

جلد دوم

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ تاسُورَةُ الْحَجَرِ

پیش لفظ

سیدنا حضرت مرزا غلام احمد قادیانی علیہ السلام نے اپنے تصانیف اور تقاریر میں قرآن کریم کے
جسے آیات کے تفسیر بیان فرمائی ہے ہم اُسے یکجا کر کے
اجاب کے خدمت میں پیش کرنے کے سعادت حاصل
کر رہے ہیں۔

الفهرس

١	سورة آل عمران
٢٠٢	سورة النساء
٢٤٢	سورة المائدة
٣٩١	سورة الانعام
٥١٨	سورة الاعراف
٥٩٢	سورة الانفال
٦١٢	سورة التوبة
٦٥٢	سورة يونس
٦٨٣	سورة هود
٤٠٩	سورة يوسف
٤٢٩	سورة الرعد
٤٢٩	سورة ابراهيم
٤٦٢	سورة الحجر

فهرست آیات سورة آل عمران

نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت	صفحه
۳	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	۱	۵۳	قَالَ مَنْ أَضَارِعِي إِلَى اللَّهِ.....	۵۶
۵	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ	۲	۵۵	وَمَكُرُوا وَكُفَرُوا بِاللَّهِ.....	۵۷
۸	مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ	۲	۵۶	إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.....	۶۰
۹	رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا	۴	۵۷	فَا مَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّ بِهِمْ.....	۱۱۶
۱۰	إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الْيَاسِعَادَ	۷	۶۰	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ.....	۱۱۷
۱۳	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ.....	۹	۶۲	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيمَا..... ثُمَّ بَشِّرْهُ.....	۱۲۲
۱۸	الضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالضَّالِّينَ.....	۹	۶۵	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا.....	۱۲۳
۲۰	إِنَّ السَّادِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ.....	۱۰	۷۰	وَدَّثَ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.....	۱۲۴
۲۱	فَإِنْ حَاجَّكَ فَقُلْ سَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ.....	۱۲	۷۲	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ.....	۱۲۵
۲۵	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِن تَمَسَّنَا النَّارُ.....	۱۵	۷۳	وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.....	۱۲۵
۲۷	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ.....	۱۵	۷۶	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ.....	۱۲۶
۲۸	تُؤْتِي النَّبِيلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤْتِي النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ.....	۱۶	۸۲	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ.....	۱۲۶
۳۲	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي.....	۱۷	۸۶	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا.....	۱۲۷
۳۳	قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ.....	۲۶	۸۷	كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا.....	۱۲۸
۳۷	إِنِّي أَعِذُّكَ بِكَ وَدُرِّيَّهَا.....	۲۷	۹۱	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْعَدَايِمَانِهِمْ.....	۱۲۸
۴۰	أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِخَيْرٍ..... حُصُورًا	۳۱	۹۳	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا.....	۱۳۰
۴۲	أَلَا كَلِمَةُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ إِلَّا رَمَزًا	۳۱	۹۷	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.....	۱۳۲
۴۶	إِسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا.....	۳۱	۹۸	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ.....	۱۳۳
۴۷	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي النَّهْدِ وَكَهْلًا.....	۳۵	۱۰۰	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ.....	۱۳۷
۴۸	فَالْتَزِمْتُ رَبِّي أَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ.....	۳۶	۱۰۵	وَلَسْتُ مَشْغُورًا.....	۱۳۸
۵۰	إِنِّي أَخْلَقْتُكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ	۳۹	۱۰۷	يَوْمَ بَشِيرٌ وَجُودٌ.....	۱۳۹
	الطَّيْرِ		۱۱۱	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.....	۱۳۹

نبرأت	آيت	صفو	نبرأت	آيت	صفو
١١٣	صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ	١٢٥	١٥٥	ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ	١٨٦
١١٥	يَا مُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَبِتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ	١٢٥	١٦٠	فَإِمَّا رَحِمْنَا قَوْمَكَ اللَّهُ لَتَلْتَ لَهُم	١٨٤
١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً	١٢٦	١٦٢	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ	١٨٩
١٢١	وَأَنْ تَصِيرُوا دُثْرًا وَتُنْفِقُوا	١٢٦	١٦٤	وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا	١٩٠
١٢٢	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ	١٢٦	١٦٤	الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ	١٩١
١٣٥	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي السَّرَائِرِ	١٥٠	١٤٤	وَلَا يَخْرُتُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ	١٩١
١٣٦	وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً	١٥٣	١٨٠	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ	١٩٢
١٤٠	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا	١٥٣	١٨٤	تَلْبَسُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ	١٩٣
١٤١	إِنْ يَسْأَلْكُمُ فَجَرَحٌ	١٥٣	١٨٩	لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ	١٩٥
١٤٥	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	١٥٥	١٩١ ١٩٢	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٩٥
١٤٦	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ	١٨٥	١٩٣	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي	١٩٨
١٤٨	وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا	١٨٦	١٩٦	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ	١٩٨
١٥٢	سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا	١٨٦	٢٠١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا	١٩٨

فهرست آیات سورة النساء

٢	خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	٢٠٢	٢٢٢	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ	٢٣١
٣	وَأَتَوَلَّيْنَاكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا	٢٠٣	٢٢٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	٢٣٢
٧	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى	٢٠٣	٢٢٦	وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ	٢٣٣
٥	وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ	٢٢١	٢٢٩	يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ	٢٣٥
٦	وَلَا تَوَلَّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ	٢٢٢	٢٣٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا	٢٣٦
٩:١١	بِالرِّجَالِ نَصِيبٌ	٢٢٢	٢٣٥	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ	٢٣٦
١١	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى	٢٢٣	٢٣٦	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا	٢٣٩
١٢	يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ	٢٢٣	٢٣٤	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	٢٣٩
١٥	وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٢٢٣	٢٣٨	الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ	٢٤٠
٢٠	وَعَاشِرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ	٢٢٤	٢٢٦	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ	٢٤٠
٢٣	وَلَا تَسْلَحُوا مَا نَحْنُ آبَاءُكُمْ	٢٣٠	٢٣٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى	٢٤١

نبرأيت	آيت	صفه	نبرأيت	آيت	صفه
٢٧٤	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّمُونَ الْكَلِمَ	٢٣٧	١٠٥	وَلَا تَهْنُؤْا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ	٢٦٥
٢٧٩	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	٢٣٧	١٠٦	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ	٢٦٥
٥٠	الَّذِينَ يَزْكُونَ	٢٣٣	١٠٨	وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ	٢٦٥
٥٢	الَّذِينَ اتَّخَذُوا	٢٣٣	١١١	وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً	٢٦٦
٥٣	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ	٢٣٣	١١٣	وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً	٢٦٦
٥٥	أَهْمِيحُذُونَ النَّاسَ	٢٣٣	١١٤	وَلَوْ أَفْضَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ	٢٦٠
٥٤	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٣٣	١١٣	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٦٧
٥٩	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ	٢٣٥	١٢٤	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	٢٦٣
٦٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا	٢٣٥	١٢٩	وَابْصُرُوا حَافَتِ مِنَ بَعْلَاهَا	٢٦٣
٦٣	فَلْيَفِ إِذَا أَصَابَهُمْ	٢٣٨	١٣٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا	٢٦٣
٦٥	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ	٢٣٨	١٣٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا	٢٦٥
٦٦	فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ	٢٣٨	١٣٦	الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ	٢٦٥
٦٠	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ	٢٣٩	١٣٦	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ	٢٦٦
٤٩	أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ	٢٥٤	١٣٨	مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ	٢٦٤
٨٢	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ	٢٥٤	١٥١ ١٥٣	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ	٢٦٤
٨٣	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ	٢٥٨	١٥٤	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ	٢٦٩
٨٦	مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً	٢٥٩	١٥٤ ١٥٩	وَيُكْفِّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ عَلَى مَرْئِمٍ بَهْتَانًا	٢٦٩
٨٤	وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ	٢٥٩	١٤٠	وَرَأَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا	٣٣٧
٩٢	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا	٢٥٩	١٤٠	يَكُفِّرُ عَنْهُمْ بِهِ	٣٣٧
٩٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا	٢٥٩	١٤٥	وَرَسُولًا قَدْ قَضَىٰ عَنْهُمْ عَلَيْكَ	٣٣٧
٩٦	لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢٦٠	١٤٦	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا	٣٣٥
١٠١	وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٢٦٠	١٤١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ	٣٣٥
١٠٢	وَإِذَا هَمَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ	٢٦١	١٤٢	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	٣٣٦
١٠٢	فَإِذَا أَقَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ	٢٦٢	١٤٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ	٣٤١

فرست آیات سورة المائدة		نمبر آیت	آیت	نمبر آیت	صفه
٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ	٣٦	وَأَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٣٥	٣٤٣
٤	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّهْرُ وَلَهُمُ الْخِنْجِيرُ	٣٧	وَقَفِينَا عَلَى أَنَا رَهْمِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ	٣٥	٣٤٣
٥	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ	٣٨	وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلُ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ	٣٥	٣٩١
٦	الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ	٣٩	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	٣٥	٣٩٢
٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ	٤٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا الْيَهُودَ	٣٥	٣٩٣
٨	فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	٤١	وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ	٣٥	٣٩٣
٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ	٤٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ	٣٥	٣٩٥
١٥	شَهِدًا بِنَافْسِهِ	٤٣	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مُنْجِبَةٍ	٣٥	٣٩٥
١٥	وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ	٤٤	عِنْدَ اللَّهِ	٣٥	٣٩٦
١٦	يَا هَلْ لَكَ مِنَ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ مُبَشِّرٌ	٤٥	وَتَرَى شِرَارَ قَوْمٍ يُمَارِعُونَ فِي الْإِسْلَامِ	٣٥	٣٩٧
١٧	لَكُمْ كَثِيرٌ مِنْهُ لَكُمُ مَخْضُوعُونَ	٤٦	وَالْعُدُوَّانِ	٣٥	٣٩٨
١٩	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ	٤٧	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً	٣٥	٣٩٩
٢٠	وَإِحْبَابُهُ	٤٨	يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	٣٥	٣٩٩
٢٠	يَا هَلْ لَكَ مِنَ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكَ رَسُولُنَا	٤٩	قُلْ يَا هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ	٣٥	٣٩٩
٢٥	يُبَشِّرُكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ	٥٠	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	٣٥	٣٩٩
٢٥	قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا	٥١ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	٣٥	٣٩٩
٢٨	وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ	٥٢	مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ	٣٥	٣٩٩
٣٣	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ	٥٣	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا	٣٥	٣٩٩

نمبر آیت	آیت	صف	نمبر آیت	آیت	صف
٨٧	وَإِذْ سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ	٢٢٢	٢٢	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٢٦٣
٨٨	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ	٢٢٢	٢٣	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ	٢٦٣
٩٠	لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ	٢٢٢	٢٤	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ	٢٦٥
٩١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ {	٢٢٢	٢٥	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ	٢٦٥
	وَالْمَيْسِرُ رِجْسٌ	٢٢٣	٢٦	وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ	٢٦٥
١٠٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا عَنَ أَشْيَاءَ	٢٢٣	٢٧	وَإِنْ كَانَ كِبَارُكُمْ عَلَيْكُمْ إِعْرَاضُهُمْ	٢٦٦
١٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ	٢٢٣	٢٨	وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَبِّهِ	٢٦٦
١١٠	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ	٢٢٤	٢٩	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ	٢٦٤
١١١	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي	٢٢٤	٣٠	بَلْ آيَاتُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ	٢٦٨
١١٣	قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا	٢٢٨	٣١	فَلَمَّا سَأَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ	٢٦٨
١١٤	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ ابْنُ مَرْيَمَ أَفَتِ	٢٢٩	٣٢	فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا	٢٦٩
	قُلْتَ لِلنَّاسِ	٢٢٩	٣٣	قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ	٢٦٩
١١٨	مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ	٢٢٩	٣٤	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا	٢٧٠
١٢٠	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ	٢٣٠	٣٥	وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ	٢٧٠
	صِدْقَهُمْ	٢٣٠	٣٦	قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي	٢٧١
فَرَسَتْ آيَاتِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ					
٤	فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ	٢٧١	٣٧	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ بِالْأَيْلِ	٢٧٢
١١	وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ	٢٧١	٣٨	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	٢٧٣
١٢	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ	٢٧١	٣٩	قُلْ مَنْ يُجْحِبُكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٢٧٤
١٨	وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَصِيرَ	٢٧٢	٤٠	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا	٢٧٤
١٩	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ	٢٧٢	٤١	قُلْ أَتَدْعُونِ إِذْ دُورِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا	٢٧٤
٢٠	قُلْ إِنَّمَا شِئِيَ الْكِبَرُ شَهَادَةٌ	٢٧٢	٤٢	إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ	٢٧٥
٢١	الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ	٢٧٣	٤٣	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ	٢٧٥
	كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ	٢٧٣	٤٤	وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ	٢٨١

مِائَات	آيَة	صَفْه	مِائَات	آيَة	صَفْه
٩١	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَفْتَدَا	٢٨٢	١٦٣	قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ	٥٠٢
٩٢	وَمَا هَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	٢٨٣	١٦٢	لَأَشْرِيَنَّكَ لَهُ وَيَبْدُوكَ أُمُوتُ	٥١١
٩٣	وَهَذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ	٢٨٥	١٦٥	قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا	٥١١
١٠١	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	٢٩١	فهرست آیات سورة الاعراف		
١٠٢	بَدِيعُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ	٢٩١	٢	اسْتَبْعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ	٥١٨
١٠٣	لَا تُدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ	٢٩١	٩	وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ	٥١٨
١٠٥	قَدْ جَاءَكُمْ نَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ	٢٩٣	١٣	قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ إِذْ أَمَرْتُكَ	٥١٨
١٠٩	وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	٢٩٣	١٥	قَالَ أَطُغِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ	٥٢٠
١١٠	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	٢٩٣	٢٢	قَالَ رَبِّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا	٥٢١
١١١	وَنَقَلُبُ أَفْسِدَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ	٢٩٥	٢٥	قَالَ اهْبِطُوا الْبَعْضُكُمُ لِبَعْضٍ عَذَابٌ	٥٢١
١١٥	أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا	٢٩٥	٢٥	وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ	٥٢١
١١٦	وَأَنْ تَطْعَمَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ	٢٩٦	٢٦	قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ	٥٢٢
١٢٠	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ	٢٩٦	٢٦	وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ	٥٢٢
١٢٣	أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا خَيْرِيَّةً	٢٩٦	٢٦	يَبْنِي أَدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا	٥٢٤
١٢٥	وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ	٢٩٦	٣٠	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ	٥٢٩
١٣٥	إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأَنْتَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُجْرِبِينَ	٥٠٠	٣٢	يَبْنِي أَدَمُ قَدْ وَارَيْنَاكُمْ	٥٣١
١٣٦	قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ	٥٠٠	٣٢	قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ	٥٣٢
١٣٦	قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ	٥٠١	٣٦	يَبْنِي أَدَمُ قَدْ وَارَيْنَاكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ	٥٣٣
١٣٦	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ	٥٠١	٣٨	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	٥٣٣
١٣٨	فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ	٥٠٣	٢١	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	٥٣٢
١٥٢	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	٥٠٣	٢١	وَأَسْتَكْبِرُوا عَنْهَا	٥٣٢
١٥٣	وَلَا تَقْرَأُوا مَالِ الْيَتِيمِ	٥٠٣	٢٢	وَنَرْعُنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ	٥٣٦
١٥٣	وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	٥٠٣	٥٣	وَلَقَدْ جُئْتُهُمْ بِكِتَابٍ فَفَصَّلْنَاهُ	٥٣٨
١٥٩	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ	٥٠٣	٥٣	عَلَيْهِمْ	٥٣٨

صفحة	آيت	نمبر آيت	صفحة	آيت	نمبر آيت
٥٣٢	وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً	١٣٣	٥٣٨	إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ	٥٥
٥٣٢	وَالْعَمَاءَ مُوسَى لِيَمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ	١٣٣		وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ	
٥٣٣	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّمْ	١٣٩	٥٥١	وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	٥٤
٥٣٥	إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبَنِينَ	١٥٣	٥٥١	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ	٥٨
٥٣٥	وَالْكِتَابِ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً	١٥٤		يَدَى رَحْمَتِهِ	
٥٣٦	الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي	١٥٨	٥٥٢	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ	٥٩
٥٣٨	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا	١٥٩	٥٥٣	وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	٨٣
٥٤٢	فَإِذَا تَذَكَّرْنَا رَبَّنَا لِيُبْعَثَ عَلَيْنَا إِلَى	١٦٨	٥٥٣	أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ	٨٤
٥٤٤	يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٦٨		وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا	
٥٤٤	وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ	١٦١	٥٥٣	فَدَاخِرَنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا..... رَبَّنَا افْتَحْ	٩٠
٥٤٤	وَإِذَا خَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ	١٦٣		بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ	
٥٥١	وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا	١٦٤	٥٥٣	وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ	٩٥
٥٥٢	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ النَّارِ وَالْإِنسِ	١٨٠	٥٥٥	تِلْكَ الْقَرْيَةُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا	١٠٢
٥٥٣	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا	١٨١	٥٥٥	وَمَا تَقْصُ مِنْهَا إِلَّا أَنْهًا يَا بَيْتَ رَبِّنَا	١٢٤
٥٥٣	أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ	١٨٢		تَعْبَاءَ تَنَا	
٥٥٣	وَالْأَرْضِ	١٨٢	٥٥٤	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ.....	١٢٨
٥٥٣	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا	١٨٨		قَالَ سَتَشْفُلُ أُنَبَاءَهُمْ وَلَتُكْفَى نِسَاءَهُمْ	
٥٥٤	أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا	١٩٢	٥٥٤	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ	١٢٩
٥٥٨	إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ	١٩٤		وَاصْبِرُوا	
٥٥٩	وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا	١٩٨	٥٥٤	قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا	١٣٠
٥٥٩	يَسْطِيعُونَ نَصْرَكُمُ	١٩٨		وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا	
٥٥٩	وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا	١٩٩	٥٥٤	فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَوْلَا هَذِهِ	١٣٢
٥٥٩	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ	٢٠٠	٥٥٤	وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا	
٥٥٩	وَإِذَا الْمَأْتَنُ بَابُهُ قَالُوا أَلَوْ لَا جِئْتَنَاهَا	٢٠٢		بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ	

مُفْرَدَات	آيَات	مُفْرَدَات	آيَات	مُفْرَدَات
٢	فَهَرَسَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ	٥٩	وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً	٢٠٥
٨	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	٥٩٢	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ	٢٠٦
٩	وَأَذِيعُوا لَهُمُ اللَّهُ بِهَذَا الطَّائِفَتَيْنِ	٥٩٣	وَأَنْ جَحِقُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْزِمْنَا لَهُمَا	٢٠٧
١٣	يُحِقُّ الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلُ	٥٩٤	وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ	٢٠٨
١٨	أَذِيعُوا رِبَّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ	٥٩٥	وَالْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ	٢٠٩
١٩	أَتَى مَعَكُمْ	٥٩٥	فَهَرَسَتْ آيَاتُ سُورَةِ تَوْبَةِ	
٢٧	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	٥٩٥	فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُمٍ	٢١٢
٣٠	ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ	٥٩٦	وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ	٢١٣
٣١	وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ	٥٩٦	كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ	٢١٤
٣٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	٥٩٦	اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ	٢١٥
٣٣	وَاغْلِبُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ	٥٩٦	لَا تَرْتَقِبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَادَةً	٢١٥
٣٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ	٥٩٨	وَأَنْ تَكُونُوا أَيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ	٢١٥
٣٥	وَأَذِيعُوا إِلَيْكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا	٦٠٠	أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ	٢١٥
٣٦	وَأَذِيعُوا إِلَيْكُمْ أَيْتَانَا	٦٠١	قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ	٢١٨
٣٧	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ	٦٠١	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا	٢١٩
٣٨	وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ	٦٠٢	بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	٢١٩
٣٩	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	٦٠٢	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ	٢٢١
٤٠	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	٦٠٣	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ	٢٢٣
٤١	أَذِيعُوا إِلَيْكُمْ أَيْتَانَا	٦٠٣	أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	٢٢٣
٤٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيَمْتُمْ فَحَقُّوا	٦٠٣	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوَارَ اللَّهِ	٢٢٣
٤٣	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا	٦٠٣	بِأَفْوَاهِهِمْ	٢٢٣
٤٤	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	٦٠٥	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	٢٢٣
٤٥	كَذَّابٍ إِلَّا فَرَعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٦٠٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ	٢٢٥

نبرأيت	آيت	صفه	نبرأيت	آيت	صفه
٢٠	الَّتِي نَصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِتْخَفَا وَتَقَالَا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ	٢٢٦	٩٨	وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	٢٢٣
٢١	قُلْ لَّنْ يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ نَفَقَتَهُمْ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفَقَرِ إِذِ	٢٢٤	١٠٠	الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً	٢٢٢
٥١	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُجَادِدِ اللَّهَ	٢٢٩	١٠٣	تَطَهَّرُهُمْ وَتَزَكِّيَهُمْ	٢٣٥
٥٢	وَرَسُولُهُ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِ هَمْ	٢٣٠	١١٢	التَّائِمُونَ الْعَبِيدُ ذُنُوحًا مَدُونِ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٢٣٦
٦٠	خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ	٢٣١	١١٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٢٣٦
٦٣	فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا	٢٣١	١١٩	وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ	٢٣٤
٤٧		٢٣١	١٢٠	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ	٢٣٨
٤٨		٢٣٢	١٢٢	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً	٢٤٩
٨١		٢٣٢	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ	٢٤٩
٨٢		٢٣٣	١٢٩	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٥١

فهرست آیات سورة يونس		نمبر آیت	آیت	صفحه
نمبر آیت	آیت	صفحه	نمبر آیت	آیت
٢	الَّذِي تِلْكَ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ -	٢٥٢	٥٩	قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ...
٣	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ...	٢٥٢	٦٣	الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ...
٤	إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...	٢٥٣	٦٩	قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ...
١٣	وَإِذْ آمَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ...	٢٥٣	٩١	وَجُورُنَا يُبَدِّلُنَا سُرَادِيلَ الْبَحْرِ ...
١٥	ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ...	٢٥٤	٩٩	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ...
١٦	وَإِذْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ...	٢٥٤	١٠٠	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ ...
١٧	قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ...	٢٥٤		
١٨	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ...	٢٥٤		
٢١	وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ...	٢٥٤		
٢٣	هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...	٢٥٤		
٢٤	فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ...	٢٥٤		
٢٥	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ ...	٢٥٤		
٢٦	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْهُسْبَىٰ وَزِيَادَةٌ ...	٢٥٤		
٢٨	وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ...	٢٥٤		
٣٤	وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ...	٢٥٤		
٥٠، ٣٩	وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ...	٢٥٤		
٥٣	وَيَسْتَكْفِرُونَكَ أَهَقُّ هُوَ ...	٢٥٤		
٥٨	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تِلْكَ مَوْعِدَةُ ...	٢٥٤		
فهرست آیات سورة هود				
٢	الَّذِي تِلْكَ الْكِتَابَ أَحْكَمَتْ آيَتُهُ ...	٢		
٣	أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ...	٣		
٤	وَإِنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ...	٤		
٥	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ...	٥		
٨	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...	٨		
١٥	فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ...	١٥		
٣٨	وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ...	٣٨		
٣٢	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ...	٣٢		
٣٣	قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ ...	٣٣		
٣٥	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ...	٣٥		

نمبر آیت	آیت	صفحہ	نمبر آیت	آیت	صفحہ
۴۷	قَالَ يٰٓيُوزُفُ اِنَّكَ لَیْسَ مِنْ اَهْلِكَ ...	۶۴	۶۴	فَلَمَّا رَجَعُوْا اِلٰی اٰیِهِمْ ...	۷۲
۵۶	مِنْ دُوْنِهِ فَلَیْكَ دُوْنِ جَمِیْعًا ...	۶۵	۶۵	یٰٓیٰنٰی اِذْ هَبُوْا فَنَحْسِسُوْا مِنْ یُّوْسُفَ ...	۷۲
۸۸	قَالُوْا یٰشُعَیْبُ ...	۶۵	۶۵	قَالُوْا اَوَاٰنَکَ لَاَنْتَ یُّوْسُفُ ...	۷۲
۹۳	وَلَقَوْمٍ اَعْمَلُوْا عَلٰی مَكَانَتِکُمْ ...	۶۶	۶۶	قَالَ لَا تَثْرِیْبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ ...	۷۲
۱۰۶	یَوْمَ یَاۤتِیْ لَا تَنْفَعُکُمْ نَفْسٌ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ...	۶۶	۶۶	وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِیْرُ قَالَ اَبُوْهُمُ ...	۷۲
۱۰۸	خَلِدُوْا فِیْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ ...	۶۸	۶۸	قَالُوْا تَاٰلِیٰہُ اِنَّکَ لَفِیْ ضَلٰلٍۭکَ الْقَدِیْمِ ...	۷۲
۱۰۹	وَاَمَّا الَّذِیْنَ سَعَدُوْا فَفِی الْجَنَّةِ ...	۶۸	۶۸	رَبِّ قَدْ اٰتٰیْتَنِیْ مِنَ الْمَلٰٓئِکَ ...	۷۲
۱۱۳	فَاَسْتَقِمْ کَمَا اُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ...	۶۸	۶۸	قُلْ هٰذِهِ سَبِیْلِیْ اَدْعُوْا اِلٰی اللّٰهِ ...	۷۲
۱۱۵	وَاَقِمْ الصَّلٰوةَ طَرَفِی النَّهَارِ ...	۶۸	۶۸	حَتّٰی اِذَا اسْتَنْسَخَ الرُّسُلُ ...	۷۲
۱۱۶	وَاَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا یُضِیْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِیْنَ	۶۸	۶۸	لَقَدْ کَانَ فِیْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ...	۷۲
۱۲۰	اِلَّا مَنِ ارْتَضٰ رَبُّکَ وِلٰذٰلِکَ خَلَقَهُمْ ...	۶۸	۶۸	فہرست آیات سورۃ الزمر	
۱۲۳	وَاللّٰهُ غَیْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ...	۶۸	۶۸		
فہرست آیات سورۃ یوسف		۶۹	۶۹	اللّٰهُ الَّذِیْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ ...	۷۲
		۷۲	۷۲	لَہٗ مَعْقِبَتٌ ...	۷۲
۲۲	وَقَالَ الَّذِیْ اشْتَرٰہُ مِنْ مِّصْرَ ...	۷۲	۷۲	لَہٗ دَعْوَةُ الْحَقِّ ...	۷۲
۲۳	وَلَمَّا بَلَغَ اَشَدَّ اٰتِنَہٗ حُکْمًا وَعِلْمًا ...	۷۲	۷۲	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ...	۷۲
۲۵	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِہٖ ...	۷۲	۷۲	اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ...	۷۲
۲۷	قَالَ یٰہٰی رَاوَدْتَنِیْ عَنْ نَّفْسِیْ ...	۷۲	۷۲	وَالَّذِیْنَ یَصْلُوْنَ ...	۷۲
۲۹	فَلَمَّا رَا قَمِیصَہٗ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ...	۷۲	۷۲	وَالَّذِیْنَ صَبَرُوْا ابْتِغَاءَ وَجْہِ رَبِّہُمْ ...	۷۲
۳۲	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِہٖ اَرْسَلَتْ اِلَیْہِمْ ...	۷۲	۷۲	الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَیْنُ قُلُوْبُہُمْ	۷۲
۳۳	قَالَ رَبِّ السِّجْنِ اَحَبُّ اِلَیَّ ...	۷۲	۷۲	بِذِکْرِ اللّٰهِ ...	۷۲
۴۷	یُّوْسُفُ اِنَّہَا الصِّدِّیْقُ افْتَنَّا ...	۷۲	۷۲	وَلَوْ اَنْ قُرْاْنَا سِغْرَتِ بِہِ الْجِبَالُ ...	۷۲
۵۲	وَمَا اُبْرِئُ نَفْسِیْ ...	۷۲	۷۲	وَلَقَدْ اسْتَهْزِیْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ ...	۷۲
۵۵	وَقَالَ الْمَلِکُ اسْئُوْنِیْ بِہٖ ...	۷۲	۷۲	اَقَمْنَ ہُوَ قَائِمٌ عَلٰی کُلِّ نَفْسٍ ...	۷۲

نبر آیت	آیت	صفحه	نبر آیت	آیت	صفحه
٣٦	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ...	٤٢٥	فهرست آیات سورة الحجر		
٣٠	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ...	٤٢٦	وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ...	٤٦٣	
٣١	وَأِنْ مَا نَرِيكَ بِعَقْلِ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ ...	٤٢٦	إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ	٤٦٣	
٣٢	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا ...	٤٢٦	وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ...	٤٦٦	
٣٣	وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ...	٤٢٦	وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ...	٤٤٤	
	فهرست آیات سورة ابراهيم		وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ تَارِ السَّمُومِ	٤٤٤	
٢	الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ ...	٤٢٩	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ...	٤٤٤	
٥	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ...	٤٥٠	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ...	٤٨٠	
٨	وَأِذَا تَذَكَّرْنَا دَرَجَتَكُمْ ...	٤٥٠	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ	٤٨٤	
١١	قَالَتْ رُسُلُهُمْ إِنِّي اللَّهُ شَكُّ ...	٤٥١	إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ...	٤٨٨	
١٦	وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ	٤٥٢	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ...	٤٩١	
٢٦، ٢٥	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً		وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ...	٤٩٢	
	طَبِيبَةً ...	٤٥٣	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ...	٤٩٢	
٢٤	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ...	٤٥٨	وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ...	٤٩٣	
٢٨	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ	٩٦	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُفْرِكِينَ	٤٩٣	
	الثَّابِتِ ...	٤٥٩	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ	٤٩٥	
٣٣	وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ...	٤٥٩	وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	٤٩٥	
٣٥	وَالْمَكْمَرِ مِنْ كُلِّ مَاسٍ لَنُؤَدَّ ...	٤٦٠			
٣٢	رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ...	٤٦١			
٣٤	وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ...	٤٦١			
٣٨	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ				
	رُسُلَهُ ...	٤٦١			
٣٩	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ...	٤٦٢			

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تفسیر سورة آل عمران

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ

أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

وہی اللہ ہے اُس کا کوئی ثانی نہیں اُسی سے ہر ایک کی زندگی اور بقا ہے اُس نے حق اور ضرورتِ حق کے ساتھ تیرے پر کتاب

(نور انفرکان نمبر بار دوم ص ۳۱)

آٹاری۔

قرآنی عقیدہ یہ بھی ہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ ہر ایک چیز کا خالق اور پیدا کنندہ ہے اسی طرح وہ ہر ایک چیز کا واقعی اور حقیقی طور پر قیوم بھی ہے یعنی ہر ایک چیز کا اُسی کے وجود کے ساتھ بقا ہے اور اُس کا وجود ہر ایک چیز کے لیے بمنزلِ جان ہے اور اگر اُس کا عدم فرض کریں تو ساتھ ہی ہر ایک چیز کا عدم ہو گا۔ غرض ہر ایک وجود کے بقا اور قیام کے لیے اُس کی محبت لازم ہے۔

(ست چہن بار اول ص ۱۵۳)

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝

جو لوگ خدا تعالیٰ کی آیتوں سے منکر ہو گئے اُن کے لیے سخت عذاب ہے اور خدا غالب بدلہ لینے والا ہے۔ اب صاف ظاہر ہے کہ اس آیت میں بھی منکروں کے لیے عذاب کا وعدہ ہے لہذا ضرور تھا کہ اُن پر عذاب نازل ہوتا۔ پس خدا تعالیٰ نے تلوار کا عذاب اُن پر وارد کیا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۵)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْكِتَابِ ۝

پیشگوئیوں کے ہمیشہ دو حصہ ہوا کرتے ہیں اور آدم سے اس وقت تک یہی تقسیم چلی آرہی ہے کہ ایک حصہ منشا بہانہ کا ہوا کرتا ہے اور ایک حصہ بیّنات کا اب حدیبیہ کے واقعات کو دیکھا جاوے۔ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی شان تو سب سے بڑھ کر ہے مگر علم کے لحاظ سے میں کہتا ہوں کہ آپ کا سفر کرنا دلالت کرتا تھا کہ آپ کی رائے اسی طرف تھی کہ فتح ہوگی نبی کی جہاد ہی غلطی جاتے غار نہیں ہوا کرتی اصل صورت جو معاملہ کی ہوتی ہے وہ پوری ہو کر رہتی ہے انسان اور خدا میں یہی تو فرق ہے۔

(البدر جلد ۲، ۱۹ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۳۳ء ص ۱۲۴)

ایمان اس بات کو کہتے ہیں کہ اُس حالت میں ملان لینا جبکہ ابھی علم کمال تک نہیں پہنچا اور شکوک و شبہات سے ہنوز لڑائی ہے پس جو شخص ایمان لاتا ہے یعنی باوجود کمزوری اور نہ مہیا ہونے کل اسباب یقین کے اس بات کو اغلب احتمال کی وجہ سے قبول کر لیتا ہے وہ حضرت احدیت میں صادق اور استباز شمار کیا جاتا ہے اور پھر اس کو مہبت کے طور پر معرفت نامہ حاصل ہوتی

ہے اور ایمان کے بعد عرفان کا جام اُس کو پلایا جاتا ہے۔ اس لیے ایک مرتقی رسولوں اور نبیوں اور مامورین من اللہ کی دعوت کو سن کر ہر ایک پہلو پر امتداد امر میں ہی حملہ کرنا نہیں چاہتا بلکہ وہ حصہ جو کسی مامور من اللہ کے ہونے پر بعض صاف اور کھلے کھلے دلائل سے سمجھ آ جاتا ہے اُسی کو اپنے اقرار اور ایمان کا ذریعہ ٹھہرا لیتا ہے اور وہ حصہ جو سمجھ میں نہیں آتا اُس میں سنت صالحین کے طور پر استعدادات اور مجازات قرار دیتا ہے اور اس طرح تناقض کو درمیان سے اٹھا کر صفائی اور اخلاص کے ساتھ ایمان لے آتا ہے تب خدا تعالیٰ اُس کی حالت پر رحم کر کے اور اس کے ایمان پر راضی ہو کر اور اس کی دعاؤں کو سن کر معرفت نامہ کا دروازہ اس پر کھولتا ہے اور الہام اور کشف کے ذریعے سے اور دوسرے آسمانی نشانوں کے وسیلے سے یقین کامل تک اس کو پہنچاتا ہے لیکن متعصب آدمی جو خدا سے پُرتوتا ہے ایسا نہیں کرتا اور وہ ان امور کو جو حق کے پہچاننے کا ذریعہ ہو سکتے ہیں تحقیر اور توہین کی نظر سے دیکھتا ہے اور ٹھٹھے اور ہنسی میں اُن کو اڑا دیتا ہے اور وہ امور جو ہنوز اُس پر شبہ ہیں اُن کو اعتراض کرنے کی دستاویز بناتا ہے اور ظالم طبع لوگ ہمیشہ ایسا ہی کرتے رہے ہیں چنانچہ ظاہر ہے کہ ہر ایک نبی کی نسبت جو پہلے نبیوں نے پیشگوئیاں کیں ان کے ہمیشہ جو حصے ہوتے رہے ہیں۔ ایک بینات اور حکمتا جہن میں کوئی استعارہ نہ تھا اور کسی تاویل کی محتاج نہ تھیں اور ایک مشابہات جو محتاج تاویل تھیں اور بعض استعارات اور مجازات کے پردے میں محبوب تھیں پھر ان نبیوں کے ظہور اور بعثت کے وقت جو ان پیشگوئیوں کے مصداق تھے دو فریق ہوتے رہے ہیں۔ ایک فریق مسیدوں کا جنہوں نے بینات کو دیکھ کر ایمان لانے میں تاخیر نہ کی اور جو حصہ مشابہات کا تھا اُس کو استعارات اور مجازات کے رنگ میں سمجھ لیا آئندہ کے منتظر رہے اور اس طرح پر حق کو پایا اور ٹھوکر نہ کھائی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے وقت میں بھی ایسا ہی ہوا پہلی کتابوں میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو طور کی پیشگوئیاں تھیں ایک یہ کہ وہ مسکینوں اور عاجزوں کے پیار میں ظاہر ہوگا اور غیر سلطنت کے زمانہ میں آئے گا اور داؤد کی نسل سے ہوگا اور علم اور نرمی کا لے گا اور نشان دکھلائے گا اور دوسری قسم کی پیشگوئیاں تھیں کہ وہ بادشاہ ہوگا اور بادشاہوں کی طرح لڑے گا اور یہودیوں کو غیر سلطنت کی ماتحتی سے چھڑا دیگا اور اس سے پہلے ایلیاہی دوبارہ دنیا میں آئے گا اور جب تک ایلیاہی دوبارہ دنیا میں نہ آوے وہ نہیں آئیگا۔ پھر جب حضرت عیسیٰ نے ظہور فرمایا تو یہود دو فریق ہو گئے۔ ایک فریق جو بہت ہی کم اور قلیل العدد تھا اُس نے حضرت مسیح کو داؤد کی نسل سے پاک اور پھر ان کی مسکینی اور عاجزی اور راست بازی دیکھ کر اور پھر آسمانی نشانوں کو ملاحظہ کر کے اور نیز زمانہ موجودہ کو دیکھ کر کہ وہ ایک نبی مصلح کو چاہتی ہے اور پہلی پیشگوئیوں کے قرار داد و قریب کا تھا بلکہ یقین کر لیا کہ یہ وہی نبی ہے جس کا اسرائیل کی قوم کو وعدہ دیا گیا تھا سو وہ حضرت مسیح پر ایمان لائے اور ان کے ساتھ ہو کر طرح طرح کے دکھ اٹھائے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک اپنا صدق ظاہر کیا لیکن جو بد بختوں کا گروہ تھا اُس نے کھلی کھلی علامتوں اور نشانوں کی طرف ذرہ التفات نہ کیا یہاں تک کہ زمانہ کی حالت پر بھی ایک نظر نہ ڈالی اور شریرانہ حجت بازی کے ارادے سے دوسرے حقے کو جو مشابہات کا حصہ تھا اپنے ہاتھ میں لے لیا اور نہایت گستاخی سے اُس مقدس کو گالیاں دینی شروع کیں اور اس کا نام ملحد اور بے دین اور کافر رکھا اور یہ کہا کہ یہ شخص پاک نوشتوں کے اُلٹے معنے کرتا ہے اور اُس نے

ناحق ایلیا نبی کے دوبارہ آنے کی تاویل کی ہے اور نص صریح کو اُس کے ظاہر سے پھیرا ہے اور ہمارے علماء کو متکار اور یا کار کتا ہے اور کتب مقدسہ کے اُلٹے معنی کرتا ہے اور نہایت شرارت سے اس بات پر زور دیا کہ نبیوں کی پیشگوئیوں کا ایک حرف بھی صادق نہیں آتا وہ نہ بادشاہ ہو کر آیا اور نہ غیر قوموں سے لڑا اور نہ ہم کو اُن کے ہاتھ سے چھڑایا اور نہ اس سے پہلے ایلیا نبی نازل ہوا پھر وہ مسیح موعود کیونکر ہو گیا۔ غرض ان بدقسمت شریروں نے سچائی کے انوار اور علامات پر نظر ڈالنا نہ چاہا اور جو حصہ مشابہات کا پیشگوئیوں میں تھا اُس کو ظاہر پر حمل کر کے بار بار پیش کیا۔ یہی ابتلا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں اکثر یہودیوں کو پیش آیا۔ انہوں نے بھی اپنے اسلاف کی عادت کے موافق نبیوں کی پیشگوئیوں کے اُس حصہ سے فائدہ اٹھانا نہ چاہا جو بتیات کا حصہ تھا اور مشابہات جو استعارات تھے اسی آنکھ کے سامنے رکھ کر یا تحریف شدہ پیشگوئیوں پر زور دیکر اُس نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) کی دولت اطاعت سے جو سید الکونین ہے محروم رہ گئے اور اکثر عیسائیوں نے بھی ایسا ہی کیا انجیل کی کھلی کھلی پیشگوئیاں ہمارے (نبی صلی اللہ علیہ وسلم) کے حق میں تھیں ان کو تو ہاتھ تک نہ لگایا اور جو سنت اللہ کے موافق پیشگوئیوں کا دوسرا حصہ یعنی استعارات اور مجازات تھے اُن پر گر پڑے اس لیے حقیقت کی طرف راہ نہ پاسکے۔ لیکن ان میں سے وہ لوگ جو حق کے طالب تھے اور جو پیشگوئیوں کی تحریر میں طرز و عادت الٰہی ہے اُس سے واقف تھے انہوں نے انجیل کی اُن پیشگوئیوں سے جو آنے والے بزرگ نبی کے بارے میں تھیں فائدہ اٹھایا اور مشرف باسلام ہوئے۔ اور جس طرح یہود میں سے اُس گروہ نے جو حضرت عیسیٰ پر ایمان لائے تھے پیشگوئیوں کے بتیات سے دلیل پکڑی تھی اور مشابہات کو چھوڑ دیا تھا ایسا ہی ان بزرگ عیسائیوں نے بھی کیا اور ہزار ہا نیک بخت انسان اُن میں سے اسلام میں داخل ہوئے۔ غرض ان دونوں قوموں یہود و نصاریٰ میں سے جس گروہ نے مشابہات پر جم کر انکار پر زور دیا اور بتیات پیشگوئیوں سے جو ظہور میں آئیں فائدہ نہ اٹھایا ان دونوں گروہ کا قرآن شریف میں جابجا ذکر ہے اور یہ ذکر اس لیے کیا گیا کہ تا ان کی بد بختی کے ملاحظہ سے مسلمانوں کو سبق حاصل ہو اور اس بات سے متنبہ رہیں کہ یہود و نصاریٰ کی مانند بتیات کو چھوڑ کر اور مشابہات میں پڑ کر ہلاک نہ ہو جائیں اور ایسی پیشگوئیوں کے بارے میں جو امور من اللہ کے لیے پہلے سے بیان کی جاتی ہیں امید نہ رکھیں کہ وہ اپنے تمام پہلوؤں کے رو سے ظاہری طور پر ہی پوری ہوگی بلکہ اس بات کے ماننے کے لیے تیار رہیں کہ قدیم سنت اللہ کے موافق بعض حصے ایسی پیشگوئیں کے استعارات اور مجازات کے رنگ میں بھی ہوتے ہیں اور اسی رنگ میں وہ پوری بھی ہو جاتی ہیں مگر غافل اور سطحی خیال کے انسان ہنوز انتظار میں لگے رہتے ہیں کہ گویا ابھی وہ باتیں پوری نہیں ہوئیں بلکہ آئندہ ہوں گی جیسا کہ یہود ابھی تک اس بات کو روٹے ہیں کہ ایلیا نبی دوبارہ دنیا میں آئے گا اور پھر اُن کا مسیح موعود بڑے بادشاہ کی طرح ظاہر ہوگا اور یہودیوں کو امارت اور حکومت بخشے گا حالانکہ یہ سب باتیں پوری ہو چکیں۔ اور اس پر انیس سو برس کے قریب عرصہ گزر گیا اور آنے والا ابھی گیا اور اس دنیا سے اٹھا بھی گیا۔

(المہر جلد ۲ صفحہ ۱۶ دسمبر ۱۹۳۷ء ص ۳۷)

یہ بات نہایت کارآمد و یاد رکھنے کے لائق تھی کہ جو لوگ اللہ تعالیٰ کے مامور ہو کر آتے ہیں خواہ وہ رسول ہوں یا نبی یا محدث

اور مجددان کی نسبت جو پہلی کتابوں میں یا رسولوں کی معرفت پیشگوئیاں کی جاتی ہیں ان کے دو حصے ہوتے ہیں۔ ایک وہ علامات جو ظاہری طور پر وقوع میں آتی ہیں اور ایک مشابہات جو استعارات اور مجازات کے رنگ میں ہوتی ہیں پس جن کے دلوں میں زلیخ اور کجی ہوتی ہے وہ مشابہات کی پیروی کرتے ہیں اور طالب صادق بنیات اور محکمات سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ یہود اور عیسائیوں کو یہ ابتلا پیش آچکے ہیں پس مسلمانوں کے اولوالالبصار کو چاہیے کہ اُن سے عبرت پکڑیں اور صرف مشابہات پر نظر رکھ کر تخریب میں جلدی نہ کریں اور جو باتیں خدا تعالیٰ کی طرف سے کھل جائیں اُن سے اپنی ہدایات کے لیے فائدہ اٹھاویں یہ تو ظاہر ہے کہ شک یقین کو رفع نہیں کر سکتا پس پیشگوئیوں کا وہ دوسرا حصہ جو ظاہری طور پر بھی پورا نہیں ہوا وہ ایک امر شکی ہے کیونکہ ممکن ہے کہ ایلیا کے دوبارہ آنے کی طرح وہ حصہ استعارات یا مجاز کے رنگ میں پورا ہو گیا ہو مگر انتظار کرنے والا اس غلطی میں پڑا ہو کہ وہ ظاہری طور پر کسی دن پورا ہو گا۔ اور یہ بھی ممکن ہے کہ بعض احادیث کے الفاظ محفوظ نہ رہے ہوں کیونکہ احادیث کے الفاظ وحی متلو کی طرح نہیں اور اکثر احادیث احاد کا مجموعہ ہیں اعتقادی امر تو الگ بات ہے جو چاہا اعتقاد کر دو مگر واقعی اور حقیق فیصلہ یہی ہے کہ احاد میں عند العقل امکان تغیر الفاظ ہے چنانچہ ایک ہی حدیث جو مختلف طریقوں اور مختلف راویوں سے پہنچی ہے اکثر ان کے الفاظ اور ترتیب میں بہت سافرق ہوتا ہے حالانکہ وہ ایک ہی وقت میں ایک ہی منہ سے نکلی ہے پس صاف سمجھ آتا ہے کہ چونکہ اکثر راویوں کے الفاظ اور طرز بیان جدا جدا ہوتے ہیں اس لیے اختلاف پڑ جاتا ہے اور نیز پیشگوئیوں کے مشابہات کے حصہ میں یہ بھی ممکن ہے کہ بعض واقعات پیشگوئیوں کے جن کا ایک ہی دفعہ ظاہر ہوا بعد رکھا گیا ہے وہ تدریجاً ظاہریوں کی کسی اور شخص کے واسطے سے ظاہر ہوں جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئی کہ قیصر و کسریٰ کے خزانوں کی کنجیاں آپ کے ہاتھ پر رکھی گئی ہیں۔ حالانکہ ظاہر ہے کہ پیشگوئی کے ظہور سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو چکے تھے اور آنجناب نے نہ قیصر اور کسریٰ کے خزانہ کو دیکھا اور نہ کنجیاں دیکھیں مگر چونکہ مقدر تھا کہ وہ کنجیاں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو ملیں کیونکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا وجود ظلی طور پر گویا آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود ہی تھا اس لیے عالم وحی میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ہاتھ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا ہاتھ قرار دیا گیا۔ خلاصہ کلام یہ کہ دھوکا کھانے والے اسی مقام پر دھوکا کھاتے ہیں وہ اپنی بدقسمتی سے پیشگوئی کے ہر ایک حصہ کی نسبت یہ امید رکھتے ہیں کہ وہ ظاہری طور پر ضرور پورا ہو گا۔ اور پھر جب وقت آتا ہے اور کوئی مامورین اللہ آتا ہے تو جو جو علامتیں اُس کے صدق کی نسبت ظاہر ہو جائیں ان کی کچھ پرواہ نہیں رکھتے اور جو علامتیں ظاہری صورت میں پوری نہ ہوں یا ابھی اُن کا وقت نہ آیا ہو اُن کو بار بار پیش کرتے ہیں۔ ہلاک شدہ متین جنہوں نے سچے نبیوں کو نہیں مانا ان کی ہلاکت کا اصل موجب یہی تھا اپنے زعم میں تو وہ لوگ اپنے تئیں بڑے ہوشیار جانتے رہے ہیں مگر ان کے اس طریق نے قبول حق سے اُن کو بے نصیب کھا۔ یہ عجیب ہے کہ پیشگوئیوں کی نا فہمی کے بارے میں جو کچھ پہلے زمانہ میں یہود اور نصاریٰ سے وقوع میں آیا اور انہیں نے سچوں کو قبول نہ کیا۔ ایسا ہی میری قوم مسلمانوں نے میرے ساتھ معاملہ کیا یہ تو ضروری تھا کہ قدیم سنت اللہ کے

موافق وہ پیشگوئیاں جو مسیح موعود کے بارے میں کی گئیں وہ بھی دو حصوں پر مشتمل ہوتیں ایک حصہ نبیات کا جو اپنی ظاہر صورت پر واقع ہونے والا تھا اور ایک حصہ متشابہات کا جو استعارات اور مجازات کے رنگ میں تھا۔ لیکن افسوس کہ اس قوم نے بھی پہلے خطا کار لوگوں کے قدم پر قدم مارا اور متشابہات پر اڑ کر ان نبیات کو رد کر دیا جو نہایت صفائی سے پوری ہو گئی تھیں۔ حالانکہ شرط تقویٰ یہ تھی کہ پہلی قوموں کے ابتلاؤں کو یاد کرتے متشابہات پر زور نہ مارتے اور نبیات سے یعنی ان باتوں اور ان علامتوں سے جو روز روشن کی طرح کھل گئی تھیں فائدہ اٹھاتے۔ مگر وہ ایسا نہیں کرتے بلکہ جب جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن کریم کی وہ پیشگوئیاں پیش کی جاتی ہیں جن کے اکثر حصے نہایت صفائی سے پورے ہو چکے ہیں تو نہایت لاپرواہی سے اُن سے منہ پھیر لیتے ہیں اور پیشگوئیوں کی بعض باتیں جو استعارات کے رنگ میں تھیں پیش کر دیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ یہ حصہ پیشگوئیوں کا کیوں ظاہری طور پر پورا نہیں ہوا۔ اور اب اس بہرہ جب پہلے مکذوبوں کا ذکر آئے جنہوں نے بعینہ اُن لوگوں کی طرح واقع شدہ علامتوں پر نظر نہ کی اور متشابہات کا حصہ جو پیشگوئیوں میں تھا اور استعارات کے رنگ میں تھا اُس کو دیکھ کر کہ وہ ظاہری طور پر پورا نہیں ہوا حق کو قبول نہ کیا۔ تو یہ لوگ کہتے ہیں کہ اگر ہم ان کے زمانہ میں ہوتے تو ایسا نہ کرتے۔ حالانکہ اب یہ لوگ ایسا ہی کر رہے ہیں۔ جیسا کہ ان پہلے مکذوبوں نے کیا جن ثابت شدہ علامتوں اور نشانوں سے قبول کرنے کی روشنی پیدا ہو سکتی ہے اُن کو قبول نہیں کرتے اور جو استعارات اور مجازات اور متشابہات ہیں ان کو ہاتھ میں لیے ہوئے پھرتے ہیں اور عوام کو دھوکہ دیتے ہیں کہ یہ باتیں پوری نہیں ہوئیں حالانکہ سنت اللہ کی تعلیم طریق کے موافق ضرور تھا کہ وہ باتیں اس طرح پوری نہ ہوئیں جس طرح ان کا خیال ہے یعنی ظاہری اور جسمانی صورت پر بیشک ایک حصہ ظاہری طور پر اور ایک حصہ مخفی طور پر پورا ہو گیا لیکن اس زمانہ کے متعصب لوگوں کے دلوں نے نہیں چاہا کہ قبول کریں وہ تو ہر ایک ثبوت کو دیکھ کر منہ پھیر لیتے ہیں وہ خدا کے نشانوں کو انسان کی مکاری خیال کرتے ہیں جب خدا نے ہر دوس کے پاک الہاموں کو سننے میں تو کہتے ہیں کہ انسان کا اقرار ہے مگر اس بات کا جواب نہیں دے سکتے کہ کیا کبھی خدا پر اقرار کرنے والے کو مفتریات کے پھیلانے کیلئے وہ مہلت ملی جو سچے مہموں کو خدا تعالیٰ کی طرف سے ملی؟ کیا خدا نے نہیں کہا کہ الہام کا اقرار کرنے کے طور پر دعویٰ کرنے والے ہلاک کیے جائیں گے اور خدا پر جھوٹ بولنے والے پکڑے جائیں گے؟ یہ تو توریت میں بھی ہے کہ جھوٹا نبی قتل کیا جائے گا اور انجیل میں بھی ہے کہ جھوٹا جلد فنا ہو گا اور اس کی جگہ متفرق ہو جائے گی۔ کیا کوئی ایک نظیر بھی ہے کہ جھوٹے ملہم نے جو خدا پر اقرار کرنے والا تھا ایام اقرار میں وہ عمر پائی جو اس عاجز کو ایام دعوت الہام میں ملی؟ بھلا اگر کوئی نظیر جستجو پیش تو کرو۔ میں نہایت پر زور دعوے سے کہتا ہوں کہ دنیا کی ابتدا سے آج تک ایک نظیر بھی نہیں ملے گی۔ پس کیا کوئی ایسا ہے کہ اس حکم اور قطعی دلیل سے فائدہ اٹھاوے اور خدا تعالیٰ سے ڈرے؟ میں نہیں کہنا کہ بت پرست عمر نہیں پاتے یا دہریہ یا انا الحق کہنے والے جلد پکڑے جاتے ہیں کیونکہ ان غلطیوں اور ضلالتوں کی سزا دینے کے لیے دوسرا عالم ہے لیکن میں یہ کہتا ہوں کہ جو شخص خدا تعالیٰ پر الہام کا اقرار کرتا ہے اور کہتا ہے کہ یہ الہام مجھ کو ہوا حالانکہ

جانتا ہے کہ وہ الہام اس کو نہیں ہوا وہ جلد پکڑا جاتا ہے اور اُس کی عمر کے دن بہت تھوڑے ہوتے ہیں۔ قرآن اور انجیل اور تورات نے یہی گواہی دی ہے عقل بھی یہی گواہی دیتی ہے۔ اور اس کے مخالف کوئی منکر کسی تاریخ کے حوالہ سے ایک نظیر بھی پیش نہیں کر سکتا اور نہیں دکھلا سکتا کہ کوئی جھوٹا الہام کا دعویٰ کرنے والا بچپس برس تک یا اٹھارہ برس تک جھوٹے الہام دنیا میں پھیلاتا رہا۔ اور جھوٹے طور پر خدا کا مقرب اور خدا کا مورا اور خدا کا فرستادہ اپنا نام رکھا۔ اور اس کی تائید میں سالہا سالے دراز تک اپنی طرف سے الہامات تراش کر مشہور کرتا رہا اور پھر وہ باوجود ان مجرمانہ حرکات کے پکڑا نہ گیا۔ کیا امید کی جاتی ہے کہ کوئی ہمارا مخالف اس سوال کا جواب دے سکتا ہے؟ ہرگز نہیں ان کے دل جانتے ہیں کہ وہ ان سوالات کے جواب دینے سے عاجز ہیں مگر پھر بھی انکار سے باز نہیں آتے بلکہ بہت سے دلائل سے اُن پر حجت وارد ہو گئی۔ مگر وہ خواب غفلت میں سو رہے ہیں۔

(البدار جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۲۲ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۲۸۲-۲۸۳)

پیشگوئی میں کسی قدر انخفاء اور متشابہات کا ہونا بھی ضروری ہے اور یہی ہمیشہ سے سنت الہی ہے۔ ملائی اگر اپنی پیشگوئی میں صاف لکھ دیتا کہ الیاس خود نہ آئے گا بلکہ اس کا نبیل تو حضرت عیسیٰ کے ماننے میں اس قدر دقیق اس زمانہ کے علماء کو پیش نہ آتیں۔ ایسا ہی اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق جو پیشگوئیاں توریت اور انجیل میں ہیں وہ نہایت ظاہر الفاظ میں ہوتیں کہ آنے والا نبی آخر زمان اسماعیل کی اولاد میں سے ہوگا اور شہر مکہ میں ہوگا تو پھر یہودیوں کو آپ کے ماننے سے کوئی انکار نہ ہو سکتا تھا لیکن خدا تعالیٰ اپنے بندوں کو آزماتا ہے۔ کہ ان میں متقی کون ہے جو صداقت کو اس کے نشانات سے دیکھ کر پہچانتا اور اُس پر ایمان لاتا ہے۔

(بدار جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۱۶ مئی ۱۹۰۳ء ص ۳)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

اے ہمارے خدا ہمارے دل کو گمراہی سے بچا اور بعد اس کے جو تو نے ہدایت دی ہمیں پھیلنے سے محفوظ رکھا اور اپنے پاس سے ہمیں رحمت عنایت کر کہیو کہ ہر ایک رحمت کو تو ہی بخشتا ہے۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۱۹)

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُخْلِفُ الْوَعْدَ

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

خدا مختلف وعدہ نہیں کرے گا۔

وعدہ سے ملو وہ امر ہے جو علم الہی میں بطور وعدہ قرار پا چکا ہے نہ وہ امر جو انسان اپنے خیال کے مطابق اس کو قطعی وعدہ خیال کرتا ہو یہی وجہ سے النبیؐ پر جو اہم ہے وہ عمدہ ہونی کی قسم میں سے ہے یعنی وہ امر جو ارادہ قدیمہ میں وعدہ کے نام سے موسوم ہے گو انسان کو اُس کی تفصیل پر علم ہو یا نہ ہو وہ غیر متبدل ہے ورنہ ممکن ہے جو انسان جس بشارت کو وعدہ کی صورت میں سمجھتا ہے اُس کے ساتھ کوئی ایسی شرط مخفی ہو جس کا عدم تحقق اس بشارت کے عدم تحقق کے لیے ضرور ہو کیونکہ شرائط کا ظاہر کرنا اللہ جل شانہ پر حق واجب نہیں ہے چنانچہ اسی بحث کو شاہ ولی اللہ صاحب نے بسط سے لکھا ہے اور مولوی عبدالحی صاحب دہلوی نے بھی فتوح الغیب کی شرح میں اس میں بہت عمدہ بیان کیا ہے اور لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بدر کی لڑائی میں نضج اور دعا کرنا اسی خیال سے تھا کہ اُنہی مواعید اور بشارت میں احتمال شرط مخفی ہے اور یہ اس لیے سنت اللہ ہے کہ اُس کے خاص بندوں پر حسب طور عظمت الہی مستولی رہیں۔

ماحصل کلام یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدوں میں بے شک تخلف نہیں وہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے علم میں ہیں پورے ہو جاتے ہیں لیکن انسان ناقص عقل بھی نہ تو تخلف کی صورت میں سمجھ لیتا ہے کیونکہ بعض ایسی مخفی شرائط پر اطلاع نہیں پاتا جو پیشگوئی کو دوسرے رنگ میں لے آتے ہیں اور ہم لکھ چکے ہیں کہ الہامی پیشگوئیوں میں یہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ وہ ہمیشہ ان شرائط کے لحاظ سے پوری ہوتی ہیں جو سنت اللہ میں اور الہی کتاب میں مندرج ہو چکی ہیں گو وہ شرائط کسی ولی کے الہام میں ہوں یا نہ ہوں۔ (اشتہار الہامی چار ہزار و پیر ہجرت چہارم۔ تبلیغ رسالت جلد سوم ص ۱۷۹)

وقوتوں اور میعادوں کا ٹلنا تو ایک ایسی سنت اللہ ہے جس سے ہر ایک سخت جاہل کے اور کوئی انکار نہیں کر سکتا دیکھو حضرت موسیٰ کو نزول توریت کے لیے تیس رات کا وعدہ دیا تھا اور کوئی ساتھ شرط نہ تھی مگر وہ وعدہ قائم نہ رہا اور اُس پر دس دن اور بڑھائے گئے جس سے بنی اسرائیل کو سالہا پرستی کے فتنہ میں پڑے پس جبکہ اس نص قطعی سے ثابت ہے کہ خدا تعالیٰ ایسے وعدہ کی تاریخ کو بھی ٹال دیتا ہے جس کے ساتھ کسی شرط کی تصریح نہیں کی گئی تھی تو وعید کی تاریخ میں عند الرجوع تاخیر ڈالنا خود کرم میں داخل ہے اور ہم لکھ چکے ہیں کہ اگر تاریخ عذاب کسی کے تو بہ استغفار سے ٹل جائے تو اُس کا نام تخلف وعدہ نہیں کیونکہ بڑا وعدہ سنت اللہ ہے پس جبکہ سنت اللہ پوری ہوئی تو وہ ایفاء وعدہ ہوا نہ تخلف وعدہ۔ (اشتہار الہامی چار ہزار و پیر ہجرت چہارم۔ تبلیغ رسالت جلد سوم ص ۱۷۹-۱۸۰)

خدا نے ابتداء سے وعید کے ساتھ یہ شرط لگا رکھی ہے کہ اگر چاہوں تو وعید کو موقوف کروں اس لیے قرآن میں یہ تو آیا ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ اور یہ نہیں آیا کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ۔ (کتاب البریہ ص ۲۲۰)

لوگ اس نعمت سے بے خبر ہیں کہ صدقات۔ دعا۔ اور خیرات سے رد ہوتا ہے اگر یہ بات نہ ہوتی تو انسان زندہ ہی مرجاتا مصائب اور مشکلات کے وقت کوئی امید اس کے لیے تسلی بخش نہ ہوتی مگر نہیں اسی نے لَا يُخْلِفُ

الْبَيْعَاءُ فرمایا ہے۔ لَا يَخْلُقُ الْوَعِيدُ نہیں فرمایا اللہ تعالیٰ کے وعید معلق ہوتے ہیں جو دعا اور صدقات سے بدل جاتے ہیں اس کی بجائے انتہا نظریں موجود ہیں۔ اگر ایسا نہ ہوتا تو انسان کی فطرت میں مصیبت اور بلا کے وقت دعا اور صدقات کی طرف رجوع کرنے کا جوش ہی نہ ہوتا۔

جس قدر راست باز اور نبی دنیا میں آئے ہیں خواہ وہ کسی ملک اور قوم میں آئے ہوں مگر یہ بات ان سب کی تعلیم میں یکساں ملتی ہے کہ انہوں نے صدقات اور خیرات کی تعلیم دی۔ اگر خدا تعالیٰ تقدیر کے محو و اثبات پر قائل نہیں تو پھر یہ ساری تعلیم فضول ٹھہر جاتی ہے اور پھر ماننا پڑے گا کہ دعا کچھ نہیں۔ اور ایسا کتنا ایک عظیم الشان صداقت کا خون کرنا ہے۔

اسلام کی صداقت اور حقیقت دعا ہی کے نکتہ کے نیچے مخفی ہے کیونکہ اگر دعا نہ ہو تو نماز بیفائدہ زکوٰۃ بے نفع اور اسی طرح سب اعمال معاذ اللہ لغو ٹھہرتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۷ء ص ۷)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ وَأَسْتَغْلِبُونَ وَتَحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْيَهَادُ

کافروں کو کہہ دے کہ تم غمگین مغلوب کیے جاؤ گے اور پھر آخر جہنم میں پڑو گے۔ (ابراہیم احمد رحمہ اللہ ص ۲۲۵ حاشیہ ۱۱)
انسان جس لذت کا خوگر ہے اور عادی ہو جب وہ اس سے چھوڑنی چاہے تو وہ ایک دکھ اور درد محسوس کرتا ہے اور یہی جہنم ہے پس جبکہ ساری لذتیں دنیا کی چیزوں میں محسوس کرنے والا ہو تو ایک دن یہ ساری لذتیں تو چھوڑنی پڑیں گی پھر وہ سیدھا جہنم میں جاوے گا لیکن جس شخص کی ساری خوشیاں اور لذتیں خدا میں ہیں اس کو کوئی دکھ اور تکلیف محسوس نہیں ہو سکتی۔ وہ اس دنیا کو چھوڑتا ہے تو سیدھا بہشت میں ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۳۷ء ص ۷)

الْصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقُنُتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

خدا ہمیں یہ تعلیم دیتا ہے کہ تم ہر روز صبح کے وقت استغفار کیا کرو وہ فرماتا ہے الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقُنُتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ پھر فرماتا ہے إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَٰلِكَ الْمُحْسِنِينَ كَانُوا أَقْبَلَ مَنَ

يَوْمَ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۖ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا ۚ بَيْنَهُمْ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝

اسلام کے لفظ میں نظر کی جگہ کہ اُس کے لغوی معنی تو صرف یہی ہیں کہ جو کسی کو کام سونپا یا ترک مقابلہ اور فرو گذاشت اور اطاعت۔ (ابراہیم احمد رحمہ اللہ ص ۱۷۷ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲۲)

واضح ہو کہ لغت عرب میں اسلام اس کو کہتے ہیں کہ بطور پیشگی ایک چیز کا مول دیا جائے اور یا یہ کہ کسی کو اپنے کام سونپیں اور یا یہ کہ صلح کے طالب ہوں اور یا یہ کہ کسی امر یا خصوصیت کو چھوڑ دیں۔ اور اصطلاحی معنی اسلام کے وہ ہیں جو اس آیت کریمہ میں اس کی طرف اشارہ ہے یعنی یہ کہ بَنِي مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ یعنی مسلمان وہ ہے جو خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے تمام وجود کو سونپ دیوے یعنی اپنے وجود کو اللہ تعالیٰ کے لیے اور اس کے ارادوں کی پیروی کے لیے اور اس کی خوشنودھی کے حاصل کرنے کے لیے وقف کر دیوے۔ اور پھر نیک کاموں پر خدا تعالیٰ کے لیے قائم ہو جائے۔ اور اپنے وجود کی تمام عملی طاقتیں اس کی راہ میں لگا دیوے مطلب یہ ہے کہ اعتقاد ہی اور عملی طور پر محض خدا تعالیٰ کا ہو جاوے۔

اعتقادی طور پر اس طرح سے کہ اپنے تمام وجود کو درحقیقت ایک ایسی چیز سمجھ لے جو خدا تعالیٰ کی شناخت اور اس کی طاعت اور اس کے عشق اور محبت اور اس کی رضامندی حاصل کرنے کے لیے بنائی گئی ہے اور عملی طور پر اس طرح سے کہ خدا تعالیٰ حقیقی نیکیاں جو ہر ایک فوت سے متعلق اور ہر ایک خدا وادّو فقیق سے وابستہ ہیں بجا لاوے مگر ایسے دلی شوق و حضور سے کہ گویا وہ اپنی فرمانبرداری کے آئینہ میں اپنے معبود حقیقی کے چہرہ کو دیکھ رہا ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۵۸-۵۹)

حقیقت اسلام جس کی تعلیم قرآن کریم فرماتا ہے کوئی نئی چیز نہیں ہے بلکہ تمام انبیاء علیہم السلام اسی حقیقت کے ظاہر کرنے کے لیے بھیجے گئے تھے اور تمام اسی کتابوں کا یہی مدعا رہا ہے کہ تاسی آدم کو اس صراطِ مستقیم پر قائم کریں لیکن قرآن کریم کی تعلیم کو جو دوسری تعلیموں پر کمال و درجہ کی فوقیت ہے تو اس کی دو وجہیں۔

اول یہ کہ پہلے ہی اپنے زمانہ کے جمیع بنی آدم کے لیے مبعوث نہیں ہوتے تھے بلکہ وہ صرف اپنی ایک خاص قوم کے لیے بھیجے جاتے تھے جو خاص استعدادیں محدود اور خاص طور کے عادات اور عقائد اور اخلاق اور روش میں قابل اصلاح ہوتے تھے پس اس وجہ سے وہ کتابیں قانونِ مختصِ اقوام کی طرح ہو کر صرف اسی حد تک اپنے ساتھ ہدایت لاتی تھیں جو اس خاص قوم کے مناسب حال اور ان کے چہ بیاد استعداد کے موافق ہوتی تھی۔

دوسری وجہ یہ کہ ان انبیاء علیہم السلام کو ایسی شریعت ملتی تھی جو ایک خاص زمانہ تک محدود ہوتی تھی اور خدا تعالیٰ نے ان کتابوں میں یہ ارادہ نہیں کیا تھا کہ دنیا کے اخیر تک وہ ہدایتیں جاری رہیں اس لیے وہ کتابیں قانونِ مختصِ الزمان کی طرح ہو کر صرف اسی زمانہ کی حد تک ہدایت لاتی تھیں جو ان کتابوں کی پابندی کا زمانہ حکمت الہی نے اندازہ کر رکھا تھا۔

(آئینہ کمالات اسلام ۱۲۶-۱۲۸)

قرآن کریم نے حقیقتِ اسلامیہ کی تحصیل کے لیے بہت سے وسائل بیان فرمائے ہیں مگر درحقیقت ان سب کا مال دو قسم پر ہی جائزہ ملے گا اول یہ کہ خدا تعالیٰ کی ہستی اور اس کی مالکیت تامہ اور اس کی قدرت تامہ اور اس کی حکومت تامہ اور اس کے علم تامہ اور اس کے حساب تامہ اور نیز اس کے واحد لا شریک اور حقیقیوم اور حاضر ناظر و الاقدار اور انلی ہدایا ہونے میں اور اس کی تمام قوتوں اور طاقتوں اور جمیع جلال و کمال کے ساتھ جگانہ ہونے میں پورا پورا یقین آجائے یاں تک کہ ہر ایک ذرہ اپنے وجود اور اس تمام عالم کے وجود کا اس کے تصرف اور حکم میں دکھائی دے اور ہو الشاہر فوئی عبادۃ کے تصور سامنے نظر آجائے اور نقشِ راسخ بید ہ ملکوت السموات والارض کا جلی قلم کے ساتھ دل میں لکھا جائے یاں تک کہ اس کی عظمت اور ہیبت اور کبریائی تمام نفسانی جذبات کو اپنی قہری شاعوں سے منضمل اور خیرہ کر کے ان کی جگہ لے لے اور ایک دائمی رعب اپنا دل پر جما دیوے اور اپنے قہری حملہ سے نفسانی سلطنت کے تخت کو خاک مذلت میں پھینک دیوے اور ٹکڑے ٹکڑے کر دیوے اور اپنے خوفناک کرشموں سے غفلت کی دیواروں کو گرا دے اور تکبر کے میناروں کو ٹوٹھے اور عظمت بشری کی حکومتیں وجود انسانی کی دار السلطنت سے کچل کر اٹھا دیوے اور جو جذبات نفسِ امارہ کی طبیعت انسانی پر حکومت کرتے تھے اور باعزت سمجھے گئے تھے ان کو ذلیل اور خوار اور بیج اور بے مقدار کر کے دکھلا دیوے۔

دوم یہ کہ اللہ جل شانہ کے حسن و احسان پر اطلاع وافر پیدا کرے کیونکہ کامل درجہ کی محبت یا تو حسن کے ذریعہ سے پیدا

(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۸۰-۱۸۲)

ہوتی ہے اور یا احسان کے ذریعہ سے۔

جب کوئی اپنے مولیٰ کا سچا طالبِ کامل طور پر اسلام پر قائم ہو جائے اور نہ کسی تکلف اور بناوٹ سے بلکہ طبعی طور پر خدا تعالیٰ کی راہوں میں ہر ایک وقت اُس کے کام میں لگ جائے تو آخری تجربہ اُس کی اس حالت کا یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ کی ہدایت کے اعلیٰ تجلیات تمام حجب سے مبرا ہو کر اُس کی طرف رخ کرتے ہیں اور طرح طرح کے برکات اُس پر نازل ہوتے ہیں اور وہ احکام اور وہ عقاید جو محض ایمان اور سماع کے طور پر قبول کیے گئے تھے اب بذریعہ مکاشفات صحیحہ اور الہامات یقینہ قطعہ مشہود اور محسوس طور پر کھولے جاتے ہیں اور منقعات شرع اور دین کے اور سراسر سہتہ ملت خنیفہ کے اُس پر منکشف ہو جاتے ہیں اور ملکوت الہی کا اُس کو سیر کرایا جاتا ہے ناوہ یقین اور معرفت میں مرتبہ کامل حاصل کرے اور اُس کی زبان اور اُس کے بیان اور تمام افعال اور اقوال اور حرکات سکنت میں ایک برکت رکھی جاتی ہے اور ایک قیام اللہ شجاعت اور استقامت اور ہمت اُس کو عطا کی جاتی ہے اور شرح صدر کا ایک اعلیٰ مقام اُس کو عنایت کیا جاتا ہے اور بشریت کے محالوں کی تنگ دلی اور سخت اور بخل اور بیاریار کی لغزش اور رنگ پشی اور غلامی شہوات اور دواعی خلاق اور ہر ایک قسم کی نفسانی تانیکی بجلی اُس سے دور کر کے اُس کی جگہ ربانی اخلاق کا نور بھریا جاتا ہے تب وہ بجلی تبدیل ہو کر ایک نئی پیدائش کا پرائیہ بن لیتا ہے اور خدا تعالیٰ سے سننا اور خدا تعالیٰ سے دیکھنا اور خدا تعالیٰ کے ساتھ حرکت کرنا اور خدا تعالیٰ کے ساتھ ٹھہرنا ہے اور اُس کا غضب خدا تعالیٰ کا غضب اور اُس کا رحم خدا تعالیٰ کا رحم ہو جاتا ہے اور اس درجہ میں اُس کی دعائیں بطور اصطفاء کے منظور ہوتی ہیں نہ بطور ابتلا کے اور وہ زمین پر رحمت اللہ اور امان اللہ ہوتا ہے اور آسمان پر اُس کے وجود سے خوشی کی جاتی ہے اور اعلیٰ سے اعلیٰ عطیہ جو اُس کو عطا ہوتا ہے کمالات الہیہ اور مخاطبات حضرت یزدانی ہیں جو بغیر شک اور شبہ اور کسی غبار کے چاند کے نور کی طرح اُس کے دل پر نازل ہوتے رہتے ہیں اور ایک شدید الاثر لذت اپنے ساتھ رکھتے ہیں اور طمانیت اور تسلی اور سکینت بخشے ہیں۔ (انہی کمالات اسلام ۱۲۲-۱۲۳)

قرآن کریم نے اسلام کی نسبت جس کو وہ پیش کرتا ہے یہ فرمایا ہے اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ (سورہ ۳ رکوع ۱۰) دَمَنَ يَنْشِخْ غَيْرِ الْاِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاُخْرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ (تیسرا ۳ رکوع ۱۰) ترجمہ یعنی دین سچا اور کامل اللہ تعالیٰ کے نزدیک اسلام ہے اور جو کوئی غیر اسلام کے کسی اور دین کو چاہے گا تو ہرگز قبول نہیں کیا جاوے گا۔ اور وہ آخرت میں زبانِ کاروں میں سے ہو گا۔ (جنگ مقدس بحث ۲۲ صفحہ ۱۹۳ مثلاً)

وہ دین جس میں خدا کی معرفت صحیح اور اُس کی پرستش احسن طور پر ہے وہ اسلام ہے۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ مثلاً) اِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ۔ یعنی سب دین جھوٹے ہیں مگر اسلام۔ (ضمیمہ نام، مقدمہ حاشیہ) اسلام کی حقیقت یہ ہے کہ تمہاری رو میں خدا تعالیٰ کے آستانہ پر گر جائیں۔ اور خدا اور اس کے احکام ہر ایک پہلو کے رو سے تمہاری دنیا پر تمہیں مقدم ہو جائیں۔ (تذکرۃ الشاہدین ص ۶۱-۶۲)

اسلام کی حقیقت یہ ہے کہ اپنی گردن خدا کے آگے قربانی کے برے کی طرح رکھ دینا اور اپنے تمام ارادوں سے

کھوٹے جانا اور خدا کے ارادہ اور رضامیں محو ہو جانا اور خدا میں گم ہو کر ایک موت اپنے پروا رکھنا اور اس کی محبت ذاتی سے پورا رنگ حاصل کر کے محض محبت کے جوش سے اس کی اطاعت کرنا نہ کسی اور بنا پر۔ اور ایسی آنکھیں حاصل کرنا۔ جو محض اس کے ساتھ دیکھتی ہوں اور ایسے کان حاصل کرنا جو محض اس کے ساتھ سنتے ہوں۔ اور ایسا دل پیدا کرنا جو سراسر اس کی طرف جھکا ہوا ہو اور ایسی زبان حاصل کرنا جو اس کے بلائے بولتی ہو۔ یہ وہ مقام ہے جس پر تمام سلوک ختم ہو جاتے ہیں اور انسانی قوی اپنے ذمہ کا تمام کام کر چکتے ہیں اور پورے طور پر انسان کی نفسانیت پر موت وارد ہو جاتی ہے تب خدا تعالیٰ کی رحمت اپنے زندہ کلام اور چمکتے ہوئے نوروں کے ساتھ دوبارہ اس کو زندگی بخشی ہے۔ اور وہ خدا کے لذیذ کلام سے مشرف ہوتا ہے۔ اور وہ دقیق در دقیق نور میں کو عقلیں دریافت نہیں کر سکتیں اور آنکھیں اس کی کمرہ تک نہیں پہنچتیں وہ خود انسان کے دل سے نزدیک ہو جاتا ہے۔ (لیکچر لاہور ص ۱۲)

سچا اسلام یہی ہے کہ اللہ تعالیٰ کی راہ میں اپنی ساری طاقتوں اور قوتوں کو بامداد الحیات وقف کر دے تاکہ وہ حیات طیبہ کا وارث ہو۔ چنانچہ خود اللہ تعالیٰ اس نئی وقف کی طرف ایما کر کے فرماتا ہے مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ۔ اس جگہ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ کے معنی یہ ہیں کہ ایک نیستی اور تذلل کا لباس پہن کر آستانہ الوہیت پر گرے اور اپنی جان۔ مال۔ آبرو و غرض جو کچھ اس کے پاس ہے خدا ہی کے لیے وقف کرے اور دنیا اور اس کی ساری چیزیں دین کی غلام بنادے۔ (الحکم جلد ۴ ص ۲۹ مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۶ء ص ۳)

اسلام تو یہ ہے کہ بکرے کی طرح سر رکھ دے جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میرا مرنامہ جینا میری نماز میری قربانیاں اللہ ہی کے لیے ہیں اور سب سے پہلے میں اپنی گردن رکھتا ہوں۔

(الحکم جلد ۴ ص ۳ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۳)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ اللہ تعالیٰ کے نزدیک تو سچا دین جو نجات کا باعث ہوتا ہے اسلام ہے اگر کوئی عیسائی ہو جاوے یا یہودی ہو یا آریہ ہو وہ خدا کے نزدیک عزت پانے کے لائق نہیں۔

(الحکم جلد ۴ ص ۳ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۶ء ص ۳)

سچے اسلام کا یہ معیار ہے کہ اُس سے انسان اعلیٰ درجہ کے اخلاق پر ہو جاتا ہے اور وہ ایک ممتاز شخص ہوتا ہے۔

(البدیع جلد ۳ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۲۳)

ابراہیم علیہ السلام کے قصہ پر غور کرو کہ جو آگ میں گرنا چاہتے ہیں تو ان کو خدا تعالیٰ آگ سے بچاتا ہے اور جو خود آگ سے بچنا چاہتے ہیں وہ آگ میں ڈالے جاتے ہیں یہ مسلم ہے اور یہ اسلام ہے کہ جو کچھ خدا کی راہ میں پیش آوے اس سے انکار نہ کرے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۵۳)

اسلام اس بات کا نام ہے کہ بحر اس قانون کے جو مقرر ہے ادھر ادھر بالکل نہ جافے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۵۷ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۰۶ء ص ۵۷)

اپنے آپ کو ہر گنہگار و اعدا میں خدا کا محتاج جاننا اور اس کے آستانہ پر سر رکھنا یہی اسلام ہے..... اسلام
نام ہے خدا کے لئے گردن چمکا دینے کا۔
(البدیع جلد ۲ صفحہ ۴۷ مورخہ ۸ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۱۳۶)

اسلام اس بات کا نام ہے کہ قرآن شریف کی اتباع سے خدا کو راضی کیا جاوے۔

(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۵ مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۰۶ء ص ۱۳۷)

اسلام کے ہولاد کوئی دین قبول نہیں ہو سکتا۔ اور یہ نرا دعویٰ نہیں تاثرات ظاہر کر رہی ہیں اگر کوئی اہل مذہب
اسلام کے سوا اپنے مذہب کے اندر انوار و برکات اور تاثرات رکھتا ہے تو پھر وہ آٹے ہمارے ساتھ مقابلہ کرے اور ہم
نے ہمیشہ ایسی دعوت کی ہے کہ کوئی مقابلہ پر نہیں آیا۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۵۲ مورخہ ۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۱۳۸)

اسلام کے معنی تو یہ تھے کہ انسان خدا کی محبت اور اطاعت میں فنا ہو جاوے اور جس طرح پر ایک بکری کی گردن قصا
کے آگے ہوتی ہے اس طرح پر مسلمان کی گردن خدا تعالیٰ کی اطاعت کے لیے رکھ دی جاوے اور اس کا مقصد یہ تھا کہ
خدا تعالیٰ ہی کو وحدہ لا شریک سمجھے۔
(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳۶ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۱۳۹)

اسلام کی حقیقت یہی ہے کہ اس کی تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سب اللہ تعالیٰ ہی کے آستانہ پر گری
ہوئی ہوں۔
(حضرت کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدۃ الوجود پر ایک خط ص ۱ مرتبہ شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی ص ۱۰)

یاد رکھو اسلام ایک موت ہے جب تک کوئی شخص نفسانی جذبات پر موت وارد کر کے نئی زندگی نہیں پاتا اور خدا ہی
کے ساتھ بولتا۔ چلتا۔ پھرتا۔ سوتا۔ دیکھتا نہیں وہ مسلمان نہیں ہوتا۔
(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۵۱ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۴۰)

سچا رجوع اس وقت ہوتا ہے جبکہ خدا تعالیٰ کی رضا سے رضاء انسانی مل جاوے۔ یہ وہ حالت ہے جہاں انسان
اولیا اور ابداں اور مقربین کا درجہ پاتا ہے یہی وہ مقام ہے جہاں اللہ تعالیٰ سے مکالمہ کا شرف ملتا ہے اور وحی کی جاتی ہے
اور چونکہ وہ خیر سے کئی تباہی اور شیطانی شرارت سے محفوظ ہوتا ہے ہر وقت اللہ تعالیٰ کی رضا میں زندہ ہوتا ہے۔ اس لیے وہ
ایک ابدی بہشت اور سرور میں ہوتا ہے انسانی ہستی کا مقصد اعلیٰ اور غرض اسی مقام کا حاصل کرنا ہے۔ اور یہی وہ مقصد ہے
جو اسلام کے لفظ میں اللہ تعالیٰ نے رکھا ہے کیونکہ اسلام سے سچی مراد یہی ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کی رضا کے تابع اپنی رضا
کرے۔
(الحکم جلد ۸ صفحہ ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۱۴۱)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ

ان کو کہہ دے کہ میری راہ یہ ہے کہ مجھے حکم ہوا ہے کہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کو سونپ دوں اور اپنے تئیں سب عالمین کے لیے خالص کر لوں یعنی اس میں خفا ہو کر جیسا کہ وہ رب العالمین ہے میں خادم العالمین بنوں اور ہمہ تن اسی کا اور اسی کی راہ کا ہو جاؤں۔ سو میں نے اپنا تمام وجود اور جو کچھ میرا تھا خدا تعالیٰ کا کر دیا ہے اب کچھ بھی میرا نہیں جو کچھ میرا ہے وہ سب اُس کا ہے۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

اور اے پیغمبر اہل کتاب اور عرب کے جاہلوں کو کہو کہ کیا تم دین اسلام میں داخل ہوتے ہو پس اگر اسلام قبول کر لیں تو ہدایت پا گئے اور اگر منہ موڑیں تو بہتارا تو صرف یہی کام ہے کہ حکم الہی پہنچا دو۔ اس آیت میں یہ نہیں لکھا کہ تمہارا یہ بھی کام ہے کہ تم ان سے جنگ کرو اس سے ظاہر ہے کہ جنگ صرف جبرائیم پیشہ لوگوں کے لیے تھا کہ مسلمانوں کو قتل کرتے تھے یا امن عامہ میں خلل ڈالتے تھے اور چوری ڈاکہ میں مشغول رہتے تھے اور یہ جنگ بحیثیت بادشاہ ہونے کے تھا نہ بحیثیت رسالت۔
(حشتمہ معرفت ص ۲۳۲)

ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ
وَ غَرَّهُمْ فِيْ دِيْنِهِمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ

عرب کے مشرکوں کی طرح اُس ملک کے اہل کتاب بھی جبرائیم پیشہ ہو گئے تھے عیسائیوں نے تو کفارہ کے مشلہ پر زور دیکر اور اُس پر بھروسہ کر کے یہ سمجھ لیا تھا کہ ہم پر سب جبرائیم حلال ہیں اور یہودی کہتے تھے کہ ہم از کتاب جراثم کی وجہ سے صرف چند روز دوزخ میں پڑیں گے اس سے زیادہ نہیں جیسا کہ اس بارہ میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ اِلَّا اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ وَ غَرَّهُمْ فِيْ دِيْنِهِمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ (البقرہ سورۃ ال عمران) (ترجمہ) یہ دلیری اور جرأت اس سے اُن کو پیدا ہوئی کہ اُن کا یہ قول ہے کہ دوزخ کی آگ اگر ہمیں چھوٹے گی بھی تو صرف چند روز تک رہے گی اور جو اقرار پر وازیاں وہ کرتے ہیں انہیں پر مغرور ہو کر اُن کے یہ خیالات ہیں۔ (حشتمہ معرفت ص ۲۳۲-۲۳۳)

قُلِ اللّٰهُمَّ مٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَ تَعِزُّ مَن تَشَآءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

کہ اے بارخدا اے مالک الملک تو جسے چاہتا ہے ملک دیتا ہے اور جس سے چاہتا ہے ملک چھین لیتا ہے تو جسے چاہتا ہے عزت دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے ذلت دیتا ہے ہر ایک خیر کس کا انسان طالب ہے تیرے ہی ہاتھ میں ہے تو ہر ایک چیز تیرا ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۷ حاشیہ ۱۱)

تَعَزُّزٌ مِّنْ تَشَاءُ وَتَسْذِلُّ مَن تَشَاءُ یعنی خدا جس کو چاہتا ہے عزت دیتا ہے اور جس کو چاہتا ہے ذلت دیتا ہے۔
(سنت یحییٰ ص ۹۱)

تَوَلَّجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

جاننا چاہیئے کہ خدا نے اس بات کو بڑے پُر زور الفاظ سے قرآن شریف میں بیان کیا ہے کہ دنیا کی حالت میں قدیم سے ایک مدوجز واقعہ ہے اور اُسی کی طرف اشارہ ہے جو فرمایا ہے تَوَلَّجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ یعنی اے خدا کبھی تو رات کو دن میں اور کبھی دن کو رات میں داخل کرتا ہے یعنی ضلالت کے غلبہ پر ہدایت اور ہدایت کے غلبہ پر ضلالت کو پیدا کرتا ہے اور حقیقت اس مدوجز کی یہ ہے کہ کبھی باہر اللہ تعالیٰ انسانوں کے دلوں میں ایک صورت انقباض اور مجموعیت کی پیدا ہو جاتی ہے اور دنیا کی آرائشیں ان کو عزیز معلوم ہونے لگتی ہیں اور تمام ہمتیں ان کی اپنی دنیا کے درست کرنے میں اور اس کے عیش حاصل کرنے کی طرف مشغول ہو جاتی ہیں یہ ظلمت کا زمانہ ہے جس کے انتہائی نقطہ کی رات لیلۃ القدر کہلاتی ہے اور وہ لیلۃ القدر ہمیشہ آتی ہے مگر کامل طور پر اُس وقت آتی تھی کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کا دن آپہنچا تھا کیونکہ اُس وقت تمام دنیا پر ایسی کامل گمراہی کی تاریکی پھیل چکی تھی جس کی مانند کبھی نہیں پھیلی تھی اور نہ آئندہ کبھی پھیلے گی جب تک قیامت نہ آوے۔ غرض جب یہ ظلمت اپنے اس انتہائی نقطہ تک پہنچ جاتی ہے کہ جو اُس کے لیے مقرر ہے تو عنایت الہیہ تنویر عالم کی طرف متوجہ ہوتی ہے اور کوئی صاحب نور دنیا کی اصلاح کے لیے بھیجا جاتا ہے اور جب وہ آتا ہے تو اس کی طرف مستعد رہیں کہیں چلی آتی ہیں اور پاک فطرتیں خود بخود رجوع ہوتی چلی جاتی ہیں اور جیسا کہ ہرگز ممکن نہیں کہ شمع کے روشن ہونے سے پروانہ اُس طرف مَیْج نہ کرے ایسا ہی یہ بھی غیر ممکن ہے کہ بروقت ظہور کسی صاحب نور کے صاحب فطرت سلیمہ کا اس کی طرف بارود متوجہ نہ ہو۔ ان آیات میں جو خدا نے تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے جو دنیا و دعویٰ ہے اس کا خلاصہ یہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت ایک ایسی ظلمانی حالت پر زمانہ آپکا تھا کہ جو آفتاب صداقت کے ظاہر ہونے کے متقاضی تھی۔

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ان کو کہہ دے کہ اگر خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میرے پیچھے ہو لو۔ اور میری راہ پر چلو تا خدا بھی تم سے پیار کرے اور تمہارے گناہ بخشے اور وہ تو بخشنده اور رحیم ہے۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۱۳)

اُن کو کہہ دو کہ اگر تم خدا سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا تعالیٰ بھی تم سے محبت رکھے اور تمہیں اپنا محبوب بنالوے۔ اب سوچنا چاہیے کہ جس وقت انسان ایک محبوب کی پیروی سے خود بھی محبوب بن گیا تو کیا اُس محبوب کا شمس ہی ہو گیا یا ابھی غیر شمس رہا۔ (ازار اوہام ص ۲۵۸)

ان کو کہہ دے کہ اگر تم خدا تعالیٰ سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میرے پیچھے پیچھے چلنا اختیار کرو یعنی میرے طریق پر جو اسلام کی اعلیٰ حقیقت ہے۔ قدم مارو تب خدا تعالیٰ تم سے بھی پیار کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دیگا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

اے نبی ان کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا بھی تم سے پیار کرے اور تمہارے گناہ بخش دیوے (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵)

إِنَّ كَمَالَاتِ النَّبِيِّينَ لَيْسَتْ حَكَمَالَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِنَّ اللَّهَ أَحَدٌ صَمَدٌ وَجِدُّ الْأَشْرَافِ
لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلَيْسُوا كَذَلِكَ بَلْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَارثِينَ
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ الصَّادِقِينَ۔ فَأَمَّتْهُمْ وَرَثَاءُ هُمْ يَعْبُدُونَ مَا وَجَدُوا أَنْبِيَاءَهُمْ إِنْ كَانُوا لَهُمْ
مُتَّبِعِينَ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ فَاَنْظُرْ كَيْفَ جَعَلَ الْأُمَّةَ أَحِبَّاءَ لِلَّهِ بَشَرًا وَاقْتَدَاءَهُمْ بِسَيِّدِ
الْمُحِبُّونَ۔ (كرامت الصادقين ص ۹۹)

(توجہ) نبیوں کے کمالات پروردگار عالم کے کمالات کی طرح نہیں ہوتے۔ اور یہ کہ اللہ تعالیٰ اپنی ذات میں اکیلے نیاز اور بگناہ ہے اُس کی ذات اور صفات میں اس کا کوئی شریک نہیں لیکن نبی ایسے نہیں ہوتے بلکہ اللہ تعالیٰ ان کے سچے متبعین میں سے اُن کے وارث بناتا ہے پس اُن کی اُمت اُن کی وارث ہوتی ہے۔ وہ سب کچھ پاتے ہیں جو اُن کے نبیوں کو ملا ہو بشرطیکہ وہ اُن کے پورے پورے متبع نہیں۔ اور اسی طرف اللہ تعالیٰ نے آیت قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ میں اشارہ فرمایا ہے۔ پس دیکھو کس طرح اللہ تعالیٰ نے افراد امت کو اپنے محبوب قرار دیا ہے بشرطیکہ وہ محبوبوں کے سردار (صلی اللہ علیہ وسلم) کی پیروی کریں اور آپ کے نمونہ پر چلیں۔

خدا نے انبیاء علیہم السلام کو اسی لیے دنیا میں بھیجا ہے کہ دنیا میں اُن کے مشیل قائم کرے اگر یہ بات نہیں تو پھر نبوتِ اخو
 ٹھہرتی ہے۔ اسی لیے نہیں آتے کہ اُن کی پرستش کی جائے بلکہ اس لیے آتے ہیں کہ لوگ اُن کے نمونے پر چلیں اور اُن سے
 تشبیہ حاصل کریں اور اُن میں فنا ہو کر گویا وہی بن جائیں۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ
 يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ۔ پس خدا جس سے محبت کر گیا کو کسی نعمت ہے جو اُس سے اٹھا رکھے گا اور اتباع سے مراد بھی مرتبہ فنا ہے
 جو مشیل کے درجے تک پہنچاتا ہے۔ اور یہ مسئلہ سب کا ماننا ہوا ہے اور اس سے کوئی انکار نہیں کر گیا مگر وہی جو جاہلِ سفیہ
 یا لحد بے دین ہوگا۔ (ایام الصلح ص ۱۲۳)

سوال: مسیح نے اپنی نسبت یہ کلمات کہے ”میرے پاس آؤ تم جو نکمے اور ماندے ہو کہ میں تمہیں آرام دوں گا“ اور یہ کہ
 ”میں روشنی ہوں اور میں راہ ہوں میں زندگی اور راستی ہوں“ کیا باقی اسلام نے یہ کلمات یا ایسے کلمات کسی جگہ اپنی
 طرف منسوب کیے ہیں۔

الجواب: قرآن شریف میں صاف فرمایا گیا ہے۔ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ۔ یعنی ان کو کہہ دے کہ اگر خدا سے محبت رکھتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا بھی تم سے محبت کرے اور تمہارے گناہ بخشے
 یہ وعدہ کہ میری پیروی سے انسان خدا کا پیارا بن جاتا ہے مسیح کے گزشتہ اقوال پر غالب ہے۔ کیونکہ اس سے بڑھ کر
 کوئی مقام نہیں کہ انسان خدا کا پیارا ہو جائے پس جس کی راہ پر چلنا انسان کو محبوب الہی بنا دیتا ہے اس سے زیادہ کس کا حق ہے
 کہ اپنے تئیں روشنی کے نام سے موسوم کرے۔ (مرآۃ الدین عسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۶)

میرے نزدیک مومن وہی ہوتا ہے جو آپ کی اتباع کرتا ہے۔ اور وہی کسی مقام پر پہنچتا ہے جیسا کہ خود اللہ تعالیٰ
 نے فرمادیا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ يُحِبِّبْکُمُ اللّٰهَ یعنی کہہ دو کہ اگر تم اللہ تعالیٰ کو محبت کرتے ہو تو
 میری اتباع کرو تا کہ اللہ تعالیٰ تمہیں اپنا محبوب بنا لے۔ اب محبت کا تقاضا تو یہ ہے کہ محبوب کے فعل کے ساتھ
 خاص موانعت ہو۔ اور مرنا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سنت ہے آپ نے مر کر دکھا دیا پھر کون ہے جو زندہ رہے یا زندہ
 رہنے کی آرزو کرے یا کسی اور کے لیے تجویز کرے کہ وہ زندہ رہے۔ محبت کا تقاضا تو یہی ہے کہ آپ کی اتباع میں ایسا کم ہو
 کہ اپنے جذباتِ نفس کو تھام لے اور یہ سوچ لے کہ میں کس کی امت ہوں ایسی صورت میں جو شخص حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی
 نسبت یہ عقیدہ رکھتا ہے کہ وہ اب تک زندہ ہیں وہ کیونکر آپ کی محبت اور اتباع کا دعویٰ کر سکتا ہے؟ اس لیے کہ
 آپ کی نسبت وہ گوارا کرتا ہے کہ مسیح کو افضل قرار دیا جاوے اور آپ کو مردہ کہا جاوے مگر اس کے لیے وہ پسند کرتا
 ہے کہ زندہ یقین کیا جاوے۔ (الحکم ۱۴ ستمبر ۱۹۷۱ء جلد ۳ ص ۳۳) (لیکچر لدھیانہ)

میں نے محض خدا کے فضل سے نہ اپنے کسی ہنر سے اس نعمت سے کامل حصہ پایا ہے جو مجھ سے پہلے نبیوں اور رسولوں کو
 خدا کے برگزیدوں کو دی گئی تھی۔ اور میرے لیے اُس نعمت کا پانا ممکن نہ تھا اگر میں اپنے سید و مولیٰ فخر الانبیاء اور خیر الوریٰ

حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے راہوں کی پیروی نہ کرتا۔ سو میں نے جو کچھ پایا اس پیروی سے پایا اور میں اپنے سپے اور کامل علم سے جانتا ہوں کہ کوئی انسان مجھ پیروی اس نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے خدا تک نہیں پہنچ سکتا اور نہ معرفت کا ملکا حصہ پاسکتا ہے۔ اور میں اس جگہ بھی بتلاتا ہوں کہ وہ کیا چیز ہے کہ سچی اور کامل پیروی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد سب باتوں سے پہلے دل میں پیدا ہوتی ہے سو یاد رہے کہ وہ قلب سلیم ہے یعنی دل سے دنیا کی محبت نکل جاتی ہے اور دل ایکابدی اور لازوال لذت کا طالب ہو جاتا ہے پھر بعد اس کے ایک مصطفیٰ اور کامل محبت الہی باعث اس قلب سلیم کے حاصل ہوتی ہے اور یہ نعمتیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے بطور وراثت ملتی ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ خود فرماتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمْ اللّٰهُ - یعنی اُن کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے محبت کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تا خدا ابھی تم سے محبت کرے بلکہ بطور محبت کا دعویٰ بالکل ایک جھوٹ اور لاف و گزاف ہے جب انسان سچے طور پر خدا تعالیٰ سے محبت کرتا ہے تو خدا ابھی اُس سے محبت کرتا ہے تب زمین پر اُس کے لیے ایک قبولیت پھیلائی جاتی ہے اور ہزاروں انسانوں کے دلوں میں ایک سچی محبت اس کی ڈال دی جاتی ہے اور ایک قوت جذب اُس کو عنایت ہوتی ہے اور ایک نور اُس کو دیا جاتا ہے جو ہمیشہ اس کے ساتھ ہوتا ہے جب ایک انسان سچے دل سے خدا سے محبت کرتا ہے اور تمام دنیا پر اُس کو اختیار کر لیتا ہے اور غیر اللہ کی عظمت اور وجاہت اس کے دل میں باقی نہیں رہتی بلکہ سب کو ایک مرے ہوئے کیڑے سے بھی بدتر سمجھتا ہے تب خدا جو اس کے دل کو دیکھتا ہے ایک بھاری تجلی کے ساتھ اُس پر نازل ہوتا ہے اور جس طرح ایک صاف آئینہ میں جو آفتاب کے مقابل پر رکھا گیا ہے آفتاب کا عکس ایسے پورے طور پر پڑتا ہے کہ مجاز اور استعارہ کے رنگ میں کہہ سکتے ہیں کہ وہی آفتاب جو آسمان پر ہے اس آئینہ میں بھی موجود ہے۔ ایسا ہی خدا ایسے دل پر اُترتا ہے اور اس کے دل کو اپنا عرش بنا لیتا ہے یہی وہ امر ہے جس کے لیے انسان پیدا کیا گیا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۷)

اُن کو کہہ کہ اگر خدا سے تم محبت کرتے ہو میں آؤ میری پیروی کرو تا خدا ابھی تم سے محبت کرے اور تمہارے گمہ بخش دے اور خدا غفور و رحیم ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۲۷)

صوفیوں نے ترقیات کی دو راہیں لکھی ہیں۔ ایک سلوک۔ دوسرا جذب۔ سلوک وہ ہے۔ جو لوگ آپ عظیمی سے سوچ کر اللہ و رسول کا راہ اختیار کرتے ہیں۔ جیسے فرمایا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمْ اللّٰهُ یعنی اگر تم اللہ کے پیار سے پنے چاہتے ہو تو رسول اکرم علیہ الصلوٰۃ والسلام کی پیروی کرو۔ وہ ہادی کامل وہی رسول ہیں جنہوں نے وہ مصائب اٹھائی کہ دنیا اپنے اندر نظیر نہیں رکھتی۔ ایک دن بھی آرام نہ پایا۔ اب پیروی کرنے والے بھی حقیقی طور سے وہی ہوں گے جو اپنے متبوع کے ہر قول و فعل کی پیروی پورے جدوجہد سے کریں۔ متبع وہی ہے جو سب طرح پیروی کر گیا۔ سہل انگار اور سخت گداز کو اللہ پسند نہیں کرتا۔ بلکہ وہ تو اللہ تعالیٰ کے غضب میں آدیک۔ یہاں جو اللہ تعالیٰ نے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی کا حکم دیا۔ تو سالک کا کام یہ ہوگا کہ اول رسول اکرم کی کل تاریخ

دیکھیے اور پھر پیروی کرے۔ اسی کا نام سلوک ہے۔ اس راہ میں بہت مصائب و شدائد ہوتے ہیں۔ ان سب کو اٹھانے کے بعد ہی انسان سالک ہوتا ہے۔ اہل جذبہ کا درجہ سالکوں سے بڑھا ہوا ہے اللہ تعالیٰ انہیں سلوک پر ہی نہیں رکھتا بلکہ خود ان کو مصائب میں ڈالتا اور جاذبہ ازلی سے اپنی طرف کھینچتا ہے کل انبیاء مجذوب ہی تھے جس وقت انسانی روح کو مصائب کا مقابلہ ہوتا ہے۔ ان سے فرسودہ کار اور تجربہ کار ہو کر روح چمک اٹھتی ہے جیسے لوہا یا شیشہ اگرچہ چمک کا مادہ اپنے اندر رکھتا ہے۔ لیکن صیتلوں کے بعد ہی جلتا ہوتا ہے۔ حتیٰ کہ اس میں منہ دیکھنے والے کا نظر آجاتا ہے۔ مجاہدات بھی صیقل کا ہی کام کرتے ہیں۔ دل کا صیقل یہاں تک ہونا چاہیئے کہ اس میں سے بھی منہ نظر آجاوے منہ کا نظر آنا کیا ہے مخلوق بااخلاق اللہ کا مصداق ہونا۔ سالک کا دل آئینہ ہے جس کو مصائب شدائد اس قدر صیقل کر دیتے ہیں کہ اخلاق النبی اس میں منعکس ہو جاتے ہیں اور یہ اس وقت ہوتا ہے جب بہت مجاہدات اور تزکیوں کے بعد اس کے اندر کسی قسم کی کمزورت یا کثافت نہ رہے۔ تب یہ درجہ نصیب ہوتا ہے ہر ایک مومن کو ایک حد تک ایسی صفائی کی ضرورت ہے۔ کوئی مومن بلا آئینہ ہونے کے نجات نہ پائے گا۔ سلوک والا خود یہ صیقل کرتا ہے۔ اپنے کام سے مصائب اٹھاتا ہے۔ لیکن جذبہ والا مصائب میں ڈالا جاتا ہے۔ خدا خود اس کا صیقل ہوتا ہے۔ اور طرح طرح کے مصائب شدائد سے صیقل کر کے اس کو آئینہ کا درجہ عطا کر دیتا ہے۔ دراصل سالک مجذوب دونوں کا ایک ہی نتیجہ ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۲۳-۲۴)

اس خانہ خدا کو بتوں سے پاک و صاف کرنے کے لیے ایک جہاد کی ضرورت ہے اور اس جہاد کی راہ میں نہیں بتانا ہوں اور یقین دلاتا ہوں اگر تم اس پر عمل کرو گے تو ان بتوں کو توڑ ڈالو گے اور یہ راہ میں اپنی خود تراشیدہ نہیں بتانا بلکہ خدا نے مجھے مامور کیا ہے کہ میں بتاؤں اور وہ راہ کیا ہے؟ میری پیروی کرو اور میرے پیچھے چلے آؤ یہ آواز نئی آواز نہیں ہے مگر کو بتوں سے پاک کرنے کے لیے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہی کہا تھا اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ اسی طرح پر اگر تم میری پیروی کرو گے تو اپنے اندر کے بتوں کو توڑ ڈالنے کے قابل ہو جاؤ گے۔ اور اس طرح پر سینہ کو جو طرح طرح کے بتوں سے بھرا ہوا ہے پاک کرنے کے لائق ہو جاؤ گے۔ تزکیہ نفس کے لیے چلے کشیوں کی ضرورت نہیں ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ نے چلے کشیاں نہیں کی تھیں۔ ارہ اور نفی و اثبات وغیرہ کے ذکر نہیں کیے تھے۔ بلکہ ان کے پاس ایک اور ہی چیز تھی وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں محو تھے جو نور آپ میں تھا وہ اس اطاعت کی نالی میں سے ہو کر صحابہ کے قلب پر گرتا تھا اور ماسوی اللہ کے خیالات کو پاش پاش کرتا جاتا تھا تاریکی کے بجائے ان سینوں میں نور بھرا جاتا تھا۔

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۱۱ اگست ۱۸۹۶ء ص ۳)

یہیں سچ کہتا ہوں اور اپنے تجربہ سے کہتا ہوں کہ کوئی شخص حقیقی نیکی کرنے والا اور خدا تعالیٰ کی رضا کو پانے والا نہیں ٹھہر سکتا اور ان انعام و برکات اور خفائق اور کشف سے بہرہ ور نہیں ہو سکتا جو اعلیٰ درجہ کے تزکیہ نفس پر ملتے ہیں جب تک کہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع میں کھویا نہ جائے اور اس کا ثبوت خود خدا تعالیٰ کے

کلام سے ملتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ۔ اور خدا تعالیٰ کے اس دعویٰ کی عملی اور زندہ دلیل میں ہوں۔
(الحکم جلد ۳۴، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۷۷ء ص ۲)

ان کو کہہ دو کہ تم اگر چاہتے ہو کہ محبوب الہی بن جاؤ اور تمہارے گناہ بخش دئے جاویں تو اس کی ایک ہی راہ ہے کہ میری اطاعت کرو۔

کیا مطلب کہ میری پیروی ایک ایسی شے ہے جو رحمت الہی سے ناامید ہونے نہیں دیتی گناہوں کی مغفرت کا باعث ہوتی اور اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے۔ اور تمہارا یہ دعویٰ کہ ہم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہیں اسی صورت میں سچا اور صحیح ثابت ہو گا کہ تم میری پیروی کرو۔

اس آیت سے صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ انسان اپنے کسی خود تراشیدہ طرز ریاضت و مشقت اور بچپ تپ سے اللہ تعالیٰ کا محبوب اور قرب الہی کا حقدار نہیں بن سکتا انوار و برکات اقصیہ کسی پر نازل نہیں ہو سکتیں جب تک کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں کھویا نہ جاوے۔

اور جو شخص آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت میں گم ہو جاوے اور آپ کی اطاعت اور پیروی میں برقم کی موت اپنی جان پر وار د کر لے اس کو وہ نور ایمان، محبت اور عشق دیا جاتا ہے جو غیر اللہ سے رہائی دلا دیتا ہے۔ اور گناہوں سے رستگاری اور نجات کا موجب ہوتا ہے۔ اسی دنیا میں وہ ایک پاک زندگی پاتا ہے۔ اور نفسانی جوش و جذبات کی تنگ و تاریک قبروں سے نکال دیا جاتا ہے اسی کی طرف یہ حدیث اشارہ کرتی ہے اَنَا الْخَاشِعُ الَّذِیْ یُخَشِّرُ النَّاسَ غَلَا قَدْ بَقِیَ مِنْہِمْ وَہ مردوں کو اٹھانے والا ہوں جس کے قدموں پر لوگ اٹھائے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۳۳، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء ص ۲)

سماوت عظمیٰ کے حصول کے لیے اللہ تعالیٰ نے ایک ہی راہ رکھی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کی جاوے جیسا کہ اس آیت میں صاف فرما دیا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ یعنی اؤ میری پیروی کرو تاکہ اللہ بھی تم کو دوست رکھے۔ اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ رسمی طور پر عبادت کرو۔ اگر حقیقت مذہب یہی ہے تو پھر نماز کیا چیز ہے اور روزہ کیا چیز ہے خود ہی ایک بات سے رکے اور خود ہی کرے۔ اسلام محض اس کا نام نہیں ہے۔ اسلام تو یہ ہے کہ بڑے کی طرح سر رکھ دے جیسا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ میرا نما میرا دنیا میری نماز میری قربانیاں اللہ ہی کے لیے ہیں اور سب سے پہلے میں اپنی گردن رکھتا ہوں۔ (الحکم جلد ۳۳، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء ص ۲)

خداوند تعالیٰ مسلمانوں کو حکم کرتا ہے کہ وہ آنحضرت کے نمونے پر چلیں اور آپ کے بقول و فعل کی پیروی کریں۔ چنانچہ فرماتا ہے لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ۔ پھر فرماتا ہے اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبِّکُمُ اللّٰهُ۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال اور افعال عیب سے خالی نہ تھے تو کیوں ہم پر واجب کیا کہ ہم آپ کے نمونے

پر مجلسِ حبیبِ خدا نے ابراہیم علیہ السلام کے نمونے پر چلنے کی تاکید فرمائی تو ساتھ ایک استثناء لگا دیا مگر آنحضرتؐ کی صورت میں کوئی استثناء نہیں کیا اس سے معلوم ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقوال و افعال غلطی سے پاک تھے۔

(ریویو آف ریفرنس جلد ۲ ص ۲ بابت جون سنہ ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۴۶-۲۴۷)

اگر خدا کے محبوب بنا چاہتے ہو تو اس کی ایک ہی راہ ہے کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کرو۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۲۲ اکتوبر سنہ ۱۹۰۳ء)

روحانیت کے نشو و نما اور زندگی کے لیے صرف ایک ہی ذریعہ خدا تعالیٰ نے رکھا ہے اور وہ تبارِ رسول ہے..... قرآن شریف اگر کچھ بتاتا ہے تو یہ کہ خدا سے یں محبت کرو۔ اَشَدُّ حُبًّا لِلّٰہِ کے مصداق بنو اور فَاتَّبِعُونِیْ یُحِبُّکُمُ اللّٰہُ پر عمل کرو اور ایسی فناء تم پر آجائے کہ تَبْتَغُوا لَیْسَ بِتَبْتِغِیْلَہِ کے رنگ سے تم رنگین ہو جاؤ۔ اور خدا تعالیٰ کو سب چیزوں پر مقدم کرو۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۲۱ اکتوبر سنہ ۱۹۰۳ء)

جس طرح پر آفتاب سے ساری دنیا فائدہ اٹھاتی ہے اور اُس کا فائدہ کسی خاص حد تک جا کر بند نہیں ہوتا بلکہ جاری رہتا ہے اسی طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیوض و برکات کا آفتاب ہمیشہ چمکتا ہے اور سعادت مندوں کو فائدہ پہنچا رہا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبُّکُمُ اللّٰہُ یعنی ان کو کہہ دو کہ اگر تم چاہتے ہو کہ اللہ تعالیٰ کے محبوب بن جاؤ تو میری اطاعت کرو اللہ تعالیٰ تم سے محبت کریگا۔ آپ کی سچی اطاعت اور اتباع انسان کو اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے اور گناہوں کی بخشش کا ذریعہ ہوتی ہے۔ پس جبکہ آپ کی اتباع کامل اللہ تعالیٰ کا محبوب بنا دیتی ہے پھر کوئی وجہ نہیں ہو سکتی کہ ایک محبوب اپنے محبوب سے کلام نہ کرے۔ (الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۳۱ مئی سنہ ۱۹۰۳ء)

اللہ تعالیٰ کی محبت کا مل طور پر انسان اپنے اندر پیدا نہیں کر سکتا جب تک نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے اخلاق اور طرز عمل کو اپنا رہا اور ہادی دنیا لے چنانچہ خود اللہ تعالیٰ نے اس کی بابت فرمایا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبُّکُمُ اللّٰہُ یعنی محبوب اُسی بننے کے لیے ضروری ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کی جاوے یہی اتباع آپ کے اخلاق فاضلہ کا رنگ اپنے اندر پیدا کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۳۱ جولائی سنہ ۱۹۰۳ء)

نجات اپنی کوشش سے نہیں بلکہ خدا کے فضل سے ہوا کرتی ہے اُس فضل کے حصول کے لیے خدا تعالیٰ نے جو اپنا قانون ٹھہرایا ہوا ہے وہ (اسے) کبھی باطل نہیں کرتا وہ قانون یہ ہے کہ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰہَ فَاتَّبِعُوْنِیْ یُحِبُّکُمُ اللّٰہُ اور مَنْ یَّتَّبِعْ غَیْرَ اِلٰہِ سِوَاِیْہِ فَلَنْ یُّقْبَلَ مِنْہٗ

(البدر جلد ۱۴ مورخہ ۲۱ نومبر سنہ ۱۹۰۳ء)

خدا کے محبوب بننے کے واسطے صرف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی ہی ایک راہ ہے اور کوئی دوسری راہ نہیں کہ تم کو خدا ملاوے..... میں پھر کہتا ہوں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی راہ کے سوا اور کسی طرح انسان کامیاب نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۳۹ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء)

لَعَلَّکُمْ یَعْرِیْتُمْ قَدْ کَانَتُمْ لَکُمْ اَسْوَقَ حَسَنَۃٍ فِیْ اِبْرٰہِیْمَ..... اَلَا قَوْلُ اِبْرٰہِیْمَ لَایٰہِ لَا تَسْتَخْرِیْتُمْ لَکَ (المستحسنة) کہ اعلانِ آیت ۱۱

ہر ایک شخص کو خود بخود خدا سے ملاقات کرنے کی طاقت نہیں ہے اس کے واسطے واسطہ کی ضرورت ہے اور وہ واسطہ قرآن شریف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہیں اس واسطے جو آپ کو چھوڑتا ہے وہ کبھی بامراد نہ ہوگا انسان کو دراصل بندہ یعنی غلام ہے غلام کا کام یہ ہوتا ہے کہ مالک جو حکم کرے اسے قبول کرے اسی طرح اگر تم چاہتے ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیض حاصل کرو تو ضرور ہے کہ اس کے غلام ہو جاؤ قرآن کریم میں خدا فرماتا ہے قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيِ انْفُسِهِمْ اس جگہ بندوں سے مراد غلام ہی ہیں نہ کہ مخلوق۔ رسول کریم کے بندہ ہونے کے واسطے ضروری ہے کہ آپ پر درود پڑھو اور آپ کے کسی حکم کی نافرمانی نہ کرو سب حکموں پر کاربند رہو جیسے کہ حکم ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحِبُّكُمْ اللّٰهُ لَيَعْنِيْ اَکْثَرَ خُدا سے پیار کرنا چاہتے ہو تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پورے فرماں بردار بن جاؤ اور رسول کریم کی راہ میں فنا ہو جاؤ تب خدا تم سے محبت کرے گا۔ (البدیع جلد ۲ ص ۱۲۷ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۰۹)

جو جس سے پیار کرتا ہے تو اُس سے کلام بغیر نہیں رہ سکتا اسی طرح خدا جس سے پیار کرتا ہے تو اس سے بلا مکالمہ نہیں رہتا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع سے جب انسان کو خدا پیار کرنے لگتا ہے تو اس سے کلام کرتا ہے غیب کی خبریں اُس پر ظاہر کرتا ہے اسی کا نام نبوت ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۱۵۰ مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۱۳)

اللہ تعالیٰ کے خوش کرنے کا ایک ہی طریق ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی فرمانبرداری کی جاوے۔ دیکھا جاتا ہے کہ لوگ طح طرح کی رسومات میں گرفتار ہیں۔ کوئی مرتا جاتا ہے تو قسم قسم کی بدعات اور رسومات کی جاتی ہیں حالانکہ چاہیے کہ مردہ کے حق میں دعا کریں۔ رسومات کی بجائے اور میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صرف مخالفت ہی نہیں ہے بلکہ ان کی ہتک بھی کی جاتی ہے۔ اور وہ اس طرح سے کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے کلام کو کافی نہیں سمجھا جانا اگر کافی خیال کرتے تو اپنی طرف سے رسومات کے گھڑنے کی کیوں ضرورت پڑتی۔ (البدیع جلد ۲ ص ۱۹۰ مورخہ ۲۹ مئی ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۲۵)

یاد رکھنا چاہیے کہ انبیاء و رسل اور آئمہ کے آنے سے کیا غرض ہوتی ہے۔ وہ دنیا میں اس لیے نہیں آتے کہ ان کو اپنی پوجا کرانی ہوتی ہے وہ تو ایک خدا کی عبادت قائم کرنا چاہتے ہیں اور اسی مطلب کے لیے آتے ہیں۔ اور اس واسطے کہ لوگ ان کے کامل نمونہ پر عمل کریں اور ان جیسے بننے کی کوشش کریں۔ اور اسی اتباع کریں کہ گویا وہی ہو جائیں۔ مگر افسوس ہے کہ بعض لوگ ان کے آنے کے اصل مقصد کو چھوڑ دیتے ہیں اور ان کو خدا سمجھ لیتے ہیں اس سے وہ آئمہ اور رسل خوش نہیں ہو سکتے کہ لوگ ان کی اس قدر عزت کرتے ہیں کبھی نہیں وہ اس کو کوئی خوشی کا باعث قرار نہیں دیتے ان کی اصل خوشی اسی میں ہوتی ہے کہ لوگ ان کی اتباع کریں اور بتعلیم وہ پیش کرتے ہیں کہ سچے خدا کی عبادت کرو اور توحید پر قائم ہو جاؤ اس پر قائم ہوں۔ چنانچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی حکم ہوا۔ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحِبُّكُمْ اللّٰهُ یعنی اے رسول ان کو کہہ دو کہ اگر تم اللہ تعالیٰ سے پیار کرتے ہو تو میری اتباع کرو۔ اس اتباع کا یہ نتیجہ ہوگا کہ اللہ تعالیٰ تم سے پیار کرے گا۔

اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے محبوب بننے کا طریق یہی ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچی اتباع کی جاوے پس اس بات کو ہمیشہ یاد رکھنا چاہیے کہ انبیاء علیہم السلام اور الیاسی اور جو خدا تعالیٰ کے راست باز اور صادق بندے ہوتے ہیں وہ دنیا میں ایک نمونہ ہو کر آتے ہیں جو شخص اس نمونہ کے موافق چلنے کی کوشش نہیں کرتا لیکن اُن کو سجدہ کرنے اور حاجت روائے کو تیار ہو جانا ہے وہ کبھی خدا تعالیٰ کے نزدیک قابلِ قدر نہیں ہے۔ بلکہ وہ دیکھ لیا کہ مرنے کے بعد وہ امام اُس سے بیزار ہو گا۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا سب سے بڑا مقام تو یہ تھا کہ آپ محبوب الہی تھے لیکن اللہ تعالیٰ نے دوسرے لوگوں کو بھی اس مقام پر پہنچنے کی راہ بتائی جیسا کہ فرمایا تِلْكَ رِجَالٌ لَا تُلَاقِيَهُمْ فِي السُّبُلِ فَاطَبَعَهُمُ اللَّهُ فَلَتَجِدُوهُمْ فِي صُدُورِ الْأَمْثَلِ یعنی ان کو کہہ دو کہ اگر تم چاہتے ہو کہ محبوب الہی بن جاؤ تو میری اتباع کرو اللہ تعالیٰ تم کو اپنا محبوب بنالے گا۔ اب غور کرو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل اتباع محبوب الہی تو بنا دیتی ہے۔ پھر اور کیا چاہیے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو اس اتباع کا نتیجہ یہ ہو گا کہ اللہ تعالیٰ تم سے محبت کرے گا۔ اور تمہارے گناہوں کو بخش دیگا۔ پس اب اس آیت سے صاف ثابت ہے کہ جب تک انسان کامل مَنُحِ اللہ تعالیٰ سے فیوض و برکات پا نہیں سکتا اور وہ معرفت اور بصیرت جو اس کی گناہ آلود زندگی اور نفسانی جذبات کی آگ کو ٹھنڈا کر دے عطا نہیں ہوتی۔ ایسے لوگ ہیں جو علماء اُمتی کے مضموم کے اندر داخل ہیں۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

اے رسول تو ان لوگوں کو کہہ دے کہ اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو۔ اللہ تعالیٰ تم کو اپنا محبوب بنالے گا۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کامل اتباع انسان کو محبوب الہی کے مقام تک پہنچا دیتی ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کامل موحّد کا نمونہ تھے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

یہ خصوصیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ہی کو حاصل ہے اور یہ آپ کی حیات کی ایسی زبردست دلیل ہے کہ کوئی اس کا مقابلہ نہیں کر سکتا۔ اس طرح پر آپ کے برکات و فیوض کا سلسلہ لانا انتہا اور غیر منقطع ہے۔ اور ہر زمانہ میں گویا امت آپ کا ہی فیض پاتی ہے اور آپ ہی سے تعلیم حاصل کرتی ہے۔ اور اللہ تعالیٰ کی محبت بنتی ہے جیسا کہ فرمایا ہے اِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ پس خدا تعالیٰ کا پیارا ظاہر ہے کہ اس امت کو کسی صدی میں غالی نہیں چھوڑتا اور یہی ایک امر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات پر روشن دلیل ہے۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

مسلمانوں میں اندرونی تفرقہ کا موجب بھی یہی سبب دنیا ہی ہوتی ہے کیونکہ اگر محض اللہ تعالیٰ کی رضا مقدم ہوتی تو آسانی سے سمجھ میں آ سکتا تھا کہ فلاں فرقے کے اصول زیادہ صاف ہیں اور وہ انہیں قبول کر کے ایک ہو جاتے۔

اب جبکہ حب دنیا کی وجہ سے یہ خرابی پیدا ہو رہی ہے تو ایسے لوگوں کو کیسے مسلمان کہا جاسکتا ہے جبکہ ان کا خدا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قدم پر نہیں اللہ تعالیٰ نے تو فرمایا تھا قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ یعنی کو اگر تم اللہ تعالیٰ سے محبت کرتے ہو تو میری اتباع کرو اللہ تعالیٰ تم کو دوست رکھے گا۔ اب اس حب اللہ کی بجائے اب اتباع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بجائے حب دنیا کو مقدم کیا گیا ہے کیا یہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع ہے؟ کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا دار تھے؟ کیا وہ سود لیا کرتے تھے یا فرائض اور احکام الہی کی بجا آوری میں غفلت کیا کرتے تھے کیا آپ میں (معاذ اللہ) نفاق تھا۔ مگر آہنہ تھا دنیا کو دین پر مقدم کرتے تھے؟ غور کرو۔ اتباع تو یہ ہے کہ آپ کے نقش قدم پر چلو اور پھر دیکھو کہ خدا تعالیٰ کیسے کیسے فضل کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۱۷، ص ۱۹۷ ص ۱۹۸)

جو شخص یہ کہتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اتباع کے بغیر نجات ہو سکتی ہے۔ وہ جھوٹا ہے۔ خدا تعالیٰ نے جو بات ہم کو سمجھائی ہے وہ بالکل اس کے برخلاف ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ رسول محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان لوگوں کو کہہ دے کہ اگر تم خدا سے پیار کرتے ہو تو آؤ میری پیروی کرو تم خدا کے محبوب بن جاؤ گے بغیر متابعت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کوئی شخص نجات نہیں پاسکتا جو لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بغض رکھتے ہیں ان کی کبھی خیر نہیں۔ (بدیع جلد ۲۳، مورخہ ۲۳، جون ۱۹ ص ۱۹ ص ۲۰)

یہاں ایک اور بات بھی یاد رکھنے کے قابل ہے کہ چونکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پا جانا تھا اس لیے ظاہری طور پر ایک نمونہ اور خدا نمائی کا آلہ دنیا سے اٹھنا تھا اس کے لیے اللہ تعالیٰ نے ایک آسان راہ دکھ دی کہ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي کیونکہ محبوب اللہ مستقیم ہی ہوتا ہے۔ زیغ رکھنے والا کبھی محبوب نہیں بن سکتا اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت کی ازدیاد اور تجدید کے لیے ہر نماز میں درود شریف کا پڑھنا ضروری ہو گیا۔ تاکہ اس دعا کی قبولیت کے لیے انتقامت کا ایک ذریعہ ہاتھ آئے۔

(حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط ص ۲۷ متر حضرت شیخ یعقوب علی صاحب عرفانی؟ قبولیت دعا کے تین ہی ذریعے ہیں۔ اول ان کنتہ تعجبون اللہ فاتبعونی۔ دوم یاتھا الذین آمنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما۔ تیسرا موبت الہی۔ (حضرت اقدس کی ایک تقریر اور مسئلہ وحدت الوجود پر ایک خط ص ۲۷ ایضاً) رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت کو خدا تعالیٰ کی محبت کا ذریعہ قرار دیا گیا ہے بغیر اس کے یہ مقام مل ہی نہیں سکتا۔ (الحکم جلد ۳۱، مورخہ ۲۴، جنوری ۱۹ ص ۱۹ ص ۲۰)

ان کنتہ تعجبون اللہ فاتبعونی۔ کہہ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہر ایک طبقہ کے انسان کو مخاطب کیا ہے کہ ہر ایک قسم کا سبق مجھ سے لو۔ اور ظاہر ہے۔ کہ جب تک ایک اسوہ سامنے نہ ہو۔ انسان عمل درآمد سے قاصر رہتا ہے۔ ہر ایک قسم کے کمال کے حصول کے لیے نمونہ کی ضرورت ہے۔ انسانی طبائع اسی قسم کی واقع ہوئی ہیں۔ کہ وہ صرف قول سے

الْكَافِرِينَ

ان کو کہہ کہ خدا اور رسول کی اطاعت کرو پس اگر وہ اطاعت سے منہ پھیریں تو خدا کا فروں کو دوست نہیں رکھتا۔ ان آیات سے صاف طور پر ظاہر ہوتا ہے کہ گناہوں کی مغفرت اور خدا تعالیٰ کا پیارا شخصت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے سے وابستہ ہے اور جو لوگ ایمان نہیں لاتے وہ کافر ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

ہر ایک دل اس بات کو محسوس کر سکتا ہے کہ ایک حج کے ارادہ کرنے والے کے لیے اگر یہ بات پیش آجائے کہ وہ اس مسیح موعود کو دیکھ لے جس کا تیرہ سو برس سے اہل اسلام میں انتظار ہے۔ تو بموجب نص صریح قرآن اور احادیث کے وہ بغیر اس کی اجازت کے حج کو نہیں جاسکتا بل باجائز اس کے دوسرے وقت میں جاسکتا ہے۔ (تذکرۃ الشہادین ص ۴)

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّیْ وَضَعْتُهَا اُنْثٰی وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا
وَضَعْتُ وَلَیْسَ الذَّکَرُ کَاْلَاُنْثٰی وَاِنِّیْ سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَاِنِّیْ
اُعِیْذُهَا بِکَ وَذَرِّیَّتَهَا مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ

میں نے ایک مولوی صاحب کی ایک تازہ تصنیف پڑھی ہے جس میں لکھا ہے کہ حضرت عیسیٰ اور اس کی ماں مریم کے سواٹھے مس شیطان سے دنیا میں کسی کی پیدائش پاک نہیں۔ صرف یہی دونوں مریم اور ابن مریم شیطان سے پاک ہیں اور بس۔ اس عبارت کو پڑھ کر مجھے بہت ہی افسوس ہوا کہ ہمیں تو یہ لوگ کافر کہتے ہیں۔ اور اپنا یہ حال ہے کہ تمام انبیاء اور علیہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو جو پاکوں کے سردار ہیں بغیر اللہ مس شیطان سے محفوظ نہیں سمجھتے۔ گویا ان کے نزدیک نبی و بالہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیدائش میں شیطان کا حصہ تھا۔ مگر حضرت عیسیٰ اور ان کی ماں کی پیدائش میں شیطان کا حصہ نہ تھا۔ بار بار افسوس آتا ہے کہ ان لوگوں کی حالت کہاں تک پہنچ گئی ہے انا للہ وانا الیہ راجعون۔

یہ لوگ اپنے اس دعویٰ کی دلیل میں ایک حدیث پیش کرتے ہیں جو صحیح بخاری میں ہے اور نہیں سوچتے کہ سب سے مقدم تو قرآن شریف ہے۔ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ نے شیطان کو کہا کہ اِنَّ عِبَادَیْ لَکَ لَیْسَ لَکَ عَلَیْہِمْ سُلْطٰنٌ میرے بندوں پر تجھے کوئی غلبہ نہیں۔ کیا آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) ان کے نزدیک عباد میں شامل نہ تھے۔ اول تو جو حدیث قرآن شریف کے مخالف ہو وہ حدیث ہی نہیں خواہ بخاری میں ہو اور خواہ مسلم میں ہو۔ دوسرا جس حدیث سے حضرت

نبی کریم محمد مصطفیٰ عجیب خدا محبوب اسی کی تمام نبیوں کے سردار کی اس قدر تک اور توہین لازم آتی ہو۔ کیونکہ ایک مسلمان کی نفی مان سکتی ہے کہ اسے صحیح حدیث تسلیم کر لے ان لوگوں میں کچھ شرم اور حیا باقی نہیں رہی۔ جو آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) پر ایسے ناجائز جملے کرتے ہیں۔

اگر ان لوگوں میں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی کچھ محبت ہوتی۔ تو یہ لوگ اس حدیث کے یہ معنی نہ کرتے۔ یہ ایک کلام کے واسطے ایک شان نزول ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ مریم کے واسطے ضرورتاً اس قسم کے لفظ لیے گئے ہیں کہ مریم صدیقہ تھی اور حضرت عیسیٰ کا روح خدا کی طرف سے تھا۔ ایسا ہی حدیث میں ضرورتاً یہ کلمات بولے گئے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کی پیدائش مس شیطان سے پاک تھی اور یہ ضرورت اس طرح سے واقعہ ہوئی تھی۔ کہ یہودی لوگ کہا کرتے تھے بلکہ اب تک کہتے ہیں کہ حضرت مریم نعوذ باللہ زانیہ تھیں اور یسوع کی پیدائش ناجائز تھی اور مس شیطان سے تھی۔ اس الزام کے جواب میں خدا تعالیٰ نے اپنے پاک کلام میں اور نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) نے حدیث شریف میں یہ بات فرمائی۔ کہ یہ الزام جھوٹے ہیں۔ بلکہ مریم صدیقہ تھی اور حضرت عیسیٰ کی پیدائش مس شیطان سے پاک تھی۔ چونکہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) اور آپ کی والدہ ماجدہ کے متعلق کسی کسی کا فرکوا ایسا دہم و گمان بھی نہ ہوا تھا بلکہ سب کے نزدیک آپ اپنی ولادت کی رو سے طیب اور طاهر تھے اور آپ کی والدہ عقیقہ اور پاکدامن تھی اس لیے آپ کی نسبت یا آپ کی والدہ ماجدہ کی نسبت ایسے الفاظ بیان کرنے ضروری نہ تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے۔ مگر حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ ماجدہ کی نسبت یہودیوں کے بہتان کی وجہ سے ایسے بری کرنے والے الفاظ کی ضرورت پڑی۔ یہی حال دیگر انبیاء علیہم السلام کا ہے۔ ان کے متعلق بھی نہ کسی ایسا اعتراض ہوا اور نہ اس کے دفعیہ کی ضرورت کبھی محسوس ہوئی۔ افسوس ہے۔ کہ ان علماء کو یہ خبر بھی نہیں کہ یہ باتیں کیوں قرآن و حدیث میں ذکر کی گئی ہیں۔ وہ نہیں جانتے کہ ایسی باتیں کسی بہتان کے دفع کرنے کے لیے آتی ہیں۔ قرآن شریف میں لکھا ہے۔ کہ مریم صدیقہ پر ایک بڑا بہتان باندھا گیا تھا۔ اسی واسطے خدا تعالیٰ نے اس کا نام صدیقہ رکھ دیا۔ افسوس ہے نہ تو ان لوگوں کے اکابر سمجھتے ہیں اور نہ ان کا اقتداء کرنے والوں کو کچھ خیال آتا ہے کہ ایسے عقیدہ سے پیغمبر خدا (صلی اللہ علیہ وسلم) پر داغ لگایا جاتا ہے اگر قرآن شریف میں خدا کے بندوں کا مس شیطان سے پاک ہونے کا ذکر بھی نہ ہوتا۔ تب بھی رسول کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) کی محبت اور عظمت اور آپ پر ایمان کا یہ تقاضا ہونا چاہیے تھا کہ ایسا ناپاک عقیدہ آپ کے متعلق نہ رکھا جاتا۔

حضرت مریم کے متعلق یہ دعویٰ کہ اِنِّیْ اَعْیَنْتُهَا بِکَ وَذَرَّیْتُهَا مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیْمِ۔ مگر یہ دعویٰ اسی اعتراض کے رفع کرنے کے واسطے ذکر کی گئی ہے۔ ورنہ خدا کے انبیاء اور اولیاء کے متعلق تو پہلے سے اللہ تعالیٰ کا خاص ارادہ یہ ہوتا ہے کہ ان کو مقدس رسول بنایا جاوے گا وہی ارادہ اسی ابتداء سے ان کی پیدائش اور تمام امور کو مقدس رکھتا ہے۔ انبیاء علیہم السلام تو مادرِ دہا پاک ہوتے ہیں اور شیطان سے دور رکھے جاتے ہیں۔ دنیا میں پیدائش و قسم کی ہوتی ہے۔ ایک رحمانی اور دوسری شیطانی۔ خدا تعالیٰ کے تمام نیک بندوں کی پیدائش رحمانی ہوتی ہے۔ شیطان کا اس میں کوئی دخل نہیں ہوتا۔ اور انہیں کے

متعلق کہا جاتا ہے کہ مردوح جتنہ ان کا روح خدا کی طرف سے ہوتا ہے اس میں حضرت عیسیٰ کی کوئی خصوصیت نہیں ہے خدا کا
کے تمام نیک بندوں کی روح خدا کی طرف سے آتی ہے۔

زخشری نے بخاری کے حاشیہ میں اس حدیث کے یہی معنی کیے ہیں جو ہم کرتے ہیں۔ یہ علماء زخشری کو اچھا نہیں سمجھتے مگر
ہمارے خیال میں وہ ان علماء سے بہتر اور افضل تھا۔ گو معتزلی تھا مگر اس کے ایمان نے گوارا نہ کیا کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی
عظمت پر داغ لگا دے بلکہ اس کے دل میں اسلامی غیرت اور محبت نے جوش مارا۔ اصل میں ان لوگوں میں نزکیۃ نفس نہیں ہے
جب انسان نزکیۃ نفس اختیار کرتا ہے۔ تو قرآن شریف کے معانی اور معارف اس پر کھولے جاتے ہیں۔

(بدر جلد ۶ ص ۲۳۲ مورخہ ۲۴ اکتوبر سنہ ۱۹ ص ۸۷)

حضرت یسح اور ان کی ماں مریم پر پیہر کا اعتراض تھا۔ مسیح کو وہ لوگ ناجائز ولادت کا الزام لگاتے اور مریم کو زانیہ
کہتے تھے۔ قرآن شریف کا کام ہے کہ انبیاء پر سے اعتراضات کو رفع کرے اس لیے اس نے مریم کے حق میں زانیہ کی بجائے
صدیقہ کا لفظ رکھا اور مسیح کو مس شیطان سے پاک کہا اگر ایک محلہ میں صرف ایک عورت کا تبرہ کیا جاوے اور اس کی
نسبت کہا جاوے کہ وہ بدکار نہیں ہے تو اس سے یہ الزام لازم نہیں آتا کہ باقی کی سب ضرور بدکار ہیں صرف یہ معنی ہوتے
ہیں کہ اس پر جو الزام ہے وہ غلط ہے یا اگر ایک آدمی کو کہا جاوے کہ وہ بھلا مانس ہے تو اس کے یہ معنی ہرگز نہیں ہوتے کہ
باقی کے سب لوگ بھلے مانس نہیں بلکہ بدکار ہیں اسی طرح یہ ایک مقدمہ تھا کہ مسیح اور اس کی ماں پر الزام لگائے گئے تھے خدا نے
شہادت دی کہ وہ الزاموں سے بری اور پاک ہیں۔ کیا عدالت اگر ایک ملزم کو قتل کے مقدمہ میں بری کر دے تو اس سے
یہ لازم آوے گا کہ باقی کے سب لوگ اس شہر کے ضرور قاتل اور خونخوار ہیں غرضیکہ اس قسم کی بدعات اور فساد پھیلے ہوئے تھے
جن کے دور کرنے کے لیے خدا نے ہمیں مبعوث کیا ہے۔ (البدر جلد ۳ ص ۱۵۰ مورخہ ۱۶ اپریل سنہ ۱۹ ص ۸۷)

تمام انبیاء اور صلی مس شیطان سے پاک ہوتے ہیں حضرت یسح کی کوئی خصوصیت نہیں۔ اُن کی صراحت اس
واسطے کی ہے کہ اُن پر ایسے ایسے اعتراض ہوئے اور کسی نبی پر چونکہ نہیں ہوئے۔ اس لیے اُن کے لیے صراحت کی ضرورت
بھی نہ پڑی دوسرے نبیوں یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق ایسے الفاظ ہوتے تو یہ بھی ایک قسم کی توہین ہے۔ کیونکہ اگر
ایک مسلم و مقبول نیک آدمی کی نسبت کہا جاوے کہ وہ تو زانی نہیں یہ اُس کی ایک رنگ میں ہتک ہے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تو خود اہل مکہ تسلیم کر چکے ہوئے تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے تب ہی تو آپ
کا نام انہوں نے امین رکھا ہوا تھا اور آپ نے اُن پر بخدی کیا کہ قد بئشت فی کسم عمرہ۔ پھر کیا ضرورت تھی کہ
آپ کی نسبت بھی کہا جاتا۔ یہ الفاظ حضرت یسح کی عرت کو بڑھانے والے نہیں ہیں اُن کی برأت کرتے ہیں اور ساتھ
ہی ایک کلنک کا بھی پتہ دیدیتے ہیں کہ اُن پر الزام تھا۔ (الحکم جلد ۷ ص ۱۶۰ مورخہ ۳۰ اپریل سنہ ۱۹ ص ۸۷)

اصل میں یہ مسئلہ اس طرح سے ہے۔ کہ قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ پیدائش و قسم کی ہوتی ہے ایک سُرُح القدس

ایک شخص کے چہرہ پر سیاہی کا داغ ہوا اور اسے صاف کر دیا جائے تو یہ کسی حماقت ہو کہ ایک شخص جس کے چہرہ پر وہ داغ نہیں بلکہ خوبصورت اور روشن چہرہ رکھتا ہو اس سے اس سیاہی کے داغ والے کو افضل کہا جاوے صرف اس لیے کہ اس کا داغ صاف ہوا ہے۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۸ء ص ۱۱)

فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْبُحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ
يُبْشِرُكَ بِحَبِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحْصُورًا
وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ

مسیح کی راست بازی اپنے زمانہ میں دوسرے راست بازوں سے بڑھ کر ثابت نہیں ہوتی بلکہ بحیثیٰ نبی کو اس پر ایک فضیلت ہے کیونکہ وہ شراب نہیں پیتا تھا اور کبھی نہیں سنگیا کہ کسی فاحشہ عورت نے اگر اپنی کمائی کے مال سے اس کے سر پر عطر ملا تھا یا ہاتھوں اور اپنے سر کے بالوں سے اس کے بدن کو چھوا تھا یا کوئی بے تعلق جوان عورت اس کی خدمت کرتی تھی اسی وجہ سے خدا نے قرآن میں بحیثیٰ کا نام حضور رکھا مگر مسیح کا یہ نام نہ رکھا کیونکہ ایسے قصے اس نام کے رکھنے سے مانع تھے۔
(دافع البلاء و دمیار اعلیٰ الاصطفاء ص ۱۴۱ تا ۱۴۲ حاشیہ)

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرُّ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَارِ

(سوال پیش ہوا) کہ حضرت زکریا علیہ السلام کی بابت جو آیا ہے کہ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اِلَّا رَمْزًا کیا اس سے یہ مراد ہے کہ وہ کلام نہ کریں گے۔
فرمایا۔ اس سے یہی معلوم ہوتا ہے اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ کہ اس کا مطلب نہیں کہ اس نے کلام نہ کیا۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۸ء ص ۱۱)

اِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَوْمَ إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

المُقَرَّرِينَ

(اِسْمُهُ الْمَسِيحُ) یہ لفظ مسیح ہے جس کے معنی خلیفہ کے ہیں عربی اور عبرانی میں حدیثوں میں مسیح لکھا ہے اور قرآن میں خلیفہ لکھا ہے۔
(الحکم جلد ۶، صفحہ ۲۵۷، مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۷۷ء)

قولہ مسیح کے دوبارہ آنے پر ایک یہ دلیل ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجِئْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ۔ اور حضرت مسیح نے اُس زمانہ میں جبکہ وہ یہودیوں کے لیے مبعوث ہوئے عورت نہیں پائی اس لیے ماننا پڑا کہ پھر وہ آویں گے تب دنیا کی وجہا اُن کو نصیب ہوگی۔

اقول۔ یہ خیال بالکل بیہودہ ہے۔ قرآن شریف میں یہ لفظ نہیں کہ وَجِئْهَا عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا۔ دنیا داروں اور دنیا کے کتوں کی نظر میں تو کوئی نبی بھی اپنے زمانے میں وجہ نہیں ہوا کیونکہ انہوں نے کسی نبی کو تسلیم نہیں کیا بلکہ قبول کرنے والے اکثر متعصبا اور غرباء ہوئے ہیں جو دنیا سے بہت کم حصہ رکھتے تھے سو آیت کے یہ معنی نہیں کہ پہلے زمانے میں عیسیٰ کو دنیا کے رئیسوں اور امیروں اور کرسی نشینوں نے قبول نہ کیا لیکن دوسری مرتبہ قبول کریں گے۔ بلکہ قرآن کے عام محاورہ کے رو سے آیت کے یہ معنی ہیں کہ دنیا میں بھی راستبازوں میں مسیح کی عزت ہوئی اور وجاہت مائی گئی جیسا کہ نبی نبی نے ان کو مع اپنی تمام جماعت کے قبول کیا اور اُن کی تصدیق کی اور بتوں نے تصدیق کی اور قیامت میں بھی وجاہت ظاہر ہوگی۔ پھر میں کہتا ہوں کہ کیا اب تک حضرت عیسیٰ کو دنیا کی وجاہت نصیب نہ ہوئی حالانکہ چالیس کروڑ انسان اُن کو خدا کر کے ماننا ہے۔ کیا وجاہت کے لیے زندہ موجود ہونا بھی ضروری ہے اور مرنے کے بعد وجاہت جاتی رہتی ہے۔ ماسوا اس کے مسیح علیہ السلام کا دنیا میں دوبارہ آنا کسی طرح موجب وجاہت نہیں بلکہ آپ لوگوں کے عقیدے کے موافق اپنی حالت اور مرتبہ سے متنزل ہو کر آئیں گے امتی بن کے امام مہدی کی صحبت کریں گے مقتدی بن کر اُن کے پیچھے نماز پڑھیں گے پس یہ کیا وجاہت ہوئی بلکہ یہ تو قضیہ معکوسہ اور نبی اولوالعزم کی ایک ہتک ہے۔ اور یہ کہنا کہ ان سب باتوں کو وہ اپنا فخر سمجھیں گے بالکل بے ہودہ خیال ہے۔ لیکن اگر آسمان سے نازل نہ ہوں تو یہ ان کی وجاہت ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ غرض واپس آنے میں کوئی وجاہت نہیں بلکہ بقول شیخ سعدی سخت است پس از جاہ محکم بردن دوسرے کے حکم کے نیچے اسلام کی خدمت کریں گے۔ اور مجد و صاحب اپنے مکتوبات میں لکھتے ہیں کہ علماء اسلام اُن کے منکر ہو جائیں گے اور قریب ہے کہ اُن پر حملہ کریں“ دیکھو یہ خوب وجاہت ہے کہ ادنیٰ ادنیٰ ملا مقابلہ کے لیے اُنھیں گے اور آثار سے علوم ہوتا ہے جیسا کہ حج الکرامہ میں ہے کہ اُن کی تکفیر بھی ہوگی کیونکہ مہدی اور اس کی جماعت پر کفر کا فتویٰ لکھا جائے گا اور علماء امت اس کو کافر اور کذاب اور دجال کہیں گے پس جبکہ مہدی موعود مع اپنی جماعت کے کافر اور دجال نظر آئے

جائیں گے تو اس سے یقینی طور پر معلوم ہوا کہ مسیح موعود پر بھی کفر کا فتویٰ لگے گا کیونکہ وہ ہمدی اور اُس کی جماعت سے الگ نہیں ہوں گے۔ اب دیکھو کہ آثارِ صحیحہ سے ثابت ہو گیا کہ مسیح موعود کو نالائق بد بخت پلید طبع مولوی کا فرٹھراٹھ لگے اور جہاں کہیں گے اور کفر کا فتویٰ ان کی نسبت لکھا جائے گا۔ اب انصافاً سوچو کہ کیا یہی وجاہت ہے جس کے لیے مسیح کو دوبارہ دنیا میں آنا ضروری ہے؟ کیا ناچیز اور ذلیل ملاؤں سے گالیاں لکھنا اور کافر اور دجال کہلانا یہی وجاہت ہے؟ آثارِ صحیحہ سے ثابت ہے کہ مسیح موعود کی جس قدر پلید ملاؤں کے ہاتھ سے بے عزتی ہوئی اور جس قدر وہ ناپاک طبع مولویوں کے مُنہ سے کافر اور فاسق اور دجال کے الفاظ سنیں گے وہ نہایت درجہ کی ہتک ہوگی جو پلید طبع مولوی فتوے لکھنے والے کریں گے اور خدا کا ان مولویوں پر غضب ہوگا۔ آثارِ صحیحہ میں لکھا ہے کہ مسیح موعود کے وقت کے مولوی تمام روئے زمین کے نساہل سے بدتر اور پلید تر ہوں گے کیونکہ وہ مسیح جیسے راست باز کو کافر اور دجال ٹھیرائیں گے۔ غرض مسیح موعود کو جو مولویوں سے عزت اور وجاہت ملے گی وہ یہ ہے۔ لیکن جو شخص خدا کے نزدیک خدا کے فرشتوں کے نزدیک خدا کے نیک بندوں کے نزدیک عزت اور وجاہت رکھتا ہے اگر پلید جاہلوں کے نزدیک وہ کافر اور دجال ہو تو اس سے اُس کا کیا نقصان ہوا

۴۔ مرنوری فشانہ و سگ بانگ می زند سگ را بر سر ششم تو با ماہمت ب صیت

اور یہ بھی سوچو کہ اگر وجاہت کے لیے دنیا داروں کی اطاعت اور تعظیم شرط ہے تو کیا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جب مکہ سے کفار کے ہاتھ سے نکالے گئے اور دُکھ دیشے گئے تو کیا اُس وقت آپ وجہ نہ تھے؟ اور مکہ کی فتح کے بعد وجہ یہ ہوئے؟ غرض آپ کا یہ اعتراض دینی اور روحانی دور اندیشی کی بنا پر نہیں بلکہ دنیا داری اور رسم اور عادت کے گندے تصورات سے پیدا ہوا ہے بہتر ہے نبی دنیا میں ایسے آئے کہ دوا دیوں نے بھی اُن کو قبول نہیں کیا تو کیا وہ وجہ نہیں تھے؟ اور حضرت مسیح علیہ السلام کب قبولیت سے بکلی خالی رہے تھے صد ہا لوگوں نے اُن کو قبول کر لیا یہی علیہ السلام نے مع اپنی تمام جماعت کے قبول کیا۔ حواریوں نے قبول کیا۔ تاریخ سے ثابت ہے کہ ایک بادشاہ نے بھی قبول کیا تھا۔ اس بات کے عیسائی بھی قائل ہیں۔ اب اس سے زیادہ اور کیا وجاہت ہوگی۔ یہ وجاہت تو ان کو اپنے زمانے میں حاصل ہوئی۔ یہاں تک کہ انجیل میں لکھا ہے کہ صد آدمی اہل حاجت نیاز مندی کے ساتھ اُن کے گرد رہتے تھے اور ہجوم کی وجہ سے بعض دفعہ اُن کو ملنا مشکل ہو جاتا تھا اور اگرچہ بعض مولوی یہودیوں نے ان کو کافر کہا مگر جس زور شور سے مسیح موعود کی تکفیر ہوئی ایسی تکفیر حضرت عیسیٰ کی نہیں ہوئی۔ بلکہ انجیل سے ثابت ہے کہ اکثر کفار کے دلوں میں بھی حضرت عیسیٰ کی وجاہت تھی اور پھر موت کے بعد تو وہ وجاہت ہوئی کہ خدا بنائے گئے۔ اور ہمارے مخالف مولویوں کو تو یہ اقرار کرنا چاہیے کہ انہوں نے اپنی زندگی میں ہی خدا بننے کی وجاہت بھی دیکھ لی اور دیکھ رہے ہیں کیونکہ ان کے عقیدہ کے روسے وہ اب تک زندہ موجود ہیں اور یورپ کے تمام طاقتور بادشاہ مع اپنے ارکان دولت کے اُن کو خدائے ذوالجلال مانتے ہیں کیا ایسی وجاہت کسی دوسرے انسان کی ہوئی۔

ممکن ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے وقت میں خدا تعالیٰ کی زمین پر بعض راست باز اپنی راست بازی اور تعلق باللہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے بھی افضل اور اعلیٰ ہوں کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کی نسبت فرمایا ہے وَجِئْنَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ذَوِينَ الْمُقَرَّبِينَ جس کے یہ معنی ہیں کہ اُس زمانہ کے مقربوں میں سے یہ بھی ملیک تھے اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ وہ سب مقربوں سے بڑھ کر تھے بلکہ اس بات کا امکان نکلتا ہے کہ بعض مقرب ان کے زمانہ کے ان سے بہتر تھے۔ ظاہر ہے کہ وہ صرف بنی اسرائیل کی بھٹیروں کے لیے آئے تھے اور دوسرے ملکوں اور قوموں سے ان کو کچھ تعلق نہ تھا پس ممکن بلکہ قریب قیاس ہے کہ بعض انبیاء جو نہ نقصان میں داخل ہیں وہ ان سے بہتر اور افضل ہوں گے اور جیسا کہ حضرت موسیٰ کے مقابل پر آخر ایک انسان کل آیا جس کی نسبت خدا نے عَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا قَرِيبًا تو پھر حضرت عیسیٰ کی نسبت جو موسیٰ سے کمتر اور اس کی شریعت کے پیرو تھے اور خود کوئی کامل شریعت نہ لائے تھے اور ختمہ اور مسائل فقہ اور وراثت اور حرمت خنزیر وغیرہ میں حضرت موسیٰ کی شریعت کے تابع تھے کیونکہ کہہ سکتے ہیں کہ وہ بالاطلاق اپنے وقت کے تمام راست بازوں سے بڑھ کر تھے جن لوگوں نے ان کو خدا بنایا ہے جیسے عیسا ئی یا وہ جنہوں نے خواہ مخواہ خدائی صفات انہیں دی ہیں جیسا کہ ہمارے مخالف اور خدا کے مخالف نام کے مسلمان وہ اگر ان کو اوپر اٹھاتے اٹھاتے آسمان پر چڑھا دیں یا عرش پر بٹھایاں یا خدا کی طرح پرندوں کا پیدا کرنے والا قرار دیں تو ان کو اختیار ہے۔ انسان جب حیا اور انصاف کو چھوڑ دے تو جو چاہے کہے اور جو چاہے کرے لیکن مسیح کی راست بازی اپنے زمانہ میں دوسرے راست بازوں سے بڑھ کر ثابت نہیں ہوتی۔ مسلمانوں میں یہ جو مشہور ہے کہ عیسیٰ اور اس کی ماں مس شیطان سے پاک ہیں اس کے معنی نادان لوگ نہیں سمجھتے اصل بات یہ ہے کہ پلید یہودیوں نے حضرت عیسیٰ اور ان کی ماں پر سخت ناپاک الزام لگائے تھے اور دونوں کی نسبت نفوذ باللہ شیطانی کاموں کی تہمت لگاتے تھے سو اس افترا کا رد ضروری تھا پس اس حدیث کے اس سے زیادہ کوئی معنی نہیں کہ یہ پلید الزام جو حضرت عیسیٰ اور ان کی ماں پر لگائے گئے ہیں یہ صحیح نہیں ہے بلکہ ان معنوں کر کے وہ مس شیطان سے پاک ہیں۔ اور اس قسم کے پاک ہونے کا واقعہ کسی اور نبی کو کبھی پیش نہیں آیا۔ ردائع البلاء و معیار اہل الاصلطاء آخری باب ص ۲۷ حاشیہ اس کا ترجمہ یہ ہے کہ دنیا میں بھی مسیح کو اس کی زندگی میں وجاہت یعنی عزت اور مرتبہ اور عام لوگوں کی نظر عظمت اور بزرگی ملے گی اور آخرت میں بھی۔ اب ظاہر ہے کہ حضرت مسیح نے میر و دوس اور بلاطوس کے علاقہ میں کوئی عزت نہیں پائی بلکہ غایت درجہ کی تحقیر کی گئی۔ اور یہ خیال کہ دنیا میں پھر اگر عزت اور بزرگی پائیں گے یہ ایک بے اصل دہم ہے جو نہ صرف خدا تعالیٰ کی کتابوں کے منشاء کے مخالف بلکہ اس کے قدیم قانون قدرت سے بھی متضاد اور مبطل اور پھر ایک بے ثبوت امر ہے مگر واقعی اور سچی بات یہ ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام نے اُس بد بخت قوم کے ہاتھ سے نجات پا کر جب ملک پنجاب کو اپنی تشریف آوری سے فخر بخشا تو اس ملک میں خدا سے تعالیٰ نے اُن کو بہت عزت دی اور بنی اسرائیل کی وہ دس قومیں جو کم

تھیں اس جگہ اگر ان کو مل گئیں۔ ایسا معلوم ہوتا ہے کہ بنی اسرائیل اس ملک میں اگر اکثر ان میں سے بد مذہب میں داخل ہو گئے تھے اور بعض ذیل قسم کی بت پرستی میں جنس گئے تھے۔ سو اکثر ان کے حضرت مسیح کے اس ملک میں آنے سے راہ راست پر آ گئے اور چونکہ حضرت مسیح کی دعوت میں آنے والے بنی کے قبول کرنے کے لیے وصیت تھی اس لیے وہ دس فرقے جو اس ملک میں اگر افغان اور کشمیری کلاٹے آخر کار سب کے سب مسلمان ہو گئے۔ غرض اس ملک میں حضرت مسیح کو بڑی وجاہت پیدا ہوئی اور حال میں ایک سکھ ملہ ہے جو اسی ملک پنجاب میں سے برآمد ہوا ہے اُس پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا نام پالی تحریر میں درج ہے اسی زمانہ کا سکھ ہے جو حضرت مسیح کا زمانہ تھا۔ اس سے یقین ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام نے اس ملک میں اگر شاہانہ عزت پائی۔ اور غالباً یہ سکھ ایسے بادشاہ کی طرف سے جاری ہوا ہے جو حضرت مسیح پر ایمان لے آیا تھا۔ ایک اور سکھ برآمد ہوا ہے اس پر ایک اسرائیلی مرد کی تصویر ہے۔ قرائن سے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی حضرت مسیح کی تصویر ہے مگر ان میں ایک یہ بھی نایت ہے کہ مسیح کو خدا نے ایسی برکت دی ہے کہ جہاں جائے گا وہ مبارک ہوگا۔ سوان سکوں سے ثابت ہے کہ اُس نے خدا سے بڑی برکت پائی اور وہ فوت نہ ہوا جب تک اس کو ایک شاہانہ عزت نہ دی گئی۔

(سیح ہندوستان میں ص ۵۱-۵۲)

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ

کَل کے لفظ سے درمیان کی عمر کا آدمی مراد لیتے ہیں۔ مگر یہ صحیح نہیں ہے۔ صحیح بخاری میں دیکھیے جو لکھتا ہے کتاب اللہ متع اکتب ہے اُس میں کَل کے معنی جوان مضبوط کے لکھے ہیں اور یہی معنی قاموس اور تفسیر کشاف وغیرہ میں موجود ہیں اور سابق سابق آیات کا بھی انہیں معنوں کو چاہتا ہے۔ کیونکہ اللہ جل شانہ کا اس کلام سے مطلب یہ ہے کہ حضرت مسیح ابن مریم نے خود دسالی کے زمانہ میں کلام کر کے اپنے نبی ہونے کا اظہار کیا پھر لایا ہی جوانی میں بھر کر اور مبعوث ہو کر اپنی نبوت کا اظہار کر چکا سو کلام سے مراد وہ خاص کلام ہے جو حضرت مسیح نے اُن یہودیوں سے کیا تھا جو یہ الزام اُن کی والدہ پر لگاتے تھے اوجع ہو کر آئے تھے کہ اے مریم تو نے یہ کیا کام کیا۔ پس یہی معنی منشاء کلام الہی کے مطابق ہیں اگر ادھیڑ عمر کے زمانہ کا کلام مراد ہوتا تو اس صورت میں یہ آیت نعوذ باللہ لغو ٹھہرتی گویا اس کے یہ معنی ہوتے کہ مسیح نے خود دسالی میں کلام کی اور پھر پیرانہ سالی کے قریب پہنچ کر کلام کر لیا اور درمیان کی عمر میں بے زبان رہے گا مطلب تو صرف اتنا تھا کہ دو مرتبہ اپنی نبوت پر گواہی دے گا منصف کے لیے ایک بخاری کا دیکھنا ہی کافی ہے۔ (الحق دہلی ص ۳)

حضرت عیسیٰ کی نسبت لکھا ہے کہ وہ ہمہ میں بولنے لگے اس کا یہ مطلب نہیں کہ پیدا ہوتے ہی باد و چار مہینہ کے بولنے لگے بلکہ اس سے مطلب ہے کہ جب وہ دو چار برس کے ہوئے کیونکہ یہی وقت تو بچوں کا پنکھوڑوں میں کھیلنے کا ہوتا ہے اور ایسے بچے کے لیے باتیں کرنا کوئی تعجب انگیز امر نہیں ہماری لڑکی امۃ العفیظ بھی بڑی باتیں کرتی ہے۔ [الحکم علیہ السلام ص ۱۹۰-۱۹۱] (موضوع اس باب)

قَالَتْ رَبِّ اَنْىَ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشْرٌ قَالَ
كَذٰلِكَ اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُوْنُ ۝

اِنْ قِيلَ اِنَّ الْمَسِيْحَ قَدْ خُلِقَ مِنْ غَيْرِ اَبٍ مِنْ يَدِ الْقُدْرَةِ - وَهٰذَا اَمْرٌ فَوْقَ الْعَادَةِ -
فَلَا يَتِمُّ هُنَاكَ ثَمَانُ الْمَسْأَلَةِ - وَقَدْ وَجِبَ الْمَضَاهَا كَمَا لَا يَخْفٰى عَلَى الْقَرِيبَةِ الْوَقَادَةِ -
قُلْنَا اِنَّ خَلْقَ الْاِنْسَانِ مِنْ غَيْرِ اَبٍ دَاخِلٌ فِيْ عَادَةِ اللّٰهِ الْقَدِيْرِ الْحَكِيْمِ - وَلَا نُسَلِّمُ اَنَّهُ خَارِجٌ
مِّنْ الْعَادَةِ وَلَا هُوَ خَرَجَ بِالشَّرِّ لِنَبِيِّم - فَاِنَّ الْاِنْسَانَ قَدْ يَتَوَلَّدُ مِنْ لُطْفَةِ الْاِمْرَةِ وَخَدَّهَا
وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ الشُّدْرَةِ - وَلَيْسَ هُوَ بِخَارِجٍ مِّنْ قَانُوْنِ الْقُدْرَةِ بَلْ لَهُ لَطَائِفٌ وَفَصْصٌ فِيْ كُلِّ
قَوْمٍ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْاَطْبَاءُ مِنْ اَهْلِ الْعَجْرِ بَتَر - لَعَمْرُكَ قَبْلَ اَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ فَلْيَلِئْهُ
نِسْبَةً اِلَى مَا خَالَفَهَا مِنْ قَانُوْنِ التَّوَلُّدِ وَكَذٰلِكَ كَانَ خَلْقُ مِنَ اللّٰهِ الْوَحِيدِ - وَكَانَ
كَثْمُهُ فِي الشُّدْرَةِ وَكُنَى هٰذَا الْقُدْرُ لِلْسَّعِيْدِ فَاِذَا وُلِدَتْ تَوَلَّدَتْ مَا وَكَانَتْ صَبِيَّةً تَوَلَّدَتْ
مَعْنٰى فِيْ هَذِهِ الْقَرِيْبَةِ - فَمَا تَتْ وَلَقِيْتُ حَيًّا مِّنْ اَمْرِ اللّٰهِ ذِي الْعِزَّةِ - وَلَا شَكَّ اَنَّ هَذِهِ
الْوَاقِعَةُ نَادِرَةٌ نَّسْبَةً اِلَى الطَّرِيقِ الْمُتَعَارِفِ الْمَشْهُورِ - وَيَكْفِيْ لِمَضَاهَا الْاِسْتِرَاكُ
فِي الشُّدْرَةِ بِهٰذَا الْقُدْرَةِ عِنْدَ اَهْلِ الْعَقْلِ وَالشُّعُوْرِ - (خطبه الهايمية حاشيه ۴۹-۵۰)

(ترجمہ) اگر کہا جائے کہ حضرت مسیح علیہ السلام بے باپ پیدا ہوئے تھے اور یہ ایک امر فوق العادہ ہے پس شان نہایت پوری نہیں ہوتی ہے اور
ہم مشابہت کا ہونا ضروری ہے جو سلیم الطبع لوگوں پر پوشیدہ نہیں ہے۔ ہم کہتے ہیں کہ انسان کا بے باپ پیدا کرنا عادت الٰہی میں داخل ہے
اور ہم اس کو قبول نہیں کرتے کہ یہ خارج از عادت ہے اور نہ لائق ہے کہ اس بات کو قبول کیا جائے کس لیے کہ انسان کبھی عورت کے لطفہ
سے بھی پیدا ہو جاتا ہے اگرچہ بات نامور ہو اور یہ امر قانون قدرت سے بھی خارج نہیں ہے بلکہ ہر قوم میں اس کی نظیریں پائی جاتی ہیں اور
ہل تجربہ طبیعوں نے ایسی نظیروں کا ذکر کیا ہے۔ ہاں ہم یہ بات قبول کر سکتے ہیں کہ بغیر باپ کے پیدا ہونا قلیل الوقوع امر ہے نسبت اس
امر کے کہ اس کا مخالف ہے اور اس امر عجیب کے مشابہ میری پیدائش ہے کس لیے کہ میں تو ام پیدا ہوا ہوں اور میرے ساتھ ایک لڑکی
پیدا ہوئی تھی جو وہ مرگئی اور میں زندہ رہ گیا اور اس میں کوئی شک نہیں ہے کہ یہ واقعہ بھی نسبتاً عام پیدائش کے قاعدہ سے عجیب ہے
اور مشابہت کے لیے اسی قدر اشتراک کافی ہے۔ (خطبہ الهایمہ ۴۹-۵۰ حاشیہ)

تَمَّا عَلِمَ أَنَّ ثَوْلَدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ غَيْرِ أَبِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الطَّرِيقِ - تَنْبِيْهُ
 لِيَهُودٍ وَعَلَمٌ لِّسَاعَتِهِمْ وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الثَّبُوَّةَ مُنْتَزَعٌ مِنْهُمْ بِالْحَقِيقَةِ - (خطبہ الامامیہ صفحہ ۴۹-۵۰)
 وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَرْيَمَ وَجَدَتْ حَامِلًا قَبْلَ النِّكَاحِ - وَمَا كَانَ لَهَا أَنْ تَشْرُوجَ بِعَهْدِ
 سَبَقٍ مِنْ أُمِّهَا بَعْدَ الْإِجْحَاجِ - قَالَ أَمْرٌ مَحْصُورٌ فِي الْإِحْتِمَالَيْنِ - عِنْدَ ذَوِي الْعَيْنَيْنِ - أَمَّا
 أَنْ يُقَالَنَّ إِنَّ عِيسَى خُلِقَ مِنْ حِلْمَةِ اللَّهِ الْعَلَامَةِ - أَوْ يُقَالَنَّ وَلَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ إِنَّهُ مِنَ الْحَرَامِ
 وَلَا يُجِبُ سَبِيلًا إِلَى حَمْلِ مَرْيَمَ مِنَ النِّكَاحِ - فَإِنَّ أُمَّهَا كَانَتْ عَاهَدَتْ اللَّهَ أَنَّهَا تَتْرُكُهَا
 مُحَرَّرَةً سَادَةً وَكَانَتْ عَهْدُهَا هَذَا فِي آيَاتِهَا وَاللَّقَاحِ - وَهَذَا أَمْرٌ نَكَبْتُهُ مِنْ
 شَهَادَةِ الْقُرْآنِ وَالْإِنجِيلِ فَلَا تَتْرُكُوا سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْفَلَاحِ - هَذَا لِمَنْ اسْتَوْضَعَتْهُ
 فِطْرَتُهُ - وَلَا تَقْبَلْ خَارِقَ الْعَادَةِ عَادَتُهُ - وَآمَنُ فَنُصْنُ بِكَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ الْأَعْلَى
 وَنُصْنُ بِأَنَّهُ إِنْ لَبَسَ يُخْلَقُ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ عِيسَى - وَكَمْ مِنْ دُودٍ فِي الْأَرْضِ
 لَيْسَ لَهَا أَلْوَابٌ - فَأَيُّ عَجَبٍ يَأْخُذُكُمْ مِنْ خَلْقِ عِيسَى يَا فُتَيَّانَ - (مواہب الرحمن صفحہ ۴۸-۴۹)
 میں ہمیشہ سے اس بات پر ایمان رکھتا ہوں کہ حضرت عیسیٰ بے باپ پیدا ہوئے تھے اور ان کا بے باپ پیدا ہونا

ترجمہ) پھر جان لو کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا بے باپ پیدا ہونا بھی اسرائیل میں سے یہود کے لیے ایک تنبیہ ہے اور ان کے زوال کی
 گھڑی پر ایک دلیل ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ضرورتاً نبوت ان سے منتقل ہو جائے گی۔ (خطبہ الامامیہ صفحہ ۴۹-۵۰)
 ترجمہ) اور یہ بات معلوم ہے کہ حضرت مریم نکاح سے قبل حاملہ پائی گئیں اور اس عہد کی وجہ سے جو ان کی والدہ نے اپنے حاملہ ہونے
 کے بعد کیا تھا حضرت مریم کی مجال نہیں تھی کہ نکاح کرتیں پس اہل بصیرت کے نزدیک اس معاملہ کی دو صورتیں ممکن ہیں اول یا تو یہ
 کہا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدائے علام کے کلمہ سے پیدا ہوئے تھے یا نفوذِ باریک کہا جائے کہ وہ ولدِ الحرام تھے۔
 اور میں اس کی کوئی وجہ نظر نہیں آتی کہ حضرت مریم کا حمل نکاح کے نتیجہ میں قرار دیا جائے کیونکہ ان کی والدہ نے خدا تعالیٰ سے یہ
 عہد کیا تھا کہ وہ اس کو نکاح سے آزاد رکھیں گی اور بیت المقدس کی غلامہ بنائیں گی۔ انہوں نے یہ عہد اپنے حمل کے ایام میں کیا
 تھا اور ہم یہ بات قرآن کریم اور انجیل کی شہادت کی بناء پر لکھتے ہیں پس تم حق اور فلاح کا رستہ ترک نہ کرو۔ یہ تفصیل اس شخص
 کے لیے ہے جس کی فطرت وضاحت کا تقاضا کرتی ہے اور اس کی طبیعت کسی خارقِ عادت امر کو قبول نہیں کرتی۔ مگر تم خود اپنے
 بزرگ و بزرگ کی کمال قدرت پر ایمان رکھتے ہیں اور اس بات پر بھی ایمان رکھتے ہیں کہ اگر اللہ تعالیٰ چاہے تو درختوں کے پتوں سے بھی عیسیٰ کی
 مانند پیدا کر سکتا ہے۔ دیکھو زمین میں کتنے ہی ایسے کٹر ہیں جو بغیر ابا باپ کے پیدا ہو جاتے ہیں پس اے لوگو تمہیں حضرت عیسیٰ علیہ
 السلام کی بن باپ پیدائش میں کیا تعجب ہوتا ہے۔ (مواہب الرحمن صفحہ ۴۸-۴۹)

ایک نشہ تھا اس بات پر کہ اب بنی اسرائیل کے خاندان میں نبوت کا خاتمہ ہوتا ہے۔ کیونکہ ان کے ساتھ وعدہ تھا کہ بشرط تقویٰ نبوت بنی اسرائیل کے گھرانے سے ہوگی لیکن جب تقویٰ نہ رہا۔ تو یہ نشان دیا گیا تاکہ دانشمند سمجھیں کہ اب آئندہ اس سلسلہ کا انقطاع ہوگا۔
(الحکم جلد ۵ ص ۱۴ مورخہ ۱۴ اپریل ۱۹۵۷ء ص ۵۷-۶)

ہمارا ایمان اور اعتقاد یہی ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام بن باپ تھے اور اللہ تعالیٰ کو سب طاقتیں ہیں نیچری جو یہ دعویٰ کرتے ہیں کہ ان کا باپ تھا وہ بُری غلطی پر ہیں۔ ایسے لوگوں کا خدا مردہ خدا ہے اور ایسے لوگوں کی دعا قبول نہیں ہوتی جو یہ خیال کرتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کسی کو بے باپ پیدا نہیں کر سکتا ہم ایسے آدمی کو دائرۃ اسلام سے خارج سمجھتے ہیں اصل بات یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ بنی اسرائیل کو یہ دکھانا چاہتا تھا کہ تمہاری حالتیں ایسی ہی ہو گئی ہیں کہ اب تم میں کوئی اس قابل نہیں جو نبی ہو سکے یا اس کی اولاد میں سے کوئی نبی ہو سکے اسی واسطے آخری غلیفہ موسوی کو اللہ تعالیٰ نے بے باپ پیدا کیا اور ان کو سمجھایا کہ اب شرعیتمہارے خاندان سے گئی۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۳ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

یحییٰ اور عیسیٰ علیہ السلام کے قصہ کو ایک جامع کرنا اس امر پر دلالت کرتا ہے کہ جیسے یحییٰ علیہ السلام کی پیدائش خوارق طریق سے ہے ویسے ہی مسیح کی بھی ہے پھر یحییٰ علیہ السلام کی پیدائش کا حال بیان کر کے مسیح کی پیدائش کا حال بیان کیا ہے۔ یہ ترتیب قرآنی بھی بتلاتی ہے کہ ادنیٰ حالت سے اعلیٰ حالت کی طرف ترقی کی ہے یعنی جس قدر معجز نمائی کی قوت یحییٰ کی پیدائش میں ہے اس سے بڑھ کر مسیح کی پیدائش میں ہے۔ اگر اس میں کوئی معجزانہ بات نہ تھی تو یحییٰ کی پیدائش کا ذکر کر کے کیوں ساتھ ہی مریم کا ذکر چھڑ دیا اس سے کیا فائدہ تھا یا اسی لیے کیا کہ تاویل کی گنجائش نہ رہے ان دونوں بیانیوں کا ایک جا ذکر ہونا اعجازی امر کو ثابت کرتے ہیں۔ اگر یہ نہیں ہے تو گویا قرآن تنزل پر آتا ہے جو کہ اس کی شان کے برخلاف ہے۔
(البدیع جلد ۲ ص ۱۷۷ مورخہ ۸ مئی ۱۹۵۳ء ص ۱۲۷)

وہ (مسیح علیہ السلام) بن باپ ہوئے اس کا زبردست ثبوت یہ ہے۔ کہ یحییٰ اور عیسیٰ کا قصہ ایک ہی جگہ بیان کیا ہے۔ پہلے یحییٰ کا ذکر کیا۔ جو بانجھ سے پیدا ہوئے۔ دوسرا قصہ مسیح کا اس کے بعد بیان فرمایا۔ جو اس سے ترقی پر پہنچا تھا۔ اور وہ یہی ہے۔ کہ وہ بن باپ ہوئے۔ اور یہی امر خارق عادت ہے اگر بانجھ سے پیدا ہونے والے (یحییٰ) کے بعد باپ سے پیدا ہونے والے کا ذکر ہوتا۔ تو اس میں خارق عادت کی کیا بات ہوتی۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۷ مورخہ ۲۷ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱۷)

قرآن شریف سے ایسا ہی ثابت ہوتا ہے اور قرآن شریف پر ہم ایمان لاتے ہیں پھر قانون قدرت میں ہم اس کے برخلاف کوئی دلیل نہیں پاتے۔ کیونکہ سبب کنڈوں کیڑے کوڑے پیدا ہوتے رہتے ہیں جو نہ باپ رکھتے ہیں اور نہ ماں تقرآن شریف میں جہاں اس کا ذکر ہے۔ وہاں خدا تعالیٰ نے اپنی قدرت کے دو عجائب نمونوں کا ذکر کیا ہے۔ اول حضرت زکریا کا ذکر ہے۔ کہ ایسی پیرانہ سالی میں جہاں کہ سوئی بھی بانجھ تھی۔ خدا نے بیٹا پیدا کیا اور اس کے ساتھ ہی یہ دوسرا نمونہ ہے جو خدا تعالیٰ کی ایک اور قدرت عجیبہ کا نمونہ ہے اس کے ماننے میں کونسا ہرج پیدا ہوتا ہے۔ قرآن مجید کے پڑھنے

سے ایسا ہی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح بن باپ ہے اور اس پر کوئی اعتراض نہیں ہو سکتا۔ خدا تعالیٰ نے کش آدم جو فرمایا اس بھی ظاہر ہے کہ اس میں ایک عجوبہ قدرت ہے جس کے واسطے آدم کی مثال کا ذکر کرنا پڑا۔

(مدرجہ ۶، صفحہ ۱۶، مورخہ ۱۹، ص ۳)

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔ ہم اس بات پر ایمان لاتے ہیں کہ مسیح بن باپ پیدا ہوئے اور قرآن شریف سے یہی ثابت ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ حضرت مسیح (علیہ السلام) یہود کے واسطے ایک نشان تھے جو ان کی شامت اعمال سے اس رنگ میں پورا ہوا زبور اور دوسری کتابوں میں لکھا گیا تھا کہ اگر تم نے اپنی عادت کو نہ بگاڑا تو نبوت تم میں رہے گی مگر خدا تعالیٰ کے علم میں تھا کہ یہ اپنی حالت کو بدل لیں گے اور شرک و بدعت میں گرفتار ہو جائیں گے جب انہوں نے اپنی حالت کو بگاڑا تو پھر اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدے کے موافق یہ تنبیہی نشان ان کو دیا اور مسیح کو بن باپ پیدا کیا۔ اور بن باپ پیدا ہونے کا سر یہ تھا کہ چونکہ سلسلہ نسب کا باپ کی طرف سے ہوتا ہے تو اسی طرح گویا سلسلہ منقطع ہو گیا اور اسرائیلی خاندان کی ایک ٹانگ ٹوٹ گئی کیونکہ وہ پورے طور سے اسرائیل کے خاندان سے نہ رہے مگر سب سے پہلے اسرائیل کے خاندان میں بشارت ہے اس کے دو ہی پہلو ہیں یعنی ایک تو آپ کا وجود ہی بشارت تھا کیونکہ نبی اسرائیل کے خاندان نبوت کا خاتمہ ہو گیا دوسرے زبان سے بھی بشارت دی یعنی آپ کی پیدائش میں بھی بشارت تھی اور زبانی بھی انجیل میں بھی مسیح نے باغ کی تمثیل میں اس امر کو بیان کر دیا ہے اور اپنے آپ کو مالک باغ کے بیٹے کی جگہ ٹھہرایا ہے۔ بیٹے کا محاورہ انجیل اور بائبل میں عام ہے اسرائیل کی نسبت آیا ہے کہ اسرائیل فرزند من بلکہ نخست زادہ من ہاں آخر اس تمثیل میں بتایا گیا ہے کہ بیٹے کے بعد وہ مالک خود اگر باغبانوں کو ہلاک کر دیگا اور باغ دوسروں کے سپرد کر دیگا یہ اشارہ تھا اس امر کی طرف کہ نبوت ان کے خاندان سے جاتی رہی پس مسیح کا بن باپ ہونا اس امر کا نشان تھا۔ (البدیع جلد اول صفحہ ۲، مورخہ ۱۹، ص ۳)

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْكَلْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُلُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ
لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝

بعض لوگ مومنین کے فرقہ میں سے بحالہ آیت قرآنی یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ حضرت مسیح ابن مریم انواع و اقسام کے پرندے بنا کر اور ان میں بھونک مار کر زندہ کر دیا کرتے تھے..... ان تمام ادھام باطلہ کا جواب یہ ہے کہ وہ آیات جن میں ایسا لکھا ہے مشابہات میں سے ہیں اور ان کے یہ معنی کرنا کہ گویا خدا تعالیٰ نے اپنے اولادہ اور اذن سے حضرت عیسیٰ کو صفات خالقیت میں شریک کر رکھا تھا صریح الحاد اور سخت بے ایمانی ہے۔ کیونکہ اگر خدا تعالیٰ اپنی صفات خاصہ الوہیت بھی دوسرے کو دے سکتا ہے تو اس سے اس کی خدائی باطل ہوتی ہے اور موجد صاحب کا یہ عذر کہ ہم ایسا اعتقاد تو نہیں رکھتے کہ اپنی ذاتی طاقت سے حضرت عیسیٰ خالق طیسور تھے بلکہ ہمارا عقیدہ یہ ہے کہ یہ طاقت خداے تعالیٰ نے اپنے اذن اور ارادہ سے ان کو دے رکھی تھی اور اپنی مرضی سے اُن کو اپنی خالقیت کا حصہ دار بنا دیا تھا اور یہ اس کو اختیار ہے کہ جس کو چاہے اپنا منیل بنا دیوے قادر مطلق جو ہوا یہ سراسر مشرکانہ باتیں ہیں اور کفر سے بدتر۔ اس موجد کو یہ بھی کہا گیا کہ کیا تم اب شناخت کر سکتے ہو کہ ان پرندوں میں سے کون سے ایسے پرندے ہیں جو خداے تعالیٰ کے بنائے ہوئے ہیں اور کون سے ایسے پرندے ہیں جو ان پرندوں کی نسل ہیں جن کے حضرت عیسیٰ خالق ہیں تو اس نے اپنے ساکت رہنے سے ہی جواب دیا کہ میں شناخت نہیں کر سکتا۔

اب واضح ہے کہ اس مانہ کہ بعض مومنین کا یہ اعتقاد کہ پرندوں کے طبع میں سے کچھ خود خداے تعالیٰ کی مخلوق اور کچھ حضرت عیسیٰ کی مخلوق ہے سراسر فاسد اور مشرکانہ خیال ہے اور ایسا خیال رکھنے والا بلاشبہ دائرہ اسلام سے خارج ہے اور یہ عذر کہ ہم حضرت عیسیٰ کو خدا تو نہیں مانتے بلکہ یہ مانتے ہیں کہ خداے تعالیٰ نے بعض اپنی خدائی کی صفتیں اُن کو عطا کر دی تھیں نہایت مکروہ اور باطل عذر ہے کیونکہ اگر خداے تعالیٰ نے اپنے اذن اور ارادہ سے اپنی خدائی کی صفتیں بندوں کو دے سکتا ہے تو بلاشبہ وہ اپنی ساری صفتیں خدائی کی ایک بندے کو دیکر پورا خدا بنا سکتا ہے پس اس صورت میں مخلوق پرستوں کے کل مذاہب سچے جھڑپا میں گئے کیونکہ اگر خداے تعالیٰ کسی بشر کو اپنے اذن اور ارادہ سے خالقیت کی صفت عطا کر سکتا ہے تو پھر وہ اسی طرح کسی کو اذن اور ارادہ سے اپنی طرح عالم الغیب بھی بنا سکتا ہے اور اُس کو ایسی قوت بخش سکتا ہے جو خداے تعالیٰ کی طرح ہر جگہ حاضر و ناظر ہو اور ظاہر ہے کہ اگر خدائی کی صفتیں بھی بندوں میں تقسیم ہو سکتی ہیں تو پھر خداے تعالیٰ کا وحدانہ شریک ہونا باطل ہے جس قدر دنیا میں مخلوق پرست ہیں وہ بھی یہ تو نہیں کہتے کہ ہمارے معبود خدا ہیں بلکہ ان موجدوں کی طرح اُن کا بھی درحقیقت یہی قول ہے کہ ہمارے معبودوں کو خداے تعالیٰ نے خدائی کی طاقتیں دے رکھی ہیں رب اعلیٰ و برتر تو وہی ہے اور یہ صرف چھوٹے چھوٹے خدا ہیں تعجب کہ یہ لوگ یا رسول اللہ کننا شرک کا کلمہ سمجھ کر منع کرتے ہیں لیکن مریم کے ایک عاجز بیٹے کو خدائی کا حصہ دار بنا رہے ہیں۔ بھائیو! آپ لوگوں کا دراصل یہی مذہب ہے کہ خدائی بھی مخلوق میں تقسیم ہو سکتی ہے اور خداے تعالیٰ اس کو چاہتا ہے اپنی صفت خالقیت اور رازقیت و عالیت و قدرت وغیرہ میں ہمیشہ کے لیے شریک کر دیتا ہے تو پھر آپ لوگوں نے اپنے بدعتی بھائیوں سے اس قدر جنگ و جدل کیوں شروع کر رکھی ہے وہ بیچارے بھی تو اپنے اولیا کو خدا کر کے نہیں مانتے صرف یہی کہتے ہیں کہ خداے تعالیٰ نے اپنے اذن

اور ارادہ سے کچھ کچھ خدائی طاقتیں انہیں دے رکھی ہیں اور انہیں طاقتوں کی وجہ سے جو باذن الہی اُن کو حاصل ہیں وہ کسی کو بنایا دیتے ہیں اور کسی کو مٹی اور ہر جگہ حاضر و ناظر ہیں نذریں نیازیں لیتے ہیں اور مرادیں دیتے ہیں۔ اب اگر کوئی طالب حقیقی یہ سوال کرے کہ اگر ایسے عقائد سراسر باطل اور شرک کا نہ خیالات ہیں تو ان آیات فرقانیہ کے صحیح معنی کیا ہیں جن میں لکھا ہے کہ مسیح ابن مریم مٹی کے پرندے بنا کر ٹھونک اُن میں مارتا تھا تو وہ باذن الہی پرندے ہو جاتے تھے۔

سودا صلیح ہو کہ انبیاء کے معجزات دو قسم کے ہوتے ہیں۔ (۱) ایک وہ جو محض سماوی امور ہوتے ہیں جن میں انسان کی تدبیر اور عقل کو کچھ دخل نہیں ہوتا جیسے شوقِ فقر جو ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا معجزہ تھا اور خیرِ تعالیٰ کی غیر محدود قدرت نے ایک راست بازار کا بل بھی کی عظمت ظاہر کرنے کے لیے اس کو دکھایا تھا (۲) دوسرے عقلی معجزات ہیں جو اُس خارقِ عادت عقل کے ذریعہ سے ظہور پذیر ہوتے ہیں جو الہام الہی سے ملتی ہے جیسے حضرت سلیمان کا وہ معجزہ جو صُحُفُ مَسْرُودَہ قَوَارِیْش سے جس کو دیکھ کر یقین کو ایمان نصیب ہوا۔

اب جاننا چاہیے کہ بظاہر ایسا معلوم ہوتا ہے کہ یہ حضرت مسیح کا معجزہ حضرت سلیمان کے معجزہ کی طرح صرف عقلی تھا تاہم سب سے ثابت ہے کہ اُن دنوں میں ایسے امور کی طرف لوگوں کے خیالات جھکے ہوئے تھے کہ جو شعبہ بازی کی قسم میں سے اور دراصل بے سود اور عوام کو فریفتہ کرنے والے تھے۔ وہ لوگ جو فرعون کے وقت میں مصر میں ایسے ایسے کام کرتے تھے جو سانپ بنا کر دکھلا دیتے تھے اور کئی قسم کے جانور طیار کر کے اُن کو زندہ جانوروں کی طرح چلا دیتے تھے وہ حضرت مسیح کے وقت میں عام طور پر یہودیوں کے ملکوں میں پھیل گئے تھے اور یہودیوں نے اُن کے بہت سے ساحرانہ کام سیکھ لیے تھے جیسا کہ قرآن کریم بھی اس بات پر شاہد ہے سو کچھ تعجب کی جگہ نہیں کہ خدا تعالیٰ نے حضرت مسیح کو عقلی طور سے ایسے طریق پر اطلاع دیدی ہو جو ایک مٹی کا ٹھلونا کسی کل کے دبائے یا کسی پھونک مارنے کے طور پر ایسا پرواز کرتا ہو جیسے پرندہ پرواز کرتا ہے یا اگر پرواز نہیں تو پیروں سے چلتا ہو کیونکہ حضرت مسیح ابن مریم اپنے باپ یوسف کے ساتھ بائیس برس کی مدت تک تجارتی کا کام بھی کرتے رہے ہیں اور ظاہر ہے کہ بڑھئی کا کام درحقیقت ایک ایسا کام ہے جس میں کلوں کے ایجاد کرنے اور طرح طرح کی صنعتوں کے بنانے میں عقل تیز ہو جاتی ہے اور جیسے انسان میں قویٰ موجود ہوں انہیں کے موافق اعجاز کے طور پر بھی مدد ملتی ہے جیسے ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے روحانی قویٰ جو دقایق اور معارف تک پہنچنے میں نہایت تیز و قوی تھے سو انہیں کے موافق قرآن شریف کا معجزہ دیا گیا جو جامع جمیع دقایق و معارف الہیہ ہے پس اس سے کچھ تعجب نہیں کرنا چاہیے کہ حضرت مسیح نے اپنے دادا سلیمان کی طرح اُس وقت کے مخالفین کو یہ عقلی معجزہ دکھلایا ہو اور ایسا معجزہ دکھانا عقل سے بعید بھی نہیں کیونکہ حال کے زمانہ میں بھی دیکھا جاتا ہے کہ اکثر صنّاع ایسی ایسی چڑیاں بنا لیتے ہیں کہ وہ بولتی بھی ہیں اور چلتی بھی ہیں اور دم بھی ہلاتی ہیں اور میں نے سنا ہے کہ بعض چڑیاں

کل کے ذریعہ سے پرواز بھی کرتی ہیں مبنیٰ اور ملکوت میں ایسے کھلونے بہت بنتے ہیں اور یورپ اور امریکہ کے ملکوں میں بکثرت ہیں اور ہر سال نئے نئے نکلتے آتے ہیں اور چونکہ قرآن شریف اکثر استعارات سے بھرا ہوا ہے اس لیے ان آیات کے روحانی طور پر یہی معنی بھی کر سکتے ہیں کہ مٹی کی جڑیوں سے مراد وہ امی اور نادان لوگ ہیں جن کو حضرت عیسیٰ نے اپنا رفیق بنایا گویا اپنی صحبت میں لیکر پرندوں کی صورت کا خاکہ کھینچا پھر ہدایت کی روح اُن میں پھونک دی جس سے وہ پرواز کرنے لگے۔

ماسوا اس کے یہ بھی قرین قیاس ہے کہ ایسے ایسے اعجاز طریق عمل الترب یعنی مسمریزمی طریق سے بطور لہو و لعب نہ بطور حقیقت ظہور میں آسکیں کیونکہ عمل الترب میں جس کو زمانہ حال میں مسمریزم کہتے ہیں ایسے ایسے عجائبات ہیں کہ اُس میں پوری پوری شق کرنے والے اپنی روح کی گرمی دوسری چیزوں پر ڈال کر اُن چیزوں کو زندہ کے موافق کر دکھاتے ہیں انسان کی بوج میں کچھ ایسی خاصیت ہے کہ وہ اپنی زندگی کی گرمی ایک جہاد پر جو بالکل بے جان ہے ڈال سکتی ہے تب جہاد سے دلچسپ حرکات صادر ہوتی ہیں جو زندوں سے صادر ہوا کرتی ہیں راقم رسالہ ہذا نے اس علم کے بعض مشق کرنے والوں کو دیکھا جو انہوں نے ایک لکڑی کی تنپائی پر ہاتھ رکھ کر ایسا اپنی حیوانی روح سے اُسے گرم کیا کہ اُس نے چار پالوں کی طرح حرکت کرنا شروع کر دیا اور کتنے آدمی گھوڑے کی طرح اس پر سوار ہوئے اور اس کی تیزی اور حرکت میں کچھ کمی نہ ہوئی سو یقینی طور پر خیال کیا جاتا ہے کہ اگر ایک شخص اس فن میں کامل مشق رکھنے والا مٹی کا ایک پرند بنا کر اس کو پرواز کرنا بھی دکھا دے تو کچھ بعید نہیں کیونکہ کچھ اندازہ نہیں کیا گیا کہ اس فن کے کمال کی کہاں تک انتہا ہے اور جبکہ ہم چشم خود دیکھتے ہیں کہ اس فن کے ذریعہ سے ایک جہاد میں حرکت پیدا ہو جاتی ہے اور وہ جانداروں کی طرح چلنے لگتا ہے تو پھر اگر اُس میں پرواز بھی ہو تو بعید کیا ہے مگر یاد رکھنا چاہیے کہ ایسا جانور جو مٹی یا لکڑی وغیرہ سے بنایا جاوے اور عمل الترب سے اپنی روح کی گرمی اُس کو پہنچائی جائے وہ درحقیقت زندہ نہیں ہوتا بلکہ بدستور بے جان اور جہاد ہوتا ہے صرف عامل کے روح کی گرمی باروت کی طرح اس کو جنس میں لاتی ہے اور یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ ان پرندوں کا پرواز کرنا قرآن شریف سے ہرگز ثابت نہیں ہوتا بلکہ اُن کا ہلنا اور جنبش کرنا بھی سپاہ ثبوت نہیں پہنچتا اور نہ درحقیقت ان کا زندہ ہو جانا ثابت ہوتا ہے۔

(دَابُّرِیْیُ الْاَلَمَہِ وَالْاَبْرَہِ) اس جگہ یہ بھی جاننا چاہیے کہ سلب امراض کرنا یا اپنی روح کی گرمی جہاد میں ڈال دینا درحقیقت یہ سب عمل الترب کی شاخیں ہیں ہر ایک زمانہ میں ایسے لوگ ہوتے رہے ہیں اور اب بھی ہیں جو اس روحانی عمل کے ذریعہ سے سلب امراض کرتے رہے ہیں اور مفلوج مبروص مدقوق وغیرہ ان کی توجہ سے اچھے ہوتے رہے ہیں جن لوگوں کے معلومات وسیع ہیں وہ میرے اس بیان پر شہادت دے سکتے ہیں کہ بعض فقرائے نقشبندی و سہروردی وغیرہ نے بھی ان مشقوں کی طرف بہت توجہ کی تھی اور بعض ان میں یہاں تک مشاق گذرے ہیں کہ صد ہا بیماروں کو اپنے سین میں دسیار میں بٹھا کر صرف نظر سے اچھا کر دیتے تھے اور محی الدین ابن عربی صاحب کو بھی اس میں خاص درجہ کی مشق تھی اولیاء اور اہل سلوک کی تواریخ اور سوانح پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ کالمین ایسے عملوں سے پرہیز کرتے رہے ہیں مگر بعض

لوگ اپنی ولایت کا ایک ثبوت بنانے کی غرض سے یا کسی اور نیت سے ان مشغلوں میں مبتلا ہو گئے تھے اور اب یہ بات قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہو چکی ہے کہ حضرت مسیح ابن مریم باذن حکم الہی الیسع نبی کی طرح اس عمل الترب میں کمال رکھتے تھے گو الیسع کے درجہ کامل سے کم رہے ہوئے تھے کیونکہ الیسع کی لاش نے بھی وہ معجزہ دکھلایا کہ اُس کی ہڈیوں کے لگنے سے ایک مردہ زندہ ہو گیا مگر چوروں کی لاشیں مسیح کے جسم کے ساتھ لگنے سے ہرگز زندہ نہ ہو سکیں یعنی وہ دو چور جو مسیح کے ساتھ مصلوب ہوئے تھے بحال مسیح کی یہ تہنہ کار و انبیاں زمانہ کے مناسب حال بطور خاص مصلحت کے تھیں۔ مگر یاد رکھنا چاہیے کہ یہ عمل الیسع اقدس کے لائق نہیں جیسا کہ عوام الناس اس کو خیال کرتے ہیں اگر یہ عاجز اس عمل کو مکروہ اور قابل نفرت نہ سمجھتا تو خدا تعالیٰ کے فضل و توفیق سے ابد قوی رکھتا تھا کہ ان وجوہ نہایتوں میں حضرت ابن مریم سے کم نہ رہتا لیکن مجھے وہ روحانی طریق پسند ہے جس پر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے قدم مارا ہے اور حضرت مسیح نے بھی اس عمل جمہانی کو یہودیوں کی جمہانی اور سبت خیالات کی وجہ سے جو ان کی فطرت میں مرکوز تھے باذن حکم الہی اختیار کیا تھا ورنہ دراصل مسیح کو بھی یہ عمل پسند نہ تھا واضح ہو کہ اس عمل جمہانی کا ایک نہایت بڑا خاصہ یہ ہے کہ جو شخص اپنے تئیں اس مشغولی میں ڈالے اور جمہانی مضمون کے رفع دفع کرنے کے لیے اپنی دلی و دماغی طاقتوں کو خرچ کرتا ہے وہ اپنی ان روحانی تاثیروں میں جو روح پر اثر ڈال کر روحانی بیماریوں کو دور کرتی ہیں بہت ضعیف اور نکما ہو جاتا ہے اور امر تنویر باطن اور تزکیہ نفوس کا جو اصل مقصد ہے اُس کے ہاتھ سے بہت کم انجام پذیر ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ گو حضرت مسیح جمہانی بیماریوں کو اس عمل کے ذریعہ سے اچھا کرتے رہے مگر ہدایت اور توحید اور دینی استقامتوں کے کامل طور پر دلوں میں قائم کرنے کے بارے میں ان کی کارروائیوں کا نمبر الیسع کے درجہ کار ہا کہ قریب قریب ناکام کے رہے لیکن ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے چونکہ ان جمہانی امور کی طرف توجہ نہیں فرمائی اور تمام زور اپنی لوح کا دلوں میں ہدایت پیدا ہونے کے لیے ڈالا اسی وجہ سے تکمیل نفوس میں سب سے بڑھ کر رہے اور ہزار ہا بندگان خدا کو کمال کے درجہ تک پہنچا دیا اور اصلاح خلق اور اندرونی تبدیلیوں میں وہ یدِ مضیاء دکھلایا کہ جس کی ابتداء نے دُنیا سے آج تک نظیر نہیں پائی جاتی حضرت مسیح کے عمل الترب سے وہ مردے ہو زندہ ہوتے تھے یعنی وہ قریب الموت آدمی جو گویا نئے سرے زندہ ہو جاتے تھے وہ بلا توقف چند منٹ میں مرجاتے تھے کیونکہ بذریعہ عمل الترب روح کی گرمی اور زندگی صرف عارضی طور پر ان میں پیدا ہو جاتی تھی مگر جن کو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے زندہ کیا وہ ہمیشہ زندہ رہیں گے اور یہ جو میں نے سمریٰ طریق کا عمل الترب نام رکھا جس میں حضرت مسیح بھی کسی درجہ تک مشغول رکھتے تھے یہ الہامی نام ہے اور خدا تعالیٰ نے مجھ پر ظاہر کیا کہ یہ عمل الترب ہے اور اس عمل کے عجائبات کی نسبت یہ بھی الہام ہوا ھذا هو التَّوْبُ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ یعنی یہ وہ عمل الترب ہے جس کی اصل حقیقت کی زمانہ حال کے لوگوں کو کچھ خبر نہیں ورنہ خدا تعالیٰ اپنی ہر ایک صفت میں واحد لا شریک ہے اپنی صفات الوہیت میں کسی کو شریک نہیں کرتا۔ فرقان کریم کی آیات بنیات میں اس قدر اس مضمون کی تائید پائی جاتی ہے جو کسی پر مخفی نہیں جیسا کہ وہ عز اسمہ فرماتا ہے۔ اَلَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ

وَلَمْ يَخْذَ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءَاهُ تَقْدِيرًا - وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِهَا
 ابْنَةً لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ - وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفَعُوا وَلَا يَنْصُرُوا وَلَا يَمْلِكُونَ مُؤْنًا وَلَا حِيوَةً وَلَا
 نُشُورًا - (سورة الصافات: ۱۸) یعنی خدا وہ خدا ہے جو تمام زمین و آسمان کا اکیلا مالک ہے کوئی اس کا حصہ و انہیں
 اس کا کوئی بیٹا نہیں اور نہ اس کے ملک میں کوئی اس کا شریک اور اسی نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور پھر ایک حد تک اس
 کے جسم اور اس کی طاقتوں اور اس کی عمر کو محدود کر دیا اور مشرکوں نے بجز اس خدائے حقیقی کے اور اور ایسے ایسے خدا
 مقرر کر رکھے ہیں جو کچھ بھی پیدا نہیں کر سکتے بلکہ آپ پیدا شدہ اور مخلوق ہیں اپنے ضرر اور نفع کے مالک نہیں ہیں اور نہ
 موت اور زندگی اور بھی اُٹھنے کے مالک ہیں۔ اب دیکھو خدائے تعالیٰ صاف صاف طور پر فرما رہا ہے کہ بجز میرے
 کوئی اور خالق نہیں بلکہ ایک دوسری آیت میں فرماتا ہے کہ تمام جہان مل کر ایک مکھی بھی پیدا نہیں کر سکتا اور صاف فرماتا ہے
 کہ کوئی شخص موت اور حیات اور ضرر اور نفع کا مالک نہیں ہو سکتا۔ اس جگہ ظاہر ہے کہ اگر کسی مخلوق کو موت اور حیات کا مالک
 بنا دینا اور اپنی صفات میں شریک کر دینا اس کی عادت میں داخل ہوتا تو وہ بطور استثناء ایسے لوگوں کو ضرور باہر رکھ
 لیتا اور ایسی اعلیٰ توحید کی ہمیں ہرگز تعلیم نہ دیتا۔

اگر یہ دسواں دل میں گذرے کہ پھر اللہ جل شانہ نے مسیح ابن مریم کی نسبت اس قصہ میں جہاں پرندہ بنانے کا ذکر
 ہے مخلوق کا لفظ کیوں استعمال کیا جس کے بظاہر یہ معنی ہیں کہ نو پیدا کرتا ہے اس کا جواب یہ ہے کہ اس جگہ حضرت عیسیٰ کو
 خالق قرار دینا بطور استعارہ ہے جیسا کہ اس دوسری آیت میں فرمایا ہے فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ بلاشبہ
 حقیقی اور سچا خالق خدائے تعالیٰ ہے اور جو لوگ مٹی یا لکڑی کے کھلونے بناتے ہیں وہ بھی خالق ہیں مگر جھوٹے خالق
 جن کے فعل کی اصلیت کچھ بھی نہیں۔

اور اگر یہ کہا جائے کہ کیوں بطور معجزہ جائز نہیں کہ حضرت مسیح علیہ السلام اذن اور ارادہ الہی سے حقیقت میں
 پرندے بنا لیتے ہوں اور وہ پرندے ان کی انجازی پھونک سے پرواز کرتے ہوں تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدائے تعالیٰ
 اپنے اذن اور ارادہ سے کسی شخص کو موت اور حیات اور ضرر اور نفع کا مالک نہیں بناتا۔ بنی لوگ دُعا اور تضرع سے معجزہ
 مانگتے ہیں معجزہ نمائی کی ایسی قدرت نہیں رکھتے جیسا کہ انسان کو ہاتھ پیر ہلانے کی قدرت ہوتی ہے غرض معجزہ کی حقیقت
 اور مرتبہ سے بہرہ بردار نہ اور ان صفات خاصہ خدائے تعالیٰ میں سے ہے جو کسی حالت میں بشر کو مل نہیں سکتیں معجزہ کی
 حقیقت یہ ہے کہ خدائے تعالیٰ ایک امر خارق عادت یا ایک امر خیال اور گمان سے باہر اور امید سے بڑھ کر ایک اپنے
 رسول کی عزت اور صداقت ظاہر کرنے کے لیے اور اس کے مخالفین کی عجز اور مغلوبیت جنم لانے کی غرض سے اپنے ارادہ
 خاص سے یا اس رسول کی دُعا اور درخواست سے آپ ظاہر فرماتا ہے مگر ایسے طور سے جو اس کی صفات وحدانیت و تقدس

کمال کے منافی و مخالف نہ ہو اور کسی دوسرے کی دکالت یا کار سازی کا اس میں کچھ دخل نہ ہو۔

اب ہر ایک دانشمند سوچ سکتا ہے کہ یہ صورت ہرگز معجزہ کی صورت نہیں کہ خداے تعالیٰ دائمی طور پر ایک شخص کو اجازت اور اذن دیدے کہ تو مٹی کے پرندے بنا کر پھونک مارا کر وہ حقیقت میں جانور بن جایا کریں گے اور اُن میں گوشت اور ہڈی اور خون اور تمام اعضا جانوروں کے بن جائیں گے۔ ظاہر ہے کہ اگر خداے تعالیٰ پرندوں کے بنانے میں اپنی خالقیت کا کسی کو وکیل مقرر کر سکتا ہے تو تمام امور خالقیت میں دکالت تامہ کا عمدہ بھی کسی کو دے سکتا ہے اس صورت میں خداے تعالیٰ کی صفات میں شریک ہونا جائز ہوگا کہ اُس کے حکم اور اذن سے ہی سہی اور نیز ایسے خالقوں کے سامنے اور فَتَنَابَهُ الْخَلْقُ عَلَیْہِم لَہٗ کی مجبوری سے خالق حقیقی کی معرفت مشغوبہ ہو جائے گی۔ غرض یہ اعجاز کی صورت نہیں یہ تو خدائی کا حصہ دار بنانا ہے بعض دانشمند شرک سے بچنے کے لیے یہ عذر پیش کرتے ہیں کہ حضرت مسیح جو پرندے بناتے تھے وہ بہت دینک جیتے نہیں تھے ان کی عمر چھوٹی ہوتی تھی تھوڑی مسافت تک پرواز کر کے پھر گر کر مر جاتے تھے لیکن یہ عذر بالکل فضول ہے اور صرف اس حالت میں ماننے کے لائق ہے کہ جب یہ اعتقاد رکھا جائے کہ اُن پرندوں میں واقعی اور حقیقی حیات پیدا نہیں ہوتی تھی بلکہ صرف ظنی اور مجازی اور چھوٹی حیات جو عمل الترب کے ذریعہ سے پیدا ہو سکتی ہے ایک جھوٹی جھلکی کی طرح اُن میں نمودار ہو جاتی تھی پس اگر انہی ہی بات ہے تو ہم اس کو پہلے سے تسلیم کر چکے ہیں ہمارے نزدیک ممکن ہے کہ عمل الترب کے ذریعہ سے پھونک کی ہوا میں وہ قوت پیدا ہو جائے جو اس دُخان میں پیدا ہوتی ہے جس کی تحریک سے غبارہ اوپر کو چڑھتا ہے صانع فطرت نے اس مخلوقات میں بہت کچھ خواص مخفی رکھے ہوئے ہیں ایک شریک صفات باری ہونا ممکن نہیں اور کوئی صنعت ہے جو غیر ممکن ہے۔

اور اگر یہ اعتقاد رکھا جاوے کہ اُن پرندوں میں واقعی اور حقیقی حیات پیدا ہو جاتی تھی اور پھر اُن میں ہڈیاں گوشت پوست خون وغیرہ اعضا بن کر جان پڑ جاتی تھی تو اس صورت میں یہ بھی ماننا پڑے گا کہ اُن میں جاندار ہونے کے تمام لوازم پیدا ہو جاتے ہوں گے اور وہ کھانے کے بھی لائق ہوتے ہوں گے اور ان کی نسل بھی آج تک کروڑ ہا پرندے زمین پر موجود ہوں گے اور کسی بیماری سے یا شکاری کے ہاتھ سے مرتے ہوں گے تو ایسا اعتقاد بلاشبہ شرک ہے بہت لوگ اس دُسو سے میں مبتلا ہو جاتے ہیں کہ اگر کسی نبی کے دعا کرنے سے کوئی مُردہ زندہ ہو جائے یا کوئی جادو جانداز بن جائے تو اس میں کوئی شرک ہے ایسے لوگوں کو جاننا چاہیے کہ اس جگہ دعا کا کچھ ذکر نہیں اور دعا کا قبول کرنا یا نہ کرنا اللہ جل شانہ کے اختیار میں ہوتا ہے اور دُعا پر جو فعل مترتب ہوتا ہے وہ فعل اُسی ہوتا ہے نبی کا اس میں کچھ دخل نہیں ہوتا اور نبی خواہ دعا کرنے کے بعد فوت ہو جائے نبی کے موجود ہونے یا نہ ہونے کی اُس میں کچھ حاجت نہیں ہوتی۔ غرض نبی کی طرف سے صرف دعا ہوتی ہے جو کبھی قبول اور کبھی رد بھی ہو جاتی ہے لیکن اس جگہ وہ صورت نہیں۔ انا جیل رابعہ کے دیکھنے سے صاف ظاہر ہے کہ مسیح جو جو کام

اپنی قوم کو دکھلاتا تھا وہ دعا کے ذریعہ سے ہرگز نہیں تھے اور قرآن شریف میں بھی کسی جگہ یہ ذکر نہیں کہ مسیح ہماروں کے چکا کرنے یا پر نہیں کھنہانے کے وقت دعا کرتا تھا بلکہ وہ اپنی روح کے ذریعہ سے جس کو روح القدس کے فیضان سے برکت بخشی گئی تھی ایسے کام اقتداری طور پر دکھاتا تھا چنانچہ جس نے کبھی اپنی عمر میں غور سے انجیل پڑھی ہوگی وہ ہمارے اس بیان کی بریقین تمام تصدیق کریگا اور قرآن شریف کی آیات بھی باوازا بلند ہی پکار رہی ہیں کہ مسیح کے ایسے عجائب کاموں میں اس کو طاقت بخشی گئی تھی اور خدا نے تعالیٰ نے صاف فرمادیا ہے کہ وہ ایک فطرتی طاقت تھی جو ہر ایک فرد بشر کی فطرت میں مودع ہے مسیح سے اس کی کچھ خصوصیت نہیں چنانچہ اس بات کا تجربہ اسی زمانہ میں ہو رہا ہے مسیح کے معجزات تو اس تالاب کی وجہ سے بے رونق اور بے قدر تھے جو مسیح کی ولادت سے بھی پہلے منظر عجاائب تھا جس میں بہتر قسم کے بیماریا اور تمام معجزہ مغلوچ مہروس وغیرہ ایک ہی غوطہ مار کر اچھے ہو جاتے تھے لیکن بعد کے زمانوں میں جو لوگوں نے اس قسم کے خوارق دکھائے اس وقت تو کوئی تالاب بھی موجود نہیں تھا۔

غرض یہ اعتقاد بالکل غلط اور فاسد اور شرکانہ خیال ہے کہ مسیح مٹی کے پرندے بنا کر اور ان میں پھونک مار کر انہیں مسیح کے جانور بنا دیتا تھا نہیں بلکہ صرف عمل الترب تھا جو روح کی قوت سے ترقی پذیر ہو گیا تھا۔ یہ بھی ممکن ہے کہ مسیح ایسے کام کے لیے اس تالاب کی مٹی لاتا تھا جس میں روح القدس کی تاثیر رکھی گئی تھی بہر حال یہ معجزہ صرف ایک کھیل کی قسم میں سے تھا اور وہ مٹی درحقیقت ایک مٹی ہی رہتی تھی جیسے سامری کا گو سالہ۔ قَدْ بَرَزْنَا لَهُ ثَلَاثَةٌ جَبَلَيْنِ مَا يَلْقَاهَا إِلَّا دُودٌ حَظٌّ عَظِيمٌ۔ (ازالہ ادہام عاشیہ حداثہ اولیٰ ماشیہ ۲۵۵-۲۷۷)

وَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ خَالِقَ الطُّيُورِ كَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ شَرِيكًا بِإِذْنِهِ وَالطُّيُورُ الَّتِي تُوَجَّدُ فِي هَذَا الْعَالَمِ تَنْحَصِرُ فِي الْقِسْمَيْنِ خَلَقَ اللَّهُ وَخَلَقَ الْمَسِيحُ فَانْظُرْ كَيْفَ جَعَلُوا ابْنَ مَرْيَمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ - وَلَيْشَيْعُونَ فِي النَّاسِ هَذِهِ الْعَقَائِدَ وَلَا يَذَرُونَ مَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا وَالْمَنَاسِيَا وَيُؤَيِّدُونَ الْمُتَنَصِّرِينَ وَهَلَاكٌ بِهَا إِلَى الْآنَ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ وَدَخَلُوا فِي الْعَمَلَةِ النَّصْرَانِيَّةِ بَعْدَ مَا كَانُوا مُسْلِمِينَ - وَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ خَلْقِهِ عَلَى الْوُجْهِ الْحَقِيقِيِّ وَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

(ترجمہ) لوگ کہتے ہیں کہ مسیح خدا تعالیٰ کی طرح وہ پرندوں کا بھی خالق تھا اور خدا تعالیٰ نے اپنے اذن سے اس کو اپنا شریک بنایا۔ سو وہ سب پرندے جو دنیا میں پائے جاتے ہیں دو قسم کے ہیں کچھ خدا کی پیداوار ہیں اور کچھ مسیح کی سودیکھو کیونکہ ابن مریم کو خالق بنادیا۔ اور لوگوں میں یہ عقاید شائع کرتے ہیں اور نہیں جانتے کہ ان عقیدوں میں کیا کیا بلائیں اور موتیں ہیں اور نصاریٰ کو مدد پہنچا رہے ہیں۔ اور ان عقاید کی شامت سے اب تک ہزاروں انسان ہلاک ہو چکے اور نصرائی مذہب میں داخل ہو گئے بعد اس کے جو وہ مسلمان تھے اور قرآن میں مسیح کے پرندے بنانے کا ذکر حقیقی طور پر کہیں بھی نہیں اور خدا نے اس قصہ

عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فَيَصِيرُ حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ بَلْ قَالَ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْظُرُوا
لَفْظَ فَيَكُونُ وَلَفْظَ طَيْرًا لِمَا اخْتَارَهُمَا الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَتَرَكَ لَفْظَ يَصِيرُ وَحَيًّا فَثَبَّتَ
مِنْ هَهُنَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَوْلَاهُمْنَا خَلْقًا حَقِيقِيًّا كَخَلْقِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤَيِّدُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ
التَّفْسِيرِ مِنْ بَعْضِ الصَّاهِبَةِ أَنَّ طَيْرَ عِيسَى مَا كَانَ يَطِيرُ إِلَّا أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ فَاذْأَبَ
سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَرَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ كَعَصَا مُوسَى وَكَذَلِكَ كَانَ إَحْيَاءُ عِيسَى فَإِنَّ الْحَيَاةَ
الْحَقِيقِيَّةَ فَلَا جُلْدَ ذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَقَامِ أَلْفَاظًا تَنَاسُبُ الْإِسْتِعَارَاتِ
لِئْسِيرِ إِلَى الْإِعْجَابِ الَّذِي بَلَغَ إِلَى حَدِّ الْمَجَازِ وَذَكَرَ مَجَازَ الْيَسِينِ إِعْجَابًا فَحَمَلَهُ
الْجَاهِلُونَ الْمُسْتَعْبِهُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسَلَكُوهُ مَسْلَكَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ مَعَ
أَنَّهُ كَانَ مِنْ نَفْخِ الْمَسِيحِ وَتَأْثِيرِ رُوحِهِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَنَتِهِ دَعَاءُ فَهَلَكُوا وَاهْلَكُوا
كَثِيرًا مِّنَ الْجَاهِلِينَ -

وَالْقُرْآنُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا فِي خَلْقِ اللَّهِ أَحَدًا وَلَوْ فِي ذُبَابٍ أَوْ بَعُوضَةٍ بَلْ يَقُولُ إِنَّهُ
وَاحِدٌ ذَاتًا وَصِفَاتًا فَاقْرَأُوا الْقُرْآنَ كَالْمُسْتَدِيرِّينَ - قَالَ امْرَأَتِي ثَبَّتَ عَقْلًا

کے ذکر کرنے کے وقت یہ نہیں فرمایا کہ فیصیر حیًا باذن اللہ بلکہ یہ فرمایا کہ فیکون طیرًا باذن اللہ سو لفظ فیکون اور
لفظ طیرًا میں غور کرو کہ کیوں اس علیم حکیم نے انہیں دونوں لفظوں کو اختیار کیا اور لفظ فیصیر حیًا کو چھوڑ دیا سو اس
جگہ ثابت ہوا کہ اس جگہ خدا تعالیٰ کی مراد حقیقی خلق نہیں ہے اور وہ خالقیت مراد نہیں ہے جو اس کی ذات سے مخصوص ہے
اور اس کی تائید وہ بیانات کرتے ہیں جو بعض صحابہ سے تفسیروں میں بیان ہوئے ہیں اور وہ یہ کہ عیسیٰ کا پرندہ اُسی وقت تک پرواز
کرتا تھا جب تک کہ وہ لوگوں کی نظروں کے سامنے رہتا تھا اور جب غائب ہوتا تھا تو گر جاتا تھا اور اپنی اصل کی
طرف رجوع کرتا تھا جیسے عصا موسیٰ کا اور عیسیٰ کا مردوں کو زندہ کرنا بھی ایسا ہی تھا سو اس جگہ حیات حقیقی کہاں ثابت
ہوئی سو اسی لیے خدا تعالیٰ نے اس مقام میں وہ لفظ اختیار کیے جو استعارات کے مناسب حال تھے تاکہ اس مجاز کی طرف
اشارہ کرے جو اعجاز کی حد تک پہنچا تھا اور مجاز کو اس لیے ذکر کیا کہ تا اُن کے معجزہ کو جو خارق عادت تھا بیان فرماوے
پس اس مجاز کو جاہلوں نے حقیقت پر حمل کر دیا اور ایسے مرتبہ میں داخل کیا جو الٰہی پیدائش کا مرتبہ ہے حالانکہ وہ صرف نفخ
مسیح اہداس کی روح کی تاثیر سے تھا اور اُس کے ساتھ کوئی دعا نہیں تھی سو ایسے سمجھنے والے ہلاک ہوئے اور بہتوں
کو جاہلوں میں سے ہلاک کیا۔

اور قرآن تو کسی کو خدا کی خالقیت میں شریک نہیں کرتا اگرچہ ایک بھی بنانے یا ایک مچھرنانے میں شراکت ہو بلکہ وہ
کتاہے کہ خدا ذاتًا و صفتًا واحد لا شریک ہے سو تم قرآن کو ایسا پڑھو جیسا کہ تدبر کرنے والے پڑھتے ہیں۔ سو جو امر عقلاً

وَقُلْنَا ذَا اسْتَدْلَا لَا يُنْكِرُهَا أَحَدٌ إِلَّا الَّذِي مَابَقِيَ فِي رَأْسِهِ مِرَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ وَلَحْنٌ
بِالْأَخْسَرِينَ السَّافِلِينَ - وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ كَمَثَلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِلَّا الَّذِي لَيْسَ بِطَرِيقِ
الشَّوْجِيذِ وَمَالَ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَمَا بَلَغَ نَظَرُهُ إِلَى نَتَائِجِهَا الضَّرُورِيَّةِ وَمَفَاسِدِهَا
الْمُخَفِيَّةِ أَوِ الَّذِي رَسَا عَلَى جَهْلِهِ عَمْدًا وَغَرِقَ فِي لُجَّةِ التَّقْلِيدِ غَرَقًا حَتَّى قَعَدَ أَثَرُ
حُرِّيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَسَقَطَتْ فِي شَبَكَةِ لَا تَخْلُصُ مِنْهَا وَتَالَيْعَ أَثَرِ الْبَلِيسِ اللَّعِينِ وَالَّذِي آمَنَ
بِالْقُرْآنِ وَانْفَى نَفْسَهُ تَحْتَ هَذِهِ آيَاتِهِ فَلَنْ يَرْضَى بِمِثْلِ هَذِهِ الْعُقَايِدِ بَلْ لَا يَسُوغُ
لَهُ قَوْلٌ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ بِالْبَدَاهَةِ وَيُعَارِضُ بَيِّنَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ صَرِيحًا وَآيِي ذَنْبٍ
أَعْبُرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا أَلْيَوْمَ بِالْقُرْآنِ تَحْمِيضُوعٌ وَيُنْكِرُ بَعْضَ هَذِهِ آيَاتِهِ وَيَسْتَبِعُ
الْمُتَشَابِهَاتِ وَيَتْرُكُ الْمُحْكَمَاتِ وَيُحَرِّفُ الْقُرْآنَ وَيُغَيِّرُ مَعَانِيَهُ مِنْ مَوْكِرِهَا
الْمُسْتَقْبِرِ وَيُوَيِّدُ بِأَقْوَالِهِ قَوْمًا مُشْرِكِينَ - وَلَكِنَّ الَّذِي تَمَسَّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَآمَنَ
بِمَا فِيهِ صِدْقًا وَحَقًّا فَآيِي حَرَجٍ عَلَيْهِ وَآيِي ضَمِيرٍ أَنْ تَرَكَ رَوَايَاتٍ أُخْرَى الَّتِي تَخَالِفُ
بَيِّنَاتِ الْقُرْآنِ وَلَيْسَتْ ثَابِتَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِثُبُوتِ قِطْعِي يُقْبَلُ بِالَّذِي يُسَادِي
ثُبُوتِ الْقُرْآنِ وَلَوْ أَتَرَكَهُ أَوْ تَرَكَ مَثَلًا مَعَانٍ تَخَالِفُ لِمُصَوِّدَةٍ وَاخْتَارَ الْمَوَافِقَ وَلَوْ

و نقلاً و استدلالاً ثابت ہو گیا اُس کا کوئی انکار نہیں کر سکتا بجز ایسے شخص کے جس کے سر میں انسانی دانشمندی کا مادہ نہیں
رہا اور زبان کاروں اور تحت الثری جانوروں کے ساتھ جاملے۔ اور ایسی باتیں کوئی منہ پر نہیں لایا گا مگر وہی جو توحید کی راہ کو بھول گیا اور
پہلی جاہلیت کی طرف مایل ہو گیا اور اُس کی نظر ان عقیدوں کے لازمی نتیجوں اور چھپے ہوئے فسادوں تک نہیں پہنچ سکی یا وہ شخص
ایسے کلمات کیسے جو جہالت کی باتوں پر اڑ بیٹھا اور تقلید کے دریا میں غرق ہو گیا یہاں تک کہ انسانی آزادی کے نام و نشان کو
کھو بیٹھا اور ایسے حال میں پھنس گیا جس میں سے نجات نہیں اور ابلیس لعین کے نشان قدم کا پیرو ہو گیا اور وہ شخص جو قرآن
پر ایمان لایا اور اس کی ہدایتوں کے نیچے اپنے تئیں ڈال دیا سو وہ ایسے عقائد پر کبھی راضی نہیں ہوتا بلکہ وہ ایسی باتوں کو جو صریح
قرآن کے مخالف اور اس کی حکم آیتوں کے کھلے کھلے معارض ہیں ناجائز سمجھے گا اور اس سے بڑھ کر اور کونسا گناہ ہو گا کہ ایک شخص قرآن پر
ایمان لا کر پھر رجوع کرے اور اس کی بعض ہدایتوں سے انکاری ہو جائے اور متشابہات کی پیروی کرنے لگے اور محکمات کو چھوڑ دے اور
قرآن کی تحریف کرے اور اُس کے معانی کو اُن کے مرکز تنقیم سے پھیر دے اور اپنی باتوں سے مشرکوں کو مدد دے۔ مگر وہ شخص جس نے کتاب اللہ
سے پیغمبر مارا اور جو کچھ اس میں ہے اُن سب باتوں پر ایمان لایا اور صریح اور حق سمجھ لیا پس اس پر کونسا ہرج اور کونسا مضائقہ ہے اگر وہ
ایسی رعایتوں کو چھوڑ دے جو قرآن کے کھلے کھلے بیانات کی مخالف ہیں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے ایسی قطعی اور یقینی طور
سے ثابت نہیں جو قرآن کے ثبوت اور توازن سے برابری کر سکے یا مثلاً کوئی ایسے معانی ترک کرے جو مخصوص قرآنیہ کے مخالف ہیں اور وہ

بِالْأَوَّلِ نَبْلُ هَذَا مِنْ سِيرِ الصَّالِحِينَ الْمُتَّقِينَ - وَمِنْ سِيرِ الصَّالِحِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ - فَالْوَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ الْمُتَوَرِّعِ الَّذِي يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ التَّقَاتِ أَنْ يَتَّصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْفَرِّانِ وَلَا يَبْأَى غَيْرُهُ الَّذِي يُخَالِفُهُ وَإِذَا زَاغَى وَانْكَشَفَ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ أَوْ الْخَلَفِ غَلَطُوا فِي فَهْمِ أَمْرِ فَلَيْسَ مِنْ دِيَا نَتَبَّهَ أَنْ يَسْتَبَحَ أَغْلَاطُهُمْ وَيَقْبَلُهَا بَعْضُ الْبَصَرِ وَلَا يَفَارِقُهَا بِتَفْهِيمِ مُفْهِمِ - (زور الحق ص ۱۰۱ حصہ الاولی)

ہمارے کم توجہ علماء کی یہ غلطی ہے کہ ان دسیح علیہ السلام کی نسبت وہ گمان کرتے ہیں کہ گویا وہ بھی خالق العلیین کی طرح کسی جانور کا قالب تیار کر کے پھر اُس میں پھونک مارنے تھے اور وہ زندہ ہو کر اڑ جاتا اور مردہ پر ہاتھ رکھتے تھے اور وہ زندہ ہو کر چلنے پھرنے لگتا تھا اور غریب دانی کی بھی اُن میں طاقت تھی اور اب تک مرے بھی نہیں مجھ آسمان پر موجود ہیں اور اگر یہ باتیں جو ان کی طرف نسبت دی گئی ہیں صحیح ہوں تو پھر اُن کے خالق العالم اور عالم الغیب اور محی اموات یعنی میں کیا شک رہا پس اگر اس صورت میں کوئی عیسائی ان کی الوہیت پر استدلال کرے اس بنا پر کہ لوازم شے کا پایا جانا وجود شے کو مستلزم ہے تو ہمارے بھائی مسلمانوں کے پاس اس کا کیا جواب ہے اگر کہیں کہ دُعاء سے ایسے معجزات ظہور میں آتے تھے تو یہ کلام الہی پر زیادت ہے کیونکہ قرآن کریم سے یہ سمجھا جاتا ہے کہ مثلاً پھونک مارنے سے وہ چیز جو ہدیت طیر کی طرح بناٹی جاتی تھی اڑنے لگتی تھی۔ دُعا کا تو قرآن کریم میں کہیں بھی ذکر نہیں اور نہ یہ ذکر ہے کہ اُس ہدیت طیر میں درحقیقت جان پڑ جاتی تھی۔ یہ تو نہیں چاہیے کہ اپنی طرف سے کلام الہی پر کچھ زیادت کریں یہی تو تخریف ہے جس کی وجہ سے یہودیوں پر لعنت ہوئی۔ پھر جس حالت میں جان پڑنا ثابت نہیں ہوتا بلکہ عالم التنزیل اور بہت سی اور تفسیروں سے یہی ثابت ہوتا ہے کہ وہ ہدیت طیر غھوڑی دہراڑ کر پھرنی کی طرح زمین پر گر پڑتی تھی تو پھر اُس کے اور کیا سمجھا جائے کہ وہ دراصل مٹی کی مٹی ہی تھی۔ اور جس طرح مٹی کے کھلونے انسانی کلوں سے چلتے پھرتے ہیں وہ ایک نبی کی روح کی سرایت سے پرواز کرتے تھے ورنہ حقیقی خالقیت کے ماننے سے عظیم الشان خدا اور شرک لازم آتا ہے غرض تو معجزہ سے ہے اور یحجان کا باوجود یحجان ہونے کے پرواز یہ بڑا معجزہ ہے ہاں اگر قرآن کریم کی کسی قراءت میں اس موقع پر فیکوُن حیاتاً کا لفظ

مئے اختیار کرے جو اُس کے موافق ہیں اگرچہ تاویل سے ہی سہی بلکہ یہ تو نیک بخوں اور متقیوں کا طریق ہے۔ اور حضرت عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا مادرِ مومنات کے طریق اور خصلت میں سے ہے پس ایسے شخص پر جو مومن مسلمان پر مہر گار ہے اور خدا سے جیسا کہ حق ڈرنے کا ہے ڈرتا ہے واجب ہے جو حمل اللہ سے جو قرآن ہے پنچو مارے اور اُس کے غیر کی کچھ پروا نہ کرے جو اس کا مخالف ہے اور جب دیکھے اور جب اُس پر کھلے کہ بعض علماء سلف میں سے یا خلف میں سے کسی بات کے سمجھنے میں غلطی میں پڑ گئے ہیں تو اُس کی دیانت سے بعید ہو گا کہ ان کی غلطیوں کی پیروی کرے اور آنکھ بند کر کے ان کو قبول کر لے اور کسی سمجھانے والے کے سمجھانے سے باز نہ آوے۔ (زور الحق ص ۱۰۱ حصہ اولی)

موجود ہے یا تاریخی طور پر ثابت ہے کہ درحقیقت وہ زندہ ہو جاتے تھے اور اُنڈے بھی دیتے تھے اور اب تک اُن کی کُسل (سے) بھی بہت سے پرندے موجود ہیں تو پھر ان کا ثبوت دینا چاہیے اللہ تعالیٰ قرآن میں فرماتا ہے کہ اگر تمام دنیا چاہے کہ ایک کھئی بنا سکے تو نہیں بن سکتی کیونکہ اس سے تشابہ فی خلق اللہ لازم آتا ہے۔ اور یہ کہنا کہ خدا تعالیٰ نے آپ اُن کو خالق ہونے کا اذن دے رکھا تھا یہ خدا تعالیٰ پر افتراء ہے کلام الہی میں تناقض نہیں خدا تعالیٰ کسی کو ایسے اذن نہیں دیا کرتا۔ اللہ تعالیٰ نے سید الرسل صلی اللہ علیہ وسلم کو ایک کھئی بنانے کا بھی اذن نہ دیا۔ پھر مریم کے بیٹے کو یہ اذن کیونکر حاصل ہوا۔ خدا تعالیٰ سے ڈرو اور مجاز کو حقیقت پر حمل نہ کرو۔ (شہادت القرآن ص ۴۹-۵۰ حاشیہ)

پھر ان (حضرت یح علیہ السلام) کا جانور بنا نا ہے سوا اس میں بھی ہم اس بات کے تو قایل ہیں کہ روحانی طور سے معجزہ کے طور پر درخت بھی ناپچنے لگ جاوے تو ممکن ہے مگر یہ کہ اُنہوں نے چڑیاں بنادیں اور اُنڈے بچے دیدئے اس کے ہم قائل نہیں ہیں اور نہ قرآن شریف سے ایسا ثابت ہے۔ ہم کیا کریں ہم اس طور پر ان باتوں کو مان ہی نہیں سکتے جس طرح پر ہمارے مخالف کہتے ہیں کیونکہ قرآن شریف صریح اس کے خلاف ہے۔ اور وہ ہماری تائید میں کھڑا ہے۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۳۰، مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۷۳ء)

چڑیاں کیا مٹی میں ہم تو یہ بھی مانتے ہیں کہ ایک درخت بھی ٹاپنے لگے مگر پھر بھی وہ خدا کی چڑیوں کی طرح ہرگز نہیں ہو سکتی کہ جس سے تشابہ فی الخلق لازم آجاوے۔ (الہد جلد ۲، صفحہ ۱۵۷، مورخہ یکم مئی ۱۹۷۳ء)

خلق طیور..... پر ہمارا یہ ایمان نہیں ہے کہ اس سے ایسے پرندے مراد ہیں جن کا ذبح کر کے گوشت بھی کھا یا جاسکے..... بلکہ مراد یہ ہے کہ خلق طیور اس قسم کا تھا کہ خدا عجاظ تک پہنچا ہوا تھا۔

(الہد جلد ۲، صفحہ ۱۶، مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۷۳ء)

حضرت عیسیٰ کا خلق طیور کا مسئلہ بعینہ موسیٰ علیہ السلام کے سوٹے والی بات ہے۔ دشمنوں کے مقابلہ کے وقت وہ اگر سانپ بن گیا تھا تو دوسرے وقت میں وہی سوٹے کا سوٹا تھا۔ نہ یہ کہ وہ کہیں سانیوں کے گرد وہیں چلا گیا تھا۔ پس اسی طرح حضرت عیسیٰ کے وہ طیور بھی آخر مٹی کی مٹی ہی تھے بلکہ حضرت موسیٰ کا سوٹا تو چونکہ مقابلہ میں آگیا تھا اور مقابلہ میں غالب ثابت ہوا تھا اس واسطے حضرت عیسیٰ کے طیور سے بہت بڑھا ہوا ہے کیونکہ وہ طیور تو نہ کسی مقابلے میں آئے اور نہ اُن کا غلبہ ثابت ہوا۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۱۶۷، مورخہ ۲۷ مارچ ۱۹۷۳ء)

اگمہ..... کے معنی شکور کے ہیں..... یہ اگمہ وہ مرض ہے کہ جس کا علاج بکرے کی کلیجی کھانا بھی ہے

(الحکم جلد ۲، صفحہ ۱۷۰، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۷۳ء)

اور اس سے بھی یہ اچھے ہو جاتے ہیں۔ حضرت عیسیٰ کے حجزے تو ایسے ہیں کہ اس زمانے میں وہ بالکل معمولی سمجھے جاسکتے ہیں۔ اگمہ سے مراد شب کو رہے۔ اب ایسا بیمار معمولی کلیجی سے بھی اچھا ہو سکتا ہے۔ (دبر جلد ۶، صفحہ ۷، مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۷۳ء)

علاج کی چار صورتیں تو عام ہیں دوا سے۔ غذا سے۔ عمل سے پرہیز سے علاج کیا جاتا ہے ایک پانچویں قسم بھی ہے جس سے سلب امراض ہوتا ہے وہ توجہ ہے حضرت مسیح علیہ السلام اسی توجہ سے سلب امراض کیا کرتے تھے اور یہ سلب امراض کی قوت متون اور کافر کا امتیاز نہیں رکھتی بلکہ اس کے لیے نیک چلن ہونا بھی ضروری نہیں ہے۔ نبی اور عام لوگوں کی توجہیں متماثل ہونا ہے کہ نبی کی توجہ کسی نہیں ہوتی وہی ہوتی ہے۔ آج کل دوٹی جو بڑے بڑے دعوے کرتا ہے یہ بھی وہی سلب امراض ہے۔ توجہ ایک ایسی چیز ہے کہ اس سے سلب ذنوب بھی ہو جاتا ہے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی توجہ اور مسیح علیہ السلام کی توجہ میں یہ فرق ہے کہ مسیح کی توجہ سے تو سلب امراض ہوتا تھا مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی توجہ سے سلب ذنوب ہوتا تھا اور اس وجہ سے آپ کی قوت قدسی کمال کے درجہ پہنچی ہوئی تھی۔ دعا بھی توجہ ہی کی ایک قسم ہوتی ہے۔ توجہ کا سلسلہ کڑیوں کی طرح ہوتا ہے جو لوگ حکیم اور ڈاکٹر ہوتے ہیں ان کو اس فن میں مہارت پیدا کرنی چاہیے۔ مسیح کی توجہ چونکہ زیادہ تر سلب امراض کی طرف تھی اس لیے سلب ذنوب میں ان کے کامیاب نہ ہونے کی وجہ یہی تھی۔ کہ جو جماعت انہوں نے تیار کی وہ اپنی صفاتی نفس اور زکریا باطن میں ان مدارج کو پہنچ نہ سکی جو علیہ الشان صحابہ کو ملی اور یہاں تک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی قوت قدسی با اثر تھی کہ آج اس زمانہ میں بھی تیرہ سو برس کے بعد سلب ذنوب کی وہی قوت اور تاثیر رکھتی ہے جو اس وقت رکھتی تھی مسیح اس میدان میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا ہرگز متغایہ نہیں کر سکتے۔ (الحکم علیہ ص ۳۱ موعظہ ۳۱ اگست ۱۳۸۵ھ)

فَاعْلَمْ أَنَّا نُوْمِنُ بِأَحْيَاءِ إِمْحَازِيٍّ وَخَلَقِ إِمْحَازِيٍّ وَلَا نُؤْمِنُ بِأَحْيَاءِ حَقِيقِيٍّ وَخَلَقِ حَقِيقِيٍّ
كَأَحْيَاءِ اللَّهِ وَخَلَقِ اللَّهُ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَتَشَابَهَ الْخَلْقُ وَالْإِحْيَاءُ وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ وَمَا قَالَ فَيَكُونُ حَيًّا بِأَذْنِ اللَّهِ وَمَا قَالَ فَيَصِيرُ طَيْرًا بِأَذْنِ اللَّهِ
وَإِنْ مَثَلُ طَيْرٍ عَيْسَى كَمَثَلِ عَصَا مُوسَى ظَهَرَتْ كَيْفِيَّةُ تَسْعَى وَلَكِنْ مَا تَرَكْتُ لِلدَّوَامِ سَيْرَتَهُ
الْأُولَى وَكَذَا لَكَ قَالِ الْمُحَقِّقُونَ إِنَّ طَيْرَ عَيْسَى كَانَ يَطِيرُ أَمَّا رَأْيُنِ النَّاسِ وَإِذَا غَابَ
فَكَانَ يَسْقُطُ وَيَرْجِعُ إِلَى سَيْرَتِهِ الْأُولَى فَأَيْنَ حَصَلَ لَهُ الْحَيَاتُ الْحَقِيقِيَّةُ وَكَذَلِكَ كَانَ

(توجہ) (داعی) التمثیل (بازن) اللہ) جان لو کہ ہم احیاء اعجازی اور خلق اعجازی پر ایمان لاتے ہیں نہ کہ حقیقی طور پر زندہ کرنے اور پیدا کرنے پر جیسا کہ خدا تعالیٰ زندہ کرتا ہے اور پیدا کرتا ہے۔ کیونکہ اگر ایسا ہو تو یہ احیاء اور خلق (خدا تعالیٰ کے خلق اور احیاء) متشابه ہو جاتے۔ اللہ تعالیٰ نے فیکون طیراً باذن اللہ کہا ہے اور یہ نہیں کہا کہ فیکون حیاً باذن اللہ اور نہ فرمایا کہ فیکون طیراً باذن اللہ۔ اور علی علیہ السلام کے پرندوں کی مثال حضرت موسیٰ علیہ السلام کے عصا کی مثال ہے جو بھاگتے ہوئے سانپ کی شکل میں ظاہر ہوا لیکن اس نے ہمیشہ کے لیے اپنی پہلی سیرت کو چھوڑ نہیں دیا تھا۔ اور اسی طرح عقبتین نے کہا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے پرندے جب تک لوگوں کی آنکھوں کے سامنے رہتے تھے اڑتے تھے اور چونکہ وہ نظروں سے غائب ہوتے۔ نیچے گر جاتے اور اپنی پہلی حالت کی طرف لوٹ آتے۔ پس ان پرندوں کو حقیقی زندگی کہن حاصل ہوئی تھی

حَقِيقَةُ الْإِحْيَاءِ أَعْنَى أَنَّهُ مَا رَدَّ إِلَى مَيِّتٍ قَطُّ لَوَازِمَ الْحَيَاةِ كُلُّهَا بَلْ كَانَ يُرِيدُ جَلْوَةً
مِنْ حَيَاةِ الْمَيِّتِ بِتَأْثِيرِ رُوحِهِ الطَّيِّبِ وَكَانَ الْمَيِّتُ حَيًّا مَا دَامَ عَيْسَى قَائِمًا عَلَيْهِ
أَوْ قَاعِدًا أَيْمًا إِذَا هَبَّ فَعَادَ الْمَيِّتُ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَمَاتَ فَكَانَ هَذَا الْإِحْيَاءُ
إِعْجَازِيًّا لَا حَقِيقِيًّا. (حاشیہ البشرى ص ۳)

كَانَ الْإِحْيَاءُ بِالْتَّفَعُّجِ كَالْإِمَاتَةِ بِالْخَطَرِ۔ پھونک سے زندہ کرنا ایسا تھا جیسے نظر سے مارنا۔

(لورالحق حصہ اول ص ۳۳۷ حاشیہ)

اگر مسیح واقعی مردوں کو زندہ کرتے تھے تو کیوں پھونک ماکر ایلیا کو زندہ نہ کر دیا تا بیود ابتلا سے بچ جاتے اور خود مسیح کو
بھی ان تکالیف اور مشکلات کا سامنا نہ ہوتا جو ایلیا کی تاویل سے پیش آتیں۔ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ جنوری سنہ ۱۹۳۳ء ص ۳۳۷)
رہا حضرت عیسیٰ کا احیاء موتی۔ اس میں روحانی احیاء موتی کے تو ہم بھی قائل ہیں اور ہم مانتے ہیں کہ روحانی
طور پر مردے زندہ ہوا کرتے ہیں اور اگر یہ کہو کہ ایک شخص مر گیا اور پھر زندہ ہو گیا یہ قرآن شریف یا احادیث سے ثابت نہیں ہے
اور ایسا ماننے سے پھر قرآن شریف اور احادیث نبوی گویا ساری شریعت اسلام ہی کو ناقص ماننا پڑے گا۔ کیونکہ رد الموتی
کے متعلق مسائل نہ قرآن شریف میں ہیں نہ حدیث نے کہیں ان کی صراحت کی ہے اور نہ فقہ میں کوئی بات اس کے متعلق
ہے غرض کسی نے بھی اس کی تشریح نہیں کی۔ اس طرح پر یہ مسئلہ بھی صاف ہے۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ جنوری سنہ ۱۹۳۳ء ص ۳۳۷)

ہم اعجازی احیاء کے قائل ہیں مگر یہ بات بالکل ٹھیک نہیں ہے کہ ایک مردہ اس طرح زندہ ہوا ہو کہ وہ پھر اپنے
گھر میں آیا اور رہا اور ایک اور عمر اس نے بسر کی اگر ایسا ہوتا تو قرآن ناقص ٹھہرتا ہے کہ اس نے ایسے شخص کی
وراثت کے بارے میں کوئی ذکر نہ کیا۔ (البد جلد ۲ مورخہ یکم مئی سنہ ۱۹۳۳ء ص ۱۱۱)

اصل میں احیاء موتی پر ہمارا یہ ایمان نہیں ہے نہ احیائے موتی اسے یہ مطلب ہے کہ تفسیق مردہ
کا احیاء کیا گیا احیائے موتی کے یہ معنی ہیں کہ (۱) روحانی زندگی عطا کی جاوے (۲) یہ کہ بذریعہ دعا ایسے
انسان کو شفا دی جاوے کہ وہ گویا مردوں میں شمار ہو چکا ہو جیسا کہ عام بول چال میں کہا جاتا ہے کہ فلاں تو مر کر چلا
ہے۔ (البد جلد ۲ مورخہ ۱۶ دسمبر سنہ ۱۹۳۳ء ص ۳۴۴)

یہی حقیقت ان کے مردے زندہ کرنے کی ہے یعنی انہوں نے کسی مردہ میں کبھی تمام لوازمات زندگی دوبارہ نہیں لوٹائے۔
بلکہ ان کی پاکیزہ روح کی تاثیر سے مردہ میں زندگی کا ایک جلوہ دکھلایا جاتا تھا اور وہ مردہ اسی وقت تک زندہ رہتا تھا جب
تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس کے پاس کھڑے یا بیٹھے رہتے جب آپ وہاں سے چلے جاتے تو مردہ اپنی پہلی حالت پر لوٹ آتا
اور مرتا یا پس یہ زندہ کرنا احیاء اعجازی تھا حقیقی نہ تھا۔ (حاشیہ البشرى ص ۳۳۷ ترجمہ عربی)

اجزاء موتی سے مراد بھی خطرناک مریضوں کا تندرست ہونا ہے۔ (بدر جلد ۶ صفحہ ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۵ء فروری ۱۹۰۵ء ص ۱۹۰)

معجزہ عادات البیت میں سے ایک ایسی عادت یا یوں کہو کہ اُس قادرِ مطلق کے افعال میں سے ایک ایسا فعل ہے جس کو اضافی طور پر خارقِ عادت کہنا چاہیے پس امرِ خارقِ عادت کی حقیقت صرف اس قدر ہے کہ جو پاک نفس لوگ عالمِ طریقی و طرزِ انسانی سے ترقی کر کے اور معمولی عادات کو بھاڑ کر قُربِ الہی کے میدانوں میں آگے قدم رکھتے ہیں تو خدائے تعالیٰ حسبِ حالت اُن کے ایک ایسا عجیب معاملہ اُن سے کرتا ہے کہ وہ عام حالاتِ انسانی پر خیال کرنے کے بعد ایک امرِ خارقِ عادت دکھائی دیتا ہے اور جس قدر انسان اپنی بشریت کے وطن کو چھوڑ کر اور اپنے نفس کے حجابوں کو بھاڑ کر عرصہ صابِ عشق و محبت میں دوڑ تر چلا جاتا ہے اُسی قدر یہ خوارقِ نہایت صاف اور شفاف اور روشن و تاباں ظہور میں آتے ہیں جب ترکیبِ نفسِ انسانی کمالِ تام کی حالت پر پہنچتا ہے اور اُس کا دل غیر اللہ سے بالکل خالی ہو جاتا ہے اور محبتِ الہی سے بھر جاتا ہے تو اُس کے تمام اقوال و افعال و اعمال و حرکات و سکنات و عبادات و معاملات و اخلاق جو انتہائی درجہ پر اُس سے صادر ہوتے ہیں وہ سب خارقِ عادت ہی ہو جاتے ہیں سو بمقابلِ اُس کے ایسا ہی معاملہ باری تعالیٰ کا بھی اُس مبتدلِ تام سے بطورِ خارقِ عادت ہی ہوتا ہے۔

(سمر چشم آریہ ص ۲۲ تا ۲۳ حاشیہ)

یوں تو عاداتِ ازلیہ وابدیہ خدائے کریم جل شانہ سے کوئی چیز باہر نہیں مگر اُس کی عادات جو بنی آدم سے تعلق رکھتی ہیں دو طور کی ہیں ایک عاداتِ عامہ جو روپوش اسباب ہو کر سب پر مشتمل ہوتی ہیں دوسری عاداتِ خاصہ جو بسبب اسباب اور بلا توسط اسباب خاص اُن لوگوں سے تعلق رکھتی ہیں جو اُس کی محبت اور رضامیں کھوئی جاتی ہیں یعنی جب انسان بھلی خدائے تعالیٰ کی طرف انقطاع کر کے اپنی عاداتِ بشریہ کو استرضاءِ حق کے لیے تبدیل کر دیتا ہے تو خدائے تعالیٰ اُس کی اُس حالتِ مُبدلہ کے موافق اُس کے ساتھ ایک خاص معاملہ کرتا ہے جو دوسروں سے نہیں کرتا یہ خاص معاملہ نسبتی طور پر گویا خارقِ عادت ہے جس کی حقیقت انہیں پر کھلتی ہے جو عنایتِ الہی سے اُس طرف کھینچے جاتے ہیں۔

(سمر چشم آریہ ص ۲۵)

بنی اگر ایک سونٹا پھینک دے اور کہے کہ میرے سوا کوئی اس کو اٹھانے کے گا تو یہ بھی ایک معجزہ ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۲۴)

معجزات وہی ہوتے ہیں جس کی نظیر لانے پر دوسرے عاجز ہوں۔ انسان کا یہ کام نہیں کہ وہ اُن کی حد بند کرے کہ ایسا ہونا چاہیے یا ایسا ہونا چاہیے۔ اس میں ضرور ہے کہ بعض پہلوؤں اخفا کے ہوں کیونکہ نشانات کے ظاہر کرنے سے اللہ تعالیٰ کی غرض یہ ہوتی ہے کہ ایمان بڑھے اور اس میں ایک عرفانی رنگ پیدا ہو جس میں ذوق ملا ہو اور۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۳۱)

معجزہ سے مراد فرقان ہے جو حق اور باطل میں تمیز کر کے دکھائے اور خدائی ہستی پر شاہدِ باطنی ہو۔ [بدر جلد ۶ صفحہ ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۵ء ص ۱۹۰]

انبیاء علیہم السلام کو جو معجزات دئے جاتے ہیں۔ اس کی وجہ یہی ہے کہ انسانی تجاہل و شناخت نہیں کر سکتے۔ اور جب انسان اُن خارق عادت امور کو دیکھتا ہے تو ایک بار تو یہ کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ہے۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۹۲)

صحیح تاریخ ایک عمدہ معلم ہے۔ اس سے پتہ لگتا ہے کہ ہر نبی کے معجزات اس رنگ کے ہوتے ہیں جس کا چرچا اور زور اس کے وقت میں ہو۔
(الحکم جلد ۶ ص ۵۷ مورخ ۲۴ اپریل ۱۹۱۲ء ص ۷)

میرا ایمان ہے۔ کہ لغیر معجزات کے زندہ ایمان ہی نصیب نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲۱ مورخ ۲۴ جولائی ۱۹۱۲ء ص ۱۱) یہ قاعدہ کی بات ہے کہ انبیاء علیہم السلام اور خدا تعالیٰ کے مامورین کی شناخت کا ذریعہ اُن کے معجزات اور نشانات ہوتے ہیں جیسا کہ گورنمنٹ کی طرف سے کوئی شخص اگر حاکم مقرر کیا جاوے تو اس کو نشان دیا جاتا ہے اسی طرح پر خدا کے مامورین کی شناخت کے لیے بھی نشانات ہوتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۱۱۱ مورخ ۳ نومبر ۱۹۱۲ء ص ۴)

معجزات اور خوارق قرآنی چار قسم پر ہیں۔ (۱) معجزات عقلیہ۔ (۲) معجزات علمیہ (۳) معجزات برکات روحانیہ (۴) معجزات تصرفات خارجیہ۔ نمبر اول دو دین کے معجزات خواص ذاتیہ قرآن شریف میں سے ہیں اور نہایت عالیشان اور بدیہی الثبوت ہیں جن کو ہر یک زمانہ میں ہر یک شخص تازہ بنا زہ طور چشم دید ماجرا کی طرح دریافت کر سکتا ہے لیکن نمبر چار کے معجزات یعنی تصرفات خارجیہ یہ بیرونی خوارق ہیں جن کو قرآن شریف سے کچھ ذاتی تعلق نہیں انہیں میں سے معجزہ شوق القرمحی ہے۔
(سردر چشم آریہ ص ۲۷ حاشیہ)

معجزات تین قسم کے ہوتے ہیں۔ دعائیہ اربا صبیہ اور قوت قدسیہ کے معجزات۔ اربا صبیہ میں دعا کو دخل نہیں ہوتا۔ قوت قدسیہ کے معجزات ایسے ہوتے ہیں۔ جیسے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے پانی میں انگلیاں رکھ دی تھیں اور لوگ پانی پیتے چلے گئے۔ یا کنوئیں میں لب گرا دیا اور اس کا پانی میٹھا ہو گیا مسیح کے معجزات اس قسم کے بھی تھے۔ خود ہم کو اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ بادشاہ تیسرے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲۱ مورخ ۲۶ جولائی ۱۹۱۲ء ص ۳) معجزات دو قسم کے ہوتے ہیں ایک وہ جو کہ موسیٰ کے سونے کی طرح فوراً دکھا دیئے جاتے ہیں۔ دوسرے علمی رنگ کے معجزات اور غیب پر مشتمل پیشگوئیاں۔ اول الذکر معجزات اس قسم کے ہوتے ہیں کہ اُن سے دشمنوں کے مُنبذ ہو جاتے ہیں۔ مگر دیر پا اور ہمیشہ کے واسطے نہیں ہوتے۔ بلکہ وہ وقتی ضرورت کے مناسب حال ہوتے ہیں۔ پیچھے آنے والی قوموں کے واسطے وہ کوئی حجت اور دلیل نہیں ہوتے۔ کیونکہ اُن میں تدبیر و تفکر کا انسان کو موقع نہیں ملتا۔ مگر موثر الذکر معجزات ایسے علمی رنگ میں ہوتے ہیں کہ وہ ہمیشہ کے واسطے اور دیر پا ہوتے ہیں۔ انسان جوں جوں اُن میں غور و خوض کرتا ہے تو انہیں اُن کی شوکت اور عظمت بھی بڑھتی جاتی ہے۔ اور جوں جوں بعد زمانی ہوتا جاتا ہے اُن کی ضیاء اور شوکت میں ترقی ہوتی جاتی ہے۔ اُن کی عظمت میں فرق نہیں آتا چنانچہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اس قسم ثانی کے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲۱ مورخ ۲۶ جولائی ۱۹۱۲ء ص ۳)

جس قدر معجزات ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے ظاہر ہوئے ہیں دنیا میں کل نبیوں کے معجزات کو بھی اگر ان کے مقابل میں رکھیں تو میں ایمان سے کہتا ہوں کہ ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات بڑھ کر ثابت ہوں گے قطع نظر اس بات کے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئیوں سے قرآن شریف بھر اٹھا ہے اور قیامت تک اس کے بعد تک کی پیشگوئیاں اس میں موجود ہیں سب سے بڑھ کر ثبوت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشگوئیوں کا یہ ہے کہ ہر زمانہ میں ان پیشگوئیوں کا زندہ ثبوت دینے والا موجود ہوتا ہے چنانچہ اس زمانہ میں اللہ تعالیٰ نے مجھے بطور نشان کھڑا کیا اور پیشگوئیوں کا ایک عظیم الشان نشان مجھے دیا تا میں اُن لوگوں کو جو حقائق سے بے بہرہ اور معرفت الہی سے بے نصیب ہیں روز روشن کی طرح دکھا دوں کہ ہمارے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات کیسے مستقل اور دائمی ہیں۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۷۱۷ مورخہ ۱۹/۱۲/۳۷)

قرآن کریم میں جس قدر معجزات آگئے ہیں ہم ان کے دکھانے کو زندہ موجود ہیں خواہ قبولیت دعا کے متعلق ہوں خواہ اور رنگ کے۔ معجزہ کے منکر کا یہی جواب ہے کہ اس کو معجزہ دکھایا جاوے اس سے بڑھ کر اور کوئی جواب نہیں ہو سکتا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۲۷۷ مورخہ ۱۶/۱۲/۳۷)

یہ بات اس جگہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ اس قسم کے اقتداری خوارق کو خدا تعالیٰ کی طرف سے ہی ہوتے ہیں مگر پھر بھی خدا تعالیٰ کے اُن خاص افعال سے جو بلا واسطہ ارادہ غیر یہ ظہور میں آتے ہیں کسی طور سے برابری نہیں کر سکتے اور نہ برابر ہونا اُن کا مناسب ہے، اسی وجہ سے جب کوئی نبی یا ولی اقتداری طور پر بغیر واسطہ کسی دعا کے کوئی ایسا امر خارق عادت دکھلاوے جو انسان کو کسی حیلہ اور تدبیر اور علاج سے اُس کی قوت میں دی گئی تو نبی کا وہ فعل خدا تعالیٰ کے اُن افعال سے کم رتبہ پر رہیگا جو خود خدا تعالیٰ علانیہ اور بالجہ اپنی قوت کا ملہ سے ظہور میں لاتا ہے یعنی ایسا اقتداری معجزہ نسبت دوسرے الہی کاموں کے جو بلا واسطہ اللہ جل شانہ سے ظہور میں آتے ہیں ضرور کچھ نقص اور کمزوری اپنے اندر موجود رکھتا ہوگا تا سرسری نگاہ والوں کی نظر میں تشابہ فی الخلق واقع نہ ہو۔ اسی وجہ سے حضرت مولیٰ علیہ السلام کا عصا باوجود اس کے کہ کئی دفعہ سانپ بنا لیکن آخر عصا کا عصا ہی رہا۔ اور حضرت یسح کی چڑیاں باوجودیکہ معجزہ کے طور پر اُن کا پرواز قرآن کریم سے ثابت ہے مگر پھر بھی مٹی کی مٹی ہی تھیں۔ اور کہیں خدا تعالیٰ نے یہ نہ فرمایا کہ وہ زندہ بھی ہو گئیں اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اقتداری خوارق میں چونکہ طاقت الہی سب سے زیادہ بھری ہوئی تھی کیونکہ وجود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا تجلیات الہیہ کے لیے اتم و اعلیٰ و ارفع و اکمل نمونہ تھا اس لیے ہماری نظریں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اقتداری خوارق کو کسی درجہ بشریت پر مقرر کرنے سے قاصر ہیں مگر تاہم ہمارا اس پر ایمان ہے کہ اس جگہ بھی اللہ جل شانہ اور اُس کے رسول کریم کے فعل میں معنی طور پر کچھ فرق ضرور ہوگا۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۶۸-۶۹)

قرآن شریف میں حضرت مسیح ابن مریم کے معجزات کا ذکر اس غرض سے نہیں ہے کہ اس سے معجزات زیادہ ہوئے ہیں بلکہ اس غرض سے ہے کہ یہودی اس کے معجزات سے قطعاً منکر تھے اور اس کو فریبی اور مکار کہتے تھے پس خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہودیوں کے دفع اعتراض کے لیے مسیح ابن مریم کو صاحب معجزہ قرار دیا۔ (نسیم دعوت صفحہ ۱۶)

حضرت عیسیٰ نے جو دیکھا کہ میں نبی اسرائیل کی کھوئی ہوئی بھٹیروں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا۔ قرآن مجید سے بھی اس کی تصدیق ہوتی ہے۔ دُرُّسُوْلًا (الیٰ بنی اسرائیل) (رد جلد ۲۵ مورخہ ۲۵ جون ضمیمہ ص ۲)

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝

شریعت نے اسباب کو منع نہیں کیا ہے اور سچ پوچھو تو کیا دعا اسباب نہیں؟ یا اسباب دعا نہیں؟ تلاش اسباب بجائے خود ایک دعا ہے اور دعا بجائے خود عظیم الشان اسباب کا پشتمہ!..... اللہ تعالیٰ نے اس بات کو اور بھی صاف کرنے اور وضاحت سے دنیا پر کھول دینے کے لیے انبیاء علیہم السلام کا ایک سلسلہ دنیا میں قائم کیا۔ اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر تھا اور قادر ہے کہ اگر وہ چاہے تو کسی قسم کی امداد کی ضرورت ان رسولوں کو باقی نہ رہنے دیتے مگر پھر بھی ایک وقت ان پر آتا ہے کہ وہ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ کہنے پر مجبور ہوتے ہیں کیا وہ ایک ٹکڑا فقیر کی طرح بولتے ہیں؟ نہیں۔ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ کہنے کی بھی ایک شان ہوتی ہے وہ دنیا کو رعایت اسباب سکھانا چاہتے ہیں جو دعا کا ایک شعبہ ہے ورنہ اللہ تعالیٰ پر ان کو کامل ایمان اس کے وعدوں پر پورا یقین ہوتا ہے وہ جانتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کا وعدہ کہ اِنَّا لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ایک یقینی اور حتمی وعدہ ہیں۔ میں کہتا ہوں کہ بھلا اگر خدا کسی کے دل میں مدد کا خیال نہ ڈالے تو کوئی کیونکر مدد کر سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۷)

اشاعت دین میں مامورین اللہ دوسروں سے مدد چاہتے ہیں۔ مگر کیوں؟ اپنے او اسے فرض کے لیے تاکہ دلائل میں خدا تعالیٰ کی غفلت پیدا کرے ورنہ یہ تو ایک ایسی بات ہے کہ قریب بہ کفر پہنچ جاتی ہے اگر غیر اللہ کو متولی قرار دیں اور ان نفوس قدسیہ سے ایسا امکان؟ محال مطلق ہے۔ (الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۷)

تمام کام میاں بی ہماری معاشرت اور آخرت کے تعاون پر ہی موقوف ہو رہی ہے کیا کوئی اکیلے انسان کسی کام دین یا دنیا کو انجام دے سکتا ہے ہرگز نہیں کوئی کام دینی ہو۔ یا دنیوی بغیر معاونت باہمی کے چل ہی نہیں سکتا۔ ہر ایک گروہ کو جس کا مدعا اور مقصد ایک ہی مثل اعضا شے یک دیگر ہے۔ اور ممکن نہیں جو کوئی فعل بہ متعلق غرض مشترک اس گروہ کے ہے۔ بغیر معاونت باہمی ان کی کے بخوبی و خوش اسلوبی ہو سکے۔ بالخصوص جس قدر حلیل القدر کام ہیں۔ اور جن کی

علت غائی کوئی فائدہ عظیمہ جہوری ہے وہ تو مجہوری اعانت کے کسی طور پر انجام پذیر ہی نہیں ہو سکتے اور صرف ایک ہی شخص ان کا تحمل برگر نہیں ہو سکتا۔ اور نہ کہی ہوا۔ انبیاء علیہم السلام جو توکل اور تفویض اور تحمل اور مجاہدات افعال خیر میں سب سے بڑھ کر ہیں۔ ان کو بھی بر رعایت اسباب ظاہری مَنْ أَنْصَارِ عِدَائِ اللَّهِ کُنَّا پڑا خدانے بھی اپنے قانون تشریفی میں بتعبدیق اپنے قانون قدرت کے نَعَاوُنَا عَلَى السَّبْرِ وَالتَّقْوَى کا حکم فرمایا۔

(بیلغ رسالت و مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۲۷

وَمَكْرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

خَيْرُ الْمَكْرِينَ..... یعنی ایسا مکر کرنے والا جس میں کوئی شر نہیں۔ (چشم معرفت ص ۲۷)

مکر لطیف اور مخفی تدبیر کو کہتے ہیں جس کا اطلاق خدا پر ناجائز نہیں۔ (استفتاء ص ۷)

مکر کے مفہوم میں کوئی ایسا ناجائز امر نہیں ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف منسوب نہیں ہو سکتا۔ شریوں کو منزا دینے کے

لیے خدا کے جو باریک اور مخفی کام ہیں ان کا نام مکر ہے۔ (استفتاء ص ۷)

لیکھرام نے نشان مانگنے سے وقت خدا تعالیٰ کا نام خیر الما کرین رکھا اور خدا تعالیٰ کے بارے میں مکر کا لفظ اس صورت میں بولا جاتا ہے کہ جب وہ باریک اسباب سے مجرم کو ہلاک یا ذلیل کرتا ہے پس لیکھرام کے منہ سے خود وہ الفاظ نکل گئے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ اپنی موت کا نشان مانگتا تھا یعنی ایسا نشان جس کے اسباب بہت باریک ہوں جو خدا کی قدرت ہے کہ اسی طرح اس کی موت ہوئی اور ایسے قاتل کے ہاتھ سے مارا گیا جس کی کارروائی ہر ایک کو نہایت تعجب میں ڈالتی ہے کہ کیونکر اس نے عین روز روشن میں حملہ کیا اور کیونکر آباد گھر میں ہاتھ اٹھانے کی اس کو جرأت ہوئی اور کیونکر وہ چھری مار کر صاف نکل گیا اور پھر کیونکر ہندوؤں کی ایک آباد گلی میں باوجود قتل کے وارثوں کے شور دہانی کے پکڑا نہ گیا سو جب ہم ان واقعات کو غور سے سوچتے ہیں تو فی الفور طبیعت اس طرف چلی جاتی ہے کہ یہی وہ کام ہے جس کو خیر الما کرین کی طرف منسوب کرنا چاہیے۔ ہم کلمہ چکے ہیں کہ خدا کا نام قرآن شریف کی رو سے خیر الما کرین اُس وقت کہا جاتا ہے کہ جب وہ کسی مجرم مستوجب سزا کو باریک اسباب کے استعمال سے سزا میں گرفتار کرتا ہے۔ یعنی ایسے اسباب اس کی سزا کے لیے مہیا کرتا ہے کہ جن اسباب کو مجرم کسی اور راہ سے اپنے لیے آپ مہیا کرتا ہے پس وہی اسباب جو اپنی بہتری یا ناموری کے لیے مجرم جمع کرتا ہے وہی اُس کی ذلت اور ہلاکت کا موجب ہو جاتے ہیں۔ قانون قدرت صاف گواہی دیتا ہے کہ خدا کا یہ فعل بھی دنیا میں پایا جاتا ہے کہ وہ بعض اوقات بے حیا اور سخت دل مجرموں کی سزا ان کے ہاتھ سے دلاتا ہے۔ سو وہ لوگ اپنی ذلت

اور تباہی کے سامان اپنے ہاتھ سے جمع کر لیتے ہیں اور ان کی نظر سے وہ امور اس وقت تک مخفی رکھے جاتے ہیں جب تک خدا تعالیٰ کی قضاء و قدر نازل ہو جائے پس اس مخفی کارروائی کے لحاظ سے خدا کا نام ماکر ہے دنیا میں ہزاروں نمونے اس کے پائے جاتے ہیں سو لیکھرام کے معاملہ میں خدا کا مکر یہ ہے کہ اول اُسی کے منہ سے اکھڑا یا کہ میں خیر الما کرین ہے اپنی نسبت نشان مانگتا ہوں۔ سو اس درخواست میں اُس نے ایسا عذاب مانگا جس کے اسباب مخفی ہوں بلورلیسا ہی وقوع میں آیا کیونکہ جس شخص کو تشدد کرنے کے لیے اُس نے اتوار کا دن مقرر کیا تھا اور اتوار کے دن آریوں کا ایک خوشی کا جلسہ قرار پایا تھا جیسا کہ عید کا دن ہوتا ہے تا اس شخص کو تشدد کیا جائے سو وہی خوشی کے اسباب اُس کے لیے اور اس کی قوم کے لیے ماتم کے اسباب ہو گئے اور خیر الما کرین کے نام کو خدا تعالیٰ نے تمام آریوں کو خوب سمجھا دیا۔

(استفادہ حاشیہ ۸)

قرآن شریف میں خدا تعالیٰ کی صفات میں اس قسم کا مکر بھی داخل رکھا ہے جو اُس کی ذات پاک کے منافی نہیں اور جس میں کوئی امر اُس کے تقدس اور اُس کی بے عیب ذات کے مخالفت نہیں اور جس پر خدا کا قانون قدرت بھی گواہی دیتا ہے اور اُس کی قدیم عادت میں پایا جاتا ہے اور خدا کا مکر اس حالت میں کہا جاتا ہے اور اُس کے اس فعل پر اطلاق پاتا ہے کہ جب وہ ایک شریر آدمی کے لیے اُسی کے پوشیدہ منصوبوں کو اُس کے منہ سے ابھارنے کا سبب ٹھیراتا ہے۔ قرآن شریف کے رو سے یہی خدا کا مکر ہے جو مکر کرنے والے کے پاداش میں ظہور میں آتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ وَ مَكْرُوا۟اَ مَكْرِمُ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَبِيرٌۢ بِمَكْرٍۨہُمْ یعنی کافروں نے ایک بد مکر کیا کہ خدا کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کو مکہ منظر سے نکال دیا اور خدا نے اُن کے مقابل پر ایک نیک مکر کیا کہ وہی نکالنا اُس رسول کی فتح اور اقبال کا موجب ٹھیرا دیا پس خدا نے اس جگہ اپنا نام خیر الما کرین رکھا یعنی ایسا مکر کرنے والا جو نیک مکر ہے نہ بد مکر۔ اور کافروں کے مکر کو بد مکر قرار دیا۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ نے مکر کو دو قسم پر تقسیم کیا ہے ایک بد مکر اور ایک نیک مکر۔ پس خدا نے نیک مکر اپنی صفات میں داخل کیا ہے اور بد مکر کافروں اور شریر لوگوں کی عادت میں قرار دیا۔

(چشمہ معرفت مشن)

وہ مکر جو خدا کی شان کے مناسب حال ہیں وہ اس قسم کے ہیں جن کے ذریعہ سے وہ نیکوں کو آزماتا ہے اور بدوں کو جو اپنی شرارت کے مکر میں چھوڑتے ہنر اذیتا ہے اور اُس کے قانون قدرت پر نظر ڈال کر ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ ایسی مخفی رحمتیں یا مخفی غضب اُس کے قانون قدرت میں پائے جاتے ہیں بعض اوقات ایک مکار شریر آدمی جو اپنے بد مکروں سے باز نہیں آتا۔ بعض اسباب کے پیدا ہونے سے خوش ہوتا ہے اور خیال کرتا ہے کہ ان اسباب کے ذریعہ سے جو میرے لیے میسر آگئے ہیں ایک مظلوم کو انتہا درجہ کے ظلم کے ساتھ پیس ڈالوں گا مگر انہیں اسباب سے خدا اسی کو ہلاک کر دیتا ہے اور یہ خدا کا مکر ہوتا ہے جو شریر آدمی کو اُن کاموں کے بد نتیجے سے بے خبر رکھتا ہے اور اُس کے دل میں یہ

خیال پیدا کرتا ہے کہ اس مکر میں اس کی کامیابی ہے۔ اس بات سے کوئی انکار نہیں کر سکتا کہ ایسے کام خدا تعالیٰ کے دنیا میں ہزار ہا پائے جاتے ہیں کہ وہ ایسے شریر آدمی کو جو بدکردوں سے بے گناہوں کو دھوکہ دیتا ہے اپنے نیک اور عدل کے مکر سے حسرت دیتا ہے۔

اب ہم عام فائدہ کے لیے کتاب لسان العرب سے جو ایک پرانی اور معتبر کتاب لغت کی ہے مکر کے معنی لکھتے ہیں اور وہ یہ ہے۔ **الْمَكْرُ بِالْحَتِيَالِ فِي خُفْيَةٍ - وَارِثَ الْكَيْدِ فِي الْحُرُوبِ حَلَالٌ - وَالْمَكْرُ فِي كُلِّ حَلَالٍ حَسْرَةً - تَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ - قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَنْبِيَاءِ الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَزَاءُ سَمِيٍّ بِاسْمِهِ مَكْرٌ الْمَجَازِي - ترجمہ۔** مکر اس حیلہ کو کہتے ہیں جو پوشیدہ رکھا جائے۔ جنگوں میں اس قسم کے حیلے حلال ہیں۔ اور ہر ایک حلال امر کو حیلہ کر کے ناجائز یا حرام ہے اور قرآن شریف میں خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کافروں نے اپنی دانست میں ایک بڑا مکر کیا اور ہم نے بھی مکر کیا اور وہ ہمارے مکر سے بے خبر تھے اور اہل علم کہتے ہیں کہ خدا کا مکر یہ ہے کہ مکار کو مکر کی سزا دینا۔ (چشمہ معرفت ص ۱۹۳-۱۹۴)

ہمارے مخالف ہر طرف سے کوشش کرتے ہیں کہ ہمارے نابود کرنے میں کوئی دقیقہ فرو گذاشت نہ کریں ہر قسم کی تدبیریں اور منصوبے کرتے ہیں مگر ان کو معلوم نہیں کہ خدا تعالیٰ پہلے ہی ہم کو تسلی دے چکا ہے **مَكْرُؤًا وَمَكْرُؤًا اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرُوتِ**۔ خدا کے ساتھ لڑ کر کبھی کوئی کامیاب نہیں ہو سکتا۔ ان کا بھروسہ اپنی تدابیر اور جیل پر ہے اور ہمارا خدا پر۔ (الحکم جلد ۱، صفحہ ۱۰، اپریل ۱۹۳۸ء ص ۳)

میں نے غور کیا ہے کہ مکر کا لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور مسیح علیہ السلام کے لیے قرآن میں آیا ہے اور میرے لیے بھی یہی لفظ براہین میں آیا ہے گو یا مسیح علیہ السلام کے قتل کے لیے بھی ایک معنی منصوبہ کیا گیا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے بھی کیا گیا تھا اور یہاں بھی منصوبے ہوئے اور اپنے طور پر آج کل بھی فرق نہیں کیا جاتا مگر خدا تعالیٰ کا مکر ان سب پر غالب آیا۔ مگر مخفی اور لطیف تدبیر کو کہتے ہیں۔ لیکھرام نے اپنے خطوط میں یہی لکھا تھا کہ خیر الما کرین سے میرے لیے کوئی نشان طلب کرو۔ جب خدا تعالیٰ باریک اسباب سے مجرم کو ہلاک یا ذلیل کرتا ہے اور اپنے بندہ کو جو راست باز ہوتا ہے دشمن کے منصوبوں اور شرارتوں سے محفوظ رکھتا ہے اُس وقت اُس کا نام خیر الما کرین بیان ہوتا ہے یعنی ایسے اسباب مجرم کی سزا کے لیے مہیا کرتا ہے کہ جن اسباب کو وہ اپنے لیے کسی اور غرض سے مہیا کرتا ہے وہی اسباب جو بہتری کے لیے بناتا ہے ہلاکت کا باعث بنتے ہیں یہی وجہ ہے کہ مسیح کو ایسے طرز پر بچا یا کہ وہ اسباب جو ان کی ہلاکت کے لیے جمع ہوئے تھے اُن کی زندگی کا موجب ثابت ہوئے اور ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کیسے کفار مکہ کے منصوبوں سے بچا لیا۔ اور اُسی طرح یہاں بھی اُس کا وعدہ ہے۔ اگر کوئی یوں کہے کہ وہاں ہی محفوظ کیوں نہ رکھا تو اس کا جواب یہ ہے کہ سنت اللہ یہ نہیں ہے بلکہ خدا اپنا علم دکھانا چاہتا ہے اس لیے وہاں سے نکال لیتا ہے۔

مکر کی حد اُس وقت تک ہے جبکہ وہ انسانی تدبیر تک ہو مگر جب انسانی منصوبوں کے رنگ سے نکل گیا پھر وہ عارِ ق عادت سمجھ ہوا۔

اگر ذرہ بھی ایمان کسی میں ہو تو وہ اُن امور کو صفائی کے ساتھ سمجھ سکتا ہے۔ کوئی نبی ایسا نہیں گذرا جس کے لیے ہجرت نہ ہو۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۰ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۴)

مکالمہ کیے ہی معنی ہیں کہ انسان کی باریک در باریک تدبیر اور تجاویز پر آخر کار خدا کی تجاویز غالب آجائیں اور انسان کو ناکامی ہو۔ اگر کوئی کتاب اللہ سے اس فلاسفی کو نہیں مانتا تو دنیا میں بھی اس کی نظیر موجود ہے اور اس کے اسرار پائے جاتے ہیں۔ چور کیسی باریک در باریک تدبیر کے نیچے اپنا کام اور اپنی حفاظت کرتا ہے لیکن گورنمنٹ نے چور کو بھینچ باریک در باریک اُس کی گرفتاری کی رکھی ہیں آخر وہ غالب آجاتی ہیں تو خدا کیوں نہ غالب آوے۔

(البدیع جلد ۳ ص ۱۵۳-۱۵۴ مورخہ ۱۹۰۸ء ص ۱۶۰ مئی ۱۹۰۲ء ص ۳)

جب انسان مکر کرتا ہے۔ تو اس کے ساتھ خدا بھی مکر کرتا ہے۔ مکر کا مقابلہ مکر سے جب ہی بات بنتی ہے ناوان مکر کے غلط پر اعتراض کرتے ہیں۔ یہ زبان کی ناواقفیت کی وجہ سے ہے۔ اس میں کوئی بُری بات نہیں مگر اس باریک تدبیر کو کہتے ہیں۔ جو حیثیت آدمی کے دفع کے لیے کی جائے۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے اپنا نام خیر الما کرین رکھا۔

(البدیع جلد ۵ ص ۲۰ مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۲ء ص ۳)

۱. اِذْ قَالَ اللّٰهُ لِيٰعِيسٰى اِنِّىْ مُتَوَفِّىْكَ وَ رَافِعُكَ اِلٰى وَمَطٰرُكَ
مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَ جَاعِلُ الَّذِيْنَ اَتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِلٰى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ اِلٰى مَرْجِعِكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِىْ مَا كُنْتُمْ فِيْهِ
تَخْتَلِفُوْنَ

اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں۔ اور پھر عزت کے ساتھ اپنی طرف اٹھانے والا اور کافروں کی تہمتوں سے پاک کرنے والا ہوں۔ اور تیرے متبعین کو تیرے منکروں پر قیامت تک غلبہ دینے والا ہوں۔

(رازالہ اودہام حصہ دوم ص ۵۹)

اے عیسیٰ میں تجھے کامل اجر بخشوں گا یا وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی رفع درجات کروں گا یا دنیا

سے اپنی طرف اٹھاؤں گا اور تیرے تابعین کو ان پر جو تیرے منکر ہیں قیامت تک غلبہ بخشنی گا یعنی تیرے ہم عقیدہ اور ہم مشربوں کو محبت اور برہان اور برکات کی رو سے دوسرے لوگوں پر قیامت تک فائق رکھوں گا۔ رہیں احمدی حضرت مسیح موعود علیہ السلام

اس آیت میں خدا نے تعالیٰ نے ترتیب ار اپنے تئیں فاعل ٹھہرا کر جہاں فعل اپنے سے یکے بعد دیگرے بیان کیے ہیں جیسا کہ وہ فرماتا ہے کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور کفار کے الزاموں سے پاک کرنے والا ہوں اور تیرے متبعین کو قیامت تک تیرے منکروں پر غلبہ دینے والا ہوں۔ اور ظاہر ہے کہ یہ چار فقرے ترتیب طبعی سے بیان کیے گئے ہیں کیونکہ اس میں شک نہیں کہ جو شخص خدا تعالیٰ کی طرف بلایا جاوے اور از جہی الی ربانک کی خبر اس کو پہنچ جائے پہلے اس کا وفات پانا ضروری ہے پھر موجب آیت کریمہ از جہی الی ربانک اور حدیث صحیح کے اس کا خدا تعالیٰ کی طرف رُفَع ہوتا ہے اور وفات کے بعد مومن کی روح کا خدا تعالیٰ کی طرف رُفَع لازمی ہے جس پر قرآن کریم اور احادیث صحیحہ ناظر ہیں۔ پھر بعد اس کے جو خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو فرمایا جو میں تجھے کفار کے الزاموں سے پاک کرنے والا ہوں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہود چاہتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو مصلوب کر کے اس الزام کے نیچے داخل کریں جو توریت باب استثناء میں لکھا ہے جو مصلوب لعنتی اور خدا تعالیٰ کی حرمت سے بے نصیب ہے جو عزت کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا نہیں جاتا سو خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو اس آیت میں بشارت دی کہ تو اپنی موت طبعی سے فوت ہوگا اور پھر عزت کے ساتھ میری طرف اٹھایا جائیگا اور جو تیرے مصلوب کرنے کے لیے تیرے دشمن کو کشش کر رہے ہیں ان کو ششوں میں وہ ناکام رہیں گے اور جن الزاموں کے قائم کرنے کے لیے وہ فکر میں ہیں ان تمام الزاموں سے میں تجھے پاک اور منزه رکھوں گا یعنی مصلوبیت اور اس کے بدستار سے جو لعنتی ہونا اور نبوت سے محروم ہونا اور رُفَع سے بے نصیب ہونا ہے اور اس جگہ توفی کے لفظ میں بھی مصلوبیت سے بچانے کے لیے ایک باریک اشارہ ہے کیونکہ توفی کے معنی پر غالب یہی بات ہے کہ موت طبعی سے وفات دی جائے یعنی ایسی موت سے جو محض بیماری کی وجہ سے ہو نہ کسی ضربہ سقطہ سے اسی وجہ سے مفسرین صاحب کشف وغیرہ اپنی متوقیہ کی یہ تفسیر لکھتے ہیں کہ انی مہینتک حتف انفک ہاں یہ اشارہ آیت کے تیسرے فقرہ میں کہ مطہرک من الذین کفروا ہے اور بھی زیادہ ہے غرض فقرہ مطہرک من الذین ہیا کہ تیسرے مرتبہ پر بیان کیا گیا ہے ایسا ہی ترتیب طبعی کے لحاظ سے بھی تیسری مرتبہ پر ہے کیونکہ جبکہ حضرت عیسیٰ کا موت طبعی کے بعد نبیوں اور مقدسوں کے طور پر خدا تعالیٰ کی طرف رُفَع ہو گیا تو بلاشبہ وہ کفار کے مصلوبوں اور الزاموں سے بچائے گئے اور جو تھا فقرہ وجاعل الذین اتبعوک جیسا کہ ترتیباً چوتھی جگہ قرآن کریم میں واقع ہے ایسا ہی طبعاً بھی چوتھی جگہ ہے کیونکہ حضرت عیسیٰ کے متبعین کا غلبہ ان سب امور کے بعد ہوا ہے سو یہ چار فقرے

آیت موصوفہ بالا میں ترتیب طبعی سے واقعہ ہیں اور یہی قرآن کریم کی شان بلاغت سے مناسب حال ہے کیونکہ امور قابل بیان کا ترتیب طبعی سے بیان کرنا کمال بلاغت میں داخل اور عین حکمت ہے اسی وجہ سے ترتیب طبعی کا التزام تمام قرآن کریم میں پایا جاتا ہے سورۃ فاتحہ ہی دیکھو کہ کیونکر پہلے رب العالمین کا ذکر کیا پھر رحمان پھر رحیم پھر مالک یوم الدین اور کیونکر فیض کے سلسلہ کو ترتیب وار عام فیض سے لیکر اخص فیض تک پہنچایا۔ غرض موافق عام طریق کا مل البلاغۃ قرآن کریم کی اہمیت موصوفہ بالا میں ہر چار فقرہ ترتیب طبعی سے بیان کیے گئے ہیں لیکن حال کے متعصب ملا جن کو یہودیوں کی طرز پر تفسیر فَوْنِ الْکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعَہِ کی عادت ہے اور جو یوحنا ابن مریم کی حیات ثابت کرنے کے لیے بے طرح ہاتھ پیر مار رہے ہیں اور کلام الہی کی تحریف و تبدیل پر کمر باندھ چکے ہیں وہ نہایت تکلف سے خدا تعالیٰ کی ان چار ترتیب وار فقروں میں سے دو فقروں کی ترتیب طبعی سے منکر ہو بیٹھے ہیں یعنی کہتے ہیں کہ اگرچہ فقرہ مَطْفُوفٌ مِنَ الَّذِیْہِ کَضَرْوِہِ وَ اَوْفَقَرہِ دَجَاعِلُ الَّذِیْنَ اَتَّبَعُوْکَ بترتیب طبعی واقع ہیں لیکن فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ اَوْفَقَرہِ رَاْفَعُکَ اِنِّیْ ترتیب طبعی پر واقع نہیں ہیں بلکہ دراصل فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ مَوْخَرُ اَوْفَقَرہِ رَاْفَعُکَ اِنِّیْ مقدم ہے افسوس کہ ان لوگوں نے باوجود اس کے کہ کلام بلاغت نظام حضرت ذات آسمان اکملین جلشانہ کو اپنی اصل وضع اور صورت اور ترتیب سے بدلا کر مسخ کر دیا اور چار فقروں میں سے دو فقروں کی ترتیب طبعی کو مسلم رکھا اور دو فقروں کو دائرہ بلاغت و فصاحت سے خارج سمجھ کر اپنی طرف سے اُن کی اصلاح کی یعنی مقدم کو موخر کیا اور موخر کو مقدم کیا مگر باوجود اس قدر یہودیانہ تحریف کے پھر بھی کامیاب نہ ہو سکے کیونکہ اگر فرض کیا جائے کہ فقرہ اِنِّیْ رَاْفَعُکَ اِنِّیْ فقرہ اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ پر مقدم سمجھنا چاہیے تو پھر بھی اس سے محرفین کا مطلب نہیں نکلتا کیونکہ اس صورت میں اس کے یہ معنی ہوں گے کہ اے عیسیٰ میں تجھے اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور وفات دینے والا ہوں اور یہ مجھے سراسر غلط ہیں کیونکہ اس سے لازم آتا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی آسمان پر بھی وفات ہو جو جبر کہ جب رفع کے بعد وفات دینے کا ذکر ہے اور نزول کا درمیان کہیں ذکر نہیں۔ اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ آسمان پر ہی حضرت عیسیٰ وفات پائیں گے ہاں اگر ایک تیسرا فقرہ اپنی طرف سے گھڑا جائے اور اُن دونوں فقروں کے بیچ میں رکھا جائے اور یوں کہا جائے یَعِیْسٰی اِنِّیْ رَاْفَعُکَ وَ مُنْزِلُکَ وَ مُتَوَقِّفٌ تو پھر مجھے درست ہو جائیں گے مگر ان تمام تحریفات کے بعد فقرات مذکورہ بالا خدا تعالیٰ کا کلام نہیں رہیں گے بلکہ باعث دخل انسان اور صریح تغیر تبدیل و تحریف کے اُسی محرف کا کلام تصور ہوں گے جس نے بے حیائی اور شوخی کی راہ سے ایسی تحریف کی ہے اور کچھ شبہ نہیں کہ ایسی کارروائی سراسر لجاج اور صریح بے ایمانی میں داخل ہوگی۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ۹۲۶-۹۲۷ ماہیہ متعلقہ ص ۸۹۲)

تفسیر محالم کے صفحہ ۱۶۲ میں زیر تفسیر آیت یَعِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَقِّفٌ وَ رَاْفَعُکَ اِنِّیْ لکھا ہے کہ علی بن طلحہ ابن عباس سے روایت کرتے ہیں کہ اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ اِنِّیْ مُبِیْنٌ لِّکَ یعنی میں تجھ کو مارنے والا ہوں اس پر دوسرے

اقوال اللہ تعالیٰ کے دلالت کرتے ہیں قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ - الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَائِفَتٌ مِّنْهُمْ تَتَوَفَّيْكُمْ اَلْأَنفُسُ مِمَّنْ تَعْرِضُ حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ کا اعتقاد یہی تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو چکے ہیں اور ناظرین پر واضح ہو گا کہ حضرت ابن عباس قرآن کریم کے سمجھنے میں اول نمبر والوں میں سے ہیں اور اس بابے میں ان کے حق میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک دعا بھی ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۲۷)

قرآن شریف میں اول سے آخر تک جس جس جگہ توفی کا لفظ آیا ہے اُن تمام مقامات میں توفی کے معنی موت ہی لیے گئے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۲۷ حاشیہ)

اگر حضرت عیسیٰ حقیقت میں موت کے بعد پھر جسم کے ساتھ اٹھائے گئے تھے تو قرآن شریف میں عبارت ایلِ جہنم یعنی یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ثُمَّ مُجِیْیْکَ ثُمَّ رَافِعُکَ مَعَ جَسَدِکَ اِلَی السَّمَاءِ یعنی اے عیسیٰ میں تجھے وفات دوں گا پھر زندہ کروں گا پھر تجھے تیرے جسم کے ساتھ آسمان کی طرف اٹھا لوں گا لیکن اب تو بحرِ مجتہد رَافِعُکَ کے جو متوفی کے بعد ہے کوئی دوسرا لفظ رافع کا تمام قرآن شریف میں نظر نہیں آتا جو ثُمَّ مُجِیْیْکَ کے بعد ہوا اگر کسی جگہ ہے تو وہ دکھانا چاہیے میں بدعویٰ کرتا ہوں کہ اس ثبوت کے بعد کہ حضرت عیسیٰ فی الحقیقت فوت ہو گئے تھے یعنی طور پر یہی ماننا پڑ گیا کہ جہاں جہاں رَافِعُکَ یا بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَلْبَسُوْهُ اُس سے مراد اُن کی روح کا اٹھایا جانا ہے جو ہر ایک مومن کے لیے ضروری ہے۔ ضروری کو چھوڑ کر غیر ضروری کا خیال دل میں لانا سراسر جہل ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۶۷)

قرآنی قویہ سے ثابت ہو رہا ہے کہ مسیح جسم کے ساتھ آسمان پر برگز نہیں گیا اور نہ آسمان کا لفظ اس آیت میں موجود ہے بلکہ لفظ تو صرف یہ ہے یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ پھر دوسری جگہ ہے بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَلْبَسُوْهُ جس کے یہ معنی ہیں کہ خدائے تعالیٰ نے مسیح کو موت دے کر پھر اپنی طرف اٹھالیا جیسا کہ یہ عام محاورہ ہے کہ نیک بندوں کی نسبت جب وہ مر جاتے ہیں یہی کہا کرتے ہیں کہ فلاں بزرگ کو خدائے تعالیٰ نے اپنی طرف اٹھا لیا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۸۷)

خدائے تعالیٰ کی طرف اٹھائے جانے کے یہی معنی ہیں کہ فوت ہو جانا۔ خدائے تعالیٰ کا یہ کہنا کہ اِنِّیْ رَافِعُکَ اور یہ کہنا کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ ایک ہی معنی رکھتا ہے سوا اس کے جس وضاحت اور تفصیل اور توضیح کے ساتھ قرآن شریف میں مسیح کے فوت ہو جانے کا ذکر ہے اس سے بڑھ کر متصور نہیں کیونکہ خداوند عزوجل نے عام اور خاص دونوں طور پر مسیح کا فوت ہو جانا بیان فرمایا ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۳۲۷)

یہ بات ظاہر ہے کہ مگر مسیح ابن مریم اُس جماعت مرفوعہ سے الگ ہے جو دنیا سے ہمیشہ کے لیے رخصت ہو کر
 خدا سے تعالیٰ کی طرف اٹھائی گئی ہے تو اُن میں جو عالم آخرت میں پہنچ گئے ہرگز شامل نہیں ہو سکتا بلکہ مرنے کے بعد ہرگز شامل ہو گا
 اور اگر یہ بات ہو کہ اُن میں جا ملا اور بموجب آیت فَاذْخُلُوْا فِيْ عِبَادَتِيْ اُن فوت شدہ بندوں میں داخل ہو گیا تو پھر نہیں
 میں سے شمار کیا جاوے گا اور عراج کی حدیث سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ مسیح اُن فوت شدہ نبیوں میں جا ملا اور یہی نبی کے پاس
 اُس کو مقام ملا اس صورت میں ظاہر ہے کہ معنی اس آیت کے کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ ہے یہ ہوں گے کہ اِنِّیْ
 مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلَیَّ عِبَادَتِیْ الْمُتَوَفِّیْنَ الْمُتَقَرَّبِیْنَ وَمُحَمَّدًا بِالْصَّلَاحِیْنَ سو عقلمند کے لیے جو متعصب نہ ہو
 اسی قدر کافی ہے کہ اگر مسیح زندہ ہی اٹھا یا گیا تو پھر مردوں میں کیوں جا گھسا۔ ہاں اس قدر ذکر کرنا اور بھی ضروری ہے کہ جیسے
 بعض نادان یہ خیال کرتے ہیں کہ وہ آیات دُومُتَغَفِّیْنِ ہیں یہ خیال سراسر فاسد ہے مومن کا یہ کام نہیں کہ تفسیر بالارے کرے
 بلکہ قرآن شریف کے بعض مقامات بعض دوسرے مقامات کے لیے خود مفسر اور شراح میں اگر یہ بات صحیح نہیں کہ مسیح کے
 حق میں جو یہ آیتیں ہیں کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ اور فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِيْ سَیِّدِہِ حَقِیْقَتِ مَسِیْحِ کی موت پر ہی ولایت کرتی ہیں بلکہ
 ان کے کوئی اور معنی ہیں تو اس نزاع کا فیصلہ قرآن شریف سے ہی کرنا چاہیے۔ اور اگر قرآن شریف مساوی طور پر کبھی
 اس لفظ کو موت کے لیے استعمال کرتا ہے اور کبھی اُن محض کے لیے جو موت سے کچھ علاوہ نہیں رکھتے تو محل متنازعہ فیہ میں
 مساوی طور پر احتمال رہے گا اور اگر ایک خاص معنی اغلب اور اکثر طور پر مستعملات قرآنی میں سے ہیں تو انہی معنوں کو اس
 مقام بحث میں ترجیح ہوگی اور اگر قرآن شریف اول سے آخر تک اپنے کُل مقامات میں ایک ہی معنوں کو استعمال کرتا
 ہے تو محل مبعوث فیہ میں بھی یہی قطعی فیصلہ ہوگا کہ جو معنی توفی کے سارے قرآن شریف میں لیے گئے ہیں وہی معنی اس جگہ
 بھی مراد ہیں کیونکہ یہ بالکل غیر ممکن اور بعید از قیاس ہے کہ خدا سے تعالیٰ اپنے بلیغ اور فصیح کلام میں ایسے تنازع کی جگہ
 میں جو اُس کے علم میں ایک معرکہ کی جگہ ہے ایسے شاذ اور مجہول الفاظ استعمال کرے جو اس کے تمام کلام میں ہرگز استعمال
 نہیں ہوئے اگر وہ ایسا کرے تو گویا وہ خلق اللہ کو آپ درطہ شبہات میں ڈالنے کا ارادہ رکھتا ہے اور ظاہر ہے کہ اُس
 نے ہرگز ایسا نہیں کیا ہوگا یہ کیونکر ممکن ہے کہ خدا سے تعالیٰ اپنے قرآن کریم کے تیشیس^{۲۳} مقام میں تو ایک لفظ کے ایک ہی
 معنی مراد لیتا جاوے اور پھر دو مقام میں جو زیادہ تر محتاج صفائی بیان کے تھے کچھ اور کا اور مراد لیکر آپ ہی خلق اللہ کو گمراہی
 میں ڈال دے۔

اب لے ناظرین! آپ پر واضح ہو کہ اس عاجز نے اول سے آخر تک تمام وہ الفاظ جن میں توفی کا لفظ مختلف صیغوں میں
 آگیا ہے قرآن شریف میں غور سے دیکھئے تو صاف طور سے کُل گیا کہ قرآن کریم میں علاوہ محل متنازعہ فیہ کے یہ لفظ تیشیس^{۲۳} جگہ
 لکھا ہے اور ہر ایک جگہ موت اور قبض روح کے معنوں میں استعمال کیا گیا ہے اور ایک بھی ایسا مقام نہیں جس میں توفی کا

لفظ کسی اور معنی پر استعمال کیا گیا ہو اور وہ یہ ہیں :-

نام سورۃ	الجزء	آیت قرآن کریم
نساء	نمبر ۴	حَقُّ يَتَوَفَّيْنِ السَّمَوَاتِ
آل عمران	"	وَلَوْ فَعَلْنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
مائدہ	۸۱	قُلْ يَتَوَفَّيْكُمْ خَلْقُ السَّمَوَاتِ الَّتِي دُخِلَ بِكُمْ
نساء	۵	إِنَّ الْأَشْيَاقَ تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفَتَانِ الْفُتُورُ
مومن	۲۲۷	فَأَمَّا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِينَ تَدْعُهُمْ إِيَّاكَ فَإِنَّمَا يَرْجِعُونَ
النحل	۱۲۷	تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفَتَانِ الْفُتُورُ
"	"	تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَائِفَتَانِ
بقرہ	۲	يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
"	۲	يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ
النعام	۷	تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا
اعراف	۸	رُسُلَنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ
"	۹	لَوْ فَعَلْنَا مَسْلُومِينَ
الانفال	۱۰	إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْمَلَائِكَةُ
یونس	۱۱	يَتَوَفَّى
سورہ محمد معلّم	۲۶	فَلْيَفْعَلْ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
یونس	۱۱	وَأَمَّا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِينَ تَدْعُهُمْ إِيَّاكَ فَإِنَّمَا يَرْجِعُونَ
یوسف	۱۳	تَوَفَّيْتُهُ مَسْلُومًا وَالْحَقَّ بِالْعَمَلِ
رعد	"	أَوْ تَوَفَّيْتَهُ
مومن	۲۲۷	وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى
نحل	۱۲۷	ثُمَّ يَتَوَفَّيْكُمْ
حج	۱۷	وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى
زمر	۲۲۷	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا
		فِي مَسْكِنِهَا الَّتِي فَضَّلَ عَلَيْهَا الْوُفَّاءَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى

نام سورۃ	الحمدو	آیت قرآن کریم
الانعام	۷	هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَوَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَهُ

اب ظاہر ہے کہ ان تمام مقامات قرآن کریم میں توفیٰ کے لفظ سے موت اور قبض روح ہی مراد ہے اور دو موخر الذکر آیتیں اگرچہ ظاہر نہیں سے متعلق ہیں مگر حقیقت ان دونوں آیتوں میں بھی نیند نہیں مراد لی گئی بلکہ اس جگہ بھی اصل مقصد اور مدعا موت ہے اور یہ ظاہر کرنا منظور ہے کہ نیند بھی ایک قسم کی موت ہی ہے اور جیسی موت میں روح قبض کی جاتی ہے جو نیند میں بھی روح قبض کی جاتی ہے سو ان دونوں مقامات میں نیند پر توفیٰ کے لفظ کا اطلاق کرنا ایک استعارہ ہے جو بے نصب قرینہ نوم استعمال کیا گیا ہے یعنی صاف لفظوں میں نیند کا ذکر کیا گیا ہے تاہر ایک شخص سمجھ لوے کہ اس جگہ توفیٰ سے مراد حقیقی موت نہیں ہے بلکہ مجازی موت مراد ہے جو نیند ہے۔ یہ بات ادنیٰ ذی علم کو بھی معلوم ہوگی کہ جب کوئی لفظ حقیقت مسئلہ کے طور پر استعمال کیا جاتا ہے یعنی ایسے معنوں پر جن کے لیے وہ عام طور پر موضوع یا عام طور پر متعلق ہو گیا ہے تو اس جگہ منظم کے لیے کچھ ضروری نہیں ہوتا کہ اس کی شناخت کے لیے کوئی قرینہ قائم کرے کیونکہ وہ ان معنوں میں شائع متعارف اور متبادرا لہجہ ہے۔ لیکن جب ایک منظم کسی لفظ کے معانی حقیقت مسئلہ سے پھیر کر کسی مجازی معنی کی طرف لے جاتا ہے تو اس حکم صراحتاً یا کثرتاً یا کسی دوسرے رنگ کے پیرائے میں کوئی قرینہ اس کو قائم کرنا پڑتا ہے تا اس کا سمجھنا مشتبہ نہ ہو اور اس بات کے دریافت کے لیے کہ منظم نے ایک لفظ بطور حقیقت مسئلہ استعمال کیا ہے یا بطور مجاز اور استعارہ نادرہ کے بھی کھلی کھلی علامت ہوتی ہے کہ وہ حقیقت مسئلہ کو ایک متبادرا و شائع و متعارف لفظ سمجھ کر لیا احتیاج قرآن کے یونہی مختصر بیان کر دیتا ہے مگر مجاز یا استعارہ نادرہ کے وقت ایسا اختصار پسند نہیں کرنا بلکہ اس کا فرض ہوتا ہے کہ کسی ایسی علامت سے جس کو ایک دانشمند سمجھ سکے اپنے اس مدعا کو ظاہر کر جائے کہ یہ لفظ اپنے اصل معنوں پر متعلق نہیں ہوا۔

اب چونکہ یہ فرق حقیقت اور مجاز کا صاف طور پر بیان ہو چکا تو جس شخص نے قرآن کریم پر اول سے آخر تک نظر ڈالی ہوگی اور جہاں جہاں توفیٰ کا لفظ موجود ہے بنظر غور دیکھا ہوگا وہ ایماناً ہمارے بیان کی تائید میں شہادت دے سکتا ہے چنانچہ بطور نمونہ دیکھنا چاہیے کہ آیات (۱) اَمَّا نَبُذُكَ بَعْضَ الَّذِي نَصْدُ هُمَا وَتَتَوَقَّعُكَ (۲) تَوَفَّاكَ (۳) وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَوَفَّى (۴) تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ (۵) يَتَوَقَّونَ مِنْكَ (۶) تَوَفَّهُ رُسُلُنَا (۷) رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ (۸) تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (۹) وَلَوْ كُنَّا مَعَهُ الْإِبْرَارُ (۱۰) ثُمَّ يَتَوَقَّعُكُمْ كَيْسِي صَرِيح اور صاف طور پر موت کے معنوں میں

۱۵ ان سورتوں کی ان آیات کے نمبر حسب ترتیب یہ ہیں۔ ۱۴، ۱۳، ۱۲، ۹، ۸، ۷، ۶، ۵، ۴، ۳، ۲، ۱

۶۶، ۶۵، ۶۴، ۶۳، ۶۲، ۶۱، ۶۰، ۵۹، ۵۸، ۵۷، ۵۶، ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱، ۵۰، ۴۹، ۴۸، ۴۷، ۴۶، ۴۵، ۴۴، ۴۳، ۴۲، ۴۱، ۴۰، ۳۹، ۳۸، ۳۷، ۳۶، ۳۵، ۳۴، ۳۳، ۳۲، ۳۱، ۳۰، ۲۹، ۲۸، ۲۷، ۲۶، ۲۵، ۲۴، ۲۳، ۲۲، ۲۱، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۱۷، ۱۶، ۱۵، ۱۴، ۱۳، ۱۲، ۱۱، ۱۰، ۹، ۸، ۷، ۶، ۵، ۴، ۳، ۲، ۱

استعمال کی گئی ہیں مگر کیا قرآن شریف میں کوئی ایسی آیت بھی ہے کہ ان آیات کی طرح محمد توفی کا لفظ لکھنے سے اُس سے کوئی اور معنی مراد لیے گئے ہوں موت مراد نہ لی گئی ہو بلاشبہ قطعی اور یقینی طور پر بول سے آخر تک قرآنی محاورہ یہی ثابت ہے کہ ہر جگہ درحقیقت توفی کے لفظ سے موت ہی مراد ہے تو پھر متنازعہ فیہ دو آیتوں کی نسبت جو راقی مَتَوَفَّيْكَ اور فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ہیں اپنے دل سے کوئی معنی مخالف عام محاورہ قرآن کے گھڑنا اگر الحاد اور تحریف نہیں تو اور کیا ہے۔

اور اس جگہ یہ نکتہ جان کرنے کے لائق ہے کہ قرآن شریف میں ہر جگہ موت کے محل پر توفی کا لفظ کیوں استعمال کیا ہے امانت کا لفظ کیوں استعمال نہیں کیا ہے اس میں بھید یہ ہے کہ موت کا لفظ ایسی چیزوں کے فنا کی نسبت بھی بولا جاتا ہے جن پر حفاظاری ہونے کے بعد کوئی روح اُن کی باقی نہیں رہتی۔ اسی وجہ سے جب نباتات اور جمادات اپنی صورت نوعیہ کو چھوڑ کر کوئی اور صورت قبول کر لیں تو اُن پر بھی موت کا لفظ اطلاق پاتا ہے جیسے کہتے ہیں کہ یہ لہو مار گیا اور کشتہ ہو گیا اور یہ چاندی کا ٹکڑا مر گیا اور کشتہ ہو گیا ایسا ہی تمام جاندار اور کھڑے کھڑے جن کی روح مرنے کے بعد باقی نہیں رہتی اور مورد ثواب و عقاب نہیں ہوتے اُن کے مرنے پر بھی توفی کا لفظ نہیں بولتے بلکہ صرف یہی کہتے ہیں کہ فلاں جانور مر گیا یا فلاں کبوتر مر گیا۔ چونکہ خدا نے تعالیٰ کو اپنے کلام عزیز میں منظور ہے کہ کھلے کھلے طور پر یہ ظاہر کرے کہ انسان ایک ایسا جاندار ہے کہ جس کی موت کے بعد بھی اس کی فنا نہیں ہوتی بلکہ اُس کی روح باقی رہ جاتی ہے جس کو قابض ارواح اپنے قبضہ میں لے لیتا ہے اسی وجہ سے موت کے لفظ کو ترک کر کے بجائے اُس کے توفی کا لفظ استعمال کیا ہے تا اس بات پر دلالت کرے کہ ہم نے اُس پر موت وارد کر کے بھی اُس کو فنا نہیں کیا بلکہ صرف جسم پر موت وارد کی ہے اور روح کو اپنے قبضہ میں کر لیا ہے اور اس لفظ کو اختیار کرنے میں دہر لویں کا رد بھی منظور ہے جو بعد موت جسم کے روح کی بقا کے قائل نہیں ہیں جانا چاہیے کہ قرآن شریف میں اول سے آخر تک توفی کے معنی روح کو قبض کرنے اور جسم کو بیکار چھوڑ دینے کے لیے گئے ہیں اور انسان کی موت کی حقیقت بھی صرف اسی قدر ہے کہ روح کو خدا نے تعالیٰ قبض کر لیتا ہے اور جسم کو اُس سے الگ کر کے چھوڑ دیتا ہے اور چونکہ نیند کی حالت بھی کسی قدر اس حقیقت میں اشتراک رکھتی ہے اسی وجہ سے مذکور بالا دو آیتوں میں نیند کو بھی بطور استعارہ توفی کی حالت سے تعبیر کیا ہے۔ کیونکہ کچھ شک نہیں کہ نیند میں بھی ایک خاص حد تک روح قبض کی جاتی ہے اور جسم کو بیکار اور معطل کیا جاتا ہے لیکن توفی کی کامل حالت جس میں کامل طور پر روح قبض کی جائے اور کامل طور پر جسم بیکار کر دیا جائے وہ انسان کی موت ہے اسی وجہ سے توفی کا لفظ عام طور پر قرآن شریف میں انسان کی موت کے بارے میں ہی استعمال کیا گیا ہے اور اول سے آخر تک قرآن شریف میں اسی استعمال سے بھرا پڑا ہے اور نیند کے محل پر توفی کا لفظ صرف دو جگہ قرآن شریف میں آیا ہے اور وہ بھی قرینہ قایم کرنے کے ساتھ اور اُن آیتوں میں صاف طور پر بیان کر دیا گیا ہے کہ اُس جگہ بھی توفی کے لفظ سے نیند مراد نہیں بلکہ موت ہی مراد ہے اور اس بات کا اظہار

مقصود ہے کہ نیند بھی ایک موت ہی کی قسم ہے جس میں روح قبض کی جاتی ہے اور جسم محط کیا جاتا ہے صرف اتنا فرق ہے کہ نیند ایک ناقص موت ہے اور موت حقیقی ایک کامل موت ہے۔

یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ تو فی کا لفظ جو قرآن شریف میں استعمال کیا گیا ہے خواہ وہ اپنے حقیقی معنوں پر متعلق ہے یعنی موت پر یا غیر حقیقی معنوں پر یعنی نیند پر ہر ایک جگہ اُس لفظ سے مراد یہی ہے کہ روح قبض کی جائے اور جسم محط اور بیکار کر دیا جائے اب جبکہ یہ معنی مذکورہ بالا ایک مسلم قاعدہ ٹھہر چکا جس پر قرآن شریف کی تمام آیتیں جن میں تو فی کا لفظ موجود ہے شہادت دے رہی ہیں تو اس صورت میں اگر فرض محال کے طور پر ایک لمحہ کے لیے بھی یہ خیال باطل بھی قبول کر لیں کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے معنی اِنِّیْ مُنِیْمَتٌ ہے یعنی یہ کہ میں تجھے سُلانے والا ہوں تو اس سے بھی جسم کا اٹھایا جانا غلط ثابت ہوتا ہے کیونکہ اس جگہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے معنی از روئے قاعدہ متذکرہ بالا یہی کریں گے کہ میں تجھ پر نیند کی حالت غالب کر کے تیری روح کو قبض کرنے والا ہوں اب ظاہر ہے کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے بعد جو رَافِعُکَ اِنِّیْ فرمایا ہے یعنی میں تیری روح کو قبض کر کے پھر اپنی طرف اٹھاؤں گا یہ رَافِعُکَ کا لفظ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے لفظ سے تعلق رکھتا ہے جس سے بربذیت یہ معنی نکلتے ہیں کہ خدائے تعالیٰ نے روح کو قبض کیا اور روح کو ہی اپنی طرف اٹھایا کیونکہ جو چیز قبض کی گئی وہی اٹھائی جائے گی جسم کے قبض کرنے کا تو کہیں ذکر نہیں چنانچہ دوسری آیات میں جو نیند کے متعلق ہیں خدائے تعالیٰ صاف صاف فرما چکا ہے کہ نیند میں بھی موت کی طرح ہی قبض کی جاتی ہے جسم نہیں قبض کیا جاتا۔ اب ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ جو قبض کیا جاتا ہے اٹھایا بھی وہی جائے گا یہ تو نہیں کہ قبض کیا جائے روح اور پھر جسم کو اٹھایا جائے ایسے معنی تو قرآن شریف کی تمام آیات اور منشاء ربانی سے صریح صریح مخالف ہیں قرآن شریف نیند کے مقامات میں بھی جو تو فی کے لفظ کو بطور استعارہ استعمال کرتا ہے اُس جگہ بھی صاف فرماتا ہے کہ ہم روح کو قبض کر لیتے ہیں اور جسم کو بیکار چھوڑ دیتے ہیں اور موت اور نیند میں صرف اتنا فرق ہے کہ موت کی حالت میں ہم روح کو قبض کر کے پھر چھوڑتے نہیں بلکہ اپنے پاس رکھتے ہیں۔ اور نیند کی حالت میں ایک مدت تک روح کو قبض کر کے پھر اُس روح کو چھوڑ دیتے ہیں اور پھر وہ جسم سے تعلق پکڑ لیتی ہے۔

اب سوچنا چاہیے کہ کیا یہ بیان قرآن شریف کا اس بات کے سمجھنے کے لیے کافی نہیں کہ خدائے تعالیٰ کو جسم کے قبض کرنے اور اٹھانے سے دونوں حالتوں میں موت اور نیند میں کچھ سروکار نہیں بلکہ جیسا کہ اُس نے خود فرمایا ہے جسم خاک سے پیدا کیا گیا ہے اور آخر خاک میں ہی داخل ہوتا ہے۔ خدائے تعالیٰ ابتدا دُنیا سے صرف روحوں کو قبض کرتا آیا ہے اور روحوں کو ہی اپنی طرف اٹھاتا ہے اور جبکہ یہی امر واقعی اور یہی صحیح اور سچ ہے تو اس صورت میں اگر ہم فرض بھی کر لیں کہ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے یہی معنی ہیں کہ میں تیری روح کو اسی طور سے قبض کرنے والا ہوں جیسا کہ سونے والے کی روح قبض کی جاتی ہے تو پھر بھی جسم کو اس قبض سے کچھ علاقہ نہیں ہوگا اور اس طور کی تاویل سے اگر کچھ ثابت ہوگا تو یہ ہوگا کہ حضرت یحییٰ کی روح خواب کے طور پر قبض کی گئی اور جسم ہی جگہ زمین پر پڑا رہا اور پھر ہی وقت روح جسم میں داخل ہو گئی اور ایسے معنی سراسر باطل اور دونوں فرق کے مقصد کے مخالف ہیں کیونکہ صرف کچھ عرصہ کیلئے

حضرت مسیح کا سونا اور ہم جاگنے لگنا جلدی اس بحث سے کچھ علاف نہیں رکھتا اور قرآن کریم کی آیت ممدوحہ بالا صاف بلند آواز سے بیکار رہی ہے کہ حضرت مسیح کی روح جو قبض کی گئی تو پھر سونے والے کی روح کی طرح جسم کی طرف نہیں چھوڑی گئی بلکہ اللہ تعالیٰ نے اُس کو اپنی طرف اٹھالیا جیسا کہ الفاظ صریحہ الدلالت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ سے ظاہر ہے۔

انصاف کی آنکھ سے دیکھنا چاہیئے کہ جس طرح حضرت مسیح کے حق میں اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ فرمایا ہے اسی طرح ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں فرمایا ہے وَرَافِعُکَ بَقَضِ الَّذِیْ نَفَسُکَ اَوْ مُتَوَفِّیْکَ یعنی دونوں جگہ مسیح کے حق میں اور ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں توفی کا لفظ موجود ہے پھر کس قدر نا انصافی کی بات ہے کہ ہمارے سید و مولیٰ کی نسبت جو توفی کا لفظ آیا ہے تو اُس جگہ تو ہم وفات کے ہی معنی کریں اور اُسی لفظ کو حضرت عیسیٰ کی نسبت اپنے اصلی اور شایع متعارف معنوں سے پھیر کر اور اُن متفق علیہ معنی سے ہوا دل سے آخر تک قرآن شریف سے ظاہر ہو رہے ہیں انحراف کر کے اپنے دل سے کچھ اور کر کے اور معنی تراش لیں اگر یہ الحاد اور تحریف نہیں تو پھر الحاد اور تحریف کس کو کہتے ہیں!!! جس قدر مبسوط تفاسیر دنیا میں موجود ہیں جیسے کشاف اور معالم اور تفسیر رازی اور ابن کثیر اور مدارک اور فتح البیان سب میں زیر تفسیر یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ہی لکھا ہے کہ اِنِّیْ مُمِیْنُکَ حَتَّیْ اَلْفُکَ یعنی اے عیسیٰ میں تجھے طبعی موت سے مارنے والا ہوں بغیر اس کے کہ تو مصلوب یا مضروب ہونے کی حالت میں فوت ہو۔ غایت مافی الباب بعض مفسرین نے اپنی کوتاہ بینی سے اس آیت کی اور وجہ پر بھی تفسیریں کی ہیں، لیکن صرف اپنے بے بنیاد خیال سے نہ کسی آیت یا حدیث صحیح کے حوالہ سے اگر وہ زندہ ہوتے تو اُن سے پوچھا جاتا کہ حق کے ساتھ تم نے باطل کو کیوں اور کس دلیل سے ملایا بہر حال جب وہ اس بات کا اقرار کر گئے کہ منجھ اِذْ اَقُولُ اَمَّا اَمْرٌ اَمَّا اَمْرٌ کہ منور حضرت مسیح فوت ہو گئے تھے اور اُن کی روح اُٹھائی گئی تھی تو ان کی دوسری لغزشیں قابلِ غصہ ہیں اُن میں سے بعض جیسا کہ صاحب کشاف خود اپنی قلم سے دوسرے اقوال کو قیل کے لفظ سے ضعیف مٹھا گئے ہیں۔

اب جبکہ توفی کے لفظ کی بخوبی تحقیقات ہو چکی اور ثابت ہو گیا کہ تمام قرآن شریف میں اول سے آخر تک یہ لفظ فقط روح کے قبض کرنے کے معنوں میں استعمال کیا گیا ہے تو اب یہ دیکھنا باقی رہا کہ اس کے بعد جو فقرہ رَافِعُکَ اِنِّیْ میں رفع کا لفظ ہے یہ کن معنوں پر قرآن شریف میں مستعمل ہے۔

جاننا چاہیئے کہ رفع کا لفظ قرآن شریف میں جہاں کہیں انبیاء اور اخبار ابراہیم کی نسبت استعمال کیا گیا ہے عام طور پر اُس سے یہی مطلب ہے کہ جو اُن برگزیدہ لوگوں کو خدا تعالیٰ کی جناب میں باعتبار اپنے روحانی مقام اور نفسی

نقطہ کے آسمانوں میں کوئی بلند مرتبہ حاصل ہے اُس کو ظاہر کر دیا جائے اور اُن کو بشارت دی جائے کہ بعد موت و عمارت بدن اُن کی روح اُس مقام تک جو اُن کے لیے قرب کا مقام ہے اٹھائی جائیگی جیسا کہ اللہ جل شانہ ہمارے سید و مولیٰ کا اعلیٰ مقام ظاہر کرنے کی غرض سے قرآن شریف میں فرماتا ہے تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى الْبَعْضِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ذُرُجَاتٍ ۚ یعنی یہ تمام رسول اپنے مرتبہ میں یکساں نہیں بعض اُن میں سے وہ ہیں جن کو رب و کلام کرنے کا شرف بخشا گیا اور بعض وہ ہیں جن کا رفع درجات سب سے بڑھ کر ہے۔

اس آیت کی تفسیر احادیث نبویہ میں یہی بیان کی گئی ہے کہ موت کے بعد ہر ایک نبی کی روح آسمان کی طرف اٹھائی جاتی ہے اور اپنے درجہ کے موافق اُس روح کو آسمانوں میں سے کسی آسمان میں کوئی مقام ملتا ہے جس کی نسبت کہا جاتا ہے کہ اس مقام تک اُس روح کا رفع عمل میں آیا ہے تا جیسا کہ باطنی طور پر اُس روح کا درجہ تھا۔ خارجی طور پر وہ درجہ ثابت کر کے دکھایا جائے سو یہ رفع جو آسمان کی طرف ہوتا ہے تحقیق درجات کے لیے وقوع میں آتا ہے اور آیت مذکورہ بالا میں جو رفع بعض درجات ہے یہ اشارہ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا رفع تمام نبیوں کے رفع سے بلند تر ہے اور اُن کی روح صبح کی روح کی طرح دوسرے آسمان میں نہیں اور نہ حضرت موسیٰ کی روح کی طرح چھٹے آسمان میں بلکہ سب سے بلند تر ہے اسی کی طرف معراج کی حدیث بتصریح دلالت کر رہی ہے بلکہ عالم النبوت میں بہ صفحہ ۵۱۷ یہ حدیث لکھی ہے کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم شب معراج میں چھٹے آسمان سے آگے گزر گئے تو حضرت موسیٰ نے کہا رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يُرَفَّعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ۚ یعنی اے میرے خلدوند مجھے یہ گمان نہیں تھا کہ کوئی نبی مجھ سے اوپر اٹھایا جائیگا اور اپنے رفع میں مجھ سے آگے بڑھ جائے گا۔ اب دیکھو کہ رفع کا لفظ محض تحقیق درجات کے لیے استعمال کیا گیا ہے اور آیت موصوفہ بالا کے احادیث نبویہ کی رو سے یہ معنی کھلے کہ ہر ایک نبی اپنے درجہ کے موافق آسمانوں کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور اپنے قرب کے انداز کے موافق رفع سے حصہ لیتا ہے اور انبیاء اور اولیاء کی روح اگرچہ دنیوی حیات کے زمانہ میں زمین پر ہو۔ مگر پھر بھی اُس آسمان سے اُس کا تعلق ہوتا ہے جو اُس کی روح کے لیے حد رفع ٹھہرایا گیا ہے اور موت کے بعد وہ روح اُس آسمان میں جا ٹھہرتی ہے جو اُس کے لیے حد رفع مقرر کیا گیا ہے چنانچہ وہ حدیث جس میں عام طور پر موت کے بعد روحوں کے اٹھانے جانے کا ذکر ہے اس بیان کی توثیق ہے اور چونکہ یہ بحث نہایت صریح اور صاف ہے اور کسی قدم پر پہلے لکھ بھی چکے ہیں اس لیے کچھ ضرورت نہیں کہ اس کو زیادہ طول دیا جائے۔

اس مقام میں یہی بیان کرنے کے لایق ہے کہ بعض مفسروں نے جب دیکھا کہ درحقیقت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ میں توفی کے معنی وفات دینے کے ہیں اور بعد اس کے جو رَافِعُکَ اِنِّیْ وَاقِعٌ ہے وہ تقریباً صریح وفات کی روح کے رفع پر دلالت کر رہا ہے تو انہیں یہ فکر پڑی کہ یہ صریح ہماری رائے کے مخالف ہے اس لیے انہوں نے گویا اپنے تئیں نظم قرآنی کا مصلح

قرار دے کر اپنے لیے استاد کی منصب تجویز کر کے یہ اصلاح کی کہ اس جگہ سَرِ اِفْعَلْکَ مقدم اور اِنْفِیْ مَتَوَفِّیْکَ مؤخر ہے مگر ناظرین جانتے ہیں کہ خدائے تعالیٰ کے ابلغ اور افصح کلام میں یہ کس قدر بے جا اور اُس کلام کی کسر شان کا موجب ہے۔

(ازالہ اذہام جلد اول ص ۳۷۶-۳۷۷)

بعض علماء نہایت سادگی سے یہ عذر پیش کرتے ہیں کہ اِنْفِیْ مَتَوَفِّیْکَ کے آگے سَرِ اِفْعَلْکَ اور بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اَلِیْسَہِ قرآن کریم میں آیا ہے اس سے زندہ ہو جانا ثابت ہوتا ہے اور کہتے ہیں کہ اگر یہ معنی سچ نہیں تو پھر مجزئ مسیح کے اور کسی حق میں رَا فَعْلَکَ کا لفظ کیوں نہیں آیا۔ مگر میں اسی رسالہ ازالہ اذہام میں (ان تمام وہموں کا مفصل جواب لکھ چکا ہوں کہ رفع سے مراد رفع کس عزت کے ساتھ اٹھائے جانا ہے جیسا کہ وفات کے بعد بموجب نص قرآن اور حدیث صحیح کے کہ ہیکل یسوع کی رفع عزت کے ساتھ خدائے تعالیٰ کی طرف اٹھائی جاتی ہے اور سچ کے رفع کا پھر اس جگہ ذکر کیا گیا تو اُس کی وجہ یہ ہے کہ مسیح کو دعوت حق میں قریباً ناکامی رہی اور یہودیوں نے خیال کیا کہ یہ کاذب ہے کیونکہ ضرورتاً کہ سچے مسیح سے پہلے ایلیا آسمان سے نازل ہو سو انہوں نے اس سے انکار کیا کہ مسیح کا اونہیوں کی طرح عزت کے ساتھ خدائے تعالیٰ کی طرف رفع ہو بلکہ اس کو نعوذ باللہ لعنتی قرار دیا اور لعنتی اس کو کہتے ہیں جس کو عزت کے ساتھ رفع نصیب نہ ہو مگر خدائے تعالیٰ کو منظور تھا کہ یہ الزام مسیح کے سر پر ہے اٹھا دے۔ سو ازل ازل اُس نے اس بنیاد کو باطل ٹھہرایا جس بنیاد پر حضرت مسیح کا لعنتی ہونا ناکار یہودیوں اور عیسائیوں نے اپنے اپنے دلوں میں سمجھ لیا تھا اور پھر بعد اس کے تبصریح یہ بھی ذکر کر دیا کہ مسیح نعوذ باللہ ملعون نہیں ہو رفع سے روکا گیا ہے بلکہ عزت کے ساتھ اُس کا رفع ہوا ہے چونکہ مسیح ایک بیکس کی طرح دنیا میں چند روزہ زندگی بسر کر کے چلا گیا اور یہودیوں نے اس کی ذلت کے لیے بہت سا غلو کیا اُس کی والدہ پرنا جائز تہمتیں لگائیں اور اُس کو ملعون ٹھہرایا اور راست بازوں کی طرح اُس کے رفع سے انکار کیا اور نہ صرف یہودیوں نے بلکہ عیسائی بھی مؤخر الذکر خیال میں مبتلا ہو گئے اور کینگی کی راہ سے اپنی نجات کا یہ حیلہ نکالا کہ ایک راست باز کو ملعون ٹھہرا دیں اور یہ خیال نہ کیا کہ اگر مسیح کے ملعون ہونے پر ہی نجات موقوف ہے اور بھی نجات ملتی ہے کہ مسیح جیسے ایک راست باز پاک روش خدائے تعالیٰ کے پیارے کو لعنتی ٹھہرایا جاوے تو حیف ہے ایسی نجات پر اس سے تو ہزار درجہ دوزخ بہتر ہے۔ غرض جب مسیح کے لیے دو لوں فرقی یہود و نصاریٰ نے ایسے دور از ادب القاب روا رکھے تو خدائے تعالیٰ کی غیرت نے نہ چاہا کہ اُس پاک روش کی عزت کو بغیر شہادت کے چھوڑ دیوے سو اُس نے جیسا کہ انجیل میں پہلے سے وعدہ دیا گیا تھا ہمارے سید و مولیٰ ختم المرسلین کو مبعوث فرما کر مسیح کی عزت اور رفع کی قرآن کریم میں شہادت دی رفع کا لفظ قرآن کریم میں کئی جگہ واقع ہے ایک جگہ بَلْعَمَ کے قصہ میں بھی ہے کہ ہم نے اُس کا رفع چاہا مگر وہ زمین کی طرف جھٹک گیا اور ایک ناکام نبی کی نسبت اُس نے فرمایا وَدَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا اور حقیقت یہ بھی ایک ایسا نبی ہے جس کی رفعت سے لوگوں نے انکار کیا تھا اور چونکہ اس عاجز کی بھی مسیح کی طرح ذلت کی گئی ہے کوئی کافرکت ہے اور کوئی مُلحد

خاص کر لیتا ہے اور اپنے متواتر بیان سے بخوبی سمجھا دیتا ہے کہ فلاں معنی کے لیے اُس نے فلاں لفظ خاص کر رکھا ہے اُس معنی سے اُس لفظ کو صرف اِس خیال سے پھینکا کہ کسی لغت کی کتاب میں اِس کے اور معنی بھی آئے ہیں مہرِ جِ الحاد ہے مثلاً کتب لغت میں انیسویں صحت رات کا نام بھی کافر ہے مگر تمام قرآن شریف میں کافر کا لفظ صرف کافر دین یا کافر ملت پر بولا گیا ہے اب اگر کوئی شخص کفر کا لفظ الفاظِ مروجہ فرقان سے پھیر کر اندھیری رات اِس سے مراد لے اور یہ ثبوت دے کہ لغت کی کتابوں میں یہ معنی بھی لکھے ہیں تو یہ کفر کہہ کر اُس کا یہ طعنانہ طریق ہے یا نہیں۔ اسی طرح کتب لغت میں صوم کا لفظ صرف روزہ میں محدود نہیں بلکہ عیسائیوں کے گرجا کا نام بھی صوم ہے اور شتر مرغ کے سرگرم کو بھی صوم کہتے ہیں لیکن قرآن شریف کی اصطلاح میں صوم صرف روزہ کا نام ہے اور اسی طرح صلوٰۃ کے لفظ کے معنی بھی لغت میں لکھے ہیں مگر قرآن شریف کی اصطلاح میں صرف نماز اور درود اور دعا کا نام ہے یہ بات سمجھنے والے جانتے ہیں کہ ہر ایک فن ایک اصطلاح کا محتاج ہوتا ہے اور اہل اِس فن کے حاجات کے موافق بعض الفاظ کو متحد و محمول سے مجرور کر کے کسی ایک معنی سے مخصوص کر لیتے ہیں مثلاً طبابت کے فن کو دیکھیے کہ بعض الفاظ جو کوئی معنی رکھتے تھے صرف ایک معنی میں اصطلاحی طور پر محصور و محدود رکھے گئے ہیں اور یہ کفر ہے کہ کوئی علم بغیر اصطلاحی الفاظ کے چل ہی نہیں سکتا پس جو شخص الحاد کا ارادہ نہیں رکھتا اُس کے لیے سیدھی راہ یہی ہے کہ قرآن شریف کے معنی اُس کے مروجہ اور مصطلح الفاظ کے لحاظ سے کرے ورنہ تفسیر بالرائے ہوگی۔

اگر یہ کہا جائے کہ اگر تو فی کے معنی الفاظ مروجہ قرآن میں عام طور پر قبض روح ہی ہے تو پھر مفسروں نے اِس کے برخلاف اقوال کیوں لکھے تو اِس کا جواب یہ ہے کہ موت کے معنی بھی تو وہ برابر لکھتے چلے آئے ہیں اگر ایک قوم کا ان معنوں پر اجماع نہ ہوتا تو کیوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ سے آج تک جو تیرہ سو برس گزر گئے یہ معنی تفسیروں میں رائج ہوتے چلے آئے سو ان معنوں کا مسلسل طور پر رواج ہوتے چلے آنا صریح اِس بات پر دلیل ہے کہ صحابہ کے وقت سے آج تک ان معنوں پر اجماع چلا آیا ہے وہی یہ بات کہ پھر دوسرے معنی انہیں تفسیروں میں کیوں لکھے گئے اِس کا جواب یہ ہے کہ وہ بعض لوگوں کی غلط رائے ہے اور اُس رائے کی غلطی ثابت کرنے کے لیے یہ کافی ہے کہ وہ رائے سراسر قرآن شریف کے منشاء کے برخلاف ہے۔

(ازالہ اہام حصہ دوم ۴۶۵-۴۶۶)

مسیح ابن مریم کی وفات کے بارہ میں اگر خدا تعالیٰ قرآن شریف میں کسی ایسے لفظ کو استعمال کرتا جس کو اُس نے مختلف معنوں میں استعمال کیا ہوتا تو کسی خائن کو خیانت کرنے کی گنجائش ہوتی سو خیانت پیشہ لوگوں کا خدا تعالیٰ غلیبا بندوبست کیا کہ تو فی کے لفظ کو جو حضرت عیسیٰ کی وفات کے لیے استعمال کیا گیا تھا پچیس جگہ پر ایک ہی معنی پر استعمال کیا اور اُس کو ایک اصطلاحی لفظ بنا کر ہر ایک جگہ میں اِس کے یہ معنی لیے ہیں کہ روح کو قبض کر لینا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا تا یہ لفظ اِس بات پر دلالت کرے کہ روح ایک باقی رہنے والی چیز ہے جو بعد موت اور ایسا ہی حالت خواب میں بھی

خداے تعالیٰ کے قبضہ میں آجاتی ہے اور جسم پر فضا طاری ہوتی ہے مگر روح پر نہیں اور چونکہ یہی معنی بالالتزام ہر ایک محل میں جہاں توفی کا لفظ آیا ہے لیے گئے اور ان سے خروج نہیں کیا گیا اس لیے یہ سب نصوص صریحاً بتیہ ظاہرہ قرآن کریم میں سے نظر کئے جن سے انحراف کرنا الحاد ہوگا کیونکہ یہ مسلم ہے کہ التَّصَوُّصُ يُحْمَلُ مَحَلَّةً ظَوَاهِرًا۔ پس قرآن کریم نے توفی کے لفظ کو جو محل متنازعہ میں یعنی مسیح کی وفات کے متعلق ہے تثبیس جگہ ایک ہی محمول پر اطلاق کر کے ایسا کھول دیا ہے کہ اس کے ان محمول میں کہ روح قبض کرنا اور جسم کو چھوڑ دینا ہے ایک ذرہ شک و شبہ کی جگہ نہیں رہی بلکہ یہ اول درجہ کے یقینات اور مظاہر صریح ظاہرہ بدرجہ میں سے ہو گیا جس کو قطع اور یقین کا اعلیٰ مرتبہ حاصل ہے اور جس سے انکار کرنا بھی اعلیٰ درجہ کی نادانی ہے۔

اب قرآن کریم میں اس لفظ کی تشریح کرنے میں صرف دو سبیل ہیں تیسرا کوئی سبیل نہیں۔

(۱) دائمی طور پر روح کو قبض کر کے جسم کو بیکار چھوڑ دینا جس کا دوسرے لفظوں میں امانت نام ہے یعنی مار دینا۔
(۲) دوسری کچھ تھوڑی مدت کے لیے روح کا قبض کرنا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا جس کا دوسرے لفظوں میں امانت نام ہے یعنی سلا دینا۔ لیکن ظاہر ہے کہ محل متنازعہ فیہ سے دوسرے قسم کے معنی کو کچھ تعلق نہیں کیونکہ سونا اور پھر جاگ اٹھنا ایک معمولی بات ہے جب تک انسان سویا رہا روح اُس کی خداے تعالیٰ کے قبضہ میں رہی اور جب جاگ اٹھا تو پھر روح اُس جسم میں اگنی بول طور پر بیکار چھوڑا گیا تھا۔ یہ بات صفائی سے سمجھا سکتی ہے کہ جبکہ توفی کے لفظ سے صرف روح کا قبضہ میں کر لینا مراد ہے بغیر اس کے جو جسم سے کچھ سروکار ہو بلکہ جسم کا بیکار چھوڑ دینا توفی کے مفہوم میں داخل ہے تو اس صورت میں اس سے بڑھ کر اور کوئی حماقت نہیں کہ توفی کے لیے معنی کیے جاویں کہ خدا تعالیٰ جسم کو اپنے قبضہ میں کر لے کیونکہ اگر یہ معنی صحیح ہیں تو نمونہ کے طور پر قرآن کریم کے کسی اور مقام میں بھی ایسے معنی ہونے چاہیے مگر ابھی ہم ظاہر کر چکے ہیں کہ قرآن کریم اول سے آخر تک صرف یہی معنی ہر ایک جگہ مراد لیتا ہے کہ روح کو قبض کر لینا اور جسم سے کچھ تعلق نہ رکھنا بلکہ سب کو بیکار چھوڑ دینا مگر فرض کلور پر اگر مسیح ابن مریم کے محل وفات میں دوسرے معنی مراد لیں تو انکا حاصل یہ ہوگا کہ کچھ مدت تک سویا رہا اور پھر جاگ اٹھا پس اس سے ثبوت نہ ہو سکا کہ جسم اسان پر چلا گیا کیونکہ رات کو یادن کو سوتے ہیں تو انکا جسم اسان پر چلا جاتا ہے سونے کی حالت میں جیسا کہ ابھی میں بیان کر چکا ہوں صرف تھوڑی مدت تک روح قبض کر لی جاتی ہے جسم کے اٹھائے جانے سے اُس کو علاقہ ہی کیا ہے ابھی میں بیان کر چکا ہوں کہ نصوص ظاہرہ متواترہ صریحاً قرآن کریم نے توفی کے لفظ کو صرف روح تک محدود رکھا ہے یعنی روح کو اپنے قبضہ میں کر لینا اور جسم کو بیکار چھوڑ دینا اور جبکہ یہ حال ہے تو پھر توفی کے لفظ سے یہ نکالنا کہ گویا خداے تعالیٰ نے نہ صرف مسیح ابن مریم کی روح کو اپنی طرف اٹھا لیا بلکہ اُس کے جسم معصری کو بھی ساتھ ہی اٹھا لیا یہ کیسا سخت حماقت سے بھرا ہوا خیال ہے جو صریح اور بدرجہی طور پر نصوص بتیہ قرآن کریم کے مخالف ہے۔ قرآن کریم نے نہ ایک بار نہ دو بار بلکہ پچیس بار فرمادیا کہ توفی کے لفظ سے صرف قبض روح مراد ہے جسم سے

کچھ غرض نہیں پھر اگر اب بھی کوئی نہ مانے تو اُس کو قرآن کریم سے کیا غرض اُس کو تو صاف یہ کہنا چاہیے کہ میں اپنے چند مومہوی بندگوں کی لکیر کو کسی حالت میں چھوڑنا نہیں چاہتا۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۵۴۲-۵۴۳)

خداے تعالیٰ یہ بھی فرماتا ہے کہ کوئی شخص میری طرف بغیر مرلے کے آ نہیں سکتا لیکن کچھ شک نہیں کہ مسیح اُس کی طرف اٹھایا گیا سو وہ ضرور مر گیا خداے تعالیٰ نے اپنی پاک کلام میں اُس کو اپنی مُتَوَقِّفَاتِ وَرَافِعَاتِ رَاقِیَّۃً پکڑا ہے سو لفظ متوفی جن عام معنوں سے تمام قرآن اور حدیثوں میں متعل ہے وہ یہی ہے کہ روح کو قبض کرنا اور جسم کو محفل چھوڑ دینا یا بڑے تعصب کی بات ہے کہ تمام جہان کے لیے تو توفی کے یہی معنی روح قبض کرنے کے ہوں لیکن مسیح جانِ مہکم کے لیے جسم قبض کرنے کے معنی لیے جاویں کیا ہم خاص علی کے لیے کوئی نئی نکتہ بنا سکتے ہیں جو کبھی اللہ اور رسول کے کلام میں متعل نہیں ہوئے اور نہ عرب کے شعرا اور زبان دان کبھی اس کو استعمال میں لائے پھر جس حالت میں توفی کے یہی شایع متعارف معنی ہیں کہ روح قبض کی جائے خواہ بطور ناقص یا بطور تام تو پھر رفع سے رفع جسد کیوں مراد لیا جاتا ہے ظاہر ہے کہ جس چیز پر قبضہ کیا جائے گا رفع بھی اُسی کا ہو گا نہ یہ کہ قبض تو روح کا ہو اور جسم کا رفع کیا جائے غرض برخلاف اُس متبادراور مسلسل معنوں کے جو قرآن شریف سے توفی کے لفظ کی نسبت اول سے آخر تک سمجھے جاتے ہیں ایک نئے معنی اپنی طرف سے گھڑنا یہی تو الحاد اور تحریف ہے۔ خداے تعالیٰ مسلمانوں کو اس سے بچا دے اگر یہ کہا جاوے کہ توفی کے معنی تفسیروں میں کئی طور سے کیے گئے تو میں کہتا ہوں کہ وہ مختلف اور متضاد اقوال نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بیان سے نہیں لیے گئے ورنہ ممکن نہ تھا کہ وہ بیان جو چشمہ وحی سے نکلا ہے اُس میں اختلاف اور تناقض رہ پاسکتا بلکہ وہ مفسرین کے صرف اپنے اپنے بیانات ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ کبھی ان کا کسی خاص معنی پر اجماع نہیں ہوا اگر ان میں سے کسی کو وہ بصیرت دی جاتی جو اس عاجز کو دی گئی تو ضرور اسی ایک بات پر اُن کا اجماع ہو جاتا لیکن خداے تعالیٰ نے اس قطعی اور یقینی علم سے ان کو محروم رکھا تا اپنے ایک بندہ کو کامل طور پر یہ علم دیکر آدم صلی اللہ کی طرح اُس کی علیٰ نفسیلت کا ایک نشان ظاہر کرے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۵۴۳-۵۴۴)

عموم محاورہ قرآن شریف کا توفی کے لفظ کے استعمال میں یہی واقع ہوا ہے کہ وہ تمام مقامات میں اول سے آخر تک ہر ایک جگہ جو توفی کا لفظ آیا ہے اُس کو موت اور قبض روح کے معنی میں لانا ہے اور جب عرب کے قدیم و جدید اشعار و قصائد و نظم و نثر کا جہاں تک ممکن تھا تتبع کیا گیا اور عمیق تحقیقات سے دیکھا گیا تو یہ ثابت ہوا کہ جہاں جہاں توفی کے لفظ کا ذوی الروح سے یعنی انسانوں سے علاقہ ہے اور فاعل اللہ جل شانہ کو ٹھہرایا گیا ہے ان تمام مقامات میں توفی کے معنی موت و قبض روح کے کیے گئے ہیں اور اشعار قدیم و جدیدہ عرب میں اور ایسا ہی ان کی نثر میں بھی ایک بھی لفظ توفی کا ایسا نہیں ملیگا جو ذوی الروح میں مستعمل ہوا اور جس کا فاعل لفظاً یا معنیاً خداے تعالیٰ اٹھایا گیا ہو یعنی فعل عبد کا قرار نہ دیا گیا ہو اور محض خداے تعالیٰ کا فعل سمجھا گیا ہو اور پھر اس کے معنی بجز قبض روح کے

اور ملو رکھے گئے ہوں۔ لغات کی کتابوں قاتوس صحاح صراح وغیرہ نظر ڈالنے والے بھی اس بات کو جانتے ہیں کہ ضرب المثل کے طور پر بھی کوئی فقرہ عرب کے محاورات کا ایسا نہیں ملا جس میں توفی کے لفظ کو خدا تعالیٰ کی طرف منسوب کر کے اور فوی الروح کے بارہ میں استعمال میں لاکر پھر اُس کے اور بھی معنی کیے ہوں بلکہ برابر ہر جگہ یہی معنی موت اور قبض روح کے کیے گئے ہیں اور کسی دوسرے احتمال کا ایک ذرہ راہ نکلا نہیں رکھا پھر بعد اس کے اس عاجز نے حدیثوں کی طرف رجوع کیا تا معلوم ہو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں صحابہ اور خود آنحضرت صلعم اس لفظ توفی کو ذوی الروح کی طرف منسوب کر کے کن کن معنوں میں استعمال کرتے تھے آیا یہ لفظ اُس وقت اُن کے روزمرہ محاورات میں کئی معنوں پر استعمال ہوتا تھا یا صرف ایک ہی معنی قبض روح اور موت کے لیے متعلق تھا سو اس تحقیقات کے لیے مجھے بڑی محنت کرنی پڑی اور ان تمام کتابوں صحیح بخاری صحیح مسلم ترمذی ابن ماجہ ابوداؤد و نسائی دارمی مؤطا شرح السنہ وغیرہ کا صفحہ صفحہ دیکھنے سے معلوم ہوا کہ ان تمام کتابوں میں جو داخل شکوۃ ہیں تین سو چھیالیس مرتبہ مختلف مقامات میں توفی کا لفظ آیا ہے اور ممکن ہے کہ کبیر شہر کرنے میں بعض توفی کے لفظ رہ بھی گئے ہوں لیکن پڑھنے اور زیر نظر آ جانے سے ایک بھی لفظ باہر نہیں رہا اور جس قدر وہ الفاظ توفی کے ان کتابوں میں آئے ہیں خواہ وہ ایسا لفظ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مُرنے سے نکلا ہے یا ایسا جو کس صحابی نے مُرنے سے نکالا ہے تمام جگہ وہ الفاظ موت اور قبض روح کے معنی میں ہی آئے ہیں اور چونکہ میں نے ان کتابوں کو بڑی کوشش اور جان کا ہی سے سطر سطر نظر ڈال کر دیکھ لیا ہے اس لیے میں دعوے سے سدا و شرط کے ساتھ کہتا ہوں کہ ہر ایک جگہ جو توفی کا لفظ ان کتابوں کی احادیث میں آیا ہے اُس کے بجز موت اور قبض روح کے اور کوئی معنی نہیں اور ان کتابوں سے بطور استقراء کے ثابت ہوتا ہے کہ بعد بعثت اخیر عمر تک جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ رہے کبھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے توفی کا لفظ بغیر معنی موت اور قبض روح کے کسی دوسرے معنی کے لیے بزرگ احتمال نہیں کیا اور نہ کبھی دوسرے معنی کا لفظ زبان مبارک پر جاری ہوا اور کچھ شک نہیں کہ استقراء بھی ادلہ یقینیہ میں سے ہے بلکہ جس قدر خطایق کے ثابت کرنے کے لیے استقراء سے مدد ملی ہے اور کسی طریق سے مدد نہیں ملی مثلاً ہمارے ان یقینات کی بنا جو عموماً تمام انسانوں کی ایک زبان ہوتی ہے اور دو آنکھ اور عمر انسان کی عموماً اس حد سے تجاوز نہیں کر سکتی اور اناج کی قسموں میں سے چنانہ اس انداز کا ہوتا ہے اور گیہوں کا دانہ اس انداز کا یہ سب یقینات استقراء سے معلوم ہوئے ہیں پس جو شخص اس استقراء کا انکار کرے تو ایسا کوئی لفظ توفی کا پیش کرنا اُس کے ذمہ ہوگا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مُرنے سے نکلا ہو اور بجز موت اور قبض روح کے اُس کے کوئی اور معنی ہوں اور امام محمد اسماعیل بخاری نے اس جگہ اپنی صحیح میں ایک لطیف نکتہ کی طرف توجہ دلائی ہے جس سے معلوم ہوا کہ کم سے کم سات ہزار مرتبہ توفی کا لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مُرنے سے بعثت کے بعد اخیر عمر تک نکلا ہے اور ہر ایک لفظ توفی کے معنی قبض روح اور موت تھی سو یہ نکتہ بخاری کا منجملہ اُن نکات کے ہے جن سے حق کے طالبوں کو امام بخاری کا شکور و ممنون ہونا چاہیئے (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۸۸۵-۸۸۸)

ابن عباس رضی اللہ عنہ نے فرمایا ہے کہ یہ جو آیت قرآن کریم ہے کہ یا عیسیٰ اذ متوفیٰ لک اس کے یہ معنی ہیں کہ
 اے عیسیٰ میں تجھے وفات دوں گا سو امام بخاری صاحب ابن عباس کا قول بطور تائید کے لائے ہیں تا معلوم ہو کہ صحابہ کا
 بھی یہی مذہب تھا کہ مسیح ابن مریم فوت ہو گیا ہے اور پھر امام بخاری نے ایک اور کمال کیا ہے کہ اپنی صحیح کے صفحہ ۵۳۱
 میں مناقب ابن عباس میں لکھا ہے کہ خود ابن عباس سے مروی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن کو اپنے سینے
 سے لگایا اور دعا کی کہ یا اہلی اس کو حکمت بخش اس کو علم قرآن بخش چونکہ دعائی کریم کی مستجاب ہے اس لیے ابن
 عباس کا یہ بیان کہ توفی عیسیٰ جو قرآن کریم میں آیا ہے امانت عیسیٰ اُس سے مراد ہے یعنی عیسیٰ کی وفات دینا
 یہ معنی آیت کریمہ کے جو ابن عباس نے کیے ہیں اس وجہ سے بھی قابل قبول ہیں کہ ابن عباس کے حق میں علم قرآن کی
 دعا مستجاب ہو چکی ہے۔
 (ازالہ اہام حصہ دوم ص ۸۹۲-۸۹۳)

بعض علماء وقت کو اس بات پر سخت غلو ہے کہ مسیح ابن مریم فوت نہیں ہوا بلکہ زندہ ہی آسمان کی طرف اٹھایا
 گیا اور حیات جہانی دنیوی کے ساتھ آسمان پر موجود ہے اور نہایت بے باکی اور شوخی کی راہ سے کہتے ہیں کہ توفی
 کا لفظ جو قرآن کریم میں حضرت مسیح کی نسبت آیا ہے اُس کے معنی وفات دینا نہیں ہے بلکہ پورا لینا ہے یعنی یہ کہ روح
 کے ساتھ جسم کو بھی لے لینا مگر ایسے معنی کرنا اُن کا سراسر افتراء ہے قرآن کریم کا عموماً التزام کے ساتھ اس لفظ کے
 بارہ میں یہ محاورہ ہے کہ وہ لفظ قبض روح اور وفات دینے کے معنوں پر ہر یک جگہ اس کو استعمال کرتا ہے یہی محاورہ
 تمام حدیثوں اور جمیع اقوال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم میں پایا جاتا ہے جب سے دُنیا میں عرب کا جزیرہ آباد ہوا
 ہے اور زبان عربی جاری ہوئی ہے کسی قول قدیم یا جدید سے ثابت نہیں ہوتا کہ توفی کا لفظ کبھی قبض جسم کی نسبت
 استعمال کیا گیا ہو بلکہ جہاں کہیں توفی کے لفظ کو خداے تعالیٰ کا فعل مٹھا کر انسان کی نسبت استعمال کیا گیا ہے وہ صرف
 وفات دینے اور قبض روح کے معنی پر آیا ہے نہ قبض جسم کے معنوں میں کوئی کتاب لغت کی اس کے مخالف نہیں کوئی
 مثل اور قول اہل زبان کا اس کے متاثر نہیں غرض ایک ذرہ احتمال مخالفت کے گنجائش نہیں اگر کوئی شخص قرآن کریم
 سے یا کسی حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے یا اشعار و قصاید و نظم و نثر قدیم و جدید عرب سے یہ ثبوت پیش کرے کہ کسی جگہ توفی
 کا لفظ خدا تعالیٰ کا فعل ہونے کی حالت میں جو ذی الروح کی نسبت استعمال کیا گیا ہو وہ بجز قبض روح اور وفات دینے
 کے کسی اور معنی پر بھی اطلاق پا گیا ہے یعنی قبض جسم کے معنوں میں بھی مستعمل ہوا ہے تو میں اللہ جل شانہ کی قسم کھا کر اقرار
 صمیم شرعی کرتا ہوں کہ ایسے شخص کو اپنا کوئی حصہ ملکیت کا فروخت کر کے مبلغ ہزار روپیہ نقد دول کا اور آئندہ
 اس کی کمالات حدیث دانی اور قرآن دانی کا اقرار کر لوں گا۔ ایسا ہی اگر مولوی محمد حسین صاحب جالوی یا کوئی اُن کا
 ہم خیال یہ ثابت کر دیوے کہ اللہ تعالیٰ کا لفظ جو بخاری اور مسلم میں آیا ہے بجز رجال محمود کے کسی اور رجال کے لیے بھی
 استعمال کیا گیا ہے تو مجھے اُس ذات کی قسم ہے جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ میں ایسے شخص کو بھی جس طرح ممکن ہو

ہزار روپیہ قطع طور تاوان کے دول گا چاہیں تو مجھ سے شرطی کرالیں یا تمسک لکھالیں۔ اس اشتہار کے مخاطب خاص طور پر مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی ہیں جنہوں نے غرور و تکبر کی راہ سے یہ دعویٰ کیا ہے کہ توفی کا لفظ جو قرآن کریم میں حضرت مسیح کی نسبت آیا ہے اس کے معنی پورا لینے کے ہیں یعنی جسم اور روح کو بہشت کذا فی زندہ ہی اٹھا لینا اور وجود مرکب جسم اور روح میں سے کوئی حصہ متروک نہ چھوڑنا بلکہ سب کو بحیثیت کذا فی اپنے قبضہ میں زندہ اور صحیح سلامت لے لینا سو اسی معنی سے انکار کر کے یہ شرطی اشتہار ہے ایسا ہی محض نفسانیت اور عدم واقفیت کی راہ سے مولوی محمد حسین صاحب نے الدجال کے لفظ کی نسبت جو بخاری اور مسلم میں جا بجا دجال مہمود کا ایک نام پھلایا گیا ہے یہ دعویٰ کر دیا ہے کہ الدجال دجال مہمود کا خاص طور پر نام نہیں بلکہ ان کتابوں میں یہ لفظ دوسرے دجالوں کے لیے بھی مستعمل ہے اور اس دعویٰ کے وقت اپنی حدیث دانی کا بھی ایک لمبا چوڑا دعویٰ کیا ہے سو اس وسیع معنی الدجال سے انکار کر کے اور یہ دعویٰ کر کے کہ یہ لفظ الدجال کا صرف دجال مہمود کے لیے آیا ہے اور بطور علم کے اُس کے لیے مقرر ہو گیا ہے یہ شرطی اشتہار جباری کیا گیا ہے مولوی محمد حسین صاحب اور ان کے ہم خیال علما نے لفظ توفی اور الدجال کی نسبت اپنے دعویٰ متذکرہ بالا کو سپاہیہ ثبوت پہنچا دیا تو وہ ہزار روپیہ لینے کے مستحق ٹھہریں گے اور نیز عام طور پر یہ عاجز و اقرضی چند اخباروں میں شایع کر دیا کہ درحقیقت مولوی محمد حسین صاحب اور اُن کے ہم خیال فاضل اور واقعی طور پر محدث اور مفسر اور موزا و دقائق قرآن کریم اور احادیث نبویہ کے سمجھنے والے ہیں اگر ثابت نہ کر سکے تو پھر یہ ثابت ہو جائے گا کہ یہ لوگ دقائق و حقائق بلکہ سطحی معنوں قرآن اور حدیث کے سمجھنے سے بھی قاصر اور سرسری اور پلیدی ہیں اور پردہ اللہ اور رسول کے دشمن ہیں کہ محض الماد کی راہ سے واقعی اور تحقیقی معنوں کو ترک کر کے اپنے گھر کے ایک نئے معنی ٹھہرتے ہیں ایسا ہی اگر کوئی یہ ثابت کر دکھائے کہ قرآن کریم کی وہ آیتیں اور احادیث جو یہ ظاہر کرتی ہیں کہ کوئی مردہ دنیا میں واپس نہیں آئے گا قطعاً الدلالت نہیں اور نیز بجا نئے لفظ موت اور امات کے جو متحد والمعنی ہے اور نیند اور بے ہوشی اور کفر اور ضلالت اور قریب الموت ہونے کے معنوں میں بھی آیا ہے توفی کا لفظ کہیں دکھا دے مثلاً یہ کہ توفاه اللہ ماتۃ عاجزۃ بعثۃ تو ایسے شخص کو بھی بلا توقف ہزار روپیہ نقد دیا جاوے گا۔

(راز الدوام حصہ دوم ۹۱۵-۹۲۱)

سوال اگر مسیح ابن مریم درحقیقت فوت ہو گیا ہے تو پھر کیا یہ بات کہ جو تیرہ سو برس سے آج تک مشہور چلی آتی ہے کہ مسیح زندہ آسمان کی طرف اٹھا یا گیا آج غلط ثابت ہو گئی۔

اما الجواب پس واضح ہو کہ یہ بالکل افتراء ہے کہ تیرہ سو برس سے بالاجماع ہی مانا گیا ہے کہ مسیح جسم کے ساتھ زندہ آسمان پر اٹھا یا گیا ہے ظاہر ہے کہ اگر سلف اور خلف کا کسی ایک بات پر اجماع ہوتا تو تفسیروں کے لکھنے والے متفرق قولوں کو نہ لکھتے لیکن کوئی ایسی تفسیر ہے جو اس بارہ میں اقوال متفرقہ سے خالی ہے کبھی کہتے ہیں کہ مسیح نیند

کی حالت میں اٹھایا گیا اور کبھی کہتے ہیں کہ وہ مر گیا اور اس کی روح اٹھائی گئی اور کبھی قرآن شریف کی غلطی نکالتے ہیں اور کہتے ہیں کہ آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَاَرْفَعُکَ اِلٰی میں دراصل مُتَوَفِّیْکَ بعد میں ہونا چاہیے اور اَرْفَعُکَ اِلٰی اس سے پہلے اب ظاہر ہے کہ اگر ان کا اجماع ایک خاص شق پر ہوتا تو اپنی تفسیروں میں مختلف اقوال کیوں جمع کرتے اور جب ایک خاص بات پر تفسیر ہی نہیں تو پھر اجماع کہاں اور یہ اعتراض کہ تیرہ سو برس کے بعد یہ بات تمہیں کو معلوم ہوئی اس کا جواب یہ ہے کہ درحقیقت یہ قول نیا تو نہیں پہلے راوی اس کے تو ابن عباس ہی تھے لیکن اب خداے تعالیٰ نے اس عاجز پر اس قول کی حقیقت ظاہر کر دی اور دوسرے اقوال کا بطلان ثابت کر دیا تا قولی طور پر اپنے ایک عاجز بندہ کی اس طرح پر ایک کراہت دکھاوے اور تا عقل مند لوگ سمجھ جاویں کہ یہ میری خاص خداے تعالیٰ کی طرف سے ہے کیونکہ اگر یہ معمولی فہم اور عقل کا کام ہوتا تو دوسرے لوگ بھی اس صداقت کو مع اس کے ان سب دلائل کے جو ان رسالوں میں درج ہو چکے ہیں بیان کر سکتے۔

(انزال اوہام حصہ دوم ص ۲۵۸-۲۵۹)

دو گواہوں کے ذریعہ سے پھانسی مل جاتی ہے مگر یہاں اس قدر شواہد موجود ہیں اور وہ بدستور انکار کرتے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں فرماتا ہے یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَاَرْفَعُکَ اِلٰی اور پھر حضرت مسیح کا اپنا اقرار اسی قرآن مجید میں موجود ہے فلما توفیتنی کننت انت الرقیب علیہم اور توفی کے معنی موت بھی قرآن مجید ہی سے ثابت ہے کیونکہ یہی لفظ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی آیا ہے جیسا کہ فرمایا وَاَمَّا نَرِیْکَ لِبَعْضِ الَّذِیْ نَعْدُہُمْ اَوْ نَتَوَفِّیْکَ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فلما توفیتنی کہا ہے جس کے معنی موت ہی ہیں اور ایسا ہی حضرت یوسف اور دوسرے لوگوں کے لیے بھی یہی لفظ آیا ہے پھر ایسی ضرورت میں اس کے کوئی اور معنی کیونکر ہو سکتے ہیں یہ بڑی زبردست شہادت مسیح کی وفات پر ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۳۳۱ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۶۶ء)

رافعہ اِلٰی میں جو رفع کا وعدہ دیا گیا تھا یہ وہی وعدہ ہے جو آیت بل رفعہ اللہ الیہ میں پورا کیا گیا اب آپ وعدہ کی آیت پر نظر ڈال کر دیکھیے کہ اس سے پہلے کون (سے) لفظ موجود ہیں تو فی الفور آپ کو نظر آجائے گا کہ اس سے پہلے اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ ہے اب ان دونوں آیتوں کے ملانے سے جن میں سے ایک وعدہ کی آیت اور ایک ایذا وعدہ کی آیت ہے آپ پر کھل جائے گا کہ جس طرز سے وعدہ تھا اُسی طرز سے وہ پورا ہونا چاہیے تھا یعنی وعدہ یہ تھا کہ اے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اس سے صاف کھل گیا کہ ان کی روح اٹھائی گئی ہے کیونکہ موت کے بعد روح ہی اٹھائی جاتی ہے نہ کہ جسم۔ خدا تعالیٰ نے اس آیت میں یہ نہیں کہا کہ میں تجھے آسمان کی طرف اٹھانے والا ہوں بلکہ یہ کہا کہ اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور جو لوگ موت کے ذریعہ سے اُس کی طرف اٹھائے جاتے ہیں اسی قسم کے لفظ اُن کے حق میں بولے جاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے یا خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کر گئے

جیسا کہ اس آیت میں بھی ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي**۔ اور جیسا کہ اس آیت میں اشارہ ہے **إِنَّا لِلّٰهِ وَأَنَا لِيْلِهِ رَاجِعُونَ**۔ (الحق دہلی ص ۳)

قرآن کریم کے عموم محاورہ پر نظر ڈالنے سے قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تمام قرآن میں توفی کا لفظ قبض روح کے معنوں میں متعمل ہوا ہے یعنی اُس قبض روح میں جو موت کے وقت ہوتا ہے دو جگہ قرآن کریم میں وہ قبض روح بھی مراد لیا ہے جو نیند کی حالت میں ہوتا ہے لیکن اس جگہ قرآن قائم کر دیا ہے جس سے سمجھا گیا ہے کہ حقیقی معنی توفی کے موت لیے ہیں۔ اور جو نیند کی حالت میں قبض روح ہوتا ہے۔ وہ بھی ہمارے مطلب کے مخالف نہیں بلکہ چونکہ اس کے توفی معنی میں کہ کسی وقت تک انسان سوتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس کی روح کو اپنے تصرف میں لے لیتا ہے اور پھر انسان جاگ اٹھتا ہے سو یہ وقوعہ ہی الگ ہے اس سے ہمارے مخالف کچھ فائدہ نہیں اٹھا سکتے۔ بہر حال جبکہ قرآن میں لفظ توفی کا قبض روح کے معنوں میں ہی آیا ہے اور احادیث میں ان تمام مواضع میں جو خدا تعالیٰ کو فاعل ٹھہرا کر اس لفظ کو انسان کی نسبت استعمال کیا ہے جا بجا موت ہی معنی لیے ہیں۔ لہذا شریہ لفظ قبض روح اور موت کے لیے قطعاً الدلالة ہو گیا۔ اور بخاری جو اصح الکتاب ہے اُس میں بھی تفسیر آیت فلما توفيتني کی تقریب میں متوفیک کے معنی ممیت تک لکھا ہے۔ اور یہ بات ظاہر ہے کہ موت اور رفیع میں ایک ترتیب طبعی واقع ہے ہر ایک مومن کی روح پہلے فوت ہوتی ہے پھر اُس کا رفیع ہوتا ہے۔ اسی ترتیب طبعی پر یہ ترتیب وضعی آیت کی دلالت کر رہی ہے کہ پہلے انی متوفیک فرمایا اور پھر بعد اُس کے رافعک کہا اور اگر کوئی کہے کہ رافعک مقدم اور متوفیک مؤخر ہے یعنی رافعک آیت کے سر پر اور متوفیک فقرہ جاعل الذین اتبعوک فوق الذین کفر ذاکے بعد اور پہنچ میں یہ فقرہ محذوف ہے **ثُمَّ مَنَزَّلْنَا لَیَالِیَ الْأَرْضِ سَوِیةً** ان یہودیوں کی تحریف ہے جن پر بوجہ تحریف کے سخت ہو چکی ہے کیونکہ اس صورت میں اس آیت کو اس طرح پر زیر و زبر کرنا پڑے گا۔ یا عیسیٰ انی رافعک الی السماء ومطہرک من الذین کفروا وجاعل الذین اتبعوک فوق الذین کفروا الی یوم القیامة ثم منزلک الی الارض ومتوفیک اب فرمائیے کیا اس تحریف پر کوئی حدیث صحیح مرفوع متصل مل سکتی ہے۔ یہودی بھی تو ایسے ہی کام کرتے تھے کہ اپنی رائے سے اپنی تفسیروں میں بعض آیات کے معنی کرنے کے وقت بعض الفاظ کو مقدم اور بعض کو مؤخر کر دیتے تھے جن کی نسبت قرآن مجید میں یہ آیت موجود ہے کہ **يُخْرِجُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهَا** ان کی تحریف ہمیشہ لفظی نہیں تھی بلکہ معنوی بھی تھی۔ سو ایسی تحریفوں سے ہر ایک مسلمان کو ڈرنا چاہیئے اگر کسی حدیث صحیح میں ایسی تحریف کی اجازت ہے تو بسم اللہ وہ دکھلائیے۔ غرض آیت یا عیسیٰ انی متوفیک میں اگر قرآن کریم کا عموم محاورہ ملحوظ رکھا جائے اور آیت کو تحریف سے بچایا جائے تو پھر موت کے بعد اور دوسرے معنی کیا نکل سکتے ہیں۔ یہ بات بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ آیت میں رافعک الی وارد ہے رافعک الی السماء وارد نہیں۔ اس میں حکمت

یہ ہے کہ روح کوئی مکانی چیز نہیں ہے بلکہ اس کے تعلقات مجہول الکینہ ہوتے ہیں۔ مرنے کے بعد ایک تعلق روح کا قبر کے ساتھ بھی ہوتا ہے اور کشف قبور کے وقت ارباب مکاشفات پر وہ تعلق ظاہر ہوتا ہے کہ صاحب قبور اپنی قبروں میں بیٹھے ہوئے نظر آتے ہیں۔ بلکہ ان سے صاحب کشف کے مخاطبات و مکالمات بھی واضح ہو جاتے ہیں یہ بات احادیث صحیحہ سے بھی بخوبی ثابت ہے۔ صلوٰۃ فی القبر کی حدیث مشہور ہے اور احادیث سے ثابت ہے کہ مرد سے جوتی کی آواز بھی سُن لیتے ہیں اور السلام علیکم کا جواب دیتے ہیں باوجود اس کے ایک تعلق اُن کا آسمان سے بھی ہوتا ہے اور اپنے نفسی نقطہ کے مکان پر اُن کا متش شاہدہ میں آتا ہے اور اُن کا رفع مختلف درجات سے ہوتا ہے بعض پہلے آسمان تک رہ جاتے ہیں بعض دوسرے تک بعض تیسرے تک لیکن موت کے بعد رفع روح بھی ضرور ہوتا ہے۔ جیسا کہ حدیث صحیحہ اور آیت لَا تَقْفُ لِهٰذَا اَبْوَابُ السَّمَاءِ صریح اشارہ کر رہی ہے۔ لیکن اُن کا آسمان پر ہونا یا قبروں میں ہونا ایک مجہول الکینہ امر ہے۔ عنصری خاکی جسم تو اُن کے ساتھ نہیں ہوتا کہ خاکی اجسام کی طرح ایک خاص اور حیز اور مکان میں ان کا پایا جانا ضروری ہو۔ اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے رافعک الی فرمایا رافعک الی السماء نہیں کہا۔ کیونکہ جو لوگ فوت ہو جاتے ہیں وہ خاص طور پر کسی مکان کی طرف منسوب نہیں ہو سکتے بلکہ فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر ہے۔ ہوتے ہیں یعنی اگر ان کا کوئی خاص مکان ہے تو ہی مکان ہے کہ خدا تعالیٰ کے قرب کا مکان جو حسب استعداد اُن کو ملتا ہے اب جبکہ قرآن کریم میں رافعک الی ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھ کو اپنی طرف اٹھانے والا ہوں۔ اگر جسمانی طور پر رفع مراد لیا جائے تو سخت اشکال پیش آتا ہے۔ کیونکہ احادیث صحیحہ بخاری سے ثابت ہوتا ہے کہ حضرت یحیٰیؑ مدہ اپنے خالد زاد بھائی کے دوسرے آسمان پر ہیں۔ تو کیا خدا تعالیٰ دوسرے آسمان میں بیٹھا ہوا ہے تو دوسرے آسمان میں ہونا رافعک الی کا مصداق ہو جائے بلکہ اس جگہ روحانی رفع مراد ہے جس کا حسب مراتب ایک خاص آسمان سے تعلق ہے۔ بخاری میں حدیث معراج کی پڑھو۔ اور غور سے دیکھو۔ اب خلاصہ کلام یہ کہ ان تمام وجوہات کی رو سے قطعی اور یقینی طور پر ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰؑ وفات پا گئے ہیں بلاشبہ آیت اٰنی متوفیک حضرت عیسیٰؑ کی وفات پر قطعہ الدلالت ہے عموم محاورہ قرآن شریف کا اسی پر دلالت کرتا ہے۔ بخاری میں حضرت ابن عباسؓ کی روایت سے متوفیک کے معنی میت تک لکھے ہیں۔ اور بخاری نے کسی صحابی کی روایت سے کوئی دوسرے متوفیک کے معنی نہ گزرا اپنی صحیح میں نہیں لکھے اور نہ مسلم نے لکھے ہیں۔ بلکہ یہ بات ثابت ہو چکی ہے۔ کہ خدا تعالیٰ کے فاعل ہونے اور انسان کے مفعول ہونے کی حالت میں بحر قبض روح کے اور کوئی معنی نہیں ہو سکتے۔ اسی بنا پر میں نے ہزار روپیہ کا اشتہار بھی دیا ہے۔ اب اگر آیات مسیح ابن مریمؑ کی وفات پر قطعہ الدلالت نہیں تو دلائل مذکورہ بالا اور نیز دلائل مفصلہ مبسوطہ ازالہ اوہام کا جواب دینا

چاہیے تا آپ کو ہزار روپیہ بھی مل جائے اور اپنے بھائیوں میں علمی شہرت بھی حاصل ہو جائے۔ (الحق دہی ص ۸۳-۸۶)

بعض نادان خیال کرتے ہیں کہ آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ میں صرف حضرت مسیح کی وفات کا وعدہ ہے جس سے صرف اس قدر نکلتا ہے کہ کسی وقت خدا تعالیٰ مسیح کو وفات دیدیگا یہ تو نہیں نکلتا کہ وفات دے بھی دی مگر یہ لوگ نہیں سوچتے کہ خدا تعالیٰ نے اُس وعدہ کو پورا ہونے کی بھی تو خبر دیدی جبکہ خود حضرت مسیح کی زبان سے مُتَوَفِّیْکَ کا ذکر بیان فرمادیا ماسوا اس کے یہ بھی سوچنے کے لائق ہے کہ خدا تعالیٰ کا وعدہ کہ میں ایسا کرنے کو ہوں خود یہ الفاظ دلالت کرنے میں کہ وہ وعدہ جلد پورا ہونے والا ہے اور اُس میں کچھ توقف نہیں تیریہ کہ رفع کا وعدہ تو اسی وقت پورا ہو جائے لیکن وفات دینے کا وعدہ ابھی تک جو دو ہزار برس کے قریب گزر گئے پورا ہونے میں نہ آوے۔ (راشد کلمات اسلام ص ۳۰-۳۱)

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدَرْدٌ عَلَى أَقْوَامٍ الْکُفْرِ فِیْ کِتَابِهِ وَذَكَرَ مَوْتَ الْمَسِيحِ بِلَفْظِ التَّوْفِیْ کَمَا ذَكَرَ مَوْتَ بَيْتِنَا بِذَلِكَ اللَّفْظِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ اللَّفْظُ فِی الْمَسِيحِ وَآمَنَّا فِی سَبِيلِ نَا فَلَ تَعْلَمُونَ فَتِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ خِیَانَةً فِی دِیْنِ اللَّهِ۔

(تحفہ بغداد ص ۱۱)

وَأَمَّا لَفْظُ التَّوْفِیْ الَّذِیْ یُوجَدُ فِی الْقُرْآنِ فِی حَقِّ الْمَسِيحِ وَغَیْرِهِ مِنْ بَنِیْ آدَمَ فَلَا سَبِيلَ فِیْهِ إِلَى تَأْوِيلٍ أُخْرَى بِغَیْرِ الْإِمَاتَةِ وَأَخَذْنَا مَعْنَاهُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ أَجْلِ الصَّحَابَةِ لَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَاتَةَ أَصْرُ نَابِثٍ دَائِمٍ وَاجِلٌ فِی سُنَنِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ وَمَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا تَوَفَّى وَفَدَ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ عِیْسَى الْمُرْسَلُ فَاذْ تَعَارَضَ لَفْظُ التَّوْفِیْ وَلَفْظُ الْمُرْسَلِ فَإِنْ سَلَّمْنَا وَفَرَضْنَا صِحَّةَ الْحَدِيثِ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ

(ترجمہ) تم جانتے ہو کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں تمہارے اقوال کی تردید کی ہے اور مسیح علیہ السلام کی موت کو اسی طرح توفیٰ کے لفظ کے ساتھ بیان کیا ہے جیسے اس نے تمہارے نبی (صلی اللہ علیہ وسلم) کی وفات کو اسی لفظ کے ساتھ ذکر فرمایا۔ تم حضرت مسیح کے بارے میں تو اس لفظ کی تاویل کرتے ہو لیکن رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں اس کی تاویل نہیں کرنے یہ تو ناقص تقسیم اور اللہ تعالیٰ کے دین میں خیانت ہے۔ (تحفہ بغداد ص ۱۱)

مگر کوئی کہ لفظ جو قرآن میں حضرت مسیح اور دوسروں کے حق میں پایا جاتا ہے سو اُس میں بغیر معنی مارنے کے اور کوئی تاویل نہیں ہو سکتی اور یہ معنی مارنے کے ہم نے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور اُس کے بزرگ صحابہ سے لیے ہیں نیز میں کہ اپنی طرف سے گھڑے ہیں اور تو جانتا ہے کہ مارنا ایک مرتابہ و اثم الوقوع اور خدا تعالیٰ کی قدیم سنتوں میں داخل ہے اور کوئی نبی ایسا نہیں جو فوت نہ ہوا ہو اور حضرت عیسیٰ سے پہلے جو نبی آئے وہ فوت ہو چکے ہیں اور جبکہ لفظ نزول اور لفظ توفیٰ میں معارضہ واقع ہوا

لَقَوْلٍ لَفْظِ السُّزُولِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضُوعٍ لِسُزُولِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ وَضَعَ
لِسُزُولِ مُسَافِرٍ مِّنْ أَرْضٍ بِأَرْضٍ

(زور المعنى حصول ص ۵۵۵)

اَنْطُرُوا فِي السَّرَّاسَةِ الْقَوْزِ الْكَبِيرِ وَفَتْحِ الْخَيْرِ الَّذِي هِيَ تَعْسِيرُ الْقُرْآنِ بِأَقْوَالِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهِيَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ السَّهْلُ وَحِكْمِ الْمَلِكَةِ قَالَ مَتَوَفِيكَ مُبَيِّنَاتٌ وَلَمْ يُقَلِّ
غَيْرَهَا مِنْ الْكَلِمَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى سَوَاهَا اتِّبَاعًا لِمَعْنَى خَرَجَ مِنْ قَشْلُوهُ النَّبُوَّةُ -
(اتمام الحجۃ ص)

اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں حضرت مسیح علیہ السلام کی نسبت دو جگہ توفی کا لفظ استعمال کیا ہے اور یہ لفظ ہمارے نبی
صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں بھی قرآن کریم میں آیا ہے اور ایسا ہی حضرت یوسف علیہ السلام کی دعائیں بھی یہی لفظ اللہ جل شانہ
نے ذکر فرمایا ہے اور کتنے اور مقامات میں بھی موجود ہے۔ اور ان تمام مقامات پر نظر ڈالنے سے ایک نصف مزاج آدمی
پورے اطمینان سے سمجھ سکتا ہے کہ توفی کے معنے ہر جگہ قبض روح اور مارنے کے ہیں نہ اور کچھ۔ کتب حدیث میں بھی یہی
محاورہ بھرا ہوا ہے۔ کتب حدیث میں توفی کے لفظ کو صد بار جگہ پاؤ گے مگر کیا کوئی ثابت کر سکتا ہے کہ بجز مارنے کے کسی
اور معنی پر بھی استعمال ہوا ہے ہرگز نہیں۔ بلکہ اگر ایک اُمتی آدمی عرب کو کہا جائے کہ تُوْفِیْ زیدٌ تو وہ اس فقو سے
یہی سمجھے گا کہ زید وفات پا گیا۔ خیر عربوں کا عام محاورہ بھی جانے دو خود حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے طفوفات مبارکہ سے
بھی یہی ثابت ہوتا ہے کہ جب کوئی صحابی یا آپ کے سزیدوں میں سے فوت ہوتا تو آپ توفی کے لفظ سے ہی اس کی
وفات ظاہر کرتے تھے اور جب آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تو صحابہ نے بھی توفی کے لفظ سے ہی آپ کی
وفات ظاہر کی۔ اسی طرح حضرت ابو بکر کی وفات حضرت عمر کی وفات۔ غرض تمام صحابہ کی وفات توفی کے لفظ سے ہی
تقریراً تحریراً بیان ہوئی اور مسلمانوں کی وفات کے لیے یہ لفظ ایک عروت کا قرار پایا تو پھر حبیبِ پرہیز وارد ہوا تو کیوں
اس کے خود تراشیدہ معنے لیے جاتے ہیں۔ اگر یہ عام محاورہ کا فیصلہ منظور نہیں تو دوسرا طریق فیصلہ یہ ہے کہ یہ دیکھا

پس اگر ہم حدیث کی صحت کو قبول کریں تاہم ہمارے لیے ضروری ہے کہ نزول کے لفظ کی تاویل کریں کیونکہ وہ دراصل آسمان سے
اترنے کے معنوں کے لیے موضوع نہیں ہے بلکہ وہ تو مسافروں کے نزول کے لیے وضع کیا گیا ہے۔ (زجر الزور المعنی حصول ص ۵۵۵)
(ترجمہ)۔ رسالہ الفوز الکبیر وفتح الخیر جو حکیم الملک سید ولی اللہ شاہ صاحب دہلوی کی تصنیف ہے اور جس میں احادیث نبویہ
کے ذریعہ تفسیر قرآن بیان ہوئی ہے اسے دیکھیں اس میں انہوں نے متوفیک کے معنے مُبَيِّنَاتٌ کیے ہیں۔ اور اس کے خلاف
کوئی اور بات نہیں کہی اور نہ اس کے سوا اور کوئی معنی نقل کیے ہیں اور ایسا کرنے میں انہوں نے ان معنوں کا تتبع کیا ہے جو
فور بقوت سے ظاہر ہوئے ہیں۔

جائے کہ مسیح کے متعلق قرآنی آیات میں تو فی کالفظ موجود ہے اس کے معنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے صحابہ نے کیا کیے ہیں چنانچہ ہم نے یہ تحقیقات بھی کی تو بعد دریافت ثابت ہوا کہ صحیح بخاری میں یعنی کتاب التفسیر میں آیت فلما توفیتنی کے معنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے مارا یا ہی لکھا ہے اور پھر اسی موقع پر آیت اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ کے معنی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے مہینتک درج ہیں یعنی اے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ (امالمجوہر ۱۶-۱۵) مسئلہ وفات مسیح میں کسی جگہ حدیث نے قرآن شریف کی مخالفت نہیں کی بلکہ تصدیق کی نظر ان میں مُتَوَفِّیْکَ آیا ہے حدیث میں مہینتک آگیا ہے۔ قرآن میں فلما توفیتنی آیا حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتنی بغیر تغیر و تبدیل کے اپنے پروردگار کے ظاہر فرمادیا کہ اس کے معنی مارنا ہے نہ اور کچھ اور نہی کی شان سے بعید ہے کہ خدا تعالیٰ کے مراد ہی معنوں کی تحریف کرے۔ اور ایک آیت قرآن شریف کی جس کے معنی خدا تعالیٰ کے نزدیک زندہ اٹھا لینا ہو اسی کو اپنی طرف منسوب کر کے اس کے معنی مار دینا کر دیوے یہ تو خیانت اور تحریف ہے اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف اس گندی کاروائی کو منسوب کرنا میرے نزدیک اول درجہ کافرتی بلکہ کفر کے قریب قریب ہے۔ افسوس کہ حضرت عیسیٰ کی زندگی ثابت کرنے کے لیے ان خیانت پیشہ مولویوں کی کہاں تک ذہن پستی ہے کہ لعنوا باللہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی محرف القرآن ٹھہرایا بجز اس کے کیا کہیں کہ لعنت اللہ علی النجاشین انکا ذہن یہ بات نہایت سیدھی اور صاف معنی کے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کو اسی طرح اپنی ذات کی نسبت منسوب کر لیا جیسا کہ وہ آیت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرف منسوب تھی اور منسوب کرنے کے وقت یہ دفرمایا کہ اس آیت کو جب حضرت عیسیٰ کی طرف منسوب کریں تو اس کے معنی اور ہوں گے اور جب میری طرف منسوب ہوں تو اس کے اور معنی ہیں بحالانکہ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نیت میں کوئی معنوی تغیر و تبدیل ہوتی تو رفع فتنہ کے لیے یہ عین فرض تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس تشبیہ و تمثیل کے موقع پر فرمادیتے کہ میرے اس بیان سے کہیں یوں نہ سمجھ لینا کہ جس طرح میں قیامت کے دن فلما توفیتنی کہہ کر جناب الہی میں ظاہر کروں گا کہ بگڑنے والے لوگ میری وفات کے بعد بگڑے اسی طرح حضرت مسیح بھی فلما توفیتنی کہہ کر یہی کہیں گے کہ میری وفات کے بعد میری امت کے لوگ بگڑے کیونکہ فلما توفیتنی سے میں تو اپنا وفات پانا مراد رکھتا ہوں لیکن مسیح کی زبان سے جب فلما توفیتنی کہے گا تو اس سے وفات پانا مراد نہیں ہوگا بلکہ زندہ اٹھایا جانا مراد ہوگا۔ لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرمائی کہ نہیں دکھلایا جس سے قطعی طور پر ثابت ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے دونوں موقعوں پر ایک ہی معنی مراد لیے ہیں پس اب ذرا آنکھ کھول کر دیکھ لینا چاہیے کہ جبکہ فلما توفیتنی کے لفظ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت عیسیٰ دونوں شریک ہیں گو یا یہ آیت دونوں کے حق میں وارد ہے تو اس آیت کے خواہ کوئی معنی کہ وہ دونوں اس میں شریک ہوں گے سو اگر تم یہ کہو کہ اس جگہ تو فی کے معنی زندہ آسمان پر اٹھایا جانا مراد ہے تو تمہیں اقرار کرنا پڑے گا کہ اس زندہ اٹھانے

جائے میں حضرت عیسیٰ کی کچھ خصوصیت نہیں بلکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں کیونکہ آیت میں دونوں کی مساوی شراکت ہے لیکن یہ تو معلوم ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زندہ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ وفات پا گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپ کی قبر مبارک موجود ہے تو پھر اس سے تو بہر حال ماننا پڑا کہ حضرت عیسیٰ بھی وفات پا گئے ہیں۔
(اتمام الحجۃ ص ۱۸۱)

قرآن میں رفع الی اللہ کا ذکر ہے۔ نہ رفع الی السماء کا پھر جبکہ اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے کہ یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوِّفِّیْكَ دَرَافِعُكَ اِنِّیْ تُوَاوِسُ سے قطعی طور پر سمجھا جاتا ہے کہ رفع موت کے بعد ہے کیونکہ آیت کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھا لوں گا سو اس میں کیا کلام ہے کہ خدا کے نیک بندے وفات کے بعد خدا کی طرف اٹھائے جاتے ہیں سو وفات کے بعد نیک بندوں کا رفع ہونا سنت اللہ میں داخل ہے مگر وفات کے بعد عجم کا اٹھا یا جانا سنت اللہ میں داخل نہیں اور یہ کہنا کہ توفی کے معنی اس جگہ سونا ہے سراسر الحاد ہے کیونکہ صحیح بخاری میں ابن عباس سے روایت ہے کہ متوفیک میت تک اور اسی کی تاثیر میں صاحب بخاری اسی محل میں ایک حدیث بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے لایا ہے۔ پس جو معنی توفی کے ابن عباس اور خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مقام متنازعہ فیہ میں ثابت ہو چکے۔ اس کے برخلاف کوئی اور معنی کرنا بھی طعنہ نہ ہے مسلمان کے لیے اس سے بڑھ کر اور کوئی ثبوت نہیں کہ خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مقام متنازعہ فیہ میں یہی معنی کیے پس بڑی بے ایمانی ہے جو نبی کریم کے معنوں کو ترک کر دیا جائے۔
(رست بچن صحیح حاشیہ متعلقہ صفحہ ۱۶۴)

وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِ النَّبِيِّ فِي مَعْنَى الشَّوْقِي إِلَّا مَا قَالَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ - وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ أُدْتُوا الْعِلْمَ مِنْ مِّنْبَجِ النَّبِيِّ - وَمَا نَقْبَلُ خِلَافَ ذَلِكَ رَأَى أَحَدٌ - وَلَا قَوْلَ قَائِلٍ - إِلَّا مَا وَافَقَ قَوْلَ اللَّهِ وَقَوْلَ خَيْرِ الْمُسْلِمِينَ - وَإِذَا احْصَيْتَ الْحَقَّ فِي مَعْنَى الشَّوْقِي مِنْ لِسَانِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ - وَنَبَتْ أَنَّ الشَّوْقِي هُوَ الْإِمَانَةُ وَالْإِقْنَاءُ - لَا الرَّفْعُ وَالْإِسْتِغْنَاءُ - كَمَا هُوَ زَعْمُ الْمُخَالِفِينَ -
(انجام آتھم ص ۱۳۱-۱۳۲)

مگر ہم تو لفظ توفی کے معنی کے بارے وہی کچھ کہتے ہیں جو ہمارے رسول خیر الخلق صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کے اصحاب نے جو شہر نبوت سے علم دیئے گئے تھے فرمایا ہے۔ اور اس کے خلاف کسی کی رائے اور کسی کے قول کو قبول نہیں کرتے سوائے اس قول کے جو اللہ تعالیٰ اور رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے قول کے موافق ہو خصوصاً جب کہ خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک سے توفی کے معنی کے بارے میں حق ظاہر ہو گیا ہے اور یہ بات ثابت ہو گئی ہے کہ توفی کے معنی مارنے اور فنا کرنے کے ہیں۔ نہ کہ اٹھانے یا پورا پورا لینے کے۔ جیسا کہ مخالفین کا خیال ہے۔
(انجام آتھم ص ۱۳۱-۱۳۲)

لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْتِيَ بِأَثَرٍ مِنَ الصَّابَةِ - أَوْ حَبِثٍ مِنَ خَيْرِ السَّرِيَّةِ - فِي تَفْسِيرِ لَفْظِ
 التَّوْفِ بِغَيْرِ مَعْنَى الْإِمَاتَةِ - وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ أَبَدًا وَلَوْ مَالُوا بِالْحَسْرَةِ - فَأَمَّا دَلِيلُ
 أَخْبَرَنَا ذَلِكَ لَوْ كَانَ فِي قَلْبٍ مَشْقَالٌ ذَرَّةً مِنَ الْحَشِيَّةِ - (انہم اتمم ۱۳)
 وَأَمَّا لَفْظُ التَّوْفِ الَّذِي يُفْتَشُونَهُ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ حَقِيقَةً
 إِلَّا لِلْإِمَاتَةِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ - سَيِّمًا إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ اللَّهُ وَالْمَفْعُولُ رَجُلًا أَوْ مِنَ النِّسْوَةِ -
 فَلَا يَأْتِي إِلَّا بِمَعْنَى قُبْضِ الرُّوحِ وَالْإِمَاتَةِ - وَمَا تَرَى خِلَافَ ذَلِكَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْإِدْبِيَّةِ -
 وَمَنْ فَتَشَ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَنْصَرَ إِلَيْهَا رَكَابَ الطَّلَبِ - لَنْ يَجِدَ هَذَا اللَّفْظَ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْمَقَامَاتِ - إِلَّا بِمَعْنَى الْإِمَاتَةِ وَالْإِهْلَاكِ - مِنَ اللَّهِ وَرَبِّ الْكَائِنَاتِ - وَقَدْ ذَكَرْهُ هَذَا اللَّفْظُ
 مِسْرًا فِي الْقُرْآنِ - وَوَضَعَهُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعِ الْإِمَامَةِ وَأَقَامَهُ مَقَامَهَا فِي الْبَيَانِ - وَالسِّرِّ فِي
 ذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ التَّوْفِ يَقْتَضِي وُجُودَ شَيْءٍ وَتَعَدُّ الْمَمَاتِ - فَهَذَا أَرَادَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَقْتَضُونَ
 بَقَاءَ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ الْمَوْتِ - فَإِنَّ لَفْظَ التَّوْفِ يُؤْخَذُ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ - وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَخْذِ شَيْءٍ
 بَعْدَ الْإِمَاتَةِ وَالْإِفْنَاءِ - وَالْأَخْذُ يَدُلُّ عَلَى الْبَقَاءِ - فَإِنَّ الْمَعْدُومَ لَا يُؤْخَذُ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَخْذِ

ترجمہ: کسی شخص کے لیے یہ ممکن نہیں کہ صحابہ کرام کی کوئی روایت یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی کوئی حدیث پیش کر سکے
 جس میں لفظ توفی کے معنی مارنے کے سوا کچھ اور بیان ہوئے ہوں اور مخالفین ہرگز ہرگز ایسا کرنے پر قادر نہیں ہونگے اگرچہ حسرت
 سے مرہی جاہیں پس اگر کسی کے دل میں ذرا بھر بھی خشیت اللہ پائی جاتی ہو - تو اس کے لیے اس سے بڑھ کر اور کون سی دلیل ہوگی -
 لفظ توفی جسے وہ عربی لغت میں تلاش کرتے ہیں - اس کے بارے میں یاد رہے کہ سوائے مارنے کے اس زبان میں
 کسی اور معنی میں از روئے حقیقت وہ استعمال نہیں ہوتا خصوصاً اس وقت جب اس کا فاعل اللہ اور مفعول کوئی انسان
 مرد یا عورت ہو پس اس صورت میں سوائے قبض روح کے اور موت دے جانے کے اور کسی معنی میں استعمال نہیں ہوتا
 اور کتب لغت اور ادب میں اس کے خلاف ہرگز کوئی معنی نہیں پاؤ گے اور جو کوئی بھی لغت عربی کی تفتیش کرے اور صحیح
 کی ساریوں کو اس غرض کے لیے لاغر کرے وہ بھی اس لفظ کو ایسے مقامات میں صرف مارنے اور اللہ کی طرف سے ہلاک
 کیے جانے کے معنی میں پائے گا اور یہ لفظ قرآن کریم میں بار بار بیان ہوا ہے اور خدا تعالیٰ نے اس لفظ کو امات کی جگہ پر ہی
 رکھا ہے اور موت کے لفظ کا قائل مقام بنایا ہے اور اس میں بھید یہ ہے کہ لفظ توفی متوفی کے وفات پامانے کے بعد بھی اس
 کے باقی رہنے کا مقتضی ہے - اور اس میں ان لوگوں کی تردید ہے جو موت کے بعد بقائے ارواح کے قائل نہیں ہیں کیونکہ
 لفظ توفی استیفاء سے ماخوذ ہے اور اس میں اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ موت اور فنا کے بعد بھی کسی چیز کا اخذ لینا
 موجود ہے - اور کسی چیز کا ماخوذ ہونا اس کے باقی رہنے پر دلالت کرتا ہے کیونکہ جو چیز معدوم ہو وہ ماخوذ نہیں ہو سکتی اور

وَالْإِقْبَاءَ - وَهَذَا مِنْ الْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ فَإِنَّ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى سَائِلِهِمْ
الْمُبَارَكَةِ إِلَيْنَاهُمَا مِثْلَهُ - لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْوَاحَ بَاقِيَةٌ وَالْمَعَادَ حَقٌّ وَلِيَنْتَهَمُوا مِنْ عَقَائِدِ
الدَّهْرِيِّينَ وَالطَّغْيَانِيِّينَ -
(انجام آتھم ص ۱۵۳-۱۵۴)

لَسَا كَانَ الْمَلْعُونُ فِي مَعْنَى الشَّرِّ مَعَهُمْ الْإِمَامَاتُ مَعَ الْإِقْبَاءِ فَلَا جُلَّ وَالْإِلَافَ لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا اللَّفْظُ
فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ بَلْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ لَفْظُ الْإِمَامَاتِ وَالْإِهْلَاكِ وَالْإِفْتَالِ - مَثَلًا لَا يُقَالُ تَوَفَّى
اللَّهُ الْجِمَارَ أَوْ الْقَنْصَدَ وَالْأَفْعَى وَالْعَارَ - فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ كَأَرْوَاحِ الْأَدَمِيِّينَ -
(انجام آتھم ص ۱۵۴ حاشیہ)

وَفَصَّصْتُ حَلَامَ الْقَوْمِ وَكَصَفْتُ نَمَّا وَجَدْتُ لَفْظَ التَّوَفَّى فِي كَلَامِ أَوْشَعْرِ الشَّعْرِ أَوْ إِلَّا
بِمَعْنَى الْإِمَامَاتِ مَعَ الْإِقْبَاءِ - وَمَا اسْتَعْمَلُوا فِي غَيْرِهِ إِلَّا لِبَعْدِ إِقَامَةِ الْقُرْبَانِيَّةِ وَالْإِسْمَاءِ -
وَمَا جَاءَ بِهِ فِي صُورَةٍ كَوْنِ اللَّهِ فَاعِلًا إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى - وَلِيَعْلَمَهُ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ
النَّصَرَبِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى - وَإِذَا كُنْتُمْ مَثَلًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا اللِّسَانِ إِنَّ
اللَّهَ تَوَفَّى فَلَا تَأْمَنُ الْأَحْبَابُ وَالْجَبَرَانُ - فَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ هَذَا الْعَرَبِيُّ إِلَّا وَفَاتَ ذَا الْإِلَافِ

یہ نکتہ علوم حکمیہ قرآنیہ میں سے ہے۔ کیونکہ قرآن نے عرب قوم کو ان کی زبان کی طرف جو مبارک اور الہامی ہے توجہ دلائی
ہے تا وہ جان لیں کہ ارواح باقی رہیں گی اور قیامت برحق ہے اور تاکہ وہ دہریوں اور نیچروں کے عقاید سے بچ جائیں۔
(انجام آتھم ص ۱۵۳-۱۵۴)

ترجمہ: چونکہ لفظ توفی میں امامت مع الإبقاء مفہوم ملحوظ ہوتا ہے اس لیے یہ لفظ انسان کے سوا کسی اور کے لیے استعمال نہیں
ہوتا۔ انسان کے علاوہ دوسری چیزوں کے لیے لفظ امامت و اہلک و افناء استعمال کیے جاتے ہیں مثلاً یہ نہیں کہتے
تَوَفَّى اللَّهُ الْجِمَارَ أَوْ الْقَنْصَدَ وَالْأَفْعَى وَالْعَارَ کہ اللہ نے فلاں گدے یا کچھوے یا اثر دھا یا چوہے کی توفی کی کیونکہ
ان جانوروں کی رو میں انسانی روحوں کی طرح باقی رہنے والی نہیں۔ (انجام آتھم حاشیہ ص ۱۵۴)

میں نے اہل عرب کے کلام کی درق گردانی کی اور اسے خوب اچھی طرح جانچا مجھے کسی ادیب کے کلام یا کسی شاعر کے
شعر میں توفی کے لفظ کے معنی امامت مع الإبقاء کے سوا کچھ نہیں ملے۔ ان لوگوں نے لفظ توفی کا استعمال مذکورہ بالا معنوں کے سوا قرینہ اور
اشارہ کے بغیر نہیں کیا اور اگر اللہ فاعل ہوتا تو اس کے معنی صرف مالک ہی کے ہوتے ہیں سب کو علماء عرب میں سے ہر شخص جانتا ہے خواہ وہ ادنی
ہو یا اعلیٰ مثلاً اگر تو کسی اہل زبان کی طرف یہ کہے کہ إِنَّ اللَّهَ تَوَفَّى فَلَا تَأْمَنُ الْأَحْبَابُ وَالْجَبَرَانُ کہ فلاں شخص کو خدا وفات دیدے گا تو وہ غر
سوائے اس کے اور کچھ نہیں سمجھیکا کہ وہ شخص وفات پا گیا اور یہ ہر گز گمان نہیں کرے گا کہ اللہ تعالیٰ نے اس کو سلا دیا ہے

إِلَٰهَانِ ۖ وَلَا يَرْعَاهُمُ أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا لَجَسْتُمْ مِنَ ذَٰلِكَ الْمَكَانِ ۚ بَلْ يُسْتَرْجَعُ
عَلَىٰ مَوَاجِهِمْ كَمَا هُمْ عَادَةُ الْمُتَوَكِّلِينَ ۚ (انجام آتم صفحہ ۱۵۶)

براہین احمدیہ کا وہ الہام یعنی یا عیسیٰ اِنی متوفیک جو سترہ برس سے شائع ہو چکا ہے اس کے اس وقت خوب
مئے کھلے یعنی یہ الہام حضرت عیسیٰ کو اُس وقت بطور تسلی ہوا تھا جب یہود اُن کے مصلوب کرنے کے لیے کوشش کر رہے
تھے۔ اور اِس جگہ بجائے یہود ہنود کو کوشش کر رہے ہیں۔ اور الہام کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے ایسی ذلیل اور لعنتی موتوں
سے بچاؤں گا۔ دیکھو اس واقعہ نے عیسیٰ کا نام اس عاجز پر کیسے چسپاں کر دیا ہے۔ (سراج منیر صفحہ ۲۰۷ حاشیہ)

اے عیسیٰ میں تجھے طبعی وفات دینگا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا۔ اور تیرے تابعین کو اُن لوگوں پر غلبہ بخشوں گا جو
مخالف ہوں گے۔..... یہ آیت حضرت مسیح پر اُس وقت نازل ہوئی تھی کہ جب اُن کی جان یہودیوں کے منصوبوں سے
نہایت گھبراہٹ میں تھی اور یہودی اپنی خباثت سے اُن کے مصلوب کرنے کی فکر میں تھے تاہم نہ موت کا داغ ان پر
لگ کر تو ریت کی ایک آیت کے موافق ان کو ملعون ٹھہراویں کیونکہ تو ریت میں لکھا تھا کہ جو لکڑی پر لٹکا یا جائے وہ
لعنتی ہے۔ چونکہ صلیب کو جراثیم پیشہ سے قدیم طریق سزا دہی کی وجہ سے ایک مناسبت پیدا ہو گئی تھی اور ہر ایک
خونی اور نہایت درد کا رد کار صلیب کے ذریعہ سے سزا پاتا تھا اس لیے خدا کی تقدیر نے راست بازوں پر صلیب کو
حرام کر دیا تھا تاہم پاک پولیس سے مشابہت پیدا نہ ہو پس یہ عجیب بات ہے کہ کوئی نبی مصلوب نہیں ہوا تا اُن کی سچائی
عوام کی نظر میں مشتبہ نہ ہو جائے۔

غرض اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے حضرت مسیح کو ایسے اضطراب کے زمانہ میں تسلی دی تھی کہ جب یہودی ان کے
مصلوب کرنے کی فکر میں تھے۔ اب جو یہ آیت براہین احمدیہ میں اس عاجز پر بطور الہام نازل ہوئی تو اس میں ایک باریک
اشارہ یہ ہے کہ اس عاجز کو بھی ایسا واقعہ پیش آئے گا کہ لوگ قتل کرنے یا مصلوب کرانے کے منصوبے کریں گے تاہم عاجز
جراثیم پیشہ کی سزا یا کراحتی مشتبہ ہو جائے۔ سو اس آیت میں اللہ تعالیٰ اس عاجز کا نام عیسیٰ رکھ کر اور وفات دینے کا ذکر
کریں گے ایسا فرماتا ہے کہ یہ منصوبے پیش نہیں جائیں گے اور میں ان کی شرارتوں سے محفوظ رہوں گا۔ (سراج منیر صفحہ ۳۸-۳۹)

اس بشارت کی حضرت عیسیٰ کے حق میں بھی ضرورت پڑی تھی کہ اُس وقت یہودیوں کی ہر روز کی دھمکیوں سے اُن
کی جان خطرہ میں تھی۔ اور یہودی لوگ ایک ایسی موت کی ان کو دھمکی دیتے تھے جس موت کو ایک مجرمانہ موت سمجھ سکتے ہیں
اور جس پر نوریت کے رو سے بھی راست باری کی شان کو دھبہ لگتا ہے اس لیے خدا تعالیٰ نے ایسے پرخطر وقت میں ایسی

یا اس جگہ سے زندہ مع جمع اٹھا لیا ہے بلکہ فوراً اس شخص کی موت پر آگاہ ہو کر مومنوں کی عادت کے مطابق اِنَّا
لِلّٰہِ وَرَآئِہِ رَاجِعُوْنَ پڑھے گا۔ (انجام آتم صفحہ ۱۵۶)

پیدا اور لعنتی موت سے ان کو بچا لیا پس اس الہام میں جو اسی آیت کے ساتھ اس عاجز کو ہوا یہ ایک نہایت لطیف پیشگوئی ہے جو آج کے دن سے سترہ برس پہلے کی گئی اور یہ آواز بلند تبار ہی ہے کہ وہی واقعہ اس جگہ بھی پیش آچکا۔ اور اس عاجز کو عیسائی کے نام سے مخاطب کر کے یہ کہنا کہ اے عیسائی میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤنگاہ درحقیقت اُس واقعہ کا نقشہ دکھانا ہے جو حضرت عیسیٰ کو پیش لیا تھا اور وہ واقعہ یہ تھا کہ یہود نے اس ارادہ سے اُن کو قتل کرنا چاہا تھا کہ اُن کا کاذب ہونا ثابت کریں۔ اور انہوں نے یہ پہلو ہاتھ میں لیا تھا کہ ہم صلیب کے ذریعہ سے اُس کو قتل کریں گے۔ اور مصلوب لعنتی ہوتا ہے۔ اور لعنت کا مفہوم یہ ہے کہ انسان بے ایمان اور خدا سے برگشتہ اور دور اور مجبور ہو۔ اور اس طرح پُر اُن کا کاذب ہونا ثابت ہو جائے گا۔ اور خدا نے اُن کو تسلی دی کہ تو ایسی موت سے نہیں مرے گا جس سے یہ نتیجہ نکلے کہ تو لعنتی اور خدا سے دور اور مجبور ہے بلکہ میں تجھے اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی زیادہ سے زیادہ تیرا قرب ثابت کر دوں گا اور یہود اپنے اس ارادہ میں ناکام رہیں گے پس لفظ رفع کے مفہوم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے آنے کی بھی ایک پیشگوئی مخفی تھی کیونکہ جس سچائی کے زیادہ ظاہر ہونے کا وعدہ تھا وہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور سے وقوع میں آئی۔ اور خدا تعالیٰ نے اپنے ایک پیغمبر کو بفرشتہات کے ذمہ چھوڑا۔ (سراج منیر ۳۵-۴۱)

یہ وعدہ اس عاجز کو بھی دیا گیا کہ میں تجھے وفات دوں گا اور اپنی طرف اٹھاؤں گا۔ چنانچہ اُسی آیت کو بطور الہام اس عاجز کے حق میں بھی نازل فرمایا ہے جس سے ہمارے علماء رفع عنصری مراد لیتے ہیں۔ اور میں دلائل سے ثابت کر چکا ہوں کہ یہ آیت میرے حق میں بھی الہام ہوئی ہے۔ تو اب کیا میری نسبت بھی یہ عقیدہ رکھنا چاہیے کہ میں معجم عنصری آسمان کی طرف اٹھایا جاؤں گا۔ اگر کوئی کہتا رہا الہام ثابت نہیں تو یہ عذر فضول ہو گا کیونکہ جس لطیف پیشگوئی پر یہ الہام مشتمل ہے وہ ظہور میں آگئی ہے پس اسی دلیل سے الہام کا سچا ہونا ثابت ہو گیا۔ (سراج منیر ۴۱-عاشیہ)

مبطلہ قرآن کی ضد ورتوں کے ایک یہ امر بھی تھا کہ جو اختلاف حضرت یسح کی نسبت یہود اور نصاریٰ میں واقع تھا اُس کو دور کرے۔ سو قرآن شریف نے ان سب جھگڑوں کا فیصلہ کیا جیسا کہ قرآن شریف کی یہ آیت یا عیسیٰ اِیُّا مُتَوَفِّیْكَ وَرَافِعُكَ اِیُّا الذِّیْ اَمْسٰی جھگڑے کے فیصلہ کے لیے ہے کیونکہ یہودی لوگ یہ خیال کرتے تھے کہ نصاریٰ کا نبی یعنی مسیح صلیب پر کھینچا گیا۔ اس لیے موافق حکم تورات کے وہ لعنتی ہوا اور اُس کا نفع نہیں ہوا۔ اور یہ دلیل اُس کے کاذب ہونے کی ہے۔ اور عیسائیوں کا یہ خیال تھا کہ لعنتی تو ہوا مگر ہمارے لیے۔ اور بعد اس کے لعنت جاتی رہی اور رفع ہو گیا۔ اور خدا نے اپنے دہنے ہاتھ اُس کو بٹھالیا۔ اب اس آیت نے یہ فیصلہ کیا کہ رفع بلا توقف ہوا نہ یہودیوں کے زعم پر و نہ اُنھی لعنت ہوئی جو ہمیشہ کے لیے رفع الی اللہ سے مانع ہے۔ اور نہ نصاریٰ کے زعم پر چند روز لعنت رہی اور پھر رفع الی اللہ ہوا بلکہ وفات کیساتھ ہی رفع الی اللہ ہو گیا۔ اور ان ہی آیات میں خدا تعالیٰ نے یہ بھی سمجھا دیا کہ یہ رفع تورات کے احکام کے مخالف نہیں۔ کیونکہ تورات کا حکم عدم رفع اور لعنت اُس حالت میں ہے کہ جب کوئی صلیب

پر مارا جائے۔ مگر صرف صلیب کے چھونے یا صلیب پر کچھ ایسی تکلیف اٹھانے سے جو موت کی حد تک نہیں پہنچی تخت لازم نہیں آتی اور نہ عدم رفع لازم آتا ہے۔ کیونکہ توریت کا منشاء یہ ہے کہ صلیب خدا تعالیٰ کی طرف سے جراثیم پیشہ کی موت کا ذریعہ ہے پس جو شخص صلیب پر مر گیا وہ مجرمانہ موت مرا جو اخقی موت ہے لیکن مسیح صلیب پر نہیں مرا اور اُس کو خدا نے صلیب کی موت سے بچا لیا بلکہ عیسائے اُس نے کہا تھا کہ میری حالت یونس سے مشابہ ہے ایسا ہی ہوانہ یونس مچھلی کے پیٹ میں مرا نہ یسوع صلیب کے پیٹ پر۔ اور اُس کی دعا ایلٰی ایلٰی لما سبقتانی سنی گئی۔ اگر مرنا تو پہلا طوس پر بھی ضرور وبال آتا۔ کیونکہ فرشتہ نے پہلا طوس کی جو رو کو یہ خبر دی تھی کہ اگر یسوع مر گیا تو یاد رکھ کہ تم پر وبال آئے گا۔ مگر پہلا طوس پر کوئی وبال نہ گیا۔ اور یہی یسوع کے زندہ رہنے کی ایک نشانی ہے کہ اُس کی بدایاں صلیب کے وقت نہیں توڑی گئیں۔ اور صلیب پر سے اتارنے کے بعد چھیدنے سے خون بھی نکلا۔ اور اُس نے حواریوں کو صلیب کے بعد اپنے زخم دکھلائے۔ اور ظاہر ہے کہ نئی زندگی کے ساتھ زخموں کا ہونا ممکن نہ تھا پس اس سے ثابت ہوا کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا اس لیے لعنت بھی نہیں ہوا۔ اور بلاشبہ اُس نے پاک وفات پائی اور خدا کے تمام پاک رسولوں کی طرح موت کے بعد وہی خدا کی طرف اٹھایا گیا۔ اور بموجب وعدہ اِنِّیْ مُتَوَقِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ اُس کا خدا کی طرف رفع ہوا۔ اگر وہ صلیب پر مرقا تو اپنے قول سے خود جھوٹا ٹھہرتا کیونکہ اس صورت میں یونس کے ساتھ اس کی کچھ بھی مشابہت نہ ہوتی۔

(سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب صفحہ ۲۸-۲۹)

شیخ محی الدین ابن العربی کا بھی یہی مذہب ہے..... یعنی عیسیٰ کے رفع کے یہ معنی ہیں کہ جب عالم سفلی سے اُس کی روح جدا ہوئی تو عالم بالا سے اس کا اتصال ہو گیا۔ پھر اپنی تفسیر کے (صفحہ ۷۸) میں لکھتے ہیں کہ رفع کے یہ معنی ہیں کہ عیسیٰ کی روح اُس کے قبض کرنے کے بعد رسول کے آسمان میں پہنچائی گئی۔ قندبیر۔ (کتاب البربر مٹ حاشیہ)

افسوس کہ ہمارے کچھ فہم علماء پر کہاں تک خداوت اور بلاوت وارد ہو گئی ہے کہ وہ یہ بھی نہیں سوچتے کہ قرآن نے اگر اس آیت میں کہ اِنِّیْ مُتَوَقِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ رفع جہاں کا ذکر کیا ہے تو اس کا کیا موقعتہ ہو گا جہاں اس بارے میں یہود اور نصاریٰ کا تھا۔ تمام جہگڑا تو یہی تھا کہ صلیب کی وجہ سے یہود کو بھانہ ہاتھ آ گیا تھا کہ نعوذ باللہ یہ شخص یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام ملعون ہے یعنی اُس کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوا اور جب رفع نہ ہوا تو لعنتی ہونا لازم آیا کیونکہ رفع الی اللہ کی ضد لعنت ہے۔ اور یہ ایک ایسا انکار تھا جس سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنے نبوت کے دعوے میں جھوٹے ٹھہرتے تھے کیونکہ توریت نے فیصلہ کر دیا ہے کہ جو شخص مصلوب ہو اُس کا رفع الی اللہ نہیں ہوتا یعنی مرنے کے بعد استبازوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف اُس کی روح اٹھائی نہیں جاتی یعنی ایسا شخص ہرگز نجات نہیں پاتا۔ پس خدا تعالیٰ نے جہاں اپنے سچے نبی کے دامن کو اس تہمت سے پاک کرے اس لیے اُس نے قرآن میں یہ ذکر کیا وَمَا خَلَّوْهُ وَمَا صَلَّوْهُ اور یہ فرمایا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَقِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ تا معلوم ہو کہ یہودی جھوٹے ہیں۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا

اور پہلے نبیوں کی طرح رفع الی اللہ ہو گیا اور یہی وجہ ہے جو اس آیت میں یہ لفظ نہیں فرمائے گئے کہ رَافِعًا اِلَى السَّمَاءِ بلکہ یہ فرمایا گیا کہ رَافِعًا اِلَى تَاصْرِیحِ طُورٍ پَر ہر ایک کو معلوم ہو کہ یہ رفع روحانی ہے نہ جسمانی کیونکہ خدا کی جناب میں کی طرف راست بازوں کا رفع ہوتا ہے روحانی ہے نہ جسمانی۔ اور خدا کی طرف رفع پڑھتے ہیں نہ کہ جسم۔ اور خدا تعالیٰ نے جو اس آیت میں تَوَفٰی کو پہلے لکھا اور رفع کو بعد تو اسی واسطے یہ ترتیب اختیار کی کہ تاہر ایک کو معلوم ہو کہ یہ وہ رفع ہے کہ جو راست بازوں کے لیے موت کے بعد ہوا کرتا ہے ہمیں نہیں چاہیے کہ یہودیوں کی طرح تفریق کر کے یہ کہیں کہ دراصل تَوَفٰی کا لفظ بعد میں ہے اور رفع کا لفظ پہلے کیونکہ بغیر کسی حکم اور قطعی دلیل کے محض ظنون اور ادماہم کی بنا پر قرآن کو الٹ پلٹ دینا اُن لوگوں کا کام ہے جن کی رو میں یہودیوں کی روحوں سے مشابہت رکھتی ہیں۔ پھر جس حالت میں آیت خَلَمْنَا قُلُوبَهُمْ میں صاف طور پر بیان فرمایا گیا ہے کہ عیسائیوں کا تمام بگاڑ اور گمراہی حضرت عیسیٰ کی وفات کے بعد ہوئی ہے تو اب سوچنا چاہیے کہ حضرت عیسیٰ کو اب تک زندہ ماننے میں یہ اقرار بھی کرنا پڑتا ہے کہ اب تک عیسائی بھی گمراہ نہیں ہوئے۔ اور یہ ایک ایسا خیال ہے جس سے ایمان جانے کا نہایت خطرہ ہے۔

(کتاب البریہ ص ۵۰-۶)

اس آیت میں یہود کے اس قول کا رد ہے کہ وہ کہتے تھے کہ عیسیٰ مصلوب ہو گیا اس لیے ملعون ہے اور خدا کی طرف اُس کا رفع نہیں ہوا اور عیسائی کہتے تھے کہ تین دن یعنی رہ کر پھر رفع ہوا اور اس آیت نے یہ فیصلہ کیا کہ بعد وفات بلا تو خدا تعالیٰ کی طرف عیسیٰ کا رفع روحانی ہوا اور خدا تعالیٰ نے اس جگہ رَافِعًا اِلَى السَّمَاءِ نہیں کہا بلکہ رَافِعًا اِلَى قُبُورِ تَابَعِ جَمَانِی کا شُبہ نہ گذرے۔ کیونکہ جو خدا کی طرف جاتا ہے وہ روح سے جاتا ہے نہ جسم سے اَلْجَنَّةِ اِلَى رَبِّکَ اِس کی نظیر ہے۔ غرض اس طرح پر یہ جھگڑا فیصلہ پایا مگر ہمارے نادان مخالف جو رفع جسمانی کے قائل ہیں وہ اتنا بھی نہیں سمجھتے کہ جسمانی رفع امر متنازع فیہ نہ تھا۔ اور اگر اس بے تعلق امر کو بغرض محال قبول کر لیں تو پھر یہ سوال ہو گا کہ جو روحانی رفع کے متعلق یہود اور نصاریٰ میں جھگڑا تھا اس کا فیصلہ قرآن کی کن آیات میں بیان فرمایا گیا ہے آخر لوٹ کر اسی طرف آنا پڑے گا کہ وہ آیات یہی ہیں۔

(تبلیغ رسالت جلد ششم ص ۱۲۴-۱۲۸)

اے عیسیٰ میں تجھے وفات دول گا اور وفات کے بعد تجھے اپنی طرف اٹھاؤں گا اور تجھے اُن الزاموں سے پاک کر دینگا جو تیرے پر اُن لوگوں نے لگائے جنہوں نے تیری راست بازی کو قبول نہ کیا۔ اب ظاہر ہے کہ اس جگہ رفع جسمانی کی کوئی بحث نہ تھی۔ اور یہودیوں کے عقیدہ میں یہ ہرگز داخل نہیں کہ جس کا رفع جسمانی نہ ہو وہ نبی یا مومن نہیں ہوتا۔ پس اس بے ہودہ قہقہے کے چھیڑنے کی کیا حاجت تھی۔ خدا تعالیٰ کا کلام لغو سے پاک ہے۔ وہ تو اُن مفادات کا فیصلہ کرتا ہے جن کا فیصلہ کرنا ضروری ہے۔ یہود نالائق نعوذ باللہ حضرت مسیح کو کافر اور کاذب اور مفتی مٹھراتے تھے اور

کتنے تھے کہ موسیٰ اور تمام راستبازوں کی طرح اُن کو روحانی رفع نصیب نہیں ہوا اور کسی حد تک نصاریٰ بھی اُن کی ہاں میں ہاں ملانے لگے تھے سو خدا تعالیٰ نے فیصلہ کر دیا کہ یہ دونوں فریق جھوٹے ہیں اور حضرت یسح علیہ السلام بے شک مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے ہیں جیسا کہ اور راستباز اٹھائے گئے۔ یہ جینہ ایسا ہی فیصلہ ہے جیسا کہ عزیزوں میں آیا ہے کہ عیسیٰ اور اس کی مائیں مس شیطان سے پاک ہیں۔ جاہل مولویوں نے اس کے یہ منہ کر لیے کہ بجز حضرت عیسیٰ اور اُن کی مائیں کے اور کوئی نبی ہو یا رسول ہو مس شیطان سے پاک نہیں یعنی معصوم نہیں۔ اور آیت اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ كُوْجُھوں گئے اور نیز آیت سَلَامٌ عَلَیْہِ كُوْجُھوں گئے کس پشت ڈال دیا اور بات صرف اتنی تھی کہ اس حدیث میں بھی یہودیوں کا ذب اور رفع اعتراض منظور تھا۔ چونکہ وہ لوگ طرح طرح کے لافتنی بہتان حضرت مریم اور حضرت عیسیٰ پر لگانے تھے اس لیے خدا کے پاک رسول نے گواہی دی کہ یہودیوں میں سے مس شیطان سے کوئی پاک نہ تھا۔ اگر پاک تھے تو صوف حضرت عیسیٰ اور ان کی والدہ بھی نحوذباللہ اس حدیث کا یہ مطلب تو نہیں ہے کہ ایک حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ ہی معصوم ہیں اور ان کے سوا کوئی نبی ہو یا رسول ہو مس شیطان سے معصوم نہیں ہے۔

(ایام الصلح ص ۱۱۶)

مخالفین کی حالت پر دونا آتا ہے وہ نہیں سوچتے کہ اگر اس آیت انی متوفیت و رافعت الی سے ایک پاک موت کا بیان کرنا غرض نہیں تھا اور بجائے ملعون ہونے کے روحانی رفع کا بیان کرنا مقصود نہیں تھا تو اس قصے کو بیان کرنے کی کوئی ضرورت تھی اور جسمانی رفع کے لیے کوئی دینی ضرورت پیش آتی تھی افسوس صاف اور سیدھی بات کو ناحق بگاڑتے ہیں بات تو صرف اتنی تھی کہ یہودی حضرت عیسیٰ کو ملعون ٹھہرا کر اُن کے رفع روحانی سے منکر ہو گئے تھے اب رافعت الی سے اس بات کا ظاہر کرنا مقصود تھا کہ حضرت عیسیٰ ملعون نہیں ہیں بلکہ خدا تعالیٰ کی طرف اُن کا رفع ہو گیا اور توفی کے لفظ سے جس کے معنی صحیح بخاری میں مارنا کیا گیا حضرت عیسیٰ کی موت ثابت ہو گئی۔

(ایام الصلح ص ۱۱۷ حاشیہ)

بخاری میں عبداللہ بن عباس کے قول سے ثابت ہو چکا ہے کہ یا عیسیٰ اِنِّیْ مَتَوَفِّیْکَ کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دوں گا۔ چنانچہ امام بخاری نے اسی مقام میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک حدیث لکھ کر ص میں کَسَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ہے اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ یہی معنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کیے ہیں۔ پھر بعد اس کے جو حضرت عیسیٰ کی وفات کے بارے میں قرآن نے فرمایا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اور عبداللہ بن عباس کے قول میں بھی آیا دوسرے معنی کرنے یہودیوں کی طرح ایک خیانت ہے۔ غور کر کے دیکھ لو کہ تمام قرآن میں بجز روح قبض کرنے کے توفی کے اور کوئی معنی نہیں۔ تمام حدیثوں میں بجز مارنے کے اور کسی محل میں توفی کا لفظ استعمال نہیں کیا گیا۔ تمام لغت کی کتابوں میں یہی لکھا ہے کہ جب خدا تعالیٰ فاعل ہو اور کوئی انسان مفعول ہو

مثلاً یہ قول ہو کہ تَوَفَّى اللَّهُ رُوحَ تَوْبَةٍ مَحْضٍ کرنے اور مارنے کے اور کوئی معنی نہیں لیے جاویں گے پس جب اس صراحت اور تحقیق سے فیصلہ ہو چکا کہ توفی کے معنی مارنا ہے اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سے ثابت ہو چکا کہ حضرت عیسیٰ کا توفی عیساؤں کے مگر نہ سے پہلے ہو چکا ہے یعنی وہ خدا بناٹے جانے سے پہلے فوت ہو چکے ہیں تو چہرہ اب تک ان کی فائز کو قبول نہ کرنا یہ طریق بحث نہیں بلکہ بے حیائی کی قسم ہے۔ خدا تعالیٰ نے چونکہ اُن لوگوں کو ذلیل کرنا تھا کہ جو خواہ مخواہ حضرت عیسیٰ کی حیات کے قائل ہیں اس لیے اس نے نہ ایک پہلو سے بلکہ بہت سے پہلوؤں سے حضرت عیسیٰ کی موت کو ثابت کیا توفی کے لفظ سے موت ثابت ہوئی اور پھر آیت وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے موت ثابت ہوئی اور آیت مَا نَسِيبُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي الدَّاءِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے موت ثابت ہوئی پھر قرآن شریف کی آیت فَيَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ مَوْتٍ ثَابِتٍ ہوئی۔ اور پھر قرآن شریف کی آیت وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ سَعْتُمْ مَوْتٍ ثَابِتٍ ہوئی یہ کہ ان دونوں آیتوں سے ثابت ہوا کہ آسمان پر جسمانی زندگی اور قراگاہ کسی انسان کا نہیں ہو سکتا۔ (ایام الصلح ۱۳۸-۱۳۹)

اے محمد صلی اللہ علیہ وسلم اپنے رب کا وہ فضل اور کرم یاد کر جو اس نے عیسیٰ علیہ السلام پر کیا اور عیسیٰ علیہ السلام کو یہ بشارت دی کہ اے عیسیٰ میں تجھے موت سے وفات دوں گا یعنی تو مصلوب نہیں ہوگا اور تجھے وفات کے بعد اپنی طرف اٹھاؤں گا یعنی تیرے برگزیدہ اور صادق ہونے کے بارے میں آثارِ قویہ اور علیہ ظاہر کروں گا اور اس قدر دنیا میں تیرا ذکر خیر باقی رہ جائے گا کہ یہ ثابت ہو جائے گا کہ تو خدا کا مقرب ہے اور اس کے حضرتِ قدس میں بلایا گیا ہے اور جو لوگ تیرے پر لگائے جاتے ہیں ان سب سے تیرا پاک و امن ہونا ثابت کر دوں گا اور تیرے تابعین کو جو تیری صحیح تعلیم کا پوری کریں گے محبت اور برہان کے رو سے قیامت تک دوسروں پر غلبہ و دنیا کوئی ان کا مقابلہ نہیں کر سکے گا اور تیرے مخالفین اور گالیاں دینے والوں پر ذلت ڈالوں گا وہ ہمیشہ ذلت سے عمر بسر کریں گے۔ درحقیقت خدا تعالیٰ نے اس آیت کریمہ کے پردے میں ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی دے کر ایک بشارت دی ہے جس کا خلاصہ مطلب یہ ہے کہ یہ لوگ جو تیرے مارنے کے درپے ہیں اور چاہتے ہیں کہ یہ نور دنیا میں نہ پھیلے یہ تمام نامراد ہیں گے اور عیسیٰ مسیح کی طرح پرتنگی کے وقت میں خدا تیری نصرت کرے گا اور دشمنوں کے شر سے تجھے بچائے گا اور تیرے پر بہت الزام لگائے جائیں گے لیکن خدا تعالیٰ تمام الزاموں سے تجھے پاک کرے گا اور قیامت تک تیرے گروہ کو غلبہ بخشنے گا اور یہ فقرہ جو آیت موصوفہ بالا میں ہے کہ مَطْهُرٌكَ مِنَ الذَّنْبِ كَفَرُ دُاس میں یہ اشارہ ہے کہ جس طرح جب مسیح علیہ السلام پر سپردیوں اور عیساؤں نے بہت سے الزام لگائے تو حضرت مسیح کو وعدہ دیا گیا کہ خدا تعالیٰ تیرے بعد ایک نبی پیدا کرے گا جو ان تمام الزامات سے تیرے دامن کا پاک ہونا ثابت کر دیگا ایسا ہی تیری نسبت خدا تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ آخری زمانہ میں جبکہ دشمنوں کی نکتہ چینی اور عیب گیری کمال کو پہنچ جائے گی تیری تصدیق کے لیے تیری ہی اُمت میں سے ایک شخص جو مسیح موعود ہے پیدا کیا جائے گا وہ تیرے دامن کو ہر ایک الزام سے پاک ثابت کر دیگا اور تیرے معجزات تازہ

کر گیا اور اس پیشگوئی میں یہ بھی اشارہ ہے کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قتل نہیں ہوں گے اور آپ کا دفع الی السما اپنی نبوت کے روئے آفتاب کی طرح چمکیگا کیونکہ ہزار ہا اولیاء اس امت میں پیدا ہوں گے۔ اور اس پیشگوئی میں صاف لفظوں میں بتلایا گیا ہے کہ حضرت مسیح اس زمانہ سے پہلے وفات پا جائیں گے جبکہ وہ رسول مقبول خطا ہر سو گاجو غلطیوں کے اعتراضات سے ان کے دامن کو پاک کر گیا کیونکہ اس آیت کریمہ میں لعنہ نشر مرتب ہے پہلے وفات کا وعدہ ہے پھر رفع کا پھر تطہیر کا اور پھر یہ کہ خدا تعالیٰ ان کے متبعین کو ہر ایک پہلو سے غلبہ بخش کر غلطیوں کو قیامت تک خلیل کرتا رہے گا اگر اس ترتیب کا لحاظ نہ رکھا جائے تو اس میں بڑی غلطی یہ ہے کہ وہ ترتیب جو واقعات خارجیہ نے ثابت کر دی ہے ہاتھ سے جاتی رہے گی اور کسی کا اختیار نہیں ہے کہ قرآنی ترتیب کو بغیر کسی قوی دستاویز کے اٹھا دے کیونکہ ایسا کرنا گویا یہودیوں کے قدم پر قدم رکھنا ہے یہ تو یہ ہے کہ یہ ضروری نہیں کہ حرف واؤ کے ساتھ ہمیشہ ترتیب کا لحاظ واجب ہو۔ لیکن اس میں کیا شک ہے کہ خدا تعالیٰ اس آیت میں فقرہ متوفیک کو پہلے لایا ہے اور پھر فقرہ افک کو بعد اس کے اور پھر اس کے بعد فقرہ مطہر بیان کیا گیا ہے اور ہر حال ان الفاظ میں ایک ترتیب ہے جس کو خدائے عظیم و حکیم نے اپنی ابلغ و افصح کلام میں اختیار کیا ہے اور ہمارا اختیار نہیں ہے کہ ہم بلا وجہ اس ترتیب کو اٹھا دیں۔ اور اگر قرآن شریف کے اور مقامات یعنی بعض اور آیات میں مفسرین نے ترتیب موجودہ قرآن شریف کے برخلاف بیان کیا ہے تو یہ نہیں سمجھنا چاہیے کہ انہوں نے خود ایسا کیا ہے یا وہ ایسا کرنے کے مجاز تھے بلکہ بعض لصوص حدیثیہ نے اسی طرح ان کی شرح کی تھی یا قرآن شریف کے دوسرے مواضع کے قرائن و اصنح نے اس بات کے ماننے کے لیے انہیں مجبور کر دیا تھا کہ ظاہری ترتیب نظر انداز کی جائے لیکن پھر بھی خدا تعالیٰ کا ابلغ اور افصح کلام ترتیب سے خالی نہیں ہوتا اگر اتفاقاً کسی عبارت میں ظاہری ترتیب نہ ہو تو بلا لحاظ سے ضرور کوئی ترتیب مخفی ہوتی ہے مگر ہر حال ظاہری ترتیب مقدم ہوتی ہے اور بغیر وجود کسی نہایت قوی قرینہ کے اس ظاہری ترتیب کو چھوڑ دینا سراسر الحاد اور خیانت اور تحریف ہوتی ہے یہی تو وہ خصلت تھی جس کے اختیار کرنے سے یہودی خدا کی نظر میں لعنتی ٹھہرے۔

(ترباق القلوب ص ۱۲۱-۱۲۲ حاشیہ)

یہ زمانہ جس میں ہم ہیں یہ وہی زمانہ ہے جس میں دشمنوں کی طرف سے ہر یک قسم کی بد زبانی کمال کو پہنچ گئی ہے اور بدگوئی اور عیب گیری اور افترا پردازی اس حد تک پہنچ چکی ہے کہ اب اس سے بڑھ کر ممکن نہیں اور ساتھ اس کے مسلمانوں کی اندرونی حالت بھی نہایت خطرناک ہو گئی ہے صدمات و بدعات اور انواع اقسام کے شرک اور الحاد اور انکار ظہور میں آئے ہیں اس لیے قطعی یقینی طور پر اب یہ وہی زمانہ ہے جس میں پیشگوئی مطلقہ **مُطَهَّرُكَ مِنَ النَّبِيِّ** کے مطابق عظیم الشان مصلح پیدا ہو سوا الحمد للہ کہ وہ میں ہوں۔

(ترباق القلوب ص ۱۲۲ حاشیہ کا حاشیہ)

اور اگر یہ کہو کہ ترتیب کو تو ہم مانتے ہیں مگر توفی کے معنے موت نہیں مانتے تو اس کے ہماری طرف سے دو جواب ہیں (۱) اول یہ کہ خود صحیح بخاری میں حضرت ابن عباس سے یہ معنے مروی ہیں کہ متوفیک میت تک یعنی حضرت ابن عباس فرماتے ہیں

کے متوفیک کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے وفات دوں گا۔ علاوہ اس کے جو شخص تمام احادیث اور قرآن شریف کا تتبع کر گیا اور تمام احادیث کی کتابوں اور ادب کی کتابوں کو غور سے دیکھے گا اس پر یہ بات غنی نہیں ہے کہ یہ حدیث صحیحہ ہے اور اس کا معنی یہ ہے کہ جب کوئی شخص اس سے انکار کرے تو اس پر غاصب ہے کہ جس حدیث یا قول یا فن ادب کی کسی کتاب سے یہ روایت ملے کہ ایسی صورت میں کوئی اور معنی ہی تو فی کے نہ ہائے ہیں یا اور اگر ایسا ثبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اطراف میں ہے پیش کرے تو ہم ہر وقت اس کو پائے گا اور وہ اپنے انعام دینے کو طیار ہیں۔ دیکھو جن کے اظہار کے لیے ہم کوئی مال خرچ کرنا چاہتے ہیں پھر کیا وجہ ہے کہ ہمارے سوالات کا کوئی جواب نہیں دیتا؟ اگر سچائی پر ہوتے تو اس سوال کا ضرور جواب دیتے اور تقدیر پر یہ پاتے۔ غرض جب فیصلہ ہو گیا کہ کوئی کے معنی موت ہیں ہی معنی حضرت ابن عباس کی حدیث سے معلوم ہوئے۔ اور ابن عباس کا قول جو صحیح بخاری میں مندرج ہے وہ قول ہے جس کو عین شامی بخاری نے اپنی شرح میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک مرفوع کیا ہے اور یہی معنی حالات قرآن اور روایات احادیث میں سے اور نیز کلام بلغاء عرب کے تتبع سے ثابت ہوئے اور اس کے سوا کچھ ثابت نہ ہوا تو پھر ناشائستہ کہ یہ وعدہ جو اس آیت شریفہ میں مندرج ہے یہ حضرت مسیح کی موت طبعی کا وعدہ ہے اور اس میں حضرت مسیح کی بشارت دی گئی ہے کہ وہ یہودی کہ جو میں فکر میں تھے کہ آنحضرت کو بذریعہ صلیب قتل کر دیں وہ قتل نہیں کر سکیں گے اور اس خوف سے اللہ تعالیٰ نے مسیح کو کسلی بخشی اور ایک ہی عمر جو انسان کے لیے فانی قدرت میں داخل ہے اس کا وعدہ دیا اور یہ فرمایا کہ تو اپنی طبعی موت سے فوت ہوگا اب اس فیصلہ کے بعد دو مسئلے پیش آ رہے ہیں کہ آیا یہ وعدہ پورا ہو چکا یا ابھی حضرت مسیح زخمہ ہیں یا یہ یسوعیہ تفسیر ہی نہایت صفائی سے فیصلہ پا چکی ہے اور فیصلہ یہ ہے کہ اس آیت شریفہ کی ترتیب صحافت طور پر ولادت کو رہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے ہیں کیونکہ اگر وہ اب تک فوت نہیں ہوئے تو پھر اس سے لازم آتا ہے کہ رفع بھی نہیں ہوا اور نہ اب تک ان کی تطہیر ہوئی۔ اور نہ اب تک ان کے دشمنوں کی ذلت ہوئی اور ظاہر ہے کہ ایسا خیال بدیہی البطلان ہے۔

(ترتیب القلوب ص ۱۲۵ تا ۱۲۷)

اہمیت یا عیسیٰ انی متوفیک میں فقرہ متوفیک کو اس جگہ سے جہاں خدا تعالیٰ نے اس کو رکھا ہے اٹھا لیا جائے تو پھر اس فقرہ کے رکھنے کے لیے کوئی اور جگہ نہیں ملتی کیونکہ اس کو فقرہ رافعت والی کے بعد نہیں رکھ سکتے ہیں یہ کہ موجب عقیدہ مستقیمین دفع جہانی کے رفع کے بعد بلا فاصلہ موت نہیں ہے بلکہ ضرور ہے کہ آسمان مسیح کو کھائے ہے جب تک کہ خاتم الانبیاء کے ظہور کے ساتھ وعدہ تطہیر پورا نہ ہو جائے۔ ایسا ہی فقرہ مطہر کے بعد بھی نہیں رکھ سکتے کیونکہ موجب اہل خیال اس عقیدہ کے تطہیر کے بعد بھی بلا فاصلہ موت نہیں بلکہ وراثی غلبہ کے بعد موت ہوگی اب رہا غلبہ یعنی وعدہ فقرہ وجاعل الذین اتبعوك كخوف الذین كفرو الذی یومر النبیاً مستقراً

سوائے فقر و کاہن تو ہر ایک پہیل ہوا ہے اس لیے اس کی بھی فقرہ متوفیک کو رکھ نہیں سکتے جب تک قیامت کا
 واقعہ نہ آجائے تو قیامت کا لفظ تو مشترک دونوں ہو گا نہ کہ مکتوحہ کا لفظ۔ لہذا معلوم ہوا کہ حضرت یحییٰ علیہ السلام کے قصیدہ پر تو
 نہیں اور وہ بغیر مرنے کے ہی قیامت کا پہیل بھی پہنچ جائیں گے اور بخیر حال وعدہ توفی کے برخلاف ہے لہذا فقرہ
 متوفیک کو اپنی جگہ سے اٹھا کر اس جگہ پر لکھنا صحیح نہیں ہے اور وہ محال۔ اس لیے اس فقرہ کی تاثیر بھی محال ہے
 اور اگر محال نہیں تو کوئی بھی قبل از مرنے کے اس فقرہ کو اس جگہ پر لکھ سکتا تھا کہ کہاں تک پہنچے اور اگر کہے کہ رافضی کے
 بعد لکھا جائے تو یہ بھی ممکن ہے کہ اس جگہ پر کسی طرح نہیں رکھ سکتا کیونکہ کسی کا عقیدہ نہیں ہے کہ مرنے کے بعد
 بلا خواہی اور بغیر تصور دوسرے واقعات مندرجہ آیتنا ہذا موت میں آجائے گی اور یہی خرابی دوسری جگہوں پر بھی ہے کہ
 ہم کہیں کہیں ہر سال کے بعد ہجرتی ترتیب کو اٹھا کر پڑھا کر اسی تعریف کے مناسب حال میں لکھ کر لیا جائے تو اس
 سے لاف نہ آتا ہے کہ اس کا یہ تاثیر تبدیل کے ساتھ نماز بھی درست ہے یعنی نمازیں اس طرح پڑھنا جائز ہو یا عیناً اور نہ لفظ
 اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی سَائِرِ الْمُرْتَدِّیْنَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی سَائِرِ الْمُرْتَدِّیْنَ اور داخل تحریر قرآن ہے۔ قریب القلوب ۱۲۷ ماہر

وَالْمَرْفُوعُ مَنْ يَنْسُقُ كَامِلَ الْوَصَالِیْنَ ۝ مِنْ اَشْدَى الْمَحْبُوبِ الْاَشْدَى هُوَ الْحَبِیْبَةُ
 الْبَعَالِی ۝ فَبِیْذِخْلُ نَجَتْ رَدَّ اِذْ السُّرُّوْبِیْنَ ۝ مَعَ الْعُرُوْدِیْنَ الْاَسْبَدِیْنَ ۝

وَهَذَا الْاَخَرُ مَقَامٌ یَنْلِغُهُ طَالِبُ الْحَقِّ فِي الشَّكَاةِ الْاِسْأَلِیَّةِ ۝ (خطبہ المامیہ ص ۱۱)

قرآن شریف میں حضرت یحییٰ کے بارے میں صاف لفظوں میں پریشگی موجود ہے کہ یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ
 رَافِعُکَ عَلٰی یَمِیْنِیْ میں تجھے وفات دے دے والا پہلی اور وفات کے بعد اپنی طرف اٹھائے والا لیکن ہمارے
 مخالفوں نے اس نص کے ظاہر الفاظ پر عمل نہیں کیا اور نہ لکھتے کہ وہ اور نہ تکلف تاویل سے کام لیا یعنی رافعیہ کے
 فقرہ کو متوفیک کے فقرہ پر مقدم کیا اور ایک صریح قرعیت کو اختیار کر لیا اور یا بعض نے توفی کے لفظ کے معنی پھر لیا
 کیا جو نہ قرآن سے نہ حدیث سے نہ علم لغت سے ثابت ہوتا ہے اور جسم کے ساتھ اٹھائے جانا اپنی طرف سے ملایا
 اور حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ سے متوفیک کے معنی صریح مینک بخاری میں موجود ہیں اُن سے منہ پھیر لیا اور علم
 نہیں صریح یہ قاعدہ مانا گیا ہے کہ توفی کے لفظ میں جہاں خدا کا علی اور انسان مغولی ہو ہو ہیئت اُس جگہ توفی کے معنی
 مارنے اور روح غرض کرنے کے آتے ہیں مگر ان لوگوں نے اس قاعدہ کی کچھ بھی پرواہ نہیں رکھی اور خدا کی تمام کتابوں
 میں کسی جگہ رفع الی اللہ کے معنی یہ نہیں کہے گئے کہ کوئی جسم کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا جائے لیکن ان لوگوں

(ترجمہ مروجہ وہ ہے جن کو اُس محبوب کے ساتھ سے جام وصال ملا یا جاتا ہے جو جن وصال کا دریا ہے اور بلایت
 کی علامت کے نیچے داخل کیا جاتا ہے وہاں اس بات کے کہ یہودیت الہی طوط پر رہتی ہے اور یہ وہ آخری مقام ہے
 جس تک ایک حق کا طالب الہانی پیدائش میں پہنچ سکتا ہے۔ (خطبہ المامیہ ص ۱۱)

نے زبردستی سے بغیر وجود کسی نظیر کے رفع الی اللہ کہ اس جگہ پر مٹنے کیلئے کہ جس کے ساتھ اٹھایا گیا ایسا ہی توفی کے لئے مٹنے کرنے کے وقت کوئی نظیر پیش نہ کی اور پھر ایسا مٹنے لے لیے۔ اب تیسرا ذکر کس لئے خاص میں کے ظاہر پر عمل کرنا چھوڑ دیا؟
(تحفہ گواہیہ ص ۲۵)

کوئی قول الہی قائم بھی ایسا پختہ نہیں ہو سکتا جیسا کہ قرآن شریف میں حضرت سرس کی عیون کی آیت ہے پھر آسمان سے زندہ رہیم اتنے کی پہچان کی کس قدر موت کی پہچان کی انقیض ہے ذرا سوچ لانا قرآن نے توفی اور رفع کے لفظ کو کوئی جگہ ایک ہی منزل موت اور رفع دو جانی کے عمل پر ذکر کر کے صاف بیان کیا ہے کہ توفی کے مٹنے پر لانا اور رفع الی اللہ کے مٹنے روح کھلا کی طرف اٹھنا تاہم یہ اور پھر توفی کے لفظ کے مٹنے میں عینیت کے دو سے بھی خوب صاف ہو گئے ہیں کیونکہ بخاری میں ابن عباس سے روایت ہے کہ مَسُوْقِيَاکَ مِمَّنْ شَاکَ یعنی حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہ نے لفظ مَسُوْقِيَاکَ کو ہی مٹنے کے ہیں کہ میں کہیں گے مارنے والا ہوں اور اس بات پر صحابہ کرام جل جلالہ بھی یہ جگہ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہوئے اور گذشتہ ردھوں میں جا لے۔
(تحفہ گواہیہ ص ۲۵)

فقروہ طافک الی اوہل رفعہ اللہ الیہ کے یہ مٹنے کیوں کیے جاتے ہیں کہ حضرت سرس آسمان کی طرف اٹھائے گئے ان لفظوں کے تو یہ مٹنے نہیں اور اگر کسی حدیث کے یہ تشریح کی ہے تو وہ حدیث تو شکی کرنی چاہیے اور نہ یہ دلیل کی طرح ایک قرین ہے۔
(تحفہ گواہیہ ص ۲۵)

یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَارْفَعُکَ اِلَیَّ وَمُطَهِّرُکَ مِنَ الذَّنْبِیْنَ کَعَمَلِکَ اَوَّلَیَّ اِلَیَّ اَلَّذِیْنَ اَبْعَدُکَ فَوْقَ اَلَّذِیْنَ کُنْتَ وَاِلَیْ یَوْمَیْلَیْقِیَکَ یعنی اسے عیسیٰ میں تجھے وفات دے گا۔ اور اپنی طرف اٹھائے گا۔ اور تیری برکت ظاہر کروں گا اور وہ جو تیرے پیروں میں تھا موت تک اُن کو تیرے منکر و مل پر غالب رکھوں گا۔ اس جگہ اس وحی الہی میں عیسیٰ سے مراد میں ہوں امتناجین یعنی پیروں سے مراد میری جماعت ہے۔ قرآن شریف میں یہ پیشگوئی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت ہے اور مخلوق قوم سے مراد یہودی ہیں جو دلی بدن کہہ ہوتے گئے پس اس آیت کو دوبارہ میرے لیے اور میری جماعت کے لیے نازل کرنا اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ مقتدر ہیں ہے کہ وہ لوگ جو اس جماعت سے باہر ہیں وہ دن ہوں کہ ہوتے جائیں گے اور تمام فرقے مسلمانوں کے جہاں سلسلہ سے باہر ہیں وہ دن بدن کم ہو کر اس سلسلہ میں داخل ہوتے جائیں گے یا نابود ہوتے جائیں گے جیسا کہ یہودی گھٹتے گھٹتے یہاں تک کہ کم ہو گئے کہ بہت ہی تھوڑے رہ گئے ایسا ہی اس جماعت کے مخالفوں کا انجام ہو گا اور اس جماعت کے لوگ اپنی تعداد اور قوت و غلبہ کے رُوسے سب پر غالب ہو جائیں گے۔
(براہین محمدیہ ص ۲۵)

قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَارْفَعُکَ اِلَیَّ فَخَلَّدَ مَا اَلْتَوَفٰی عَمَلِی الرَّفِیْعَ کَمَا اَنْتُمْ تَرٰہُمْ اللّٰہ تعالیٰ نے یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَارْفَعُکَ اِلَیَّ فرمایا ہے اور لفظ توفی کو رفع پر قدم کیا ہے جیسا کہ تم

(ضمیمہ برائے امین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۵۳ حاشیہ)

لے۔ المائدہ آیت ۲۵ * لے الحجر آیت ۱۰ *

متاخر کیا جائے اور لفظ رافعہ کی تفسیر یہ ہے کہ جیسا کہ پہلے سے ظاہر تھا چاہتے ہیں تو اس وقت میں مقتدرہ
 رافعہ والی فقرہ مطلقہ ہے پہلے نہیں آسکتا کیونکہ فقرہ مطلقہ کا وعدہ پورا ہو چکا ہے اور جو جب قول ہمارا
 مخالف قول کے مقتدرہ میں آئے گا وعدہ ابھی پورا نہیں ہوا اور اسی طرح یہ فقرہ مقتدرہ کا وعدہ ہے و جاعل التین
 التین قولہ فمَنْ لَّاحِقَ الْآخِرِينَ كَفَرُوا والی یوم النسیان کے پہلے بھی نہیں آسکتا کیونکہ وہ وعدہ بھی پورا ہو چکا ہے اور
 قیامت کے دن تکسب کی گواہی لیا ہے پس اس صورت میں توفی کا لفظ اگر آیت کے سر پر سے اٹھا دیا جائے تو اس
 کو کسی دوسرے مقام میں بھی آتا ہے پہلے رکھنے کی کوئی جگہ نہیں ہے اس سے تو یہ لازم آتا ہے کہ حضور صلی علیہ
 السلام قیامت کے بعد مرے گا اور پہلے مرنے سے یہ ترتیب مانع ہے اب دیکھنا چاہیے کہ قرآن شریف کی دیگر آیت
 ہے کہ جہاں سے تم جہاد میں جاکر لو گے قرآن شریف کی تعلیم پڑھاؤ تو وہ لوگ تم سے گناہگار نہیں ہو سکتے اور کوئی جگہ نظر نہیں آتی
 جہاں یہ فقرہ مطلقہ کو اپنے مقام سے اٹھا کر اس جگہ رکھا جائے جہاں ایک جگہ کی غائری ہو یا یہ طور سے ہو چکا ہے کہ موت
 اندوہ کی گواہی نہیں اور دراصل یہ ایک آیت یعنی آیت یا عیسیٰ ابیٰ مُتَوَقِّئِکَ وَدَاْعُکَ ابیٰ طَالِبُ حق کی جیسے کافی ہے
 جس سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ رفیع جس پر ہمارے مخالفوں نے شر مچا رکھا ہے وہ موت کے بعد پہلے ہی جہنم سے پہلے
 کیونکہ خدا کی گواہی سے یہ بات ثابت ہے اور خدا کی گواہی کو قبول نہ کرنا ایماندار کا کام نہیں اور جو جب حق قرآن رفیع
 موت کے بعد ہے تو اس سے ظاہر ہے کہ یہ وہی رفیع ہے جس کا ہر ایک ایماندار کو پہلے مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۴۹-۱۵۰)

اے علی میں تجھے طبعی موت دینگا یعنی قتل اور صلیب کے ذریعہ سے تو ہلاک نہیں کیا جائے گا اور اگر تجھے اپنی طرف
 اٹھاؤں گا پس یہ آیت تو بطور ایک وعدہ کے حق۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۵۰)

معلوم ہو چکا کہ زبان عرب میں لفظ توفی صرف موت دینے کو نہیں کہتے بلکہ طبعی موت دینے کو کہتے ہیں جو بذریعہ قتل و
 صلیب یا دیگر خارجی عوارض سے نہ ہوا اس لیے صاحب کشف نے جو علامہ لسان عرب ہے اس مقام میں تفسیر لائی
 مُتَوَقِّئِکَ ابیٰ طَالِبُ لکھا ہے کہ ابیٰ طَالِبُ حَتَّافُ الْغُیَّاتِ یعنی میں تجھے طبعی موت دے دوں گا۔ اسی بناء پر لسان العرب اور
 تلح العرب میں لکھا ہے توفی الیوم استیقاه مُدَّتہ النبی وفیت لہ دعدہ دایامہ وشہودہ داعیامہ
 فی الدنیا یعنی مرنے والے کی توفی سے مراد یہ ہے کہ اس کی طبعی زندگی کے تمام دن اور مہینے اور برس پورے کیے
 جائیں اور یہ صورت اسی حالت میں ہوتی ہے جیسے طبعی موت ہو بذریعہ قتل نہ ہو۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۵۱)

اس جگہ اس بات پر ضد کرنا بے فائدہ ہے کہ توفی کے معنی مارنا نہیں کیونکہ اس بات پر تمام ائمہ اہل سنت عرب
 اتفاق رکھتے ہیں کہ جب ایک علم پر یعنی کسی شخص کا نام لیکر توفی کا لفظ اُس پر استعمال کیا جائے مثلاً کہا جائے کہ توفی
 اللہ زیداً تو اس کے ہی معنی ہوں گے کہ خدا نے زید کو مار دیا اسی وجہ سے ائمہ اہل سنت ایسے موقع پر دوسرے معنی لکھتے ہی

نہیں صورت وفات دینا کھینچیں چنانچہ اس کے بعد عرب میں ہمارے جہان کے مطابق یہ فقرہ ہے۔ تَوَفَّى فُلَانٌ وَتَوَفَّاهُ
 اللہ اور تَجَنُّسُ لِقَتْلِهِ وَفِي الصَّحاحِ لَا وَتَجَنُّسُ رُوحَهُ یعنی جب یہ بولا جائے گا کہ تَوَفَّى فُلَانٌ یا یہ کہا جائے گا تَوَفَّاهُ
 اللہ تو اس کے صریح میں معنی نہیں کیے کو ظاہر شخص مر گیا اور خدا نے اس کو مار دیا اس مقام میں تاج العروس میں یہ فقرہ لکھا
 ہے تَوَفَّى فُلَانٌ اِدَامَاتِہِ یعنی تَوَفَّى فُلَانٌ اس شخص کی نسبت کہا جائے گا جب وہ مر جائیگا۔ دوسرا فقرہ تاج العروس
 میں یہ لکھا ہے تَوَفَّاهُ اللہ صَوَّبَتْ اِلَیْہِ لِقَتْلَہُ یعنی یہ فقرہ کو لفظ اللہ عروس میں نہیں ملتا مگر یہ بولا جائے گا جب
 خدا اس کی روح متقلب کرے گا اور یہاں تک کہ اس سے تَوَفَّاهُ اللہ تعین رُوحہ یعنی اس فقرہ کو تَوَفَّاهُ اللہ کے یہ معنی ہیں کہ فلاں
 شخص کی روح کو خدا تعالیٰ نے قبض کر لیا ہے۔ اور میں نے جہاں تک ممکن تھا صحاح ستہ اور دوسری احادیث بخیر نظر
 کیا تو معلوم ہوا کہ انھوں نے اصل لفظ تَوَفَّاهُ کے کلام اور لفظ تَوَفَّاهُ کے کلام اور تاج العروس کے کلام اور تاج العروس کے کلام میں کوئی
 ایک فقرہ نہیں پایا جس میں پہلی ہلاقی میں سے یہ فقرہ ہو کہ کسی علم پر توفی کا لفظ آیا ہو یعنی کسی شخص کا نام لیکر توفی کا لفظ اس کی
 نسبت استعمال کیا گیا ہو اور خدا تعالیٰ اور وہ شخص مفعول بن کر آیا ہو اور ایسی احادیث میں اس فقرہ کے معنی بجز وفات دینے
 کے کوئی اور کیا گئے ہیں بلکہ ہر ایک مقام میں وہی نام ہے کہ کسی شخص کی نسبت توفی کا لفظ استعمال کیا گیا ہے اور اس جگہ خدا تعالیٰ
 اور وہ شخص مفعول بن چکے ہیں کہ نام لیا گیا تو اس سے یہی معنی مراد لیے گئے ہیں کہ وہ فوت ہو گیا ہے۔ چنانچہ ایسی نظریں مجھے تین ہو
 گئیں یعنی زیادہ احادیث میں مفعول بن گئے ہیں کہ ثابت ہو کہ جہاں کہیں توفی کے لفظ کا خدا تعالیٰ ہو اور وہ شخص مفعول بن ہو جس کا نام
 لیا گیا ہے تو اس جگہ صرف مراد دینے کے معنی ہیں۔ خدا رکھ۔ مگر باوجود تمام تلاش کے ایک ہی ایسی حدیث مجھے نہ ملی جس میں
 توفی کا لفظ استعمال ہو۔ اور مفعول کا حکم ہو یعنی نام لے کر کسی شخص کو مفعول بن کر لیا گیا ہو اور اس جگہ بخیر مارنے کے کوئی
 اور معنی ہوں۔

(ضمیمہ برائے احمدیہ مستطیعہ ج ۱ ص ۲۰۲)

حکایت از مشہور شریعت اتی متوفیک کے یہی معنی کرتا ہے کہ اتی مہلتات خفت انفک یعنی اسے طبع میں تجھے طبعی
 موت سے ماروں گا۔ مستفاد لغت عرب میں موت کہہ گئے ہیں اور ان کے کہنے میں تاک کہ باور عربوں میں قدیم سے یہ عقیدہ چلا آتا
 ہے کہ انسان کی جان تاک کی راہ سے نکلتی ہے اس لیے طبعی موت کو تمام انہوں نے خفت انفک رکھ دیا۔ اور عربی زبان میں توفی
 کے لفظ کا اصل استعمال طبعی موت کے محل پر ہوتا ہے اور جہاں کوئی شخص انتقال کے ذریعہ سے ہلاک ہو وہاں توفی کا لفظ استعمال
 کرتے ہیں۔ اور یہ الیہ ماوردی ہے کہ جو کسی عربی دان پر پیش یہ نہیں۔ ہاں یہ عرب کے لوگوں کا قاعدا ہے کہ کسی ایسے لفظ کو
 کہ جہاں اصل استعمال میں استعمال اس کی کسی خاص محل کے لیے ہوتا ہے ایک قریب قائم کر کے کسی غیر محل پر بھی متقلب کر دیتے ہیں
 یعنی استعمال اس کا کوئی کر دیتے ہیں اور جب ایسا قریب موجود نہ ہو تو پھر ضروری ہوتا ہے کہ ایسی صورتیں ہیں وہ لفظ اپنی
 اصل وضع پر استعمال پاوے۔

(ضمیمہ برائے احمدیہ مستطیعہ ج ۱ ص ۲۰۲)

چونکہ یہودیوں کے عقیدہ کے توفی کسی نبی کا رفع روحانی طبعی موت پر موقوف ہے اور قتل اور صلیب رفع روحانی

کا مانع ہے اس لیے خدا تعالیٰ نے قبل مبعود کے نہ کے لیے یہ ذکر فرمایا کہ عیسیٰ کے لیے طبعی حیات تھی لیکن وہ نہ کہ نہ روحانی طبعی موت کا ایک تجربہ ہے اس لیے غلط مشرقیت کے بعد از خاک آئی نگہ ویتا یہودیوں کے خیالات کا پورا رد ہے۔
(ضمیمہ دہا میں احمد علیہ السلام پر ص ۲۷۷ حاشیہ)

جو لوگ اپنے خدا کی پوری محبت اور پوری اطاعت اختیار کرتے ہیں اور پورے صدق اور وفاداری سے اس کے آئندہ پر جھکتے ہیں ان کو عام طور پر ایک کامل زندگی بخشی جاتی ہے اور ان کے غلطی جو اس میں بھی بہت تیزی سے عطا کی جاتی ہے اور ان کی غفلت کو ایک غور بخشنے جاتا ہے جس کی وجہ سے ایک فوق العادہ روحانیت ان میں بوش مانتی ہے اور تمام ان کی حقایق جو دنیا میں دور رکھتے تھے موت کے بعد بہت سریع کی جاتی ہیں اور نیز مرنے کے بعد وہ اپنی غلاوا دانا سب کی وجہ سے بیوجہ موت و قوت سے دور رکھتے ہیں آسمانی پر اٹھانے جاتے ہیں جن کو غفلت کی اصطلاح میں مرنے لگتے ہیں لیکن جو مومن نہیں ہیں اور جو خدا تعالیٰ سے صاف تعلقات نہیں رکھتے نیز نہ ان کو نہیں ملتی اور نہ یہ صفات ان کو حاصل ہوتی ہیں اس لیے وہ لوگ مردہ کے حکم میں ہوتے ہیں۔
(چشمہ بھی ص ۱۷۷ حاشیہ)

قرآن شریف سے تو صرف رفع الی اللہ ثابت ہے جو ایک روحانی اجر ہے "الرفع الی السماء اور یہودیوں کا اقرار تو یہ تھا کہ جو شخص نکرہ پر پکا یا جاوے اس کا رفع روحانی دوسرے نبیوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور یہی اقرار دفع کرنے کے لایق تھا پس قرآن شریف نے کہا اس اقرار میں کو دفع کیا ہے یعنی اس تمام نواح کی بنیاد پر تھی کہ یہی کہتے تھے کہ عیسیٰ مصلوب ہو گیا ہے اور جو شخص مصلوب ہو اٹھ کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا اس لیے عیسیٰ کا اور نبیوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف رفع روحانی نہیں ہوا لہذا وہ مومن نہیں ہے اور نہ نجات یافتہ ہے اور چونکہ قرآن اس بات کا ذمہ دار ہے کہ پہلے جھگڑوں کا فیصلہ فرماوے لہذا اس نے یہ فیصلہ فرمایا کہ عیسیٰ کا بھی دوسرے نبیوں کی طرح رفع ہوا ہے خدا نے تو ایک جھگڑے کا فیصلہ کرنا تھا پس اگر خدا تعالیٰ اپنے ان آیتوں میں یہ فیصلہ نہیں کیا تو پھر خدا کو کس مقام میں یہ فیصلہ کیا۔ کب نمود بلکہ اس طرح کی بدھن خدا تعالیٰ کی طرف منسوب ہو سکتی ہے کہ جھگڑا انویہ کی طرف سے روحانی رفع کا تھا اور خدا یہ کہ عیسیٰ مع جمہ دوسرے آسمان پر بھیجا ہے۔ ظاہر ہے کہ نجات کے لیے مع جمہ آسمان پر جانا شرط نہیں صرف روحانی رفع شرط ہے۔

پس اس جھگڑے کے فیصلہ کے لیے یہ بیان کرنا تھا کہ نمود بال عیسیٰ لغتی نہیں ہے بلکہ ضرور رفع روحانی اس کو نصیب ہوا ہے ماسوا اس کے قرآن شریف میں جو دفع کے پہلے توفی کا لفظ لایا گیا ہے یہ خارج اس بات پر قریب ہے کہ یہ وہ دفع ہے جو ہر ایک مومن کو موت کے بعد نصیب ہوتا ہے اور توفی کے یہ منہ کرنا کہ زندہ آسمان پر صفت عیسیٰ اٹھانے گئے یہی یہودیوں کی طرح قرآن شریف کی تخریب ہے قرآن شریف اور تمام حدیثوں میں توفی کا لفظ قبض روح کے بعد میں استعمال پاتا ہے کسی مقام میں ان معنوں پر استعمال نہیں ہوا کہ توفی شخص مع جمہ زندہ آسمان پر اٹھا یا گیا۔

یہاں اس کے متعلق ہے کہ تقدیر کرنا یا نہ کرنا ہے کہ قرآن شریف میں عیسیٰ کی موت کا کیس ذکر نہیں اور اس نے کسی مزاحیہ نہیں کیا۔ تعلیم میں حضرت عیسیٰ کی نسبت توفی کا لفظ ہو گا وہاں یہی معنی کرنے پڑیں گے کہ مع جسم آسمان پر چلا گیا یا جانی پھر موت اس کی کسی طرح ثابت ہوگی۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۶-۱۷)

یہ عقیدہ مکمل طور پر قرآن شریف کے مخالف ہے کہ کوئی زمانہ ایسا بھی آئے گا کہ سب لوگ حضرت عیسیٰ کو قبول کر لیں گے کہ انکا اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے: **يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ وَرَافِعُكَ اِلَيْنَا وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَابْعَثِ الْاٰیٰتِ اَتْمَعِنَ لَكَ خُوفٌ اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَابْعَثِ الْاٰیٰتِ** یعنی اسے عیسیٰ میں تجھے موت و قتل کا اور پھر بعد موت کے ہر منوں کی طرح پس طوطا تجھے اٹھا دل کا اور پھر تمام مہنتوں سے تجھے بری کر دے گا اور پھر قیامت تک سب سے متبعین کر تیرے مخالفوں پر غالب ہو گئے گا۔ اس ظاہر سے کہ اگر قیامت سے پہلے تمام لوگ حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر وہ کون سے مخالف ہیں جو قیامت تک رہیں گے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۳)

وَاَمَّا مَا قَالَتْ سُبْحٰنَہٗ اِنِّیْ عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِلٰی فٰلَیْسَ مَعٰہَہٗ رَفِیْعَ الْجَسَدِ مَعَ الرُّوْحِ وَالْحَدِیْسُ عَلَیْہِ ذِکْرُ الشُّوْقِ قَبْلَ الرَّفِیْعِ وَ اِنَّ هٰذَا الرَّفِیْعَ حَقٌّ کُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ الْمَمَاتِ وَ هُوَ ثَابِتٌ مِنَ الْاَعْرَابِ وَالْاَحَادِیْثِ وَالْمَرْاِیَاتِ - وَ اِنَّ الْیَهُودَ کَانُوْا مُنْکِرِیْنَ بِرَفِیْعِ عِیْسٰی - وَ یَقُوْلُوْنَ اِنَّ عِیْسٰی لَا یَرْفَعُ کَمَشْرِیْلِ السُّومُنِیْنَ وَ لَا یُجِیْ وَ ذٰلِکَ بِاَنَّهُمْ کَانُوْا یُکْفِرُوْنَہٗ وَ لَا یُحْسِبُوْنَہٗ مِنَ الْیَهُودِ مِنْہِیْنَ فَرَدَّ اللّٰہُ عَلَیْہِمْ فِیْ هٰذِہٗ الْاٰیٰتِ -

(الاستفتاء ص ۷۸ حاشیہ و مشورۃ حقیقۃ الوحی)

فَ اِنْفُزَ کَیْفَ شَہِیْدَ اللّٰہِ عَلَیْہِ فَاَتَہٗ فِی کِتَابِہِ الْیُسُیْنِ - وَ مَقُوْلٌ مَّا اَنَّ الرَّفِیْعَ وَ تَطْہِیْرَ ذِیْلِ الْمَیْسِیْنِ مِنْ اَلْاِزْمَاتِ الْیَهُودِ وَ یُسْمٰی اَنَابَتُہُمْ وَ غَلَبَہٗ اَہْلُ الْحَقِّ وَ قُوْہُ السَّائِیَةِ عَلَی الْیَهُودِ وَ یَجْعَلُہُمْ مَّقْمُوْرَیْنِ مَقْمُوْرَیْنِ قَعْنَتِ النَّصَارَیْ وَ الْمُسْلِمِیْنَ -

ترجمہ اللہ تعالیٰ نے جو نبی عیسیٰ (ق) متوفی کیا (ق) رافع کیا ہے اس کے معنی جسم مع روح کے اٹھائے جانے کے نہیں۔ اس کی دلیل یہ ہے کہ اس آیت میں توفی کا ذکر رفع سے پہلے کیا گیا ہے اور یہ رفع بعد موت ہر مومن کا حق ہے۔ یہ بات قرآن مجید احادیث اور روایات سے ثابت ہے۔ یہودی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رفع کے منکر تھے اور کہتے تھے کہ عیسیٰ علیہ السلام کا رفع دوسرے مومنوں کی طرح نہیں ہوگا اور نہ وہ زندہ کیے جائیں گے اس کی گواہی یہی تھی کہ وہ آپ کو کافر گردانتے تھے اور آپ کو مومن خیال نہیں کرتے تھے۔ لہذا اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ان لوگوں کے خیال کی تردید کی ہے۔ (الاستفتاء ص ۷۸ حاشیہ و مشورۃ) ترجمہ دیکھ کر خدا نے اپنی روشن کتاب میں اس کی وفات پر کیسی شہادت دی ہے اور ظاہر ہے کہ یہی سچ کا رفع اور اس کے دامن کا یہود کے الزاموں اور بہتانوں سے پاک کرنا اور اہل حق کا غلبہ اور یہود پر ذلت کا چھا جانا اور نصاریٰ اور مسلمانوں کے

لَقَدْ وَفَّيْتُمْ هَذَا وَالْأَنْبَاءَ وَالْمَوَاعِيدُ عَلَيْهَا وَنَمَتَتْ وَظَهَرَ تِمْ وَفَّيْتُمْ هَذَا وَالْأَنْبَاءَ وَالْمَوَاعِيدُ عَلَيْهَا وَنَمَتَتْ وَظَهَرَ تِمْ
وَمِنْ تَبَيَّنَ وَقَدْ انْقَضَتْ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَوَعْدُهَا كَلِيفٌ يَتَحَقَّقُ عَاقِلٌ بِالسَّيِّئِ
ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ وَفَهُمْ مُسْتَقِيمُونَ بِأَنَّ عَمَرَ التَّوْفِيقِ الَّذِي قَدْ مَرَّ عَلَى هَذِهِ الْخَبَارِ فِي تَرْتِيبِ الْحَقِيقَةِ
تَسْمُو صَوْنًا وَهُوَ خَيْرٌ وَأَقْبَحُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَمَا مَاتَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي
فَعَمَدَ بِضَلَالَاتٍ أَمَرْتُمْ بَلْ يَسُوءُ بَعْدَ نَزْوِلِهِ فِي دَقِيقَةٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ وَلَا يَخْفَى سَخَاةُ هَذَا
السَّرَافِ عَلَى الْمُتَفَكِّرِينَ -

وَالْقَائِلُونَ بِحَيَاتِ الْمُسْلِمِينَ لَسَاءَ ذَاكَ الْآيَةُ الْمَوْصُوفَةُ فِيهَا أَوْفَاتُهُ بِتَصَوُّبٍ لَا يَكُونُ
إِخْفَاءٌ هُجَلُوا أَيْ وَلَوْ نَهَايَا وَيَلَايَا دَكِيلَةً وَاهِيَةً وَكَالْوَالِدِ لَقَطَّ التَّوْفِيقِ فِي آيَةِ يَا عِيسَى
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ عَمَلِ هَذِهِ الْوَأَقْعَاتِ لَيْعَنَ مِنْ رَفَعَ عِيسَى وَظَهَرِ
بِهِنَّ نَاتٍ بِبَعْثِ النَّبِيِّ الْمُصَدِّقِ وَغَلَبَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ وَجَعَلَ الْيَهُودَ مِنْ لَسَاتِلِينَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ مَرَّ لَفْظُ الْمُتَوَفِّقِ عَلَى لَفْظِ رَافِعِكَ وَعَلَى لَفْظِ مَطْمَهِرِكَ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٍ لَيْعَنَ
الْبُغْطَارِ النَّصْرُورِيَّةِ رَعَايَا بِصَفَاءِ لَفْظِ الْكَلَامِ كَالْمُضْطَرِّينَ - وَكَانَ الْفَلْظُ الْمَذْكُورُ لَيْعَنَ
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ فِي أَجْرِ الْفَلْظِ الْآيَةِ فَوَضَعَهُ اللَّهُ فِي أَوَّلِهَا لِإِضْطِرَارِ رَعَايَا النُّظُمِ الْمُعْكَمِ
وَكَانَ اللَّهُ فِي هَذَا الشَّخِيرِ وَالْتَقْدِيرِ مِنَ الْمَعْدُورِينَ - فَلَا جُلْ هَذَا الْإِضْطِرَارُ وَضَعَ الْفَلْظُ

یہ مغلوب و مقهور ہونا۔ یہ سب وعدے اپنی ترتیب اور صورت پر پورے اور ظاہر ہو چکے ہیں اور ان کے ظہور پر لمبا زمانہ گذر چکا ہے
پس کوئی قائل بالغ جو عقل سلیم اور فہم مستقیم رکھتا ہو کب باور کر سکتا ہے کہ توفی کا وعدہ جو آیت موصوفہ کی ترتیب میں سب
وعدوں سے اول ہے وہ اب تک واقع نہ ہوا اور عیسیٰ بن مریم اس زمانہ تک بھی نہ مرے جو اس کی امت کی صفاتوں سے
فاسد ہو چکا ہے بلکہ کسی غیر معلوم وقت میں نازل ہونے کے بعد مرے گا اور سوچنے والوں پر اس رائے کا ضعف اور فساد
پیشیدہ نہیں۔

المسیح کی حیات کے قائلوں نے جب دیکھا کہ آیت موصوفہ اس کی وفات کو تصریح بیان کرتی ہے کہ جس کا اخفا ممکن
نہیں تو ضعیف اور رکیک تاویلیں کرنے لگے اور کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ میں لفظ توفی فی الحقیقت ان سب
واقعات سے مؤخر تھا یعنی عیسیٰ کے رفع اور آنحضرت کی بعثت کے ساتھ متبانیوں سے ان کی تطہیر کرنے اور یہودیوں کے
غالب ہونے اور ان کے مغلوب ہونے سے مؤخر ہے لیکن خدا نے نظم کلام کے واسطے مضطر ہو کر اس کو مقدم کر دیا ہے اور باوجود
اس کے کچھ ضروری فقرے حذف کر دیئے ہیں اور چونکہ رعایت نظم کے لیے مضطر ہو کر خدا نے لفظ توفی کو مقدم کیا ہے
جو دراصل مؤخر تھا لہذا اس تقدم و تاخیر میں خدا معذور ہے کیونکہ اضطرار کی وجہ سے الفاظ غیر محل میں رکھے ہیں اور

فَظَهَرَ فِي هَذِهِ مَوْضِعُهَا وَجَعَلَ الْقُرْآنَ عَرْضِيًّا - وَالْأَكْبَرُ بِرُغْبِهِمْ كَانَتْ فِي الْأَوَّلِ عَلَى هَذِهِ وَالشُّوْرَةُ
 بِأَعْيُنِ رَافِقٍ لَا أَفْعَالٍ إِلَى دَهْمِهَا بِرُغْبِهِمْ السُّنَنُ كَفَرُوا وَأَوْجَعَلَ السُّنَنُ فَتَسْمَعُونَكَ فَتَقْبَلُ السُّنَنُ
 كَفَرُوا إِلَى السُّنَنُ وَالْقِيَامَةُ ثُمَّ مَضَى ذَلِكَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى ذَلِكَ فَالْأَنْظُرُ كَيْفَ يَسِيرُ السُّنَنُ
 كَلَامُ اللَّهِ وَيَسِيرُ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ مَوْضِعِهَا وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَوْضِعِهَا عَلَى هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ
 إِلَّا هُوَ وَهُوَ مَوْضِعُهَا لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا خَلْقِيْنَ - وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُهُ
 عَنْ هَذِهِ الْأَضْطِرَّاتِ وَكَلَامُهُ عَلَى مُرْتَبِّ كَالْأَوَّاهِراتِ وَالْأَكْبَرُ فِي قُلُوبِهِمْ بِشَيْءٍ خَلْقٍ
 جَهْلًا خَفِيفَةً وَسَفَاهَةً شَيْخَةً وَمَا يَقَعُ فِي هَذِهِ وَالْوَسْوَاسِ إِلَّا السُّنَنُ لَيْسَ قُدْرَةُ اللَّهِ
 تَعَالَى بِقُوَّتِهِ وَخَلْقِهِ وَتَقْوِيَّتِهِ وَمَا قُدْرَةُ خَلْقٍ قُدْرَةُ مَا عَوْنُ شَيْءٍ كَلَامِهِمْ بَلْ اجْتَرَأَ
 وَلَهُمْ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الشَّاعِرِينَ -

وَكَيْفَ يَجُوزُ لِأَهْلِ مِنَ السُّنَنِيِّينَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِشَيْءٍ خَلْقٍ أَوْ يَسْتَدِلُّ بِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 لِنَفْسِهِ وَيَعْرِفَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ سُنَنِ مِنَ اللَّهِ وَكَرْسُولِهِ أَلَيْسَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الْبَاطِلِيِّينَ - وَلَوْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَلِمَ لَا يَأْتُونَ بِمَنْ هَاهُنَا عَلَى هَذَا الْبُخْرِيِّينَ مِنْ آيَاتٍ
 أَوْ حُدُوثٍ أَوْ قَوْلٍ صَحِيحٍ أَوْ لَوْحٍ رَافِقٍ مُجْتَهِدٍ إِنْ كَانُوا مِنَ الصَّادِقِينَ وَكَيْفَ تَقْبَلُ

قرآن کو کلمے کر کے کیا ہے اور یہ آیت کریمہ ان کے خیال میں درحقیقت یوں تھی اسے علی میں صحیحی طرف اٹھانوں گا اور کلموں
 منکولوں کے ہتانوں سے پاک کر دوں گا اور تیرے متبعین کو مخالفوں پر قیامت تک غلبہ دوں گا پھر آسمان سے تمہیں آتا ہوں گا پھر
 اس کے بعد تمہیں وفات دوں گا پس دیکھو کہ کس طرح کلام الہی کو بدیتے ہیں اور اس کے کلمات کو اپنی اپنی جگہ سے ہٹاتے ہیں اور
 اس پر ان کے پاس کوئی دلیل نہیں ہے اپنی خواہشوں کا اتنا مل کر تے ہیں حالانکہ ان کے لیے مناسب نہ تھا کہ قرآن میں کلام کرتے
 لیکن ڈرتے ڈرتے اور تم جانتے ہو کہ اللہ ایسے اضطراول سے پاک ہے اور اُس کے سب کلام جواہرات کی طرح مرتب ہیں
 اور اُس کی شان میں ایسی بات کہیں بڑی جمالت اور بیوقوفی ہے لہذا ایسے دوسروں میں بجز ایسے شخص کے کوئی بھی نہیں پڑتا کہ جو
 اُس کی قدرت اور طاقت اور حفظ کو بھلا دے اور حقیر خیال کرے اور اُس کی پوری قدرت نہ کرے اور اُس کی کلام کی شان سے
 جاہل ہو اور اُس کو شاعروں کے کلام سے ملا دے اور کسی سلطان کے لیے کیونکر جائز ہو سکتا ہے کہ وہ ایسی بات نہ کہہ دے
 اور اللہ کے کلام کو اپنی طرف سے بدلے اور خدا و رسول سے اُس کے پاس کوئی سند نہ ہو اور کلمات الہیہ کو اُس کے محل سے
 ادھر ادھر کرے - کیا تخلیف کرنے والوں پر خدا کی لعنت نہیں ہے اور اگر وہ حق پر ہیں تو کیوں اس تحریر پر کوئی نکتہ یا
 حدیث یا قول صحابی یا قول امام دلیل کے طور پر پیش نہیں کرتے اگر سچے ہوتے تو ضرور پیش کرتے اور ہم کو ان کی اس تحریر کو قبول

تَحَرُّفَاتِهِمْ الَّتِي لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَا نَجْدَ هَا لَا تَحَرُّفَ لِي إِلَيْهِمْ مِنْ
تَلْبِيسِ الشَّيَاطِينِ - وَأَمَّا السَّلَفُ الصَّالِحُ فَمَا تَكَلَّمُوا فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ تَفْصِيلاً بَلْ
أَمَّنُوا بِمُجْمَلِ بَيِّنَاتِ الْمَسِيرِ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ قَدْ تَوَفَّى كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَأَمَّنُوا بِمُجْمَلِ
بَيِّنَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ غَلَبَةِ النَّصَارَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ اسْمُهُ
يَحْيَى بْنُ مَرْيَمَ وَقَوَّضُوا تَفْصِيلَ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا دَخَلُوا فِي تَفْصِيلِهِ
قَبْلَ الْوُقُوعِ وَكَذَلِكَ كَانَتْ سِيرَتُهُمْ فِي الْأَنْبَاءِ الْمُسْتَقْبَلَةِ كَمَا فِي سُنَّةِ الصَّالِحِينَ
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا سُنَّتَهُمْ وَتَرَكُوا سِيرَتَهُمْ وَأَوَّلُوا قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ثُمَّ أَصْرُوا عَلَيْهِ كَانَهُمْ عَرَفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ يَقِينًا وَكَانَهُمْ
كَأَنَّهُمْ مِنَ الْمُشْكِكِينَ - (حجامة البشرى ۱۵-۱۸)

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي تَرْتِيبِ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَتْ هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ كُلُّهَا بَعْدَ وَعْدِ التَّوْفِ
وَكَانَ وَعْدُ التَّوْفِ مُقَدِّمًا عَلَى كُلِّهَا وَقَدْ اتَّفَقَ الْقَوْمُ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ بِتَرْتِيبِ يُوجَدُ
فِي الْآيَةِ فَلَوْ فَزَعْنَا أَنَّ لَفْظَ التَّوْفِ مُؤَخَّرٌ مِنْ لَفْظِ الرَّفْعِ لَلَزِمْنَا أَنْ نَقَرِّبَ بَيِّنَاتٍ عِيْسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَوَفَّى بَعْدَ الرَّفْعِ وَقَبْلَ وَقُوعِ الْمَوَاعِيدِ الْبَاقِيَةِ وَهَذَا

کریں جن پر قرآن اور حدیث سے کوئی دلیل نہیں اور ہم ان کو یسینا ان تحریفوں کی مانند پالتے ہیں جو شیطان کے دھوکے سے
یہود نے کی تھیں اور سلف صالحین نے اس مسئلہ میں مفصل کچھ نہیں کہا بلکہ اجمالی رنگ میں ایمان لاتے تھے کہ مسیح مر گیا ہے
جیسا کہ قرآن میں آیا ہے اور اس پر کہ آخری زمانہ میں جبکہ نصاریٰ روئے زمین پر غالب ہو جائیں گے تو اس امت میں سے
ایک مجدد آئے گا جس کا نام عیسیٰ بن مریم ہوگا اور اس کی تفصیل کو انہوں نے خدا تعالیٰ کے سپرد کیا اور واقع ہونے کے پہلے
اس کی تفصیل کے پیچھے نہیں پڑے جیسا کہ آئندہ زمانہ کی پیش گوئیوں میں اُن کی عادت تھی اور سب صالحین کی یہی عادت ہے
پھر ان کے بعد ایسی ذریت آئی جنہوں نے ان کی عادت اور سیرت کو ضائع کر دیا اور قال اللہ قال الرسول کی اپنی خواہشوں کے
مطابق تاویلیں کر دیں اور پھر ایسا اصرار کیا گویا کہ خدا کی اسرار کو انہوں نے یقیناً جان لیا۔ اور ان کو پورا یقین حاصل ہے۔
(زجر از حجامة البشرى از ص ۳۹ تا ۴۱ طبع ۱۹۰۸ء)

اور تو جانتا ہے کہ ترتیب کے لحاظ سے اس آیت میں جتنے وعدے ہیں وہ توفی کے وعدے کے بعد ہیں۔ اور توفی
کا وعدہ ان سب سے مقدم ہے۔ اور تمام مسلمانوں کا اس بات پر اتفاق ہے کہ آیت میں موجود ترتیب کے مطابق ہی وہ وعدہ
پورے ہوئے ہیں پس اگر ہم یہ فرض کریں کہ لفظ توفی رفع کے لفظ سے متاخر ہے تو ہمارے لیے اس بات کا اقرار کرنا بھی ضروری ٹھہرے گا
کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات رفع کے بعد اور باقی وعدوں کے پورا ہونے سے پہلے واقع ہو گئی ہے حالانکہ یہ ایک ایسی بات ہے

مِمَّا لَا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَلَوْ قُلْنَا إِنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ مَوْجُوهٌ جَمَلَةٌ وَ
مُطَهَّرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمُقَدَّمٌ مِنْ وَعْدٍ وَقَعَ فِي تَرْتِیبِ الْآیَةِ بَعْدَ هَذَا لَمْ يَمُنَّا
أَنْ تُقَرَّبَ بَأَنَّ وَفَاتٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ مَلَكٍ
قَبْلَ عَلَيْهِ أَتْبَاعِهِ عَلَى أَعْدَاءِهِمْ وَهَذَا بَاطِلٌ أَيْضًا بِزَعْمِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ قَدْ اعْتَقَدُوا
أَنَّ الْمَسِيحَ لَا يَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ هَلَاكِ الْمَلِكِ حُلُفَا فُلُو رَجَعْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَسْوَالِ جُلُهَا وَ
قُلْنَا إِنَّ الْمَسِيحَ لَا يَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ تَكْمِيلِ وَعْدِ الْغَلْبَةِ الْمُتَّصَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا صَرَّحَتْ
آيَةٌ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُوكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَمُنَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَأَنَّ
الْمَسِيحَ لَا يَمُوتُ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْوَعْدَ قَدْ امْتَدَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يُمْكِنُ
نَزُولُ الْمَسِيحِ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَشْرَقِ وَالْكَامِلِ فَمَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعَ قَدْ هَرَفَ
كِتَابُ اللَّهِ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِ الْحَشْرِ عَلَى طَرِيقِ فَرْضِ الْمُحَالِ وَلَيْتَ شِعْرِي أَنْ أَعِدَّ أَوْ
يَقُولُونَ يَا قَوْمِ هُمْ إِنْ لَفْظَ مُتَوَفِّيكَ فِي آيَةٍ يَا عِيسَى إِنْ مُتَوَفِّيكَ مُؤَخَّرٌ فِي
الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مَوْضِعُهُ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَنْتَبِهُنَّ بِأَنْ تَوَنَّنَ هَذَا اللَّفْظُ مِنْ
هَذَا الْقَوْمِ فَإِنَّ نَضْعَهُ السَّقَطُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَالْمُحَرَّفِينَ۔

جسے مخالفین میں سے بھی کوئی نہیں مانتا اور اگر ہم یہ کہیں کہ لفظ توفی و مطہرک من الذین کفروا کے جملہ سے مؤخر ہے اور
ان وعدوں سے مقدم ہے جو اس آیت کی ترتیب میں اس جملہ کے بعد ذکر ہوئے ہیں تو لازم آئے گا کہ ہم اقرار کریں کہ حضرت عیسیٰ
علیہ السلام کی وفات ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد بلا تاخیر واقع ہو گئی پیشتر اس کے کہ آپ کے متبعین کو ان کے دشمنوں پر
غلبہ حاصل ہوتا۔ اور یہ بات مسلمانوں کے خیال کے مطابق باطل ہے کیونکہ ان کا یہ اعتقاد ہے کہ مسیح علیہ السلام تمام باطل فرقوں
اور مذہبوں کے مٹنے اور تباہ ہونے کے بعد ہی فوت ہو گئے پس اگر ہم ان تمام امور سے رجوع کر لیں۔ اور یہ کہیں کہ مسیح علیہ السلام
کی وفات اس غلبہ کے وعدے کی تکمیل کے بعد ہوگی جس کا وعدہ قیامت تک مشدّد ہے جیسا کہ آیت و جاعل الذین اتبعوک
فُتُوكَ الذین کفروا الی یوم القیامہ صراحت کر رہی ہے اور یہ بھی ہم پر لازم آتا ہے کہ اقرار کریں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی
وفات قیامت کے بعد واقع ہوگی کیونکہ یہ غلبہ کا وعدہ قیامت تک پھیلا ہوا ہے۔ اس وعدہ کے بدرجہ اتم و اکمل پورا ہونے
کے بعد ہی آپ کا نزول ممکن ہوگا اس صورت میں میں کتاب اللہ کی رُسمِ حشر سے پیشتر کے قدم و حرکے کے لیے کوئی گنجائش نظر نہیں آتی
یہ بات علی سبیل الفرض کسی جا رہی ہے اور کاش میں سمجھ سکتا کہ ہمارے مخالف یہ بات اپنے منہ سے کس طرح نکالتے ہیں کہ
اس آیت میں لفظ متوفیک در حقیقت مؤخر ہے اور موجودہ جگہ اس کی اصل جگہ نہیں۔ لیکن وہ ہمیں یہ نہیں بتا سکتے کہ اگر
ہم اس لفظ متوفیک کو موجودہ جگہ سے ہٹا دیں تو اسے کہاں رکھیں کیا ہم اسے تحریف کرنا لوں گی طرح کتاب اللہ سے نکال دیں۔

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّا لَنَعْلَمُ الشَّقِيَّ لَمُؤَخَّرٍ مِّنْ لَّفْظِ الرَّفْعِ وَمُقَدَّمٍ عَلَىٰ مَوَاعِيدٍ
 أُخْرَىٰ فَيَضَعُكَ الْعَاقِلُ مِّنْ قَوْلِهِمْ وَمَتَّعَهُبٍ مِّنْ عُنُقِهِمْ أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ عِلَالٌ
 مَا لَنَعْلَمُ دُونَ فِي وَفَاتِ الْمَسِيحِ بِرُغْبِهِمْ وَإِنَّا ذَكَّرْنَا أَنبَاءَهُمْ لِيَعْتَزُّوا أَنَّ وَعْدَ
 الشَّقِيَّ لَا يَظْهَرُ وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ هَلَاكِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ لَفْظَ
 الشَّقِيَّ مُؤَخَّرٌ مِّنْ هَذَا الْوَعْدِ الْآخِرِ لَا مِنَ الرَّفْعِ فَقَطْ فَإِنَّ الشَّاهِدَ الْوَضْعِيَّ يَتَّبِعُ
 الشَّاهِدَ الْبَطْنِيَّ كَمَا لَا يَخْفَىٰ عَلَى الْمُتَفَكِّرِينَ - ثُمَّ مَا عَانَ لَنَا أَنْ نُؤَخِّرَ مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا
 مَا قَدَّمَ اللَّهُ لَعَلَّآ نَبِيَّ كِتَابِهِ الْمُسَكَّمُ مِنْ غَيْرِ سَيِّدٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا هَذَا إِلَّا التَّخَوُّفُ
 الَّذِي نَعْنِي اللَّهُ لِأَجْلِ الْيَهُودِ فَاتَّقُوا وَلَا تَقْلَبُوا آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ تَرْكِهَا إِنَّ
 كُنْتُمْ عَارِفِينَ - (حماة البشرى ص ۵۶-۵۷)

وَالَّذِينَ قَالُوا إِنَّا لَنَعْلَمُ مُتَوَفِّيكَ فِي آيَةِ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ بِمَعْنَىٰ آتِي مُنِيْمَكَ
 مَا كَانَ لَفْظُهُمْ خَطَاؤًا وَاحِدًا أَوَّلَ جَمْعُوا الْأَوَاقِعَ الْعَشْرَاتِ فِي قَوْلِهِمْ وَتَرَكُوا التَّفْسِيرَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَيْرُ الْبَشَرِ وَكَانَ تَكْلِمُهُ بِالرُّوحِ الرَّحْمَانِي وَكَانَ

اور وہ لوگ جو یہ کہتے ہیں کہ لفظ توفی لفظ رفع سے مؤخر ہے اور باقی تمام وعدوں سے مقدم ہے۔ ان کے اس قول پر
 عقلمند شخص تو ہنس کر ٹپکے گا اور ان کی حماقت پر تعجب کرے گا۔ کیا وہ نہیں جانتے کہ ان کا یہ قول تو ان کے اس عقیدہ کے خلاف ہے
 جو وہ بزمِ نوحِ مسیح کی وفات کے وقت کے متعلق رکھتے ہیں۔ اور ہم ابھی ذکر کر چکے ہیں کہ ان کا عقیدہ ہے کہ وعدہ توفی کا ظہور
 اور وقوع تمام ملتوں کے پیروؤں کے ہلاک ہونے کے بعد واقع ہوگا۔ اس طرح ان پر لازم آتا ہے کہ وہ یہ عقیدہ بھی رکھیں کہ لفظ
 توفی آخری وعدہ سے بھی مؤخر ہے۔ نہ صرف لفظ رفع سے کیونکہ تاخر وضعی تاخر طبعی کا تابع ہوتا ہے جیسا کہ فکر کرنے والوں
 پر یہ بات محض نہیں۔ علاوہ ازیں ہمارے لیے یہ جائز نہیں کہ ہم از خود بغیر خدا تعالیٰ یا اس کے رسول کی سند کے کسی ایسی چیز کو
 مؤخر قرار دیں جسے خدا تعالیٰ نے اپنی حکم کتاب میں مقدم رکھا ہے اور یہ ایسی تحریف ہوگی جس کی دجر سے اللہ تعالیٰ نے
 یہود پر لعنت کی تھی پس تم اللہ تعالیٰ کا تقویٰ اختیار کرو اور اگر تمہیں کچھ بھی خوف ہے۔ تو آیات الیہ کو ان کی ترتیب سے
 الٹ پلٹ نہ کرو۔ (حماة البشرى ص ۵۶-۵۷)

اور جو لوگ یہ کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ اِنِّی مُتَوَفِّیْکَ میں لفظ متوفیک کے معنی مُنِیْمُکَ ہیں (یعنی میں تجھے سلانے والا ہوں)
 تو ان کی غلطی ایک غلطی نہیں ہے بلکہ انہوں نے اپنے اس قول میں اور بھی کئی لغزشیں جمع کر لی ہیں۔ اور انہوں نے رسول کریم صلی
 اللہ علیہ وسلم کی تفسیر کو چھوڑ دیا ہے حالانکہ آپ خیر البشر تھے۔ اور آپ رحمانی روح سے گفتگو فرماتے تھے اور آپ کا قول

قَوْلُهُ خَيْرٌ مِّنْ أَقْوَالٍ عَلَيْهَا وَقَدْ أَحَاطَتْ بِكَلِمَاتِهِ طُرُقُ الذُّوقِ وَالسَّعْيِ وَإِنْ
الْعِلْمُ وَالْحِسُّ وَالشُّعُورُ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَتَرَكَوْا مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى
مُتَوَفِّيكَ وَبِأَنَّ الْقُرْآنَ وَطَرِيقَ اسْتِعْمَالِهِ فِي هَذَا اللَّفْظِ دُرُودٌ فِيهِ بِمَعْنَى
الْإِمَامَةِ بِالشَّوَاتِرِ وَالْتِمَاعِ فَضَلُّوْا وَأَضَلُّوْا مَا كَانُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ -

ثُمَّ إِذَا عَرَضْنَا أَنَّ الشُّوْقِي بِمَعْنَى الْإِلَافَةِ فَمَا نَرَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ هَذَا التَّمَعُّنُ بِمَعْنَى
ذَرَفَاتِ الشُّومَرِ أَدْنَى مِنْ قَبْضِ الشُّرُوحِ وَلَعَطْلِ حَوَاسِّ الْجِسْمِ مَعَ بَقَاءِ تَصَلُّقِ بَيْنِ
الشُّرُوحِ وَالْجَسَدِ فَمِنْ أَنْ يَثْبُتَ مِنْ هَذَا أَنَّ اللَّهَ قَبْضَ جِسْمِ الْمُسَيِّرِ لَا تَنْظُرُ إِلَى
سُنَّةِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ فِي حَالَتِ الشُّومِ وَيَشْرِكُ الْأَجْسَادَ عَلَى
الْأَرْضِ فَمِنْ أَنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَفْظَ مُتَوَفِّيكَ مُشْعِرٌ بِرَفْعِ الْفَسَدِ وَالْخَلْقِ يَبْأُمُونُ كُلُّهُمْ وَلَكِنْ
لَا يَقْبِضُ اللَّهُ جِسْمَ أَحَدٍ مِنْهُمْ.....

وَعَلَى تَقْدِيرِ فَرْضِ هَذَا الْمَعْنَى يَلْزَمُ فُسَادُ آخِرِهِ وَهُوَ أَنَّ لَفْظَ الشُّوْقِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ
وَعَدُّ مُتَحَدِّثٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا عَنِيدٍ أُخْرَى الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيهَا وَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَعْنَى

مبارک باقی تمام اقوال پر فوقیت رکھتا ہے اور آپ کے کلمات مبارکہ ذوق - وجدان - علم - عرفان اور اس نور پر حاوی ہیں
جو آپ کو خدائے رحمان کی طرف سے دیا گیا تھا۔ نیز ان لوگوں نے حضرت ابن عباس کے اس قول کو بھی ترک کر دیا ہے جو آپ نے
متوفیک کے معنی کے بارہ میں فرمایا ہے۔ پھر ان لوگوں نے قرآن شریف اور اس کے توفی کے لفظ کے استعمال کے طریق پر
غور نہیں کیا اور نہ اس کا خیال کیا۔ کہ یہ لفظ متواتر اور پے درپے امانت کے معنی میں ہی قرآن مجید میں آیا ہے پس نہ صرف وہ
خود گمراہ ہوئے۔ بلکہ انہوں نے دوسروں کو بھی گمراہ کر دیا۔ اور وہ ہدایت پانے والے نہ بنے۔ پھر اگر ہم فرض کر لیں کہ توفی کے
معنی سلانے کے ہیں تو ہمارے خیال میں یہ معنی بھی انہیں ذرہ بھر فائدہ نہیں دے سکتے کیونکہ نیند سے مراد دل حالیکہ جسم اور
روح کے درمیان تعلق باقی رہتا ہے قبض روح اور جسم کے حواس کا تعقل ہے اس سے یہ کیسے ثابت ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے
حضرت مسیح علیہ السلام کے جسم کو قبض کر لیا تھا۔ کیا تو اللہ تعالیٰ کی اس قدیم سنت کو نہیں دیکھتا کہ وہ نیند کی حالت میں صرف
ارواح کو قبض کرتا ہے اور اجسام کو زمین پر ہی رہنے دیتا ہے پس تو نے یہ کیسے معلوم کر لیا کہ متوفیک کا لفظ جسم کو اٹھانے
پر دلالت کرتا ہے۔ حالانکہ تمام لوگ سوتے ہیں اور اللہ تعالیٰ ان میں سے کسی کے جسم کو قبض نہیں کرتا.....

یہ معنی فرض کر لینے کے بعد ایک اور شرعی لازم آتی ہے اور وہ یہ کہ مذکورہ آیت میں لفظ توفی الیسا وعدہ ہے جو اللہ
تعالیٰ کی طرف سے نئے طور پر پورا ہونے والا ہے۔ ان وعدوں کی طرح جن کا اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ذکر فرمایا ہے۔

هُوَ الْحَقُّ فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْمَسِيحِ عِنْدَ الرَّفْعِ أَوَّلَ أَمْرِ قَدْ عَلِيهِ فِي عُسْرِ ۴
وَيَلْزَمُهُمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ يَمُوتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَمُوتُ قَبْلَ الرَّفْعِ قَطُّ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي
قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِمْ غَيْرُ مَرَّةٍ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَبْدَأَ اللَّهُ فِي مَوَاعِيدِ جَدِيدٍ فِي مُعَدَّةٍ
فَائِدَةٍ وَعِنْدَ الشَّيْءِ عَلَى عِلْمِهِ وَهُوَ حَقٌّ وَالشَّيْءُ قَبْلَ الْوَعْدِ وَالْأَمْرُ مُتَحَصِّلٌ حَاصِلٌ وَهُوَ
فَعْلٌ لَمْ يَكُنْ لَا يَلِيْقُ لِمَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَرَجَبٌ أَنْ يَنْزِعَهُ عَنْهُ وَعَدَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ لَوْ كَانَ
هَذَا الرَّفْعُ هُوَ الْعَصِيْبُ مِمَّا نَقُولُ فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
أَتَلَّيْتُ أَنَّ النَّصَارَى تَتَّخِذُ الْمَسِيحَ الْمَا بَعْدَ نَوْحِهِ لَا تَعْبُدُ وَفَاتِهِمْ وَتُظَنُّ أَنَّ الْمَسِيحَ
مَا نَحَقَطُ فِي عُسْرِ ۴ إِلَّا فِي نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ النَّصَارَى وَلَمْ تَدُقْ عَيْنُهُ طَعْمَ الْبُتْمِ قَطُّ إِلَّا
عِنْدَ الرَّفْعِ وَكَانَ قَبْلَ الرَّفْعِ مُسْتَقْبَلًا أَشْأًا فَانْظُرْ مُنْصَفًا أَيْسَرُ تَقِيْمُ هَذَا الْمَعْنَى
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَيَحْصُلُ مِنْهُ ثَلَاثُ أَلْقَابٍ وَسَكِينَةُ الرُّوحِ وَاطْمِئْنَانُ الْبَاطِنِ وَأَنْتَ
تَعْلَمُ أَنَّهُ مُسْتَبْعِدٌ جِدًّا وَفَاسِدٌ بِالْبَدَاهَةِ وَمَا كَانَ أَنْ يُصْلِحَهُ تَأْوِيلُ الْمُؤْمِنِينَ
(حكمة البشرية ۵۹)

اگر یہ بات حق اور درست ہے تو اس سے یہ لازم آتا ہے کہ حضرت یسوع علیہ السلام کو رفع کے وقت پہلی دفعہ ہی عمر بھری
نیں تھی پھر ان لوگوں پر لازم آئے گا کہ وہ یہ اعتقاد رکھیں کہ حضرت یسوع علیہ السلام رفع سے پہلے ہرگز نہیں سوتے تھے۔
کیونکہ جو امر آپ کی زندگی میں کئی بار واقع ہو چکا کس طرح ہو سکتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کو ان نئے وقوع پذیر ہونے والے
وعدہ قلب میں ذکر فرمائے کیونکہ کسی چیز کا وعدہ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ وہ چیز وعدہ سے پہلے موجود نہیں تھی۔
ورنہ تحصیل حاصل لازم آئے گی اور یہ ایسا لافعل ہے جو اللہ تعالیٰ کی خالقیت کے شایاں نہیں ہے اور ضروری ہے کہ رب العالمین
کے وعدے ایسی باتوں سے پاک ہوں پھر اگر یہ منجی صحیح ہوں تو آیت فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ کے متعلق
تم کیا کہو گے۔ کیا تو خیال کرتا ہے کہ نصاریٰ نے حضرت یسوع علیہ السلام کو ان کے سونے کے بعد خدا بنا لیا تھا نہ ان کی وفات
کے بعد۔ اور کیا تو یہ بھی خیال کرتا ہے کہ حضرت یسوع علیہ السلام اپنی زندگی میں صرف نصاریٰ کی مگر اس کے وقت ہی سوئے تھے
اور آپ کی آنکھوں نے رفع کے وقت ہی بند کاغزہ چکھا تھا اور اس سے قبل وہ ہمیشہ جاگتے رہتے تھے پس تو انصاف سے بتا
کیا یہ منجی اس جگہ ٹھیک بیٹھتے ہیں اور کیا ان مضمون سے سببہ کی ٹھنڈک روح کا سکون اور دل کا اطمینان حاصل ہو سکتا
ہے۔ تجھے معلوم ہے کہ یہ منجی عقل سے دور اور بالبداهت غلط ہیں اور تاویل کرنے والوں کی تاویل بھی انہیں درست قرار
نہیں دے سکتی۔
(حكمة البشرية ۵۹)

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْبَغَا أَمَّا لَوْ هَرُفْنَا عَلَى سَبِيلِ التَّنَزُّلِ وَقُلْنَا إِنَّ الشَّوْقِي هَهُمَا أَعْنِي فِي آيَةِ
يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ كَذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ وَآيَةُ أُخْرَى وَلَا يَنْفَعُ الْإِسْتِدْلَالَ
بِهَاتَا قَوْلَا مَخَالِفَيْنِ - فَإِنَّ مَطْلُوبَ الْمُخَالِفَيْنِ مِنْ حَبِطِهِمْ أَنْ يُثْبِتُوا رَفْعَ الْمَسِيرِ مَعَ جِسْمِهِ
الْعَنْصَرِيِّ وَلَكِنْ لَا يَحْصُلُ هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بَلْ يَحْصُلُ مَا يَخَالِفُهُ فَإِنَّ مَعْنَى آيَةِ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَكُونُ هَكَذَا يَا عِيسَى ابْنِي قَائِلُ رُوحِكَ وَتَارِكُ جَسَدِكَ عَلَى الْأَرْضِ مَعَ تَهْلُوتِ
عَلَاqَةِ بَيْنِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ فَإِنَّ الشُّوْعَارَ عِبَارَةً عَنْ قَبْضِ الرُّوحِ وَتَرْكِ الْجَسَدِ مَعَ بَقَاؤِهِ
عَلَاqَتَهُمَا عَلَى وَجْهِ تَاهِرٍ فَلَنُظَرَّ أَنْ يَحْصُلَ مَطْلُوبُ الْمُخَالِفَيْنِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَأَنْ يَثْبُتَ
مِنْهُ رَفْعُ جَسَدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ بِرِ الْاْمُرِ بَقِيَ عَلَى سَالِبِهِ مَعَ حَمَلٍ مَعْنَى
الشَّوْقِي عَلَى غَيْرِ هَعْلِهِ -

(حماۃ البشری ص ۳۴)

وَقَدْ تَقَضَّيَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَذَقَالِقُ مَصَالِحِهِ أَنَّهُ يَشَوَّقِي نَبِيًّا قَبْلَ بَعَثِي آيَا وَفَتْحِهِ
وَأَقْبَالِهِ فَلَا يَتَوَقَّاهُ حَزِينًا يَا لَيْسَ بَلْ يَبْشُرُكَ بِبَشِيرَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ مُتَتَابِعَةٍ بِقَلْبِهِ
مُتَبَعِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِيُطْمَئِنَّ بِهَا قَلْبُهُ وَبِكُنْ لَا يَحْزَنُ وَلَكِنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِ الْيَمِّ

اور میں ابھی ذکر کر چکا ہوں کہ اگر ہم آیت یا عیسیٰ ابْنی متوفیک میں علی سبیل التَّنَزُّلِ لفظ توفی کے معنی سلائے کے کریں
تب بھی یہ ایک دوسری بات ہوگی اور اس سے استدلال کرنا مخالفین کو کوئی فائدہ نہیں دے گا۔ کیونکہ اس ساری گڑبڑ سے
مخالفین کا مقصد حضرت مسیح علیہ السلام کا مع جسم عنصری اٹھایا جانا ثابت کرنا ہے۔ لیکن ان معنوں سے بھی انہیں یہ مقصد
حاصل نہیں ہوتا۔ بلکہ ان کے مقصد کے خلاف نتیجہ نکلے گا۔ کیونکہ اس صورت میں آیت کے یہ معنی ہونگے کہ اے عیسیٰ میں تیری روح
قبض کرنے والا ہوں اور تیرے جسم کو زمین میں اس صورت میں چھوڑنے والا ہوں۔ کہ روح اور جسم میں تعلق باقی رہے گا۔ کیونکہ نبی
روح کے قبض کرنے اور جسم کے چھوڑ دینے کا نام ہے۔ دلائل حالیکہ ان دونوں کے درمیان تعلق باقی رہتا ہے۔ اب دیکھو۔
ان معنوں کی رو سے مخالفین کا مقصد کہاں حاصل ہوتا ہے۔ اور اس سے یہ کیسے ثابت ہوا کہ مسیح علیہ السلام کا جسم آسمان پر
اٹھایا گیا۔ بلکہ توفی کو اس کے غیر محل میں استعمال کرنے کے باوجود معاملہ چون کا توں باقی رہے گا۔ (حماۃ البشری ص ۳۴)

کبھی کبھی اللہ تعالیٰ کی حکمت اور اس کی مصلحت کی باریکیاں اس بات کا اتفاق کرتی ہیں کہ وہ نبی کو اس کی فتح اور
اقبال کے زمانہ کے آنے سے قبل وفات دیدے لیکن اسے ناامید اور ناکام نہ ہونے کی صورت میں وفات نہیں دیتا۔ بلکہ وہ
اسے پہلے درپے بشارات سے نوازتا ہے کہ اس کے ماننے والے اس کی وفات کے بعد غالب آئیں گے اور یہ اس نئے
ہوتا ہے کہ اس نبی کا دل مطمئن رہے اور کسی قسم کا حسرت اسے حاصل نہ ہو اور تادہ اپنے رب کی طرف دیکھ کر

بَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِسَيِّئَةٍ مُؤْمَرٌ وَرُحْبُورٌ وَقُرَّةٌ عَيْنٍ وَلَا يَبْقَى لَهُ هَمٌّ بَعْدَ تَبَشِيرِ اللَّهِ وَمَوَاعِيدِهِ الصَّادِقَةِ وَيَذْهَبُ إِلَى رَبِّهِ فَرَحَانٌ غَيْرَ حَزِينٍ - فَكَذَلِكَ كَانَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مَا رَأَى عَلَيْهِ فِي زَمَنِ حَيَاتِهِ وَاقْتَرَبَ يَوْمَ مَوَاعِيدِهِ فَبَشَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِغَلَبَةِ مُتَّبِعِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمَلَأَ بَشَرَهُ بِغَلَبَتِهِمْ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ فَأَرْجِعْ إِلَى الْآيَةِ الْمُنْتَقِلَةِ مِمَّا وَدَقَّقَ النَّظَرُ فِيهَا هَلْ تَرَى فِي هَذَا السَّمْعِ مِنْ فَتْوَرٍ فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوَقِّفْ قَبْلَ أَنْ تَرَى ظَهْرَكَ وَفَتْحَكَ وَغَلَبَتَكَ وَإِنِّي مُعْطِيكَ مَعَامَ الْحِزَّةِ وَالسَّرَفِ وَالْقُرْبِ عَلَى خِلَافِ زَعْمِ الْيَهُودِ فَلَا يَبْتَئِسُ بِمَا تَمُوتُ قَبْلَ رُؤْيَا غَلَبَتِكَ وَلَا تَنْفَسُ عَلَى ضَعْفِ مُتَّبِعِيكَ وَكَثْرَةِ أَعْدَائِكَ فَإِنِّي غَلِبْتُكَ بَعْدَكَ فَأَمَرْتُ أَعْدَاءَكَ حُلَّ مَمَرِّكَ وَاسْتَأْصَلَهُمْ لِلْأَبَدِ وَأَجْعَلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ وَتَصَدَّقُوا بِإِعْلَانِكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - هَذَا التَّفْسِيرُ مَا قَالَ أَحْسَنُ الْقَائِلِينَ -

وَلَوْ كَانَ عِيسَى نَارًا لَمِنَ السَّمَاءِ وَفِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ لَمَا قَالَ كَذَلِكَ بَلْ قَالَ يَا عِيسَى لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّا لَا نَمِيتُكَ بَلْ نَرْفَعُكَ حَيًّا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِنَّا نُنْزِلُكَ إِلَى الْأَرْضِ

ساتھ نہ لوٹے بلکہ پورے سکون سرور خوشی اور آنکھوں کی ٹھنڈک کے ساتھ اس جہان سے رحلت فرمائے۔ اللہ تعالیٰ کی بشارتوں اور اس کے سچے وعدوں کے بعد اسے کوئی غم نہ رہے اور وہ خوش خوش جے ظم ہو کر اپنے رب کی طرف جائے یہی صورت حال حضرت مسیح علیہ السلام کے ساتھ ہوئی۔ انہوں نے اپنی زندگی میں کوئی غلبہ نہ دیکھا۔ یہاں تک کہ آپ کی وفات کا وقت قریب آگیا تب اللہ تعالیٰ نے آپ کو اپنے متبعین کے غلبہ کی بشارت دی۔ جو آپ کی موت کے بعد ملنا تھا اور یہ بشارت نہیں دی کہ آپ کو اپنی زندگی میں خود غلبہ حاصل ہو گا۔ اب آیت مذکورہ بالا پر غور کرو اور اس پر بار بار ایک نظر ڈالو کیا تمہیں ان معنی میں کوئی نقص نظر آتا ہے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں یہ فرمایا ہے کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں۔ پیشتر اس کے کہ تو اپنی کامیابی اور غلبہ کو دیکھے اور میں نہیں یہود کے زعم کے خلاف عزت، بلندی اور قرب کا مرتبہ عطا کرنے والا ہوں پس تو اس وجہ سے غمگین نہ ہو کہ تو اپنے غلبہ کو دیکھنے سے پہلے فوت ہو رہا ہے اور نہ اپنے متبعین کی موجودہ کمزوری اور اپنے دشمنوں کی کثرت کا فکر کر۔ کیونکہ تمہارے بعد میں تمہارا قائم مقام ہو گا۔ میں تمہارے دشمنوں کو ٹکڑے ٹکڑے کر دوں گا۔ اور انہیں ہمیشہ کے لیے تباہ و برباد کر دوں گا اور میں ان لوگوں کو جو تیری پیروی کریں گے اور تیری خلافت کے لیے کوشاں رہیں گے۔ انہیں تیرے نہ ماننے والوں پر تاقیامت غلبہ عطا کروں گا یہ تفسیر ہے اس کی جو اللہ تعالیٰ احسن القائلین نے فرمایا ہے اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے آئندہ کسی وقت آسمان سے نازل ہونا ہوتا تو خدا تعالیٰ یوں نہ فرماتا۔ بلکہ یوں فرماتا کہ اے عیسیٰ ڈرو نہیں غم مت کھاؤ۔ ہم تجھے وفات نہیں دیں گے۔ بلکہ تجھے زندہ آسمان پر اٹھائیں گے۔ پھر تجھے زمین پر نازل کریں گے اور تجھے

وَسُوْدُكَ اِلَى اَمْرِكَ وَتَجْعَلُكَ غَالِبًا عَلٰى اَعْدَائِكَ ثُمَّ تَجْعَلُ مُتَّبِعِيكَ غَالِبِيْنَ عَلَيْهِمْ اِلٰى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُحْسِبْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَغْلُوْبِيْنَ - وَكَوْنِ اللّٰهُ مَا وَعَدَ لَكَ اَنْ يُّنْزِلَ لَكَ مِنَ السَّمَاءِ
ثُمَّ يَجْعَلُهُ غَالِبًا عَلٰى اَعْدَائِهِمْ بَلْ وَعَدَ لَكَ اَنْ تَجْعَلَ مُتَّبِعِيْكَ غَالِبِيْنَ عَلٰى الْكَافِرِيْنَ اِلٰى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ كَمَا وَعَدَ وَمَضٰى عَلَيْهِمْ قُرْءُوْنٌ كَثِيْرَةٌ - (حماتہ البشری صلا)

حضرت مسیح (علیہ السلام) جب صلیب پر چڑھائے گئے تو ان کو اندیشہ ہوا کہ یہ لوگ مجھے صلیبی موت سے ہلاک کرنے کے حربے
ٹھہرے ہیں اور اس طرح پر یہ لغتی موت ہوگی اس ہلاکت کی گھڑی میں اللہ تعالیٰ نے حضرت مسیح کو یہ بشارت دی کہ میں تجھے طبعی
موت سے وفات دوں گا - اور تجھے رفع کرنے والا ہوں - اور تجھے پاک کرنے والا ہوں - اس آیت کا ایک ایک لفظ اپنے اندر
ایک حقیقت رکھتا ہے مگر افسوس یہ لوگ کچھ بھی غور نہیں کرتے اور قرآن کریم کی ترتیب کو بدل کر تحریف کرنا چاہتے ہیں -
کیا اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر نہ تھا؟ جو یوں کہہ دیتا کہ یا عیسیٰ اِنِّیْ زَا فَعْلُکَ اِلٰی السَّمَاءِ پھر وہ کونسی دقت اور
مشکل اس کو پیش آگئی تھی جو یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَّوْقِلُکَ ہوں گا - (الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱۰ پارہ ۱۹ نمبر ۳۱)

اس آیت میں جو ترتیب رکھی گئی ہے وہ واقعات کی بنا پر ہے - وہ احمق ہے جو کہتا ہے کہ ترتیب واؤ سے نہیں ہوتی
ہے اگر ایسا ہی غبی ہے کہ وہ اس کو نہیں سمجھ سکتا تو اس کو واقعات پر نظر کرنی چاہیئے اور دیکھے کہ تطہیر رفع کے بعد ہوتی ہے
یا پہلے اس تطہیر میں دراصل اشارہ ہے اس امر کی طرف کہ تیرے بعد ایک رسول آئے گا جو حکم ہو کہ تیری نسبت جھگڑے
کو فہیل کر دے گا - اور جس قدر الزامات یہودی تجھ پر لگاتے ہیں اُن سے تجھے پاک ٹھہرائے گا - تین ترتیبوں کے تو یہ مخالف
بھی قایل ہیں یعنی رَا فَعْلُکَ اِلٰی وَطْطِہُکَ مِنْ اَلَّذِیْنَ کَفَرُوْا وَبَا عِلُ اَلَّذِیْنَ اَتَّبَعُوْکَ فَوْقَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا
یہ تو مانتے ہیں کہ مرتب کلام ہے اس میں جو کچھ وعدہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وہ پورا ہو گیا جسما فی رفع کے قایل اس میں
کچھ کہہ نہیں سکتے مگر مجھے حیرت ہوتی ہے کہ جب تین ترتیبوں کے وہ قایل ہیں اور انہوں نے اس کو تسلیم کر لیا ہے تو
تو فی کے لفظ کو اٹھانے کی بیفادہ کوشش کیوں کرتے ہیں - بھلا یہ یہودی سیرت اختیار کر کے بتاؤ تو سہی اس لفظ کو
رکھو گے کہاں؟ اگر رفع کے بعد رکھو تو واقعات خارجہ کے خلاف ہے رفع اور تطہیر میں فاصلہ نہیں ہے بلکہ رفع

تیری قوم کی طرف ٹوٹائیں گے اور تجھے تیرے دشمنوں پر غالب کریں گے پھر ان پر تیرے متبعین کو تاقیامت غلبہ عطا کریں گے
پس تو اپنے آپ کو مغلوب لوگوں میں سے خیال نہ کر - لیکن اللہ تعالیٰ نے آپ سے یہ وعدہ نہیں کیا کہ وہ آپ کو آسمان سے
نازل کرے گا اور پھر آپ کو آپ کے دشمنوں پر غالب کرے گا بلکہ اس نے مسیح سے یہ وعدہ کیا کہ وہ آپ کے متبعین کو آپ کے
مخالفوں پر تاقیامت غالب رکھے گا پس اُس نے اُسی طرح کیا جیسے وعدہ کیا تھا اور اس پر کئی صدیاں گزر گئی ہیں -

(حماتہ البشری صلا)

کے بعد ظہیر ہی ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہودیوں کے اس الزام سے کہ وہ نبی بھی نہیں مانتے تھے اور ملعون قرار دیتے تھے اور عیسیٰ کہتے تھے کہ ابن اللہ اور اللہ ہیں جس کو آسمان پر اٹھا یا گیا اور وہ ہمارے لیے ملعون ہوا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو بری کیا ہے یہ دو انگلیوں کی طرح ہیں ان کو الگ کر سکتے ہی نہیں اور جاعل الذین اتبعوہ کو دیکھو تو وہ قیامت تک مطہر کے بعد کسی دوسرے لفظ کو آنے ہی نہیں دیتا پھر اس کو رکھو گے تو کہاں رکھو گے جس طرح پر واقعات ظہور میں آئے اسی طرز سے بیان کیا ہے اب الٹ پلٹ کر کمال تکہ کہہ سکتے ہو میں تو یہ کہتا ہوں کہ تمہیں خدا تعالیٰ کے کلام کے ساتھ اس قدر دشمنی کیوں ہے جو اس کی ترتیب کو توڑنا چاہتے ہو۔ کیا تم کو یہی اچھا معلوم ہوتا ہے کہ مسیح کی خدائی ثابت کرو؟ عیسائیوں کے اس مُردہ خدا کو کہیں تو مرنے دو؟ ۹۹۹۔ (الحکم جلد ۳۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۶۷ء ص ۱۹)

لعنت کی ضد رفع تو وہی ہے جس سے قرب آتی ہو۔ یہ تو بجز موت کے حاصل نہیں ہوتا۔ پھر جو لوگ ہمارے مخالف ہیں وہ چونکہ موت کے قائل نہیں اس لیے ان کے اعتقاد کے موافق مسیح کو ابھی رفع نہیں ہوا۔ کیونکہ یہ رفع انسان کی آخری زندگی کا نتیجہ ہے اور یہ ان کو حاصل نہیں ہوا۔ پس اس شق کے لحاظ سے تو ان کا آسمان پر چڑھنا باطل ہوا۔

(الحکم جلد ۳۰ مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۶۷ء ص ۱۹)

یہ لوگ کہتے ہیں کہ آیت یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَرَافِعُکَ اِنِّیْ۔ الایۃ کی ترتیب جو قرآن شریف میں ہے صحیح نہیں ہے مگر میں کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کے کلام کی نسبت ایسا اعتقاد رکھنا یا گمان کرنا خطرناک ہے ادبی اور شوقی ہے میں کہتا ہوں کہ اس آیت کی ترتیب صحیح ہے اور اسی لیے اس کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے وفات دینے والا ہوں اور اپنی طرف تیرا رفع کرنے والا ہوں۔ مگر یہ لوگ اس ترتیب کو غلط (معاذ اللہ) ٹھہراتے ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ رَافِعُکَ اِنِّیْ کی جگہ رَافِعُکَ اِنِّیْ السَّمَاءِ الثَّانیَةِ چاہیے اور اس کے بعد مُتَوَفِّیْکَ چاہیے۔ گویا کہ ان کے اعتقاد کے موافق خدا تعالیٰ کو غلطی لگی اس نے کہنا تو یہ تھا یا عیسیٰ اِنِّیْ رَافِعُکَ اِنِّیْ السَّمَاءِ الثَّانیَةِ وَ مُتَوَفِّیْکَ اور کہہ دیا جو آیت میں درج ہے۔ (الحکم جلد ۳۰ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۶۷ء ص ۱۹)

قرآن شریف تو میں بار بار یہ بتلاتا ہے کہ حضرت مسیح فوت ہو گئے ہیں۔ ہاں جو رفع ایماندار لوگوں کے لیے فوت کے بعد ہوا کرتا ہے وہ ان کے لیے بھی ہوا تھا جیسا کہ آیت یا عیسیٰ اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَ رَافِعُکَ اِنِّیْ سے سمجھا جاتا ہے کیونکہ لفظ رَافِعُکَ قرآن شریف میں لفظ متوفیک کے بعد مذکور ہے اور یہ قطعی قرینہ اس بات پر ہے کہ یہ وہ رفع ہے جو وفات کے بعد مومنوں کے لیے ہوا کرتا ہے اصل بڑھ اس کی یہ تھی کہ یہودی حضرت مسیح کے رفع روحانی کے منکر ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ چونکہ وہ سولی دٹے گئے تھے۔

تو بموجب حکم توریت کے وہ اس رفع سے بے نصیب ہیں جو مومنوں کو موت کے بعد خدا کی طرف سے بطور انعام ہوتا ہے اور خدا کے قرب کے ساتھ ایک پاک زندگی ملتی ہے۔ سو ان آیات میں یہودیوں کے اس خیال کا اس طرح پروردگار کیا کہ مسیح صلیب کے ذریعے قتل نہیں کیا گیا تھا اور اس کی موت صلیب پر نہیں ہوئی اس لیے وہ توریت کے اس حکم کے نیچے نہیں سکتا کہ جو شخص سولی پر چڑھایا جاوے اس کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوتا بلکہ وہ لعنتی ہو کر جہنم کی طرف جاتا ہے۔ اب دیکھو کہ

جسمانی رفیع کا جس جگہ کوئی جھگڑا نہ تھا اور یہودیوں کا کبھی یہ غصہ نہیں ہوا۔ اور نہ اب ہے کہ جو شخص سولی پر لٹکا یا جادے اس کا جسمانی طور پر رفیع نہیں ہوتا یعنی وہ مجہم سائل نہیں جاتا کیونکہ یہودیوں نے جو حضرت مسیح کے اُس رفیع کا انکار کیا جو ہر ایک مومن کے لیے موت کے بعد ہوتا ہے تو اس کا سبب یہ ہے کہ یہودیوں اور غیر مسلموں کے نزدیک ضروری ہے کہ ایماندار کا فوت کے بعد غلہ کی طرف رفیع ہو جیسا کہ آیت لَا تَخْشَوْهُمْ أَيْدِيَ السَّمَاءِ صریح دلالت کرتی ہے اور جیسا کہ ارجحیٰ الیٰ رَبِّکَ لَا اِضَیَّةَ مَوْجُتٍ میں بھی یہی اشارہ ہے لیکن جسمانی رفیع یہودیوں کے نزدیک ہر غیر مسلموں کے نزدیک بھی نجات کے لیے شرط نہیں ہے جیسا کہ ظاہر ہے کہ حضرت موسیٰ کا جسمانی رفیع نہیں ہوا تو کیا وہ یہودیوں کے نزدیک نجات یافتہ نہیں ہیں۔ غرض اس قصہ میں اکثر لوگ حقیقت کو چھوڑ کر کہیں کے کہیں چلے گئے ہیں قرآن شریف ہرگز اس عقیدہ کی تعلیم نہیں کرتا کہ نجات کے لیے جسمانی رفیع کی ضرورت ہے اور نہ یہ کہ حضرت مسیح زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں۔

قرآن نے کیوں اس قصہ کو چھوڑا۔ اس کا فقط یہ سبب تھا کہ یہودیوں اور عیسائیوں میں روحانی طور پر رفیع اور عدم رفیع میں ایک جھگڑا تھا۔ یہودیوں کو یہ حجت ہاتھ آگئی تھی کہ مسیح صلیبی دیالگیا ہے لہذا وہ توریت کے رو سے اوس رفیع کا جواب دینا چاہتا تھا ہوتا ہے بے لغیب رہا۔ اور اس سے انہوں نے یہ نتیجہ نکالا تھا کہ وہ سچا نبی نہیں ہے جیسا کہ اب بھی وہ سولی کا واقعہ بیان کر کے ہی عقلم توریت کا پیش کرتے ہیں۔ اور میں نے اکثر یہودیوں سے جو دریافت کیا تو انہوں نے یہی جواب دیا کہ ہمیں جسمانی رفیع سے کچھ غرض نہیں ہم تو یہ ثابت کرنے ہیں کہ وہ شخص توریت کے رو سے ایماندار اور صادق نہیں ہو سکتا کیونکہ وہ سولی دیالگیا۔ پس توریت فتویٰ دیتی ہے کہ اس کا رفیع روحانی نہیں ہوا۔ یہی اور کلکتہ میں بہت سے یہودی مسیحیوں سے چاہو پوچھ لو یہی جواب دیالگیا سو یہی وہ جھگڑا تھا جو فیصلہ کے لائق تھا خدا تعالیٰ نے قرآن کی یہی ان الفاظ سے اس جھگڑے کا فیصلہ کر دیا ہے کہ لَعَلَّی اِنِّیْ مُتَوَقِّیْکَ وَ اَخْلَعُ اِلَیْکَ یعنی یہ کہ وفات کے بعد حضرت مسیح کا رفیع ہوا ہے اور وہ ایمانداروں کے گردہ میں سے ہے۔ نہ اُن میں سے جن پر آسمان کے دروازے بند ہوئے ہیں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد نہم ص ۱۵)

یہ تو سچ ہے کہ وہ میرے متبعین کو قیامت تک میرے منکروں اور مخالفوں پر غلبہ دیگا۔ لیکن غیظ بات یہ ہے کہ متبعین میں ہر شخص محض میرے ہاتھ پر رجوع کرنے سے داخل نہیں ہو سکتا جب تک اپنے اندر وہ اتباع کی پوری کیفیت پیدا نہیں کرتا۔ متبعین میں داخل نہیں ہو سکتا۔ پوری پوری پیروی جب تک نہیں کرتا۔ ایسی پیروی کہ گویا اطاعت میں فنا ہو جائے اور نقش قدم پر چلے اس وقت تک اتباع کا لفظ صادق نہیں آتا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے ایسی جماعت میرے لیے مقدر کی ہے جو میری اطاعت میں فنا ہو اور پورے طور پر میری اتباع کرنے والی ہو۔

(الحکم جلد ۱۰ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری سنہ ۱۹۵۷ء)

قرآن شریف کی آیت یا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَقِّیْکَ الخ سے ثابت ہوتا ہے کہ یہودیوں کے غضوب علیہم ہونے کی ٹہری

و جب جس کی مزا ان کو قیامت تک دی گئی اور دائمی دلت اور حکومت میں گرفتار کیے گئے یہی ہے کہ انہوں نے حضرت عیسیٰ کے ہاتھ پھندا تعالیٰ کے نشان بھی دیکھا کچھ بھی پورے عذاب اور شرارت اور جوش سے ان کی تکفیر اور لوہن اور تفسیق اور تکذیب کی اور ان پر اور ان کی والدہ صلیحہ پر چھوٹے الوام لگائے جیسا کہ آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے صریح سمجھا جاتا ہے کیونکہ ہمیشہ کی حکومت جیسی اور کوئی دلت نہیں اور دائمی دلت کے ساتھ دائمی عذاب لازم پڑا ہوا ہے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۶)

آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ کو غور سے پڑھ کر معلوم ہوتا ہے کہ آیت حُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَةُ وَالْمَسْکَنَةُ کی مزا بھی حضرت مسیح کی ایذا کی وجہ سے ہی یہود کو دی گئی ہے کیونکہ آیت موصوفہ ہالائیں یہود کے لیے یہ دائمی وجہ ہے کہ وہ ہمیشہ حکومت میں جو ہر ایک عذاب اور دلت کی طرح ہے زندگی بسر کریں گے جیسا کہ انہی بھی یہود کی دلت کے حالات کو دیکھ کر یہ ثابت ہوتا ہے کہ اب تک خدا تعالیٰ کا وہ غصہ نہیں اتر چکا اس وقت بھڑکا تھا جبکہ اس وجہ نبی کو گرفتار کر کے لیے کھوپری کے مقام پر لے گئے تھے اور جہاں تک بس چلا تھا ہر ایک قسم کی دلت پہنچائی تھی اور کوشش کی گئی تھی کہ وہ مصلوب ہو کر نوریت کی غصوں صریح کے رو سے ملعون سمجھا جائے اور اس کا نام ان میں لکھا جائے جو مرنے کے بعد تحت الترنے کی طرف جاتے ہیں اور خدا کی طرف ان کا رخ نہیں ہوتا۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۶)

آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے سمجھا جاتا ہے کہ اس قسم کا غضب جو قیامت تک منقطع نہ ہو اس کی نظیر قرآن شریف میں جو حضرت مسیح کے دشمنوں کے یا آنے والے مسیح موعود کے دشمنوں کے اور کسی قوم کے لیے پائی نہیں جاتی۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۷)

اے عیسیٰ خدا تیرے متبعی تابعین کو جو مسلمان ہیں اور ادعائی تابعین کو جو عیسائی ہیں اور علانی طور پر قیامت تک ان لوگوں پر غالب رکھے گا جو تیرے دشمن اور منکر اور کذب ہیں۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۷)

ہمارا یہ ایمان ہونا چاہیے کہ قیامت تک دولت اور عظمت مسلمانوں اور عیسائیوں میں قائم رہے گی اور وہ لوگ جو حضرت مسیح کے منکر ہیں وہ کبھی بلاد اسلامیہ کے مالک اور بادشاہ نہیں بنیں گے یہاں تک کہ قیامت آجائیگی۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۸)

اس جگہ کفر واسے مراد بھی یہود ہیں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ حضرت مسیح کو ماننے والے یہود پر قیامت تک غالب رہیں گے۔ (تحفہ گولڑویہ ص ۶۸)

بموجب آیت کریمہ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سب کا ایمان لانا خلاف نص صریح ہے۔ ضمیمہ تحفہ گولڑویہ ص ۲۷ حاشیہ دارالعلوم ص ۳۷ حاشیہ

هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ قَطْعِيٌّ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى يَرْتَوُونَ الْأَرْضَ وَيَتَمَلَّكُونَ
أَهْلَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اتَّبَعُوا النَّبِيَّ اتِّبَاعًا حَقِيقِيًّا وَالنَّصَارَى اتَّبَعُوهُ
اتِّبَاعًا اِدْعَائِيًّا۔ (حماۃ البشری ص ۷۸ شیعہ)

وَمَعْلُومٌ أَنَّ كَوْنَ الْيَهُودِ وَمَغْلُوبِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقَضِّضُ وَجُودَهُمْ وَبَقَاءَهُمْ وَ
كُفْرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ۔ (حماۃ البشری ص ۷۸)

اللہ تعالیٰ نے قرآن میں فرمایا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ۔
یہ تسلی بخش وعدہ ناسوت میں پیدا ہونے والے ابن مریم سے ہوا تھا۔ مگر میں تمہیں بشارت دیتا ہوں کہ یسوع مسیح کے نام سے
آئے والے ابن مریم کو بھی اللہ تعالیٰ نے انہی الفاظ میں مخاطب کر کے بشارت دی ہے اب آپ سوچ لیں کہ جو میرے ساتھ
تعلق رکھ کر اس وعدہ عظیم اور بشارت عظیم میں شامل ہونا چاہتے ہیں کیا وہ وہ لوگ ہو سکتے ہیں جو آثارہ کے درجہ میں پڑے
ہوئے فسق و فجور کی راہوں پر کاربند ہیں۔ نہیں ہرگز نہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۷۸)

جو لوگ مجھے قبول کرتے ہیں ان کی دین و دنیا بھی اچھی ہوگی کیونکہ اللہ تعالیٰ وعدہ فرما چکا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ
اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَقِيقَتِ وَه نَوَافَاتَا ہے کہ ان کو امیت سے نکال کر خود
قوت بیان عطا کرے گا اور وہ منکروں پر غالب ہونگے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۷۷ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۰۷ء ص ۷۸)

وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُتُوًا الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے ثابت ہوتا ہے کہ دجال عیسائیوں
کے سوا کوئی علیمہ گروہ نہیں ہوگا کیونکہ جب غلبہ اور سلطنت قیامت تک عیسائیوں کے لیے مقدر ہے یا مسلمانوں
کے لیے جو حقیقی متبع ہیں تو پھر کون ایماندار یہ گمان کر سکتا ہے کہ ایک اور شخص جو حضرت عیسیٰ کا مخالف ہے اور ان کو
جی نہیں جانتا تمام زمین پر اپنا تسلط جمائے گا۔ ایسا خیال تو نص صریح قرآن شریعت کے مخالف ہے۔ (ترجمہ حقیقۃ الوحی ص ۷۷)

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاَعِدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(ترجمہ) یہ آیت اس بات پر قطعی دلیل ہے کہ مسلمان اور نصاریٰ قیامت تک زمین کے وارث رہیں گے کیونکہ مسلمان تو حضرت عیسیٰ
علیہ السلام کے حقیقی متبع ہیں اور نصاریٰ ادعائی رنگ میں متبع ہیں۔ (حماۃ البشری ص ۷۸ شیعہ)

یہ بات ظاہر ہے کہ یہود کا قیامت تک مغلوب رہنا قیامت تک ان کے وجود، بقا اور کفر کو چاہتا ہے۔

(حماۃ البشری ص ۷۸)

فَيُوقِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

میں کافروں پر عذاب شدید نازل کر دوں گا کیا دنیا میں اور کیا آخرت میں مگر جو ایمان لائے اور اچھے کام کیے تو میں انہیں
ان کا پورا بدلہ دوں گا۔ (ایام الصلح ص ۵۵ حاشیہ)

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانے میں عیسائیوں نے حضرت عیسیٰ کی خدائی پر یہ دلیل پیش کی کہ وہ بغیر باپ
کے پیدا ہوئے ہیں تو فی الغور خدا تعالیٰ نے اُس قسم کی پیدائش کی بلکہ اس سے بڑھ کر نظیر پیش کر دی اور فرمایا اِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ
عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ۔ اور نظیر ایسی پیش کی جو عیسائیوں اور یہودیوں کے نزدیک مسلم اور بدیہیات اور مشققات میں تھی۔
(ایام الصلح ص ۱۳۷ حاشیہ)

حضرت مسیح کا بغیر باپ پیدا ہونا بھی امور نادارہ میں سے ہے خلافت قانون قدرت نہیں ہے کیونکہ یونانی مصری ہندی
طبیبوں نے اس امر کی بہت سی نظیریں لکھی ہیں کہ کبھی بغیر باپ کے بھی بچہ پیدا ہو جاتا ہے بعض عورتیں ایسی ہوتی ہیں کہ بحکم
قادر مطلق ان میں دونوں قوتیں عاقدہ اور منفقہ پائی جاتی ہیں اس لیے دونوں خاصیتیں ذکر اور انثی کی ان کے تخم میں
موجود ہوتی ہے۔ یونانیوں نے بھی ایسی پیدائشوں کی نظیریں دی ہیں اور ہندوؤں نے بھی نظیریں دی ہیں اور ابھی حال میں مصر
میں جو طبی کتابیں تالیف ہوئی ہیں ان میں بھی بڑی تحقیق کے ساتھ نظیروں کو پیش کیا ہے۔ ہندوؤں کی کتابوں کے لفظ چندر
بنسی اور سورج بنسی درحقیقت انہی امور کی طرف اشارات ہیں پس اس قسم کی پیدائش صرف اپنے اندر ایک ندرت رکھتی ہے
جیسے توام میں ایک ندرت ہے اس سے زیادہ نہیں۔ یہ نہیں کہہ سکتے کہ بغیر باپ پیدا ہونا ایک ایسا امروق العادت ہے
جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے خصوصیت رکھتا ہے۔ اگر یہ امروق العادت ہوتا اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے ہی مخصوص ہوتا
تو خدا تعالیٰ قرآن شریف میں اس کی نظیر جو اس سے بڑھ کر تھی کیوں پیش کرتا اور کیوں فرماتا اِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ
آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی مثال خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسی ہے
جیسے آدم کی مثال کہ خدا نے اس کو مٹی سے جو تمام انسانوں کی ماں ہے پیدا کیا اور پھر اس کو کہا کہ ہو جا تو وہ ہو گیا یعنی جیتا
جاگتا ہو گیا۔ اب ظاہر ہے کہ کسی امر کی نظیر پیدا ہونے سے وہ امر بے نظیر نہیں کہلا سکتا۔ اور جس شخص کے کسی عارضہ ذاتی کی
کوئی نظیر مل جائے تو پھر وہ شخص نہیں کہہ سکتا کہ یہ صفت مجھ سے مخصوص ہے۔ (تحفہ گوڑ ویر ص ۶۸-۶۹ حاشیہ)

وَأَمَّا إِشْكَالُ يَأْخُذُهُمْ فِي مَوْتِ عِيسَىٰ بَلْ هُم قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ يُخَصِّصُونَهُ بِصِفَةٍ لَا تُؤْبَدُ فِي أَحَدٍ مِّنَ السَّامِثِ وَيُسَوِّدُونَ الشَّصَارَىٰ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - فَكَيْفَ تَقْبَلُ غَيْرَةَ اللَّهِ إِنَّهُ يَخْصِصُ أَحَدًا بِصِفَةٍ لَا تُشْرِكُ بِهِ فِيهَا مِنْ بَدْنِ الدُّنْيَا إِلَىٰ آخِرِهَا وَأَمَّا عَقِيدَةُ أَقْرَبَ إِلَى الْكُفْرِ مِنْهَا لَوْ كَانُوا يَتَذَبَّرُونَ - فَإِنَّ التَّخْصِصَ أَسَاسُ الشِّرْكِ وَأَمَّا ذَنْبُ أَكْبَرُ مِنَ الشِّرْكِ أَنِّيَسَّهَا لِمَا جَهِلُونَ - وَإِذْ قَالَتِ النَّصَارَىٰ إِنَّ عِيسَىٰ ابْنُ اللَّهِ بِمَا تَوْلَدَ مِنْ غَيْرِ آبٍ وَكَانُوا بِهِ يَتَمَسَّكُونَ - فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - وَلَكِنَّهَا تَرَىٰ جَوَابَ خُصُوصِيَّةٍ رَفَعَ عِيسَىٰ وَتَرَاهُ فِي الْقُرْآنِ - مَعَ أَنَّهُ أَكْبَرُ الدَّلَائِلِ عَلَى الْوُحْدَانِيَّةِ عِيسَىٰ عِنْدَ أَهْلِ الصُّلْبَانِ - فَلَوْ كَانَ أَمْرٌ مَعُودٌ عِيسَىٰ وَهُوَ بِهِ مَحْبُوبٌ فِي عِلْمِ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ - لَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ مِثْلَ عِيسَىٰ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ فِي الْقُرْآنِ - كَمَا ذَكَرَ آدَمَ لِيُبَيِّنَ بِهِ حُجَّةَ أَهْلِ الصُّلْبَانِ فَلَا شَكَّ أَنَّ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ إِشْعَارًا بِأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بَاطِلَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا وَلَيْسَ إِلَّا كَالْهَذَلِ يَابِ

(الاستفتاء مشهور بحقیقتہ الوری صفحہ ۵۲)

اور ایسا کہتے ہوئے ڈرتے نہیں۔ بھلا حضرت عیسیٰ کی موت تسلیم کر لے میں انہیں کو نسا اشکال پیش آتا ہے حقیقت یہ ہے کہ یہ حد سے بڑھنے والے لوگ ہیں۔ وہ حضرت عیسیٰ کو ایک ایسی صفت سے ممتاز کرتے ہیں جو کسی انسان میں نہیں پائی جاتی اور جان بوجھ کر عیسائیوں کی امداد کرتے ہیں۔ بھلا خدا کی غیرت کیسے گوارا کر سکتی ہے کہ وہ کسی ہستی کو ایسی صفت سے مخصوص کرے جس میں نہ کوئی ابتداء نہ دنیا سے خدا کا شریک ہو اور نہ قیامت تک ہو سکیگا۔ اگر وہ سوچ بچار سے کام لیں۔ تو اس سے بڑھ کر اور کو نسا عقیدہ کفر سے مشابہ ہو سکتا ہے۔ کیونکہ اس قسم کی تخصیص ہی تو شرک کی جڑ ہے۔ اور اسے جاہل و شرک سے بڑا اور کو نسا گناہ ہے اور چونکہ عیسائی کہتے تھے کہ عیسیٰ خدا کا بیٹا ہے۔ کیونکہ وہ بغیر باپ پیدا ہوا تھا اور اس پر اصرار کرتے تھے۔ اس لیے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ان کا جواب دیا کہ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ۔ لیکن حضرت عیسیٰ کی اس خصوصیت کا کہ وہی آسمان پر اٹھائے گئے تھے پھر اتر گئے کوئی مثال ہمیں قرآن مجید میں نظر نہیں آتی۔ باوجودیکہ صلیب پر تتوں کے نزدیک عیسیٰ کی خدائی کی سب سے بڑی دلیل ہی ہے۔ پس اگر عیسیٰ کے آسمان پر چڑھنے اور پھر اترنے کی بات خدا تعالیٰ کے نزدیک درست ہوتی۔ تو اللہ تعالیٰ اس صفت میں عیسیٰ کے کسی مثل کا ذکر فرقان مجید میں ضرور کرتا تا اس کے ذریعہ عیسائیوں کی اس دلیل کو جھٹلائے۔ پس بلاشبہ ایسی کوئی مثال پیش نہ کرنے کا مقصد یہ سمجھنا ہے کہ یہ قصہ صریح جھوٹ ہے۔ اس کی کوئی بنیاد نہیں اور محض بکواس ہے۔

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں بعض عیسائیوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی یہ خصوصیت پیش کی تھی کہ وہ بغیر باپ کے پیدا ہوئے ہیں تو فی الغور اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف کی اس آیت میں جواب دیا اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ مَخْلُوْقًا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَاَیْکُوْنُ یعنی عیسیٰ کی مثال آدم کی مثال ہے۔ خدا نے اُس کو مٹی سے پیدا کیا۔ پھر اُس کو کہا کہ ہو جا۔ سو وہ ہو گیا۔ ایسا ہی عیسیٰ بن مریم مریم کے خون سے اور مریم کی مٹی سے پیدا ہوا اور پھر خدا نے کہا کہ ہو جا سو ہو گیا پس اتنی بات میں کونسی خدا کی اور کونسی خصوصیت اُس میں پیدا ہو گئی۔ موسم برسات میں ہزار ہا کیڑے مکوڑے بغیر ماں اور باپ کے خود بخود زمین سے پیدا ہو جاتے ہیں کوئی اُن کو خدا انہیں بٹھرتا۔ کوئی اُن کی پرستش نہیں کرتا۔ کوئی اُن کے آگے سر نہیں جھکاتا۔ پھر خواہ مخواہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اتنا شور کرنا اگر جہالت نہیں تو اور کیا ہے۔

رب البرہین احمد برہمہ پنجم ص ۳۵-۳۶

خدا تعالیٰ کے نزدیک عیسیٰ کی مثال آدم کی مثال ہے خدا نے اُس کو مٹی سے بنایا پھر کہا کہ ہو جا پس وہ زندہ جیتا جاگتا ہو گیا۔ یعنی عیسیٰ علیہ السلام کا بے باپ ہونا کوئی امر خاص اُس کے لیے نہیں تا خدا ہونا اُس کا لازم آوے۔ آدم کے باپ اور ماں دونوں نہیں۔ پس جس حالت میں خدا تعالیٰ کی غیرت نے یہ تقاضا کیا کہ حضرت عیسیٰ میں بے پدر ہونے کی خصوصیت نہ رہی تا اُن کی خدا کی کے لیے کوئی دلیل نہ بٹھرائی جائے تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ میں چار فوق العادت خصوصیتیں قبول کر لیں ہوں۔

(ضمیمہ برہین احمد برہمہ پنجم ص ۲۲)

اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ اگر مسیح بنا باپ کے نہ تھا تو آدم سے مماثلت کیا ہوئی اور وہ کیا اعتراض مسیح پر تھا جس کا یہ جواب دیا گیا۔ تواریخی بات بھی یہ ہے کہ یہود آپ کی پیدائش کو اسی لیے ناجائز قرار دیتے تھے کہ آپ کا باپ کوئی نہ تھا اس پر خدا نے یہود کو جواب دیا کہ آدم بھی تو بلا باپ پیدا ہوا تھا بلکہ بلا ماں بھی بہ اعتبار واقعات کے جو اعتراض ہوا کرتے ہیں ان سے جواب کو دیکھنا چاہیے اور اگر کوئی اسے خلاف قانون قدرت قرار دیتا ہے تو اول قانون قدرت کی حد ثبت دکھلاوے۔

(المیدر جلد ۲ ص ۱۶۱ مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

بغیر نظیر کے کوئی بات نہیں مافی جاتی۔ عیسائیوں نے جب مسیح کے بن باپ ہونے سے اس کی خدا کی استدلال کیا تو خدا تعالیٰ نے نظیر بنا کر ان کی بات کو رد کر دیا فرمایا ان مثل عیسیٰ کمثل آدم کہ اگر بن باپ ہونے سے انسان خدا ہو سکتا ہے تو آدم کی تو ماں بھی نہ تھی اُسے خدا کیوں نہیں مان لیتے پس جب انصار علی کی اس بات کو خدا نے رد کر دیا تو اگر مسیح بھی واقعی آسمان پر زندہ ہوتا اور عیسیٰ اُسے خدا کی دلیل گردانتے تو اللہ تعالیٰ اس کا بھی رد کرتا اور چند ایک نظر پیش کرنا کہ فلاں فلاں اور نبی زندہ آسمان پر موجود ہیں۔

(المیدر جلد ۲ ص ۱۶۱ مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

لہذا وہ معجم عصری آسمان پر چلے گئے (۱۶) صد ہا سال تک بغیر آب و دانہ کے آسمان پر زندہ رہنے والے ٹھہرے (۴) آسمان پر اتنی مدت تک پیرا سالی اور صنعت سے محفوظ رہنے والے ٹھہرے (۴) مدت و دانہ کے بعد آسمان سے مع ملائکہ نازل ہونے والے ٹھہرے۔

(ضمیمہ برہین احمد برہمہ پنجم ص ۲۱۹ خلاصہ)

اگر بن باپ پیدا ہونے والا خدا ہو سکتا ہے۔ تو پھر جس کا ماں اور باپ دونوں نہ ہوں۔ وہ تو بدرجہ اولیٰ خدا ہو گا۔
مگر ان کو وہ خدا نہیں مانتے اور ایسا ہی کہی میں بھی خدائی ماننی چاہیے کیونکہ وہ بانجھ سے پیدا ہوئے تھے۔
(الحکم جلد ۹ ص ۲۷۰ مورخ ۳۰ نومبر ۱۹۷۵ء)

اگر بے باپ پیدا ہونا دلیل الوہیت اور انبیت ہے تو پھر حضرت آدم علیہ السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں۔
کیونکہ زمان کی ماں ہے نہ باپ۔ اور خدا فرماتا ہے۔ اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) اور سوچنے والی بات
یہ ہے کہ چونکہ حضرت عیسیٰ کے بے باپ پیدا ہونے سے خلقت کو دھوکہ لگنے کا اندیشہ تھا۔ اس لیے خدا نے آدم علیہ السلام
کو بچرماں اور باپ کیے پیدا کر کے ایک نظیر پہلے ہی سے قائم کر دی تھی لیکن اگر اس کے آسمان پر جانے والی بات بھی صحیح
مانی جاوے تو چاہیے تھا کہ اللہ تعالیٰ اس کی بھی ایک نظیر قائم کر دیتا۔ اب تہلاؤ جبکہ خدا نے آسمان پر جانے کی کوئی
نظیر پیش نہیں کی تو پھر اسی سے ہی ثابت ہوتا ہے کہ ان کے آسمان پر جانے والی کہانی محض جھوٹی ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۹۱ مورخ ۳۱ اکتوبر ۱۹۷۵ء)

نصاری نے ایک عقیدہ پکڑا تھا۔ کہ حضرت عیسیٰ چونکہ بن باپ کے ہیں لہذا یہ خصوصیت ان کی خدائی کی پختہ دلیل
ہے۔ اور یہ ان کا مسلمانوں پر ایک بھاری اعتراض تھا اور اس سے وہ حضرت عیسیٰ میں ایک خصوصیت ثابت کر کے
ان کی خدائی کی دلیل پکڑتے تھے تو اللہ تعالیٰ نے اس کے جواب میں ان کا یوں مُنہ توڑا اور ان کا ردیوں بیان کیا کہ لَنْ
مَثَلِ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) یعنی اگر حضرت عیسیٰ کی پیدائش اعجازی رنگ میں پیش کر کے تم اس کی خدائی
کی دلیل ٹھہراتے ہو تو پھر آدم بطریق اولیٰ خدا ہونا چاہیے کیونکہ اس کا نہ باپ نہ ماں۔ اس طرح سے اول آدم کو بڑا خدا
مان لو پھر اس بات کو عیسیٰ کی خدائی کی دلیل ٹھہرانا۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۴۷۱ مورخ ۱۸ جولائی ۱۹۷۵ء)

تعب کی بات ہے ایک شخص انسانی جام میں ہو اور انسانی لوازم اور عوارض کے ماتحت ہو گس دلیل سے فوق العادہ
انسان اس کو مانا جا سکتا ہے؟ صورت و شکل سے یہ پہچاننا کہ وہ خدا ہے یہ تو سرسری خیال باطل اور محال ہے اور نصاریٰ
بھی اس کے قائل نہیں ہوں گے تو اب بجز اس کے کہ یہ دکھایا جائے کہ اس کے یہ افعال اور اعمال تھے جو انسانی طاقتوں
سے بڑھ کر ہیں اور جو اسے خدائی کا منصب دلاتے ہیں اور کوئی مضبوط دلیل اس کی الوہیت کی ہو نہیں سکتی۔ اور یہ سودائے
خام ہے۔ اسلام آج تک ڈنکے کی چوٹ سے بکا رہا ہے اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ (۱۳۱) یعنی اللہ کے نزدیک
جو حقیقی الوہیت کا حقدار ہے اس لیے کہ جامع جمیع صفات کاملہ اور ہر قسم کے بشری ضعفوں اور غلطی و عوارض و لوازم سے منزہ
ہے۔ ہاں اللہ تعالیٰ کے نزدیک عیسیٰ آدمی سے کچھ بھی زیادہ نہیں یعنی اس میں سارے وہ لوازم اور عوارض موجود ہیں جو آدمی میں
پائے جاتے ہیں جو شخص اس کی الوہیت کا مدعی ہے وہ معمولی آدمی سے بڑھ کر خواص اس میں دکھائے۔ یہ بڑا بھاری
قرضہ نصاریٰ کی گردن پر ہے اور تیرہ سو برس سے بلرہ چلا آتا ہے۔ ان کی غیرت کا اگر ان میں ہوتی یہ مقتضاء ہونا چاہیے

تھا کہ اس خطرناک الزام سے بری ہوتے کہاں پر کہ وہ ایک شخص کو خدا اور الفا امیگا (ALPHA & OMEGA) کہیں اور کہاں پر کہ اسلام مٹی سے بنے ہوئے آدمی سے کسی طرح بھی بڑھ کر اُسے نہ مانے اور نہ ماننے دے۔

(الحکم جلد ۲۲، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۷۳ء ص ۲)

اب وہ ابن مریمؑ جس کا روحانی باپ زمین پر مجرّم معلّم حقیق کے کوئی نہیں۔ جو اس دجہ سے آدم سے بھی مشابہت رکھتا ہے بہت سا خزانہ قرآن کریم کا لوگوں میں تقسیم کرے گا۔ یہاں تک کہ لوگ قبول کرتے کرتے تھک جائیں گے اور لا یتقبلہ احدکم کا مصداق بن جائیں گے اور ہر یک طبیعت اپنے ظرف کے مطابق پر ہو جائے گی۔ وہ خلافت جو آدم سے شروع ہوئی تھی۔ خدا سے تعالیٰ کی کامل اور بے تغیر حکمت نے آخر کار آدم پر ہی ختم کر دی۔ یہی حکمت اس عالم میں ہے کہ اَدُمْتُ اَنْ اَسْتَظْلِفَ فَخَلَفْتُ اَدَمَ یعنی میں نے ارادہ کیا کہ اپنا خلیفہ بناؤں سو میں نے آدم کو پیدا کر دیا۔ چونکہ استدارت زمانہ کا یہی وقت ہے جیسا کہ احادیث صحیحہ اس پر ناظر ہیں اس لیے خدا تعالیٰ نے آخر اور اول کے لفظ کو ایک ہی کرنے کے لیے آخری خلیفہ کا نام آدم رکھا۔ اور آدم اور عیسیٰ میں کسی دجہ سے روحانی مباحثت نہیں۔ بلکہ مشابہت ہے اِنَّ مَثَلَ عِيسٰی جُنْدًا لِّلّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ۔ (ازالہ اوہام ص ۶۵)

فَسَنُحَاجُّكَ فِيْهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ اٰبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَكُمْ وِنِسَاءَنَا وِنِسَاءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَلْ لِّعَنَتٍ اللّٰهُ عَلَى الْكَٰذِبِيْنَ

اُن کو کہہ دیجئے کہ آؤ ہم اور تم مع اپنے عورتوں اور بیٹیوں اور عزیزوں کے مباہلہ کریں پھر اُن پر لعنت کریں جو کاذب ہیں۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶۷)

مباہلہ کے معنی لعنت عرب کے رو سے اور نیز شرعی اصطلاح کے رو سے یہ ہیں کہ دو فریق مخالف ایک دوسرے کے لیے عذاب اور خدا کی لعنت چاہیں۔
(اربعین ص ۲۹ حاشیہ)

میرے نزدیک مباہلہ تحریری بھی ہو سکتا ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱۰ ص ۱۱۳)

صلیٰ کی سنت قدیمہ سے ثابت ہے کہ مباہلہ کی غایت میعاد ایک سال تک ہوتی ہے سو ہم بدیہی ثبوت اپنے پاس رکھتے ہیں کہ جن بکات کو ہم نے اپنی نسبت لکھا ہے وہ ایک سال کے اندر ہی ہم پر وارد ہوئیں۔ (الانوار الاسلام ص ۳ حاشیہ)

اصل مسنون طریقی مباہلہ میں یہی ہے کہ جو لوگ ایسے مدعی کے ساتھ مباہلہ کریں جو مامورین اللہ ہونے کا دعویٰ رکھتا ہو اور اُس کو کاذب یا کافر ٹھہراویں۔ وہ ایک جماعت مسابہین کی ہو۔ صرف ایک یا دو آدمی نہ ہوں۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے آیت کریمہ فَقُلْ تَعَالَوْا مِلَّ تَعَالُوا کے لفظ کو بصیغہ جمع بیان فرمایا ہے۔ سو اُس نے اس جمع کے صیغہ سے اپنے نبی کے مقابل پر ایک جماعت مذبہین کو مباہلہ کے لیے بلایا ہے نہ شخص واحد کو بلکہ مَنْ حَاجَّكَ کے لفظ سے جھگڑنے والے کو ایک شخص واحد قرار دیکر پھر مطالبہ جماعت کا کیا ہے۔ اور یہ فرمایا ہے کہ اگر کوئی جھگڑنے سے باز نہ آوے اور دلائل پیش کر دہ سے تسلی نہ پکڑے تو اُس کو کہہ دو کہ ایک جماعت بن کر مباہلہ کے لیے آویں۔ سو اسی بنا پر ہم نے جماعت کی قید لگا دی ہے۔ جس میں یہ صریح فائدہ ہے کہ جو امر خرافی عادت بطور عذاب مذبہین پر نازل ہو وہ مشتبہ نہیں رہے گا۔ مگر صرف ایک شخص میں مشتبہ رہنے کا احتمال ہے۔

(ضمیمہ انجام آتھم ۳۶-۳۷)

مسیح کا بندہ ہونا بالکل سچ اور شک سے منزہ ہے۔ اور اگر اب بھی عیسیٰ لوگ مسیح ابن مریم کی الوہیت پر تجھ سے جھگڑا کریں۔ اور خدا تعالیٰ کے اس بیان کو جو مسیح در حقیقت آدم کی طرح ایک بندہ ہے۔ گو بغیر باپ کے پیدا ہوا۔ دروغ سمجھیں۔ اور انسان کا افترا خیال کریں تو ان کو کہہ دے۔ کہ اپنے عزیزوں کی جماعت کے ساتھ مباہلہ کے لیے آویں۔ اور ادھر ہم بھی اپنی جماعت کے ساتھ مباہلہ کے لیے آویں گے۔ پھر جھوٹوں پر لعنت کریں گے۔

اب اس تمام بیان سے بوضاحت کھل گیا کہ مسنون طریقی مباہلہ کا یہ ہے کہ جو شخص مباہلہ کی درخواست کرے۔ اس کے دعوے کی بنا ایسے یقین پر ہو جس یقین کی وجہ سے وہ اپنے فرقی مقابل کو قطعی طور پر مغتری اور کاذب خیال کرے اور اس یقین کا اس کی طرف سے بصرحت اظہار چاہیے۔ کہ میں اس شخص کو مغتری جانتا ہوں۔ نہ صرف ظن اور شک کے طور سے۔ بلکہ کامل یقین سے جیسا کہ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ بالا میں ظاہر فرمایا ہے۔

پھر ان آیات سے یہ بھی ظاہر ہے۔ کہ پہلے خدا تعالیٰ نے دلائل بقیہ سے بخوبی عیسیائیوں کو سمجھا دیا۔ کہ عیسیٰ بن مریم میں کوئی خدائی کا نشان نہیں۔ اور جب وہ باز نہ آئے تو پھر مباہلہ کے لیے درخواست کی۔ اور نیز آیات موصوفہ بالا سے یہ بھی ظاہر ہے کہ مسنون طریقہ مباہلہ کا یہی ہے کہ دونوں طرف سے جماعتیں حاضر ہوں۔ اگر جماعت سے کسی کو بے نیازی حاصل ہوتی۔ تو اس کے اول مستحق ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تھے۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد دوم ص ۱۲۳)

اس آیت میں لفظ اَلْكَافِرِین صاف ہمارے مدعا اور بیان کا شاہد ناطق ہے اس لیے کہ اللہ تعالیٰ لَعَنَتَ اللہ علی الْكَافِرِینَ فرما کر ظاہر کرتا ہے۔ کہ مباہلہ اسی صورت میں جائز ہے کہ جب فریقین ایک دوسرے کو عمداً دروغاً یقین کرتے ہوں نہ یہ کہ صرف محض خیال کرتے ہوں۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد دوم ص ۱۲۳)

قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰی كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا تَعْبُدُوْا

إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قرآنی تعلیم کا دوسرا کمال کمال تقسیم ہے یعنی اس نے ان تمام راہبوں کو سمجھانے کے لیے اختیار کیا ہے جو تصویریں آسکتے ہیں اگر لیک عامی ہے تو اپنی موٹی سمجھ کے موافق اس سے فائدہ اٹھاتا ہے اور اگر ایک فلسفی ہے تو اپنے دقیق خیال کے مطابق اُس سے صدائیں حاصل کرتا ہے اور اس نے تمام اصول ایمان کو دلائل عقلیہ سے ثابت کر کے دکھلایا ہے اور اُنہ تَعَالَوْا اِلٰی حُكْمَتِهِ (۱۵۷) میں اہل کتاب پر یہ حجت پوری کرتا ہے کہ اسلام وہ کامل مذہب ہے کہ زوائد و نقصان جو تمہارے ہاتھ میں ہیں یا تمام دنیا کے ہاتھ میں ہیں اُن زوائد کو نکال باقی اسلام ہی رہ جاتا ہے۔

(جنگ مقدس پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۱۵-۱۴)

اگرچہ ہمارا ایمان ہے کہ نری خشک توحید مدار نجات نہیں ہو سکتی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیروی سے علیحدہ ہو کر کوئی عمل کرنا انسان کو ناجی نہیں بنا سکتا۔ لیکن طمانیت قلب کے لیے عرض پرواز نہیں۔ کہ عبدالحکیم خاں نے جو آیات لکھی ہیں ان کا کیا مطلب ہے مثلاً اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِیْنَ هَادُوْا وَالنَّصْرٰی وَالصَّابِیْیْنَ مِّنْ اٰمَنٍ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلْ صٰلِحًا فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ اَوْ رَحِمًا کَرِیْمًا کہ یہ آیت بلیٰ مِّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ اَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ اَوْ رَحِمًا کہ یہ آیت تَعَالَوْا اِلٰی حُكْمَتِهِ سَوَاءٍ بَیْنُنَا وَبَیْنُكُمْ اَنْ لَا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا یَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ۔

واضح ہو کہ قرآن شریف میں ان آیات کے ذکر کرنے سے یہ مطلب نہیں ہے کہ بغیر اس کے جو رسول پر ایمان لایا جائے نجات ہو سکتی ہے بلکہ مطلب یہ ہے کہ بغیر اس کے کہ خدائے واحد لا شریک اور یوم آخرت پر ایمان لایا جاوے نجات نہیں ہو سکتی اور اللہ پر پورا ایمان بھی ہو سکتا ہے کہ اُس کے رسولوں پر ایمان لاوے وجہ یہ کہ وہ اس کی صفات کے منظر میں اور کسی چیز کا وجود بغیر وجود اُس کی صفات کے بپا یہ ثبوت نہیں پہنچتا۔ لہذا بغیر علم صفات باری تعالیٰ کے معرفت باری تعالیٰ ناقص رہ جاتی ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۴۸-۱۴۹)

وَدَّتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْکِتٰبِ لَوْ یُضِلُّوْكُمْ وَمَا یُضِلُّوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا یَشْعُرُوْنَ

ایک گروہ نے عیسائیوں اور یہودیوں میں سے یہ چاہا ہے کہ کسی طرح تم کو گمراہ کریں اور وہ تم کو تو کیا گمراہ کریں گے

خود اپنے ہی نفوس کو گمراہ کر رہے ہیں پر اپنی غلطی پر انہیں شعور نہیں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

لِمَ لَا تَتَجَافَوْنَ عَنِ الْأَسْثَرِ طَاطٍ فِي تَحْرِيفِ كَلِمَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الصِّدْقَ
وَسَبِيلَهُ الْفَلَاحُ وَالْكَذِبُ مِنْ آثَارِ الْطَّلَاجِ وَفِي التَّبَازِأِ الْحَقُّ تَبَاهَةٌ وَفِي اخْتِيَارِ الزُّورِ عَاهَةٌ
فَاتَّيَلَّكَمُ وَطُرِقَ الْكَلْبُ ابْنِي - فَأَشَارَ اللَّهُ فِي هَذَا أَنَّ عُلَمَاءَ النَّصَارَى هُمُ الَّذِينَ جَالَوْنَ الْمَقْصِدَ
أَعْدَاءُ الْحَقِّ وَأَهْلِهِمْ نَسُوا ظُلْمَةَ السَّمْسِ فَلَا يَذْكُرُونَ مَا قَدْ وَجَّهَتْ الشَّهَوَاتُ فِيهِمْ
عَقْمٌ وَتَمَّ وَغَابَ أَثَرُ الدِّينِ - (نور الحق حصہ اول ص ۲۳۷)

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

بعض یہود اور عیسائیوں نے کہا کہ یوں کرو کہ دن کے اول وقت میں تو ایمان لاؤ اور دن کے آخری وقت یعنی
شام کو حقیقت اسلام سے منکر ہو جاؤ تا شاید اسی طور سے لوگ اسلام کی طرف رجوع کرنے سے ہٹ جائیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

بعضوں نے عیسائیوں اور یہودیوں میں سے یہ کہا کہ یوں کرو کہ اول صبح کے وقت جا کر قرآن پر ایمان لے آؤ پھر شام
کو اپنا ہی دین اختیار کر لو تا شاید اس طور سے لوگ شک میں پڑ جائیں اور دین اسلام کو چھوڑ دیں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۷)

(ترجمہ) کیوں تم اس بات سے کنارہ نہیں کرتے کہ الٰہی کلمات کی تحریف میں حد سے زیادہ بڑھے جاتے ہو اور تم جانتے ہو کہ سچائی
نہات کا موجب اور جھوٹ تباہی کی علامت ہے اور حق کے اختیار کرنے میں نیکی نامی اور جھوٹ کے اختیار کرنے میں آفت ہے
سو تم کذابوں کا طریق چھوڑ دو پس اس آیت میں خدا تعالیٰ نے اس طرف اشارہ کیا ہے کہ نصاریٰ کے علماء اور حقیقت
وہال اور مفسد ہیں اور حق اور حق پرستوں کے دشمن ہیں قبر کی تاریکی کو کھلا دیا سو وہ اس خوف کو جو اس جگہ ہے یاد
نہیں کرتے اور نفسانی شہوتوں کی محبت اُن میں پھیل گئی اور کمال تک پہنچ گئی اور دین کا نشان گم ہو گیا۔ (نور الحق حصہ اول ص ۲۳۷)

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ
مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ
يَا نَفْسُ قَالَُوا الْيَسَّ عَلَيْنَا فِي الْأَقْيَانِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ

اور اہل کتاب میں سے بعض ایسے ہیں کہ اگر ان کے پاس زر نقد کا ایک ڈھیر بھی امانت رکھی جائے تو جب تو مانگے
وہ سب مال تیرے حوالہ کریں گے اور بعض اہل کتاب ایسے ہیں کہ اگر ایک شرفی بھی تو ان کے حوالہ بطور امانت کرے تو
وہ کبھی حوالہ نہ کریں گے۔ مگر صرف اُس وقت کہ تو ان کے سر پر کھڑا ہو گا۔ یہ بد معاملگی اس لیے کرتے ہیں کہ وہ کھٹے کھٹے
طور پر کہتے ہیں کہ عرب کے ان پڑھ لوگوں کا حق مار لینے میں ہم سے کوئی باز پرس نہیں ہوگی اور دیدہ و دانستہ خدا پر
جھوٹ بولتے ہیں۔ (مشہد معرفت ص ۲۳۷)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ أَصْرِي ط قَالُوا اقْرَأْنَا ط قَالَ فَاشْهَدُوا
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

(ترجمہ) اور یاد کر جب خدا نے تمام رسولوں سے عہد لیا کہ جب میں تمہیں کتاب اور حکمت دوں گا اور پھر تمہارے پاس
آخری زمانہ میں میرا رسول آئے گا جو تمہاری کتابوں کی تصدیق کرے گا تمہیں اس پر ایمان لانا ہوگا اور اُس کی مدد کرنی ہوگی
اور کہا کیا تم نے اقرار کر لیا اور اس عہد پر استوار ہو گئے انہوں نے کہا کہ ہم نے اقرار کر لیا۔ تب خدا نے فرمایا کہ اب اپنے
اقرار کے گواہ رہو اور میں بھی تمہارے ساتھ اس بات کا گواہ ہوں۔

اب ظاہر ہے کہ انبیاء تو اپنے اپنے وقت پر فوت ہو گئے تھے یہ حکم ہر نبی کی اُمت سے لیے ہے کہ جب رسول

ظاہر ہو تو اس پر ایمان لاؤ ورنہ مواخذہ ہو گا۔ اب بتلا دیں میاں عبدالحکیم خاں نیم ملا خطرہ ایمان ادا اگر صرف توحید خشک سے نجات ہو سکتی ہے تو پھر خدا تعالیٰ ایسے لوگوں سے کیوں مواخذہ کر گیا جو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان نہیں لاتے مگر توحید باری کے قابل ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۳۱-۱۳۲)

قرآن شریف سے ثابت ہے کہ ہر ایک نبی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امت میں داخل ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُكُمْ وَكَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُنْشَقِّينَ پس اس طرح تمام انبیاء علیہم السلام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی امت ہوئے اور پھر حضرت عیسیٰ کو امتی بنانے کے کیا معنی ہیں اور کونسی خصوصیت کیا وہ اپنے پہلے ایمان سے برگشتہ ہو گئے تھے جو تمام نبیوں کے ساتھ لائے تھے تا انہو بالذکر سزا دی گئی کہ زمین پر اتنا کر دوبارہ تجدید ایمان کرائی جائے مگر دوسرے نبیوں کے لیے وہی پہلا ایمان کافی رہا۔ کیا ایسی کچھ باتیں اسلام سے تسخر ہے یا نہیں؟ (ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۳۳)
اس آیت سے منقصر صریح ثابت ہوا کہ تمام انبیاء جن میں حضرت مسیح بھی شامل ہیں مامور تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لادیں اور انہوں نے اقرار کیا کہ ہم ایمان لائے۔ (ریلوپو آف انڈینز جلد ۵ ص ۱۹۶)

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

جو کوئی بجز اسلام کے کسی اور دین کو چاہے گا تو ہرگز قبول نہیں کیا جاوے گا۔ اور وہ آخرت میں زیاں کاروں میں سے ہو گا۔
(جنگ مقدس درپر ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۲۲)

اسلام میں خاصیت ہے۔ کہ سچائی سے اس پر قدم مارنے والے مکالمات خاصۃ اللہ سے مشرف ہو جاتے ہیں۔ اور قبولیت کے لوازم میں ان کا غیر ان کے ساتھ شریک نہیں ہو سکتا۔ ان کے وجود میں پیدا ہو جاتے ہیں۔ یہ ایک واقعی صداقت ہے۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۲۶)

یاد رکھو کہ دنیا میں سچا مذہب جو ہر ایک غلطی سے پاک اور ہر ایک عیب سے منزہ ہے صرف اسلام ہے یہی مذہب ہے جو انسان کو خدا تک پہنچاتا اور خدا کی عظمت دلوں میں بٹھاتا ہے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ششم ص ۱۵)
قرآن نے جو دین اسلام پیش کیا ہے جو شخص قرآنی تعلیم کو قبول نہیں کرے گا وہ مقبول خدا ہرگز نہ ہو گا اور مرنے کے بعد وہ زیاں کاروں میں ہو گا۔
(مکتوبات جلد دوم ص ۲۷۰ مکتوب بنام لالہ یحیٰ عین صاحب)

نجات اپنی کوشش سے نہیں بلکہ خدا کے فضل سے ہوا کرتی ہے اس فضل کے حصول کے لیے خدا تعالیٰ نے جو اپنا قانون ٹھہرایا ہوا ہے وہ کبھی باطل نہیں کرتا وہ قانون یہ ہے اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

اور مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ۔ (المہاجر جلد ۲، مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۳۱)

جو شخص اسلام کے سوا کسی اور دین کا خواست گار ہو۔ وہ آخر کار ٹوٹے میں رہیگا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۷)

اسلام کے سوا اور کوئی دین قبول نہیں ہو سکتا۔ اور یہ نرا دعویٰ نہیں تاثرات ظاہر کر رہی ہیں۔

اگر کوئی اہل مذہب اسلام کے سوا اپنے مذہب کے اندر انوار و برکات اور تاثرات رکھتا ہے۔ تو پھر وہ آئے ہمارے ساتھ مقابلہ کرے۔ اور ہم نے ہمیشہ ایسی دعوت کی ہے۔ کوئی مقابلہ پر نہیں آیا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۷)

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ
الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿۸۷﴾

یعنی انہوں نے رسول کے حق ہونے پر گواہی دی اور کھلے کھلے نشان ان کو پہنچ گئے۔ (مکتوبات احمدیہ جلد ۳ ص ۳۸)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ
تُوبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿۸۸﴾

توبہ کا لفظ نہایت لطیف اور روحانی معنی اپنے اندر رکھتا ہے جس کی غیر قوموں کو خبر نہیں یعنی توبہ کہتے ہیں اُس رجوع کو کہ جب انسان تمام نفسانی جذبات کا مقابلہ کر کے اور اپنے پر ایک موت کو اختیار کر کے خدا تعالیٰ کی طرف چلا آتا ہے۔ سو یہ کچھ سہل بات نہیں ہے اور ایک انسان کو اُسی وقت تائب کہا جاتا ہے جبکہ وہ بکلی نفس امارہ کی پیروی سے دست بردار ہو کر اور ہر ایک تمغی اور ہر ایک موت خدا کی راہ میں اپنے لیے گوارا کر کے آستانہ حضرت اہریت پر گر جاتا ہے تب وہ اس لائق ہو جاتا ہے کہ اس موت کے عوض میں خدا تعالیٰ اُس کو زندگی بخشے۔ (قادیان کے آریہ وریم ص ۳۴-۳۵)

توبہ کے یہ معنی ہیں کہ انسان ایک بدی کو اس اقرار کے ساتھ چھوڑ دے کہ بعد اس کے اگر وہ آگ میں بھی ڈالا جائے تب بھی وہ بدی ہرگز نہیں کرے گا پس جب انسان اس صدق اور عزم محکم کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے تو خدا جو اپنی ذات میں کریم و رحیم ہے وہ اس گناہ کی سزا معاف کر دیتا ہے اور یہ خدا کی اعلیٰ صفات میں سے ہے کہ توبہ قبول کر کے ہلاکت سے بچا لیتا ہے اور اگر انسان کو توبہ قبول کرنے کی امید نہ ہو تو پھر وہ گناہ سے باز نہیں آئے گا۔

عیسائی مذہب بھی توبہ قبول کرنے کا قائل ہے مگر اسی شرط سے کہ توبہ کرنے والا عیسائی ہو لیکن اسلام میں توبہ کے لیے کسی مذہب کی شرط نہیں ہے ہر ایک مذہب کی پابندی کے ساتھ توبہ قبول ہو سکتی ہے اور صرف وہ گناہ باقی رہ جاتا ہے جو کوئی شخص خدا کی کتاب اور خدا کے رسول سے منکر ہے اور یہ بالکل غیر ممکن ہے کہ انسان محض اپنے عمل سے نجات پاسکے بلکہ یہ خدا کا احسان ہے کہ کسی کی وہ توبہ قبول کرتا ہے اور کسی کو اپنے فضل سے ایسی قوت عطا کرتا ہے کہ وہ گناہ کرنے سے محفوظ رہتا ہے۔
(چشمہ معرفت ص ۱۸۱-۱۸۲)

توبہ دراصل حصول اخلاق کے لیے بڑی محرک اور مؤید چیز ہے۔ اور انسان کو کامل بنا دیتی ہے۔ یعنی جو شخص اپنے اخلاق سیئہ کی تبدیلی چاہتا ہے اُس کے لیے ضروری ہے کہ سچے دل اور سچے ارادے کے ساتھ توبہ کرے۔ یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ توبہ کے لیے تین شرائط ہیں۔ بدوں اُن کی تکمیل کے سچی توبہ جسے توبۃ النصوح کہتے ہیں حاصل نہیں ہوتی۔ اُن ہر شرط کے لیے پہلی شرط جسے عربی زبان میں اقلع کہتے ہیں یعنی اُن خیالات فاسدہ کو دور کر دیا جائے جو اُن خصائصِ ردیہ کے محرک ہیں۔

اصل بات یہ ہے کہ تصورات کا طرہ بھاری اثر پڑتا ہے۔ کیونکہ حیطہ عمل میں آنے سے پیشتر ہر ایک فعل ایک تصویری صورت رکھتا ہے پس توبہ کے لیے پہلی شرط یہ ہے کہ اُن خیالات فاسدہ و تصوراتِ بد کو چھوڑ دے۔ مثلاً اگر ایک شخص کسی عورت سے کوئی ناجائز تعلق رکھتا ہو۔ تو اُسے توبہ کرنے کے لیے پہلے ضروری ہے کہ اُس کی شکل کو بد صورت قرار دے اور اُس کی تمام خصائصِ ردیہ کو اپنے دل میں مستحضر کرے کیونکہ جیسا اُن نے بھی کہا ہے۔ تصورات کا اثر بہت زبردست اثر ہے اور اُن نے صوفیوں کے تذکروں میں پڑھا ہے کہ اُنہوں نے تصور کو یہاں تک پہنچایا کہ انسان کو بندر یا خنزیر کی صورت میں دیکھا غرض یہ ہے کہ جیسا کوئی تصور کرتا ہے ویسا ہی رنگ چڑھ جاتا ہے پس جو خیالات بد لذات کا موجب سمجھے جاتے تھے اُن کا قلع و قمع کرے۔ یہ پہلی شرط ہے۔

دوسری شرط ندم ہے یعنی پشیمانی اور ندامت ظاہر کرنا۔ ہر ایک انسان کا کانشنس اپنے اندر یہ قوت رکھتا ہے کہ وہ اُس کو ہر بُرائی پر متنبہ کرتا ہے۔ مگر بد بخت انسان اُس کو محفل چھوڑ دیتا ہے پس گناہ اور بدی کے ارتکاب پر پشیمانی ظاہر کرے اور یہ خیال کرے کہ یہ لذات عارضی اور چند روزہ ہیں۔ اور پھر یہ بھی سوچے کہ ہر مرتبہ اُس لذت اور حظ میں کمی ہوتی جاتی ہے۔ یہاں تک کہ بڑھاپے میں آکر جبکہ قوی بیکار اور کمزور ہو جاویں گے۔ آخر اُن سب لذات دنیا کو چھوڑنا ہوگا پس جبکہ خود زندگی ہی میں یہ سب باتیں چھوٹ جانے والی ہیں تو پھر اُن کے ارتکاب سے کیا حاصل؟ بڑی ہی خوش قسمت ہے وہ انسان جو توبہ کی طرف رجوع کرے۔ اور جس میں اول اقلع کا خیال پیدا ہو۔ یعنی خیالات فاسدہ و تصورات بیہودہ کو قلع و قمع کرے۔ جب یہ نجاست اور ناپاکی نکل جادے۔ تو پھر نادم ہو۔ اور اپنے کیے پر پشیمان ہو۔ تیسری شرط عزم ہے یعنی آئندہ کے لیے مصمم ارادہ کرنے کہ پھر اُن برائیوں کی طرف رجوع نہ کروں گا اور جب وہ

مداومت کریگا تو اللہ تعالیٰ اُسے سچی توبہ کی توفیق عطا کرے گا۔ یہاں تک کہ وہ عیثیات اُس سے قطعاً زایل ہو کر اخلاق حسنہ و افعال حمیدہ اُس کی جگہ لے لیں گے۔ اور یہ فتح ہے اخلاق پر۔ اس پر قوت اور طاقت بخشنا اللہ تعالیٰ کا کام ہے کیونکہ تمام طاقتوں و قوتوں کا مالک ہی ہے۔ جیسے فرمایا اِنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِیْعًا۔ (رپورٹ مجلس سالانہ ۱۸۹۶ء ۱۵۶-۱۵۸)

توبہ کے معنی ہی یہ ہیں کہ گناہ کو ترک کرنا اور خدا کی طرف رجوع کرنا۔ ہمدی چھوڑ کر نیکی کی طرف آگے قدم بڑھانا۔ توبہ ایک طرف (موت) کو چاہتی ہے جس کے بعد انسان زندہ کیا جاتا ہے اور پھر نہیں مرنے توبہ کے بعد انسان ایسا بن جاوے کہ گویا نئی زندگی پاکر دنیا میں آیا ہے نہ اُس کی وہ چال ہو نہ اُس کی وہ زبان نہ ہاتھ نہ پاؤں سارے کا سارا نیا وجود ہو جو کسی دوسرے کے ماتحت کام کرنا ہو انظر آج اوے۔ دیکھنے والے جان لیں کہ یہ وہ نہیں ہیں کوئی اور ہے۔

خلاصہ کلام یہ کہ یقین جانو کہ توبہ میں بڑے بڑے ثمرات ہیں۔ یہ برکات کا سرچشمہ ہے۔ درحقیقت اولیا و اولیاء و صلحا یہی لوگ ہوتے ہیں جو توبہ کرتے اور پھر اُس پر مضبوط ہو جاتے ہیں وہ گناہ سے دور اور خدا کے قریب ہوتے جاتے ہیں کامل توبہ کرنے والا شخص ہی ولی قطب اور غوث کہلا سکتا ہے۔ اسی حالت میں وہ خدا کا محبوب بنتا ہے۔ اس کے بعد بلائیں اور مصائب جو انسان کے واسطے مقدر ہوتی ہیں ٹل جاتی ہیں۔ (الحکم جلد ۷، ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۳۳ء صفحہ ۱۸)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

تم حقیقی نیکی کو جو نجات تک پہنچاتی ہے ہرگز پانہیں سکتے بجز اس کے کہ تم خدا تعالیٰ کی راہ میں وہ مال اور وہ چیزیں خرچ کرو جو تمہاری پیاری ہیں۔ (فتح اسلام ص ۲۳)

خدا کو راضی کرنے والی اس سے زیادہ کوئی قربانی نہیں کہ ہم درحقیقت اُس کی راہ میں موت کو قبول کر کے اپنا وجود اُس کے آگے رکھ دیں۔ اسی قربانی کی خدا نے ہمیں تعلیم دی ہے۔ جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ یعنی تم حقیقی نیکی کو کسی طرح پانہیں سکتے جب تک تم اپنی تمام پیاری چیزیں خدا کی راہ میں خرچ نہ کرو۔

(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کا جواب ص ۱۷)

تم حقیقی نیکی کو ہرگز نہیں پاسکتے جب تک کہ بنی نوع کی ہمدردی میں وہ مال خرچ نہ کرو جو تمہارا پیارا مال ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۷)

مال کے ساتھ محبت نہیں چاہیئے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ۔ تم ہرگز نیکی کو نہیں پاسکتے جب تک کہ تم ان چیزوں میں سے اللہ کی راہ میں خرچ نہ کرو۔ جن سے تم پیار کرتے ہو۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ

وسلم کے زمانہ کے ساتھ تاجر کل کے حالات کا مقابلہ کیا جاوے تو اس زمانہ کی حالت پر افسوس آتا ہے۔ کیونکہ جان سے پیاری کوئی شے نہیں۔ اور اس زمانہ میں اللہ تعالیٰ کی راہ میں جان ہی دینی پڑتی تھی۔ تمہاری طرح وہ بھی بیوی اور بچے رکھتے تھے جان سب کو پیاری لگتی ہے۔ مگر وہ ہمیشہ اس بات پر سرریں رہتے تھے کہ موقع ملے تو اللہ تعالیٰ کی راہ میں جان قربان کر دیں۔ (مکملہ ۱۳) بیکار اور نکستی چیزوں کے خسر سچ سے کوئی آدمی نیکی کرنے کا دعویٰ نہیں کر سکتا۔ نیکی کا دروازہ تنگ ہے پس یہ امر ذہن نشین کرو کہ نکستی چیزوں کے خرچ کرنے سے کوئی اس میں نال نہیں ہو سکتا۔ کیونکہ نفس صریح ہے۔ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ۔ جب تک عزیز سے عزیز اور پیاری سے پیاری چیزوں کو خرچ نہ کرو گے اُس وقت تک محبوب اور عزیز ہونے کا درجہ نہیں مل سکتا۔ اگر تکلیف اٹھانا نہیں چاہتے اور حقیقی نیکی کو اختیار کرنا نہیں چاہتے تو کیونکر کامیاب اور بامراد ہو سکتے ہو؟ کیا صحابہ کرام مفت میں اُس درجہ تک پہنچ گئے جو اُن کو حاصل ہوا۔ دنیاوی خطابوں کے حاصل کرنے کے لیے کس قدر اخراجات اور تکلیفیں برداشت کرنی پڑتی ہیں تو پھر کہیں جا کر ایک محولی خطاب جس سے دلی اطمینان اور سکنت حاصل نہیں ہو سکتی ملتا ہے۔ پھر خیال کرو کہ رضی اللہ عنہم کا خطاب جو دل کو تسلی اور طلب کو اطمینان اور مولا کریم کی رضامندی کا نشان ہے کیا یونسی آسانی سے مل گیا؟ بات یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کی رضامندی جو حقیقی خوشی کا موجب ہے حاصل نہیں ہو سکتی جب تک عارضی تکلیفیں برداشت نہ کی جاویں۔ خدا تمہارے گناہیں جاتا۔ مبارک ہیں وہ لوگ جو رضائے الہی کے حصول کے لیے تکلیف کی پروا نہ کریں کیونکہ ابدی خوشی اور دائمی آرام کی روشنی اُس عارضی تکلیف کے بعد مومن کو ملتی ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۷۹)

دنیا میں انسان مال سے بہت زیادہ محبت کرتا ہے۔ اسی واسطے علم تعمیر الروایا میں لکھا ہے کہ اگر کوئی شخص دیکھے کہ اُس نے جگر نکال کر کسی کو دیا ہے تو اُس سے مراد مال ہے۔ یہی وجہ ہے کہ حقیقی اتقا اور ایمان کے حصول کے لیے فرمایا لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ حَقِیقَتِی نیکی کو ہرگز نہ پاؤ گے جب تک کہ تم عزیز ترین چیز خرچ نہ کرو گے کیونکہ مخلوق الہی کے ساتھ ہمدردی اور سلوک کا ایک بڑا حصہ مال کے خرچ کرنے کی ضرورت بتلاتا ہے اور ابنا ئے جنس اور مخلوق الہی کی ہمدردی ایک ایسی شے ہے جو ایمان کا دوسرا جزو ہے جس کے بدول ایمان کامل اور اسخ نہیں ہوتا۔ جب تک انسان ایثار نہ کرے دوسرے کو نفع کیونکر پہنچا سکتا ہے دوسرے کی نفع رسانی اور ہمدردی کے لیے ایثار ضروری شے ہے اور اس آیت میں لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ میں اُسی ایثار کی تعلیم اور ہدایت فرمائی گئی ہے پس مال کا اللہ تعالیٰ کی راہ میں خرچ کرنا بھی انسان کی سعادت اور تقویٰ شعار کا معیار اور محکم ہے بلکہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی زندگی میں الہی وقف کا معیار اور محکم وہ تھا جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک ضرورت بیان کی اور وہ کل اثاثہ البیت لے کر حاضر ہو گئے۔

(الحکم جلد ۳۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

جب تک تم اپنی عزیز ترین اشیاء اللہ جل شانہ کی راہ میں خرچ نہ کرو تب تک تم نیکی کو نہیں پاسکتے۔ (الحکم جلد ۳۲ مورخہ ۱۵ جولائی ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

اس میں چندہ دینے اور مال صرف کرنے کی تاکید اور اشارہ ہے۔ (البدیع جلد ۲۶ مورخہ ۲۷ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۷۲)
 لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ۔ یہ معنی ہیں کہ سب سے عزیز شے جان ہے اگر کو قہم ہو تو وہ بھی خدا کی راہ میں
 دے دی جاوے۔ نمازیں اپنے اوپر جو موت اختیار کرتا ہے وہ بھی بڑ کو پہنچتا ہے۔ (البدیع جلد ۳۵ مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۵۴)
 ایسا ہی مالی عبادت جس قدر انسان اپنی کوشش سے کر سکتا ہے وہ صرف اس قدر ہے کہ اپنے اموال مرغوبہ میں سے کچھ خدا
 کے لیے دیوے۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اسی سورۃ میں فرمایا ہے۔ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ اور جیسا کہ ایک دوسری جگہ
 فرمایا ہے لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ لیکن ظاہر ہے کہ اگر مالی عبادت میں انسان صرف اسی قدر بجالائے
 کہ اپنے اموال محبوبہ مرغوبہ میں سے کچھ خدا تعالیٰ کی راہ میں دیوے تو یہ کچھ کمال نہیں ہے۔ کمال تو یہ ہے کہ ماسولی سے بجلی دست بزار
 ہو جائے اور جو کچھ اُس کا ہے وہ اس کا نہیں بلکہ خدا کا ہو جائے یہاں تک کہ جان بھی خدا تعالیٰ کی راہ میں فدا کرنے کے لیے
 تیار ہو۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۶-۱۳۷)

انسان میں ہمدردی اعلیٰ درجہ کا جوہر ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ۔ یعنی
 تم ہرگز ہرگز ان کی کو مال نہیں کر سکتے جب تک اپنی پیاری چیزوں کو اللہ کی راہ میں خرچ نہ کرو۔
 یہ طریق اللہ کو راضی کرنے کا نہیں کہ مثلاً کسی ہندو کی گائے بیمار ہو جائے اور وہ کئے کچھ اسکو منس (راہ خدا پر وینا)
 دیتے ہیں۔ بہت سے لوگ ایسے بھی ہوتے ہیں کہ باسی اور مٹری بسی روٹیاں جو کسی کام نہیں آسکتی ہیں قبروں کو دیدیتے ہیں
 اور سمجھتے ہیں کہ ہم نے خیرات کر دی ہے ایسی باتیں اللہ تعالیٰ کو منظور نہیں اور نہ ایسی خیرات مقبول ہو سکتی ہے وہ کو صاف
 طور پر کہتا ہے۔ لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ حقیقت میں کوئی نیکی نہیں ہو سکتی جب تک اپنے پیارے
 مال اللہ تعالیٰ کی راہ میں اس کے دین کی اشاعت اور اس کی مخلوق کی ہمدردی کے لیے خرچ نہ کرو۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۳۷ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۹)

اُس وقت تک تم حقیقی نیکی کو حاصل ہی نہیں کر سکتے جب تک تم اس چیز کو خرچ نہ کرو گے جو تم کو سب سے زیادہ
 عزیز اور محبوب ہے۔ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۱۷ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۴)
 مال سے محبت نہ کرو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ یعنی تم بڑ تک نہیں پہنچ
 سکتے جب تک وہ مال خرچ نہ کرو جس کو تم عزیز رکھتے ہو۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۱۱۷ مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۹)

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَرَّكًَا وَهُدًى
 لِلْعَالَمِينَ

جبکہ بیت اللہ تمام عالم کے لیے ہدایت پانے کا ذریعہ ہوا تو اس میں صاف اشارہ ہے کہ وہ ایسے مرکز پر واقع ہے جس کی زبان تمام دنیا کی زبانوں سے مشارکت رکھتی ہے اور یہی مآم الالسنہ ہونے کی حقیقت ہے۔
(من الرحمان ص ۸۹ حاشیہ)

فَادْعُوا إِلَىٰ اَنَّ الْعَرَبِيَّةَ سَبَقَتْ الْاَلَمَنَّةَ - وَاَحَاطَتْ الْاَمَكَنَةُ وَهِيَ اَوَّلُ غِذَا اَوَّلِنَّا طِيقَيْنِ -
فَاِنَّ الْبَيْتَ لَا يَخْلُو مِنْ مُّجْمَعِ النَّاسِ - وَالْمَجْمَعُ يُنْتِجُ اِلَى الْكَلَامِ لِدَفْعِ الْحَوَائِجِ وَالْاِسْتِئْنَابِ -
فَاِنَّ الْمُعَاشِرَةَ مَوْفُوقَةً عَلَى الْفَهْمِ وَالتَّفْهِيمِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الزَّكِيِّ الْفَهْمِيِّ - (من الرحمن ص ۸۹)

فِيهِ اَيُّ بَيْتٍ مَّقَامُ اِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ
اِمْنًا وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

حج کا مالع صرف زاد راہ نہیں اور بہت سے امور ہیں جو عند اللہ حج نہ کرنے کے لیے عذرِ صحیح ہیں۔ چنانچہ ان میں سے صحت کی حالت میں کچھ نقصان ہوتا ہے۔ اور نیز ان میں سے وہ صورت ہے کہ جب راہ میں یا خود مکہ میں امن کی صورت نہ ہو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا (ایام اصلح ص ۱۷۶)
اسلام نے.... محبت کی حالت کے اظہار کے لیے حج رکھا ہے خوف کے جس قدر ارکان ہیں وہ نماز کے ارکان سے بخوبی واضح ہیں کہ کس قدر تذلل اور اقرارِ عبودیت اس میں موجود ہے اور حج میں محبت کے سارے ارکان پائے جاتے ہیں بعض وقت شدتِ محبت میں کپڑے کی بھی حاجت نہیں رہتی۔ عشق بھی ایک جنون ہوتا ہے کپڑوں کو سنوار کر رکھنا یہ عشق میں نہیں رہنا۔ سیالکوٹ میں ایک عورت ایک درزی پر عاشق تھی اسے بہتیرا کپڑا رکھتے تھے وہ کپڑے پھاڑ کر چلی آتی تھی غرض یہ نمونہ جو انتہائے محبت کا لباس میں ہوتا ہے وہ حج میں موجود ہے۔ سر منڈایا جاتا ہے۔ دوڑتے ہیں محبت کا بوسہ رہ گیا وہ بھی ہے جو خدا کی ساری شہر لیجنوں میں تصویر کی زبان میں چلا آیا ہے پھر قربانی میں بھی کمال عشق دکھایا ہے۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۳)

(ترجمہ) اس میں اس بات کی طرف اشارہ ہے جو عربی تمام زبانوں پر سبقت لے گئی اور تمام مکاتوں پر محیط ہے اور وہ بولنے والوں کی پہلی غذا ہے کیونکہ لہجہ لوگوں کے جمع سے خالی نہیں ہوتا اور مجمع دفع حاجت اور باہم انس پکڑنے کے لیے کلام کی طرف محتاج ہوتا ہے کیونکہ معاشرت فہم و تفہیم پر موقوف ہے جیسا کہ زیرک اور فہیم پر یہ بات پوشیدہ نہیں۔ (من الرحمن ص ۸۹)

جج کے واسطے جانا خلوص اور محبت سے آسان ہے مگر واپسی ایسی حالت میں مشکل۔ بہت ہیں جو وہاں سے نامراد اور سخت دل ہو کر آتے ہیں اس کی بھی یہی وجہ ہے کہ وہاں کی حقیقت اُن کو نہیں ملتی قہر کو دیکھ کر رائے زنی کرنے لگ جاتے ہیں وہاں کے فیوض سے محروم ہوتے ہیں۔ اپنی بدکاریوں کی وجہ سے اور پھر الزام دوسروں پر دھرتے ہیں۔ اس واسطے ضروری ہے کہ امور کی خدمت میں صدق اور استقلال سے کچھ عرصہ رہا جاوے تاکہ اُس کے اندرونی حالات سے بھی آگاہی ہو اور صدق پورے طور پر نورانی ہو جاوے۔ (الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۰ ماہ ۱۹۰۳ء ص ۴)

بے وقت جج بھی فائدہ نہیں کرتا اکثر حاجی جو بڑی خوشی سے جج کرنے کو جاتے ہیں اور پھر دل سخت ہو کر آتے ہیں اس کا یہی باعث ہے کہ انہوں نے بے وقت بیت اللہ کی زیارت کی اور پھر ایک کوٹھہ کے اندر کچھ نہ دیکھا اور اکثر مجاہدین کو صدق اور صلاح پر نہ پایا دل سخت ہو گیا۔ (الحکم جلد ۹، صفحہ ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۴)

جج سے صرف اتنا ہی مطلب نہیں کہ ایک شخص گھر سے نکلے اور سمندر چیر کر چلا جاوے اور رسمی طور پر کچھ لفظ مُنہ سے بول کر ایک رسم ادا کر کے چلا آوے اصل بات یہ ہے کہ جج ایک اعلیٰ درجہ کی چیز ہے جو کمال سلوک کا آخری مرحلہ ہے سمجھنا چاہیے کہ انسان اپنے نفس سے انقطاع کا یہ حق ہے کہ وہ اللہ تعالیٰ ہی کی محبت میں کھویا جاوے اور عشق باللہ اور محبت الہی ایسی پیدا ہو جاوے کہ اس کے مقابلہ میں نہ اسے کسی سفر کی تکلیف ہو اور نہ جان و مال کی پروا ہو نہ عزیز و اقارب سے جدائی کا فکر ہو۔ جیسے عاشق اور محب اپنے محبوب پر جان قربان کرنے کو تیار ہوتا ہے اسی طرح یہ جج کرنے سے دریغ نہ کرے اس کا نمونہ جج میں رکھا ہے جیسے عاشق اپنے محبوب کے گرد طواف کرتا ہے اسی طرح جج میں بھی طواف رکھا ہے یہ ایک باریک نکتہ ہے جیسا بیت اللہ ہے ایک اس سے بھی اوپر ہے جب تک اس کا طواف نہ کرو یہ طواف مفید نہیں اور ثواب نہیں۔ اس کے طواف کرنے والوں کی بھی یہی حالت ہونی چاہیے جو یہاں دیکھتے ہو کہ ایک مختصر سا کپڑا رکھ لیتے ہیں اسی طرح اس کا طواف کرنے والوں کو چاہیے کہ دنیا کے کپڑے اتار کر فروتنی اور انکساری اختیار کرے اور عاشقانہ رنگ میں پھر طواف کرے طواف عشق الہی کی نشانی ہے اور اس کے معنی یہ ہیں کہ گویا مروضات اللہ ہی کے گرد طواف کرنا چاہیے۔ اور کوئی غرض باقی نہیں۔ (الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۰۷ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۴)

ایک جج کا ارادہ کرنے والے کے لیے اگر یہ بات پیش آجائے کہ وہ اس مسیح موعود کو دیکھ لے جس کا تیرہ سو برس سے اہل اسلام میں انتظار ہے۔ تو بموجب نص صریح قرآن اور احادیث کے وہ بغیر اس کی اجازت کے جج کو نہیں جاسکتا ہاں باجائز اس کے دوسرے وقت میں جاسکتا ہے۔ (تذکرۃ الشاہدین ص ۴)

اصل میں جو لوگ خدا کی طرف سے آتے ہیں ان کی خدمت میں دین سیکھنے کے واسطے جانا بھی ایک طرح کا جج ہی ہے۔ جج بھی خدا تعالیٰ کے حکم کی پابندی ہے اور ہم بھی تو اُس کے دین اور اُس کے گھر یعنی خانہ کعبہ کی حفاظت کے واسطے آئے ہیں۔ (الحکم جلد ۷، صفحہ ۹۰ مورخہ ۱۰ ماہ ۱۹۰۳ء ص ۴)

خانہ کعبہ کا پتھر بھی حجر اسود ایک روحانی امر کے لیے نمونہ قائم کیا گیا ہے اگر خدا تعالیٰ اچاہتا تو نہ خانہ کعبہ بناتا اور نہ اس میں حجر اسود رکھتا لیکن چونکہ اس کی عادت ہے کہ روحانی امور کے مقابل پر جسمانی امور بھی نمونہ کے طور پر پیدا کر دیتا ہے تا وہ روحانی امور پر دلالت کریں اسی عادت کے موافق خانہ کعبہ کی بنیاد ڈالی گئی۔ اصل بات یہ ہے کہ انسان عبادت کے لیے پیدا کیا گیا ہے اور عبادت دو قسم کی ہے (۱) ایک نذقل اور انکسار۔ (۲) دوسری محبت اور ایشارہ نذقل اور انکسار کے لیے اُس نماز کا حکم تھا جو جہانی رنگ میں انسان کے ہر ایک عضو کو خشوع اور خضوع کی حالت میں ڈالتی ہے یہاں تک کہ دلی سجدہ کے مقابل پر اس نماز میں جسم کا بھی سجدہ رکھا گیا تا جسم اور روح دونوں اس عبادت میں شامل ہوں اور واضح ہو کہ جسم کا سجدہ بیکار اور لغو نہیں اول تو یہ امر مسلم ہے کہ خدا جیسا کہ روح کا پیدا کرنے والا ہے ایسا ہی وہ جسم کا بھی پیدا کرنے والا ہے اور دونوں پر اُس کا حق خالقیت ہے ماسوا اس کے جسم اور روح ایک دوسرے کی تاثیر قبول کرتے ہیں بعض وقت جسم کا سجدہ روح کے سجدہ کا محرک ہو جاتا ہے اور بعض وقت روح کا سجدہ جسم میں سجدہ کی حالت پیدا کر دیتا ہے کیونکہ جسم اور روح دونوں پاک مرایا متقابلہ کی طرح ہیں مثلاً ایک شخص جب محض تکلف سے اپنے جسم میں ہنسنے کی صورت بناتا ہے تو بسا اوقات وہ سچی ہنسی بھی آجاتی ہے جو روح کے انبساط سے متعلق ہے ایسا ہی جب ایک شخص تکلف سے اپنے جسم میں یعنی آنکھوں میں ایک رونے کی صورت بناتا ہے تو بسا اوقات حقیقت میں رونایا آجاتا ہے جو روح کی درد اور رقت سے متعلق ہے پس جبکہ یہ ثابت ہو چکا کہ عبادت کی اس قسم میں جو نذل اور انکسار ہے جہانی افعال کا روح پر اثر پڑتا ہے اور روحانی افعال کا گما پر اثر پڑتا ہے۔ پس ایسا ہی عبادت کی دوسری قسم میں بھی جو محبت اور ایشارہ ہے انہیں تاثیرات کا جسم اور روح میں عوض معاوضہ ہے محبت کے عالم میں انسانی روح ہر وقت اپنے محبوب کے گرد گھومتی ہے اور اُس کے آستانہ کو بوسہ دیتی ہے ایسا ہی خانہ کعبہ جہانی طور پر محبان صادق کے لیے ایک نمونہ دیا گیا ہے اور خدا نے فرمایا کہ دیکھو میرا گھر ہے اور یہ حجر اسود میرے آستانہ کا پتھر ہے اور ایسا حکم اس لیے دیا کہ تا انسان جہانی طور پر اپنے ولولہ عشق اور محبت کو ظاہر کرے سوچ کر نئے نئے چم کے مقام میں جہانی طور پر اس گھر کے گرد گھومتے ہیں ایسی صورتیں بنا کر کہ گویا خدا کی محبت میں دیوانہ اور مست ہیں زہیت دور کر دیتے ہیں سر مشدود دیتے ہیں اور مجذوبوں کی شکل بنا کر اُس کے گھر کے گرد عاشقانہ طواف کرتے ہیں اور اس پتھر کو خدا کے آستانہ کا پتھر تصور کر کے بوسہ دیتے ہیں اور یہ جہانی ولولہ روحانی پیش اور محبت کو پیدا کر دیتا ہے اور جسم اس گھر کے گرد طواف کرتا ہے اور سنگ آستانہ کو چومتا ہے اور روح اس وقت محبوب حقیقی کے گرد طواف کرتا ہے اور اُس کے روحانی آستانہ کو چومتا ہے اور اس طریق میں کوئی شرک نہیں۔ ایک دوست ایک دوست جانی کا خط پاکر بھی اُس کو چومتا ہے کوئی مسلمان خانہ کعبہ کی پرستش نہیں کرتا اور نہ حجر اسود سے مرادیں مانگتا ہے بلکہ صرف خدا کا قرار دادہ ایک جہانی نمونہ سمجھا جاتا ہے و بس۔ جس طرح ہم زمین پر سجدہ کرتے ہیں مگر وہ سجدہ زمین کے لیے نہیں ایسا ہی ہم حجر اسود کو بوسہ دیتے ہیں مگر وہ بوسہ اس پتھر کے لیے نہیں پتھر تو پتھر ہے جو نہ کسی کو نفع دے سکتا نہ نقصان مگر

اُس محبوب کے ہاتھ کا ہے جس نے اُس کو اپنے آستانہ کا نمونہ ٹھہرایا۔ (حشد معرفت ص ۹۱-۹۲)

خدا کا آستانہ معدنیوں میں ہے یعنی اُسی کے آستانہ سے ہر یک فیض مناسبت ہے پس اس کے لیے مقبرین لکھتے ہیں کہ اگر کوئی خواب میں حجر اسود کو بوسہ دے تو علوم روحانیہ اس کو حاصل ہوتے ہیں کیونکہ حجر اسود سے مراد منبع علم و فیض ہے۔ (حشد معرفت ص ۹۲ حاشیہ)

اس اعتراض کے جواب میں کہ آپ نے ”باوجود قدرت کے حج نہیں کیا“ فرمایا۔..... عجیب حالت ہے کہ ایک طرف بداندیش علماء مکہ سے فتویٰ لاتے ہیں کہ یہ شخص کافر ہے اور پھر کہتے ہیں کہ حج کے لیے جاؤ اور خود جانتے ہیں کہ جبکہ مکہ والوں نے کفر کا فتویٰ دیدیا تو اب مکہ قننہ سے خالی نہیں اور خدا فرماتا ہے کہ جہاں قننہ ہو اس جگہ جانے سے پرہیز کرو۔ سو میں نہیں سمجھ سکتا کہ یہ کیسا اعتراض ہے۔ ان لوگوں کو یہ بھی معلوم ہے کہ قننہ کے دنوں میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کبھی حج نہیں کیا اور حدیث اور قرآن سے ثابت ہے کہ قننہ کے مقامات میں جانے سے پرہیز کرو۔ یکس قسم کی ثلوت ہے کہ مکہ والوں میں ہمارا کفر مشہور کرنا اور پھر بار بار حج کے بارے میں اعتراض کرنا۔ (ایام الصلح ص ۱۶۴)

کیا وہ یہ چاہتے ہیں کہ جو خدمت خدا نے اول رکھی ہے اس کو پس انداز کر کے دوسرا کام شروع کر دیوے یہ یاد رکھنا چاہیے کہ عام لوگوں کی خدمات کی طرح علمین کی عادت عام کرنے کی نہیں ہوتی وہ خدا کی ہدایت اور راہ نمائی سے ہر ایک امر کو بجالاتے ہیں اگرچہ شرعی تمام احکام پر عمل کرتے ہیں مگر ہر ایک حکم کی تقدیم و تاخیر الٰہی ارادہ سے کرتے ہیں اب اگر ہم حج کو چلے جا دیں تو گویا اس خدا کے حکم کی مخالفت کرنے والے ٹھہریں گے اور مَن اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا کے بارے میں کتاب حج الکرام میں یہ بھی لکھا ہے کہ اگر نماز کے فوت ہونے کا اندیشہ ہو تو حج ساقط ہے حالانکہ اب جو لوگ جاتے ہیں ان کی کئی نمازیں فوت ہو جاتی ہیں مامورین کا اول فرض تبلیغ ہوتا ہے آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) ۱۳ سال تک میں رہے آپ نے کتنی دفعہ حج کیے تھے ایک دفعہ بھی نہیں کیا تھا۔ (البدیع جلد ۲، سورہ ۸، مئی ۱۹ ص ۱۲۲)

اس سوال کے جواب میں کہ ایک شخص حج کی نیت رکھتا تھا لیکن وہ اس نیت کے پورا کرنے سے پہلے فوت ہو گیا۔ کیا اس کی طرف سے کوئی شخص حج کر سکتا ہے۔ فرمایا جائز ہے۔ اس سے متوفی کو ثواب حج کا حاصل ہو جائے گا۔ (بدیع جلد ۲، سورہ ۲، مئی ۱۹ ص ۲)

فَاتَ اللَّهُ عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ۔ خدا کو تو کسی کی زندگی اور وجود کی حاجت نہیں وہ تو بے نیاز مطلق ہے۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۴۴ حاشیہ نمبر ۱۱)

خدا تعالیٰ بوجہ استغناء ذاتی کے بے نیاز ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے فَاتَ اللَّهُ عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ... یعنی خدا کو تمام

(حقیقۃ الوحی ص ۱۱۲)

دنیا سے بے نیاز ہے۔

خدا بھی بے نیاز ہو جاتا ہے اس شخص سے جو خدا سے لاپرواہی کرتا ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے کہ فَاتَ اللَّهُ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَ امْنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۚ وَاللَّهُ يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ

اے اہل کتاب کیوں ایمان لانے والوں کو ایمان لانے سے روکتے ہو اور کجی اختیار کرتے ہو۔ (جنگ مقدس پرچہ ۱۵۹۶ء)

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ۚ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ۚ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

کیا ہم قرآن کریم کے اس مرتبہ پر ایمان نہیں لانا چاہیے جو مرتبہ وہ خود اپنے لیے تفرار دیتا ہے؟ دیکھنا چاہیے کہ وہ صاف الفاظ میں بیان فرماتا ہے وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا کیا اس جمل سے حدیثیں مراد ہیں؟ پھر جس حالت میں وہ اس جمل سے پنجم مارنے کے لیے تاکید شدید فرماتا ہے تو کیا اس کے یہ معنی نہیں کہ ہم ہر ایک اختلاف کے وقت قرآن کریم کی طرف رجوع کریں؟ (الحق لدھیانہ صفحہ ۳)

چاہیے کہ ہمارے تمام اعضاء اور تمام قوتیں خدا کی تابع ہوں اور ہم سب ایک ہو کر اس کی اطاعت میں لگوں۔ (لیکچر لاہور) وہ نمونہ دکھاؤ کہ غیروں کے لیے کرامت ہو۔ یہی دلیل تھی جو صحابہ میں پیدا ہوئی تھی کُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ۔ یاد رکھو تا لیت ایک اعجاز ہے۔ یاد رکھو جب تک تم میں ہر ایک ایسا نہ ہو کہ جو اپنے لیے پسند کرتا ہے وہی اپنے بھائی کے لیے پسند کرے وہ میری جماعت میں سے نہیں ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۴ اپریل ۱۹۵۰ء صفحہ ۱۴)

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ اور تھے تم ایک گڑھے کے کنارہ پر سو اس سے تم کو خلاصی بخشی یعنی خلاصی کا سامان عطا فرمایا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۵۵۰ حاشیہ درجہ نمبر ۳)

اور تم آگ کے گڑھے کے کنارہ تک پہنچ چکے تھے سو خدا نے تم کو اسے ایماندار و نجات دی اسی طرح وہ اپنے نشان

(برایین احمدیہ حصہ چہارم ۵۴۲-۵۴۳)

کو بیان فرماتا ہے تا تم ہدایت پا جاؤ۔

تم اس نبی کے آنے سے پہلے دوزخ کے گڑھے کے کنارہ پر پہنچ چکے تھے اور عیسائیوں اور یہودیوں کو بھی تنذیر کیا کہ تم نے اپنے جبل سے خدا کی کتابوں کو بدل دیا اور تم ہر ایک شرارت اور بدکاری میں تمام قوموں کے پیشرو ہو اور بت پرستوں کو جا بجا ملزم کیا کہ تم پتھروں اور انسانوں اور ستاروں اور عناصر کی پرستش کرتے ہو اور خالق حقیقی کو بھول گئے ہو اور تم تمیمیوں کا مال کھاتے اور بچوں کو قتل کرتے اور شرکاء پر ظلم کرتے ہو اور ہر ایک بات میں خدا تعالیٰ سے گزر گئے ہو۔

(لقد القان علمت)

رات بہت بڑی رات گزر گئی تھی کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک پیشگوئی کی طرف جو تورات میں ہے اور آج تک کسی نے اس پر توجہ نہیں کی مگر خدا نے مجھے اس کی طرف متوجہ کیا پس اسی وقت میں نے تورات نکالی اور اس کو دیکھا جو لوگ علوم البلیہ اور اس کے استعارات سے دلچسپی رکھتے ہیں۔ ان کو بیشک اس میں مزا آئے گا۔ مگر جو حقائق سے حصہ نہیں رکھتے وہ اس پر ہنسی کریں گے۔

وہ پیشگوئی اس طرح پر ہے کہ تورات میں لکھا ہے کہ جب ہاجرہ کو اور اسماعیل کو حضرت ابراہیم علیہ السلام مقبوض آئے تو ان کے پاس ایک پانی کی مشک دیکر چھوڑ آئے جب وہ ختم ہو گئی اور حضرت اسماعیل پیاس کی شدت سے بڑپنے لگے اور قریب المرگ ہو گئے تو حضرت ہاجرہ ان کی اس حالت کو نہ دیکھ سکی اور کچھ فاصلے پر جا بیٹھی۔ وہاں لکھا ہے کہ تیرے پتے پر اس وقت ہاجرہ چلائی اور خدا کے فرشتہ نے اس کو پکارا اور کہا کہ اے ہاجرہ مت ڈر اٹھ لڑکے کو اٹھا غرض پھر ہاجرہ کو ایک کنواں نظر آیا جہاں سے اس نے مشک بھری۔

اب غور طلب بات یہ ہے کہ فرشتہ نے جو ہاجرہ کو کنواں دکھایا تھا اسی میں ایک پیشگوئی تھی اس پر میرے دل میں فوراً یہ آیت گزری وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ابراہیم کا پانی جب ختم ہو چکا تو اسماعیل قریب المرگ ہو گیا۔ اس وقت خدا نے اس سے پچالیا اور ایک اور کنواں پانی کا اسے دیا گیا۔ عرب والے بھی اسماعیل کی اولاد ہونے کے سبب سے گویا اسماعیل ہی تھے جب ہدایت اور شریعت کا ان میں خاتم ہو گیا اور قریب المرگ ہو گئے تو خدا تعالیٰ نے ایک نئی شریعت ان پر نازل کی اور یہ اس آیت میں اشارہ ہے۔ غرض یہ پیشگوئی ہے جس کی طرف پہلے کسی نے توجہ نہیں کی۔ (الحکم جلد ۱۱، سورۃ النور ۱۰، نمبر ۱۱۷ ص ۱۷)

وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

یعنی تم میں سے ایسے لوگ ہونے چاہیے جو نیکی کی دعوت کریں اور معروف اور نہی منکر اپنا طریق رکھیں۔
(شہادت القرآن ۳۵)

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

یعنی اُس دن بعض منہ سیاہ ہو جائیں گے اور بعض سفید اور نورانی ہو جائیں گے..... روحانی حالتیں مخفی نہیں
رہیں گی بلکہ جہانی طور پر نظر آئیں گی۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ۱۰۳-۱۰۴)

كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اَمَّنْ اَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ

حضرت احدیت نے جیسا کہ اس اُمت کا خیر الامم نام رکھا ہے ایسا ہی اس اُمت کے اکابر کو سب سے زیادہ
کمالات بھی بخشے ہیں جو کسی طرح چھپ نہیں سکتے اور ان سے انکار کرنا ایک سخت درجہ کی حق پوشی ہے اور نیز ہم یہ بھی کہتے
ہیں کہ یہ الزام کہ صحابہ کرام سے ایسے الہامات ثابت نہیں ہوئے بالکل بجا اور غلط ہے کیونکہ احادیث صحیحہ کے رو سے صحابہ
کرام رضی اللہ عنہم کے الہامات اور خوارق بکثرت ثابت ہیں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا ساریہ کے لشکر کی خطرناک حالت
سے باعلام الہی مطلع ہو جانا جس کو سہیقی نے ابن عمر سے روایت کیا ہے اگر الہام نہیں تھا تو اور کیا تھا اور پھر ان کی
یہ آواز کہ یا ساریہ الجبل الجبل مدینہ میں بیٹھے ہوئے مونہہ سے نکلتا اور وہی آواز قدرت غیبی سے ساریہ اور اس
کے لشکر کو دور دراز مسافت سے سنائی دینا اگر خارقِ عادت نہیں تھی تو اور کیا چیز تھی اسی طرح جناب علی مرتضیٰ
کرم اللہ وجہہ کے بعض الہامات و کشوف مشہور و معروف ہیں ماسوا اس کے میں پوچھتا ہوں کہ کیا خداے تعالیٰ کا
قرآن شریف میں اس بارہ میں شہادت دینا تسلی بخش امر نہیں ہے کیا اُس نے صحابہ کرام کے حق میں نہیں فرمایا۔

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ پھر جس حالت میں خدا نے تعالیٰ اپنے نبی کریم کے اصحاب کو اہم سابقہ سے جمع کمالات میں بہتر و بزرگتر ٹھہراتا ہے اور دوسری طرف بطور مشتبہ نمونہ از خروار سے پہلی امتوں کے کاملین کا حال بیان کر کے کہتا ہے کہ تم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اور علیہ السلام والدہ علیہ السلام اور نبی حضرت مسیح کے حواری اور نیز خضر جن میں سے کوئی بھی نبی نہ ٹھہرایا جب ہم من اللہ تھے اور بذریعہ وحی اعلام اسرار غیبیہ سے مطلع کیے جاتے تھے تو اب سوچنا چاہیے کہ اس سے کیا نتیجہ نکلتا ہے کیا اس سے یہ ثابت نہیں ہوتا کہ امت محمدیہ کے کامل متبعین ان لوگوں کی نسبت بوجہ اولیٰ معلم و محدث ہوتے چاہیے کیونکہ وہ حسب تصریح قرآن شریف خیر الامم ہیں۔ (ابن احمد ج ۴ ص ۵۴۶-۵۴۸ حاشیہ در حاشیہ ۲۷)

غور کی نظر سے معلوم ہوتا ہے کہ بیضہ بشریت کے روحانی نچے جو روح القدس کی معرفت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت کی برکت سے پیدا ہوئے وہ اپنی کمیت اور کیفیت اور صورت اور نوع اور حالت میں تمام انبیاء کے بچوں سے اتم اور اکمل ہیں اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ یعنی تم سب امتوں سے بہتر ہو جو لوگوں کی اصلاح کے لیے پیدا کیے گئے ہو اور حقیقت جس قدر قرآنی تعلیم کے کمالات خاصہ ہیں وہ اس امت مرحومہ کے استعدادی کمالات پر شاہد ہیں کیونکہ اللہ جل شانہ کی کتاب ہمیشہ اسی قدر نازل ہوتی ہیں جس قدر اس امت میں جو تعمیل کتاب کی مکلف ہے استعداد ہوتی ہے مثلاً انجیل کی نسبت تمام محققین کی رائے ہے کہ اس کی تعلیم کامل نہیں ہے اور وہ ایک ہی پہلو پر چلی جاتی ہے اور دوسرے پہلو کو بھٹی چھوڑ رہی ہے لیکن دراصل یہ قصور ان استعدادوں کا ہے جن کے لیے انجیل نازل ہوئی تھی چونکہ خدا تعالیٰ نے انسانی استعدادوں کو تدریجاً ترقی دی ہے اس لیے اوایل زمانوں میں اکثر ایسے لوگ پیدا ہوتے رہے کہ جو غبی اور بلید اور کم عقل اور کم فہم اور کم دل اور کم ہمت اور کم یقین اور سست خیال اور دنیا کے لالچوں میں پھنسے ہوئے تھے اور داعی اور ولی تو ہیں ان کی نہایت ہی کمزوری تھیں مگر ان زمانوں کے بعد ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا وہ زمانہ آیا جس میں رفتہ رفتہ استعدادیں ترقی کر گئیں گویا دنیا نے اپنے فطری قوایں میں ایک اور ہی صورت بدل لی پس ان کی کامل استعدادوں کے موافق کامل تعلیم نے نزول فرمایا۔

(ایضاً کمالات اسلام ۱۹۶-۱۹۸)

مخملہ ان دلائل کے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ مسیح موعود اسی امت میں سے ہو گا قرآن شریف کی یہ آیت ہے كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ۔ اس کا ترجمہ یہ ہے کہ تم بہترین امت ہو جو اس لیے نکالی گئی ہو کہ تا تم تمام دجالوں اور دجال مہود کا فتنہ فرو کر کے اور ان کے شر کو دفع کر کے مخلوق خدا کو فائدہ پہنچاؤ واضح رہے کہ قرآن شریف میں الناس کا لفظ بمعنی دجال مہود بھی آتا ہے اور جس جگہ ان معنوں کو قرینہ قویہ متعین کرے تو پھر اور معنی کرنا معصیت ہے چنانچہ قرآن شریف کے ایک اور مقام میں الناس کے معنی دجال ہی لکھا ہے اور وہ یہ ہے لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ یعنی جو کچھ آسمانوں اور زمین کی بناوٹ میں اسرار اور عجائبات پر ہیں دجال مہود کی

طباہ کی بناوٹ اس کے برابر نہیں یعنی گو وہ لوگ سر زمین و آسمان کے معلوم کرنے میں کتنی ہی جانکا ہی کریں اور کیسی ہی طبع و تقاد لایں پھر بھی ان کی طبیعتیں ان سرسار کے انتہا تک پہنچ نہیں سکتیں۔ یاد رہے کہ اس جگہ بھی مفسرین نے الناس سے مراد دجال مہمود ہی لیا ہے دیکھو تفسیر عالم وغیرہ اور قرینہ قویہ اس پر یہ ہے کہ لکھا ہے کہ دجال مہمود اپنی ایجا دوں اور صنعتوں سے خدا تعالیٰ کے کاموں پر ہاتھ ڈالے گا اور اس طرح بد خدائی کا دعویٰ کرے گا اور اس بات کا سخت حریف ہو گا کہ خدائی باتیں جیسے بارش برسانا اور پھل لگانا اور انسان وغیرہ حیوانات کی نسل جاری رکھنا اور سفر اور حضر اور صحت کے سامان فوق العادہ طور پر انسان کے لیے تمہیلا کرنا ان تمام باتوں میں قادر مطلق کی طرح کاروائیاں کرے اور سب کچھ اس کے قبضہ قدرت میں ہو جائے اور کوئی بات اس کے آگے انہونی نہ رہے اور اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے اور خلاصہ طلب آیت یہ ہے کہ زمین و آسمان میں جس قدر سرسار رکھے گئے ہیں جن کو دجال بذریعہ علم طبعی اپنی قدرت میں کرنا چاہتا ہے وہ سرسار اس کے اندازہ وجود طبع اور مبلغ علم سے بڑھ کر ہیں۔ اور جیسا کہ آیت ممدوحہ میں الناس کے لفظ سے دجال مراد ہے ایسا ہی آیت اخراجت للناس میں بھی الناس کے لفظ سے دجال ہی مراد ہے کیونکہ تقابل کے قرینہ سے اس آیت کے یہ معنی معلوم ہوتے ہیں کہ کُنْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ اَخْرَجْتُ لَشَرِّ النَّاسِ اور شر الناس سے بلاشبہ گروہ دجال مراد ہے کیونکہ حدیث نبوی سے ثابت ہے کہ آدم سے قیامت تک شر انگیزی میں دجال کی مانند نہ کوئی ہوا اور نہ ہو گا اور یہ ایک ایسی حکم اور قطعی دلیل ہے کہ جس کے دونوں حصے یقینی اور قطعی اور عقائد مسلمہ میں سے ہیں۔ یعنی جیسا کہ کسی سلمان کو اس بات سے انکار نہیں کہ یہ امت خیر الامم ہے اسی طرح اس بات سے بھی انکار نہیں کہ گروہ دجال شر الناس ہے اور اس تقسیم پر یہ دو آیتیں بھی دلالت کرتی ہیں جو سورۃ کم کہن میں ہیں اور وہ یہ ہیں اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ۔ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالٰحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ دیکھو اس آیت کے رو سے ایک ایسے گروہ کو شر البریہ کہا گیا ہے جس میں سے گروہ دجال ہے اور ایسے گروہ کو خیر البریہ کہا گیا ہے جو امت محمدیہ ہے بہر حال آیت خیر امت کا لفظ الناس کے ساتھ مقابلہ ہو کر قطعی طور پر ثابت ہو گیا کہ الناس سے مراد دجال ہے اور یہی ثابت کرنا تھا۔ اور اس مقصد پر ایک یہ بھی بزرگ قرینہ ہے کہ خدا کی عادت حکیمانہ یہی چاہتی ہے کہ جس نبی کے عہد نبوت میں دجال پیدا ہوا ہو اسی نبی کی امت کے بعض افراد اس فتنہ کے فرو کرنے والے ہوں نہ یہ کہ فتنہ تو پیدا ہووے عہد نبوت محمدیہ میں اور کوئی گدشتہ نبی اس کے فرو کرنے کے لیے نازل ہو اور یہی قدیم سے اور جب سے کہ شریعتوں کی بنیاد پڑی سنت اللہ ہے کہ جس نبی کے عہد نبوت میں کوئی مفسد فرقہ پیدا ہوا اسی نبی کے بعض جلیل الشان وارثوں کو اس فساد کے فرو کرنے کے لیے حکم دیا گیا ہاں اگر یہ فتنہ دجال کا حضرت مسیح کے عہد نبوت میں ہوتا تو ان کا حق تھا کہ خود وہ یا کوئی ان کے حواریوں اور خلیفوں میں سے اس فتنہ کو فرو کرنا مگر یہ کیا اندھیر کی بات ہے

کہ یہ امت کھلا دے تو خیر الام مگر خدا تعالیٰ کی نظر میں اس قدر نالایق اور کمزیر ہو کہ جب کسی فتنہ کے دور کرنے کا موقع آوے تو اس کے دور کرنے کے لیے کوئی شخص باہر سے مامور ہوا اور اس امت میں کوئی ایسا لائق نہ ہو کہ اس فتنہ کو دور کر سکے گویا اس امت کی اس وحدت میں وہ مثال ہوگی کہ مثلاً کوئی گورنمنٹ ایک نیا ملک فتح کرے جس کے باشندے جاہل اور نیم وحشی ہوں تو آخر اس گورنمنٹ کو مجبوری سے یہ کرنا پڑے کہ اس ملک کے مالی اور دیوانی اور فوجداری کے انتظام کے لیے باہر سے لائق آدمی طلب کر کے محض عددوں پر متنازع کرے۔ سوہرگرجھقل سلیم قبول نہیں کر سکتی کہ جس امت کے ربانی علماء کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ فرمایا ہے کہ عَلَمَاءُ اُمَّتِي كَاَنْبِيَاءِ بَنِي اِسْرَآئِيْلَ یعنی میری امت کے علماء اسرائیلی پیغمبروں کی طرح ہیں اخیر پر ان کی یہ ذلت ظاہر کرے کہ دجال جو خدا کے عظیم المقدور کی نظر میں کچھ بھی چیز نہیں اس فتنہ کے فرو کرنے کے لیے ان میں مادہ لیاقت نہ پایا جائے اس لیے ہم اسی طرح پر جیسا کہ آفتاب کو دیکھ کر پہچان لیتے ہیں کہ یہ آفتاب ہے اس آیت كُنْتُمْ خَيْرُ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کو پہچانتے ہیں اور اس کے یہی معنی کرتے ہیں کہ كُنْتُمْ خَيْرُ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الَّذِي هُوَ الَّذِي جَاءَ الْمَعْمُودُ۔ یاد رہے کہ ہر ایک امت سے ایک مت دینی لی جاتی ہے اور ایک قسم کے دشمن کے ساتھ اس کا مقابلہ پڑتا ہے سو مقدور تھا کہ اس امت کا دجال کے ساتھ مقابلہ پڑ گیا جیسا کہ حدیث نافع بن عتبہ سے مسلم میں صاف لکھا ہے کہ تم دجال کے ساتھ لڑو گے اور فتح پاؤ گے۔ اگرچہ صحابہ دجال کے ساتھ نہیں لڑے مگر حسب منطوق آخرین بنی نهم مسیح موعود اور اس کے گروہ کو صحابہ قرار دیا۔ اب دیکھو اس حدیث میں بھی لڑنے والے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے صحابہ کو جو امت ہیں قرار دیا۔ اور یہ نہ کہا کہ مسیح بنی اسرائیل لڑے گا اور نزول کا لفظ محض اجلال اور اکرام کے لیے ہے اور اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ چونکہ اُس پر فساد زمانہ میں ایمان ثریا پر چلا جائے گا اور تمام پیری مریدی اور شاگردی استادی اور فادہ استفادہ معرض زوال میں آجائے گا اس لیے آسمان کا خدا ایک شخص کو اپنے ہاتھ سے تربیت دیکر بغیر توسط زمینی سلسلوں کے زمین پر بھیجے گا جیسے کہ بارش آسمان سے بغیر توسط انسانی ہاتھوں کے نازل ہوتی ہے۔

(تحفہ گورنریہ صفحہ ۲۲-۲۳)

اس پر بھی غور کرنا چاہیے کہ جس حالت میں خدا تعالیٰ نے ایک مثال کے طور پر سمجھا دیا تھا کہ میں اسی طور پر اس امت میں خلیفے پیدا کرتا رہوں گا جیسے موسیٰ کے بعد خلیفے پیدا کیے۔ تو دیکھنا چاہیے کہ موسیٰ کی وفات کے بعد خدا تعالیٰ نے کیا معاملہ کیا۔ کیا اُس نے صرف تین برس تک خلیفے بھیجے یا چودہ سو برس تک اس سلسلہ کو لمبا کیا۔ پھر جس حالت میں خدا تعالیٰ کا فضل ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کہیں زیادہ تھا چنانچہ اُس نے خود

لَعَنَ نَافِعَ بْنِ عَثْبَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَزَّوْنَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَقْتَحِمُ اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَقْتَحِمُ اللَّهُ ثُمَّ تَعَزَّوْنَ الرُّومَ فَيَقْتَحِمُ اللَّهُ ثُمَّ تَعَزَّوْنَ السَّجَّالَ فَيَقْتَحِمُ اللَّهُ۔ رَوَاهُ مُنْبِرُك۔

مشکوٰۃ شریعت باب الملاحم صفحہ ۴۶۶ مطبع مجتبائی۔ دہلی

فرمایا وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا۔ اور ایسا ہی اس اُمت کی نسبت فرمایا وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تو پھر کیونکر ہو سکتا تھا کہ حضرت موسیٰ کے خلیفوں کا چودہ سو برس تک سلسلہ متدہ ہو اور اس جگہ صرف تیس برس تک خلافت کا خاتمہ ہو جائے اور نیز جبکہ یہ اُمت خلافت کے انوار روحانی سے ہمیشہ کے لیے خالی ہے تو پھر آیت اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کے کیا معنی ہیں کوئی بیان تو کرے مثل مشہور ہے کہ انوشیروان گم است گرا رہی کند جبکہ اس اُمت کو ہمیشہ کے لیے اندھا رکھا ہی منظور ہے اور اس مذہب کو مردہ رکھا ہی مد نظر ہے تو پھر یہ کہنا کہ تم سب سے بہتر ہو اور لوگوں کی بھلائی اور رہائی کے لیے پیدا کیے گئے ہو کیا معنی رکھتا ہے کیا اندھا اندھے کو راہ دکھا سکتا ہے۔ سوائے لوگوں جو مسلمان کہلاتے ہو پرائے خدا سوچو کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہمیشہ قیامت تک تم میں روحانی زندگی اور باطنی مینائی رہے گی اور غیر مذہب والے تم سے روشنی حاصل کریں گے اور یہ روحانی زندگی اور باطنی مینائی جو غیر مذہب والوں کو حق کی دعوت کرنے کے لیے اپنے اندر لیاقت رکھتی ہے یہی وہ چیز ہے جس کو دوسرے لفظوں میں خلافت کہتے ہیں پھر کیونکر کہتے ہو کہ خلافت صرف تیس برس تک ہو کر پھر زاریہ عدم میں غرق ہو گئی۔ اَلْقُوا اللَّهَ اَلْقُوا اللَّهَ اَلْقُوا اللَّهَ (شہادت القرآن ص ۹۱)

ایسے شخص کو جو میری صفت سے محض خدا کے نفع سے عیسوی صفت حاصل کرنے والا تھا اُس کا نام سورۃ تہم میں ابن مریم رکھ دیا ہے کیونکہ فرمایا ہے کہ جبکہ مثالی مریم نے بھی تقویٰ اختیار کیا تو ہم نے اپنی طرف سے رش چھونک دی اس میں اشارہ تھا کہ مسیح ابن مریم میں کلمۃ اللہ ہونے کی کوئی خصوصیت نہیں بلکہ آخری مسیح بھی کلمۃ اللہ ہے اور روح اللہ بھی بلکہ ان دونوں صفات میں وہ پہلے سے زیادہ کامل ہے جیسا کہ سورۃ تحریم اور سورۃ فاتحہ اور سورۃ النور اور آیت وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ سے سمجھا جاتا ہے۔

(تربیۃ القلوب ص ۱۵۹)

تمام انبیاء کے متفرق کمالات تھے اور متفرق طور پر اُن پر فضل اور انعام ہوا۔ اب اس اُمت کو یہ دعا سکھلائی گئی کہ اُن تمام متفرق کمالات کو مجھ سے طلب کرو پس ظاہر ہے کہ جب متفرق کمالات ایک جگہ جمع ہو جائیں گے تو وہ مجموعہ متفرق کی نسبت بہت بڑھ جائے گا اسی بنا پر کہا گیا کہ وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ۔ یعنی تم اپنے کمالات کی رو سے سب اُمتوں سے بہتر ہو۔

(حاشیہ ص ۶۵-۶۶)

اسماعیل (علیہ السلام) کی اولاد میں اللہ تعالیٰ نے ایک عظیم الشان نبی مبعوث فرمایا جس کی اُمت کو وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کا کہ تم تمام اُمتوں سے بہتر ہو۔ کیونکہ وہ لوگ جن کو شریعت قصہ کے رنگ میں ملی تھی و ذرا غی علوم کی کتاب و شریعت کے ماننے والوں کے کب برابر ہو سکتے ہیں پہلے صرف قصص پر راضی ہو گئے۔ اور ان کے دماغ اس قابل نہ تھے کہ خفایق و معارف کو سمجھ سکتے مگر اس اُمت کے دماغ اعلیٰ درجہ کے تھے اسی لیے شریعت اور کتاب علوم کا خزانہ ہے جو علوم قرآن مجید لیکر آیا ہے وہ دنیا کی کسی کتاب میں پائے نہیں جاتے اور جیسے شریعت کے نزول کے وقت وہ اعلیٰ درجہ کے خفایق و معارف سے لبریز تھی ویسے ہی ضروری تھی ترقی علوم و فنون سب اسی ناز میں ہوتا بلکہ کمال انسانیت بھی اسی میں پورا ہوا۔ (الحکم جلد ۱ ص ۲۴۴ مرقی ص ۹)

اعمال صالحہ کو چھوڑ دیا تھا اس لیے خدا کے رحم نے ان کی اصلاح کے لیے اپنی مسلت تدبیر کے موافق بھی تقاضا کیا کہ ان کی طرف رسول بھیجے۔
(سراج الدین عیساٰی کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۷)

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّوْا لَا يَجْعَلُ مِنَ اللَّهِ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبُخَسِبَ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝

اُن پر ذلت کی مار ڈالی گئی یعنی جہاں رہیں گے ذلیل اور محکوم بن کر رہیں گے اور اُن کے لیے یہ مقرر کیا گیا ہے کہ کبھی کسی قوم کے ماتحت رہنے کے کسی ملک میں خود بخود عزت کے ساتھ نہیں رہیں گے ہمیشہ کمزوری اور ناتوانی اور بد بختی اُن کے شامل رہے گی وجہ یہ کہ وہ خدا کے نشانوں سے انکار کرتے رہے ہیں اور خدا کے میوں کو مانتی قتل کرتے رہے ہیں یا اس لیے کہ وہ معصیت اور نافرمانی میں حد سے زیادہ بڑھ گئے۔
(براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۲۵ حاشیہ نمبر ۱)

يَوْمُنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝

زبان کو جیسے خدا تعالیٰ کی رضامندی کے خلاف کسی بات کے کہنے سے روکنا ضروری ہے، اس قدر امر حق کے اظہار کے لیے کھولنا لازمی امر یا مَرُودٌ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مومنوں کی شان ہے۔ امر بالمعروف اور نہی عن المنکر کرنے سے پہلے ضروری ہوتا ہے کہ انسان اپنی عملی حالت ثابت کر دکھائے کہ وہ اس قوت کو اپنے اندر رکھتا ہے، کیونکہ اس سے پیشتر کہ وہ دوسروں پر اپنا اثر ڈالے اس کو اپنی حالت شراندار میں تو نہ اپنی ضروری ہے پس یاد رکھو کہ زبان کو امر بالمعروف اور نہی عن المنکر سے کبھی مت روکو ہاں محل اور موقع کی شناخت بھی ضروری ہے۔ اور انداز بیان ایسا ہونا

چاہیے جو نرم ہو اور سلاست اپنے اندر رکھتا ہو۔ اور ایسا ہی تقویٰ کے خلاف بھی زبان کا کھولنا سخت گناہ ہے۔

(الحکم جلد ۱۱، سورہ ۲۲، پارہ ۱۹، صفحہ ۷۷)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۝

یعنی یہود اور نصاریٰ سے محبت مت کرو اور ہر ایک شخص جو صالح نہیں اس سے محبت مت کرو۔ (زور القرآن ۳۹)

إِن تَسْسِكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَّفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝

اگر تم صبر کرو گے اور ہر یک طور کی بے صبری اور اضطراب سے پرہیز کرو گے تو ان لوگوں کے مکر کچھ بھی تمہارا بگاڑ نہیں سکیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ۲۳۵، حاشیہ نمبر ۱۱)

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝

لَا تَخْتِجُ إِلَى الْحِسَامِ وَلَا إِلَى جُزْبٍ مِّنْ مَّحَارِبِينَ - وَلَا جِلْ ذَ الْكَ اخْتَارَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِبَعْثِ النَّبِيِّ
(ترجمہ) تم تلوار اور لٹنے والے گروہ کے محتاج نہیں اور اسی لیے خدا تعالیٰ نے مسیح موعود کی بعثت کے لیے صدیوں کے

الْمَوْعِدِ عِدَّةً مِّنَ السَّاعَاتِ - كَعِدَّةِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ مِنْ هَجْرَةِ سَيِّدِ نَاحِيَةِ الْكَافِرَاتِ - لِتَدُلَّ
تِلْكَ الْعِدَّةُ عَلَى مَرْتَبَةِ كَمَالِ نَادِيهِ مَرَاتِبِ التَّرَقِّيَّاتِ - وَهِيَ أَرْبَعُ مِائَةٍ بَعْدَ الْآلِفِ مِنْ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ - لِيَتَحَقَّ وَعْدُ إِظْهَارِ الدِّينِ الَّذِي سَبَقَ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ - أَعْنَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ - فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ كَالْمُبْصِرِينَ - فَإِنَّهَا شَدِيدٌ عَلَى
الْبَدْرَيْنِ بِالْيَقِينِ - بَدْرٌ مَضَتْ لِنَصْرِ الْأَوَّلِينَ - وَبَدْرٌ كَانَتْ آيَةً لِلْآخِرِينَ - فَلَا شَكَّ أَنَّ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةً بَطِيعَةً إِلَى السَّرْمَانِ الْأَقْبَى الَّذِي يُشَاهِدُهُ لَيْلَةُ الْبَدْرِ عِدَّةً أُخْرَى سَنَةً
أَرْبَعُ مِائَةٍ بَعْدَ الْآلِفِ وَهِيَ لَيْلَةُ الْبَدْرِ رَاسْتَعَارَةً - وَعِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِنْ كَانَ لِلآيَةِ
مَعْنَى أُخْرَى تَعَلَّقُ بِالسَّرْمَانِ الْمَاضِي مَعَ هَذَا الْمَعْنَى كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَالَمِينَ - فَإِنَّ لِلآيَةِ
وَجْهَيْنِ - وَالنَّصْرُ نَصْرَانِ - وَالْبَدْرُ بَدْرَانِ - بَدْرٌ تَعَلَّقُ بِالسَّرْمَانِ وَبَدْرٌ تَعَلَّقُ بِالْمُسْتَقْبَلِ
مِنَ السَّرْمَانِ - وَعِنْدَ ذَلِكِ تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْأَوَانِ - وَكَهَانَ الْإِسْلَامِ مَبْدَأُ
كَاتِلِهِلَالٍ - وَكَانَ قُدْرًا أَنَّه سَيَكُونُ بَدْرًا فِي آخِرِ السَّرْمَانِ وَالْمَالِ - بِإِذْنِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ -
فَاقْصُرْتُ حِكْمَةَ اللَّهِ إِنْ يَكُونُ الْإِسْلَامُ بَدْرًا فِي مِائَةِ تَشَابُهٍ الْبَدْرِ رَعْدَةً - فَإِلَيْهِ أَشَارُ

شمار کو رسول کریم کی ہجرت کے بدر کی راتوں کے شمار کی مانند اختیار فرمایا تا وہ شمار اس مرتبہ پر جو ترقیات کے تمام مرتبوں سے
کمال تام رکھتا ہے دلالت کرے اور وہ چار سو کا شمار خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجرت سے بعد ہے نادین کے غلبہ کا
وعدہ جو کتاب میں پہلے ہو چکا تھا پورا ہو جائے یعنی خدا تعالیٰ کا یہ قول کہ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَصَرَكُمُ اللَّهُ
پس میناؤں کی طرح اس آیت میں نگاہ کر کیونکہ یہ آیت یقیناً دو بدر پر دلالت کرتی ہے اول وہ بدر جو پہلوں کی نصرت
کے لیے گذرا اور دوسرا وہ بدر جو پھلوں کے لیے ایک نشان ہے پس کوئی شک نہیں کہ یہ آیت ایک لطیف اشارہ اس آئندہ
زمانے کی طرف کرتی ہے جو شمار کے رو سے شب بدر کی مانند ہو اور وہ چار سو برس ہزار برس کے بعد ہے اور یہی استعارہ
کے طور پر خدا تعالیٰ کے نزدیک شب بدر ہے اور ان سب کے باوجود ہم کو یہ بھی اعتراف ہے کہ اس آیت کے اور معنی
بھی ہیں جو گذشتہ زمانہ سے تعلق رکھتے ہیں جیسا کہ عالموں کو معلوم ہے کیونکہ اس آیت کے دو رخ ہیں - اور نصرت دو
نصرتیں اور بدر دو بدر ہیں ایک بدر گذشتہ زمانہ سے تعلق رکھتا ہے اور دوسرا بدر آئندہ زمانہ سے اس وقت جبکہ
مسلمانوں کو ذلت پہنچے جیسا کہ اس زمانہ میں دیکھتے ہو اور اسلام ہلال کی طرح شروع ہوا اور مقدر تھا کہ انجام کار آخر زمانہ
میں بدر ہو جائے خدا تعالیٰ کے حکم سے پس خدا تعالیٰ کی حکمت نے چاہا کہ اسلام اس صدی میں بدر کی شکل اختیار کرے
جو شمار کے رو سے بدر کی طرح مشابہ ہو پس انہی معنوں کی طرف اشارہ ہے خدا تعالیٰ کے اس قول میں کہ لَقَدْ نَصَرَكُمُ

فِي قَوْلِهِ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَارِ فِكْرٍ فِكْرَةٍ كَامِلَةٍ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ - وَإِنَّ
لَقَدْ لَقَدْ نَصَرَكُمُ قَدْ أَتَى هَذَا عَلَى وَجْهِ الْفَرَاغِ عَنِ بِمَعْنَى يَنْصُرُكُمْ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِينَ.
فَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ نَصَرَ الْإِسْلَامَ الْعَزِيزِينَ بَعْدَ الدَّلِيلَيْنِ عَلَى رِغْمِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَلَهُمُ الْغُلَامَيْنِ بَعْدَ الْعَزِيزَيْنِ كَمَا لَا مَنَ عِنْدَهُ كَمَا تَقْرَأُونَ فِي سُورَةِ
بَنِي إِسْرَءِيلَ قِصَّةَ الْغَابِ قِصَتَيْنِ مِنْهُمْ وَالْغَابِ لِمَيْنِ - (خطبه الهاميه ص ۱۸۳-۱۸۵)

فَوَقَّحَ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا صَلَواتُ الْمَلَائِكَةِ مَعًا ثَلَاثَ بَنَصِّ الْقُرْآنِ وَإِنَّ سِلْسِلَةَ
هَذِهِ الْخِلَافَةِ تَشَابَهَ سِلْسِلَةَ ثَلَاثِ الْخِلَافَةِ - كَمَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ - وَفِيهَا لَا يَخْتَلِفُ
إِثْنَانِ سَوَاءٌ بَعَثْتُمْ وَثَنَاتِ سِلْسِلَتِهِ خُلَفَاءَ مُوسَى عَلَى عِيسَى كَمَثَلِ عِدَّةٍ أَيَّامٍ الْبَدْرِ فَكَانَ
مَعَهُمَا الْيَاسِينُ يُظَاهِرُ مَسِيحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي مَدَّةٍ هِيَ كَمَثَلِ هَذَا الْقَدْرِ - وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ
الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَارِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ - وَإِنَّ الْقُرْآنَ ذُو الْوَجْهِ كَمَا لَا يَخْفَى
عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْأَجَلَةِ - فَالْعَنَى الشَّرِّ لِهَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ
بِظُهُورِ الْمَسِيحِ إِلَى يَوْمَيْنِ تَشَابَهَ عِدَّتُهُمَا أَيَّامَ الْبَدْرِ وَالشَّامِ - وَالْمُؤْمِنُونَ أَذِلَّةٌ فِي تِلْكَ

اللَّهُ بِدَارِ - پس اس امر میں باریک نظر سے غور کرو اور غافلوں سے نہ ہو اور پہلے شک لَقَدْ نَصَرَكُمُ كَمَا لَفْظِ يَسِيلُ
دوسری وجہ کے رو سے یَنْصُرُكُمْ کے معنوں میں آیا ہے جیسا کہ عارفوں پر ظاہر ہے - الغرض خدا تعالیٰ نے اسلام کے لیے
دو ذلت کے بعد دو عزتیں رکھی تھیں - یہود کے برخلاف کہ ان کے لیے ستر کے طور پر دو عزتوں کے بعد دو ذلتیں مقرر
کی تھیں جیسا کہ بنی اسرائیل کی سورہ میں ان کے فاسقوں اور ظالموں کا قصہ پڑھتے ہو - (خطبه الهاميه ص ۱۸۵ تا ۱۸۶)

(ترجمہ) حضرت موسیٰ (علیہ السلام) اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہر دو پر خدا نے رحمان کا درود اور سلام ہو - قرآنی نص
کے رو سے ایک دوسرے کے متیل ہیں اور اس خلافت کا سلسلہ اس سلسلہ خلافت سے مشابہت رکھتا ہے جیسا کہ قرآن کیم
میں اس سلسلہ کا ذکر موجود ہے اور اس بار میں کوئی دو آدمی مختلف نہیں - اور خلفاء موسیٰ کے سلسلہ کی صدیقان چودہویں
کے چاند کی گنتی کے مطابق حضرت عیسیٰ پر ختم ہو گئیں پس ضروری تھا کہ اس امت کا مسیح اس قدر عرصہ میں رسول کریم
صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد ظاہر ہو ادا اس کی طرف قرآن مجید نے آیت لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَارِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
میں اشارہ کیا ہے اور جیسا کہ جلیل القدر عالموں پر معنی نہیں قرآن کیم ذوالوجود ہے سوا اس جگہ اس آیت کے
دوسرے معنی ہیں کہ اللہ تعالیٰ ان صدیقیوں کے اختتام پہنچ کی گنتی بدر کمال کے دنوں کے متاثر ہے مسیح موعود کے ظہور
سے مومنوں کی مدد فرمائے گا در انحالیکہ مومن اس زمانہ میں حقیر رہیں گے پس اس آیت کو دیکھو کہ کس طرح ترقی کے بعد

الْأَيَّامِ - فَأَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ كَيْفَ تُشِيرُ إِلَى الضُّعْفِ الْإِسْلَامِ - ثُمَّ تُشِيرُ إِلَى كَوْنِ حِلَالِهِ

بَدْرًا فِي أَجَلٍ مُّسَمًّى مِنْ اللَّهِ الْفَلَاحُ - كَمَا هُوَ مَفْهُومٌ مِنْ لَفْظِ الْبَدْرِ - (راجحاً بلیغ ص ۱۸۵-۱۸۴)

جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مائت موسیٰ سے ہے تو اس مائت کے لحاظ سے ضروری ہے کہ اس صدی کا مجدد مسیح ہو کیونکہ مسیح ۱۷۰۰ چودھویں صدی پر موسیٰ کے بعد آیا تھا۔ اور آج کل چودھویں صدی ہے چودہ کے عدد کو پوری مائت ہے چودھویں صدی کا چاند کامل ہوتا ہے اسی کی طرف اللہ نے لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ تَارِينَ اشارہ کیا ہے یعنی ایک بدلتو وہ تھا جب کہ رسول اللہ صلی اللہ وسلم نے اپنے مخالفوں پر فتح پائی۔ اس وقت بھی آپ کی جماعت قلیل تھی اور ایک ہدر یہ ہے بدر میں چودھویں صدی کی طرف اشارہ ہے اس وقت بھی اسلام کی حالت اذلیہ کی ہو رہی تھی سو ان سارے وعدوں کے موافق اللہ تعالیٰ نے مجھے معوث کیا ہے۔ (الحکم جلد ۷ ص ۱۹۰، ۱۹۱ جنوری ۱۹۰۳ء)

دیکھو کہ صحابہ کو بدر میں نصرت دی گئی اور فرمایا گیا کہ یہ نصرت ایسے وقت میں دی گئی جبکہ تم تھوڑے تھے اس بدر میں کفر کا خاتمہ ہو گیا۔ بدر پر ایسے عظیم الشان نشان کے اظہار میں آئندہ کی بھی ایک خبر رکھی گئی تھی اور یہ کہ بدر چودھویں کے چاند کو بھی کہتے ہیں اس سے چودھویں صدی میں اللہ تعالیٰ کی نصرت کے اظہار کی طرف بھی ایسا ہے۔ اور یہ چودھویں صدی وہی صدی ہے جس کے لیے عزتیں تک کتنی تھیں کہ چودھویں صدی بغیر برکت کی آئے گی۔ خدا کی باتیں پوری ہوں گی اور چودھویں صدی میں اللہ تعالیٰ کے منشا کے موافق اسم احمد کا بروز ہوا اور وہ میں ہوں جس کی طرف اس واقعہ بدر میں شگونی تھی جس کے لیے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے سلام کہا۔ مگر افسوس کہ جب وہ دن آیا اور چودھویں کا چاند نکلا تو دو کاندہ خود غرض کہا گیا۔ افسوس ان پر جنہوں نے دیکھا اور نہ دیکھا وقت پایا اور نہ بچانا۔ وہ مر گئے جو منبروں پر چڑھ چڑھ کر رویا کرتے تھے کہ چودھویں صدی میں یہ ہوگا۔ اور وہ رہ گئے جو اب مبروں پر چڑھ کر کہتے ہیں کہ جو آیا ہے وہ کاذب ہے !!! ان کو کیا ہو گیا یہ کیوں نہیں دیکھتے او کیوں نہیں سوچتے۔

اُس وقت بھی اللہ تعالیٰ نے بدر ہی میں مدد کی تھی اور وہ مدد اُذُن کی مدد تھی جس وقت ۳۱۳ آدمی صرف میدان میں آئے تھے اور کل دو تین لکڑی کی تلواریں تھیں اور ان ۳۱۳ میں زیادہ تر چھوٹے بچے تھے اس سے زیادہ کمزوری کی حالت کیا ہوگی۔ اور دوسری طرف ایک ٹری بھاری جمیت تھی اور وہ سب کے سب پیچیدہ پیچیدہ جنگ آزمودہ اور بڑے بڑے جوان تھے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف ظاہری سامان کچھ نہ تھا اُس وقت۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی جگہ پر دعا کی۔ اللَّهُمَّ إِنَّ أَهْلَكَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ لَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا یعنی اے اللہ اگر آج تو نے اس

اسلام کے ضعیف ہو جانے کی طرف اشارہ کرتی ہے پھر یہی آیت خدا کے عظیم و جمیع کی طرف سے مقرر کردہ مدت میں ہلال اسلام کے جہیز بن جانے کی طرف اشارہ کرتی ہے جیسا کہ کئی تہیں لفظ بدر سے سمجھا جاتا ہے۔ (راجحاً بلیغ ص ۱۸۴-۱۸۵)

جماعت کو ہلاک کر دیا تو پھر کوئی تیری عبادت کرنے والا نہ رہے گا۔

سنو! میں بھی یقیناً اسی طرح کستا ہوں کہ آج وہی بدر کا معاملہ ہے۔ اللہ تعالیٰ اسی طرح ایک جماعت طیار کر رہا ہے وہی بدر اور اذلتہ کا لفظ موجود ہے کیا جھوٹ ہے کہ اسلام پر ذلت نہیں آئی؟ نہ سلطنت ظاہری میں شوکت ہے ایک یورپ کی سلطنت نہ دکھاتی ہے تو جھاگ جاتے ہیں اور کیا مجال ہے جو سر اٹھائیں، اس ملک کا کیا حال ہے؟ کیا اذلتہ نہیں ہیں ہندو بھی اپنی طاقت میں مسلمانوں سے بڑھے ہوئے ہیں کوئی ایک ذلت ہے جس میں ان کا نمبر بڑھا ہوا ہے جس قدر ذیل سے ذیل پیٹتے ہیں وہ ان میں پاؤں کے ٹکڑے گدا مسلمان ہی ملیں گے جیل خانوں میں جاؤ تو حراختم پیشہ گرفتار مسلمان ہی پاؤں کے شراب خانوں میں جاؤ کثرت سے مسلمان اب بھی کہتے ہیں ذلت نہیں ہوئی؟ کر ڈر مانا پاک اور گندی کتابیں اسلام کے رویوں، تالیف کی گئیں۔ ہماری قوم میں مغل سید کھلانے والے اور شریف کھلانے والے عیسائی ہو کر اسی زبان سے سید المعصومین خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم کو کوسنے لگے صفدر علی اور عماد الدین وغیرہ کون تھے اُہمات المؤمنین کا مصنف کون ہے؟ جس پر اس قدر داویلا اور شور مچایا گیا اور آخر کچھ بھی نہ کر سکے۔ اس پر بھی کہتے ہیں کہ ذلت نہیں ہوئی کیا تم تب خوش ہوتے کہ اسلام کا اتنا ربا سہانا نام بھی باقی نہ رہتا تب محسوس کرتے کہ ہاں اب ذلت ہوئی ہے!!! آہ! میں تم کو کیونکر دکھاؤں جو اسلام کی حالت ہو رہی ہے دیکھو! میں پھر کھول کر کستا ہوں کہ یہی بدر کا زمانہ ہے اسلام پر ذلت کا وقت آچکا ہے مگر اب خدا نے چاہا ہے کہ اس کی نصرت کرے چنانچہ اُس نے مجھے بھیجا ہے کہ میں اسلام کو براہین اور حج ساطعہ کے ساتھ تمام ملتوں اور مذہبوں پر غالب کر کے دکھا دوں اللہ تعالیٰ نے اس مبارک زمانہ میں چاہا ہے کہ اس کا جلال ظاہر ہو اب کوئی نہیں جو اس کو روک سکے۔

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۷۷ء)

اس آیت میں بھی دراصل ایک پیشگوئی مرکوز تھی یعنی جب چودھویں صدی میں اسلام ضعیف اور ناتوان ہو جائے گا۔ اس وقت اللہ تعالیٰ اس وعدہ حفاظت کے موافق اس کی نصرت کرے گا۔ پھر تم کیوں تعجب کرتے ہو کہ اس نے اسلام کی نصرت کی؟

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۱ اکتوبر ۱۹۷۷ء)

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظَّيْنِ الْغَيْظِ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ

دوسری قسم ان خلائق کی (ہے) جو ایصال خیر سے تعلق رکھتے ہیں پہلا خلق ان میں سے عفو ہے یعنی کسی کے گناہ کو بخش دینا اس میں ایصال خیر یہ ہے کہ جو گناہ کرتا ہے وہ ایک ضرر پہنچاتا ہے اور اس لائق ہوتا ہے کہ اس کو بھی ضرر پہنچایا جائے نیز ادلائی جائے قید کرایا جائے جو مانہ کرایا جائے یا آپ ہی اس پر ہاتھ اٹھایا جائے پس اس کو بخش دینا

اگر بخش دینا مناسب ہو تو اس کے حق میں ایصال خیر ہے۔ اس میں قرآن شریف کی تعلیم یہ ہے۔ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ أَقْبَانِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفِينَ عَنِ النَّاسِ۔ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ یعنی نیک آدمی وہ ہیں جو عرصہ کھانے کے عمل پر اپنا قصہ کھا جاتے ہیں اور بخشنے کے عمل پر گناہ کو بخشتے ہیں۔ ہدی کی جزا اسی قدر بدی ہے جو کی گئی ہو لیکن جو شخص گناہ کو بخش دے اور ایسے موقع پر بخشے کہ اس سے کوئی اصلاح ہوتی ہو کوئی شرمیدانہ ہو یا ہر معنی میں غف کے عمل پر ہو نہ غیر عمل پر تو اس کا وہ بدلہ پائے گا۔ اس آیت سے ظاہر ہے کہ قرآنی تعلیم یہ نہیں کہ خواہ مخواہ اور ہر جگہ شرم کا مقابلہ نہ کیا جائے۔ اور شرمیوں اور ظالموں کو سزا نہ دی جائے۔ بلکہ تعلیم ہے کہ دیکھنا چاہیے کہ وہ عمل اور موقع گناہ بخشنے کا ہے یا سزا دینے کا ہے پس مجرم کے حق میں اور نیز عامہ خلائق کے حق میں جو کچھ فی الواقع بہتر ہو وہی صورت اختیار کی جائے بعض وقت ایک مجرم گناہ بخشنے سے اور بھی دلیر ہو جاتا ہے پس خدا تعالیٰ

فرماتا ہے کہ اندھوں کی طرح صرف گناہ بخشنے کی عادت مت ڈالو بلکہ غور سے دیکھ لیا کرو کہ حقیقی نیکی کس بات میں ہے آیا بخشنے میں یا سزا دینے میں۔ پس جو امر عمل اور موقع کے مناسب ہو وہی کرو۔ افراد انسانی کے دیکھنے سے صاف ظاہر ہے کہ جیسے بعض لوگ کینہ کشی پر بہت ترصص ہوتے ہیں یہاں تک کہ دادوں پر دادوں کے کینوں کو یاد رکھتے ہیں ایسا ہی بعض لوگ عفو اور درگذر کی عادت کو انتہا تک پہنچا دیتے ہیں اور بسا اوقات اس عادت کے افراط سے دیوٹی تک نوبت پہنچ جاتی ہے اور ایسے قابل شرم علم اور عفو اور درگذران سے صادر ہونے میں جو سراسر حمیت اور غیرت اور عفت کے برخلاف ہوتے ہیں بلکہ نیک چلی پر داغ لگاتے ہیں اور ایسے عفو اور درگذر کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ سب لوگ تو بزرگڑاٹھتے ہیں انہیں خرابیوں کے لحاظ سے قرآن کریم میں ہر ایک خلق کے لیے عمل اور موقع کی شرط لگا دی ہے اور ایسے خلق کو منظور نہیں رکھا جو بے عمل صادر ہو۔

یاد رہے کہ مجرد عفو کو خلق نہیں کہہ سکتے بلکہ وہ ایک طبعی قوت ہے جو بچوں میں بھی پائی جاتی ہے۔ بچہ کو جس کے ہاتھ سے چوٹ لگ جائے خواہ شرارت سے ہی لگے تھوڑی دیر کے بعد وہ اس قصہ کو بھلا دیتا ہے اور پھر اس کے پاس محبت سے جاتا ہے اور اگر ایسے شخص نے اس کے قتل کا بھی ارادہ کیا ہو تب بھی صرف میٹھی بات پر خوش ہو جاتا ہے پس ایسا عفو کسی طرح خلق میں داخل نہیں ہو گا۔ خلق میں اس صورت میں داخل ہو گا جب ہم اس کو عمل اور موقع پر استعمال کر سکیں ورنہ صرف ایک طبعی قوت ہوگی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۴۲۷)

یعنی مومن وہی ہیں جو عرصہ کو کھا جاتے ہیں اور یا وہ گو اور ظالم طبع لوگوں کے حملوں کو معاف کر دیتے ہیں اور بیہودگی کا بیہودگی سے جواب نہیں دیتے۔ (تبلیغ رسالت جلد ۱۰ رجموعہ اشعارات ص ۱۹۵ عاشرہ)

الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّوَاءِ وَالصَّوَاءِ..... وَهَٰؤُلَاءِ يَمْكُرُونَ بِالنَّارِ اور کم آمدنی کی حالت میں اور قحط کے دنوں میں سخاوت سے تنگ دل نہیں ہو جاتے بلکہ تنگی کی حالت میں بھی اپنے مقدور کے موافق سخاوت کرتے رہتے ہیں وہ کبھی پوشیدہ

خیرات کرتے ہیں اور کبھی ظاہر پوشیدہ اس لیے کہ تار یا کاری سے کچھ اور ظاہر اس لیے کہ مادہ سروں کو ترغیب دیں۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۴۹۰)

یہ دیکھنا ضروری ہے کہ آیا عفو کے لائق ہے یا نہیں مجرم و قسّم کے ہوتے ہیں بعض تو اس قسم کے ہوتے ہیں کہ اس کوئی حرکت ایسی سرزد ہو جاتی ہے جو غصہ تولاتی ہے لیکن وہ معافی کے قابل ہوتے ہیں اور (بعض) ایسے ہوتے ہیں کہ اگر ان کی کسی شرارت پر چشم پوشی کی جاوے اور اُس کو معاف کر دیا جاوے تو وہ زیادہ دلیہ ہو کر مزید نقصان کا باعث بنتے ہیں مثلاً ایک خدمتگار ہے جو بڑا نیک اور فرماں بردار ہے وہ چاہ لایا اتفاق سے اس کو ٹھوکر لگی اور چاء کی پیالی گر کر ٹوٹ گئی اور چاء بھی مالک پر گر گئی اگر اس کو مارنے کے لیے اٹھ کھڑا ہو اور تیز و تند ہو کر اس پر جا پڑے تو یہ سفاہت ہوگی۔ یہ عفو کا مقام ہے کیونکہ اس نے عداوت شرارت نہیں کی ہے۔ اور عفو اس کو زیادہ شرمندہ کرنا اور آئندہ کے لیے محتاط بنانا ہے لیکن اگر کوئی ایسا شریہ ہے کہ وہ ہر روز توڑتا ہے اور یوں نقصان پہنچاتا ہے تو اس پر رحم ہی ہوگا کہ اس کو سزا دی جاوے۔

(الحکم جلد ۳۵، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۷۷ء ص ۴۷)

ہماری شریعت کا یہ حکم ہے کہ موقع دیکھو۔ اگر نرمی کی ضرورت ہے خاک سے حل جاؤ۔ اگر سختی کی ضرورت ہے سختی کرو۔ جہاں عفو سے صلاحیت پیدا ہوتی ہو وہاں عفو سے کام لو۔ نیک اور با حیا خدمتگار اگر قصور کرے تو بخش دو مگر بعض ایسے خیرہ طبع ہوتے ہیں کہ ایک دن بخشو تو دوسرے دن دگنا بگاڑ کرتے ہیں وہاں سزا ضروری ہے۔

(الحکم جلد ۳۵، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۷۷ء ص ۴۷)

کہتے ہیں کہ امام حسین رضی اللہ عنہ کے پاس ایک نوکر چاء کی پیالی لایا جب قریب آیا تو غفلت سے وہ پیالی آپ کے سر پر گر پڑی آپ نے تکلیف محسوس کر کے ذرا تیز نظر سے غلام کی طرف دیکھا غلام نے آہستہ سے پھرھا اَنَّا ظَلَمْنِیَ الْغَیْظُ یٰ اَیُّہَا مُحَمَّدِیْنُ رضی اللہ عنہ نے فرمایا کَظَمْتُ غَلام نے پھر کہا اَللّٰہُ اَعْلَمُ بِعَن النَّاسِ۔ کَظَمَ میں انسان غصہ دبا لیتا ہے اور ظاہر نہیں کرتا ہے مگر اندر پھپھوری رضا مندی نہیں ہوتی اس لیے عفو کی شرط لگا دی ہے آپ نے کہا کہ میں نے عفو کیا پھر پڑھا وَ اللّٰہُ یُحِبُّ الْمُتَجَسِّیْنَ محبوب الہی وہ ہوتے ہیں جو کَظَمَ اور عفو کے بعد نیکی بھی کرتے ہیں آپ نے فرمایا جا آزاد بھی کیا راستبازوں کے نمونے ایسے ہیں کہ چاء کی پیالی گر کر آزاد ہوا۔ اب بتاؤ کہ یہ نمونہ اصول کی محمدی بھی سے پیدا ہوا۔ (الحکم ۳۱ جولائی ۱۹۷۷ء ص ۴۷)

ہاں تقویٰ کے لیے یہ شرط تقویٰ کو وہ غریب اور مسکین میں اپنی زندگی بسر کرے یا ایک تقویٰ کی شاخ ہے جس کے ذریعہ میں غضب ناجائز کا مقابلہ کرنا ہے پڑے پڑے عارف اور صمد یقول کے لیے آخری اور کڑی منزل غضب سے ہی بچنا ہے عجبے پندار غضب سے پیدا ہوتا ہے۔ اور ایسا ہی کبھی خود غضب مجب و پندار کا نتیجہ ہوتا ہے کیونکہ غضب اُس وقت ہوگا جب انسان اپنے نفس کو دوسرے پر ترجیح دیتا ہے۔ (رپورٹ جلد ۳۵ سالانہ ۱۹۷۷ء ص ۴۷)

یاد رکھو کہ عقل اور جوش میں خطرناک دشمنی ہے جب جوش اور غصہ آتا ہے تو عقل قایم نہیں رہ سکتی لیکن جو صبر کرتا ہے اور بر دباری کا غور نہ دکھاتا ہے اس کو ایک نور دیا جاتا ہے جس سے اس کی عقل و فکر کی قوتوں میں ایک نئی روشنی پیدا ہو جاتی ہے اور پھر نور سے نور پیدا ہوتا ہے غصہ اور جوش کی حالت میں چونکہ دل و دماغ تاریک ہوتے ہیں اس لیے پھر تاریکی سے تاریکی پیدا ہوتی ہے۔
(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۶۲ء صفحہ ۶۷)

یاد رکھو جو شخص سختی کرتا اور غضب میں آ جاتا ہے اُس کی زبان سے محارف اور حکمت کی باتیں ہرگز نہیں نکل سکتیں وہ دل حکمت کی باتوں سے محروم کیا جاتا ہے جو اپنے مقابل کے سامنے جلدی طیش میں آ کر آپے سے باہر ہو جاتا ہے۔ گنہگار اور بے لگام کے ہونٹھڑا لطف کے چشمہ سے بے نصیب اور محروم کئے جاتے ہیں غضب اور حکمت دو نوجہ ہیں ہو سکتے ہیں جو غضب اور غضب ہوتا ہے اُس کی عقل موٹی اور خم کند ہوتا ہے۔ اُس کو کسی کسی میدان میں غلبہ اور نصرت نہیں دئے جاتے۔ غضب نصیحت جنوں ہے جب بیزاریا دہ بھڑکتا ہے تو پورا جنوں ہو سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۶۳ء صفحہ ۶۷)

مرد کو چاہیے کہ اپنے قوی کو بر محل اور حلال موقع پر استعمال کرے مثلاً ایک قوت غضبی ہے جب وہ اعتدال سے زیادہ ہو تو جنوں کا پیش خمیر ہوتی ہے جنوں میں اور اس میں بہت تھوڑا فرق ہے جو آدمی شدید غضب ہوتا ہے اُس سے حکمت کا چشمہ چھین لیا جاتا ہے بلکہ اگر کوئی نفع بخش ہو تو اس سے بھی غلبہ اور غضب ہو کر ٹھنڈو نہ کرے۔ (الہد جلد ۲، مورخہ ۲۷ مارچ ۱۹۶۳ء صفحہ ۶۷)

دو قوتیں انسان کو خیر جنوں کر دیتی ہیں۔ ایک بدظنی اور ایک غضب جبکہ افراط تک پہنچ جاویں..... پس لازم ہے کہ انسان بدظنی اور غضب سے بہت بچے۔

سوائے راست بازوں کے باقی جس قدر لوگ دنیا میں ہوتے ہیں ہر ایک کچھ نہ کچھ خیر جنوں کا رکھتا ہے جس قدر قوی ان کے ہوتے ہیں ان میں ضرور افراط و تفریط ہوتی ہے اور اس سے جنوں ہوتا ہے۔

غضب اور جنوں میں فرق یہ ہے کہ اگر سرسری دورہ ہو تو اسے غضب کہتے ہیں اور اگر وہ مستقل استحکام پر پہنچ جائے تو اس کا نام جنوں ہے۔
(الہد جلد ۲، مورخہ ۲۱ اگست ۱۹۶۳ء صفحہ ۶۷)

وَ اَلْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ یعنی مومن وہ ہیں جو غصہ کھاتے ہیں اور لوگوں کے ساتھ غور اور درگزر سے پیش آتے ہیں۔ اور اگرچہ انجیل میں بھی عفو اور درگزر کی تعلیم ہے جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں مگر وہ نیوٹن تک محدود ہے دوسروں سے حضرت عیسیٰ نے اپنی ہمدردی کا کچھ واسطہ نہیں رکھا اور صاف طور پر فرما دیا کہ مجھے مجر بنی اسرائیل کے دوسروں سے کچھ غرض نہیں خواہ وہ غرق ہوں خواہ نجات پاویں۔ (دیکھئے چشمہ معرفت صفحہ ۶۷)

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا

عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

اور وہ لوگ کہ جب کوئی بے حیائی کا کام کریں یا اپنی جانوں پر ظلم کریں اور پھر اپنے ایسے حال میں اللہ تعالیٰ کو یاد کریں اور اُس سے اپنے گناہوں کی بخشش مانگیں اور اپنے گناہ پر اصرار نہ کریں ان کا خدا آمرزگار ہوگا اور گنہ بخش دیگا.....
ظاہر ہے کہ جیسے خدا انسان کا اس طور سے مالک ہے کہ اگر چاہے تو اُس کے گناہ پر اُس کو سزا دے ایسا ہی اس طور سے بھی اُس کا مالک ہے کہ اگر چاہے تو اُس کا گناہ بخش دے کیونکہ ملکیت بھی متحقق ہوتی ہے کہ جب مالک دونوں پہلوؤں پر قادر ہو۔
(حشمہ معرفت ص ۱۸۴)

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

اور سست مت ہو اور سست مت کرو اور انجام کار غلبہ تمہیں کو ہوگا اگر تم ایمان پر قائم رہو گے۔

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱)

اے مومنو مقابلہ سے ہمت مت ہارو اور کچھ اندیشہ مت کرو اور انجام کار غلبہ تمہیں کا ہے اگر تم واقعی طور پر مومن ہو۔
(آسانی فیصلہ ص ۲۷ بار سوم ص ۱۹۱)

إِنْ يَسْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

یہ اللہ تعالیٰ کی سنت ہے کہ نشان بھی ہوتے ہیں اور ان میں القباس بھی ہوتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے مجسّمہ مانجا گیا تو کہا کہ خدا قادر ہے۔ خواہ آسمان سے نشان دکھلاوے یا بعض کو بعض سے جنگ کر اگر نشان دکھاوے چنانچہ جنگوں میں صحابہ بھی قتل ہوئے بعض کمزور ایمان والوں نے اعتراض کیا کہ اگر یہ عذاب ہے تو ہم میں سے لوگ کیوں مرتے ہیں اس پر خدا تعالیٰ نے فرمایا إِنْ يَسْسِسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ الخ پس اگر ہماری جماعت میں سے کوئی بھی نہ مرے اور کل قومیں مرنے میں توکل دنیا ایک ہی دفعہ راہ راست پر آجائے اور بحجز اسلام کے اور کوئی مذہب دنیا پر نہ پہنچے کہ گونڈوں کو بھی مسلمان ہونا پڑے۔ اور یہی ستر تھا کہ آنحضرت

صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ بھی فوت ہوئے تھے۔ ہاں سلامتی کا حصہ نسبتاً ہماری طرف زیادہ رہے گا۔

(البدیع جلد ۲، صفحہ ۲۲ مورخہ ۱۹۰۳ء مئی ۱۳۸۸)

خدا تعالیٰ انشانوں میں قیامت کا نمونہ دکھانا نہیں چاہتا اور نہ کسی ایسا ہوا، بلکہ ان میں کسی حد تک فاضل و برتر ہوتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ صحابہ میں سے بھی بعض ان جنگوں میں شہید ہوئے۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی تکلیف پہنچی لیکن انجام نے دکھایا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نشان کیسا عظیم الشان تھا۔ اسی طرح پر یہاں بھی ہے سلامتی کا حصہ نسبتاً ہماری ہی طرف زیادہ ہوگا۔

(الحکم جلد ۱۹، مورخہ ۱۹۰۳ء مئی ۱۳۸۸ء)

وَتِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَلَةٌ أُولَٰهَآ بَيْنَ النَّاسِ۔

اور ہم یہ دونوں لوگوں میں پھیرتے رہتے ہیں یعنی کبھی کسی کی ذمت آتی ہے اور کبھی کسی کی اور عنایات الہیہ ذمت بر ذمت امت محمدیہ کے مختلف افراد پر وارد ہوتے رہتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۵ حاشیہ درجہ نمبر ۳)

اللہ تعالیٰ کا یہ خاصہ ہے کہ پُرانے خاندانوں کو چھوڑ کر کسی اور کو لیتا ہے۔ جیسے بنی اسرائیل کو چھوڑ کر بنی اسماعیل کو لے لیا۔ کیونکہ وہ لوگ عیش و عشرت میں پڑ کر خدا کو بھول گئے ہوئے ہیں۔ وَتِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَلَةٌ أُولَٰهَآ بَيْنَ النَّاسِ۔ (س ۴)

(رپورٹ جلد سالانہ ۱۹۹۷ء ص ۲۸)

یاد رکھو کہ خدا سب کچھ آپ کرنا ہے ہم اور ہماری جماعت اگر سب کے سب مجروں میں بیٹھ جاویں تب بھی کام ہو جائے گا اور دجال کو زوال آوے گا تِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَلَةٌ أُولَٰهَآ اس کا کمال بتاتا ہے کہ اب اس کے زوال کا وقت ہے اس کا ارتفاع ظاہر کرتا ہے کہ اب وہ نیچا دیکھے گا۔ اس کی آبادی اس کی بربادی کا نشان ہے ہاں ٹھنڈی ہوا چل پڑی ہے۔ خدا کے کام آہستگی کے ساتھ ہوتے ہیں۔

(بدیع جلد ۱۹، مورخہ ۱۹۰۳ء مئی ۱۳۸۸ء)

یہودی کہتے ہیں کہ بنی اسماعیل کو نبوت کیوں ملی۔ وہ نہیں جانتے تِلْكَ الْآيَاتُ مُرْسَلَةٌ أُولَٰهَآ بَيْنَ النَّاسِ خدا تعالیٰ سے اگر کوئی مقابلہ کرتا ہے تو وہ مردود ہے وہ ہر ایک سے پوچھ سکتا ہے اُس سے کوئی نہیں پوچھ سکتا۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۸)

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝

یعنی حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم محض ایک رسول ہیں اور ان سے پہلے سب رسول فوت ہو چکے ہیں پس کیا اگر وہ

فوت ہو گئے یا قتل کیے گئے تو تم دین اسلام کو چھوڑ دو گے۔ (براہین احمدیہ جلد پنجم نمبر ۳۱۵)

خداوند عزوجل نے عام اور خاص دونوں طور پر مسیح کا فوت ہو جانا بیان فرمایا ہے عام طور پر جیسا کہ وہ فرماتا ہے
 وَهَاجَتُنَا إِلَى رَسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَوْفَىٰ نَفْسِي أَنْ تَقْبَلَنِي أَعْقَابُكُمْ
 یعنی محمد مصلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک رسول ہے اور اس سے پہلے ہر ایک رسول جو آیا وہ گذر گیا اور انتقال کر گیا اب کیا تم
 اس رسول کے مرنے یا قتل ہو جانے کی وجہ سے دین اسلام چھوڑ دو گے اب دیکھیو یہ آیت ہواستدلالی طور پر پیش کی
 گئی ہے صریح دلالت کرتی ہے کہ ہر ایک رسول کو موت پیش آتی رہی ہے خواہ وہ موت طبعی طور پر ہو یا قتل وغیرہ
 سے اور گذشتہ نبیوں میں سے کوئی ایسا نبی نہیں جو مرنے سے بچ گیا ہو سو اس جگہ ناظرین بہ بداجت سمجھ سکتے ہیں کہ اگر حضرت
 مسیح جو گذشتہ رسولوں میں سے ایک رسول ہیں اب تک مرے نہیں بلکہ زندہ آسمان پر اٹھائے گئے تو اس صورت میں
 مضمون اس آیت کا جو عام طور پر ہر ایک گذشتہ نبی کے فوت ہونے پر دلالت کر رہا ہے صحیح نہیں ٹھہر سکتا بلکہ یہ استدلال
 ہی لغو اور قابل جرح ہو گا۔ (ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۲۴-۳۲۵)

محمد مصلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک نبی ہیں ان سے پہلے سب نبی فوت ہو گئے ہیں اب کیا اگر وہ بھی فوت ہو جائیں
 یا مارے جائیں تو ان کی نبوت میں کوئی نقص لازم آئے گا جس کی وجہ سے تم دین سے پھر جاؤ۔ اس آیت کا ماحصل یہ ہے
 کہ اگر نبی کے لیے ہمیشہ زندہ رہنا ضروری ہے تو کوئی ایسا نبی پہلے نبیوں میں سے پیش کرو تا اب تک زندہ موجود ہے اور
 ظاہر ہے کہ اگر مسیح ابن مریم زندہ ہے تو پھر یہ دلیل جو خدا نے تعالیٰ نے پیش کی صحیح نہیں ہوگی۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۳۲۵)
 بخاری کے صفحہ ۲۴۰ میں حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے یہ روایت کی گئی ہے کہ جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت
 ہو گئے تو بعض آدمی یہ گمان کرتے تھے کہ آنحضرت فوت نہیں ہوئے اور بعض کہتے تھے کہ فوت ہو گئے مگر پھر دنیا میں آپس
 کے اس حالت میں حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ حضرت عائشہ کے گھر گئے اور دیکھا ہوا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت
 ہو گئے ہیں تب وہ چادر کا پردہ اٹھا کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے چہرہ کی طرف جھکے اور پوچھا اور کہا کہ میرے ماں
 باپ زیرے پر قربان مجھے خدا تعالیٰ کی قسم ہے کہ خدا تیرے پر دو موتیں جمع نہیں کرے گا۔ پھر لوگوں میں آئے اور آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم کا فوت ہو جانا ظاہر کیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فوت ہونے اور پھر دنیا میں نہ آنے کی تائید
 میں یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی محمد اس سے زیادہ نہیں کہ وہ رسول
 اللہ ہے اور اس سے پہلے تمام رسول اس دنیا سے ہمیشہ کے لیے گذر چکے ہیں یا درہے کہ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کا الف
 لام استغراق کا ہے جو رسولوں کی جمع افراد گذشتہ پر محیط ہے اور اگر ایسا نہ ہو تو پھر دلیل ناقص رہ جاتی ہے
 کیونکہ اگر ایک فرد بھی باہر رہ جاتا ہے تو پھر وہ استدلال جو مدعا قرآن کریم کا ہے اس آیت سے پیدا نہیں ہو سکتا اس
 آیت کے پیش کرنے سے حضرت ابو بکر صدیق نے اس بات کا ثبوت دیا کہ کوئی نبی ایسا نہیں گذرا کہ جو فوت نہ ہوا ہو

اور نیز اس بات کا ثبوت دیا کہ جو فوت ہو جائے پھر دنیا میں کبھی نہیں آتا کیونکہ لغت عرب اور معاودہ اہل عرب میں خلا یا خلث ایسے لوگوں کے گزرنے کو کہتے ہیں جو پھر آنے والے نہ ہوں پس تمام رسولوں کی نسبت جو آیت موصوفہ بالا میں خلث کا لفظ استعمال کیا گیا وہ اسی لحاظ سے استعمال کیا گیا تاہم اس بات کی طرف اشارہ ہو کہ وہ لوگ ایسے گئے ہیں کہ پھر دنیا میں ہرگز نہیں آئیں گے۔ چونکہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وصال یا فترت ہونے کی حالت میں آپ کے پھر مہارنگ کو لوہہ دیکر کہا تھا کہ تو حیات اور موت میں پاک ہے تیرے پر دو موتیں ہرگز وار و نہیں ہوں گی یعنی تو دوسری مرتبہ دنیا میں ہرگز نہیں آئے گا اس لیے صدیق اکبر رضی اللہ عنہ نے اپنے قول کی تائید میں آیت قرآن کریم کی پیش کی جس کا خلاصہ مطلب یہ ہے کہ سب رسول جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے تھے گزر چکے ہیں اور جو رسول اس دنیا سے گزر گئے ہیں پھر اس دنیا میں ہرگز نہیں آئیں گے کیونکہ جیسا کہ قرآن شریف میں اور فوت شدہ لوگوں کی نسبت خلوا یا خلث کا لفظ استعمال ہوا ہے ایسا ہی یہی لفظ نبیوں کے حق میں بھی استعمال ہوا ہے اور یہ لفظ موت کے لفظ سے اخص ہے کیونکہ اس کے مفہوم میں یہ شرط ہے کہ اس عالم سے گزر کر پھر اس عالم میں نہ آوے غرض امام بخاری رحمۃ اللہ علیہ نے اس جگہ فوت شدہ نبیوں کے دوبارہ نہ آنے کے بارے میں ماول قول ابوبکر صدیق کا پیش کیا جس میں یہ بیان ہے کہ خدا تیرے پر دو موتیں جمع نہیں کرے گا کیونکہ دوبارہ آنا دو موتوں کو مستلزم ہے اور پھر اس بارے میں قرآن کریم کی آیت پیش کی اور یہ ثبوت دیا کہ خلا اس گزرنے کو کہتے ہیں کہ پھر اس کے بعد عود نہ ہو۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۸۹۶-۸۹۷)

اللہ جل شانہ کی یہ دلیل مقولہ کہ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ جو بطور استقراء کے بیان کی گئی ہے یہ ایک قطعی اور یقینی دلیل استقراتی ہے جب تک کہ اس دلیل کو توڑ کر نہ دکھایا جائے اور یہ ثابت نہ کیا جائے کہ خدا تعالیٰ کی رسالتوں کو بیکر خدا تعالیٰ کے بیٹے بھی آیا کرتے ہیں اس وقت تک حضرت مسیح کا خدا تعالیٰ کا حقیقی بیٹا ہونا ثابت نہیں ہو سکتا کیونکہ اللہ جل شانہ اس دلیل میں صاف توجہ دلاتا ہے کہ تم مسیح سے بیکر ادبیا کے انتہائی سلسلہ تک دیکھ لو جہاں سے سلسلہ نبوت کا شروع ہوا ہے کہ بجز نوع انسان کے کسی خدا یا خدا کا بیٹا بھی دنیا میں آیا ہے اور اگر یہ کہو کہ آگے تو نہیں آیا مگر اب تو آگیا تو فن مناظرہ میں اس کا نام مصادرہ علی المطلوب ہے یعنی جو امر متنازعہ فیہ ہے اسی کو بطور دلیل پیش کر دیا جائے۔

(جنگ مقدس پر ۲۴ مئی ۱۸۹۳ء ص ۵)

يَعْنِي مَا تَوَاطَاؤُهُمْ كَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ الصِّدِّيقُ الْاَكْبَرُ عِنْدَ وَفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَقِيَ شَكٌّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَفَاتِ الْمَسِيحِ وَاجْتِنَاعُ رُجُوعِهِ اِنْ كُنْتُمْ بِاللَّهِ وَاَيَاتِهِ مُشْمِنِينَ۔ (تحفہ بغداد)

ترجمہ یعنی تمام کے تمام رسول فوت ہو گئے جیسا کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس آیت سے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت استدلال کیا تھا پس اس کے بعد اگر تم اللہ تعالیٰ پر اور اس کی آیات پر ایمان رکھتے ہو تو حضرت مسیح کی وفات اور مسیح کے واپس آنے کے متعلق کوئی شک باقی نہیں رہتا۔

(تحفہ بغداد ص ۵۷۶)

فَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَدَّ بِهِذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ مَا اتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ
بَلْ قَصَدَ الْمُسَيِّدُ وَالْأُطْلُقَ مَعَهُ وَهَظَّ مِنَ الصَّيَابَةِ فَجَاءَ وَصَوَّلَ الْوَشْبَرَ وَجَمَعَ حَوْلَهُ كُلُّ مَنْ كَانَ
مَوْجُودًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَى عَلَى اللَّهِ وَصَلَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
ثُمَّ قَرَأَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ فَاسْتَدِلَّ بِهِذِهِ الْآيَةَ عَلَى مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَعَا إِلَى أَنْ الرِّبِّيَّةَ
كَلِمَتُهُمْ قَدْ مَاتُوا فَلَمَّا سَمِعَ الصَّيَابَةَ قَوْلَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَدَّ أَحَدٌ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا
قَالَ أَحَدٌ لَهُ إِنَّهَا السَّرْجُلُ إِنَّكَ كَذَبْتَ أَوْ أَخْطَأْتَ فِي اسْتِدْلَالِكَ أَوْ ذَكَرْتَ اسْتِدْلَالَ لَا نَاقِصًا
وَمَا كُنْتُ مِنَ الْمُصِيبِينَ.

فَلَوْ كَانُوا مُعْتَقِدِينَ بِأَنْ عَيْسَى حَيٌّ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ لَرَدُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالُوا كَيْفَ تَقُولُ
مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَوْتِ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ عَيْسَى قَدْ رَفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا وَيَأْتِي فِي

ترجمہ اخلاص کلام یہ کہ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے اس آیت کے ساتھ حضرت عمرؓ کے قول کی تردید کی پھر آپ نے اسی پر لب
نہ کیا بلکہ آپ صحابی تشریف لے گئے آپ کے ساتھ صحابہ کی ایک جماعت بھی تھی مسجد میں پہنچ کر آپ منبر پر رونق افروز ہوئے
تمام موجود صحابہ کو آپ نے اپنے گرد جمع کر لیا پھر آپ نے اللہ تعالیٰ کی حمد و ثنا کی اور رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم پر درود پڑھا
اور پھر فرمایا اے لوگو! تم میری جان لو کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم وفات پا گئے ہیں پس تم میں سے جو کوئی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی
عبادت کرتا تھا اسے معلوم ہونا چاہیے کہ حضور فوت ہو گئے ہیں اور جو کوئی اللہ تعالیٰ کی عبادت کرتا تھا تو یقیناً اللہ تعالیٰ
زندہ ہے اس پر کبھی موت نہیں آئے گی پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ اور آپ نے اس آیت سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
کی وفات پر استدلال فرمایا اس بات پر بناء رکھتے ہوئے کہ سب کے سب انبیاء فوت ہو گئے ہیں پس جب صحابہ نے حضرت
ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی بات سنی تو ان میں سے کسی نے بھی آپ کی بات کی تردید نہیں کی۔ اور کسی نے آپ کو کہا کہ اے
شخص تو نے جھوٹ بولا ہے یا اپنے استدلال میں غلطی کی ہے یا تو نے ناقص استدلال کیا ہے اور تو ان لوگوں میں سے
نہیں ہے جن کی رائے درست ہو۔

اگر ان کا یہ اعتقاد ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ابھی تک زندہ ہیں تو وہ ضرور حضرت ابوبکرؓ کی تردید کرتے اور کہتے
آپ اس آیت سے تمام انبیاء کے فوت ہو جانے کا مفہوم کیسے نکال رہے ہیں۔ کیا آپ نہیں جانتے کہ عیسیٰ علیہ السلام آج

أَجْرَ الرَّمَانِ فَرَادَاكَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَنْتَ تَوْبُونَ بِمَ قَائِي حَرْجٍ وَمُضَالِفَةٍ
فِي أَنْ يَأْتِيَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا كَمَا زَعَمَهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي نَجْرٍ الْحَقُّ عَلَى إِسَائِمَ وَلَا
شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي الرَّأْيِ الْقَائِبِ وَلِزَائِيهِ مُوَافَقَةٌ بِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ
مُتْلَهُمْ وَمِنْ الْمَحْدَثِينَ - وَإِنْ دَفَعَتْ سَيِّدَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةً قَامَا
أَمِينُوَابِئِهِمْ فَلَيْسَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يُرْجِعَ بَيْنَنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ بَلْ رَجُوعُهُ
إِلَى السَّمَاءِ أَحَقُّ وَأَوْلَى وَانْتَفَعُ مِنْ دُخُولِ الْمَسِيرَةِ وَحَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَجُودِهِ الْمُبَارَكِ أَشَدُّ
وَأَزِيدُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إِلَى الْوُجُودِ الْمَسِيرِ لَكُمُ مَعَارِدُوَالْعَلَمِ الْقَبْدَيْنِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَلْ سَكَنُوا
كُلَّهُمْ وَمَبْدُوءًا مِنْ أَيْدِيهِمْ بِهَا مَرَّ الْإِنْكَارُ وَقِيلُوا قَوْلَهُ وَكَفُوا وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ وَلَنْظَرُ إِلَى مَوْتِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَهُمْ وَأَطْمَئِنُّوَابِهَاقَوْلَهُمْ مَا تَوَاتَرُوا كَلَامُهُمْ وَمَا كَانَ
أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الْخَالِدِينَ -

(جماعت البشر علی منشاء)

خَلَّتْ كَالْفُطْرُجَانِ جِهَانِ قُرْآنِ تَشْرِيفِ فِي السَّالُونَ كَيْلِ اسْتِحْطَالِ هُوَ هِيَ مَوْتِ كَيْ مَعْنَى اسْتِحْطَالِ
هُوَ هِيَ - لِهَذَا آيَتِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُلُ سَيِّدِ هِيَ مَوْتِ هِيَ ثَابِتِ هِيَ -

(ایام الصلح ص ۱۱۱ حاشیہ)

کی طرف زندہ اٹھائے گئے ہیں اور آخری زمانہ میں آپ واپس آئیں گے پس جب حضرت عیسیٰ علیہ السلام دنیا میں دوبارہ
واپس آئے والے ہیں اور آپ اس پر ایمان رکھتے ہیں تو پھر اس بات میں کیا حرج اور مضائقہ ہے کہ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم بھی واپس تشریف لے آئیں جیسا کہ حضرت عمرؓ دعویٰ کر رہے ہیں جن کی زبان پر حق جاری ہوتا ہے اور رائے کے
صائب ہونے میں ان کی تبریٰ شان ہے اور ان کی رائے بہت سی جگہوں میں قرآن کریم کے احکام کے موافق تھی۔ پھر وہ
علم بھی تھے اور محدثین میں سے ہیں۔ ہمارے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات مسلمانوں کے لیے بڑی مصیبت تھی ایسی مصیبت
جو ان پر پہلے کبھی وارد نہیں ہوئی تو کوئی تعجب کی بات نہیں کہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں واپس آئیں بلکہ آپ دنیا میں
واپس آنے کے لیے حضرت یحییٰؑ سے زیادہ محتدر اور موزوں اور فائدہ رساں ہیں اور مسلمانوں کو آپ کے وجود مبارک کی جو
ضرورت ہے وہ حضرت یحییٰؑ علیہ السلام کے وجود سے زیادہ شدید اور اہم ہے لیکن انہوں نے اس قسم کے الفاظ کہہ کر حضرت
ابوبکرؓ کو جواب نہیں دیا بلکہ سب کے سب خاموش رہے اور اپنے ہاتھوں سے انکار کے تیروں کو پھینک دیا اور آپ کی
بات کو قبول کر لیا اور روٹھے اور انہوں نے کہا تو یہی کہ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اس طرح انہیں تمام انبیاء کی موت پر
یقین آگیا اور وہ اس بات پر مطمئن ہو گئے کہ سب کے سب نبی فوت ہو گئے ہیں اور ان میں سے کوئی بھی عیشہ زندہ رہنے والا نہیں۔

(جماعت البشر علی منشاء) (از عربی)

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سبحانه مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَصَرَحَ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ أَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ وَأَكْبَرُ
إِذَا كَانَ الْأَخْيَارُ يَخْتَلِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ إِذَا خَلَّتْ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْقَاعَةِ فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ سَيَجْمَعُ كَمَا يَرِجُّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ كَالْوَأْيَةِ خَلَّتْ
فَسَمِعَهُمُ الْوَجْهَ كَلَامَهُمْ وَمَا كَانُوا يَرِجُّونَ فَقَامَ عَلَى الْبَيْتِ وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ وَتَبَلَّأَ
الَّذِي تَحْتَ كَوْرَاةٍ وَقَالَ السَّعْدِيُّونَ وَكَانُوا الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَهُمْ لِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَمِعُوا أَنَّهُ تَلَوَّاهُ بِأَقْرَبِ عِلْبٍ كَانَتْ الْأَيَّةُ تَزُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانُوا يَسْكُرُونَ وَيَصْعَقُونَ وَمَا
بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا أَنَّهُ اعْنِ بِصَبْرٍ الْقَلْبُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ مَاتُوا وَقَدْ
أَذْرَكَهُمُ النَّسْوَنَ قَدْ بَقِيَ لَهُمْ أَسْفَافٌ عَلَى مَوْتِ رَسُولِهِمْ وَلَا حَسْلَ بِنُطْقِهِ لِحَبِيبِهِمْ وَتَبَلَّأَ
عَلَى مَوْتِهِ وَفَاصَتْ عَيْنُهُمْ وَقَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَكَانُوا يَسْتَلُونَ هَلْ فِي الْأَيَّةِ فِي
الشَّكْلِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْبَيْتِ وَيَبْكُونَ وَقَالَ عُمَرُ إِنَّ بَيْنَ قَابَتِهِ وَهَوَايَ فِي لَبِثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُطْبَتِهِ أَنِّي بَكَرْتُ لَسْوَادِ لَبِثِ خَيْرِي فَعَبَى عَلَيْكَ النَّاسُ لِرَسُولِ

ترجمہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم رسول ہیں اور ان سے پہلے رسول گذر چکے ہیں۔ یہ آیت بتلائی ہے کہ سارے اگلے
بنی فیت ہو چکے ہیں۔ اسی آیت کو حضرت ابو بکر صدیق نے تمام صحابہ کو سنایا جب انہوں نے اختلاف کیا یعنی جب بعض
لوگوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت میں اختلاف کیا اور حضرت عمرؓ نے کہا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اسی طرح
واپس آئیں گے جیسا کہ عیسیٰ واپس آئے گا اور اسی طرح اور بعض خط کاروں نے بھی کہا تو اس وقت حضرت ابو بکرؓ نے ان کا کلام
سنا اور ان کے کان پر آگاہ ہوئے تب منبر پر کھڑے ہوئے اور صحابہ ان کے گرد جمع ہوئے پھر آیت مذکورہ پڑھی اور فرمایا سنو
اور سب کے سب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت پر جمع تھے جب یہ آیت سنی تو عجیب تاثیر اپنے دلوں میں پائی اور مجھے
کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اس کو سن کر انہوں نے رونا شروع کیا اور تصدیق کی۔ اس دن ایسا کوئی شخص نہ رہا جو اس
پر ایمان نہ لایا ہو کہ سارے بنی فیت ہو چکے ہیں۔ اب ان کو اپنے رسول کی موت پر کوئی رنج اور غم اور اپنے پیارے کے لیے کوئی
حسرت اور افسوس کی جگہ نہ رہی اور اس کی موت پر خبردار آگاہ ہو گئے اور آنسوؤں کے دریا آنکھوں سے بہائے اور
إِنَّا لِلَّهِ کہا اور اس آیت کو گلی کوچوں میں اور گروں میں پڑھتے تھے اور روتے تھے چنانچہ حسان بن ثابتؓ نے حضرت ابو بکرؓ کے
خطبہ کے بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے مرتبہ میں کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِبَاظِرِي فَعَبَى عَلَيْكَ النَّاسُ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ عَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

مَنْ شَاءَ بَصَدِّكَ خَلِيمَتُكَ كُنْتُ أَعَاوُزُ يَوْمَئِذٍ أَوْ خَوْفِي عَلَيْكَ كَانَ عَلَيْكَ وَإِذَا مِتُّ
فَلَا أَمَّا لِي أَنْ تَحْيِيَهُمْ مَوْتُكَ حَيًّا أَوْ عَيْسَى فَإِنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ كَيْفَ أَجَبُوا إِيَّاهُمْ وَكَيْفَ كَانَ تَصَدُّرُ
وَهْنِهِمْ أَدَابُ الْمَحَبَّةِ وَإِلَّا تَارَهَا أَتَيْهَا الْمَجَادِلُونَ - وَانْظُرُوا كَيْفَ اقْتَضَيْتُمْ غَيْرَتَهُمْ أَنْهُمْ
يَكُونُوا بِحَبَابَاتٍ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَهَذَا قَوْلِي الْقَصْرُ وَإِلَّا كَمَا يَهْدِي الْعَاشِقُونَ -
وَأَجَبْتُ عَنْهُمْ عَلَى مَقَالَتِهِمْ آيَةً قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَصْنَوَاهُ وَحَاوَاهُ
سَيُفْقَرُونَ - (خطبہ الامامیہ مشکوٰۃ ص ۱۵۱)

قَدْ جَرَتْ سُلُكْتُ أَهْلِ اللِّسَانِ فِي لَفْظِ خَلَا - أَتَهُمْ إِذَا قَالُوا امْتَلاْ خَلَا نَبِيْدُ مِنْ هَذَا
السَّيَارِ أَوْ مِنْ هَذَا السَّيْفِيَا قَبِيْرِيْدُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَتَيْتُمْ جَمْعَ الْيَا أَبَدًا -

اولاً انھار اللہ جل جلالہ الّا اسئلہ الیٰ ہذہ المَعَاوِزُ کَمَا لَا يَحْفَظُ - (خطبہ الامامیہ مشکوٰۃ ص ۱۵۱)
حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کا اس آیت سے استدلال کرنا کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
صاف ولایت کرنا ہے کہ ان کے نزدیک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو چکے تھے کیونکہ اگر اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ پہلے
نبیوں میں سے بعض نبی تو جناب خاتم الانبیاء کے عہد سے پیشتر فوت ہو گئے ہیں مگر بعض ان میں سے رہا نہ آئے حضرت صلی اللہ علیہ
وسلم تک فوت نہیں ہوئے تو اس صورت میں یہ آیت قابل استدلال نہیں رہتی کیونکہ ایک خاتم تمام دلیل جو ایک قاعدہ کلیہ
کی طرح نہیں اور تمام افراد گذشتہ پر وہ اثرہ کی طرح محیط نہیں وہ دلیل کے نام سے موسوم نہیں ہو سکتی پھر اس سے حضرت ابوبکر
کا استدلال تو ٹھیک رہا ہے اور یاد رہے کہ یہ دلیل جو حضرت ابوبکر نے تمام گذشتہ نبیوں کی وفات پر پیش کی کسی صحابی
تو میری آنکھ کی پتلی تھی اب تیرے جاتے رہنے سے میں اندھا ہو گیا تیرے مرنے کے بعد جو چاہے مرے مجھے تو تیرے ہی مرنے کا ڈر تھا
یعنی مجھے تو ہمارا بھی ڈر تھا کہ کہیں تو نہ مر جائے لیکن اب جبکہ تو ہی مر گیا تو اب مجھے کچھ پروا نہیں کہ میری مرے یا میری مرے -
اب غور کرو کہ وہ اپنے نبی کو کس قدر دوست رکھتے تھے اور کس طرح محبت کے آداب اور نشان ان سے ظاہر ہوتے تھے -
اور یہی غور کرو کہ ان کی غیرت نے ہرگز نہ چاہا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی موت کے بعد کسی نبی کی حیثیت پر راضی ہو جائیں
پس خواجے ان کو اسی طرح سے حق کی راہ دکھلائی جن طرح سے عاشقوں کو دکھاتا ہے اور ان کے دلوں نے قَدْ خَلَّتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کی آیت کے مفہوم پر اتفاق کر لیا اور اس پر ایمان لائے اور اس پر خوش ہوئے - (خطبہ الامامیہ مشکوٰۃ ص ۱۵۱)
ترجمہ لفظ خَلَا کے بارہ میں اہل زبان کا یہ طریق ہے کہ جب وہ یہ کہیں کہ خَلَا زَيْدٌ مِنْ هَذَا السَّيَارِ أَوْ مِنْ هَذَا
السَّيْفِيَا یعنی زید اس گھر سے یا اس دنیا سے چلا گیا تو اس قول سے انکی یہ مراد ہوتی ہے کہ وہ اس کی طرف کبھی واپس نہیں آئیں گے
اور اس لفظ کو خدا تعالیٰ نے اسی لیے اختیار کیا ہے تا اہل زبان کے اس استعمال کی طرف اشارہ فرمائے جیسا کہ ظاہر ہے -

(خطبہ الامامیہ مشکوٰۃ ص ۱۵۱)

سے اس کا انکار مروی نہیں حالانکہ اُس وقت سب صحابی موجود تھے اور سب اُن کو خاموش ہو گئے۔ اس سے ثابت ہے کہ اس پر صحابہ کا اجماع ہو گیا تھا اور صحابہ کا اجماع حجت ہے جو کبھی ضلالت پر نہیں ہوتا۔ سو حضرت ابو بکر کے احسانات میں سے جو اس امت پر ہیں ایک یہ بھی احسان ہے کہ انہوں نے اس غلطی سے بچنے کے لیے جو آئندہ زمانہ کے لیے پیش آنے والی تھی اپنی خلافت حقہ کے زمانہ میں سچائی اور سخی کا دروازہ کھول دیا اور ضلالت کے سیلاب پر ایک ایسا مضبوط بند لگا دیا کہ اگر اس زمانہ کے مولویوں کے ساتھ تمام جنّیات بھی شامل ہو جائیں تب بھی وہ اس بند کو توڑ نہیں سکتے۔ سو ہم دعا کرتے ہیں کہ خدا تعالیٰ حضرت ابو بکر کی جان پر ہزاروں رحمتیں نازل کرے جنہوں نے خدا تعالیٰ سے پاک الہام پا کر اس بات کا فیصلہ کر دیا کہ مسیح فوت ہو گیا ہے۔

(تربیان القلوب حاشیہ ص ۱۲۷)

تمام صحابہ کا ان حضرت مسیح علیہ السلام کی موت پر اجماع ہو گیا اور اگر اجماع نہیں ہوا تھا تو ذوق بیان تو کرو کہ جب حضرت عمر کے غلط خیال پر کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے اور پھر دوبارہ دنیا میں آئیں گے حضرت ابو بکر نے یہ آیت پیش کی کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ تو حضرت ابو بکر نے کیا سمجھ کر یہ آیت پیش کی تھی اور کونسا استدلال مطلوب تھا جو مناسب محل بھی تھا اور صحابہ نے اس کے معنی کیا سمجھے تھے اور کیوں مخالفت نہیں کی تھی اور کیوں ہیں جگہ لکھا ہے کہ جب یہ آیت صحابہ نے سنی تو اپنے خیالات سے رجوع کر لیا۔ (تخفہ غزویہ ص ۱۷)

أَلَا نُنْفِيسُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - أَدْعَى قَلْبَكَ الْقَتْلُ - وَقَدْ أَلْعَقْدَ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ قَبْلَ حُلِّ إجماع من الصحابة - وَرَحِمَ الْغَارِقُ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْآيَةِ - فَمَا لَكَ لَا تَرْجِعُ مِنْ قَوْلِكَ وَقَدْ قَرَأْنَا عَلَيْكَ كَثِيرًا مِّنَ الْآيَاتِ - أَتَنْكُرُ بِالْقُرْآنِ أَوْ لَسِيْتَ يَوْمَ الْمَعَادَةِ - (الهدى ص ۱۷)

ان سب کے بعد وہ عظیم الشان آیت ہے جس پر تمام صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع ہوا اور ایک لاکھ سے زیادہ صحابی نے اس بات کو مان لیا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور کل گذشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں اور وہ یہ آیت ہے وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم اس جگہ غلت کے معنی خدا تعالیٰ نے آپ فوادے کہ موت یا قتل پھر اس کے بعد حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے عمل استدلال میں جمیع انبیاء گذشتہ کی موت پر اس آیت کو پیش کر کے اور صحابہ نے ترک مقابلہ اور تسلیم کا طریق اختیار کر کے ثابت کر دیا کہ یہ آیت موت (ترجمہ) اے مخاطب کیا تو خدا تعالیٰ کے قول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پھر نہیں کرنا یا تیرے دل پر قتل لگا ہوا ہے اور سب سے پہلے صحابہ کرام کا اس بات پر اجماع ہوا تھا اور حضرت عمر فاروق رضی اللہ عنہ نے اس آیت کو سن کر اپنے قول سے رجوع کر لیا تھا پھر تجھے کیا ہو گیا ہے کہ تو اپنی بات سے رجوع نہیں کرتا حالانکہ ہم نے تجھے کئی آیات سنائی ہیں۔ کیا تو قرآن کریم کا انکار کرتا ہے یا یوم جزا کو بھول گیا ہے۔

(الهدى ص ۱۷) (از عربی)

مسیح اور تمام گذشتہ انبیاء علیہم السلام پر قطعی دلیل ہے اور اس پر تمام اصحاب رضی اللہ عنہم کا اجماع ہو گیا ایک فرد ہی باہر نہ رہا جیسا کہ میں نے اس بات کو مفصل طور پر رسالہ تحفہ غر نوید میں لکھ دیا ہے پھر اس کے بعد تیرہ سو برس تک کبھی کسی مجتہد اور مقبول امام پیشوا نے امام نے یہ دعویٰ نہیں کیا کہ حضرت مسیح زندہ ہیں بلکہ امام مالک نے صاف شہادت دی کہ فوت ہو گئے ہیں اور امام ابن حزم نے صاف شہادت دی کہ فوت ہو گئے ہیں اور تمام کامل مکمل ملہین میں سے کبھی کسی نے یہ الہام نہ سنایا کہ خدا کا یہ کلام میرے پر نازل ہوا ہے کہ عیسیٰ بن مریم پر خلاف تمام نبیوں کے زندہ آسمان پر موجود ہے الغرض جبکہ میں نے نصوص قرآنیہ اور حدیثیہ اور اقوال ائمہ اربعہ اور وحی اولیاء امت محمدیہ اور اجماع صحابہ رضی اللہ عنہم میں بجز موت مسیح کے اور کچھ نہ پایا تو بغیر تکمیل لوازم فقہی انبیاء سابقین علیہم السلام کے قصص کی طرف دیکھا کہ کیا قرون گذشتہ میں اس کی کوئی نظیر بھی موجود ہے کہ کوئی آسمان پر چلا گیا ہو اور دوبارہ واپس آیا ہو تو معلوم ہوا کہ حضرت آدم سے لیکر اس وقت تک کوئی نظیر نہیں۔

(تحفہ غر نوید ص ۱۷۷)

حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ پر کسی نے اعتراض نہ کیا کہ قرآن میں کیوں تشریف کرتے ہو تمام گذشتہ انبیاء کہاں فوت ہوئے ہیں اور اگر حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ اس وقت عذر کرتے کہ نہیں صاحب میرا مشا تمام انبیاء کا فوت ہونا تو نہیں ہے میں تو بدل اس پر ایمان رکھتا ہوں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ بحجمہ العنصری آسمان پر چڑھ گئے ہیں اور کسی وقت اتریں گے تو صحابہ جواب دیتے کہ اگر آپ کا یہی اعتقاد ہے تو پھر آپ نے اس آیت کو پڑھ کر حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے خیالات کا رد کیا کیا۔ کیا آپ کے کان برسے ہیں کیا آپ سنتے نہیں کہ عمر بلند آواز سے کیا کہہ رہا ہے۔ حضرت وہ تو یہ کہہ رہا ہے کہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم مرے نہیں زندہ ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے اور منافقوں کو قتل کریں گے اور وہ آسمان کی طرف الیسا ہی زندہ اٹھائے گئے ہیں جیسے کہ عیسیٰ بن مریم اٹھایا گیا تھا آپ نے آیت تو پڑھ لی مگر اس آیت میں اس خیال کا رد کہاں ہے۔ لیکن صحابہ جو غفلند اور زیرک اور پاک نبی کے ہاتھ سے صاف کیے گئے تھے اور عربی توان کی مادری زبان تھی اور کوئی تعصب درمیان نہ تھا اس لیے انہوں نے آیت موصوفہ بالا کے سنتے ہی سمجھ لیا کہ خلعت کے معنی موت ہیں جیسا کہ خود خدا تعالیٰ نے فقرہ اَفَاَنْ تَمَاتَ اَوْ قُتِلَ میں تشریح کر دی ہے اس لیے انہوں نے بلا توقف اپنے خیالات سے رجوع کر لیا اور ذوق میں آکر اور آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے فراق کے درد سے بھر کر بعض نے اس مضمون کو ادا کرنے کے لیے شعر بھی بنائے جیسا کہ حسان بن ثابت نے بطور مثنوی یہ دو بیت کہے۔

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَا ظِلِّ رِيٍّ - فَعَبَيْتُ عَلَيْكَ الشَّاطِلُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ - فَعَلَيْكَ كُنْتُ اَحَادِرُ

یعنی اے میرے پیارے نبی تو میری آنکھوں کی تپلی تھی اور میرے دیدوں کا نور تھا پس میں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا اب تیرے بعد میں دوسروں کی موت کا کیا غم کروں عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے کوئی مرے مجھے تو تیرا ہی غم تھا۔ دیکھو عشق محبت

اسے کہتے ہیں حبیب صحابہ کو معلوم ہو گیا کہ وہ بنی افضل الانبیاء بن کی زندگی کی اشد ضرورت تھی عمر طبعی سے پہلے ہی فوت ہو گئے تو وہ اس فکر سے سخت بیزار ہو گئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تو میرا مہاشین مگر کسی دوسرے کو زندہ رسول کہا جائے۔

(تخفہ گوادر ویر مشہ)

یہ آیت کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ بلند آواز سے شہادت دے رہی ہے کہ حضرت مسیح فوت ہو چکے ہیں کیونکہ یہ آیت وہ عظیم الشان آیت ہے جس پر ایک لاکھ چوبیس ہزار صحابہ رضی اللہ عنہم نے اجماع کر کے اقرار کیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے سب نبی فوت ہو چکے ہیں۔

(تخفہ گوادر ویر مشہ)

یہ وہ آیت ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اس استدلال کی غرض سے پیش کی تھی کہ تمام گذشتہ انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور اس پر تمام صحابہ کا اجماع ہو گیا تھا۔ (ابن ابی شیبہ)

آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ میں سب نبیوں کی وفات ایک مشترک لفظ میں جو خلت ہے خدا نے ظاہر کی تھی اور حضرت عیسیٰ کے لیے کوئی لفظ استعمال نہیں فرمایا تھا یہی انھوں نے اللہ آپ لوگوں کے نزدیک خدا کا ایک جھوٹے ہے یہ وہی آیت ہے جس کے پڑھنے سے حضرت ابوبکر نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ثابت کی تھی ابوبکر کی بھی یہ منطقی خوب تھی کہ باوجودیکہ عیسیٰ آسمان پر زندہ بیٹھا ہے پھر وہ لوگوں کے سامنے یہ آیت پڑھتا ہے یہ قسم کی تسلی دیتا ہے کیا اس کو معلوم نہیں کہ عیسیٰ تو زندہ آسمان پر بیٹھا ہے اور پھر دوبارہ آئے گا اور چالیس برس رہے گا میں نے کی وہ عمر اور افضل الرسل کی یہ عمر ثلاث اذ اقمہ صلی علیہ وسلم اور صحابہ بھی خوب سمجھ کے آدمی تھے جو اس آیت کے گمنام سے سہکتے ہو گئے اور کسی نے ابوبکر کو جواب نہ دیا کہ حضرت آپ کی یہی آیت پڑھ رہے ہیں جو اور بھی نہیں حسرت دلاتی ہے عیسیٰ تو آسمان پر زندہ اور پھر آنے والا اور ہمارا پیارا نبی ہمیشہ کے لیے ہم سے جدا۔ اگر عیسیٰ اس قانون قدرت سے باہر اور ہزار ہا برس کی عمر پانے والا اور پھر آنے والا ہے تو ہمارے نبی کو نعمت کیوں عطا نہ ہوئی اور سچ تو یہ ہے کہ ابوبکر رضی اللہ عنہ اور تمام صحابہ نے جو اس وقت تمام حاضر تھے ان میں سے ایک بھی غائب نہ تھا اس آیت کے یہی معنی سمجھتے تھے کہ تمام انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور معلوم ہوتا ہے کہ بعض ایک دو کم سمجھ صحابہ کو جن کی درانت عمدہ نہیں تھی جیسا نبیوں کے اقوال میں کجوار درگزر ہوتے تھے پہلے کچھ پر خیال تھا کہ عیسیٰ آسمان پر زندہ ہے جیسا کہ ابوبکر مرہ جو غیبی تھا اور درانت اچھی نہیں رکھتا تھا لیکن جب حضرت ابوبکر نے جن کو خدا نے علم قرآن عطا کیا تھا یہ آیت پڑھی تو سب صحابہ پر موت جمیں ایسا ثابت ہو گئی اور وہ اس آیت سے بہت خوش ہوئے اور ان کا وہ صدر جو ان کے پیارے نبی کی موت کا ان کے دل پر تھا مٹا ہوا اور مدینہ کی گلیوں کو چوں میں یہ آیت پڑھتے پھرے۔ اسی تقریب پر خسان بن ثابت نے مرتبہ کے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جدائی میں یہ شعر بھی بنا دیا۔

كُنْتُ السَّوْكَاءَ لِنَاظِرِي فَبَعِيَ عَلَيْكَ النَّاطِرُ
مَنْ نَافَاوَعَدَاكَ فَلَيْتَ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

یعنی تو اسے نبی صلی اللہ علیہ وسلم میری آنکھوں کی تپتی ٹھکانے میں تو تیری جدائی سے اندھا ہو گیا۔ اب جو چاہے مرے صلی ہو یا موسیٰ۔ مجھے تو تیری ہی موت کا دھڑکا تھا۔ یعنی تیرے مرنے کے ساتھ ہم یقین کر لیا کہ دوسرے تمام نبی مر گئے ہیں ان کی کچھ خبر نہیں رہی۔

عجب تھا عشق اس دل میں محبت ہو تو ایسی ہو

(اعجاز احمدی (حمید زول اسیر) ص ۱۹)

اسلام میں یہ عقیدہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے پیغمبروں میں جسے زندہ نہیں ہے جیسا کہ آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے ثابت ہے۔ سلطان ابو بکر رضی اللہ عنہ کو بہت بہت اجر دے۔ جو اس عہد کا وہ جب ہوئے۔ انور و مہر پر خورشید کو اس آیت کو پڑھا۔ (لیکچر سیالکوٹ مئٹ)

کیونکہ یہ نہیں سوچنا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر بھی بعض صحابہ کو یہ خیال پیدا ہوا تھا کہ آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ دنیا میں آئیں گے مگر حضرت ابو بکر نے یہ آیت پڑھ کر کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اس میں خیال کو لایق و حق کر دیا۔ اور اس آیت کے یہ معنی سمجھا لئے کہ کوئی نبی نہیں جو فوت نہیں ہو چکا پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی فوت ہو جائیں تو کوئی افسوس کی جگہ نہیں ہے اور جس کے لیے غم و غنا ہے۔

ظاہر ہے کہ اگر مہر بارہی اللہ عنہم کے دلوں میں یہ خیال ہوتا کہ عیسیٰ آسمان پر چھوڑ دو برس سے زندہ بیٹھا ہے تو وہ ضرور حضرت ابو بکر کے کہنے پر یقین پزیر نہ ہو سکتے۔ لیکن اس بار سب نے مان لیا کہ سبھی مر چکے ہیں اور اگر کسی کے دل میں یہ خیال بھی تھا کہ عیسیٰ زندہ ہے تو اس نے اس خیال کو ایک روشنی چیز کی طرح اپنے دل سے باہر پھینک دیا۔ یہ ہیں نے اس لیے کہا کہ ممکن ہے کہ عیسیٰ انارک کے قریب و جوار کے اتر کر جو سے کوئی ایسا شخص جو غیبی ہوا ہو جس کی درایت صحیح نہ ہو یہ خیال رکھتا ہو کہ وہ عیسیٰ اب تک زندہ ہی ہے۔ مگر اس میں کچھ شک نہیں کہ اس وعظ صدیقی کے بعد کل صحابہ اس بات پر متفق ہو گئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پہلے جتنے نبی تھے سب مر چکے ہیں اور پہلا اجماع تھا جو صحابہ میں ہوا اور صحابہ رضی اللہ عنہم جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت میں جو تھے کیونکہ اس بات کو قبول کر سکتے تھے کہ باوجودیکہ ان کے بزرگ نبی نے جو تمام نبیوں کا سردار ہے جو ستر برس کی بھی پوری عمر نہ پائی مگر عیسیٰ چھ سو برس سے آسمان پر زندہ بیٹھا ہے ہرگز ہرگز محبت نبوی فو تو ای نہیں دیتی کہ وہ عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت با تعصب ایسی فضیلت قائم کرتے لعنت ہے ایسے اعتقاد پر جس سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین لازم آوے۔ وہ لوگ تو عاشق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تھے وہ تو اس بات کے سننے سے زندہ ہی مر جاتے کہ ان کا پیلا بار رسول فوت ہو گیا مگر عیسیٰ آسمان پر زندہ بیٹھا ہے وہ رسول نہ تھے کہ بلکہ خدا تعالیٰ کو بھی تمام نبیوں سے زیادہ پیارا تھا اسی وجہ سے جب عیسا نبیوں نے اپنی بد قسمتی سے اس رسول مقبول کو قبول نہ کیا اور اس کو اتنا اڑایا کہ خدا بنا دیا تو خدا تعالیٰ کی خیریت نے تعاضا کیا کہ ایک غلام غلمان محمدی سے

صلی اللہ علیہ وسلم بھی دنیا سے گزر جائیں گے۔ ایسا ہی حاشیہ غایتہ القاضی وکفایتہ الراضی علی تفسیر البیضاوی جلد ۱ صفحہ ۶۸
مقام مذکور کے متعلق یہ لکھا ہے لَیْسَ (رَسُولُنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ) مُتَبَرِّدًا عَنِ الْهَلَاكِ كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَیَخْلُوْا
كَمَا خَلَوْا یعنی ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم موت سے مستثنیٰ نہیں ہیں بلکہ جیسا کہ پہلے اُن سے تمام پیغمبر مر چکے ہیں وہ
بھی مریں گے اور جیسا کہ وہ اس دنیا سے گزر گئے وہ بھی گزر جائیں گے۔ ایسا ہی تفسیر جمل میں جس کا دو سزا نام فتوحات البیہ ہے
یعنی جلد ایک صفحہ ۳۳۳ میں زیر تفسیر آیت و ما محمد - قد خلت یہ لکھا ہے كَمَا خَلَتْ اَعْتَقَدُوْا اَنَّهُ لَیْسَ كَسَائِرِ
الرُّسُلِ فَاِنَّہٗ یَمُوتُ كَمَا خَلَوْا یعنی بعض صحابہ رضی اللہ عنہم کو گویا یہ گمان ہوا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوسرے
پیغمبر کی طرح نہیں مریں گے بلکہ زندہ رہیں گے سو فرمایا کہ وہ بھی مرے گا جیسا کہ پہلے تمام نبی مر گئے۔ ایسا ہی تفسیر صافی زیر آیت
ذکرہ جلد اول میں لکھا ہے فَیَبْخُلُوْا اَلْکَمَا خَلَوْا اِلَّا بِاَلْمَوْتِ اَوِ الْقَتْلِ یعنی حضرت سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم بھی دنیا سے
ایسا ہی گزر جائے گا جیسا کہ دوسرے نبی موت یا قتل کے ساتھ دنیا سے گزر گئے اب ظاہر ہے کہ ان تمام تفسیر والوں نے
لفظ خَلَتْ کے معنی نائت ہی کیا ہے یعنی اس آیت کے یہی معنی کیے ہیں کہ جیسے پہلے تمام انبیاء علیہم السلام فوت ہو گئے
ہیں ایسا ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی وفات پائیں گے۔ اب دیکھو کہ حضرت مسیح کی موت پر یہ کس قدر روشن ثبوت ہے
جو تمام تفسیروں والے ایک زبان ہو کر بول رہے ہیں کہ پہلے جس قدر دنیا میں نبی آئے سب فوت ہو چکے ہیں۔ ماسوا اس کے
ہر ایک ایماندار کا یہ فرض ہے کہ اس مقام میں جن معنوں کی طرف خود اللہ جل شانہ نے اشارہ فرمایا ہے انہی معنوں کو درست
سمجھو اور اس کے مخالف معنوں کو زلیخ اور الحاد یقین کرے اور بیعت نہایت بدیہی اور اظہر من الشمس ہے کہ اللہ جل شانہ نے
آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِہِ الرُّسُلُ کی تفسیر میں آپ ہی فرمادیا ہے اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ - پس اس ساری آیت کے یہ معنی
ہونے کہ پہلے تمام نبی اس دنیا سے موت یا قتل سے گزر چکے ہیں۔ سو اگر نبی بھی انہی کی طرح موت یا قتل سے گزر جائے تو کیا
تم دین سے پھر جاؤ گے۔ اس جگہ یہ نکتہ یاد رکھنے کے لائق ہے کہ اس مقام میں خدا تعالیٰ نے دنیا سے گزر جانے کے دو ہی
طور پر معنی قرار دیے ہیں۔ ایک یہ کہ بذریعہ موت خفف الف یعنی طبعی موت کے انسان مر جائے اور دوسرے یہ کہ مارا
جائے یعنی قتل کیا جائے۔ غرض خدا تعالیٰ نے خَلَتْ کے لفظ کو موت یا قتل میں محصور کر دیا ہے پس ظاہر ہے کہ اگر کوئی تفسیر
شق بھی خدا تعالیٰ کے علم میں ہوتا تو خَلَتْ کے معنوں کی تکمیل کے لیے اس کو بھی بیان فرماتا مثلاً یہ کہ تَا اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ
اَوْ دُفِعَ اِلَى السَّمَاءِ بِجَنَاحِہٖمْ کَمَا دُفِعَ عِیْسٰی اَنفَلَبْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِکُمْ جِسْمًا تَرَجَعِیْہِ ہے کہ سارے نبی پہلے اس سے
گزر چکے ہیں پس اگر نبی بھی مر جائے یا قتل کیا جائے یا عیسیٰ کی طرح معجم آسمان پر اٹھا یا جائے تو کیا تم اس دین سے
پھر جاؤ گے۔ اب اسے مزید یہ کیا تو خدا پر اعتراض کرے گا کہ وہ اس تیسری شق کا بیان کرنا بھول گیا اور صرف دو شق بیان
کیے لیکن عقلمند خوب جانتے ہیں کہ لفظ خَلَتْ جو ایک تشریح طلب لفظ تھا اس کی تشریح صرف موت یا قتل سے کرنا
اس بات پر قطعی دلالت کرتا ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک اس مقام میں خَلَتْ کے معنی یا موت یا قتل ہے اور کچھ نہیں

اور یہ ایک ایسا یقینی امر ہے جو اس سے انکار کرنا گویا خدا کی اطاعت سے خارج ہونا اور اس پر انکار کرنا ہے جبکہ خدا تعالیٰ نے ایسی کیفیت میں اپنے ہی مژدے سے بیان فرمادیا کہ خلقت کے معنی یا مرنا یا قتل کیے جانا ہے تو اس کے مخالف بولنا، کذب عظیم اور ایک بڑا افتراء ہے اور مخالفین سے نہیں ہے بلکہ کبیرہ گناہ ہے پس جبکہ خدا تعالیٰ کے نزدیک خلقت کے معنی دو ہیں ہی مخصوص و مخصوص یعنی مرنا یا قتل کیے جانا تو اس سے زیادہ افتراء اور دروغ کیا ہو گا کہ جس طرح زندہ رہنے والے خواہ تمنا ہو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو خدا تعالیٰ کا بیٹا قرار دیا۔ اسی طرح خواہ مخواہ بغیر دلیل اور سلسلہ ان معنی کے خلقت کے معنی میں آسمان پر جسم معصری اٹھائے جانا داخل سمجھا جائے ہاں اس جگہ طبعاً یہ سوال پیدا ہو گا کہ جبکہ ائمہ لغت عرب نے بھی خلقت کے معنی کہیں یہ نہیں لکھے کہ کوئی شخص زندہ مع جسم معصری آسمان پر چلا جائے تو کیا جہت تھی کہ خدا تعالیٰ نے ان کا ان تکلف اور تکلف کے ساتھ لفظ خلقت کی تشریح فرمائی تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اہانتا تھا کہ فرج عروج کے زمانہ میں خلقت کے یہ معنی بھی کیے جائیں گے کہ حضرت یسوع کو زندہ مع جسم معصری آسمان پر پہنچا دیا گیا ہے۔ لہذا اس تشریح سے بطور حفظ و اتقار مقدم پہلے سے ہی ان خیالات فاسدہ کا رد کر دیا۔ اب اس تمام تحقیق کے دوسرے کچھ کہتے ہیں کہ میں نے ان محفل میں کوئی کچھ نہ نہیں بولا بلکہ آپ ناراض نہ ہوں آپ خود جو بدعت کہ حق تعالیٰ اس قول شیعہ کو کوئی کے نزدیک ہوسکتے ہیں میں آپ کو قرار دے رہا ہوں کہ انعام دینے کو طیار ہوں اگر آپ کسی قرآن شریف کی آیت یا کسی حدیث قوی یا ضعیف یا موضوع یا کسی قول صحابی یا کسی دوسرے امام کے قول سے یا جاہلیت کے خطبات یا دوا وین اور ہر ایک قسم کے اشعار یا اسلامی فہمی کے کسی نظم یا شعر سے یہ ثابت کر سکیں کہ خلقت کے محفل میں یہ بھی داخل ہے کہ کوئی شخص مع جسم معصری آسمان پر چلا جائے خدا تعالیٰ کا قرآن شریف میں اول خلقت کا بیان کرنا اور پھر ایسی عبارت میں جو بموجب اصول بلاغت و معانی تفسیر کے محل میں ہے صرف مرنا یا قتل کیے جانا یا بیان فرمنا کیا مومنوں کے لیے یہ اس بات پر محبت قاطع ہیں ہے کہ خلقت کے معنی اس محل میں دو ہی ہیں یعنی مرنا یا قتل کیے جانا اب خدا کی گواہی کے بعد اور کس کی گواہی کی ضرورت ہے الحمد للہ شرم محمد لہ کہ اسی مقام میں خدا تعالیٰ نے میری سچائی کی گواہی دیدی اور بیان فرمادیا کہ خلقت کے معنی مرنا یا قتل کیے جانا ہے۔ آپ نے تو اس مقام میں اپنے اس اشتہار میں میری نسبت یہ عبارت لکھی ہے کہ ایسا جھوٹ بولا ہے کہ کسی ایماندار ملکہ ذرہ شرم اور حیا کے آدمی کا کام نہیں۔ لیکن یہ بھی خدا تعالیٰ کا ایک عظیم الشان نشان ہے کہ وہی جھوٹ قرآنی شہادت سے آپ پر ثابت ہو گیا۔ اب بتلائیے کہ میں آپ کی نسبت کیا کہوں۔ آپ نے ناحق جلد بازی کر کے میرا نام دروغ و غلو رکھا لیکن میں نہیں چاہتا کہ بدی کا بدی کے ساتھ جواب دوں بلکہ اگر اسلامی شریعت میں جھوٹ بولنا حرام اور گناہ نہ ہوتا تو میں ابو من آپ کے کذاب کہنے کے آپ کو صدیق کہتا اور عرض اس کے کہ آپ نے محفل کو کوئی سے مجھے دلیل اور شکست یا ختم قرار دیا آپ کو معزنا و تعجب اب کے نام سے پکارتا ہوں (تحفہ غزالیہ ص ۳۵-۳۶)

عبداللہ بن عمر زبیری نے یہ کہا کہ حضرت یسوع علیہ السلام اور تمام نبیوں کی موت پر اجماع ہو جانا یہ بھی عقیدہ جھوٹ ہے۔

عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُمُ يَكْفُرُ النَّاسَ فَقَالَ عَجِلِينَ يَا عُمَرُ فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَكَرَّوْا
عُمَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنِّي مُحَمَّدًا أَقْدَمَاتٍ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ
فَوَاللَّهِ حَتَّى لَا يَمُوتَ قَالَ اللَّهُ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى الشَّاكِرِينَ - وَقَالَ
وَاللَّهُ كَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاَهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَاَهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا
أَسْمَعُ لِبَشَرٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوَهَا..... إِنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاَهَا فَعَقَّبْتُ حَتَّى
مَا يَبْقَانِ رَجُلَانِ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَلَاَهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ -
یعنی ابن عباس سے روایت ہے کہ ابو بکر کھلا یعنی بروز وفات آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور عمر لوگوں سے کچھ باتیں کر کر
تھا رہی تھی کہ رات کا آنحضرت فوت نہیں ہوئے بلکہ زندہ ہیں پس ابو بکر نے کہا کہ اے عمر! بیٹھ جا مگر عمر نے بیٹھنے سے انکار
کیا پس لوگ ابو بکر کی طرف متوجہ ہو گئے اور عمر کو چھوڑ دیا پس ابو بکر نے کہا کہ بعد حمد و صلوٰۃ واضح ہو کہ جو شخص تم میں سے
محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی پرستش کرتا ہے اس کو معلوم ہو کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گیا اور جو شخص تم میں سے خدا کی
پرستش کرتا ہے تو خدا زندہ ہے جو نہیں مر گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی موت پر دلیل یہ ہے کہ خدا نے فرمایا
ہے کہ محمد صرف ایک رسول ہے اور اس سے پہلے تمام رسول اس دنیا سے گزر چکے ہیں یعنی مر چکے ہیں اور حضرت
ابو بکر نے الشاکرین تک یہ آیت پڑھ کر سناٹی۔ کہا راوی نے پس بخدا گویا لوگ اس سے بے خبر تھے کہ یہ آیت بھی خدا
نے نازل کی ہے اور ابو بکر کے پڑھنے سے ان کو تپ نہ لگایا پس اس آیت کو تمام صحابہ نے ابو بکر سے سیکھ لیا اور کوئی بھی
صحابی یا غیر صحابی باقی نہ رہا جو اس آیت کو پڑھتا نہ تھا اور عمر نے کہا کہ بخدا میں کبیر آیت ابو بکر سے ہی سنی جب اس نے
پڑھی پس میں اس کے سننے سے ایسا بے حواس اور زخمی ہو گیا ہوں کہ میرے پر مجھے اٹھا نہیں سکتے اور میں اس وقت سے
زمین پر گر جاتا ہوں جب سے کہ میں نے یہ آیت پڑھتے سنا اور یہ کلمہ کہتے سنا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے۔ اور
اس جگہ قسطلانی شریح بخاری کی عبارت ہے وعمر بن الخطاب یحکم الناس یقول لھم ما مات رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم..... ولا یموت حتی یقتل المنافقین یعنی حضرت عمر رضی اللہ عنہ لوگوں سے باتیں کرتے
تھے اور کہتے تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت نہیں ہوئے اور جب تک منافقوں کو قتل نہ کر لیں فوت نہیں ہونگے
اور علی وعلی شہرستانی میں اس قصہ کے متعلق یہ عبارت ہے۔ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا مَاتَ
فَقَتَلْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا - وَإِنَّمَا دَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا دَفَعَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ هِيَ نَحَافَةٌ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنِّي مُحَمَّدًا أَقْدَمَاتٍ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ إِلَهَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ
حَتَّى لَا يَمُوتَ وَكَرَّوْا هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَإِنِّي مَاتَ أَوْ قَتَلَ
الْقَلْبُ مَعَكَ أَعْقَابُكُمْ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَكْمُلُونَ وَغُلَّ جِلْدُ ثَالِثٍ - ترجمہ یہ ہے کہ عمر خطاب کہتے

تھے کہ جو شخص یہ کہے گا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے تو میں اپنی اسی نووار سے اس کو قتل کر دوں گا بلکہ وہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں جیسا کہ عیسیٰ بن مریم اٹھائے گئے اور ابوبکر نے کہا کہ جو شخص محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی عبادت کرتا ہے تو وہ ضرور فوت ہو گئے ہیں اور جو شخص محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے خدا کی عبادت کرتا ہے تو وہ زندہ ہے نہیں مرے گا یعنی ایک خدا ہی میں یہ صفت ہے کہ وہ ہمیشہ زندہ ہے اور باقی تمام نوع انسان و حیوان پہلے اس سے مرتا ہے ہیں کہ ان کی نسبت مخلوق کا گمان ہو۔ اور پھر حضرت ابوبکر نے یہ آیت پڑھی جس کا ترجمہ ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم رسول ہیں اور یہ رسول دنیا سے گزر گئے کیا اگر وہ فوت ہو گئے یا قتل کیے گئے تو تم مرتد ہو جاؤ گے تب لوگوں نے اس آیت کو سن کر اپنے خیالات سے رجوع کر لیا۔ اب سوچو کہ حضرت ابوبکر اگر قرآن سے یہ استدلال نہیں تھا کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں اور نیز اگر یہ استدلال صریح اور قطعیہ الدلالت نہیں تھا تو وہ صحابہ جو بقول آپ کے ایک لاکھ سے بھی زیادہ تھے محض ظنی اور شکی امر پر کیوں مکرر قائل ہو گئے اور کیوں یہ حجت پیش نہ کی کہ یا حضرت یہ آپ کی دلیل نا تمام ہے اور کوئی نص قطعیہ الدلالت آپ کے ہاتھ میں نہیں۔ کیا آپ اب تک اس سے پہلے نہیں کہ قرآن ہی آیت راضیہ الی میں حضرت مسیح کا بحمد العنصری آسمان پر جانا بیان فرماتا ہے۔ کیا بل رفعہ اللہ الیہ بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے آسمان پر جانا آپ کے نزدیک کیوں مستبعد ہے بلکہ صحابہ نے جو مذاق قرآن سے واقف تھے آیت کو سن کر اور لفظ غلت کی تشریح فقرہ اخذ ثبات اوتھتی میں ہاں ان الفاظ اپنے پہلے خیال کو چھوڑ دیا ہاں ان کے دل آنحضرت کی موت کی وجہ سے سخت غمناک اور چور ہو گئے اور ان کے دل پر گھٹ گئی اور حضرت عمر نے فرمایا کہ اس آیت کے سننے کے بعد میری یہ حالت ہو گئی ہے کہ میرے ہم کو میرے پیراٹھا نہیں سکتے اور میں زمین پر گر جاتا ہوں سبحان اللہ کیسے سید اور ذقاف عند القرآن تھے کہ جب آیت میں غور کر کے سمجھ گیا کہ تمام گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں تب بحر اس کے گردنا شروع کر دیا اور غم سے بھر گئے اور کچھ نہ کہا اور تب حضرت حسان بن ثابت نے یہ مثنوی کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِسَاظِرِي فَعَيْتُ عَلَيْكَ السَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

یعنی تو میری آنکھ کی پستلی تھاپس میری آنکھیں تو تیرے مرنے سے اندھی ہو گئیں اب تیرے بعد میں کسی کی زندگی کو کیا کروں عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے بیشک مر جائیں مجھے تو تیرا ہی غم تھا۔ یا در ہے کہ اگر حضرت ابوبکر کی نظر میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام موت سے باہر ہوتے تو وہ ہرگز اس آیت کو بطور استدلال پیش نہ کرتے اور اگر صحابہ کو اس آیت کے ان معنوں میں جو تمام نبی فوت ہو چکے ہیں کچھ تردد ہوتا تو وہ ضرور عرض کرتے کہ جس حالت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ بحمد عنصری آسمانی پر چلے گئے ہیں تو پھر یہ دلیل نا تمام ہے اور کیا وجہ کہ عیسیٰ کی طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر نہ گئے ہوں۔ لیکن اصل حقیقت یہ معلوم ہوتی ہے کہ حضرت عیسیٰ کی موت کا بھی اسی دن فیصلہ ہوا اور صحابہ نے اس آیت کو سن کر

بعد اس کے کبھی وہ نہیں مارا کہ حضرت عیسیٰ زندہ ہیں۔ اور چونکہ صحیح بخاری کے الفاظ کلم سے ثابت ہو گیا کہ اس وقت مسیح مجاہد وجود تھے اور کسی نے اس آیت کے سننے کے بعد مخالفت نہ کی اس لیے ماننا پڑا کہ ان سب کا تمام گزشتہ انبیاء کی موت پر اجماع ہو گیا اور یہ سب اجماع تھا جو صحابہ میں ہوا اور خلافت ابوبکر کے اجماع سے جو بعد اس کے ہوا یا اجماع ہوتے ہوئے کچھ کچھ اس میں کمی نہ ہو نہیں سکتا اور خلافت ابوبکر کی نسبت یہ زندہ تھا کیا جو درحقیقت کے وہ بھی فیض میں واپس آئیگی کیونکہ انہوں نے ان کا نسخہ اور ان کا حضرت علیؓ علیہ السلام کا نسخہ ایک ہی طور کا قرار دیا اور حکم دیا کہ جتنے تھے کہ ان حضرت علیؓ علیہ السلام کا جسم تو حضرت عائشہ کے گھر میں ہی اب تک پڑا ہے تو وہ ہاں وجود اقرار مشابہت کے لیے طرح اس بات کے قائل ہو سکتے تھے کہ حضرت مسیح کا جسم آسمان پر چلا گیا لیکن آیت کو سن کر یہ خیال بھی انہوں نے چھوڑ دیا اور اس پر مذہب تمام صحابہ اس بات پر ایمان لائے کہ اس سے پہلے سب نبی فوت ہو چکے ہیں اور درحقیقت بڑی ادنیٰ تھی اور حقیقت گناہ تھا کہ نبی خاتم المرسل افضل الانبیاء فوت ہو جائیں ان کی میت سامنے پڑی ہو اور کسی دوسرے نبی کی نسبت یہ خیال ہو کہ وہ فوت نہیں ہوا۔ درحقیقت یہ خیال اور عربیت اور تعظیم رسول کریم ایک جگہ جمع نہیں ہو سکتی۔ ایسا انداز ہی اور تقویٰ سے ہو چونکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا یہ کہنا کہ ان حضرت علیؓ علیہ السلام فوت نہیں ہوئے بلکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی طرح آسمان پر اٹھائے گئے ہیں اس خیال کا رد بجز اس کے کب ممکن تھا کہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ حضرت مسیح اور تمام گزشتہ نبیوں کی موت ثابت کرتے بھلا اگر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کا اس آیت قد خلعت کے پڑھنے سے یہ ارادہ نہ تھا کہ حضرت مسیح وغیرہ انبیاء گزشتہ کی موت ثابت کریں تو انہوں نے حضرت عمر کے خیال کا رد کیا کیا حضرت عمر کے اس خیال کا تمام اہل اہل حضرت مسیح کے زندہ اٹھائے جانے پر تھا اور معلوم ہوتا ہے کہ بعض صحابہ اپنے اجتہاد سے یہ سمجھ بیٹھے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں اور پھر جب ان حضرت علیؓ علیہ السلام فوت ہوئے تو حضرت فاروق رضی اللہ عنہ کے دل میں یہ خیال پیدا ہوا کہ اگر حضرت مسیح زندہ آسمان پر چلے گئے ہیں تو پھر ہمارے نبی احمق و اداوی ہیں کہ زندہ آسمان پر چلے جائیں کیونکہ یہ ایک عظیم فضیلت ہے کہ خدا تعالیٰ کسی نبی کو زندہ آسمان پر اپنے پاس بلا لے اور بلحاظ طریقت و حسن ادب یہ بات کفر کے رنگ میں تھی کہ ایسا سمجھا جائے کہ گویا حضرت مسیح کو زندہ آسمان پر چلے گئے اور وہ نبی جو خاتم الانبیاء اور افضل الانبیاء ہے جس کے وجود باوجود کی بہت سی ضرورتیں ہیں وہ عمر طبعی تک بھی نہ پہنچے اگر بے ایمانی اور تعصب مانع نہ ہو تو یہ بات مذکورہ بالا ایک بڑی فصیح صریح اس بات پر ہے کہ تمام صحابہ کا ایسی پر اتنا فی ہو گیا تھا کہ مسیح وغیرہ تمام گزشتہ انبیاء علیہم السلام فوت ہو چکے ہیں اور اگر یہ نہیں تو بھلا ہوش کر کے اور خدا سے ڈر کر بتلاؤ کہ اس مخالفت کے وقت میں جو حضرت ابوبکر کی رائے اور حضرت عمر کی رائے میں واقع ہوئی تھی جس میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ اپنی رائے کی تائید میں یہ پیش کرتے تھے کہ حضرت عیسیٰ زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ ایسا ہی ان حضرت علیؓ علیہ السلام اٹھائے جائیں گے اور پھر کیوں متنبہ اور محال ہے کہ ان حضرت علیؓ علیہ السلام باوجود بہتر اور افضل ہونے کے حضرت مسیح کی طرح آسمان پر نہ اٹھائے

جہاں میں اس وقت حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے حضرت عمر کی ناسی کے رو کرنے میں حمایت قدر خلعت میں قبلاہ رسول پڑھی اس سے ان کا اگر یہ مطلب نہیں تھا کہ حضرت عیسیٰ بھی جن کا حوالہ دیا جاتا ہے فوت ہو چکے ہیں تو پھر اوکیا مطلب تھا اور کیا کوئی حضرت عمر کے خیال کا بخبردار ہے کہ ان کے انکار کا یہ تھا اور آپ کا یہ کہنا کہ اس پر اجماع نہیں ہوا یہ ایسا صریح جھوٹ ہے کہ بے اختیار دہرایا ہے کہ ان تک آپ لوگوں کی نوبت پہنچ گئی ہے۔ اسے مزید بخاری میں تو اس جگہ کہ تم کا لفظ موجود ہے جس خطہ طلبہ کے کل صحابہ اس وقت موجود تھے اور لشکر اسامہ جو تین ہزار آدمی تھا اس میں مصیبت عظمیٰ واقع ہوئی اور اس سے رکھ گیا تھا اور وہ ایسا کون جسے نصیب اوپر نہ تھا جس نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی خبر سنی اور فی الفور حاضری ہوا بعد کسی کا نام تو لا سوا اس کے کہ اگر وہ سن بھی کر لیں کہ بعض صحابہ بغیر حاضر تھے تو انہیں دو عینہ چھ عینہ کے بعد ضرور آئے ہونگے ہیں اگر انہوں نے کوئی مخالفت ظاہر کی تھی اور آیت قدر خلعت کے اور مخفی کیے تھے تو آپ اس کو پیش کریں اور اگر نہیں مذکور سکین تو آپ یہی ایمان اور واثق کے بر خلاف ہے کہ ایسے جامع اجماع کے برخلاف آپ عقیدہ کھینچ کر حضرت عیسیٰ کی موت پر یہ ایک ایسا ذریعہ امت اجماع سے کھینچ کر کوئی بے ایمان اس سے انکار کرے تو کرے نہایت اور حقیقی کوئی تو ہرگز اس سے انکار نہیں کر سکتا اب تبلاؤ کہ حضرت عیسیٰ کی موت پر اجماع تو ہوا تو نہ کہ ہر کمال اجماع ثابت ہے

(توضیح فرمائیہ صفحہ ۵۳۲)

اس آیت کا اگلا فقرہ یعنی امان مات، او قتل صاف تبلا رہا ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک گذر جانا صرف دو قسم پر ہے یا بذر ریح موت ختم خلافت اور یا بذر ریح قتل اور خدا تعالیٰ نے اس آیت میں یہ نہیں فرمایا کہ گذر جانا اس طرح بھی ہوتا ہے کہ کوئی شخص زندہ ہی عیسیٰ آسمان پر چلا جائے۔ پس جبکہ خدا تعالیٰ نے گذر جانے کی تشریح فقط امان مات اور قتل سے آپ کر دی اور اس پر تصریح کر دیا تو اس کے بعد نہ ماننا کسی صالح مومن کا کام نہیں۔ (توضیح فرمائیہ صفحہ ۵۳۲)

حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا یہ فرمانا کہ جو شخص حضرت سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت یہ کلمہ نہ پڑائے گا کہ وہ مر گئے ہیں تو میں اس کو اپنی اسی تلوار سے اس کو قتل کر دوں گا اس سے معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عمر کو اپنے کسی خیال کی وجہ سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی پر بہت غلو ہو گیا تھا اور وہ اس کلمہ کو جو آنحضرت مر گئے کلمہ کفر اور طرد لا سمجھتے تھے۔ خدا تعالیٰ ہزار ہا ایک اجر حضرت ابوبکر کو بخشے کہ جلد تر انہوں نے اس فتنہ کو فرو کر دیا اور نص صریح کو پیش کر کے تبلا دیا کہ گذشتہ تمام نبی مر گئے ہیں اور جیسا کہ انہوں نے مسید کذاب اور امود غسی وغیرہ کو قتل کیا و تحقیقت اس تصریح سے بھی بہت سے بیچ احوال کے کذابوں کو تمام صحابہ کے اجماع سے قتل کر دیا گیا یا کذاب نہیں بلکہ پانچ کذاب مارے۔ یا اللہ ان کی جہاں پر کروڑ ہا رحمتیں نازل کر آئیں۔ اگر اس جگہ خلافت کے یہ معنی کیے جائیں کہ بعض نبی زندہ آسمان پر جا بیٹھے ہیں تب تو اس صورت میں حضرت عمر قریب بجانب شہر تھے ہیں اور یہ آیت ان کو حاضر نہیں بلکہ ان کی مویہ مہرقی ہے لیکن اس آیت کا اگلا فقرہ جو بطور تشریح ہے یعنی امان مات، او قتل جس پر حضرت ابوبکر کی نظر

جاہڑی ظاہر کر رہا ہے کہ اس آیت کے یہ معنی لینا کہ تمام نبی گذر گئے گو مر کر گذر گئے یا زندہ ہی گذر گئے یہ دہل اور تحریف اور غلط فہمی کے برخلاف ایک عظیم فقرہ ہے۔ اور ایسے اقرا عمدہ کرنے والے جو عدالت کے دلی سے نہیں ڈرتے اور خدا کی اپنی تشریح کے برخلاف اٹنے سے گھبراتے ہیں وہ بلاشبہ ابدی لعنت کے نیچے ہیں۔ لیکن حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو اس وقت تک اس آیت کا علم نہیں تھا اور دوسرے بعض صحابہ بھی اسی غلط خیال میں مبتلا تھے اور اس سوؤنسیان میں گرفتار تھے جو نقصانے بشریت ہے اور ان کے دل میں تھا کہ بعض نبی اب تک زندہ ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے۔ پھر کیوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ان کی مانند نہ ہوں لیکن حضرت ابوبکر نے تمام آیت پڑھ کر اور اخوان ثقات اذ قتل سنا کر دلوں میں بٹھا دیا کہ خلت کے معنی دو قسم ہیں ہی مصور ہیں (۱) خفت الف سے مرزا یعنی طبعی موت۔ (۲) مارے جانا۔ تب مخالفوں نے اپنی غلطی کا اقرار کیا اور تمام صحابہ اس کلمہ پر متفق ہو گئے کہ گذشتہ نبی سب مر گئے ہیں اور فقرہ اخوان ثقات اذ قتل کا بڑا ہی اثر پڑا اور سب نے اپنے مخالفانہ خیالات سے رجوع کر لیا۔ فالحمد لله على ذلك (تحریر زبیر ۳۹-۴۰ ماہیہ)

سب کو معلوم ہے کہ حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے وقت میں تمام صحابہ کا اجماع ہو چکا ہے۔ کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں۔ اور صحابہ رضی اللہ عنہم کے عہد میں ہی معنی آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کے کیے گئے۔ یعنی سب رسول فوت ہو چکے ہیں۔ پس کیا حضرت عیسیٰ رسول نہیں تھے جو فوت سے باہر رہ گئے۔ پھر باوجود اس اجماع کے فیج امحج کے زمانہ کی تقلید کرنا دیانت سے بعید ہے۔ امام مالک کا بھی یہی مذہب تھا کہ حضرت عیسیٰ فوت ہو گئے ہیں پس جبکہ سلف ائمہ کا یہ مذہب ہے۔ تو دوسروں کا بھی یہی مذہب ہوگا۔ اور جن بزرگوں نے اس حقیقت کے سمجھنے میں خطا کی وہ خطا خدا تعالیٰ کے نزدیک در گذر کے لائق ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۳-۴۴)

اسلام میں سب سے پہلا اجماع یہی تھا کہ تمام نبی فوت ہو گئے ہیں کیونکہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہوئے تو بعض صحابہ کا یہ بھی خیال تھا کہ آپ فوت نہیں ہوئے اور پھر دنیا میں واپس آئیں گے اور منافقوں کی ناک اور کالی کالیں گے تو اس وقت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے سب کو مسجد نبوی میں جمع کیا اور یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک نبی ہیں اور تمام انبیاء گذشتہ پہلے ان سے فوت ہو چکے ہیں تب صحابہ جو سب کے سب موجود تھے رضی اللہ عنہم سمجھ گئے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بیشک فوت ہو گئے اور انہوں نے یقین کر لیا کہ کوئی نبی بھی زندہ نہیں۔ اور کسی نے اعتراض نہ کیا کہ حضرت عیسیٰ اس آیت کے مضمون سے باہر ہیں اور وہ اب تک زندہ ہیں۔ اور کیا ممکن تھا کہ عاشقان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اس بات پر راضی ہو سکتے کہ ان کا نبی تو چھوٹی سی عمر میں فوت ہو گیا اور عیسیٰ چھ سو برس سے زندہ چلا آتا ہے اور قیامت تک زندہ رہے گا۔ بلکہ وہ تو اس خیال سے زندہ ہی مر جاتے۔ پس اسی وجہ سے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے ان سب کے سامنے یہ آیت پڑھ کر ان کو تسلی دی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اور اس آیت نے ایسا اثر صحابہ کے دل پر کیا کہ وہ مدینہ کے بازاروں میں یہ آیت پڑھتے

پھرتے تھے گویا اسی دن وہ نازل ہوئی تھی اور اسلام میں یہ اجماع تمام اجماعوں سے پہلا تھا کہ تمام نبی فوت ہو چکے ہیں۔۔۔۔۔
 معلوم ہوتا ہے کہ اس اجماع سے پہلے جو تمام انبیاء علیہم السلام کی وفات پر ہوا بعض نادان صحابی جن کو دراست سے
 کچھ حوصلہ نہ تھا وہ ابھی اس عقیدہ سے بے خبر تھے کہ کل انبیاء فوت ہو چکے ہیں اور اسی وجہ سے صدیق رضی اللہ عنہ کو اس آیت
 کے سننے کی ضرورت پڑی اور اس آیت کے سننے کے بعد سب نے یقین کر لیا کہ تمام گزشتہ لوگ داخل قبور ہو چکے ہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۹-۱۲۰)

حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا اس اُمت پر اتنا بڑا احسان ہے کہ اُس کا شکر نہیں ہو سکتا اگر وہ تمام صحابہ رضی
 اللہ عنہم کو مسجد نبوی میں اکٹھے کر کے یہ آیت نہ سناتے کہ تمام گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں تو یہ اُمت ہلاک ہو جاتی کیونکہ ایسی
 صورت میں اس زمانہ کے مُفسد علماء یہی کہتے کہ صحابہ رضی اللہ عنہم کا بھی یہی مذہب تھا کہ حضرت عیسیٰ زندہ ہیں۔ مگر اب صدیق
 اکبر کی آیت ممدوحہ پیش کرنے سے اس بات پر کل صحابہ کا اجماع ہو چکا کہ کل گزشتہ نبی فوت ہو چکے ہیں بلکہ اُس اجماع پر شعر
 بنا شے گئے ابوبکر کی روح پر خدا تعالیٰ ہزاروں رحمتوں کی بارش کرے اُس نے تمام روحوں کو ہلاکت سے بچالیا اور اس
 اجماع میں تمام صحابہ شریک تھے ایک فرد بھی ان میں سے باہر نہ تھا اور یہ صحابہ کا پہلا اجماع تھا اور ضامیت قابلِ شکر کاروائی
 تھی اور ابوبکر رضی اللہ عنہ اور مسیح موعود کی باہم ایک مشابہت ہے اور وہ یہ کہ خدا تعالیٰ کا وعدہ قرآن شریف میں دونوں
 کی نسبت یہ تھا کہ جب ایک خوف کی حالت اسلام پر طاری ہوگی اور سلسلہ مرتد ہونے کا شروع ہوگا تب اُن کا ظہور ہوگا۔
 سو حضرت ابوبکر اور مسیح موعود کے وقت میں ایسا ہی ہوا یعنی حضرت ابوبکر کے وقت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات
 کے بعد صد با جاہل عرب مرتد ہو گئے تھے اور صرف دو مسجدیں باقی تھیں جن میں نماز پڑھی جاتی تھی حضرت ابوبکر نے دوبارہ
 اُن کو اسلام پر قائم کیا ایسا ہی مسیح موعود کے وقت میں کئی لاکھ انسان اسلام سے مرتد ہو کر عیسائی بن گئے اور یہ دونوں اُمت
 قرآن شریف میں مذکور ہیں یعنی مشکوٰۃ کے طور پر اُن کا ذکر ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۹-۱۲۰ حاشیہ)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد صحابہ رضی اللہ عنہم کو آپ کی وفات سے سخت صدمہ گزرا تھا اور اسی
 صدمہ کی وجہ سے حضرت عمرؓ نے بعض منافقوں کے کلمات سن کر فرمایا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ دنیا میں آئیں گے
 اور منافقوں کے ناک اور کان کاٹیں گے پس چونکہ یہ خیال غلط تھا اس لیے اول حضرت ابوبکر صدیق حضرت عائشہ صدیقہ
 کے گھر آئے اور آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ پر سے چادر اٹھا کر پیشانی مبارک کو بوسہ دیا اور کہا اَنْتَ طَيِّبٌ حَيًّا وَاَمَّا
 مَيِّتًا لَنْ يَنْفَعَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْمَوْتَيْنِ اِلَّا مَوْتُكَ الْاُولٰی لَیْسَ لَكَ زَنْدَہ اور میت ہونے کی حالت میں پاک ہے
 خدا تعالیٰ ہرگز تیرے پر دو موتیں جمع نہیں کرے گا مگر پہلی موت۔ اس قول سے مطلب یہی تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
 دنیا میں واپس نہیں آئیں گے اور پھر تمام اصحاب رضی اللہ عنہم کو مسجد نبوی میں جمع کیا اور حسن اتفاق سے اس دن تمام صحابہ
 جو زندہ تھے مدینہ میں موجود تھے پس سب کو جمع کر کے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے منبر پر چڑھ کر یہ آیت پڑھی وَمَا

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف نبی ہیں اور پہلے اس سے سب نبی فوت ہو چکے ہیں پس کیا اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو جائیں یا قتل کیے جائیں تو تم لوگ دین کو چھوڑ دو گے یہ پہلا اجماع تھا جو صحابہ رضی اللہ عنہم میں ہوا جس سے ثابت ہوا کہ کل نبی فوت ہو چکے ہیں جن میں حضرت عیسیٰ بھی داخل ہیں اور یہ کہنا کہ خَلَتْ کے معنوں میں زندہ آسمان پر جانا بھی داخل ہے یہ سراسر مٹ دھرمی ہے کیونکہ عرب کی تمام لغت دیکھنے سے کہیں ثابت نہیں ہوتا کہ زندہ آسمان پر جانے کے لیے بھی خلت کا لفظ آ سکتا ہے۔ ماسوا اس کے اس جگہ اللہ تعالیٰ نے خَلَتْ کے معنے دوسرے فقرہ میں خود بیان فرما دیے ہیں کیونکہ فرمایا اَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ۔ پس خَلَتْ کے معنے دو صورتوں میں محدود کر دئے ایک یہ کہ طبعی موت سے مرنا دوسرے قتل کیے جانا ورنہ تشریح یوں ہونی چاہیے تھی اَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَوْ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ جِسْمِهِ الْغَضَرِيِّ یعنی اگر مر جائے یا قتل کیا جائے یا مع جسم آسمان پر اٹھا دیا جائے یہ تو بلاغت کے برخلاف ہے کہ جس قدر معنوں پر خلت کا لفظ بقول مخالفین مشتمل تھا ان میں سے صرف دو معنے لیے اور تیسرے کا ذکر تک نہ کیا ماسوا اس کے اصل مطلب حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کا یہ تھا کہ دوسری مرتبہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں نہیں آئیں گے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیشانی پر بوسہ دینے کے وقت حضرت ابو بکر نے اس کی تصریح بھی کر دی تھی تو بہر حال مخالف کو ماننا پڑے گا کہ کسی طرح حضرت عیسیٰ دنیا میں نہیں آ سکتے گو بغرض محال زندہ ہوں ورنہ غرض استدلال باطل ہو جائے گی اور یہ صحابہ کا اجماع وہ چیز ہے جس سے انکار نہیں ہو سکتا۔

(ضمیمہ برائے احمدیہ حصہ پنجم ۲۰۳-۲۰۴ء حاشیہ)

یہ صحیح نہیں ہے کہ خلت کا لفظ اور تمام بیہوں کے لیے تو وفات دینے کے لیے آتا ہے مگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے ان معنوں پر آتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے اُن کو مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لیا یہ دعویٰ سراسر بے دلیل ہے اس پر کوئی دلیل پیش نہیں کی گئی۔ بلکہ جہاں جہاں قرآن شریف میں خَلَتْ کا لفظ آیا ہے وفات کے معنوں پر ہی آیا ہے اور کوئی شخص قرآن شریف سے ایک بھی ایسی نظیر پیش نہیں کر سکتا کہ ان معنوں پر آیا ہو کہ کوئی شخص مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لیا گیا۔ ماسوا اس کے جیسا کہ میں ابھی بیان کر چکا ہوں خدا تعالیٰ نے انہیں آیات میں خَلَتْ کے لفظ کی خود تشریح فرمادی ہے اور خَلَتْ کے مفہوم کو صرف موت اور قتل میں محدود کر دیا ہے۔ یہی آیت شریفی ہے جس کی رو سے صحابہ رضی اللہ عنہم کا اس بات پر اجماع ہو گیا تھا کہ تمام نبی اور رسول فوت ہو چکے ہیں اور کوئی ان میں سے دنیا میں واپس آنے والا نہیں بلکہ اس اجماع کی اصل غرض یہ تھی کہ دنیا میں واپس آنا کسی کے لیے ممکن نہیں۔ اور اس اجماع سے اُس خیال کا ازالہ مطلوب تھا کہ جو حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے دل میں آیا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پھر دنیا میں واپس آئیں گے اور منافقوں کے ناک اور کان کاٹیں گے۔ اس صورت میں ظاہر ہے کہ اگر اسلام میں کسی نبی کا دنیا میں واپس آنا تسلیم کیا جاتا تو اس آیت کے پڑھنے سے حضرت عمرؓ کے خیال کا ازالہ غیر ممکن ہوتا اور ایسی صورت میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بھی کسر شان تھی

بلکہ ایسی صورت میں حضرت ابوبکر کا اس آیت کو پڑھنا ہی بے عمل تھا۔ غرض یہ آیت بھی وہ عالیشان آیت ہے کہ جو حضرت عیسیٰؑ کی وفات کا بلند آواز سے اعلان کرتی ہے۔ فالحمد لله على ذلك۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ ج ۲ ص ۲۱۵-۲۱۶)

یہ تم کو پہنچ سچ کتا ہوں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود کی ضرورت دنیا اور مسلمانوں کو بھی اس قدر ضرورت مسیح کے وجود کی نہیں تھی۔ پھر آپ کا وجود باوجود وہ مبارک وجود ہے کہ جب آپ نے وفات پائی تو صحابہ کی یہ حالت تھی کہ وہ دیوانے ہو گئے۔ یہاں تک کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے نوار میانی سے نکال لی۔ اور کہا کہ اگر کوئی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مردہ کیسے کا تو میں اس کا سر عجب اگر دوں گا اس جوش کی حالت میں اللہ تعالیٰ نے حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کو ایک خاص نور اور فرست عطا کی انہوں نے سب کو اکٹھا کیا اور خطبہ پڑھا مَا مَحْضِدُّ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک نبی ہیں اور آپ سے پیشتر جس قدر رسول آئے وہ سب وفات پا چکے۔ اب آپ غور کریں اور سوچ کر بتائیں کہ حضرت ابوبکر صدیق نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر یہ آیت کیوں پڑھی تھی اور اس سے آپ کا کیا مقصد اور منشاء تھا اور پھر ایسی حالت میں کہ کل صحابہ موجود تھے۔ میں یقیناً کہتا ہوں اور آپ انکار نہیں کر سکتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی وجہ سے صحابہ کے دل پر سخت صدمہ تھا اور اس کو بے وقت اور قبل از وقت سمجھتے تھے وہ پسند نہیں کر سکتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی خبر میں ایسی حالت اور صورت میں کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ جلیل القدر صحابی اس جوش کی حالت میں ہوان کا غصہ فرو نہیں ہو سکتا بجز اس کے کہ یہ آیت ان کی تسلی کا موجب ہوتی۔ اگر انہیں یہ معلوم ہوتا یا یہ یقین ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں تو وہ تو زندہ ہی مر جاتے وہ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عشاق تھے اور آپ کی حیات کے سوا کسی اور کی حیات کو گوارا ہی نہ کر سکتے تھے پھر کیونکر اپنی آنکھوں کے سامنے آپ کو وفات یافتہ دیکھتے اور مسیح کو زندہ یقین کرتے یعنی جب حضرت ابوبکر نے خطبہ پڑھا تو ان کا جوش فرو ہو گیا اس وقت صحابہ مدینہ کی گلیوں میں یہ آیت پڑھتے پھرتے تھے اور وہ سمجھتے تھے کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اس وقت حسان بن ثابت نے ایک مثنوی لکھا جس میں انہوں نے کہا

كُنْتُ السَّوَادَ لِمَا طَرَفِي فَعَمِيَ عَنِّيكَ الشَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

چونکہ مذکورہ بالا آیت نے بتا دیا تھا کہ سب مر گئے اس لیے حسان نے بھی کہہ دیا کہ اب کسی کی موت کی پروا نہیں یہ یقیناً سمجھ کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابلہ میں کسی کی زندگی صحابہ پر سخت شاق تھی اور وہ ان کو گوارہ نہیں کر سکتے تھے۔ اس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر یہ پہلا اجماع تھا جو دنیا میں ہوا اور اس میں حضرت مسیح کی وفات کا بھی کلی فیصلہ ہو چکا تھا۔ میں بار بار اس امر میں اس لیے زور دیتا ہوں کہ یہ دلیل بڑی ہی زبردست دلیل ہے جس سے مسیح کی وفات ثابت ہوتی ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کوئی معمولی اور چھوٹا امر نہ تھا جس کا صدمہ صحابہ کو نہ ہوا ہو۔ ایک گاؤں کا نمبر دار یا محلہ دار یا گھر کا کوئی عمدہ آدمی مر جائے تو گھر والوں۔ محلہ والوں یا دیہات والوں کو صدمہ

ہوتا ہے پھر وہ نبی جو کل دنیا کے لیے آیا تھا اور رحمتہ للعالمین ہو کر آیا تھا جیسا کہ قرآن مجید میں فرمایا ہے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اور پھر دوسری جگہ فرمایا۔ قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَلْبَسَیْکُمْ مِّنْجَنَاطٍ مِّمَّہٗ نَبِیِّیْنَ جَسَدٌ اور وفا کا نمونہ دکھایا اور وہ کمالات دکھائے کہ جن کی نظیر نظر نہیں آتی وہ فوت ہو جاوے اس کے ان جاں نثار متبعین پر اثر نہ پڑے جنہوں نے اس کی خاطر جانیں حصے دینے سے دریغ نہ کیا جنہوں نے وطن چھوڑا خویش و اقارب چھوڑے اور اس کے لیے ہر قسم کی تکلیفوں اور مشکلات کو اپنے لیے راحت جان سمجھا۔ ایک دریا سے فکر اور توجہ سے یہ بات سمجھ میں آجاتی کہ میں قدر بھی دکھاؤں تکلیف انہیں اس خیال کے تصور سے ہو سکتا ہے اس کا اندازہ اور قیاس ہم نہیں کر سکتے۔ ان کی تسلی اور تسکین کا موجب یہی آیت تھی کہ حضرت ابوبکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ نے پڑھی اللہ تعالیٰ انہیں ہر شے سے خیر دے کہ انہوں نے ایسے نازک وقت میں صحابہ کو نبھا لیا۔ مجھے افسوس ہے کہنا پڑتا ہے کہ بعض نادان اپنی جلد بازی اور اشتباہ کاری کی وجہ سے یہ کہہ دیتے ہیں کہ یہ آیت تو بیشک حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے پڑھی لیکن حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس سے باہر رہ جاتے ہیں۔ میں نہیں جانتا کہ ایسے نادانوں کو میں کیا کہوں وہ باوجود مولوی کی کھلانے کے ایسی ہیودہ باتیں پیش کر دیتے ہیں وہ نہیں جانتے کہ اس آیت میں وہ کونسا لفظ ہے جو حضرت عیسیٰ کو الگ کرتا ہے پھر اللہ تعالیٰ نے تو کوئی امر قابل بحث اس میں چھوڑا ہی نہیں قَدْ خَلَتْ کے معنی خود ہی کر دئے اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ۔ اگر کوئی تیسری شق بھی اس کے سوا ہوتی تو کیوں نہ کہ دنیا اَوْ رُفِعَ بِجَسَدِ النَّصِیْرِ اِیَّیْ اِلٰی السَّمَآءِ کیا اللہ تعالیٰ اس کو بھول گیا تھا جو یہ یاد دلاتے ہیں نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ ذٰلِکَ۔ (الحکم جلد ۱۳، سورۃ اسنبز ۱۹، ص ۳)

یہ کہنا کہ حضرت عیسیٰ کا دوبارہ دنیا میں آنا اجماعی عقیدہ ہے یہ سراسر افسانہ ہے صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع صرف اس آیت پر ہوا تھا کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پھر بعد ان کے امت میں طرح طرح کے فرقے پیدا ہو گئے چنانچہ مختصر اب تک حضرت عیسیٰ کی وفات کے قایل ہیں اور بعض اکابر صوفیہ بھی ان کی موت کے قایل ہیں اور سب موعود کے ظہور سے پہلے اگر امت میں سے کسی نے یہ خیال بھی کیا کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے تو ان پر کوئی گناہ نہیں صرف اجتہادی خطا ہے جو اسراشلی نبیوں سے بھی بعض پیشگوئیوں کے سمجھنے میں ہوتی رہی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۳۷)

اس بات پر زور دینا کہ اس بات پر اتفاق ہو چکا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے یہ عجب افسانہ ہے جو سمجھ نہیں آتا۔ اگر اتفاق سے مراد صحابہ کا اتفاق ہے تو یہ ان پر نہمت ہے ان کی تو بلا کو بھی اس مستحرج عقیدہ کی خبر نہیں تھی کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آجائیں گے اور اگر ان کا یہ عقیدہ ہوتا تو اس آیت کے مضمون پر زور و رو کر یہی اتفاق کیا جاتا کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف ایک انسان رسول تھے خدا انہیں تھے اور ان سے پہلے سب رسول دنیا سے گذر گئے ہیں پس اگر حضرت عیسیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات تک دنیا سے نہیں گذرے تھے اور ان کو اس وقت تک ملک الموت چھو نہیں گیا تھا۔ تو اس آیت کے سننے کے بعد کیونکر صحابہ رضی اللہ عنہم

نے اسی عقیدہ سے رجوع کر لیا کہ گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دوبارہ دنیا میں آئیں گے۔ ہر ایک کو معلوم ہے کہ یہ آیت حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اُس دن تمام صحابہ کو مسجد نبوی میں پڑھ کر سنائی تھی جس دن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی تھی اور وہ پیر کا دن تھا۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ابھی دفن نہیں کیے گئے تھے اور عائشہ صدیقہ کے گھر میں آپ کی میت مٹھرتھی کہ شدتِ درد و فراق کی وجہ سے بعض صحابہ کے دل میں یہ سو سو پیدا ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حقیقت میں فوت نہیں ہوئے بلکہ غائب ہو گئے ہیں اور پھر دنیا میں آئیں گے حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اس فتنہ کو نظر نہ رکھ کر اسی وقت تمام صحابہ کو جمع کیا اور اتفاق ہے اُس دن کل صحابہ رضی اللہ عنہم مدینہ میں موجود تھے تب حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ منبر پر چڑھے اور فرمایا کہ میں نے سنا ہے کہ بعض ہمارے دوست ایسا ایسا خیال کرتے ہیں مگر سچ بات یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور ہمارے لیے یہ کوئی خاص حادثہ نہیں ہے۔ اس سے پہلے کوئی نبی نہیں گزرنا جو فوت نہیں ہوا۔ پھر حضرت ابوبکر نے یہ آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف انسان رسول تھے خدا تو نہیں تھے۔ سو جیسے پہلے اس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں آپ بھی فوت ہو گئے۔

تب اس آیت کو سن کر تمام صحابہ پر شرم پڑا کہ آپ ہو گئے اور اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ پڑھا۔ اور اس آیت نے ان کے دلوں میں ایسی تاثیر کی کہ گویا اُسی روز نازل ہوئی تھی چنانچہ بعد اس کے حسان بن ثابت نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے یہ مثنوی بنایا۔

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاظِرِي فَعَيْنِي عَلَيْكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ اَحَادِرَا

یعنی تو میری آنکھوں کی پتلی تھا۔ میں تو تیری موت سے اندھا ہو گیا۔ اچھا اس کے چوہا ہے مرے مجھے تو نیرے ہی مرنے کا خوف تھا۔ اس شعر میں حسان بن ثابت نے تمام نبیوں کی موت کی طرف اشارہ کیا ہے گویا وہ کہتا ہے کہ جس اس کی کیا پروا ہے کہ موسیٰ مر گیا ہو یا عیسیٰ مر گیا ہو ہمارا ماتم تو اس نبی محبوب کے لیے ہے جو کج ہم سے علیحدہ ہو گیا اور آج ہماری آنکھوں سے پوشیدہ ہو گیا۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض صحابہ اس غلط عقیدہ میں بھی مبتلا تھے کہ گویا حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں آئیں گے مگر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پیش کر کے یہ غلطی دور کر دی اور اسلام میں یہ پہلا اجماع تھا کہ سب نبی فوت ہو چکے ہیں۔

غرض اس مثنوی سے معلوم ہوتا ہے کہ بعض کم تدبر کرنے والے صحابی جن کی درایت اچھی نہیں تھی (جیسے ابو ہریرہ) وہ اپنی غلط فہمی سے عیسیٰ موعود کے آنے کی پیشگوئی پر نظر ڈال کر یہ خیال کرتے تھے کہ حضرت عیسیٰ ہی آجائیں گے جیسا کہ ابتدائیں ابو ہریرہ کو بھی یہی دھوکا لگا ہوا تھا۔ اور اکثر باتوں میں ابو ہریرہ بوجہ اپنی سادگی اور کم درایت کے ایسے دھوکوں میں پڑ جایا کرتا تھا۔ چنانچہ ایک صحابی کے آگ میں پڑنے کی پیشگوئی میں بھی اس کو یہی دھوکہ لگنا تھا.....

غرض تمام صحابہ کا اجماع حضرت عیسیٰ کی موت پر تھا بلکہ تمام انبیاء کی موت پر اجماع ہو گیا تھا اور یہی پہلا اجماع

تھا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد ہوا۔ اسی اجماع کی وجہ سے تمام صحابہ حضرت عیسیٰ کی موت کے قائل تھے اور اسی وجہ سے حسان بن ثابت نے مذکورہ بالا مرثیہ بنایا تھا جس کا ترجمہ جیسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں یہ ہے کہ اے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تو زمیری الکھوں کی پٹی تھا میں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا اب تیرے بعد جو شخص چاہے مرے عیسیٰ ہو یا موسیٰ مجھے تو تیرے ہی مرنے کا خوف تھا۔ اور درحقیقت صحابہ رضی اللہ عنہم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عاشق صادق تھے۔ اور ان کو کسی طرح یہ بات گوارا نہ تھی کہ عیسیٰ جس کا وجود شرک عظیم کی بڑھو قرار دیا گیا ہے زندہ ہو اور آپ فوت ہو جائیں پس اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت ان کو یہ معلوم ہوتا کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر معجم عنصری زندہ بیٹھے ہیں اور ان کا ہرگز یہ نہ ہو گیا تو وہ مارے غم کے مڑ جاتے۔ کیونکہ ان کو ہرگز اس بات کی برواقت نہ تھی کہ کوئی اور نبی زندہ ہو اور ان کا پیارا نبی قبر میں داخل ہو جائے اللہم صل علی محمد وآلہ وصحابہ أجمعین۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۵)

جو شخص حضرت عیسیٰ کو آیت قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سے باہر رکھتا ہے اُس کو اقرار کرنا پڑے گا کہ عیسیٰ انسان نہیں ہے اور نیز ظاہر ہے کہ اس صورت میں حضرت ابوبکر کا اس آیت سے استدلال صحیح نہیں ٹھہرنا کیونکہ جبکہ حضرت عیسیٰ آسمان پر زندہ معجم عنصری موجود ہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے تو اس آیت سے صحابہ رضی اللہ عنہم کو کوئی تسلی ہو سکتی تھی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۳ حاشیہ)

حضرت عیسیٰ نے جو میرے قتل کرنے کے لیے چراغ دین کو عصا دیا معلوم نہیں کہ یہ جوش اور غضب کیوں ان کے دل میں بھڑکا۔ اگر اس لیے ناراض ہو گئے کہ میں نے ان کا مرنا دنیا میں شایع کیا ہے تو یہ ان کی غلطی ہے یہ میں نے شایع نہیں کیا بلکہ اُس نے شایع کیا ہے جس کی مخلوق ہماری طرح حضرت عیسیٰ بھی ہیں اگر شک ہو تو یہ آیت دیکھیں مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۲ حاشیہ)

أَيُّرُونَ عَلَى خَلْقٍ عِيسَى وَيُخْفُونَ إِجْمَاعًا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الصَّامِتُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعُونَ وَيَتَّبِعُونَ غَيْرَ سَبِيلِ قَوْمٍ أَدْرَكُوا مُحَبَّبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَكْلِ وَاحِدٍ قَبْلَهُمْ اسْتَفْهَأَ مِنَ النَّبِيِّ وَكَلَّمَهُ طَوَّلَ الْعَقْدَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى هَوَايَا عِيسَى وَهُوَ الْإِجْمَاعُ الْأَوَّلُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَيَعْلَمُهُ الْعَالَمُونَ أَلَسَيْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَوْ أَلَسْتُمْ لِلْكَفْرِ مُتَعَمِّدُونَ - وَقَدْ مَاتَ عَلَى هَذَا

(ترجمہ) کیا یہ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی پر اصرار کرتے ہیں اور اس اجماع کو چھپاتے ہیں جس پر سارے کے سارے صحابہ متفق ہو گئے تھے اور وہ صحابہ جنہوں نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا فیض صحبت پایا یہ لوگ ان کا راستہ چھوڑ کر دوسرے کی پیروی کرتے ہیں ان صحابہ میں سے ہر ایک نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے استفتاء کیا اور سیکھا اور ان کا موت مسیح پر اجماع ہوا اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد وہ صحابہ کا پہلا اجماع ہے اور تمام علم والے اسے جانتے ہیں۔ کیا تم خدا تعالیٰ کے قول قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کو بھول گئے یا تم بالارادہ کفر کے مرکب ہو رہے ہو حالانکہ اسی اجماع

اَلْاِجْمَاعُ مَنْ كَانَ مِنَ الصَّعَابَةِ - ثُمَّ صَوَّرْتُمْ شَيْعًا وَهَبْتُمْ فِيكُمْ رَجِيحَ الشَّفَرَةِ - وَمَا اَوْفَيْتُمْ سُلْطَانًا عَلَى حَيَاتِهِ وَاِنْ اُنْتُمْ اِلَّا تَطْنُون - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ مَحْكِيًّا عَنْ عِيْسَى فَلَمَّا اَوْفَيْتَنِي فَلَا تُغْبِرُوْنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَلَا تَتَوَجَّهُوْنَ - اَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمِ اللَّهُ اَوْ تَقُولُوْنَ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ -

جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے رحلت فرمائی۔ اور حضرت عمر رضی اللہ عنہ تلوار کھینچ کر نکلے کہ اگر کوئی کہے گا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے انتقال کیا ہے تو میں اسے قتل کر دوں گا ایسی حالت میں حضرت ابو بکر صدیق نے بڑی جرات اور دلیری سے کلام کیا اور کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا۔ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رُسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - یعنی محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہی اللہ تعالیٰ کے ایک رسول ہیں اور آپ سے پہلے جس قدر نبی ہو گئے ہیں سب نے وفات پائی ہے۔ اس پر وہ خوش فرمایا۔

(الحکم جلد ۹، صفحہ ۱۹۵، مثنیٰ ۱۹۵ مل)

تمام صحابہ کی شہادت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ہی پر یہ ہوتی ہے کہ سب نبی مر گئے حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کہا کہ ابھی نہیں مرے اور تلوار کھینچ کر کھڑے ہو جاتے ہیں مگر حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کھڑے ہو کر خطبہ پڑھتے ہیں کہ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رُسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - اب اس موقع پر جو ایک قیامت ہی کا میدان تھا کہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس دنیا سے رخصت ہو چکے ہیں اور کل صحابہ جمع ہیں یہاں تک کہ اس کا لشکر بھی روا نہ نہیں ہوا۔

حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے کہنے پر حضرت ابو بکرؓ باوازلہ کہتے ہیں کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات ہو گئی اور اس پر استدلال کرتے ہیں مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رُسُوْلٌ سے اب اگر صحابہ کے وہم و گمان میں بھی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی ہوتی تو ضرور بلول اٹھتے مگر سب خاموش ہو گئے اور باز ازلوں میں یہ آیت پڑھتے تھے اور کہتے تھے کہ گویا یہ آیت آج اُتری ہے۔

معاذ اللہ صحابہ متناقض نہ تھے جو وہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کے رعب میں اگر خاموش ہو رہے۔ اور حضرت ابو بکرؓ کی تردید نہ کی نہیں اصل بات یہی تھی جو حضرت ابو بکرؓ نے بیان کی اس لیے سب نے گردن جھکا لی۔ یہ ہے اجماع صحابہ کا۔

حضرت عمرؓ بھی تو یہی کہتے تھے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پھر آئیں گے اگر یہ استدلال کامل نہ ہوتا اور کامل تب ہی ہوتا کہ

کے عقیدہ پر تمام صحابہ نے وفات پائی پھر تم گروہ درگروہ ہو گئے اور تم میں تفرقہ کی ہوا چل پڑی۔ تمہارے پاس حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زندگی پر کوئی دلیل نہیں ہے۔ تم صرف گمان کی پیروی کرتے ہو۔ پھر اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰؑ کی زبان سے خَلَمَّا اَوْفَيْتَنِي کا فقرہ بیان فرمایا ہے لیکن تم اللہ تعالیٰ کے اس قول پر غور نہیں کرتے اور نہ اس طرف توجہ کرتے ہو کیا تم زیادہ جانتے ہو یا اللہ یا تم وہ بات کہتے ہو جو تم نہیں جانتے۔ (الاستعداد من مشرلہ منقذہ الوحی) ص ۱۸۱ (انزلی)

کسی قسم کا استثنائہ نہ ہوتا کیونکہ اگر حضرت عیسیٰؑ زندہ آسمان پر چلے گئے تھے اور انہوں نے پھر آنا تھا تو پھر یہ استدلال کیا یہ تو ایک مسخری ہوتی۔ تو خود حضرت عمرؓ ہی تردید کرتے۔

جبکہ آیت میں استثناء نہ تھا اور امر واقعی یہی تھا اس لیے سب صحابہ نے بالاتفاق اس امر کو تسلیم کر لیا۔۔۔۔۔ اب مولویوں سے پوچھو کہ ابوبکرؓ و انشاء اللہ تھا یا نہیں؟ کیا یہ وہ ابوبکرؓ نہیں جو صدیق کمال یا ہ کیا یہی وہ شخص نہیں جو سب سے پہلے خلیفہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا بنا جس نے اسلام کی بہت بڑی خدمت کی کہ خطرناک ارتداد کی وبا کو روک دیا۔ اچھا اور باتیں جانے دو یہی بتاؤ کہ ابوبکرؓ کو نمبر پر چڑھنے کی کیا ضرورت پیش آئی تھی؟ پھر تقویٰ سے یہ بتاؤ کہ انہوں نے جو مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پڑھا تو اس سے استدلال تام کرنا تھا یا ایسا ناقص کہ ایک بوجہی کہ سکتا کہ عیسیٰ کو مٹوا سمجھنے والا کافر ہوتا ہے۔

افسوس! ان مخالفوں نے میری مخالفت اور عداوت میں یہی نہیں کہ قرآن کو چھوڑا بلکہ میری عداوت نے ان کی یہاں تک نوبت پہنچی ہے کہ صحابہ کی کل جماعت پر انہوں نے اپنے طریق عمل سے کفر کا فتویٰ دیدیا۔ اور حضرت ابوبکر صدیق کے استدلال کو استخفاف کی نظر سے دیکھا۔

ایک سنت یہ بھی تھی کہ آپ فوت ہو گئے قرآن شریف میں تھا کہ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی سب مر گئے وہ بھی مر گیا خدا کی بات پوری ہو گئی کہ آپ مر گئے۔ (البدیع جلد ۳، مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۲)

تلاش کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ تیسری صدی تک کل اہل اسلام کا یہی مذہب رہا کہ کل نبی فوت ہو گئے ہیں چنانچہ صحابہ کرام کا بھی یہی مذہب تھا جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وفات پائی صحابہ کا اجماع ہوا حضرت عمر وفات کے منکر تھے اور وہ آپ کو زندہ ہی مانتے تھے آخر ابوبکرؓ نے اکر مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ کی آیت سنائی تو حضرت عمر اور دیگر صحابہ کو آپ کی موت کا یقین آیا اور اگر صحابہ کرام کا یہ عقیدہ ہوتا کہ کوئی نبی زندہ ہے تو سب اٹھ کر ابوبکرؓ کی خبر لینے کہ ہمارا عقیدہ مسیح کی نسبت ہے کہ وہ زندہ ہے تو کیسے کہتا ہے کہ سب نبی فوت ہو گئے اور کیا وجہ ہے کہ ہمارا نبی صلی اللہ علیہ وسلم زندہ نہ ہوں اگر بعض مرتے اور بعض زندہ ہوتے تو کسی قسم کا افسوس نہ ہوتا مگر غریب سے لے کر امیر تک سب مرتے ہیں پھر مسیح کو کیسے زندہ مانا جاوے۔ (البدیع جلد ۳، مورخہ ۸ مارچ ۱۹۰۷ء ص ۲)

قرآن شریف کے صریح الفاظ سے یہ بات معلوم نہیں ہوتی کہ خدا تعالیٰ نے قتل نبی حرام کیا ہو بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت لکھا ہے اَنَّا نَمَاتُ اَوْ قَتَلْنَا حَسَنًا سے قتل انبیاء کا حجاز معلوم ہوتا ہے۔ (البدیع جلد ۳، مورخہ ۳ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۱۵۰)

اس پیغمبر کی شان میں جو افضل الرسل ہے۔ یہ بے ادبی نہ کرو۔ کہ حضرت مسیح کو اس سے افضل قرار دو کیا تم نہیں جانتے کہ آپ کی وفات پر صحابہ کی کیا حالت ہوئی تھی وہ دیوانہ وار پھرتے تھے آپ کی زندگی ان کو ایسی عزیز تھی کہ حضرت عمرؓ نے تلوار کھینچ لی تھی کہ اگر کوئی آپ کو مردہ کہے گا تو میں اس کا سر اڑا دوں گا۔

اس شور پر حضرت ابوبکرؓ آئے اور انہوں نے آگے بڑھ کر آپ کی پیشانی پر بوسہ دیا کہ آپ پر خدا دو توبہیں جمع نہ کر گیا اور پھر یہ آیت پڑھی۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی

ایک رسول ہیں آپ سے پہلے جن قدر رسول آئے ہیں سب وفات پا گئے ہیں صحابہ نے جب اس آیت کو سنا تو انہیں ایسا معلوم ہوا کہ گویا یہ آیت اب اُتری ہے انہوں نے معلوم کیا کہ آپ کے مقابلہ میں کوئی اور زندہ نہیں ہے۔ یہ ہیں وہ عشق اور محبت نہیں جو صحابہ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے تھی۔ ورنہ تم یہ کبھی روانہ نہ رکھتے کہ مسیح کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مقابل زندہ کہتے ہیں مسیح کتا ہوں کہ اگر صحابہ کے سامنے اس وقت کوئی کتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ ہیں تو ان میں سے ایک بھی زندہ نہ رہتا۔ وہ اس قدر آپ کے عشق اور محبت میں فنا شدہ تھے۔

حسان بن ثابت نے اس موقع پر ایک مثنوی لکھا ہے جس میں وہ کہتے ہیں

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاظِرِي فَعَمِي عَلَيَّ الشَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِي

یعنی اے میرے پیارے نبی تو تو میری آنکھوں کی پتی تھی اور میرے دیدل کا نور تھا بس میں تو تیرے مرنے سے اندھا ہو گیا۔ اب تیرے بعد میں دوسروں کی موت کا کیا غم کروں۔ عیسیٰ مرے یا موسیٰ مرے کوئی مرے مجھے تو تیرے ہی مرنے کا غم تھا۔ صحابہ کی تو یہ حالت تھی مگر اس زمانہ میں اپنے مزے سے اقرار کرتے ہیں کہ نہیں افضل الانبیاء وفات پا گئے اور حضرت مسیح زندہ ہیں۔ افسوس مسلمانوں کی حالت کیا ہے کیا ہو گئی۔ میں خوب جانتا ہوں اور اس واقعہ سے صاف ہیوم ہوتا ہے کہ صحابہ کا پہلا اجتماع مسیح کی وفات ہی پر ہوا تھا۔ پھر ان کے خلاف کرنا یہ کوئی عقلمندی اور تقویٰ ہے۔ میں یہ جانتا ہوں کہ یہ غلطیاں امتداد زمانہ کی وجہ سے ہیں۔ تقویٰ نہیں رہا۔ جہالت بڑھ گئی ہے۔ روحی ہونا کم ہو گیا ہے۔ راہ راست محبوب ہو گیا ہے۔ اور یہی امور ہیں جو میری ضرورت کے داعی ہیں۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۹۷ مورخہ ۱۱ ستمبر ۱۹۷۲ء)

یہ کیا ہی مبارک اجتماع تھا اگر یہ اجتماع نہ ہوتا تو بڑا بھاری فتنہ اسلام میں پیدا ہوتا۔ اسلام میں سب سے پہلا اجتماع مَا تَحْتَهُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ہی پر ہوا ہے حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ کا منشاء تو اس حدیث ہی کو دور کرنا تھا۔ اور وہ مگر یادانی جھٹنے دار وہی سے دور ہونا تھا۔ اگر اس آیت کے استدلال میں حضرت مسیح کو مستثنیٰ کیا جاتا تو صحابہ کے درد کا کیا علاج ہوتا؟ پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مسیح سے کم درجہ پر تھے جو زندہ نہ رہتے۔ قَدْ خَلَتْ کے معنی تو خود اسی آیت میں اَخَانٌ مَاتَ اَوْ قُبِلَ نے کر دئے ہیں کیا اس میں رفع بحیدہ العنصری بھی کہیں لکھا ہے غرض جس طرح ہر کسی کی قوت شامہ ماری جاوے تو اُسے خوشبو کا حاسہ نہیں رہتا۔ اسی طرح پران لوگوں کی ایمانی قوت شامہ مر گئی ہے جو مسیح کو زندہ آسمان پر لے جاتے ہیں اگر یہ عقیدہ صحیح ہے تو پھر حالت بہت خطرناک ہے یہی عقیدہ ان کی خدائی کی پہلی اینٹ قرار دیا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۹۷ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۷۲ء)

کہتے ہیں کہ خلت کے معنی موت کے نہیں مگر یہ تو ان کی غلطی ہے اس لیے کہ خود اللہ تعالیٰ نے خلت کے معنی کر دئے ہیں اَخَانٌ مَاتَ اَوْ قُبِلَ اگر اس کے سوا کوئی اور معنی ہوتے جو یہ کرتے ہیں تو پھر رفع الجسد العنصری بھی ساتھ ہوتا۔

مگر قرآن شریف میں تو ہے نہیں چہرہ کیونکہ تسلیم کر لیں۔ ایسی صورت میں درمیان فی زمانہ کی شہادت کو ہم کیا کریں؟ اور پھر تعجب یہ ہے کہ اس زمانہ میں بھی اس مذہب کے لوگ موجود ہیں جنہوں نے اس کی وفات کا اقرار کیا ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۵۷ء ص ۱۱)

صحابہ کرام نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات پر پہلا اجماع یہی کیا کہ مسیح فوت ہو گیا۔ جیسا کہ بارہا میں نے بیان کیا ہے کہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ نے آپ کی وفات پر تلوار نکال لی اور کہا کہ اگر کوئی آپ کو مردہ کے گا تو اس کا سر اڑا دوں گا اس پر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی ایک رسول ہیں اور آپ سے پیشتر سب رسول وفات پا چکے ہیں۔ اب بتاؤ اس میں مسیح یا کسی اور کی کیا خصوصیت ہے؟ کیا حضرت ابوبکر نے کسی کو باہر رکھ لیا تھا۔ اور صحابہ کب گوارا کر سکتے تھے کہ وہ کسی اور کو زندہ تسلیم کریں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے یہ تجویز کریں کہ آپ نے وفات پائی ہے غرض صحابہ کا اجماع بھی موت پر مقرر تھا ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۹۰ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱۲)

جو صحابہ رضی اللہ عنہم کا اجماع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے بعد ہوا۔ وہ بھی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر دلیل قاطع ہے جو اس آیت کے تحت سے اجماع تھا۔ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ۔

(بدر جلد ۱۲۲ مورخہ ۴ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۲۴)

انسان کی عادت میں یہ بات داخل ہے کہ وہ ہر بات کو قبل از وقت سمجھتا ہے اس لیے جب اس کی کوئی محبوب چیز باقی رہے تو پھر ضرور تلگین ہوتا ہے یہ ایک فطری تقاضا ہے صحابہ کی حالت کا کون انکار کر سکتا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت تھی۔ ان کو تو فرمایا ایک قسم کا جنون ہو گیا تھا۔ اس غم میں جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جدائی میں ان پر آیا۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو تو وہ جوش آیا کہ انہوں نے تلوار ہی نکال لی کہ جو شخص کے گا کہ آپ وفات پا گئے ہیں میں اسے قتل کروں گا گویا وہ یہ لفظ بھی سننا نہ چاہتے تھے پھر حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے خطبہ پڑھا۔ اور آیت مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ پڑھی تو ان کا جوش فرو ہوا۔ یہ آیت دراصل ایک جنگ میں نازل ہوئی تھی جبکہ شیطان کی طرف سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شہادت کی آواز دی گئی۔ مگر اس وقت جب حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ نے اس آیت کو پڑھا تو صحابہ سمجھتے تھے کہ گویا یہ آیت ابھی اتنی ہی ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۴ مورخہ ۱۰ دسمبر ۱۹۵۷ء ص ۱۲)

عقیدہ میں یہ بات ہے کہ حضرت عیسیٰ کو ہم اور نبیوں کی طرح فوت شدہ مانتے ہیں اور ایک مسلمان کی محبت ہوا سے اپنے متبرع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ہے وہ اس بات کی متقاضی ہے کہ جب آپ فوت ہو گئے۔ تو ان کے بعد کسی کو زندہ نہ سمجھے۔ صحابہ کرام کس قدر دروالم ہیں تھے جب مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ سنا تو سب کو ٹھنڈی لگتی

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۲۵۰ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۵۷ء ص ۱۱)

خَلَّتْ كَالْفُطْرَانِ شَرِيعِیْنَ كَے محاورے میں ہرگز کسی ایسے شخص کے واسطے استعمال نہیں ہوا جو زندہ ہو بلکہ ہمیشہ وفات یافتہ لوگوں پر ہی اس لفظ کا اطلاق ہوتا ہے۔ اور صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین نے بھی یہی معنی کیے ہیں چنانچہ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے موقع پر جب حضرت عمرؓ نے جوش و خروش اور فور الفتح کی وجہ سے تلوار کھینچ لی تھی اور آپؐ کی تلوار لیے گلیوں میں پھرتے تھے۔ اور کہتے تھے کہ جو کوئی کہے گا کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں۔ اس کی گردن مار دوں گا۔ حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ اس واقع سے خبر پا کر مسجد میں آئے۔ اور منبر پر کھڑے ہو کر خطبہ پڑھا جس میں ابتداءً یہی آیت پڑھی مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ اس وقت صحابہ رضی اللہ تعالیٰ عنہم اس آیت کو سن کر رو پڑے اور یہ سمجھا کہ گویا یہ آیت آج ہی اتری ہے۔ اور حضرت عمرؓ نے بھی جیسا کہ ابتداً جوش تھا۔ کہ تلوار لیے پھرتے تھے۔ اور ان کا یہ خیال تھا۔ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی وفات نہیں پائی۔ اس خطبہ کے بعد تلوار چھوڑ دی اور پھر کبھی کوئی ایسا ذکر نہ کیا۔

اب ظاہر ہے کہ اگر صحابہ میں سے کسی ایک نفس واحد کا بھی یہ اعتقاد ہوتا کہ حضرت عیسیٰؑ زندہ بحکم معصری آسمان پر ہیں۔ تو کیوں وہ اس وقت اعتراض نہ کرتے اور کہتے۔ کہ کیا وجہ ہے کہ ایک چھوٹی سی قوم کا رسول تو زندہ ہے پر ہمارا رسول جس کو خدا نے تمام جہان کے واسطے قیامت تک کی تمام انسانی نفسوں کے لیے بلا کسی خصوصیت کے بھیجا۔ وہ تو ستر برس تک بھی زندہ نہ رہ سکے پس صحابہ کا سکوت اور خاموشی اور کسی قسم کا کوئی اعتراض نہ کرنا اس بات کی روشن دلیل ہے۔ کہ تمام صحابہؓ حضرت عیسیٰؑ کو دوسرے انبیاء کی طرح وفات یافتہ یقین کرتے تھے۔ اور کسی ایک کا بھی ہرگز یہ اعتقاد نہ تھا۔ کہ وہ آسمان پر زندہ بحکم معصری خدا کے دے ہاتھ بیٹھے ہیں اور یہ اسلام میں سب سے پہلا اجماع ہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷ مورخہ ۱۴ اگست ۱۹۷۸ء)

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّكِرِينَ ۝

پسح تو یہ ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ کسی جاندار پر حقیقی موت وارد نہ کرے وہ مر نہیں سکتا اگرچہ وہ ٹکڑے ٹکڑے کیا جاوے..... وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲ حاشیہ)

قرآن شریف میں ہے۔ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ۔ تَمُوتَ میں روحانی اور جسمانی دونوں باتیں

رکھی ہوئی ہیں ایسے ہی حدیث اور ضلالت خدا کے ہاتھ میں ہیں۔ (الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۸ فروری ۱۹۷۶ء ص ۳)

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

یعنی اے ہمارے خدا ہمارے گناہ بخش اور جو اپنے کاموں میں ہم جھٹ گزر جاتے ہیں وہ بھی معاف فرما پس ظاہر ہے کہ اگر خدا لگا دے غشے والا نہ ہوتا تو ایسی دعا ہرگز نہ سکھاتا۔ (حشمہ معرفت ص ۱)

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَهُمْ يَنْزِلُ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ

مقرب ہم ان کے دلوں میں رعب ڈال دیں گے۔ (برہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۶۲ حاشیہ درجہ نمبر ۲)

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعِسًا يُغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ

عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ

اس جگہ ڈپٹی صاحب نے جو یہ آیت پیش کی ہے یَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الشَّيْءِ اور اس سے ان کا مدعا یہ ہے کہ اس سے جبر ثابت ہوتا ہے یہ ان کی غلط فہمی ہے دراصل بات یہ ہے کہ امر کے معنی حکم اور حکومت کے ہیں اور یہ بعض ان لوگوں کا خیال تھا جنہوں نے کہا کہ کاش اگر حکومت میں بہار داخل ہوتا تو ہم ایسی تدابیر کرتے جس سے یہ تکلیف (جو) جنگ احد میں ہوئی ہے پیش نہ آتی اس کے جواب میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے قُلْ اِنَّ اَمْرًا كَلَّمَ اللّٰهُ لِيَنِ تَمَامِ اَمْرِهِ تَعَالٰی کے اقتیاریں ہیں تمہیں اپنے رسول کریم کا تابع رہنا چاہیئے اب دیکھنا چاہیئے کہ اس آیت کو قدر سے کیا تعلق ہے سوال تو صرف بعض آدمیوں کا اتنا تھا کہ اگر ہماری صلاح اور مشورہ لیا جاوے تو ہم اس کے مخالف صلاح دیں تو اللہ تعالیٰ نے ان کو منع فرمایا کہ اس امر کی اجتناب پر رہنا نہیں یہ تو اللہ تعالیٰ کا حکم ہے۔ (جنگ مقدس پر مکیہ جون ۱۸۸۳ء)

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
الْقَلْبِ لَآ نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ
شَاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ فَاِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِيْنَ

یہ خدا کی رحمت ہے کہ تو ان پر نرم ہوا اور اگر تو سخت دل ہوتا تو یہ لوگ تیرے نزدیک نہ آتے اور تجھ سے الگ ہو جاتے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۳۹ حاشیہ نمبر ۳)

ایک شخص نے اپنی خانگی تکالیف کا ذکر کیا فرمایا پورے طور پر خدا پر توکل یقین اور امید رکھو تو سب کچھ ہو جادے گا اور میں خطوط سے ہمیشہ یاد کرتے رہا کرو ہم دعا کریں گے۔ (البدیع جلد ۱ صفحہ ۷۵ سورہ ۲۸ نمبر ۵ دسمبر ۱۹۰۶ء صفحہ ۳)

انسان کو مشکلات کے وقت اگرچہ اضطراب ہوتا ہے مگر چاہیئے کہ توکل کو کسی بھی ہاتھ سے نہ دے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی بدر کے موقع پر سخت اضطراب ہوا تھا چنانچہ عرض کرتے تھے کہ یا رَبِّ اِنْ اَهْلَكْتَ هَذِهِ الْعَصَابَةَ فَلَنْ تُعَذِّبَنِيْ فِي الْاَرْضِ اَبَدًا۔ مگر آپ کا اضطراب فقط بشری تقاضا سے تھا کیونکہ دوسری طرف توکل کو آپ نے ہرگز ہاتھ سے نہیں جانے دیا تھا۔ آسمان کی طرف نظر تھی اور یقین تھا کہ خدا تعالیٰ مجھے ہرگز ضائع نہیں کرے گا۔ یاس کو قریب نہیں آنے دیا تھا۔ ایسے اضطرابوں کا آنا تو انسانی اخلاق اور علاج کی تکمیل کے واسطے ضروری ہے مگر انسان

کو چاہیے کہ یاس کو پاس نہ آنے دے۔ کیونکہ یاس تو کفار کی صفت ہے۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۷، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)
 توکل یہی ہے کہ اسباب جو اللہ تعالیٰ نے کسی امر کے حاصل کرنے کے واسطے مقرر کیے ہوئے ہیں ان کو حتی المقدور
 جمع کرو اور پھر خود دعاؤں میں لگ جاؤ کہ (اے) خدا تو ہی اس کا انجام بخیر کر۔ صد ہا آفات ہیں اور ہزاروں مصائب ہیں
 جو ان اسباب کو بھی برباد و تہ و بالا کر سکتے ہیں ان کی دست برد سے بچا کر میں سچی کامیابی اور منزل مقصود پر پہنچا۔
 (الحکم جلد ۷، سورہ ۲۴، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)

توکل ایک طرف سے توڑ اور ایک طرف جھڑکانا ہے۔ (الہد جلد ۲، سورہ ۲۰، پارچ ۱۹، صفحہ ۶۶)
 جب انسان غلبہ پر سے بھروسہ چھوڑتا ہے تو دہریت کی رگ اس میں پیدا ہو جاتی ہے خدا پر بھروسہ اور ایمان
 اس کا ہوتا ہے جو اسے ہر بات پر قادر جانتا ہے۔ (الہد جلد ۲، سورہ ۱۰، اپریل ۱۹، صفحہ ۹۷)

اسلام کی خدمت جو شخص درویشی اور قناعت سے کرتا ہے وہ ایک معجزہ اور نشان ہو جاتا ہے جو جمعیت کے ساتھ
 کرتا ہے اس کا مزاج نہیں آتا۔ کیونکہ توکل علی اللہ کا پورا لطف نہیں رہتا اور جب توکل پر کام کیا جاوے تو خدا مدد کرتا ہے۔
 اور یہ باتیں روحانیت سے پیدا ہوتی ہیں جب روحانیت انسان کے اندر پیدا ہو تو وہ وضع بدل دیتا ہے۔ پیغمبر خدا صلی
 اللہ علیہ وسلم نے کس طرح پر صحابہ کی وضع بدل دی یہ سارا کام اس کشش نے کیا جو صادق کے اندر ہوتی ہے یہ خیالات باطن
 ہیں کو کئی لاکھ روپیہ ہو تو کام چلے خدا تعالیٰ پر توکل کر کے جب ایک کام شروع کیا جاوے اور اصل غرض اس کے دین کی
 خدمت ہو تو وہ خود مددگار ہو جاتا ہے اور سارے سامان اور اسباب ہم پہنچا دیتا ہے۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۲۴، پارچ ۱۹، صفحہ ۷)

جو لوگ اپنی قوت بازو پر بھروسہ کرتے ہیں اور خدا تعالیٰ کو چھوڑتے ہیں ان کا انجام اچھا نہیں ہوتا۔ اس کے یہی معنی نہیں
 ہیں کہ ہاتھ تیر توڑ کر مٹی پر رہنے کا نام خدا پر بھروسہ ہے اسباب سے کام لینا اور خدا تعالیٰ کے عطا کردہ قوتی کو کام میں لگانا۔
 یہ بھی خدا تعالیٰ کی قدرت ہے جو لوگ ان قوتی سے کام نہیں لیتے اور منہ سے کہتے ہیں کہ ہم خدا پر بھروسہ کرتے ہیں وہ بھی جھوٹے ہیں وہ
 خدا تعالیٰ کی قدرت نہیں کرتے بلکہ خدا تعالیٰ کو آزماتے ہیں۔ اور اس کی عطا کی ہوئی قوتوں اور طاقتوں کو نوازا دیتے ہیں اور اس
 طرح پر اس کے حضور شوقی اور گستاخی کرتے ہیں۔ اَيَاكَ نَعْبُدُ کے مفہوم سے دور جا پڑتے ہیں اس پر عمل نہیں کرتے اور اَيَاكَ
 نَسْتَعِينُ کا ظہور چاہتے ہیں۔ یہ مناسب نہیں جہاں تک ممکن اور طاقت ہو رعایت اسباب کرے لیکن ان اسباب کو اپنا
 معبود اور مشکل کشا قرار نہ دے بلکہ کام لیکر پھر تعویض الی اللہ کرے اور اس بات پر سجدات شکر بجالائے کہ اسی خدا نے
 وہ قوتی اور طاقتیں اس کو عطا فرمائی ہیں۔ (الحکم جلد ۷، سورہ ۱۰، اپریل ۱۹، صفحہ ۷)

انسان کو چاہیے کہ تعویض کو ہاتھ سے نہ دیوے اور خدا پر بھروسہ رکھے تو پھر اسے کسی قسم کی تکلیف نہیں ہو سکتی خدا پر
 بھروسہ کے یہ معنی نہیں ہیں کہ انسان تدبیر کو ہاتھ سے چھوڑ دے بلکہ یہ معنی ہیں کہ تدبیر پوری کر کے پھر انجام کو خدا پر چھوڑے
 اس کا نام توکل ہے اگر وہ تدبیر نہیں کرتا اور صرف توکل کرتا ہے تو اس کا توکل بھوکا (جس کے اندر کچھ نہ ہو) ہوگا۔ اور

اگر زنی تدبیر کر کے اُس پر بھروسہ کرتا ہے اور خدا پر توکل نہیں ہے تو وہ تدبیر بھی بھوک کی رحس کے اندر کچھ نہ ہو، ہوگی۔ ایک شخص اونٹ پر سوار تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اس نے دیکھا تعظیم کے لیے نیچے اترا اور ارادہ کیا کہ توکل کرے اور تدبیر نہ کرے چنانچہ اُس نے اپنے اونٹ کا گھٹنا نہ باندھا جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مل کر آیا تو دیکھا کہ اونٹ نہیں ہے واپس آکر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے شکایت کی کہ میں نے تو توکل کیا تھا لیکن میرا اونٹ جاتا رہا آپ نے فرمایا کہ تو نے غلطی کی پہلے اونٹ کا گھٹنا باندھتا اور پھر توکل کرتا تو ٹھیک ہوتا۔

(البدیع جلد ۳ ص ۹۰ مورخ حکیم راجہ بخشہ ص ۱۹۰)

ایک روز نبی حضور اقدس کی خدمت میں اندر بیٹھا تھا۔ خدا تعالیٰ پر توکل کی بات چل پڑی حضور اقدس نے فرمایا میں اپنے قلب کی عجیب کیفیت پاتا ہوں جیسے سخت جس ہوتا اور گرمی کمال شدت کو پہنچ جاتی ہے لوگ وثوق سے اُمید کرتے ہیں کہ اب بارش ہوگی ایسا ہی جب اپنی صندوقچی کو خالی دیکھتا ہوں تو مجھے خدا کے فضل پر یقین دلتی ہوتا ہے کہ اب یہ بھرے گی اور ایسا ہی ہوتا ہے۔

اور خدا تعالیٰ کی قسم کھا کر فرمایا کہ جب میرا کبیرہ خالی ہوتا ہے جو ذوق دوسرے خدا تعالیٰ پر توکل کا اُس وقت مجھے حاصل ہوتا ہے میں اس کی کیفیت بیان نہیں کر سکتا اور وہ حالت بہت ہی زیادہ راحت بخش اور طمانیت انگیز ہوتی ہے نسبت اس کے کہ کبیرہ بھرا ہوا ہو۔

اور فرمایا ان دنوں میں جبکہ دنیوی مقدمات کی وجہ سے والد صاحب اور بھائی صاحب طرح طرح کے ہوم و غوم میں مبتلا رہتے تھے وہ بسا اوقات میری حالت دیکھ کر رشک کھاتے اور فرماتے تھے کہ یہ بڑا ہی خوش نصیب آدمی ہے اس کے نزدیک کوئی غم نہیں آتا۔

(الحکم جلد ۳ ص ۲۴ مورخ ۱۴ اگست ۱۸۹۹ء)

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِأَخْلٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

میشائی بیان کرتے ہیں کہ انبیاء بھی اسی طرح گناہ کر سکتے ہیں جیسا کہ دوسرے لوگ۔ اور یہ کہ انبیاء اور دوسرے لوگوں میں اس بارہ میں کوئی فرق نہیں۔ قرآن شریف اس کی تردید کرتا ہے وہ اس بارے میں انبیاء اور دوسرے لوگوں میں صاف تمیز کرتا ہے جب بعض لوگوں نے شک کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے مال غنیمت میں سے زیادہ حصہ لے لیا ہے تو خدا نے تعالیٰ نے ان کے شبہات کا اس طرح جواب دیا مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ وَتَرَجِمَ بَنِي كِشَانَ سَیْرَ بَعِیدَہُ کہ وہ مال غنیمت میں خیانت کرے جس طرز میں خداوند تعالیٰ نے جواب دیا ہے۔ اس سے یہ نتیجہ نکلتا ہے کہ گناہ کے

لے یعنی حضرت مولوی عبدالکیم صاحب سیالکوٹی۔

بارے میں خدا سے تعالیٰ انبیاء کو اور دوسرے لوگوں کو مساوات کی نظر سے نہیں دیکھتا خدا نے تعالیٰ ان کے شہوں کا یوں جواب دے رکھا تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس معاملہ میں کوئی حیثیت نہیں کی۔ برخلاف اسکے خدا نے تعالیٰ فرماتا ہے کہ یہ ممکن ہی نہیں بلکہ کوئی نبی ایسا کام کرے۔ اس سے معلوم ہوا کہ خدا نے تعالیٰ کے نزدیک انبیاء اور دوسرے لوگ گناہ کے معاملہ میں مساوی نہیں۔ جیسا کہ عیسائیوں کا خیال ہے۔ خدا یہاں ایک قسم کے گناہ کا ذکر اس لیے کرتا ہے کہ موجودہ صورت میں اسی قسم کا الزام لگایا گیا تھا۔ اور یہی الزام تھا جس سے خدا نے تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بری کرنا چاہتا تھا۔
(ریویو آف ریجنسز۔ جلد ۲ ص ۲۲۲)

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۚ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَيُسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝

یعنی جو لوگ خدا سے تعالیٰ کے راہ میں قتل کیے گئے تم ان کو مردے نہ سمجھو بلکہ وہ تو زندہ ہیں اور انہیں اپنے رب کی طرف سے مدد مل رہا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۲۵۱-۲۵۲)

مومن کو فوت ہونے کے بعد بلا توقف بہشت میں جگہ ملتی ہے جیسا کہ ان آیات سے ظاہر ہو رہا ہے..... وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۔ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ۔
(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۵۵)

یاد رہے کہ اولیاء اللہ اور وہ خاص لوگ جو خدا تعالیٰ کی راہ میں شہید ہوتے ہیں۔ وہ چند دنوں کے بعد پھر زندہ کیے جاتے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ یعنی تم ان کو مردے مت خیال کرو جو اللہ کی راہ میں قتل کیے جاتے ہیں وہ تو زندہ ہیں۔ (تذکرۃ الشہداء ص ۵۵)
جو لوگ خدا تعالیٰ کی راہ میں مارے جاتے ہیں ان کی نسبت یہ گمان مت کرو کہ وہ مردہ ہیں بلکہ وہ زندہ ہیں خدا تعالیٰ سے ان کو رزق ملتا ہے۔
(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۲۱۴)

قرآن شریف صاف طور پر بتاتا ہے کہ کفار جو بار بار عذاب مانگتے ہیں اللہ تعالیٰ نے بتایا تھا کہ تم پر عذاب بصورت

جنگ نازل ہوگا آخر جب وہ سلسلہ عذاب کا شروع ہوا اور کفار کے ساتھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لڑائیاں ہونے لگیں تو کون کہہ سکتا ہے کہ ان جنگوں میں صحابہ شہید نہیں ہوئے۔ حالانکہ یہ مسلم بات ہے کہ وہ تو کفار پر عذاب تھا اور خاص ان کے ہی لیے آیا تھا۔ مگر صحابہ کو بھی چشم زخم پہنچا۔ اور بعض جو علم الہی میں مقدر تھے شہید ہو گئے جن کی بابت خود اللہ تعالیٰ نے فرمایا۔ لَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ یعنی جو لوگ اللہ تعالیٰ کی راہیں قتل کیے جاویں ان کو مر دے مت کہو بلکہ وہ تو اللہ تعالیٰ کے نزدیک زندہ ہیں اور اسی جگہ ان کی نسبت فرمایا فَرِحْنَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ۔ اب بتاؤ کہ وہ جنگ ایک ہی قسم کا تھا لیکن وہ کفار کے لیے عذاب تھا مگر صحابہ کے لیے باعث شہادت اسی طرح پر اب بھی حالت ہے لیکن انجام کار دیکھنا چاہیے کہ طاعون سے فائدہ کس کو رہتا ہے ہم کو یا ہمارے مخالفین کو اس وقت معلوم ہوگا کہ کون کم ہوئے اور کون بڑھے۔ (الحکم جلد ۸ صفحہ ۱۷ مورخہ ۳ مئی ۱۹۰۲ء ص ۳)

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝

اُن کو ڈرایا جاتا ہے کہ لوگ تمہیں ہزار دینے کے لیے اتفاق کر گئے ہیں سو تم لوگوں سے ڈرو پس ڈرانے سے اوبھی اُن کا ایمان بڑھتا ہے اور کہتے ہیں کہ خدا ہمیں کافی ہے یعنی اُن کی شجاعت گتوں اور درمدوں کی طرح نہیں ہوتی جو صرف طبی جوش پر مبنی ہو جس کا ایک ہی پہلو پر مبنی ہو۔ بلکہ اُن کی شجاعت دو پہلو رکھتی ہے کبھی تو وہ اپنی ذاتی شجاعت سے اپنے نفس کے جذبات کا مقابلہ کرتے ہیں اور اس پر غالب آتے ہیں اور کبھی جب دیکھتے ہیں کہ دشمن کا مقابلہ قرن مصلحت ہے تو نہ صرف جوش نفس سے بلکہ سچائی کی مدد کے لیے دشمن کا مقابلہ کرتے ہیں مگر نہ اپنے نفس پر بھروسہ کر کے بلکہ خدا پر بھروسہ کر کے بہادری دکھاتے ہیں۔

(اس آیت میں) یہ سمجھا گیا ہے کہ حقیقی شجاعت کی بڑھ صبر اور ثابت قدمی ہے اور ہر ایک جذبہ نفسانی یا بلا جو دشمنوں کی طرح حملہ کرے اس کے مقابلہ پر ثابت قدم رہنا اور بزدلی ہو کر بھاگ نہ جانا یہی شجاعت ہے سوائے انسان اور زندہ کی شجاعت میں بڑا فرق ہے۔ زندہ ایک ہی پہلو پر جوش اور غضب سے کام لیتا ہے اور انسان جو حقیقی شجاعت رکھتا ہے وہ مقابلہ و نزاکت مقابلہ میں جو کچھ قرن مصلحت ہو وہ اختیار کر لیتا ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۱-۵۲)

وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضْرُوا
اللَّهُ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ

اور تجھے کافروں کی بداندیشی سے غمناک نہیں ہونا چاہیئے وہ خدا کے دین کا کچھ بھی بگاڑ نہیں سکیں گے اور ان کے لیے خدا نے بزرگ عذاب مقرر کر رکھا ہے۔
(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَاِنْ تُوْمِنُوْا وَتَتَّقُوْا فَلَكُمْ اَجْرٌ عَظِيْمٌ

یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ خدا تعالیٰ پر کامل ایمان اسی دن انسان کو نصیب ہوتا ہے کہ جب اللہ جل شانہ اپنے وجود سے آپ خبر دیتا ہے۔ اور پھر دوسری علامت خدا تعالیٰ کی محبت کی یہ ہے کہ اپنے پیارے بندوں کو صرف اپنے وجود کی خبر ہی نہیں دیتا بلکہ اپنی رحمت اور فضل کے آثار بھی خاص طور پر ان پر ظاہر کرتا ہے۔ اور وہ اس طرح پر کہ ان کی دعائیں جو ظاہری امیدوں سے زیادہ ہوں قبول فرما کر اپنے المام اور کلام کے ذریعہ سے ان کو اطلاع دیدیتا ہے تب ان کے دل تسلی پکڑ جاتے ہیں۔ کہ یہ ہمارا قادر خدا ہے۔ جو ہماری دعائیں سُننا اور ہم کو اطلاع دیتا اور مشکلات سے ہمیں نجات بخشتا ہے۔ اسی روز سے نجات کا مسئلہ بھی سمجھ آتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ کے وجود کا بھی پتہ لگتا ہے۔ اگرچہ جگانے اور متنبہ کرنے کے لیے کسی بھی غیروں کو بھی سچی خواب آسکتی ہے۔ مگر اس طریق کا مرتبہ اور شان اور رنگ اور ہے۔ یہ خدا تعالیٰ کا مکالمہ ہے۔ جو خاص مقررہوں سے ہی ہوتا ہے۔ اور جب مقرب انسان دعا کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اپنی خدائی کے جلال کے ساتھ اس پر تجلّی فرماتا ہے۔ اور اپنی رُوح اس پر نازل کرتا ہے۔ اور اپنی محبت سے بھرے ہوئے لفظوں کے ساتھ اس کو قبول دعا کی بشارت دیتا ہے۔ اور جس کسی سے یہ مکالمہ کثرت سے وقوع میں آتا ہے۔ اس کو نبی یا محدث کہتے ہیں۔ اور سچے مذہب کی ہی نشانی ہے۔ کہ اس مذہب کی تعلیم سے ایسے راستباز پیدا ہوتے ہیں جو محدث کے مرتبہ تک پہنچ جائیں جن سے خدا تعالیٰ آمنے سامنے کلام کرے۔ اور اسلام کی حقیقت اور حقانیت کی اول نشانی یہی ہے۔ کہ اس میں ہمیشہ ایسے راستباز جن سے خدا تعالیٰ ہم کلام ہو پیدا ہوتے ہیں۔ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَا تَخۡفَوۡا وَاَلَا تَحۡزَنُوۡا سَوۡیَٰ سَوۡیَٰ مِیۡاۡرَ حَقِّیۡۤیۡ سَچے اور زندہ اور مقبول مذہب کی ہے۔ اور ہم جانتے ہیں کہ یہ نور صرف اسلام میں ہے

عیسائی مذہب اس روشنی سے بے نصیب ہے۔ (حجۃ الاسلام مٹلین انڈرونی صفحہ)

لَتُبْلَوْنَ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْعَنَ مِنَ الَّذِيْنَ
اَوْثَرَالْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا اَذٰى كَثِيْرًا وَّ
اِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر

تم اپنے مالوں اور جانوں میں بھی آزمائے جاؤ گے لوگ تمہارے مال لوٹیں گے تمہیں قتل کریں گے اور تم یہودیوں اور عیسائیوں اور مشرکوں کے ہاتھ سے بہت ہی سناٹے جاؤ گے وہ بہت کچھ ایذا کی باتیں تمہارے حق میں کہیں گے پس اگر تم صبر کرو گے اور بیجا باتوں سے بچو گے تو یہ بہت اور بہادری کا کام ہوگا۔ ان تمام آیات کا مطلب یہ ہے کہ بابرکت علم وہی ہوتا ہے جو عمل کے مرتبہ میں اپنی جھک دکھاوے اور مخوس علم وہ ہے جو صرف علم کی حد تک رہے کبھی عمل تک نوبت نہ پہنچے۔

جاننا چاہیے کہ جس طرح مال تجارت سے بڑھتا ہے اور بچھوٹتا ہے ایسا ہی علم عملی مزا دلت سے اپنے روحانی کمال کو پہنچتا ہے۔ سو علم کو کمال تک پہنچانے کا بڑا ذریعہ عملی مزا دلت ہے مزا دلت سے علم میں نور آتا ہے اور یہ بھی سمجھو کہ علم کا حق البقیہ کے مرتبہ تک پہنچنا اور کیا ہوتا ہے یہی تو ہے کہ عملی طور پر ہر ایک کو شر اس کا آزمایا جائے چنانچہ اسلام میں ایسا ہی ہوا جو کچھ خدائے تعالیٰ نے قرآن کے ذریعہ سے لوگوں کو سکھایا اُن کو یہ موقع دیا کہ عملی طور پر اس تعلیم کو چمکا دیں اور اس کے نور سے پر ہو جائیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۳۵-۱۳۶)

ایسے لوگوں سے افسوس ہی کیا ہے اگر وہ اپنے سخت الفاظ سے ہمارا دل دکھادیں تو ہمیں صبر کرنا چاہیے جب تک کہ ہمارا اور اُن کا خدا تعالیٰ فیصلہ کرے اور اسی صبر کے لیے خدا تعالیٰ کے قرآن شریف میں یہ تعلیم ہے جیسا کہ وہ فرما ہے..... البتہ تم اپنے مالوں اور جانوں کے بارے میں آزمائے جاؤ گے اور تم اہل کتاب اور مشرکوں سے بہت دل آزاہ باتیں سنو گے اور اگر تم صبر کرو گے اور جوش اور اشتعال سے اپنے تئیں بچاؤ گے تو یہ بات بہت کے کاموں سے ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۷)

اور تم یہودیوں اور عیسائیوں اور دوسرے مشرکوں سے بہت کچھ دل دکھائے گی باتیں سنو گے اور اگر تم صبر کرو گے اور ہر ایک طور کی بے صبری اور اضطراب سے پرہیز کرو گے تو اُن لوگوں کے کچھ بھی تمہارا بگاڑ نہیں سکیں گے (برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱۱)

تم اہل کتاب اور دوسرے مخلوق پرستوں سے بہت سی دھک دینے والی باتیں سنو گے۔ تب اگر تم صبر کرو گے اور زیادتی سے بچو گے تو تم خدا کے نزدیک اولوالعزم شمار کئے جاؤ گے۔
(البلاغ دفریادرد) ص ۲۲-۲۳

قرآن شریف میں بھی آخری زمانہ میں پادریوں اور مشرکوں کا اسلام پر اور نیز آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر بدگوئی اور فحش گوئیوں کے ساتھ زبان کھولنا بیان فرمایا ہے جیسا کہ فرماتا ہے وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا۔ یعنی تم اہل کتاب اور مشرکوں سے دل آزار اور دھک دینے والی باتیں بہت سنو گے سو جس قدر اس زمانہ میں دل آزار باتیں سنی گئیں ان کی نظیر تیرہ سو برس میں نہیں پائی گئی اس لیے اس پیشگوئی کے پورا ہونے کا یہی زمانہ ہے۔
(ایام الصلح صفحہ ۷۸ شنبہ)

اہل علم مسلمان اس بات کو خوب جانتے ہیں کہ قرآن شریف میں آخری زمانہ کے بارے میں ایک پیشگوئی ہے اور اس کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف سے وحیت کے طور پر ایک حکم ہے جس کو ترک کرنا سچے مسلمان کا کام نہیں ہے اور وہ یہ ہے لَتَبْلُوُنَّ فِي أُمَمٍ كَثِيرَةٍ أَوْ لَتُؤْتُواهُنَّ لَأَكْثَرُ وَجْهٍ أَوْ لَتُؤْتُواهُنَّ لَأَكْثَرُ وَجْهٍ أَوْ لَتُؤْتُواهُنَّ لَأَكْثَرُ وَجْهٍ۔
وَلَنَلْعَبَنَّهُمْ بِبَرْزٍ أَوْ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا۔
جانون پر بلا بھیج کر تمہاری آزمائش کریگا اور تم اہل کتاب اور مشرکوں سے بہت سی دھک دینے والی باتیں سنو گے سو اگر تم صبر کرو گے اور اپنے تئیں ہر ایک نافرمانی امر سے بچو گے تو خدا کے نزدیک اولوالعزم لوگوں میں سے ٹھہرو گے۔ یہی سورت ہے اور یہ اس زمانہ کے لیے مسلمانوں کو وحیت کی گئی ہے کہ جب ایک مذہبی آزادی کا زمانہ ہوگا کہ جو کچھ کوئی سخت گوئی کرنا چاہے وہ کر سکے گا جیسا کہ یہ زمانہ ہے۔ سو کچھ شک نہیں کہ یہ پیشگوئی اسی زمانہ کے لیے تھی اور اسی زمانہ میں پوری ہوئی۔ کون ثابت کر سکتا ہے کہ جو اس آیت میں اَذًى كَثِيرًا کا لفظ ایک عظیم الشان ایذا و سانی کو چاہتا ہے وہ کبھی کسی صدی میں اس سے پہلے اسلام نے دیکھی ہے؟ اس صدی سے پہلے عیسائی مذہب کا یہ طریق نہ تھا کہ اسلام پر گندے اور ناپاک جملے کرے بلکہ اکثر ان کی تحریریں اور تالیفیں اپنے مذہب تک ہی محدود تھیں۔ قریباً تیرہویں صدی ہجری سے اسلام کی نسبت بدگوئی کا دروازہ کھلا جس کے اول بانی ہمارے ملک میں پادری فندل صاحب تھے۔ بہر حال اس پیشگوئی میں مسلمانوں کو یہ حکم تھا کہ جب تم دل آزار کلمات سے دھک دینے جاؤ اور گالیاں سنو تو اس وقت صبر کرو یہ تمہارے لیے بہتر ہوگا سو قرآنی پیشگوئی کے مطابق ضرور تھا کہ ایسا زمانہ بھی آئے گا کہ ایک مقدس رسول کو جس کی امت سے ایک حصہ کثیر دنیا کا ٹہپہ عیسائی قوم سے لوگ جن کا مذہب کا دعویٰ تھا گالیاں دیتے اور اس بزرگ نبی کا نام نعوذ باللہ زانی اور ڈاکو اور چور رکھتے اور دنیا کے سب بدتروں سے بدتر ٹھہراتے۔ بیشک یہ ان لوگوں کے لیے بڑے رنج کی بات ہے جو اس پاک رسول کی راہ میں فدا ہیں۔

اور ایک دانشمند عیسائی بھی احساس کر سکتا ہے کہ جب مثلاً ایسی کتاب امہات المؤمنین میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ

وسلم کو غور بالذکر زنا کار کے نام سے پکارا گیا اور گندے تخفیر کے الفاظ آنجناب کے حق میں استعمال کیے گئے اور پھر محمدؐ انہار کا پی اس کتاب کی محض دلوں کے دکھانے کے لیے عام اور خاص مسلمانوں کو پہنچائی گئی اس سے کس قدر دردناک و زخم عام مسلمانوں کو پہنچے ہوں گے اور کیا کچھ اُن کے دلوں کی حالت ہوتی ہوگی اگرچہ بدگوئی میں یہ کچھ پہلی ہی تحریر نہیں ہے بلکہ ایسی تحریروں کی پادری صاحبوں کی طرف سے کروڑ ہا کتابیں پہنچائی گئی ہیں مگر یہ طریق دل دکھانے کا ایک نیا طریق ہے کہ خواہ مخواہ غافل اور بے خبر لوگوں کے گھروں میں یہ کتابیں پہنچائی گئیں۔ اور اسی وجہ سے اس کتاب پر بہت شور بھی اٹھا ہے یا جو اس بات کے کہ پادری محمد الدین اور پادری شاکر داس کی کتابیں اور نور انشاں کی پچیس سال کی مسلسل تحریریں سنی ہیں اس سے کچھ کم نہیں ہیں۔ یہ تو سب کچھ ہوا مگر ہمیں آیت موصوفہ بالا میں یہ تاکید دی حکم ہے کہ جب ہم ایسی بدزبانی کے کلمات کہیں جن سے ہمارے دلوں کو دکھ پہنچے تو ہم صبر کریں۔

(الانذار ۳۶-۳۷)

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجَوِّنُونَ أَنْ يُحْصَدُوا
بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا أَفَلَا تَحْسَبُهُمْ سَفَاةً مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ

اور چاہتے ہیں کہ اُن کاموں کے ساتھ تعریف کیے جائیں جن کو وہ کرتے نہیں سو تو یہ گمان مست کر کہ یہ لوگ عذاب سے بچ جائیں گے اُن کے لیے ایک دردناک عذاب مقرر ہے۔ (ابوہن احمد رحمہ اللہ ۷۳۲-۷۳۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا أَوْ عَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَاطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

یعنی آسمانوں اور زمین کی پیدائش اور رات دن کے اختلاف میں دانشمندوں کے لیے صانع عالم کی ہستی اور قدرت پر کئی نشان ہیں۔ دانشمند وہی لوگ ہوتے ہیں کہ جو خدا کو بیشعے کھڑے اور پہلو پر پڑے ہونے کی حالت میں یاد کرتے رہتے ہیں اور زمین اور آسمان اور دوسری مخلوقات کی پیدائش میں تفکر اور تدبیر کرتے رہتے ہیں اور اُن کے دل اور زبان

پر یہ مناجات جاری رہتی ہے کہ اے ہمارے خداوند تو نے ان چیزوں میں سے کسی چیز کو عبث اور بیہودہ طور پر پیدا نہیں کیا بلکہ ہر ایک چیز تیری مخلوقات میں سے عجائبات قدرت اور حکمت سے بھری ہوئی ہے کہ جو تیری ذات بابرکات پر ولالت کرتی ہے۔ (امامین احمد رحمہ اللہ ص ۲۶۴-۲۶۵ حاشیہ نمبر ۱)

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ۖ سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ یا الہی تو اس سے پاک ہے کہ تیرے وجود سے انکار کر کے نالائق صفتوں سے تجھے موصوف کرے۔ سو تو ہمیں دوزخ کی آگ سے بچا یعنی تجھ سے انکار کرنا یعنی فخر ہے۔ اور تمام آرام اور راحت تجھ میں اور تیری شناخت میں ہے جو شخص کہ تیری سچی شناخت سے محروم رہا وہ درحقیقت اسی دنیا میں آگ میں وہ لوگ ہیں جو خدا سے تعالیٰ کو کھڑے اور بیٹھے اور اپنے بستروں پر لیٹے ہوئے یا کھڑے ہیں اور جو کچھ زمین و آسمان میں عجائب صفتیں موجود ہیں ان میں فکر اور غور کرتے رہتے ہیں اور جب لطائف صنعت الہی ان پر کھلتے ہیں تو کہتے ہیں کہ خدایا تو نے ان صفتوں کو بیکار پیدا نہیں کیا یعنی وہ لوگ جو مومن خاص میں صنعت شناسی اور وحییت دانی سے دنیا پرست لوگوں کی طرح صرف دنیا ہی غرض نہیں رکھتے کہ مثلاً اسی پر کفایت کریں کہ زمین کی شکل یہ ہے اور اُس کا قطر اس قدر ہے اور اُس کی کشش کی کیفیت یہ ہے اور آفتاب اور مانتاب اور ستاروں سے اُس کو اس قسم کے تعلقات ہیں بلکہ وہ صنعت کی کلیت شناخت کرنے کے بعد اور اُس کے خواص کھنڈنے کے پیچھے صانع کی طرف رجوع کرتے ہیں اور اپنے ایمان کو مضبوط کرنے ہیں۔ (سرمد ششم آریہ ص ۱۴۳)

جب دانشمند اور اہل عقل انسان زمین اور آسمان کے اجرام کی بناوٹ میں غور کرنے اور رات اور دن کی کمی بیشی کے موجدات اور علل کو نظر جمین سے دیکھتے ہیں انہیں اس نظام پر نظر ڈالنے سے خدا سے تعالیٰ کے وجود پر دلیل ملتی ہے پس وہ زیادہ انکشاف کے لیے خدا سے مدد چاہتے ہیں اور اُس کو کھڑے ہو کر اور بیٹھ کر اور کھڑے پر لیٹ کر یاد کرتے ہیں جس سے اُن کی عقلیں بہت صاف ہو جاتی ہیں پس جب وہ ان عقول کے ذریعہ سے اجرام فلکی اور زمین کی بناوٹ احسن اور ادلی میں فکر کرتے ہیں تو بے اختیار بول اٹھتے ہیں کہ ایسا نظام ابلغ اور حکم ہرگز باطل اور بے سود نہیں بلکہ صانع حقیقی کا چہرہ دکھلا رہا ہے پس وہ انوہیت صانع عالم کا اقرار کر کے یہ مناجات کرتے ہیں کہ یا الہی تو اس سے پاک ہے کہ کوئی تیرے وجود سے انکار کر کے نالائق صفتوں سے تجھے موصوف کرے سو تو ہمیں دوزخ کی آگ سے بچا یعنی تجھ سے انکار کرنا یعنی دوزخ ہے اور تمام آرام اور راحت تجھ میں اور تیری شناخت میں ہے جو شخص کہ تیری سچی شناخت سے محروم رہا وہ درحقیقت اسی دنیا میں آگ میں ہے۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۱۲۴)

فَسَلِّمُوا لَنَا اَنْ لَا نَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ اَشْيَاءُ قَدْ ذُكِرَ هَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِأَنَّ فَضْلَهَا عَلَى كَثَرِ النِّعَمَاءِ وَحَثَّ عِبَادَهُ عَلَى اَنْ يُفَكِّرُوا فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاَيَاتِهَا وَقَالَ اِنَّ فِي مَخْلُوقَاتِهَا

ترجمہ) ہمیں کیا ہو گیا ہے کہ ہم ان اشیاء کی تاثیرات کا اقرار نہ کریں جن کا ذکر اللہ تعالیٰ نے قرآن عظیم میں فرمایا ہے بلکہ انہیں اکثر نعمتوں پر فضیلت دی ہے اور اپنے بندوں کو اس بات کی ترغیب دی ہے کہ وہ آسمانوں اور زمین اور ان میں پائے جانوالے نشانوں

نیکے گناہ اس وقت سمجھیں آجائیں گے کہ یہ مخلوق عبت نہیں بلکہ صالح خلیق کی حقانیت اور اثبات پر دلالت کرتی ہے تاکہ علی طرح کے علوم و فنون جو دین کو مدد دیتے ہیں ظاہر ہوں۔
(رپورٹ جملہ سالانہ ۱۸۹۶ء صفحہ ۴۳-۴۴)

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۖ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا
مَعَ الْأَبْرَارِ ۖ

اے ہمارے خدا ہم نے ایک منادی کی آواز سنی کہ جو لوگوں کو ایمان کی طرف بلاتا ہے۔ (زیرِ باقِ القلوب منت)
اے ہمارے پروردگار ہم نے پکارنے والے کو سنا۔ (خطبہ الماہیرہ ص ۴۳)
اے ہمارے خدا ہم نے ایک آواز دینے والے کی آواز کو سنا جو کہتا تھا کہ اپنے ایمان کو درست کرو اور قوی کرو۔
(نزولِ اسحٰ ص ۱۲۲)

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَابِدٍ مِّنْكُمْ مِّنْ
ذِكْرِ آوَانِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرُجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي ۖ وَقَتْلُوا وَقْتَلُوا لَا كُفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝

میں تم میں سے کسی عامل کا عمل ضائع نہیں کروں گا خواہ وہ مرد ہو خواہ عورت ہو۔ (شہادۃ القرآن ص ۳۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

یعنی اے ایمان والو! دشمنوں کی ایذا پر صبر کرو اور بائیں ہمت مقابلہ میں مضبوط رہو اور کام میں لگے رہو اور خدا سے ڈرتے رہو تا تم نہات پا جاؤ۔ سو اس آیت کریمہ میں بھی اللہ تعالیٰ کی ہمیں یہی ہدایت ہے کہ ہم جاہلوں کی توہین اور تحقیر اور بدزبانوں اور گالیوں سے اعراض کریں اور ان تدبیروں میں اپنا وقت ضائع نہ کریں کہ کیونکر ہم بھی ان کو سزا دلایں۔ ہدی کے مقابل پر ہدی کا ارادہ کرنا ایک معمولی بات ہے کمال میں داخل نہیں۔ کمال انسانیت یہ ہے کہ ہم حق الوسیع گالیوں کے مقابل پر اعراض اور درگزر کی خواہش رکریں۔ (البلاغ ص ۲۳)

اور سرحد پر اپنے گھوڑے باندھے رکھو کہ خدا کے دشمن اور تمہارے دشمن اس تمہاری تیاری اور استعداد سے ڈرتے رہیں۔ اے مومنو! صبر اور مصابرت اور مہربانیت کرو۔

رباط اُن گھوڑوں کو کہتے ہیں جو دشمن کی سرحد پر باندھے جاتے ہیں اللہ تعالیٰ صحابہ کو اعدا کے مقابلہ کے لیے مستعد رہنے کا حکم دیتا ہے اور اس رباط کے لفظ سے اُنہیں پوری اور سچی تیاری کی طرف متوجہ کرتا ہے اُن کے سپرد دو کام تھے۔ ایک ظاہری دشمنوں کا مقابلہ۔ اور ایک وہ روحانی مقابلہ کرتے تھے۔ اور رباط لغت میں نفس اور انسانی دل کو بھی کہتے ہیں۔ اور یہ ایک لطیف بات ہے کہ گھوڑے وہی کام آتے ہیں جو سدھائے ہوئے اور تعلیم یافتہ ہوں۔ آج کل گھوڑوں کی تعلیم و تربیت کا اسی انداز پر لحاظ رکھا جاتا ہے اور اسی طرح اُن کو سدھایا سکھایا جاتا ہے جس طرح بچوں کو سکولوں میں خاص احتیاط اور اہتمام سے تعلیم دی جاتی ہے اگر اُن کو تعلیم نہ دی جائے اور وہ سدھائے نہ جائیں تو وہ بالکل نکتے ہوں اور بھجائے مفید ہونے کے خوفناک اور مضر ثابت ہوں۔

یہ اشارہ اس امر کی طرف بھی ہے کہ انسانوں کے نفوس یعنی رباط بھی تعلیم یافتہ چاہئیں۔ اور اُن کے قوی و طاقتور بنی ہوئی چاہئیں کہ اللہ تعالیٰ کی حدود کے نیچے نیچے چلیں کیونکہ اگر ایسا نہ ہو تو وہ اس حرب اور جدال کا کام نہ دے سکیں گے جو انسان اور اُس کے خوفناک دشمن یعنی شیطان کے درمیان اندرونی طور پر ہر لمحہ اور ہر آن جاری ہے جیسا کہ لڑائی اور میدان جنگ میں علاوہ قوائے ہدفی کے تعلیم یافتہ ہونا بھی ضروری ہے۔ اسی طرح اس اندرونی حرب اور جہاد کے لیے نفوس انسانی کی تربیت اور مناسب تعلیم مطلوب ہے۔ اور اگر ایسا نہ ہو تو اُس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ شیطان اُس پر غالب آجائے گا اور وہ بہت بُری طرح خلیل اور رسوا ہوگا۔ مثلاً اگر ایک شخص توپ و تفنگ۔ اسلحہ حرب بندوق وغیرہ تو رکھتا ہو لیکن اُس کے استعمال اور چلانے سے ناواقف محض ہو تو وہ دشمن کے مقابلہ میں کبھی عمدہ برائی نہیں ہو سکتا۔ اور نیز و تفنگ اور سامان حرب بھی ایک شخص رکھتا ہو اور اُن کا استعمال بھی جانتا ہو لیکن اُس کے بازو میں طاقت نہ ہو تو بھی وہ کامیاب نہیں ہو سکتا۔ اس سے معلوم ہوا کہ صرف طریق اور طرز استعمال کا کیک لینا بھی کارآمد و مفید نہیں ہو سکتا جب تک کہ ورزش اور مشق کر کے بازو میں توانائی اور قوت پیدا نہ کی جاوے۔ اب اگر ایک شخص جو تلوار چلانا تو جانتا ہے لیکن ورزش اور مشق نہیں رکھتا۔ تو میدان حرب میں جا کر جوئی میں چار دفعہ تلوار کو حرکت دیکھا اور دو ایک ہاتھ مارے گا اُس کے بازو نکتے ہو جائیں گے اور وہ تھک کر بالکل بیکار ہو جائے گا۔

اور خود ہی آخر دشمن کا شکار ہو جائے گا.....

جیسا ابھی میں نے بیان کیا کہ میدان کارزار میں کامیاب ہونے کے لیے جہاں ایک طرف طریق استعمال و غیور کی تعلیم اور واقفیت کی ضرورت ہے۔ وہاں دوسری طرف ورزش اور عمل استعمال کی بھی بڑی بھاری ضرورت ہے اور نیز حرب و مزب میں تعلیم یافتہ گھوڑے چاہئیں۔ یعنی ایسے گھوڑے جو توپوں اور بندوقوں کی آواز سے نہ ڈریں اور گردوغبار سے پرانگندہ ہو کر پیچھے نہ ہٹیں بلکہ آگے ہی بڑھیں۔ اسی طرح نفوس انسانی کا عمل ورزش اور پوری ریاضت اور حقیقی تعلیم کے بغیر اعداء اللہ کے مقابل میدان کارزار میں کامیاب نہیں ہو سکتے۔

لغت عرب بھی عجیب چیز ہے۔ مقابلہ بھی اسی پر مشتمل ہے رباط کا لفظ جو آریہ مذکورہ میں آیا ہے۔ جہاں دنیاوی جنگ و جدل اور فزون جنگ کی فلاسفی پر مشتمل ہے ہاں روحانی طور پر اندرونی جنگ اور مجاہدہ نفس کی حقیقت اور خوبی کو بھی ظاہر کرتا ہے۔ یہ ایک عجیب سلسلہ ہے..... اب دیکھو یہی رباط کا لفظ جو اُن گھوڑوں پر بولا جاتا ہے جو سرحد پر دشمنوں سے حفاظت کے لیے باندھے جاتے ہیں۔ ایسا ہی یہ لفظ اُن نفسوں پر بھی بولا جاتا ہے جو اس جنگ کی تیاری کے لیے تعلیم یافتہ ہوں جو انسان کے اندر ہی اندر شیطان سے ہر وقت جاری ہے۔

یہ بالکل ٹھیک بات ہے کہ اسلام کو دو دو قوتیں جنگ کی دی گئیں تھیں۔ ایک قوت وہ تھی جس کا استعمال صدر اول میں بطور مدافعت و انتقام کے ہوا یعنی مشرکین عرب نے جب سنایا اور تکلیفیں دیں تو ایک ہزار نے ایک لاکھ کفار کا مقابلہ کر کے شجاعت کا جوہر دکھایا اور ہر امتحان میں اُس پاک قوت و شوکت کا ثبوت دیا۔ وہ زمانہ گزر گیا۔ اور رباط کے لفظ میں جو خلا سفلی ظاہری قوت جنگ اور فزون جنگ کی معنی تھی وہ ظاہر ہو گئی ہے۔ اب اس زمانہ میں جس میں ہم ہیں جنگ ظاہری کی مطلق ضرورت اور حاجت نہیں۔ بلکہ ان آخری دنوں میں جنگ باطنی کے نمونے دکھانے مطلوب تھے۔ اور روحانی مقابلہ زیر نظر تھا۔ کیونکہ اس وقت باطنی ارتداد اور الحاد کی اشاعت کے لیے بڑے بڑے سامان اور اسلحہ بنا شے گئے اس لیے اُن کا مقابلہ بھی اسی قسم کے اسلحوں سے ضروری ہے۔ کیونکہ آج کل امن و امان کا زمانہ ہے۔ اور ہم کو ہر طرح کی آسائش اور امن حاصل ہے۔ آزادی سے ہر آدمی اپنے مذہب کی اشاعت اور تبلیغ اور احکام کی بجا آوری کر سکتا ہے۔ پھر اسلام جو امن کا سچا حامی ہے بلکہ حقیقتاً امن اور سلم اور آشتی کا اشاعت کنندہ ہی اسلام ہے کیونکہ اس زمانہ امن و آزادی میں اُس پہلے نمونہ کو دکھانا پسند کر سکتا تھا پس آج کل وہی دوسرا نمونہ یعنی روحانی مجاہدہ مطلوب ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۹۶ء صفحہ ۳۶۵)

جس طرح دشمن کے مقابلہ پر سرحد پر گھوڑا ہونا ضروری ہے تاکہ وہ حد سے نہ نکلنے پاورے۔ اسی طرح تم بھی تیار رہو ایسا نہ ہو کہ دشمن سرحد سے گزر کر اسلام کو صدر پر پہنچا شے..... اگر تم اسلام کی حمایت اور خدمت کرنا چاہتے ہو تو پہلے خود تلوئی اور طہارت اختیار کرو جس سے خود تم خداے تعالیٰ کی پناہ کے حصین حصین میں آسکو اور پھر تم کو اس خدمت کا شرف اور استحقاق حاصل ہو۔ تم دیکھتے ہو کہ مسلمانوں کی بیرونی طاقت کیسی کمزور ہو گئی ہے۔ تو میں اُن کو نفرت اور حقارت کی نظر سے

دیکھتی ہیں۔ اگر تمہاری اندرونی اور قطبی طاقت بھی کمزور اور پست ہو گئی۔ تو بس پھر تو خاتمہ ہی سمجھو۔ تم اپنے نفسوں کو ایسے پاک کرو کہ قدرتی وقت اُن میں سرایت کرے۔ اور وہ سرحد کے گھوڑوں کی طرح مضبوط اور محافظ ہو جائیں۔ اللہ تعالیٰ کا فضل و توفیق متقیوں اور راست بازوں ہی کے شامل حال ہوا کرتا ہے۔ اپنے اخلاق اور اطوار ایسے نہ بناؤ جن سے اسلام کو دلخ لگ جاوے۔ بدکاروں اور اسلام کی تعلیم پر عمل نہ کرنے والے مسلمانوں سے اسلام کو دلخ لگتا ہے۔ کوئی مسلمان شراب پی لیتا ہے تو کہیں قے کرتا پھرتا ہے۔ پگڑی گلے میں ہوتی ہے مولویوں اور گندے نالوں میں گرتا پھرتا ہے۔ پولیس کے جوتے پڑتے ہیں۔ ہندو اور عیسائی اُس پر ہنستے ہیں۔ اب اُس کا ایسا خلاف شرع فعل اُس کی ہی تضحیک کا موجب نہیں ہوتا بلکہ درپردہ اُس کا اثر نفس اسلام تک پہنچتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء منہ - ۸۱)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا** صبر ایک نقطہ کی طرح پیدا ہوتا ہے۔ اور پھر دائرہ کی شکل اختیار کر کے سب پر محیط ہو جاتا ہے۔ آخر یہ معاشیوں پر بھی اُس کا اثر پڑتا ہے اس لیے ضروری ہے کہ انسان تقویٰ کو ہاتھ سے نہ دے اور تقویٰ کی راحوں پر مضبوط قدم مارے۔ کیونکہ تنقی کا اثر ضرور پڑتا ہے اور اُس کا رُعب مخالفوں کے دل میں بھی پیدا ہو جاتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء منہ - ۸۲)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّىْ عَلَى رَسُوْلِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي نَفْسٍ وَابْتِغَى فِي الْقُورِ وَجَعَلْنَاهُمْ جَمْعًا جس سے ظاہر ہے کہ نہایت درجہ کا اختلاف پیدا ہو جائیگا اور سب مذاہب ایک دنگل میں ہو کر نکلیں گے۔ ”ترکنا“ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آزادی کا زمانہ ہوگا۔ اور یہ آزادی کمال تک پہنچ جائے گی۔ تو اس وقت اللہ تعالیٰ اپنے مامور کی معرفت ان کو جمع کرنے کا ارادہ کر گیا۔ پہلے مکہ و جنحہم فرمایا۔ اور ابتدائے عالم کے لیے خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً فرمایا۔ لفظ بَثَّ اور جمع آپس میں پورا تناقض رکھتے ہیں۔ گویا دائرہ پورا ہو کر پھر وہی زمانہ ہو جائے گا۔ پہلے تو وحدہ شخصی تھی۔ اب اخیر میں وحدت نوعی ہو جائے گی۔

(بد ر جلد ۳، سورہ ۲۳ جنوری ۱۹۵۷ء ص ۳)

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا عِصَى آدَمَ کے وجود میں سے ہی ہم نے اس کا جوڑا پیدا کیا جو تو اپنے تئیں آدم کا یہ تعلق خواہ اس کی اولاد سے طبعی ہو نہ بناوٹی۔ اور یہ اس لیے کیا کہ تئیں آدم زادوں کے تعلق اور ہمدردی کو لقا ہو کیونکہ طبعی تعلق غیر منفک ہوتے ہیں مگر غیر طبعی تعلق کے لیے بقا نہیں ہے کیونکہ ان میں وہ باہمی کشش نہیں ہے جو طبعی میں ہوتی ہے۔ غرض خدا نے اس طرح پر دونوں قسم کے تعلق جو آدم کے لیے خدا سے اور بنی نوع سے ہونے چاہیے تھے طبعی طور پر پیدا کیے ہیں [ربوبیات و طبعیتہم] (جلد ۳، ص ۳)

وَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۖ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝

تم اچھے چیزوں کے عوض میں خبیث اور ردی چیزیں نہ دیا کرو یعنی جس طرح دوسروں کا مال دہالینا ناجائز ہے اسی طرح غریب چیزیں بیچنا یا اچھی کے عوض میں بُری دینا بھی ناجائز ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۹)

وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ مَتْنٍ وَثَلَاثَ وَرُبْعٍ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝

یتیم رطکیاں جن کی تم پرورش کرو ان سے نکاح کرنا مضائقہ نہیں لیکن اگر تم دیکھو کہ چونکہ وہ لاوارث ہیں شاید تمہارا نفس الہ پر پیدا ہوتی کرے تو ماں باپ اور اقارب والی عورتیں کرو جو تمہاری مؤثر رہیں اور ان کا تمہیں خوف رہے ایک دو تین چار تک کر سکتے ہو بشرطیکہ اعتدال کرو اور اگر اعتدال نہ ہو تو پھر ایک ہی پر کفایت کرو۔ گو ضرورت پیش آئے چارہ کی حد لگا دی گئی ہے۔ وہ اس مصلحت سے ہے کہ تم پرانی عادت کے تقاضے سے افراط نہ کرو یعنی صد ہا تک نوبت نہ پہنچاؤ۔ یا یہ کہ حرام کاری کی طرف جھک نہ جاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۴۰)

اسلام سے پہلے اکثر قوموں میں کثرت ازدواج کی سینکڑوں اور ہزاروں تک نوبت پہنچ گئی تھی اور اسلام نے تعداد ازدواج کو کم کیا ہے۔ نہ زیادہ بلکہ یہ قرآن میں ہی ایک فضیلت خاص ہے کہ اس نے ازدواج کی پیمانی اور بے قیدی کو رو کر دیا ہے۔ اور کیا وہ اسرئیلی قوم کے مقدس نبی جنہوں نے تسو تسو بیوی کی بلکہ بعض نے سات سو تک نوبت پہنچائی وہ اخیر عمر تک حرام کاری میں مبتلا رہے۔ اور کیا ان کی اولاد جن میں سے بعض راست باز بلکہ نبی بھی تھے ناجائز طریق کی اولاد سمجھی جاتی ہے۔ (حجۃ الاسلام ص ۴۱)

عرب میں صد ہا بیویوں تک نکاح کر لیتے تھے اور پھر ان کے درمیان اعتدال بھی ضروری نہیں سمجھتے تھے ایک مصیبت میں عورتیں پڑی ہوئی تھیں جیسا کہ اس کا ذکر جان ڈیون پورٹ اور دوسرے بہت سے انگریزوں نے بھی لکھا ہے قرآن کریم نے ان صد ہا نکاحوں کے عدد کو گھٹا کر چار تک پہنچا دیا بلکہ اس کے ساتھ یہ بھی کہہ دیا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً

یعنی اگر تم ان میں اعتدال نہ رکھو تو پھر ایک ہی رکھو پس اگر کوئی قرآن کے زمانہ پر ایک نظر ڈال کر دیکھے کہ دنیا میں تعدد ازواج کس افراط تک پہنچ گیا تھا اور کسی بے اعتدالیوں سے عورتوں کے ساتھ تباہ ہوتا تھا تو اُسے اقرار کرنا پڑے گا کہ قرآن نے دنیا پر احسان کیا کہ اُن تمام بے اعتدالیوں کو موقوف کر دیا لیکن چونکہ قانون قدرت ایسا ہی پڑا ہے کہ بعض اوقات انسان کو اولاد کی خواہش اور بیوی کے عقیدہ ہونے کے سبب سے یا بیوی کے دایمی بیمار ہونے کی وجہ سے یا بیوی کی ایسی بیماری کے عارضہ سے جس میں مباشرت ہرگز ناممکن ہے جیسی بعض صورتیں خروج رحم کی جن میں چھوٹنے کے ساتھ ہی عورت کی جان نکلتی ہے اور کبھی دس سال ایسی بیماریاں رہتی ہیں اور یا بیوی کا زمانہ پیری جلد آنے سے یا اس کے جلد جملہ وار ہونے کے باعث سے فطرتاً دوسری بیوی کی ضرورت پڑتی ہے اسی لیے اس قدر تعدد کے لیے جواز کا حکم دیدیا اور ساتھ اس کے اعتدال کی شرط لگا دی سو یہ انسان کی حالت پر رحم ہے تا وہ اپنی فطری ضرورتوں کے پیش آنے کے وقت الٰہی حکمت کے تدارک سے محروم نہ رہے جن کو اس بات کا علم نہیں کہ عوب کے باشندے قرآن شریف سے پہلے کثرت ازواج میں کس بے اعتدالی تک پہنچے ہوئے تھے ایسے بیوقوف ضرور کثرت ازدواج کا الزام اسلام پر لگائیں گے مگر تاریخ کے جاننے والے اس بات کا اقرار کریں گے کہ قرآن نے اُن رسوں کو گھٹایا ہے ذکر بڑھایا پس جس نے تعدد ازواج کی رسم کو گھٹایا اور نہایت ہی کم کر دیا اور صرف اُس اندازہ پر جواز کے طور پر رہنے دیا جس کو انسان کی تمدن کی ضرورتیں کسی نہ کسی چاہتی ہیں کیا اُس کو کہہ سکتے ہیں کہ اُس نے شہوت رانی کی تعلیم سکھائی ہے ؟

(آریہ دھرم ۳۹-۴۰)

یکسی بے انصافی ہے کہ جن لوگوں کے مقدس اور پاک نبیوں نے سینکڑوں بیویاں ایک ہی وقت میں لگی ہیں وہ دُور یاتین بیویاں کا جمع کرنا ایک کبیرہ گناہ سمجھتے ہیں بلکہ اس فعل کو زنا اور حرام کاری خیال کرتے ہیں کسی خاندان کا سلسلہ صرف ایک ایک بیوی سے ہمیشہ کے لیے جاری نہیں رہ سکتا۔ بلکہ کسی نہ کسی فرد سلسلہ میں یہ وقت آ پڑتی ہے کہ ایک جو روح فقیر اور ناقابل اولاد نکلتی ہے اس تحقیق سے ظاہر ہے کہ دراصل بنی آدم کی نسل ازدواج مکرر سے ہی قائم و دائم چلی آتی ہے اگر ایک سے زیادہ بیوی کرنا منع ہوتا تو اب تک نوع انسان قریب قریب خاتمہ کے پہنچ جاتی تحقیق سے ظاہر ہوگا کہ اس مبارک اور مفید طریق نے انسان کی کہاں تک حفاظت کی ہے اور کیسے اُس نے اُبڑے ہوئے گھروں کو بیک دفعہ آباد کر دیا ہے اور انسان کے تقویٰ کے لیے یہ فعل کیسا بدست ممدومعین ہے خاندانوں کی حاجت براری کے بارے میں جو عورتوں کی حضرت میں ایک نقصان پایا جاتا ہے جیسے آیام حمل اور حیض نفاس میں یہ طریق بابرکت اُس نقصان کا تدارک نام کو ہے اور جس حق کا مطالبہ مرد اپنی فطرت کے رو سے کر سکتا ہے وہ اُسے بخشتا ہے ایسا ہی مرد اور کئی وجوہات اور مومجبات سے ایک سے زیادہ بیوی کرنے کے لیے مجبور ہوتا ہے مثلاً اگر مرد کی ایک بیوی تغیر عمر یا کسی بیماری کی وجہ سے بدشکل ہو جائے تو مرد کی قوت فاعلی جس پر سارا مدار عورت کی کاروائی کا ہے بیکار اور محض ہو جاتی ہے لیکن اگر مرد بدشکل ہو تو عورت کا کچھ بھی حرج نہیں کیونکہ کاروائی کی کل مرد کو دی گئی ہے اور عورت کی تسکین کرنا مرد کے ہاتھ میں ہے ہاں اگر مرد اپنی قوت مردی

میں تصور یا مجر زکھتا ہے تو قرآنی حکم کے رو سے عورت اُس سے طلاق لے سکتی ہے اور اگر پوری پوری تسلی کرنے پر قادر ہو تو عورت یہ عقد نہیں کر سکتی کہ دوسری بیوی کیوں کی ہے کیونکہ مرد کی ہر روزہ حاجتوں کی عورت ذمہ دار اور کاربرار نہیں ہو سکتی اور اس سے مرد کا استحقاق دوسری بیوی کرنے کے لیے قائم رہتا ہے جو لوگ قوی الطاق اور متقی اور پارسا طبع ہیں اُن کے لیے یہ طریق نہ صرف جائز بلکہ واجب ہے۔ بعض اسلام کے مخالفت نفس امارہ کی پیروی سے سب کچھ کرتے ہیں مگر اس پاک طریق سے سخت نفرت رکھتے ہیں کیونکہ بوجہ اندرونی بے قیدی کے جو اُن میں پھیل رہی ہے اُن کو اس پاک طریق کی کچھ پروا اور حاجت نہیں اس نفاق میں عیساویوں پر سب سے بڑھ کر انھیں ہے کیونکہ وہ اپنے مسلم القوت انبیاء کے حالات سے آنکھ بند کر کے مسلمانوں پر ناحق دانت پیسے جاتے ہیں۔ شرم کی بات ہے کہ جن لوگوں کا اقرار ہے کہ حضرت یحییٰ کے جسم اور وجود کا خمیر اور اصل جڑ اپنی ماں کی بہت سے وہی کثرت ازدواج ہے جس کی حضرت داؤد و اسحٰی کے باپ نے نہ دو تین بلکہ سو بیوی تک نوبت پہنچائی تھی وہ بھی ایک سے زیادہ بیوی کرنا زنا کرنے کی مانند سمجھتے ہیں اور اس پر نوبت کلمہ کا نتیجہ جو حضرت مریم صدیقہ کی طرف عاید ہوتا ہے اُس سے ذرا پرہیز نہیں کرتے اور باوجود اس تمام بے ادبی کے دعویٰ محبت مسیح رکھتے ہیں۔ جانا چاہیے کہ نبی کے رو سے تعدد نکاح نہ صرف قولا ثابت ہے بلکہ بنی اسرائیل کے اکثر نبیوں نے جن میں حضرت یحییٰ کے دادا صاحب بھی شامل ہیں عملاً اس فعل کے جواز بلکہ استحباب پر مقرر لگادی ہے۔ اسے ناخذ اقرس عیساویہ اگر ٹھہم کے لیے ایک ہی جو رو ہونا ضروری ہے تو پھر کیا تم داؤد جیسے راست با زنی کو نبی اللہ نہیں مانو گے یا سلیمان جیسے مقبول الہی کو ٹھہم ہونے سے خارج کر دو گے۔ کیا بقول تمہارے یہ دانی فعل اُن انبیاء کا جن کے دلوں پر گویا بہ دم الہام الہی کی تند لگی ہوئی تھی اور ہر آن خوشنودی یا ناخوشنودی کی تفصیل کے بارے میں احکام وارد ہو رہے تھے ایک دایمی گناہ نہیں ہے جس سے وہ اخیر عجز تک باز نہ آئے اور خدا اور اُس کے حکموں کی کچھ پروا نہ کی۔ وہ غیرت مند اور نہایت درجہ کا غیور خدا جس نے نافرمانی کی وجہ سے نوح اور عاد کو ہلاک کیا لوط کی قوم پر پیچھے برسائے فرعون کو مہ تمام شہر پر جماعت کے ہونا تک طوفان میں غرق کر دیا کیا اُس کی شان اور غیرت کے لائق ہے کہ اُس نے ابراہیم اور یعقوب اور موسیٰ اور داؤد اور سلیمان اور دوسرے کئی انبیاء کو بہت سی بیویوں کے کرنے کی وجہ سے تمام عمر نافرمان پا کر اور پکے سرکش دیکھ کر پھر اُن پر عذاب نازل نہ کیا بلکہ انہیں سے زیادہ تردستی اور محبت کی کیا آپ کے خدا کو الہام اُتارنے کے لیے کوئی اور آدمی نہیں مٹا تھا یا بہت سی جو روان کرنے والے ہی اُس کو پسند آگئے؟ یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ نبیوں اور تمام برگزیدوں نے بہت سی جو روان کر کے اور پھر روحانی طاقتوں اور قبولیتوں میں سب سے سبقت لے جا کر تمام دنیا پر یہ ثابت کر دیا ہے کہ دوست الہی بننے کے لیے یہ راہ نہیں کہ انسان دنیا میں مغشوں اور نامردوں کی طرح رہے بلکہ ایمان میں قوی الطاق وہ ہے جو بیویوں اور بچوں کا سب سے بڑھ کر بوجھ اٹھا کر پھر باوجود ان سب تعلقات کے بے تعلق ہو۔

(آئینہ کمالات اسلام جلد ۲۸ ص ۲۸۲)

اگرچہ آریہ سماج والے تعدد ازدواج کو ظفر نفرت سے دیکھتے ہیں مگر بلاشبہ وہ اس ضرورت کو تسلیم کرتے ہیں جس کے لیے اکثر انسان تعدد ازدواج کے لیے مجبور ہوتا ہے اور وہ یہ کہ انسان جو اشرف المخلوقات ہے اس کے لیے یہ ضروری امر ہے

کہ اپنی نسل باقی رہنے کے لیے کوئی احسن طریق اختیار کرے اور لا ولد رہنے سے اپنے تئیں بچاوے اور یہ ظاہر ہے کہ بسا اوقات ایک بیوی سے اولاد نہیں ہوتی اور یا ہوتی ہے اور باعث لاشعری ہوئی کسی بیماری کے مر جاتی ہے اور یا لڑکیاں ہی پیدا ہوتی ہیں اور ایسی صورت میں مرد کو دوسری بیوی کے نکاح کے لیے ضرورت پیش آتی ہے خاص کر ایسے مرد جن کی نسل کا مفقود ہونا قابل افسوس ہوتا ہے اور ان کی ملکیت اور ریاست کو بہت حرج اور نقصان پہنچتا ہے۔ ایسا ہی اور بہت سے دہوہ تعدد نکاح کے لیے پیش آتے ہیں مگر بالفعل ہم صرف یہ ایک ہی وجہ بیان کر کے قرآن شریف کی اس تعلیم کا جو تعدد ازواج کی ضرورت پیش کرتی ہے وید کی اس تعلیم سے مقابلہ کرتے ہیں جو ضرورت مندرجہ بالا کے پورا کرنے کے لیے وید نے پیش کی ہے سو ایسا کہ ہم بیان کر چکے ہیں قرآن شریف میں انسانی ضرورتوں کے پورا کرنے کے لیے تعدد ازواج کو رد رکھا ہے اور منجملہ ان ضرورتوں کے ایک یہ بھی ہے کہ تا بعض صورتوں میں تعدد ازواج نسل قائم رہ جانے کا موجب ہو جائے کیونکہ جس طرح قطرے قطرے سے دریا بنتا ہے اسی طرح نسل سے بھی قومیں بنتی ہیں اور اس میں کچھ شک نہیں کہ کثرت نسل کے لیے نہایت عمدہ طریق تعدد ازواج ہے پس وہ برکت جس کا دوسرے لفظوں میں نام کثرت نسل ہے اس کا بڑا بھاری ذریعہ تعدد ازواج ہی ہے یہ تو وہ ذریعہ کثرت نسل کا ہے جو قرآن شریف نے پیش کیا ہے اور اس کے برخلاف جو وید نے ذریعہ پیش کیا ہے جس کو وہ نہایت ضروری سمجھتا ہے وہ نیوگ ہے یعنی یہ کہ اگر کسی کے گھر میں پہلی بیوی سے اولاد نہ ہو تو اولاد حاصل کرنے کے لیے دو طریق ہیں۔

۱۔ ایک یہ کہ اس کی اپنی بیوی کسی دوسرے مرد سے موندہ کالا کر اوسے نہ ایک دن نہ دو دن بلکہ قریباً چودہ سال تک کسی دوسرے مرد سے ناجائز تعلیق رکھے یا کم و بیش۔ اور جو اس غیر مرد سے اولاد ہو وہ مرغیوں کے بچوں کی طرح نصفاً نصف تقسیم ہو جائے گی۔ یعنی نصف بچے تو اس پاکدامن کے خاوند کو ملیں گے اور نصف دیگر اس کو ملیں گے جس کے ساتھ بار بار اولاد کے لیے لگا یا گیا۔ اب اگرچہ آریہ صاحبان اس کام سے کچھ بھی نفرت نہیں کرتے مگر میں جانتا ہوں کہ اب بھی کئی کروڑ ہندو اسی آریہ ورت میں ایسے ہوں گے کہ وید کی اس تعلیم کو ان کا دل ہرگز منظور نہیں کرتا ہو گا اور مسلمانوں کی طرح ضرورت کے وقت دوسری شادی کرتے ہونگے۔ اس سے ظاہر ہے کہ شریف ہندوؤں کی فطرت نے بھی ضرورت کے وقت نکاح ثانی کو پسند کیا ہے اگر تم پنجاب میں ہی تلاش کرو تو ہزار ہا دولت مند اور امیر ہندو ایسے نکلیں گے کہ وہ دو دو تین تین بیویاں رکھتے ہونگے مگر بجز اس قبیل گروہ آریوں کے کوئی شریف باعزت ہندو اس بات کو منظور نہیں کرے گا کہ اپنی جوان خوبصورت بیوی کو رات کو دوسرے کے ساتھ ہم بستر کر اوسے اگر یہ بے غیرتی نہیں تو پھر بے غیرتی اور بے شرمی کس چیز کا نام ہے؟ مگر کئی بیویاں کرنے کا طریق مسلمانوں کی طرح ہندوؤں میں بھی ہمیشہ سے چلا آیا ہے اور اس وقت کے ہندو راجے بھی برابر اس کے کاربند ہیں اور ہم بڑے دعوے سے کہتے ہیں کہ کئی بیویاں کرنے کا طریق فقط اسی زمانہ میں ہندوؤں میں پیدا نہیں ہوا بلکہ ہندوؤں کے وہ بزرگ جو اوتار کھاتے تھے ان کا تعدد ازواج بھی ثابت ہے چنانچہ کرشن جی کی

ہزاروں بیویاں بیان کی جاتی ہیں اور اگر ہم اس بیان کو مبالغہ خیال کریں تو اس میں شک نہیں کہ دس بیس تو ضرور ہوں گی۔ راجہ رام چندر کے باپ کی بھی دو بیویاں تھیں اور جہاں تک ہمیں معلوم ہے وید میں کہیں تعدد ازواج کی ممانعت نہیں پائی جاتی درنہ یہ بزرگ لوگ ایسا کام کیوں کرتے جو وید کے برخلاف تھا ایسا ہی باوانانک صاحب جو ہندو قوم میں ایک بڑے مقدس آدمی شمار کیے گئے ہیں اُن کی بھی دو بیویاں تھیں۔

اس جگہ مخالفوں کی طرف سے یہ اعتراض ہوا کرتا ہے کہ تعدد ازواج میں یہ ظلم ہے کہ اعتدالی نہیں رہنا اعتدال اسی میں ہے کہ ایک مرد کے لیے ایک ہی بیوی ہو مگر مجھے تعجب ہے کہ وہ دوسروں کے حالات میں کیوں خواہ مخواہ مداخلت کرتے ہیں جبکہ یہ مسئلہ اسلام میں شائع متعارف ہے کہ چار تک بیویاں کرنا جائز ہے مگر جبر کسی پر نہیں اور ہر ایک مرد اور عورت کو اس مسئلہ کی بخوبی خبر ہے تو یہ اُن عورتوں کا حق ہے کہ جب کسی مسلمان سے نکاح کرنا چاہیں تو اول شرط کر لیں کہ اُن کا خاندان کی حالت میں دوسری بیوی نہیں کرے گا اور اگر نکاح سے پہلے ایسی شرط لکھی جائے تو بیشک ایسی بیوی کا خاندان اگر دوسری بیوی کرے تو جرم نقص عہد کا مرتکب ہوگا۔ لیکن اگر کوئی عورت ایسی شرط نہ لکھا دے اور حکم شرع پر راضی ہو دے تو اس حالت میں دوسرے کا دخل دینا سبھا ہوگا اور اس جگہ یہ مشل صادق آئے گی کہ میاں بیوی راضی تو کیا کرے گا قاضی۔ ہر ایک عقل مند سمجھ سکتا ہے کہ خدا نے تعدد ازواج فرض واجب نہیں کیا ہے خدا کے حکم کی رو سے صرف جائز ہے پس اگر کوئی مرد اپنی کسی ضرورت کی وجہ سے اس جائز حکم سے فائدہ اٹھانا چاہے جو خدا کے جاری کردہ قانون کی رو سے ہے اور اُس کی پہلی بیوی اُس پر راضی نہ ہو تو اُس بیوی کے لیے یہ راہ کشادہ ہے کہ وہ طلاق لے لے اور اس غم سے نجات پا دے اور اگر دوسری عورت جس سے نکاح کرنے کا ارادہ ہے اُس نکاح پر راضی نہ ہو تو اس کے لیے بھی یہ سہل طریق ہے کہ ایسی درخواست کرنے والے کو انکاری جواب دے کسی پر جبر تو نہیں لیکن اگر وہ دونوں عورتیں اس نکاح پر راضی ہو جائیں تو اس صورت میں کسی آریہ کو خواہ مخواہ دخل دینے اور اعتراض کرنے کا کیا حق ہے کہ کیا اُس مرد نے اُن عورتوں سے نکاح کرنا ہے یا اُس آریہ سے جس حالت میں خدا نے تعدد ازواج کو کسی موقع پر انسانی ضرورتوں میں جائز رکھا ہے اور ایک عورت اپنے خاوند کے دوسرے نکاح میں رضامندی ظاہر کرتی ہے اور دوسری عورت بھی اس نکاح پر خوش ہے تو کسی کا حق نہیں ہے کہ اُن کے اس باہمی فیصلہ کو منسوخ کر دے اور اس جگہ یہ بحث پیش کرنا کہ ایک سے زیادہ بیوی کرنا پہلی بیوی کے حق میں ظلم ہے اور طریق اعتدال کے برخلاف ہے یہ اُن لوگوں کا کام ہے جن کی تعصب سے عقل ماری گئی ہے ظاہر ہے کہ یہ مسئلہ حقوق عباد کے متعلق ہے اور جو شخص دو بیویاں کرتا ہے اس میں خدا تعالیٰ کا حرج نہیں اگر حرج ہے تو اس بیوی کا جو پہلی بیوی ہے یا دوسری بیوی کا پس اگر پہلی بیوی اس نکاح میں اپنی حق تلفی سمجھتی ہے تو وہ طلاق لیکر اس جھگڑے سے خلاصی پاسکتی ہے اور اگر خاوند طلاق نہ دے تو بذریعہ حاکم وقت وہ خلع کر سکتی ہے اور اگر دوسری بیوی اپنا کچھ حرج سمجھتی ہے تو وہ اپنے نفع نقصان کو خود سمجھتی ہے پس یہ اعتراض کرنا کہ اس طور سے اعتدال ہاتھ سے جاتا ہے خواہ مخواہ کا دخل ہے اور بایں ہمہ خدا تعالیٰ نے مردوں کو وصیت

فرمانی ہے کہ ان کی چند بیویاں ہوں تو ان میں اعتدال رکھیں ورنہ ایک ہی بیوی پر قناعت کریں۔

اور یہ کہنا کہ تعدد ازواج شہوت پرستی سے ہوتا ہے یہ بھی سراسر جاہلانہ اور متعصبانہ خیال ہے ہم نے اپنی آنکھوں کے تجربہ سے دیکھا ہے کہ جن لوگوں پر شہوت پرستی غالب ہے اگر وہ تعدد ازواج کی مبارک رسم کے پابند ہو جائیں تب تو وہ فتن و فجور اور زنا کاری اور بدکاری سے رک جاتے ہیں اور یہ طریق اُن کو متقی اور پرہیزگار بنا دیتا ہے ورنہ نفسانی شہوات کا تند اور تیز سیلاب بازاری عورتوں کے دروازہ تک اُن کو پہنچا دیتا ہے آخر آتشک اور سوزاک خریدتے یا اور کسی خطرناک مرض میں مبتلا ہوتے ہیں اور وہ کام فتن و فجور کے چھپے چھپے اور کھلے کھلے اُن سے صادر ہوتے ہیں جن کی نظیر ان لوگوں میں ہرگز نہیں پائی جاتی جن کی دو دو تین تین دل پسند بیویاں ہوتی ہیں۔ یہ لوگ تھوڑی مدت تک تو اپنے تئیں روکتے ہیں آخر اس قدر تک دفعہ اُن کی ناجائز شہوات جوش میں آتی ہیں کہ جیسے ایک دریا کا بند ٹوٹ کر وہ دریا دن کو یارات کو تمام ارد گرد کے دیہات کو تباہ کر دیتا ہے۔ پھر توبہ ہے کہ تمام کام نیت پر موقوف ہیں جو لوگ اپنے اندر یہ محسوس کرتے ہیں کہ دوسری بیوی کرنے سے اُن کے تقویٰ کا سامنا پورا ہو جائے گا اور وہ فتن و فجور سے بچ جائیں گے یا یہ کہ وہ اس ذریعہ سے اپنی صالح اولاد چھوڑ جائیں گے تو ان کا یہ فرض ہے کہ وہ ضرور اس بابرکت کام سے حصہ لیں خدا کی جناب میں بدکاری اور بد نظری ایسے ناپاک گناہ ہیں جن سے نیکیاں باطل ہو جاتی ہیں اور آخر اسی دنیا میں جہان فی عذاب نازل ہو جائے ہیں۔ پس اگر کوئی تقویٰ کے حکم قلم میں داخل ہونے کی نیت سے ایک سے زیادہ بیویاں کرتا ہے اُس کے لیے صرف جائز ہی نہیں بلکہ عمل اُس کے لیے موجب ثواب ہے۔ جو شخص اپنے تئیں بدکاری سے روکنے کے لیے تعدد ازواج کا پابند ہوتا ہے وہ گویا اپنے تئیں فرشتوں کی طرح بنانا چاہتا ہے۔ میں خوب جانتا ہوں کہ یہ اندھی دنیا صرف جھوٹی منطوق اور جھوٹی یثیخوں میں گرفتار ہے وہ لوگ جو تقویٰ کی تلاش میں لگے نہیں رہتے کہ کیونکر حاصل ہوا اور تقویٰ کے حصول کے لیے کوئی تدبیر نہیں کرتے اور نہ دعا کرتے ہیں اُن کی حالتیں اُس پھوڑے کی مانند ہیں جو اوپر سے بہت چمکتا ہے مگر اُس کے اندر بجز پھپ کے اور کچھ نہیں اور خدا کی طرف جھکنے والے جو کسی ملامت گر کی ملامت کی پروا نہیں کرتے وہ تقویٰ کی راہوں کو بولوں ڈھونڈتے پھرتے ہیں جیسا کہ ایک گداروٹی کو۔ اور جو لوگ خدا کی راہ میں مصیبتوں کی آگ میں پڑتے ہیں جن کا دل ہر وقت مغموم رہتا ہے اور خدا کی راہ میں بڑے مقاصد مگر دشوار گزار اُن کی روح کو خلیل کرتے اور کمزور کرتے رہتے ہیں اُن کے لیے خدا خود تجویز کرتا ہے کہ وہ اپنے دن یارات میں سے چند منٹ اپنی مانوس بیویوں کے ساتھ بسر کریں اور اس طرح پر اپنے کو فتنہ اور ٹمکنہ نفس کو آرام پہنچا دیں اور پھر سرگرمی سے اپنے دینی کام میں مشغول ہو جائیں۔ ان باتوں کو کوئی نہیں سمجھتا مگر وہ جو اس راہ میں مذاق رکھتے ہیں۔ میں نے ہندوؤں کی ہی پستک میں یہ ایک حکایت پڑھی ہے کہ ایک شخص کسی بہت ضروری کام کے لیے کسی طرف جاتا تھا اور راہ میں اُس کے ایک ننھو خود دیریا تھا۔ اور کوئی کشتی نہیں تھی اور جانا ضروری تھا جب وہ دریا کے کنارہ پر پہنچا تو ایک فقیر کو اس نے دیکھا جس کی تنو بیوی تھی تب اُس نے اُس کی خدمت میں عرض کی کہ آپ دعا کریں کہ میں کسی طرح اس دریا سے پار ہو جاؤں اُس فقیر نے کہا کہ تو دریا کے کنارہ

پر جا اور اُس دریا کو کہہ دے کہ میں تیرے آگے اُس فقیر مجروح کا واسطہ ڈالتا ہوں جو تیرے کنارہ پر بیٹھا ہے جس نے ساری عمر میں کسی عورت کو چھوا بھی نہیں پس اگر یہ بات سچ ہے تو مجھے راہ دیدے۔ جب اس شخص نے یہ پیغام اس دریا کو پہنچایا تو یہ سننے ہی دریائے راہ دیدی اور وہ دریا سے پار ہو گیا اور اتنے وقت پھر وہی مشکل تھی اور دوسرے کنارہ پر اور فقیر بیٹھا ہوا تھا جو ہر روز ایک دیگ پلاؤ کی کھانا تھا یہ شخص اُس کے پاس گیا اور اپنی مشکل بیان کی اُس نے کہا کہ دریا کو میری طرف سے جا کر کہہ دے کہ میں تیرے آگے اس فقیر کا واسطہ ڈالتا ہوں جو تیرے کنارہ پر بیٹھا ہے جس نے کبھی ایک دانہ اناج کا بھی نہیں کھایا۔ اگر یہ بات سچ ہے تو مجھے راہ دیدے تب فی الفور دریائے راہ دیدی۔

تو مردان آن راہ چون بگری کہ از کیسہ و لبض کور و کری
چہ دانی کہ ایشان چہاں می زیند ز دنیا نہان در نہان می زیند
فدا گشتہ در راہ آن ہاں پناہ ز کف دل ز سر او فتادہ کلاہ
دلے ریش رفتہ بکونے و گھر ز تخمین و لعن جہان بے خبر
چو بیت المقدس دروں پُر ز تاب رہا کردہ دیوار بیدون خراب

(چشمہ معرفت ۲۳۳-۲۴۰)

کثرت ازدواج کثرت اولاد کا موجب ہے جو ایک برکت ہے۔ اگر ایک عورت کا سو خاوند ہو تو اُس کو سولہ کا پیدا نہیں ہو سکتا لیکن اگر سو عورت کا ایک خاوند ہو تو سولہ کا پیدا ہونا کچھ بعید نہیں ہے پس جس طریق سے انسان کی نسل پھیلتی ہے اور خدا کے بندوں کی تعداد بڑھتی ہے اس طریق کو کیوں بُرا کہا جاوے؟ اگر کوہ کہ یہ اعتدال کے برخلاف ہے تو یہ خیال باطل ہے کیونکہ جب کہ خدا نے ایک کو مرد بنایا اور زیادہ بچہ پیدا کرانے کا اس میں مادہ رکھا اور عورت کی نسبت اس کو بہت زبردست قوتیں دیں تو اس صورت میں اعتدال کو تو خدا نے اپنے ہاتھ سے توڑ دیا جن کو خدا نے برابر نہیں کیا وہ کیونکر برابر ہو جائیں ان کو برابر سمجھنا صریح حماقت ہے۔ ماسوا اس کے ہم پہلے بھی لکھ چکے ہیں کہ تعدد ازدواج میں کسی عورت پر ظلم نہیں مثلاً اگر کسی شخص کی پہلی بیوی موجود ہے تو اب دوسری عورت جو اس سے شادی کرنا چاہتی ہے وہ کیوں ایسے شخص سے شادی کرتی ہے جو پہلے بھی ایک بیوی رکھتا ہے ظاہر ہے کہ وہ تو بھی شادی کرے گی کہ جب تعدد ازدواج پر راضی ہو جائے گی پھر جب میاں بیوی راضی ہو گئے تو پھر دوسرے کو اعتراض کا حق نہیں پہنچتا۔ جب عقدا نے اپنا حق چھوڑ دیا تو پھر دوسرے کا اعتراض محض جھک مارا ہے اور اگر پہلی بیوی ہے تو وہ خوب جانتی ہے کہ اسلام میں دوسری بیوی کر سکتے ہیں تو وہ کیوں نکاح کے وقت میں یہ شرط نہیں کر لیتی کہ اس کا خاوند دوسری بیوی نہ کرے اس صورت میں وہ بھی اپنی خاموشی سے اپنا حق چھوڑتی ہے اور یہ بھی یاد رہے کہ کثرت ازدواج خدا کے تعلق کی کچھ حاجت نہیں اگر کسی کی دس ہزار بیوی بھی ہو تو اگر اُس کا خدا سے پاک اور مستحکم تعلق ہے تو دس ہزار بیوی سے اُس کا

کچھ بھی حرج نہیں بلکہ اس سے اُس کا کمال ثابت ہوتا ہے کہ ان تمام تعلقات کے ساتھ وہ ایسا ہے کہ گویا اُس کو کسی کے ساتھ بھی تعلق نہیں اگر ایک گھوڑا بوجھ کی حالت میں کچھ چل نہیں سکتا مگر بغیر سواری اور بوجھ خوب چال کا تباہ ہے تو وہ گھوڑا کس کام کا ہے؟ اسی طرح ہمارے وہی لوگ ہیں جو تعلقات کے ساتھ ایسے ہیں کہ گویا بے تعلق ہیں پاک آدمیوں کی شہوات کو ناپاکوں کی شہوات پر قیاس نہیں کرنا چاہیے کیونکہ ناپاک لوگ شہوات کے اسیر ہوتے ہیں مگر پاکوں میں خدا اپنی حکمت اور مصلحت سے آپ شہوات پیدا کر دیتا ہے اور صرف صورت کا اشتراک ہے جیسا کہ مثلاً قیدی بھی جیل خانہ میں رہتے ہیں اور دار و قید جیل بھی۔ مگر دونوں کی حالت میں فرق ہے۔ دراصل ایک انسان کا خدا سے کل تعلق تبھی ثابت ہوتا ہے کہ نظام ہر بہت سے تعلقات میں وہ گرفتار ہو۔ بیویاں ہوں اولاد ہو تجارت ہو زراعت ہو اور کئی قسم کے اُس پر بوجھ پڑے ہوئے ہوں اور پھر وہ ایسا ہو کہ گویا خدا کے سوا کسی کے ساتھ بھی اُس کا تعلق نہیں ہی کامل انسانوں کے علامات ہیں۔ اگر ایک شخص ایک بن میں بیٹھا ہے نہ اُس کی کوئی جو رو ہے نہ اولاد ہے نہ دوست ہیں اور نہ کوئی بوجھ کسی قسم کے تعلق کا اُس کے دامگیر ہے تو ہم کیونکر سمجھ سکتے ہیں کہ اُس نے تمام اہل و عیال اور ملکیت اور مال پر خدا کو مقدم کر لیا ہے اور بے امتحان ہم اُس کے کیونکر قابل ہو سکتے ہیں اگر ہمارے سید و مولیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بیویاں نہ کرتے تو ہمیں کیونکر سمجھ آ سکتا کہ خدا کی راہ میں جاں فاشی کے موقع پر آپ ایسے بے تعلق تھے کہ گویا آپ کی کوئی بھی بیوی نہیں تھی مگر آپ نے بہت سی بیویاں اپنے نکاح میں ملا کر صد ہا امتحانوں کے موقع پر یہ ثابت کر دیا کہ آپ کو جہانی لذات سے کچھ بھی غرض نہیں اور آپ کی ایسی مجردانہ زندگی ہے کہ کوئی چیز آپ کو خدا سے روک نہیں سکتی تاہم جان لوگ جانتے ہیں کہ آپ کے گھر میں گیارہ لڑکے پیدا ہوئے تھے اور سب کے سب فوت ہو گئے تھے اور آپ نے ہر ایک لڑکے کی وفات کے وقت یہی کہا کہ مجھے اس سے کچھ تعلق نہیں میں خدا کا ہوں اور خدا کی طرف جاؤں گا۔ ہر ایک دفعہ اولاد کے مرنے میں جو سخت جگر ہوتے ہیں یہی مونہ سے نکلتا تھا کہ اے خدا ہر ایک چیز پر میں تجھے مقدم رکھتا ہوں مجھے اس اولاد سے کچھ تعلق نہیں۔ کیا اس سے ثابت نہیں ہوتا کہ آپ بالکل دنیا کی خواہشوں اور شہوات سے بے تعلق تھے اور خدا کی راہ میں ہر ایک وقت اپنی جان ہتھیلی پر رکھتے تھے۔ ایک مرتبہ ایک جنگ کے موقع پر آپ کی انگلی پڑ پڑا رہی اور خون جاری ہو گیا۔ تب آپ نے اپنی انگلی کو مخاطب کر کے کہا کہ اے انگلی تو کیا چیز ہے صرف ایک انگلی ہے جو خدا کی راہ میں زخمی ہو گئی۔

ایک دفعہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ آپ کے گھر میں گئے اور دیکھا کہ گھر میں کچھ اسباب نہیں اور آپ ایک چٹائی پر لیٹے ہوئے ہیں اور چٹائی کے نشان پٹیہ پر لگے ہیں تب عمر کو یہ حال دیکھ کر رونا آیا۔ آپ نے فرمایا کہ اے عمر تو کیوں روتا ہے۔ حضرت عمر نے عرض کی کہ آپ کی تکالیف کو دیکھ کر مجھے رونا آگیا۔ قیصر اور کسریٰ جو کافر ہیں آرام کی زندگی بسر کر رہے ہیں اور آپ ان تکالیف میں بسر کرتے ہیں۔ تب آنجناب نے فرمایا کہ مجھے اس دنیا سے کیا کام! میری مثال اُس سواری کی ہے کہ جو شدت گرمی کے وقت ایک اونٹنی پر جا رہا ہے اور جب دوپہر کی شدت نے اُس کو سخت تکلیف دی تو وہ اسی سواری کی حالت

میں دم لینے کے لیے ایک درخت کے سایہ کے نیچے ٹھہر گیا اور پھر چند منٹ کے بعد اسی گرمی میں اپنی راہ لی۔ اور آپ کی بیویاں بھی بجز حضرت عائشہ کے سب سن رسیدہ تھیں بعض کی عمر ساٹھ برس تک پہنچ چکی تھی۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ کا تعدد ازواج سے یہی اہم اور مقدم مقصود تھا کہ عورتوں میں مقاصد دین شایع کیے جائیں اور اپنی صحبت میں رکھ کر علم دین اُن کو سکھایا جائے تا وہ دوسری عورتوں کو اپنے نمونہ اور تعلیم سے ہدایت دے سکیں یہ آپ ہی کی سنت مسلمانوں میں اب تک جاری ہے کہ کسی عزیز کی موت کے وقت کہا جاتا ہے اِنَّا لِلّٰہِ وَاِنَّا اِلَیْہِ رَاجِعُونَ یعنی ہم خدا کے ہیں اور خدا کا مال ہیں اور اُسی کی طرف ہمارا رجوع ہے۔ سب سے پہلے یہ صدق و وفا کے کلمے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منہ سے نکلے تھے پھر دوسروں کے لیے اس نمونہ پر چلنے کا حکم ہو گیا۔ اگر آنجناب بیویاں نہ کرتے اور لڑکے پیدا نہ ہوتے تو ہمیں کیوں کر معلوم ہوتا کہ آپ خدا کی راہ میں اس قدر فدا شدہ ہیں کہ اولاد کو خدا کے مقابل پر کچھ بھی چیز نہیں سمجھتے۔

(چترہ مسرت ص ۷۸۵-۷۸۶)

کثرت ازواج کے متعلق صافات الفاظ قرآن کریم میں دو دو تین تین چار چار کر کے ہی آئے ہیں۔ مگر اُسی آیت میں اعتدال کی بھی ہدایت ہے۔ اگر اعتدال نہ ہو سکے۔ اور محبت ایک طرف زیادہ ہو جاوے۔ یا آمدنی کم ہو۔ اور یا قوائے رجولیت ہی کمزور ہوں۔ تو پھر ایک سے تجاوز کرنا نہیں چاہئے۔ ہمارے نزدیک یہی بہتر ہے کہ انسان اپنے تئیں ابتلا میں نہ ڈالے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ اللّٰہَ لَا یُحِبُّ الْمُتَعَدِّیْنَ۔

حلال پر بھی ایسا زور نہ مارو کہ نفی پرست ہی بن جاؤ۔ غرض اگر حلال کو حلال سمجھ کر بیویوں ہی کا بندہ ہو جاوے تو بھی غلطی کرتا ہے۔ ہر ایک شخص اللہ تعالیٰ کی مشاکو نہیں سمجھ سکتا۔ اُس کا یمنشا نہیں۔ کہ باکل زن مرید ہو کر نفی پرست ہی ہو جاؤ۔ اور وہ یہ بھی نہیں چاہتا کہ رہبانیت اختیار کر دے۔ بلکہ اعتدال سے کام لو اور اپنے تئیں بے جا کاروائیوں میں نہ ڈالو۔ انبیاء علیہم السلام کے لیے کوئی نہ کوئی تخصیص اگر اللہ تعالیٰ کر دیتا ہے۔ تو یہ کوتاہ اندیش لوگوں کی ابلہ فہمی اور غلطی ہے کہ وہ اس پر اعتراض کرتے ہیں۔ دیکھو نوریت میں کاهنوں کے فرقہ کے ساتھ خاص مراعات ملحوظ رکھی گئی ہیں اور ہندوؤں کے برہمنوں کے لیے خاص خاص رعایتیں ہیں پس یہ نادانی ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی کسی تخصیص پر اعتراض کیا جاوے۔ اُن کا نبی ہونا ہی سب سے بڑی خصوصیت ہے۔ جو اور لوگوں میں موجود نہیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۶۹ مورخہ ۱۰۹۹ ہجری ۱۸۹۹ء)

کثرت ازواج پر اعتراض کرتے ہیں کہ اسلام نے بہت عورتوں کی اجازت دی ہے۔ ہم کہتے ہیں کہ کیا کوئی ایسا دلیر اور مرد میدان مخرج ہے جو ہم کو یہ دکھلا سکے۔ کہ قرآن کتاب ہے ضرور ضرور ایک سے زیادہ عورتیں کر دے۔ ہاں یہ ایک سہی بات ہے۔ اور باکل طبعی امر ہے کہ اکثر اوقات انسان کو ضرورت پیش آ جاتی ہے۔ کہ وہ ایک سے زیادہ عورتیں کرے۔ مثلاً عورت اندھی ہوگئی یا کسی اور خطرناک (مرض) میں مبتلا ہو کر اس قابل ہوگئی کہ خانہ داری کے امور سرانجام نہیں دے سکتی۔ اور مرد راہ ہمدردی

یہ بھی نہیں چاہتا کہ اُسے علیحدہ کرے یا رحم کی خاطر ناک بھاریوں کا شکار ہو کر مردکی طبعی ضرورتوں کو پورا نہیں کر سکتی۔ تو ایسی صورت میں اگر نکاح ثانی کی اجازت نہ ہو تو تہلاً ڈک کیا اُس سے بدکاری اور بد اخلاقی کو ترقی نہ ہوگی، پھر اگر کوئی مذہب و شریعت کثرت ازدواج کو روکتی ہے تو یقیناً وہ بدکاری اور بد اخلاقی کی موید ہے لیکن اسلام جو دنیا سے بد اخلاقی اور بدکاری کو دور کرنا چاہتا ہے اجازت دیتا ہے کہ ایسی ضرورتوں کے لحاظ سے ایک سے زیادہ بیویاں کرے۔ ایسا ہی اولاد کے نہ ہونے پر جبکہ اولاد کے پس مرگ خاندان میں بہت سے ہنگامے اور کشت و خون ہونے تک نوبت پہنچ جاتی ہے ایک ضروری امر ہے کہ وہ ایک سے زیادہ بیویاں کرے اولاد پیدا کرے۔ بلکہ ایسی صورت میں نیک اور شریف بیبیاں خود اجازت دے دیتی ہیں پس جس قدر غور کرو گے پرستہ صاف اور روشن نظر آئے گا عیسائی کو تو حق ہی نہیں پہنچتا کہ اس مسئلہ پر نکتہ چینی کرے۔ کیونکہ ان کے مسئلہ نبی اور ملہم بلکہ حضرت مسیح علیہ السلام کے بزرگوں نے سات سات سوا دہ تین تین سو بیبیاں کیں۔ اور اگر وہ کہیں کہ وہ فاسق فاجر تھے تو پھر ان کو اس بات کا جواب دینا مشکل ہو گا کہ ان کے الہام خدا کے الہام کیونکر ہو سکتے ہیں عیسائیوں میں بعض فرقے ایسے بھی ہیں جو بیبیوں کی شان میں ایسی گستاخیاں جاری نہیں رکھتے۔ علاوہ ازیں بھل میں صراحت سے اس مسئلہ کو بیان ہی نہیں کیا گیا۔ لندن کی عورتوں کا زور ایک باعث ہو گیا کہ دوسری عورت نہ کریں۔ پھر اس کے نتائج خود دیکھ لو کہ لندن اور پیرس میں عفت و تقویٰ کی کیسی قدر ہے۔

(الحکم جلد ۳، ع ۱۰، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۸۹۹ء ص ۷)

عیسائیوں نے جو مسیح کو خدا بناتے ہیں باوجود خدا بنانے کے ان کے ساتھ کیا سلوک کیا ہے۔ اور باتوں کے علاوہ ایک نئی بات مجھے معلوم ہوئی ہے اور وہ یہ ہے کہ تاریخ سے معلوم ہوا ہے کہ جس یوسف کے ساتھ حضرت مریم کی شادی ہوئی اس کی ایک بیوی پہلے بھی موجود تھی اب غور طلب یہ امر ہے کہ یہودیوں نے تو اپنی شرارت سے اور حد سے بڑھی ہوئی خونی سے حضرت مسیح کی پیدائش کو ناجائز قرار دیا۔ اور انہوں نے یہ ظلم پر ظلم کیا کہ ایک تارکہ اور نذر دی ہوئی لڑکی کا اپنی شریعت کے خلاف نکاح کیا اور پھر حمل میں نکاح کیا۔ اس طرح پر انہوں نے شریعت موسوی کی توہین کی اور بائیں حضرت مسیح کی پاک پیدائش پر نکتہ چینی کی اور یہی نکتہ چینی جس کو ہم بھی نہیں کتے ان کے مقابلے میں عیسائیوں نے کیا کیا ہجائیوں نے حضرت مسیح کی پیدائش کو تو بے شک اعتقادی طور پر روح القدس کی پیدائش قرار دیا اور خود خدا ہی کو مریم کے پیٹ سے پیدا کیا مگر تعدد ازدواج کو ناجائز کہہ کر وہی اعتراض اس شکل میں حضرت مریم کی اولاد پر کر دیا۔ اور اس طرح پر خود مسیح اور ان کے دوسرے بھائیوں کی پیدائش پر حملہ کیا۔ واقعی عیسائیوں نے تعدد ازدواج کے مسئلہ پر اعتراض کر کے اپنے ہی پاؤں پر کلہاڑی ماری ہے ہم تو حضرت مسیح کی شان بہت بڑی سمجھتے ہیں۔ اور اُسے خدا کا سچا اور برگزیدہ نبی مانتے ہیں۔ اور ہمارا ایمان ہے کہ آپ کی پیدائش باپ کے بدول خدا تعالیٰ کی قدرت کا ایک نمونہ تھی۔ اور حضرت مریم صدیقہ تھیں یہ قرآن کریم کا احسان ہے حضرت مریم پر اور حضرت مسیح پر جو ان کی تطہیر کرنا ہے اور پھر یہ احسان ہے اس زمانہ کے موعود امام کا کہ اس نے از سر نو اس تطہیر کی تجدید فرمائی۔

(الحکم جلد ۳، ع ۱۰، مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۱۵ء)

اگرچہ عورت بابت خود پسند نہیں کرتی کہ کوئی اور اس کی ستوت آوے مگر اسلام نے جس اصول پر کثرت ازدواج کو رکھا ہے وہ تقویٰ کی بنا پر ہے۔ بعض وقت اولاد نہیں ہوتی اور بچائے نوع کا خیال انسان میں ایک فطرتی تقاضا ہے اس لیے دوسری شادی کرنے میں کوئی عیب نہیں ہوتا بعض اوقات پہلی بیوی کسی خطرناک مرض میں مبتلا ہو جاتی ہے اور بہت سے اسباب اس قسم کے ہوتے ہیں اگر عورتوں کو پورے طور پر خدا تعالیٰ کے احکام سے اطلاع دی جاوے اور انہیں آگاہ کیا جاوے تو وہ خود بھی دوسری شادی کی ضرورت پیش آنے پر سامعی ہوتی ہیں۔ (الحکم جلد ۲۴، موزع ۳، نومبر ۱۹۷۷ء)

عورتوں میں بھی ایک بد عادت ہے۔ کہ جب کسی عورت کا خاوند کسی اپنی مصالحت کے لیے کوئی دوسرا نکاح کرنا چاہتا ہے۔ تو وہ عورت اور اس کے اقارب سخت ناراض ہوتے ہیں۔ اور گالیاں دیتے ہیں۔ اور شور مچاتے ہیں۔ اور اس بندھن کو ناحق سناٹے ہیں۔ ایسی عورتیں اور ایسے ان کے اقارب بھی نابکار اور شراب ہیں کیونکہ اللہ جل شانہ نے اپنی حکمت کا طے سے جس میں صداہ مصالحت ہیں۔ مردوں کو اجازت دے رکھی ہے۔ کہ وہ اپنی کسی ضروریات یا مصالحت کے وقت چارناک بیویاں کو لیں۔ پھر جو شخص اللہ رسول کے حکم کے مطابق کوئی نکاح کرتا ہے۔ تو اس کو کیوں برا کہا جائے۔ ایسی عورتیں اور ایسے ہی اس عادت والے اقارب جو خدا اور اس (کے) رسول کے حکموں کا مقابلہ کرتے ہیں۔ نہایت مردود اور شیطان کی بہنیں اور بھائی ہیں۔ کیونکہ وہ خدا اور رسول کے فرمودہ سے منہ پھیر کر اپنے رب کریم سے لڑائی کرنا چاہتے ہیں۔ اور اگر کسی نیک دل مسلمان کے گھر میں ایسی ہر ذات بیوی ہو۔ تو اسے مناسب ہے کہ اس کو مزادینے کے لیے دوسرا نکاح ضرور کرے۔ (تبلیغ رسالت، مجموعہ اشتہارات، جلد اول، ص ۱۷۱)

کثرت ازدواج کے اعتراض میں ہماری طرف سے وہی معمولی جواب ہوگا کہ اسلام سے پہلے اکثر قوموں میں کثرت ازدواج کی سبکدوشی اور ہنر ابدی تک نوبت پہنچ گئی تھی۔ اور اسلام نے تعدد ازدواج کو کم کیا ہے۔ زیادہ۔ بلکہ یہ قرآن میں ہی ایک فضیلت خاص ہے کہ اس نے ازدواج کی بے حدی اور بے قید کی روک دیا ہے۔ اور کیا وہ اسرائیلی قوم کے تقدس بنی جنوں نے سو سو بیوی کی۔ بلکہ بعض نے سات ستونک نوبت پہنچائی۔ وہ اخیر عترتک حرامکاری میں مبتلا رہے۔ اور کیا ان کی اولاد جن میں سے بعض راست باز بلکہ نبی بھی تھے ناجائز طریق کی اولاد سمجھی جاتی ہے۔

(تبلیغ رسالت، مجموعہ اشتہارات، جلد سوم، ص ۱۷۱)

واحدہ لاشریک ہونا خدا کی تعریف ہے۔ مگر عورتیں بھی شریک ہرگز پسند نہیں کرتی ہیں۔ ایک بزرگ کہتے ہیں کہ میرے ہمسایہ میں ایک شخص اپنی بیوی سے بہت کچھ ستمی کیا کرتا تھا۔ اور ایک مرتبہ اس نے دوسری بیوی کرنے کا ارادہ کیا۔ تب اس بیوی کو نہایت رنج پہنچا۔ اور اس نے اپنے شوہر کو کہا۔ کہ میں نے تیرے سارے دکھ سہے۔ مگر یہ دکھ نہیں دیکھا جاتا۔ کہ تو میرا خاوند ہو کر اب دوسری کو میرے ساتھ شریک کرے وہ فرماتے ہیں کہ ان کے اس کو نے میرے دل پر نہایت دردناک اثر پہنچایا میں نے چاہا کہ اس کو میرے مشابہ قرآن شریف میں پاؤں۔ سو یہ آیت مجھے ملی۔ وَیَغْفِرُ مَا دُونُ ذَٰلِكَ۔ (الانبیاء ۷۲)

مشکل بظاہر بڑا نازک ہے۔ دیکھا جاتا ہے کہ جس طرح مرد کی غیرت نہیں چاہتی کہ اس کی عورت اس میں اور اس کے غیر میں شریک ہو۔ اسی طرح عورت کی غیرت بھی نہیں چاہتی۔ کہ اس کا مرد اس میں اور اس کے غیر میں بٹ جاوے۔ مگر میں خوب جانتا ہوں کہ خدا تعالیٰ کی تعلیم میں نقص نہیں ہے۔ اور نہ وہ خواص خلقت کے برخلاف ہے۔ اس میں پوری تحقیق یہی ہے۔ کہ مرد کی غیرت ایک حقیقی و کامل غیرت ہے جس کا انکار واقعی لاعلاج ہے۔ مگر عورت کی غیرت کامل نہیں بالکل مشتبہ اور زوال پذیر ہے۔ اس میں وہ نکتہ جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ام سلمہ رضی اللہ عنہا کو فرمایا تھا نہایت معرفت بخش نکتہ ہے۔ کیونکہ جب حضرت ام سلمہ رضی اللہ عنہا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی درخواست کھجور پر غدر کیا۔ کہ آپ کی بہت بیویاں ہیں اور آئندہ بھی خیال ہے اور میں ایک عورت غیرت مند ہوں۔ جو دوسری بیوی کو دیکھ نہیں سکتی۔ تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا۔ کہ میں تیرے بچے دھاکر دوں گا۔ کہ ماحول تعالیٰ تیری یہ غیرت دور کر دے اور صبر بخشے۔..... نئی بیوی کی دل جوئی نہایت ضروری ہے کہ وہ حوا کی طرح ہے۔ مناسب ہے کہ آپ کے اخلاق اس سے اول درجہ کے ہوں۔ اور ان سے بے تکلف مخالفت اور محبت کریں۔ اور اللہ جل شانہ سے چاہیں۔ کہ اپنے فضل و کرم سے ان سے آپ کی صافی محبت و عشق پیدا کر دے۔ کہ یہ سب امور اللہ جل شانہ کے اختیار میں ہیں۔

(مکتوبات جلد ۲، صفحہ ۶۸-۶۹ مکتوب بنام حضرت خلیفہ اولیٰ)

چار بیویاں رکھنے کا حکم تو نہیں دیا بلکہ اجازت دی ہے کہ چار تک رکھ سکتا ہے اس سے یہ تو لازم نہیں آتا کہ چار ہی کو گھٹے کا ڈھول بنائے قرآن کا منشا تو یہ ہے کہ چونکہ انسانی ضروریات مختلف ہوتی ہیں اس واسطے ایک سے لے کر چار تک اجازت دیدی ہے۔ ایسے لوگ جو ایک اعتراض کو اپنی طرف سے پیش کرتے ہیں اور پھر وہ خود اسلام کا دعویٰ بھی کرتے ہیں میں نہیں جانتا کہ ان کا ایمان کیسے قائم رہ جاتا ہے وہ تو اسلام کے معترض ہیں یہ نہیں دیکھتے کہ ایک مقتضی کو قانون بنانے کے وقت کن کن باتوں کا لحاظ ہوتا ہے۔ بھلا اگر کسی شخص کی ایک بیوی ہے اُسے جدام ہو گیا ہے یا تشک میں مبتلا ہے یا اندھی ہو گئی ہے یا اس قابل ہی نہیں کہ اولاد اُس سے حاصل ہو سکے وغیرہ وغیرہ عوارض میں مبتلا ہو جاوے تو اس حالت میں اب اس خاوند کو کیا کرنا چاہیے کیا اسی بیوی پر قناعت کرے۔ ایسی مشکلات کے وقت وہ کیا تدبیر پیش کرتے ہیں۔ یا بھلا اگر وہ کسی قسم کی بدعاشی زنا وغیرہ میں مبتلا ہو گئی تو کیا اب اُس خاوند کی غیرت تقاضا کرے گی کہ اسی کو اپنی پر عصمت بیوی کا خطاب دے رکھے۔ خدا جانے یہ اسلام پر اعتراض کرتے وقت اندھے کیوں ہو جاتے ہیں یہ بات ہماری سمجھ میں نہیں آتی کہ وہ مذہب ہی کیا ہے جو انسانی ضروریات کو ہی پورا نہیں کر سکتا۔ اب ان مذکورہ حالتوں میں عیسویت کیا تدبیر بتاتی ہے۔ قرآن شریف کی عظمت ثابت ہوتی ہے کہ انسان کی کوئی ایسی ضرورت نہیں جس کا پہلے سے ہی اُس نے قانون نہ بنادیا ہو۔ اب تو انگلستان میں بھی ایسی مشکلات کی وجہ سے کثرت ازدواج اور طلاق شروع ہوتا جاتا ہے۔ ابھی ایک لارڈ کی بابت لکھا تھا کہ اُس نے دوسری بیوی کر لی آخر اُسے سزا بھی ہوئی مگر وہ امریکہ میں جا رہا۔

خو سے دیکھو کہ انسان کے واسطے ایسی ضرورتیں پیش آتی ہیں یا نہیں کہ یہ ایک سے زیادہ بیویاں کرے جب ایسی ضرورتیں ہوں اور ان کا علاج نہ ہو تو یہی نقص ہے جس کے پورا کرنے کو قرآن شریف سی اتم اکمل کتاب بھی ہے۔
(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۸ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۳ء ص ۱۵)

میرا تو یہی جی چاہتا ہے کہ میری جماعت کے لوگ کثرت ازواج کریں اور کثرت اولاد سے جماعت کو بڑھا دیں۔ مگر شرط یہ ہے کہ پہلی بیویوں کے ساتھ دوسری بیوی کی نسبت زیادہ اچھا سلوک کریں تاکہ اُسے تکلیف نہ ہو۔ دوسری بیوی۔ پہلی بیوی کو یے ناگوار معلوم ہوتی ہے کہ وہ خیال کرتی ہے کہ میری غور و پرداخت اور حقوق میں کمی کی جا دیگی مگر میری جماعت کو اس طرح دکھنا چاہیے۔ اگرچہ عورتیں اس بات سے ناراض ہوتی ہیں مگر میں تو یہی تعلیم دوں گا ہاں یہ شرط ساتھ رہے گی کہ پہلی بیوی کی غور و پرداخت اور اس کے حقوق دوسری کی نسبت زیادہ توجہ اور غور سے ادا ہوں اور دوسری سے اُسے زیادہ خوش رکھا جاوے ورنہ یہ نہ ہو کہ بھائے ثواب کے عذاب ہو۔ عیسائیوں کو بھی اس امر کی ضرورت پیش آتی ہے اور بعض غلط پہلی بیوی کو زہر دیکر دوسری کی تلاش سے اس کا ثبوت دیا ہے۔ یہ تقویٰ کی عجیب راہ ہے۔ مگر بشرطیکہ انصاف ہو اور پہلی کی نگہداشت میں کمی نہ ہو۔
(البدرد جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۳ء ص ۱۱)

بد نظری اور بدکاری سے بچنے کے لیے ہم نے اپنی جماعت کو کثرت ازواج کی نصیحت بھی کی ہے کہ تقویٰ کے لحاظ سے اگر وہ ایک سے زیادہ بیویاں کرنا چاہیں تو کر لیں مگر خدا کی محصیت کے ترک نہ ہوں پھر گناہ کر کے جو شخص ایمان کا دعویٰ کرتا ہے وہ جھوٹا ہے۔
(البدرد جلد ۳ صفحہ ۸ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۳ء ص ۱۱)

ایک احمدی صاحب نے حضرت اقدس کی خدمت میں عرض کی کہ تعدد ازواج میں جو عدل کا حکم ہے کیا اُس سے یہی مراد ہے کہ مرد بحیثیت الرجال تو امون علی النساء کے خود ایک حاکم عادل کی طرح جس بیوی کو سلوک کے قابل پاوے ویسا سلوک اُس سے کرے یا کچھ اور معنی ہیں۔

حضرت اقدس علیہ الصلوٰۃ والسلام نے فرمایا کہ محبت کو قطع نظر بلائے طاق رکھ کر عملی طور پر سب بیویوں کو برابر رکھنا چاہیے مثلاً پارچہ جات، خوراک، معاشرت حتیٰ کہ مباشرت میں بھی مساوات برتے۔ یہ حقوق اس قسم کے ہیں کہ اگر انسان کو پورے طور پر معلوم ہوں تو بجا ہے بیاہ کے وہ ہمیشہ زندہ رہنا پسند کرے۔ خدا تعالیٰ کی تہدیک کے نیچے رہ کر جو شخص زندگی بسر کرتا ہے وہی اُن کی بجا آوری کا دم بھر سکتا ہے۔ ایسے لذات کی نسبت جن سے خدا تعالیٰ کا تازیانہ ہمیشہ سر پر رہے تنگ زندگی بسر کر لینی ہزار درجہ بہتر ہے تعدد ازواج کی نسبت اگر ہم تعلیم دیتے ہیں تو صرف اس لیے کہ محصیت میں پڑنے سے انسان بچا رہے اور شریعت نے اسے بطور علاج کے ہی رکھا ہے کہ اگر انسان اپنے نفس کا میلان اور غلبہ شہوات کی طرف دیکھے اور اُس کی نظر بار بار خراب ہوتی ہو تو زنا سے بچنے کے لیے دوسری شادی کرے لیکن پہلی بیوی کے حقوق تلف نہ کرے۔ تورات سے بھی ثابت ہے کہ اُس کی دلزداری زیادہ کرے کیونکہ جوانی کا بہت سا حصہ

اُس نے اُس کے ساتھ گزارا ہوتا ہے اور ایک گہرا تعلق غاوند کا اُس کے ساتھ ہوتا ہے۔ پہلی بیوی کی رعایت اور دلداری یہاں تک کرنی چاہیے کہ اگر کوئی ضرورت مرد کو ازدواج ثانی کی محسوس ہو لیکن وہ دیکھتا ہے کہ دوسری بیوی کے کرنے سے اُس پہلی بیوی کو سخت صدمہ ہوتا ہے اور حد درجہ کی اس کی دل شکنی ہوتی ہے تو اگر وہ صبر کر سکے اور کسی محصیت میں مبتلا نہ ہوتا ہوا اور نہ کسی شرعی ضرورت کا اُس سے خون ہوتا ہو تو ایسی صورت میں اگر اُن اپنی ضرورتوں کی قربانی سابعہ بیوی کی دلداری کے لیے کر دے اور ایک ہی بیوی پر اکتفا کرے تو کوئی حرج نہیں ہے اور اُسے مناسب ہے کہ دوسری شادی نہ کرے۔

اس قدر ذکر ہوا تھا کہ ایک صاحب نے اٹھ کر عرض کی کہ البتہ اور احکم اخباروں میں تعدد ازواج کی نسبت جو کچھ لکھا گیا ہے اُس سے ایسا معلوم ہوتا ہے کہ ہمارے ذمہ دوسرا نکاح حضور نے فرض کر دیا ہے (.....) آپ نے فرمایا کہ ہمیں جو کچھ خدا تعالیٰ سے معلوم ہوا ہے وہ بلا کسی رعایت کے بیان کرتے ہیں۔ قرآن شریف کا منشاء زیادہ بیویوں کی اجازت سے یہ ہے کہ تم کو اپنے نفوس کو تقویٰ پر قائم رکھنے اور دوسرے اغراض مثل اولاد وصال کے حاصل کرنے اور خویش و اقارب کی نگاہداشت اور اُن کے حقوق کی بجا آوری سے ثواب حاصل ہو۔ اور اپنی اغراض کے لحاظ سے اختیار دیا گیا ہے کہ ایک دو تین چار عورتوں تک نکاح کر لو لیکن اگر اُن میں عدل نہ کر سکو تو پھر فریق ہوگا اور بجائے ثواب کے عذاب حاصل کر دے کہ ایک گناہ سے نفرت کی وجہ سے دوسرے گناہوں پر آمادہ ہوئے۔ دل دکھا ناظر اگناہ ہے اور لڑکیوں کے تعلقات بہت نازک ہوتے ہیں جب والدین اُن کو اپنے سے جدا اور دوسرے کے حوالہ کرتے ہیں تو خیال کر دو کہ کیا امیدیں اُن کے دلوں میں ہوتی ہیں اور جن کا اندازہ انسان عاشر ذہن بآئینہ عورت کے حکم سے ہی کر سکتا ہے۔ اگر انسان کا سلوک اپنی بیوی سے عمدہ ہوا اور اسے ضرورت شرعی پیدا ہو جائے تو اُس کی بیوی اُس کے دوسرے نکاحوں سے ناراض نہیں ہوتی۔ ہم نے اپنے گھر میں کئی دفعہ دیکھا ہے کہ وہ ہمارے نکاح والی بیگم کوئی کے پورا ہونے کے لیے رو رو کر دعائیں کرتی ہیں۔ اصل بات یہ ہے کہ بیویوں کی ناراضگی کا بڑا باعث خاوند کی نفسانیت ہوا کرتی ہے اور اگر اُن کو اس بات کا علم ہو کہ ہمارا خاوند صحیح اغراض اور تقویٰ کے اصول پر دوسری بیوی کرنا چاہتا ہے تو پھر وہ کبھی ناراض نہیں ہوتیں۔ فساد کی بنا تقویٰ کی خلاف ورزی ہوا کرتی ہے۔

خدا کے قانون کو اُس کے منشاء کے برخلاف ہرگز نہ نہرنا چاہیے اور نہ اُس سے ایسا فائدہ اٹھانا چاہیے جس سے وہ صرف نفسانی جذبات کی ایک سپرین جاوے۔ یاد رکھو کہ ایسا کرنا معصیت ہے خدا تعالیٰ بار بار فرماتا ہے کہ شہوات کا تم پر غلبہ نہ ہو بلکہ تمہاری غرض ہر ایک میں تقویٰ ہو اگر شریعت کو سپرینا کر شہوات کی اتباع کے لیے بیویاں کی جاؤں گی تو سوائے اس کے اور کیا نتیجہ ہوگا کہ دوسری تو میں اعتراض کریں کہ مسلمانوں کو بیویاں کرنے کے سوا اور کوئی کام ہی نہیں۔ زنا کا نام ہی گناہ نہیں بلکہ شہوات کا کھلے طور پر دل میں پھر جانا گناہ ہے۔ دنیاوی متبع کا حصہ انسانی زندگی میں بہت ہی کم ہونا چاہیے تاکہ خلیۃ خدہ کو اقلیلہ و کثیرہ کو کثیرہ یعنی ہنسوتھوڑا اور رو بہت کا مصداق بنو۔ لیکن جس شخص کی دنیاوی متبع کثرت سے ہیں اور وہ رات دن

بیویوں میں مصروف ہے اُس کو وقت اور رفقا تک نصیب ہو گا اکثر لوگوں کا یہ حال ہے کہ وہ ایک خیال کی تائید اور اتباع میں تمام سامان کرتے ہیں اور اس طرح سے خدا تعالیٰ کے اصل منشا سے دور جا پڑتے ہیں خدا تعالیٰ نے اگرچہ بعض اشیاء جائزہ تو کر دی ہیں مگر اُس سے یہ مطلب نہیں ہے کہ عمری اُس میں بسر کی جاوے۔ خدا تعالیٰ تو اپنے بندوں کی صفت میں فرماتا ہے **يُؤْتِيهِم مَّا يَشَاءُونَ** اور خدا کے منشا کے موافق رات کیسے عبادت میں کاٹ سکتا ہے۔ وہ بیویاں کیا کرتا ہے گویا خدا کے لیے شریک پیدا کرتا ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زوجیاں تھیں اور باوجود اُن کے پھر بھی آپ ساری ساری رات خدا کی عبادت میں گزارتے تھے۔ ایک رات آپ کی بلدی عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کے پاس تھی کچھ حصہ رات کا گزر گیا۔ تو عائشہ کی آنکھ کھلی دیکھا کہ آپ موجود نہیں اُسے شبہ ہوا کہ شاید آپ کسی اور بیوی کے پاس ہوں گے اُس نے اٹھ کر ہر گھر میں تلاش کیا مگر آپ نہ ملے آخر دیکھا کہ آپ قبرستان میں ہیں اور سجدہ میں رو رہے ہیں۔ اب دیکھو کہ آپ زندہ اور جا بھتی بیوی کو چھوڑ کر مردوں کی جگہ قبرستان میں گئے اور روتے رہے تو کیا آپ کی بیویاں حفظ نفس یا اتباع شہوات کی بنا پر ہو سکتی ہیں؟ غرض کہ خوب یاد رکھو کہ خدا کا اصل منشا یہ ہے کہ تم پر شہوات غالب نہ آویں اور تقویٰ کی تکمیل کے لیے اگر ضرورت تھ تو پیش آوے تو اور بیوی کر لا۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی متبع دنیاوی کا یہ حال تھا کہ ایک بار حضرت عمر رضی اللہ عنہ آپ سے ملنے گئے ایک رات کا بھیج کر اجازت چاہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایک کجور کی چٹائی پر لیٹے ہوئے تھے جب حضرت عمر اندر آئے تو آپ اٹھ کر بیٹھ گئے۔ حضرت عمر نے دیکھا کہ مکان سب خالی پڑا ہے اور کوئی زینت کا سامان اُس میں نہیں ہے ایک کھونٹی پتلا رتھک رہی ہے یا وہ چٹائی ہے جس پر آپ لیٹے ہوئے تھے اور جس کے نشان اُسی طرح آپ کی پشت مبارک پر بنے ہوئے تھے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو دیکھ کر رو پڑے آپ نے پوچھا اے عمر تجھ کو کس چیز نے رُلا یا عمر نے عرض کیا کہ کسر علی اور قیسر تو تنعم کے احباب رکھیں اور آپ جو خدا کے رسول اور دو جہاں کے بادشاہ ہیں اس حال میں رہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا۔ اے عمر مجھے دنیا سے کیا غرض میں تو اُس مسافر کی طرح گزارہ کرتا ہوں جو اونٹ پر سواری منزل مقصود کو جاتا ہو ریگستان کا راستہ ہو اور گرمی کی سخت شدت کی وجہ سے کوئی درخت دیکھ کر اُس کے سایہ میں سستا لے اور جو نہی کہ ذرا پسینہ خشک ہوا ہو وہ پھر چل پڑے جس قدر نہی اور رسول ہوئے ہیں سب نے دوسرے پیلوں (آخرۃ) کو ہی مد نظر رکھا ہوا تھا۔

پس جاننا چاہیے کہ جو شخص شہوات کی اتباع سے زیادہ بیویاں کرتا ہے وہ مغز اسلام سے دور رہتا ہے ہر ایک دن جو چڑھتا ہے اور رات جو آتی ہے اگر وہ تلخی سے زندگی بسر نہیں کرتا اور روتا کم یا بالکل ہی نہیں روتا اور ہنستا زیادہ ہے تو یاد رہے کہ وہ ہلاکت کا نشانہ ہے۔ استیفاء لذات اگر حلال طور پر ہو تو حرج نہیں جیسے ایک شخص ٹو پر سواری ہے

اور راستہ میں اُسے نہاری وغیرہ اس لیے دیتا ہے کہ اُس کی طاقت قائم رہے اور وہ منزل مقصود تک اُسے پہنچا دے جہاں خدا تعالیٰ نے سب کے حقوق رکھے ہیں۔ وہاں نفس کا بھی حق رکھا ہے۔ کہ وہ عبادت بجالا سکے۔

لوگوں کے نزدیک پوری زنا وغیرہ ہی گناہ ہیں اور ان کو یہ معلوم نہیں کہ استیفاء لذات میں مشغول ہونا بھی گناہ ہے اگر ایک شخص اپنا اکثر حصہ وقت کا تو عیش و آرام میں بسر کرتا ہے اور کسی وقت اُٹھ کر چار ٹکریں بھی مار لیتا ہے (یعنی نماز پڑھ لیتا ہے) تو وہ ضروری زندگی بسر کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ریاضت اور مشقت کو دیکھ کر خدا تعالیٰ نے فرمایا کہ کیا تو اس محنت میں مر جاؤ گی حالانکہ ہم نے تیرے لیے بیویاں بھی حلال کی ہیں یہ خدا تعالیٰ نے آپ کو ایسے ہی فرمایا جیسے ماں اپنے بچہ کو پڑھنے یا دوسرے کام میں مستغرق دیکھ کر محنت کے قیام کے لحاظ سے اُسے کھینٹنے کو دینے کی اجازت دیتی ہے خدا تعالیٰ کا یہ خطاب اسی غرض سے ہے کہ آپ تازہ دم ہو کر پھر دین کی خدمت میں مصروف ہوں اس لیے مراد ہرگز نہیں کہ آپ شہوات کی طرف جھک جاویں نادان معترض ایک پہلو کو تو دیکھتے ہیں اور دوسرے کو نظر انداز کر دیتے ہیں پادریوں نے اس بات کی طرف کبھی غور نہیں کیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا حقیقی میلان کس طرف تھا اور رات دن آپ کس فکر میں رہتے تھے۔ بہت سے ملا اور عام لوگ ان باریکیوں سے ناواقف ہیں اگر ان کو کہا جاوے کہ تم شہوات کے تابع ہو تو جواب دیتے ہیں کہ کیا ہم حرام کرتے ہیں شریعت نے ہمیں اجازت دی ہے تو ہم کرتے ہیں۔ انکو اس بات کا علم نہیں کہ بے محل استعمال سے حلال بھی حرام ہو جاتا ہے مَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُنِي سے ظاہر ہے کہ انسان صرف عبادت کے لیے پیدا کیا گیا ہے پس اس مقصد کو پورا کرنے کے لیے جس قدر چیز اُسے درکار ہے۔ اگر اُس سے زیادہ لیتا ہے تو گو وہ شے حلال ہی ہو مگر فضول ہونے کی وجہ سے اُس کے لیے حرام ہو جاتی ہے جو انسان رات دن انسانی لذات میں مصروف ہے وہ عبادت کا کیا حق ادا کر سکتا ہے مومن کے لیے ضروری ہے کہ وہ ایک تلخ زندگی بسر کرے لیکن عیش و عشرت میں بسر کرنے سے تو وہ اُس زندگی کا عشر عشر بھی حاصل نہیں کر سکتا۔ ہمارے کلام کا مقصد یہ ہے کہ دونو پہلوؤں کا لحاظ رکھا جاوے یہ نہیں کہ صرف لذات کے پہلو پر زور دیا جاوے اور تقویٰ کو بالکل ترک کر دیا جاوے۔ اسلام نے بن کاموں اور باتوں کو مباح کہا ہے اُس سے یہ غرض ہرگز نہیں ہے کہ رات دن اس میں مستغرق رہے صرف یہ ہے کہ بقدر ضرورت وقت پر اُن سے فائدہ اُٹھایا جاوے۔

اس مقام پر پھر وہی صاحب بولے کہ اس سے تو یہ نتیجہ نکلا کہ تعدد ازواج بطور دوا کے ہے نہ بطور غذا کے۔ حق تعالیٰ نے فرمایا ہاں۔ اس پر انہوں نے عرض کی کہ ان اخبار والوں نے تو لکھا ہے کہ صحیحی جہالت کو بڑھانے کے لیے زیادہ بیویاں کرو۔ مصنف نے فرمایا کہ ایک حدیث میں یہ ہے کہ کثرت ازواج سے اولاد بڑھاؤ تاکہ اُمت زیادہ ہو مال بات یہ ہے کہ اِنَّمَا الْإِنْسَانُ لِيَعْبُدَ اِنْسَان کے ہر عمل کا مدار اُس کی نیت پر ہے کسی کے دل کو چیر کر ہم نہیں دیکھ سکتے اگر کسی کی نیت نہیں ہے کہ زیادہ بیویاں کر کے عورتوں کی لذات میں فنا ہو بلکہ یہ ہے کہ اُس سے خدام دین پیدا ہوں

تو کیا حرج ہے لیکن یہ امر بھی مشروط بشرائط بالا ہے مثلاً اگر ایک شخص کی چار بیویاں ہوں اور ہر سال ہر ایک سے ایک ایک اولاد ہو تو چار سال میں سولہ بچے ہوں گے۔ مگر بات یہ ہے کہ لوگ دوسرے پہلو کو ترک کر دیتے ہیں اور یہ چاہتے ہیں کہ صرف ایک پہلو پر ہی زور دیا جاوے حالانکہ ہمارے منصب ہرگز نہیں ہے۔ قرآن شریف میں متفرق طور پر تقویٰ کا ذکر کیا ہے لیکن جہاں کہیں بیویوں کا ذکر ہے وہاں ضرور ہی تقویٰ کا بھی ذکر ہے ادائیگی حقوق ایک بڑی ضروری شے ہے اسی لیے عدل کی تاکید ہے اگر ایک شخص دیکھتا ہے کہ وہ حقوق کو ادا نہیں کر سکتا یا اس کی رجولیت کے قتلے کو دیکھتا ہے یا خطرہ ہو کہ کسی بیماری میں مبتلا ہو جائے تو اسے چاہیے کہ ویدہ دانستہ اپنے آپ کو عذاب میں نہ ڈالے۔ تقویٰ یعنی شرعی ضرورت جو اپنے عمل پر ہو اگر موجود ہو تو پہلی بیوی خود تجویز کرتی ہے کہ خاوند اور نکاح کر لے، غری فقیہت ہماری بھی ہے کہ اسلام کو اپنی عیاشیوں کے لیے سپر نہ بناؤ کہ آج ایک عین عورت نظر آئی تو اسے کر لیا کل اند نظر آئی تو اسے کر لیا یہ تو گویا خدا کی گدی پر بیویوں کو بٹھانا اور اسے بھلا دینا ہوا۔ دین تو چاہتا ہے کہ کوئی زخم دل پر ایسا رہے جس سے ہر وقت خدا تعالیٰ یاد آوے ورنہ سلب ایمان کا خطرہ ہے۔ اگر صحابہ کرام عورتیں کرنے والے اور انہیں میں مصروف رہنے والے ہوتے تو اپنے سر جنگوں میں کیوں کٹولتے حالانکہ ان کا یہ حال تھا کہ ایک کی انگلی گٹ گئی تو اسے مخاطب ہو کے کہا کہ تو ایک انگلی ہی ہے اگر کٹ گئی تو کیا ہوا۔ مگر جو شب و روز عیش و عشرت میں متفرق ہے وہ کب ایسا دل لا سکتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نمازوں میں اس قدر روتے اور قیام کرتے کہ آپ کے پاؤں پر دم ہو جاتا صحابہؓ نے عرض کی کہ خدا نے آپ کے تمام گناہ بخش دئے ہیں پھر اس قدر شفقت اور مہربانی کی کیا وجہ ہے فرمایا کیا میں خدا شکر گزار مندہ نہ ہوں۔ (البدعہ جلد ۳ ص ۲۱۲ مورخہ ۸ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۳۷)

تعدد ازواج کا ذکر تھا۔ فرمایا کہ شریعت حق نے اس کو ضرورت کے واسطے جائز رکھا ہے۔ ایک لائق آدمی کی بیوی اگر اقصیٰ کم کی ہے کہ اس سے اولاد نہیں ہو سکتی تو وہ کیوں بے اولاد رہے اور اپنے آپ کو بھی مقیم بنالے ایک عمدہ گھوڑا ہوتا ہے۔ تو اس کی نسل بھی قائم رکھنے کی کوشش کی جاتی ہے انسان کی نسل کو کیوں منقطع کیا جاوے۔ پادری لوگ دوسری شادی کو زنا کاری قرار دیتے ہیں۔ تو پھر پہلے انبیاء کی نسبت کیا کہتے ہیں حضرت سلیمان کی کہتے ہیں۔ کئی سو بیویاں تھیں اور ایسا ہی حضرت داؤد کی تھیں نیست صحیح ہوا اور تقویٰ کی خاطر ہو تو دس بیویاں بھی گناہ نہیں۔ اگر خود شاہ عیساٰیوں کے قول کے مطابق ایک سے زیادہ نکاح سب زنا ہیں۔ تو حضرت داؤد کی اولاد سے ہی ان کا خدا بھی پیدا ہوا ہے تب تو یہ نسخہ اچھا ہے اور بڑی برکت والا طریق ہے۔ (بدعہ جلد ۳ ص ۲۱۲ مورخہ ۲۴ دسمبر سنہ ۱۹۰۲ء ص ۳۷)

رَاوَمَا مَلَکْتُ اَیْمًا کُفْرًا یہ امر کہ کافروں کی عورتوں اور لڑکیوں کو جو لڑائیوں میں ہاتھ آویں نوٹدیاں بنا کر ان سے ہم بستر ہونا تو یہ ایک ایسا امر ہے جو شخص اصل حقیقت پر اطلاع پاوے وہ اس کو ہرگز عمل اعتراض نہیں ٹھیکے گا اور اصل حقیقت یہ ہے کہ اس ابتدائی زمانہ میں اکثر چنڈال اور نہایت طبع لوگ ناحق اسلام کے دشمن ہو کر طرح

طرح کے دکھ مسلمانوں کو دیتے تھے اگر کسی مسلمان کو قتل کریں تو اکثر اس میت کے ہاتھ پیرا و ناک کاٹ دیتے تھے اور بچری سے بچوں کو بھی قتل کرتے تھے اور اگر کسی غریب مظلوم کی عورت ہاتھ آتی تھی تو اس کو لونڈی بناتے تھے اور اپنی عورتوں میں مگر لونڈی کی طرح اس کو داخل کرتے تھے اور کوئی پتلہ ظلم کا نہیں تھا جو انہوں نے اٹھا رکھا تھا ایک مدت دراز تک مسلمانوں کو خدا تعالیٰ کی طرف سے یہ حکم ملتا رہا کہ ان لوگوں کی شرارتوں پر صبر کرو مگر آخر کار جب ظلم حد سے بڑھ گیا تو خدا نے اجازت دیدی کہ اب ان شریر لوگوں سے لڑو اور جس قدر وہ زیادتی کرتے ہیں اس سے زیادہ نکر و لیکر بھی مشد کرنے سے منع کیا یعنی منع فرمایا کہ کافروں کے کسی مقتول کی ناک کان ہاتھ وغیرہ نہیں کاٹنے چاہئیں اور جس بے عزتی کو مسلمانوں کے لیے وہ لوگ پسند کرتے تھے اس کا بدلہ لینے کے لیے حکم دیدیا۔ اسی بنا پر اسلام میں یہ رسم جاری ہوئی کہ کافروں کی عورتیں لونڈی کی طرح بھی جائیں اور عورتوں کی طرح استعمال کی جائیں یہ تو انصاف اور طریق عدل سے بعید تھا کہ کافر تو جب کسی مسلمان عورت کو اپنے قبضہ میں لادیں تو اس کو لونڈی بنا دیں اور عورتوں کی طرح ان کو استعمال کریں اور جب مسلمان ان کی عورتوں اور ان کی ملکیت کو اپنے قبضہ میں کریں تو ماں بہن کر کے رکھیں۔ خدا بیشک حلیم ہے مگر وہ سب سے زیادہ غیرت مند ہے اس کی غیرت ہی اسی جو لوح کے طوفان کا باعث ہوئی۔ اسی کی غیرت نے ہی انجام کار فرعون اور اس کے تمام لشکر کو دریا میں غرق کر دیا۔ اسی کی غیرت نے لوط کی قوم پرزین کا تختہ الٹا دیا اور اسی کی غیرت اب جا بجا ہیبت ناک زلزلے دکھلا رہی ہے اور لاکھوں انسانوں کو طاعون سے ہلاک کر رہی ہے اور اسی کی غیرت نے لیکھرام کو جو بد زبانی سے کسی طرح باز نہیں آتا تھا اسی کی بھری سے آخر لہجے کی بھری غیب سے پیدا کر دی اور جو انماں مرگ مارا اور بڑے دکھ سے اس کو اس کی قوم میں سے اٹھالیا اور کوئی اس کو بچا نہ سکا اور خدا نے اپنی بیشگونی اس میں پوری کر دی پس اسی طرح جب عرب کے خبیث فطرت ایذا اور دکھ دینے سے باز نہ آئے اور نہایت بے حیائی اور بے غیرتی سے عورتوں پر بھی فاسقانہ حملے کرنے لگے تو خدا نے ان کی تنبیہ کے لیے یہ قانون جاری کر دیا کہ ان کی عورتیں بھی اگر لڑائیوں میں پکڑی جائیں تو ان کے ساتھ بھی یہی معاملہ کیا جائے پس یہ تو جو جب مثل مشہور کہ عورتیں معاوضہ گنہگار کو کوئی محل اعتراض نہیں جیسی ہندی میں بھی یہ مثل مشہور ہے کہ جیسی کرنی ویسی بھرنی مگر یہ دوسری بات درحقیقت نہایت بے رحمی۔ دیوثی اور بے حیائی کا کام ہے کہ انسان اپنی عورت سے محض لذت کا پیدا ہونے کی خواہش سے زنا کر دے یہ ایک ایسی ناپاکی کی راہ اور گندمی نظیر ہے کہ تمام دنیا میں اگر تلاش کرو تو ہر گز اس کی نظیر نہیں ملے گی۔ پھر ماسوا اس کے اسلام اس بات کا حامی نہیں کہ کافروں کے قیدی غلام اور لونڈیاں بنائی جائیں بلکہ غلام آزاد کرنے کے بارہ میں اس قدر قرآن شریف میں تاکید ہے کہ جس سے بڑھ کر متصور نہیں غرض ابتدا غلام لونڈی بننے کی کافروں سے شروع ہوئی اور اسلام میں بطور سزا کے یہ حکم جاری ہوا اور اس میں بھی آزاد کرنے کی ترغیب دی گئی۔ (مشہورہ ۲۲۳-۲۲۵)

یاد رہے کہ کالج کی اصل حقیقت یہ ہے کہ عورت اور اس کے ولی کی اور نیز مرد کی بھی رضا مندی لی جاتی ہے لیکن جس حالت میں ایک عورت اپنی آزادی کے حقوق کھو چکی ہے اور وہ آزاد نہیں ہے بلکہ وہ ان ظالم طبع جگ جو لوگوں میں سے ہے

جنہوں نے مسلمانوں کے مردوں اور عورتوں پر سبیا ظلم کیے ہیں تو ایسی عورت جب گرفتار ہو کر اپنے اقارب کے جہاد میں کوشش میں لوندی بنائی گئی تو اس کی آڑھوں کی حقوق سب تلف ہو گئے لہذا وہ اب فتح یاب بادشاہ کی لوندی ہے اور ایسی عورت کو حرم میں داخل کرنے کے لیے اس کی رضامندی کی ضرورت نہیں بلکہ اس کے جنگجو اقارب پر فتحیاب ہو کر اس کو اپنے قبضہ میں لانا یہی اس کی رضامندی ہے یہی حکم توریت میں بھی موجود ہے ہاں قرآن شریف میں فَلَا رَقَبَةَ لَهَا یعنی لوندی غلام کو آزاد کرنا ٹہرنے کا کام بیان فرمایا ہے اور عام مسلمانوں کو رغبت دی ہے کہ اگر وہ ایسی لوندیوں اور غلاموں کو آزاد کر دیں تو خدا کے نزدیک بڑا اجر حاصل کریں گے اگرچہ مسلمان بادشاہ ایسے خبیث اور چٹال لوگوں پر فتح یاب ہو کر غلام اور لوندی بنانے کا حق رکھتا ہے مگر پھر بھی بدی کے مقابل پر نیک کرنا خدا نے پسند فرمایا ہے یہ بہت خوشی کی بات ہے کہ ہمارے زمانہ میں اسلام کے مقابل پر جو کافر کھلاتے ہیں انہوں نے یہ تعدی اور زیادتی کا طریق چھوڑ دیا ہے اس لیے اب مسلمانوں کے لیے بھی روانہ نہیں کہ ان کے قیدیوں کو لوندی غلام بناویں کیونکہ خدا قرآن شریف میں فرماتا ہے جو تم جنگجو فرقہ کے مقابل پر صرف اسی قدر زیادتی کرو جس میں پہلے انہوں نے سبقت کی ہو پس جبکہ اب زمانہ نہیں ہے اور اب کافر لوگ جنگ کی حالت میں مسلمانوں کے ساتھ ایسی سختی اور زیادتی نہیں کرتے کہ ان کو اور ان کے مردوں اور عورتوں کو لوندی بنالیں اور غلام بناویں بلکہ وہ شاہی قیدی سمجھے جاتے ہیں اس لیے اب اس زمانہ میں مسلمانوں کو بھی ایسا کرنا ناجائز اور حرام ہے۔

(چشمہ معرفت ۲۳۳/۲۳۵ حاشیہ)

وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ
نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيًّا ۝

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۷۰)

اور اپنی عورتوں کو مسرور و

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيًّا
وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۚ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ

كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

یعنی اگر کوئی ایسا تم میں مالدار ہو جو صحیح العقل نہ ہو مثلاً یتیم یا نابالغ ہو اور اندیشہ ہو کہ وہ اپنی حماقت سے اپنے مال کو ضائع کر دیکے تو تم بطور کوٹ آف وارڈس کے، وہ تمام مال اس کا متکفل کے طور پر اپنے قبضہ میں لے لو اور وہ تمام مال جس پر سلسلہ تجارت اور معیشت کا چلتا ہے ان بیوقوفوں کے حوالہ مت کرو اور اس مال میں سے بعد ضرورت ان کے کھانے اور پہننے کے لیے دیدیا کرو اور ان کو اچھی باتیں قول معروف کی کہتے رہو یعنی ایسی باتیں جن سے ان کی عقل اور تمیز بڑھے اور ایک طور سے ان کے مناسب حال ان کی تربیت ہو جائے اور جاہل اور ناجاہل کار نہ رہیں اگر وہ تاجر کے بیٹے ہیں تو تجارت کے طریقے ان کو سکھلاؤ اور اگر کوئی اور پیشہ رکھتے ہوں تو اس پیشہ کے مناسب حال ان کو پختہ کر دو۔ غرض ساتھ ساتھ ان کو تعلیم دیتے جاؤ۔ اور اپنی تعلیم کا وقتاً فوقتاً امتحان بھی کرتے جاؤ کہ جو کچھ تم نے سکھایا انہوں نے سمجھا بھی ہے یا نہیں۔ پھر حسب نکاح کے لائق ہو جائیں یعنی عمر قریباً اٹھارہ برس تک پہنچ جائے اور تم دیکھو کہ ان میں اپنے مال کے انتظام کی عقل پیدا ہو گئی ہے تو ان کا مال ان کے حوالہ کر دو۔ اور فضول خرچی کے طور پر ان کا مال خرچ نہ کرو اور نہ اس خوف سے جلدی کر کے کہ اگر یہ بڑے ہو جائیں گے تو اپنا مال لے لیں گے ان کے مال کا نقصان کرو۔ جو شخص دولت مند ہو اس کو نہیں چاہیے کہ ان کے مال میں سے کچھ حق الخیرت لیوے۔ لیکن ایک محتاج بطور معروف لے سکتا ہے۔

عرب میں مالی محافظوں کے لیے یہ طریق معروف تھا کہ اگر یتیموں کے کارپرداز ان کے مال میں سے لینا چاہتے تو حتی الوسع یہ قاعدہ جاری رکھتے کہ جو کچھ یتیم کے مال کو تجارت سے فائدہ ہوتا اس میں سے آپ بھی لیتے راس المال کو تباہ نہ کرتے۔ سو یہ اسی عادت کی طرف اشارہ ہے کہ تم بھی ایسا کرو اور پھر فرمایا کہ جب تم یتیموں کو مال واپس کرنے لگو تو گواہوں کے رویہ رواں کو ان کا مال دو۔ (اسلامی اصول کی غلافی ۳۷-۳۸)

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ
نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝

مردوں کے لیے اُس جاہلادیں سے ایک حصہ ہے جو مال باپ اور قرابتی چھوڑ گئے ہوں ایسا ہی عورتوں کے لیے اُس جاہلادیں سے ایک حصہ ہے جو مال باپ اور قرابتی چھوڑ گئے ہوں۔ اس میں سے کسی کا حصہ چھوڑا ہوا یا بہت ہو بہر حال ہر ایک کے لیے ایک حصہ مقرر کیا گیا ہے۔ اور جب ترکہ کی تقسیم کے وقت ایسے قرابتی لوگ حاضر آویں جن کو حصہ نہیں پہنچتا۔ ایسا ہی اگر یتیم اور مسکین بھی تقسیم کے موقع پر آجاویں تو کچھ کچھ اُس مال میں سے اُن کو دیدواور اُن سے معقول طور پر پیش آؤ یعنی نرمی اور خلق کے ساتھ پیش آؤ۔ اور سخت جواب نہ دو۔ اور وارثان حقدار کو ڈرنا چاہیے کہ اگر وہ خود چھوڑے چھوڑے بچے چھوڑ مرتے تو اُن کے حال پر اُن کو کیسا کچھ نرس نہ آتا اور کیسی وہ اُن کی کمزوری کی حالت کو دیکھ کر خوف سے بھر جاتے پس چاہیے کہ وہ کمزور بچوں کے ساتھ سختی کرنے میں اللہ سے ڈریں اور اُن کے ساتھ سیدھی طرح بات کریں یعنی کسی قسم کے ظلم اور سختی تلفی کا ارادہ نہ کریں۔ (چشمہ معرفت ص ۲۰۳-۲۰۴)

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ اور جو شخص فوت ہونے لگے اور بچے اس کے ضعیف اور صغیر السن ہوں تو اس کو نہیں چاہیے کہ کوئی ایسی وصیت کرے کہ جس میں بچوں کی حق تلفی ہو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۸)

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ۝

جو لوگ ایسے طور سے یتیم کا مال کھاتے ہیں جس سے یتیم پر ظلم ہو جائے وہ مال نہیں بلکہ آگ کھاتے ہیں اور آگ جلائی والی آگ میں ڈالے جائیں گے۔

اب دیکھو خدا نے دیانت اور امانت کے کس قدر پہلو بتلائے۔ سو حقیقی دیانت اور امانت وہی ہے جو ان تمام پہلوؤں کے لحاظ سے ہو اور اگر کوئی عقل مند کی کو دخل دیکر امانت داری میں تمام پہلوؤں کا لحاظ نہ ہو تو ایسی

دیانت اور امانت کی طور سے چھپی ہوئی خیانتیں اپنے ہمراہ رکھے گی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی مشہ)

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا
تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَوْهُ فَلِأُمِّهِ
الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي
بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهِ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَلَكُمْ
نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ
وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيْنَ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّنْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ
بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ
فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ

شُرْكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُؤْصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝

تمہاری اولاد کے حصوں کے بارے میں خدا کی یہ وصیت ہے کہ لڑکے کو دو لڑکیوں کے برابر حصہ دیا کر و پھر اگر لڑکیاں دو یا دو سے بڑھ کر ہوں تو جو کچھ مرنے والے نے چھوڑا ہے اُس مال میں سے اُن کا حصہ تہائی ہے اور اگر لڑکی اکیلی ہو تو وہ مال متروکہ میں سے نصف کی مستحق ہے۔ اور میت کے مال باپ کو یعنی دونوں میں سے ہر ایک کو اُس مال میں سے جو میت نے چھوڑا ہے چھٹا حصہ ہے اور یہ اس حالت میں کہ مرنے والا کچھ اولاد چھوڑ گیا ہو۔ اور اگر مرنے والا لا ولد مرا ہو اور اُس کے وارث صرف ماں باپ ہوں تو ماں کا حصہ صرف ایک تہائی ہے باقی سب باپ کا۔ اگر ماں باپ کے علاوہ میت کے ایک سے زیادہ بھائی یا بہنیں ہوں تو اس صورت میں ماں کا چھٹا حصہ ہوگا لیکن یہ حصہ وصیت یا قرض کے ادا کرنے کے بعد دینا ہوگا۔ تمہارے باپ ہوں یا بیٹے تمہیں معلوم نہیں کہ اُن میں سے باعتبار نفع رسانی کے کون تم سے زیادہ قریب ہے پس جو حقے خدا نے قرار دیدے ہیں اُن پر کار بند ہو جاؤ۔ کیونکہ وہ صرف خدا ہی ہے جس کا علم غلطی اور خطا سے پاک ہے اور جو حکمت سے کام کرتا اور ہر ایک مصلحت سے واقف ہے اور جو ترکہ تمہاری بیبیاں چھوڑیں پس اگر وہ لا ولد مرا وین تو اُن کے ترکے میں سے تمہارا آدھا حصہ ہے اور اگر تمہاری بیبیوں کی اولاد ہے تو اس حالت میں اُن کے ترکے میں سے تمہارا حصہ چوتھا ہے مگر وصیت یا قرض کے ادا کرنے کے بعد۔ اور اگر تم مر جاؤ اور تمہاری کچھ اولاد نہ ہو تو تمہاری بیبیوں کا حصہ تمہارے مال میں سے چوتھا ہے اور اگر تمہاری اولاد نہ ہو تو اُن کا حصہ تمہارے ترکے میں سے آٹھواں ہے مگر اس امر کے بعد کہ پہلے اُن کی وصیت کی تعمیل کی جائے یا جو کچھ اُن کے سر پر قرضہ ہے وہ ادا کیا جائے۔ اور اگر کسی مرد یا عورت کی میراث ہو اور وہ ایسا ہو کہ اُس کا نہ باپ ہو نہ بیٹا اور اُس کی بھائی یا بہن ہو تو اُن بھائی یا بہنوں میں سے ہر ایک کے لیے چھٹا حصہ ہے اور اگر وہ ایک سے زیادہ ہوں۔ تو اس صورت میں ایک تہائی میں سب شریک ہونگے مگر ضروری ہوگا کہ پہلے وصیت کی تعمیل کی جائے یا اگر مرنے والے کے ذمہ قرض ہو تو وہ ادا کیا جائے لیکن اس وصیت اور اس قرض میں ایک شرط ہے اور وہ یہ ہے کہ اس وصیت یا اُس قرضہ کے ذریعہ سے مرنے والے نے کسی کو نقصان پہنچانا نہ چاہا ہو۔ اس طرح ہر کہ ایک ثلث سے زیادہ کی وصیت کر دی ہو یا ایک فرضی قرضہ ظاہر کیا ہو۔ یہ خدا کا حکم ہے وہ خدا جس کے علم سے کوئی چیز باہر نہیں اور وہ علیم ہے اس لیے وہ باوجود علم کے نافرمان کو جلدی سزا نہیں دیتا۔ یعنی وہ سزا دینے میں دھما ہے۔ پس اگر کسی ظلم اور خیانت کے وقت کوئی شخص اپنے کیفر کردار کو نہ پہنچے تو اُس کو یہ نہیں سمجھنا چاہیے کہ لے یہ اس لیے ہے کہ لڑکی سسرال میں جا کر ایک حصہ لیتی ہے پس اس طرح سے ایک حصہ ماں باپ کے گھر سے ہار دیا ایک حصہ سسرال سے پا کر اُس کا حصہ لڑکے کے برابر ہوتا ہے۔

خدا کو اس کی اس مجرمانہ حرکت کی خبر نہیں بلکہ یہ سمجھنا چاہیے کہ سببِ خدا کے حکم کے یہ تاخیر واقع ہوئی ہے اور آخر ضررِ برآدی کو وہ سزا دیتا ہے جس کے وہ لائق ہوتا ہے۔

ہاں مشغور و برحلم خدا ویر گیر و سخت گیر و مرئرا

اب ان تمام آیات (نمبر ۱۲ تا ۱۶) سے صاف ظاہر ہے کہ کیسے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں والدین کے حق کو تاکید کے ساتھ ظاہر فرمایا ہے اور ایسا ہی اولاد کے حقوق بلکہ تمام اقارب کے حقوق ذکر فرمائے ہیں اور مساکین اور یتیموں کو بھی فراموش نہیں کیا بلکہ ان حیوانات کا حق بھی انسانی مال میں ٹھہرایا ہے جو کسی انسان کے قبضہ میں ہوں۔

(چشمہ معرفت ص ۲۰۵-۲۰۶)

(اس سوال کے جواب میں کہ بیٹوں کی موجودگی میں پوتا محروم الارث کیوں ہے) فرمایا کہ داؤے کا اختیار ہے کہ وصیت کے وقت اپنے پوتے کو کچھ دیدے بلکہ جو چاہے دیدے اور باپ کے بعد بیٹے وارث قرار دئے گئے کہ ترتیب بھی قائم رہے اور اگر اس طرح نہ کہا جاتا تو پھر ترتیب ہرگز قائم نہ رہتی کیونکہ پھر لازم آتا ہے کہ پوتے کا بیٹا بھی وارث ہو اور پھر آگے اس کی اولاد ہو تو وہ وارث ہو اس صعدت میں داؤے کا کیا گناہ ہے۔ یہ خدا کا قانون ہے اور اس سے حرج نہیں ہو اگر تا ورنہ اس طرح تو ہم سب آدم کی اولاد ہیں اور جس قدر سلاطین ہیں وہ بھی آدم کی اولاد ہیں تو ہم کو چاہئے کہ سب کی سلطنتوں سے حصہ بنانے کی درخواست کریں۔ چونکہ بیٹے کی نسبت سے آگے پوتے میں جاکر کمزوری ہوتی ہے اور آخر ایک حد پر آکر تو برائے نام رہ جاتا ہے۔ خدا تعالیٰ کو یہ علم تھا کہ اس طرح کمزوری نسل میں اور نا طمیں ہو جاتی ہے اس لیے یہ قانون رکھا۔ ہاں ایسے سلوک اور رحم کی خاطر خدا تعالیٰ نے ایک اور قانون رکھا ہے جیسے قرآن شریف میں ہے۔ **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَدُّوا لَهُمْ مِنْهُ قَوْلُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا** (یعنی جب ایسی تقسیم کے وقت بعض خویش واقارب موجود ہوں اور یتیم اور مساکین تو ان کو کچھ دیا کرو) تو وہ پوتا جس کا باپ مر گیا ہے وہ یتیم ہونے کے لحاظ سے زیادہ مستحق اس رحم کا ہے اور یتیم میں اور لوگ بھی شامل ہیں جن کا کوئی حصہ مقرر نہیں کیا گیا) خدا تعالیٰ نے کسی کا حق ضائع نہیں کیا مگر جیسے جیسے رشتہ میں کمزوری بڑھتی جاتی ہے حق کم ہوتا جاتا ہے۔

(الہدٰی جلد ۱ صفحہ ۲۰۷ جزوی ۱۹۰ ص ۱۹۰)

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ

جو شخص خدا اور رسول کی نافرمانی کرے اور اس کی حدوں سے باہر ہو جائے خدا اس کو جہنم میں داخل کرے گا

اور وہ جہنم میں ہمیشہ رہے گا اور اس پر ذلیل کرنے والا عذاب نازل ہوگا۔

اب دیکھو کہ رسول سے قطع تعلق کرنے میں اُس سے بڑھ کر اور کیا وعید ہوگا کہ خدائے عزوجل فرماتا ہے کہ جو شخص رسول کی نافرمانی کرے اس کے لیے دائمی جہنم کا وعدہ ہے مگر میاں عبدالحکیم کہتے ہیں کہ جو شخص نبی کریم کا کذب اور نافرمان ہو اگر وہ توجیب پر قائم ہو تو وہ بلاشبہ بہشت میں جائے گا۔ مجھے معلوم نہیں کہ ان کے پیٹ میں کس قسم کی توجیب ہے کہ باوجود نبی کریم کی مخالفت اور نافرمانی کے جو توحید کا سرچشمہ ہے بہشت تک پہنچا سکتی ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۲۵)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضٍ مَّا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ
فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝

یہ بھی تمہارے لیے جائز نہ ہوگا کہ جبراً عورتوں کے وارث بن جاؤ۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۸)

(عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) درحقیقت نکاح مرد اور عورت کا باہم ایک معاہدہ ہے پس کوشش کرو کہ اپنے معاہدہ میں دغا باز نہ بنو اور اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ یعنی اپنی بیویوں کے ساتھ نیک سلوک کے ساتھ زندگی بسر کرو۔ اور حدیث میں ہے خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِمْ (بِأَهْلِهِمْ) اربعین یعنی تم میں سے اچھا وہی ہے جو اپنی بیوی سے اچھا ہے۔ سو روحانی اور جسمانی طور پر اپنی بیویوں سے نیک کرو۔ ان کے لیے دعا کرتے رہو اور طلاق سے پرہیز کرو کیونکہ نہایت بد خدا کے نزدیک وہ شخص ہے جو طلاق دینے میں جلدی کرتا ہے۔ جس کو خدا نے جوڑا ہے اس کو ایک گندہ برتن کی طرح جلد مت توڑو۔ (ضمیمہ تفسیر گولادیر ص ۲۵ حاشیہ اور اربعین ص ۲۵ حاشیہ)

قرآن شریف میں یہ حکم ہے کہ اگر مرد اپنی عورت کو مروت اور احسان کی رُو سے ایک پہاڑ سونے کا بھی دے تو طلاق کی حالت میں واپس نہ لے۔ اس سے ظاہر ہے کہ اسلام میں عورتوں کی کس قدر عزت کی گئی ہے ایک طور سے تو مردوں کو عورتوں کا نوکر ٹھہرایا گیا ہے اور بہر حال مردوں کے لیے قرآن شریف میں یہ حکم ہے کہ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ یعنی تم اپنی عورتوں سے ایسے حسن سلوک سے معاشرت کرو کہ ہر ایک عقل مند معلوم کر سکے کہ تم اپنی بیوی سے احسان اور مروت سے پیش آتے ہو۔ (چشمہ معرفت ص ۲۴)

فسحاء کے سوا باقی تمام کچھ خلقیاں اور تخلییاں عورتوں کی برداشت کرنی چاہیے اور فرمایا ہمیں تو کمال بے شرمی معلوم ہوتی ہے کہ مرد ہو کر عورت سے جنگ کریں۔ ہم کو خدا نے مرد بنایا اور یہ درحقیقت ہم پر تمام نعمت ہے اس کا شکر یہ ہے کہ عورتوں سے لطف اور نرمی کا برتاؤ کریں..... میرا یہ حال ہے کہ ایک دفعہ میں نے اپنی بیوی پر آواز دے کساتھا اور میں محسوس کرتا تھا کہ وہ بانگ بلند دل کے رنج سے ملی ہوئی ہے اور بااں ہم کوئی دل آزار اور درشت کلمہ نہ سے نہیں نکالتا تھا۔ اس کے بعد میں بہت دیر تک استغفار کرتا رہا اور بڑے خشوع اور خضوع سے غلبیں پڑھیں اور کچھ صدقہ بھی دیا کہ یہ درشتی زود پر کسی پنهانی محصیت الہی کا نتیجہ ہے۔

(الحکم جلد ۲۷، مورخہ ۱۷ جنوری سنہ ۱۹۷۲ء)

ہمارے ہادی کامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ تم میں سے بہتر وہ شخص ہے جس کا اپنے اہل کے ساتھ عمدہ سلوک ہو۔ بیوی کے ساتھ تم میں کا عمدہ چال چلن اور معاشرت اچھی نہیں وہ نیک کہاں دوسروں کے ساتھ نیک اور بھلائی تب کر سکتا ہے جب وہ اپنی بیوی کے ساتھ عمدہ سلوک کرتا ہو اور عمدہ معاشرت رکھتا ہو۔ مذہب کہ ہر ادنیٰ بات پر زور و کوب کرے ایسے واقعات ہوتے ہیں کہ بعض دفعہ ایک غصہ میں بھرا ہوا انسان بیوی سے ادنیٰ سی بات پر ناراض ہو کر اس کو مارتا ہے اور کسی نازک مقام پر چوٹ لگی ہے اور بیوی مرگئی ہے اس لیے ان کے واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے کہ عَاشِرُ دُھَنٍّ بِالسَّعْدِ دُفِّ ہاں اگر وہ بیجا کام کرے تو تنبیہ ضروری چیز ہے۔

انسان کو چاہیے کہ عورتوں کے دل میں یہ بات جمادے کہ وہ کوئی ایسا کام جو دین کے خلاف اور بدعت ہو کبھی بھی پسند نہیں کر سکتا۔ اور ساتھ ہی وہ ایسا جاہل اور متم شعار نہیں کہ اس کی کسی غلطی پر بھی چشم پوشی نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۲۷، مورخہ ۲۲ دسمبر سنہ ۱۹۷۲ء)

عورتوں اور بچوں کے ساتھ تعلقات اور معاشرت میں لوگوں نے غلطیاں کھائی ہیں اور جاوہر متقیم سے بہک گئے ہیں قرآن شریف میں لکھا ہے عَاشِرُ دُھَنٍّ بِالسَّعْدِ دُفِّ۔ مگر اب اس کے خلاف عمل ہو رہا ہے۔

دوقیم کے لوگ اس کے متعلق بھی پائے جاتے ہیں ایک گروہ تو ایسا ہے کہ انہوں نے عورتوں کو بالکل غلی الرسن کر دیا ہے کہ دین کا کوئی اثر ہی ان پر نہیں ہوتا اور وہ کھلے طور پر اسلام کے خلاف کرتی ہیں اور کوئی ان سے نہیں پوچھتا۔ اور بعض ایسے ہیں کہ انہوں نے غلی الرسن تو نہیں کیا مگر اس کے بالمقابل ایسی سختی اور پابندی کی ہے کہ ان میں اور حیوانوں میں کوئی فرق نہیں کیا جاسکتا۔ اور کنیزوں اور بھانجیم سے بھی بدتر ان سے سلوک ہوتا ہے۔ مارتے ہیں تو ایسے بیدرد ہو کر کہ کچھ پتہ ہی نہیں کہ آگے کوئی جاندار ہستی ہے یا نہیں۔ غرض بہت ہی بری طرح سلوک کرتے ہیں۔ یہاں تک کہ پنجاب میں مثل مشہور ہے کہ عورت کو پاؤں کی جوتی کے ساتھ تشبیہ دیتے ہیں کہ ایک اتار دی دوسری پھین لی۔ یہ بڑی خطرناک بات ہے اور اسلام کے شعار کے خلاف ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ساری باتوں کے کامل نمونہ ہیں آپ کی زندگی میں دیکھو کہ آپ عورتوں کے ساتھ کسی معاشرت کرتے تھے میرے نزدیک وہ شخص بزدل اور نامرد ہے جو عورت کے

مقابلے میں کھڑا ہوتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک زندگی کو مطالعہ کرونا تمہیں معلوم ہوگا کہ آپ ایسے خلیق تھے باوجودیکہ آپ بڑے بارعب تھے لیکن اگر کوئی ضعیفہ عورت بھی آپ کو کھڑا کرتی تو آپ اس وقت تک کھڑے رہتے۔ جب تک کہ وہ اجازت نہ دے.....

بعض وقت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے ساتھ دوڑے بھی ہیں ایک مرتبہ آپ آگے نکل گئے اور دوسری مرتبہ خود نرم ہو گئے تاکہ عائشہ رضی اللہ عنہا آگے نکل جائیں۔ اور وہ آگے نکل گئیں۔ اسی طرح پر یہ بھی ثابت ہے کہ ایک ہار کچھ جشی آئے جو تماشا کرتے تھے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کو ان کا تماشا دکھایا اور پھر حضرت عمر رضی اللہ عنہ جب آئے تو وہ جشی ان کو دیکھ کر بھاگ گئے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۱۰ اپریل ۱۹۱۳ء ص ۱۷۱)

شریعت میں حکم ہے عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ نمازوں میں عورتوں کی اصلاح اور تقویٰ کے لیے دعا کرنی چاہیے۔ قصاب کی طرح برتاؤ نہ کرے کیونکہ جب تک خدا نہ چاہے کچھ نہیں ہو سکتا مجھ پر بھی بعض لوگ اعتراض کیا کرتے ہیں کہ عورتوں کو پھرتے ہیں اصل میں بات یہ ہے کہ میرے گھر میں ایک ایسی بیماری ہے کہ جس کا علاج پھرانا ہے جب ان کی طبیعت زیادہ پریشان ہوتی ہے تو بدیں خیال کہ گناہ نہ ہو کہا کرتا ہوں کہ چلو پھرا لاؤں اور بھی عورتیں ہمراہ ہوتی ہیں۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۱۳ اپریل ۱۹۱۳ء ص ۱۷۱)

خدا تعالیٰ اس سے تو منع نہیں کرتا کہ انسان دنیا میں کام نہ کرے مگر یہ بات ہے کہ دنیا کے لیے نہ کرے بلکہ دین کے لیے کرے تو وہ موجب برکات ہو جاتا ہے مثلاً خدا تعالیٰ خود فرماتا ہے کہ بیویوں سے نیک سلوک کرو عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ لیکن اگر انسان محض اپنی ذاتی اور نفسانی اغراض کی بنا پر وہ سلوک کرتا ہے تو فضول ہے اور وہی سلوک اگر اس حکم الہی کے واسطے ہے تو موجب برکات۔... مومن کی غرض ہر اسالیش ہر قول و فعل حرکت و سکون سے گو نظر پر نکلتے چینی ہی کا موقع ہو مگر دراصل عبادت ہوتی ہے۔ بہت سے کام ایسے ہوتے ہیں کہ جاہل اعتراض سمجھتا ہے مگر خدا کے نزدیک عبادت ہوتی ہے لیکن اگر اس میں اخلاص کی نیت نہ ہو تو نماز بھی لعنت کا طوق ہو جاتی ہے..... اسی طرح عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ امر کی بجا آوری سے ثواب ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۱۰ اپریل ۱۹۱۳ء ص ۱۷۱)

بیوی اسیر کی طرح ہے اگر یہ عائشہ رُحْمٌ بِالْمَعْرُوفِ پر عمل نہ کرے تو وہ ایسی قیدی ہے جس کی کوئی خبر لینے والا نہیں ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۱۱۰ اپریل ۱۹۱۳ء ص ۱۷۱)

حضرت سید خبیب اللہ علی شاہ صاحبؒ کے نام ایک مکتوب میں حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام نے تحریر

فرمایا،

باعث تکلیف دہی ہے کہ میں نے بعض آپ کے سچے دوستوں کی زبانی جو درحقیقت آپ سے تعلق اخلاص اور محبت اور حسن ظن رکھتے ہیں سنا ہے کہ امور معاشرت میں جو بیویوں اور اہل خانہ سے کرنی چاہیے کسی قدر آپ شدت رکھتے ہیں

یعنی غیظ و غضب کے استعمال میں بعض اوقات اعتدال کا اندازہ ملحوظ نہیں رہتا۔ میں نے اس شکایت کو تعجب کی نظر سے نہیں دیکھا کیونکہ اول تو بیان رکھنے والے آپ کی تمام صفات حمیدہ کے قابل اور دلی محبت آپ سے رکھتے ہیں اور دوسری چونکہ مردوں کو عورتوں پر ایک گونہ حکومت قسام ازلی نے دے رکھی ہے اور ذرہ ذرہ سی باتوں میں تادیب کی نیت سے یا غیرت کے تقاضا سے وہ اپنی حکومت کو استعمال کرنا چاہتے ہیں مگر چونکہ خدا تعالیٰ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے عورت کے ساتھ معاشرت کے بارے میں نہایت علم و برداشت کی تاکید کی ہے اس لیے میں نے ضروری سمجھا کہ آپ جیسے رشید اور سعید کو اس تاکید سے کسی قدر اطلاع کروں اللہ جل شانہ فرماتا ہے عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ یعنی اپنی بیویوں سے تم ایسے معاشرت کرو جس میں کوئی امر خلاف اخلاق معروفہ کے نہ ہو اور کوئی وحشیانہ حالت نہ ہو بلکہ ان کو اس مسافر خانہ میں اپنا ایک ٹی رفیق سمجھو اور احسان کے ساتھ معاشرت کرو۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ یعنی تم میں سے بہتر وہ انسان ہے جو بیوی سے نیکی سے پیش آوے اور حسن معاشرت کے لیے اس قدر تاکید ہے کہ میں اس خط میں لکھ نہیں سکتا عزیز من انسان کی بیوی ایک مسکین اور ضعیف ہے جس کو خدا نے اس کے حوالہ کر دیا اور وہ دیکھتا ہے کہ ہر ایک انسان اُس سے کیا معاملہ کرتا ہے نرمی برتنی چاہیے اور ہر ایک وقت دل میں یہ خیال کرنا چاہیے کہ میری بیوی ایک عجمان عزیز ہے جس کو خدا تعالیٰ نے میرے سپرد کیا ہے اور وہ دیکھ رہا ہے کہ میں کیونکر شرائط عجمان داری بجالاتا ہوں اور میں ایک خدا کا بندہ ہوں اور یہ بھی ایک خدا کی بندی ہے مجھے اس پر کونسی زیادتی ہے۔ خوشخوار انسان نہیں بننا چاہیے بیویوں پر رحم کرنا چاہیے اور ان کو دین سکھانا چاہیے درحقیقت میرا یہ عقیدہ ہے کہ انسان کے اخلاق کے امتحان کا پہلا موقع اس کی بیوی ہے میں جب بھی اتفاقاً ایک ذرہ ورشتی اپنی بیوی سے کر دوں تو میرا بدن کانپ جاتا ہے کہ ایک شخص کو خدا نے صدمہ کس سے میرے حوالہ کیا ہے شاید معصیت ہوگی کہ مجھ سے ایسا ہوا تب میں ان کو کہتا ہوں کہ تم اپنی نمازیں میرے لیے دعا کرو کہ اگر یہ اخلاف مرضی حق تعالیٰ ہے تو مجھے معاف فرماویں اور میں بہت ڈرتا ہوں کہ ہم کسی ظالمانہ حرکت میں مبتلا نہ ہو جائیں سو میں امید رکھتا ہوں کہ آپ بھی ایسا ہی کریں گے ہمارے سید و مولیٰ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کس قدر اپنی بیویوں سے حکم کرتے تھے۔ زیادہ کیا لکھوں۔ والسلام

(الحکمہ جلد ۹ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۵۸ء)

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

یہ بھی جائز نہیں کہ تم ان عورتوں کو نکاح میں لاؤ جو تمہارے باپوں کی بیویاں تھیں۔ جو پہلے ہو چکا سو ہو چکا۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲۵۶-۲۵۷)

اور جن عورتوں کے ساتھ تمہارے باپوں نے نکاح کیا ہو تم ان کے ساتھ نکاح مت کرو اور جو بچہ اس پر کچھ ملاخہ نہیں یعنی جاہلیت کے زمانہ کی خطا معاف کی گئی اور پھر فرماتا ہے کہ باپ کی منکوحہ عورت کو کرنا یہ بڑی بے حیائی اور غضب کی بات تھی اور بہت ہی بُرا دستور تھا۔ (چشمہ معرفت ص ۲۴۱)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

اس زمانہ میں عرب کا حال نہایت درجہ کی وحشیانہ حالت تک پہنچا ہوا تھا اور کوئی نظام انسانیت کا باقی نہیں رہا تھا اور تمام معاصی ان کی نظر میں فخر کی جگہ تھے ایک ایک شخص صد ہا بیویاں کر لیتا تھا۔ حرام کا کھانا ان کے نزدیک ایک شکار تھا ماؤں کے ساتھ نکاح کرنا حلال سمجھتے تھے اسی واسطے اللہ تعالیٰ کو کہنا پڑا کہ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ یعنی آج ماںیں تمہاری تم پر حرام ہو گئیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۸۰)

تم پر تمہاری ماںیں حرام کی گئیں اور ایسا ہی تمہاری بیٹیاں اور تمہاری بہنیں اور تمہاری چھو پھیاں اور تمہاری خالائیں اور تمہاری بھتیجیاں اور تمہاری بھانجیاں اور تمہاری وہ ماںیں جنہوں نے تمہیں دودھ پلایا اور تمہاری رضاعی بہنیں اور تمہاری بیویوں کی ماںیں اور تمہاری بیویوں کے پہلے خاوند سے لڑکیاں جن سے تم ہم صحبت ہو چکے ہو اور اگر تم ان سے ہم صحبت نہیں ہوئے تو کوئی گناہ نہیں اور تمہارے حقیقی بیٹوں کی عورتیں اور ایسے ہی دو بہنیں ایک وقت میں یہ سب کام جو پہلے ہوتے تھے۔ آج تم پر حرام کیے گئے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۷۰)

تم پر یہ سب رشتے حرام کیے گئے ہیں جیسے تمہاری مائیں اور بیٹیاں اور بہنیں اور چھو بھیاں اور خالائیں اور بھتیجیاں اور بھانجیل اور دائیاں بہنوں نے تمہیں دودھ پلایا اور دودھ شرب کی بہنیں اور تمہاری عورتوں کی وہ لڑکیاں جو تمہاری گودوں میں پرورش پائیں اور تمہارے گھروں میں رہیں مگر عورتوں کو وہ عورتیں ملاویں جو تم سے ہم بستر ہو چکی ہوں اور اگر تم نے اُن عورتوں سے صحبت داری نہ کی ہو تو اس صورت میں تمہیں نکاح کرنے میں مضائقہ نہیں اور ایسا ہی تمہارے بیٹوں کی بیویاں تم پر حرام ہیں مگر وہ بیٹے جو تمہارے صلبی بیٹے ہیں مبتدی نہیں ہیں اور یہ حرام ہے کہ تم دو بہنوں کو ایک ساتھ نکاح کرو اور دونوں تمہارے نکاح میں ہوں مگر جو پہلے اس سے گزر گیا اُس پر کچھ مواخذہ نہیں بیشک اللہ تعالیٰ معاف کرے والا مہربان ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۲۲۱)

خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں پہلے ہی یہ حکم فرمادیا تھا کہ تم پر صرف اُن بیٹوں کی عورتیں حرام ہیں جو تمہارے صلبی بیٹے ہیں جیسا کہ یہ آیت ہے وَحَلَائِلُ أَبْنَاءِ كُمُ الَّذِينَ مِنْ أَخْصَانِكُمْ يَعْنِي تَمَّ بِرِزْقِطِ اُنْ بِيٹوں کی جو رُوا حرام ہیں جو تمہاری پشت اور تمہارے لُفٹ سے ہوں۔ پھر جبکہ پہلے سے یہی قانون تعلیم قرآنی میں خدا تعالیٰ کی طرف سے مقرر ہو چکا ہے اور یہ زینب کا قصہ ایک مدت بعد اُس کے ظہور میں آیا تو اب ہر ایک سمجھ سکتا ہے کہ قرآن نے یہ فیصلہ اُسی قانون کے مطابق کیا جو اس سے پہلے مضبوط ہو چکا تھا قرآن کھولو اور دیکھو کہ زینب کا قصہ اخیری حصہ قرآن میں ہے مگر یہ قانون کہ تجھنے کی جو رُوا حرام نہیں ہو سکتی یہ پہلے حصہ میں ہی موجود ہے اور اُس وقت کا یہ قانون ہے کہ جب زینب کا زید سے ابھی نکاح بھی نہیں ہوا تھا تم آپ ہی قرآن فرلوین کو کھول کر ان دونوں مقاموں کو دیکھ لو اور زہد شرم کو کام میں لاؤ۔ (آریہ دھرم ص ۵۷-۵۸)

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ فَاوْرَاءَ ذَلِكَُ أَنْ تُبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَعْتَمُرْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

احسان..... سے مراد خاص وہ پاک دامنی ہے جو مرد اور عورت کی قوت تناسل سے علاوہ رکھتی ہے اور محسن یا محصنہ اس مرد یا اس عورت کو کہا جائے گا کہ جو حرام کاری یا اس کے مقدمات سے محنت نہ کر اس ناپاک بدکاری سے اپنے تئیں روکے جس کا نتیجہ دونوں کے لیے اس عالم میں ذلت اور لعنت اور دوسرے جہان میں عذاب آخرت اور متعلقین

کے لیے علاوہ بے آبروئی نقصان شدید ہے مثلاً جو شخص کسی کی بیوی سے ناجائز حرکت کا مرتکب ہو یا مثلاً زنا تو نہیں مگر اس کے مقدمات مرد اور عورت دونوں سے ظہور میں آویں تو کچھ شک نہیں کہ اس غیرت مند مظلوم کی ایسی بیوی کو جو زنا کرنے پر راضی ہو گئی تھی یا زنا بھی واقع ہو چکا تھا طلاق دینی پڑے گی اور بچوں پر بھی اگر اس عورت کے پیٹ سے ہوں گے بڑا تفرق پڑے گا اور مالک خانہ یہ تمام نقصان اس بد ذات کی وجہ سے اٹھائیں گے۔

اس جگہ یاد رہے کہ یہ خلق جس کا نام احسان یا عفت ہے یعنی پاک امنی یہ اسی حالت میں خلق کھلائے گا جبکہ ایسا شخص جو بد نظری یا بد کاری کی استعداد اپنے اندر رکھتا ہے یعنی قدرت نے وہ قویٰ اس کو دے رکھے ہیں جن کے ذریعہ سے اس جرم کا ارتکاب ہو سکتا ہے اس فعل شنیع سے اپنے تئیں بچائے۔ اور اگر باعث بچ ہونے یا نامرد ہونے یا خو جہ ہونے یا پیر فروت ہونے کے یہ قوت اس میں موجود ہو تو اس صورت میں ہم اس کو اس خلق سے جس کا نام احسان یا عفت ہے موصوف نہیں کر سکتے۔ ہاں یہ ضرور ہے کہ عفت اور احسان کی اس میں ایک طبعی حالت ہے مگر ہم بار بار لکھ چکے ہیں کہ طبعی حالتیں خلق کے نام سے موسوم نہیں ہو سکتیں بلکہ اس وقت خلق کی حد میں داخل کی جائیں گی جبکہ عقل کے زیر سایہ ہو کر اپنے محل پر صادر ہوں یا صادر ہونے کی قابلیت پیدا کر لیں۔ لہذا جیسا کہ میں لکھ چکا ہوں کہ بچے اور نامرد اور ایسے لوگ جو کسی تدبیر سے اپنے نیش نامرد کر لیں اس خلق کا مصداق نہیں ٹھہر سکتے گو لفظ عفت اور احسان کے رنگ میں اپنی زندگی بسر کریں بلکہ ان تمام صورتوں میں ان کی عفت اور احسان کا نام طبعی حالت ہو گا نہ اور کچھ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۱-۳۲)

واضح ہو کہ احسان کا لفظ حصن سے مشتق ہے اور حصن قلعہ کو کہتے ہیں اور نکاح کرنے کا نام احسان اس واسطے رکھا گیا کہ اس کے ذریعہ سے انسان عفت کے قلعہ میں داخل ہو جاتا ہے اور بد کاری اور بد نظری سے بچ سکتا ہے اور نیز اولاد ہو کر خاندان بھی ضائع ہونے سے بچ جاتا ہے اور حجم بھی بے اعتدالی سے بچا رہتا ہے پس گویا نکاح ہر یک پہلو سے قلعہ کا حکم رکھتا ہے۔ (آریہ دھرم ص ۱۹۷ حاشیہ)

ہمیں قرآن نے تو یہ تعلیم دی ہے کہ پرہیزگار رہنے کی غرض سے نکاح کرو اور اولاد صالح طلب کرنے کے لیے دعا کرو جیسا کہ وہ اپنی پاک کلام میں فرماتا ہے مُحْصِنَاتٍ غَيْرَ مُسَاهِقَاتٍ یعنی چاہیے کہ تمہارا نکاح اس نیت سے ہو کہ قائم تقویٰ اور پرہیزگاری کے قلعہ میں داخل ہو جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ حیوانات کی طرح محض نطفہ نکالنا ہی تمہارا مطلب ہو اور محصنین کے لفظ سے یہ بھی پایا جاتا ہے کہ جو شادی نہیں کرتا وہ نہ صرف روحانی آفات میں گرفتار ہے بلکہ جانی آفات میں بھی مبتلا ہو جاتا ہے سو قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ شادی کے تین فایده ہیں ایک عفت اور پرہیزگاری دوسری حفظ صحت تیسری اولاد۔ (آریہ دھرم ص ۱۹۷)

اور وہ عورتیں بھی تم پر حرام ہیں جو دوسروں کے قید نکاح میں ہیں مگر وہ عورتیں جو شرعی طور پر ظالم کافروں کی لڑائی

میں قید ہو کر تمہارے قبضہ میں آئی ہوں۔ یہ خدا کا حکم تحریری ہے جو تم پر لازم کیا جاتا ہے ان عورتوں کے سوا جو ذکر ہو چکیں
(آیت ۲۳ تا ۲۵) باقی سب عورتیں تم پر حلال ہیں مگر اس شرط سے کہ وہ تعلق صرف شہوت رانی کا ناجائز تعلق نہ ہو بلکہ ایک
اور پاک مقاصد کی بنا پر نکاح ہو۔

یہ ہیں وہ عورتیں جو خدا کے قانون نے مسلمانوں پر حرام کر دی ہیں اور یہ محض خدا کا سختی ہے کہ جن چیزوں کو چاہے
حلال کرے اور جن کو چاہے حرام کرے اور وہی اپنے مصالح کو خوب جانتا ہے اب آریوں کا خدا ٹی قانون میں خواہ مخواہ
بغیر کسی حجت اور روشن دلیل کے دخل دینا صرف شوخی اور کمینگی ہے اور ہمیں تو تعجب آتا ہے کہ جو لوگ حیوانات کا پیشاب
اور گوبر بھی کھا جاتے ہیں اور حرام حلال کا یہ حال ہے کہ اپنی بیوی کو بنام نہاد نیوگ دوسروں سے ہم بستر کراتے ہیں وہ
اسلام پر یہ اعتراض کرتے ہیں کہ قریبی رشتہ داروں سے کیوں نکاح کیا جاتا ہے؟ اس کا یہی جواب ہے کہ وہ خدا کے
نزدیک ایسے قریبی نہیں ہیں جو تمہارے خیال خام میں قریبی معلوم ہوتے ہیں جن کو خدا نے قریبی ٹھہرایا ہے ان کا ذکر اپنی
کتاب میں کر دیا ہے اور وہ نکاح حرام کیسے گئے ہیں جیسا کہ ابھی ہم ذکر کر آئے ہیں مگر اس کا کیا جواب ہے کہ وید کے
پر ہمیشہ نے ایک بڑا اندھیرا مارا ہے جس کی وجہ سے معلوم ہوتا ہے کہ آریہ لوگ بسا اوقات ماؤں اور بہنوں سے بھی شادی
کر لیتے ہیں) اور وہ تنازع یعنی اوگون کا دھوکہ دینے والا طریق ہے کیونکہ جس حالت میں دوبارہ آنے والی روح کے
ساتھ ہمیشہ کی طرف سے کوئی ایسی فہرست پیٹ میں سے ساتھ نہیں نکلتی جس سے معلوم ہو کہ فلاں عورت سے پیدا ہونے
والی درحقیقت فلاں شخص کی ماں ہے یا دادی ہے یا نانی ہے یا بیٹی ہے یا بہن ہے تو اس میں کیا شک ہے کہ بسا اوقات
ایک آریہ شادی کرنے والا اپنی ماں سے نکاح کر لیتا ہوگا یا بیٹی سے یا بہن سے یا دادی سے اگر کو کہ یہ تو ہمیشہ کا قصور
ہے ہمارا قصور نہیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ پھر تم ایسے ہمیشہ پر کیوں ایمان لاتے ہو؟ جو تمہیں دیدہ و دانستہ ایسی ایسی
ناپاکی میں ڈالتا ہے اور اگر وہ ان رشتوں کو تمہارے لیے حلال سمجھتا ہے تو پھر تم کیوں اپنے ہمیشہ کی نافرمانی کرتے ہو
اور کیوں شاکت مت کی طرح جو ہندوؤں کی ایک شاخ ہے ماؤں بہنوں کو اپنے پر حلال نہیں کر لیتے۔ یہ کمال نا سمجھی اور
مکروری ہے کہ جن چیزوں کو ہمیشہ تمہارے لیے حلال ٹھہراتا ہے تم ان چیزوں کو حرام ٹھہراتے ہو۔ (مشرع ص ۲۳۴)

محسنات تو قرآن شریف میں خود نکاح والی عورتوں پر بولا گیا ہے وَلِلْمَحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ۔
(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۷۲ء ص ۱)

وَأَتَوْهُنَّ أَجُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ.....

(ہر کی مقدار کس قدر ہو؟) فرمایا کہ تراضی طریق سے جو ہو اس پر کوئی حرف نہیں آتا۔ اور شرعی ہر سے یہ مراد
نہیں کہ نصوص یا احادیث میں کوئی اس کی حد مقرر کی گئی ہے بلکہ اس سے مراد اس وقت کے لوگوں کے مرد و بھر سے

ہوا کرتی ہے ہمارے ملک میں یہ خرابی ہے کہ نیت اور ہوتی ہے اور محض نمود کے لیے لاکھ لاکھ روپے کا ہر مہو تہا ہے صرف ڈراوے کے لیے یہ لکھا جایا کرتا ہے کہ مرقا بویں رہے اور اس سے پھر دوسرے نتائج خراب نکل سکتے ہیں نہ عورت والوں کی نیت لینے کی ہوتی ہے اور نہ خاوند کے دینے کی۔

میرا مذہب یہ ہے کہ جب ایسی صورت میں تنازعہ آپڑے تو جب تک اس کی نیت یہ ثابت نہ ہو کہ ہاں رضا و رغبت سے وہ اسی قدر ہر پر آمادہ تھا جس قدر کہ مقررہ شدہ ہے تب تک مقرر شدہ نہ دلا یا جاوے اور اس کی حیثیت اور رولج وغیرہ کو مد نظر رکھ کر پھر فیصلہ کیا جاوے کیونکہ بد نیتی کی اتباع نہ شرعیت کرتی ہے اور نہ قانون۔

رالمہد در جلد ۲۷ مورخہ ۸ مئی ۱۹۰۳ء (۱۲۳)

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

ساری قوتیں اللہ تعالیٰ ہی کے لیے ہیں۔ اور انسان ضعیف البنیان تو کمزور ہستی ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اُس کی حقیقت ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۴ء ص ۱۵۸)

انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے یہی کمزوری ہے کہ اگر الٰہی طاقت اس کے ساتھ شامل نہ ہو تو وہ انواع اقسام کے گناہوں کا موجب ہو جاتی ہے۔ (ریپو آف یلیننڈ جلد ۱ ص ۱۹۴)

یقیناً یاد رکھو کہ انسان کمزوریوں کا مجموعہ ہے اور اسی لیے خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اس کا اپنا کو کچھ بھی نہیں سرے پاؤں تک اتنے اعضا نہیں جتنے مراض میں کولاختی ہوتے ہیں پھر جب وہ اس قدر کمزوریوں کا نشانہ اور مجموعہ ہے تو اس کے لیے امن اور عافیت کی یہی سبیل ہے کہ خداے تعالیٰ کے ساتھ اس کا معاملہ صاف ہو اور وہ اس کا سچا اور مخلص بندہ بنے۔ اور اس کے لیے ضروری ہے کہ وہ صدق کو اختیار کرے جمافی نظام کی کل بھی صدق ہی ہے جو شخص صدق کو چھوڑتے ہیں اور خیانت کر کے جبرائیم کو پناہ میں لانے والی سپر کذب کو خیال کرتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۴۷ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء)

بیماری کی شدت سے موت اور موت سے خدا یاد آتا ہے اصل یہ ہے کہ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا انسان چند روز کے لیے زندہ ہے۔ ذرہ ذرہ کا وہی مالک ہے جو حی و قیوم ہے جب وقت موعود آجاتا ہے تو ہر ایک چیز السلام علیکم کہتی اور سارے قویٰ رخصت کر کے الگ ہو جاتے ہیں اور جہاں سے یہ آیا ہے وہیں چلا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۷ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء)

خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (یعنی انسان کمزور پیدا کیا گیا ہے) اور اس میں بذات خود کوئی قوت اور طاقت نہیں ہے جب تک خدا تعالیٰ خود عطا نہ فرماوے اگر آنکھیں ہیں اور تم ان سے دیکھتے ہو یا کان ہیں اور تم ان سے سنتے ہو یا زبان ہے اور تم اس سے بولتے ہو تو یہ سب خدا کا فضل ہے کہ یہ سب قواں اپنا اپنا کام کر رہے ہیں ورنہ اکثر لوگ مادر زاد اندھے یا

بہرے یا گونگے پیدا ہوتے ہیں بعض بعد پیدائش کے دوسرے حوادث سے ان نعمتوں سے محروم ہو جاتے ہیں مگر تمہاری آنکھیں بھی نہیں دیکھ سکتیں۔ جب تک روشنی نہ ہو اور کان نہیں سن سکتے جب تک ہوا نہ ہو پس اس سے سمجھنا چاہیے کہ جو کچھ دیا گیا ہے جب تک آسمانی تائید اس کے ساتھ نہ ہو تب تک تم محض بیکار ہو ایک بات کو تم کتنے ہی صدق دل سے قبول کرو مگر جب تک فضل الہی شامل حال نہیں تم اس پر قائم نہیں رہ سکتے۔ (البدر جلد ۳، ۱۵، مورخہ ۱۶ اپریل ۱۹۰۴ء ص ۳)

انسان کمزور ہے جب تک دعا سے قوت اور تائید نہیں پاتا اس دشوار گزار منزل کو طے نہیں کر سکتا۔ خود اللہ تعالیٰ انسان کی کمزوری اور اس کے ضعف حال کے متعلق ارشاد فرماتا ہے خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا یعنی انسان ضعیف اور کمزور بنایا گیا ہے۔ پھر باوجود اس کی کمزوری کے اپنی ہی طاقت سے ایسے عالی درجہ اور ارفع مقام کے حاصل کرنے کا دعویٰ کرنا سراسر غامخیاں ہے۔ اس کے لیے دعا کی بہت بڑی ضرورت ہے۔ (الحکم جلد ۸، ۳۲، مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۰۴ء ص ۲)

بچہ کو اگر دودھ نہ ملے تو وہ کب تک بٹھے گا؟ آخر سسک کر مر جائے گا اسی طرح اللہ تعالیٰ کی طرف سے انقطاع امداد ہونے پر انسان جو کمزور اور ضعیف ہے جیسا کہ فرمایا خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا پس وہ بھی آخر روحانی طور پر مر جائیگا۔ (الحکم جلد ۹، ۱۹، مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۵ء ص ۵)

انسان ناتوان ہے غلطیوں سے پُر ہے مشکلات چاروں طرف سے گھیرے ہوئے ہیں پس دعا کرنی چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نیکی کی توفیق عطا کرے اور تائیدات غیبی اور فضل کے فیضان کا وارث بنا دے۔ (الحکم جلد ۱۲، ۳۱، مورخہ ۶ مئی ۱۹۰۵ء ص ۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

ناجائز طور پر ایک دوسرے کے مال مت کھاؤ مگر باہم رضامندی کی تجارت سے۔ (شہادۃ القرآن ۳۵-۳۶)
لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ۔ تم خود کشی نہ کرو۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۵)

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
وَبِمَا آتَفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَإِذَا ضَلَّحْتُ قُنْتُ حِفْظٌ لِلْغَيْبِ بِمَا

حَفِظَ اللّٰهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاَهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ
اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝

ملوک کے خیالات کا مذہب طرز لباس وغیرہ ہر قسم کے امور کا اخلاقی ہوں یا مذہبی بہت بڑا اثر عیاں پر پڑتا ہے۔
جیسے ذکر کا اثر انات پر پڑتا ہے اس لیے فرمایا گیا ہے اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ۔

(الحکمہ جلد ۱۵ - سورہ ۲۴ اپریل ۱۹۸۰ء ص ۱۱۷)

یہ بھی عورتوں میں خراب عادت ہے کہ وہ بات بات میں مردوں کی نافرمانی کرتی ہیں اور ان کی اجازت کے بغیر ان کا
مال خرچ کر دیتی ہیں۔ اور ناراض ہونے کی حالت میں بہت کچھ بُرا بھلا ان کے حق میں کہہ دیتی ہیں۔ ایسی عورتیں اللہ اور
رسول کے نزدیک لعنتی ہیں۔ ان کا نماز روزہ اور کوئی عمل منظور نہیں۔ اللہ تعالیٰ صاف فرماتا ہے۔ کہ کوئی عورت
نیک نہیں ہو سکتی جب تک پوری پوری اپنے خاوند کی فرمانبرداری نہ کرے۔ اور دلی محبت سے اس کی تعظیم بجا نہ لائے۔
اور پس پشت یعنی اس کے پیچھے اس کی خیر خواہ نہ ہو۔ اور پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ عورتوں پر لازم ہے
کہ اپنے مردوں کی تابعدار رہیں۔ ورنہ ان کا کوئی عمل منظور نہیں۔ اور نیز فرمایا ہے کہ اگر غیر خدا کو سجدہ کرنا جائز ہوتا۔ تو میں
حکم کرتا۔ کہ عورتیں اپنے خاوندوں کو سجدہ کیا کریں۔ اگر کوئی عورت اپنے خاوند کے حق میں کچھ بدزبانی کرتی ہے۔
یا اہانت کی نظر سے اس کو دیکھتی ہے۔ اور حکم ربانی سن کر بھر بھی باز نہیں آتی۔ تو وہ لعنتی ہے۔ خدا اور رسول اس سے
ناراض ہیں۔ عورتوں کو چاہیے کہ اپنے خاوندوں کا مال نہ چرائیں۔ اور نامحرم سے اپنے تئیں بچادیں۔ اور یاد رکھنا
چاہیے۔ کہ بغیر خاوند اور ایسے لوگوں کے جن کے ساتھ نکاح جائز نہیں اور جتنے مرد ہیں۔ ان سے پردہ کرنا ضروری ہے۔
جو عورتیں نامحرم لوگوں سے پردہ نہیں کرتیں شیطان ان کے ساتھ ساتھ ہے۔ عورتوں پر یہ بھی لازم ہے۔ کہ بدکار اور بد وضع
عورتوں کو اپنے گھروں میں نہ آنے دیں۔ اور ان کو اپنی خدمت میں نہ رکھیں۔ کیونکہ سخت گناہ کی بات ہے۔ کہ بدکار عورت
نیک عورت کی ہم صحبت ہو۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۱۷)

عورتوں کے لیے خدا تعالیٰ کا وعدہ ہے۔ کہ اگر وہ اپنے خاوندوں کی اطاعت کریں گی۔ تو خدا ان کو ہر ایک بلا
سے بچا دے گا۔ اور ان کی اولاد عموماً لی ہوگی۔ اور نیک بخت ہوگی۔

مکتوبات جلد ۵ ص ۲۷۲ مکتوب ۱۵۹ بنام ہروداہ حضرت میاں عبداللہ صاحب سنوری

مرد چونکہ اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ کا مصداق ہے اس لیے اگر وہ لعنت لیتا ہے تو وہ لعنت ہیوی

بچوں کو بھی دیتا ہے۔ اور اگر برکت پانا ہے تو ہمسائیوں اور شہر والوں تک کو بھی دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۳۷ء)

السَّيِّئَاتُ قَوَّاهُ مَوْنٌ عَلَى النِّسَاءِ اسی لیے کہا ہے کہ عورتیں خاندانوں سے متاثر ہوتی ہیں جس حد تک خاوند صلاحیت اور تقویٰ بڑھاو گیا کچھ حصہ اُس سے عورتیں ضرور لیں گی۔ ویسے ہی اگر وہ بد معاش ہو گا تو بد معاشی سے وہ حصہ لیں گی۔

(البد در جلد ۲ صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۷ مارچ ۱۹۳۷ء)

عورتیں اہل میں مردوں کی ہی ذیل میں ہوا کرتی ہیں۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۷ مورخہ ۱۷ اپریل ۱۹۳۷ء)

مرد گھر کا کشتی بان ہوتا ہے اگر وہ ڈوبے گا تو کشتی بھی ساتھ ہی ڈوبے گی اسی لیے کہا السَّيِّئَاتُ قَوَّاهُ مَوْنٌ عَلَى النِّسَاءِ اُسی کی رستہ نگاری کے ساتھ اُس کے اہل و عیال کی رستہ نگاری ہے۔ (البد در جلد ۳ صفحہ ۶ جولائی ۱۹۳۷ء)

عورتوں میں بت پرستی کی جڑ ہے کیونکہ ان کی طبائع کا میلان زینت پرستی کی طرف ہوتا ہے۔ اور یہی وجہ ہے کہ بت پرستی کی ابتدا انہی سے ہوئی ہے۔ بزدلی کا مادہ بھی ان میں زیادہ ہوتا ہے۔ کہ ذرا سی سختی پر اپنی جیسی مخلوق کے آگے ہاتھ بٹرنے لگ جاتی ہے۔ اس لیے جو لوگ زن پرست ہوتے ہیں رفتہ رفتہ ان میں بھی یہ عادتیں سراپت کر جاتی ہیں۔ پس بہت ضروری ہے۔ کہ ان کی اصلاح کی طرف متوجہ رہو۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے۔ السَّيِّئَاتُ قَوَّاهُ مَوْنٌ عَلَى النِّسَاءِ۔ اور اسی لیے مرد کو عورتوں کی نسبت قویٰ زیادہ دئے گئے ہیں۔ اس وقت جو نئی روشنی کے لوگ مساوات پر زور دے رہے ہیں اور کہتے ہیں۔ کہ مرد اور عورت کے حقوق مساوی ہیں۔ ان کی عقلوں پر تعجب آتا ہے۔ وہ ذرا مردوں کی جگہ عورتوں کی فہمیں بنا کر جھگول میں بھیج کر دیکھیں تو سہی۔ کہ کیا نتیجہ مساوی نکلتا ہے یا مختلف۔ ایک طرف تو اُسے حمل ہے۔ اور ایک طرف جنگ ہے۔ وہ کیا کر سکے گی۔ غرضیکہ عورتوں میں مردوں کی نسبت قویٰ کمزور ہیں۔ اور کم بھی ہیں۔ اس لیے مرد کو چاہیئے۔ کہ عورت کو اپنے ماتحت رکھے۔

یورپ کی طرح بے پردگی پر بھی یہ لوگ زور دے رہے ہیں۔ لیکن یہ ہرگز مناسب نہیں۔ یہی عورتوں کی آزادی منق و فجور کی جڑ ہے جن ممالک نے اس قسم کی آزادی کو روا رکھا ہے۔ ذرا ان کی اخلاقی حالت کو اندازہ کرو۔ اگر اس آزادی اور بے پردگی سے ان کی عفت اور پاکدامنی بڑھ گئی ہے۔ تو ہم مان لیں گے کہ ہم غلطی پر ہیں۔ لیکن یہ بات بہت ہی صاف ہے کہ جب مرد اور عورت جو ان ہوں۔ اور آزادی اور بے پردگی بھی ہو۔ تو اُن کے تعلقات کس قدر خطرناک ہوں گے بد نظر ڈالنی اور فس کے جذبات سے اکثر مغلوب ہو جانا انسان کا خاصہ ہے۔ پھر جس حالت میں کہ پردہ میں بے اعتدالیاں ہوتی ہیں۔ اور فس و فجور کے ترنگ ہو جاتے ہیں۔ تو آزادی میں کیا کچھ ہوگا۔ مردوں کی حالت کا اندازہ کرو۔ کہ وہ کس طرح بے لگام گھوڑے کی طرح ہو گئے ہیں۔ نہ خدا کا خوف رہا ہے نہ آخرت کا یقین ہے نہ دنیاوی لذات کو اپنا معبود بنا رکھا ہے۔ پس سب سے اول ضروری ہے کہ اس آزادی اور بے پردگی سے پہلے مردوں کی اخلاقی

حالت درست کرو اگر یہ درست ہو جائے۔ اور مردوں میں کم از کم اس قدر قوت ہو کہ وہ اپنے نفسانی جذبات کے مغلوب نہ ہو سکیں۔ تو اس وقت اس بحث کو چھیڑو۔ کہ آیا پردہ ضروری ہے کہ نہیں۔ ورنہ موجودہ حالت میں اس بات پر زور دینا کہ آزادی اور بے پردگی ہو۔ گویا بکریوں کو شیروں کے آگے رکھ دینا ہے۔ ان لوگوں کو کیا ہو گیا ہے۔ کہ کسی بات کے نتیجہ پر غور نہیں کرتے۔ کم سے کم اپنے کائنات سے ہی کام لیں۔ کہ آیا مردوں کی حالت ایسی اصلاح شدہ ہے کہ عورتوں کو بے پردہ ان کے سامنے رکھا جاوے۔

(الہد جلد ۳، صفحہ ۳۲۴، مورخہ ۸ ستمبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

جن عورتوں کی طرف سے ناموافقت کے آثار ظاہر ہو جائیں پس تم ان کو نصیحت کرو اور خواب گاہوں میں ان سے جدا رہو اور مارو یعنی جیسی جیسی صورت اور مصلحت پیش آوے پس اگر وہ تمہاری تابعدار ہو جائیں تو تم بھی طلاق وغیرہ کا نام نہ لو اور تکبر نہ کرو کہ کبریائی خدا کے لیے مسلم ہے یعنی دل میں یہ نہ کہو کہ اس کی مجھے کیا حاجت ہے میں دوسری بیوی کر سکتا ہوں بلکہ تواضع سے پیش آؤ کہ تواضع خدا کو پیاری ہے۔ (آریہ دھرم صفحہ ۴)

وَلَنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُّفِيقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ۝

اگر میاں بیوی کی مخالفت کا اندیشہ ہو تو ایک منصف خاوند کی طرف سے مقرر کرو اور ایک منصف بیوی کی طرف سے اگر منصف صلح کرانے کے لیے کوشش کریں گے تو خدا تو فیق دیدیگا۔ (آریہ دھرم صفحہ ۴)

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝

تم خدا کی پرستش کرو اور اس کے ساتھ کسی کو مت شریک ٹھہراؤ اور اپنے ماں باپ سے احسان کرو اور ان سے بھی احسان کرو جو تمہارے قریبی ہیں اس فقرہ میں اولاد اور بھائی اور قریب اور دور کے تمام رشتہ دار آگئے اور

پھر فرمایا کہ تمیوں کے ساتھ بھی احسان کرو اور مسکینوں کے ساتھ بھی اور جو ایسے ہمسایہ ہوں جو قربت والے بھی ہوں اور ایسے میاں ہوں جو محض اجنبی ہوں اور ایسے رفیق بھی جو کسی کام میں شریک ہوں یا کسی سفر میں شریک ہوں یا نماز میں شریک ہوں یا علم دین حاصل کرنے میں شریک ہوں اور وہ لوگ جو مسافر ہیں اور وہ تمام جاندار جو تمہارے قبضہ میں ہیں سب کے ساتھ احسان کرو۔ خدا ایسے شخص کو دوست نہیں رکھتا جو تکبر کرنے والا اور شیخی مارنے والا ہو جو دوسروں پر رحم نہیں کرتا۔ مگر افسوس! کہ ایک آریہ بھجڑ عوض معاوضہ کے کسی پر رحم نہیں کر سکتا۔ کیونکہ یہ صفت اُس کے پر میشر میں بھی موجود نہیں کیونکہ وہ بھی صرف اعمال کی جزا دے سکتا ہے اس سے زیادہ نہیں اور اسی وجہ سے مکتی محدود ہے نہ دایمی۔ (چشمہ معرفت ص ۲)

تم ماں باپ سے نیکی کرو اور قرہمیوں سے اور تمیوں سے اور مسکینوں سے اور ہمسایہ سے جو تمہارا قریبی ہے اور ہمسایہ سے جو بیگانہ ہے اور مسافر سے اور نوکرا اور غلام اور گھوڑے اور بکری اور گائے سے اور حیوانات سے جو تمہارے قبضہ میں ہوں کیونکہ خدا کو جو تمہارا خدا ہے یہی عادتیں پسند ہیں۔ وہ لا پرواہیوں اور خود غرضوں سے محبت نہیں کرتا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲)

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَكَتُمُونَ مَا
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

ایسے لوگوں کو نہیں چاہتا جو بخل ہیں اور لوگوں کو بخل کی تعلیم دیتے ہیں اور اپنے مال کو چھپاتے ہیں یعنی محتاجوں کو کہتے ہیں کہ ہمارے پاس کچھ نہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ ۲)

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۚ

جب اُن قوموں میں ایک مدت دراز گزرنے کے بعد باہمی تعلقات پیدا ہونے شروع ہو گئے اور ایک ملک کا دوسرے ملک سے تعارف اور شناسائی اور آمد و رفت کا کسی قدر دروازہ بھی کھل گیا اور دُنیا میں مخلوق پرستی اور ہر ایک قوم کا گناہ بھی انتہا کو پہنچ گیا۔ تب خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سیدنا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کو دُنیا میں بھیجا تا بذریعہ اس تعلیم قرآنی کے جو تمام عالم کی طبائع کے لیے مشترک ہے دُنیا کی تمام متفرق قوموں کو ایک قوم کی طرح بنادے اور جیسا کہ وہ واحد لا شریک ہے اُن میں بھی ایک وحدت پیدا کرے اور تا وہ سب مل کر ایک وجود کی طرح اپنے خدا کو یاد کریں اور اُس کی وحدانیت کی گواہی دیں اور تا پہلی وحدت قومی جو ابتدائے آفرینش میں ہوئی اور آخری وحدت

اتوا میں جس کی بنیاد آخری زمانہ میں ڈالی گئی یعنی جس کا خدا نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مسبوت ہونے کے وقت میں ارادہ فرمایا۔ یہ دونوں قسم کی وحدتیں خداے واحد لا شریک کے وجود اور اُس کی وحدانیت پر دوہری شہادت ہو کیونکہ وہ واحد ہے اس لیے اپنے تمام نظامِ جہانی اور روحانی میں وحدت کو دوست رکھتا ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۵۳)

اور خدا ان لوگوں پر تجھ کو گواہ لائے گا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۱۱ مائتہ درعاشیہ نمبر ۳)

اللہ جل شانہ نے اسلامی امت کے کل لوگوں کے لیے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو شاہد ٹھہرایا ہے اور فرمایا۔
..... وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا - (شہادۃ القرآن ص ۶۸-۶۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس ایک شخص آیا تھا اُس نے کچھ کہا تھا تو آپ نے فرمایا بس کراب تو میں اپنی ہی امت پر گواہی دینے کے قابل ہو گیا ہوں مجھے فکر ہے کہ میری امت کو میری گواہی کی وجہ سے سزا ملے گی۔

(الحکم جلد ۱۰، سورہ ۱۰، پاج ۱۹۰۳ ص ۱۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ
تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ
كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ
لَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
بُيُوتَهُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝

اگر تم مریض ہو یا سفر پر یا یا خانہ سے آؤ یا عورتوں سے مباشرت کرو اور پانی نہ ملے تو ان سب صورتوں میں پاک مٹی سے تیمم کر لو۔ (شہادت القرآن ص ۳)

جن لوگوں کو ساری عمر میں تَعْلَمُوا نصیب نہ ہوا ان کی نماز ہی کیا ہے۔ ایک عورت کا ذکر کرتے ہیں کہ نماز پڑھا کرتی تھی ایک دن اس نے بوجھا کہ درود میں جو صَلَّیَ عَلَیْ مُحَمَّدٍ آتا ہے اس کے کیا معنی ہیں خاوند نے کہا محمد صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے رسول تھے اس پر اُس نے تعجب کیا اور کہا کہ ہائے ہائے میں ساری عمر میگا نہ مرد کا نام لیتی رہی۔

(البد جلد ۲ ص ۱۵۰ سورہ یکیم مئی ۱۹۰۳ ص ۱۱۲-۱۱۵)

ابتداء میں بعض صحابہ کرامؓ نے شراب پی ہوئی ہوتی تھی اور نماز پڑھ لیتے تھے لیکن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے

کی کونج نہیں کیا جب تک کہ آیت کریمہ لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ نَه نازل ہوئی۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۳ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۳۷ء)
یہ جامعہ ترشنے کے واسطے تو بڑے جیلے ہیں بعض شریرا لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ کے یہ معنی کرتے ہیں کہ نماز نہ پڑھو۔ (بدیع جلد ۲ ص ۳۱ ۲۹ ترجمہ صفحہ ۳)

مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّيَّا بِالسِّنَةِ هُمْ وَطَعْنَا
فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمًا وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا

یہودی بھی تو ایسے ہی کام کرتے تھے کہ اپنی رائے سے اپنی تفسیروں میں بعض آیات کے معنی کرنے کے وقت بعض الفاظ کو مقدم اور بعض کو مؤخر کر دیتے تھے جن کی نسبت قرآن مجید میں یہ آیت موجود ہے کہ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ان کی تشریف ہمیشہ لفظی نہیں تھی بلکہ معنوی بھی تھی۔ سو ایسی تشریفوں سے ہر ایک مسلمان کو ڈرنا چاہیئے (الحق دہلی صفحہ ۵۵)
دجال کی نسبت حدیثوں میں یہ بیان ہے کہ وہ دجل سے کام لینگا اور مذہبی رنگ میں دنیا میں فتنہ ڈالے گا سو قرآن شریف میں یہ صفت عیسائی پادریوں کی بیان کی گئی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ۔
(چشمہ معرفت صفحہ ۴۹ حاشیہ)

دجل یہ ہے کہ اندر ناقص چیز ہو اور اوپر کوئی صاف چیز ہو۔ مثلاً اوپر سونے کا طمع ہو اور اندر تانبا ہو۔ یہ دجل ابتداء سے دنیا سے چلا آتا ہے مکر و فریب سے کوئی زمانہ خالی نہیں رہا۔ زر گر کیا کرتے ہیں۔ جیسے دنیا کے کاموں میں دجل ہے ویسے ہی روحانی کاموں میں بھی دجل ہوتا ہے يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ بھی دجل ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۵۷ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۳۷ء)

ان کتابوں (توریت اور انجیل) کی نسبت قرآن مجید میں يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ لکھا ہے وہ لوگ شرح کے طور پر اپنی طرف سے بھی کچھ ملا دیا کرتے تھے۔
(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳۹ مورخہ ۳ اکتوبر ۱۹۳۷ء)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَسَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ افْتَرٰى اِثْمًا عَظِيْمًا ۝

خدا ہر ایک گناہ کو بخش دے گا جس کے لیے چاہے کافر شرک کو ہرگز نہیں بخشے گا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۴۳ حاشیہ نمبر ۳)

اسی طرح پر خدا نے قرآن میں فرمایا وَلَيَعْلَمَنَّ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ الْخَوٰیضِ ہر ایک گناہ کی مغفرت ہوگی مگر شرک کو خدا نہیں بخشتے گا پس شرک کے نزدیک مت جاؤ اھلاس کو حرمت کا درخت سمجھو۔ (تخفہ گولڑیہ صفحہ ۱۳۳ حاشیہ)

یہاں شرک سے ہی ملوث نہیں کہ تمہارے دوسرے کی پرستش کی جائے بلکہ یہ ایک شرک ہے کہ اسباب کی پرستش کی جائے اور موجودات دنیا پر زور دیا جائے اسی کا نام ہی شرک ہے۔ (الحکم جلد ۴، مورخہ ۳۰ جون ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِیْنَ یُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْۙ بَلِ اللّٰهُ یُزَكِّیْ مَنْ یَّشَاءُ وَلَا یُظْلَمُوْنَ فَتِیْلًا ۝

وَلَا یُظْلَمُوْنَ فَتِیْلًا..... اور ایک تانگے کے برابر کسی پر زیادتی نہیں ہوگی۔ (ست پن ص ۱)

۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِیْنَ اُوْتُوْا نَصِیْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ یُؤْمِنُوْنَ بِالْحُبِیْبِ وَ الطَّاغُوْتِ وَ یَقُولُوْنَ لِلَّذِیْنَ كَفَرُوْا هٰؤُلَاءِ اَهْدٰی مِنَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا سَبِیْلًا ۝

کیا تو نے دیکھا نہیں کہ یہ عیسائی اور یہودی جنہوں نے انجیل اور تورات کو کچھ ادھور سا پڑھ لیا ہے ایمان ان کا دلوتوں اور بیتوں پر ہے اور مشرکوں کو کہتے ہیں کہ ان کا مذہب جو بُت پرستی ہے وہ بہت اچھا ہے اور توحید کا مذہب جو مسلمان رکھتے ہیں یہ کچھ نہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۴۹)

۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِیْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَمَنْ یَّلَعْنِ اللّٰهُ فَلَئِنْ تَجَدَّلُوا۟ نَصِیْرًا ۝

یہ وہی لوگ ہیں جن پر خدا نے لعنت کی ہے اور جس پر خدا لعنت کرے اُس کے لیے کوئی مددگار نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۹۴)

﴿۱۱﴾ اَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ
اَتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاتَيْنٰهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا ۝

موسیٰ نے ظاہر ہو کر تین بڑے کھلے کھلے کام کیے جو دنیا پر روشن ہو گئے ایسے ہی کھلے کھلے تین کام جو دنیا پر بدیہی طور پر ظاہر ہو گئے ہوں جس نبی سے ظہور میں آئے ہوں وہی نبی مثیل موسیٰ ہو گا۔ اور وہ کام یہ ہیں۔ (۱) اول یہ کہ موسیٰ نے اُس دشمن کو ہلاک کیا جو ان کی اور ان کی شریعت کی سیج کٹی کرنا چاہتا تھا۔ (۲) دوسرے یہ کہ موسیٰ نے ایک نادان قوم کو جو خدا اور اس کی کتابوں سے ناواقف تھی اور وحشیوں کی طرح چار سو برس سے زندگی بسر کرتے تھے کتاب اور خدا کی شریعت دی یعنی توریت عنایت کی اور ان میں شریعت کی بنیاد ڈالی۔ (۳) تیسرے یہ کہ بعد اس کے کہ وہ لوگ ذلت کی زندگی بسر کرتے تھے ان کو حکومت اور بادشاہت عنایت کی اور ان میں سے بادشاہ بنائے۔ ان تینوں انعامات کا قرآن شریف میں ذکر ہے جیسا کہ فرمایا۔ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُهَبِّلَكَ عَذُوْكُمْ وَكَتُمْرٌ يُخْتَلَفُ كُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ دیکھو سورۃ الاعراف الجزو ۹۔ اور پھر دوسری جگہ فرمایا فَقَدْ اَتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَاتَيْنٰهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا دیکھو سورۃ النساء الجزو نمبر ۵۔ اب سوچ کر دیکھ لو کہ ان تینوں کاموں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ایک ذرہ بھی مناسبت نہیں نہ وہ پیدا ہو کر یہودیوں کے دشمن کو ہلاک کر سکے اور نہ وہ ان کے لیے کوئی نئی شریعت لائے اور نہ انہوں نے بنی اسرائیل یا اُن کے بھائیوں کو بادشاہت بخشی۔ یہ پیشگوئی سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں پوری ہو گئی ہے اور ایسی صفائی سے پوری ہو گئی ہے کہ اگر مثلاً ایک ہندو کے سامنے بھی جو عقل سلیم رکھتا ہو یہ دونوں تاریخی واقعات رکھے جائیں یعنی جس طرح موسیٰ نے اپنی قوم کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اور پھر سلطنت بخشی اور پھر ان وحشی لوگوں کو جو غلامی میں بسر کر رہے تھے ایک شریعت بخشی اور جس طرح سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن غریبوں اور کمزوروں کو جو آپ پر ایمان لائے تھے عرب کے خونخوار دزدوں سے نجات دی اور سلطنت عطا کی اور پھر اس حشریانہ حالت کے بعد ان کو ایک شریعت عطا کی تو بلاشبہ وہ ہندو دونوں واقعات کو ایک ہی رنگ میں سمجھے گا اور ان کی مثالیت کی گواہی دیگا۔

(تحفہ گوشتیہ ص ۱۲۲)

﴿۱۲﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ نَارًا كَلْبًا نَّضِجَتْ

جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا
حَكِيمًا ۝

بہشت میں بھی ہر روز ایک تجدید ہوتا رہے گا۔ اسی طرح دوزخیوں پر بھی لکھا ہے۔ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا۔
مگر خدا کا تجدید بے پایاں ہے جو کبھی ختم نہیں ہوگا۔ خدا کے کاموں میں انتہا نہیں۔ فرماتا ہے وَلَدَيَا مَزِيدٌ یعنی زیادتی
ہوتی رہے گی۔ (البدر جلد اول ص ۱۲ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۹۵)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝

امانت سے مراد انسان کا دل کے وہ تمام ثنوی اور عقل اور علم اور دل اور جان اور حواس اور خوف اور محبت اور عزت
اور وجاہت اور جمیع نعماء روحانی و جسمانی ہیں جو خدا تعالیٰ انسان کا دل کو عطا کرتا ہے اور پھر انسان کا دل بر طبق آیت إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا اس ساری امانت کو جناب الہی کو واپس دیدیتا ہے یعنی اُس میں فانی ہو کر اُس کے
راہ میں وقف کر دیتا ہے..... اور یہ شان اعلیٰ اور اکمل اور اتم طور پر ہمارے سید ہمارے مولیٰ ہمارے ہادی نبی امی صادق
مصدق محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم میں پائی جاتی تھی۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۱-۱۶۲)

امانتوں کو ان کے حق داروں کو واپس دیدیا کرو۔ خدا خیانت کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی)
ہم اسی وقت سچے بندے ٹھہر سکتے ہیں کہ جو خداوند منعم نے ہمیں دیا ہم اُس کو واپس دیں یا واپس دینے کے لیے تیار ہو
جائیں ہماری جان اُس کی امانت ہے اور وہ فرماتا ہے تُوَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا۔ (مکتوبات جلد دوم ص ۳۸-۳۹ ج ۳)
(مکتوب بنام ڈاکٹر جگن ناتھ صاحب جوں)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ

بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝۹

قرآن میں حکم ہے اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولٰٓئِیْہِ الْاَمْرِ مِنْکُمْ۔ اب اولی الامر کی اطاعت کا صاف حکم ہے۔ اور اگر کوئی کہے کہ گورنمنٹ منکم میں داخل نہیں۔ تو یہ اُس کی صریح غلطی ہے۔ گورنمنٹ جو بات شریعت کے موافق کرتی ہے۔ وہ منکم میں داخل ہے۔ جو ہماری مخالفت نہیں کرتا۔ وہ ہم میں داخل ہے۔ اشارۃ النص کے طور پر قرآن سے ثابت ہوتا ہے۔ کہ گورنمنٹ کی اطاعت کرنی چاہیے۔ اور اُس کی باتیں مان لینی چاہیے۔ (رسالہ الانذار ص ۶۷)

اگر حاکم ظالم ہو تو اُس کو بُرا نہ کہتے پھرو۔ بلکہ اپنی حالت میں اصلاح کرو۔ خدا اُس کو بدل دیگا یا اُسی کو نیک کر دے گا۔ جو تکلیف آتی ہے وہ اپنی ہی بد عملیوں کے سبب آتی ہے۔ ورنہ مومن کے ساتھ خدا کا ستارہ ہوتا ہے۔ مومن کے لیے خدا تعالیٰ آپ سامان ہمایا کرتا ہے۔ میری نصیحت یہی ہے کہ ہر طرح سے تم نیکی کا نمونہ بنو خدا کے حقوق بھی تلف نہ کرو اور بندوں کے حقوق بھی تلف نہ کرو۔ (الحکم جلد ۱۹۔ مورخ ۲۴ مئی ۱۹۰۱ء ص ۹)

اے مسلمانوں اگر کسی بات میں تم میں باہم نزاع واقع ہو تو اس امر کو فیصلہ کے لیے اللہ اور رسول کے حوالہ کرو اگر تم اللہ اور آخری دن پر ایمان لاتے ہو تو یہی کرو کہ یہی بہتر اور احسن تاویل ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹)

اَطِيعُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولٰٓئِیْہِ الْاَمْرِ مِنْکُمْ یعنی اللہ اور رسول اور اپنے بادشاہوں کی بالاداری کرو۔ (شہادت القرآن ص ۳)

اولی الامر سے مراد جسمانی طور پر بادشاہ اور روحانی طور پر امام الزمان ہے۔ اور جسبانی طور پر جو شخص ہمارے مقاصد کا مخالف نہ ہو اور اُس سے مذہبی فائدہ ہمیں حاصل ہو سکے وہ ہم میں سے ہے۔ (ضرورت الامام ص ۲۳)

فَاِنْ تَنٰازَعْتُمْ فِیْ شَیْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلٰی اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ یعنی اگر تم کسی بات میں تنازع کرو تو اس امر کا فیصلہ اللہ اور رسول کی طرف رد کرو۔ اور صرف اللہ اور رسول کو حکم بناؤ نہ کسی اور کو۔ (الحق دہلی ص ۵۵)

یعنی اللہ اور اُس کے رسول اور ملوک کی اطاعت اختیار کرو۔ اطاعت ایک ایسی چیز ہے کہ اگر سچے دل سے اختیار کی جائے تو دل میں ایک نور اور روح میں ایک لذت اور روشنی آتی ہے مجاہدات کی اس قدر ضرورت نہیں ہے جس قدر اطاعت کی ضرورت ہے مگر ہاں یہ شرط ہے کہ سچی اطاعت ہو اور یہی ایک شکل امر ہے اطاعت میں اپنے ہوائے نفس کو ذبح کر دینا ضروری ہوتا ہے بدول اس کے اطاعت ہوتیں سکتی اور ہوائے نفس ہی ایک ایسی چیز ہے جو بڑے بڑے موجدوں کے قلب میں بھی بُت بن سکتی ہے صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین پر کیسا فضل تھا اور وہ کس قدر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں فنا شدہ قوم تھی۔ یہ سچی بات ہے کہ کوئی قوم قوم نہیں کہلا سکتی اور ان میں ملیت اور یکجا نگت کی روح نہیں چھوٹی جاتی جب تک کہ وہ فرماں برداری کے اصول کو اختیار نہ کرے۔ اور اگر اختلاف رائے اور پھوٹ رہے تو پھر سمجھ لو کہ یہ

ادبار اور منزل کے نشانات ہیں۔ مسلمانوں کے ضعف اور منزل کے مجملہ دیگر اسباب کے باہم اختلاف اور اندرونی تنازعات بھی ہیں۔ پس اگر اختلاف رائے کو چھوڑ دیں اور ایک کی اطاعت کریں جس کی اطاعت کا اللہ تعالیٰ نے حکم دیا ہے پھر جس کام کو چاہتے ہیں وہ ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ کا ہاتھ جماعت پر ہوتا ہے اس میں ہی تو مگر ہے۔ اللہ تعالیٰ کو حیدر کو پسند فرماتا ہے اور یہ وحدت قائم نہیں ہو سکتی جب تک اطاعت نہ کی جاوے۔ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں صحابہ بڑے بڑے اہل الرائے تھے خدا نے ان کی بناوٹ ایسی ہی رکھی تھی وہ اصول سیاست سے بھی خوب واقف تھے کیونکہ آخر جب حضرت ابوبکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور حضرت عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ اور دیگر صحابہ کرام خلیفہ ہوئے اور ان میں سلطنت آئی تو انہوں نے جس خوبی اور انتظام کے ساتھ سلطنت کے بارگراں کو سنبھالا ہے۔ اس سے بخوبی معلوم ہو سکتا ہے کہ ان میں اہل الرائے ہونے کی کیسی قابلیت تھی مگر رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے حضور ان کا یہ حال تھا کہ جہاں آپ نے کچھ فرمایا اپنی تمام راؤں اور دانشوں کو اُس کے سامنے حقیر سمجھا۔ اور جو کچھ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا اُسی کو واجب العمل قرار دیا۔ ان کی اطاعت میں گمشدگی کا یہ عالم تھا کہ آپ کے وضو کے لقیہ پانی میں برکت ڈھونڈتے تھے اور آپ کے لب مبارک کو متبرک سمجھتے تھے اگر ان میں یہ اطاعت یہ تسلیم کا مادہ نہ ہوتا بلکہ ہر ایک اپنی ہی رائے کو مقدم سمجھتا اور پھوٹ پڑ جاتی تو وہ اس قدر مرتب عالیہ کو نہ پاتے میرے نزدیک شیعہ سنیوں کے جھگڑوں کو چکا دینے کے لیے یہی ایک دلیل کافی ہے کہ صحابہ کرام میں باہم بھوٹ ہاں باہم کسی قسم کی بھوٹ اور عدوت نہ تھی کیونکہ ان کی ترقیاں اور کامیابیاں اس امر پر دلالت کر رہی ہیں کہ وہ باہم ایک تھے اور کچھ بھی کسی سے عدوت نہ تھی۔ ناسمجھ جانفوں نے کہا ہے کہ اسلام تلوار کے زور سے پھیلا گیا مگر میں کتا ہوں یہ صحیح نہیں ہے۔ اصل بات یہ ہے کہ دل کی نالیال اطاعت کے پانی سے لبریز ہو کر نہ نکلی تھیں یہ اُس اطاعت اور اتحاد کا نتیجہ تھا کہ انہوں نے دوسرے دلوں کو تسخیر کر لیا۔ میرا تو یہ مذہب ہے کہ وہ تلوار جو ان کو اٹھانی پڑی وہ صرف اپنی حفاظت کے لیے تھی ورنہ اگر وہ تلوار نہ بھی اٹھاتے تو یقیناً وہ زبان ہی سے دنیا کو فتح کر لیتے۔

سخن کز دل بروں آید نشیند لاجرم بردل

انہوں نے ایک صداقت اور حق کو قبول کیا تھا اور پھر سچے دل سے قبول کیا تھا اُس میں کوئی تکلف اور نمائش نہ تھی اُن کا صدق ہی اُن کی کامیابیوں کا ذریعہ ٹھہرا۔ یہ سچی بات ہے کہ صادق اپنے صدق کی تلوار ہی سے کام لیتا ہے۔ آپ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل و صورت جس پر خدا پر بھروسہ کرنے کا نور چڑھا ہوا تھا اور جو جلالی اور جلالی رنگوں کو لیے ہوئے تھی اُس میں ہی ایک کشش اور قوت تھی کہ وہ بے اختیار دلوں کو کھینچے لیتے تھے۔ اور پھر آپ کی جماعت نے اطاعت رسول کا وہ نمونہ دکھایا اور اس کی استقامت ایسی فوق الکرامت ثابت ہوئی کہ جو اُن کو دیکھتا تھا وہ بے اختیار ہو کر اُن کی طرف چلا آتا تھا۔ غرض صحابہ کی سی حالت اور وحدت کی ضرورت اب بھی ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس جماعت کو جو مسیح موعود کے ہاتھ سے طیار ہو رہی ہے اُسی جماعت کے ساتھ شامل کیا ہے جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے طیار کی تھی۔ اور چونکہ جماعت کی ترقی ایسے ہی لوگوں کے نمونوں سے ہوتی ہے اس لیے تم جو مسیح موعود کی جماعت کمل کر صحابہ کی جماعت سے ملنے کی

آرزو رکھتے ہو اپنے اندر صحابہ کا رنگ پیدا کرو۔ اطاعت ہو تو ویسی ہو۔ باہم محبت اور اخوت ہو تو ویسی ہو غرض ہر رنگ میں ہر صورت میں تم وہی شکل اختیار کرو جو صحابہ کی تھی۔
(الحکم جلد ۵۵ مورخہ ۱۹۱۰ افوری ۱۹۱۰ ص ۲۰)

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوَفَّقَا ۖ

یعنی کس طرح جس وقت پہنچے ان کو مصیبت بوجہ ان اعمال کے جو ان کے ہاتھ کر چکے ہیں اب دیکھیے..... ثابت ہوتا ہے کہ انسان اپنے کاموں میں اختیار بھی رکھتا ہے۔ (جنگ مقدس پرچم یکم جون ۱۸۹۳ ص ۸۰)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۖ

یعنی ہر ایک رسول مطاع اور امام بنانے کے لیے بھیجا جاتا ہے اس غرض سے نہیں بھیجا جاتا کہ کسی دوسرے کا مطیع اور تابع ہو ہاں محدث جو مرسلین میں سے ہے امتی بھی ہوتا ہے اور ناقص طور پر نبی بھی۔ امتی وہ اس وجہ سے کہ وہ بکلی تابع شریعت رسول اللہ اور مشکوٰۃ رسالت سے فیض پانے والا ہوتا ہے اور نبی اس وجہ سے کہ خدائے تعالیٰ نبیوں سے معاملہ اُس سے کرتا ہے اور محدث کا وجود انبیاء اور ائمہ میں بطور برزخ کے اللہ تعالیٰ نے پیدا کیا ہے وہ اگرچہ کامل طور پر امتی ہے مگر ایک وجہ سے نبی بھی ہوتا ہے۔ اور محدث کے لیے ضرور ہے کہ وہ کسی نبی کا مثیل ہو اور خدائے تعالیٰ کے نزدیک وہی نام پاوے جو اُس نبی کا نام ہے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۵۶۹)

یعنی ہر ایک نبی ہم نے اس لیے بھیجا ہے کہ تا خدا کے حکم سے اُس کی اطاعت کی جائے اب ظاہر ہے کہ جبکہ بشارت اس آیت کے نبی واجب الطاعت ہے پس جو شخص نبی کی اطاعت سے باہر ہو وہ کیونکر نجات پاسکتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي شَأْنِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۖ

یعنی ایسے پیغمبر تھے ہی پر ہر دو گار کی قسم ہے کہ جب تک یہ لوگ اپنے باہمی جھگڑے تم ہی سے فیصلہ نہ کر آئیں اور صرف فیصلہ ہی نہیں بلکہ جو کچھ تم فیصلہ کر دو اس سے کسی طرح دل گیر بھی نہ ہوں بلکہ کمال اطاعت اور دلی رضامندی اور شرح صدر سے اس کو قبول کر لیں تب تک یہ لوگ ایمان سے بے بہرہ ہیں۔
(تربایق القلوب ص ۸۳)

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ
رَفِيقًا

ہم نمازیں یہ دُعا کرتے ہیں کہ اٰہِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔ اس سے بھی مطلب ہے کہ خدا سے ہم اپنے ترقی ایمان اور نبی نوع کی بھلائی کے لیے چار قسم کے نشان چار کمال کے رنگ میں چاہتے ہیں نبیوں کا کمال صدیقوں کا کمال۔ شہیدوں کا کمال۔ صلحاء کا کمال۔ سونبی کا خاص کمال یہ ہے کہ خدا سے ایسا علم غیب پاوے جو بطور نشان کے ہو۔ اور صدیق کا کمال یہ ہے کہ صدق کے خزانہ پر ایسے کامل طور پر قبضہ کرے یعنی ایسے اکل طور پر کتاب اللہ کی سچائیاں اس کو معلوم ہو جائیں کہ وہ بوجہ خارق عادت ہونے کے نشان کے صورت پر ہوں اور اس صدیق کے صدق پر گواہی دیں۔ اور شہید کا کمال یہ ہے کہ مصیبتوں اور دُکھوں اور ابتلاؤں کے وقت میں ایسی قوت ایمانی اور قوت اخلاقی اور ثبات قدمی دکھلاوے کہ بوجہ خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان کے ہو جائے اور مرد صالح کا کمال یہ ہے کہ ایسا ہر ایک قسم کے فساد سے دور ہو جائے۔ اور مجسم صلاح بن جائے کہ وہ کامل صلاحیت اس کی خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان مانی جائے۔ سو یہ چاروں قسم کے کمال جو ہم پہنچ وقت خدا تعالیٰ سے نمازیں مانگتے ہیں یہ دوسرے لفظوں میں ہم خدا تعالیٰ سے آسمانی نشان طلب کرتے ہیں اور جس میں یہ طلب نہیں اس میں ایمان بھی نہیں۔ ہماری نماز کی حقیقت یہی طلب ہے جو ہم چار رنگوں میں پنچ وقت خدا تعالیٰ سے چار نشان مانگتے ہیں اور اس طرح پر زمین پر خدا تعالیٰ کی تقدیس چاہتے ہیں ہماری زندگی اٹکار اور خشک اور غفلت کی زندگی ہو کر زمین کو پلید نہ کرے اور ہر ایک شخص خدا تعالیٰ کی تقدیس بھی کر سکتا ہے کہ جب وہ یہ چاروں قسم کے نشان خدا تعالیٰ سے مانگتا رہے حضرت مسیح نے بھی مختصر لفظوں میں ہی سکھایا تھا۔ دیکھو منی باب آیت ۹۔ پس تم اسی طرح دعا مانگو کہ اے ہمارے باپ جو آسمان پر ہے تیرے نام کی تقدیس ہو۔ (تخلیغ رسالت محمود استمارات) جلد ۱۸ نبی کا لفظ نبأ سے نکلا ہے اور نبأ کہتے ہیں خبر دینے کو۔ اور نبی کہتے ہیں خبر دینے والے کو یعنی خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک کلام پاک کو جو غیب پر مشتمل زبردست پیشگوئیاں ہوں مخلوق کو پہنچانے والا اسلامی اصطلاح کے رو سے نبی کہلاتا ہے۔
(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۱ مؤرخہ ۱۹۰۸ء ص ۵)

نبی وہ ہوتے ہیں جن کا قتل الی اللہ اس حد تک پہنچ جاتا ہے کہ وہ خدا سے کلام کرتے اور وحی پاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲۶ مورخہ ۲۲ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۱۱)

انسان جب عقلی زندگی کو چھوڑ دیتا ہے اور بالکل سانب کی گنجی کی طرح اس زندگی سے الگ ہو جاتا ہے اس وقت اس کی حالت اور ہو جاتی ہے وہ بظاہر اسی زمین پر چلتا پھرتا کھانا پیتا ہے اور اس پر قانون قدرت کا دلیا ہی اثر ہوتا ہے جیسا دوسرے لوگوں پر لیکن باوجود اس کے بھی وہ اس دنیا سے الگ ہوتا ہے وہ ترقی کرتے کرتے اس مقام پر جا پہنچتا ہے جو نقطہ نبوت کہلاتا ہے اور جہاں وہ خدا تعالیٰ سے مکالمہ کرتا ہے۔ یہ مکالموں شروع ہوتا ہے کہ جب وہ نفس اور اس کے تعلق سے الگ ہو جاتا ہے تو پھر اس کا تعلق اللہ تعالیٰ ہی سے ہوتا ہے اور اسی سے وہ مکالمہ کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۱۱)

نبوت کیا ہے یہ ایک جوہر خدا داد ہے اگر کسب سے ہوتا تو سب نبی ہو جاتے ان کی فطرت ہی اس قسم کی نہیں ہوتی کہ وہ ان بے جا سلسلہ کلام میں مبتلا ہوں۔ وہ نفسی کلام کرتے ہی نہیں دوسرے لوگوں میں تو یہ حال ہوتا ہے کہ وہ ان سلسلوں میں کچھ ایسے مبتلا ہوتے ہیں کہ خدا کا خانہ ہی خالی رہتا ہے لیکن نبی ان دونوں سلسلوں سے الگ ہو کر خدا میں کچھ ایسے گم ہوتے ہیں اور اس کے مخاطب مکالمہ میں ایسے محو ہوتے ہیں کہ ان سلسلوں کے لیے ان کے دل و دماغ میں سمائی اور بجائش ہی نہیں ہوتی بلکہ خدا ہی کا سلسلہ کلام رہ جاتا ہے چونکہ وہی حصہ باقی ہوتا ہے اس لیے خدا ان سے کلام کرتا ہے اور وہ خدا کو مخاطب کرتے رہتے ہیں تنہائی اور یککاری میں بھی جب ایسے خیالات کا سلسلہ ایک انسان کے اندر پیدا ہوتا ہے اس وقت اگر نبی کو بھی ایسی ہی حالت میں دیکھو تو شاید غلطی اور نادانی سے سمجھ لو کہ اب اس کا سلسلہ تو خدا سے کلام کا نہ ہوگا ہرگز نہیں وہ ہر وقت خدا ہی سے باتیں کرتا ہے کہ اسے خدا میں تجھ سے پیار کرتا ہوں اور تیری رضا کا طالب ہوں۔ مجھ پر ایسا فضل کر کہ میں اس نقطہ اور مقام تک پہنچ جاؤں جو تیری رضا کا مقام ہے۔ مجھے ایسے اعمال کی توفیق دے جو تیری نظر میں پسندیدہ ہوں دنیا کی آنکھ کھول کہ وہ تجھے پہچانے اور تیرے آستانے پر گرے۔ یہ اس کے خیالات ہوتے ہیں اور یہ اس کی آرزوئیں اس میں ایسا محو اور فنا ہوتا ہے کہ دوسرا اس کو شناخت نہیں کر سکتا۔ وہ اس سلسلہ کو ذوق کے ساتھ دراز کرتا ہے اور پھر اسی میں اس مقام تک پہنچ جاتا ہے کہ اس کا دل گھل جاتا ہے اور اس کی روح نہ بکھتی ہے وہ پورے زور اور طاقت کے ساتھ آستانہ الوہیت پر گرتی اور اَنْتَ رَبِّیْ اَنْتَ رَبِّیْ کہہ کر پکارتی ہے تب اللہ تعالیٰ کا فضل اور رحم ہوش میں آتا ہے اور وہ اس کو مخاطب کرتا اور اپنے کلام سے اس کو جواب دیتا ہے۔ یہ ایسا لذیذ سلسلہ ہے کہ ہر شخص اس کو سمجھ نہیں سکتا اور یہ لذت ایسی ہے کہ الفاظ اس کو ادا نہیں کر سکتے۔ پس وہ بار بار مستقی کی طرح باب ربوبیت ہی کو کھٹکتا رہتا ہے اور وہاں ہی اپنے لیے راحت و آرام پاتا ہے۔ وہ دنیا میں ہوتا ہے لیکن دنیا سے الگ ہوتا ہے۔ وہ دنیا کی کسی چیز کا آرزو مند نہیں ہوتا لیکن دنیا اس کی خادم ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ اس کے قدموں پر دنیا کو لا ڈالتا ہے۔

یہ ہے مختصر حقیقت نبوت کے مقام کی۔ یہاں کلام نفسی کے دونوں سلسلے مجسم ہو جاتے ہیں اور تیسرا سلسلہ شروع ہوتا ہے جس کا مبدا اور منتہا خدا ہی ہوتا ہے اس وقت وہ خدا تعالیٰ کے کلام کو جذب کرتا ہے جس میں اس قسم کے دھان اور اضغاث۔ احلام نہیں ہوتے جو نفسی کلام میں ہوتے ہیں بلکہ وہ دنیا سے انقطاع کلی کیے ہوئے ہوتا ہے۔ جیسے ایک نفسانی خواہشوں کا اسیر اعلیٰ درجہ کا محبوب سے تعلق پیدا کر کے ہمہ گوش ہو کر تصور کرتا ہے اور اسے نفسانی لذات کا معراج پاتا ہے اور قطعاً نہیں چاہتے کہ کسی دوسرے کو ملیں۔ اسی طرح پر نبی خدا تعالیٰ سے اپنے تعلقات کو یہاں تک پہنچاتا ہے کہ وہ اس تنہائی اور خلوت میں کسی دوسرے کا دخل ہرگز پسند نہیں کرتے وہ اپنے محبوب سے ہم کلام ہوتا ہے اور اس میں لذت اور راحت پاتے ہیں۔ وہ ایک دم کے لیے بھی اس خلوت کو چھوڑنا پسند نہیں کرتے لیکن خدا تعالیٰ انہیں دنیا کے سامنے لاتا ہے تاکہ وہ دنیا کی اصلاح کریں اور خدا نما آئینہ ٹھہریں۔ نبی طبعاً ایک لذت اور کیفیت پاتا ہے اور اسے خدا تعالیٰ ہی میں چاہتا ہے اس سے زیادہ میں اس کیفیت کو بیان نہیں کر سکتا اگرچہ دل اس لذت سے بھرا ہوا ہے اگرچہ اس ذکر کی دلازی اور بھی لذت بخش ہے مگر وہ الفاظ کمال سے لاؤں جس میں اس کو ظاہر کر سکوں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰ اپریل ۱۹۷۷ء)

نبیوں کا عظیم الشان کمال یہ ہے کہ وہ خدا سے خبریں پاتے ہیں۔ (الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۰ اپریل ۱۹۷۷ء)

صدیق وہ ہوتا ہے جس کو سچائیوں کا کامل طور پر علم بھی ہوا اور پھر کامل اور طبعی طور پر ان پر قائم بھی ہو مثلاً اس کو ان محارف کی حقیقت معلوم ہو کہ وحدانیت باری تعالیٰ کیا نشی ہے اور اس کی اطاعت کیا نشی اور محبت باری عزّوجلّ کیا نشی اور شرک سے کس مرتبہ اخلاص پر غلصی حاصل ہو سکتی ہے اور عبودیت کی کیا حقیقت ہے اور اخلاص کی حقیقت کیا اور توبہ کی حقیقت کیا اور صبر اور توکل اور رضا اور محویت اور فنا اور صدق اور وفا اور تواضع اور سخا اور ابتہال اور دعا اور عفو اور حیا اور دیانت اور امانت اور اتقا وغیرہ اخلاق فاضلہ کی کیا کیا حقیقتیں ہیں۔ پھر ماسوا اس کے ان صفات فاضلہ پر قائم بھی ہو۔

(تربایق القلوب ص ۱۲۳)

صدیق کا کمال یہ ہے کہ صدق کے خزانہ پر ایسے کامل طور پر قبضہ کرے یعنی ایسے مکمل طور پر کتاب اللہ کی سچائیاں اس کو معلوم ہو جائیں کہ وہ بوجہ خارق عادت ہونے کے نشان کی صورت پر ہوں اور اس صدیق کے صدق پر گواہی دیں۔

(تربایق القلوب (اشتمار اپنی جماعت کے لیے اطلاع)

صدیق مبالغہ کا صیغہ ہے یعنی جو بالکل راست بازی میں فنا شدہ ہو۔ اور کمال درجہ کا پابند راست بازی اور عاشق صادق ہو۔ اس وقت وہ صدیق کہلاتا ہے۔ یہ ایک ایسا مقام ہے جب ایک شخص اس درجہ پر پہنچتا ہے تو وہ ہر قسم کی صداقتوں اور راست بازیوں کا مجموعہ اور ان کو کشش کرنے والا ہو جاتا ہے جس طرح پر آتش شیشہ سورج کی شعاعوں کو اپنے اوپر جمع کر لیتا ہے اسی طرح ہر صدیق کمالات صداقت کا جذب کرنے والا ہوتا ہے۔ بقول شخصے۔ زرز رکشدر جہاں گنج

جب ایک شئی بہت بڑا ذخیرہ پیدا کر لیتی ہے تو انسانی فہم کی اشیاء کو جذب کرنے کی قوت اس میں پیدا ہو جاتی ہے۔

صدیق کے کمال کے حصول کا فلسفہ یہ ہے کہ جب وہ اپنی کمزوری اور ناداری کو دیکھ کر اپنی طاقت اور حیثیت کے موافق اَیَاکْ نَعْبُدُ کہتا ہے اور صدق اختیار کرتا اور جھوٹ کو ترک کو تیتا ہے اور ہر قسم کے جس اور پلیدی سے جو جھوٹ کے ساتھ وابستہ ہوتی ہے دور بھاگتا ہے اور عمدہ کر لیتا ہے کہ کبھی جھوٹ نہ بولوں گا نہ جھوٹی گوہی دوں گا۔ اور جذبات فانی کے رنگ میں کوئی جھوٹی کلام نہ کروں گا۔ نہ نحو طور پر نہ کسب خیر کے لیے نہ دفع شر کے لیے یعنی کسی رنگ اور حالت میں بھی جھوٹ کو اختیار نہیں کروں گا۔ جب اس حد تک وعدہ کرتا ہے تو گویا اَیَاکْ نَعْبُدُ پر وہ ایک خاص عمل کرتا ہے اور وہ عمل اعلیٰ درجہ کی عبادت ہے اَیَاکْ نَعْبُدُ سے آگے اَیَاکْ نَسْتَعِیْنُ ہے خواہ یہ اس کے منہ سے نکلے یا نہ نکلے لیکن اللہ تعالیٰ جو مبدء الفیوض اور صدق اور راستی کا چشمہ ہے اس کو ضرور مدد دیکھا اور صداقت کے اعلیٰ اصول اور حقائق اس پر کھول دیگا جیسے یہ قاعدہ کی بات ہے کہ کوئی تاجر جو اچھے اصولوں پر چلتا ہے اور استبازی اور دینداری کو ہاتھ سے نہیں دیتا اگر وہ ایک پیسہ سے تجارت کرے اللہ تعالیٰ اُسے ایک پیسہ کے لاکھوں لاکھ روپیہ دیتا ہے۔

اسی طرح ہر جب عام طور پر انسان راستی اور راست بازی سے محبت کرتا ہے اور صدق کو اپنا شعار بنا لیتا ہے تو وہی راستی اس عظیم الشان صدق کو کھینچ لاتی ہے جو خدا تعالیٰ کو دکھا دیتی ہے اور وہ صدق مجسم قرآن کریم ہے اور وہ صدق آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات ہے ایسا ہی خدا تعالیٰ کے مامور و مرسل حق اور صدق ہوتے ہیں پس وہ اس صدق تک پہنچ جاتے ہیں تب اُن کی آنکھ کھلتی ہے اور ایک خاص بصیرت ملتی ہے جس سے معارف قرآنی کھلنے لگتے ہیں۔

میں اس بات کے ماننے کے واسطے کبھی طیار نہیں ہوں کہ وہ شخص جو صدق سے محبت نہیں رکھتا اور راست بازی کو اپنا شعار نہیں بناتا وہ قرآن کریم کے معارف کو سمجھ بھی سکے اس واسطے کہ اس کے قلب کو مناسبت ہی نہیں یہ تو صدق کا چشمہ ہے اس سے وہی پی سکتا ہے جس کو صدق سے محبت ہو۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۵۷ء ص ۷)

صدیق وہ ہوتے ہیں جو صدق سے پیار کرتے ہیں سب سے بڑا صدق لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ہے اور پھر دوسرا صدق مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ ہے وہ صدق کی تمام راہوں سے پیار کرتے ہیں اور صدق ہی چاہتے ہیں..... صدیق عملی طور پر صدق سے پیار کرتا اور کذب سے پرہیز کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۵۷ء ص ۷)

صدیقوں کے کمال کو حاصل کرنے کے لیے ضروری ہے کہ انسان بذہنی سے بہت ہی بچے اور اگر کسی کی نسبت کوئی سوغطنہ پیدا ہو تو کثرت کے ساتھ استغفار کرے اور خدا تعالیٰ سے دعائیں کرے تاکہ اس مصیبت اور اس کے برے نتیجے سے بچ جاوے جو اس بذہنی کے پیچھے آنے والا ہے۔ اس کو کبھی معمولی چیز نہیں سمجھنا چاہیے۔ یہ بہت ہی خطرناک بیماری ہے جس سے انسان بہت جلد ہلاک ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۵۷ء ص ۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو صدیق کا خطاب دیا ہے تو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے کہ آپ

میں کیا کیا کمالات تھے۔ یہ بھی فرمایا ہے کہ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کی فضیلت اس چیز کی وجہ سے ہے جو اس کے دل کے اندر ہے اور حقیقت میں حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے جو صدق دکھایا ہے اس کی نظیر ملنی مشکل ہے اور سچ تو یہ ہے کہ ہر زمانہ میں جو شخص صدیق کے کمالات حاصل کرنے کی خواہش کرے اسے ضروری ہے کہ ابو بکر کی خصلت اور فطرت کو اپنے اندر پیدا کرنے کے لیے جہاں تک ممکن ہے مجاہدہ کرے اور پھر جہاں تک ہو سکے دعا کرے جب تک ابو بکر کی فطرت کا سایہ اپنے اوپر ڈال نہیں لیتا اور اسی رنگ میں رنگین نہیں ہو جاتا وہ کمالات حاصل نہیں ہو سکتے۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۲)

صدق کامل اس وقت تک جذب نہیں ہوتا جب تک توبۃ النصوح کے ساتھ صدق کو نہ کھینچے قرآن کریم تمام صدقوں کا مجموعہ اور صدق تام ہے جب تک خود صادق نہ بنے صدق کے کمال اور مراتب سے کہونکہ واقف ہو سکتا ہے۔

صدیق کے مرتبہ پر قرآن کریم کی معرفت اور اس سے محبت اور اس کے نکات و حقائق پر اطلاع ملتی ہے کیونکہ کذب کذب کو کھینچتا ہے اس لیے کبھی بھی کاذب قرآنی محارف اور حقائق سے آگاہ نہیں ہو سکتا یہی وجہ ہے کہ لَا تَمْسَسْهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ فرمایا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۲، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۱)

مرتبہ شہادت سے وہ مرتبہ مراد ہے جبکہ انسان اپنی قوت ایمان سے اس قدر اپنے خدا اور روبرو جزا پر یقین کر لیتا ہے کہ گویا خدا تعالیٰ کو اپنی آنکھ سے دیکھنے لگتا ہے تب اس یقین کی برکت سے اعمال صالحہ کی مراثت اور بخشنی دور ہو جاتی ہے اور خدا تعالیٰ کی ہر ایک قضاء و قدر باعث موافقت کے شہد کی طرح دل میں نازل ہوتی اور تمام حسن سینہ کو حلاوت سے بھر دیتی ہے اور ہر ایک ایلام انعام کے رنگ میں دکھائی دیتا ہے۔ سو شہید اس شخص کو کہا جاتا ہے جو قوت ایمانی کی وجہ سے خدا تعالیٰ کا مشاہدہ کرتا ہو اور اس کے تلخ قضا و قدر سے شہد شیریں کی طرح لذت اٹھاتا ہے اور اسی معنی کے رو سے شہید کہلاتا ہے۔ اور یہ مرتبہ کامل مومن کے لیے بطور نشان کے ہے۔ (زریاق القلوب ص ۱۲۴)

شہید کا کمال یہ ہے کہ مصیبتوں اور دکھوں اور ابتلاؤں کے وقت میں ایسی قوت ایمانی اور قوت اخلاقی اور ثبات قدمی دکھلاوے کہ جو خارق عادت ہونے کی وجہ سے بطور نشان کے ہو جائے۔ (زریاق القلوب (انتہار اپنی جماعت کے لیے اطلاع) جب تک ایمان قوی ہوتا ہے اسی قدر اعمال میں بھی قوت آتی ہے یہاں تک کہ اگر یہ قوت ایمانی پورے طور پر نشو و نما پا جاوے تو پھر ایسا مومن شہید کے مقام پر ہوتا ہے۔ کیونکہ کوئی امر اس کے سدا رہ نہیں ہو سکتا وہ اپنی عزیز جان تک دینے میں بھی تامل اور دریغ نہ کرے گا۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰، اپریل ۱۹۰۷ء ص ۲)

عام لوگ تو شہید کے لیے انسا ہی سمجھ بیٹھے ہیں کہ شہید وہ ہوتا ہے جو تیر یا بندوق سے مارا جاوے یا کسی اور اتفاقی موت سے مر جاوے مگر اللہ تعالیٰ کے نزدیک شہادت کا یہی مقام نہیں ہے..... میرے نزدیک شہید کی حقیقت قطع نظر اس کے کہ اس کا جسم کاٹا جاوے کچھ اور ہی ہے اور وہ ایک کیفیت ہے جس کا تعلق دل سے ہو یا ذکر کھو کہ صدیق نبی سے ایک قرب رکھتا ہے اور وہ اس سے دوسرے درجہ پر ہوتا ہے اور شہید صدیق کا ہم سایہ ہوتا ہے۔ نبی میں تو سارے کمالات

ہوتے ہیں یعنی وہ صدیق بھی ہوتا ہے اور شہید بھی ہوتا ہے صالح بھی ہوتا ہے لیکن صدیق اور شہید ایک الگ الگ مقام ہیں۔ اس بحث کی بھی حاجت نہیں کہ آیا صدیق شہید ہوتا ہے۔ یا نہیں۔ وہ مقام کمال جہاں ہر ایک امر خارق عادت اور معجزہ سمجھا جاتا ہے وہ ان دونوں مقاموں پر اپنے رتبہ اور درجہ کے لحاظ سے جدا ہے۔ اس لیے اللہ تعالیٰ اسے ایسی عطا کرتا ہے کہ جو عمدہ اعمال ہیں اور جو عمدہ اخلاق ہیں وہ کامل طور پر اور اپنے اصلی رنگ میں اس سے صادر ہوتے ہیں اور بلا تکلف صادر ہوتے ہیں کوئی خوف اور رجحان اعمال صالحہ کے صدور کا باعث نہیں ہوتا ہے بلکہ وہ اس کی فطرت اور طبیعت کا ایک جزو ہو جاتے ہیں۔ تکلف اس کی طبیعت میں نہیں رہتا۔ جیسے ایک سائل کسی شخص کے پاس آوے تو خواہ اس کے پاس کچھ ہو یا نہ ہو تو اسے دینا ہی پڑیگا۔ اگر خدا کے خوف سے نہیں تو خلعت کے لحاظ سے مگر اس قسم کا تکلف شہید میں نہیں ہوتا۔ اور یہ قوت اور طاقت اس کی بڑھتی جاتی ہے جو بڑھتی جاتی ہے اسی قدر اس کی تکلیف کم ہوتی جاتی ہے اور وہ بوجھ کا احساس نہیں کرتا مثلاً ہاتھی کے سر پر ایک چھوٹی ہو تو وہ اس کا کیا احساس کریگا۔

(الحکم جلد ۹، ۱۱ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۵ء)

عام لوگوں نے شہید کے معنی صرف یہی سمجھ رکھے ہیں کہ جو شخص لڑائی میں مارا گیا۔ یا دریا میں ڈوب گیا۔ یا دبا میں مر گیا وغیرہ مگر میں کہتا ہوں کہ اسی پر کثافت کرنا اور اسی حد تک اس کو محدود رکھنا مومن کی شان سے بعید ہے۔ شہید اصل میں شخص ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ سے استقامت اور سکینت کی قوت پاتا ہے اور کوئی زلزلہ اور حادثہ اُس کو متغیر نہیں کر سکتا وہ مصیبتوں اور مشکلات میں سینہ سپر رہتا ہے یہاں تک کہ اگر محض خدا تعالیٰ کے لیے اس کو جان بھی دینی پڑے تو فوق العادت استقلال اُس کو ملتا ہے اور وہ بدول کسی قسم کا رنج یا حسرت محسوس کیے اپنا سر رکھ دیتا ہے اور چاہتا ہے کہ بار بار مجھے زندگی ملے اور بار بار اس کو اللہ کی راہ میں دوں۔ ایک ایسی لذت اور سروران کی روح میں ہوتا ہے کہ ہر تلوار جو ان کے بدن پر پڑتی ہے اور ہر ضرب جو ان کو پیش ڈالے ان کو پہنچتی ہے وہ ان کو ایک نئی زندگی نئی مسرت اور تازگی عطا کرتی ہے یہ ہیں شہید کے معنی۔

پھر یہ لفظ شہد سے بھی نکلا ہے عبادت شاقہ جو لوگ برداشت کرتے ہیں اور خدا کی راہ میں ہر ایک تلخی اور کدورت کو جھیلنے میں اور جھیلنے کے لیے طیار ہو جاتے ہیں وہ شہد کی طرح ایک شیرینی اور حلاوت پاتے ہیں اور جیسے شہد فیہ شفاء للذائب کا مصداق ہے یہ لوگ بھی ایک تریاق ہوتے ہیں۔ ان کی صحبت میں آنے والے بہت سے امراض سے نجات پا جاتے ہیں۔

اور پھر شہید اس درجہ اور مقام کا نام بھی ہے جہاں انسان اپنے ہر کام میں اللہ تعالیٰ کو دیکھتا ہے یا کم از کم خدا کو دیکھتا ہو ایقین کرتا ہے اس کا نام احسان بھی ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۰۵ء)

صالحین وہ ہوتے ہیں جن کے اندر سے ہر قسم کا فساد جاتا رہے جیسے تندرست آدمی جب ہوتا ہے تو اس کی

زبان کا مزہ بھی درست ہوتا ہے پورے اعتدال کی حالت میں تندرست کہلاتا ہے کسی قسم کا فساد اندر نہیں رہتا۔ اسی طرح پر صالحین کے اندر کسی قسم کی روحانی مرض نہیں ہوتی اور کوئی مادہ فساد کا نہیں ہوتا اس کا کمال اپنے نفس میں نفی کے وقت ہے اور شہید۔ صدیق۔ نبی کا کمال ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۲۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰)

صلاح کی حالت میں انسان کو ضروری ہوتا ہے کہ ہر ایک قسم کے فساد سے خواہ وہ عقائد کے متعلق ہو یا اعمال کے متعلق پاک ہو جیسے انسان کا بدن صلاحیت کی حالت اس وقت رکھتا ہے جبکہ سب اخلاط اعتدال کی حالت پر ہوں اور کوئی کم زیادہ نہ ہو لیکن اگر کوئی خلط بھی بڑھ جائے تو جسم بیمار ہو جاتا ہے اسی طرح پر روح کی صلاحیت کا مدار بھی اعتدال پر ہے اسی کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں صراط مستقیم ہے صلاح کی حالت میں انسان محض خدا کا ہو جاتا ہے جیسے ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی حالت تھی اور رفتہ رفتہ صالح انسان ترقی کرتا ہوا مطمئنہ کے مقام پر پہنچ جاتا ہے اور یہاں ہی اس کا انشراح صدر ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۲۶ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱۹۰)

کامل صلاح یہ ہے کہ کسی قسم کا کوئی بھی فساد باقی نہ رہے بدن صالح میں کسی قسم کا کوئی خراب اور زہریلا مادہ نہیں ہوتا بلکہ صاف اور موید صحت مواد اس میں ہوا اس وقت صالح کہلاتا ہے جب تک صالح نہیں لازم بھی صالح نہیں ہوتے۔ یہاں تک کہ ٹھکاس بھی اسے کڑوی معلوم ہوتی ہے اسی طرح پر جب تک صالح نہیں بنتا اور ہر قسم کی بدیوں سے نہیں بچتا اور خراب مادے نہیں نکلتے اس وقت تک عبادات کڑوی معلوم ہوتی ہیں نمازیں جاتا ہے مگر اسے کوئی لذت اور سرور نہیں آتا وہ ٹکریں مار کر محسوس منہ سے سلام پھیر کر رخصت ہوتا ہے لیکن مزا اسی وقت آتا ہے جب گندے مواد نکل جاتے ہیں تو انس اور ذوق شوق پیدا ہوتا ہے۔ اور اصلاح انسانی اسی درجہ سے شروع ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۵ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۵ء ص ۱۹۰)

چوتھا درجہ صالحین کا ہے جن کو مواد ردیہ سے صاف کر دیا گیا ہے اور ان کے قلوب صاف ہو گئے ہیں۔ یہ فاعلہ کی بات ہے کہ جب تک مواد ردیہ دور نہ ہوں اور سوء مزاج رہے تو مزہ زبان تک کا بھی بگڑ جاتا ہے تلخ معلوم دیتا ہے اور جب بدن میں پوری صلاحیت اور اصلاح ہو اس وقت ہر ایک شے کا اصل مزہ معلوم ہوتا ہے اور طبیعت میں ایک قسم کی لذت اور سرور اور چستی اور چالاکی پائی جاتی ہے اسی طرح پر جب انسان گناہ کی ناپاکی میں مبتلا ہوتا ہے۔ اور روح کا قوام بگڑ جاتا ہے پھر روحانی قوتیں کمزور ہونی شروع ہو جاتی ہیں یہاں تک کہ عبادات میں مزہ نہیں رہتا طبیعت میں ایک گھبراہٹ اور پریشانی پائی جاتی ہے لیکن جب مواد ردیہ جو گناہ کی زندگی سے پیدا ہوئے تھے تو توبہ انکسور کے ذریعہ خارج ہونے لگیں تو روح میں وہ اضطراب اور بے چینی کم ہونے لگتی ہے یہاں تک کہ آخر ایک سکون اور تسلی ملتی ہے۔ پہلے جو گناہ کی طرف قدم اٹھانے میں راحت محسوس ہوتی تھی اور پھر اسی فعل میں جو نفس کی خواہش کا نتیجہ ہوتا تھا اور جھکے میں خوشی ملتی تھی اس طرف جھکے ہوئے دکھ اور رنج معلوم ہوتا ہے روح پر ایک لرزہ پڑ جاتا ہے اگر اس تاریک زندگی کا وہ

یا تصور بھی آجائے اور پھر عبادات میں ایک لطف۔ ذوق۔ جوش اور شوق پیدا ہونے لگتا ہے اور روحانی قوی ہو گناہ آمیز زندگی سے مردہ ہو چلے گئے ان کا نشو و نما شروع ہوتا ہے اور اخلاقی طاقتیں اپنا ظہور کرتی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷)

منعم علیہ چار قسم کے لوگ ہوتے ہیں نبی۔ صدیق۔ شہداء اور صالح۔ انبیاء علیہم السلام میں چاروں نشانیں جمع ہوتی ہیں کیونکہ بر اعلیٰ کمال ہے۔ ہر ایک انسان کا یہ فرض ہے کہ وہ ان کمالات کے حاصل کرنے کے لیے جہاں مجاہدہ صحیح کی ضرورت ہے اس طریق پر جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے عمل سے دکھایا ہے کوشش کرے..... اور ہماری جماعت کو نصیحت سے اس طرف متوجہ ہونا چاہیئے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے اس سلسلہ کے قائم کرنے سے یہی چاہا ہے کہ وہ ایسی جماعت تیار کرے جیسی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے تیار کی تھی تاکہ اس آخری زمانہ میں یہ جماعت قرآن شریف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی اور عظمت پر بطور گواہ ٹھہرے۔

(الحکم جلد ۹۔ ۱۱ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷)

الہام صحیح اور سچے کے لیے یہی شرط لازمی ہے کہ اُس کے مقامات مجملہ کی تفصیل بھی اُسی الہام کے ذریعہ سے کی جائے جیسا کہ قرآن کریم میں یعنی سورہ فاتحہ میں یہ آیت ہے۔ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ۔ اب اس آیت میں جو اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ کا لفظ ہے یہ ایک مجمل لفظ تھا اور تشریح طلب تھا تو خدا تعالیٰ نے دوسرے مقام میں خود اس کی تشریح کر دی اور فرمایا کہ اُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔

(جنگ مقدس پرچہ ۲۴ مئی ۱۹۷۳ء ص ۷)

قَفَا اللَّهُ ذُكِرَ الصِّدِّيقِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ قَا وَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔ وَفِي ذَلِكَ إِشَارَاتٌ إِلَى الصِّدِّيقِينَ تَفْصِيلُهُ عَلَى الْآخَرِينَ۔ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِيَ أَحَدًا إِقْبَنَ الصَّحَابَةَ صِدِّيقًا إِلَّا بِأَنَّهُ لِيُظْهِرَ مَقَامَهُ وَرِيَّاهُ فَانْظُرْ كَالْمُتَدَبِّرِينَ۔ وَفِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ عَظِيمَةٌ إِلَى صِرَاطِ الْكَمَالِ وَأَهْلِهَا بِقَوْمِ السَّالِكِينَ وَإِنَّا إِذَا تَدَبَّرْنَا هَذِهِ الْآيَةَ وَبَلَّغْنَا الْفِكْرَ إِلَى الْنَهَايَةِ

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے نبیوں کے ذکر کے بعد صدیقوں کا ذکر فرمایا ہے جیسے کہ فرمایا اُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ۔ اس میں حضرت ابوبکرؓ کی طرف اور دوسروں پر آپؐ کی فضیلت کی طرف کئی ایک اشارے ہیں کیونکہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہؓ میں سے آپؐ کے سوا کسی کا نام صدیق نہیں رکھا تاکہ آپؐ کے مقام اور آپؐ کی فضیلت کو ظاہر کرے پس غور کرنے والوں کی طرح دیکھو پھر اس آیت میں سالکوں کے لیے مراتب کہاں اور ان مراتب کے حاصل کرنے والوں کی طرف ایک بلیغ اشارہ ہے۔ جب ہم نے اس آیت پر تہذیب کیا اور اپنے فکر کو انتہا تک پہنچایا تو اس بات کا انکشاف

فَاَنْكَشَفَ اَنْ هَذِهِ الْاَيَةُ الْكُبْرَى شَوَاهِدُ كِمَالَاتِ الصِّدِّيقِ وَفِيهَا سِرٌّ عَمِيقٌ يَنْكَشِفُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتِمَّ اِلَى عَلَى التَّحْقِيقِ فَاِنَّ اَبَا بَكْرٍ سَمِعَ صِدْقًا عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ الْمَقْبُولِ وَالْفُرْقَانِ الْحَقِّ الصِّدِّيقَيْنِ بِالْاَنْبِيَاءِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي الْعُقُولِ وَلَا نَجِدُ اِطْلَاقَ هَذَا اللَّقَبِ الْخَطَاطِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ فَتَبَّتْ فَضِيلَةُ الصِّدِّيقِ الْأَمِينِ - فَاِنَّ اسْمَهُ ذَكَرَ لِعِدَّةِ النَّبِيِّينَ فَاَنْظُرْ بِالْإِنَابَةِ وَفَارِقْ غِشَاوَةَ الْإِسْتِرَايَةِ - (سِرِّ الْخِلَافَةِ ص ۳۳)

۱۱. اَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝

یعنی جس جگہ تم ہو اسی جگہ موت تمہیں پکڑے گی اگرچہ تم بڑے مرتفع برجوں میں بود و باش اختیار کرو۔ اس آیت سے بھی صریح ثابت ہوتا ہے کہ موت اور لوازم موت ہر یک جگہ جسم خاکی پر وارد ہو جائے ہیں یہی سنت اللہ ہے اور اس جگہ بھی استثناء کے طور پر کوئی ایسی عبارت بلکہ ایک ایسا کلمہ بھی نہیں لکھا گیا ہے جس سے مسیح باہر رہ جاتا پس بلاشبہ یہ اشارۃ النص بھی مسیح ابن مریم کی موت پر دلالت کر رہے ہیں موت کے تعاقب سے موازنہ کا اثر ہے جو ضعیف اور پیری یا امراض و آفات بخیرہ الی الموت تک پہنچاتا ہے اس سے کوئی نفس مخلوق خالی نہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۲۳)

۱۲. وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ

ہوا کہ یہ آیت کمال صلیقیہ کے بڑے شواہد میں سے ہے اور اس میں ایک گہرا راز ہے اور وہ ہر شخص پر ظاہر ہوتا ہے جو تحقیق کی طرف مائل ہو پس حضرت ابو بکرؓ کا نام رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی زبان مبارک سے صدیق رکھا گیا۔ اور قرآن کریم نے صدیقوں کو انبیاء کے ساتھ ملا یا ہے جیسا کہ یہ بات کسی عقلمند پر مخفی نہیں اور ہم صدیق کے لقب اور خطاب کا اطلاق صحابہ میں سے کسی اور پر نہیں پاتے پس اس سے اس صدیق امین کی فضیلت ثابت ہوتی ہے۔ کیونکہ آپ کا نام نبیوں کے بعد ذکر کیا گیا ہے۔ پس تو پوری توجہ سے دیکھ اور شک کے پردوں کو بھاڑ ڈال۔ (سِرِّ الْخِلَافَةِ ص ۳۳)

غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

کُفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا یعنی خدا اپنے کاموں کا آپ ہی وکیل ہے کسی دوسرے کو کچھ پوچھ کر احکام جاری نہیں کرتا۔
(سبحن ۱۰۴)

۱۱. أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

فَأَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ
هَذَا وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنْزَّلٌ عَنْ الْإِخْتِلَافَاتِ فَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ
طَرِيقًا يُؤَيِّدُ جِبِّ التَّعَارُضِ وَالتَّنَاقُضِ - (حاشیۃ البشری حاشیۃ المتعلقة بصفحہ ۵۶ مکرر کتاب)

یعنی کیا یہ لوگ قرآن میں تدبیر نہیں کرتے اور اگر وہ خدا کے سوا کسی اور کا کلام ہوتا تو اس میں بہت سا اختلاف پایا
جاتا۔ اور ظاہر ہے کہ جس زمانہ میں قرآن شریف کی نسبت خدا تعالیٰ نے یہ فرمایا کہ اس میں اختلاف نہیں تو اس زمانہ کے
لوگوں کا حق تھا کہ اگر ان کے نزدیک کوئی اختلاف تھا تو وہ پیش کرتے۔ مگر سب ساکت ہو گئے اور کسی نے دم نہ مارا
اور اختلاف کیونکر اور کہاں سے ممکن ہے جس حالت میں تمام احکام ایک ہی مرکز کے گرد گھوم رہے ہیں یعنی علمی اور
عملی رنگ میں اور روشنی اور نرمی کے پیرایہ میں خدا کی توحید پر قائم کرنا اور ہوا و ہوس چھوڑ کر خدا کی توحید کی طرف کھینچنا یہی
قرآن کا دعو ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۹)

اگر وحی نبوت میں کبھی کچھ بیان ہوا اور کبھی کچھ تو اس سے امان اٹھ جاتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۱۳۲)
جو لوگ قصص اور ہدایات میں تمیز نہیں کرتے ان کو بڑی مشکلات کا سامنا کرنا پڑتا ہے اور قرآن کریم میں اختلاف
ثابت کرنے کے موجب ہوتے ہیں اور گویا اپنی عملی صورت میں قرآن کریم کو ہاتھ سے دے بیٹھے ہیں کیونکہ قرآن شریف کی نسبت
(ترجمہ) اس آیت میں (اللہ تعالیٰ نے) اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ قرآن مجید میں اختلاف نہیں پایا جاتا اور وہ اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے
اور اللہ کی شان ایسے امور سے بالا ہے اور جب یہ ثابت ہو گیا کہ قرآن مجید اختلافات سے پاک ہے تو ہم پر واجب ہے کہ اس کی تفسیر
کرتے وقت ہم کوئی ایسا طریق اختیار نہ کریں جو تعارض و تنافض کا موجب ہو۔ (حاشیۃ البشری حاشیۃ المتعلقة ص ۵۶ مکرر کتاب)

تو خدا تعالیٰ کا ارشاد ہے: **لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**۔ اور عدم اختلاف اُس کے منجانب اللہ ہونے کی دلیل ٹھہرائی گئی ہے لیکن یہ ناقص اندیشہ قصص اور ہدایات میں تمیز نہ کرنے کی وجہ سے اختلاف پیدا کر کے اُس کو من عند غیر اللہ ٹھہراتے ہیں افسوس اُن کی دانش پر !!! (الحکم جلد ۴ ص ۲۷ مورخہ ۱۶ جولائی سنہ ۱۹۷۵ء)

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا۔ اور اللہ ہر چیز پر نگہبان ہے۔ (پیغام صلح صفحہ ۵)

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

اور سلام کا جواب احسن طور پر دے۔ (براہین احمدیہ ج ۴ ص ۵۵ حاشیہ درحاشیہ نمبر ۴)

اور اگر کوئی تمہیں سلام کہے تو اس سے بہتر اور نیک تر اس کو سلام کہو۔ (اسلامی اصول کی تلاسنی ص ۲۷)

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا أَفْجَرًا وَهُ جَهَنَّمُ خُلِدَ فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

یعنی جو شخص کہ ایک مومن کو بلا کسی کافی عذر کے قتل کر دے پس اس کی سزا جہنم ہے..... اور یہی نہیں بلکہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ایسے شخص پر میرا غضب نازل ہوگا پس خدا کے غضب سے اور کوئی چیز ہے جو خطرناک ہے۔

(بد جلد ۶ ص ۷ مورخہ ۲۸ فروری سنہ ۱۹۷۴ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ

الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ
قَبْلُ فَمَنِ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوْا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
خَبِيْرًا ۝

قرآن شریف نے تو کلمہ چینی کرنے سے بھی منع فرمایا ہے۔ کَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ فَمَنِ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ یعنی تم بھی تو ایسے
ہی تھے خدا نے تم پر احسان کیا۔
(الحکم جلد ۲، صفحہ ۳۷ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۵۸ء ص ۲)

۱۱۱ لَا يَسْتَوِي الْقُعْدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ
وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ
الْمُجَاهِدِيْنَ بِأَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقُعْدِيْنَ دَرَجَةً ط وَكُلًّا
وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى ط وَفَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِيْنَ عَلَى الْقُعْدِيْنَ اَجْرًا
عَظِيْمًا ۝

قاعدین یعنی سست اور معمولی حیثیت کے لوگ اور خدا کی راہ میں کوشش اور سعی کرنے والے ایک برابر نہیں ہوتے۔ یہ
تجربہ کی بات ہے اور سالہائے دراز سے ایسا ہی دیکھنے میں آ رہا ہے۔ (الحکم جلد ۲، صفحہ ۲۷ مورخہ ۲۶ اپریل ۱۹۵۸ء ص ۲)

۱۱۲ وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيْرًا
وَسَعَةً ط وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ
يُدْرِكُهٗ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝

حضرت مسیح علیہ السلام کا قول ہے کہ نبی بے عزت نہیں مگر اپنے وطن میں لیکن میں کہتا ہوں کہ نہ صرف نبی بلکہ ہر اپنے وطن کے کوئی راست باز بھی دوسری جگہ ذلت نہیں اٹھاتا اور اللہ جل شانہ فرماتا ہے.... جو شخص اطاعت الہی میں اپنے وطن کو چھوڑے تو خدائے تعالیٰ کی زمین میں ایسے آرام گاہ پائے گا جن میں بلا حرج دینی خدمت بجالا سکے۔

(عام اطلاع مع مشمولہ شمعہ حق (روحانی خزائن)

اسباب کیا تھے ہیں کچھ بھی نہیں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میری راہ میں جاؤ گے تو مُرَاعِمًا کَثِیْرًا پاؤ گے صحت نیت سے جو قدم اٹھاتا ہے خدا اس کے ساتھ ہوتا ہے بلکہ انسان اگر بیمار ہو تو اس کی بیماری دور ہو جاتی ہے۔

(البدیع جلد ۵، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۵)

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ ۚ إِنَّ خِفَتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝

فرمایا جو شخص تین دن کے واسطے یہاں آوے اس کے واسطے قصر جائز ہے۔ میری دانست میں جس سفر میں عزم سفر ہو پھر خواہ وہ تین چار کوس ہی کا سفر کیوں نہ ہو اس میں قصر جائز ہے۔ یہ ہماری سیر سفر نہیں ہے۔ ہاں اگر اقامت مقیم ہو تو اس کے پیچھے پوری ہی نماز پڑھنی پڑے گی۔ حکام کا دورہ سفر نہیں ہو سکتا۔ وہ ایسا ہے جیسے کوئی اپنے باغ کی سیر کرتا ہے۔ خواہ نچواہ قصر کرنے کا تو کوئی وجود نہیں۔ اگر دوروں کی وجہ سے انسان قصر کرنے لگے تو پھر یہ دائمی قصر ہوگا۔ جس کا کوئی ثبوت ہمارے پاس نہیں ہے۔ حکام کہاں مسافر کہلا سکتے ہیں سعدی نے بھی کہا ہے۔

منعم بک وہ ودرشت و بیاباں غریب نیت ۛ ہر جا کہ رفت نیمہ زد و خواب گاہ ساخت

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹)

جو شخص رات دن دورہ پر رہتا ہے اور اسی بات کا ملازم ہے۔ وہ حالت دورہ میں مسافر نہیں کہلا سکتا۔ اس کو پوری نماز پڑھنی چاہیئے۔

(بدیع جلد ۶، مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹)

سفر تو وہ ہے جو ضرورتاً گاہے گاہے ایک شخص کو پیش آوے نہ یہ کہ اُس کا پیشہ ہی یہ ہو کہ آج یہاں کل وہاں۔ اپنی تجارت کرتا پھرے۔ یہ تقویٰ کے خلاف ہے کہ ایسا آدمی آپ کو مسافروں میں شامل کر کے ساری عمر نماز قصر کرنے میں ہی گزار دے۔

(بدیع جلد ۶، مورخہ ۲۸ مارچ ۱۹۰۶ء صفحہ ۱۹)

مرض کی حالت میں قصر نماز نہیں چاہیے البتہ اگر طاقت کھڑے ہونے کی نہ ہو تو بیٹھ کر پڑھ سکتے ہیں۔
(مکتوبات جلد ۵ نمبر ۵۵۵ مکتوب بنام حضرت مفتی حبیب الرحمن صاحب)

فَإِذَا قُضِيَتْهُ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيًّا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ۝

پہنچا کہ نمازیں کیا چیز ہیں وہ تمہارے مختلف حالات کا فوٹو ہے۔ تمہاری زندگی کے لازم حال پانچ تغیر ہیں جو
ہلا کے وقت تم پر وارد ہوتے ہیں اور تمہاری فطرت کے لیے ان کا وارد ہونا ضروری ہے۔
(۱) پہلے جبکہ تم مطلع کیے جاتے ہو کہ تم پر ایک بلا آنے والی ہے۔ مثلاً جیسے تمہارے نام عدالت سے ایک وارنٹ
جاری ہوا۔ یہ پہلی حالت ہے جس نے تمہاری تسلی اور خوشحالی میں خلل ڈالا۔ سو یہ حالت زوال کے وقت سے مشابہ ہے
کیونکہ اس سے تمہاری خوشحالی میں زوال آنا شروع ہوا۔ اس کے مقابل پر نماز ظہر متعین ہوئی جس کا وقت زوال آفتاب
سے شروع ہوتا ہے۔

(۲) دوسرا تغیر اُس وقت تم پر آتا ہے جبکہ تم بلا کے محل سے بہت نزدیک کیے جاتے ہو۔ مثلاً جبکہ تم بذریعہ وارنٹ
گرفتار ہو کر حاکم کے سامنے پیش ہوتے ہو۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارا خوف سے خون خشک ہو جاتا ہے اور تسلی کا نور
تم سے رخصت ہونے کو ہوتا ہے۔ سو یہ حالت تمہاری اُس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب سے نور کم ہو جاتا ہے اور
نظر اُس پر جم سکتی ہے اور صریح نظر آتا ہے کہ اب اس کا غروب نزدیک ہے۔ اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز
عصر مقرر ہوئی۔

(۳) تیسرا تغیر تم پر اُس وقت آتا ہے جو اس بلا سے رہائی پانے کی بجلی اُمید منقطع ہو جاتی ہے۔ مثلاً جیسے تمہارے
نام فرد قرار داجرم لکھی جاتی ہے اور مخالفانہ گواہ تمہاری ہلاکت کے لیے گزر جاتے ہیں۔ یہ وہ وقت ہے کہ جب تمہارے
جو اس خطا ہو جاتے ہیں اور تم اپنے تئیں ایک قیدی سمجھنے لگتے ہو۔ سو یہ حالت اس وقت سے مشابہ ہے جبکہ آفتاب
غروب ہو جاتا ہے اور تمام امیدیں دن کی روشنی کی ختم ہو جاتی ہیں اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز مغرب مقرر ہے
(۴) چوتھا تغیر اُس وقت تم پر آتا ہے کہ جب بلا تم پر وارد ہی ہو جاتی ہے اور اس کی سخت تارکی تم پر احاطہ کر
لیتی ہے۔ مثلاً جبکہ فرد قرار داجرم اور شہادتوں کے بعد حکم سزا تم کو سنایا جاتا ہے اور قید کے لیے ایک پولس مین

کے تم حوالہ کیے جاتے ہو۔ سو یہ حالت اس وقت سے مشابہ ہے جبکہ رات پڑ جاتی ہے اور ایک سخت اندھیرا پڑ جاتا ہے۔ اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز عشا مقرر ہے۔

(۵) پھر جبکہ تم ایک مدت تک اُس مصیبت کی تاریکی میں بسر کرتے ہو۔ تو پھر آخر خدا کا رحم تم پر جوش مارتا ہے اور تمہیں اُس تاریکی سے نجات دیتا ہے۔ مثلاً جیسے تاریکی کے بعد پھر آخر کار صبح نکلتی ہے اور پھر وہی روشنی دین کی اپنی چمک کے ساتھ ظاہر ہو جاتی ہے۔ سو اس روحانی حالت کے مقابل پر نماز فجر مقرر ہے اور خدا نے تمہارے فطرتی تغیرات میں پانچ حالتیں دیکھ کر پانچ نمازیں تمہارے لیے مقرر کیں۔ اس سے تم سمجھ سکتے ہو۔ کہ یہ نمازیں خاص تمہارے نفس کے فائدہ کے لیے ہیں پس اگر تم چاہتے ہو کہ ان بلاؤں سے بچے رہو۔ تو بچکا نہ نمازوں کو ترک نہ کرو کہ وہ تمہارے اندرونی اور روحانی تغیرات کا قتل ہیں۔ نمازیں آنے والی بلاؤں کا علاج ہے۔ تم نہیں جانتے کہ نیا دل چڑھنے والا کس قسم کے قضا و قدر تمہارے لیے لائے گا پس قبل اس کے جو دن چڑھے تم اپنے مولیٰ کی جناب میں تضرع کرو کہ تمہارے لیے خیر و برکت کا دن چڑھے۔ (کشتی نوح ص ۶۳-۶۵)

خدا نے اپنے قانون قدرت میں مصائب کو پانچ قسم میں تقسیم کیا ہے۔ یعنی آثار مصیبت کے جو خوف دلاتے ہیں۔ اور پھر مصیبت کے اندر قدم رکھنا۔ اور پھر ایسی حالت جب نو میدی پیدا ہوتی ہے اور پھر زمانہ تاریک مصیبت کا۔ اور پھر صبح رحمت الہی کی یہ پانچ وقت ہیں جن کے نمونہ پانچ نمازیں ہیں۔ (پیغام صلح ص ۵۵) درجین احمدیہ رحمہم ربہم اودا شتیں ص ۱) یاد رکھو کہ یہ جو پانچ وقت نماز کے لیے مقرر ہیں۔ یہ کوئی حکم اور جبر کے طور پر نہیں بلکہ اگر غور کرو تو یہ دراصل روحانی حالتوں کی ایک عکسی تصویر ہے۔ جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ۔ یعنی قائم کرو نماز کو دلوک الشمس سے۔ اب دیکھو اللہ تعالیٰ نے یہاں قیام صلوٰۃ کو دلوک شمس سے لیا ہے۔ دلوک کے معنوں میں گواختلاف ہے۔ لیکن دوپہر کے ڈھلنے کے وقت کا نام دلوک ہے۔ اب دلوک سے لیکر پانچ نمازیں رکھ دیں۔ اس میں حکمت اور سر کیا ہے۔ قانون قدرت دکھاتا ہے کہ روحانی تذل اور انکسار کے مراتب بھی دلوک ہی سے شروع ہوتے ہیں۔ اور پانچ ہی حالتیں آتی ہیں پس یہ طبعی نماز بھی اُس وقت سے شروع ہوتی ہے جب حزن اور ہم و غم کے آثار شروع ہوتے ہیں۔ اُس وقت جبکہ انسان پر کوئی آفت یا مصیبت آتی ہے تو کس قدر تذل اور انکساری کرتا ہے۔ اب اُس وقت اگر زلزلہ آوے تو تم سمجھ سکتے ہو کہ طبیعت میں کیسی رقت اور انکساری پیدا ہو جاتی ہے۔ اسی طرح پر سوچو کہ اگر مثلاً کسی شخص پر زلزلہ ہو تو سمن یا وارنٹ آنے پر اُس کو معلوم ہوگا کہ فلاں دفعہ فوجداری یا دیوانی میں ناش ہوئی ہے۔ اب بعد مطالعہ وارنٹ اُس کی حالت میں گویا نصف النہار کے بعد زوال شروع ہوا۔ کیونکہ وارنٹ یا سمن تک تو اُسے کچھ معلوم نہ تھا۔ اب خیال پیدا ہوا کہ خدا جانے ادھر کیل ہو یا کیا ہو؟ اس قسم کے ترددات اور تفکرات سے جو زوال پیدا ہوتا ہے۔ یہ وہی حالت دلوک ہے۔ اور یہ پہلی حالت ہے جو نماز ظہر کے قائم مقام ہے۔ اور اُس کی

عکسی حالت نماز ظہر ہے۔ اب دوسری حالت اس پر وہ آتی ہے جبکہ وہ کمرۂ عدالت میں کھڑا ہو۔ فرقی مخالف اور عدالت کی طرف سے سوالات جرح ہو رہے ہیں۔ اور وہ ایک عجیب حالت ہوتی ہے یہ وہ حالت اور وقت ہے جو نماز عصر کا نمونہ ہے۔ کیونکہ عصر گھوٹنے اور پھوٹنے کو کہتے ہیں۔ جب حالت اور بھی نازک ہو جاتی ہے اور فرد قرارِ دہم لگ جاتی ہے تو یاس اور ناامیدی بڑھتی ہے کیونکہ اب خیال ہوتا ہے کہ سزا مل جاوے گی۔ یہ وہ وقت ہے جو مغرب کی نماز کا عکس ہے۔ پھر جب حکم سنایا گیا اور کنٹینر یا کورٹ انسپکٹر کے حوالہ کیا گیا تو وہ روحانی طور پر نمازِ عشا کی عکسی تصویر ہے یہاں تک کہ نماز کی صبح صادق ظاہر ہوئی۔ اور اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا اُخی حالت کا وقت آگیا تو روحانی نماز فجر کا وقت آگیا۔ اور فجر کی نماز اُس کی عکسی تصویر ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۶۶-۱۶۷)

نماز بھی ظہر ہی سے شروع ہوتی ہے جو زوال کا وقت ہے یہاں تک کہ غروب تک بالکل تاریکی میں جا پڑتا ہے اور رات میں دعائیں کرتا ہے یہاں تک کہ صبح میں سے جا حاصل لیتا ہے نماز کی تقسیم بھی بتاتی ہے کہ خدا نے اس تقسیم میں ایک صبح اور باقی چار ایسی رکھی ہیں جو تاریکی سے حصہ رکھتی ہیں ورنہ ممکن تھا کہ اقبال تک ختم ہو جاتیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱۳)

میں طبعاً اور فطرتاً اس کو پسند کرتا ہوں کہ نماز اپنے وقت پر ادا کی جاوے۔ اور نماز موقوفہ کے مسئلہ کو بہت ہی عزیز رکھتا ہوں بلکہ سخت مطر میں بھی یہی چاہتا ہوں کہ نماز اپنے وقت پر ادا کی جاوے اگر پیشیوں نے اور غیر متعلدوں نے اس پر بڑے بڑے مباحثے کیے ہیں مگر ہم کو ان سے کوئی غرض نہیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۳۶ مورخہ ۲۴ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۱۴)

لوگ زمانہ جاہلیت میں گالیوں کے واسطے یہ انگلی اٹھایا کرتے تھے اس لیے اس کو سبابہ کہتے ہیں یعنی گالی دینے والی خدا تعالیٰ نے عرب کی اصلاح فرمائی اور وہ عادت ہٹا کر فرمایا کہ خدا کو و احد لا شریک کہتے وقت یہ انگلی اٹھایا کرو تاکہ اس سے وہ الزام اٹھ جاوے۔ ایسے ہی عرب کے لوگ پانچ وقت شراب پیتے تھے اس کے عوض میں پانچ وقت نماز رکھی۔

(البد جلد ۲ ص ۹۷ مورخہ ۲۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۶۶)

ارکان نماز و اصل روحانی نشست و برخاست کے ہیں۔ انسان کو خدا تعالیٰ کے روبرو کھڑا ہونا پڑتا ہے اور قیام بھی آداب خدمتگاران میں سے ہے۔ رکوع جو دوسرا حصہ ہے بتلاتا ہے کہ گویا تیار رہی ہے کہ وہ تعمیل حکم کو کس قدر لگن جھکتا ہے اور سجدہ کمال ادب اور کمال تذلل اور نیستی کو جو عبادت کا مقصود ہے ظاہر کرتا ہے۔ یہ آداب اور طریق ہیں جو خدا تعالیٰ نے بطور یادداشت کے مقرر کر دیے ہیں اور ہم کو باطنی طریق سے حصہ دینے کی خاطر ان کو مقرر کیا ہے علاوہ ازیں باطنی طریق کے اثبات کی خاطر ایک ظاہری طریق بھی رکھ دیا ہے۔ اب اگر ظاہری طریق میں (جو اندرونی اور باطنی طریق کا ایک عکس ہے) صرف نقال کی طرح تقلید اتاری جاوے اور اُسے ایک بار گراں سمجھ کر اتار پھینکنے کی کوشش کی جاوے تو تم ہی تباؤ۔ اس میں کیا لذت اور حظ آسکتا ہے اور جب تک لذت اور سرور نہ آئے اس کی حقیقت کیونکر متحقق ہوگی

اور یہ اس وقت ہوگا جب کہ روح بھی ہمیشہ ہی اور تذلل تمام ہو کر آستانہ الوہیت پر گرے اور جو زبان بولتی ہے روح بھی بولے اس وقت ایک سرور اور نور اور تسکین حاصل ہو جاتی ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۱۳۱ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء)

نمازوں میں تعداد رکعات کے متعلق فرمایا: اس میں اللہ تعالیٰ نے اور اسرار رکھے ہیں جو شخص نماز پڑھے گا وہ کسی نہ کسی حد پر تو آخر پہنچے گا یہی اور اسی طرح پر ذکر میں بھی ایک حد تو ہوتی ہے لیکن وہ حد وہی کیفیت اور ذوق و شوق ہوتا ہے جس کا میں نے اوپر ذکر کیا ہے جب وہ پیدا ہو جاتی ہے تو وہ بس کر جاتا ہے۔

دوسرے یہ بات حال والی ہے قال والی نہیں جو شخص اس میں پڑتا ہے وہی سمجھ سکتا ہے۔ اصل غرض ذکر الہی سے یہ ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کو فراموش نہ کرے اور اسے اپنے سامنے دیکھتا رہے اس طریق پر وہ گناہوں سے بچا رہے گا۔ (الحکم جلد ۸ ص ۲۱۲ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۲ء ص ۱)

وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَهُمْ
يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا

(وَلَا تَهْنُؤْا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ) اور قوم کی ہمدردی میں سرگرم رہو نہ حکومت۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۵)
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا
أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا

(وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا) اور خبیانت کرنے والوں کی طرف سے مت جھگڑو (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۵۵)
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

اور خبیانت کرنے والوں کی طرف سے مت جھگڑو جو خبیانت کرنے سے باز نہیں آتے خدا تعالیٰ خبیانت پیشہ لوگوں

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

یعنی جس سے کوئی بد عمل ہو جائے یا اپنے نفس پر کسی نوع کا ظلم کرے اور پھر پشیمان ہو کر خدا سے معافی چاہے تو وہ خدا کو غفور و رحیم پائے گا اس لطیف اور پر حکمت عبارت کا مطلب یہ ہے کہ جیسے لغزش اور گناہ نفوس ناقصہ کا خاصہ ہے جو اُس سے سرزد ہوتا ہے اُس کے مقابلہ پر خدا کا ازلی اور ابدی خاصہ مغفرت و رحم ہے اور اپنی ذات میں وہ غفور و رحیم ہے یعنی اُس کی مغفرت سرسری اور اتفاقی نہیں بلکہ وہ اُس کی ذات قدیم کی صفت قدیم ہے جس کو وہ دوست رکھتا ہے اور جو ہر قابل پر اُس کا فیضان چاہتا ہے یعنی جب کبھی کوئی بشر بروقت صبر و لغزش و گناہ بہ ندامت و توبہ خدا کی طرف رجوع کرے تو وہ خدا کے نزدیک اس قابل ہو جاتا ہے کہ رحمت اور مغفرت کے ساتھ خدا اُس کی طرف رجوع کرے اور یہ رجوع الہی بندہ نادم اور تائب کی طرح ایک یا دومرتبہ میں محدود نہیں بلکہ یہ خدا نے تعالیٰ کی ذات میں خاصہ دائمی ہے اور جب تک کوئی گناہ کا توبہ کی حالت میں اُس کی طرف رجوع کرتا ہے وہ خاصہ اُس کا ضرور اُس پر ظاہر ہوتا رہتا ہے پس خدا کا قانون قدرت یہ نہیں ہے کہ جھوٹو کھانے والی طبیعتیں ہیں وہ ٹھوکر نہ کھا دیں یا جو لوگ قوای ہیمیہ یا غضبیہ کے مغلوب ہیں ان کی فطرت بدل جاوے بلکہ اُس کا قانون جو قدیم سے بندھا چلا آتا ہے یہی ہے کہ ناقص لوگ جو بمقتضائے اپنے ذاتی نقصان کے گناہ کریں وہ توبہ اور استغفار کر کے بخشے جائیں لیکن جو شخص بعض قولوں میں فطران ضعیف ہے وہ قوی نہیں ہو سکتا اس میں تبدل پیدا لیں لازم آتی ہے اور وہ بدستور محال ہے اور خود نشو و نمو محسوس ہے کہ مثلاً جس کی فطرت میں سیرج الغضب ہونے کی خصلت پائی جاتی ہے وہ بطبع الغضب ہرگز نہیں بن سکتا بلکہ ہمیشہ دیکھا جاتا ہے کہ ایسا آدمی غضب کے موقع پر آثار غضب بلا اختیار ظاہر کرتا ہے اور ضبط سے باہر آ جاتا ہے یا کوئی ناگفتنی بات زبان پر لے آتا ہے اور اگر کسی لحاظ سے کچھ صبر بھی کرے تو دل میں تو ضرور بیچ و تاب کھاتا ہے پس یہ اتقانہ خیال ہے کہ کوئی منتر جنت یا کوئی خاص مذہب اختیار کرنا اُس کی طبیعت کو بدلا دیگا اسی جہت سے اُس نبی معصوم نے جس کی لبوں پر حکمت جاری تھی فرمایا خَيْرًا رَهْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرًا رَهْمًا فِي الْاِسْلَامِ یعنی جو لوگ جاہلیت میں نیک ذات ہیں وہی اسلام میں بھی افضل ہو کر نیک ذات ہوتے ہیں غرض طبایع انسانی جو اہر کافی کی طرح مختلف الاقسام ہیں بعض طبیعتیں چاندی کی طرح روشن اور صاف بعض گندھک کی طرح بدبودار اور جلد بھر گنے والی بعض زیت کی طرح بے ثبات اور بے قرار بعض لوہے کی طرح سخت اور کثیف۔ اور جیسا یہ اختلاف طبایع بدیہی الثبوت ہے ایسا ہی انتظام ربانی کے بھی موافق ہے کچھ بے قاعدہ بات

نہیں کوئی ایسا امر نہیں کہ قانون نظام عالم کے برخلاف ہو بلکہ آسائش و آبادی عالم ہی پر موقوف ہے ظاہر ہے کہ اگر تمام طبیعتیں ایک ہی مرتبہ استعداد پر ہوتیں تو پھر مختلف طور کے کام (جو مختلف طور کی استعدادوں پر موقوف تھے) جن پر دنیا کی آبادی کا مدار تھا خیرالتوا میں رہ جاتے کیونکہ کثیف کاموں کے لیے وہ طبیعتیں مناسب حال میں جو کثیف ہیں اور نایف کاموں کے لیے وہ طبیعتیں مناسب رکھتی ہیں جو لطیف ہیں یونانی حکیموں نے بھی یہی رائے ظاہر کی ہے کہ جیسے بعض انسان حیوانات کے قریب قریب ہوتے ہیں اسی طرح عقل تقاضا کرتی ہے کہ بعض انسان ایسے بھی ہوں جن کا جوہر نفس کمال صفت اور لطافت پر واقع ہو۔ تاجس طرح طبایع انسانی کا سلسلہ نیچے کی طرف اس قدر منزل نظر آتا ہے کہ حیوانات سے جب کہ اتصال پکڑ لیا ہے اسی طرح اوپر کی طرف بھی ایسا متصاعد ہو کہ عالم اعلیٰ سے اتصال پکڑ لے۔

(برہین احمدیہ حصہ سوم حاشیہ نمبر ۱۴۵-۱۴۶)

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيًّا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝

یعنی جو شخص کوئی خطا یا گناہ کرے اور پھر کسی ایسے شخص پر وہ گناہ لگا دے جس پر وہ گناہ ایک ثابت شدہ امر نہیں تو اُس نے ایک کھلے کھلے بہتان اور گناہ کا بوجھ اپنی گردن پر لیا پس اس جگہ خدا نے غرور و جمل نے بری کے لفظ سے اُس شخص کو مراد لیا ہے جس پر کوئی گناہ ثابت نہ ہوا ہو اور اگر کوئی ہمارے اس بیان کی مخالفت کرے کہ یہ کہے کہ اس جگہ بری کے لفظ سے یہ معنی مراد نہیں ہیں بلکہ یہ مراد ہے کہ ایسے شخص پر گناہ لگا دے جس نے شہادتوں کے ذریعہ سے عدالت میں اپنا بے گناہ ہونا بیاہ ثبوت پہنچایا ہو اور گواہوں کے ذریعہ سے اپنا پاک دامن ہونا ثابت کر دیا ہو تو یہ معنی سراسر فاسد اور قرآن شریف کی منشاء سے صریح مخالف اور ضد ہیں کیونکہ اگر کسی معنی اس آیت کے ہیں تو پھر اس صورت میں یہ بڑی خرابی لازم آتی ہے کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسے شخص پر تہمت لگانا کوئی گناہ نہ ہو جس پر وہ گناہ ثابت نہیں ہے بلکہ اسی کی نسبت گناہ ہو جس نے اپنی پاک دامنی پر عدالت میں گواہ دیدے ہوں اور اپنا بے قصور ہونا بیاہ ثبوت پہنچا دیا ہو اور یہ معنی باتفاق تمام گروہ اسلام باطل ہیں اسی وجہ سے تمام علماء اسلام کے نزدیک ایسے شخص بھی اس آیت کے مواخذہ کے نیچے ہیں جو مستور الحال عورتوں پر زنا کا الزام لگادیں اور گواہ عورتوں کے اعمال غفی ہوں مگر اس آیت میں اُن کا نام بری رکھا کیونکہ شرعی طور پر اُن پر جرم کا ثبوت نہیں پس اس نص قرآنی سے ثابت ہوا کہ جس پر شرعی طور پر جرم کا ثبوت نہ ہو وہ بری ہے اور یہ بھی ثابت ہوا کہ عرب کی زبان بھی اُس کا نام بری رکھتی ہے کیونکہ قرآن سے بڑھ کر محاورات عرب کے جاننے کے لیے اور کوئی ذریعہ نہیں اور اسی آیت کے مضمون کی موید قرآن شریف کی وہ آیت ہے جو جزو اٹھارہ سورۃ التور کی تیسری آیت ہے اور وہ یہ ہے

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ۔ یعنی جو لوگ پاک و امین عورتوں پر زنا کی تہمت لگائیں اور اُس تہمت کے ثابت کرنے کے لیے چار گواہ نہ لاسکیں تو ان کو اتنی درے مارو اور آئندہ کبھی ان کی گواہی قبول نہ کرو اور یہ لوگ آپ ہی بدکار ہیں۔ اس جگہ محصنات کے لفظ کے وہی معنی ہیں جو آیت گذشتہ میں بری کے لفظ کے معنی ہیں۔ اب اگر بموجب قول مولوی محمد حسین ایڈیٹر اشاعت السنۃ کے بری کے لفظ کا مصداق صرف وہ شخص ہو سکتا ہے کہ جس پر اول فرقرار واد جرم لگائی جاوے اور پھر گواہوں کی شہادت سے اس کی صفائی ثابت ہو جائے اور استغاثہ کا ثبوت و نفی کے ثبوت سے ٹوٹ جائے تو اس صورت میں یعنی اگر بری کے لفظ میں جو آیت شہد ۴ ہر جرم بربطاً میں ہے یہی منشا قرآن کا ہے تو کسی عورت پر مثلاً زنا کی تہمت لگانا کوئی جرم نہ ہوگا بجز اس صورت کے کہ اس نے معتد گواہوں کے ذریعہ سے عدالت میں ثابت کر دیا ہو کہ وہ زانیہ نہیں۔ اور اس سے یہ لازم آئے گا کہ ہزار ہا مستورا لحال عورتیں جن کی بدچلتی ثابت نہیں حتیٰ کہ بیویوں کی عورتیں اور صحابہ کی عورتیں اور اہل بیت میں سے عورتیں تہمت لگانے والوں سے بجز اس صورت کے مخلصی نہ پاسکیں اور نہ بری کہلانے کی مستحق ٹھہرسکیں جب تک کہ عدالتوں میں حاضر ہو کر اپنی عفت کا ثبوت نہ دیں حالانکہ الیام عورتوں کی نسبت جن کی بدچلتی ثابت نہ ہو۔ خدا تعالیٰ نے بار ثبوت الزام لگانے والوں پر رکھا ہے اور ان کو بری اور محصنات کے نام سے پکارا ہے جیسا کہ اسی آیت ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ سے سمجھا جاتا ہے۔ اور اگر کسی مخالف کو بیویوں کی عورتوں اور ان کے صحابہ کی عورتوں اور تمام شرفا کی عورتوں کی ہماری مخالفت کے لیے کچھ پرواہ نہ ہونو پھر ذرہ شرم کر کے اپنی عورتوں کی نسبت ہی کچھ انصاف کرے کہ کیا اگر ان پر کوئی شخص ان کی عفت کے مخالف کوئی ایسی تہمت لگاوے جس کا کوئی ثبوت نہیں تو کیا وہ عورتیں آیت یٰزہرہ بربطاً کی مصداق ٹھہر کر بری سمجھی جاسکتی ہیں اور ایسا تہمت لگانے والا سزا کے لائق ٹھہرتا ہے یا وہ اس حالت میں بری سمجھی جائیں گی جبکہ وہ اپنی صفائی اور پاکدامنی کے عدالت میں گواہ گذرائیں اور جب تک وہ بذریعہ شہادتوں کے اپنی عفت کا عدالت میں ثبوت نہ دیں تب تک جو شخص چاہے ان کی عفت پر حملہ کرے اور ان کو غیر بری قرار دے کیا آیت موصوفہ بالا میں یعنی آیت یٰزہرہ بربطاً میں بری کے لفظ کا یہی منشا ہے کہ اس میں گناہ کا ثابت نہ ہونا کافی نہیں بلکہ بذریعہ قوی شہادتوں کے عفت اور صفائی ثابت ہونی چاہیے۔ اور دوسری قسم بری کی جس میں شخص ملزم اپنی پاک دامنی کا ثبوت دیتا ہے اس کا نام قرآن شریف میں مبصر رکھا ہے جیسا کہ فرمایا ہے اُولَٰئِكَ صَبْرًا وَنَاصِحَةً يَتَّقُونَ۔ (ترباۃ القلوب ص ۸۷)

زبان عرب اور قرآن شریف کے نصوص صریحہ کے رو سے تمام انسان جو دنیا میں ہیں کیا مرد اور کیا عورت بری کہلانے کے مستحق ہیں جب تک کہ ان پر کوئی جرم ثابت نہ ہو پس قرآن کے رو سے بری کے معنی ایسے وسیع ہیں کہ جب تک کسی پر کسی

جرم کا ثبوت نہ ہو وہ بری کہلائے گا کیونکہ انسان کے لیے بری ہونا طبعی حالت ہے اور گناہ ایک عارضہ ہے جو پیچھے سے لاحق ہوتا ہے لہذا اُس کے لیے ثبوت درکار ہے۔ (ترياق القلوب ص ۸۷ حاشیہ)

ڈسپارچ کا عربی میں ٹھیک ٹھیک ترجمہ بری ہے اور ایکٹ کا ترجمہ مبرء ہے عرب کے یہ دو مقولے ہیں کہ اَنَا بَرٌّ مِّنْ ذٰلِكَ وَاَنَا مُبْرَأٌ مِّنْ ذٰلِكَ۔ پہلے قول کے یہ معنی ہیں کہ میرے پر کوئی تہمت ثابت نہیں کی گئی اور دوسرے قول کے یہ معنی ہیں کہ میری صفائی ثابت کی گئی ہے اور قرآن شریف میں یہ دونوں محاورے موجود ہیں چنانچہ بری کا لفظ قرآن شریف میں بعینہ ڈسپارچ کے معنوں پر بولا گیا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً اَوْ ذَنْبًا ثُمَّ يَدْرِهِمْ رَبُّهُمْ فَعَقَلْ بُهْمًا نَّاءً وَاِثْمًا مُّبِينًا البز و بزرہ سورہ نساء یعنی جو شخص کوئی خطایا کوئی گناہ کرے اور پھر کسی ایسے شخص پر وہ گناہ لگا دے جس پر وہ گناہ ثابت نہیں تو اُس نے ایک کھلے کھلے بہتان اور گناہ کا بوجھ اپنی گردن پر لے لیا اور مبرء کی مثال قرآن شریف میں یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اُولَٰئِكَ مُبْرَأُوْنَ وَنَحْنُ بِمَا يَقْتُلُوْنَ عَلٰیہِ اِسْمُہِ اس مقام کی آیت ہے کہ جہاں بے لوث اور بے گناہ ہونا ایک کا ایک وقت تک مشتبہ رہا پھر خدا نے اس کی طرف سے ڈیفنس پیش کر کے اس کی بریت کی۔ اب آیت یَزِدْہِمْ بَرًّا سے بدادہت ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ نے ایسے شخص کا نام بری رکھا ہے جس پر کوئی گناہ ثابت نہیں کیا گیا اور یہی وہ مفہوم ہے جس کو انگریزی میں ڈسپارچ کہتے ہیں۔ لیکن اگر کوئی مکابرہ کی راہ سے یہ کہے کہ اس جگہ بری کے لفظ سے وہ شخص مراد ہے جو مجرم ثابت ہونے کے بعد اپنی صفائی کے گواہوں کے ذریعہ سے اپنی بریت ظاہر کرے تو ایسا خیال بدیہی طور پر باطل ہے کیونکہ اگر خدا تعالیٰ کا بری کے لفظ سے یہی منشاء ہے تو اس سے یہ خرابی پیدا ہوگی کہ اس آیت سے یہ فتویٰ ملے گا کہ خدا تعالیٰ کے نزدیک ایسے شخص پر جس کا گناہ ثابت نہیں کسی گناہ کی تہمت لگانا کوئی جرم نہیں ہوگا گو وہ مستور الحال شریفوں کی طرح زندگی بسر کرتا ہی ہو اور صرف یہ کہہ سہو کہ ابھی اُس نے بے قصور ہونا عدالت میں حاضر ہو کر ثابت نہیں کیا۔ حالانکہ ایسا سمجھنا صریح باطل ہے اور اس سے تمام تعلیم قرآن شریف کی زیر و زبر ہو جاتی ہے کیونکہ اس صورت میں جائز ہوگا کہ جو لوگ مثلاً ایسی مستور الحال عورتوں پر زنا کی تہمت لگاتے ہیں جنہوں نے عدالت میں حاضر ہو کر اس بات کا ثبوت نہیں دیا کہ وہ ہرقم کی بدکاری سے مدت العمر محفوظ رہے ہیں وہ کچھ گناہ نہیں کرتے اور اُن کو روا ہے کہ مستور الحال عورتوں پر ایسی تہمتیں لگایا کریں حالانکہ ایسا خیال کرنا اس مندرجہ ذیل آیت کے رو سے صریح حرام اور معصیت ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَّذِیْنَ یُرْمُوْنَ اَلَمْ حَصَّنَتْ ثُمَّ لَمْ یَاثُبُوْا بِاَرْبَعَةِ شَہَدَآءٍ فَاَجْلَدُوْهُمْ تَمَایِنًا یَّوْمَ جَلْدِہُمْ ۚ وَہُمْ تَمَایِنٌ جَلْدُہُمْ ۚ یعنی جو لوگ ایسی عورتوں پر زنا کی تہمت لگاتے ہیں جن کا زنا کار ہونا ثابت نہیں ہے بلکہ مستور الحال ہیں اگر وہ لوگ چار گواہ سے اپنے اس الزام کو ثابت نہ کریں تو ان کو ناشی درے مارنے چاہئیں۔ اب دیکھو کہ ان عورتوں کا نام خدا نے بری رکھا ہے جن کا زانیہ ہونا ثابت نہیں۔ پس بری کے لفظ کی یہ تشریح بعینہ ڈسپارچ کے مفہوم سے مطابق ہے کیونکہ اگر

بری کا لفظ جو قرآن نے یزیدؓ پر یہ بُریٹا میں استعمال کیا ہے صرف ایسی صورت پر لایا جاتا ہے کہ جبکہ کسی کو محرم ٹھہرا کر اس پر فرد قرار داجرم لگائی جائے اور پھر وہ گواہوں کی شہادت سے اپنی صفائی ثابت کرے اور استغاثہ کا ثبوت ڈیفنس کے ثبوت سے ٹوٹ جائے تو اس صورت میں ہر ایک شریک کو آزادی ہوگی کہ ایسی تمام عورتوں پر زنا کا الزام لگا دے جنہوں نے محمدؐ کو گواہوں کے ذریعہ سے عدالت میں ثابت نہیں کر دیا کہ وہ زانیہ نہیں ہیں خواہ وہ رسولوں اور نبیوں کی عورتیں ہوں اور خواہ صحابہ کی اور خواہ اولیاء اللہ کی اور خواہ اہل بیت کی عورتیں ہوں اور ظاہر ہے کہ آیت یزیدؓ میں بری کے لفظ سے ایسے معنی کرنے صاف الحاد ہے جو ہرگز خدا تعالیٰ کا منشا نہیں ہے بلکہ بدیہی طور پر معلوم ہوتا ہے کہ اس آیت میں بری کے لفظ سے خدا تعالیٰ کا یہی منشا ہے کہ جو مستور الحال لوگ ہیں خواہ مرد ہیں خواہ عورتیں ہیں جن کا کوئی گناہ ثابت نہیں وہ سب بری کے نام کے مستحق ہیں اور بغیر ثبوت ان پر کوئی تہمت لگانا فسق ہے جس سے خدا تعالیٰ اس آیت میں منع فرماتا ہے اور اگر کسی کو نبیوں اور رسولوں کی کچھ پرواہ نہ ہو اور اپنی ضد سے باز نہ آوے تو پھر ذرا شرم کر کے اپنی عورتوں کی نسبت ہی کچھ انصاف کرے کہ کیا اگر ان پر کوئی شخص ان کی عفت کے مخالف کوئی ایسی ناپاک تہمت لگا دے جس کا کوئی ثبوت نہ ہو تو کیا وہ عورتیں آیت یزیدؓ کی مصداق ٹھہر کر بری سمجھی جاسکتی ہیں اور ایسا تہمت لگانے والا سزا کے لائق ٹھہرتا ہے یا وہ محض اس حالت میں بری سمجھی جائیں گی جبکہ وہ اپنی صفائی اور پاک دامنی کے بارے میں عدالت میں گواہ گذرائیں اور جب تک وہ بذریعہ شہادتوں کے اپنی عفت کا عدالت میں ثبوت نہ دیں تب تک جو شخص چاہے ان کی عفت پر حملہ کیا کرے اور ان کو غیر بری قرار دے اور ظاہر ہے کہ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ میں بار ثبوت تہمت لگانے والے پر رکھا ہے اور جب تک تہمت لگانے والا کسی گناہ کو ثابت نہ کرے تب تک تمام مردوں اور عورتوں کو بری کہلانے کے مستحق ٹھہرایا ہے۔ پس قرآن اور زبان عرب کے رو سے بری کے معنی ایسے وسیع ہیں کہ جب تک کسی پر کسی جرم کا ثبوت نہ ہو وہ بری کہلانے کا کیونکہ انسان کے لیے بری ہونا طبعی حالت ہے اور گناہ ایک عارضہ ہے جو پیچھے سے لاحق ہوتا ہے۔

(تربیاق القلوب ص ۱۳۵-۱۳۶)

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

یعنی خدا نے تجھ پر کتاب اتاری اور حکمت یعنی دلائل حقیقت کتاب و حقیقت رسالت تجھ پر ظاہر کیے اور تجھے وہ علوم سکھائے جنہیں تو خود بخود جان نہیں سکتا تھا اور تجھ پر اس کا ایک عظیم فضل ہے۔ ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا یعنی تیرے پر خدا کا سب سے زیادہ فضل ہے اور کوئی نبی تیرے مرتبہ تک نہیں پہنچ سکتا۔ یہی تعریف بطور بیگوئی زبور باب ۴۴ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان میں موجود ہے جیسا کہ فرمایا کہ خدا نے جو تیرا خدا ہے خوشی کے رونغن سے تیرے مصاحبوں سے زیادہ تجھے معطر کیا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۴۵۷ نمبر ۳) یعنی خدا تعالیٰ نے تجھ کو وہ علوم عطا کیے جو تو خود بخود نہیں جان سکتا تھا اور فضل الہی سے فیضان الہی سب سے زیادہ تیرے پر ہوا یعنی تو معارف البلیہ اور اسرار اور علوم ربانی میں سب سے بڑھ گیا اور خدا تعالیٰ نے اپنی معرفت کے عطر کے ساتھ سب سے زیادہ تجھے معطر کیا غرض علم اور معرفت کو خدا تعالیٰ نے حقیقت اسلام کے حصول کا ذریعہ ٹھہرایا ہے اور اگرچہ حصول حقیقت اسلام کے وسائل اور بھی ہیں جیسے صوم و صلوٰۃ اور دعا اور تمام احکام الہی جو تجھ کو سوسے بھی کچھ زیادہ ہیں لیکن علم عظمت و وحدانیت ذات اور معرفت شہیون و صفات جلالی و جمالی حضرت باری عز و سید الوسایل اور سب کا موقوف علیہ ہے کیونکہ جو شخص غافل دل اور معرفت الہی سے بکلی بے نصیب ہے۔ وہ کب تو فائق پاسکتا ہے کہ صوم اور صلوٰۃ بجالا دے یا دعا کرے یا اور خیرات کی طرف مشغول ہو ان سب اعمال صالح کا محرک تو معرفت ہی ہے اور یہ تمام دوسرے وسائل دراصل اسی کے پیدا کردہ اور اسی کے بنین و بنات ہیں اور ابتدا اس معرفت کی پر توہ اسم جہانیت سے ہے نہ کسی عمل سے نہ کسی دعا سے بلکہ بلا علت فیضان سے صرف ایک موصیت ہے۔ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مگر پھر یہ معرفت اعمال صالحہ اور محسن ایمان کے شمول سے زیادہ ہوتی جاتی ہے یہاں تک کہ آخر الامام اور کلام الہی کے رنگ میں نزول پذیر کر تمام محسن سینہ کو اس نور سے منور کر دیتی ہے جس کا نام اسلام ہے اور اس معرفت تامہ کے درجہ پر پہنچ کر اسلام صرف لفظی اسلام نہیں رہتا بلکہ وہ تمام حقیقت اس کی جو ہم بیان کر چکے ہیں حاصل ہو جاتی ہے اور انسانی روح نہایت انکسار سے حضرت احدیت میں اپنا سر رکھ دیتی ہے تب دونوں طرف سے یہ آواز آتی ہے کہ جو میرا سوتیرا ہے یعنی بندہ کی روح بھی لاتی ہے اور اقرار کرتی ہے کہ یا الہی جو میرا ہے سوتیرا ہے۔ اور خدا تعالیٰ بھی بولتا ہے اور بشارت دیتا ہے کہ اے میرے بندے جو کچھ زمین و آسمان وغیرہ میرے ساتھ ہے وہ سب تیرے ساتھ ہے۔ (اثینہ کلمات اسلام ۱۸۹-۱۹۰)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر خدا کا بہت بڑا فضل تھا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اور اصل یہ ہے کہ انسان بچتا بھی بعض فضل سے ہی ہے پس جس شخص پر خدا تعالیٰ کا فضل عظیم ہو۔ اور جس کو کل دنیا کے لیے مبعوث کیا گیا ہو اور جو رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ہو کر آیا ہو۔ اس کی عصمت کا اندازہ اسی سے ہو سکتا ہے عظیم الشان بلندی پر جو شخص کھڑا ہے ایک نیچے کھڑا ہو اس کا مقابلہ کیا کر سکتا ہے؟ یہی حق کی ہمت اور دعوت صرف نبی اسرائیل کی گم شدہ بھڑوں تک محدود ہے۔ پھر اس کی عصمت کا درجہ بھی اسی حد تک ہونا چاہیئے۔ لیکن جو شخص کل عالم کی نجات اور رستگاری کے واسطے آیا

ہے ایک دانشمند خود سوچ سکتا ہے کہ اس کی تعلیم کسی عالمگیر صداقتوں پر مشتمل ہوگی اور اسی لیے وہ اپنی تعلیم اور تبلیغ میں کس درجہ کا معصوم ہوگا۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۷ء ص ۷)

حقیقت یہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں ایسی فضیلت ہے جو کسی نبی میں نہیں ہے میں اس کو عزیز رکھتا ہوں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات کو جو شخص بیان نہیں کرتا وہ میرے نزدیک کافر ہے۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۷ء ص ۷)
ہم قرآن سے کیا۔ بلکہ کل کتابوں سے دکھا سکتے ہیں کہ جس قدر اخلاق اور خوبیاں کل انبیاء میں تھیں۔ وہ سب کی سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع تھیں۔ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا اسی کی طرف اشارہ ہے۔

(البدیع جلد ۳ ص ۳۵ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۷)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝

یعنی خدا مومنین صالحین کو ہمیشہ کی بہشت میں داخل کرے گا خدا کی طرف سے یہ سچا وعدہ ہے اور خدا سے زیادہ تر سچا اپنی باتوں میں اور کون ہے۔ اب خود مضمین ہو کر بتلاؤ کہ کیا اس مرتب وعدہ سے صرف اپنے ہی دل کے خیالات برابر ہو سکتے ہیں کیا کبھی یہ دونوں صورتیں یکساں ہو سکتی ہیں کہ ایک کو ایک راستہ پر ڈال دینے کا اپنی زبان سے وعدہ کرے اور دوسرے کو وہ راستہ باز اپنی زبان سے کچھ بھی وعدہ نہ کرے کیا مبشر اور غیر مبشر دونوں برابر ہو سکتے ہیں ہرگز نہیں اب اپنے ہی دل میں سوچو کہ زیادہ صاف اور کھلا ہوا اور باطمینان وہ کام ہے کہ جس میں خدا کی طرف سے نیک اجر دینے کا وعدہ ہو یا وہ کام کہ جو فقط اپنے ہی دل کا منصوبہ ہو اور خدا کی طرف سے خاموشی ہو کون دانا ہے کہ جو وعدہ کو غیر وعدہ سے بہتر نہیں جانتا کون سا دل ہے جو وعدہ کے لیے نہیں تڑپتا اگر خدا کی طرف سے ہمیشہ چپ چاپ ہی ہو تو پھر اگر خدا کی راہ میں کوئی محنت بھی کرے تو کس بھرپور کیا وہ اپنے ہی تصورات کو خدا کے وعدے قرار دے سکتا ہے ہرگز نہیں جس کا ارادہ ہی معلوم نہیں کہ وہ کونسا بدلہ دیکھا اور کیوں دیکھا اور کب تک دیکھا اُس کے کام پر کون خود بخود دُخچہ امید کر سکتا ہے اور نا امید کی حالت میں کیونکر محنتوں اور کوششوں پر دل لگا سکتا ہے انسان کی کوششوں کو حرکت دینے والے اور انسان کے دل میں کامل جوش پیدا کرنے والے خدا کے وعدے ہیں انہیں پر نظر کر کے عقلمند انسان اس دنیا کی محبت کو چھوڑتا ہے اور ہزاروں پونہوں اور تعلقوں اور زنجیروں سے خدا کے لیے الگ ہو جاتا ہے وہی وعدے ہیں کہ جو ایک آلودہ حرص و ہوا کو ایک بارگی خدا کی طرف

کھینچ لاتے ہیں جس کی ایک شخص پر یہ بات کھل جاتی ہے کہ خدا کا کلام ہر حق ہے اور اس کا ہر ایک وعدہ ضرور ایک دن پورے والا ہے تو اسی وقت دنیا کی محنت اس پر سر دھو جاتی ہے ایک دم میں وہ کچھ اور ہی چیز ہو جاتا ہے اور کسی اور ہی مقام پر پہنچ جاتا ہے خلاصہ کلام یہ کہ کیا ایمان کے رو سے اور کیا عمل کے رو سے اور کیا جزا سزا کی امید کے رو سے کھلا ہوا اور مفتوح دروازہ خدا کے سچے الہام اور پاک کلام کا دروازہ ہے وہی۔

کلام پاک آن بچوں و ہر صد جام عرفاں را
کے کو بیخیزان می چہ داند ذوق ایمان را
دشمن است آنکہ در گوری ہم عمرے بسر کردست
نہ گوش مست آنکہ نہ شنیدست گاہے قول بان را

(برایں احمدیہ حصہ سوم ۲۰۲۲-۲۰۲۳ حاشیہ نمبر ۱)

وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ۖ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۝

خدا وہ ہے جو ہر ایک چیز پر احاطہ کر رہا ہے۔ کیا ایسی پاک اور کامل (کتاب) کی نسبت کوئی عقلمند شبہ کر سکتا ہے کہ اس نے خدا کو جسم اور جسمانی ٹھکانہ کر بزمہ عالمین داخل کر دیا ہے۔ مگر جو کچھ دیدول پر وارد ہوتا ہے میں نہیں جانتا کہ آریہ لوگ اس کا کیا جواب دے سکتے ہیں۔
(شمعہ حق مشہ)

یعنی خدا ہر ایک چیز پر احاطہ کرنے والا ہے۔
(شمعہ معرفت ص ۱۱۱)

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۚ وَأَوْ حَضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝

(اسلامی اصول کی خلاصہ صفحہ ۱۱)

(الْقُلُوبُ خَيْرٌ) صلح میں خیر ہے۔
قرآن شریف میں آیا ہے۔ وَالْقُلُوبُ خَيْرٌ۔ اس لیے اگر آپس میں کوئی لڑائی جھگڑا ہو جائے۔ تو صلح کر لینی چاہیے کیونکہ اس میں خیر اور برکت ہے میرا یہ مطلب نہیں کہ غیر مذہب کے ساتھ بھی یہ بات رکھی جائے بلکہ ان کے ساتھ سخت مذہبی عداوت

رکھنا چاہیے جب تک مذہب کی غیرت نہ ہو۔ انسان کا مذہب ٹھیک نہیں ہوتا۔ اب یہ جو ہندو عیسائی ہمارے آنحضرت کو گالیوں کا لٹے ہیں تو کیا ہم ان کے ساتھ صلح رکھ سکتے ہیں بلکہ ان کی مغفلوں میں بیٹھنا اور ان کے ساتھ دوستی کرنا اور ان کے گھروں میں جانا تو مصیبت میں داخل ہے۔ ہاں آپس میں جو ایک فرقہ میں ہوں تو لڑائی جھگڑا کی زیادہ تر بنیاد بدظنی ہوتی ہے۔
(بدر جلد ۲۳ مورخہ جون ۱۹۷۷ء ص ۵)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوِّمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ
لِللّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدَ الدِّينِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنَّ
يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أُولَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ
أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ عَرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝

حق اور انصاف پر قائم ہو جاؤ اور چاہیے کہ ہر ایک کو اسی تمہاری خدا کے لیے ہو۔ جھوٹ مت بولو اگرچہ سچ بولنے سے تمہاری جانوں کو نقصان پہنچے یا اس سے تمہارے ماں باپ کو ضرر پہنچے اور قریبیوں کو جیسے بیٹے وغیرہ کو۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۳۵)

(عیسائیوں کا) ایک یہ اعتراض ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے تین جگہ جھوٹ بولنے کی اجازت دی ہے اور اپنے دین کو چھپا لینے کے واسطے قرآن میں صاف حکم دے دیا ہے مگر انجیل نے ایمان کو پوشیدہ رکھنے کی اجازت نہیں دی۔ انا الجواب واضح ہو کہ مقتدر راستی کے التزام کے لیے قرآن شریف میں تاکید ہے میں ہرگز باور نہیں کر سکتا کہ انجیل میں اس کا عشر عشیر بھی تاکید ہو میں برس کے قریب عرصہ ہو گیا کہ میں نے اسی بارہ میں ایک اشتہار دیا تھا اور قرآنی آیات لکھ کر اور عیسائیوں وغیرہ کو ایک رقم کثیر بطور انعام دینا کر کے اس بات کا وعدہ کیا تھا کہ جیسے ان آیات میں راست گوئی کی تاکید ہے اگر کوئی عیسائی اس زور و شور کی تاکید انجیل میں سنے نکال کر دکھلا دے تو اس قدر انعام اس کو دیا جائے گا مگر پادری صاحب اب تک ایسے چُپ ہے گویا ان میں جان نہیں اب مدت کے بعد فتح مسیح صاحب کفن میں سے بولے شاید بوجہ امتداد زمانہ ہمارا وہ اشتہار ان کو یاد نہیں رہا پادری صاحب آپ خس و خاشاک کو سونا بنانا چاہتے ہیں اور سونے کی کان سے منہ مڑ کر ادھر ادھر بھاگتے ہیں اگر یہ بدقسمتی نہیں تو اور کیا ہے قرآن شریف نے دروغ گوئی کو بُت پرستی کے برابر ٹھیرا یا ہے جیسا کہ

مومن کا یہی حامی اور ناصر ہوتا ہے مفسری کا ہرگز نا صراور حامی نہیں ہو سکتا۔ (آسانی فیصلہ ص ۲۷ بار سوم ۱۹۰۵ء)
 خداے تعالیٰ..... کا وعدہ ہے کہ مومن بہر حال غالب رہے گا چنانچہ وہ خود فرماتا ہے لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا یعنی ایسا ہرگز نہیں ہوگا کہ کافر مومن پر راہ پاوے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۲۹۶)
 لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا یہ ہرگز نہیں ہوگا کہ کافر مومنوں کو مزم کرنے کے لیے
 راہ پاسکیں۔ (شعنہ حق ٹائٹل بیج ص ۱)

اللہ مومنوں پر کافروں کو راہ نہیں دیتا۔ (الحکم جلد ۲۵ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۳)
 اللہ تعالیٰ کبھی بھی اپنے پاک بندوں کو ذلیل نہیں کرتا اور لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
 اس کا سچا وعدہ ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۳)

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

ذلت صرف اسی کا نام نہیں کہ بر سر بازار کسی کے سر پر جوتے پڑیں بلکہ جو شخص مولوی اور مشقی ہونے کا دعویٰ کرتا ہے
 اس کا منافقانہ چلن اگر ثابت ہو جائے تو اس سے بڑھ کر اُس کی کوئی ذلت نہیں منافق سے ذیل تراور کوئی نہیں ہوتا
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ۔ (احجاز احمدی ضمیر نزول اسبح ص ۱۷)
 یعنی منافق دوزخ کے نیچے کے طبقے میں ڈالے جائیں گے اور حدیث شریف میں یہ بھی ہے کہ مَا زَنَا زَانٍ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ وَمَا سَرَقَ سَارِقٌ وَهُوَ مُؤْمِنٌ یعنی کوئی زانی زانی کی حالت میں اور کوئی چور چوری کی حالت میں مومن نہیں ہوتا۔
 پھر منافق نفاق کی حالت میں کیونکر مومن ہو سکتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۵)

اگر مومن کو خاص امتیاز نہ بخشا جائے تو مومنوں کے واسطے جو وعدے ہیں۔ وہ کیونکر پورے ہونگے لیکن جب تک دورنگی
 اور منافقت ہو تب تک انسان کوئی فائدہ حاصل نہیں کر سکتا۔ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ۔
 (بدر جلد ۳۲ مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

میں منافقوں کو پسند نہیں کرتا۔ اللہ تعالیٰ منافقوں کی نسبت فرماتا ہے۔ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
 النَّارِ یقیناً یاد رکھو منافق کافر سے بھی بدتر ہے اس لیے کہ کافر میں شجاعت اور قوت فیصلہ تو ہوتی ہے وہ دلیری کے
 ساتھ اپنی مخالفت کا اظہار کر دیتا ہے۔ مگر منافق میں شجاعت اور قوت فیصلہ نہیں ہوتی وہ چھپتا ہے۔
 (الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۳)

يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

وہ لوگ جو خدا اور رسول سے منکر ہیں اور ارادہ رکھتے ہیں کہ خدا اور اُس کے رسولوں میں تفرقہ ڈال دیں اور کہتے ہیں کہ بعض پر ہم ایمان لائیں گے اور بعض پر نہیں یعنی صرف خدا کا ماننا یا صرف بعض رسولوں پر ایمان لانا کافی ہے یہ ضروری نہیں کہ خدا کے ساتھ رسول پر بھی ایمان لادیں یا سب نبیوں پر ایمان لادیں اور چاہتے ہیں کہ خدا کی ہدایت کو چھوڑ کر بین مذہب اختیار کر لیں۔ وہی پتے کافر ہیں اور ہم نے کافروں کے لیے ذیل کرنے والا عذاب ہتیا کر رکھا ہے اور وہ لوگ جو خدا اور رسول پر ایمان لاتے ہیں اور خدا اور اُس کے رسولوں میں تفرقہ نہیں ڈالتے یعنی یہ تفرقہ اختیار نہیں کرتے کہ صرف خدا پر ایمان لادیں مگر اُس کے رسولوں پر ایمان نہ لادیں اور نہ یہ تفرقہ پسند کرتے ہیں کہ بعض رسولوں پر تو ایمان لادیں اور بعض سے برگشتہ رہیں ان لوگوں کو خدا اُن کا اجر دیکھا۔

اب کہاں ہیں میاں عبدالحکیم خان مُرتد جو میری اس تحریر سے مجھ سے برگشتہ ہو گیا۔ چاہیے کہ اب آنکھ کھول کر دیکھے کہ کس طرح خدا نے اپنی ذات پر ایمان لانا رسولوں پر ایمان لانے سے وابستہ کیا ہے اس میں یہ راز ہے کہ انسان میں توحید قبول کرنے کی استعداد اُس آگ کی طرح رکھی گئی ہے جو پتھر میں غفی ہوتی ہے اور رسول کا وجود حقیقی کی طرح ہے جو اس پتھر پر ضرب تو ہر لگا کر اُس آگ کو باہر نکالتا ہے پس ہرگز ممکن نہیں کہ بغیر رسول کی حقیقی کے توحید کی آگ کسی دل میں پیدا ہو سکے توحید کو صرف رسول زمین پر لاتا ہے اور اُسی کی معرفت یہ حاصل ہوتی ہے خدا غفی ہے اور وہ اپنا چہرہ رسول کے ذریعہ دکھلاتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۱۲)

یعنی جو لوگ ایسا ایمان لانا نہیں چاہتے جو خدا پر بھی ایمان لادیں اور اُس کے رسولوں پر بھی اور چاہتے ہیں کہ خدا کو اُس کے رسولوں سے علیحدہ کر دیں اور کہتے ہیں کہ بعض پر ہم ایمان لاتے ہیں اور بعض پر نہیں یعنی خدا پر ایمان لاتے ہیں اور رسولوں پر نہیں یا بعض رسولوں پر ایمان لاتے ہیں اور بعض پر نہیں اور ارادہ کرتے ہیں کہ بین بین راہ اختیار کر لیں

یہی لوگ واقعی طور پر کافر اور کپے کافر ہیں اور ہم نے کافروں کے لیے ذیل کرنے والا عذاب مہیا کر رکھا ہے۔ (حقیقۃ الوحی)

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝

بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ یعنی خدا تعالیٰ نے باعث ان کی بے ایمانیوں کے ان کے دلوں پر مهریں لگا دیں۔
(جنگ مقدس پر چوکیم جون ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۚ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا
قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۚ بَلْ رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝

اس آیت میں دونوں جملوں کا جواب ہے اور خلاصہ آیت کا یہ ہے کہ نہ عیسیٰ کی ناجائز ولادت ہے اور نہ وہ
صلیب پر مر بلکہ دھوکے سے سمجھ لیا گیا کہ مر گیا ہے اس لیے وہ مقبول ہے اور اس کا اور نبیوں کی طرح خدا کی طرف رُفْع
ہو گیا ہے۔ اب کہاں ہیں وہ مولوی جو آسمان پر حضرت عیسیٰ کا جسم پہنچاتے ہیں یہاں تو سب جھگڑا ان کی روح کے متعلق تھا
جسم سے اس کو کچھ علاقہ نہیں۔
(اعجاز احمدی رضیہ نزل المسیح ص ۱۸)

مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ اس سے ہرگز یہ مراد نہیں کہ مسیح فوت نہیں ہوا کیا مرنے کے لیے
یہی ایک راہ ہے کہ انسان قتل کیا جائے یا صلیب پر کھینچی جائے بلکہ اس نفی سے مدعا اور مطلب یہ ہے کہ تو ریت استثناء۔
باب ۲۱ آیت ۲۳ میں لکھا ہے کہ جو پھانسی دیا جاتا ہے خدا کا ملعون ہے اور یہود جنہوں نے اپنے زعم میں حضرت عیسیٰ کو

پھانسی دیدیا تھا وہ بہ تمسک اس آیت کے یہ خیال رکھتے تھے کہ مسیح ابن مریم نہ نبی تھا اور نہ مقبول الہی کیونکہ وہ پھانسی دیا گیا اور توریت بیان کر رہی ہے کہ جو شخص پھانسی دیا جائے وہ لعنتی ہوتا ہے سو خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ اصل حقیقت ظاہر کر کے اُن کے اس قول کو رد کرے سو اُس نے فرمایا کہ مسیح ابن مریم درحقیقت مصلوب نہیں ہوا اور نہ مقتول ہوا بلکہ اپنی موت سے فوت ہوا۔

(ازالہ ابام حصہ اول ص ۳۲۶-۳۲۷)

اور یہودی جو خدا تعالیٰ کی رحمت اور ایمان سے بے نصیب ہو گئے اُس کا سبب اُن کے وہ بُرے کام ہیں جو انہوں نے کیے مجاہد اُن کے یہ ہے کہ انہوں نے کہا کہ لوہم نے اُس مسیح عیسیٰ ابن مریم کو قتل کر دیا جو رسول اللہ ہونے کا دعویٰ کرتا تھا یہودیوں کا یہ کہنا کہ ہم نے عیسیٰ رسول اللہ کو قتل کر دیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ وہ حضرت مسیح کو رسول جانتے تھے کیونکہ اگر وہ اُس کو سچا رسول جانتے تو سوئی دینے کے لیے کیوں آمادہ ہوتے بلکہ یہ قول اُن کا کہ لوہم نے اُس رسول کو پھانسی دیدیا بطور استہزاء کے تھا اور اس منہی ٹھٹھا کی بنا توریت کے اُس قول پر تھی جو لکھا ہے کہ جو پھانسی دیا جائے وہ ملعون ہے یعنی خدا تعالیٰ کی رحمت اور قرب الہی سے دور و محروم ہے اور یہودیوں کے اس قول سے مدعا یہ تھا کہ اگر عیسیٰ ابن مریم سچا رسول ہوتا تو ہم اُس کو پھانسی دینے پر ہرگز قادر نہ ہو سکتے کیونکہ توریت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ مصلوب لعنتی ہوتا ہے اب قرآن شریف اس آیت کے بعد فرماتا ہے کہ درحقیقت یہودیوں نے مسیح ابن مریم کو قتل نہیں کیا اور نہ پھانسی دیا بلکہ یہ خیال اُن کے دلوں میں شبہ کے طور پر ہے یعنی نہیں اور خدا تعالیٰ نے اُن کو آپ ہی شبہ میں ڈال دیا ہے تا اُن کی بیوقوفی اُن پر اور نیز اپنی قادیانیت اُن پر ظاہر کرے اور پھر فرمایا کہ وہ لوگ جو اس شک میں پڑے ہوئے ہیں کہ شاید مسیح پھانسی ہی مل گیا ہو اُن کے پاس کوئی یقینی قطعی دلیل اس بات پر نہیں صرف ایک ظن کی پیروی کر رہے ہیں اور وہ خوب جانتے ہیں کہ انہیں یقینی طور پر اس بات کا علم نہیں کہ مسیح پھانسی دیا گیا بلکہ یقینی امر یہ ہے کہ وہ فوت ہو گیا اور اپنی طبعی موت سے مرزا و خدا تعالیٰ نے اُس کو راست باز بندوں کی طرح اپنی طرف اٹھالیا اور خدا عز و جبار ہے ان کو عزت دینا ہے جو اُس کے ہوتے ہیں اور حکیم ہے اپنی حکمتوں سے اُن لوگوں کو فائدہ پہنچاتا ہے جو اُس پر توکل کرنے ہیں اور پھر فرمایا کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو ہمارے اس بیان مذکورہ بالا پر جو ہم نے اہل کتاب کے خیالات کی نسبت ظاہر کیا ہے ایمان نہ رکھتا ہو قبل اس کے جو وہ اس حقیقت پر ایمان لاوے جو مسیح اپنی طبعی موت سے مر گیا یعنی ہم جو پہلے بیان کر آئے ہیں کہ کوئی اہل کتاب اس بات پر دلی یقین نہیں رکھتا کہ درحقیقت مسیح مصلوب ہو گیا ہے کیا عیسائی اور کیا یہودی صرف ظن اور شبہ کے طور پر اُن کے مصلوب ہونے کا خیال رکھتے ہیں۔ یہ ہمارا بیان صحیح ہے کوئی اس سے انکار نہیں کر سکتا۔ ہاں اُس کی موت کے بارہ میں نہیں نہیں کہ وہ کب مر اسو اُس کی ہم خبر دیتے ہیں کہ وہ مر گیا اور اُس کی روح عزت کے ساتھ ہماری طرف اٹھائی گئی۔

اس جگہ یاد رہے کہ خدا تعالیٰ کا یہ کہنا کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں کہ ہمارے اس بیان پر جو اُن کے خیالات کے بارہ میں ہم نے ظاہر کیا ایمان نہ رکھتا ہو یہ ایک عجازی بیان ہے اور یہ اس آیت کے موافق ہے جس کا یہودیوں کو فرمایا

تَحَاقَمَتُوا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۔ سو اس فرمانے سے مدعا یہ تھا کہ درحقیقت یہودیوں کا یہ بیان کہ ہم درحقیقت مسیح کو پھانسی دیدیا جس سے یہ نتیجہ نکالنا منظور تھا کہ نعوذ باللہ مسیح ملعون ہے اور نبی صادق نہیں اور ایسا ہی عیسائیوں کا یہ بیان کہ درحقیقت مسیح پھانسی کی موت سے مرگیا جس سے یہ نتیجہ نکالنا منظور تھا کہ مسیح عیسائیوں کے گنہ کے لیے کفارہ ہوا۔ یہ دونوں خیال یہودیوں اور عیسائیوں کے غلط ہیں اور کسی کو ان دونوں گروہ میں سے ان خیالات پر دلی یقین نہیں بلکہ دلی ایمان ان کا صرف اسی پر ہے کہ مسیح یقینی طور پر مصلوب نہیں ہوا۔ اس تقریر سے خدا نے تعالیٰ کا یہ مطلب تھا کہ تا یہودیوں اور عیسائیوں کی خاموشی سے منصفین قطعی طور پر سمجھ لیں کہ اس بارے میں بھڑک کے ان کے پاس کچھ نہیں اور یہودی اور عیسائی جو اس آیت کو سن کر چپ رہے اور انکار کے لیے میدان میں نہ آئے تو اُس کی یہ وجہ تھی کہ وہ خوب جانتے تھے کہ اگر ہم مقابل پر آئے اور وہ دعویٰ کیا جو ہمارے دل میں نہیں تو ہم سخت رسوا کیے جائیں گے اور کوئی ایسا نشان خدا نے تعالیٰ کی طرف سے ظاہر ہو جائے گا جس سے ہمارا جھوٹا ہونا ثابت ہو جائے گا اس لیے انہوں نے دم نہ مارا اور چپ رہے اور اگرچہ وہ خوب جانتے تھے کہ ہماری اس خاموشی سے ہمارا مان لینا ثابت ہو جائے گا جس سے ایک طرف تو ان کفار کے اس عقیدہ کی بیگنی ہوگی اور ایک طرف یہ یہودی عقیدہ باطل ثابت ہو جائیگا کہ مسیح خدا نے تعالیٰ کا سچا رسول اور راست باز نہیں اور ان میں سے نہیں جن کا خدا نے تعالیٰ کی طرف عزت کے ساتھ رفع ہوتا ہے لیکن محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی سچائی کی جھپٹی ہوئی تلوار ان کی آنکھوں کو خیرہ کر رہی تھی پس جیسا کہ قرآن شریف میں انہیں کہا گیا کہ اگر تم سے ہو تو موت کی تمنا کرو لیکن مارے خوف کے کسی نے یہ تمنا نہ کی اسی طرح اس جگہ بھی مارے خوف کے انکار نہ کر سکے یعنی یہ دعویٰ نہ کر سکے کہ ہم تو مسیح کے مصلوب ہونے پر یقین رکھتے ہیں ہمیں کیوں بے یقینوں میں داخل کیا جاتا ہے سو ان کا نبی کے زمانہ میں خاموشی اختیار کرنا ہمیشہ کے لیے حجت ہو گئی اور ان کے ساختہ پروا ختمہ کا اثر ان کی آنے والی ذریتوں پر بھی پڑا کیونکہ سلف خلف کے لیے بطور دلیل کے ہوتے ہیں اور ان کی شہادتیں آنے والی ذریت کو ماننی پڑتی ہیں۔

اب ناظرین سمجھ سکتے ہیں کہ خدا نے تعالیٰ نے جو اس بحث کو چھیڑا کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا بلکہ اپنی موت سے فوت ہوا اس تمام بحث سے یہی غرض تھی کہ مسیح کے مصلوب ہونے سے دو مختلف فرقے یعنی یہود اور عیسائی دو مختلف نتیجے اپنی اپنی اغراض کی تائید میں نکالتے تھے۔ یہودی کہتے تھے کہ مسیح مصلوب ہو گیا اور تورات کی رو سے مصلوب لعنتی ہوتا ہے یعنی قرب الہی سے محروم اور رفع کی عزت سے بے نصیب رہتا ہے اور شان نبوت اس حالت ذلت سے برتر و اعلیٰ ہے۔ اور عیسائیوں نے یہودیوں کی لعن طعن سے گھبرا کر یہ جواب بنالیا تھا کہ مسیح کا مصلوب ہونا اُس کے لیے مضر نہیں بلکہ رحمت اُس نے اس لیے اپنے ذمہ لے لی کہ ناگنہ گاروں کو لعنت سے چھڑا دے۔ سو خدا نے تعالیٰ نے ایسا فیصلہ کیا کہ ان دونوں فرقے کے مینا نہ مذکورہ بالا کو کا لعدم کر دیا اور ظاہر فرما دیا کہ کسی کو ان دونوں گروہ میں سے مسیح کے مصلوب ہونے پر یقین نہیں اور اگر ہے تو وہ سامنے آوے سو وہ بھاگ گئے اور کسی نے دم بھی نہ مارا اور یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اور قرآن شریف کا ایک معجزہ

ہے جو اس زمانہ کے نادان مولویوں کی نگاہ سے چھپا ہوا ہے اور مجھے اُس ذات کی قسم ہے کہ جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ ابھی اور اسی وقت کشفی طور پر یہ صداقت مذکورہ بالا میرے پر ظاہر کی گئی ہے اور اُسی مُعَلِّم حقیقی کی تعلیم سے میں نے وہ سب لکھا ہے جو ابھی لکھا ہے فالحمد للہ علی ذلک۔

اور عقلی طور پر بھی اگر دیکھا جائے تو اس بیان کی سچائی پر ہر ایک عقل سلیم کو ایسی دلیلی کیونکہ خداے تعالیٰ کا کلام خوب باتوں سے منظر ہونا چاہیے اور ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ اگر اس بحث میں یہ مقاصد عظمیٰ درمیان نہ ہوں تو یہ سارا بیان ایسا لغو ہوگا جس کے تحت کوئی حقیقت نہیں کیونکہ اس صورت میں یہ جھگڑا کہ کوئی نبی پھانسی ملا یا اپنی طبعی موت سے مر باہر نکل سفاک جھگڑا ہے جس سے کوئی عمدہ نتیجہ پیدا نہیں ہو سکتا۔ سو غور سے دیکھنا چاہیے کہ خداے تعالیٰ اپنے اُس پُر جوش اور کُروفر کے بیان میں کہ کسی یہودی یا عیسائی کو یقینی طور پر مسیح کی مصلوبیت پر ایمان نہیں کوئی بڑی غرض رکھتا ہے اور کونسا بھارمدا اُس کے زیرِ نظر ہے جس کے اثبات کے لیے اُس نے دطوں فریق یہود اور نصارا کو خاموش اور لاجواب کر دیا ہے سو یہی مدعا ہے جس کو خداے تعالیٰ نے اپنے اس عاجز بندہ پر کہ جو مولویوں کی نظر میں کافر اور مُلحد ہے اپنے خاص کشف کے ذریعہ سے کھول دیا ہے۔

لے خدا جانم براسرار ت فدا اُمّیاں رائے دہی قسم و ذکا

درجانت ہچو من اُمّی کجاست درجالت ہا مرا نشو و نماست

کرنکے بودم مرا کردی بشر من عجب تر از مسیحے بے پدر

اور اگر یہ سوال کیا جائے کہ مسیح کی عدم مصلوبیت پر انجیل کی رو سے کوئی استدلال پیدا ہو سکتا ہے یا نہیں یعنی یہ ثابت ہو سکتا ہے یا نہیں کہ گونطا ہر صورت مسیح کو صلیب ہی دی گئی ہو مگر نکمیل اُس فعل کی نہ ہوئی ہو یعنی اُس صلیب کی جو سے وفات یاب نہ ہوا ہو۔

تو اس کا جواب یہ ہے کہ اناجیل اربعہ قرآن شریف کے اس قول پر کہ وَمَا صَلَبُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ صاف شہادت دے رہی ہیں کیونکہ قرآن کریم کا منشا مَا صَلَبُوْهُ کے لفظ سے یہ ہرگز نہیں ہے کہ مسیح صلیب پر چڑھایا نہیں گیا بلکہ منشاء یہ ہے کہ جو صلیب پر چڑھانے کا اصل مدعا تھا یعنی قتل کرنا اس سے خداے تعالیٰ نے مسیح کو محفوظ رکھا اور یہودیوں کی طرف سے اُس فعل یعنی قتل عمد کا اقدام تو ہوا مگر قدرت اور حکمت اُسی سے تکمیل نہ پاسکا اور جیسا کہ انجیلوں میں لکھا ہے یہ واقعہ پیش آیا کہ جب پلاطوس سے صلیب دینے کے لیے یہودیوں نے مسیح کو جوحوالات میں تھا مانگا تو پلاطوس نے بہت کوشش کی کہ کسی طرح مسیح کو چھوڑ دے کیونکہ وہ صاف دیکھتا تھا کہ مسیح بے گناہ ہے لیکن یہودیوں نے بہت اصرار کیا کہ اس کو صلیب دے اور سب مولوی اور فقیہ یہودیوں کے اکٹھے ہو کر کہنے لگے کہ یہ کافر ہے اور توریت کے انکام سے لوگوں کو پھیرتا ہے۔ پلاطوس اپنے دل میں خوب سمجھتا تھا کہ ان جُزئی اختلافات کی وجہ سے ایک راست با آدمی کو قتل کر دینا بے شک سخت گناہ ہے اسی وجہ سے وہ جیل پیدا کرتا تھا کہ کسی طرح مسیح کو چھوڑ دیا جائے مگر حضرت

جن کو درپردہ خواب کا خطرناک انجام سمجھایا گیا تھا وہ اُس وقت موجود تھے جن کا مدعا یہی تھا کہ کسی طرح یہ بلا مسیح کے سر پر سے اُٹ جائے ایسا نہ ہو کہ مسیح کے قتل ہونے کی وجہ سے وہ خواب سچی ہو جائے جو بلا طوس کی عورت نے دیکھی تھی اور ایسا نہ ہو کہ بلا طوس کسی بلا میں پڑے۔ سو پہلے انہوں نے چوروں کی ہڈیاں توڑائیں اور چونکہ سخت آندھی تھی اور تاریکی ہو گئی تھی اور ہوا تیز چل رہی تھی اس لیے لوگ گھبرائے ہوئے تھے کہ کہیں جلد گھروں کو جا دیں سو سپاہیوں کا اس موقع پر خوب داؤ لگا جب گردوں کی ہڈیاں توڑ چکے اور مسیح کی نوبت آئی تو ایک سپاہی نے یونسی ہاتھ رکھ کر کہہ دیا کہ یہ تو مرچکا ہے کچھ ضرور نہیں کہ اس کی ہڈیاں ٹری جائیں اور ایک نے کہا کہ میں ہی اس لاش کو دفن کر دوں گا اور آندھی ایسی چلی کہ یہودیوں کو اُس نے دھکے دیکر اس جگہ سے بھگایا پس اس طور سے مسیح زندہ بچ گیا اور پھر وہ سوار یوں کو ملا اور اُن سے محمل لیکر کھائی لیکن یہودی جب گھروں میں پہنچے اور آندھی فرو ہو گئی تو اپنی ناقص کارروائی سے شک میں پڑ گئے اور سپاہیوں کی نسبت بھی اُن کے دلوں میں ظن پیدا ہو گیا چنانچہ اب تک عیسائیوں اور یہودیوں کا یہی حال ہے کہ کوئی اُن میں سے قسم کھا کر اور اپنے نفس کے لیے بلا اور عذاب کا وعدہ دیکر نہیں کہہ سکتا کہ مجھے وحقیقت یہی یقین ہے کہ مسیح قتل کیا گیا۔ یہ شکوک اُسی وقت پیدا ہو گئے تھے اور پوس نے اپنی چالاکی سے کوشش بھی کی کہ ان شکوک کو شاد سے گردہ اُڑ بھی بڑھتے گئے چنانچہ پوس کے بعض خطوط سے صاف ظاہر ہوتا ہے مسیح جب صلیب پر سے اتار گیا تو اُس کے زندہ ہونے پر ایک اور پختہ ثبوت یہ پیدا ہو گیا کہ اُس کی پسلی کے چھیدنے سے فی انغور اُس میں سے خون رواں ہوا۔ یہودی اپنی شتاب کاری کی وجہ سے اور عیسائی انجیل کی رویداد موجودہ کے لحاظ سے اس شک میں شریک ہیں اور کوئی عیسائی ایسا نہیں جو انجیل پر غور کرے اور پھر یقینی طور پر یہ اعتقاد رکھے کہ مسیح صلیب کے ذریعہ فوت ہو گیا بلکہ ان کے دل آج تک شک میں پڑے ہوئے ہیں اور جس کفار کو وہ لیے پھرتے ہیں اُس کی ایسے ریگ کے تودہ پر بناء ہے جس کو انجیل کے بیانات نے ہی برباد کر دیا ہے..... غرض قرآن شریف میں تین جگہ مسیح کا فوت ہو جانا بیان کیا گیا ہے پھر افسوس کہ ہمارے مولوی صاحبان ان مقامات پر نظر نہیں ڈالتے اور بعض اُن میں سے بڑی چالاکی سے کہتے ہیں کہ یہ تو ہم نے مانا کہ قرآن کریم ہی فرماتا ہے کہ مسیح فوت ہو گیا مگر کیا اللہ جل شانہ اس بات پر قادر نہیں کہ پھر زندہ کر کے اُس کو دنیا میں لاوے مگر ان علماء کے علم اور فہم پر رونا آتا ہے اے حضرات! ہم نے یہ بھی مانا کہ خداے تعالیٰ ہر ایک چیز پر قادر ہے چاہے تو تمام نبیوں کو زندہ کر دیوے مگر آپ سے سوال تو یہ کیا تھا کہ قرآن شریف تو حضرت مسیح کو وفات تک پہنچا کر پھر چُپ ہو گیا ہے اگر آپ کی نظر میں کوئی ایسی آیت قرآن کریم میں ہے جس میں یہ ذکر ہو کہ مسیح کو مارنے کے بعد پھر ہم نے زندہ کر دیا تو وہ آیت پیش کیجئے ورنہ یہ قرآن شریف کا مخالفانہ مقابلہ ہے کہ وہ تو مسیح کا فوت ہو جانا بیان کرے اور آپ اُس کے برخلاف یہ دعویٰ کریں کہ مسیح مرا نہیں بلکہ زندہ ہے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۳۸۴-۳۸۵)

تیسری دلیل آپ نے یہ پیش کی ہے کہ سورت نسا میں ہے وَمَا قَتَلُوا بَلْعَيْنًا ۚ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا۔ آپ اس میں بھی قبول کرتے ہیں کہ یہ آیت قطعیۃ الدلالتہ نہیں مگر باوجود اس کے آپ کے دل میں یہ

خیال ہے کہ اس رفع سے رفع مع الجسد مراد ہے کیونکہ مَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ کے ضمیر کا مرجع بھی روح مع الجسد ہے لیکن حضرت آپ کی یہ سخت غلطی ہے۔ نفی قتل اور نفی مصلوبیت سے تو صرف یہ مدعا اللہ جل شانہ کا ہے کہ مسیح کو اللہ جل شانہ نے مصلوب ہونے سے بچا لیا اور آیت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ اس وعدہ کے ایفا کی طرف اشارہ ہے جو دوسری آیت میں ہو چکا ہے اور اس آیت کے ٹھیک ٹھیک معنی سمجھنے کے لیے اس آیت کو بغور پڑھنا چاہیے جس میں رفع کا وعدہ ہوا تھا۔ اور وہ آیت یہ ہے یَا عِیْسٰی اِنِّیْ مُتَوَفِّیْکَ وَاَفْعَلُ اِلَیَّ شَیْءٌ حضرت اس رَافِعُکَ اِلَیَّ میں جو رفع کا وعدہ دیا گیا تھا یہ وہی وعدہ ہے جو آیت بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ میں پورا کیا گیا اب آپ وعدہ کی آیت پر نظر ڈال کر دیکھئے کہ اس کے پہلے کون لفظ موجود ہیں تو فی الغور آپ کو نظر آجائے گا کہ اس سے پہلے انی متوفیک ہے اب ان دونوں آیتوں کے ملانے سے جن میں سے ایک وعدہ کی آیت اور ایک ایفا وعدہ کی آیت ہے آپ پر کھل جائے گا کہ جس طرز سے وعدہ تھا اسی طرز سے وہ پورا ہونا چاہیے تھا یعنی وعدہ یہ تھا کہ اے عیسیٰ میں تجھے مارنے والا ہوں اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اس سے صاف کھل گیا کہ اُن کی روح اٹھائی گئی ہے کیونکہ موت کے بعد روح ہی اٹھائی جاتی ہے نہ کہ جسم۔ خدا تعالیٰ نے اس آیت میں یہ نہیں کہا کہیں تجھے آسمان کی طرف اٹھانے والا ہوں بلکہ یہ کہا کہ اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور جو لوگ موت کے ذریعہ سے اُس کی طرف اٹھائے جاتے ہیں اسی قسم کے لفظ اُن کے حق میں بولے جاتے ہیں کہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے گئے یا خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کر گئے۔

(الحق دہلی ص ۳۷-۳۸)

وَمَا قَتَلُوْهُ وَاَصْلَبُوْهُ یعنی عیسیٰ نہ مصلوب ہوا نہ مقتول ہوا اس بیان سے یہ بات منافی نہیں ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام صلیب پر زخمی ہو گئے کیونکہ مصلوبیت سے مراد وہ امر ہے جو صلیب پر چڑھانے کی علت غائی ہے اور وہ قتل ہے اور کچھ شک نہیں کہ خدا تعالیٰ نے دشمنوں کے اس اصل مقصود سے ان کو محفوظ رکھا اس کی مثال ایسی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا ہے وَاللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا۔ حالانکہ لوگوں نے طرح طرح کے دکھ دئے وطن سے نکالا دانت شہید کیا انگلی کو زخمی کیا اور کئی زخم تلوار کے پشیاں پر گائے سو درحقیقت اس پیشگوئی میں بھی اعتراض کا محل نہیں کیونکہ کفار کے حملوں کی علت غائی اور اصل مقصود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زخمی کرنا یا دانت شہید کرنا نہ تھا بلکہ قتل کرنا مقصود بالذات تھا سو کفار کے اصل ارادے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدا نے محفوظ رکھا اسی طرح جن لوگوں نے حضرت مسیح کو سولی پر چڑھایا تھا ان کی اس کاروائی کی علت غائی حضرت مسیح کا زخمی ہونا نہ تھا بلکہ ان کا اصل ارادہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی کے ذریعہ سے قتل کر دینا تھا سو خدا نے ان کو اس بارادہ سے محفوظ رکھا اور کچھ شک نہیں کہ وہ مصلوب نہیں ہوئے پس قول مَا قَتَلُوْهُ اُن پر صادق آیا۔ (ست بہن دعا شیعہ متعلقہ ص ۱۶۴ حاشیہ)

مجھ سے پہلے یہودیوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت بھی یہی ارادہ کیا کہ ناحق مجرم ٹھہرا کر سولی دلا دیں۔ مگر خدا کی قدرت دیکھو کہ کس طرح اُس نے اپنے اُس مقبول کو بچا لیا۔ اُس نے پیلاطوس کے دل میں ڈال دیا کہ یہ شخص بے گناہ ہے اور

فرشتہ نے خواب میں اُس کی بیوی کو ایک رُعبِ ناک نظارہ میں ڈرایا کہ اس شخص کے مصلوب ہونے میں تمہاری تباہی ہے۔ پس وہ ڈر گئے اور اُس نے اپنے خاوند کو اس بات پر مستعد کیا کہ کسی عید سے مسیح کو یہودیوں کے بد ارادہ سے بچائے۔ پس اگرچہ وہ بظاہر یہودیوں کے اُنسو پونچنے کے لیے صلیب پر چڑھایا گیا لیکن وہ قدیم رسم کے موافق نہ تین دن صلیب پر رکھا گیا جو مسیح کے مارنے کے لیے ضروری تھا اور نہ ہڈیاں توڑی گئیں بلکہ یکہ کر بچایا گیا کہ اُس کی توجان نکل گئی۔ اور ضرور تھا کہ ایسا ہی ہوتا تا خدا کا مقبول اور راست باز بنی جزائیم پیشہ کی موت سے مر کر یعنی صلیب کے ذریعہ سے جان دیکر اُس لعنت کا حصہ نہ لیوے جو روزِ نازل سے اُن شریروں کے لیے مقرر ہے جن کے تمام علاقے خدا سے ٹوٹ جاتے ہیں اور درحقیقت جیسا کہ لعنت کا مفہوم ہے وہ خدا کے دشمن اور خدا اُن کا دشمن ہو جاتا ہے پس کیونکہ وہ لعنت جس کا یہ ناپاک مفہوم ہے ایک برگزیدہ پر وارد ہو سکتی ہے؛ سو اس لیے حضرت عیسیٰ علیہ السلام صلیبی موت سے بچائے گئے۔ اور جیسا کہ تحقیق سے ظاہر ہوتا ہے وہ کشمیر میں اُک فوت ہوئے اور اب تک بنی شہزادہ کے نام پر کشمیر میں اُن کی قبر موجود ہے۔ اور لوگ بہت تعظیم سے اُس کی زیارت کرتے ہیں اور عام خیال ہے کہ وہ ایک شہزادہ بنی تھا جو اسلامی ملکوں کی طرف سے اسلام سے پہلے کشمیر میں آیا تھا اور اس شہزادہ کا نام غلطی سے بچائے یسوع کے کشمیر میں یوز آسف کر کے مشہور ہے جس کے معنی ہیں کہ یسوع علم ناک۔ اور جب پلاطوس کی بیوی کو فرشتہ نظر آیا اور اُس نے اُس کو دھمکا یا کہ اگر یسوع مارا گیا تو تمہاری تباہی ہوگی یہی اشارہ خدا تعالیٰ کی طرف سے بچانے کے لیے تھا۔ ایسا دنیا میں کبھی نہیں ہوا کہ اس طرح پر کسی استباز کی حمایت کے لیے فرشتہ ظاہر ہوا ہوا اور پھر دنیا میں فرشتہ کا ظاہر ہونا اور لا حاصل کیا ہوا اور جس کی سفارش کے لیے آیا ہو وہ ہلاک ہو گیا ہو۔ غرض یہ بڑی خوشی کی بات ہے کہ اُس وقت کے یہودی اپنے ارادہ میں نامور اور ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام جس کو ٹھٹھے میں رکھے گئے تھے جو قبر کے نام سے مشہور تھا اور دراصل ایک بڑا وسیع کوٹھا تھا وہ اُس سے تیسرے دن بخیر و عافیت باہر آگئے اور شاگردوں کو ملے اور اُن کو مبارک باد دی کہ میں خدا کے فضل سے دنیوی زندگی کے ساتھ بدستور اب تک زندہ ہوں اور پھر اُن کے ہاتھ سے لیکر روٹی اور کباب کھائے اور اپنے زخم اُن کو دکھلائے اور چالیس دن تک اُن کے اُن زخموں کا اُس مرہم کے ساتھ علاج ہوتا رہا جس کو قرابادیوں میں مرہم عیسیٰ یا مرہم ہرسل یا مرہم حواریتین کے نام سے موسوم کرتے ہیں۔ یہ مرہم چوٹ وغیرہ کے زخموں کے لیے بہت مفید ہے اور قریباً طب کی ہزار کتاب میں اس مرہم کا ذکر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے اس کو بنایا گیا تھا۔ وہ پورانی طب کی کتابیں عیسائیوں کی جو آج سے چودہ سو برس پہلے رومی زبان میں تصنیف ہو چکی تھیں اُن میں اس مرہم کا ذکر ہے اور یہودیوں اور مجوسیوں کی طبابت کی کتابوں میں بھی یہ نسخہ مرہم عیسیٰ کا لکھا گیا ہے معلوم ہوتا ہے کہ یہ مرہم الہامی ہے اور اُس وقت جبکہ حضرت مسیح علیہ السلام کو صلیب پر کسی قدر زخم پہنچے تھے انہیں دونوں میں خدا تعالیٰ نے بطور الہام یہ دو امیں اُن پر ظاہر کی تھیں۔

یہ مرہم پوشیدہ راز کا نہایت یقینی طور پر پتہ لگاتی ہے اور قطعی طور پر ظاہر کرتی ہے کہ درحقیقت حضرت عیسیٰ علیہ

السلام صلیبی موت سے بچائے گئے تھے کیونکہ اس مرہم کا تذکرہ صرف اہل اسلام کی ہی کتابوں میں نہیں کیا گیا بلکہ قدیم سے عیسائی یہودی مجوسی اور اطباء اسلام اپنی کتابوں میں ذکر کرتے آئے ہیں۔ اور نیز یہ بھی لکھتے آئے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے یہ مرہم طیار کی گئی تھی جس اتفاق سے یہ سب کتابیں موجود ہیں اور اکثر چھپ چکی ہیں اگر کسی کو سچائی کا پتہ لگانا اور راستی کا سراغ چلانا منظور ہو تو ضرور ان کتابوں کا ملاحظہ کرے شاید آسانی و روشنی اُس کے دل پر پڑ کر ایک بھاری بلا سے نجات پا جائے اور حقیقت کھل جائے۔ اس مرہم کو ادنیٰ ادنیٰ طبابت کا مذاق رکھنے والے بھی جانتے ہیں یہاں تک کہ قرا با دین قادری میں بھی جو ایک فارسی کی کتاب ہے تمام مرہموں کے ذکر کے باب میں اس مرہم کا نسخہ بھی لکھا ہے اور یہ بھی لکھا ہے کہ یہی مرہم حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے بنائی گئی تھی۔ پس اس سے بڑھ کر اور کیا ثبوت ہو گا کہ دنیا کے تمام طبیبوں کے اتفاق سے جو ایک گردہ خواص ہے جن کو سب سے زیادہ تحقیق کرنے کی عادت ہوتی ہے اور مذہبی تعصبات سے پاک ہوتے ہیں یہ ثابت ہو گیا ہے کہ یہ مرہم حواریوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے طیار کی تھی۔

ایک عجیب فائدہ اس مرہم کے واقعہ کا یہ ہے کہ اس سے حضرت عیسیٰ کے آسمان پر چڑھنے کی بھی ساری حقیقت کھل گئی اور ثابت ہو گیا کہ یہ تمام باتیں بے اصل اور یہودہ تصورات ہیں۔ اور نیز یہ بھی ثابت ہوا کہ وہ رُفَع جس کا قرآن شریف میں ذکر ہے حقیقت میں وفات کے بعد تھا اور اسی رُفَع مسیح سے خدا تعالیٰ نے یہودیوں اور عیسائیوں کے اُس جھگڑے کا فیصلہ کیا جو صد ہا برس سے اُن کے درمیان چلا آتا تھا یعنی یہ کہ حضرت عیسیٰ مردودوں اور ملعونوں سے نہیں ہیں اور نہ گنہگار ہیں جسے جن کا رُفَع نہیں ہوتا بلکہ وہ سچے نبی ہیں اور حقیقت اُن کا رُفَع روحانی ہوا ہے جیسا کہ دوسرے نبیوں کا ہوا۔ یہی جھگڑا تھا اور رُفَع جہاں کی نسبت کوئی جھگڑا نہ تھا بلکہ وہ غیر متعلق بات تھی جس پر کذب اور صدق کا مدار نہ تھا۔ بات یہ ہے کہ یہودیہ چاہتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو صلیب کا الزام دے کر ملعون ٹھہرا دیں یعنی ایسا شخص جس کا مرنے کے بعد خدا کی طرف روحانی رُفَع نہیں ہوتا اور نجات سے جو قرب الہی پر موقوف ہے بے نصیب رہتا ہے سو خدا نے اس جھگڑے کو یوں فیصلہ کیا کہ یہ گواہی دی کہ وہ صلیبی موت جو روحانی رُفَع سے مانع ہے حضرت مسیح پر ہرگز وارد نہیں ہوئی اور اُن کا وفات کے بعد رُفَع الی اللہ ہو گیا ہے۔ اور وہ قرب الہی یا کربا کا مل نجات کو پہنچ گیا۔ کیونکہ جس کیفیت کا نام نجات ہے اسی کا دوسرے لفظوں میں نام رُفَع ہے اسی کی طرف ان آیات میں اشارہ ہے کہ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ۔ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ۔ (کتاب البقرہ ص ۱۱۷)

ایک بڑا دھوکہ ان کم فہم علماء کو یہ لگا ہوا ہے کہ جب قرآن شریف میں یہ لوگ یہ آیت پڑھتے ہیں کہ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ اور نیز یہ آیت کہ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ تو اپنی غایت درجہ کی نادانی سے یہ خیال کر لیتے ہیں کہ نفی قتل اور نفی صلیب اور لفظ رُفَع اسی پر دلالت کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہود کے ہاتھ سے چمک

اپنے جسم عسری کے ساتھ آسمان پر چلے گئے۔ گویا بجز آسمان کے اور کوئی جگہ اُن کے پوشیدہ کرنے کے لیے اللہ تعالیٰ کو زمین پر نہیں ملتی تھی۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو کافروں کے ہاتھ سے محفوظ رکھنے کے لیے تو ایک وحشت ناک اور سانپوں سے بھری ہوئی غار کفایت ہو گئی مگر مسیح کے دشمن زمین پر اُس کو نہیں چھوڑ سکتے تھے خواہ اللہ تعالیٰ ان کو بچانے کے لیے زمین پر کیسی ہی تدبیر کرتا اس لیے مجبوراً یہودیوں سے اللہ تعالیٰ نے نعوذ باللہ عاجز آکر اُن کے لیے آسمان تجویز کیا۔ قرآن میں تو رفع الی السماء کا ذکر بھی نہیں بلکہ رفع الی اللہ کا ذکر ہے جو ہر ایک مومن کے لیے ہوتا ہے۔

یہ لوگ یہ بھی نہیں سوچتے کہ اگر یہی قصہ صحیح ہے تو قرآن شریف نے جو اس قصہ کو لکھا تو ان آیات کی شان نزول کیا تھی اور کونسا جھگڑا یہود اور نصاریٰ میں حضرت عیسیٰ کے آسمان پر مجسم عسری کے جانے کے متعلق تھا جس جھگڑے کو قرآن شریف نے ان آیات کے ساتھ فیصلہ کرنا چاہا۔ ظاہر ہے کہ قرآن شریف کے مقاصد میں سے ایک بڑا مقصد یہ بھی ہے کہ یہود اور نصاریٰ کے اختلافات کو حق اور راستی کے ساتھ فیصلہ کرے۔ سو یاد رہے کہ یہود اور نصاریٰ میں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اختلاف تھا اور اب بھی ہے وہ اختلاف اُن کے رفع روحانی کے بارے میں ہے۔ یہود نے صلیب دئے جانے سے یہ نتیجہ نکالا تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رفع روحانی نہیں ہوا اور نعوذ باللہ ملعون ہیں۔ کیونکہ اُن کے مذہب کے رو سے ہر ایک مومن کا مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہوتا ہے۔ لیکن جو شخص صلیب کے ذریعہ سے مارا جائے اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا یعنی وہ شخص لعنتی ہوتا ہے پس یہودیوں کی یہ حجت تھی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مصلوب ہو گئے اس لیے اُن کا رفع روحانی نہیں ہوا اور وہ لعنتی ہیں اور نالائق عیسائیوں نے بھی تین دن کے لیے حضرت عیسیٰ کو رفع سے محروم سمجھا اور لعنتی ٹھہرایا۔ اب قرآن شریف کا اس ذکر سے مدعا یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ کے روحانی رفع پر گواہی ہے۔ سو اللہ تعالیٰ نے مَا قَسَّوْهُ وَمَا صَلَّوْهُ کہہ کر نفی صلیب کی اور پھر اُس کا تجویز نکالا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہِ اور اس طرح پر جھگڑے کا فیصلہ کر دیا۔

اب انصافاً دیکھو کہ اس جگہ رفع جسمانی کا تعلق اور واسطہ کیا ہے۔ یہودیوں میں سے اب تک لاکھوں تک نہ موجود ہیں۔ اُن کے عالموں فاضلوں کو پوچھ لو کہ کیا آپ لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے مصلوب ہونے سے یہ نتیجہ نکالتے ہیں کہ ان کا رفع روحانی نہیں ہوا یا یہ کہ ان کا رفع جسمانی نہیں ہوا۔ ایسا ہی یہودیہ کہتے تھے کہ مسیح اُس وقت آئے گا کہ جب ایلیاہی ملاکی کی پیشگوئی کے موافق دوبارہ دنیا میں آجائے گا۔ پھر جبکہ خدا تعالیٰ نے اپنی کمال حکمت سے جس کی حقیقت انسانوں پر نہیں کھل سکتی یہود کو اس امتحان میں ڈالا کہ ایلیاہی جس کا ان کو انتظار تھا آسمان سے نازل نہ ہوا اور حضرت ابن مریم نے مسیح ہونے کا دعویٰ کر دیا تو یہ دعویٰ یہودیوں کو خلاف نصوص صریحہ معلوم ہوا۔ اور انہوں نے کہا کہ اگر یہ شخص مسیح ہے تو پھر نعوذ باللہ تو ریت باطل ہے اور ممکن نہیں کہ خدا کی کتابیں باطل ہوں۔ پس تمام بڑا نکار کی یہی تھی۔ اسی وجہ سے یہودی حضرت مسیح کے سخت دشمن ہو گئے اور ان کو کافر اور مرتد اور دجال اور ملحد کہنے لگے اور تمام علما

کافوقی اُن کے کفر پر ہو گیا اور ان میں زہاد اور راہب اور ربّانی بھی تھے وہ سب اُن کے کفر متیقن ہو گئے۔ کیونکہ انہوں نے سمجھا کہ یہ شخص ظاہرِ نصوص کو چھوڑتا ہے۔ یہ تمام فتنہ صرف اس بات سے پڑا کہ حضرت مسیح نے ایلیا نبی کے دوبارہ آنے کے بارے میں یہ تاویل پیش کی تھی کہ اس سے مراد ایسا شخص ہے جو اس کی خواہر طبیعت پر ہو۔ اور وہ یوحنا یعنی مہدیؑ زکریا کا بیٹا ہے۔ مگر یہ تاویل یہودیوں کو پسند نہ آئی۔ اور عیسائے میں نے ابھی لکھا ہے انہوں نے ان کو طعہ قرار دیا کہ یوحنا نصوص کو اُن کے ظاہر سے پھیرتا ہے۔ لیکن چونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام درحقیقت سچائی تھا اور اُن کی تاویل بھی گویا ہر کسی ہی بعید از قیاس تھی مگر خدا تعالیٰ کے نزدیک درست تھی اس لیے بعض لوگوں کے دلوں میں یہ بھی خیال تھا کہ اگر یہ شخص جھوٹا ہے تو راستبازی کے انوار کیوں اس میں پائے جاتے ہیں اور کیوں سچے رسولوں کی طرح اس سے نشان ظاہر ہوتے ہیں پس اس خیال کے دور کرنے کے لیے یہودیوں کے مولوی ہر وقت اسی تدبیر میں لگے ہوئے تھے کہ کسی طرح عوام کو یہ یقین دلایا جائے کہ یہ شخص نفوذ باللہ کا ذب اور ملعون ہے آخر ان کو یہ بات سوچی کہ اگر اس کو صلیب دی جائے تو البتہ ہر ایک پر صاف طور پر ثابت ہو جائے گا کہ یہ شخص نفوذ باللہ لعنتی اور اس رفع سے بے نصیب ہے جو راستبازوں کا خدا تعالیٰ کی طرف ہوتا ہے اور اس سے اس کا ذب ہونا ثابت ہوگا۔ کیونکہ توریت میں یہ لکھا تھا کہ جو شخص صلیب پر کھینچا جائے وہ لعنتی ہے یعنی اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ سو انہوں نے اپنی دانست میں ایسا ہی کیا یعنی صلیب دیا۔ اور یہ امر نصاریٰ پر بھی مشتبہ ہو گیا۔ اور انہوں نے بھی گمان کیا کہ حضرت مسیح حقیقت میں مصلوب ہو گئے ہیں۔ اور پھر اس اعتقاد سے یہ دوسرا عقیدہ بھی انہیں اختیار کرنا پڑا کہ وہ لعنتی بھی ہیں۔ مگر لعنت کے چھپانے کے لیے اور اُس کا کلنک دور کرنے کے لیے یہ تجویز سوچی گئی کہ اُن کو خدا تعالیٰ کا بیٹا بنایا جائے۔ ایسا بیٹا جس نے دنیا کے تمام گنہگاروں کی لعنتیں اپنے سر پر اٹھالیں اور بجائے دوسرے ملعونوں کے آپ ملعون بن گیا اور ہر ملعون کی موت سے مراد یعنی مصلوب ہوا۔ کیونکہ بنی اسرائیل میں قدیم سے یہ رسم تھی کہ جرائم پیشہ اور قتل کے مجرموں کو بند ریلو صلیب ہی ہلاک کیا کرتے تھے۔ اس مناسبت سے صلیبی موت لعنتی موت شمار کی گئی تھی مگر عیسائیوں کو یہ بڑا دھوکہ لگا کہ انہوں نے اپنے پیرو مشد اور نبی کو ملعون ٹھہرایا۔ وہ بہت ہی شرمندہ ہوں گے جب وہ اس بات پر غور کریں گے کہ لعنت کا مفہوم لعنت کی رو سے اس بات کو چاہتا ہے کہ شخص ملعون درحقیقت خدا سے مرتد ہو گیا ہو۔ کیونکہ لعنت ایک خدا کا فعل ہے اور فیعل انسان کے اُس فعل کے بعد بطور میں آتا ہے کہ جب انسان عداوت ایمان ہو کر خدا تعالیٰ سے تمام تعلقات توڑ دے اور خدا سے بیزار ہو جائے اور خدا اُس سے بیزار ہو جائے سو جب ایسے شخص سے خدا بھی بیزار ہو جائے اور اُس کو اپنی درگاہ سے رد کر دے اور اُس کو دشمن پکڑے تو اس صورت میں اس مردود کا نام ملعون ہوتا ہے اور یہ امر ضروری ہوتا ہے کہ یہ شخص ملعون خدا سے بیزار ہوا اور خدا تعالیٰ اس سے بیزار ہوا اور شخص ملعون خدا تعالیٰ کا دشمن ہو جائے اور خدا تعالیٰ اُس کا دشمن ہو جائے۔ اور شخص ملعون خدا تعالیٰ کی معرفت سے بکلی بے نصیب ہو جائے اور اندھا اور نگرا ہو جائے اور ایک ذرہ خدا کی محبت اُس کے دل میں نہ رہے۔ اسی لیے لعنت کے رو سے یعین شیطان کا نام ہے۔

پس ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بالکل اس تہمت سے پاک ہیں کہ نوحہ باللہ ان کو ملعون کہا جائے اور رفع الی اللہ سے ان کو بے نصیب سمجھا جائے لیکن عیسائیوں نے اپنی حماقت سے اور یہودیوں نے اپنی شرارت سے ان کو ملعون قرار دیا اور جیسا کہ ہم لکھ چکے ہیں لعنت کا لفظ رفع کے لفظ کی تفسیر ہے۔ پس اس سے یہ لازم آیا کہ وہ نوحہ باللہ موت کے بعد خدا کی طرف نہیں بلکہ جہنم کی طرف گئے کیونکہ لعنتی یعنی وہ شخص جس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہ ہوا وہ جہنم کی طرف جاتا ہے یہ متفق علیہ اہل اسلام اور یہود کا عقیدہ ہے اسی لیے نصاریٰ کو یہ عقیدہ رکھنا پڑا کہ حضرت عیسیٰ مرنے کے بعد تین دن تک جہنم میں رہے۔ بہر حال ایک سچے نبی کی ان دونوں قوموں نے بُری بے ادبی کی۔ اس لیے خدا تعالیٰ نے چاہا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اس الزام سے بری کرے۔ پس اول تو خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ فرمایا کہ یسح ابن مریم وحقیقت سچا نبی اور وحیہ اور خدا تعالیٰ کے مقربوں میں سے تھا۔ اور پھر یہود اور نصاریٰ کے اس دوسو سو کبھی دور کیا کہ وہ مصلوب ہو کر لعنتی ہوا۔ اور فرمایا وَهَذَا قَوْلُهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَالْعَصْنُ شَيْبَةُ لَهْمُہ۔ اور یہ بھی فرمادیا کہ بَلْ شَرَفَهُ اللَّهُ الْاِنْسِی۔ پس اس طرح پر وہ لعنت اور عدم رفع کی تہمت جو چھ سو برس سے یہود اور نصاریٰ کی طرف سے ان پر وارد کی گئی تھی اس کو دور فرمایا۔ سو ان آیات کی شان نزول یہی ہے کہ اُس وقت کے یہود اور نصاریٰ حضرت یسح کو ملعون خیالی کرتے تھے اور نہایت ضروری تھا کہ اُن شریروں اور احمقوں کی غلطی ظاہر کر کے اُن کے جھوٹے الزام سے حضرت یسح کو بری کر دیا جائے پس اس ضرورت کے لیے قرآن شریف نے یہ فیصلہ کر دیا کہ یسح مصلوب نہیں ہوا اور جبکہ مصلوب نہ ہوا تو یہ اعتراض سراسر غلط ٹھہرا کہ خدا کی طرف اس کا رفع نہیں ہوا اور نوحہ باللہ وہ ملعون ہوا بلکہ خدا تعالیٰ نے اور مقربوں کی طرح اس کو بھی رفع کی خلعت سے ممتاز کیا اور خدا تعالیٰ نے اس فیصلہ میں حضرت عیسیٰ کے ملعون اور غیر مرفوع ہونے کے بارے میں عیسائیوں اور یہودیوں دونوں کو جھوٹا ٹھہرایا۔

اب اس تمام تحقیق سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ کی بریت اور ان کا صادق اور خیر کا ذب ہونا جمافی رفع پر موقوف نہ تھا۔ اور جمافی رفع کے نہ ہونے سے اُن کا کاذب اور ملعون ہونا لازم نہ آتا تھا۔ کیونکہ اگر صادق اور مقرب الہی ہونے کے لیے جمافی رفع کی ضرورت ہے تو بموجب عقیدہ ان نادان علما کے لازم آتا ہے کہ صرف حضرت عیسیٰ ہی خدا کے مقرب ہوں اور باقی تمام نبی جن کا جمافی رفع جسم مضری کے ساتھ خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوا وہ نوحہ باللہ قرب الہی سے بے نصیب ہوں۔ اور جبکہ جمافی رفع کچھ شئی نہ تھا اور کسی نبی کے صادق اور مقرب الہی ہونے کے لیے جمافی طور پر اُس کا آسمان پر جانا ضروری نہ تھا تو کیونکر ممکن تھا کہ خدا کی کلام میں جو پر حکمت ہے یہ فضول اور لغو اور بے تعلقی جھگڑا شروع کیا جاتا۔ حالانکہ یہود کا یہ مدعا اور مقصود نہ تھا کہ حضرت یسح کے رفع جمافی میں بخش کریں اور ایسی بحث سے اُن کو کچھ حاصل نہ تھا۔ اُن کا تمام مقصد جس کے لیے اُن کی قوم میں محاندہ ہوش پیدا ہوا تھا اور اب تک ہے صرف یہ تھا کہ وہ اُن کے مصلوب ہونے سے یہ نتیجہ نکالیں کہ ان کا روحانی رفع نہیں ہوا۔ اسی وجہ سے انہوں نے اپنی دانست میں ان کو صلیب دیا۔ اور توریت میں اس بات کی صاف تصریح ہے کہ جو شخص لکڑی پر لٹکا یا جائے یعنی صلیب دیا جائے وہ لعنتی ہوتا ہے یعنی اللہ تعالیٰ کا قرب اس کو نصیب نہیں ہوتا

دوسرے لفظوں میں یہ کہ رفع الی اللہ نہیں ہوتا بلکہ اسفل السافلین میں گرایا جاتا ہے۔ پس یہ صلیب کا لفظ اور جو اُس کا نتیجہ لعنت بیان کیا گیا ہے وہی پکار پکار گواہی دے رہا ہے کہ یہود کا تمام شور و غوغا اس وقت یہی تھا کہ صلیب ملنے سے مسیح کا لعنتی ہونا ثابت ہے اور لعنتی ہونے سے عدم رفع ثابت ہے۔ پس جو چھوٹا الزام لگایا گیا تھا خدا نے اُسی کا فیصلہ کرنا تھا۔ ہاں اگر مصلوب ہونے کا نتیجہ تورات کے رو سے یہ بیان کیا جاتا کہ جو شخص مصلوب ہو اُس کا جہاں فی رفع نہیں ہوتا تو ممکن تھا کہ خدا تعالیٰ مسیح کو جہاں فی طور پر آسمان پہنچاتا اور کچھ بھی شبہ نہ رہنے دیتا مگر اب تو یہ خیال سراسر بے تعلق اور اصل جھگڑے اور اُس کے فیصلہ سے کچھ لگاؤ نہیں رکھتا اور خدا تعالیٰ کی شان اس سے منزه ہے کہ اس یہود اور نواور بے تعلق امر کے بحث میں اپنے تئیں ڈالے۔ خدا کی تعلیمیں نجات اور قرب الہی کی راہیں بتلاتی ہیں اور اُن الزاموں کا بنیوں پر سے ذب اور دفع کرتی ہیں جن کی رو سے اُن کے مقرب اور ناجی ہونے پر حرف آتا ہے۔ مگر آسمان پر اس جسم کے ساتھ چڑھ جانا نجات اور قرب الہی سے کچھ تعلق نہیں رکھتا۔ ورنہ ماننا پڑتا ہے کہ مجبور حضرت مسیح کے نفوذ باللہ باقی تمام نبی نجات اور قرب الہی سے محروم ہیں اور یہ خیال صریح کفر ہے۔

ہمارے نادان مولوی اتنا بھی نہیں سوچتے کہ یہ تمام جھگڑا رفع اور عدم رفع کا صلیب کے مقدمہ سے شروع ہوا ہے یعنی تورات نے صلیب پر مرنیوالوں کو روحانی رفع سے محروم ٹھہرایا ہے۔ پھر اگر تورات کے معنی یہ کیے جائیں کہ صلیب پر مرنیوالا رفع جہاں فی سے بے نصیب ہوتا ہے تو ایسے عدم رفع سے بنیوں اور تمام مومنوں کو کیا حرج ہے۔ ہاں اگر یہ فرض کر لیں کہ نجات کے لیے رفع جہاں فی شرط ہے تو نفوذ باللہ ماننا پڑتا ہے کہ مجبور مسیح تمام مابینا نجات سے محروم ہیں۔ اور اگر رفع جہاں فی کو نجات اور ایمان اور نیک بختی اور مراتب قرب سے کچھ بھی تعلق نہیں جیسا کہ فی الواقع یہی سچ ہے تو قرآن کے لفظ رفع کو اس مقصد اور مراد سے پھیر کر اور اُس کی شان نزول سے لاپرواہ ہو کر خود بخود رفع جہاں فی مراد لے لینا کس قدر گمراہی ہے قرآن شریف میں تو یہ بھی ہے کہ خدا تعالیٰ نے بنیوں کو رفع کرنا چاہا تھا لیکن وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ تو کیا اس جگہ بھی یہ کہو گے کہ اللہ تعالیٰ کا ارادہ تھا کہ بنیوں کو مجبوراً مضری آسمان پر اٹھا دے سو ہر ایک شخص یا درکھے اور بے ایمانی کی راہ کو اختیار نہ کرے کہ قرآن شریف میں ہر ایک جگہ رفع سے مراد رفع روحانی ہے۔

(کتاب البریہ ص ۱۹۳ تا ص ۲۰۳ حاشیہ)

یہ کہ کو معلوم تھا کہ مریم عیسیٰ کا نسخہ صد ہا طبعی کتابوں میں لکھا ہوا پیدا ہو جائے گا۔ اس بات کی کس کو خبر تھی کہ بد مذہب کی پُرانی کتابوں سے یہ ثبوت مل جائے گا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بلا دُشام کے یہود دیوں سے نوید ہو کر مسیح بنے اور کشمیریہ و تربت کی طرف آئے تھے۔ یہ بات کون جانتا تھا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی کشمیریہ قبر ہے۔ کیا انسان کی طاقت میں تھا کہ ان تمام باتوں کو اپنے زور سے پیدا کر سکتا۔ اب یہ واقعات اس طرح سے عیسائی مذہب کو مٹاتے ہیں جیسا کہ لگا چڑھ جانے سے رات مٹ جاتی ہے۔ اس واقعہ کے ثابت ہونے سے عیسائی مذہب کو وہ صدر پہنچتا ہے جو اُس چھت کو پہنچ سکتا ہے جس کا تمام بوجھ ایک شہتیر پر تھا۔ شہتیر ٹوٹا اور چھت گر گئی۔ پس اسی طرح اس واقعہ کے ثبوت سے عیسائی مذہب کا

خاتمہ ہے۔ خدا جو چاہتا ہے کرتا ہے۔ انہی قدرتوں سے وہ پہچان گیا ہے۔ دیکھو کیسے عمدہ معنی اس آیت کے ثابت ہوئے کہ مَا قَاتَلُوْهُ وَاَصْلَحُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْۙ يٰۤاٰمِنُوْنَ قَتْلُ كَرْنَا اور صلیب سے مسیح کا مارنا سب جھوٹ ہے اہل بات یہ ہے کہ ان لوگوں کو دھوکہ لگا ہے اور مسیح خدا تعالیٰ کے وعدہ کے موافق صلیب سے بچ کر نکل گیا۔ اور اگر انجیل کو بغور سے دیکھا جائے تو انجیل بھی یہی گواہی دیتی ہے۔ کیا مسیح کی تمام رات کی درد مندانہ دعا رد ہو سکتی تھی۔ کیا مسیح کا یہ کہنا کہ میں یونس کی طرح تین دن قبر میں رہوں گا اس کے یہ معنی ہو سکتے ہیں کہ وہ مردہ قبر میں رہا۔ کیا یونس مچھلی کے پیٹ میں تین دن مرارہا تھا۔ کیا پیلا طوس کی بیوی کے خواب سے خدا کا یہ منشاء معلوم نہیں ہونا کہ مسیح کو صلیب سے بچائے۔ ایسا ہی مسیح کا جمعہ کی آخری گھڑی صلیب پر چڑھائے جانا اور شام سے پہلے اتارے جانا اور رسم قدیم کے موافق تین دن تک صلیب پر نہ رہنا اور ہڈی نہ توڑے جانا اور خون کا نکلنا کیا یہ تمام وہ امور نہیں ہیں جو با واز بلند پکار رہے ہیں کہ یہ تمام اسباب مسیح کی جان بچانے کے لیے پیدا کیے گئے ہیں اور دعا کرنے کے ساتھ ہی یہ رحمت کے اسباب ظہور میں آئے۔ بھلا مقبول کی ایسی دعا جو تمام رات رو رو کر کی گئی کب رد ہو سکتی تھی۔ پھر مسیح کا صلیب کے بعد حواریوں کو ملنا اور زخم دکھانا کس قدر مضبوط دلیل اس بات پر ہے کہ وہ صلیب پر نہیں مرا۔ اور اگر یہ صحیح نہیں ہے تو بھلا اب مسیح کو پکارو کہ تمہیں آکر مل جائے کہ حواریوں کو ملا تھا۔ غرض ہر ایک پہلو سے ثابت ہے کہ حضرت مسیح کی صلیب سے جان بچائی گئی اور وہ اس ملک ہند میں آئے کیونکہ بنی اسرائیل کے دس فرتے ان ہی ملکوں میں آگئے تھے جو آخر کار مسلمان ہو گئے اور پھر اسلام کے بعد بموجب وعدہ توریت کے ان میں کئی بادشاہ بھی ہوئے۔ اور یہ ایک دلیل صدق نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ہے کیونکہ توریت میں وعدہ تھا کہ بنی اسرائیل نبی موعود کے پیرو ہو کر حکومت اور سلطنت پائیں گے۔ غرض مسیح ابن مریم کو صلیب موت سے مارنا یہ ایک ایسا اصل ہے کہ اسی پر مذہب کے تمام اصولوں کفارہ اور تنکیت وغیرہ کی بنیاد رکھی گئی تھی اور یہی وہ خیال ہے کہ جو نصاریٰ کے چالیس کروڑ انسانوں کے دلوں میں سرایت کر گیا ہے اور اس کے غلط ثابت ہونے سے عیسائی مذہب کا کچھ بھی باقی نہیں رہتا۔ اگر عیسائیوں میں کوئی فرقہ دینی تحقیق کا جوش رکھتا ہے تو ممکن ہے کہ ان شہوتوں پر اطلاع پانے سے وہ بہت جلد عیسائی مذہب کو الوداع کہیں اور اگر اس تلاش کی آگ یورپ کے تمام دلوں میں بھڑک اٹھے تو جو گروہ چالیس کروڑ انسان کا انیس سو برس میں طیار ہوا ہے ممکن ہے کہ انیس ماہ کے اندر دست غیب سے ایک پٹا کھا کر مسلمان ہو جائے کیونکہ صلیب اعتقاد کے بعد یہ ثابت ہونا کہ حضرت مسیح صلیب پر نہیں مارے گئے بلکہ دوسرے ملکوں میں پھرتے رہے۔ یہ ایسا امر ہے کہ یکے فہم عیسائی عقاید کو دلوں سے اڑاتا ہے۔ اور عیسائیت کی دنیا میں انقلاب عظیم ڈالتا ہے۔

(راز حقیقت ص ۱۲-۱۳ حاشیہ)

حال میں مسلمانوں کی تالیف بھی چند پڑائی کتابیں دستیاب ہوئی ہیں جن میں صریح یہ بیان موجود ہے کہ یوزاف ایک پیغمبر تھا جو کسی ملک سے آیا تھا اور شہزادہ بھی تھا اور کشمیر میں اُس نے انتقال کیا اور بیان کیا گیا ہے کہ وہ نبی چھ سو برس پہلے ہمارے

بنی صلی اللہ علیہ وسلم سے گزرا ہے۔ (نوٹ بر حاشیہ راز حقیقت ص ۱۷)

میں نے طاعون کے علاج کے لیے ایک مرہم بھی طیار کی ہے۔ یہ ایک پُرانا نسخہ ہے جو حضرت یسوع علیہ السلام کے وقت سے چلا آتا ہے اور اس کا نام مرہم عیسیٰ ہے۔۔۔۔۔ اور مرہم حواری میں بھی اسے کہتے ہیں اور مرہم الرسل بھی اس کا نام ہے کیونکہ عیسائی لوگ حواریوں کو مسیح کے رسول یعنی ایلمی کہتے تھے۔ کیونکہ اُن کو جس جگہ جانے کے لیے حکم دیا جاتا تھا وہ ایلمی کی طرح جاتے تھے۔ یہ نہایت عجیب بات ہے کہ جیسا کہ یہ نسخہ طب کے تمام نسخوں سے قدیم اور پُرانا ثابت ہوا ہے ایسا ہی یہ نسخہ ثابت ہوا ہے کہ دنیا کی اکثر قوموں کے طبیبوں نے اس نسخہ کو اپنی اپنی کتابوں میں لکھا ہے چنانچہ جس طرح عیسائی طبیب اس نسخہ کو اپنی کتابوں میں لکھتے آئے ہیں ایسا ہی رومی طبابت کی قدیم کتابوں میں بھی یہ نسخہ پایا جاتا ہے اور زیادہ تر تعجب یہ کہ یہودی طبیبوں نے بھی اس نسخہ کو اپنی کتابوں میں درج کیا ہے اور وہ بھی اس بات کے قائل ہو گئے ہیں کہ یہ نسخہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی چوٹوں کے لیے بنایا گیا تھا اور نصرانی طبیبوں کی کتابوں اور مجوسیوں اور مسلمان طبیبوں اور دوسرے تمام طبیبوں نے جو مختلف قوموں میں گزرے ہیں اس بات کو بالاتفاق تسلیم کر لیا ہے کہ یہ نسخہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے لیے بنایا گیا تھا۔ چنانچہ ان مختلف فرقوں کی کتابوں میں سے ہزار کتاب ایسی پائی گئی ہے جن میں یہ نسخہ مع دیگر تسمیہ درج ہے اور وہ کتابیں اب تک موجود ہیں اور خداتعالیٰ کے فضل سے اکثر وہ کتابیں ہمارے کتب خانہ میں ہیں اور شیخ الرئیس بوعلی سینا نے بھی اس نسخہ کو اپنے قانون میں لکھا ہے۔ چنانچہ میرے کتب خانہ میں شیخ بوعلی سینا کے قانون کا ایک قلمی نسخہ موجود ہے جو پانسو برس کا لکھا ہوا ہے اس میں بھی یہ نسخہ مع دیگر تسمیہ موجود ہے۔ ان تمام کتابوں کے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ مرہم عیسیٰ اُس وقت طیار کی گئی تھی کہ جب نالائق یہودیوں نے حضرت یسوع علیہ السلام کو قتل کرنے کے لیے صلیب پر چڑھا دیا تھا اور اُن کے پیروں اور ہاتھوں میں لوہے کے کبیل ٹھونک دئے تھے لیکن خداتعالیٰ کا ارادہ تھا کہ ان کو صلیبی موت سے بچا دے اس لیے خدا نے عزوجل نے اپنے فضل و کرم سے ایسے اسباب جمع کر دئے جن کی وجہ سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی جان بچ گئی۔ بخمد اُن کے ایک یہ سبب تھا کہ آجانب جمعہ کو قریب عصر کے صلیب پر چڑھائے گئے۔ اور صلیب پر چڑھانے سے پہلے اُسی رات پہلا طوس کی بیوی نے جو اُس ملک کا بادشاہ تھا ایک ہولناک خواب دیکھا تھا جس کا خلاصہ یہ تھا کہ اگر یہ شخص جو یسوع کہلاتا ہے قتل کیا گیا تو تم پر تباہی آئے گی۔ اُس نے یہ خواب اپنے خاوند یعنی پہلا طوس کو بتلایا اور چونکہ دنیا دار لوگ اکثر ذہنی اور بزدل ہوتے ہیں اس لیے پہلا طوس خاوند اُس کا اس خواب کو سن کر بہت ہی گھبرایا اور اندر ہی اندر اس فکر میں لگ گیا کہ کسی طرح یسوع کو قتل سے بچا لیا جائے۔ سو اس دلی منصوبہ کے انجام کے لیے پہلا داؤ جو اس نے یہودیوں کے ساتھ کھیلاد وہ یہی تھا کہ یہ تدبیر کی کہ یسوع کو جمعہ کے روز عصر کے وقت صلیب دی جائے۔ اور اُسے معلوم تھا کہ یہودی صرف اُسے صلیب دینا چاہتے ہیں کسی اور طریق سے قتل کرنا نہیں چاہتے کیونکہ یہودیوں کے مذہب کے رو سے جس شخص کو صلیب کے ذریعہ قتل کیا جائے خدا کی لعنت اُس پر پڑ جاتی ہے اور پھر خدا کی طرف اُس کا رافع نہیں ہوتا۔ اور بعد اُس کے یہ امر ممکن ہی نہیں ہوتا کہ خدا اُس سے محبت کئے

اور یادہ خدا کی نظر میں ایمانداروں اور راست بازوں میں شمار کیا جائے۔ لہذا یہودیوں کی یہ خواہش تھی کہ یسوع کو صلیب دیکر پھر تورات کے رو سے اس بات کا اعلان دیدیں کہ اگر یہ سچا نبی ہوتا تو ہرگز مصلوب نہ ہو سکتا اور اس طرح پر مسیح کی جماعت کو متفرق کر دیں یا جو لوگ اندر ہی اندر کچھ نیک ظن رکھتے تھے اُن کی طبیعتوں کو خراب کر دیں۔ اور خدا نخواستہ اگر واقعہ صلیب وقوع میں آجاتا تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر یہ ایک ایسا داغ ہوتا کہ کسی طرح اُن کی نبوت درست نہ ٹھہر سکتی اور نہ وہ راستہ ٹھہر سکتے اس لیے خدا تعالیٰ کی حمایت نے وہ تمام اسباب جمع کر دیے جن سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام مصلوب ہونے سے بچ گئے۔ اُن اسباب میں سے پہلا سبب یہی تھا کہ پہلا طوس کی بیوی کو خواب آیا اور اُس سے ڈر کر پہلا طوس نے یہ تدبیر سوچی کہ یسوع جمعہ کے دن عصر کے وقت صلیب دیا جائے۔ اس تدبیر میں پہلا طوس نے یہ سوچا تھا کہ غالباً اس قلیل مدت کی وجہ سے جو صرف جمعہ کے ایک دو گھنٹے ہیں یسوع کی جان بچ جائے گی کیونکہ یہ ناممکن تھا کہ جمعہ ختم ہونے کے بعد مسیح صلیب پر رہے۔ اور وجہ یہ کہ یہودیوں کی شریعت کے رو سے یہ حرام تھا کہ کوئی شخص سبت میں یا سبت سے پہلی رات میں صلیب پر رہے۔ اور صلیب دینے کا یہ طریق تھا کہ صرف مجرم کو صلیب کے ساتھ جوڑ کر اُس کے پیروں اور ہاتھوں میں کِل ٹھونکے جاتے تھے اور تین دن تک وہ اسی حالت میں دھوپ میں پڑا رہتا تھا۔ اور آخر کئی اسباب جمع ہو کر یعنی درد اور دھوپ اور تین دن کا فاقہ اور پیاس مجرم مر جاتا تھا۔ مگر حسیا کہ ابھی میں نے بیان کیا ہے جو شخص جمعہ میں صلیب پر کھینچا جاتا تھا وہ اُسی دن اتار لیا جاتا تھا کیونکہ سبت کے دن صلیب پر رکھنا سخت گناہ اور موجب تاوان اور سزا تھا۔ سو یہ ڈاڑھ پہلا طوس کا چل گیا کہ یسوع جمعہ کی آخری گھڑی میں صلیب پر چڑھا یا گیا۔ اور نہ صرف یہی بلکہ خدا تعالیٰ کے فضل نے چند اور اسباب بھی ایسے پیدا کر دیے جو پہلا طوس کے اختیار میں نہ تھے اور وہ یہ کہ عصر کے تنگ وقت میں تو یہودیوں نے حضرت مسیح کو صلیب پر چڑھایا اور ساتھ ہی ایک سخت آندھی آئی جس نے دن کو رات کے مشابہ کر دیا۔ اب یہودی ڈرے کہ شاید شام ہو گئی کیونکہ یہودیوں کو سبت کے دن یا سبت کی رات کسی کو صلیب پر رکھنے کی سخت ممانعت تھی اور یہودیوں کے مذہب کے رو سے دن سے پہلے جرات آتی ہے وہ آنے والے دن میں شمار کی جاتی ہے۔ اس لیے جمعہ کے بعد جرات تھی وہ سبت کی رات تھی۔ لہذا یہودی آندھی کے پھیلنے کے وقت میں اس بات سے بہت گھبرائے کہ ایسا نہ ہو کہ سبت کی رات میں یہ شخص صلیب پر ہو۔ اس لیے جلدی سے انہوں نے اتار لیا اور دو چور جو ساتھ صلیب دے گئے تھے اُن کی ہڈیاں توڑی گئیں۔ لیکن مسیح کی ہڈیاں نہیں توڑیں کیونکہ پہلا طوس کے سپاہیوں نے جن کو پوشیدہ طور پر سمجھا یا گیا تھا کہ دیا کہ اب نبض نہیں ہے اور یسوع مر چکا ہے۔ مگر مجھے معلوم ہوتا ہے کہ چونکہ راست باز کا نقل کرنا کچھ سہل امر نہیں اس لیے اُس وقت نہ صرف پہلا طوس کے سپاہی یسوع کے کھانے کے لیے تدبیریں کر رہے تھے بلکہ یہودی حواس بانٹہ تھے۔ اور آثار و دیکھ کر یہودیوں کے دل بھی کانپ گئے تھے اور اُس وقت وہ پہلے زمانہ کے آسمانی عذاب جو اُن پر آتے رہے اُن کی آنکھوں کے سامنے تھے۔ اس لیے کسی یہودی کو یہ جرات نہ ہوئی کہ یہ کہے کہ ہم تو ضرور ہڈیاں توڑیں گے اور ہم باز نہیں آئیں گے۔ کیونکہ اُس وقت رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

نہایت غضب میں تھا اور جلال الہی ہو دیلوں کے دلوں پر ایک رعب ناک کام کر رہا تھا۔ لہذا انہوں نے جن کے باپ وائے ہمیشہ خدا تعالیٰ کے غضب کا تجربہ کرتے آئے تھے جب سخت اور سیاہ آنسو اور عذاب کے آثار دیکھے اور آسمان پر سے خوفناک آثار نظر آئے تو وہ سراسیمہ ہو کر گھروں کی طرف بھاگے۔

اس بات پر یقین کرنے کے لیے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہرگز صلیب پر فوت نہیں ہوئے پہلی دلیل یہ ہے کہ وہ انجیل میں یونس نبی سے اپنی مشابہت بیان فرماتے ہیں۔ اور کہتے ہیں کہ یونس کی طرح میں بھی قبر میں تین دن رہوں گا جیسا کہ یونس مچھلی کے پیٹ میں رہا تھا اب بیش بہا جہنمی کے موندہ سے نکلی ہے قابل غور ہے کیونکہ اگر حضرت مسیح مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں رکھے گئے تھے تو پھر مردہ اور زندہ کی کس طرح مشابہت ہو سکتی ہے؟ کیا یونس مچھلی کے پیٹ میں مر رہا تھا؟ سو یہ ایک بڑی دلیل اس بات پر ہے کہ ہرگز مسیح علیہ السلام صلیب پر فوت نہیں ہوئے اور نہ وہ مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوئے۔ پھر دوسری دلیل یہ ہے کہ پیلاطوس کی بیوی کو خواب میں دکھلایا گیا کہ اگر یہ شخص مارا گیا تو اس میں تمہاری تباہی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ اگر حقیقت میں عیسیٰ علیہ السلام صلیب دئے جاتے یعنی صلیبی موت سے مر جاتے تو ضرور تھا کہ جو فرشتہ نے پیلاطوس کی بیوی کو کہا تھا وہ وحید پورا ہوتا۔ حالانکہ تاریخ سے ظاہر ہے کہ پیلاطوس پر کوئی تباہی نہیں آئی۔ تیسری دلیل یہ ہے کہ حضرت مسیح نے خود اپنے بچنے کے لیے تمام رات دعا مانگی تھی اور یہ بالکل بعید از قیاس ہے کہ ایسا مقبول درگاہ الہی تمام رات رورود کر دعا مانگے اور وہ دعا قبول نہ ہو۔ چوتھی دلیل یہ ہے کہ صلیب پر پھر مسیح نے اپنے بچنے کے لیے یہ دعا کی ایللی ایللی لما سبھتانی اے میرے خدا اے میرے خدا تو نے مجھے کیوں چھوڑ دیا۔ اب کیونکر ممکن ہے کہ جب کہ اس حد تک اُن کی گلازٹ اور سوزش پہنچ گئی تھی پھر خدا ان پر رحم نہ کرتا۔ پانچویں دلیل یہ ہے کہ حضرت مسیح صلیب پر صرف گھنٹہ ڈیڑھ گھنٹہ رکھے گئے اور شاید اس سے بھی کم اور پھر اتارے گئے اور یہ بالکل بعید از قیاس ہے کہ اس قحطی عرصہ اور قحطی تکلیف میں ان کی جان نکل گئی ہو اور یہود کو بھی پختہ ظن سے اس بات کا دھڑکا تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں مارا چنانچہ اس کی تصدیق میں اللہ تعالیٰ بھی قرآن شریف میں فرماتا ہے وَمَا قُتِلُوا بِقَتْنٍ یعنی یہود قتل مسیح کے بارے میں ظن میں رہے اور یقینی طور پر انہوں نے نہیں سمجھا کہ درحقیقت ہم نے قتل کر دیا۔ چھٹی دلیل یہ ہے کہ جب یسوع کے پہلو میں ایک خیف سا چمید دیا گیا تو اس میں خون نکلا اور خون بہتا ہوا نظر آیا اور ممکن نہیں کہ مردہ میں خون بہتا ہوا نظر آئے۔ ساتویں دلیل یہ ہے کہ یسوع کی ہڈیاں توڑی دگئیں جو مصلوبوں کے مارنے کے لیے ایک ضروری فعل تھا۔ کیونکہ تاریخ سے ثابت ہے کہ تین دن صلیب پر رکھ کر پھر بھی بعض آدمی زندہ رہ جاتے تھے پھر کیونکہ ایسا شخص جو صرف چند منٹ صلیب پر رہا اور ہڈیاں نہ توڑی گئیں وہ مر گیا؟ آٹھویں دلیل یہ ہے کہ انجیل سے ثابت ہے کہ یسوع صلیب سے نہات پا کر پھر اپنے حواریوں کو ملا اور ان کو اپنے زخم دکھلائے اور ممکن نہیں کہ یہ زخم اُس حالت میں موجود رہ سکتے کہ جب کہ یسوع مرنے کے بعد ایک تازہ اور نیا جلالی جسم پاتا۔ نویں دلیل حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیبی موت سے محفوظ رہنے پر یہی نسخہ مرہم عیسیٰ ہے کیونکہ ہرگز خیال نہیں ہو سکتا کہ مسلمان طبیبوں

اور عیسائی ڈاکٹروں اور رومی موسمی اور یہودی طبیبوں نے باہم سازش کر کے یہ بے بنیاد قصہ بنالیا ہو۔ بلکہ یہ نسخہ طبابت کی صد ہا کتابوں میں لکھا ہوا اب تک موجود ہے۔ ایک ادنیٰ استعداد کا آدمی بھی قراہدین قادری میں اس نسخہ کو امراض الجسد میں لکھا ہوا پائے گا۔ یہ بات ظاہر ہے کہ مذہبی رنگ کی تحریروں میں کئی قسم کی کمی زیادتی ممکن ہے۔ کیونکہ تعصبات کی اکثر آمیزش ہو جاتی ہے۔ لیکن جو کتابیں علمی رنگ میں لکھی گئیں ان میں نہایت تحقیق اور تدقیق سے کام لیا جاتا ہے۔ لہذا یہ نسخہ مرسم عیسیٰ اصل حقیقت کے دریافت کے لیے نہایت اعلیٰ درجہ کا ذریعہ ہے۔ اور اس سے پتہ لگتا ہے کہ یہ خیالات کہ گویا حضرت عیسیٰ آسمان پر چلے گئے تھے کیسے اور کس پایہ کے ہیں۔ اور خود ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ کے جسم کو آسمان پر اٹھانے کے لیے کوئی بھی ضرورت نہیں تھی۔ خدا تعالیٰ حکیم ہے عجب کام کبھی نہیں کرتا۔ جبکہ اُس نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو غار ثور میں صرف دو تین میل کے فاصلے پر مکہ سے چھپا دیا اور سب ڈھونڈنے والے ناکام اور نامراد واپس کئے تو کیا وہ حضرت مسیح کو کسی پہاڑ کی غار میں چھپا نہیں سکتا تھا اور بحر دوسرے آسمان پر پہنچانے کے یہودیوں کی بہت اور تلاش پر اُس کو دل میں کھڑکاتا تھا۔

(ایام الصلح ۱۱۶)

حدیث صحیح میں حضرت عیسیٰ کی عمر ایک سو بیس برس مقرر کر دی گئی ہے۔ حدیث صحیح سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ اس عالم کو چھوڑ کر عالم اموات میں گئے اور اب تک اُن لوگوں میں رہتے ہیں جو فوت ہو چکے ہیں نہ کھاتے ہیں نہ پیتے ہیں نہ سوتے ہیں اور نہ کوئی اور خاصہ اس دنیا کی زندگی کا ان میں موجود ہے۔ یہی نبی جو فوت ہو کر دوسرے عالم میں گیا ہے وہ بھی ان کے ساتھ ہی ہے۔

(ایام الصلح ۱۱۷ حاشیہ)

انجیل کو پڑھ کر دیکھو کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام صاف دعویٰ کرتے ہیں کہ میں جہاں کا نور ہوں۔ میں ہادی ہوں اور میں خدا سے اعلیٰ درجہ کی محبت کا تعلق رکھتا ہوں۔ اور میں نے اُس سے پاک پیدائش پائی ہے اور میں خدا کا پیرا بیٹا ہوں۔ پھر باوجود ان غیر منفک اور پاک تعلقات کے لعنت کا ناپاک مفہوم کیونکر مسیح کے دل پر صادق آسکتا ہے ہرگز نہیں پس بلاشبہ یہ بات ثابت ہے کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا یعنی صلیب پر نہیں مرا کیونکہ اُس کی ذات صلیب کے نتیجے سے پاک ہے۔ اور جبکہ مصلوب نہیں ہوا تو لعنت کی ناپاک کیفیت سے بیشک اس کے دل کو بچایا گیا۔ اور بلاشبہ اس سے یہ نتیجہ بھی نکلا کہ وہ آسمان پر ہرگز نہیں گیا کیونکہ آسمان پر جانا اس منصوبہ کی ایک جز تھی اور مصلوب ہونے کی ایک فرع تھی پس جبکہ ثابت ہوا کہ وہ نہ لعنتی ہوا اور نہ تین دن کے لیے دوزخ میں گیا اور نہ مر تو پھر یہ دوسری جز آسمان پر جانے کی بھی باطل ثابت ہوئی اور اس پر ادبھی دلائل ہیں جو انجیل سے پیدا ہوتے ہیں اور وہ ہم ذیل میں لکھتے ہیں۔ چنانچہ منجملہ اُن کے ایک فیصل ہے جو مسیح کے مرنے سے نکلا ”لیکن میں اپنے جی اٹھنے کے بعد تم سے آگے جیل کو جاؤں گا“ دیکھو متی باب ۱۷ آیت ۳۲۔ اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ مسیح قبر سے نکلنے کے بعد جیل کی طرف گیا تھا نہ آسمان کی طرف۔ اور مسیح کا یہ کلمہ کہ اپنے جی اٹھنے کے بعد اس سے مرنے کے بعد جینا مراد نہیں ہو سکتا۔ بلکہ چونکہ یہودیوں اور عام لوگوں کی نظر میں وہ صلیب پر مر چکا تھا

اس لیے مسیح نے پہلے سے اُن کے آئندہ خیالات کے موافق یہ کلمہ استعمال کیا۔ اور درحقیقت جس شخص کو صلیب پر چھینچا گیا اُو اُس کے پیروں اور ہاتھوں میں کیل ٹھوکے گئے یہاں تک کہ وہ اُس تکلیف سے شش میں ہو کر مردہ کی سی حالت میں ہو گیا اگر وہ ایسے صدمہ سے نجات پا کر پھر پوش کی حالت میں آجائے تو اُس کا یہ کسنا مبالغہ نہیں ہو گا کہ میں پھر زندہ ہو گیا اور بلاشبہ اس صدمہ عظیمہ کے بعد مسیح کا بیچ جانا ایک مجرہ تھا معمولی بات نہیں تھی۔ لیکن یہ درست نہیں ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ مسیح کی جان نکل گئی تھی۔ مسیح ہے کہ انجیلوں میں ایسے لفظ موجود ہیں لیکن یہ اُسی قسم کی انجیل نویسوں کی غلطی ہے جیسا کہ اور بہت سے تاریخی واقعات کے لکھنے میں انہوں نے غلطی کھائی ہے۔ انجیلوں کے محقق شارحوں نے اس بات کو مان لیا ہے کہ انجیل میں دو حصے ہیں (۱) ایک دینی تعلیم ہے جو حواریوں کو حضرت مسیح علیہ السلام سے ملی تھی جو اصل پر مسیح انجیل کا ہے (۲) دوسرے تاریخی واقعات ہیں جیسے حضرت عیسیٰ کا شجرہ نسب اور اُن کا پکڑا جانا اور مارا جانا اور مسیح کے وقت میں ایک معجزہ دینا تالاب کا ہونا وغیرہ یہ وہ امور ہیں جو لکھنے والوں نے اپنی طرف سے لکھے تھے۔ سو یہ باتیں الہامی نہیں ہیں بلکہ لکھنے والوں نے اپنے خیال کے موافق لکھے ہیں اور بعض جگہ مبالغہ بھی حد سے زیادہ کیا ہے جیسا کہ ایک جگہ لکھا ہے کہ جن قدر مسیح نے کام کیے یعنی معجزات دکھلائے اگر وہ کتابوں میں لکھے جاتے تو وہ کتابیں دنیا میں سمانہ سکتیں۔ یہ کس قدر مبالغہ ہے۔

ماسوا اس کے ایسے بڑے صدمہ کو جو مسیح پر وارد ہوا تھا موت کے ساتھ تعبیر کرنا خلاف محاورہ نہیں ہے۔ ہر ایک قوم میں قریباً یہ محاورہ پایا جاتا ہے کہ جو شخص ایک ملک صدر میں مبتلا ہو کر پھر خرچ جائے اس کو کہا جاتا ہے کہ نئے سرے زندہ ہوا اور کسی قوم اور ملک کے محاورہ میں ایسی بول چال میں کچھ بھی تکلف نہیں۔

ان سب امور کے بعد ایک اور بات ملحوظ رکھنے کے لائق ہے کہ برنباس کی انجیل میں جو غالباً لندن کے کتب خانہ میں بھی ہوگی یہ بھی لکھا ہے کہ مسیح مصلوب نہیں ہوا اور نہ صلیب پر جان دی۔ اب ہم اس جگہ یہ نتیجہ نکال سکتے ہیں کہ گو یہ کتاب انجیلوں میں داخل نہیں کی گئی اور بغیر کسی فیصلہ کے رد کر دی گئی ہے مگر اس میں کیا شک ہے کہ یہ ایک پُرانی کتاب ہے اور اُسی زمانہ کی ہے جبکہ دوسری انجیلیں لکھی گئیں۔ کیا ہمیں اختیار نہیں ہے کہ اس پُرانی اور دیرینہ کتاب کو عند قدیم کی ایک تاریخی کتاب سمجھیں اور تاریخی کتابوں کے مرتبہ پر رکھ کر اس سے فائدہ اٹھادیں؟ اور کیا کم سے کم اس کتاب کے پڑھنے سے یہ نتیجہ نہیں نکلتا کہ مسیح علیہ السلام کے صلیب کے وقت تمام لوگ اس بات پر اتفاق نہیں رکھتے تھے کہ حضرت مسیح صلیب پر فوت ہو گئے۔ پھر ماسوا اس کے جبکہ خود ان چار انجیلوں میں ایسے استعارات موجود ہیں کہ ایک مردہ کو کہہ دیا ہے کہ یہ ہوتا ہے مرنے میں تو اس حالت میں اگر غشی کی حالت میں مردہ کا لفظ بولا گیا تو کیا یہ بعید ہے۔ ہم لکھ چکے ہیں کہ نبی کے کلام میں جھوٹ جائز نہیں مسیح نے اپنی قبر میں رہنے کے تین دن کو یونس کے تین دنوں سے مشابہت دی ہے۔ اس سے بھی معلوم ہوتا ہے کہ جیسا کہ یونس تین دن مچھلی کے پیٹ میں زندہ رہا ایسا ہی مسیح بھی تین دن قبر میں زندہ رہا اور یہودیوں میں اُس وقت کی قبریں اس زمانہ کی قبروں کے مشابہت تھیں بلکہ وہ ایک کوٹھے کی طرح اندر سے بہت فراخ ہوتی تھیں اور ایک طرف

کھڑکی ہوتی تھی جس کو ایک بڑے پتھر سے ڈھانکا ہوا ہوتا تھا۔ اور عنقریب ہم اپنے موقع پر ثابت کریں گے کہ علی علیہ السلام کی قبر جو حال میں سری نگر کشمیر میں ثابت ہوئی ہے وہ بعینہ اسی طرز کی قبر ہے جیسا کہ یہ قبر بھی جس میں حضرت مسیح عیسیٰ کی حالت میں رکھے گئے۔

غرض یہ آیت جس کو ابھی ہم نے لکھا ہے اس سے ظاہر ہوتا ہے کہ مسیح قبر سے نکل کر گھل کی طرف گیا۔ اور مرقس کی انجیل میں لکھا ہے کہ وہ قبر سے نکل کر جلیل کی شڑک پر جاتا ہوا دکھائی دیا اور آخر ان گیارہ حواریوں کو ملا جبکہ وہ کھانا کھا رہے تھے اور اپنے ہاتھ اور پاؤں جو زخمی تھے دکھائے اور انہوں نے گمان کیا کہ شاید یہ روح ہے۔ تب اس نے کہا کہ مجھے چھوؤ اور دیکھو کیونکہ روح کو جسم اور ہڈی نہیں جیسا کہ مجھ میں دیکھتے ہو اور ان سے ایک بھونی ہوئی پھلی کا ٹکڑا اور شہد کا ایک چھتا لیا اور ان کے سامنے کھایا۔ دیکھو مرقس باب ۱۶ آیت ۱۲۔ اور لوقا باب ۲۴ آیت ۳۹۔ اور ۴۰ اور ۴۱۔ اور ۴۲۔ ان آیات سے یقیناً معلوم ہوتا ہے کہ مسیح ہرگز آسمان پر نہیں گیا بلکہ قبر سے نکل کر جلیل کی طرف گیا اور معمولی جسم اور معمولی کپڑوں میں انسانوں کی طرح تھا اگر وہ مرکز زندہ ہوتا تو کیونکر ممکن تھا کہ جلالی جسم میں صلیب کے زخم باقی رہ جاتے اور اس کو روٹی کھانے کی کیا حاجت تھی اور اگر حقیقی تو پھر اب بھی روٹی کھانے کا محتاج ہوگا۔

ناظرین کو اس دھوکے میں نہیں پڑنا چاہیے کہ یہودیوں کی صلیب اس زمانہ کی پھانسی کی طرح ہوگی جس سے نجات پانا قریباً محال ہے کیونکہ اس زمانہ کی صلیب میں کوئی رستہ لگے میں نہیں ڈالا جاتا تھا اور نہ تختہ پر سے گرا کر لٹکایا جاتا تھا بلکہ صرف صلیب پر کھینچ کر ہاتھوں اور پیروں میں کیل ٹھونکے جاتے تھے اور یہ بات ممکن ہوتی تھی کہ اگر صلیب پر کھینچنے اور کیل ٹھونکنے کے بعد ایک دو دن تک کسی کی جان بخشی کا ارادہ ہو تو اسی قدر عذاب پر کفایت کر کے ہڈیاں توڑنے سے پہلے اس کو زندہ اتار لیا جائے۔ اور اگر مارنا ہی منظور ہوتا تھا تو کم سے کم تین دن تک صلیب پر کھنچا ہوا رہنے دیتے تھے اور پانی اور روٹی نزدیک دآنے دیتے تھے اور اسی طرح دھوپ میں تین دن یا اس سے زیادہ چھوڑ دیتے تھے اور پھر اس کے بعد اس کی ہڈیاں توڑنے تھے اور پھر آخر ان تمام عذابوں کے بعد وہ مر جاتا تھا لیکن خدا تعالیٰ کے فضل و کرم نے حضرت مسیح علیہ السلام کو اس عذاب کے عذاب سے بچا لیا جس سے زندگی کا خاتمہ ہو جاتا۔ انجیلوں کو ذرہ غور کی نظر سے پڑھنے سے آپ کو معلوم ہوگا کہ حضرت مسیح علیہ السلام نہ تین دن تک صلیب پر رہے اور نہ تین دن کی بھوکہ اور پیاس اٹھائی اور نہ ان کی ہڈیاں توڑی گئیں بلکہ قریباً دو گھنٹہ تک صلیب پر رہے اور خدا کے رحم و فضل نے ان کے لیے یہ تقرب قائم کر دی کہ دن کے اخیر حصے میں صلیب ڈیٹے کی تجویز ہوئی اور وہ جمعہ کا دن تھا اور صرف تھوڑا سا دن باقی تھا اور اگلے دن سبت اور یہودیوں کی عید مسیح تھی اور یہودیوں کے لیے یہ حرام اور قابل سزا جرم تھا کہ کسی کو سبت یا سبت کی رات میں صلیب پر رہنے دیں اور مسلمانوں کی طرح یہودی بھی قمری حساب رکھتے تھے اور رات دن پر مقدم بھی جاتی تھی پس ایک طرف تو یہ تقرب تھی کہ جو زمینی اسباب سے پیدا ہوئی۔ اور دوسری طرف آسمانی اسباب خدا تعالیٰ کی طرف سے برپیدا ہونے کے جب چھٹا گھنٹہ ہوا تو ایک ایسی آندھی

آئی جس سے ساری زمین پر اندھیل چھا گیا اور وہ اندھیرا تین گھنٹے برابر رہا۔ دیکھو مرقس باب ۱۵ آیت ۳۳۔ یہ چھٹا گھنٹہ بارہ بجے کے بعد تھا یعنی وہ وقت جو شام کے قریب ہوتا ہے۔ اب یہودیوں کو اس شدت اندھیرے میں یہ فکر پڑی کہ مبادا سبت کی رات آجائے اور وہ سبت کے مجرم ہو کر تاروان کے لائق ٹھہریں۔ اس لیے انہوں نے جلدی سے مسیح کو اور اُس کیساتھ کے دو چوروں کو بھی صلیب پر سے اتار لیا۔ اور اس کے ساتھ ایک اور آسمانی سبب یہ پیدا ہوا کہ جب پلاطوس کچہری کی مسند پر بیٹھا تھا اُس کی جوروں نے اُسے کھلا بھیجا کہ اس راست باز سے کچھ کام نہ رکھ رہی اس کے قتل کرنے کے لیے سعی نہ کر کیونکہ میں نے آج رات خواب میں اس کے سبب سے بہت تکلیف پائی دیکھو متی باب ۲۷ آیت ۱۹۔ سو یہ فرشتہ جو خواب میں پلاطس کی بیوی کو دکھا یا گیا۔ اس سے ہم اور ہر ایک منصف یعنی طور پر یہ سمجھے گا کہ خدا کا ہرگز پیشا نہ تھا کہ مسیح صلیب پر فدا پاوے۔ جب سے کہ دنیا پیدا ہوئی آج تک یہ کسی نہ ہوا کہ جس شخص کے جانے کے لیے خدا نے تعالیٰ رویا میں کسی کو ترغیب دے کہ ایسا کرنا چاہیے تو وہ بات خطا جائے۔ مثلاً انجیل متی میں لکھا ہے کہ خداوند کے ایک فرشتہ نے یوسف کو خواب میں دکھا دیے کے کھانا اٹھ اس لڑکے اور اس کی ماں کو ساتھ لیکر مصر کو بھاگ جا اور وہاں جب تک میں تجھے خبر نہ دوں ٹھہرا رہو کیونکہ میرا دوسرا لڑکے کو ڈھونڈے گا کہ ماں ڈالے دیکھو انجیل متی باب ۱۳ آیت ۱۳۔ اب کیا یہ کہہ سکتے ہیں کہ یسوع کا مصر میں پہنچ کر مارا جانا ممکن تھا اسی طرح خدا نے تعالیٰ کی طرف سے یہ ایک تدبیر تھی کہ پلاطوس کی جوروں کو مسیح کے لیے خواب آئی۔ اور ممکن نہ تھا کہ یہ تدبیر خطا جاتی اور جس طرح مصر کے قصہ میں مسیح کے مارے جانے کا اندیشہ ایک ایسا خیال ہے جو خدا نے تعالیٰ کے ایک مقرر شدہ وعدہ کے برخلاف ہے اسی طرح اس جگہ بھی یہ خلاف قیاس بات ہے کہ خدا نے تعالیٰ کا فرشتہ پلاطوس کی جوروں کو نظر آوے اور وہ اس ہدایت کی طرف اشارہ کرے کہ اگر مسیح صلیب پر فوت ہو گیا تو یہ تمہارے لیے اچھا نہ ہوگا تو پھر اس غرض سے فرشتہ کا ظاہر ہونا بے سود جاوے اور مسیح صلیب پر مارا جائے کیا اس کی دنیا میں کوئی نظیر ہے؟ ہرگز نہیں۔ ہر ایک نیک دل انسان کا پاک کشش جب پلاطوس کی بیوی کے خواب پر اطلاع پائے گا تو بیشک وہ اپنے اندر اس شہادت کو محسوس کرے گا کہ درحقیقت اس خواب کا منشا وہی تھا کہ مسیح کے چھوڑانے کی ایک بنیاد ڈالی جائے۔ یوں تو دنیا میں ہر ایک کو اختیار ہے کہ اپنے عقیدہ کے تعصب سے ایک کھلی کھلی سچائی کو رد کر دے اور قبول نہ کرے لیکن انصاف کے رو سے ماننا پڑتا ہے کہ پلاطوس کی بیوی کی خواب مسیح کے صلیب پہنچنے پر ایک بڑے وزن کی شہادت ہے۔ اور سب سے اول درجہ کی انجیل یعنی متی نے اس شہادت کو قلمبند کیا ہے۔ اگرچہ ایسی شہادتوں سے جو میں بڑے زور سے اس کتاب میں لکھوں کہ مسیح کی خدائی اور مسئلہ کفارہ ایک نکتہ باطل ہوتا ہے لیکن ایمان داری اور حق پسندی کا ہمیشہ یہ تقاضا ہونا چاہیے کہ ہم سچائی کے قبول کرنے میں قوم اور برادری اور غنایہ و یتیم کی کچھ پرواہ نہ کریں جب سے انسان پیدا ہوا ہے آج تک اُس کی کوتاہ اندیشیوں نے ہزاروں چیزوں کو خدا بنا ڈالا ہے یہاں تک کہ ملیوں اور سانپوں کو بھی پوجا گیا ہے۔ لیکن پھر بھی عقلمند لوگ خدا داد تو فریق سے اس قسم کے مشرکانہ عقیدوں سے نجات پاتے آئے ہیں۔

اور منجہ ان شہا دلوں کے جو انجیل سے ہیں مسیح ابن مریم کی صلیبی موت سے محفوظ رہنے پر مبنی ہیں اس کا وہ سفر درواز
ہے جو قبر سے نکل کر جیل کی طرف اُس نے کیا۔ چنانچہ انوار کی صبح کو پہلے وہ مریم مگدینی کو ملا۔ مریم نے فی الغور حواریوں کو خبر کیا کہ
مسیح تو جیتا ہے لیکن وہ یقین نہ لائے پھر وہ حواریوں میں سے دو کو جبکہ وہ دیہات کی طرف جاتے تھے دکھائی دیا آخر وہ
گیا رحوں کو جبکہ وہ کھانے بیٹھے تھے دکھائی دیا اور ان کی بے ایمانی اور سخت دلی پر ملا مت کی۔ دیکھو انجیل مرقس باب ۱۶
آیت ۹ سے آیت ۱۲ تک۔ اور جب مسیح کے سفر کرتے ہوئے اُس بستی کی طرف جا رہے تھے جس کا نام اطوس ہے جو یروشلم
سے پونے چار کوس کے فاصلہ پر ہے تب مسیح اُن کو ملا۔ اور جب وہ اس بستی کے نزدیک پہنچے تو مسیح نے اُن کے بڑھ کر چاکا کہ اُن سے
الگ ہو جائے تب انہوں نے اُس کو جانے سے روک لیا کہ آج رات ہم اکٹھے رہیں گے اور اس نے اُن کے ساتھ بیٹھ کر روٹی
کھائی اور وہ مسیح مسیح کے اطوس نام ایک گاؤں میں رات ہے۔ دیکھو لوقا باب ۲۴ آیت ۱۳ سے ۳۱ تک اب ظاہر ہے
کہ ایک جلائی جسم کے ساتھ جو موت کے بعد خیال کیا گیا ہے مسیح سے فانی جسم کے عادات صادر ہونا اور کھانا اور پینا اور سونا
اور جیل کی طرف ایک لمبا سفر کرنا جو یروشلم سے قریباً ستر کوس کے فاصلے پر تھا با مکمل غیر ممکن اور نامعقول بات ہے۔
اور با وجود اس کے کہ خیالات کے میلان کی وجہ سے انجیلوں کے ان قصوں میں بہت کچھ تغیر ہو گیا ہے تاہم جس قدر الفاظ
پائے جاتے ہیں اُن سے صریح طور پر ثابت ہوتا ہے کہ مسیح اُسی فانی اور معمولی جسم سے اپنے حواریوں کو ملا اور پیادہ پا جیل کی
طرف ایک لمبا سفر کیا اور حواریوں کو اپنے زخم دکھلائے اور رات اُن کے پاس روٹی کھائی اور سویا۔ اور اُن کے چل کر ہم
ثابت کریں گے کہ اُس نے اپنے زخموں کا ایک مرہم کے استعمال سے علاج کیا۔

اب یہ مقام ایک سوچنے کا مقام ہے کہ کیا ایک جلائی اور ابدی جسم پانے کے بعد یعنی اُس غیر فانی جسم کے بعد جو اس لائق
تھا کہ کھانے پینے سے پاک ہو کر ہمیشہ خدا سے تعالیٰ کے دائیں ہاتھ بیٹھے اور ہر ایک لغ اور درد اور نقصان سے منزہ ہو اور
ازلی ابدی خدا کے جلال کا اپنے اندر رنگ رکھتا ہو ابھی اس میں یہ نقص باقی رہ گیا کہ اُس پر صلیب اور کیلوں کے نانہ زخم موجود
تھے جن سے خون بہتا تھا اور درد اور تکلیف اُن کے ساتھ تھی جن کے واسطے ایک مرہم بھی طیار کی گئی تھی۔ اور جلائی اور غیر فانی جسم
کے بعد بھی جو ابد تک سلامت اور بے عیب اور کامل اور غیر متغیر رہا بیٹھے تھا کئی قسم کے نقصانوں سے بھرا رہا اور خود مسیح نے
حواریوں کو اپنا گوشت اور ہڈیاں دکھلائیں اور پھر اسی پر کفایت نہیں بلکہ اس فانی جسم کے لوازم میں سے بھوکہ اور پیاس
کی درد بھی موجود تھی ورنہ اس نحو حرکت کی کیا ضرورت تھی کہ مسیح جیل کے سفر میں کھانا کھاتا اور پانی پیتا اور آرام کرتا اور سوتا۔
اس میں کیا شک ہے کہ اس عالم میں جسم فانی کے لیے بھوکہ اور پیاس بھی ایک درد ہے جس کے حد سے زیادہ ہونے سے انسان
مر سکتا ہے پس بلاشبہ یہ بات سچ ہے کہ مسیح صلیب پر نہیں مرا ورنہ کوئی جلائی جسم پایا بلکہ ایک انسانی کی حالت ہو گئی تھی جو مرنے
سے مشابہ تھی۔ اور خدائے تعالیٰ کے فضل سے یہ اتفاق ہوا کہ جس قبر میں وہ رکھا گیا وہ اس ملک کی قبروں کی طرح نہ تھی
بلکہ ایک ہوادار کوٹھ تھا جس میں ایک کھڑکی تھی اور اس زمانہ میں یہودیوں میں یہ رسم تھی کہ قبر کو ایک ہوادار اور کشادہ کوٹھ کی

حرج بناتے تھے اور اس میں ایک کھڑکی رکھتے تھے اور ایسی قبریں پہلے سے موجود رہتی تھیں اور پھر وقت پر میت اس میں رکھی جاتی تھی چنانچہ یہ گواہی انجیلوں سے صاف طور پر ملتی ہے۔ انجیل لوقا میں یہ عبارت ہے۔ ”اور اُسے یعنی عورتیں اتوار کے دن بڑے تڑکے یعنی کچھ اندھیرے سے ہی اُن خوشبوؤں کو جو طیار کی تھیں لے کر قبر پر اپنی اور اُن کے ساتھ کٹی اور بھی عورتیں تھیں۔ اور انہوں نے پتھر کو قبر پر سے ڈھلکا ہوا پایا (اس مقام میں ذرہ غور کرو) اور اندر جا کے خداوند یسوع کی لاش نہ پائی۔“ دیکھو لوقا باب ۸ آیت ۳۔ اب اندر جانے کے لفظ کو ذرہ سوچو۔ ظاہر ہے کہ اُسی قبر کے اندر انسان جاسکتا ہے کہ جو ایک کو ٹھٹھے کی طرح ہو اور اس میں کھڑکی ہو۔ اور ہم اپنے عمل پر اسی کتاب میں بیان کریں گے کہ حال میں جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر سری نگر کشمیر میں پائی گئی ہے وہ بھی اس قبر کی طرح کھڑکی دار ہے۔ اور یہ ایک بڑے راز کی بات ہے جس پر توجہ کرنے سے محققین کے دل ایک عظیم المان نیتجہ تک پہنچ سکتے ہیں۔

اور منجملہ اُن شہادتوں کے جو انجیل سے ہم کو ملی ہیں پلاطس کا وہ قول ہے جو انجیل مرقس میں لکھا ہے۔ اور وہ یہ ہے ”اور جبکہ شام ہوئی اس لیے کہ تیاری کا دن تھا جو سبت سے پہلے ہوتا۔ یوسف ارمٹیا جو نامور شیر اور وہ خود خدا کی بادشاہت کا منتظر تھا آیا اور دیری سے پلاطس پاس جا کے یسوع کی لاش مانگی اور پلاطس نے متعجب ہو کر شبہ کیا کہ وہ یعنی یسوع ایسا بدل مر گیا“ دیکھو مرقس باب ۱۶ آیت ۶۔ ۷۔ ۸۔ ۹۔ ۱۰۔ ۱۱۔ ۱۲۔ ۱۳۔ ۱۴۔ ۱۵۔ ۱۶۔ ۱۷۔ ۱۸۔ ۱۹۔ ۲۰۔ ۲۱۔ ۲۲۔ ۲۳۔ ۲۴۔ ۲۵۔ ۲۶۔ ۲۷۔ ۲۸۔ ۲۹۔ ۳۰۔ ۳۱۔ ۳۲۔ ۳۳۔ ۳۴۔ ۳۵۔ ۳۶۔ ۳۷۔ ۳۸۔ ۳۹۔ ۴۰۔ ۴۱۔ ۴۲۔ ۴۳۔ ۴۴۔ ۴۵۔ ۴۶۔ ۴۷۔ ۴۸۔ ۴۹۔ ۵۰۔ ۵۱۔ ۵۲۔ ۵۳۔ ۵۴۔ ۵۵۔ ۵۶۔ ۵۷۔ ۵۸۔ ۵۹۔ ۶۰۔ ۶۱۔ ۶۲۔ ۶۳۔ ۶۴۔ ۶۵۔ ۶۶۔ ۶۷۔ ۶۸۔ ۶۹۔ ۷۰۔ ۷۱۔ ۷۲۔ ۷۳۔ ۷۴۔ ۷۵۔ ۷۶۔ ۷۷۔ ۷۸۔ ۷۹۔ ۸۰۔ ۸۱۔ ۸۲۔ ۸۳۔ ۸۴۔ ۸۵۔ ۸۶۔ ۸۷۔ ۸۸۔ ۸۹۔ ۹۰۔ ۹۱۔ ۹۲۔ ۹۳۔ ۹۴۔ ۹۵۔ ۹۶۔ ۹۷۔ ۹۸۔ ۹۹۔ ۱۰۰۔ ۱۰۱۔ ۱۰۲۔ ۱۰۳۔ ۱۰۴۔ ۱۰۵۔ ۱۰۶۔ ۱۰۷۔ ۱۰۸۔ ۱۰۹۔ ۱۱۰۔ ۱۱۱۔ ۱۱۲۔ ۱۱۳۔ ۱۱۴۔ ۱۱۵۔ ۱۱۶۔ ۱۱۷۔ ۱۱۸۔ ۱۱۹۔ ۱۲۰۔ ۱۲۱۔ ۱۲۲۔ ۱۲۳۔ ۱۲۴۔ ۱۲۵۔ ۱۲۶۔ ۱۲۷۔ ۱۲۸۔ ۱۲۹۔ ۱۳۰۔ ۱۳۱۔ ۱۳۲۔ ۱۳۳۔ ۱۳۴۔ ۱۳۵۔ ۱۳۶۔ ۱۳۷۔ ۱۳۸۔ ۱۳۹۔ ۱۴۰۔ ۱۴۱۔ ۱۴۲۔ ۱۴۳۔ ۱۴۴۔ ۱۴۵۔ ۱۴۶۔ ۱۴۷۔ ۱۴۸۔ ۱۴۹۔ ۱۵۰۔ ۱۵۱۔ ۱۵۲۔ ۱۵۳۔ ۱۵۴۔ ۱۵۵۔ ۱۵۶۔ ۱۵۷۔ ۱۵۸۔ ۱۵۹۔ ۱۶۰۔ ۱۶۱۔ ۱۶۲۔ ۱۶۳۔ ۱۶۴۔ ۱۶۵۔ ۱۶۶۔ ۱۶۷۔ ۱۶۸۔ ۱۶۹۔ ۱۷۰۔ ۱۷۱۔ ۱۷۲۔ ۱۷۳۔ ۱۷۴۔ ۱۷۵۔ ۱۷۶۔ ۱۷۷۔ ۱۷۸۔ ۱۷۹۔ ۱۸۰۔ ۱۸۱۔ ۱۸۲۔ ۱۸۳۔ ۱۸۴۔ ۱۸۵۔ ۱۸۶۔ ۱۸۷۔ ۱۸۸۔ ۱۸۹۔ ۱۹۰۔ ۱۹۱۔ ۱۹۲۔ ۱۹۳۔ ۱۹۴۔ ۱۹۵۔ ۱۹۶۔ ۱۹۷۔ ۱۹۸۔ ۱۹۹۔ ۲۰۰۔ ۲۰۱۔ ۲۰۲۔ ۲۰۳۔ ۲۰۴۔ ۲۰۵۔ ۲۰۶۔ ۲۰۷۔ ۲۰۸۔ ۲۰۹۔ ۲۱۰۔ ۲۱۱۔ ۲۱۲۔ ۲۱۳۔ ۲۱۴۔ ۲۱۵۔ ۲۱۶۔ ۲۱۷۔ ۲۱۸۔ ۲۱۹۔ ۲۲۰۔ ۲۲۱۔ ۲۲۲۔ ۲۲۳۔ ۲۲۴۔ ۲۲۵۔ ۲۲۶۔ ۲۲۷۔ ۲۲۸۔ ۲۲۹۔ ۲۳۰۔ ۲۳۱۔ ۲۳۲۔ ۲۳۳۔ ۲۳۴۔ ۲۳۵۔ ۲۳۶۔ ۲۳۷۔ ۲۳۸۔ ۲۳۹۔ ۲۴۰۔ ۲۴۱۔ ۲۴۲۔ ۲۴۳۔ ۲۴۴۔ ۲۴۵۔ ۲۴۶۔ ۲۴۷۔ ۲۴۸۔ ۲۴۹۔ ۲۵۰۔ ۲۵۱۔ ۲۵۲۔ ۲۵۳۔ ۲۵۴۔ ۲۵۵۔ ۲۵۶۔ ۲۵۷۔ ۲۵۸۔ ۲۵۹۔ ۲۶۰۔ ۲۶۱۔ ۲۶۲۔ ۲۶۳۔ ۲۶۴۔ ۲۶۵۔ ۲۶۶۔ ۲۶۷۔ ۲۶۸۔ ۲۶۹۔ ۲۷۰۔ ۲۷۱۔ ۲۷۲۔ ۲۷۳۔ ۲۷۴۔ ۲۷۵۔ ۲۷۶۔ ۲۷۷۔ ۲۷۸۔ ۲۷۹۔ ۲۸۰۔ ۲۸۱۔ ۲۸۲۔ ۲۸۳۔ ۲۸۴۔ ۲۸۵۔ ۲۸۶۔ ۲۸۷۔ ۲۸۸۔ ۲۸۹۔ ۲۹۰۔ ۲۹۱۔ ۲۹۲۔ ۲۹۳۔ ۲۹۴۔ ۲۹۵۔ ۲۹۶۔ ۲۹۷۔ ۲۹۸۔ ۲۹۹۔ ۳۰۰۔ ۳۰۱۔ ۳۰۲۔ ۳۰۳۔ ۳۰۴۔ ۳۰۵۔ ۳۰۶۔ ۳۰۷۔ ۳۰۸۔ ۳۰۹۔ ۳۱۰۔ ۳۱۱۔ ۳۱۲۔ ۳۱۳۔ ۳۱۴۔ ۳۱۵۔ ۳۱۶۔ ۳۱۷۔ ۳۱۸۔ ۳۱۹۔ ۳۲۰۔ ۳۲۱۔ ۳۲۲۔ ۳۲۳۔ ۳۲۴۔ ۳۲۵۔ ۳۲۶۔ ۳۲۷۔ ۳۲۸۔ ۳۲۹۔ ۳۳۰۔ ۳۳۱۔ ۳۳۲۔ ۳۳۳۔ ۳۳۴۔ ۳۳۵۔ ۳۳۶۔ ۳۳۷۔ ۳۳۸۔ ۳۳۹۔ ۳۴۰۔ ۳۴۱۔ ۳۴۲۔ ۳۴۳۔ ۳۴۴۔ ۳۴۵۔ ۳۴۶۔ ۳۴۷۔ ۳۴۸۔ ۳۴۹۔ ۳۵۰۔ ۳۵۱۔ ۳۵۲۔ ۳۵۳۔ ۳۵۴۔ ۳۵۵۔ ۳۵۶۔ ۳۵۷۔ ۳۵۸۔ ۳۵۹۔ ۳۶۰۔ ۳۶۱۔ ۳۶۲۔ ۳۶۳۔ ۳۶۴۔ ۳۶۵۔ ۳۶۶۔ ۳۶۷۔ ۳۶۸۔ ۳۶۹۔ ۳۷۰۔ ۳۷۱۔ ۳۷۲۔ ۳۷۳۔ ۳۷۴۔ ۳۷۵۔ ۳۷۶۔ ۳۷۷۔ ۳۷۸۔ ۳۷۹۔ ۳۸۰۔ ۳۸۱۔ ۳۸۲۔ ۳۸۳۔ ۳۸۴۔ ۳۸۵۔ ۳۸۶۔ ۳۸۷۔ ۳۸۸۔ ۳۸۹۔ ۳۹۰۔ ۳۹۱۔ ۳۹۲۔ ۳۹۳۔ ۳۹۴۔ ۳۹۵۔ ۳۹۶۔ ۳۹۷۔ ۳۹۸۔ ۳۹۹۔ ۴۰۰۔ ۴۰۱۔ ۴۰۲۔ ۴۰۳۔ ۴۰۴۔ ۴۰۵۔ ۴۰۶۔ ۴۰۷۔ ۴۰۸۔ ۴۰۹۔ ۴۱۰۔ ۴۱۱۔ ۴۱۲۔ ۴۱۳۔ ۴۱۴۔ ۴۱۵۔ ۴۱۶۔ ۴۱۷۔ ۴۱۸۔ ۴۱۹۔ ۴۲۰۔ ۴۲۱۔ ۴۲۲۔ ۴۲۳۔ ۴۲۴۔ ۴۲۵۔ ۴۲۶۔ ۴۲۷۔ ۴۲۸۔ ۴۲۹۔ ۴۳۰۔ ۴۳۱۔ ۴۳۲۔ ۴۳۳۔ ۴۳۴۔ ۴۳۵۔ ۴۳۶۔ ۴۳۷۔ ۴۳۸۔ ۴۳۹۔ ۴۴۰۔ ۴۴۱۔ ۴۴۲۔ ۴۴۳۔ ۴۴۴۔ ۴۴۵۔ ۴۴۶۔ ۴۴۷۔ ۴۴۸۔ ۴۴۹۔ ۴۵۰۔ ۴۵۱۔ ۴۵۲۔ ۴۵۳۔ ۴۵۴۔ ۴۵۵۔ ۴۵۶۔ ۴۵۷۔ ۴۵۸۔ ۴۵۹۔ ۴۶۰۔ ۴۶۱۔ ۴۶۲۔ ۴۶۳۔ ۴۶۴۔ ۴۶۵۔ ۴۶۶۔ ۴۶۷۔ ۴۶۸۔ ۴۶۹۔ ۴۷۰۔ ۴۷۱۔ ۴۷۲۔ ۴۷۳۔ ۴۷۴۔ ۴۷۵۔ ۴۷۶۔ ۴۷۷۔ ۴۷۸۔ ۴۷۹۔ ۴۸۰۔ ۴۸۱۔ ۴۸۲۔ ۴۸۳۔ ۴۸۴۔ ۴۸۵۔ ۴۸۶۔ ۴۸۷۔ ۴۸۸۔ ۴۸۹۔ ۴۹۰۔ ۴۹۱۔ ۴۹۲۔ ۴۹۳۔ ۴۹۴۔ ۴۹۵۔ ۴۹۶۔ ۴۹۷۔ ۴۹۸۔ ۴۹۹۔ ۵۰۰۔ ۵۰۱۔ ۵۰۲۔ ۵۰۳۔ ۵۰۴۔ ۵۰۵۔ ۵۰۶۔ ۵۰۷۔ ۵۰۸۔ ۵۰۹۔ ۵۱۰۔ ۵۱۱۔ ۵۱۲۔ ۵۱۳۔ ۵۱۴۔ ۵۱۵۔ ۵۱۶۔ ۵۱۷۔ ۵۱۸۔ ۵۱۹۔ ۵۲۰۔ ۵۲۱۔ ۵۲۲۔ ۵۲۳۔ ۵۲۴۔ ۵۲۵۔ ۵۲۶۔ ۵۲۷۔ ۵۲۸۔ ۵۲۹۔ ۵۳۰۔ ۵۳۱۔ ۵۳۲۔ ۵۳۳۔ ۵۳۴۔ ۵۳۵۔ ۵۳۶۔ ۵۳۷۔ ۵۳۸۔ ۵۳۹۔ ۵۴۰۔ ۵۴۱۔ ۵۴۲۔ ۵۴۳۔ ۵۴۴۔ ۵۴۵۔ ۵۴۶۔ ۵۴۷۔ ۵۴۸۔ ۵۴۹۔ ۵۵۰۔ ۵۵۱۔ ۵۵۲۔ ۵۵۳۔ ۵۵۴۔ ۵۵۵۔ ۵۵۶۔ ۵۵۷۔ ۵۵۸۔ ۵۵۹۔ ۵۶۰۔ ۵۶۱۔ ۵۶۲۔ ۵۶۳۔ ۵۶۴۔ ۵۶۵۔ ۵۶۶۔ ۵۶۷۔ ۵۶۸۔ ۵۶۹۔ ۵۷۰۔ ۵۷۱۔ ۵۷۲۔ ۵۷۳۔ ۵۷۴۔ ۵۷۵۔ ۵۷۶۔ ۵۷۷۔ ۵۷۸۔ ۵۷۹۔ ۵۸۰۔ ۵۸۱۔ ۵۸۲۔ ۵۸۳۔ ۵۸۴۔ ۵۸۵۔ ۵۸۶۔ ۵۸۷۔ ۵۸۸۔ ۵۸۹۔ ۵۹۰۔ ۵۹۱۔ ۵۹۲۔ ۵۹۳۔ ۵۹۴۔ ۵۹۵۔ ۵۹۶۔ ۵۹۷۔ ۵۹۸۔ ۵۹۹۔ ۶۰۰۔ ۶۰۱۔ ۶۰۲۔ ۶۰۳۔ ۶۰۴۔ ۶۰۵۔ ۶۰۶۔ ۶۰۷۔ ۶۰۸۔ ۶۰۹۔ ۶۱۰۔ ۶۱۱۔ ۶۱۲۔ ۶۱۳۔ ۶۱۴۔ ۶۱۵۔ ۶۱۶۔ ۶۱۷۔ ۶۱۸۔ ۶۱۹۔ ۶۲۰۔ ۶۲۱۔ ۶۲۲۔ ۶۲۳۔ ۶۲۴۔ ۶۲۵۔ ۶۲۶۔ ۶۲۷۔ ۶۲۸۔ ۶۲۹۔ ۶۳۰۔ ۶۳۱۔ ۶۳۲۔ ۶۳۳۔ ۶۳۴۔ ۶۳۵۔ ۶۳۶۔ ۶۳۷۔ ۶۳۸۔ ۶۳۹۔ ۶۴۰۔ ۶۴۱۔ ۶۴۲۔ ۶۴۳۔ ۶۴۴۔ ۶۴۵۔ ۶۴۶۔ ۶۴۷۔ ۶۴۸۔ ۶۴۹۔ ۶۵۰۔ ۶۵۱۔ ۶۵۲۔ ۶۵۳۔ ۶۵۴۔ ۶۵۵۔ ۶۵۶۔ ۶۵۷۔ ۶۵۸۔ ۶۵۹۔ ۶۶۰۔ ۶۶۱۔ ۶۶۲۔ ۶۶۳۔ ۶۶۴۔ ۶۶۵۔ ۶۶۶۔ ۶۶۷۔ ۶۶۸۔ ۶۶۹۔ ۶۷۰۔ ۶۷۱۔ ۶۷۲۔ ۶۷۳۔ ۶۷۴۔ ۶۷۵۔ ۶۷۶۔ ۶۷۷۔ ۶۷۸۔ ۶۷۹۔ ۶۸۰۔ ۶۸۱۔ ۶۸۲۔ ۶۸۳۔ ۶۸۴۔ ۶۸۵۔ ۶۸۶۔ ۶۸۷۔ ۶۸۸۔ ۶۸۹۔ ۶۹۰۔ ۶۹۱۔ ۶۹۲۔ ۶۹۳۔ ۶۹۴۔ ۶۹۵۔ ۶۹۶۔ ۶۹۷۔ ۶۹۸۔ ۶۹۹۔ ۷۰۰۔ ۷۰۱۔ ۷۰۲۔ ۷۰۳۔ ۷۰۴۔ ۷۰۵۔ ۷۰۶۔ ۷۰۷۔ ۷۰۸۔ ۷۰۹۔ ۷۱۰۔ ۷۱۱۔ ۷۱۲۔ ۷۱۳۔ ۷۱۴۔ ۷۱۵۔ ۷۱۶۔ ۷۱۷۔ ۷۱۸۔ ۷۱۹۔ ۷۲۰۔ ۷۲۱۔ ۷۲۲۔ ۷۲۳۔ ۷۲۴۔ ۷۲۵۔ ۷۲۶۔ ۷۲۷۔ ۷۲۸۔ ۷۲۹۔ ۷۳۰۔ ۷۳۱۔ ۷۳۲۔ ۷۳۳۔ ۷۳۴۔ ۷۳۵۔ ۷۳۶۔ ۷۳۷۔ ۷۳۸۔ ۷۳۹۔ ۷۴۰۔ ۷۴۱۔ ۷۴۲۔ ۷۴۳۔ ۷۴۴۔ ۷۴۵۔ ۷۴۶۔ ۷۴۷۔ ۷۴۸۔ ۷۴۹۔ ۷۵۰۔ ۷۵۱۔ ۷۵۲۔ ۷۵۳۔ ۷۵۴۔ ۷۵۵۔ ۷۵۶۔ ۷۵۷۔ ۷۵۸۔ ۷۵۹۔ ۷۶۰۔ ۷۶۱۔ ۷۶۲۔ ۷۶۳۔ ۷۶۴۔ ۷۶۵۔ ۷۶۶۔ ۷۶۷۔ ۷۶۸۔ ۷۶۹۔ ۷۷۰۔ ۷۷۱۔ ۷۷۲۔ ۷۷۳۔ ۷۷۴۔ ۷۷۵۔ ۷۷۶۔ ۷۷۷۔ ۷۷۸۔ ۷۷۹۔ ۷۸۰۔ ۷۸۱۔ ۷۸۲۔ ۷۸۳۔ ۷۸۴۔ ۷۸۵۔ ۷۸۶۔ ۷۸۷۔ ۷۸۸۔ ۷۸۹۔ ۷۹۰۔ ۷۹۱۔ ۷۹۲۔ ۷۹۳۔ ۷۹۴۔ ۷۹۵۔ ۷۹۶۔ ۷۹۷۔ ۷۹۸۔ ۷۹۹۔ ۸۰۰۔ ۸۰۱۔ ۸۰۲۔ ۸۰۳۔ ۸۰۴۔ ۸۰۵۔ ۸۰۶۔ ۸۰۷۔ ۸۰۸۔ ۸۰۹۔ ۸۱۰۔ ۸۱۱۔ ۸۱۲۔ ۸۱۳۔ ۸۱۴۔ ۸۱۵۔ ۸۱۶۔ ۸۱۷۔ ۸۱۸۔ ۸۱۹۔ ۸۲۰۔ ۸۲۱۔ ۸۲۲۔ ۸۲۳۔ ۸۲۴۔ ۸۲۵۔ ۸۲۶۔ ۸۲۷۔ ۸۲۸۔ ۸۲۹۔ ۸۳۰۔ ۸۳۱۔ ۸۳۲۔ ۸۳۳۔ ۸۳۴۔ ۸۳۵۔ ۸۳۶۔ ۸۳۷۔ ۸۳۸۔ ۸۳۹۔ ۸۴۰۔ ۸۴۱۔ ۸۴۲۔ ۸۴۳۔ ۸۴۴۔ ۸۴۵۔ ۸۴۶۔ ۸۴۷۔ ۸۴۸۔ ۸۴۹۔ ۸۵۰۔ ۸۵۱۔ ۸۵۲۔ ۸۵۳۔ ۸۵۴۔ ۸۵۵۔ ۸۵۶۔ ۸۵۷۔ ۸۵۸۔ ۸۵۹۔ ۸۶۰۔ ۸۶۱۔ ۸۶۲۔ ۸۶۳۔ ۸۶۴۔ ۸۶۵۔ ۸۶۶۔ ۸۶۷۔ ۸۶۸۔ ۸۶۹۔ ۸۷۰۔ ۸۷۱۔ ۸۷۲۔ ۸۷۳۔ ۸۷۴۔ ۸۷۵۔ ۸۷۶۔ ۸۷۷۔ ۸۷۸۔ ۸۷۹۔ ۸۸۰۔ ۸۸۱۔ ۸۸۲۔ ۸۸۳۔ ۸۸۴۔ ۸۸۵۔ ۸۸۶۔ ۸۸۷۔ ۸۸۸۔ ۸۸۹۔ ۸۹۰۔ ۸۹۱۔ ۸۹۲۔ ۸۹۳۔ ۸۹۴۔ ۸۹۵۔ ۸۹۶۔ ۸۹۷۔ ۸۹۸۔ ۸۹۹۔ ۹۰۰۔ ۹۰۱۔ ۹۰۲۔ ۹۰۳۔ ۹۰۴۔ ۹۰۵۔ ۹۰۶۔ ۹۰۷۔ ۹۰۸۔ ۹۰۹۔ ۹۱۰۔ ۹۱۱۔ ۹۱۲۔ ۹۱۳۔ ۹۱۴۔ ۹۱۵۔ ۹۱۶۔ ۹۱۷۔ ۹۱۸۔ ۹۱۹۔ ۹۲۰۔ ۹۲۱۔ ۹۲۲۔ ۹۲۳۔ ۹۲۴۔ ۹۲۵۔ ۹۲۶۔ ۹۲۷۔ ۹۲۸۔ ۹۲۹۔ ۹۳۰۔ ۹۳۱۔ ۹۳۲۔ ۹۳۳۔ ۹۳۴۔ ۹۳۵۔ ۹۳۶۔ ۹۳۷۔ ۹۳۸۔ ۹۳۹۔ ۹۴۰۔ ۹۴۱۔ ۹۴۲۔ ۹۴۳۔ ۹۴۴۔ ۹۴۵۔ ۹۴۶۔ ۹۴۷۔ ۹۴۸۔ ۹۴۹۔ ۹۵۰۔ ۹۵۱۔ ۹۵۲۔ ۹۵۳۔ ۹۵۴۔ ۹۵۵۔ ۹۵۶۔ ۹۵۷۔ ۹۵۸۔ ۹۵۹۔ ۹۶۰۔ ۹۶۱۔ ۹۶۲۔ ۹۶۳۔ ۹۶۴۔ ۹۶۵۔ ۹۶۶۔ ۹۶۷۔ ۹۶۸۔ ۹۶۹۔ ۹۷۰۔ ۹۷۱۔ ۹۷۲۔ ۹۷۳۔ ۹۷۴۔ ۹۷۵۔ ۹۷۶۔ ۹۷۷۔ ۹۷۸۔ ۹۷۹۔ ۹۸۰۔ ۹۸۱۔ ۹۸۲۔ ۹۸۳۔ ۹۸۴۔ ۹۸۵۔ ۹۸۶۔ ۹۸۷۔ ۹۸۸۔ ۹۸۹۔ ۹۹۰۔ ۹۹۱۔ ۹۹۲۔ ۹۹۳۔ ۹۹۴۔ ۹۹۵۔ ۹۹۶۔ ۹۹۷۔ ۹۹۸۔ ۹۹۹۔ ۱۰۰۰۔ ۱۰۰۱۔ ۱۰۰۲۔ ۱۰۰۳۔ ۱۰۰۴۔ ۱۰۰۵۔ ۱۰۰۶۔ ۱۰۰۷۔ ۱۰۰۸۔ ۱۰۰۹۔ ۱۰۱۰۔ ۱۰۱۱۔ ۱۰۱۲۔ ۱۰۱۳۔ ۱۰۱۴۔ ۱۰۱۵۔ ۱۰۱۶۔ ۱۰۱۷۔ ۱۰۱۸۔ ۱۰۱۹۔ ۱۰۲۰۔ ۱۰۲۱۔ ۱۰۲۲۔ ۱۰۲۳۔ ۱۰۲۴۔ ۱۰۲۵۔ ۱۰۲۶۔ ۱۰۲۷۔ ۱۰۲۸۔ ۱۰۲۹۔ ۱۰۳۰۔ ۱۰۳۱۔ ۱۰۳۲۔ ۱۰۳۳۔ ۱۰۳۴۔ ۱۰۳۵۔ ۱۰۳۶۔ ۱۰۳۷۔ ۱۰۳۸۔ ۱۰۳۹۔ ۱۰۴۰۔ ۱۰۴۱۔ ۱۰۴۲۔ ۱۰۴۳۔ ۱۰۴۴۔ ۱۰۴۵۔ ۱۰۴۶۔ ۱۰۴۷۔ ۱۰۴۸۔ ۱۰۴۹۔ ۱۰۵۰۔ ۱۰۵۱۔ ۱۰۵۲۔ ۱۰۵۳۔ ۱۰۵۴۔ ۱۰۵۵۔ ۱۰۵۶۔ ۱۰۵۷۔ ۱۰۵۸۔ ۱۰۵۹۔ ۱۰۶۰۔ ۱۰۶۱۔ ۱۰۶۲۔ ۱۰۶۳۔ ۱۰۶۴۔ ۱۰۶۵۔ ۱۰۶۶۔ ۱۰۶۷۔ ۱۰۶۸۔ ۱۰۶۹۔ ۱۰۷۰۔ ۱۰۷۱۔ ۱۰۷۲۔ ۱۰۷۳۔ ۱۰۷۴۔ ۱۰۷۵۔ ۱۰۷۶۔ ۱۰۷۷۔ ۱۰۷۸۔ ۱۰۷۹۔ ۱۰۸۰۔ ۱۰۸۱۔ ۱۰۸۲۔ ۱۰۸۳۔ ۱۰۸۴۔ ۱۰۸۵۔ ۱۰۸۶۔ ۱۰۸۷۔ ۱۰۸۸۔ ۱۰۸۹۔ ۱۰۹۰۔ ۱۰۹۱۔ ۱۰۹۲۔ ۱۰۹۳۔ ۱۰۹۴۔ ۱۰۹۵۔ ۱۰۹۶۔ ۱۰۹۷۔ ۱۰۹۸۔ ۱۰۹۹۔ ۱۱۰۰۔ ۱۱۰۱۔ ۱۱۰۲۔ ۱۱۰۳۔ ۱۱۰۴۔ ۱۱۰۵۔ ۱۱۰۶۔ ۱۱۰۷۔ ۱۱۰۸۔ ۱۱۰۹۔ ۱۱۱۰۔ ۱۱۱۱۔ ۱۱۱۲۔ ۱۱۱۳۔ ۱۱۱۴۔ ۱۱۱۵۔ ۱۱۱۶۔ ۱۱۱۷۔ ۱۱۱۸۔ ۱۱۱۹۔ ۱۱۲۰۔ ۱۱۲۱۔ ۱۱۲۲۔ ۱۱۲۳۔ ۱۱۲۴۔ ۱۱۲۵۔ ۱۱۲۶۔ ۱۱۲۷۔ ۱۱۲۸۔ ۱۱۲۹۔ ۱۱۳۰۔ ۱۱۳۱۔ ۱۱۳۲۔ ۱۱۳۳۔ ۱۱۳۴۔ ۱۱۳۵۔ ۱۱۳۶۔ ۱۱۳۷۔ ۱۱۳۸۔ ۱۱۳۹۔ ۱۱۴۰۔ ۱۱۴۱۔ ۱۱۴۲۔ ۱۱۴۳۔ ۱۱۴۴۔ ۱۱۴۵۔ ۱۱۴۶۔ ۱۱۴۷۔ ۱۱۴۸۔ ۱۱۴۹۔ ۱۱۵۰۔ ۱۱۵۱۔ ۱۱۵۲۔ ۱۱۵۳۔ ۱۱۵۴۔ ۱۱۵۵۔ ۱۱۵۶۔ ۱۱۵۷۔ ۱۱۵۸۔ ۱۱۵۹۔ ۱۱۶۰۔ ۱۱۶۱۔ ۱۱۶۲۔ ۱۱۶۳۔ ۱۱۶۴۔ ۱۱۶۵۔ ۱۱۶۶۔ ۱۱۶۷۔ ۱۱۶۸۔ ۱۱۶۹۔ ۱۱۷۰۔ ۱۱۷۱۔ ۱۱۷۲۔ ۱۱۷۳۔ ۱۱۷۴۔ ۱۱۷۵۔ ۱۱۷۶۔ ۱۱۷۷۔ ۱۱۷۸۔ ۱۱۷۹۔ ۱۱۸۰۔ ۱۱۸۱۔ ۱۱۸۲۔ ۱۱۸۳۔ ۱۱۸۴۔ ۱۱۸۵۔ ۱۱۸۶۔ ۱۱۸۷۔ ۱۱۸۸۔ ۱۱۸۹۔ ۱۱۹۰۔ ۱۱۹۱۔ ۱۱۹۲۔ ۱۱۹۳۔ ۱۱۹۴۔ ۱۱۹۵۔ ۱۱۹۶۔ ۱۱۹۷۔ ۱۱۹۸۔ ۱۱۹۹۔ ۱۲۰۰۔ ۱۲۰۱۔ ۱۲۰۲۔ ۱۲۰۳۔ ۱۲۰۴۔ ۱۲۰۵۔ ۱۲۰۶۔ ۱۲۰۷۔ ۱۲۰۸۔ ۱۲۰۹۔ ۱۲۱۰۔ ۱۲۱۱۔ ۱۲۱۲۔ ۱۲۱۳۔ ۱۲۱۴۔ ۱۲۱۵۔ ۱۲۱۶۔ ۱۲۱۷۔ ۱۲۱۸۔ ۱۲۱۹۔ ۱۲۲۰۔ ۱۲۲۱۔ ۱۲۲۲۔ ۱۲۲۳۔ ۱۲۲۴۔ ۱۲۲۵۔ ۱۲۲۶۔ ۱۲۲۷۔ ۱۲۲۸۔ ۱۲۲۹۔ ۱۲۳۰۔ ۱۲۳۱۔ ۱۲۳۲۔ ۱۲۳۳۔ ۱۲۳۴۔ ۱۲۳۵۔ ۱۲۳۶۔ ۱۲۳۷۔ ۱۲۳۸۔ ۱۲۳۹۔ ۱۲۴۰۔ ۱۲۴۱۔ ۱۲۴۲۔ ۱۲۴۳۔ ۱۲۴۴۔ ۱۲۴۵۔ ۱۲۴۶۔ ۱۲۴۷۔ ۱۲۴۸۔ ۱۲۴۹۔ ۱۲۵۰۔ ۱۲۵۱۔ ۱۲۵۲۔ ۱۲۵۳۔ ۱۲۵۴۔ ۱۲۵۵۔ ۱۲۵۶۔ ۱۲۵۷۔ ۱۲۵۸۔ ۱۲۵۹۔ ۱۲۶۰۔ ۱۲۶۱۔ ۱۲۶۲۔ ۱۲۶۳۔ ۱۲۶۴۔ ۱۲۶۵۔ ۱۲۶۶۔ ۱۲۶۷۔ ۱۲۶۸۔ ۱۲۶۹۔ ۱۲۷۰۔ ۱۲۷۱۔ ۱۲۷۲۔ ۱۲۷۳۔ ۱۲۷۴۔ ۱۲۷۵۔ ۱۲۷۶۔ ۱۲۷۷۔ ۱۲۷۸۔ ۱۲۷۹۔ ۱۲۸۰۔ ۱۲۸۱۔ ۱۲۸۲۔ ۱۲۸۳۔ ۱۲۸۴۔ ۱۲۸۵۔ ۱۲۸۶۔ ۱۲۸۷۔ ۱۲۸۸۔ ۱۲۸۹۔ ۱۲۹۰۔ ۱۲۹۱۔ ۱۲۹۲۔ ۱۲۹۳۔ ۱۲۹۴۔ ۱۲۹۵۔ ۱۲۹۶۔ ۱۲۹۷۔ ۱۲۹۸۔ ۱۲۹۹۔ ۱۳۰۰۔ ۱۳۰۱۔ ۱۳۰۲۔ ۱۳۰۳۔ ۱۳۰۴۔ ۱۳۰۵۔ ۱۳۰۶۔ ۱۳۰۷۔ ۱۳۰۸۔ ۱۳۰۹۔ ۱۳۱۰۔ ۱۳۱۱۔ ۱۳۱۲۔ ۱۳۱۳۔ ۱۳۱۴۔ ۱۳۱۵۔ ۱۳۱۶۔ ۱۳۱۷۔ ۱۳۱۸۔ ۱۳۱۹۔ ۱۳۲۰۔ ۱۳۲۱۔ ۱۳۲۲۔ ۱۳۲۳۔ ۱۳۲۴۔ ۱۳۲۵۔ ۱۳۲۶۔ ۱۳۲۷۔ ۱۳۲۸۔ ۱۳۲۹۔ ۱۳۳۰۔ ۱۳۳۱۔ ۱۳۳۲۔ ۱۳۳۳۔ ۱۳۳۴۔ ۱۳۳۵۔ ۱۳۳۶۔ ۱۳۳۷۔ ۱۳۳۸۔ ۱۳۳۹۔ ۱۳۴۰۔ ۱۳۴۱۔ ۱۳۴۲۔ ۱۳۴۳۔ ۱۳۴۴۔ ۱۳۴۵۔ ۱۳۴۶۔ ۱۳۴۷۔ ۱۳۴۸۔ ۱۳۴۹۔ ۱۳۵۰۔ ۱۳۵۱۔ ۱۳۵۲۔ ۱۳۵۳۔ ۱۳۵۴۔ ۱۳۵۵۔ ۱۳۵۶۔ ۱۳۵۷۔ ۱۳۵۸۔ ۱۳۵۹۔ ۱۳۶۰۔ ۱۳۶۱۔ ۱۳۶۲۔ ۱۳۶۳۔ ۱۳۶۴۔ ۱۳۶۵۔ ۱۳۶۶۔ ۱۳۶۷۔ ۱۳۶۸۔ ۱۳۶۹۔ ۱۳۷۰۔ ۱۳۷۱۔ ۱۳۷۲۔ ۱۳۷۳۔ ۱۳۷۴۔ ۱۳۷۵۔ ۱۳۷۶۔ ۱۳۷۷۔ ۱۳۷۸۔ ۱۳۷۹۔ ۱۳۸۰۔ ۱۳۸۱۔ ۱۳۸۲۔ ۱۳۸۳۔ ۱۳۸۴۔ ۱۳۸۵۔ ۱۳۸۶۔ ۱۳۸۷۔ ۱۳۸۸۔ ۱۳۸۹۔ ۱۳۹۰۔ ۱۳۹۱۔ ۱۳۹۲۔ ۱۳۹۳۔ ۱۳۹۴۔ ۱۳۹۵۔ ۱۳۹۶۔ ۱۳۹۷۔ ۱۳۹۸۔ ۱۳۹۹۔ ۱۴۰۰

چھوڑ دے۔ لیکن یہودیوں نے کہا کہ اگر تو اس مرد کو چھوڑ دیتا ہے تو تو قیصر کا خیر خواہ نہیں اور یہ کہا کہ یہ باغی ہے اور خود بادشاہ بننا چاہتا ہے دیکھو یوحنا باب ۱۲۔ اور پلاطوس کی بیوی کی خواب اور بھی اس بات کی محرک ہوئی تھی کہ کسی طرح مسیح کو مصلوب ہونے سے بچایا جائے ورنہ اُن کی اپنی تباہی ہے۔ مگر چونکہ یہودی ایک شریر قوم تھی اور پلاطوس پر قیصر کے حضور میں مجبوری کرنے کو بھی طیار تھے اس لیے پلاطوس نے مسیح کے چھڑانے میں حکمت عملی سے کام لیا۔ اول تو مسیح کا مصلوب ہونا ایسے دن پر ڈال دیا کہ وہ جمعہ کا دن تھا اور صرف چند گھنٹے دن سے باقی تھے اور بڑے سبت کی رات قریب تھی اور پلاطوس خوب جانتا تھا کہ یہودی اپنی شریعت کے حکموں کے موافق صرف شام کے وقت تک ہی مسیح کو صلیب پر رکھ سکتے ہیں۔ اور پھر شام ہوتے ہی اُن کا سبت ہے جس میں صلیب پر رکھنا روا نہیں۔ چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ اور مسیح شام سے پہلے صلیب پر سے اتار لیا۔ اور یہ قریب تیسرا نہیں کہ دونوں چور جو مسیح کے ساتھ صلیب پر کھینچے گئے تھے وہ زندہ رہے۔ مگر مسیح صرف دو گھنٹہ تک مر گیا بلکہ یہ صرف ایک بہانہ تھا جو مسیح کو ہڈیاں توڑنے سے بچانے کے لیے بنایا گیا تھا۔ سمجھ دار آدمی کے لیے یہ ایک بڑی دلیل ہے کہ دونوں چور صلیب پر سے زندہ اتارے گئے اور ہمیشہ معمول تھا کہ صلیب پر سے لوگ زندہ اتارے جاتے تھے اور صرف اس حالت میں مرتے تھے کہ ہڈیاں توڑی جائیں اور یا بھوک اور پیاس کی حالت میں چند روز صلیب پر رہ کر جان بھگتی تھی۔ مگر ان باتوں میں سے کوئی بات بھی مسیح کو پیش نہ آئی نہ وہ کئی دن صلیب پر بھوکا پیاسا رکھا گیا اور ناس کی ہڈیاں توڑی گئیں اور یہ کہہ کر کہ مسیح مر چکا ہے یہودیوں کو اس کی طرف سے غافل کر دیا گیا۔ مگر چوروں کی ہڈیاں توڑ کر کسی وقت اُن کی زندگی کا خاتمہ کر دیا گیا۔ بات تو تب تھی کہ اُن دونوں چوروں میں سے بھی کسی کی نسبت کہا جاتا کہ وہ مر چکا ہے اس کی ہڈیاں توڑنے کی ضرورت نہیں۔ اور یوسف نام پلاطوس کا ایک معزز دوست تھا جو اس نواح کا رئیس تھا اور مسیح کے پوشیدہ شاگردوں میں داخل تھا وہ عین وقت پر پہنچ گیا۔ مجھے معلوم ہوتا ہے کہ وہ بھی پلاطوس کے اشارہ سے بلایا گیا تھا مسیح کو ایک لاش قرار دیکر اس کے سپرد کر دیا گیا کیونکہ وہ ایک بڑا آدمی تھا اور یہودی اس کے ساتھ کچھ پر خاش نہیں کر سکتے تھے۔ جب وہ پہنچا تو مسیح کو خوشی میں تھا ایک لاش قرار دیکر اس نے لیا اور اسی جگہ ایک وسیع مکان تھا جو اس زمانہ کی رسم پر قبر کے طور پر بنایا گیا تھا اور اس میں ایک کھڑکی بھی تھی اور ایسے موقع پر تھا جو یہودیوں کے تعلق سے الگ تھا اسی جگہ پلاطوس کے اشارہ سے مسیح کو رکھا گیا یہ واقعہ اس وقت پیش آیا جب کہ حضرت موسیٰ کی وفات پر چودھویں صدی گزر رہی تھی اور اسرائیلی شریعت کے زندہ کرنے کے لیے مسیح چودھویں صدی کا مجدد تھا۔ اور اگرچہ یہودیوں کو اس چودھویں صدی میں مسیح موعود کا انتظار بھی تھا اور گزشتہ بیویوں کی پیشگوئیاں بھی اس وقت پر گواہی دیتی تھیں۔ لیکن انھوں نے یہودیوں کے نالائق مولیوں نے اُس وقت اور موسم کو شناخت نہ کیا اور مسیح موعود کو جھوٹا قرار دیدیا۔ نہ صرف یہی بلکہ اس کو کافر قرار دیا اس کا نام طرد رکھا اور آخر اس کے قتل پر فتویٰ لکھا اور اس کو عدالت میں کھینچا اس سے یہ سمجھ آتا ہے کہ مرنے والے چودھویں صدی میں کچھ تاثیر ہی ایسی رکھی ہے جس میں قوم کے دل سخت اور مولوی دنیا پرست اور اندھے اور حق کے دشمن ہو جاتے ہیں۔ اس جگہ اگر موسیٰ کی چودھویں صدی اور موسیٰ کے پیش کی چودھویں

صدی کا جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم میں باہم مقابلہ کیا جائے تو اول یہ نظر آئے گا کہ ان دونوں چودھویں صدیوں میں دو ایسے شخص ہیں جنہوں نے مسیح موعود ہونے کا دعویٰ کیا اور وہ دعویٰ سچا تھا اور خدا کی طرف سے تھا۔ پھر اس کے ساتھ یہ بھی معلوم ہو گا کہ قوم کے علماء نے ان دونوں کو کافر قرار دیا اور ان دونوں کا نام ملحد اور دجال رکھا اور ان دونوں کی نسبت قتل کے فتوے لکھے گئے اور دونوں کو عدالتوں کی طرف بھیجی گیا جن میں سے ایک رومی عدالت تھی اور دوسری انگریزی۔ آخر دونوں بچائے گئے اور دونوں قسم کے مولوی یہودی اور مسلمان ناکام رہے۔ اور خدا نے ارادہ کیا کہ دونوں مسیحوں کو ایک بڑی جماعت بنادے اور دونوں قسم کے دشمنوں کو نامور رکھے۔ غرض یسویٰ کی چودھویں صدی اور ہمارے سید موعویٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی چودھویں صدی اپنے اپنے مسیحوں کے لیے سخت بھی ہیں اور انجام کار مبارک بھی۔

اور مجددان شہادتوں کے جو حضرت مسیح علیہ السلام کے صلیب سے محفوظ رہنے کے بارے میں ہمیں انجیل سے ملتی ہیں وہ شہادت ہے جو انجیل متی باب ۲۶ میں یعنی آیت ۳۴ سے ۴۶ تک مرقوم ہے جس میں بیان کیا گیا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام گرفتار کیے جانے کا الہام پاکر تمام رات جناب الہی میں درود کر سجدے کرتے ہوئے دعا کرتے رہے۔ اور ضرور تھا کہ ایسی تضرع کی دعا جس کے لیے مسیح کو بہت لمبا وقت دیا گیا تھا قبول کی جاتی کیونکہ مقبول کا سوال جو بقیہ راری کے وقت کا سوال ہو مگر رز نہیں ہوتا۔ پھر کیوں مسیح کی ساری رات کی دعا اور دردمندوں کی دعا اور مظلومانہ حالت کی دعا رد ہو گئی۔ حالانکہ مسیح دعویٰ کرتا ہے کہ باپ جو آسمان پر ہے میری سنتا ہے پس کیونکر باور کیا جائے کہ خدا اس کی سنتا تھا جبکہ ایسی بقیہ راری کی دعا سنی نہ گئی۔ اور انجیل سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام کو دلی یقین تھا کہ اس کی وہ دعا ضرور قبول ہو گئی اور اس دعا پر اس کو بہت بھروسہ تھا۔ اسی وجہ سے جب وہ پکڑا گیا اور صلیب پر کھینچا گیا اور ظاہری علامات کو اس نے اپنی امید کے موافق نہ پایا تو بے اختیار اس کے منہ سے نکلا کہ ”ایلی ایلی لما سبتقانی“ اے میرے خدا اے میرے خدا تو نے کیوں مجھے چھوڑ دیا۔ یعنی مجھے یہ امید ہرگز نہیں تھی کہ میرا انجام یہ ہو گا اور میں صلیب پر مروں گا۔ اور میں یقین رکھتا تھا کہ تو میری دعا سنے گا۔ پس ان دونوں مقامات انجیل سے صاف ظاہر ہے کہ مسیح کو خود دلی یقین تھا کہ میری دعا ضرور قبول ہوگی اور میرا تمام رات کا درود کر دعا کرنا ضائع نہیں جائے گا۔ اور خود اس نے خدا تعالیٰ کی طرف سے اپنے شاگردوں کو تعلیم دی تھی کہ اگر دعا کرو گے تو قبول کی جائے گی بلکہ ایک مثال کے طور پر ایک قاضی کی کہانی بھی بیان کی تھی کہ جو نہ خلقت سے اور نہ خدا سے ڈرتا تھا اور اس کہانی سے بھی مدعا یہ تھا کہ تاجواریوں کو یقین آجائے کہ بیشک خدا نے دعا سنتا ہے۔ اور اگر پھر مسیح کو اپنے پر ایک بڑی مصیبت کے آنے کا خدا تعالیٰ کی طرف سے علم تھا۔ مگر مسیح نے عارفوں کی طرح اس بنا پر دعا کی کہ خدا نے تعالیٰ کے آگے کوئی بات انہونی نہیں اور ہر ایک محو و اثبات اس کے اختیار میں ہے۔ لہذا یہ واقعہ کہ نوحہ باللہ مسیح کی خود دعا قبول نہ ہوئی یہ ایسا امر ہے جو شاگردوں پر نہایت بد اثر پیدا کرنے والا تھا۔ سو کیونکر ممکن تھا کہ ایسا نمونہ جو ایمان کو ضائع کرنے والا تھا حواریوں کو دیا جاتا جبکہ انہوں نے اپنی آنکھوں سے دیکھا تھا کہ مسیح جیسے بزرگ نبی کی تمام رات کی پرسوز دعا قبول نہ ہو سکی تو اس بد نمونہ سے ان کا ایمان ایک

سخت استقامت میں پڑتا تھا۔ لہذا خدائے تعالیٰ کی رحمت کا تقاضا یہی تھا کہ اس دعا کو قبول کرنا یقیناً سمجھو کہ وہ دعا جو کتب معینی نام مقام میں کی گئی تھی ضرور قبول ہوگئی تھی۔ (مسیح ہندوستان میں ص ۱۶-۲۹)

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الْآيَةُ وَمَا قَتَلُوهُ لَٰكِنَّ الْآيَةَ لَمُنَىٰ يَهُودِيٍّ لَّنْ نَحْنُ حَقِيقَتُ قَتْلِ كِيَا اُورَنَ بَذَرِيَه صَلِيْبِ هَلَاك كِيَا بَلَكْ اُنْ كَوْحُصْ اِيَك شَبَّ پِيَا هُوَا۔ كُ كُويَا حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت ہو گئے ہیں اور اُن کے پاس وہ دلائل نہیں ہیں جن کی وجہ سے اُن کے دل اس بات پر مطمئن ہو سکیں کہ یقیناً حضرت مسیح علیہ السلام کی صلیب پر جان نکل گئی تھی۔

ان آیات میں اللہ تعالیٰ نے یہ بیان فرمایا ہے کہ اگرچہ یہ سچ ہے کہ بغا ہر مسیح صلیب پر کھینچا گیا اور اس کے مارنے کا ارادہ کیا گیا مگر یہ محض ایک دھوکا ہے کہ یہودیوں اور عیسائیوں نے ایسا خیال کر لیا کہ درحقیقت حضرت مسیح علیہ السلام کی جان صلیب پر نکل گئی تھی بلکہ خدا نے ایسے اسباب پیدا کر دیے جن کی وجہ سے وہ صلیبی موت سے بچ رہا۔ اب انصاف کرنے کا مقام ہے کہ جو کچھ قرآن کریم نے یہود اور نصاریٰ کے برخلاف فرمایا تھا آخر کار وہی بات سچی نکلی اور اس زمانہ کی اعلیٰ درجہ کی تحقیقات سے یہ ثابت ہو گیا کہ حضرت مسیح درحقیقت صلیبی موت سے بچائے گئے تھے۔ کتابوں کے دیکھنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمیشہ یہودی اس بات کا جواب دینے سے قاصر رہے کہ کیونکر حضرت مسیح علیہ السلام کی جان بغیر ٹڈیاں توڑنے کے صرف دو تین گھنٹہ میں نکل گئی۔ اسی وجہ سے بعض یہودیوں نے ایک اور بات بنائی ہے کہ ہم نے مسیح کو تلوار سے قتل کر دیا تھا۔ حالانکہ یہودیوں کی پُرانی تاریخ کے روسے مسیح کو تلوار کے ذریعہ سے قتل کرنا ثابت نہیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کی شان ہے کہ مسیح کے بچانے کے لیے اندھیرا ہوا بھونچال آنا پلاطوس کی بیوی کو خواب آئی سبت کے دن کی رات قریب آگئی جس میں مصلوبوں کو صلیب پر رکھنا روانہ تھا۔ حاکم کا دل بوجہ ہولناک خواب کے مسیح کے ٹھٹھرانے کے لیے متوجہ ہوا۔ یہ تمام واقعات خدا نے اس لیے ایک ہی دفعہ پیدا کر دیے کہ تا مسیح کی جان نہ بچ جائے۔ اس کے علاوہ مسیح کو غشی کی حالت میں کر دیا کہ ہر ایک کو مردہ معلوم ہو۔ اور یہودیوں پر اس وقت ہم سبت تاک نشان بھونچال وغیرہ کے دکھلا کر بزدلی اور خوف اور عذاب کا اندیشہ طاری کر دیا اور یہ دھوکہ کہ اس کے علاوہ تھا کہ سبت کی رات میں لاشیں صلیب پر نہ رہ جائیں۔ پھر یہ بھی ہوا کہ یہودیوں نے مسیح کو غشی میں دیکھ کر سمجھ لیا کہ فوت ہو گیا ہے۔ اندھیرے اور بھونچال اور گھبراہٹ کا وقت تھا۔ گھروں کا بھی اُن کو فکر پڑا کہ شاید اس بھونچال اور اندھیرے سے بچوں پر کیا گذرتی ہوگی اور یہ وحشت بھی دلوں پر غالب ہوئی کہ اگر یہ شخص کاذب اور کافر تھا جیسا کہ ہم نے دل میں سمجھا ہے تو اس کے اس دکھ دینے کے وقت ایسے ہولناک آثار کیوں ظاہر ہوئے ہیں جو اس سے پہلے کبھی دیکھنے میں نہیں آئے لہذا اُن کے دل بے قرار ہو کر اس لائق نہ رہے کہ وہ مسیح کو اچھی طرح دیکھتے کہ آیا مر گیا یا کیا حال ہے۔ مگر درحقیقت یہ سب امور مسیح کے بچانے کے لیے خدائی تدبیریں تھیں۔ اسی کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے۔ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ۔ یعنی یہود نے مسیح کو جان سے مارا نہیں لیکن خدا نے اُن کو شبہ میں ڈال دیا کہ گویا جان سے مار دیا

اس سے راست بازوں کو خدا نے تعالیٰ کے فضل پر بڑی امید بڑھتی ہے کہ جس طرح اپنے بندوں کو چاہے بچالے۔

(سیح ہندوستان میں ص ۴۹-۵۰)

افسوس کس قدر قرآن شریف کی تحریف کی جاتی ہے۔ یہ لوگ یہ بھی کہتے ہیں کہ قرآن شریف میں مَا قَاتَلُوْهُ وَاَصْلَحُوْهُ موجود ہے اس سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ مگر ہر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ کسی شخص کا نہ قتل ہونا نہ مصلوب ہونا اس بات کو مستلزم نہیں کہ وہ مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا یا گیا ہو اگلی آیت میں صریح یہ لفظ موجود ہیں کہ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ یعنی یہودی قتل کرنے میں کامیاب نہیں ہوئے۔ مگر ان کو شبہ میں ڈالا گیا کہ ہم نے قتل کر دیا ہے پس شبہ میں ڈالنے کے لیے اس بات کی کیا ضرورت تھی کہ کسی اور مومن کو مصلوب کر کے لعنتی بنایا جائے یا خود یہودیوں میں سے کسی کو حضرت عیسیٰ کی شکل بنا کر صلیب پر چڑھایا جاوے۔ کیونکہ اس صورت میں ایسا شخص اپنے تئیں حضرت عیسیٰ کا دشمن ظاہر کر کے اور اپنے اہل و عیال کے پتے اور نشان دیکر ایک دم میں غلطی حاصل کر سکتا تھا اور کہہ سکتا تھا کہ عیسیٰ نے جادو سے مجھے اپنی شکل پر بنا دیا ہے یکس قدر مجھ کو نہ تو تہمت میں کیوں لکھن شُبِّهَ لَهُمْ کے معنی نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت نہیں ہوئے مگر غشی کی حالت ان پر طاری ہو گئی تھی بعد میں دو تین روز تک ہوش میں آ گئے اور مریم عیسیٰ کے استعمال سے (جو آج تک صد ہا طوطی کتابوں میں موجود ہے جو حضرت عیسیٰ کے لیے بنائی گئی تھی) ان کے زخم بھی اچھے ہو گئے۔

پھر ایک اور بد قسمتی ہے کہ وہ ان آیتوں کے شان نزول کو نہیں دیکھتے۔ قرآن شریف یہود و نصاریٰ کے اختلافات دور کرنے کے لیے بطور حکم کے تھا تا ان کے اختلافات کا فیصلہ کرے اور اُس کا فرض تھا کہ ان کے متنازع فیہ امور کا فیصلہ کرتا پس منجھ متنازع فیہ امور کے ایک یہ امر بھی متنازع فیہ تھا کہ یہود کہتے تھے کہ ہماری توریت میں لکھا ہے کہ جو کا ٹھہر پڑ لکھا جاوے وہ لعنتی ہوتا ہے اس کی روح مرنے کے بعد خدا کی طرف نہیں جاتی۔ پس چونکہ حضرت عیسیٰ صلیب پر مر گئے اس لیے وہ خدا کی طرف نہیں گئے اور آسمان کے دروازے ان کے لیے نہیں کھولے گئے۔ اور عیسائیوں نے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں عیسائی تھے اپنا یہ عقیدہ مشہور کیا تھا چنانچہ آج تک وہی عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر جان دیکر لعنتی تو بن گئے مگر یہ لعنت اوروں کو نجات دینے کے لیے انہوں نے خود اپنے سر پر لے لی تھی اور آخر وہ نہ جسم عنصری کے ساتھ بلکہ ایک نئے اور ایک جلالی جسم کے ساتھ جو خون اور گوشت اور ہڈی اور زوال پذیر ہونے والے مادہ سے پاک تھا خدا کی طرف اٹھائے گئے۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں متنازع فیہ کی نسبت یہ فیصلہ دیا کہ یہ بات بالکل خلاف واقعہ ہے کہ عیسیٰ کی صلیب پر جان نکلی یا وہ قتل ہوا تا اس سے یہ نتیجہ نکلا جائے کہ وہ بموجب حکم توریت لعنتی ہے بلکہ وہ صلیب موت سے بچا یا گیا اور مومنوں کی طرح اُس کا خدا کی طرف رفع ہوا اور جیسا کہ ہر ایک مومن ایک جلالی جسم خدا سے پاک خدا سے عزوجل کی طرف اٹھا یا جاتا ہے وہ بھی اٹھائے گئے۔ اور ان نبیوں میں جا ملے جو ان سے پہلے گذر چکے تھے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس بیان سے سمجھا جاتا ہے کہ جو آپ نے معراج سے واپس آ کر بیان فرمایا کہ

جیسے اور نبیوں کے مقدس اجسام دیکھے ویسا ہی حضرت عیسیٰ کو بھی انہیں کے رنگ میں پایا اور ان کے ساتھ پایا کوئی نرالا جسم نہیں دیکھا۔
(حقیقۃ الوحی ص ۳۶-۳۸)

کہتے ہیں کہ آیت وما قتلوه وما صلبوه حضرت عیسیٰ کی حیات پر دلالت کرتی ہے اُن کی ایسی سمجھ پر مبنی آتا ہے کیا جو شخص صلیب نہیں ہوتا وہ مرنے نہیں ہے میں نے بار بار بیان کیا ہے کہ قرآن شریف میں نفی صلیب اور رفع عیسیٰ کا ذکر اس لیے نہیں کہ خدا تعالیٰ حضرت عیسیٰ کی حیات ثابت کرے بلکہ اس لیے یہ ذکر ہے کہ تا یہ ثابت کرے کہ عیسیٰ لعنتی موت سے نہیں مرا اور مومنوں کی طرح اُس کا رفع روحانی ہوا ہے اس میں یہود کا رد مقصود ہے کیونکہ وہ اُن کے رفع ہونے کے منکر ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ص ۵۹ حاشیہ)

وَفِي آيَةٍ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ إِشَارَةٌ أُخْرَىٰ وَهُوَ أَنَّ النَّصَارَىٰ زَعَمُوا أَنَّ عِيسَىٰ صَلَبٌ لِأَجْلِ تَطْيِيرِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَظَنُّوا كَأَنَّهُ حَصَلَ بَعْدَ الصَّلْبِ جَبْنُهُمْ ذُنُوبُهُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُمْ وَمُطَهِّرُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي وَالْخَطِيئَاتِ فَبُنِيَ نَفْيُ الصَّلْبِ رُكْنًا عَلَى النَّصَارَىٰ وَهَذَا مِنْ تَعْيِيدَةِ الْكُفَّارَةِ وَمَعْدَلُكَ لَكَ رَدُّ عَلَى الْيَهُودِ وَاسْتِئْصَالُ لِكَيْدِهِمُ الَّذِي احْتَالُوا اخْتِصَامًا بِالتَّوْرَاتِ وَإِظْهَارُ الْبَرِّيَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَهْتَانِ تِلْكَ الْأَقْوَامِ فَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ قِصَّةَ صَلْبِ عِيسَى فِي الْقُرْآنِ وَكَذَّبَهُمْ وَإِلَّا فَمَا كَانَ فَائِدَةً فِي ذِكْرِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَنِي قَيْسٍ لَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَاللَّهُ وَمَا جَاءَ ذَكَرَ قَتْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَخُذْ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ذِكْرٌ مِنَ الْمَصْدَقَيْنِ۔
(حماۃ البشری ص ۳)

(ترجمہ) اور آیت مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ میں ایک اور بھی اشارہ ہے اور وہ یہ کہ نصاریٰ کا خیال ہے کہ انہیں گناہوں سے پاک کرنے کی خاطر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی دیا گیا۔ اور اُن کا یہ بھی خیال ہے کہ صلیب موت کے بعد حضرت مسیح نے ان کے تمام گناہ اپنے اوپر اٹھالیے اور وہ اُن کے لیے کفارہ ہو گئے۔ اور انہیں تمام گناہوں اور خطاؤں سے پاک کرنے والے ہیں پس صلیب کی نفی میں نصاریٰ کا رد اور ان کے عقیدہ کفارہ کا توڑ ہے۔ اور اس کے ساتھ ہی یہود کا بھی رد ہے۔ اور اُن کے اس مکر کی بھی بیخ کنی ہے جو انہوں نے تورات کی آڑ لے کر اختیار کیا۔ نیز اس میں ان قوموں کے بہتان سے حضرت مسیح علیہ السلام کی بریت کا اظہار مقصود ہے۔ اسی وجہ سے اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیب دینے جانے کے قصہ کا ذکر کیا ہے اور اس کی تردید کی ہے ورنہ اس کے ذکر کا کوئی فائدہ نہ تھا۔ ایسے کئی نبی گزرے ہیں جو خدا کی راہ میں قتل کیے گئے تھے۔ لیکن قرآن کریم میں ان کے قتل کا ذکر موجود نہیں۔ پس تم اس مکتہ کو مجھ سے سمجھ لو۔ اور تصدیق کرنے والوں میں شامل ہو جاؤ۔
(حماۃ البشری ص ۳۶)

گیا بلکہ صلیب اُس کو قتل نہیں کر سکا۔ غرض ان تمام نبیوں میں سے کوئی بھی مصیبتوں کے وقت آسمان پر نہیں گیا ہاں آسمانی فرشتے اُن کے پاس آئے اور اُنہوں نے مدد کی۔ یہ واقعات بہت صاف ہیں اور صاف طور پر ان سے ثبوت ملتا ہے کہ حضرت مسیح آسمان پر نہیں گئے اور اُن کا اسی قسم کا رافع ہوا جیسا کہ ابراہیم اور تمام نبیوں کا ہوا تھا اور وہ آخر وفات پا گئے۔

(تحفہ گولڈویہ ۱۳۱-۱۳۲)

قرآن شریف یہود و نصاریٰ کی غلطیوں اور اختلافات کو دور کرنے کے لیے آیا ہے۔ اور قرآن شریف کی کسی آیت کے معنی کرنے کے وقت جو یہود و نصاریٰ کے متعلق ہو یہ ضرور دیکھ لینا چاہیے کہ اُن میں کیا جھگڑا تھا جس کو قرآن شریف فیصلہ کرنا چاہتا ہے۔ اب اس اصول کو مد نظر رکھ کر اس آیت کے معنی کہ مَا قَاتَلُوهُ وَاَصْلَحُوا وَلٰكِنْ شِئْبَهُ لَهُمْ..... بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ بُرِّیَ آسمانی سے ایک نصف مزاج سمجھ سکتا ہے۔ کیونکہ یہود کے عقیدہ کے رو سے جو شخص صلیب کے ذریعہ سے قتل کیا جائے وہ ملعون ہوتا ہے۔ اور اُس کا رافع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور وہ شیطان کی طرف جاتا ہے۔ اب خدائے تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ فیصلہ کرنا تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رافع روحانی خدائے تعالیٰ کی طرف ہوا یا نہ ہوا۔ سو خدائے اول یہود کے اس دہم کو مٹایا کہ حضرت عیسیٰ بذریعہ صلیب قتل ہو چکے ہیں۔ اور فرمایا کہ یہود کا صرف یہ ایک شبہ تھا جو خدائے اُن کے دلوں میں ڈال دیا عیسیٰ بذریعہ صلیب قتل نہیں ہوا تا اُس کو ملعون قرار دیا جائے بلکہ اُس کا رافع روحانی ہوا جیسے کلاؤ مومنوں کا ہوتا ہے۔ ظاہر ہے کہ خدائے تعالیٰ کو اس فضول بحث اور فیصلہ کی ضرورت نہ تھی کہ حضرت عیسیٰ مجسم عسری آسمان پر گیا یا نہ گیا۔ کیونکہ یہود کا یہ متنازع فیہ امر نہ تھا۔ اور یہود کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ جو شخص مصلوب ہو جائے وہ مع جسم عسری آسمان پر نہیں جاتا۔ کیونکہ اس سے تو لازم آتا ہے کہ جو شخص مصلوب نہ ہو وہ مع جسم عسری آسمان پر چلا جاتا ہے اور نہ یہود کا یہ عقیدہ ہے کہ بے ایمان اور غلط آدمی مع جسم آسمان پر نہیں جاتا۔ مگر مومن مع جسم عسری آسمان پر چلا جاتا ہے کیونکہ موسیٰ جو یہود کے نزدیک سب سے بڑا نبی تھا اُس کی نسبت بھی یہود کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ وہ مع جسم آسمان پر چلا گیا پس تمام جھگڑا تو رافع روحانی کا تھا یہود کی طرف سے اپنے عقیدہ کے موافق یہ بحث تھی کہ نوحہ باللہ حضرت عیسیٰ ملعون ہیں کیونکہ اُن کا رافع روحانی نہیں ہوا وجہ یہ کہ وہ صلیب کے ذریعہ سے مارے گئے پس اسی غلطی کو خدا تعالیٰ نے دور کرنا تھا سو خدا تعالیٰ نے فیصلہ کر دیا ہے کہ عیسیٰ ملعون نہیں ہے بلکہ اُس کا رافع روحانی اور مومنوں کی طرح ہو گیا۔

یاد رہے کہ ملعون کا لفظ مرفوع کے مقابل پر آتا ہے جبکہ مرفوع کے معنی روحانی طور پر مرفوع ہو پس ہر لوگ حضرت عیسیٰ کو بوجہ مصلوب ہونے کے ملعون ٹھہراتے ہیں اُن کے نزدیک ملعون کے معنی صرف اس قدر ہیں کہ ایسے شخص کا رافع روحانی نہیں ہوتا۔ عیسائیوں نے بھی اپنی غلطی سے تین دن کے لیے حضرت عیسیٰ کو ملعون مان لیا یعنی تین دن اُس کا رافع روحانی نہیں ہوا۔ اور بوجہ ان کے عقیدہ کے حضرت عیسیٰ ملعون ہونے کی حالت میں تخت الشری میں گئے اور ساتھ کوئی جسم نہ تھا پھر مرفوع ہونے کی حالت میں کیوں جسم کی ضرورت ہوئی دونوں حالتیں ایک ہی رنگ کی ہونی چاہئیں۔ یہ ہماری طرف سے عیسائیوں پر

کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے یعنی اُن کا رفع نہیں ہوگا۔ جیسا کہ دوسری جگہ فرماتا ہے **مُحَقَّقَاتُهُ لَهُمُ الْآبَوابُ**۔ پس سیدھی بات کو اُنہا دینا تقویٰ اور طہارت کے برخلاف اور ایک طور سے تخریب کلام الہی ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۲ ص ۴۲۴) اور اُن کا (یعنی یہود کا) یہ کہنا کہ ہم نے مسیح عیسیٰ ابن مریم رسول اللہ کو قتل کر دیا ہے حالانکہ نہ انہوں نے اُس کو قتل کیا اور نہ صلیب دیا بلکہ یہ امر اُن پر مستتب ہو گیا اور جو لوگ عیسیٰ کے بارے میں اختلاف رکھتے ہیں (یعنی عیسائی کہتے ہیں کہ عیسیٰ زندہ آسمان پر اٹھا یا گیا اور یہودی کہتے ہیں کہ ہم نے اُس کو ہلاک کر دیا) یہ دونوں گروہ محض شک میں پڑے ہوئے ہیں حقیقت حال کی اُن کو کچھ بھی خبر نہیں اور صحیح علم اُن کو حاصل نہیں محض انکلوں کی پیروی کرتے ہیں یعنی نہ عیسیٰ آسمان پر گیا جیسا کہ عیسائیوں کا خیال ہے اور نہ یہودیوں کے ہاتھ سے ہلاک کیا گیا جیسا کہ یہودیوں کا گمان ہے بلکہ صحیح بات ایک تیسری بات ہے کہ وہ غلطی پا کر ایک دوسرے ملک میں چلا گیا اور خود یہودی یقین نہیں رکھتے کہ اُنہوں نے اُس کو قتل کر دیا بلکہ خدا نے اُس کو اپنی طرف اٹھالیا اور خدا خائب اور محکوم و والا ہے۔

اب ظاہر ہے کہ ان آیات کے سر پر یہ قول یہودیوں کی طرف سے منقول ہے کہ **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** یعنی ہم نے مسیح عیسیٰ ابن مریم کو قتل کیا سو جس نول کو خدا تعالیٰ نے یہودیوں کی طرف سے بیان فرمایا ہے ضرور تھا کہ پہلے اُسی کو رد کیا جاتا اسی وجہ سے خدا تعالیٰ نے قتلوا کے لفظ کو **صَلَبُوا** کے لفظ پر مقدم بیان کیا کیونکہ جو دعویٰ اس مقام میں یہودیوں کی طرف سے بیان کیا گیا ہے وہ تو یہی ہے کہ **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**۔

پھر بعد اس کے یہ بھی معلوم ہو کہ حضرت عیسیٰ کے ہلاک کرنے کے بارے میں کہ کس طرح اُن کو ہلاک کیا یہودیوں کے مذہب قدیم سے دو ہیں۔ ایک فرقہ تو کہتا ہے کہ تلوار کے ساتھ پہلے اُن کو قتل کیا گیا تھا اور پھر اُن کی لاش کو لوگوں کی عبرت کے لیے صلیب یا درخت پر لٹکا یا گیا۔ اور دوسرا فرقہ یہ کہتا ہے کہ اُن کو صلیب دیا گیا تھا اور بعد صلیب اُن کو قتل کیا گیا۔ اور یہ دونوں فرقے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھے اور اب بھی موجود ہیں پس چونکہ ہلاک کرنے کے وسائل میں یہودیوں کو اختلاف تھا بعض ان کی ہلاکت کا ذریعہ اول قتل قرار دیکر پھر صلیب کے قاتل تھے اور بعض صلیب کو قتل پر مقدم سمجھتے تھے۔ اس لیے خدا تعالیٰ نے چاہا کہ دونوں کا رد کر دے۔ مگر چونکہ جس فرقہ کی تحریک سے یہ آیات نازل ہوئی ہیں وہ وہی ہیں جو قبل از صلیب قتل کا عقیدہ رکھتے تھے اس لیے قتل کے گمان کا ازالہ پہلے کر دیا گیا اور صلیب کے خیال کا ازالہ بعد میں۔

افسوس کہ یہ شبہات دلوں میں اسی وجہ سے پیدا ہوتے ہیں کہ عموماً اکثر مسلمانوں کو نہ یہودیوں کے فرقوں اور ان کے عقیدے پوری واقفیت ہے اور نہ عیسائیوں کے عقیدوں کی پوری اطلاع ہے۔ لہذا میں مناسب دیکھتا ہوں کہ اس جگہ میں یہودیوں کی ایک پُرانی کتاب میں سے جو قریباً انیس سو برس کی تالیف ہے اور اس جگہ ہمارے پاس موجود ہے اُن کے اس عقیدہ کی نسبت جو حضرت مسیح کے قتل کرنے کے بارے میں ایک فرقہ ان کا رکھتا ہے بیان کر دوں۔ اور یہاں درج ہے کہ اس کتاب کا نام **تولیدوت** (میشوع ہے جو ایک قدیم زمانہ کی ایک عبرانی کتاب مصنفہ بعض علماء یہود ہے۔ چنانچہ اس کتاب کے صفر ۳۱ میں لکھا ہے پھر وہ

یعنی یہودی لوگ ایسوع کو باہر سزا کے میدان میں لے گئے اور اُس کو سنگسار کر کے مار ڈالا اور جب وہ مر گیا تب اُس کو کاٹھ پر لٹکا دیا تاکہ اس کی لاش کو جانور کھا سکیں اور اس طرح مردہ کی فُوت ہو۔ اس قول کی تائید انجیل کے اس قول سے بھی ہوتی ہے جہاں لکھا ہے کہ ایسوع جتنے تم نے قتل کر کے کاٹھ پر لٹکایا۔ دیکھو اعمال باب آیت ۳۰۔

انجیل کے اس فقرہ سے ظاہر ہوتا ہے کہ پہلے قتل کیا پھر کاٹھ پر لٹکایا اور یا دوسرے کہ جیسا کہ پادریوں کی عادت ہے انجیلوں کے بعض اردو ترجمہ میں اس فقرہ کو بدل کر لکھ دیا گیا ہے مگر انگریزی انجیلوں میں اب تک وہی فقرہ ہے جو ابھی ہم نے نقل کیا ہے۔

بہر حال یہ ثابت شدہ امر ہے کہ یہودیوں کے حضرت عیسیٰ کے ہلاک کرنے کے بارے میں دو مذہب ہیں جن میں سے ایک یہ ہے کہ اول قتل کیا اور پھر صلیب دیا پس اس مذہب کا بھی رد کرنا ضروری تھا اور ایسے خیال کے لوگوں کا پہلی آیت میں ذکر بھی ہے یعنی اس آیت میں کہ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ پس جبکہ دعویٰ یہ تھا کہ ہم نے عیسیٰ کو قتل کیا تو ضرور تھا کہ پہلے اسی دعویٰ کو رد کیا جاتا لیکن خدا تعالیٰ نے رد کو مکمل کرنے کے لیے دوسرے فرقہ کا بھی اس جگہ رد کر دیا جو کہتے تھے کہ ہم نے پہلے صلیب دیا ہے پس اس کے رد کے لیے مَا صَلَبُوهُ فرمایا۔ اور بعد اس کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ أَهْلٌ لِّعِلْمِهِمْ مَّا لَمْ يُعْرَبْ مِنْ عِلْمِهِ اِلَّا اَتْبَاعُ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا ترجمہ یعنی عیسیٰ نہ قتل کیا گیا اور نہ صلیب دیا گیا بلکہ اُن لوگوں پر حقیقت حال شتبہ کی گئی۔ اور یہود و نصاریٰ یسوع کے قتل یا رفع روحانی میں اختلاف رکھتے ہیں محض شک میں مبتلا ہیں ان میں سے کسی کو بھی علم صحیح حاصل نہیں محض ظنون اور شکوک میں گرفتار ہیں اور وہ خود یقین نہیں رکھتے کہ مسیح عیسیٰ کو قتل کر دیا گیا تھا اور یہی وجہ ہے کہ عیسائیوں میں بعض فرقے اس بات کے قائل ہیں کہ مسیح کی آمد ثانی الیاس نبی کی طرح بروزی طور پر ہے یعنی یہ عقیدہ بالکل غلط ہے کہ مسیح زندہ آسمان پر بیٹھا ہے بلکہ درحقیقت وہ فوت ہو چکا ہے اور یہ جو وعدہ ہے کہ آخری زمانہ میں مسیح دوبارہ آئے گا اس آمد ثانی سے مراد ایک ایسے آدمی کا آنا ہے کہ جو عیسیٰ مسیح کی خواہش اور خلق پر ہو گا نہ یہ عیسیٰ خود آجائے گا چنانچہ کتاب نبیوں لائف آف جیمز جلد اول صفحہ ۴۱۰ مصنف ڈی ایف سٹراس میں اس کے متعلق ایک عبارت ہے جس کو میں اپنی کتاب تحفہ گوڑ ویہ صفحہ ۱۲۷ میں درج کر چکا ہوں اور اُس جگہ اس کے ترجمہ پر کفایت کی جاتی ہے اور وہ یہ ہے

”اگرچہ صلیب کے وقت ہاتھ اور پاؤں دونوں پیمیں ماری جائیں پھر بھی بہت تھوڑا خون انسان کے بدن سے نکلتا ہے اس واسطے صلیب پر لوگ رفتہ رفتہ اعضاء پر زور پڑنے کے سبب تشنج میں گرفتار ہو کر مرتے ہیں یا بھوک سے مر جاتے ہیں پس اگر فرض بھی کر لیا جائے کہ قریب چھ گھنٹہ صلیب پر رہنے کے بعد ایسوع جب اتارا گیا تو وہ مر چکا تھا تب بھی نہایت ہی اغلب بات یہ ہے کہ وہ صرف ایک موت کی سی بیوشی تھی اور جب شفا دینے والی مرہیں اور نہایت خوشبودار دوائیں نقل کر اُسے غار کی ٹھنڈی جگہ میں رکھا گیا تو اُس کی بیوشی دور ہوئی اس دعویٰ کی دلیل میں عموماً یوسف کا واقعہ پیش کیا جاتا ہے جہاں یوسف نے لکھا ہے کہ میں ایک دفعہ ایک فوجی کام سے واپس آ رہا تھا تو راستہ میں میں نے دیکھا کہ کئی ایک یہودی

قیدی صلیب پر لٹکے ہوئے ہیں ان میں سے میں نے پہچاننا کہ تین میرے واقف تھے پس ٹیٹس (حاکم وقت) سے ان کے اتار لینے کی اجازت حاصل کی اور ان کو فوراً اتار کر ان کی خبر گیری کی تو ایک بالآخر تندرست ہو گیا پر باقی دو مر گئے۔

اور کتاب ماڈرن ڈوٹ اینڈ کریسٹین سلیف کے صفحہ ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱ میں انگریزی میں ایک عبارت ہے جس کو ہم اپنی کتاب تحفہ گورڈویہ کے صفحہ ۱۳۸ میں لکھ چکے ہیں ترجمہ اس کا ذیل میں لکھا جاتا ہے اور وہ یہ ہے۔

”شلیف میجر اور نیز قدیم محققین کا یہ مذہب تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا بلکہ ایک ظاہر موت کی سی حالت ہو گئی تھی اور قبر سے نکلنے کے بعد کچھ مدت تک اپنے حواریوں کے ساتھ پھر تاربا اور پھر دوسری یعنی اصلی موت کے واسطے کسی علیحدگی کے مقام کی طرف روانہ ہو گیا۔“

اور یسعیاہ نبی کی کتاب باب ۵ میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی اپنی دعا بھی جو انجیل میں موجود ہے یہی ظاہر کر رہی ہے جیسا کہ اس میں لکھا ہے ذَٰعَابِدُ مَوْجِ جَارِیَةِ وَعَبْرَاتِ مَحْضِدٍ رَیْقَ فَسْمِیحَ لِنَقُولُهُ یعنی عیسیٰ نے بہت گریہ و زاری سے دعا کی اور اس کے آئسواُس کے رُخساروں پر پڑتے تھے پس بوجہ اس کے تقویٰ کے وہ دعا منظور ہو گئی۔

اور کریڈٹ دلا سیراجونی اٹلی کے سب سے مشہور اخبار نے مندرجہ ذیل عجیب خبر شائع کی ہے۔ ۱۳ جولائی ۱۸۷۹ء کو یروشلم میں ایک بوڑھا رابہب سہمی کور مرا جو اپنی زندگی میں ایک ولی مشہور تھا اس کے پیچھے اس کی کچھ جائداد رہی اور گورنر نے اس کے رشتہ داروں کو تلاش کر کے ان کے حوالہ دولا کہ فرینک (ایک لاکھ پونے انیس ہزار روپیہ) کیے جو مختلف ملکوں کے سکوں میں تھے اور اس غار میں سے ملے جہاں وہ رابہب بہت عرصہ سے رہتا تھا۔ روپیہ کے ساتھ بعض کاغذات بھی ان رشتہ داروں کو ملے جن کو وہ پڑھ نہ سکتے تھے چند عبرانی زبان کے فاضلوں کو ان کاغذات کے دیکھنے کا موقع ملا تو ان کو یہ عجیب بات معلوم ہوئی کہ یہ کاغذات بہت ہی پرانی عبرانی زبان میں تھے جب ان کو پڑھا گیا تو ان میں یہ عبارت تھی۔

”پطرس ماہی گیر یسوع مریم کے بیٹے کا خادم اس طرح پر لوگوں کو خدا تعالیٰ کے نام میں اور اس کی مرضی کے مطابق خطاب کرتا ہے“ اور یہ خط اس طرح ختم ہوتا ہے۔

”میں پطرس ماہی گیر نے یسوع کے نام میں اور اپنی عمر کے نوے سال میں یہ محبت کے الفاظ اپنے آقا اور مولیٰ یسوع مسیح مریم کے بیٹے کی موت کے تین عید فصح بعد یعنی تین سال بعد خداوند کے مقدس گھر کے نزدیک بولیر کے مکان میں لکھنے کا فیصلہ کیا ہے“

ان فاضلوں نے نتیجہ نکالا ہے کہ یسوع پطرس کے وقت کا چلا آتا ہے۔ لنڈن بائبل سوسائٹی کی بھی یہی رائے ہے اور ان کا اچھی طرح امتحان کرانے کے بعد بائبل سوسائٹی اب ان کے عوض چار لاکھ لرا دو لاکھ ساڑھے سینتیس ہزار روپیہ مالکوں کو دیگر کاغذات کو لینا چاہتی ہے۔

یسوع ابن مریم کی دعا ان دونوں پر سلام ہو۔ اس نے کہا اے میرے خدا میں اس قابل نہیں کہ اس چیز پر غالب ہوں جس کو میں برا سمجھتا ہوں نہ میں نے اس نیکی کو حاصل کیا ہے جس کی مجھے خواہش تھی مگر دوسرے لوگ اپنے اجر کو اپنے ہاتھ میں رکھتے ہیں اور میں نہیں لیکن میری بڑائی میرے کام میں ہے مجھ سے زیادہ بُری حالت میں کوئی شخص نہیں ہے اے خدا جو سب سے بلند تر ہے میرے گناہ معاف کر۔ اے خدا ایسا نہ کر کہ میں اپنے دشمنوں کے لیے الزام کا سبب ہوں نہ مجھے اپنے دوستوں کی نظر میں حقیر ٹھہرا۔ اور ایسا نہ ہو کہ میرا تقویٰ مجھے مصائب میں ڈالے۔ ایسا نہ کر کہ یہی دنیا میری بڑی خوشی کی جگہ یا میرا بڑا مقصد ہو اور ایسے شخص کو مجھ پر مسلط نہ کر جو مجھ پر رحم نہ کرے اے خدا جو بڑے رحم والا ہے اپنے رحم کی خاطر ایسا ہی کر تو ان سب پر رحم کرتا ہے جو تیرے رحم کے حاجت مند ہیں۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۶۵-۱۶۷)

یہودیوں کا یہ کہنا کہ ہم نے عیسیٰ کو قتل کر دیا اس قول سے یہودیوں کا مطلب یہ تھا کہ عیسیٰ کا مومنوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا کیونکہ توریت میں لکھا ہے کہ جھوٹا پیغمبر قتل کیا جاتا ہے پس خدا نے اُس کا جواب دیا کہ عیسیٰ قتل نہیں ہوا بلکہ ایمانداروں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف اُس کا رفع ہوا۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۶۹ حاشیہ)

(سوال پیش ہوا کہ) ”آیت کریمہ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ“ میں یہ شبہ باقی ہے کہ لفظ بَلْ فسخہ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ کو مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا کے ساتھ ایک خاص ربط بخشا ہے جس سے ان دونوں واقعات کا باہم اتصال سمجھا جاتا ہے پس یہ لفظ ہر مقتضی اس بات کا ہے کہ واقع رفع کا زمانہ واقع قتل کے زمانہ کے ساتھ متحد و متصل ہو اور دونوں زمانوں میں کچھ فاصلہ نہ ہو حالانکہ حضرت کے بیان مبارک کے مطابق واقع رفع کے زمانہ اور واقع قتل کے زمانہ میں بہت فاصلہ اور ایک دور دراز مدت ہے۔ اس تقدیر میں اگر آیت قرآن شریف کی اس طرح ہوتی کہ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ خَلَصَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ حَيًّا ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ تَبِ الْبَتَّةِ یہ معنی ظاہر ہوتے۔“

(فرمایا) یہ شبہ صرف سرسری خیال سے آپ کے دل میں پیدا ہوا ہے ورنہ اگر اصل واقعات آپ کے ملحوظ خاطر ہوتے تو یہ شبہ ہرگز پیدا نہ ہو سکتا۔ اصل بات تو یہ تھی کہ توریت کی رو سے یہودیوں کا یہ عقیدہ تھا کہ اگر نبوت کا دعویٰ کرنیوالا مقتول ہو جائے تو وہ مغتری ہوتا ہے سچا نبی نہیں ہوتا اور اگر کوئی صلیب دیا جائے تو وہ لعنتی ہوتا ہے اور اُس کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا ہے۔ اور یہودیوں کا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت یہ خیال تھا کہ وہ قتل بھی کیے گئے اور صلیب بھی دے گئے بعض کہتے ہیں کہ پہلے قتل کر کے پھر صلیب پر لٹکائے گئے اور بعض کہتے ہیں کہ پہلے صلیب دیکر پھر اُن کو قتل کیا گیا پس ان وجوہ سے یہودی لوگ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے رفع روحانی کے منکر تھے اور اب تک منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ وہ قتل کیے گئے اور صلیب دے گئے اس لیے اُن کا خدا تعالیٰ کی طرف مومنوں کی طرح رفع نہیں ہوا۔ یہودیوں کا یہ اعتقاد ہے کہ کافر کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا مگر مومن مرنے کے بعد خدا تعالیٰ کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور اُن کے زعم میں حضرت عیسیٰ مصلوب ہو کر نعوذ باللہ کافر اور لعنتی ہو گئے اس لیے وہ خدا تعالیٰ کی طرف اٹھائے

تجھے تیری طبعی موت سے ماروں گا ان معنوں کے کرنے میں علامہ موصوف نے صرف لفظ توفیٰ کی اصل وضع استعمال پر نظر نہیں رکھی بلکہ مقابل آیت کو دیکھ کر کہ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اور اس آیت کو دیکھ کر کہ مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ اس بات پر قرینہ قویہ پایا کہ اس جگہ لفظ مُتَوَفِّيكَ کا استعمال اپنی اصلی وضع پر ضروری اور واجب ہے یعنی اس جگہ اُس کے یہ معنی ہیں کہ اے عیسیٰ میں تجھے تیری طبعی موت سے ماروں گا اسی وجہ سے اُس نے آیت اِنِّی مُتَوَفِّیْكَ کی تفسیر کی کہ اِنِّی مُبَشِّرُكَ خَتَفَ الْخَلْقَ یعنی میں تجھے طبعی موت سے ماروں گا پس امام زعفرانی کی نظر دقیق نہایت قابلِ تعریف ہے کہ انہوں نے لفظ توفیٰ کے صرف اصل وضع استعمال پر حصر نہیں رکھا بلکہ بالمقابل قرآن شریف کی ان آیتوں پر نظر ڈال کر کہ عیسیٰ قتل نہیں کیا گیا اور نہ صلیب دیا گیا اصل وضع لفظ کے مطابق مُتَوَفِّیْكَ کی تفسیر کر دی۔ اور اسی تفسیر مجزماہر فن علم لغت کے ہر ایک نہیں کر سکتا یا در ہے کہ علامہ امام زعفرانی لسان العرب کا مستم عالم ہے۔ اور اس فن میں اُس کے آگے تمام مابعد آئیوالوں کا تسلیم خم ہے اور کتب لغت کے لکھنے والے اُس کے قول کو سند میں لاتے ہیں جیسا کہ صاحب تاج العروس بھی جا بجا اُس کے قول کی سند پیش کرتا ہے۔

اب ناظرین سمجھ سکتے ہیں کہ جب کہ آیت مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اور آیت وَمَا صَلَبُوهُ صرف توفیٰ کے لفظ کی توضیح کے لیے بیان فرمائی گئی ہے کوئی نیا مضمون نہیں ہے بلکہ صرف یہ تشریح مطلوب ہے کہ جیسا کہ لفظ مُتَوَفِّیْكَ میں یہ وعدہ تھا کہ عیسیٰ کو اُس کی طبعی موت سے مارا جائے گا ایسا ہی وہ طبعی موت سے مرگیا نہ کسی نے قتل کیا اور کسی نے صلیب دیا پس یہ خیال بھی جو یہود کے دل میں پیدا ہوا تھا جو عیسیٰ کو خدا بالذات مانتے تھے اور اُس کا روحانی رفع نہیں ہوا ساتھ ہی باطل ہو گیا۔ کیونکہ اس خیال کی تمام بنا صرف قتل اور صلیب پر تھی اور اُسی سے یہ نتیجہ نکالا گیا تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ ملوک اور راندہ و راکہ الہی ہیں جن کا خداتعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا پس چونکہ مُتَوَفِّیْكَ کے لفظ کے ساتھ خداتعالیٰ نے یہ شہادت دی کہ عیسیٰ اپنی طبعی موت سے مرے ہیں اور پھر خدا نے اسی پر اکتفا نہ کی بلکہ مُتَوَفِّیْكَ کے لفظ کا جو اصل منشاء تھا یعنی طبعی موت سے مرنا اس منشاء کی آیت مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ اور آیت وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا کے ساتھ پورے طور پر تشریح کر دی۔ کیونکہ جس شخص کی موت قتل وغیرہ خارجی ذریعوں سے نہیں ہوئی اُس کی نسبت یہی سمجھا جائے گا کہ وہ طبعی موت سے مرے ہیں اس میں کچھ شک نہیں کہ فقرہ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ مُتَوَفِّیْكَ کے لفظ کے لیے بطور تشریح واقع ہوا ہے اور جب قتل اور صلیب کی نفی ثابت ہوئی تو بموجب اس قول کے کہ اِذَا هَاتِ الشَّرْطَاتِ الْمَشْرُوطُ رُفِعَ اِلَى اللہ حضرت عیسیٰ کا ثابت ہو گیا۔ اور یہی مطلوب تھا۔ (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۲۷۹-۲۸۰)

چونکہ یہودیوں کے عقیدہ کے موافق کسی نبی کا رفع روحانی طبعی موت پر موقوف ہے اور قتل اور صلیب رفع روحانی کا مانع ہے اس لیے خداتعالیٰ نے اول یہود کے رد کے لیے یہ ذکر فرمایا کہ عیسیٰ کے لیے طبعی موت ہوگی اور پھر چونکہ رفع روحانی طبعی موت کا ایک نتیجہ ہے اس لیے لفظ مُتَوَفِّیْكَ کے بعد رَافِعُكَ اِنِّی لَکَھ دیتا یا یہودیوں کے خیالات کا پورا

رد ہو جائے۔

(ضمیمہ برائے ابن احمد یہ حصہ پنجم ص ۲۹۹ ماشیہ)

کہتے ہیں کہ مسیح کی شبیہ کو سولی دی گئی مگر میں کہتا ہوں کہ اس میں حصر عقلی یہی بتاتا ہے کہ وہ شخص جو مسیح کی شبیہ بنایا گیا یا شکن ہو گا یا دوست اگر وہ دشمن تھا تو ضرور تھا کہ وہ شور مچاتا کہ میں مسیح نہیں ہوں اور میرے فلاں رشتہ دار موجود ہیں میرا اپنی بیوی کے ساتھ فلاں راز ہے مسیح کو تو میں ایسا سمجھتا ہوں غرض وہ شور مچا کر اپنی صفائی اور بریت کرتا حالانکہ کسی تاریخ صحیح سے یہ بات ثابت نہیں ہوتی کہ جو شخص صلیب پر لٹکا یا گیا تھا اُس نے شور مچا کر رہائی حاصل کر لی تھی۔

اور اگر وہ مسیح کا دوست اور حواری ہی تھا پھر صاف بات ہے کہ وہ مومن بنائے تھا اور وہ صلیب پر مرنے کی وجہ سے بلا وجہ ملعون ہوا اور خدا نے اس کو ملعون بنایا۔ یہی بات کہ مصلوب ملعون کیوں ہوتا ہے؟ یہ عام بات ہے کہ جو چیز کسی فرقہ سے تعلق رکھتی ہے وہ اس کے ساتھ منسوب ہو جاتی ہے سوتی کو مجرموں کے ساتھ تعلق ہے جو گویا کاٹ دینے کے قابل ہوتے ہیں اور خدا کا تعلق مجرم کے ساتھ کبھی نہیں ہوتا یہی لعنت ہے اس وجہ سے وہ لعنتی ہوتا ہے۔

اس لیے یہ کبھی نہیں ہو سکتا کہ ایک مومن ناکردہ گناہ ملعون قرار دیا جاوے پس یہ دونوں باتیں غلط ہیں اصل یہی ہے جو اللہ تعالیٰ نے ہم پر بظاہر کی کہ مسیح کی حالت غشی وغیرہ سے ایسی ہو گئی جیسے مردہ ہوتے ہیں۔

(الحکم جلد ۷ مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۷۷ء)

میں اس کو نہیں مانتا کہ وہ (حضرت مسیح علیہ السلام) صلیب پر مرے ہوں بلکہ میری تحقیقات سے یہی ثابت ہوا ہے کہ وہ صلیب پر سے زندہ اُتر آئے اور خود مسیح علیہ السلام بھی میری رائے کے ساتھ متفق ہیں حضرت مسیح علیہ السلام کا بڑا معجزہ یہی تھا کہ وہ صلیب پر نہیں مریں گے۔ کیونکہ یونس نبی کے نشان کا انہوں نے وعدہ کیا تھا۔ اب اگر یہ مان لیا جائے جیسا کہ عیسائیوں نے غلطی سے مان رکھا ہے کہ وہ صلیب پر مر گئے تھے تو پھر یہ نشان کہاں گیا؟ اور یونس نبی کے ساتھ مماثلت کیسی ہوگی۔ یہ کہنا کہ وہ قبر میں داخل ہو کر تین دن کے بعد زندہ ہوئے بہت بیہودہ بات ہے اس لیے کہ یونس تو زندہ مچھلی کے پیٹ میں داخل ہوئے تھے نہ مر کر۔ یہ نبی کی بے ادبی ہے اگر ہم اس کی تاویل کرنے لگیں اصل بات یہی ہے کہ وہ صلیب پر سے زندہ اُتر آئے۔ ہر ایک سلیم الفطرۃ انسان کو واجب ہے کہ جو کچھ مسیح نے صاف لفظوں میں کہا اُس کو حکم طور پر پکڑیں۔ حضرت عیسیٰ پر ایک غشی کی حالت تھی۔ انجیل سے معلوم ہوتا ہے کہ اور اسباب اور واقعات بھی اس قسم کے پیش آگئے تھے کہ وہ صلیب کی موت سے بچ جائیں چنانچہ سببت کے شروع ہونے کا خیال۔ حاکم کا مسیح کے خون سے ہاتھ دھونا اُس کی بیوی کا خواب دیکھنا وغیرہ خدا تعالیٰ نے ہم کو سمجھا دیا ہے اور ایک بہت بڑا ذخیرہ دلائل اور براہین کا دیا ہے جن سے ثابت ہوتا ہے کہ وہ ہرگز ہرگز صلیب پر نہیں مرے صلیب پر سے زندہ اُتر آئے غشی کی حالت بجا ہے خود موت ہوتی ہے دیکھو سکتے کی حالت میں نہ نبض رمتی ہے نہ دل کا ختم حرکت کرتا ہے بالکل مردہ ہی ہوتا ہے مگر پھر وہ زندہ ہو جاتا ہے مسیح کے نہ مرنے کے دو بڑے زبردست گواہ ہیں اول تو یہ ہے کہ یہ ایک نشان اور معجزہ تھا ہم نہیں چاہتے کہ اس کی کسر نشان کی جادوے اور وہ آدمی سخت حقارت

اور نفرت کے لائق ہے جو اللہ تعالیٰ کے نشانات کو خیر سمجھ لیتا ہے دوسری بات یہ ہے کہ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس کی تصدیق نہیں کرتے کہ وہ صلیب پر مرے ہیں بلکہ صلیب پر سے زندہ اتر آئے اور پھر اپنی طبعی موت سے مرنے کی تصدیق فرماتے ہیں اور اس کے ساتھ ہی اگر انجیل کی ساری باتوں کو جو اس واقعہ صلیب کے متعلق ہیں یکجا فی نظر سے دیکھیں تو صاف معلوم ہو جاتا ہے کہ یہ بات ہرگز صحیح نہیں ہے کہ مسیح صلیب پر مرے ہوں۔ حواریوں کو ملنا۔ زخم دکھانا کباب کھانا۔ سفر کرنا یہ سب امور ہیں جو اس بات کی نفی کرتے ہیں اگرچہ خوش اعتقادی سے ان واقعات کی کچھ بھی تاویل کیوں نہ کی جاوے لیکن ایک منصف مزاج کہہ اٹھے گا کہ زخم لگے رہے اور کھانے کے محتاج رہے یہ زندہ آدمی کے واقعات ہیں۔ یہ واقعات اور صلیب کے بعد کے دوسرے واقعات گواہی دیتے ہیں اور تاریخ شہادت دیتی ہے کہ دو تین گھنٹہ سے زیادہ صلیب پر نہیں رہے اور وہ صلیب اس قسم کی نہ تھی جیسے آج کل کی پھانسی ہوتی ہے جس پر لٹکانے ہی دو تین منٹ کے اندر ہی کام تمام ہو جاتا ہے بلکہ اس میں تو کیس وغیرہ ٹھونک دیا کرتے تھے اور کئی دن رہ کر انسان بھوکا پیاسا مارتا تھا۔ مسیح کے لیے اس قسم کا واقعہ پیش نہیں آیا وہ صرف دو تین گھنٹہ کے اندر ہی صلیب سے اتار لیے گئے۔ یہ تو وہ واقعات ہیں جو انجیل میں موجود ہیں جو مسیح کے صلیب پر نہ مرنے کے لیے زبردست گواہ ہیں۔

پھر ایک اور بڑی شہادت ہے جو اس کی تائید میں ہے وہ مریم عیسیٰ ہے جو طب کی ہزاروں کتابوں میں برابر درج ہے اور اس کے متعلق لکھا گیا ہے کہ یہ مریم مسیح کے زخموں کے واسطے حواریوں نے طیار کی تھی۔ یہودیوں، عیسائیوں کی طبی کتابوں میں اس مریم کا ذکر موجود ہے۔ پھر یہ کیسے کہہ سکتے ہیں کہ وہ صلیب پر مر گئے تھے۔

ان سب باتوں کے علاوہ ایک اور امر پیدا ہو گیا ہے جس نے قطعی طور سے ثابت کر دیا ہے کہ مسیح کا صلیب پر مرنے کا اصل غلط اور جھوٹ ہے وہ ہرگز ہرگز صلیب پر نہیں مرے اور وہ مسیح کی قبر مسیح کی قبر سرنگر خانہ کے محلہ میں ثابت ہو گئی ہے۔ اور یہ وہ بات ہے جو دنیا کو ایک زلزلہ میں ڈال دیگی کیونکہ اگر مسیح صلیب پر مرے تھے تو یہ قبر کہاں سے آگئی۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۷۷ء)

سوال کیا گیا کہ مسیح کو صلیب پر چڑھانا قرآن میں کہاں سے ثابت ہوتا ہے؟ فرمایا: وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهٗمْ سِيٓمًا مِّمَّا يَفْعَلُ الْمُجْرِمُونَ اَلَمْ يَجْعَلْ لَّہُمْ اٰیٰتًا لِّیَعْلَمُوْا قرآن یا حدیث صحیح میں کہیں ذکر نہیں ہے کہ مسیح چھت چھتر گر آسمان پر چلا گیا یہ فنیالی امر ہے کیونکہ اگر مسیح صلیب پر چڑھایا نہیں گیا اور وہ کوئی اور شخص تھا تو دو صورتوں سے خالی نہیں یا دوست ہوگا یا دشمن پہلی صورت میں مسیح نے اپنے ہاتھ سے ایک دوست کو ملعون بنایا جس لعنت سے خود بچنا چاہتا تھا اس کا نشانہ دوست کو بنایا۔ یہ کون شریف پسند کر سکتا ہے۔ پس وہ حواری تو ہو نہیں سکتا۔ اگر دشمن تھا۔ تو چاہیے تھا کہ وہ دہائی دیتا اور شور مچاتا کہ میں تو فلاں شخص ہوں مجھے کیوں صلیب دیتے ہو۔ میری بیوی اور رشتہ داروں کو بلاؤ میرے فلاں امرا ان کے ساتھ ہیں تم دریافت کر لو۔

غرض اس تو اترا کا انکار فضول ہے اور قرآن شریف نے ہرگز اس کا انکار نہیں کیا۔ ہاں یہ سچ ہے کہ قرآن شریف نے تکیس صلیب کی نفی کی ہے جو لعنت کا موجب ہوتی تھی۔ نفس صلیب پر چڑھائے جانے کی نفی نہیں کی اس لیے مَاقَتْلُوْہُ کما اگر یہ صلیب نہ تھا تو پھر مَاقَتْلُوْہُ کما فضول ہو جائے گا۔ یہ ان کے تو اثرات میں کہاں تھا؟ یہ اس لیے فرمایا کہ صلیب کے ذریعہ قتل نہیں کیا پھر مَاصَلْبُوْہُ سے اور صراحت کی اور لٰکِنْ شُبَّہُ لَہُمْ سے اور واضح کر دیا کہ وہ زندہ ہی تھا یہودیوں نے مردہ سمجھ لیا۔

اگر آسمان پر اٹھایا جاتا تو خدا تعالیٰ کی قدرت پر مبنی ہوتی کہ اصل مقصود تو بچانا تھا یہ کیا تماشا کیا کہ دوسرے آسمان سے پہلے بچا ہی نہ سکا۔ چاہیے تھا کہ ایک یہودی کو ساتھ لے جائے اور آسمان سے گرا دیتے تاکہ ان کو معلوم ہو جاتا۔
(الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۰ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰)

یہودیوں کو حضرت مسیح (علیہ السلام) کو دو وجہ سے ملعون ٹھہراتے تھے ایک اُن کو ولد الزنا کہہ کر دوسرا مصلوب کرنے کے لحاظ سے جب خدا تعالیٰ نے اُن کے ولد الزنا ہونے کا ذب کیا ہے تو چاہیے تھا کہ اُن کے مصلوب ہونے کا بھی ذب کرنا جسم کے ساتھ آسمان پر جانا تو ایک الگ تھلگ امر ہے اول ذب دلالت کرتا ہے کہ دوسرا بھی ذب ہو۔
(البدیع جلد ۳ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰ مورخہ ۱۹۰۲ء ص ۱۰)

عام محاورہ زبان میں اگر یہ کہا جاوے کہ فلاں مصلوب ہوا یا پھانسی دیا گیا تو اس کے معنی یہ ہوتے ہیں کہ صلیب پر اس کی جان بھل گئی۔ اگر کوئی جرم پھانسی پر لٹکا یا جاوے مگر اس کی جان نہ بھلے اور زندہ اتار لیا جاوے تو کیا اس کی نسبت پھانسی دیا گیا یا مصلوب کا لفظ بولا جاوے گا۔ ہرگز نہیں بلکہ اُس کی نسبت یہ الفاظ بولنے ہی جرم ہوں گے۔ مصلوب اُسے کہتے ہیں کہ جس کی جان صلیب پر بھل جاوے اور جس کی جان نہ بھلے اُسے مصلوب نہیں کہتے خواہ وہ صلیب پر چڑھا کر اتار لیا گیا ہو۔ یہودی زندہ موجود ہیں ان سے دریافت کر لو کہ آیا مصلوب کے یہ معنی ہیں جو ہم کہتے ہیں یا وہ جو ہمارے مخالف کرتے ہیں۔ پھر محاورہ زبان کو بھی دیکھنا چاہیے مَاصَلْبُوْہُ کے ساتھ ہی مَاقَتْلُوْہُ رکھ دیا کہ بات سمجھ میں آ جاوے کہ صلیب سے مراد جان لینے تھی جو کہ نہیں لی گئی اور صلیب قتل وقوع میں نہیں آیا۔

شُبَّہُ لَہُمْ کے معنی ہیں مشبہ بالمصلوب ہو گیا۔ اس میں ان لوگوں کا یہ قول کہ کوئی اور آدمی مسیح کی شکل میں بن گیا تھا بالکل باطل ہے عقل بھی اُسے قبول نہیں کرتی اور نہ کوئی روایت اس کے بارے میں صحیح موجود ہے۔ بھلا سوچ کر دیکھو کہ اگر کوئی اور آدمی مسیح کی شکل بن گیا تھا تو وہ دو حال سے خالی نہ ہو گا یا تو مسیح کا دوست ہو گا۔ یا اس کا دشمن۔ اگر دوست ہو گا تو یہ اعتراض ہے کہ جس لعنت سے خدا نے مسیح کو بچانا چاہا۔ وہ اس کے دوست کو کیوں دی۔ اس سے خدا ظالم ٹھہرتا ہے اور اگر وہ دشمن تھا تو اُسے کیا ضرورت تھی کہ وہ مسیح کی جگہ پھانسی ملتا اُس نے دو ہائی دی ہو گی اور چلا یا ہو گا کہ میرے بیوی بچوں سے پوچھو میرا فلاں نام ہے اور میں مسیح نہیں ہوں پھر اکثر موجودہ آدمیوں کی تعداد میں سے بھی ایک آدمی کم

ہو گیا ہوگا جس سے معاہدہ لگ سکتا ہے کہ یہ شخص مسیح نہیں غرضیکہ ہر طرح سے یہ خیال باطل ہے اور شُبْہہ لُھْم سے مراد مُشْبَہٌ بِالْمَصْلُوبِ ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۱۲-۲۲۰ مورخہ ۲۹ اکتوبرہ نومبر سنہ ۱۹۰۳ء ص ۳۲۲-۳۲۳)

یہود کا اعتراض جو قرآن شریف میں درج ہے۔ وہ یہی ہے کہ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ الَّذِي يُدْعَىٰ بِهِ الْيَهُودُ وَمِمَّنْ يَلْمِزُ الْمُجْرِمِينَ۔ یعنی ہم نے مسیح کو قتل کیا چونکہ انہوں نے قتل کا لفظ بولا تھا۔ اس واسطے اللہ تعالیٰ نے پہلے لفظ قتل کی ہی نفی کی۔ دوم یہ کہ یہودیوں نے ہر دو روایتیں تھیں۔ ایک یہ کہ ہم نے یسوع کو تلوار سے قتل کر دیا ہے۔ اور دوسرا یہ کہ اس کو صلیب پر مارا ہے پس اللہ تعالیٰ نے ہر دو کی جدا جدا نفی کی تیسری بات یہ ہے کہ یہودیوں کی بعض پرانی کتب میں یہ بھی لکھا ہے۔ کہ یسوع کو پہلے سنگسار کیا گیا تھا۔ اور جب وہ مر گیا تو بعد میں اس کو کاٹھ پر لٹکا یا گیا۔ یعنی پہلے قتل ہوا اور پھر صلیب۔ پس اللہ تعالیٰ نے ان دونوں کی نفی کی اور فرمایا کہ یہود جھوٹے ہیں۔ نہ حضرت مسیح ان کے ہاتھوں قتل ہوئے اور نہ صلیب کے ذریعے مارے گئے۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۲۹ اگست سنہ ۱۹۰۳ء ص ۳۲۲)

انجیل کے دو مقام پر غور کرنے سے بخوبی ثابت ہوتا ہے کہ مسیح سولی پر ہرگز نہیں مراٹھا نہ ایک جگہ مسیح خود اپنے قصہ کو یونس بن متی کے قصہ سے مشابہت دیتا ہے بلکہ اس قصہ کو بطور نشان کے قرار دیتا ہے اب ظاہر ہے کہ یونس جھلی کے پیٹ کے اندر نہیں مراٹھا اور نہ مردہ ہونے کی حالت میں تنگ ماہی میں داخل ہوا تھا تو پھر اگر فرض کیا جائے کہ مسیح مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوا تھا تو یونس کے قصہ سے اس کے قصہ کو کسی طرح مشابہت نہیں رہتی پس یہ مثال جو اپنے لیے مسیح نے پیش کی ہے ایک دانشمند کے لیے بشرطیکہ اس کی عقل کسی تعصب یا عادت کے نیچے دبی ہوئی نہ ہو مسیح کی طرف سے ایک صاف گواہی ہے کہ وہ سولی پر نہیں مراٹھا اور قبر میں زندہ داخل ہوا تھا جیسا کہ یونس بھی جھلی کے پیٹ میں زندہ ہی داخل ہوا تھا اور یونس نبی پر جو ابتلا آیا تھا اصل جڑ ہا اس کی وہ پیشگوئی تھی جو قوم کی نسبت اس نے کی تھی یعنی یہ کہ چالیس دن کے اندر ان پر عذاب نازل ہوگا اور وہ عذاب ان پر نازل نہ ہوا اس لیے یونس کے دل پر اس سے بہت صدمہ پہنچا کہ اس کی پیشگوئی غلط نکلی اور وہ قوم سے ڈر کر کسی دوسرے ملک کی طرف بھاگ گیا۔ اسی طرح مسیح ابن مریم پر جو ابتلا آیا اس کی جڑ بھی اس کی وہ پیشگوئی تھی جو قوم کی نسبت اس نے کی تھی یعنی یہ کہ وہ اس قوم پر حکمران اور بادشاہ ہو جائے گا اور داؤد کا تخت اسے ملے گا مگر وہ پیشگوئی ان معنوں کی رو سے جو مسیح نے سمجھی پوری نہ ہوئی اور غلط نکلی اس لیے مسیح کو اس کی وجہ سے بہت صدمہ پہنچا اور وہ جیسا کہ اس نے انجیل میں اشارہ کیا ہے ارادہ رکھتا تھا کہ یونس کی طرح کسی اور ملک کی طرف بھاگ جائے کیونکہ اس نے کہا کہ نبی بے عزت نہیں مگر اپنے وطن میں پس اس کے دل میں تھا کہ کسی اور جگہ ہجرت کر کے عزت پاوے اور ہجرت انبیاء علیہم السلام کی سنت میں سے بھی ہے۔ لیکن چونکہ کسی قدر قوم کے ہاتھ سے دکھ اٹھانا اس کی قسمت میں تھا اس لیے اس ارادہ کے پورا کرنے سے پہلے ہی پکڑا گیا اور سولی پر کھینچا گیا مگر جیسا کہ یونس کے قصہ کے خیال سے سمجھا جاتا ہے خدا نے اس کو اس موت سے بچا لیا اور اس کی دُعا جو باغ میں کی تھی اس کے تقویٰ کی وجہ سے قبول کیا تب اس نے اپنے اس ارادہ کو پورا کیا جو اس کے دل میں تھا اور دوسری گم شدہ بھیڑوں کی تلاش میں وہ دُور دراز ملکوں کی طرف بھٹک گیا اسی وجہ سے اس کا

یسوع آسف نام ہوا یعنی گم شدہ قوم کو تلاش کرنے والا۔ پھر کثرت استعمال سے یہ لفظ یوز آسف کے نام سے مشہور ہو گیا۔ غرض یونس نبی سے مسیح کی یہی مماثلت تھی کہ وہ زندگی کی حالت میں ہی یونس کی طرح قبر میں داخل ہوا اور نیز قوم کے در سے دوسرے ملک کی طرف بھاگا۔ اگر اس مماثلت کو قبول نہ کیا جائے تو پھر مسیح کا بیان خلاف واقع ٹھہر جائے اور نیز بجائے مماثلت کے منافات ثابت ہوتی ہے اور مماثلت کے قبول کرنے سے صاف طور پر ظاہر ہوتا ہے کہ مسیح صلیب پر نہیں مارا۔ پھر دوسری دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مارا اس کی وہ دعا ہے جو اس نے باغ میں نہایت تضرع اور عاجزی سے کی تھی جس کا مفصل ذکر انجیلوں میں موجود ہے اور یہ ہرگز سمجھ نہیں سکتا کہ اس قسم کی دعا کہ مسیح جیسا ایک راست باز ساری رات کرے اور گریہ اور زاری اور تضرع کو انتہا تک پہنچائے تب بھی وہ دعا قبول نہ ہو۔ دعا کا مطلب صرف یہ تھا کہ وہ سولی سے بچا یا جاوے کیونکہ یہودیوں نے یہ سوچا تھا کہ مسیح کو سولی دیکر رام لوگوں کے ذہن نشین کریں کہ وہ نفوذ باللہ صادق نہیں ہے اور ان کا ذہنوں میں سے ہے جن پر خدا کی لعنت ہے یہی غم تھا جس کی وجہ سے مسیح نے ساری رات دعا کی تھی ورنہ اس کو موت کا کوئی غم نہ تھا اور ایسی حالت میں ضروری تھا کہ خدا تعالیٰ مسیح کی بریت کے لیے اس کی دعا منظور فرماتا سو وہ دعا منظور کی گئی چنانچہ انجیل میں صریح الفاظ میں اس کا ذکر ہے کہ مسیح رات کو روتا رہا اور وہ جناب الہی میں جنہیں مارتا رہا اور ساری رات اس کے آئسو جاری رہے پس اس کے تقویٰ کی وجہ سے وہ دعا قبول کی گئی دیکھو عبرتوں پر اس مقام میں عیسائیوں کی عقل اور سمجھ پر بہت سخت تعجب ہے کہ جس حالت میں انجیل خود گواہی دیتی ہے کہ باغ والی دعا قبول کی گئی تو پھر قبول ہونے کے بجز اس کے اور کیا معنی ہیں کہ وہ صلیب پر مرنے سے بچا یا گیا۔

پھر تیسری دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مارا اس کا زندہ دیکھا جانا ہے یعنی وہ بعد صلیب کے اپنے حواریوں کو ملا اور اپنے زخم دکھلائے اور ان کے ساتھ گلیل کی طرف گیا اس جگہ عقل کو اس فتوے کے لیے کوئی راہ نہیں کہ وہ مر کر پھر زندہ ہو گیا کیونکہ یہ امر غیر معقول اور سخت بعید از قیاس ہے جو ہودی اور کثرت در شداتوں سے ثابت نہیں ہو سکتا بلکہ عقل کے لیے سہل طریق یہی ہے کہ صلیب پر اس کی جان نہیں نکلی تھی جیسا کہ اس سے پہلے بھی ایسے اتفاق کئی ہوئے تھے کہ بعض آدمی صلیب پر نہیں مرے تھے پس طریق معقول کو چھوڑ کر طریق نامعقول کو اختیار کرنا سراسر سچائی سے دشمنی اور جہالت سے دوستی ہے اگر مسیح نے سرے زندہ کیا جانا تو اس کو قوم کا کچھ خوف نہ ہوتا کیونکہ جس خدا نے اس کو مار کر پھر زندہ کیا وہ خدا اس کو ضرور بچاتا اور اس کا یقین بڑھ جاتا۔ پھر اس کے کیا معنی ہیں کہ مسیح دوبارہ زندہ گی کے بعد یہود سے ڈرتا رہا کہ مجھے پکڑ لیں اور اپنے شاگردوں کو منع کرتا رہا کہ یہود کو میری اطلاع نہ ہوتا ایسا نہ ہو کہ وہ لوگ پھر آکر مجھے پکڑ لیں۔ پھر عجیب و غریب یہ بات ہے کہ مسیح کو دوبارہ زندہ نہ تو کیا مگر اس کے زخموں کے اچھا کرنے پر وہ قادر نہ ہو سکا اور آخر اچھا کرنے کے لیے اس مرہم کی تلاش پڑی جو آج تک مرہم عیسیٰ کے نام سے مشہور چلی آتی ہے۔

پھر چوتھی دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مارا مسیح عیسیٰ نے جو طلب کی کتابوں میں جو ہزار کے قریب ہیں بلکہ

غالباً اس سے زیادہ ہوں گی اب تک پایا جاتا ہے موجود ہے اور یہ کتابیں یونانی رومی عبرانی فارسی میں موجود ہیں اور اس زمانہ سے عیسوی تاریخ کی دوسری صدی تک ان کتابوں کا پتہ ملتا ہے۔ اس نسخہ مرہم عیسیٰ کی نسبت طیب لوگ یہ کہتے چلے آئے ہیں کہ یہ مرہم حواریوں نے عیسیٰ کے لیے تیار کی تھی اور چونکہ اس مرہم کے فوائد میں یہ لکھا ہے کہ وہ چوٹوں کے لیے بہت مفید ہے اور زخم کو اچھا کرتی ہے اور خون جاری کو بند کرتی ہے پس اس سے صاف ظاہر ہے کہ یہ مرہم حضرت مسیح کی ان چوٹوں کے لیے تیار کی گئی تھی جو صلیب سے اس کو پہنچی تھیں یہ شہادت یعنی نسخہ مرہم عیسیٰ بڑی توجہ کے لائق ہے کیونکہ علمی کتابوں میں یہ درج ہے اور ہزار طیب اس کی تصدیق کرتے آئے ہیں۔

پھر پانچویں دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں مرا نقود میوس کی انجیل ہے جو لندن میں بزبان انگریزی ۱۸۲۷ء میں چھپی تھی اس انجیل کے دسویں باب میں لکھا ہے کہ رومی سپاہیوں نے یہودیوں کو کہا کہ ہم نے سنا ہے کہ تم نے یوسف کو جس نے یسوع کی نعش کو کفنایا تھا ایک کوٹھ میں بند کیا ہے جس کی کلید ہر بند کر کے رکھی تھی اور جب تم نے اس کو ٹھہ کو کھولا تو یوسف کو تم نے نہ پایا ہم کو یوسف کو دوس کو تم نے ایک کوٹھ میں بند کیا تھا تو تم کو یسوع کو (یعنی عیسیٰ علیہ السلام کو) دیدیں گے جس کی ہم نے قبر میں حفاظت کی تھی یہودیوں نے جواب دیا کہ ہم تم کو یوسف کو دیدیں گے تم ہم کو یسوع کو دو۔ یوسف اپنے شہراری ماتھی میں ہے سپاہیوں نے جواب دیا کہ اگر یوسف اری ماتھی میں ہے تو یسوع گلیل میں ہے۔ اس لفظ میں صریح اشارہ ہے کہ یسوع یعنی حضرت عیسیٰ صلیب سے بچ کر اپنے شہر گلیل میں چلا گیا تھا۔ اور اس انجیل پر کچھ موقوف نہیں مروجہ چار انجیلوں پر غور کر کے بھی اس قدر ضرورت ثابت ہوتا ہے کہ مسیح قبر سے نکل کر گلیل کی طرف گیا تھا پس ایک ام قریب القیاس کو چھوڑ کر جو صاف اور سیدھے طور پر معلوم ہو رہا ہے ایک اعجمی بعید از قیاس بنانا اور مسیح کو مار کر پھر اس کو زندہ کرنا ایک ایسا یہودہ خیال ہے کہ کوئی عقلمند اس کو قبول نہیں کرے گا۔ کیوں یہ بات زمانہ میں جاسٹے کہ یسوع صلیب پر نہیں مرا اور مرنے کے اسباب بھی پیدا نہیں ہوئے تھے نہ اس کی ٹانگیں توڑی گئیں اور نہ وہ بہت دیر تک صلیب پر رکھا گیا پھر کچھ تعجب کی بات نہیں تھی کہ وہ صلیب پر نہ مرنے بلکہ تعجب کی بات یہ تھی کہ باوجود ٹانگیں نہ توڑنے کے وہ صرف تین چار گھنٹے کی مدت میں صلیب پر مر جاتا۔ اس واقعہ کی نظیر کسی مصلوب میں نہ پاؤ گے کہ وہ باوجود ٹانگوں کے نہ توڑنے کے اس قدر جلد مر گیا۔ قیاس تو یہ چاہتا تھا کہ خدا کی جان بہ نسبت انسان کی جان کے بہت دیر کے بعد نکلتی۔ کیونکہ جس قدر خدا اور انسان میں فرق ہے اسی قدر ان کے مرنے میں بھی فرق ہونا چاہیے پس یہ کیا بات ہے کہ انسانوں کی تو صلیب پر چھ چھ سات سات دن کے بعد جان نکلے اور جو خدا کہلاتا تھا جس نے اپنی قومی طاقتوں سے دنیا کو نجات دینا تھا وہ تین چار گھنٹہ میں مر جائے۔ اور یہ جواب صحیح نہیں ہے کہ اگرچہ وہ خدا تھا لیکن تمام دنیا کے گناہ جو یک دفعہ اکٹھے ہو کر اس کی گردن پر پڑے اس لیے وہ کمزور ہو گیا اور ان گناہوں کے بوجھ کی برداشت نہ کر سکا۔ اس لیے وہ جلد تر مر گیا۔ کیونکہ اگر وہ گناہوں کے بوجھ کی برداشت نہیں کر سکتا تھا تو کیوں اس نے ایسی فضولی کی کہ میں برداشت کروں گا۔ اور کیوں اس نے کہا کہ میں تمام دنیا کے گناہ اپنے سر پر لے سکتا ہوں۔

جس حالت میں گناہ غالب ہے جنہوں نے بہت جلد اس کو چھوڑ کر دیا اس لیے قوی طاقت کے لحاظ سے گناہ قابل تعریف میں نہ کہ کیوسے مسیح کو جو ایسا جلد ان کے نیچے دب کر مر گیا جیسا کہ ایک کمزور بچہ تھوڑے سے صدمہ سے مر جاتا ہے ہر حال عجیب بات ہے کہ خدا پر گناہ غالب آگئے یہاں تک کہ ان گناہوں نے صرف تین گھنٹوں تک اس کا کام تمام کر دیا۔ ایسے کمزور خدا پر ایمان لانا پس کی موت کا باعث اس کی کمزوری ہے۔ اگر قسمتی نہیں تو اور کیا ہے۔ یہ تو پادری صاحبوں کا عجیب عقیدہ ہے مگر ان کی ان سکریٹس یا جلد ۱۲ صفحہ ۶۶۹ میں لکھا ہے کہ مسیح نے واقعہ صلیب کے بعد دس دفعہ لوگوں سے ملاقات کی اور وہ صرف تین گھنٹہ تک صلیب پر رہا تھا اب اس سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ وہ ضرور صلیب سے زندہ چر گیا جیسا کہ اس سے پہلے بھی وہ یہودیوں کے حملوں سے بچتا رہا۔

پھر چھٹی دلیل اس بات پر کہ مسیح صلیب پر نہیں ماریا ہے کہ عیسائی فرقوں میں سے بعض فرقے خود اس بات کے قائل ہیں کہ مسیح کی آسمانی ایسا نبی کی طرح ہر مذہب رنگ میں ہوگی حکم حقیقی یعنی اس کی خواہر صفت پر کوئی اور آجائیکا کیونکہ وہ مرچکا ہے پچنانچہ نیولائف آف جیمز جلد اول ضلع ۴ مصنفہ ڈی ایف سٹراس میں یہ عبارت ہے جس کا ترجمہ ذیل میں لکھا جاتا ہے اور وہ یہ ہے۔

جرمی کے محقق عیسائی یہ دلائل دیتے ہیں کہ اگرچہ صلیب کے وقت ہاتھ اور پاؤں دونوں پر پھین ماری جائیں پھر بھی بہت تھوڑا خون انسان کے بدن سے نکلتا ہے اس واسطے صلیب پر لوگ رفتہ رفتہ اعضا پر زور پڑنے کے سبب تشنج میں گرفتار ہو کر مر جاتے ہیں یا بھوک سے مر جاتے ہیں پس اگر فرض بھی کر لیا جائے تو قریب چھ گھنٹے صلیب پر رہنے کے بعد یسوع جب اتارا گیا تو وہ مرا ہوا تھا تب بھی نہایت ہی اغلب بات یہ ہے کہ وہ صرف ایک موت کی سی بیوشی تھی اور جب شفا دینے والی مریض اور نہایت ہی خوشبودار دوائیاں مل کر اسے غار کی ٹھنڈی جگہ میں رکھا گیا تو اس کی بیوشی دور ہوئی۔ اس دعویٰ کی دلیل میں عموماً یوسف کا واقعہ پیش کیا جاتا ہے جہاں یوسف نے لکھا ہے کہ میں ایک دفعہ ایک فوجی کام سے واپس آ رہا تھا تو راستہ میں میں نے دیکھا کہ کئی ایک یہودی قیدی صلیب پر لٹکے ہوئے ہیں ان میں سے میں نے پہچاننا کہ تین میرے واقف تھے پس میں نے ٹیٹس (حاکم وقت) سے ان کے اتار لینے کی اجازت حاصل کی اور ان کو فوراً اتار کر ان کی خبر گیری کی تو ایک بالآخر تندرست ہو گیا پر باقی دو مر گئے۔

اور کتاب ماڈرن ڈوٹ اینڈ کرسچن بیلیف کے صفحہ ۴۵۵-۴۵۶ میں یہ عبارت ہے جس کا ذیل میں ترجمہ لکھا جاتا ہے۔
شلیمر میجر اور نیز قدیم محققین کا یہ مذہب تھا کہ یسوع صلیب پر نہیں ماریا بلکہ ایک ظاہر موت کی سی حالت ہو گئی تھی اور قبر سے نکلنے کے بعد کچھ مدت تک اپنے حواریوں کے ساتھ پھرتا رہا اور پھر دوسری یعنی اصل موت کے واسطے کسی علیحدگی کے مقام کی طرف روانہ ہو گیا۔

ایسا ہی کتاب سوپر نیچرل ریجن کے صفحہ ۸۷ پر لکھا ہے جس کا ترجمہ یہ ہے کہ پہلی تفسیر جو بعض لائق محققین نے

کی ہے وہ یہ ہے۔ کہ یسوع دراصل صلیب پر نہیں مابعد صلیب سے زندہ اتار کر اس کا جسم اس کے دوستوں کے حوالہ کیا گیا وہ آخر تک نکلا۔ اس عقیدہ کی تائید میں یہ دلائل پیش کیے جاتے ہیں کہ اناجیل کے مطابق یسوع صلیب پر نہیں گھٹنے یا زیادہ سے زیادہ چھ گھنٹے رہ کر فوت ہوا۔ لیکن صلیب پر ایسی جلدی کی موت کبھی پہلے واقع نہیں ہوئی تھی۔ یہ بھی تسلیم کیا جاتا ہے کہ صرف اس کے ہاتھوں پر نہیں لگائی گئی تھیں اور پاؤں پر نہیں تھیں چونکہ یہ عام قاعدہ نہ تھا کہ ہر ایک مصلوب کی ٹانگ توڑی جاوے اس واسطے تین انجیل نویسوں نے تو اس کا کچھ ذکر بھی نہیں کیا اور چوتھے نے صرف اپنی کسی خاص غرض کی تکمیل کے لیے اس کا ذکر کیا ہے اور جہاں ٹانگ توڑنے کا ذکر نہیں ہے تو حاتمہ ہی برہم کا واقعہ بھی کالعدم ہو جاتا ہے پس ظاہر موت ہو واقع ہوئی وہ ایک سخت بیہوشی تھی جو کہ چھ گھنٹے کے عرصہ میں اور عارضی صدموں کے بعد واقع ہوئی اور اس کے علاوہ گذشتہ شب بھی بیداری اور تکلیف میں گزری تھی جب اسے کافی صحت پھر حاصل ہو گئی تو اپنے حواریوں کو پھر یقین دلانے کے واسطے کئی دفعہ بلا لیکن یہودیوں کے ڈر سے وہ بڑی احتیاط سے نکلتا تھا۔ حواریوں نے یہی سمجھا کہ وہ مرکز زندہ ہوا ہے اور چونکہ موت کی سی بیہوشی تک پہنچ کر وہ پھر بحال ہوا۔ اس لیے ممکن ہے کہ اس نے خود بھی یہی خیال کیا ہو کہ میں مرکز زندہ ہوا ہوں۔ اب جب استناد دے دیکھا کہ اس ظاہری موت نے میرے کام کی تکمیل کر دی ہے تو پھر وہ کسی نامعلوم نہانی کی جگہ میں چلا گیا اور مفقود الجبر ہو گیا۔

ایسا ہی مشہور و معروف رینن اپنی کتاب میں لکھتا ہے (لائف آف جیمز صفحہ ۲۶۹) یہ صاف معلوم ہوتا ہے کہ یسوع کی موت کی اصلیت کی نسبت بہت شکوک پیدا ہو گئے تھے جو لوگ صلیب پر موت کو دیکھنے کے عادی تھے وہ کبھی اس بات کو تسلیم کر ہی نہ سکتے تھے کہ چند گھنٹے صلیب پر رہ کر جیسا کہ یسوع رہا موت واقع ہو سکتی ہے وہ بہت ساری مثالیں مصلوب آدمیوں کی پیش کرتے تھے جن کو وقت پر صلیب سے اتار لیا گیا تو آخر کار علاج کرنے سے وہ بالکل شفا یاب ہو گئے۔ آری گن کا ابتدائی زمانہ کا ایک مشہور عیسائی فاضل، کچھ عرصہ یہ خیال تھا کہ اس قدر جلدی موت کا واقعہ ہونا مسیح کا معجزہ ہے۔ یہی حیرت مرقس کے بیان میں بھی پائی جاتی ہے۔

اب اس کے بعد ایک بھاری ثبوت اس بات کا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام صلیب سے غلطی پا کر آسمان کی طرف نہیں اٹھائے گئے بلکہ کسی اور ملک کی طرف چلے گئے۔ ایک اور ہے جو ہم ذیل میں لکھتے ہیں لیکن قبل تحریر اس واقعہ کے ہم نظر میں پر ظاہر کرتے ہیں کہ یہ قصبہ کہ گویا حضرت مسیح مصلوب ہونے کے بعد یا مصلوب ہونے سے پہلے آسمان پر چلے گئے تھے ایسا ایک بیہودہ قصبہ ہے کہ ایک غور کرنے والی طبیعت اس کو بدیہی طور پر چھوٹا قرار دیگی۔ خدا تعالیٰ کا یہ عام قانون قدرت ہے کہ کوئی شخص مع جسم عنصری آسمان پر نہیں جاسکتا اور نہ نازل ہو سکتا ہے۔ چنانچہ اس کی نظیر ایساں کا قصبہ ہے کیونکہ ان ایساں کا قصبہ جس کی دوبارہ آمد پر مسیح کی نبوت موقوف تھی۔ آخر مسیح کی زبان سے ہی قابل تاویل ٹھہرا اور دوبارہ آنا اس کا محض ایک مجاز کے طور پر تصور کیا گیا پھر کیونکہ اعتبار کیا جائے کہ مسیح کے صعود اور نزول سے مراد حقیقی صعود اور نزول ہے۔

جس امر کی دنیا کی ابتداء سے کوئی بھی نظیر نہیں۔ اس امر پر اصرار کرنا اپنے تئیں ہلاکت کے گڑھے میں ڈالنا ہے۔ ماسوا اس کے یہ امر سرسری معقول ہے کہ ایک نبی اپنے فرض منصبی کو نامہ تمام چھوڑ کر آسمان پر جا بیٹھیں مسیح کو اس بات کا اقرار ہے کہ اس کی اور بھی بھڑپیں ہیں جن کو پیغام پہنچانا ضروری ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ تھا کہ وہ یہودی جو دوسرے ملکوں میں منتشر ہو گئے تھے ابھی ان کو ہدایت کرنا باقی ہے۔ پس صلیب سے مخلصی پاکر مسیح کا یہ فرض تھا کہ ان بد قسمت یہودیوں کو اپنے آنے سے مطلع کرتا جن کو اس کے آنے کی خبر بھی نہیں تھی کیونکہ وہ لوگ ہندوستان کے بعض حصوں میں خاص کر کشمیر میں مدت سے سکونت پذیر ہو گئے تھے اور مسیح نے خود اس بات کو بیان کر دیا تھا کہ یہ اس کا فرض ہے کہ منتشر شدہ بنی اسرائیل کو بھی ان سے ملاقات کر کے ان کو اپنی ہدایتوں سے فیض یاب کرے پس ایک راست باز کے بدن پر اس سے لرزہ پڑتا ہے کہ یہ گناہ عظیم مسیح کی طرف منسوب کر سکے کہ وہ منصبی کام کو نامہ تمام چھوڑ کر آسمان پر جا بیٹھا اور نہ ہم اس لغو اور یہودہ امر کو خدا سے حکیم کی طرف منسوب کر سکتے ہیں کہ وہ ایک زندہ شخص کو جس میں اچھے اچھے کام کرنے کی قوتیں موجود ہیں اور مخلوق کو اپنی ہدایتوں سے نفع پہنچا سکتا ہے تمام کاموں سے مشغول کر کے آسمان پر بٹھا دے اور اس قیدی کی لاج جو قید محض میں ایام گزارتا ہے اور کوئی کام نہیں کرتا چھوڑ دے۔

کیا مسیح کے لیے یہ بہتر تھا کہ وہ اپنی اس لمبی عمر کو بنی نوع انسان کی خدمت میں مصروف کرتا اور ہر ایک ملک میں سفر کر کے جیسا کہ خود اس کو ایک نبی مسیح سمجھا گیا ہے اپنی منتشر قوم کو فائدہ پہنچاتا یا یہ کہ اپنی تبلیغ کا کام نامہ تمام چھوڑ کر اور قوم کو طرح طرح کی گمراہیوں میں پا کر آسمان پر جا بیٹھتا۔ بالخصوص ان بزمیت لوگوں کا کیا گناہ تھا جنہوں نے ابھی اس کو دیکھا بھی نہیں تھا۔

اور یہ کہ وہ مختلف ملکوں کا سیر کرتا ہوا آخر کشمیر میں چلا گیا اور تمام عمروماں سیر کر کے آخر سری نگر محلہ یا رخاں میں بعد وفات مدفون ہوا۔ اس کا ثبوت اس طرح پر ملتا ہے کہ عیسائی اور مسلمان اس بات پر اتفاق رکھتے ہیں کہ یوز آسف نام ایک نبی جس کا زمانہ وہی زمانہ ہے جو مسیح کا زمانہ تھا دور دراز سفر کر کے کشمیر میں پہنچا اور وہ نہ صرف نبی بلکہ شاہزادہ بھی کہلاتا تھا اور جس ملک میں مسیح رہتا تھا اسی ملک کا وہ باشتندہ تھا اور اس کی تعلیم بزمیت سی باتوں میں مسیح کی تعلیم سے ملتی تھی بلکہ بعض مثالیں اور بعض فقرے اس کی تعلیم کے بعینہ مسیح کے ان تعلیمی فقرات سے ملتے ہیں جو اب تک انجیلوں میں پائے جاتے ہیں اور عیسائی نہایت مجبور اور حیرت زدہ ہو کر اس بات کے قائل ہو گئے ہیں کہ یہ شخص جو یوز آسف اور شاہزادہ نبی کہلاتا ہے وہ مسیح کے شاگردوں میں سے ایک شاگرد تھا اسی بنا پر اس کو بڑا مقدس سمجھا گیا ہے یہاں تک کہ سبلی میں اس کے نام کا ایک گرجا بھی بنایا ہوا ہے جو پورا نا اور قدیم زمانہ سے ہے اور اسی حلق کے قبول کرنے کے بعد یوز آسف کا مقبرہ یورپ کی تمام زبانوں میں ترجمہ کیا گیا ہے جس سے صاف ظاہر ہے کہ اس قدر پر جوش محبت سے یورپ کی تمام زبانوں میں یوز آسف کی تعلیم کا ترجمہ ہونا اس بات پر دلیل ہے کہ کم سے کم یوز آسف کو ایک مقدس حواری سمجھا گیا ہے پس اس

صورت میں تمام عیسائی صاحبان اس مطالبہ کے نیچے ہن کر انہوں نے بہر حال یوز آسف کا عیسائی مذہب سے ایک تعلق مان لیا ہے اور اس کے ظہور کا بھی وہی زمانہ قرار دیا ہے جو مسیح کا زمانہ تھا اور اس کی سوا سح کا بڑی محنت اور دھسپی سے ترجمہ بھی کیا اور اس کی یادگار کا ایک گر جا بھی بنایا اور یہ بھی اقرار کیا کہ اس کی تعلیم کا اخلاقی حصہ انجیل کی تعلیم سے ملتا ہے اور اس نے بھی اپنی تعلیم کا نام انجیل ہی رکھا ہے پس اس صورت میں اگر یوز آسف یسوع نہیں ہے تو یہ باریثوت عیسائی صاحبوں کی گردن پر ہے کہ وہ ثابت کر کے دکھلا دیں کہ کبھی مسیح کا کوئی شاگرد شہزادہ بنی بھی کہلاتا تھا اور کبھی اس نے مسیح کی تعلیم کو اپنی تعلیم بھی قرار دیا اور اس کا نام انجیل رکھا اور یہی بڑے دعوے اور ثبوت سے کہتا ہوں کہ یہ ثبوت ہر گز ان کے لیے ممکن نہیں کیونکہ ان کے نزدیک شاہزادہ بنی ایک ہی ہے یعنی یسوع ابن مریم۔

اور یوز آسف کے حالات کے بیان کرنے کے بارے میں مسلمانوں کی کتابوں میں بعض ہزار برس سے زیادہ زمانہ کی تالیف میں جیسا کہ کتاب الکمال الدین جس میں یہ تمام باتیں درج ہیں اور اس کتاب میں یہ بھی لکھا ہے کہ یوز آسف نے جو شاہزادہ بنی تھا اپنی کتاب کا نام انجیل رکھا تھا۔ اسوا اس کتاب کے خاص سری نگر میں جہاں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے ایسے پورے نوشتے اور تاریخی کتابیں پائی گئی ہیں جن میں لکھا ہے کہ یہی جس کا نام یوز آسف ہے اور اسے عیسیٰ بنی بھی کہتے ہیں اور شاہزادہ بنی کے نام سے بھی موسوم کرتے ہیں۔ یہ بنی اسرائیل کے نبیوں میں سے ایک نبی ہے جو اس پورے زمانہ میں کشمیر میں آیا تھا جس کو ان کتابوں کی تالیف کے وقت تک قریباً سولہ سو برس گزر گئے تھے یعنی اس موجودہ زمانہ تک آئیس سو برس گزر چکے۔ اور اس قسم کی تحریریں کشمیر کے باشندوں کے پاس کچھ ٹھوڑی نہیں بلکہ بہت سی کتابیں پائی جاتی ہیں اور میں نے سنا ہے کہ اُس جگہ کے ہندوؤں کے پاس بھی اپنی زبان میں ایک کتاب ہے جس میں اس شہزادہ بنی کا ذکر ہے پس ایک حق کے طالب کو یہ تمام ثبوت اس بات کے قبول کرنے کے لیے مجبور کرتے ہیں کہ درحقیقت یہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی قبر ہے۔ بالخصوص جبکہ ان تمام باتوں کو یکجا ہی نظر سے دیکھا جائے کہ اول تو خود انجیل سے یہ تہ لگتا ہے کہ یسوع صلیب پر نہیں مر بلکہ وہ صلیب پر غشی کی حالت میں ہو گیا تھا جیسا کہ اس نے خود کہا کہ لوںس نبی کا معجزہ دکھایا جاو گیا۔ پس اگر صلیب پر مر گیا تھا اور مردہ ہونے کی حالت میں قبر میں داخل ہوا تو اس کے پاس واقع کو لوںس کے واقع سے کیا مشابہت ہوتی پھر یہ کہ انہیں انجیلوں میں لکھا ہے کہ وہ قبر سے زندہ نکلا اور ابھی زخم اس کے اچھے نہیں ہوئے تھے اور وہ اپنے حواریوں کو ملا اور منع کیا کہ میرا حال کسی سے مت کو اور ان کے ساتھ اپنے وطن کی طرف چلا گیا اور ان کے ساتھ مل کر کھانا کھایا اور پھر طب کی کتابوں سے متواتر طور پر ثابت ہوتا ہے کہ یسوع کے زخموں کے لیے مریم عیسیٰ بنائی گئی تھی جس کے استعمال سے اس کے زخم اچھے ہوئے اور چونکہ وہ یہود کے دوبارہ حملے سے ڈرتا تھا اس لیے وہ اس ملک سے نکل گیا اور یہ راسے کچھ ہماری خاص رائے نہیں ہے بلکہ بڑے بڑے محقق پادریوں نے بھی یہی رائے ظاہر کی ہے جیسا کہ جرمن کے پچاس پادریوں کی رائے ابھی ہم ذکر کر چکے ہیں۔ اور کئی پورانی تحریریں اور بھی ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ یسوع واقعہ صلیب کے بعد مدت تک مختلف ملکوں میں حیا

کرنا یا میل تک کہ اس کا نام بھی ستیاج ہو گیا اور ان باتوں کو مسلمانوں نے علیٰ تسلیم کر لیا ہے کہ مسیح نبوت پانے کے بعد ایک مدت تک مختلف بلاد میں سیاحت کرتا رہا ہے پس ان تمام باتوں کو ایک ہی جگہ جمع کرنے سے صاف ثابت ہوتا ہے کہ یسوع ہرگز آسمان پر نہیں چڑھا اور جیسا کہ یہ تمام واقعات ایسے قریب قیاس ہیں کہ بڑی سرعت سے عقل ان کو قبول کرتی ہے ایسا ہی آسمان پر چڑھنا ایسا بعید از قیاس ہے کہ عقل اس کو فی الفور رد کرتی ہے اور دھتکے دیتی ہے پس کیا وجہ کہ جو واقعات ثابت شدہ اور قریب قیاس ہیں ان کو تو قبول کیا جائے اور جو خیالات ثابت نہیں ہو سکے اور نہ وہ قریب قیاس ہیں ان کو قبول کیا جائے سچ تو یہ ہے کہ اگر ان واقعات اور دلائل میں جو ہم نے پیش کیے ہیں ایک بھی بیش نہ کیا جاتا تب بھی عقل تسلیم کا یہی خونی تھا کہ یسوع ابن مریم آسمان پر ہرگز نہیں گیا وہ ہمیشہ انسانوں کی طرح مکر و دیال و کھلاتا رہا اور بسا اوقات اس نے ماریں کھائیں اور جب شیطان نے اسے کہا کہ اوپر سے اپنے تئیں نیچے گرا دے تو وہ اپنے تئیں نیچے نہ گرا سکا اور کوئی امر اس میں ایسا نہ تھا کہ جو انسان سے بڑھ کر شمار کیا جائے۔ بلکہ بعض نبیوں نے اس سے بڑھ کر معجزات دکھائے پھر یہ امر بغیر عقلی دلائل اور یقینی براہین کے کیونکر مان لیا جائے کہ وہ درحقیقت آسمان پر چڑھ گیا تھا اور اب تک زندہ موجود ہے اور اگر آسمان پر چڑھنا ممکن بھی ہوتا تب بھی اس کے لیے ناجائز بلکہ ایک جرم کا ارتکاب تھا کیونکہ ابھی وہ اپنے فرض تبلیغ کو تمام نہیں کر چکا تھا اور یہود کے اور بہت سے فرقے ہنوز اور اور ملکوں میں ایسے تھے جنہوں نے مسیح کا نام بھی نہیں سنا تھا جن کو پیغام پہنچانا باقی تھا اور آسمان پر تو یہودی کوئی قوم آباد نہیں تھی تا یہ کہا جائے کہ آسمان پر بھی ان کا جانا ضروری تھا پس غیبیہ کہ یہ امر نامعقول ہے کہ یسوع نے صلیب کو اپنے لیے پسند کیا اور خود کشی کو رد کر رکھا ایسا ہی یہ بھی نامعقول ہے کہ وہ اب تک ایک عمدہ زمانہ اپنی زندگی کا محض سیکاری سے گزار رہا ہے حالانکہ اس کو چاہیے تھا کہ اپنے اس وقت عزیز کو اپنی قوم کی ہمدی میں خیر کرنا نہ یہ کہ ایسی ہیودہ حرکتیں کہ دوسروں کے لیے خود کشی کرے۔ اور پھر زندہ ہو کر آسمان پر جرایٹھے۔ پس ایک عقلمند ہنوز اس کے کیا کرے کہ ان قصوں کو جھوٹے قرار دے۔ سچائی ایک ایسی چیز ہے کہ وہ صرف واقعات سے ہی ثابت نہیں ہوتی بلکہ دلائل عقلیہ بھی اس پر شہادت دیتے ہیں لیکن جو محجوب ہے نہ اس کے لیے واقعات صحیحہ ثابت شدہ ملتے ہیں اور نہ عقلی دلائل اس پر قائم ہو سکتے ہیں۔ افسوس کہ عیسائی کسی بات پر بھی غور نہیں کرتے انہیں کے ان سائیکلو پیڈیا میں لکھا ہے کہ تھو مارسل جس کا ذکر انجیلوں میں درج ہے ہندوستان میں آیا تھا اور میلاد پور میں شہید ہوا۔ اور یہ بھی اسی میں لکھا تھا کہ یسوع کا ایک بھائی بھی اس کے ساتھ تھا۔ اب جائے غور ہے کہ ایک طرف تو عیسائی صاحبان قبول کرتے ہیں کہ اسی بلاد شام سے ہندوستان میں انہیں دنوں میں ایک شاہزادہ نبی آیا تھا جو آخر سری نگر کشمیر میں فوت ہوا اور پھر انہیں ایام میں تھو مار سوری اہ ایک یسوع کا بھائی بھی ہندوستان میں آیا تھا اور پھر دوسری طرف اس بات کو نہیں مانتے کہ وہ جو شاہزادہ نبی کہلاتا تھا اور بیان کرتا تھا کہ میرے پر انجیل نازل ہوئی ہے وہی یسوع مسیح کے یہ واقعات بہت ہی صاف تھے اور ان کا نتیجہ بھی بہت ہی صاف تھا مگر ہائے افسوس کہ پادری صاحبوں نے تاریکی سے پیار کیا اور نور سے دشمنی۔

حضرت مسیح علیہ السلام وہ انسان تھے جو مخلوق کی بھلائی کے لیے صلیب پر چڑھے۔ گو خدا کے رحم نے ان کو بچا لیا۔ اور مریم عیسیٰ نے ان کے زخموں کو اچھا کر کے آخر کشمیرِ جنتِ نظیر میں ان کو پہنچا دیا۔ سو انہوں نے سچائی کے لیے صلیب سے پیار کیا اور اس طرح اُس پر چڑھ گئے۔ جیسا کہ ایک بہادر سوار خوشِ عنان گھوڑے پر چڑھتا ہے۔ سو ایسا ہی میں بھی مخلوق کی بھلائی کے لیے صلیب سے پیار کرتا ہوں اور میں یقین رکھتا ہوں۔ کہ جس طرح خدا تعالیٰ کے فضل اور کرم نے حضرت مسیح کو صلیب سے بچا لیا۔ اور ان کی تمام رات کی دعا جو باغ میں کی گئی تھی۔ قبول کر کے ان کو صلیب اور صلیب کے تنجوں سے نجات دی۔ ایسا ہی مجھے بھی بچائے گا۔ اور حضرت مسیح صلیب سے نجات پا کر نصیبین کی طرف آئے اور پھر افغانستان کے ملک میں ہوتے ہوئے کوہِ نعمان میں پہنچے۔ اور جیسا کہ شہزادہ نبی کا چوتراہ اپنا تک گواہی دے رہا ہے۔ وہ ایک مدت تک کوہِ نعمان میں رہے۔ اور پھر اس کے بعد پنجاب کی طرف آئے۔ آخر کشمیر میں گئے۔ اور کوہِ سلیمان پر ایک مدت تک عبادت کرتے رہے۔ اور سکھوں کے زمانہ تک ان کی یادگار کا کوہِ سلیمان پر کتبہ موجود تھا۔ آخر سری نگر میں ایک سو پچیس برس کی عمر میں وفات پائی اور خان یار کے محلہ کے قریب آپ کا مقدس مزار ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ دستاویزات) جلد ہفتم ص ۵۹-۶۰)

بَنِي رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا جَلِيلًا یعنی مسیح ابن مریم مقتول اور مصلوب ہو کر مرد و دواور ملعون لوگوں کی موت سے نہیں مرا جیسا کہ عیسائیوں اور یہودیوں کا خیال ہے بلکہ خدا نے تعالیٰ نے عزت کے ساتھ اُس کو اپنی طرف اُٹھالیا۔ جانا چاہیے کہ اس جگہ رفع سے مراد وہ موت ہے جو عزت کے ساتھ ہو جیسا کہ دوسری آیت اس پر دلالت کرتی ہے وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا۔ یہ آیت حضرت ادریس کے حق میں ہے اور کچھ شک نہیں کہ اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ ہم نے ادریس کو موت و دیگر مکانِ بلند میں پہنچا دیا کیونکہ اگر وہ بغیر موت کے آسمان پر چڑھ گئے تو پھر بوجہ ضرورت موت جو ایک انسان کے لیے ایک لازمی امر ہے یہ تجویز کرنا پڑے گا کہ یا تو وہ کسی وقت اوپر ہی فوت ہو جائیں اور یا زمین پر آکر فوت ہوں مگر یہ دونوں شقِ ممنوع ہیں کیونکہ قرآن شریف سے ثابت ہے کہ جسمِ خاکی موت کے بعد پھر خاک ہی میں داخل کیا جاتا ہے اور خاک ہی کی طرف عود کرتا ہے اور خاک ہی سے اُس کا حشر ہوگا اور ادریس کا پھر زمین پر آنا اور دوبارہ آسمان سے نازل ہونا قرآن اور حدیث سے ثابت نہیں لہذا یہ امر ثابت ہے کہ رفع سے مراد اس جگہ موت ہے مگر ایسی موت جو عزت کے ساتھ ہو جیسا کہ مقررین کے لیے ہوتی ہے کہ بعد موت اُن کی رُو حیں علیین تک پہنچائی جاتی ہیں فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (ازالہ اہام حصہ دوم ص ۵۹-۶۰)

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ عِنْدَ ءَايَةِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ۔ وَ ءَايَةُ بَنِي رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَذِبٌ عَظِيمٌ اِنَّ الْمَسِيحَ رُفِعَ حَيًّا بِجَسَدِهِ الْعَصَوِيِّ هَذَا اَقَوْلُهُ وَاسْتِدْلَالُهُ

ایک ایسے شخص نے جو علم سے بالکل بے بہرہ ہے یہ کہا ہے کہ آیت و ما قتلوه و ما صلبوه ولكن شبه لهم اور آیت بنی رفعه اللہ الیہ اس بات کی دلیل ہیں کہ مسیح ناصری اپنے جسمِ عصوی کے ساتھ زندہ اٹھائے گئے۔ یہ محض اس کا

وَلَكِنْ لَوْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُطَّلِعًا عَلَى شَأْنِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ لَرَجَعَ مِنْ قَوْلِهِ بِقَوْلِ مَا لَمْ يَنْتَفِ
إِلَى مَعْنَى يُخَالِفُ طَرِيقَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ وَمَا تَكَلَّمَ بِالْمُضْمَلِ وَكَانَ مِنَ الْمُتَنَبِّهِينَ فَمَا سَمِعَ
أَيُّهَا الْعَزِيزُ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقْسِرُونَ فِي التَّوَارَاتِ أَنَّ الْكَذِبَ فِي دَعْوَى النَّبِيِّ يُقْتَلُ وَ
أَنَّ الَّذِي صُلِبَ فَهُوَ مَلْعُونٌ لَا يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ وَكَانَتْ عَقِيدَتُهُمْ مُسْتَحْكِمَةً عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ
نُصِبَ لَهُمْ أَسْئَلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَتْهُمْ صَلَواتُ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَقَتْلُوهُ فَحَسَبُوهُ مَلْعُونًا غَيْرَ
مَرْفُوعٍ وَرَسُوهُ الشَّكْلُ هَكَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ مَصْلُوبٌ - وَكُلُّ مَصْلُوبٍ مَلْعُونٌ وَلَيْسَ
بِمَرْفُوعٍ فَثَبَّتَ عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْعِيسَى (نَعُوذُ بِاللَّهِ) مَلْعُونٌ
وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ هَذَا الْوَقْعَ وَيُبَيِّرَهُ عِيسَى مِنْ هَذَا الْبُهْتَانِ فَقَالَ مَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَحَاصِلُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ شَأْنَ عِيسَى مُكَرَّرٌ عَنِ الصُّلْبِ
وَالْبَيْتِجَةِ الَّتِي هِيَ الْمَلْعُونَةُ دَعْدَمُ الرَّفْعِ بَلْ هُوَ مَاتَ حَتَّى أُنْفَخَ وَرُفِعَ إِلَى اللَّهِ كَمَا يُرْفَعُ
الْمُتَقَرَّبُونَ وَهَاجَنَ مِنَ الْمَلْعُونِينَ - وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِهِ قِصَّةَ

قول اور استدلال ہے لیکن اگر یہ شخص اس آیت کے شان نزول سے واقف ہوتا تو اپنے اس قول سے ضرور رجوع کر لیتا بلکہ ان
معنی کی طرف جو منقول اور منقول طریق کے مخالف ہیں توجہ ہی نہ کرتا اور ایسی فضول باتیں منہ پر نہ لاتا جن کے نتیجہ میں وہ نام
اور شہرہ جوتا ہیں اسے عزیز بنوا یہودی لوگ تورات میں یہ پڑھا کرتے تھے کہ جھوٹا دعویٰ نبوت کرنے والا قتل کیا جائے گا اور
یہ کہ جس کو صلیب پر مارا جائے وہ ملعون ہوتا ہے اس کا اللہ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ یہ ان کا پختہ اعتقاد تھا پھر اللہ تعالیٰ کی
طرف سے بطور ابتلاء انہیں اس شبہ میں ڈال دیا گیا کہ گویا انہوں نے حضرت مسیح ابن مریم کو صلیب پر مار دیا ہے اور قتل کر دیا
ہے۔ پس انہوں نے حضرت مسیح کو مرفوع نہیں بلکہ ملعون خیال کر لیا اور قضیہ کو اس شکل میں مرتب کیا کہ مسیح ابن مریم صلیب
پر مارا گیا اور ہر مصلوب ملعون ہوتا ہے۔ مرفوع الی اللہ نہیں ہوتا۔ پس ان کے نزدیک اس شکل اول سے جو بین الانساج ہوتی
ہے یہ ثابت ہو گیا کہ عیسیٰ نعوذ باللہ ملعون ہیں اور ان کا رفع خدا کی طرف نہیں ہوا۔ پس اللہ تعالیٰ نے چاہا کہ وہ یہود کے
اس وہم کو دور کرے اور عیسیٰ علیہ السلام کو اس بہتان سے بری ٹھہرائے سو اس لیے فرمایا کہ وہاں قتل و ما قتل و ما صلیب و ما صلیب
شبه لهم بل رفعہ اللہ الیہ۔ خدا تعالیٰ کے اس کلام کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی شان صلیب
پر مارے جانے اور اس کے نتیجہ یعنی ملعونیت اور عدم رفع سے پاک ہے بلکہ انہوں (یعنی حضرت عیسیٰ) نے اپنی طبعی موت سے
وفات پائی تھی اور مقرب الی اللہ لوگوں کی طرح ان کا بھی خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہوا تھا اور آپ ہرگز ملعون لوگوں میں
سے نہیں تھے اور اس سبب سے اللہ تعالیٰ نے (قرآن مجید میں) حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے صلیب پر وفات نہ پانے کے

عَدُوِّهِ صَلَاحٍ عَلَيَّ وَبَرًّا ۖ مِمَّا قَالُوا لَا فَائِي حُرُورَةٍ كَانَتْ دَاعِيَةً إِلَىٰ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا كَانَ
مَوْتُ الْقَتْلِ نَقْصًا لِأَنْبِيَآءٍ ۖ وَكُفْرًا لِشَانِهِمْ دَعَرْتَهُمْ وَكَأَيُّنَ مِنَ الْبَشَرِ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لِيُغْنِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَأْيُهُ فَتَفَكَّرُوا وَاطْلُبْ حِرَاطَ الْمُتَهَدِّينَ وَلَا تَجْلِسْ مَعَ الْغَاوِينَ۔

(رحمۃ البشری ص ۵۷ حاشیہ)

وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ وَيُخْتَبِهُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَىٰ رَفْعِ جِسْمِ الْمَسِيحِ وَلَا
يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَكَ كَذَلِكَ لَتَعَارَضَ الْآيَتَانِ أَعْنَىٰ آيَةِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ دَايِمَةً
فِيهَا تَحْيُونَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُنْزَهُ عَنِ التَّعَارُضِ وَالْتِمَازِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَلَوْ كَانَ مِنْ
عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَأَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ
وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ هَذَا وَإِذَا اثْبَتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنْزَهُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ فَوَجِبَ
عَلَيْنَا أَنْ لَا نُخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ طَرِيقًا يُؤْجِبُ التَّعَارُضَ وَالْتِمَازَ وَمَا كَانَ لِلْيَهُودِ دَعْرٌ مِنْ وَبَحْثٍ
فِي رَفْعِ جِسْمِهِ أَوْ عَدَمِ رَفْعِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّ تَفْسِيرَ الرَّفْعِ فِي آيَةِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالرَّفْعِ السُّرُوحَانِي

قصہ کو بیان کیا ہے۔ اور انہیں لوگوں کے الزام سے بری قرار دیا ہے وگرنہ اس قصہ کے بیان کی کوئی ضرورت منقضي تھی
قتل کے ذریعہ انبیاء کا وفات پانان کی متقیص اور کسر شان اور ان کی عزت کے منافی نہیں ہوتا۔ اور کئی ایک نبی اللہ تعالیٰ
کے راستہ میں قتل کیے گئے جیسے محی علیہ السلام اور ان کے باپ زکریا علیہ السلام۔ پس غور کرو اور ہدایت یافتہ لوگوں کا طریق
تلاش کرو اور گمراہ ہونے والوں کے ساتھ نہ بیٹھو۔
(رحمۃ البشری ص ۵۷ حاشیہ)

ہمارے مخالفین یہ کہتے ہیں کہ اللہ عزوجل نے قرآن مجید میں فرمایا ہے بل رفعہ اللہ الیہ۔ وہ اس آیت سے مسیح
علیہ السلام کے جسم کے اٹھائے جانے پر استدلال کرتے ہیں اور اس بات پر غور نہیں کرتے کہ اگر معاملہ ایسا ہی ہوتا تو قرآن مجید کی
دو آیتیں باہم ٹکراتیں۔ میری مراد ایک تو آیت بل رفعہ اللہ الیہ سے ہے اور دوسری آیت فیہا تَحْيُونَ دُنِیَا
تَمُوتُونَ وَنَحْنُ نَحْيُ حُیَّوْنَ سے۔ حالانکہ تم جانتے ہو کہ قرآن کریم تعارض اور تخالف سے پاک ہے اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا ہے کہ قرآن کریم میں
اختلاف نہیں پایا جائے گا کیونکہ وہ اللہ تعالیٰ کی کتاب ہے اور اس کی شان اس قسم کے اختلاف سے بہت بلند ہے اور جب یہ
ثابت ہے کہ اللہ کی کتاب اختلافات سے پاک ہے تو ہمارے لیے ضروری ہے کہ ہم اس کی تفسیر کرتے وقت کوئی ایسا طریق
اختیار نہ کریں جو کسی تناقض یا تعارض کا موجب ہو۔ اور یہ بات مد نظر رہے کہ یہود کو حضرت مسیح کے جسم کے اٹھائے جانے یا
نہ اٹھائے جانے سے کوئی غرض اور بحث نہیں تھی پس ضروری ہے کہ ہم آیت بل رفعہ اللہ الیہ میں رفع سے مراد ربح

کَمَا هُوَ مَقْهُومٌ آيَتِ اِنْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَإِنَّ الرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
وَالرَّفْعَ إِلَيْهِ أَمْرًا جَدًّا لَمْ يَفْرَقْ بَيْنَهُمَا مَعْنًى ثُمَّ انْظُرُوا تَدَبَّرُوا هَبَكَ اللَّهُ مِنْ عِنْدِهِ قُوَّةً
الْفَيْصَلَةَ أَنَّ السِّمَاعَ كَانَ فِي الرَّفْعِ السُّرُوحَانِي لَا فِي الرَّفْعِ الْجَسَامِي فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا مُنْكَرِينَ
مِنْ رَفْعِ عِيسَى إِلَى اللَّهِ كَمَا يَرْفَعُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ (لَعَنَهُمُ اللَّهُ)
عَلَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلْعُونِينَ لَا مِنْ الْمَرْفُوعِينَ كَمَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ
وَكَانُوا الْيَسْتَدِلُّونَ (غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) عَلَى مَلْعُونِيَّتِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَقْصُودِ بَيْتِهِ فَإِنَّ الْمَصْلُوبَ
مَلْعُونٌ غَيْرُ مَرْفُوعٍ فِي دِينِهِمْ كَمَا جَاءَ فِي التَّوَرَاتِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ
بَيْتَهُ عِيسَى مِنْ هَذَا الْبَهْتَانِ الَّذِي بُنِيَ عَلَى آيَةِ التَّوَرَاتِ وَوَاقِعَةِ الصَّلْبِ فَإِنَّ التَّوَرَاتِ يَجْعَلُ
الْمَصْلُوبَ مَلْعُونًا غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِذَا كَانَ يَدْعَى النُّبُوَّةَ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ كَانَ قَتْلُ وَصْلٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
لِذَلِكَ بَهْتَانِهِمْ عَنْ عِيسَى مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِيُغْنِيَ الصَّلْبُ الَّذِي يَسْتَلِزُّهُ
الْمَلْعُونِيَّةَ وَعَدَمَ الرَّفْعِ مِنْ حُكْمِ التَّوَرَاتِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ عِيسَى إِلَيْهِ لِيُغْنِيَ إِذْ لَمْ يَثْبُتِ
الصَّلْبُ وَالْقَتْلُ لَمْ يَثْبُتِ الْمَلْعُونِيَّةُ وَعَدَمَ الرَّفْعِ فَثَبَّتَ الرَّفْعُ السُّرُوحَانِي كَالْأَنْبِيَاءِ الصَّادِقِينَ

روحانی پس جیسا کہ آیت یا انتہا النفس المطمئنة انجی الی ربک راضیة مرضیة کا مفہوم ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کی
طرف راضیة مرضیة کی حالت میں رجوع اور اس کی طرف رفع دونوں ایک ہی ہیں اور ان دونوں میں معنائی کوئی فرق نہیں
پھر نظر ڈالو اور غور و فکر کرو اللہ تعالیٰ انہیں اپنے پاس سے قوت فیصلہ عطا کرے کہ جھگڑا تو رفع روحانی میں ہے نہ کہ رفع جسمانی میں
کیونکہ یہودی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اس رفع الی اللہ کے منکر تھے جو خدا تعالیٰ کے پاک اور مقربین انبیاء کو نصیب ہوتا ہے
اور وہ اس بات پر اصرار کرتے تھے کہ عیسیٰ علیہ السلام ملعونوں میں سے ہیں نہ کہ ان لوگوں میں سے جن کا رفع اللہ کی طرف ہوتا ہے
(لَعَنَهُمُ اللَّهُ) جیسا کہ وہ آج کے دن تک کہہ رہے ہیں اور وہ (غضب اللہ علیہم) مسیح علیہ السلام کی ملعونیت پر آپ کے صلیب نشی
جانے سے استدلال کرتے ہیں۔ کیونکہ ان کے مذہب میں مصلوب ملعون ہوتا ہے مرفوع نہیں ہوتا جیسا کہ تورات کی کتاب
استثناء میں بیان ہوا ہے پس اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ وہ اپنے نبی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اس بہتان سے بری قرار دے جس کی بنیاد تورات
کی آیت اور واقعہ صلیب پر رکھی گئی ہے۔ کیونکہ تورات ہر اس شخص کو ملعون قرار دیتی ہے مرفوع نہیں ٹھہراتی جبکہ وہ نبوت کا مدعی ہو پھر
وہ قتل کیا جائے اور صلیب پر لٹا جائے پس اللہ عزوجل نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے اس بہتان کے دو کرنے کے لیے فرمایا وہا
قتلوه وما صلبوه.... بل رفعه اللہ الیہ یعنی وہ مصلوبیت جواز روئے حکم تورات لعنت اور عدم رفع کو مستلزم ہے وہ درست
نہیں بلکہ اللہ تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کا اپنی طرف رفع فرمایا یعنی جب قتل اور صلیب دیا جانا ثابت نہیں تو ملعونیت اور عدم رفع
بھی ثابت نہیں ہوتا پس دوسرے سچے نبیوں کی طرح مسیح کا رفع روحانی ثابت ہو گیا اور یہی اصل مطلوب ہے اور یہی اس قصہ کی حقیقت

وَهُوَ الْخَطُوبُ هَذِهِ حَقِيقَةُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا كَانَ هُمْ سَاجِدًا وَلَا نَزَاعٌ فِي الرَّفْعِ الْجَسَامِيِّ وَمَا
كَانَ هَذَا إِلَّا مَرْتَعَتْ تَحْتِ الْيَهُودِ أَصْلًا وَمَا كَانَ غَرَضُهُمْ مُتَعَلِّقًا بِهِ بَلْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ كَانُوا
يَتَكَبَّرُونَ بِتَكْذِيبِ الْمَسِيحِ وَكَافِئِهِ وَيَقْتُشُونَ لِتَكْذِيبِهِ وَكَافِئِهِ حِيلَةً شَرِيعَةً فَبَدَّ لَهُمْ أَنْ
يُضَلُّوهُ لِيُثْبِتُوا مَلْعُونَتَهُ وَعَدَمَ رَفْعِهِ الرَّوْحَانِيِّ كَالْأَنْبِيَاءِ الصَّادِقِينَ بِنَصِّ التَّوْرَاتِ لِئَلَّا يَكُونَ
حُجَّةٌ لِأَحَدٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ - فَضَلُّوهُ بِزَعْمِهِمْ وَفَرَحُوا بِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوا مَلْعُونَتَهُ وَعَدَمَ رَفْعِهِ
بِالتَّوْرَاتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ كَتَبَهُ مِنْ حِيلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ فَأَخْبَرَ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَ بَعْدَ
الْإِنْجِيلِ حَكْمًا عَدْلًا وَمُحِبَّتًا لِظُلْمِ كُلِّ قَوْمٍ وَإِذْ أَتَاهُمْ وَلَكِنَّهُمْ وَمَكَّدَ بِاللَّكْهَرِيِّ - فَكَانَتْ يَقُولُ
يَا حِزْبَ الْمَآكِرِينَ يَا أَعْدَاءَ الصِّدْقِ وَالصَّادِقِينَ لِمَ تَقُولُونَ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَصَلَبْنَا
وَأَثْبَتْنَا أَنَّهُ مَلْعُونٌ غَيْرُ مَرْفُوعٍ فَأَخْبِرْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ الْخَاشِعُونَ أَكُنْتُمْ مَا قَتَلْتُمُوهُ وَمَا
صَلَبْتُمُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَكُنْتُمْ مَا قَتَلْتُمُوهُ يَقْتُلُكُمْ تَجَاهُ اللَّهُ مِنْ تَكْرُرِهِ
وَرَزَقَهُ الرَّفْعُ الرَّوْحَانِيُّ الَّذِي كُنْتُمْ لَا تَرِيدُونَ لَهُ وَتَتَكَبَّرُونَ لِشَلَا يَحْصِلُ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ
فَقَدْ حَصَلَ لَهُ وَرَفَعَهُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَهَذَا الْقَوْلُ يَفْعُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَزِيزًا حَكِيمًا

ہے۔ یہاں رفع جہانی کے بارہ میں کوئی جھگڑا اور نزاع نہیں تھا اور یہ بات ہرگز یہود کے زیر بحث نہیں تھی اور اس سے ان کی کوئی غرضی
والبتہ نہیں تھی بلکہ یہودی علماء مسیح علیہ السلام کو جھوٹا اور کافر ثابت کرنے کے لیے مکر کر رہے تھے اور وہ ان کی تکذیب اور تکفیر
کے لیے بزم خود شرعی حیل کی تلاش میں تھے پس ان کو یہ اندیشہ نظر آئی کہ وہ مسیح کو صلیب دیدیں تاکہ تورات کی نص کے مطابق مسیح کی
ملعونیت اور ان کے اس رفع روحانی کے عدم کو ثابت کر سکیں جو استنباط نبیوں کو حاصل ہوتا ہے تاکہ اب اللہ کے حکم کے بعد کسی کے لیے کوئی
حجت باقی نہ رہے سوائے انہوں نے اپنے زعم کے مطابق اس کو صلیب پر مار دیا اور اس بات پر خوش ہو گئے کہ انہوں نے تورات کے مطابق
مسیح کی ملعونیت اور عدم رفع کو ثابت کر دیا ہے لیکن اللہ تعالیٰ نے آپ کو ان کے حیلوں اور قتل کی کوششوں سے نجات دی پھر اس
قصہ کو اپنی کتاب میں بیان فرما دیا جس کو انجیل کے بعد بطور حکم و عدل نازل کیا تھا۔ اور جو قوم کے ظلم اور ان کی ابدارسانی اور ان کی
تدبیروں کو واضح کرنے والی اور کافروں کو جھوٹا ٹھہرانے والی ہے گویا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اے مکر کرنے والوں کے گردہ اور اے
سچائی اور صادقوں کے دشمنوں۔ تم کیوں یہ کہتے ہو کہ ہم نے مسیح ابن مریم کو قتل کر دیا اور صلیب پر مار دیا اور ثابت کر دیا کہ آپ
ملعون ہیں مرفوع نہیں پس اسے خبیث قوم میں تم کو بتانا ہوں کہ تم نے اس کو قتل کیا ہے اور نہ ہی صلیب پر مارا ہے بلکہ حقیقت
مسیح مقتول اور مصلوب کے مشابہ بنایا گیا تھا اور تم خود بھی اپنے دلوں میں خوب سمجھتے ہو کہ تم نے مسیح کو ہرگز قتل نہیں کیا بلکہ اللہ
تعالیٰ نے اسے تمہارے مکر سے بچالیا۔ اور اسے وہ روحانی رفع عطا کیا جو تم اس کے لیے نہیں چاہتے تھے۔ اور تم حیل کر رہے
تھے کہ اسے یہ مقام حاصل نہ ہو مگر اسے یہ مقام حاصل ہو گیا۔ اور اللہ تعالیٰ نے اس کا رفع فرمایا اور اللہ تعالیٰ غالب اور حکمت والا ہے

إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اللَّهَ يُعِزُّ مَنْ يُشَاءُ وَيُخَفِّضُ عِزَّهُ أَصْفِيَاءَهُ بِحُكْمَتِهِ الدَّقِيقَةِ الْبَالِغَةِ اللَّطِيفَةِ لَا يُفْزَعُ مَا مَكَرَ مَا كَرَّ كَمَا مَا أَضْرَعُ عِزَّهُ عَلَيْهِ مَكَرُ الْيَهُودِ بَلْ أَعَزَّهُ وَرَفَعَهُ وَدَهَّرَ الْمَاكِرِينَ -
فَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْعَزِيزُ هَذَا الْفَسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ لَا يَقْبَلُهُ قَوْمًا وَ
يُخْرِجُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِي شَأْنِ نُزُولِهِ وَيَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُسْتَكْبِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ قَدْ شَهِدَا عَلَى وَفَاتِ الْمَسِيحِ وَكَذَلِكَ شَهِدُوا عَلَيْهِ أَكْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
الْقَصَابَةِ وَالشَّاعِبِينَ وَابْنَةُ الْمَحْدِثِينَ فَكَانَ اخْرُجُوا بِهِمْ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُجِيبَهُ بَعْدَ
وَفَاتِهِ مَرَّةً أُخْرَى وَلَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَعْلَقُ بِمَا يُخَالِفُ مَوَاعِيدَهُ الصَّادِقَةَ
وَقَدْ قَالَ فِيمَسِكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَقَالَ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ وَقَالَ وَلَا يَذْكُرُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَفَاتَهُ نَالَ حَقًّا مِنَ الْجَنَّةِ وَحُرِّمَ
عَلَيْهِ الْمَوْتَةَ الثَّانِيَةَ فَلَيْفَ يَجُودُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ إِلَى الدُّنْيَا وَيُخْرَجَ مِنْ حَقِّ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ بِهَا

اور یہ قول یعنی عزیزاً حکیمان اس بات کی طرف اشارہ ہے۔ کہ اللہ تعالیٰ جسے چاہے عزت دیتا ہے اور اپنے برگزیدہ لوگوں
کی عزت کی دقیق کامل اور لطیف حکمت کے ساتھ حفاظت کرتا ہے کسی مکر کرنے والے کا مکر اصفیاء کی عزت کو ضرر نہیں پہنچا
سکتا جیسا کہ یہودیوں کے مکر نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی عزت کو کوئی نقصان نہ پہنچایا۔ بلکہ اللہ تعالیٰ نے آپ کی عزت کو بڑھایا
اور بلند درجہ عطا فرمایا۔ اور ہلاکت کی تدابیر کرنے والوں کو تباہ و برباد کر دیا پس اسے عزیز نم سمجھ لو کہ اللہ تعالیٰ کے قول بل رفعہ
اللہ الیہ کی تفسیر یہی ہے مگر ہمارے لوگ اسے قبول نہیں کرتے وہ اللہ تعالیٰ کے کلام میں تحریف کرتے ہیں۔ وہ اس آیت
کے شان نزول میں غور نہیں کرتے اور زمین میں کوڑکھیلنے ہیں اور جب انہیں یہ کیا جاتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اور اس کے رسول نے وفات
مسیح پر شہادت دی ہے اور اسی طرح مومنوں میں سے جلیل القدر صحابہ تابعین اور ائمہ حدیث نے بھی اس پر شہادت دی ہے
تو ان کا آخری جواب یہ ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس بات پر قادر ہے کہ وہ مسیح کو موت کے بعد ایک مرتبہ پھر زندہ کر دے اور
یہ نہیں سوچتے کہ اللہ تعالیٰ کی قدرت کا ان باتوں سے کوئی تعلق نہیں جو اس کے سچے وعدوں کے مخالف ہوں اور خود اس نے
فرمایا ہے فِيمَسِكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ۔ اسی طرح فرمایا وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نیز فرمایا لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا
الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى۔ اس بات میں کوئی شک نہیں کہ جو بھی نیک لوگوں میں سے وفات پا جاتا ہے وہ جنت میں سے حصہ پالیتا ہے
اور اس پر دوسری موت دافع نہیں ہوتی پس یہ کس طرح جائز ٹھہرتا ہے کہ عیسیٰ علیہ السلام کو دنیا کی طرف لوٹایا جائے اور وہ
جنت اور اس کی نعمتوں سے باہر نکالا جائے اور اس پر اس کے بالا خالوں کے دروازے بند کر دیئے جائیں پھر وہ دوسری مرتبہ

اَوَيْسَدَّ عَلَيْهِ غُرْفَتَهَا شَرِيَتْوِي مَرَّةً ثَانِيَةً مَعَ أَنَّ الْآيَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ اَعْنِي لَا يَدُ وَقُوْنَ فِيهَا الْمَوْتُ اِلَّا الْمَوْتَةُ الْاُولَى تَدُلُّ عَلَى دَوَامِ الْحَيَاتِ وَعَدَمِ ذَوْقِ الْمَوْتِ -

(حماۃ البشری حاشیہ متعلقہ ص ۵۵ آخر کتاب ص ۵۶)

الرَّفْعُ الَّذِي جَاءَ فِي ذِكْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ - فَهُوَ لَيْسَ رَفْعُ جِثْمَانِيٍّ وَلَيْزَالِكِ قُدِّمَ عَلَيْهِ لَفْظُ الشَّقْوَى فِي الْبَيَانِ - لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ رَفْعُ رُوحَانِيٍّ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ سُنَّتُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ - فَإِنَّهُمْ يُرْفَعُونَ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ قَبْضِ الرُّوحِ وَيَدْخُلُونَ فِي لَعِيمِ الْجَنَاتِ - فَخَرَجِينَ - وَالْآيَةُ تَزَلُّثُ لِيَقْضَى بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ - يَأْتِ الْيَهُودُ دَرَعَهُمْ أَنَّ الْمَسِيحِيَّ كَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ - وَمَلْعُونًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُخْتَرَيْنِ الْمَرْفُوعِينَ - وَقَالُوا إِنَّهُ صُلِبَ وَالْمَصْلُوبُ لَا يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ بِحُكْمِ الشَّرَا بَلْ يُلْعَنُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَيُجْعَلُ مِنَ السَّامِرِ دُودِينَ - وَقَالَ النَّصَارَى إِنَّهُ كَانَ ابْنُ اللَّهِ فَصُلِبَ لِإِنجَاءِ الْخَلْقِ وَمُنِعَ مِنَ الرَّفْعِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَعَنَ وَعُذِّبَ وَأُدْخِلَ فِي جَهَنَّمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَأَنَّمَا سَقَيْنَ - ثُمَّ رُفِعَ إِلَى الْعَرْشِ وَأَوَاكَ اللَّهُ إِلَى يَمِينِهِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ - فَأَيُّهُمُ ذَهَبُوا إِلَى تَفْرِيطٍ وَهَمْطٍ وَاهْبَاطٍ - وَالنَّصَارَى مَعَ التَّفْرِيطِ إِلَى اِفْرَاطٍ - فَبَيَّنَ اللَّهُ مَا كَانَ أَحَقَّ وَأَقْوَمَ فِي أَمْرِ عِيسَى - فَقَالَ إِنَّهُ مَا صُلِبَ بَلْ تُوِيَ بِجَنَاحِ أَنْفِهِ وَأُلْحِقَ بِالْمَوْتِ - ثُمَّ رُفِعَ

وفات پائیں باوجودیکہ آیت مذکورہ بالا لایذ وقون فیہا الموت الا الموتۃ الاولی - آپ کے مرنے کے بعد دائمی زندگی پانے اور دوبارہ موت کو نہ چکھنے پر دلالت کرتی ہے - (حماۃ البشری ص ۵۵ حاشیہ آخر کتاب)

قرآن میں جس حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے ذکر کے دوران جس رُفْع کا ذکر کیا گیا ہے وہ رُفْع جِثْمَانِی نہیں اسی لیے اس سے پہلے لفظ توفی بیان کیا گیا ہے تاکہ لوگ جان لیں کہ وہ رُفْع روحانی ہے جیسا کہ اللہ کی سنت ہمیشہ سے جاری ہے کہ اہل ایمان کا موت کے بعد اللہ تعالیٰ کی طرف رُفْع ہوتا ہے اور خوش خوش اس کی جنتوں میں داخل کیے جاتے ہیں - اور یہ آیت یہودیوں اور عیسائیوں کے مابین بھگڑے کا فیصلہ کرنے کے لیے نازل ہوئی ہے کیونکہ یہودی یہ دعویٰ کرتے تھے کہ حضرت مسیح کا ذبوں میں سے تھا اور طعون تھا اور وہ ان قرہین میں شامل نہیں تھا جن کا خدا تعالیٰ کی طرف رُفْع ہوتا ہے - وہ کہتے ہیں کہ مسیح مصلوب ہوا اور جو مصلوب ہو وہ تورات کے بیان کے مطابق اللہ تعالیٰ کی طرف مرفوع نہیں ہوتا بلکہ بارگاہ الہی سے دھتکارا جاتا ہے اور مردود لوگوں میں شمار ہوتا ہے - اس کے برخلاف نصاریٰ یہ کہتے ہیں کہ مسیح خدا کا بیٹا ہے اور مخلوق کو نجات دلانے کی خاطر صلیب پر مارا گیا - اور بیشک شرفِ عِز اس کا رُفْع نہیں ہوا بلکہ اس پر سخت ڈالی گئی اور اسے عذاب دیا گیا اور بدکار لوگوں کی طرح تین دن تک جہنم میں رکھا گیا لیکن اس کے بعد اسے عرش کی طرف اٹھایا گیا اور اللہ نے اسے ہمیشہ ہمیش کے لیے اپنے دائیں ہاتھ بٹھا لیا گویا یہود تفریطِ ظلم اور تنقیص کی طرف چلے گئے - اور نصاریٰ نے تفریط کے ساتھ افراط کو اختیار کر لیا - تب اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے بارہ میں جو درست اور حقیقت پر مبنی بات تھی اسے بیان کر دیا اور فرمایا کہ حضرت عیسیٰ علیہ

كَالْمُقَرَّبِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُلْعَنَ وَيُدْخَلَ فِي النَّارِ - فَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا أَقْضَاءُ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَى - يَتَنَبَّأُ
وَالنَّصَارَى - لِيُسَبَّرَ عَبْدُهُ مِنْ بَهْتَانِ اللَّعْنِ - وَعَدَمِ الرَّفْعِ وَيَقْبَضِي بِمَا هُوَ أَحَقُّ وَأَوْلَى - فَحُكْمُ
بَيْنَهُمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ - وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْخَالِئِينَ -

وَلَوْلَا هَذَا الْغَرَضُ فَمَا كَانَ وَجْهٌ لِدِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ - بَلْ تَوَفَّرَتْ الْقِصَّةُ عَلَى خِلَافِ
هَذِهِ الصُّورَةِ - لَكَانَ لَعْنُوا كُلُّهَا وَمَحَلُّ اعْتِرَاضٍ عَلَى فِعْلِ حَقَرَةِ الْعِزَّةِ - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةً فَيُغْنِي الْمَسِيحُ فِي مَعَارِفِهِ مِنَ الْمَغَارِبِ - كَمَا أَخْفَى أَفْضَلَ الرُّسُلِ عِنْدَ الشَّعَائِبِ -
فَعَلَّزْتُ أَيْ حَاجَتِ اسْتِدْثَاتِ لِرَفْعِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ - أَخْشَى اللَّهُ رُغْبَ الْيَهُودِ الْمَخْذُولِينَ - وَظَنُّهُمْ
يُخْرِجُونَهُ مِنَ الْأَرْضِينَ - أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ لَا يَفْعَلُ فِعْلًا إِلَّا بَعْدَ رَحْمَةٍ وَرَوْقَةٍ - وَلَا يَتَوَجَّهُ
إِلَى لَعْنٍ بَغَيْرِ حِكْمَةٍ دَاعِيَةٍ - فَأَيُّ حِكْمَةٍ أَلْجَأَ اللَّهُ لِرَفْعِ الْمَسِيحِ إِلَى السَّمَاءِ أَمَا وَجَدَ مَوْضِعًا فِي
الْأَرْضِ لِلْإِخْفَاءِ - فَعَلَّزْتُ كَالْمُبْصِرِينَ -
(انجام آتم ۱۶۸-۱۷۲ حاشیہ)

یہودیوں نے ایک پاک نبی کو ملعون کہہ کر خدا کے غضب کی راہ اختیار کی۔ اور عیسائیوں نے اپنے پاک نبی اور مرشد اور
ہادی کے دل کو بوجہ لعنت کے مفہوم کے ناپاک اور خدا سے پھرا ہوا قرار دیکر ضلالت کی راہ اختیار کی اس لیے ضروری ہوا کہ
قرآن حکمت حکم ہونے کے اس امر کا فیصلہ کرے پس یہ آیات بطور فیصلہ ہیں کہ مَاقَتُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

السلام کو صلیب پر نہیں مارا گیا بلکہ انہوں نے طبعی موت سے وفات پائی اور وفات یا قتل سے جلتے۔ پھر بغیر لعنت ہونے کے اور جنہیں
ڈالے جانے کے مقررین کی طرح اللہ تعالیٰ کی طرف ان کا رفع ہوا۔ پس حاصل کلام یہ ہے کہ یہود اور نصاریٰ کے درمیان یہ اللہ تعالیٰ کا
فیصلہ ہے تا وہ اپنے بندہ کو ملعون ہونے اور عدم رفع کے بہتان سے بری کرے اور صحیح اور درست فیصلہ فرمائے پس اس نے ان
کے درمیان جو اختلاف تھا اس کا فیصلہ کر دیا اور وہ سب فیصلہ کرنے والوں میں سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے -

اور اگر یہ غرض نہ تھی تو پھر اس قصہ کے بیان کرنے کی کوئی وجہ نہ تھی بلکہ اگر اس قصہ کو اس طرز پر نہ سمجھا جائے تو یہ پورا قصہ لغو ٹھہرتا
اور اللہ تعالیٰ کا فعل محل اعتراض بن جاتا ہے۔ کیا اللہ تعالیٰ کی زمین کیسے نہیں تھی کہ وہ مسیح علیہ السلام کو غاروں میں سے کسی غار میں
چھپا لیتا جیسا کہ اس نے دشمنوں کے تعاقب کے وقت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو چھپا لیا تھا پس سوچو مسیح کے آسمان کی طرف اٹھانے
کے لیے کوئی شدید ضرورت اسے پیش آئی تھی کیا اللہ تعالیٰ ان ذلیل یہودیوں کے رُغْب سے ڈر گیا تھا اور اسے خدشہ تھا کہ وہ اسے
زمین کے ہر حصہ سے نکال لیں گے۔ کیا تو نہیں جانتا کہ اللہ تعالیٰ حکیم ہے اور ہر فعل بقدر ضرورت اور حکمت کے تقاضا کے مطابق کرتا ہے
اور کسی لغوبات کی طرف توجہ نہیں کرتا۔ پس مسیح علیہ السلام کو آسمان کی طرف اٹھانے کے لیے کوئی حکمت نے اللہ تعالیٰ کو مجبور کیا تھا۔
کیا اسے زمین میں چھپانے کے لیے کوئی جگہ نہیں ملی تھی۔ پس آنکھوں والوں کی طرح غور کرو۔ (انجام آتم ۱۶۸-۱۷۲ حاشیہ)

..... بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ یعنی یہ سرے سے بات غلط ہے کہ یہودیوں نے ہندراجیلیل حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو قتل کر دیا ہے اس لیے اس کا نتیجہ بھی غلط ہے کہ حضرت یسح کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوا اور نعوذ باللہ شیطان کی طرف گیا ہے بلکہ خدا نے اپنی طرف اس کا رفع کیا ہے۔ ظاہر ہے کہ یہود اور نصاریٰ میں رفع جہانی کا کوئی جھگڑا نہ تھا اور نہ یہود کا یہ اعتقاد تھا کہ جس کا رفع جہانی نہ ہو وہ مومن نہیں ہوتا اور ملعون ہوتا ہے اور خدا کی طرف نہیں جاتا بلکہ شیطان کی طرف جاتا ہے۔ خود یہود قائل ہیں کہ حضرت موسیٰ کا رفع جہانی نہیں ہوا حالانکہ وہ حضرت موسیٰ کو تمام اسرائیلی نبیوں سے افضل اور صاحب الشریعت سمجھتے ہیں اب تک یہود زندہ موجود ہیں ان کو پوچھ کر دیکھ لو کہ انہوں نے حضرت یسح کے مصلوب ہونے سے کیا نتیجہ نکالا تھا کیا یہ کہ ان کا رفع جہانی نہیں ہوا یا یہ کہ ان کا رفع روحانی نہیں ہوا اور وہ نعوذ باللہ اور پر کو خدا کی طرف نہیں گئے بلکہ نیچے کو شیطان کی طرف گئے۔ بڑی حماقت انسان کی یہ ہے کہ وہ ایسی بحث شروع کر دے جس کو اصل تنازع سے کچھ بھی تعلق نہیں بمبئی مکتبہ میں صد ہا یہودی رہتے ہیں بعض اہل علم اور اپنے مذہب کے فاضل ہیں ان سے بذریعہ خط دریافت کر کے پوچھ لو کہ انہوں نے حضرت یسح پر کیا الزام لگایا تھا اور صلیبی موت کا کیا نتیجہ نکالا تھا کیا عدم رفع جہانی یا عدم رفع روحانی۔ غرض حضرت یسح کے رفع کا مسئلہ بھی قرآن شریف میں بے فائدہ اور بغیر کسی محرک کے بیان نہیں کیا گیا بلکہ اس میں یہود کے ان خیالات کا ذتب اور دفع مقصود ہے جن میں وہ حضرت یسح کے رفع روحانی کے منکر ہیں۔ بھلا اگر تنزل کے طور پر ہم مان بھی لیں کہ یہ لنوح حرکت نعوذ باللہ خدا تعالیٰ نے اپنے لیے پسند کی کہ مسیح کو مع جہم اپنی طرف کھینچ لیا اور اپنے نفس پر جہم اور جہانی ہونے کا اعتراض بھی وارد کر لیا کیونکہ جہم جہم کی طرف کھینچا جاتا ہے۔ پھر بھی طبعاً یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ چونکہ قرآن شریف یہود اور نصاریٰ کی غلطی کی اصلاح کرنے آیا ہے اور یہود نے یہ ایک بڑی غلطی اختیار کی تھی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو نعوذ باللہ ملعون قرار دیا اور ان کے روحانی رفع سے انکار کیا۔ اور یہ ظاہر کیا کہ وہ مرکز خدا کی طرف نہیں گیا ہے بلکہ شیطان کی طرف گیا تو اس الزام کا دفع اور ذتب قرآن میں کہاں ہے جو اصل منصب قرآن کا تھا کیونکہ جس حالت میں آیت رَافِعًا رَافِئًا اور آیت بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ جہانی رفع کے لیے خاص ہو گئیں تو روحانی رفع کا بیان کسی اور آیت میں ہونا چاہیے اور یہود اور نصاریٰ کی غلطی دور کرنے کے لیے کہ جو عقیدہ لعنت کے متعلق ہے۔ اسی آیت کی ضرورت ہے کیونکہ جہانی رفع لعنت کے مقابل پر نہیں بلکہ عیسایا کہ لعنت بھی ایک روحانی امر ہے ایسا ہی رفع بھی ایک امر روحانی ہونا چاہیے پس وہی مقصود بالذات امر تھا۔ اور یہ عجیب بات ہے کہ جو ائمہ عقیدہ کے متعلق تھا وہ اعتراض تو بدستور لگے پڑا ہاؤ خدا نے خواہ مخواہ ایک غیر متعلق بات جو یہود کے عقیدہ اور باطل استنباط سے کچھ بھی تعلق نہیں رکھتی یعنی رفع جہانی اس کا قصہ بار بار قرآن شریف میں لکھ مارا گویا سوال دیگر اور جواب دگر۔ ظاہر ہے کہ رفع جہانی یہود اور نصاریٰ اور اہل اسلام مینوں فرقوں کے عقائد کے رو سے مدار نجات نہیں بلکہ کچھ بھی نجات اس پر موقوف نہیں تو پھر کیوں خدا نے اس کو بار بار ذکر کرنا شروع کر دیا۔ یہود کا یہ کتب مذہب ہے کہ بغیر جہانی رفع کے نجات نہیں ہو سکتی اور نہ سچائی ٹھہر سکتا ہے پھر اس نعوذ کر سے فائدہ کیا ہوا کیا یہ عجیب بات نہیں کہ جو تصفیہ کے

لائی امر تھا جس کے عدم تصفیہ سے ایک سچا نبی جھوٹا ٹھہرتا ہے بلکہ نوحہ بالشد کا فرشتا ہے اور لغتی کہلاتا ہے اُس کا تو قرآن نے کچھ ذکر نہ کیا اور ایک یہودہ قصہ رفع جہانی کا جس سے کچھ بھی فائدہ نہیں شروع کر دیا۔ غرض حضرت مسیح کی موت اور رفع جہانی پر یہ دلائل ہیں جو ہم نے بہت بسط سے اپنی کتابوں میں بیان کیے ہیں اور اب تک ہمارے مخالف عدم جواب کی وجہ سے ہمارے مدیون ہیں۔ پھر اس میں اب ہم پیر علی شاہ یا کسی اور پیر صاحب یا مولوی صاحب سے کیا بحث کریں ہم تو باطل کو ذبح کر چکے اب ذبح کے بعد کیوں اپنے ذبیحہ پر بے فائدہ چھری پھیریں۔ اے حضرات ان امور میں اب محشوں کا وقت نہیں اب تو ہمارے مخالفوں کے لیے ڈرنے اور توبہ کرنے کا وقت ہے کیونکہ جہاں تک اس دنیا میں ثبوت ممکن ہے اور جہاں تک خفاقی اور دعاوی کو ثابت کیا جاتا ہے اسی طرح ہم نے حضرت مسیح کی موت اور ان کے رفع روحانی کو ثابت کر دیا ہے فَمَا ذَا الْبَعْدِ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۱۵-۱۶)

یہود حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے اُس رفع سے منکر تھے جو ہر ایک مومن کے لیے در نجات ہے کیونکہ مسلمانوں کی طرح ان کا بھی یہی عقیدہ تھا کہ جان نکلنے (کے) بعد ہر ایک مومن کی روح کو آسمان کی طرف لے جاتے ہیں اور اس کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں مگر کافر پر آسمان کے دروازے بند ہوتے ہیں اس لیے اُس کی روح نیچے شیطان کی طرف پھینک دی جاتی ہے جیسا کہ وہ اپنی زندگی میں بھی شیطان کی طرف ہی جاتا تھا لیکن مومن اپنی زندگی میں اوپر کی طرف جاتا ہے اس لیے مرنے کے بعد بھی خدا کی طرف اُس کا رفع ہوتا ہے اور ارجحی الی ربانیت کا آواز آتی ہے۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۲۷ حاشیہ)

رفع جہانی کا خیال اُس وقت نصاریٰ کے دل میں پیدا ہوا جبکہ اُن کا ارادہ ہوا کہ مسیح کو خدا بنا دیں اور دنیا کا مہی قرار دیں ورنہ نصاریٰ بھی خود اس بات کے قائل ہیں کہ نجات کے لیے تو صرف روحانی رفع کافی ہے پس افسوس کہ جس امر کو نصاریٰ حضرت مسیح کی خدائی کے لیے استعمال کرتے ہیں اور ان کی ایک خصوصیت ٹھہراتے ہیں وہی امر مسلمانوں نے بھی اپنے عقیدہ میں داخل کر لیا ہے اگر مسلمان یہ جواب دیں کہ ہم تو ادریس کو بھی مسیح کی طرح آسمان پر عقیدہ رکھتے ہیں یہ دوسرا جھوٹ ہے کیونکہ جیسا کہ تفسیر فتح البیان میں لکھا ہے کہ اہل سنت کا یہی عقیدہ ہے کہ ادریس آسمان پر زندہ مجسم غصری نہیں رہے مانا پڑے گا کہ وہ بھی کسی دن زمین پر مرنے کے لیے آئے گا تو اب خواہ نخواستہ رفع جہانی میں مسیح کی خصوصیت ماننی پڑی اور قبول کرنا پڑے گا کہ اُس کا مجسم غیر فانی ہے اور خدا کے پاس بیٹھا ہوا ہے اور یہ صریح باطل ہے۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۲۷ حاشیہ)

خدا کی طرف جانے کا نام رفع ہے اور شیطان کی طرف جانے کا نام لعنت ہے۔ ان دونوں لفظوں میں تقابل اضداد ہے۔ نادان لوگ اس حقیقت کو نہیں سمجھے یہ بھی نہیں سوچا کہ اگر رفع کے معنی مجسم اٹھانا ہے تو اس کے مقابل کا

(تحفہ گورڈویر ص ۱۳۷)

لفظ کیا ہوا جیسا کہ رفع روحانی کے مقابل پر لعت ہے۔

یہ خیال کہ قرآن شریف میں ان (حضرت مسیح) کی نسبت بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہِہٖ اور بَلِّ دلالت کرتا ہے کہ وہ مع جسم آسمان پر اٹھائے گئے۔ یہ خیال نہایت ذلیل خیال اور بچوں کا سا خیال ہے اس قسم کا رفع تو بلعم کی نسبت بھی مذکور ہے یعنی لکھا ہے کہ ہم نے ارادہ کیا تھا کہ بلعم کا رفع کریں مگر وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ ظاہر ہے کہ مسیح کے لیے جو لفظ رفع میں استعمال کیے گئے وہی لفظ بلعم کی نسبت استعمال کیے گئے۔ مگر کیا خدا کا ارادہ تھا کہ بلعم کو مع جسم آسمان پر پہنچا دے بلکہ صرف اس کی روح کا رفع مراد تھا۔ اے حضرت! خدا سے خوف کرو رفع جسمانی تو یہودیوں کے الزام میں معرض بحث میں ہی نہیں تمام جھگڑا تو رفع روحانی کے متعلق ہے کیونکہ یہود نے حضرت مسیح کو صلیب پر پھینچ کر جو جب نص تو ریت کے یہ خیال کر لیا تھا کہ اب اس کا رفع روحانی نہیں ہوگا اور وہ نعوذ باللہ خدا کی طرف نہیں جائے گا بلکہ ملعون ہو کر شیطان کی طرف جائیگا یہ ایک اصطلاحی لفظ ہے کہ جو شخص خدا کی طرف بلایا جاتا ہے اس کو مرفوع کہتے ہیں اور جو شیطان کی طرف دھکیل دیا جاتا ہے اس کو ملعون کہتے ہیں سو یہی وہ یہودیوں کی غلطی تھی جن کا قرآن شریف نے بحیثیت حکم ہونے کے فیصلہ کیا اور فرمایا کہ مسیح صلیب پر قتل نہیں کیا گیا اور فعل صلیب پایہ تکمیل کو نہیں پہنچا اس لیے مسیح رفع روحانی سے محروم نہیں ہو سکتا۔

(تحفہ گورڈویر ص ۱۳۷)

وَأَمَّا بَلِّ رَفَعَهُ بَلِّ رَفَعَهُ اِلَی السَّمَاءِ - وَمَا كَانَ رَفَعُهُ اَمْرًا جَدِيدًا فَخَصُّ صَاحِبِهِ بَلِّ كَانَ رَفَعَهُ السَّوْجَ فَقَطْ كَمَثَلِ رَفَعِهِ اِخْوَانِہٖ مِنَ الْاَنْبِیَاءِ - وَامَّا ذِكْرُ رَفَعِهِ بِالْخُصُوصِیَّةِ فِي الْقُرْآنِ - فَكَانَ لِدَلِّ مَا زَعَمَ الْيَهُودُ وَاَهْلُ الصُّلْبَانِ - فَاَنَّهُمْ ظَنُّوْا اَنَّهُ مُصَلَّبٌ وَلَعِنَ بِحُكْمِ الشُّوَرَاتِ - وَاللَّعْنُ یُنَافِی الرِّفْعَ بَلِّ هُوَ ضِدُّهُ كَمَا لَا یُتَحَقُّ عَلٰی ذَوِی الْحَصَاةِ - خَرَدَ اللّٰهُ عَلٰی هَاتَئِیْنِ الطَّائِفَتَیْنِ بِقَوْلِهِ بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَیْہِہٖ - وَالْمَقْصُودُ مِنْہٗ اَنَّهُ لَیْسَ بِمَلْعُونٍ بَلِّ مِنَ الْاَذِیْنِ یَرْفَعُوْنَ وِیْلَکُمُ مَّوَنَ اَمَامَ عَیْنِہِہٖ - وَمَا كَانَ اِنْكَارُ الْیَهُودِ اِلَّا مِنَ الرَّوْفِ السَّوْجِ اِلَی الَّذِی لَا یَسْتَحِقُّہُ الْمَصْلُوبُ۔

اللہ تعالیٰ نے ایک یس اور واضح ثبوت کے ذریعہ سے ثابت کر دیا کہ عیسیٰ علیہ السلام کو صلیب پر نہیں مارا گیا اور نہ وہ آسمان کی طرف اٹھائے گئے اور نہ آپ کا رفع کوئی نئی بات تھی جو آپ کے ساتھ مخصوص تھی بلکہ یہ تو آپ کے بھائیوں یعنی دوسرے انبیاء کی طرح صرف روحانی رفع تھا اور یہ جو قرآن کریم میں آپ کے رفع کو خصوصیت سے ذکر کیا گیا ہے وہ تو محض یہودیوں اور صلیب پرستوں کے خیالات کا رد تھا۔ کیونکہ ان کا خیال یہ تھا کہ آپ کو صلیب دیا گیا اور آپ تورات کے حکم کے مطابق ملعون ہو گئے۔ اور لعنت رفع کی منافی ہے بلکہ اس کی ضد ہے جیسا کہ اہل عقل پر غصی نہیں پس اللہ تعالیٰ نے بَلِّ رفعہ اللہ امیہ کہ کر ان دونوں گروہوں کا رد کر دیا اور اس سے مقصد یہ تھا کہ عیسیٰ علیہ السلام ملعون نہیں ہیں بلکہ آپ ان لوگوں میں سے ہیں جن کا رفع کیا جاتا ہے اور جو خدا کی نگاہ میں معزز ہوتے ہیں نیز یہی وہ انکار بھی اسی رفع روحانی سے تھا جس کا کسی مصلوب کو حق نہیں پہنچتا ورنہ ان کے نزدیک

وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ رَفَعُ الْجِسْمِ مَدَارُ النَّجَاتِ فَالْبَحْثُ عَنْهُ لَعَوًّا لَا يَكْزُرُ مِنْهُ اللَّعْنُ وَالذُّلُوبُ - فَبَانَ
 إِبْرَاهِيمُ وَارْتَحَنَ وَلِيعًا بَ وَهُوسَى - مَا رَفَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ بِجِسْمِهِ الْعُنْصُرِي كَمَا لَا يَخْفَى - وَلَا
 شَكَّ أَنْتَهُمْ بَعْدَ ذَا مِنَ اللَّعْنَةِ وَجُعِلُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَفُجُوًا بِفَضْلِ اللَّهِ بَلْ كَانُوا أَسَادَةَ الشَّاجِينَ -
 فَلَوْ كَانَ رَفَعُ الْجِسْمِ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ شَرِّ الْبَطِّ النَّجَاتِ - لَكَانَ عَقِيدَةُ الْيَهُودِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ أَنْتَهُمْ
 رَفَعُوا مَعَ الْجِسْمِ إِلَى السَّمَوَاتِ - فَالْحَاحِلُ أَنَّ رَفَعَ الْجِسْمِ مَا كَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ عِلَالِمَاتِ أَهْلِ
 الْإِيمَانِ - وَمَا كَانَ أَنْكَارُهُمْ إِلَّا مِنْ رَفَعِ رُوحٍ عَيْسَى وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ - فَبَانَ
 قَرَضُنَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَانَ لِبَيَانِ رَفَعِ جِسْمِ عَيْسَى إِلَى السَّمَاءِ - فَإِنَّ ذِكْرَ
 رَفَعِ رُوحِهِ الَّذِي فِيهِ تَطْهِيرُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ وَشَهَادَةُ الْإِبْرَاءِ مَعَ أَنَّ ذِكْرَهُ كَانَ وَاجِبًا لِزِدِّ مَا ذَعَمَ
 الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنَ الْخَطَاءِ - وَكَفَاكَ هَذَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الرُّشْدِ وَالذِّهْنِ - أَنْظُرْ أَنَّ
 اللَّهُ تَرَكَ بَيَانَ رَفَعِ الرُّوحِ الَّذِي يُخْفَى عَيْنِي وَمَا أَقْبَى عَلَيْهِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُسَوِّبَةِ - وَلَقَدْ لِي
 بِذِكْرِ رَفَعِ الْجِسْمِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ لَيْسَتْ لِمَا لَلْعَنْتُهُ عِنْدَ هَذِهِ الْفِرْقَةِ - بَلْ أَمَرْتُ لَعَوًّا
 اشْتَهَرَتْ بَيْنَ رَمَعِ النَّصَارَى وَالْعَامَّةِ - وَلَيْسَ تَحْتَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ - وَمَا حَمَلَ النَّصَارَى عَلَى

رفع جسمانی نجات کا مدار نہیں پس رفع جسمانی کے متعلق ایسی بحث کرنا لغو ہے جس سے گناہ اور لعنت لازم نہ آئیں دیکھو ابراہیم اور اسحاق
 اور یعقوب اور موسیٰ میں سے کوئی بھی اپنے جسم عنصری کے ساتھ آسمان کی طرف نہیں اٹھایا گیا جیسا کہ سب پر ظاہر ہے اور اس میں بھی کوئی
 شک نہیں کہ یہ سب لعنت سے دور کئے گئے تھے اور اللہ کے مقرب بنائے گئے تھے اور اللہ تعالیٰ کے فضل کے ساتھ انہوں نے نجات
 حاصل کی تھی بلکہ وہ نجات پانے والوں کے سردار تھے اگر جسم کا آسمان کی طرف اٹھایا جانا نجات کی شرائط میں سے ہوتا تو یہود کا عقیدہ
 اپنے انبیاء کے بارہ میں یہ ہوتا کہ وہ مجسم عنصری آسمان پر اٹھائے گئے ہیں - حاصل کلام یہ ہے کہ جسم کا اٹھایا جانا یہود کے نزدیک اہل
 ایمان کی علامت نہیں تھا اور ان کا انکار محض عیسوی کے رفع روحانی سے تھا اور وہ اب تک یہی مانتے ہیں - اگر ہم فرض کریں کہ اللہ تعالیٰ کے
 فرمان بل رفعہ اللہ الیہ کا مقصد یہ تھا کہ عیسیٰ علیہ السلام کے مجسم عنصری آسمان پر اٹھائے جانے کا ذکر کیا جائے تو آپ کے رفع روحانی
 کا ذکر کیا ہے جس میں آپ کے لعنت سے پاک ہونے اور الزامات سے بری ہونے کی شہادت ہے حالانکہ اس کا ذکر یہود اور نصاریٰ
 کے جھوٹے خیالات کی تردید کے لیے ضروری تھا اور اگر تو اہل رشد و عقل میں سے ہے تو میرے لیے اسی قدر بیان کافی ہے - کیا تو خیال
 کرتا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس رفع روحانی کا ذکر تو چھوڑ دیا جو حضرت یحییٰ علیہ السلام کو خیریت موسویہ کی رو سے دئے گئے فتویٰ سے نجات
 یافتہ اور غصی پانے والا قرار دیتا تھا اور اللہ تعالیٰ جسم کے رفع کے ذکر کے پیچھے پڑ گیا جو کسی ایسے امر سے تعلق نہیں رکھتا جو ان لوگوں
 کے نزدیک لعنت کو مستلزم ہو - بلکہ وہ ایسی لغو بات ہے جو نصاریٰ کے کم فہم افراد اور عوام میں مشہور ہو گئی تھی اور جس میں
 کچھ بھی حقیقت نہیں - اس بات پر نصاریٰ کو صرف یہودیوں کے پے درپے طعنوں اور ان کے اس الزام نے اُکسایا کہ عیسیٰ علیہ السلام

ذٰلِكَ الْاِطْعَمُ الْيَهُودَ بِالْاَصْرَارِ- وَقَوْلُهُمْ اِنَّ عِيسَى مَلْعُونٌ بِمَا صُلِبَ كَالْاَشْرَارِ- وَالْمَصْلُوبُ
 مَلْعُونٌ بِحُكْمِ التَّوْرَاتِ وَلَيْسَ هُنَا سَعَةُ الْفِرَارِ- فَضَاقَتِ الْاَرْضُ بِهَذَا الطَّمَعِ عَلَى التَّصَاوِي
 وَصَارُوا فِي اَيْدِي الْيَهُودِ كَالْاَسَارِ- فَنَحَتُوا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ حِيلَةً صُعُودَ عِيسَى اِلَى السَّمَاءِ
 لَعَلَّهُمْ يَطْفَرُوهُ مِنَ اللَّعْنَةِ بِهَذَا الْاِفْتِرَاءِ- وَمَا كَانَ مَقَرُّ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي
 اَشْتَهَرَتْ بَيْنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ- فَاِنَّ الصَّلِيبَ كَانَ مُوجِبًا لِلْعَنْتَةِ بِاتِّفَاقٍ جَمِيعٍ فَرَضَ الْيَهُودُ
 وَعُلَمَاءُهُمْ اَعْطَاوْهُ- لِذَلِكَ نَحَتْنَا قِصَّةَ صُعُودِ الْمَسِيحِ مَعَ الْجَسْمِ حِيلَةً لِلْاِبْرَاءِ- فَمَا
 قَبِلَتْ بَعْدَ الشَّهَادَةِ- فَرَجَعُوا مُضْطَرِّينَ اِلَى قَبُولِ الزَّامِ اللَّعْنَةِ- وَقَالُوا اَحْمَلْهَا الْمَسِيحُ
 نَجِيَّةً لِلْاُمَّةِ- وَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَعَاذِيرُ اِلَّا كَخَبْطِ عَشَوَاءٍ- ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ ٥٠ اَتَّبَعُوا الْاَهْوَاءَ-
 وَجَعَلُوا مُتَعَمِّدِينَ اَبْنِ مَرْثِيمَ لِلَّهِ كَشْرًا كَاثَرًا- وَصَارَ صُعُودُ الْمَسِيحِ وَحَمْلُهُ اللَّعْنَةَ عَقِيدَةً بَعْدَ
 ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ ثُمَّ تَبَعَ بَعْضُ خِيَالَتِهِمْ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ اَلْفِيهِمُ الْاَعْوَجُ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاعْلَمُوا ارْشَادَ لِكِ الْاَلَلِ اَنَّ رَسُوْلَنَا صَلَّعَهُ مَا رَأَى عِيسَى لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ الْاِنِّي اُرَوِّجُ
 الْاَمْوَاتِ- وَاِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِّذِي الْحِصَاةِ- وَهَلْ مُؤْمِنٌ يُرْفَعُ رُوحُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ

ملعون ہیں کیونکہ آپ کو شریوں کی طرح صلیب پر مارا گیا۔ اور مصلوب شخص تورات کے حکم کے مطابق ملعون ہوتا ہے۔ اور اس جگہ
 اس الزام سے فرار کی کوئی گنجائش نہ تھی۔ پس ان ملعونوں سے عیسائیوں پر زمین تنگ ہو گئی اور وہ یہودیوں کے ہاتھوں میں قیدیوں کی
 طرح ہو گئے۔ پس انہوں نے اپنے پاس سے عیسیٰ علیہ السلام کے آسمان پر چڑھ جانے کا حیلہ تلاش کیا۔ تاہم اس جموعہ عقیدہ کے ذریعہ
 مسیح کو لعنت سے پاک قرار دے سکیں نہیں اس مشہور واقعہ سے انکار کی کوئی گنجائش نہ تھی جو خواص اور عوام میں مشہرت پا چکا تھا۔
 کیونکہ تمام یہودی فرقوں اور ان کے بڑے بڑے علماء کے اتفاق سے عیسیٰ موت موجب لعنت ہے اس لیے انہوں نے عیسیٰ کی
 بریت کے لیے بطور ایک حیلہ کے مجسّد انصاری آپ کے آسمان پر چڑھ جانے کا قصہ گھڑ لیا۔ لیکن گو انہوں کے موجود نہ ہونے کی
 وجہ سے اس حیلہ کو قبولیت عامہ حاصل نہ ہوئی پس وہ لعنت کے الزام کو قبول کرنے کے لیے بے بس ہو گئے۔ اور انہوں نے یہ کہنا شروع
 کر دیا کہ مسیح علیہ السلام نے امت کی نجات کی خاطر اس لعنت کو قبول کر لیا تھا۔ لیکن یہ سب عذر اندھیرے میں ہاتھ پیر مارنے کے مترادف
 تھے۔ پھر کچھ مدت کے بعد انہوں نے اپنی نفسانی خواہشات کی پیروی شروع کی اور جان و جودہ کو ابن مریم کو اللہ کا شریک قرار دیدیا۔
 اور تین سو سال بعد مسیح علیہ السلام کا آسمان پر چڑھ جانا اور لعنت کو قبول کرنا عیسائیوں کے نزدیک ایک عقیدہ قرار پایا۔ پھر مسلمانوں
 نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے تین سو سال بعد فیج اعوج میں عیسائیوں کے بعض خیالات کی تقلید شروع کر دی اور انے مخاطب اللہ تعالیٰ
 تھے ہدایت دے خوب سمجھ لو کہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے معراج کی رات حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو وفات یافتہ لوگوں کی روحوں میں
 ہی دیکھا تھا اور اس میں عقلمندوں کے لیے ایک نشان ہے۔ اور موت کے بعد ہی مومنوں کی روح کا رفع ہوتا ہے۔ اور اس کے لیے

تَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ - فَكَيْفَ وَصَلَ الْمَسِيحُ إِلَى الْمَوْتِ وَمَقَامَاتِهِمْ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي رُبُقَةِ الْحَيَاتِ -
(المهدي ص ۱۱۲-۱۱۳)

یہود کا جھگڑا تو صرف رفع روحانی کے بارہ میں تھا۔ اور ان کا خیال تھا۔ کہ ایمانداروں کی طرح حضرت عیسیٰ کی روح آسمان پر نہیں اٹھائی گئی۔ کیونکہ وہ صلیب دے گئے تھے۔ اور جو صلیب دیا جائے وہ لعنتی ہے یعنی آسمان پر خدا کی طرف اُس کی روح نہیں اٹھائی جاتی۔ اور قرآن شریف نے صرف اسی جھگڑے کو فیصلہ کرنا تھا۔ جبکہ قرآن شریف کا دعویٰ ہے کہ وہ یہود و نصاریٰ کی غلطیوں کو ظاہر کرتا ہے۔ اور ان کے تنازعات کا فیصلہ کرتا ہے۔ اور یہود کا جھگڑا تو یہ تھا۔ کہ عیسیٰ مسیح ایماندار لوگوں میں سے نہیں ہے۔ اور اُس کی نجات نہیں ہوئی۔ اور اس کی روح کا رفع خدائے تعالیٰ کی طرف نہیں ہوا۔ پس فیصلہ طلب یہ امر تھا۔ کہ عیسیٰ مسیح ایماندار اور خدا کا سچا نبی ہے یا نہیں۔ اور اس کی روح کا رفع مومنوں کی طرح خدائے تعالیٰ کی طرف ہوا یا نہیں۔ یہی قرآن شریف نے فیصلہ کرنا تھا۔ پس اگر آیت بل رفعہ اللہ الیہ سے یہ مطلب ہے کہ خدائے تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو مع جسم غصیری دوسرے آسمان پر اٹھا لیا۔ تو اس کا رد واثی سے متنازعہ فیہ امر کیا فیصلہ ہوا۔ گویا خدا نے امر متنازعہ فیہ کو سمجھا ہی نہیں۔ اور وہ فیصلہ دیا جو یہودیوں کے دعویٰ سے کچھ بھی تعلق نہیں رکھتا۔ پھر آیت میں تو یہ صاف لکھا ہے۔ کہ عیسیٰ کا رفع خدائی طرف ہوا۔ یہ تو نہیں لکھا۔ کہ دوسرے آسمان کی طرف رفع ہوا۔ کیا خدائے عزوجل دوسرے آسمان پر بیٹھا ہوا ہے۔ یا نجات اور ایمان کے لیے یہ بھی ضروری ہے کہ جسم بھی ساتھ ہی اٹھا یا جائے۔ اور عجب بات یہ ہے۔ کہ آیت بل رفعہ اللہ الیہ میں آسمان کا ذکر بھی نہیں۔ بلکہ اس آیت کے تو صرف یہ معنی ہیں کہ خدائے تعالیٰ نے اپنی طرف مسیح کو اٹھا لیا۔ اب تبارک و تعالیٰ کہ کیا حضرت ابراہیم علیہ السلام حضرت اسماعیلؑ حضرت اسماعیلؑ حضرت یعقوبؑ حضرت موسیٰؑ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نعوذ باللہ کسی اور طرف اٹھا گئے تھے۔ خدا کی طرف نہیں۔ میں اس جگہ زور سے کہتا ہوں کہ اس آیت کی حضرت مسیح سے تخصیص سمجھنا یعنی رفع الی اللہ انہیں کے ساتھ خاص کرنا۔ اور دوسرے نبیوں کو اس سے باہر رکھنا۔ یہ کلمہ کفر ہے۔ اس سے بڑھ کر اور کوئی کفر نہ ہوگا۔ کیونکہ ایسے معنوں سے باستثناء حضرت عیسیٰؑ تمام انبیاء کو رفع سے جواب دیا گیا ہے۔ حالانکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے معراج سے آکر ان کی رفع کی گواہی بھی دی اور یہ یاد ہے کہ حضرت عیسیٰ کی رفع کا ذکر صرف یہودیوں کی تنبیہ اور دفع اعتراض کے لیے تھا۔ ورنہ یہ رفع تمام انبیاء اور رسل اور مومنوں میں عام ہے۔ مرنے کے بعد ہر ایک مومن کا رفع ہوتا ہے۔ چنانچہ آیت (هَذَا إِذْ كَرَّمُوا رِجَالَهُمُ الْمُتَّقِينَ الْحَسَنَ مَايَب - جَدَّتْ عَذَابٌ مُفْتَعَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) سورۃ ص بارہ ۲۳ ع میں اس رفع کی طرف اشارہ ہے لیکن کافر کا رفع نہیں ہوتا۔ چنانچہ آیت لَا تَفْتَحْ لَهُمُ الْأَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ اسی کی طرف اشارہ کرتی ہے۔ (لیکچر سیالکوٹ ص ۲۰)

آسمانوں کے دروازے کھول دئے جاتے ہیں پھر حضرت مسیح علیہ السلام بقید حیات ہونے کے باوجود وفات یافتہ لوگوں اور ان کے مقامات تک کیسے پہنچے۔
(المهدي ص ۱۱۲-۱۱۳)

اگر یہ بات صحیح ہے کہ آیت بل رفعہ اللہ الیہ کے یہی معنی ہیں۔ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان دوم کی طرف اٹھائے گئے۔ تو پھر پیش کرنا چاہیے۔ کہ اصل متنازعہ فیہ امر کا فیصلہ کس آیت میں بتلایا گیا ہے۔ یہودی جواب تک زندہ اور موجود ہیں وہ تو حضرت مسیح کے رفع کے انہیں معنوں سے منکر ہیں۔ کہ وہ نعوذ باللہ مومن ہا و صادق نہ تھے۔ اور ان کی روح کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوا۔ اور شک ہو۔ تو یہودیوں کے علماء سے جا کر پوچھ لو۔ کہ وہ صلیبی موت سے یہ نتیجہ نہیں نکالتے کہ اس موت سے روح مع جسم آسمان پر نہیں جاتی۔ بلکہ وہ بالاتفاق یہ کہتے ہیں۔ کہ جو شخص صلیب کے ذریعہ سے مارا جائے۔ وہ ملعون ہے اس کا خدا کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ یہی وجہ ہے۔ کہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں حضرت عیسیٰ کی صلیبی موت سے انکار کیا۔ اور فرمایا وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَأَوَّصَلُوهُ كَالْفُطْرِ بَرَّهَادِيَا ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْبَدِيعَةِ ۚ اُسے پچھلایا۔ وہ صلیب پر چڑھایا جانا موجب لعنت نہیں۔ بلکہ شرط یہ ہے۔ کہ صلیب پر چڑھایا بھی جائے۔ اور بہ نیت قتل اس کی ٹانگیں بھی ٹوڑی جائیں اور اس کو مارا بھی جائے۔ تب وہ موت ملعون کی موت کہلائے گی۔ مگر خدا نے حضرت عیسیٰ کو اس موت سے بچالیا۔ وہ صلیب پر چڑھائے گئے۔ مگر صلیب کے ذریعہ سے اُن کی موت نہیں ہوئی۔ ہاں یہود کے دلوں میں یہ شبہ ڈال دیا۔ کہ گویا وہ صلیب پر مر گئے ہیں۔ اور یہی دھوکا نصاریٰ کو بھی لگ گیا۔ ہاں انہوں نے خیال کیا کہ وہ مرنے کے بعد زندہ ہو گئے ہیں۔ لیکن اصل بات صرف اتنی تھی۔ کہ اس صلیب کے صدمہ سے بیہوش ہو گئے تھے۔ اور یہی معنی شَبِّهَ لَهُمْ کے ہیں۔

(لیکچر یا لکچر ۲۲-۲۳)

یہودی فاضل جواب تک یہودیوں اور عیسائیوں کے پاس جاتے ہیں عیسائیوں کے اس قول پر کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر چلے گئے ہیں بڑا اٹھٹھا اور مبہمی کرتے ہیں۔ کہتے ہیں کہ یہ لوگ کیسے نادان ہیں جنہوں نے اصل بات کو سمجھا نہیں کیونکہ یہودیوں کا تو یہ دعویٰ تھا کہ جو شخص صلیب پر چڑھتا ہے وہ بے دین ہوتا ہے اور اُس کی روح آسمان پر اٹھتی نہیں جاتی اس دعویٰ کے رد کرنے کے لیے عیسائیوں نے یہ بات بنائی کہ گویا حضرت عیسیٰ مع جسم آسمان پر چلے گئے ہیں تا وہ داغ جو مصلوب ہونے سے حضرت عیسیٰ پر لگتا تھا وہ دور کر دیں مگر اس منصوبہ میں انہوں نے نہایت نادانی ظاہر کی۔ کیونکہ یہودیوں کا یہ عقیدہ نہیں کہ جو شخص مع جسم آسمان پر نہ جاوے وہ بے دین اور کافر ہوتا ہے اور اُس کی نجات نہیں ہوتی کیونکہ یہودیوں کے حضرت موسیٰ بھی مع جسم آسمان پر نہیں گئے یہودیوں کی محبت تو یہ تھی کہ یہو جب محکم توریت کے جو شخص کا ٹھہر چکا یا پائے اُس کی روح آسمان پر اٹھتی نہیں جاتی کیونکہ صلیب جڑائے پیشہ لوگوں کے ہلاک کرنے کا آلہ ہے پس خدا اس سے پاک ہے کہ ایک مظهر اور راست باز مومن کو صلیب کے ذریعہ سے ہلاک کرے سو توریت میں ہی حکم لکھ دیا گیا کہ جو شخص صلیب کے ذریعہ سے مارا جائے وہ مومن نہیں اور اُس کی روح خدا تعالیٰ کی طرف اٹھتی نہیں جاتی یعنی رفع الی اللہ نہیں ہوتا۔ اور جبکہ مسیح صلیب کے ذریعہ سے ہلاک ہو گیا تو اس سے نعوذ باللہ بقول یہود ثابت ہو گیا کہ وہ ایماندار نہ تھا اور اس کی روح خدا تعالیٰ کی طرف اٹھتی نہیں گئی پس اس کے مقابل پر یہ کہنا کہ مسیح مع جسم آسمان پر چلا گیا یہ حاقق ہے اور ایسے بہودہ جواب سے

یہودیوں کا اعتراض بدستور قائم رہتا ہے کیونکہ ان کا اعتراض رفع روحانی کے متعلق ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف رفع ہونا رفع جسمانی کے متعلق جو آسمان کی طرف ہو۔ اور قرآن شریف جو اختلاف نصاریٰ اور یہود کا فیصلہ کرنے والا ہے اُس نے اپنے فیصلہ میں یہی فرمایا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ یعنی خدا نے عیسیٰ کو اپنی طرف اٹھالیا اور ظاہر ہے کہ خدا کی طرف روح اٹھائی جاتی ہے نہ جسم۔ خدا نے یہ تو نہیں فرمایا کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَى السَّمَاءِ بلکہ فرمایا بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ اور اس مقام میں خدا تعالیٰ کا صرف یہ کام تھا جو یہودیوں کا اعتراض دور کرتا جو رفع روحانی کے انکار میں ہے اور نیز عیساہیوں کی غلطی کو دور فرماتا پس خدا تعالیٰ نے ایک ایسا جامع لفظ فرمایا جس سے دونوں فریق کی غلطی کو ثابت کر دیا کیونکہ خدا تعالیٰ کا یہ قول کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ صرف یہی ثابت نہیں کرتا کہ عیسیٰ کا رفع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف ہو گیا اور وہ مومن ہے بلکہ یہ بھی ثابت کرتا ہے کہ آسمان کی طرف اس کا رفع نہیں ہوا کیونکہ خدا تعالیٰ جو جسم اور جہات اور احتیاج مکان سے پاک ہے اس کی طرف رفع ہونا صاف بتلا رہا ہے کہ وہ جسمانی رفع نہیں بلکہ جس طرح اور تمام مومنوں کی روحیں اُس کی طرف جاتی ہیں اسی طرح حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی روح بھی اُس کی طرف گئی ہر ایک ذی علم جانتا ہے کہ قرآن شریف اور احادیث سے ثابت ہے کہ جب مومن فوت ہوتا ہے اُس کی روح خدا کی طرف جاتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي۔ وَادْخُلِي جَنَّاتِي۔ یعنی اے روح اطمینان یافتہ اپنے رب کی طرف واپس چلی آ وہ تجھ سے راضی اور تو اُس سے راضی۔ اور میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت میں داخل ہو جا۔ اور یہی یہودیوں کا عقیدہ تھا کہ مومن کی روح کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف ہوتا ہے اور بے دین اور کافر کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوتا اور وہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کافر اور بے دین سمجھتے تھے کہ اس شخص نے خدا پر افتراء کیا ہے اور یہ سچا نبی نہیں ہے اور اگر سچا ہوتا تو اُس کے آنے سے پہلے ایسا نبی دوبارہ دنیا میں آتا اسی لیے وہ لوگ بھی عقیدہ رکھتے تھے اور اب تک رکھتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کی روح مومنوں کی طرح خدا تعالیٰ کی طرف نہیں گئی بلکہ نعوذ باللہ شیطان کی طرف گئی۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہود کو جھوٹا ٹھہرایا اور ساتھ ہی عیساہیوں کو بھی دروغ کو قرار دیا۔ یہود نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر بڑے بڑے افتراء کیے ہیں ایک جگہ طالمود میں جو یہودیوں کی حدیثوں کی کتاب ہے لکھا ہے کہ یسوع کی لاش کو جب دفن کیا گیا تو ایک باغبان نے جس کا نام ہیوا اسکریوطی تھا لاش کو قبر سے نکال کر ایک جگہ پانی کے روکنے کے واسطے بطور بندھ کے رکھ دیا یسوع کے شاگردوں نے جب قبر کو خالی پایا تو شور مچا دیا کہ وہ مع جسم آسمان پر چلا گیا تب وہ لاش ملکہ ہینلینا کے روبرو سب کو دکھائی گئی اور یسوع کے شاگرد سخت شرمندہ ہوئے دیکھو جیوش انسائیکلو پیڈیا صفحہ ۱۷۲ جلد ۱۔ یہ انسائیکلو پیڈیا یہودیوں کی ہے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم صفحہ ۱۷۳ عاشر)

اگر خدا تعالیٰ کی ان آیات میں یعنی بل رفعہ اللہ الیہ میں صرف یہ بیان کیا گیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام مع جسم
عنصری دوسرے یا چوتھے آسمان پر پہنچائے گئے تھے تو ہمیں کوئی تبادلاًئے کہ یہودیوں کے اس اعتراض کا کن آیات میں جواب
ہے جو وہ کہتے ہیں جو مومنوں کی طرح حضرت عیسیٰ کا رفع روحانی خدا تعالیٰ کی طرف نہیں ہوا یہ تو نعوذ باللہ قرآن شریف کی
ہتک ہے کہ اعتراض تو یہودیوں کا کوئی اور تھا اور جواب کوئی اور دیا گیا گویا خدا تعالیٰ نے یہودیوں کا منشا نہیں سمجھا
یہودی تو اس بارے میں حضرت عیسیٰ سے کوئی خصوصیت کا مجرہ نہیں چاہتے تھے ان کا تو یہی اعتراض تھا کہ عام
مومنوں کی طرح اُن کا رفع نہیں ہوا اور اُن کا جواب تو صرف ان الفاظ سے دینا چاہیے تھا کہ اُن کا رفع خدا تعالیٰ کی طرف
ہو گیا ہے پس اگر ممدوحہ بالا آیت کا یہ مطلب نہیں ہے بلکہ آسمان پر بٹھانے کا مطلب ہے تو یہ یہودیوں کے اعتراض
کا جواب نہیں ہے قرآن شریف کی نسبت یزعیال کے سوال دیگر اور جواب دیگر ایسا خیال تو کفر تک پہنچ جاتا ہے جب کہ
قرآن شریف کا یہی منصب ہے کہ یہودی کی اُن غلط تہمتوں کو دور کرے جو حضرت عیسیٰ پر انہوں نے لگائی تھیں تو منجملہ
اُن تہمتوں کے یہ بھی یہودی کی ایک تہمت تھی کہ وہ حضرت عیسیٰ کے رفع روحانی کے منکر تھے اور اس طور سے نعوذ باللہ اُن کو
کا فرض ٹھراتے تھے پس قرآن شریف کا فرض تھا کہ اس تہمت سے اُن کو بری کرتا سو اگر ان آیتوں میں اُس نے حضرت عیسیٰ
کو اس تہمت سے بری نہیں کیا تو قرآن شریف میں سے اور ایسی آیتیں پیش کرنی چاہئیں جن میں اُس نے اس تہمت سے
حضرت عیسیٰ کو بری کر دیا ہے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۸۷ حاشیہ)

خدا تعالیٰ کے اس کلام سے کہ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ یہ معنی نکالنا کہ حضرت عیسیٰ مع جسم عنصری دوسرے آسمان پر حضرت
یہی کے پاس جا بیٹھے کسی قدر نامہی اور نادانی ہے۔ کیا خداے عزوجل دوسرے آسمان پر بٹھایا ہوا ہے اور کیا قرآن میں رَفَعَ
إِلَى اللَّهِ کے معنی کسی اور محل میں بھی یہ آئے ہیں کہ آسمان پر مع جسم عنصری اٹھالینا اور کیا قرآن شریف میں اس کی کوئی نظیر
ہے کہ جسم عنصری بھی آسمان کی طرف اٹھایا جاتا ہے اور اس آیت کے مشابہ دوسری آیت بھی قرآن شریف میں موجود
ہے اور وہ یہ کہ: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاجِيَةً مَّرْضِيَّةً پس کیا اس کے معنی یہ ہیں
کہ اے نفس مطمئنہ مع جسم عنصری دوسرے آسمان پر چلا جا اور خدا تعالیٰ قرآن شریف میں بلعم باعور کی نسبت فرماتا ہے
کہ ہم نے اپنی طرف سے اُس کا رفع چاہا مگر وہ زمین کی طرف جھک گیا۔ کیا اس آیت کے بھی یہی معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ بلعم باعور کو
مع جسم عنصری آسمان پر اٹھانا چاہتا تھا مگر بلعم نے زمین پر رہنا ہی پسند کیا۔ افسوس کس قدر قرآن شریف کی تحریف کی جاتی ہے
یہ لوگ یہ بھی کہتے ہیں کہ قرآن شریف میں مَا قَاتَلُوكُمْ وَأَصْلَبَكُمْ مَوْجُود ہے اس سے ثابت ہے کہ حضرت عیسیٰ آسمان پر
اٹھائے گئے ہیں۔ مگر ہر یک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ کسی شخص کا نہ مقتول ہونا نہ مصلوب ہونا اس بات کو مستلزم نہیں
کہ وہ مع جسم عنصری آسمان پر اٹھایا گیا ہو اگلی آیت میں صریح یہ لفظ موجود ہیں کہ لَكِنَّ شَيْئًا كُفَّمُ يَعْنِي يَهُودِي قَتَلُوكَ
میں کامیاب نہیں ہوئے۔ مگر اُن کو شبہ میں ڈالا گیا کہ ہم نے قتل کر دیا ہے۔ پس شبہ میں ڈالنے کے لیے اس بات کی کیا ضرورت

تھی کہ کسی اور مومن کو مصلوب کر کے لعنتی بنایا جائے۔ یا خود یہودیوں میں سے کسی کو حضرت عیسیٰ کی شکل بنا کر صلیب پر چڑھایا جاوے۔ کیونکہ اس صورت میں ایسا شخص اپنے تئیں حضرت عیسیٰ کا دشمن ظاہر کر کے اور اپنے اہل و عیال کے پتے اور نشان دیکر ایک دم میں خلعی حاصل کر سکتا تھا اور کہہ سکتا تھا کہ عیسیٰ نے جادو سے مجھے اپنی شکل پر بنا دیا ہے یہ کس قدر مجنونانہ توہمات ہیں کیوں لکن تَسْبِيْهُنَا لَهُمْ کے معنی یہ نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر فوت نہیں ہوئے مگر غشی کی حالت اُن پر طاری ہو گئی تھی بعد میں دو تین روز تک ہوش میں آ گئے اور مریم عیسیٰ کے استعمال سے جو آج تک صد ہا طبی کتابوں میں موجود ہے جو حضرت عیسیٰ کے لیے بنائی گئی تھی اُن کے زخم بھی اچھے ہو گئے۔

پھر ایک اور قسمتی ہے کہ وہ ان آیتوں کے شان نزول کو نہیں دیکھتے۔ قرآن شریف یہود و نصاریٰ کے اختلافات دور کرنے کے لیے بطور حکم کے تھا تا اُن کے اختلافات کا فیصلہ کرے اور اُس کا فرض تھا کہ اُن کے متنازعہ فیہ امور کا فیصلہ کرنا پس منجل متنازعہ فیہ امور کے ایک یہ امر بھی متنازعہ فیہ تھا کہ یہود کہتے تھے کہ ہماری توریت میں لکھا ہے کہ جو کا ٹھہر لٹکایا جاوے وہ لعنتی ہوتا ہے اس کی روح مرنے کے بعد خدا کی طرف نہیں جاتی پس چونکہ حضرت عیسیٰ صلیب پر مر گئے اس لیے وہ خدا کی طرف نہیں گئے اور آسمان کے دروازے اُن کے لیے نہیں کھولے گئے۔ اور عیسائیوں نے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں عیسائی تھے اپنا یہ عقیدہ مشہور کیا تھا چنانچہ آج تک ہی عقیدہ ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب پر جان دیکر لعنتی تو بن گئے مگر یہ لعنت آدروں کو نجات دینے کے لیے انہوں نے خود اپنے سر پر لے لی تھی۔ اور آخر وہ نہ جسم عصری کے ساتھ بلکہ ایک نئے اور ایک جلائی جسم کے ساتھ جو خون اور گوشت اور ہڈی اور زوال پذیر ہونے والے مادہ سے پاک تھا خدا کی طرف اٹھائے گئے۔ اور خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں متخاصمین کی نسبت یہ فیصلہ دیا کہ بات بالکل خلاف واقعہ ہے کہ عیسیٰ کی صلیب پر جان نکلی یا وہ قتل ہوا تا اس سے یہ نتیجہ نکالا جائے کہ وہ بموجب حکم توریت لعنتی ہے بلکہ وہ صلیبی موت سے بچا گیا اور مومنوں کی طرح اُس کا خدا کی طرف رُفَع ہوا اور جیسا کہ ہر ایک مومن ایک جلائی جسم خدا سے پا کر خدا سے عز و جل کی طرف اٹھایا جاتا ہے وہ بھی اٹھائے گئے۔ اور اُن نبیوں میں جا ملے جو ان سے پہلے گذر چکے تھے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اس بیان سے سمجھا جاتا ہے کہ جو آپ نے معراج سے واپس آ کر بیان فرمایا کہ جیسے اور نبیوں کے مقدس اجسام دیکھے ویسا ہی حضرت عیسیٰ کو بھی انہیں کے رنگ میں پایا اور اُن کے ساتھ پایا کوئی نر لا جسم نہیں دیکھا۔ پس یہ مشکل کیا صاف اور صریح تھا کہ یہودیوں کا انکا محض رُفَع روحانی سے تھا کیونکہ وہی رُفَع ہے جو بخت کے مضموم کے برخلاف ہے مگر مسلمانوں نے محض اپنی ناواقفیت کی وجہ سے رُفَع روحانی کو رُفَع جسمانی بنا دیا یہودیوں کا ہرگز یہ اعتقاد نہیں کہ جو شخص مع جسم عصری آسمان پر نہ جاوے وہ مومن نہیں بلکہ وہ تو آج تک اسی بات پر زور دیتے ہیں کہ جس کا رُفَع روحانی نہ ہو اور اُس کے لیے آسمان کے دروازے نہ کھولے جائیں وہ مومن نہیں ہوتا۔ جیسا کہ فسران شریف بھی فرماتا ہے وَلَا تَنْفَعُ لَهُمْ آتِوَابُ السَّمَاوَاتِ کَافِرُوں کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے۔ مگر مومنوں کے لیے فرماتا ہے

مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ یعنی مومنوں کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے۔ پس یہودیوں کا یہی جھگڑا تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا فرہیں اس لیے خدا تعالیٰ کی طرف اُن کا رفع نہیں ہوا۔ یہودی اب تک زندہ ہیں مڑ تو نہیں گئے۔ ان کو پوچھ کر دیکھ لو کہ جو صلیب پر لٹکایا گیا اس کا یہ نتیجہ ہے کہ وہ مع جسم غصری آسمان پر نہیں جاتا اور اس کے جسم کا خدا تعالیٰ کی طرف رفع نہیں ہوتا۔ جہالت بھی ایک عجیب بلا ہے۔ مسلمانوں نے اپنی ناسمجھی سے کہاں کی بات کہاں تک پہنچا دی اور ایک فوت شدہ انسان کے دوبارہ آنے کے منتظر ہو گئے حالانکہ حدیثوں میں حضرت عیسیٰ کی عمر ایک سو بیس برس مقرر ہو چکی ہے۔ کیا وہ ایک سو بیس برس اب تک نہیں گزرے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۵-۳۸)

اگر آیت بل رفعہ، اللہ الیہ کے یہ معنی ہیں کہ حضرت عیسیٰ مع جسم غصری آسمان پر اٹھائے گئے تو ہمیں کوئی دکھلائے کہ قرآن شریف میں وہ آیت کہاں ہے جو امتنا زعمہ کا فیصلہ کرتی ہے یعنی جس میں یہ لکھا ہے کہ حضرت عیسیٰ کا بعد موت مومنوں کی طرح خدا کی طرف رفع ہو گا اور وہ مرنے سے بعد بحیولی وغیرہ انبیاء کے ساتھ جا ملیں گے کیا نعوذ باللہ خدا کو یہ دھوکہ لگا کہ یہود کی طرف سے انکار تو تھا اُن کی رفع روحانی، جو مومن کا بعد موت ہوتا ہے اور خدا نے کچھ اور کا اُور سمجھ لیا نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هٰذَا الْاِلٰهِيْنِ اَعْنٰی اللّٰهُ سُبْحَانَ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالٰی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۸ حاشیہ)

یہود کا اعتراض تو یہی تھا کہ نعوذ باللہ حضرت عیسیٰ چونکہ سولی چڑھائے گئے ہیں اس واسطے وہ ملعون ہیں اور صاف بات ہے کہ ملعون کا رفع روحانی نہیں ہو سکتا۔ اسی کے جواب میں قرآن شریف نے فرمایا ہے بل رفعہ المد الیہ۔

اچھا ہم یہ دریافت کرتے ہیں کہ اگر یہودیوں کا یہی اعتراض تھا کہ حضرت عیسیٰ کا رفع جہاں نہیں ہوا تو پھر قرآن شریف جو کہ ان دونوں قسموں میں حکم ہو کر آیا ہے اس نے یہود کے اس اعتراض کا کیا جواب دیا ہے۔ کیا وہ قرآن شریف نے یہود کے اصل اعتراض کا تو کہیں جواب نہ دیا اور رفع روحانی پر اتنا زور دیا اور رفع المد الیہ فرمایا رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلٰی السَّمَاءِ کَیْنُوْنُ فَمَا

عرش اسی ایک دراء الورا مخلوق ہے۔ جو زمین سے اور آسمان سے بلکہ تمام جہات سے برابر ہے۔ یہ نہیں کہ نعوذ باللہ عرش الہی آسمان سے قریب اور زمین سے دور ہے۔ یعنی ہے وہ شخص جو ایسا اعتقاد رکھتا ہے عرش مقام تنزیہ ہے اور اسی لیے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے۔ جیسا کہ فرماتا ہے۔ هُوَ مَعَكُمْ اِنْ مَّا كُنْتُمْ۔ اور مَا يَكُوْنُ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا هُوَ رَاٰ بَعْضُهُمْ اَوْرَافَهُمْ اور فرماتا ہے کہ وَنَحْنُ اقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرْدِ۔

غرض اصل جھگڑا تو صرف اُن کے رفع روحانی اور مقرب بارگاہ سلطانی ہونے کے متعلق تھا سو اللہ تعالیٰ نے اس کا فیصلہ ہی کر دیا یہ فرما کر کہ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ۔ اب کوئی تباہی کہ بھلا اس سے اُن کا آسمان پر چڑھ جانا کیسے ثابت ہوتا ہے کیا خدا آسمان پر ہے اور زمین پر نہیں۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۲۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۵۹ء ص ۲)

اصل جھگڑا تو یہود کا یہ تھا کہ حضرت مسیح کا رفع روحانی نہیں ہوا۔ وہ تو اس بات کو ثابت کرنا چاہتے تھے کہ نعوذ باللہ مسیح یحییٰ اور مردود ہیں اسی واسطے وہ اس بات پر زور دیتے تھے کہ ہم نے مسیح کو صلیب دیا اور اس طرح سے ان کو قتل کرنے کے

مدعی تھے تاکہ اپنی کتاب کے فرمودہ کے مطابق ان کو جھوٹا بنی ثابت کریں رفع جہانی کے متعلق تو کوئی جھگڑا ہی نہ تھا قرآن شریف چونکہ بنی اسرائیل کے متنازعہ فیہ امور میں حکم اور قول فیصل ہے اس نے یہود کے اس اعتراض اور پستلن کا جواب انہوں نے مسیح کو لغتی اور جھوٹا بنی ثابت کرنے کے واسطے باندھا تھا۔ جواب دیا کہ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اَمَلٌ رَفَعَهُ اللَّهُ اِلَيْهِمْ كَيْدُ يَهُودٍ جیسا کہ ان کا زعم ہے حضرت مسیح کو قتل نہیں کیا اور نہ ہی اس طرح سے وہ اُن کو جھوٹا بنی ثابت کرنے کے دعویٰ میں کامیاب ہوئے بلکہ اللہ تعالیٰ نے ان کا رفع روحانی کیا اور ان کو ایسی ذلت اور ادبار سے بچالیا۔ اگر رفع جہانی ہی نجات اور پاکیزگی اور مقبول اور محبوب الہی ہونے کا موجب ہے تو پھر تو سارے ہی نبی جھوٹے ٹھہرتے ہیں اور کوئی بھی نجات یافتہ نہیں رہتا چچا تیکہ کوئی خدا کا محبوب اور مقبول بھی ہو اور غرض بالذم ذالک (التعصب نے ان کو کسی کام کا نہ چھوڑا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۱۲۴ مورخہ ۱۱ اگست ۱۹۰۵ء ص ۲)

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

سوال (پیش ہوا کہ)۔ قرآن شریف کی آیت مندرجہ ذیل مسیح ابن مریم کی زندگی پر دلالت کرتی ہے اور وہ یہ ہے
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ کیونکہ اس کے یہ معنی ہیں کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں گے سو اس آیت کے مفہوم سے معلوم ہوتا ہے کہ ضرور ہے کہ مسیح اُس وقت تک جیتا رہے جب تک کہ تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں۔

اما الجواب (حضور نے فرمایا) پس واضح ہو کہ سبیل کو یہ دھوکہ لگا ہے کہ اُس نے اپنے دل میں یہ خیال کر لیا ہے۔
آیت فرقانی کا یہ منشاء ہے کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب کے فرقوں کا اس پر ایمان لانا ضروری ہے کیونکہ اگر ہم فرض کے طور پر تسلیم کر لیں کہ آیت موصوفہ بالا کے یہی معنی ہیں جیسا کہ سبیل سمجھا ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ زمانہ صعود مسیح سے اُس زمانہ تک کہ مسیح نازل ہو جس قدر اہل کتاب دنیا میں گزرے ہیں یا اب موجود ہیں یا آئندہ ہوں گے وہ سب مسیح پر ایمان لانے والے ہوں حالانکہ یہ خیال بہ بداہت باطل ہے ہر ایک شخص خوب جانتا ہے کہ بے شمار اہل کتاب مسیح کی نبوت سے کافر رہ کر اب تک واصل جہنم ہو چکے ہیں اور خدا جانے آئندہ بھی کس قدر کفران کی وجہ سے اُس آتشیں تنور میں پڑیں گے اگر خدا تعالیٰ کا یہ منشاء ہوتا کہ وہ تمام اہل کتاب فوت شدہ مسیح کے نازل ہونے کے وقت اس پر ایمان لاویں گے تو وہ اُن سب کو اس وقت تک زندہ رکھتا جب تک کہ مسیح آسمان سے نازل ہوتا لیکن اب مرنے کے بعد اُن کا ایمان لانا کیونکر ممکن ہے۔
بعض لوگ نہایت تکلف اختیار کر کے یہ جواب دیتے ہیں کہ ممکن ہے کہ مسیح کے نزول کے وقت خدا تعالیٰ اُن سب

اہل کتاب کو پھر زندہ کرے جو مسیح کے وقت لبث سے مسیح کے دوبارہ نزول تک کفر کی حالت میں مر گئے ہیں تو اس کا جواب یہ ہے کہ یوں تو کوئی کام خدا نے تعالیٰ سے غیر ممکن نہیں لیکن زیر بحث تو یہ امر ہے کہ کیا قرآن کریم اور احادیث صحیحہ میں ان خیالات کا کچھ نشان پایا جاتا ہے اگر پایا جاتا ہے تو کیوں وہ پیش نہیں کیا جاتا۔

بعض لوگ کچھ شر مندے سے ہو کر دبی زبان یہ تاویل پیش کرتے ہیں کہ اہل کتاب سے مراد وہ لوگ ہیں جو مسیح کے دوبارہ آنے کے وقت دنیا میں موجود ہوں گے اور وہ مسیح کو دیکھتے ہی ایمان لے آویں گے اور قبل اس کے جو مسیح فوت ہو وہ سب مومنوں کی فوج میں داخل ہو جائیں گے لیکن یہ خیال بھی ایسا باطل ہے کہ زیادہ لکھنے کی حاجت نہیں اول تو آیت موصوفہ بالا صاف طور پر فائدہ تعمیم کا دے رہی ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ اہل کتاب کے لفظ سے تمام وہ اہل کتاب مراد ہیں جو مسیح کے وقت میں یا مسیح کے بعد برابر ہوتے ہیں گے اور آیت میں ایک بھی ایسا لفظ نہیں جو آیت کو کسی خاص محدود زمانہ سے متعلق اور وابستہ کرتا ہو علاوہ اس کے یہ معنی بھی جو پیش کیے گئے ہیں بہ بدامت فاسد ہیں کیونکہ احادیث صحیحہ و باور بلند بتلا رہی ہیں کہ مسیح کے دم سے اُس کے منکر خواہ وہ اہل کتاب ہیں یا غیر اہل کتاب کفر کی حالت میں مریں گے اور کچھ ضرور نہیں کہ ہم بار بار ان حدیثوں کو نقل کریں اسی رسالہ میں اپنے موقع پر دیکھ لینا چاہیے ماسوا اس کے مسلمانوں کا یہ عقیدہ مسئلہ ہے کہ وہ اہل کتاب میں سے ہی ہوگا اور یہ بھی مانتے ہیں کہ وہ مسیح پر ایمان نہیں لائے گا اب میں اندازہ نہیں کر سکتا کہ اس خیال کے پیروان حدیثوں کو پڑھ کر کس قدر شر مندہ ہوں گے یہ بھی مانا گیا اور مسلم میں موجود ہے کہ مسیح کے بعد شریر رہ جائیں گے جن پر قیامت آئے گی اگر کوئی کافر نہیں رہے گا تو وہ کہاں سے آجائے گی۔ (ازالہ ادہام حصہ اول ۳۶۶-۳۶۹)

اِنَّ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيْسُوْا بِهٖ قَبْلَ هٰؤُلَاءِ بِشَيْءٍ كُوْنِیْ فِيْ صُوْرَتِہٖ پشنگوئی کی صورت پر نہیں جیسا کہ ہمارے بھائی مولوی صاحبان جو بڑے علم کا دم مارتے ہیں خیال کر رہے ہیں بلکہ یہ تو اُس واقعہ کا بیان ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت میں موجود تھا یعنی یہودیوں اور عیسائیوں کے خیالات کی جو اس وقت حالت تھی خدا نے تعالیٰ انما للنجت انہیں سنارہا ہے اور ان کے دلوں کی حقیقت ان پر ظاہر کر رہا ہے۔ اور ان کو ملزم کر کے انہیں یہ سمجھا رہا ہے کہ اگر ہمارا یہ بیان صحیح نہیں ہے تو مقابل پر اگر صاف طور پر دعویٰ کرو کہ یہ خبر غلط بتائی گئی ہے اور ہم لوگ شکوک و شبہات میں مبتلا نہیں ہیں بلکہ یقینی طور پر سمجھ بیٹھے ہیں کہ پھر مسیح مصلوب ہو گیا ہے۔

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ آخر آیت میں جو یہ لفظ واقع ہے کہ قَبْلَ هٰؤُلَاءِ اس کلام سے المدخل نشانہ کا یہ مطلب ہے کہ کوئی شخص مسیح کی عدم مصلوبیت سے یہ نتیجہ نہ نکال لے کہ چونکہ مسیح صلیب کے ذریعہ سے مارا نہیں گیا اس لیے وہ مزاحمت نہیں سوسیان فرمادیا کہ یہ تمام حال تو قبل از موت طبعی ہے اس لیے اُس موت کی نفی نہ نکال لینا جو بعد اس کے طبعی طور پر مسیح کو پیش آگئی گویا اس آیت میں یوں فرماتا ہے کہ یہود اور نصاریٰ ہمارے اس بیان پر بالاتفاق ایمان رکھتے ہیں کہ مسیح یقینی طور پر صلیب کی موت سے نہیں مرا صرف شکوک و شبہات ہیں سو قبل اس کے جو وہ لوگ مسیح کی موت طبعی پر ایمان لاویں جو حقیقت

واقعہ ہو گئی ہے اُس موت کے مقدمہ پر انہیں ایمان ہے کیونکہ جب مسیح صلیب کی موت نہیں مرا جس سے یہود اور نصاریٰ اپنے اپنے اغراض کی وجہ سے خاص خاص نتیجے نکالنے چاہتے تھے تو پھر اُس کی طبعی موت پر بھی ایمان لانا اُن کے لیے ضروری ہے کیونکہ پیدائش کے لیے موت لازمی ہے۔ سو قبل موت کی تفسیر یہ ہے کہ قَبْلَ اِيْمَانِهٖ بِمَوْتِهٖ۔
اور دوسرے طور پر آیت کے یہ بھی معنی ہیں کہ مسیح تو ابھی مرا بھی نہیں تھا کہ جب سے یہ خیالات شک کے شبہ کے یہود و نصاریٰ کے دلوں میں چلے آتے ہیں پس ان معنوں کی رو سے بھی قرآن کریم بطور اشارۃ النص مسیح کے فوت ہو جانے کی شہادت دے رہا ہے۔
(ازالہ ادبام حصہ اول ۳۸۳-۳۸۵)

بعض نا فہم مولوی بطور جرح یہ عند پیش کرتے ہیں کہ مسیح ابن مریم کی یہ علامت لکھی ہے کہ دجال معبود کو قتل کرے گا اور تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں گے اور اس خیال کی تائید میں یہ آیت پیش کرتے ہیں وَ اِنْ مِّنْ اٰهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا يَخْتَصِمَنَّ بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهٖ۔ میں کہتا ہوں کہ اگر اس آیت کے یہی معنی ہیں کہ مسیح کے نزول کے وقت تمام اہل کتاب ایمان لے آئیں گے تو پھر ہم ہرگز نہیں کہہ سکتے کہ دجال کفر کی حالت میں ہی قتل کیا جائے گا۔ ماسوا اس کے مسلم کی حدیث میں صاف لکھا ہے کہ دجال کے ساتھ ستر ہزار اہل کتاب شامل ہو جائیں گے اور اکثر کی اُن میں سے کفر پر موت ہوگی اور مسیح کی قیامت کے بعد بھی اکثر لوگ کافر اور بے دین باقی رہ جائیں گے جن پر قیامت آئے گی اور قرآن کریم بھی صریح اور صاف طور پر اس پر شہادت دیتا ہے کیونکہ وہ فرماتا ہے..... میں تیرے متبعین کو تیرے منکرین پر یعنی یہود پر قیامت تک غلبہ دوں گا۔ پس اس سے صاف ظاہر ہے کہ قیامت کے دن تک یہود کی نسل تھوڑی بہت باقی رہ جائے گی اور پھر فرماتا ہے کہ اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلٰی يَوْمِ الْقِيَمَةِ یعنی ہم نے یہود اور نصاریٰ میں قیامت کے دن تک عداوت اور بغض ڈال دیا ہے اس آیت سے بھی صاف طور پر ثابت ہے کہ یہودی قیامت کے دن تک رہیں گے کیونکہ اگر وہ پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر سلسلہ عداوت اور بغض کا قیامت تک کیونکر متد ہو گا لہذا ماننا پڑا کہ ایسا خیال کہ حضرت مسیح کے نزول کی یہ علامت ہے کہ تمام اہل کتاب اُس پر ایمان لے آئیں گے صریح نص قرآن اور حدیث سے مخالف ہے۔
(ازالہ ادبام حصہ دوم ۴۳۶-۴۳۹)

اگر فرض کے طور پر یہ مان لیا جائے کہ آیت مَوْفٰی لَفْظِ لِّیْضًا مَّعْنٰی استقبال کے یہی معنی رکھتا ہے پھر بھی کیونکہ یہ آیت مسیح کی زندگی پر قطعیت الدلالت ہو سکتی ہے کیا استقبالی طور پر یہ دوسرے معنی بھی نہیں ہو سکتے کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں جو اپنی موت سے پہلے مسیح پر ایمان نہیں لائے گا دیکھو یہی تو خالص استقبال ہی ہے کیونکہ آیت اپنے نزول کے بعد کے زمانہ کی خبر دیتی ہے بلکہ ان معنوں پر آیت کی دلالت صریح ہے اس واسطے کہ دوسری قرأت میں یوں آیا ہے جو بیضاوی وغیرہ میں لکھی ہے اِلَّا لِّیْضًا مَّعْنٰی بِهٖ قَبْلَ مَوْتِهِمْ جس کا ترجمہ یہ ہے کہ اہل کتاب اپنی موت سے پہلے مسیح ابن مریم پر ایمان لے آئیں گے اب دیکھئے کہ قَبْلَ مَوْتِهٖ کی ضمیر جو آپ حضرت مسیح کی طرف پھیرتے تھے دوسری

قرأت سے یہ معلوم ہوا کہ وہ حضرت یسح کی طرف نہیں بلکہ اہل کتاب کے فرقہ کی طرف پھرتی ہے آپ جاننے میں کہ قرأت غیر متواترہ بھی حکم حدیث احاد کا رکھتی ہے اور آیات کے معنوں کے وقت ایسے معنی زیادہ تر قبول کے لائق ہیں جو دوسری قرأت کے مختلف نہ ہوں اب آپ ہی انصاف فرمائیے کہ یہ آیت جس کی دوسری قرأت آپ کے خیال کو بجلی باطل ٹھہرا رہی ہے کیونکہ قطعیت الدلائل ٹھہر سکتی ہے۔

ماسوا اس کے..... ہر ایک جگہ اور ہر ایک مقام میں نون ثقیلہ کے ملانے سے مضارع استقبال نہیں بن سکتا قرآن کریم کے لیے قرآن کریم کی نظیریں کافی ہیں اگرچہ یہ سچ ہے کہ بعض جگہ قرآن کریم کے مضارعات پر جب نون ثقیلہ ملا ہے تو وہ استقبال کے معنوں پر متعمل ہوئے ہیں۔ لیکن بعض جگہ ایسی بھی ہیں کہ حال کے معنی قائم رہے ہیں یا حال اور استقبال بلکہ ماضی بھی اشتراک طور پر ایک سلسلہ متعلقہ متندہ کی طرح مراد لیے گئے ہیں یعنی ایسا سلسلہ جو حال یا ماضی سے شروع ہوا اور استقبال کی انتہا تک بلا انقطاع برابر چلا گیا۔ (الحقی دہلی ص ۳۲)

فرض کے طور پر اگر آیت کے یہ معنی کیے جائیں کہ حضرت عیسیٰ کے نزول کے وقت جس قدر اہل کتاب ہوں گے سب مسلمان ہو جائیں گے جیسا کہ ابوالمالک سے آپ نے روایت کیا ہے تو مجھے مہربانی فرما کر سمجھا دیں کہ یہ معنی کیونکر درست ٹھہر سکتے ہیں۔ آپ تسلیم کر چکے ہیں کہ مسیح کے دم سے اُس کے نزول کے بعد ہزار ہا لوگ کفر کی حالت میں مرے گئے اب اگر آپ ان کفار کو جو کفر پر مگھے مومن ٹھہراتے ہیں یا اس جگہ ایمان سے مراد یقین رکھتے ہیں تو اس دعوے پر آپ کے پاس دلیل کیا ہے حدیث میں تو صرف کفر پر مرنے والے کا لکھا ہے یہ آپ نے کہاں سے اور کس جگہ سے نکال لیا ہے کہ کفر پر تو مرنے کے مگر ان کو حضرت عیسیٰ کی رسالت پر یقین ہوگا اور کس نص قرآن یا حدیث سے آپ کو معلوم ہوا کہ اس جگہ ایمان سے مراد حقیقی ایمان نہیں بلکہ یقین مراد ہے ظاہر لفظ ایمان کا حقیقی ایمان پر دلالت کرتا ہے اور صرف عن الظاہر کے لیے کوئی قرینہ آپ کے پاس چاہیے جبکہ لفظ لفظ آیت میں پیش بہات ہیں تو پھر آیت قطعیت الدلائل کیونکر ہوئی۔ اگر آپ لیونن سے بغیر کسی قرینہ کے مجازی ایمان مراد لیں گے تو آپ کے مخالف کا حق ہوگا کہ وہ حقیقی معنی مراد لیوے۔ آپ کو سوچنا چاہیے کہ ایسے ایمان سے فائدہ ہی کیا ہے اور مسیح کی خصوصیت کیا ٹھہری ایسا تو ہر ایک نبی کے زمانہ میں ہوا کرتا ہے کہ بد بخت لوگ زبان سے اس کے منکر ہوتے ہیں اور دل سے یقین کر جاتے ہیں..... آیت کے یہ معنی ہیں کہ مسیح کی موت سے پہلے ایک زمانہ ایسا آویگا کہ اس زمانہ کے اہل کتاب اُن پر ایمان لے آویں گے اور اس زمانہ سے پہلے کفر پر مرنے والے کفر پر مرے گئے..... ان کا لفظ تو ایسا کامل حصر کے لیے استعمال کیا جاتا ہے کہ اگر ایک فرد بھی باہر رہ جائے تو یہ لفظ بیکار اور غیر موثر ٹھہرتا ہے۔ (الحقی دہلی ص ۳۵-۳۶)

میں ثابت کرتا ہوں کہ اگر فی الحقیقت نجویوں کا یہی مذہب ہے کہ نون ثقیلہ سے مضارع خالص مستقبل کے معنوں میں آجاتا ہے اور کبھی اور کسی مقام اور کسی صورت میں اس کے برخلاف نہیں ہوتا تو انہوں نے سخت غلطی کی ہے قرآن کریم

اُن کی غلطی ظاہر کر رہا ہے اور اکابر صحابہؓ اس پر شہادت دے رہے ہیں حضرت انسانوں کی اور کوششوں کی طرح بخوبی
 کی کوششیں بھی خطا سے خالی نہیں آپ حدیث اور قرآن کو چھوڑ کر کس جھگڑے میں پڑ گئے۔ اور اس خیال خام کی نخواست
 سے آپ کو تمام اکابر کی نسبت بدظنی کرنی پڑی کہ وہ سب تفسیر کیت لیو مننؓ پہ میں غلطی کرتے رہے ابھی میں انشاء اللہ
 التقیر آپ پر ثابت کرونگا کہ آیت لیو مننؓ پہ آپ کے محضوں پر اس صورت میں قطعیت الدلائل ٹھہر سکتی ہے کہ
 ان سب بزرگوں کی قطعیت الجہالت ہونے پر فتویٰ لکھا جائے اور نعوذ باللہ نبی محصوم کو بھی اُن میں داخل کر دیا جائے
 ورنہ آپ کبھی اور کسی صورت میں قطعیت کا فائدہ حاصل نہیں کر سکتے اور کوئی تقویٰ شعار علماء میں سے اس قطعیت کے
 دعویٰ میں آپ کے ساتھ شریک نہیں ہوگا اور کیونکر شریک ہو۔ شریک تو تب ہو کہ بہت سے بزرگوں اور صحابہ کو
 جاہل قرار دیوے اور نبی صلعم پر بھی اعتراض کرے۔ سبحانہ ہذا بہتان عظیم۔

اب میں آپ پر واضح کرنا چاہتا ہوں کہ اکابر مفسرین نے اس آیت کو حضرت عیسیٰ کے نزول کے لیے قطعیت الدلائل
 قرار دیا ہے یا کچھ اور یہی معنی لکھے ہیں۔ سو واضح ہو کہ کشف ص ۱۹۹ میں لیو مننؓ پہ کی آیت کے نیچے تفسیر ہے۔ جُمْلَةُ
 قَسْمِيَّةٍ وَاقْعَةٍ صَفْحَةٍ مَوْصُوفَةٍ تَحْدُثُ فِي تَقْدِيرِهِ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَحَدٌ إِلَّا لِيُوْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
 مَوْتِهِ يَعْنِي وَيَأْتِي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يَعْنِي إِذَا عَايَنَ قَبْلَ أَنْ تَزْهُقَ رُوحُهُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ
 لِإِنْقِطَاعِ وَقْتِ التَّكْلِيفِ وَعَنْ شَهْرَبْنِ حَوْشَبٍ قَالَ لِي الْحَوَاجُّ آيَةً تَأْتِي أَهْلَ الْإِسْلَامِ إِلَّا تَخَاجُجَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْهَا
 يَعْنِي هَذِهِ الْآيَةُ إِنِّي أَضْرِبُ عَنْقَ الْأَسِيرِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . فَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ ذَاكَ فَقُلْتُ
 إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا أَحْضَرَهُ الْمَوْتُ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ دُبُرَهُ وَوَجْهَهُ وَقَالُوا يَا عَبْدُ اللَّهِ أَتَاكَ عَيْسَى
 نَبِيًّا فَكَلَّمْتَهُ بِهِ فَيَقُولُ آمَنْتُ أَنَّهُ عَبْدُ نَبِيِّي وَيَقُولُ لِلنَّصَارَى أَتَاكَ عَيْسَى نَبِيًّا فَزَعَمْتَ أَنَّهُ اللَّهُ أَوْ
 ابْنُ اللَّهِ فَيَقُولُ مِنَ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ فَإِنْ
 أَتَاكَ رَجُلٌ فَضْرِبْ عَنْقَهُ . قَالَ لَا تَخْرُجْ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَحْرِكَ بِهَا شَفَقِيئَهُ قَالَ عِكْرَمَةُ وَإِنْ خَرَّ مِنْ
 قَوْفٍ بَيْتٍ أَوْ اعْتَمَرَ أَوْ أَكَلَهُ سَبْعٌ قَالَ يَكْلُمُ بِهَا فِي الْعَوَاءِ وَلَا تَخْرُجْ رُوحُهُ حَتَّى يَوْمَ بِهِ وَقَدْ لُ
 عَلَيْهِ قِرَاءَةُ آيَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ بَابِ قَبْلِ مَوْتِهِمْ بِضَمِّ التَّوْنِ عَلَى مَعْنَى وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا لِيُوْمِنَنَّ
 قَبْلَ مَوْتِهِمْ . قِيلَ الصَّوْمِزَانُ يَعْنِي وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا لِيُوْمِنَنَّ قَبْلَ مَوْتِ عَيْسَى وَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ
 الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي زَمَانِ نَزُولِهِ رُوي أَنَّهُ يُنْزَلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
 يُوْمِنُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ الْبَلَّةُ وَاحِدَةً وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ الصَّوْمِزَانُ فِي بَابِ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔

ترجمہ۔ یعنی لیو مننؓ بہ جملہ قسیمیہ اور آیت موصوف محذوف کے لیے صفت ہے اور محذوف کو ملانے کے ساتھ

اصل عبارت یوں ہے کہ کوئی اہل کتاب میں سے نہیں جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور نیز اس بات پر ایمان لاوے کہ وہ اللہ کا رسول اور اس کا بندہ ہے یعنی جس وقت جان کنڈن کا وقت ہو جب کہ ایمان بوجہ انقطاع وقت تکلیف کے کچھ نفع نہیں دیتا۔ اور شہر بن حوشب سے روایت ہے کہ مجھے حجاج نے کہا کہ ایک آیت ہے کہ جب کبھی میں نے اُس کو پڑھا۔ تو اُس کی نسبت میرے دل میں ایک خلیجان گذرا یعنی ہی آیت اور خلیجان یہ ہے کہ مجھے کتابی اسیر قتل کرنے کے لیے دیا جاتا ہے اور میں یہود یا نصاریٰ کی گردن مارتا ہوں اور میں اُس کے مرنے کے وقت یہ نہیں سستا کہ میں عیسیٰ پر ایمان لایا۔ ابن حوشب کہتا ہے کہ میں نے اس کو کہا کہ اصل بات یہ ہے کہ جب یہودیوں پر جان کنڈن کا وقت آتا ہے تو فرشتے اس کے منہ پر اوپر بھیچے مارتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اے دشمن خدا تیرے پاس عیسیٰ نبی آیا اور تو نے اُس کی تکذیب کی پس وہ کہتا ہے کہ اب میں عیسیٰ پر ایمان لایا کہ وہ مسندہ اور پیغمبر ہے اور نصرائی کو فرشتے کہتے ہیں کہ تیرے پاس عیسیٰ نبی آیا اور تو نے اُس کو خدا اور خدا کا بیٹا کہا تب وہ کہتا ہے کہ اب میں نے قبول کیا کہ وہ خدا کا بندہ اور رسول ہے اور ابن عباس سے روایت ہے کہ اس نے ایک موقع پر یہی تفسیر کی تب حکمران نے اس کو کہا کہ اگر ناگاہ کسی شخص کی گردن کاٹ دی جائے تو کس وقت اور کیونکر وہ عیسیٰ کی نبوت کا اقرار کرے گا تب ابن عباس نے کہا کہ اس کی اس وقت تک جان نہیں نکلے گی جب تک اس کے لبوں پر کلمہ اقرار نبوت مسیح کا جاری نہ ہوئے پھر حکمران نے کہا کہ اگر وہ گھر کی چھت پر سے گرے یا جل جائے یا کوئی درندہ اس کو کھالیوے تو کیا پھر بھی اقرار نبوت عیسیٰ کا اُس کو موقع ملے گا تب ابن عباس نے جواب دیا کہ وہ گرتے گرتے ہوا میں یہ اقرار کر دے گا۔ اور جب تک یہ اقرار نہ کر لے تب تک اُس کی جان نہیں نکلے گی اور اسی پر دلالت کرتی ہے قرأت ابی بکرؓ کی الا لیوم منت بہ قبل موتہم بضم النون یعنی دوسری قرأت میں بجائے قبل موتہ کے قبل موتہم لکھا ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ درحقیقت موتہ کی ضمیر اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے نہ حضرت عیسیٰ کی طرف۔ اور ایک قول ضعیف یہ بھی ہے کہ دونوں ضمیریں ہر دو موتہ کی حضرت عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں جس کا مطلب یہ بیان کیا جاتا ہے کہ عیسیٰ کے نزول کے بعد تمام اہل کتاب اُن کی نبوت پر ایمان لے آویں گے اور ایک قول یہ بھی ہے کہ ضمیر بہ اللہ تعالیٰ کی طرف پھرتی ہے اور ایک قول یہ بھی ہے حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف ضمیر بہ کی پھرتی ہے۔

پھر رومیؒ میں عبارت لکھی ہے ذہب کثیر یؤن بل اکثر یؤن الی ان الضمیر فی ایۃ الا لیوم منت بہ یعود الی اہل الکتاب و یؤید ہذا ایضاً قرأت من قد اقبل موتہم یعنی بہت سے لوگ بلکہ نہایت کثرت سے لوگ اسی طرف گئے ہیں کہ آیت الا لیوم منت بہ میں بہ کی ضمیر اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے اور اسی کی مؤید قرأت قبل موتہم ہے۔ پھر تفسیر مدارک میں اسی آیت کی تفسیر میں لکھا ہے والمعنی ما من الیہود والنصارى احد الا لیوم منت

قبل موتہ بعیسی و بانہ عبد اللہ و رسولہ و روی ان الضمیر فی یہ یرجع الی اللہ والی محمد صلی اللہ علیہ وسلم والضمیر الثانی الی الکتابی یعنی اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں سے ایسا کوئی

نہیں کہ جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور اس کی رسالت اور عبدیت کو قبول نہ کرے اور یہ بھی روایت ہے کہ ضمیر بہ کی اللہ کی طرف پھرتی ہے اور یہ بھی روایت ہے کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے ایسا ہی بیضاوی میں زیر آیت لیون من بہ یہ تفسیر کی ہے والمعنی ما من الیہود والنصارى احد الا لیون من بہ بن عیسیٰ عبد اللہ ورسولہ قبل ان یموت ویؤید ذالک ان قری الا لیون من بہ قبل موتہم وقیل الضمیر ان لعیسیٰ یعنی اس آیت کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں سے ایسا کوئی نہیں جو اپنی موت سے پہلے عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے اور قبل موتہم کی قراءت نہیں معنوں کی موید ہے اور ایک قول ضعیف یہ بھی ہے کہ دونوں ضمیریں عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں۔

اور تفسیر مظہری کے صفحہ ۳۱۴ اور ۳۲۲ میں زیر آیت موصوف یعنی لیون من بہ کے لکھا ہے۔ روی عن عکرمہ ان الضمیر فی بہ یرجع الی محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقیل راجعة الی اللہ عز وجل والمآل واحد فان الایمان باللہ لا یقتد بالمیو من مجملہ رسلہ والایمان بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم یستلزم الایمان بعیسیٰ علیہ السلام قبل موتہ۔ اے قبل موت ذالک الاحد من اهل الكتاب عند معاينة ملائكة العذاب عند الموت حين لا ینقعه ایمانہ ہذا روایت علی بن طلحہ عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال فقیل لابن عباس ارئیت ان خرم من فوق بیت قال یتکلم فی الهواء فقیل ارئیت ان ضرب عنقه قال یتلجج لسانہ والحاصل انہ لا یموت کتابی حتی لیو من باللہ عز وجل وحل لا نشر یتکلم له وان محمد صلی اللہ علیہ وسلم عبدہ ورسولہ وان عیسیٰ عبد اللہ ورسولہ قبل لیو من الکتابی فی حین من الاحیان ولو عند معاينة العذاب۔ وقال الضمیر لعیسیٰ والمعنی انہ اذا نزل ا من بہ اهل الكتاب اجمعون ولا یمتی احد الا لیون من بہ وهذا التاویل مروی عن ابی ہریرۃ لکن کونہ مستفاداً من هذه الآية وتاویل الآية بارجاع الضمیر الثانی الی عیسیٰ ممنوع انما هو زعم من ابی ہریرۃ لیس ذالک فی شئی من الاحادیث المرفوعة وكيف یصح هذا التاویل مع ان کلمتہ ان من اهل الكتاب شامل للموجودین فی زمن النبی صلی اللہ علیہ وسلم البتہ سواء کان هذا الحکم خاصاً بہم اولا فان حقیقۃ الکلام الحال ولا وجہ لان یراد بہ فریق من اهل الكتاب یوجدون حین نزول عیسیٰ علیہ السلام فالتاویل الصحیح هو الاول ویؤیدہ قرآن ابی بن کعب اخراج ابن المنذر عن ابی ہاشم وعمرۃ قال فی مصحف ابی بن کعب وان من اهل الكتاب الا لیون من بہ قبل موتہ۔ ترجمہ عکرمہ سے روایت ہے آیت لیون من بہ ہیں۔ بہ کی ضمیر حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے اور بعض کہتے ہیں کہ اللہ جل شانہ کی طرف راجع ہے اور مآل واحد ہے کیونکہ ایمان باللہ مغیر نہیں جب تک تمام رسولوں پر ایمان نہ لایا جائے اور محمد مصطفیٰ صلعم پر ایمان لانا عیسیٰ پر ایمان لانے کو مستلزم ہے۔ اور قبل موتہ کی یہ تفسیر ہے کہ ہر ایک کتابی اپنی موت سے پہلے عذاب کے فرشتوں کے دیکھنے کے بعد رسول اللہ صلعم پر ایمان لانے کا جبکہ اس کو ایمان کچھ

فائدہ نہیں دینگا۔ یہ علی بن طلحہ کی روایت ابن عباس ہے رضی اللہ عنہما۔ علی بن طلحہ کہتا ہے کہ ابن عباس کو کہا گیا کہ اگر کوئی جھٹ پر سے گر پڑے تو پھر وہ کیونکر ایمان لائے گا ابن عباس نے جواب دیا کہ وہ ہوا میں اس اقرار کو ادا کر گیا پھر لو چھا گیا کہ اگر کسی کی گردن ماری جائے تو وہ کیونکر ایمان لاوے گا تو ابن عباس نے کہا کہ اس وقت بھی اس کی زبان میں اقرار کے الفاظ جاری ہو جائیں گے حاصل کلام یہ کہ کتابی نہیں مرینگا۔ جب تک اللہ جل شانہ۔ اور محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اور عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے۔ بعض کہتے ہیں کہ کتابی فی حین من الاحیان ایمان لائے گا۔ اگرچہ عذاب کے معائنہ کے وقت ہوا در بعض کہتے ہیں کہ دونوں ضمیریں عیسیٰ کی طرف پھرتی ہیں۔ اور یہ معنی لیتے ہیں کہ جب عیسیٰ نازل ہوگا تو تمام اہل اہل اُس پر ایمان لے آئیں گے اور کوئی منکر باقی نہ رہے گا اور یہ تاویل ابو ہریرہ سے مروی ہے لیکن آیت لیومنن کہ یہ معنی ابو ہریرہ نے خیال کیے ہیں ہرگز نہیں نکلتے اور قبل موت نہ ضمیر عیسیٰ کی طرف کسی طرح پھرنے کی یہ صرف ابو ہریرہ کا گمان ہے احادیث مرفوعہ میں اس کا کوئی اصل صحیح نہیں پایا جاتا اور کیونکر یہ تاویل صحیح ہو سکتی ہے باوجودیکہ کلام ان موجودین کو بھی تو شامل ہے یعنی ان اہل کتاب کو جو آنحضرت صلعم کے زمانہ میں موجود تھے۔ خواہ یہ کلمہ انہیں سے خاص ہو یا خاص نہ ہو لیکن حقیقت کلام کا مصداق ٹھہرانے کے لیے حال سب زمانوں سے زیادہ استحقاق رکھتا ہے اور کوئی وجہ اس بات کی نہیں پائی جاتی کہ کیوں وہی اہل کتاب خاص کیے جائیں جو حضرت عیسیٰ کے نزول کے وقت موجود ہوں گے پھر صحیح تاویل وہی ہے جو ہم پہلے بیان کر چکے ہیں یعنی ضمیر یہ کی عیسیٰ کی طرف نہیں پھرتی بلکہ کتابی کی طرف پھرتی ہے اور اسی کی قرأت ابی بن کعب مؤید ہے جس کو ابن المنذر نے ابی ہاشم سے لیا ہے اور نیز عروہ سے بھی۔ اور وہ قرأت یہ ہے۔ وان من اهل الکتاب الا لیومنن بہ قبل موتہم یعنی اہل کتاب اپنی موت سے پہلے محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم اور عیسیٰ پر ایمان لا دیں گے۔ اسی کے قریب قریب ابن کثیر اور تفسیر کبیر اور فتح البیان و معالم التنزیل وغیرہ تفاسیر میں لکھا ہے۔ اب دیکھئے کہ حضرت عکرمہ اور حضرت ابن عباس اور علی بن طلحہ رضی اللہ عنہم ہی تاویل لیومنن بہ کی کرتے ہیں کہ یہی ضمیر محمد مصطفیٰ صلعم اور عیسیٰ کی طرف پھرتی ہے اور دوسری ضمیر قبل موتہ اہل کتاب کی طرف پھرتی ہے اور قرأت قبل موتہم کس قدر وثوق سے ثابت ہوتی ہے پھر باوجودیکہ یہ تاویل صحابہ کرام کی طرف سے ہے اور بلاشبہ قرأت شاذہ حدیث صحیح کا حکم کہتی ہے مگر آپ اس کو نظر انداز کر کے اور نحوی قواعد کو اپنے زعم میں اس کے مخالف سمجھ کر تمام بزرگ اور اکابر قوم اور صحابہ کرام کی ہرج و مرج اور توہین کر رہے ہیں گویا آپ کے نحوی قواعد کی صحابہ کو بھی خبر نہیں تھی اور ابن عباس جیسا صحابی جس کے لیے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے نعم قرآن کی دعا بھی ہے وہ بھی آپ کے ان عجیب محنوں سے بے خبر رہا آپ پر قرأت قبل موتہم کا بھی وثوق کھل گیا ہے اب فرض کے طور پر اگر قبول کر لیں کہ ابن عباس اور علی بن طلحہ اور عکرمہ وغیرہ صحابہ ان محنوں کے سمجھنے میں خطا پر تھے اور قرأت ابی بن کعب بھی یعنی قبل موتہم کا مل درجہ پر ثبات نہیں۔ تو کیا آپ کے دعوے قطعیۃ الدلالت ہونے آیت لیومنن بہ پر اس کا کچھ بھی اثر نہ پڑا۔ کیا وہ دعویٰ جس کے مخالف صحابہ کرام بلند آواز سے شہادت دے رہے ہیں اور دنیا کی تمام مبسوط تفسیریں باتفاق اس پر شہادت دے رہی ہیں اب تک

قطعیۃ الدلالت ہے۔ یا اِنْحِ اِنَّ اللّٰهَ لَا تَغْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمَاتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ كُلُّ اُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُوْلًا اور جب ان روایتوں کے ساتھ روایتیں بھی ملا دیں جن میں اتنی متوفیک کے معنی میت تک لکھے ہیں جیسے ابن عباس کی روایت اور وہب اور محمد بن اسماعیل کی روایت کے کوئی ان میں سے عام طور پر حضرت مسیح کی موت کا قائل ہے اور کوئی کہتا ہے کہ تین گھنٹہ تک مر گئے تھے اور کوئی سات گھنٹہ تک اُن کی موت کا قائل ہے اور کوئی تین دن تک جیسا کہ فتح البیان اور معالم التنزیل اور تفسیر کبیر وغیرہ تفاسیر سے ظاہر ہے تو پھر اس صورت میں اس وہم کی اور بھی بیخ کنی ہوتی ہے کہ مسیح کی موت سے پہلے سب اہل کتاب ایمان لے آویں گے غرض آپ کا نور قلب شہادت دے سکتا ہے کہ جس قدر میں نے لکھا ہے آپ کے دعوے قطعیۃ الدلالت کے توڑنے کے لیے کافی ہے قطعیۃ الدلالت اُس کو کہتے ہیں جس میں کوئی دوسرا احتمال پیدا نہ ہو سکے مگر آپ جانتے ہیں کہ اکابر صحابہ اور تابعین کے گردہ نے آپ کے معنی قبول نہیں کیے اور مفسرین نے جا بجا اس آپ کی تاویل کو قیل کے لفظ سے بیان کیا ہے جو ضعف روایت پر دلالت کرتا ہے۔ عام رائے تفسیروں کی یہی پائی جاتی ہے کہ قرأت قبل موتہم کے موافق معنی کرنے چاہیئے اور ضمیر یہ کا نہ صرف عیسیٰ کی طرف بلکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور اللہ جل شانہ کی پھیرتے ہیں۔ اب آپ کی رائے کی قطعیت کیونکر باقی رہ سکتی ہے۔

(الحق دہلی ص ۵۴-۶۰)

مولوی صاحب (مولوی محمد بشیر صاحب) اس آیت کو حضرت عیسیٰ کی جسمانی زندگی پر قطعیۃ الدلالت قرار دیتے ہیں اور فرماتے ہیں کہ اس آیت کے قطعی طور پر یہی معنی ہیں کہ کوئی اہل کتاب میں سے ایسا نہیں کہ جو عیسیٰ پر اس کی موت سے پہلے ایمان نہیں لائے گا۔ اور چونکہ اب تک تمام اہل کتاب کیا عیسائی اور کیا یہودی حضرت عیسیٰ پر سچا اور حقیقی ایمان نہیں لائے بلکہ کوئی اُن کو خدا قرار دیتا ہے اور کوئی اُن کی نبوت کا منکر ہے اس لیے ضروری ہے کہ حسب منشاء اس آیت کے حضرت عیسیٰ کو اُس زمانہ تک زندہ تسلیم کر لیا جائے جب تک کہ سب اہل کتاب اُس پر ایمان لے آویں۔ مولوی صاحب اس بات پر حد سے زیادہ ضد کر رہے ہیں کہ ضروریہ آیت موصوفہ بالا حضرت مسیح کی جسمانی زندگی پر قطعی طور پر دلالت کرتی ہے اور یہی صحیح معنی اس کے ہیں کسی دوسرے معنی کا احتمال اس میں ہرگز نہیں اور اس بات کو قبول کرتے ہیں کہ بعض صحابہ اور تابعین اور مفسرین نے اور بھی کتے معنی اس آیت کے کیے ہیں گردہ معنی صحیح نہیں ہیں۔ کیوں صحیح نہیں ہیں؟ اس کا سبب یہ بتلانے ہیں کہ اس جگہ لَیْسُوْا مِنْ کَیْفٍ مِّنْ کَیْفٍ صِغَہ نون ثقیلہ کے لگنے کی وجہ سے خالص استقبال کے معنوں میں ہو گیا ہے اور خالص استقبال کے معنی صرف اسی طریق بیان سے محفوظ رہ سکتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ کا کسی آیت نہ زمانہ میں نازل ہونا قبول کر کے پھر اُس زمانہ کے اہل کتاب کی نسبت یہ اعتقاد رکھا جائے کہ وہ سب کے سب حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے اور فرماتے ہیں کہ جو حضرت ابن عباس وغیرہ صحابہ نے اس کے مخالف معنی کیے ہیں اور قبل موتہم کی ضمیر کتابی کی طرف پھیری ہے یہ معنی ان کی نحو کے اجماعی قاعدہ کے مخالف ہیں۔ کیوں مخالف ہیں؟ اس وجہ سے کہ ایسے معنوں کے کرنے سے

لفظ لیومتن کا خالص استقبال کے لیے مخصوص نہیں رہتا۔ سومولوی صاحب کی اس تقریر کا حاصل کلام یہ معلوم ہوتا ہے کہ چونکہ ابن عباس اور عکرمہ اور ابی بن کعب وغیرہ صحابہ بخوبی پڑھے ہوئے تھے اور نحو کے وہ اجماعی قواعد جو مولوی صاحب کو معلوم ہیں انہیں معلوم نہیں تھے اس لیے وہ ایسی مزبح غلطی میں ڈوب گئے جو انہیں وہ قاعدہ یاد نہ رہا جس پر تمام بخویوں کا اجماع اور اتفاق ہو چکا تھا بلکہ انہوں نے اپنی زبان کا قدیمی محاورہ بھی چھوڑ دیا جس کی پابندی طبعاً اُن کی فطرت کے لیے لازم تھی۔ ناظرین براٹھے خدا غور فرمادیں کہ کیا مولوی صاحب اس بات کے مجاز ٹھہر سکتے ہیں کہ ابن عباس جیسے جلیل الشان صحابی کو بخوی غلطی کا الزام دیں اور اگر مولوی صاحب بخوی غلطی کا ابن عباس پر الزام قائم نہیں کرتے تو پھر کیا کوئی اور بھی وجہ ہے جس کے رو سے مولوی صاحب کے خیال میں ابن عباس کے وہ معنی اس آیت متنازع فیہ میں رد کے لائق ہیں جن کی تائید میں ایک قرأت شاذہ بھی موجود ہے یعنی قُبلَ مَوْتِهِمْ فرض کرو کہ وہ قرأت بقول حضرت مولوی صاحب ایک ضعیف حدیث ہے مگر آخر حدیث تو ہے یہ تو ثابت نہیں ہوا کہ وہ کسی منقری کا اقترا ہے پس وہ کیا ابن عباس کے معنوں کو ترجیح دینے کے لیے کچھ بھی اثر نہیں ڈالتی یہ قسم کا حکم ہے کہ ایسا خیال کیا جائے کہ ابن عباس کے یہ معنی بخوی قاعدہ کے مخالف ہیں اور قرأت قُبلَ مَوْتِهِمْ کسی راوی کا اقترا ہے۔ ابن عباس اور عکرمہ پر یہ الزام مینا کہ وہ بخوی قاعدہ سے بے خبر تھے میری سمجھ میں نہیں آتا کہ کیا مولوی صاحب یا کسی اور کا حق ہے کہ اُن بزرگوں پر ایسا الزام رکھ سکے جن کے گھر سے ہی بخوی نکلی ہے۔ ظاہر ہے کہ بخو کو اُن کے محاورات اور اُن کے فہم کی تابع ٹھہرانا چاہیئے نہ کہ اُن کی بول چال اور اُن کے فہم کا محکم اپنی خود تراشیدہ بخو کو قرار دیا جائے۔

اب اگر مولوی صاحب اپنی ضد کو کسی حالت میں چھوڑنا نہیں چاہتے اور ابن عباس اور عکرمہ کو بخو کے اجماعی قاعدہ سے بے خبر ٹھہراتے ہیں اور قرأت ابی بن کعب کو بھی جو قُبلَ مَوْتِهِمْ ہے بکلی مردود اور متحقق الاقترا خیال کرتے ہیں تو ظاہر ہے کہ صرف اُن کے دعوے سے ہی یہ اُن کا ہستان قابل تسلیم نہیں ٹھہر سکتا بلکہ اگر وہ اپنے معنوں کو قطعاً الدالات بنانا چاہتے ہیں تو اُن پر فرض ہے کہ ان دونوں باتوں کا قطعی طور پر پہلے فیصلہ کر لیں۔ کیونکہ جب تک ابن عباس اور عکرمہ کے مخالفانہ معنوں میں احتمالِ صحت باقی ہے اور ایسا ہی گو حدیث قرأت شاذہ بقول مولوی صاحب ضعیف ہے مگر احتمالِ صحت رکھتی ہے تب تک مولوی صاحب کے معنی باوجود قائم ہونے ان تمام احتمالات کے کیونکہ قطعی ٹھہر سکتے ہیں۔ ناظرین آپ لوگ خود سوچ لیں کہ قطعی معنی تو انہی معنوں کو کہا جاتا ہے جن کی دوسری وجہ سرے سے پیدا نہ ہوں یا پیدا تو ہوں لیکن قطعیت کا مدعی دلائلِ شافیہ سے اُن تمام مخالف معنی کو توڑ دے لیکن مولوی صاحب نے اب تک ابن عباس اور عکرمہ کے معنوں اور قُبلَ مَوْتِهِمْ کی قرأت کو توڑ کر نہیں دکھلایا۔ اُن کا توڑنا تو صرف ان دو باتوں میں محدود تھا اول یہ کہ مولوی صاحب صاف بیان سے اس بات کو ثابت کر دیتے کہ ابن عباس اور عکرمہ ان کے اجماعی قاعدہ بخو سے بکلی بے خبر اور غافل تھے اور انہوں نے سخت غلطی کی کہ اپنے بیان کے وقت بخو کے قواعد کو نظر انداز کر دیا۔

دوسرے مولوی صاحب پر یہ بھی فرض تھا کہ قرأت شاذہ قبل موتہم کے راوی کا صریح اقرار ثابت کرتے اور یہ ثابت کر کے دکھاتے کہ یہ حدیث موضوعات میں سے ہے۔ مجرد ضعف حدیث کا بیان کرنا اس کو بجلی اثر سے روک نہیں سکتا۔ امام بزرگ حضرت ابو حنیفہ فخر الائمہ سے مروی ہے کہ میں ایک ضعیف حدیث کے ساتھ بھی قیاس کو چھوڑ دیتا ہوں۔ اب کیا جس قدر حدیثیں صحاح ستہ میں باعث بعض راویوں کے قابل جرح یا مرسل اور منقطع الاسناد ہیں وہ بالکل پارہ اعتبار سے خالی اور بے اعتبار محض ہیں؟ اور کیا وہ محدثین کے نزدیک موضوعات کے برابر سمجھی گئی ہیں۔

ناظرین متوجہ ہو کر سنو اب میں اس بات کا بھی فیصلہ کرتا ہوں کہ اگر فرض کے طور پر ابن عباس اور عکرمہ اور مجاہد اور صناعہ وغیرہ کے معنی جو مخالف مولوی صاحب کے معنوں کے ہیں غلط ٹھہرائے جاویں اور قبول کیا جاوے کہ یہ تمام اکابر اور بزرگ مولوی صاحب کے اجماعی قاعدہ نحو سے عمداً یا سہواً باہر چلے گئے تو پھر بھی مولوی صاحب کے معنی قطعاً الدلالات نہیں ٹھہر سکتے۔ کیوں نہیں ٹھہر سکتے؟ اس کی وجہ ذیل میں لکھتا ہوں۔

(۱) اول یہ کہ مولوی صاحب کے ان معنوں میں کئی امور منظور قابل بحث ہیں جن کا وہ یقینی طور پر فیصلہ نہیں کر سکے اور نہ ان کا ایک ہی معنی پر قطعاً الدلالات ہو یا بیانیہ ثبوت پہنچا چکے ہیں۔ ازال جملہ ایک یہ کہ اہل کتاب کا لفظ اکثر قرآن کریم میں موجودہ اہل کتاب کے لیے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ میں موجود تھے بیان فرمایا گیا ہے اور ہر ایک ایسی آیت کا جس میں اہل کتاب کا ذکر ہے وہی مصداق اور شان نزول قرار دیئے گئے ہیں۔ پھر مولوی صاحب کے پاس باوجود اس دوسرے معنی ابن عباس اور عکرمہ کی کوئی قطعی دلیل اس بات پر ہے کہ اس ذکر اہل کتاب سے وہ لوگ قطعاً باہر رکھے گئے ہیں اور کوئی حجت شرعی یقینی قطعاً الدلالات اس بات پر ہے کہ اہل کتاب سے مراد اس زمانہ نامعلوم کے اہل کتاب ہیں جس میں تمام وہ لوگ حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے۔

ازال جملہ ایک یہ کہ مولوی صاحب نے تعین مرجع لیڈ منن پر ہیں کوئی قطعی ثبوت پیش نہیں کیا۔ کیونکہ تفسیر معالم التنزیل وغیرہ لغات معتبرہ میں حضرت عکرمہ وغیرہ صحابہ رضی اللہ عنہم سے یہ بھی روایت ہے کہ ضمیر یہ کی جناب خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھرتی ہے اور یہ روایت قوی ہے۔ کیونکہ مجرد مسیح ابن مریم پر ایمان لانا موجب نجات نہیں ٹھہر سکتا۔ ہاں خاتم الانبیاء پر ایمان لانا بلاشبہ موجب نجات ہے۔ کیونکہ وہ ایمان تمام نبیوں پر ایمان لانے کو مستلزم ہے۔ پس اگر حضرت عیسیٰ کو ہم کے ضمیر کا مرجع ٹھہرایا جائے تو اس کا فساد ظاہر ہے۔ آپ جانتے ہیں کہ اگر کوئی اہل کتاب شرک سے توبہ کر کے صرف حضرت عیسیٰ کی رسالت اور عبدیت کا قائل ہو لیکن ساتھ اس کے ہمارے سید و مولیٰ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کی رسالت سے قطعاً منکر ہو تو کیا وہ اسی ایمان سے نجات پاسکتا ہے ہرگز نہیں۔ پھر یہ ضمیر یہ کی حضرت عیسیٰ کی طرف آپ کے معنوں کی رو سے کیونکہ پھر سکتی ہے۔ اگر یہ تشبیہ کی ضمیر ہوتی تو ہم یہ خیال کر لیتے کہ اس میں حضرت عیسیٰ بھی داخل ہیں لیکن ضمیر نو واحد کی ہے صرف ایک کی طرف پھر گی۔ اور اگر وہ ایک مجز ہمارے نبی صلی اللہ علیہ

وسلم کے کوئی دوسرا ٹھہرایا جائے تو معنی فاسد ہوتے ہیں۔ لہذا بالضرورت ماننا پڑا۔ کہ اس ضمیر کا مرجع ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم ہیں۔ اس صورت میں موتہ کی ضمیر کتابی کی طرف پھیری جائے گی۔

اگر آپ اس جگہ یہ اعتراض کریں کہ ایسے معنوں سے لیو متمن کا لفظ استقبال کے خالص معنوں میں کیونکر رہے گا۔ تو میں اس کا یہ جواب دیتا ہوں کہ جیسے آپ کے معنوں میں رہا ہوا ہے۔ اس وقت ذرہ آپ متوجہ ہو کر بیٹھ جائیں اور اس قادر سے مدد چاہیں جو سینوں کو کھولتا اور دلوں میں سچائی کا نور نازل کرتا ہے۔ حضرت سینے آپ اس آیت کے یہ معنی کرتے ہیں کہ ایک زمانہ قبل موت عیسیٰ کے ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب سب کے سب حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے۔ اور بموجب روایت عکرمہ برعایت آپ کے نحوی قاعدہ کے یہ معنی ٹھہریں گے کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب سب کے سب نبی خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم پر اپنی موت سے پہلے ایمان لے آئیں گے۔

جس ایمان کی طفیل مسیح ابن مریم پر بھی ایمان لانا انہیں نصیب ہو جائیگا۔ اب حضرت اللہ جل شانہ سے ڈر کر فرمائیے کہ کیا آپ کے قطعۃ الدالات ہونے کا دعویٰ بالکل نابود ہو گیا۔ یا ابھی کچھ کسر باقی ہے۔ آپ خوب سوچ کر اور دل کو تھام کر بیان فرمادیں کہ آپ کی طرزِ تاویل میں کوئی خالص استقبال کی علامت خاص طور پر پائی جاتی ہے جو اس تاویل میں وہ نہیں پائی جاتی۔ ناظرین برائے خدا آپ بھی ذرا سوچیں۔ بہت صاف بات ہے ذرہ توجہ فرمادیں۔ اے ناظرین آپ لوگ جانتے ہیں کہ کئی دن سے مولوی صاحب کی یہی بحث لگی ہوئی تھی۔ اور فقط اسی بات پر اُن کی ضد تھی کہ لفظ لیو متمن لام اور لون ثقلیدہ کی وجہ سے خالص استقبال کے معنوں میں ہو گیا ہے۔ اور مولوی صاحب اپنے گمان میں یہ سمجھ رہے تھے کہ خالص استقبال صرف اس طور کے معنی کرنے سے متحقق ہوتا ہے کہ قبل موتہ کی ضمیر مسیح ابن مریم کی طرف پھیریں اور اُس کی حیات کے قابل ہو جائیں۔ اور اب اے بھائیو میں نے ثابت کر کے دکھلادیا۔ کہ خالص استقبال کے لیے یہ ضروری نہیں کہ قبل موتہ کی ضمیر حضرت عیسیٰ کی طرف پھیری جائے بلکہ اس جگہ حضرت عیسیٰ کی طرف ضمیر تہ اور ضمیر قبل موتہ پھرنے سے معنی ہی فاسد ہو جاتے ہیں۔ کیونکہ فقط عیسیٰ پر ایمان لانا نجات کے لیے کافی نہیں۔ بلکہ سچا اور واقعی معناس طرز پر یہی ہیں کہ ضمیر تہ کی جگہ سید و مولیٰ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پھیری جائے اور ضمیر قبل موتہ کی کتابی کی طرف اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ضمن میں خود حضرت عیسیٰ وغیرہ انبیاء سب ہی آجائیں گے۔

نام احمد نام جملہ انبیاء است چونکہ صد آمد نود ہم نزد ماست

بھائیو برائے خدا خود سوچ لو کہ ان معنوں میں اور حضرت مولوی صاحب کے معنوں میں خالص استقبال ہونے میں برابری کا درجہ ہے یا ابھی کچھ کسر باقی ہے۔ بھائیو میں محض اللہ آپ لوگوں کے سمجھانے کے لیے پھر دوہرا کر کہتا ہوں۔ کہ مولوی صاحب آیت لیو متمن تہ کے معنی یوں کرتے ہیں۔ کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے موجودہ اہل کتاب حضرت عیسیٰ کی موت سے پہلے سب کے سب اُن پر ایمان لے آئیں گے اور میں حسب روایت حضرت عکرمہ رضی اللہ عنہ جیسا کہ معاملہ وغیرہ

میں لکھا ہے۔ مولوی صاحب کی ہی طرز پر یہ مجھے کرتا ہوں۔ کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا کہ اُس زمانہ کے سب موجودہ اہل کتاب اپنی موت سے پہلے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لے آئیں گے۔ بھائیو براٹھے خدا زہ نظر ڈال کر دیکھو۔ کہ کیا خالص استقبال میری تاویل اور مولوی صاحب کی تاویل میں برابر درجہ کا ہے۔ یا ابھی فرق رہا ہوا ہے۔ اب بھائیو انصافاً دیکھو کہ ان معنوں میں بہ نسبت مولوی صاحب کے معنوں کے کس قدر خوبیاں جمع ہیں وہ اعتراض جو مولوی صاحب کی طرز پر ضمیر بہ کے تعین مرجع میں ہوتا تھا۔ وہ اس جگہ نہیں ہو سکتا۔ قرأت شاذہ اس تاویل کی موید ہے۔ اور بایں بہ خالص استقبال موجود ہے۔ اب اے حاضرین مبارک۔ مولوی صاحب کے دعوے قطعیت کا بھانڈا اچھوٹ گیا۔ مگر تعصب اور طرفداری سے خالی ہو کر غور کرنا۔ مولوی صاحب نے اس بحث حیات مسیح کا حصہ پانچ دلیلوں پر کیا تھا۔ چار دلیلوں کو تو انہوں نے خود چھوڑ دیا اور پانچویں کو خدا تعالیٰ نے حق کی تائید کر کے نیست و نابود کیا جَاءَ الْفَقْرُ وَفُتِحَ الْبَابُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا قَالُوا ۚ اب اے حاضرین۔ اے خدا تعالیٰ کے نیک ل بند و سوچو دیکھو اور ذرہ اپنے فکر کو خرچ کر کے نگاہ کرو۔ کہ حضرت مولوی محمد بشیر صاحب کا کیا دعویٰ تھا یہی تو تھا۔ کہ آیت کیومنن بہ کے وہ سچے اور صحیح معنی ٹھہر سکتے ہیں جن میں لفظ کیومنن کو خالص استقبال ٹھہرایا جائے اور مولوی صاحب نے اپنے مضمون کے مضمون کے صفحے اسی بات کے ثابت کرنے کے لیے لکھ مارے کہ لون تقیید مضارع کے آخر مل کر خالص استقبال کے مضمون میں لے آتا ہے اسی ضمن میں مولوی صاحب نے حضرت ابن عباس کے مضمون کو قبول نہیں کیا۔ اور یہ عذر پیش کیا کہ وہ معنی بھی نخلوں کے جماعتی عقیدہ کے برخلاف ہیں۔ سو ہم نے مولوی صاحب کی خاطر سے ابن عباس کے مضمون کو پیش کرنے سے موقوف رکھا اور روایت عکرمہ کی بنا پر وہ معنی پیش کیے جو خالص استقبال ہوئے ہیں بجلی مولوی صاحب کے مضمون سے ہم رنگ اور ان نقصوں سے برتر ہیں جو مولوی صاحب کے مضمون میں پائے جاتے ہیں۔ یہ بات ظاہر ہے کہ مسیح پر ایمان لانے کے وقت ہمارے سید و مولا خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانا ضروری ہے اور اُس کے ضمن میں ہر ایک نبی پر ایمان لانا داخل ہے۔ پھر کیا ضرورت ہے کہ اس ایمان کے لیے حضرت مسیح کو آسمانوں کے دارالسرور سے اس دارالابتلا میں دوبارہ لایا جائے۔ مثلاً دیکھئے کہ جو لوگ بقول آپ کے آخری زمانہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لائیں گے۔ یا اب ایمان لاتے ہیں۔ کیا ان کے ایمان کیلئے یہ بھی ضروری ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود تشریف لے آویں۔ پس ایسا ہی یقین کیجئے کہ حضرت مسیح پر ایمان لانے کے لیے بھی دوبارہ ان کا دنیا میں آنا ضروری نہیں اور ایمان لانے اور دوبارہ آنے میں کچھ تلازم نہیں پایا جاتا۔ اور اگر آپ اپنی ضد نہ چھوڑیں اور ضمیر کیومنن بہ کو خواہ مخواہ حضرت عیسیٰ کی طرف پھیرنا چاہیں باوجود اس فساد معنی کے جس کا نقصان آپ کی طرف عائد ہے ہماری طرز بیان کا کچھ بھی حرج نہیں۔ کیونکہ ہمارے طور پر برعایت خالص استقبال کے پھر اُس کے یہ معنی ہونگے کہ ایک زمانہ ایسا آئے گا۔ کہ اُس زمانہ کے سب اہل کتاب اپنی موت سے پہلے حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے۔ سو یہ معنی بھی خالص استقبال ہونے میں آپ کے معنی کے ہم رنگ ہیں کیونکہ اس میں کچھ شک

نہیں کہ ابھی تک وہ زمانہ نہیں آیا جو سب کے سب موجودہ اہل کتاب حضرت عیسیٰؑ پر یا ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لے آئے ہوں۔ لہذا خالص استقبال کے رنگ میں اب تک یہ پیشگوئی موافق ان معنوں کے چلی آتی ہے۔ اب اگر ہماری اس تاویل میں آپ کوئی جرح کریں گے تو وہی جرح آپ کی تاویل میں ہوگی۔ یہاں تک کہ آپ بھیچھا چھوڑا نہیں سکیں گے۔ جن باتوں کو آپ اپنے پرچوں میں قبول کر بیٹھے ہیں۔ انہیں کی بنا پر میں نے یہ تطبیق کی ہے۔ اور جس طرز سے آپ نے آخری زمانہ میں اہل کتاب کا ایمان لانا قرار دیا ہے اسی طرز کے موافق میں نے آپ کو ملزم کیا ہے۔ اور اسی خالص استقبال کے موافق خالص استقبال پیش کر دیا ہے۔ آپ جانتے ہیں کہ صحابہ کے وقت سے اس آیت کو ذوالوجہ قرار دیتے چلے آئے ہیں۔ ابن

کثیر نے زیر ترجمہ اس آیت کے یہ لکھا ہے قال ابن جریر اختلاف اہل التاویل فی معنی ذالک فقال بعضهم معنی ذالک وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن بہ قبل موتہ یعنی قبل موت عیسیٰ وقال اخرون یعنی بذالک وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن بعیسیٰ قبل موت الکتابی ذکر من کان یوجبہ ذالک الی انہ اذا عاین علم الحق من الباطل۔ قال علی بن ابی طلحہ عن ابن عباس فی الایۃ قال لا یسمون یہودی حتی یومن بعیسیٰ وکذا روی البوداؤد الطیالسی عن شعبہ عن ابی ہارون الغنوی عن عکرمۃ عن ابن عباس فہذا کلہا اسانیدٌ صحیحۃ الی ابن عباس وقال اخرون معنی ذالک وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن بہ محمد قبل موت الکتابی یعنی اس آیت کے معنی میں اہل تاویل کا اختلاف چلا آیا ہے۔ کوئی ضمیر قبل موتہ کی عیسیٰ کی طرف پھیرتا ہے اور کوئی کتابی کی طرف اور کوئی بہ کی ضمیر حضرت عیسیٰ کی طرف پھیرتا ہے اور کوئی انحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف پس گواہ بن جریر یا ابن کثیر کا اپنا مذہب کچھ ہو یہ شہادت تو انہوں نے بڑی بسط سے بیان کر دی ہے۔ کہ اس آیت کے معنی اہل تاویل میں مختلف فیہ ہیں اور ہم اوپر ثابت کر آئے ہیں کہ مسیح ابن مریم کے نزول اور حیات پر قطعی دلالت اس آیت کی ہرگز نہیں۔ اور یہی ثابت کرنا تھا۔ (الحق دہلی ص ۸۷)

ثُمَّ الْقُرْآنُ عَلَىٰ خَطَا..... فِي آيَةِ قَبْلِ مَوْتِهِ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَعْبٍ اَنْ يَنْفَرُوا هَكَذَا اَوْ اِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ. فَثَبَّتَ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اَنَّ ضَمِيرَ نَفْظِ مَوْتِهِ لَا يَرْجِعُ اِلَىٰ عِيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ يَرْجِعُ اِلَىٰ اَهْلِ الْكِتَابِ قَالِي اَيُّ ثُبُوْتٍ حَاجَةٌ بَعْدَ قِرَاءَةِ ابْنِ كَعْبٍ بِقَوْلِهِ طَالِبِينَ. ثُمَّ مَعَ ذَالِكَ فِدَا اُخْتَلَفَ اَهْلُ التَّفْسِيْرِ فِي مَرْجِعِ ضَمِيرِ بِه فَقَالَ بَعْضُهُمْ

آیت قبل موتہ کے معنوں میں ابوہریرہؓ کے غلطی کھانے پر دوسرے قرینہ حضرت ابی بن کعب کی قرأت موتہم ہے۔ وہ اس آیت کو یوں پڑھا کرتے تھے وَاِنْ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ پس اس قرأت سے ثابت ہو گیا کہ موتہم کے لفظ میں ضمیر عیسیٰ علیہ السلام کی طرف نہیں جاتی بلکہ اہل کتاب کی طرف جاتی ہے پس طالبان حق کے لیے ابی بن کعب کی قرأت کے بعد کسی اور ثبوت کی ضرورت ہے؛ علاوہ ازیں مفسرین نے بھی بہ کی ضمیر کے مرجع کے بارہ اختلاف کیا ہے ان میں سے بعض نے

إِنَّ هَذَا الصَّمِيرَ الَّذِي يُوجَدُ فِي آيَةِ لَيْسَ مِنْهُ بِه رَاجِعٌ إِلَى بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَرْجَحُ
الْأَقْوَالِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى الْفُرْقَانِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ إِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى عِيسَى
وَهَذَا أَقْوَلٌ ضَعِيفٌ مَا التَفَتَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِّنَ الْمُحَقِّقِينَ - فَيَا حَسْرَةً عَلَى أَعْدَائِنَا الْمُخَافِينَ أَلَمْ
يَتْرَكُوا الْقُرْآنَ وَبَيِّنَاتِهِ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَذَا وَيَقُولُونَ يَا فَوَهِهُمْ إِنَّا نَتَّبِعُ أَخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَيْسُوا بِمُتَّبِعِينَ - بَلْ يَتْرَكُونَ أَقْوَالَ ثَابِتَةٍ مِّنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ
يُبَدِّلُونَ الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَكَالُوا عَارِفِينَ - (حماسة البشري ص ۳۸)

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں بار بار حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر اسی لیے زور دیا ہے کہ تا آئندہ زمانہ میں
ایسے لوگوں پر حجت ہو جائے جو ناحق اس دھوکہ میں مبتلا ہونے والے تھے کہ گویا حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زندہ موجود
ہیں اور مسیح کی حیات پر کوئی دلیل ان کے پاس نہیں اور جو دلائل پیش کرتے ہیں ان سے ظاہر ہوتا ہے کہ ان پر سخت درجہ کی غیبت
غالب آگئی ہے۔ مثلاً وہ کہتے ہیں کہ آیت وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ حضرت مسیح کی زندگی
پر دلالت کرتی ہے اور ان کے مرنے سے پہلے تمام اہل کتاب ان پر ایمان لے آئیں گے مگر افسوس کہ وہ اپنے خود تراشیدہ
معنوں سے قرآن میں اختلاف ڈالنا چاہتے ہیں جس حالت میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالْقِيَامَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
إِلَى يَوْمِ الْاٰقِيَامَةِ جس کے یہ معنی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک بغض اور دشمنی رہے گی تو اب بتلاؤ کہ جب تمام
یہودی قیامت سے پہلے ہی حضرت مسیح پر ایمان لے آئیں گے تو پھر بغض اور دشمنی قیامت تک کون کون لوگ کریں گے جب یہودی
نہ رہے اور سب ایمان لے آئے تو پھر بغض اور دشمنی کے لیے کون موقع اور محل رہا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَاعْرِضْنَا
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اس کے بھی یہی معنی ہیں جو اوپر گزر چکے اور وہی اعتراض ہے جو اوپر
بیان ہو چکا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجَاءَ عَلَى الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَخُوفٌ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْاٰقِيَامَةِ اس
جگہ کفر واسے مراد بھی یہودیوں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ

کہا ہے کہ یہ ضمیر جو لَيْسَ مِنْهُ بہ میں پائی جاتی ہے وہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف جاتی ہے اور یہ سب سے زیادہ مرتج
قول ہے اور بعض نے کہا ہے کہ یہ ضمیر قرآن کریم کی طرف جاتی ہے اور ان میں سے بعض نے کہا ہے کہ یہ ضمیر اللہ تعالیٰ کی طرف جاتی
ہے اور بعض کے نزدیک اس ضمیر کا مرجع حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہیں لیکن یہ ایک ضعیف قول ہے جس کو کسی محقق نے قابل اعتنا نہیں
ٹھہرایا۔ پس ہمارے مخالف دشمنوں پر افسوس ہے کہ وہ قرآن کریم اور اس کے بیانات کو چھوڑتے ہیں۔ بلکہ اس کے متعلق ان کے
دل غفلت میں پڑے ہوئے ہیں۔ وہ اپنے منہوں سے تو کہتے ہیں کہ ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی احادیث کی پیروی کرتے ہیں،
لیکن حقیقت میں وہ پیروی کرنے والے نہیں۔ بلکہ وہ ایسے اقوال کو بھی ترک کر دیتے ہیں جو رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہیں۔
اور طیب کے بدلے خبیث کو اختیار کرتے ہیں اور جانتے بوجھتے ہوئے حق کو چھپاتے ہیں۔ (حماسة البشري ص ۳۸-۳۹)

تو دوسری قرأت میں مَوْتِہِم کیوں ہوتا ہے؟ دیکھو تفسیر ثنائی کہ اس میں بڑے زور سے ہمارے اس بیان کی تصدیق موجود ہے۔ اور اس میں یہ بھی لکھا ہے کہ ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ کے نزدیک یہی معنی ہیں مگر صاحب تفسیر لکھتا ہے کہ ابو ہریرہ فہم قرآن میں ناقص ہے اور اس کی درایت پر محدثین کو اعتراض ہے ابو ہریرہ میں نقل کرنے کا مادہ تھا اور درایت اور فہم سے بہت ہی کم حصہ رکھتا تھا اور میں کہتا ہوں کہ اگر ابی ہریرہ رضی اللہ عنہ نے ایسے معنی کیے ہیں تو یہ اس کی غلطی ہے جیسا کہ اور کئی مقام میں محدثین نے ثابت کیا ہے کہ جو امور فہم اور درایت کے متعلق ہیں اکثر ابو ہریرہ ان کے سمجھنے میں ٹھوکر کھاتا ہے اور غلطی کرتا ہے۔ یہ مسلم امر ہے کہ ایک صحابی کی رائے شرعی تحت نہیں ہو سکتی۔ شرعی تحت صرف اجماع صحابہ ہے۔ سو ہم بیان کر چکے ہیں کہ اس بات پر اجماع صحابہ ہو چکا ہے کہ تمام انبیاء فوت ہو چکے ہیں۔

اور یاد رکھنا چاہیے کہ جبکہ آیت قبل موتہ کی دوسری قرأت قبل موتہم موجود ہے جو بموجب اصول محدثین کے حکم صحیح حدیث کا رکھتی ہے یعنی ایسی حدیث جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے ثابت ہے تو اس صورت میں محض ابو ہریرہ کا اپنا قول رد کرنے کے لائق ہے کیونکہ وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فرمودہ کے مقابل پر بیچ اور نفی ہے اور اس پر اصرار کرنا کفر تک پہنچا سکتا ہے اور پھر صرف اسی قدر نہیں بلکہ ابو ہریرہ کے قول سے قرآن شریف کا باطل ہونا لازم آتا ہے کیونکہ قرآن شریف تو جا بجا فرماتا ہے کہ یہود و نصاریٰ قیامت تک رہیں گے اُن کا بکلی استیصال نہیں ہوگا۔ اور ابو ہریرہ کہتا ہے کہ یہود کا استیصال بکلی ہو جائے گا اور یہ سراسر مخالف قرآن شریف ہے جو شخص قرآن شریف پر ایمان لاتا ہے اُس کو چاہیے کہ ابو ہریرہ کے قول کو ایک ردی متاع کی طرح پھینک دے بلکہ چونکہ قرأت ثانی حسب اصول محدثین حدیث صحیح کا حکم رکھتی ہے اور اس جگہ آیت قبل موتہ کی دوسری قرأت قبل موتہم موجود ہے جس کو حدیث صحیح سمجھنا چاہیے۔ اس صورت میں ابو ہریرہ کا قول قرآن اور حدیث دونوں کے مخالف ہے فلا شک اللہ باطل ومن بدعہ فانہ مفسد بطل۔ (زبد المجید ج ۲۳-۲۳۵)

یہ عقیدہ کھلے طور پر قرآن شریف کے مخالف ہے کہ کوئی زمانہ ایسا بھی آئے گا کہ سب لوگ حضرت عیسیٰ کو قبول کر لیں گے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۳۷)

دنیا میں خدا پر ایمان لانے کا یہ اجر ملتا ہے کہ ایسے شخص کو خدا تعالیٰ پوری ہدایت بخشتا ہے اور ضابطہ نہیں کرتا اسی کی طرف یہ آیت بھی اشارہ کرتی ہے۔ **وَ اِنْ مِنْ اَہْلِ الْکِتَابِ اِلَّا لَیْسُوْا مِنْہٗ بِشَیْءٍ قَبْلَ ہٰذَا وَ قَدْ جِئَہُمْ بِحَقِیْقَتِہِ اِہْلِ کِتَابِ** ہیں اور سچے دل سے خدا پر اور اُس کی کتابوں پر ایمان لاتے اور عمل کرتے ہیں وہ آخر کار اس نبی پر ایمان لے آئیں گے۔ چنانچہ ایسا ہی ہوا۔ ہاں نصیحت آدمی جن کو اہل کتاب نہیں کہنا چاہیے وہ ایمان نہیں لاتے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۷)

یعنی ایسا کوئی اہل کتاب نہیں جو اپنی موت سے پہلے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یا حضرت عیسیٰ پر ایمان نہ لاوے۔ اور تفاسیر میں لکھا ہے کہ اہل کتاب کو یہ الہام اس وقت ہوتا ہے جب وہ جان کنس کی حالت میں ہوتے ہیں یا موت کا وقت بہت قریب ہوتا ہے اور اب ظاہر ہے کہ وہ بھی ایمان لاتے ہیں جب اُن کو منجانب اللہ الہام ہوتا ہے کہ فلاں

رسول سچا ہے مگر اس الہام سے وہ خدا کے برگزیدہ نہیں ٹھہر سکتے اور خدا تعالیٰ کی سنت اسی طرح جاری ہے کہ موت کے قریب اکثر لوگوں کو کوئی خواب یا الہام ہو جاتا ہے اس میں کسی مذہب کی خصوصیت نہیں اور نہ صالح اور نیکو کار ہونے کی شرط ہے۔

(تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۱۷۱-۱۷۲)

وَأَمَّا إِيْمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَمَّا ظَنُّوا أَنِّي مَعْنَى الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فَأَنْتَ تَعْلَمُ حَقِيقَةَ إِيْمَانِهِمْ لِأَحَاجَةٍ إِلَى التَّذْكِيرِ - وَتَعْلَمُ أَنَّ أَقْوَابًا مِنَ الْيَهُودِ قَدْ مَاتُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ فَلَا تَحْزَنْ كَلَامَ اللَّهِ لَعْنَتُهُ هِيَ بَاطِلَةٌ بِالسَّادَةِ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقِينَا يَنْهَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَكَيْفَ الْعَدَاوَةُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ بِعَيْسَى الْمَسِيحِ فِي رَأْسِكُمْ ذَرَّةً مِنْ الْفُطْنَةِ - أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رُذُولٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّ جَمِيعَ فِرْقِ الْيَهُودِ يُؤْمِنُونَ بِعَيْسَى فَمَا لَكُمْ تُخَالِفُونَ النَّصَّ الَّذِي هُوَ أَظْهَرُ وَأَجَلُ - فَأَيُّ آيَةٍ تَقْبَلُونَ فِي إِثْبَاتِكُمْ بِهَا تَمَسَّكُونَ - (الاعتقاد ص ۳۹ شرح حقیقۃ الوحی)

ہمارے مخالف اس آیت کو بھی پیش کیا کرتے ہیں اور کہا کرتے ہیں کہ مسیح کی موت سے پہلے تمام اہل کتاب مومن ہو جائیں گے ان کو اتنا معلوم نہیں کہ مَوْتِہ کی ضمیر اس طرف نہیں جاتی۔ تفسیر مظہری میں اس آیت پر خوب بحث کی گئی ہے اور انہوں نے دوسری قرأت قبل مَوْتِہم کی لکھی ہے اور ابو ہریرہ کی حدیث ہو اس کی تائید میں مخالف پیش کرتے ہیں اس پر بھی جرح کی گئی ہے خود انہوں نے مانا ہے کہ ابو ہریرہ کی روایت ٹھیک نہیں۔

علاوہ بریں یہ معنی قرآن شریف کے صریح مخالف ہیں اس لیے کہ خدا تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی کو مخاطب کر کے فرمایا ہے وَجَاءَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا لَكَ خُوفٌ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - اب اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ منکرین کا وجود قیامت تک رہے گا۔ کیونکہ اگر منکرین ہی کا وجود نہیں تو پھر غلبہ کیسا پھر دوسری جگہ فرمایا وَالْفَقِينَا يَنْهَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور پھر تیسری جگہ فرمایا فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ان سب آیتوں پر یکجائی نظر کرنے کے بعد یہ بات بالکل صاف ہو جاتی ہے کہ کل فرقے باقی رہیں گے یہ کہنا کہ کل مسلمان ہو جائیں گے غلط ہے۔

جماعہ محمدیہ ص ۱۱۴ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۶ء

تمام اہل کتاب کا حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آنا جیسا کہ آیت مذکورہ کے بارہ میں ان کا خیال ہے تو تم ان کے ایمان کی حقیقت کو جاننے ہو اس کے ذکر کرنے کی ضرورت نہیں نیز تم یہ بھی جانتے ہو کہ فوج در فوج یہودی فوت ہو چکے ہیں اور وہ مسیح پر ایمان نہیں لائے تھے پس تو اس عقیدہ کی خاطر جو بابت ہمت باطل ہے اللہ کے کلام میں خریف نہ کر۔ اللہ تعالیٰ تو فرماتا ہے وَالْفَقِينَا يَنْهَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ پھر ایمان لانے کے بعد مسیح سے عداوت کیسی کیا تمہارے سروں میں ذرا بھی سمجھ نہیں رہی۔ کیا اس آیت میں ان تمام لوگوں کا رد نہیں ہے جو گمان کرتے ہیں کہ تمام فرقے مسیح و حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر ایمان لے آئیں گے پس تمیں کیا ہو گیا ہے تم ایک ایسی نص کی مخالفت کرتے ہو جو نہایت واضح اور روشن ہے تمہارے پاس وہ کونسی آیت ہے جس سے تم راستہ لال کرتے ہو۔ (الاستقفا ص ۴۷)

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ
 نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ
 وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ
 كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

کیا ہم یہ گمان کر سکتے ہیں کہ پہلی امتوں پر تو خدا تعالیٰ کا رحم تھا اس لیے اُس نے توریت کو بھیج کر پھر ہزار ہا رسول اور محدث
 توریت کی تائید کے لیے اور دلوں کو بار بار زندہ کرنے کے لیے بھیجے لیکن یہ امت مور و غضب تھی (اس لیے اُس نے قرآن کریم
 کو نازل کر کے ان سب باتوں کو بھلا دیا اور ہمیشہ کے لیے علماء کو ان کی عقل اور اجتہاد پر چھوڑ دیا اور حضرت موسیٰ کی نسبت
 توصاف فرمایا وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ
 بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا یعنی خدا موسیٰ سے ہم کلام ہوا اور اس کی تائید اور تصدیق کے لیے رسول بھیجے جو
 مبشر اور منذر تھے تاکہ لوگوں کی کوئی حجت باقی نہ رہے اور نبیوں کا مسلسل گروہ دیکھ کر توریت پر دلی صدق سے ایمان لادیں۔
 اور فرمایا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ یعنی ہم نے بہت سے رسول بھیجے
 اور بعض کا تو ہم نے ذکر کیا اور بعض کا ذکر بھی نہیں کیا لیکن دین اسلام کے طالبوں کے لیے وہ انتظام نہ کیا گیا جو رحمت و شفقت
 باری حضرت موسیٰ کی قوم پر تھی وہ اس امت پر نہیں ہے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ ہمیشہ امتداد زمانہ کے بعد پہلے مہجرات اور کرامات
 قصہ کے رنگ میں ہو جاتے ہیں۔ اور پھر آنوالی نسلیں اپنے گروہ کو ہر ایک امر خارق عادت سے بے بہرہ دیکھ کر آخر گدشتہ مہجرات
 کی نسبت شک پیدا کرتی ہیں پھر جس حالت میں بنی اسرائیل کے ہزار ہا انبیاء کا نمونہ آنکھوں کے سامنے ہے تو اس سے
 اور بھی بید لی اس امت کو پیدا ہوگی اور اپنے نبی بنی اسرائیل کی شک کی نگہ سے دیکھیں گے یا بد خیالات میں
 گرفتار ہو کر ان کے قصوں کو بھی صرف افسانجات خیال کریں گے اور یہ قول کہ پہلے اس سے ہزار ہا انبیاء ہو چکے اور معجزات
 بھی بکثرت ہوئے۔ اس لیے اس امت کو خوارق اور کرامات اور برکات کی کچھ ضرورت نہیں تھی۔ لہذا خدا تعالیٰ نے ان کو
 سب باتوں سے محروم رکھا۔ یہ صرف کہنے کی باتیں ہیں جنہیں وہ لوگ مٹہ پر لاتے ہیں جن کو ایمان کی کچھ بھی پروا نہیں ورنہ انسان
 نہایت ضعیف اور ہمیشہ تقویت ایمان کا محتاج ہے اور اس راہ میں اپنے خود ساختہ دلائل کبھی کام نہیں آ سکتے جب تک
 تازہ طور پر معلوم نہ ہو کہ خدا موجود ہے ہاں جھوٹا ایمان جو بدکاریوں کو روک نہیں سکتا نقلی اور عقلی طور پر قائم رہ سکتا ہے اور

اس جگہ یہ بھی یاد رہے کہ دین کی تکمیل اس بات کو مستلزم نہیں جو اس کی مناسب حفاظت سے کبھی دست بردار ہو جائے مثلاً اگر کوئی گھر بنا دے اور اس کے تمام کمرے سلیقہ سے طیار کرے اور اس کی تمام ضرورتیں جو عمارت کے متعلق ہیں باحسن و جم پوری کر دیوے اور پھر مدت کے بعد اندھیر پاں چلیں اور بارشیں ہوں اور اس گھر کے نقش و نگار پر گرد و غبار بیٹھ جاوے اور اس کی خوبصورتی چھپ جاوے اور پھر اس کا کوئی وارث اس گھر کو صاف اور سفید کرنا چاہے مگر اس کو منع کر دیا جاوے کہ گھر تو مکمل ہو چکا ہے تو ظاہر ہے کہ یہ منع کرنا امر حقاقت ہے افسوس کہ ایسے اعتراضات کرنے والے نہیں سوچتے کہ تکمیل شئی دیگر ہے اور وقتاً فوقتاً ایک مکمل عمارت کی صفائی کرنا یہ اور بات ہے۔ یہ یاد رہے کہ محمد و لوگ دین میں کچھ کمی بیشی نہیں کرتے ہاں گمشدہ دین کو پھر دلوں میں قائم کرتے ہیں اور یہ کہنا کہ محدودوں پر ایمان لانا کچھ فرض نہیں خدا تعالیٰ کے حکم سے انحراف ہے کیونکہ وہ فرماتا ہے وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ یعنی بعد اس کے جو خلیفہ بھیجے جائیں پھر جو شخص ان کا منکر ہے وہ فاسقوں میں سے ہے۔ (شہادت القرآن ص ۲۴۷-۲۴۸)

﴿۱۱﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا

باطنی بشارتوں کی طرف اشارہ فرما کر کہا۔ کافر و مشرک کہ جو شرک اور کفر پر میں ان کے گناہ نہیں بخشے جائیں گے اور خدا ان کو ان کے کفر کی حالت میں اپنی معرفت کا راہ نہیں دکھلائیگا۔ ہاں جہنم کا راہ دکھلائے گا جس میں وہ ہمیشہ رہیں گے۔ (براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۴۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

﴿۱۲﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

یعنی اے لوگو حتیٰ اور ضرورت حقہ کے ساتھ تمہارے پاس یہ نبی آیا ہے۔ (نور القرآن ص ۳-۴)

اے لوگو! تمہارے پاس رسولِ حق کے ساتھ آیا ہے پس تم اُس رسول پر ایمان لاؤ۔ تمہاری بہتری اسی میں ہے اور اگر تم کفر اختیار کرو تو خدا کو تمہاری کیا پروا ہے زمین و آسمان سب اُسی کا ہے اور سب اس کی اطاعت کر رہے ہیں اور خدا علیم اور حکیم ہے۔
(حقیقۃ الوحی ۱۲۸-۱۲۹)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ
كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ إِنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

اس جگہ خدا نے روح کا نام کلمہ رکھا یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ درحقیقت تمام ارواح کلماتِ اللہ ہی ہیں جو ایک لایدرک بھید کے طور پر جس کی تک انسان کی عقل نہیں پہنچ سکتی رُوحیں بن گئی ہیں اسی بنا پر اس آیت کا مضمون بھی ہے وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ اور چونکہ یہ ستر ربوبیت ہے اس لیے کسی کی مجال نہیں کہ اس سے بڑھ کر کچھ بول سکے کہ کلماتِ اللہ ہی حکم دباؤں ربی لباسِ رُوح کا پہن لیتے ہیں اور اُن میں وہ تمام طاقتیں اور قوتیں اور خاصیتیں پیدا ہو جاتی ہیں جو رُوحوں میں پائی جاتی ہیں اور پھر چونکہ ارواح طیبہ فنا فی اللہ ہونے کی حالت میں اپنے تمام قُوئی کو چھوڑ دیتی ہیں اور اطاعتِ الہی میں فانی ہو جاتی ہیں تو گویا پھر وہ روح کی حالت سے باہر آ کر کلمۃ اللہ ہی بن جاتی ہیں جیسا کہ ابتدا میں وہ کلمۃ اللہ تھے سو کلمۃ اللہ کے نام سے اُن پاک رُوحوں کو یاد کرنا اُن کے اعلیٰ درجہ کے کمال کی طرف اشارہ ہے سو انہیں نور کا لباس ملتا ہے اور اعمالِ صالح کی طاقت سے اُن کا خدا نے تعالیٰ کی طرف رُفع ہوتا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۴۲۷-۴۲۸)

وَإِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ آتِ الْقُرْآنَ صَدَقَ قَوْلُكُمْ وَاعَانِ وَقَالَ فِي شَأْنِ عِيسَى رُوحٌ مِّنْهُ وَقِيلَ إِنَّهُ
اگر تمہیں یہ گمان ہے کہ قرآن تمہارے قول کی تصدیق کرنا اور تمہیں مدد دینا ہے اور عیسیٰ کے بارہ میں کہا ہے کہ وہ اُس سے

خَرَجَ مِنْ لَدُنْهُ فَمَا هَذَا إِلَّا جَهْلٌ صَبْرٌ نِيْمٌ وَهُمْ قَبِيحٌ وَخَطَاءٌ مُبِينٌ - ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشَ أَنْ قَوْلَهُ
تَعَالَى رُوحٌ مِنْهُ يُزَيِّدُ شَانَ ابْنِ مَرْيَمَ وَيَجْعَلُهُ ابْنَ اللَّهِ وَأَعْلَى وَأَكْرَمَ فَيَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَقَامُ
آدَمَ أَرْفَعَ مِنْهُ وَأَعْظَمَ وَيَكُونُ آدَمُ أَوَّلُ ابْنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - فَإِنَّ فِي شَانَ آدَمَ مَبْنَى الْكِبَرِ مِنْ
شَانَ عِيسَى فَتَفَكَّرْ فِي آيَةِ فَقَعُولِهِ سَاجِدِينَ وَتَدَبَّرْ كَأُولَى التَّهَى وَفَكَّرْ فِي لَفْظِ خَلَقْتَ بِيَدِي
وَلَفْظِ سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَالْفَاظِ أُخْرَى لِيُظْهِرَ عَلَيْكَ جَلَالَتِ آدَمَ وَشَانَهُ الْأَعْلَى
فَإِنَّ مَنْطُوقَ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رُوحَ اللَّهِ نَزَلَ فِي آدَمَ بِرُزُولِ أَجَلِي حَتَّى جَعَلَهُ مُسْجُودًا
الْمَلَائِكَةِ وَمُظْهِرَ تَجَلِّيَاتِ اقْتِرَابِ إِلَى اللَّهِ الْأَعْلَى وَأَعْلَمَ وَأَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَ
خَلِيفَةَ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِينَ وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي شَانَ عِيسَى فَمَا تَجْعَلُهُ أَرْفَعَ وَأَعْلَى وَلَا
أَهْلَى وَأَرْكَى بَلْ يَثْبُتُ مِنْهُ أَنَّ عِيسَى رُوحٌ مِنَ اللَّهِ وَخَبْدُهُ الْعَاجِزُ كَأَشْيَاءِ أُخْرَى وَمِنَ الْمَخْلُوقِينَ
مَا سَجَدَ إِبْلِيسُ بَلْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَمَعْدَلُكَ جَدِّبَهُ ذَلِكَ الْخَبِيثُ وَسَجَدَ لِأَمْرِ الْمَلَائِكَةِ
كُلُّهُمْ أَجْمَعِينَ - وَبَرَأ آدَمَ أَنْبَاءَ الْمَلَائِكَةِ بِأَسْمَاءِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَكَبَّتْ أَنَّهَ أَعْلَمُ وَسِرُّهُ مُحِيطٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَلَكِنْ عِيسَى أَقْرَبَ بَأْتَهُ لَا يَعْلَمُ السَّاعَةَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ قَاقَوْهُ

روح ہے اور اس بات کو قبول کر لیا ہے کہ وہ اس سے نکلا ہے تو یہ خیال تمہارا صریح جمل اور مکروہ و ہم ہے اور کھلا کھلا خطا
ہے۔ پھر اگر ہم فرض کریں کہ روح منہ کا لفظ حضرت عیسیٰ کی شان بڑھا تا ہے اس کو ابن اللہ اور بلند تر ٹھہرنا ہے سو اس
لئے آتا ہے کہ حضرت آدم کا مقام حضرت مسیح سے زیادہ بلند ہوا اور پہلا نبیا خدا تعالیٰ کا حضرت آدم ہی ہو کیونکہ حضرت آدم کی
شان میں حضرت عیسیٰ کی نسبت زیادہ تعریف بیان کی گئی ہے سو عقلمندوں کی طرح لفظ فَقَعُولِ اللہ تعالیٰ نہیں غور کرو اور پھر
اسی لفظ پر غور کرو خَلَقْتَ بِيَدِي اور سَوَّيْتَهُ اور نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ہے اور دوسرے لفظوں کو بھی سوچنا کہ تیرے پر حضرت
آدم کی شان اعلیٰ ظاہر ہو کیونکہ منطوق آیت کا دلالت کرتا ہے کہ روح اللہ آدم میں اتر ا تھا اور وہ اتنا بہت روشن تھا یہاں
تک کہ آدم ملائکہ کا سجدہ گاہ ٹھہرا اور تجلیات غمگی کا مظہر بنا اور خدا نے غنی سے بہت قریب ہوا اور افضل ٹھہرا اور خدا تعالیٰ
کا خلیفہ بنا مگر وہ آئینہ جو حضرت عیسیٰ کی شان میں نازل ہوئی ہے سو وہ اس کو کچھ بہت اونچی نہیں بناتی اور نہ زیادہ پاک اور صاف
بناتی ہے بلکہ اس سے تو صرف اس قدر ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک روح ہیں جیسا کہ دوسری
چیزیں خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں اور ثابت ہوتا ہے کہ وہ مخلوق ہے شیطان نے اس کو سجدہ نہ کیا بلکہ جفا کیا کہ وہ شیطان کو سجدہ
کرے اور اس کا امتحان لیا اور آدم کو تمام فرشتوں نے سجدہ کیا اور آدم نے فرشتوں کو تمام چیزوں کے نام بتلائے پس ثابت
ہوا کہ وہ ان سے زیادہ عالم تھا اور اس کا سر تمام کائنات پر محیط تھا مگر حضرت عیسیٰ نے تو اقرار کیا کہ اس کو قیامت کا علم نہیں

عِلْمًا وَ اكْمَلُوا الْخَوْفَ وَالطَّاعَةَ فَتَفَكَّرُوا فِي هَذَا اَلَا تَتَشَوُّوْنَ الْقَوْمَ عَمِيْنٌ ثُمَّ اِذَا دَقَّقْتَ النَّظَرَ
اَوْ اَمَعْتَ فَيَمَّا حَضَرَ فَيُظْهِرُ عَلَيْكَ اَنْ قَوْلَهُ تَعَالٰی رُوْحٌ مِنْهُ يُشَابِهُ قَوْلَهُ تَعَالٰی جَمِيْعًا مِنْهُ فَيَقُوْلُ
الْعِبَادَةُ اَنْ تَنْبُتَ مِنْ لَفْظِ رُوْحٍ مِنْهُ اَلْوَحِيْتُ عِلْمِي وَلَا تَقْرَ مِنْ لَفْظِ جَمِيْعًا مِنْهُ بِالْوَحِيَّةِ
اَرْوَاجُ اَنْكِلَابٍ وَالْعَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَ اَشْيَاءُ اُخْرٰی فَاِنْ مَنْطُوْقُ الْاٰيَةِ يَشْهَدُ عَلٰی اَنَّهُمَا جَمِيْعًا
مِنْهُ فَمَنْتَ مِنَ السَّدَامَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُشْكِكِيْنَ وَ تَفَكَّرْ وَاَيَا مَقْشَرِ النَّصَارٰی اَلَيْسَ يَنْكُفِرُ رَجُلٌ
مِّنَ الْمُتَفَكِّرِيْنَ - وَ كَيْسَ لَكَ اَنْ تَرْفَعَ فِيْ جَوَابِنَا الصَّوْتُ وَاَنْ تَلْدِقِيْ مِنْ فِكْرِكَ الصَّوْتُ فَاِنْ مَثَلُ
اَلْكَاذِبِ كَخُذْ رُوْفٌ مُّدَّ خِرَجٌ وَلَا تَقْوِ اَرْكَهٖ عِنْدَ الصَّادِقِيْنَ - (نور الحق حصہ اول ص ۱۰۳-۱۰۴)

لوگوں نے کلمہ اللہ کے لفظ پر جو سیح کی نسبت آیا ہے سخت غلطی کھائی ہے اور سیح کی کوئی خصوصیت سمجھی ہے
حالانکہ ایسا ہرگز نہیں ہے ہر انسان جب نفسانی ظلمتوں اور گندگیوں اور تیرگیوں سے نکل آتا ہے اُس وقت وہ کلمہ اللہ
ہوتا ہے۔ یاد رکھو کہ انسان کلمہ اللہ ہے کیونکہ اس کے اندر رُوح ہے جس کا نام قرآن شریف میں امر بی رکھا گیا ہے لیکن
انسان نادانی اور ناواقفی سے رُوح کی کچھ قدر نہ کرنے کے باعث اُس کو انواع و اقسام کی سلاسل اور زنجیروں میں مقید
کر دیتا ہے اور اس کی روشنی اور صفائی کو خطرناک ماریکیوں اور سیاہ کاریوں کی وجہ سے اندھا اور سیاہ کر دیتا ہے اور اسے
ایسا دھندلا بناتا ہے کہ پتہ بھی نہیں لگتا لیکن جب توبہ کر کے اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے اور اپنی ناپاک اور تاریک ماریکی
کی چادر اُتار دیتا ہے۔ تو قلب منور ہونے لگتا ہے اور پھر اصل مبدع کی طرف رجوع شروع ہوتا ہے یہاں تک کہ تقویٰ
کے انتہائی درجہ پر پہنچ کر سارا میل کھیل اُتر کر پھر وہ کلمہ اللہ ہی رہ جاتا ہے۔ یہ ایک باریک علم اور معرفت کا نکتہ ہے ہر
شخص اس کی تہ تک نہیں پہنچ سکتا۔ (الحکم جلد ۷۱ مورخہ ۷ اپریل ۱۳۸۷ھ)

کو کب آئے گی اور یہ بھی اشارہ کیا کہ ملائک اس سے علم اور طاعت میں افضل ہیں سو اس بات کو سوچو
اور اندھوں کی طرح مت چلو پھرو اگر تو غور سے دیکھے اور واقعات موجودہ میں غور کرے تو تیرے پر ظاہر ہوگا۔ کہ
اللہ جل شانہ کا یہ قول کہ رُوْحٌ مِنْهُ اِیسا ہی قول ہے جیسا کہ اس کا دوسرا قول سو بڑی نادانی کی بات ہے۔ کہ رُوْحٌ مِنْهُ کے لفظ سے
حضرت عیسیٰ کی خدائی تو ثابت کرے اور جَمِيْعًا مِنْهُ کے لفظ سے کتوں اور بلیوں اور سوروں اور دوسری تمام چیزوں کی خدائی کا
اقرار نہ کرے کیونکہ منطوق آیت کا دلالت کر رہا ہے کہ ہر ایک چیز جَمِيْعًا مِنْهُ میں داخل ہے یعنی تمام ارواح وغیرہ خدا سے ہی
نیکے ہیں پس اب ندامت سے مبرا اگر کچھ شرم ہے اور اے نصرانی لوگو اس میں غور کرو کیا تم میں کوئی بھی غور کرنے والا نہیں
ہے اور کبھی ممکن نہیں جو تو بہار اجواب دے سکے اگرچہ اسی فکر میں مرجائے کیونکہ جھوٹا آدمی ایک گیند کی طرح گردش
میں ہوتا ہے اور سچوں کے سامنے اس کو قرار نہیں۔ (نور الحق حصہ اول ص ۱۰۴-۱۰۵)

اللہ تعالیٰ کا حضرت یسح کو رُوحِ مَنہ فرمانے سے اصل مطلب یہ ہے کہ تمام اعتراضات کا جواب دیا جاوے جو اُن کی ولادت کے متعلق کیے جاتے ہیں۔ یاد رکھو ولادت دو قسم کی ہوتی ہے ایک ولادت تو وہ ہوتی ہے کہ اُس میں رُوح الہی کا جلوہ ہوتا ہے اور ایک وہ ہوتی ہے کہ اس میں شیطانی حصہ ہوتا ہے جیسا کہ قرآن شریف میں بھی آیا ہے کہ وَشَارَکْهُمْ فِی الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ شیطان کو خطاب ہے غرض خدا تعالیٰ نے رُوحِ مَنہ فرما کر یہودیوں کے اس اعتراض کو رد کیا ہے جو وہ نعوذ باللہ حضرت یسح کی ولادت کو ناجائز ٹھہراتے تھے۔ رُوحِ مَنہ کہ کرمات کر دیا کہ ان کی ولادت پاک ہے۔ یہودی تو ایسے مہیاک اور دلیر تھے کہ اُن کے مَنہ پر بھی اُن کی ولادت پر حملہ کرتے تھے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے اس میں بھی اسی کی تصدیق ہے ورنہ تمام انبیاء اور صلحا مس شیطان سے پاک ہوتے ہیں۔ حضرت یسح کی کوئی خصوصیت نہیں۔ اُن کی صراحت اس واسطے کی ہے کہ ان پر ایسے ایسے اعتراض ہوئے اور کسی نبی پر جو نکتہ نہیں ہوئے۔ اس لیے اُن کے لیے صراحت کی ضرورت بھی نہ پڑی دوسرے نبیوں یا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق ایسے الفاظ ہوتے تو یہ بھی ایک قسم کی توہین ہے۔ کیونکہ اگر ایک مسلم و مقبول نیک آدمی کی نسبت کہا جائے کہ وہ تو زانی نہیں یہ اُس کی ایک رنگ میں ہنسکے۔

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تو خود اہل مکہ تسلیم کر چکے ہوئے تھے کہ وہ مس شیطان سے پاک ہے تب ہی تو آپ کا نام انہوں نے امین رکھا ہوا تھا اور آپ نے ان پر تہدٰی کیا کہ قَدْ لَبِثْتُ فِیْکُمْ عُمْرًا پھر کیا ضرورت تھی کہ آپ کی نسبت بھی کہا جاتا۔ یہ الفاظ حضرت یسح کی عزت کو بڑھانے والے نہیں ہیں اُن کی برأت کرتے ہیں اور ساتھ ہی ایک کلنگ کا بھی پتہ دے دیتے ہیں کہ اُن پر الزام تھا۔

یاد رکھو کہ اگرچہ درود کا لفظ عام ہے حضرت یسح کی کوئی خصوصیت اس میں نہیں ہے یُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَکَلِمَاتِہٖ۔ اب اللہ تعالیٰ کے کلمات تو لا انتہا ہیں۔ اور ایسا ہی صحابہ کی تعریف میں آیا ہے اَیَّدْکُمْ بِدُرُوحِ مَنہ پھر یسح کی کیا خصوصیت تھی حضرت یسح کی ماں کی نسبت جو صدیقہ کا لفظ آیا ہے یہ بھی دراصل رفع الزام ہی کے لیے آیا ہے۔ یہودی جو معاذ اللہ ان کو فاسقہ فاجرہ ٹھہراتے تھے قرآن شریف نے صدیقہ کہہ کر اُن کے الزاموں کو دور کیا ہے کہ وہ صدیقہ تھیں۔ اس سے کوئی خصوصیت اور غرض ثابت نہیں ہوتا اور نہ عیسائی کچھ فائدہ اٹھا سکتے ہیں۔ بلکہ ان کو تو یہ امور پیش بھی نہیں کرنے چاہئیں۔

(الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۷۸ء ص ۷)

ہم بھی تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی پیدائش کو مس شیطان سے پاک سمجھتے اور دوسرے نبیوں کی ارواح کی طرح اس کی روح کو بھی رُوحِ مَنہ مانتے ہیں۔ اور یُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَکَلِمَاتِہٖ رَبِّ پر یقین رکھتے ہیں مگر اس سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی دوسرے انبیاء سے کوئی فضیلت تو ثابت نہیں ہو سکتی۔ آپ ہی بتائیں کہ ہر ایک شخص رُوحِ مَنہ ہوتا ہے یا کسی اور طرف سے؟ سب اراہ خدا تعالیٰ کی مخلوق اور اسی کی طرف سے ہوتی ہیں کہ کسی اور طرف سے ہاں اس میں ایک لطیف اشارہ بھی ہے

اور وہ یہ کہ فاسقوں فاجروں کی ارواح کو بسبب ان کے فسق و فجور اور شرک کی گندگی کے رُوحِ مَٹہ نہیں کہہ سکتے بلکہ وہ رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں۔ جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ (رے)، وَشَارِكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَرِجَالِهِمْ، اور اس طرح سے ہم مانتے ہیں کہ بعض رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں اور بعض رُوحِ مَٹہ ہوتے ہیں۔ بعض آدمی ایسے خراب ہوتے ہیں کہ وہ نہایت ہی خبیث الفطرت اور شیطانِ خصلت ہوتے ہیں ان سے توقع ہی نہیں ہو سکتی کہ وہ کبھی رجوع الی اللہ کر سکیں۔ ایسے لوگوں پر رُوحِ مَٹہ کا لفظ نہیں بولا جاتا بلکہ وہ رُوحِ الشیطان ہوتے ہیں۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام پر جو رُوحِ مَٹہ یا کلمتہ کا لفظ بولا گیا ہے تو وہ بطور ذب اور دفع کے ہے۔ اور اس الزام کو دور کیا گیا ہے جو ان پر لگا یا گیا تھا وہ کسی راستباز اور نیکوکار لوگ رُوحِ مَٹہ ہی ہوتے ہیں..... اگر بے باپ ہونا دلیل الوہیت اور انبیت ہے تو پھر حضرت آدم علیہ السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں کیونکہ نہ ان کی ماں ہے نہ باپ۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۳۹۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۳۷۷ھ ص ۲)

﴿فَأَمَّا مَنۢ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَرَسَلَهُۥ... اٰتٰنَا اللّٰهَ اِلٰهَہٗ وَاجِدًا﴾۔ منوم خدا اور اُس کے پیغمبروں پر ایمان لاؤ اور یرت کمو کہ تین ہیں باز آجاؤ یہی تمہارے لیے بہتر ہے۔ (براین احمدیہ ص ۳۳ حاشیہ نمبر ۳)

﴿اٰتٰنَا اللّٰهَ اِلٰهَہٗ وَاجِدًا... وَكُنَّا بِاللّٰهِ وَكِیْلًا﴾۔ خدا ہر یک نقصان سے پاک ہے وہ توغنی اور بے نیاز ہے جس کو کسی کی حاجت نہیں جو کچھ آسمان و زمین میں ہے سب اُسی کا ہے کیا تم خدا پر ایسا ہنسناں لگاتے ہو جس کی تائید میں تمہارے پاس کسی نوع کا علم نہیں خدا کیوں بیٹوں کا محتاج ہونے لگا وہ کامل ہے اور فرائض الوہیت کے ادا کرنے کے لیے وہ ہی کھلا کافی ہے کسی اور منصوبہ کی حاجت نہیں۔ (براین احمدیہ ص ۳۳۷ حاشیہ نمبر ۳)

یٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِیْنًا ۝

لوگو تمہارے پاس یہ یقینی برہان پہنچا ہے اور ایک کھلا نور تمہاری طرف ہم نے اتارا ہے۔

(نور القرآن ص ۷۷)

اے لوگو! قرآن ایک برہان ہے جو خدا تعالیٰ کی طرف سے تم کو ملی ہے اور ایک کھلا نور ہے جو تمہاری طرف

(کر امت الصا و قین ص ۱۲)

اتارا گیا ہے۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

تفسیر سُوْرۃ المائدۃ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ
الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آقِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا
يَجْرِمُكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

منجملہ انسان کے طبعی امور کے جو اس کی طبیعت کے لازم حال ہیں ہمدردی خلق کا ایک جوش ہے قومی حمایت کا ایک جوش
بالطبع ہر ایک مذہب کے لوگوں میں پایا جاتا ہے اور اکثر لوگ طبعی جوش سے اپنی قوم کی ہمدردی کے لیے دوسروں پر ظلم کرتے
ہیں گویا انہیں انسان نہیں سمجھتے سوا اس حالت کو غلط نہیں کہہ سکتے یہ فقط ایک طبعی جوش ہے اور اگر غور سے دیکھا جائے تو

یہ حالت طبعی کوؤں وغیرہ پرندوں میں بھی پائی جاتی ہے کہ ایک کوئے کے مرنے پر ہزار ہا کوئے جمع ہو جاتے ہیں لیکن بیعت انسان فی اخلاق میں اس وقت داخل ہوگی جبکہ ہمدردی انصاف اور عدل کی رعایت سے عمل اور موقع پر ہوا اس وقت یہ ایک عظیم الشان خلق ہوگا جس کا نام عربی میں مواسات اور فارسی میں ہمدردی ہے اسی کی طرف اللہ جل شانہ قرآن شریف میں اتارا فرماتا ہے تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ..... یعنی اپنی قوم کی ہمدردی اور اعانت فقط نیکی کے کاموں میں کرنی چاہیئے اور ظلم اور زیادتی کے کاموں میں ان کی اعانت ہرگز نہیں کرنی چاہیئے۔

(تقریب مذہب صفحہ ۱۱۸)

انسان کی ظاہری بناوٹ اس کے دو ہاتھ دو پاؤں کی ساخت ایک دوسرے کی امداد کا ایک قدرتی راہ نما ہے جب یہ نظارہ خود انسان میں موجود ہے پھر کس قدر حیرت اور تعجب کی بات ہے کہ وہ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ کے معنی سمجھنے میں مشکلات کو دیکھے۔

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۳۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۹۹۹ء)

یہ دستور ہونا چاہیئے کہ کمزور بھائیوں کی مدد کی جاوے اور اُن کو طاقت دی جاوے یکس قدر مناسب بات ہے کہ دو بھائی ہیں ایک تیرنا جانتا ہے اور دوسرا نہیں تو کیا پہلے کا یہ فرض ہونا چاہیئے کہ وہ دوسرے کو ڈوبنے سے بچاوے یا اُس کو ڈوبنے دے؟ اُس کا فرض ہے کہ اُس کو غرق ہونے سے بچائے۔ اسی لیے قرآن شریف میں آیا ہے تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ۔ کمزور بھائیوں کا بار اٹھاؤ علی ایمانی اور مالی کمزوریوں میں بھی شریک ہو جاؤ۔ بدنی کمزوریوں کا بھی علاج کرو کوئی جماعت جماعت نہیں ہو سکتی جب تک کمزوروں کو طاقت والے سہارا نہیں دیتے۔ اور اس کی ہی صورت ہے کہ ان کی پردہ پوشی کی جاوے۔ صحابہ کو یہی تعلیم ہوئی۔ کہ نئے مسلمانوں کی کمزوریاں دیکھ کر نہ چڑو کیونکہ تم بھی ایسے ہی کمزور تھے۔ اسی طرح یہ ضرور ہے کہ بڑا چھوٹے کی خدمت کرے اور محبت و اُلفت کے ساتھ بڑاؤ کرے۔

دیکھو وہ جماعت جماعت نہیں ہو سکتی جو ایک دوسرے کو کھائے اور جب چار مل کر بیٹھیں تو ایک اپنے غریب بھائی کا گلو کریں اور کتہ چنیاں کرتے رہیں اور کمزوروں اور غریبوں کی حقارت کریں اور ان کو حقارت اور نفرت کی نگاہ سے دیکھیں ایسا ہرگز نہیں چاہیئے بلکہ اجماع میں چاہیئے قوت آجاوے اور وحدت پیدا ہو جاوے جس سے محبت آتی ہے اور برکات پیدا ہوتے ہیں..... کیوں نہیں کیا جاتا ہے کہ اخلاقی قوتوں کو وسیع کیا جاوے اور یہ تب ہوتا ہے کہ جب ہمدردی محبت اور عقدا و رِکَم کو کام کیا جاوے اور تمام عادتوں پر رحم اور ہمدردی پردہ پوشی کو مقدم کر لیا جاوے۔ ذرا اسی بات پر ایسی سخت گرفتیں نہیں ہونی چاہئیں جو دل شکنی اور رنج کا موجب ہوتی ہیں..... جماعت تب بنتی ہے کہ بعض بعض کی ہمدردی کرے۔ پردہ پوشی کی جاوے۔ جب یہ حالت پیدا ہو تب ایک وجود ہو کر ایک دوسرے کے جوارج ہو جاتے ہیں اور اپنے میں حقیقی بھائی سے بڑھ کر سمجھتے ہیں..... خدا نالائے صحابہ کو بھی یہی طریق و نعمت اخوت یاد دلاتی ہے۔ اگر وہ سونے کے ہمار بھی خرچ کرتے تو وہ اخوت اُن کو نہ ملتی جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ ان کو ملی۔ اسی طرح بڑا بڑا

تھے یہ سلسلہ قائم کیا ہے اور اسی قسم کی اخوت وہ یہاں قائم کرے گا۔ (الحکم جلد ۳ نمبر ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۷۵ء ص ۲۵)

انسان کی کمزوریاں جو ہمیشہ اُس کی فطرت کے ساتھ لگی ہوئی ہیں ہمیشہ اس کو تمدن اور تعاون کا محتاج رکھتی ہیں اور یہ حاجت تمدن اور تعاون کی ایک ایسا بدیہی امر ہے کہ جس میں کسی عاقل کو کام نہیں خود ہمارے وجود کی جی ترکیب ایسی ہے کہ جو تعاون کی ضرورت پر اور ثبوت ہے ہمارے ہاتھ اور پاؤں اور کان اور ناک اور آنکھ وغیرہ اعضا اور ہماری سب اندرونی و بیرونی طاقتیں ایسی طرز پر واقع ہیں کہ جب تک وہ باہم مل کر ایک دوسرے کی مدد نہ کریں تب تک افعال ہمارے وجود کے عملی نصاب ہرگز جاری نہیں ہو سکتے اور انسانیت کی کل ہی معطل پڑی رہتی ہے۔ جو کام دو ہاتھ کے ملنے سے ہونا چاہیے۔ وہ محض ایک ہی ہاتھ سے انجام نہیں ہو سکتا اور جس راہ کو دو پاؤں مل کر طے کرتے ہیں وہ فقط ایک ہی پاؤں سے طے نہیں ہو سکتا۔ اسی طرح تمام کامیابی ہماری معاشرت اور آخرت کے تعاون پر ہی موقوف ہو رہی ہے کیا کوئی اکیلا انسان کسی کام دین یا دنیا کو انجام دے سکتا ہے ہرگز نہیں کوئی کام دینی ہو یا دنیوی بغیر معاونت باہمی کے چل ہی نہیں سکتا۔ ہر ایک گروہ کہ جس کا مدعا اور مقصد ایک پیش اہل اعضا ایک دیگر ہے اور ممکن نہیں۔ جو کوئی فعل جو متعلق غرض مشترک اس گروہ کے ہے بغیر معاونت باہمی ان کی کے بخوبی و خوش اسلوبی ہو سکے۔ یا مخصوص جس قدر حلیل القدر کام ہیں اور جن کی علت غائی کوئی فائدہ عظیم جمہوری ہے وہ تو بھر جمہوری اعانت کے کسی طور پر انجام پذیر ہی نہیں ہو سکتے اور صرف ایک ہی شخص ان کا متحمل ہرگز نہیں ہو سکتا اور نہ کسی ہوا۔ انبیاء عظیم السلام جو توکل اور تفویض اور تحمل اور مجاہدات افعال خیر میں سب سے بڑھ کر ہیں ان کو بھی یہ رہایت اسباب ظاہری من انصاری عنی والی اللہ کہنا پڑا تھا۔

اے بھی اپنے قانون تشرعی میں بتصدیق اپنے قانون قدرت کے تعاوناً علی البعید والشفوی کا حکم فرمایا۔

(تبلیغ رسالت مجلہ اشتہارات جلد اول ص ۱۷)

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلٌ
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ
وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

فَمِنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

مرد امت کھاؤ خنزیر کا گوشت مت کھاؤ وتوں کے پڑھائے مت کھاؤ۔ لاطھی سے مارا ہوا مت کھاؤ۔ گر کے مرا ہوا مت کھاؤ۔ بیگ لگنے سے مرا ہوا مت کھاؤ۔ زندہ کا پھار ا ہوا مت کھاؤ۔ بت پر پڑھایا ہوا مت کھاؤ کیونکہ یہ سب مردار کا حکم رکھتے ہیں۔

(ادب ورت عبد اعظم مذہب شمس)

ایک نکتہ اس جگہ یاد رکھنے کے لائق ہے اور وہ نکتہ یہ ہے کہ خنزیر جو حرام کیا گیا ہے خدا نے ابتداء سے اس کے نام میں ہی حرمیت کی طرف اشارہ کیا ہے کیونکہ خنزیر کا لفظ خنز اور آر سے مرکب ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ میں اس کو بہت فاسد اور خراب دیکھتا ہوں یعنی بہت فاسد اور آڑ کے معنی دیکھتا ہوں پس اس جانور کا نام جو ابتداء سے خدا نے تعالیٰ کی طرف سے اس کو ملا ہے وہی اس کی پلیدی پر دلالت کرتا ہے اور عجیب اتفاق یہ ہے کہ ہندی میں اس جانور کو سور کہتے ہیں یہ لفظ بھی سور اور آر سے مرکب ہے جس کے معنی یہ ہیں کہ میں اس کو بہت بُرا دیکھتا ہوں۔ اس سے تعجب نہیں کرنا چاہیے کہ سود کا لفظ عربی کیونکہ ہو سکتا ہے۔ کیونکہ ہم نے اپنی کتاب من الرحمان میں ثابت کیا ہے کہ تمام زبانوں کی ماں عربی زبان ہے اور عربی کے لفظ ہر ایک زبان میں نہ ایک نہ دو بلکہ ہزاروں ملے ہوئے ہیں سو سور عربی لفظ ہے اس لیے ہندی میں سور کا ترجمہ بد ہے۔ پس اس جانور کو بد بھی کہتے ہیں۔ اس میں کچھ بھی شک معلوم نہیں ہوتا ہے کہ اس زمانہ میں جبکہ تمام دنیا کی زبان عربی تھی اس ملک میں یہ نام اس جانور کا عربی میں مشہور تھا جو خنزیر کے نام کے ہم معنی ہے۔ پھر اب تک یادگار باقی رہ گیا۔ ہاں یہ ممکن ہے کہ شاستری میں اس کے قریب قریب ہی لفظ تنغیر ہو کر آ کر کچھ بن گیا ہو مگر صحیح لفظ ہی ہے کیونکہ اپنی وجہ تسمیہ سے رکھتا ہے جس پر لفظ خنزیر گواہ ناظر ہے اور یہ معنی جو اس لفظ کے ہیں یعنی بہت فاسد اس کی تشریح کی حاجت نہیں۔ اس بات کا کس کو علم نہیں کہ یہ جانور اقل درجہ کا نجاست خور اور نیز بے غیرت اور دیوث ہے۔ اب اس کے حرام ہونے کی وجہ ظاہر ہے کہ قانون قدرت ہی چاہتا ہے کہ ایسے پلید اور بد جانور کے گوشت کا اثر بھی بدن اور روح پر پلیدی ہو کیونکہ ہم ثابت کر چکے ہیں کہ غذاؤں کا بھی انسان کی روح پر ضرور اثر ہے پس اس میں کیا شک ہے کہ ایسے بد کا اثر بھی بد ہی پڑے گا جیسا کہ یونانی طبیبوں نے اسلام سے پہلے ہی یہ رائے ظاہر کی ہے اس جانور کا گوشت بالخاصیت حیا کی قوت کو کم کرتا ہے اور دیوثی کو بڑھاتا ہے اور مردار کا کھانا بھی اسی لیے اس شریعت میں منع ہے کہ مردار بھی کھانے والے کو اپنے رنگ میں لانا ہے اور نیز ظاہر ہی صحت کے لیے بھی مضر ہے اور جن جانوروں کا خون اندر ہی رہتا ہے جیسے گلا گھونٹا ہوا۔ یا لاطھی سے مارا۔ یہ تمام جانور درحقیقت مردار کے حکم میں ہی ہیں کیا مردہ کا خون اندر رہنے سے اپنی حالت پر رہ سکتا ہے؟ نہیں بلکہ وہ

بوجہ مرطوب ہونے کے بہت جلد گندہ ہوگا اور اپنی عفونت سے تمام گوشت کو خراب کرے گا اور نیز خون کے کیرے جو حال کی تحقیقات سے بھی ثابت ہوئے ہیں مرکز ایک زہریلا عفونت بدن میں پھیلا دیگے (رپورٹ جلد اعظم مذاہب ص ۹۸۹)

اَلْيَوْمَ هَيَّسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَاجَ كَافِرِيْكَ نَاْمِيْدَ هُوْكَثِيْ كُوِيَاْ اَپَ كُوَا مِيَاْبِيْ كَ اَسْ اَعْلٰى اَنَقْطَ تَکْ هُيْجِيْ دِيَا كُوَا فَرَا مَرُوْدَ هُوْگَثِيْ كِيَا اَنَجِلْ مِي اِسْ كَ مَقَابِلْ كُوْنِيْ اَيْتْ هِيْ هِرْگَزْ نَهِيْسْ - (الحکم جلد ۲۷ مورخہ ۱۷ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۸)

اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِيْنَکُمْ وَاَکْمَلْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِيْ رَاجِزْ دَمِزْ اَاجَ مِي اِسْ کِتَابْ کَ نَاذِلْ کَرْنِے سَ عِلْمْ دِيْنْ کُو مَرْتَبَ کَمَالْ تَکْ پَہنچا دیا اور اپنی تمام نعمتیں ایمانداروں پر پوری کر دیں - (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

اَاجَ مِي اِسْ عِلْمْ دِيْنْ کُو مَرْتَبَ کَمَالْ تَکْ پَہنچا یا اور اپنی نعمت کو اتمت محمدیہ پر پورا کیا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۶۷-۳۶۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

میرا یہ مذہب نہیں ہے کہ قرآن ناقص ہے اور حدیث کا محتاج ہے بلکہ وہ اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِيْنَکُمْ کا تاج لازوال اپنے سر پر رکھتا ہے اور تَبَيَّنَا نَا لِكُلِّ شَيْءٍ کے وسیع اور مرصع تخت پر جلوہ افروز ہے قرآن میں نقصان ہرگز نہیں اور وہ داغ و آغ نامتام اور ناقص ہونے سے پاک ہے (الحق لہ بیانہ ص ۱۰)

اَاجَ مِي اِسْ تَہْمَارَے لِيے دِيْنْ تَہْمَارَا کَامِلْ کَرُو یا اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی اور میں نے تمہارے لِيے اسلام کو پسندیدہ کر لیا۔ (جنگ مقدس ابتدائی تقریر ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ میں کامل کتاب ہوں جیسا کہ فرماتا ہے اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِيْنَکُمْ وَاَکْمَلْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِيْ اَاجَ مِي اِسْ دِيْنْ تَہْمَارَا تَہْمَارَے لِيے کَامِلْ کَرُو اَنَمْ پَر اپنی نعمت کو پورا کیا۔ (جنگ مقدس پرچہ ۲۳ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

(جنگ مقدس پرچہ ۲۳ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸)

اللہ جل شانہ نے قرآن کریم میں اپنی کمال تعلیم کا آپ دعویٰ فرمایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَلْيَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِيْنَکُمْ وَاَکْمَلْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِيْ اَلَا اَاجَ مِي اِسْ دِيْنْ تَہْمَارَا کَامِلْ کَرُو یا اور اپنی نعمت یعنی تعلیم قرآنی کو تم پر پورا کیا۔ اور ایک دوسرے محل میں اس اکمال کی تشریح کے لِيے کہ اکمال کس کو کہتے ہیں فرماتا ہے - اَلَمْ تَرَ کَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا هَلَمَّةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ ثُمَّ اَوْفَىٰ اَعْلَاهَا كُلَّ جَنٍّ بِاِذْنِ رَبِّهَا ۚ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ اَلْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ وَمَثَلُ خُلَاطَاةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ۚ يَتَّبِعُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا بِاَقْوَالِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ ۚ وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِيْنَ ۝ کیا تو نے نہیں دیکھا کیونکر بیان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ بات پاکیزہ و درخت پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ ثابت ہو اور شاخیں اس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہر ایک وقت اپنا پھل اپنے پروردگار کے حکم سے دیتا ہوا ویرے مثالیں اللہ تعالیٰ لوگوں کے لِيے بیان کرتا ہے تا لوگ اُن کو یاد کر لیں اور

طبیعت پر نہیں اور ناپاک کلمہ کی مثال اُس ناپاک درخت کی ہے جو زمین پر سے اکھڑا ہوا ہے اور اُس کو قرارِ ثبات نہیں
 سوا اللہ تعالیٰ مومنوں کو قولِ ثابت کے ساتھ یعنی جو قولِ ثابت شدہ اور مدلل ہے اس دُنیا کی زندگی اور آخرت میں ثابت
 قدم کرتا ہے اور جو لوگ ظلم اختیار کرتے ہیں اُن کو گمراہ کرتا ہے یعنی ظالم خدا تعالیٰ سے ہدایت کی مدد نہیں پاتا جب تک
 ہدایت کا طالب نہ ہو۔۔۔۔۔ کسی آیت کے وہ معنی کرنے چاہیے کہ الہامی کتاب آپ کرے اور الہامی کتاب کی شرح دوسری
 شرحوں پر مقدم ہے۔ اب اللہ تعالیٰ ان آیات میں کلامِ پاک اور مقدس کا کمال تین باتوں پر موقوف قرار دیتا ہے۔
 اول یہ کہ اَصْلُهَا ثَابِتٌ یعنی اصولِ ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور فی حدِّ ذاتہ یقینِ کامل کے درجہ پر پہنچے
 ہوئے ہوں اور فطرتِ انسانی اس کو قبول کرے کیونکہ اَرْضِ کے لفظ سے اس جگہ فطرۃِ انسانی مراد ہے جیسا کہ من فوق
 الارض کا لفظ صاف بیان کر رہا ہے۔۔۔۔۔ خلاصہ یہ کہ اصولِ ایمانیہ ایسے چاہیں کہ ثابت شدہ اور انسانی فطرۃ کے
 موافق ہوں۔ پھر دوسری نشانی کمال کی یہ فرماتا ہے کہ خَسِرَ عُمْهَا فِي السَّمَاءِ یعنی اس کی شاخیں آسمان پر ہوں۔ اس کا مطلب
 یہ ہے کہ جو لوگ آسمان کی طرف نظر اٹھا کر دیکھیں یعنی صحیفہ قدرت کو غور کی نگاہ سے مطالعہ کریں تو اس کی صداقت ان
 پر مکمل جائے اور دوسری یہ کہ وہ تعلیم یعنی فروعاتِ اس تعلیم کے جیسے اعمال کا بیان احکام کا بیان اخلاق کا بیان
 یہ کمال درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں جس پر کوئی زیادہ متصور نہ ہو جیسا کہ ایک چیز جب زمین سے شروع ہو کر آسمان تک
 پہنچ جائے تو اس پر کوئی زیادہ متصور نہیں۔

پھر تیسری نشانی کمال کی یہ فرمائی کہ تَوَفَّى اُكْلَهَا كُلَّ حَبٍ وَّ نَبَاہِ ہر ایک وقت اور ہمیشہ کے لیے وہ اپنا پھل دیتا ہے
 ایسا نہ ہو کہ کسی وقت خشک درخت کی طرح ہو جاوے۔ جو پھل پھول سے باہل خالی ہے اب صاحبِ دیکھ لو کہ اللہ تعالیٰ
 نے اپنے فرمودہ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكَ شَرَحَ آپ ہی فرمادی کہ اس میں تین نشانیاں کا ہونا از بس ضروری ہے جیسا کہ
 اس نے تین نشانیاں بیان فرمائی ہیں اسی طرح پر اس نے ان کو ثابت کر کے بھی دکھلادیا ہے اور اصولِ ایمانیہ جو پہلی نشانی ہے
 جس سے مراد کلامِ لا الہ الا اللہ ہے اُس کو اس قدر بسط سے قرآن شریف میں ذکر فرمایا گیا ہے کہ اگر میں تمام دلائل کھوں تو پھر چند
 جزو میں بھی ختم نہ ہوں گے مگر قصورِ اسان میں سے بطور نمونہ کے ذیل میں لکھتا ہوں۔

جیسا کہ ایک جگہ یعنی سیارہ دوسرا سورۃ البقرہ میں فرماتا ہے اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاختِلَافِ النَّبْلِ
 وَالنَّهَارِ وَالْغُلَّاقِ الَّذِیْ تَجْرِیْ فِي الْبَحْرِ سِیَآءٌ یَّنْفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ فَآخِیَآءٍ اِلَّا لَعَلَّ
 بَعْدَ مَوْتِہَا وَابْنَتْ فِیْہَا مِنْ حَبْلِ دَابَّةٍ مِّمَّا وَتَّصَّرُ بَیْنَ السَّیْرِ وَالْجِبَالِ الْمُسْتَخْرِجِ مِنَ السَّمَآءِ وَاَلَا اَرْضٌ لَا یَلِیْتُ
 رَتَقُوْہُمْ فِیْعَمَلُوْنَ یعنی تھیں تھیں آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے اور رات اور دن کے اختلاف اور ان کشتیوں کے چلنے میں جو
 دریا میں لوگوں کے نفع کے لیے جلتی ہیں اور جو کچھ خدا نے آسمان سے پانی اتارا اور اسی سے زمین کو اس کے مرنے کے بعد زندہ کیا
 اور زمین میں ہر ایک قسم کے جانور بکیر دیشے اور ہواؤں کو پھیرا اور بادلوں کو آسمان اور زمین میں مستتر کیا یہ سب خدا تعالیٰ کے وجود

طرح طرح کے زلازل ان پر آئے مگر انہوں نے ثابت قدمی کو ہاتھ سے نہ دیا۔ ان پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ تم کچھ خوف نہ کرو اور نہ کچھ حُزن اور اس بہشت سے خوش ہو جس کا تم وعدہ دیئے گئے تھے یعنی اب وہ بہشت تمہیں مل گیا اور بہشتی زندگی اب شروع ہو گئی۔ کس طرح شروع ہو گئی۔ تَحْنُ اُولَیِّئَا ذُکِّرُوا اس طرح کہ تم تمہارے متولی اور متکفل ہو گئے اس دُنیا میں اور آخرت میں اور تمہارے لیے اس بہشتی زندگی میں جو کچھ تم مانگو وہی موجود ہے یہ غفور رحیم کی طرف سے مہمانی ہے۔ مہمانی کے لفظ سے اس پھل کی طرف اشارہ کیا ہے جو آیت تَحْنُ اُولَیِّئَا ذُکِّرُوا حَتَّىٰ اُكْلَمُوا میں فرمایا گیا تھا۔ اور آیت فَزَعُمَا فِي السَّمَاءِ کے متعلق ایک بات ذکر کرنے سے رہ گئی کہ کمال اس تعلیم کا باعتبار اس کے انتہائی درجہ ترقی کے کیونکہ ہے اس کی تفصیل یہ ہے کہ قرآن شریف سے پہلے جس قدر تعلیم آئیں درحقیقت وہ ایک قانون مختص القوم یا مختص الزمان کی طرح خفیں اور عام افادہ کی قوت ان میں نہیں پائی جاتی تھی۔ لیکن قرآن کریم تمام قوموں اور تمام زمانوں کی تعلیم اور تکمیل کے لیے آیا ہے مثلاً نظیر کے طور پر بیان کیا جاتا ہے کہ حضرت موسیٰؑ کی تعلیم میں بڑا زور سزا دہی اور انتقام میں پایا جاتا ہے جیسا کہ دانت کے عوض دانت اور آنکھ کے عوض آنکھ کے نفروں سے معلوم ہوتا ہے اور حضرت یسحٰبؑ کی تعلیم میں بڑا زور عفو اور درگزر پایا جاتا ہے لیکن ظاہر ہے کہ یہ دونوں تعلیمیں ناقص ہیں نہ ہمیشہ انتقام سے کام چلتا ہے اور نہ ہمیشہ عفو سے بلکہ اپنے اپنے موقع پر نرمی اور درشتی کی ضرورت ہوا کرتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَعْلَفَ خَاسِرًا عَلَىٰ آلِهِ رَحْمَةً ۚ (۲۴) یعنی اصل بات تو یہ ہے کہ بدی کا عوض تو اسی قدر بدی ہے جو پہنچ گئی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور عفو کا نتیجہ کوئی اصلاح ہو نہ کہ کوئی فساد یعنی عفو اپنے محل پر ہو نہ غیر محل پر پس اجر اس کا اللہ پر ہے یعنی یہ نہایت احسن طریق ہے۔

اب دیکھئے اس سے بہتر اور کونسی تعلیم ہو گی کہ عفو کو عفو کی جگہ اور انتقام کو انتقام کی جگہ رکھا۔ اور پھر فرمایا اِنَّ اللّٰهَ يَافُضُّلًا مَّا تَعْدِلُ ۚ وَالْاِحْسَانُ دَانِیًّا تَیٰ ذِی الْقُرْبٰی اِنِّیْٓ اَعْلَمُ اللّٰهُ تَعَالٰی اَحْکَمُ کِتَابَہٗ کَ تَمَّ عَدْلُہٗ اَوْ عَدْلُہٗ سے بڑھ کر یہ ہے کہ باوجود رعایت عدل کے احسان کرو اور احسان سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم ایسے طور سے لوگوں سے مروت کرو کہ جیسے کو گویا کہ وہ تمہارے پیارے اور ذوی القربی ہیں اب سوچنا چاہیے کہ مراتب تین ہی ہیں اول انسان عدل کرتا ہے یعنی حق کے مقابل حق کی درخواست کرتا ہے پھر اگر اس سے بڑھے تو مرتبہ احسان ہے اور اگر اس سے بڑھے تو احسان کو بھی نظر انداز کر دیتا ہے اور ایسی محبت سے لوگوں کی ہمدردی کرتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی ہمدردی کرتی ہے یعنی ایک طبعی جوش سے نہ کہ احسان کے ارادہ سے۔

(جنگ مقدس پرچہ ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء ص ۷۷)

جس قدر انسان کو قوتیں دی گئی ہیں جن کا اوپر ذکر کیا گیا ہے ان کو خدا تعالیٰ کی راہ میں اپنے محل پر خرچ کرنا اور ہر ایک قوت کا خدا تعالیٰ کی مرضی اور رضی راہ میں جنبش اور سکون کرنا بھی وہ حالت ہے۔۔۔۔۔ جس کا قرآن شریف کی رو سے اسلام نام ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اسلام کی یہ تعریف فرماتا ہے بَلٰی مَنْ اَسْلَمَ وَجْہَہٗ لِلّٰہِ وَہُوَ

عُشْرُ ثَمَرِهَا یعنی انسان کا اپنی ذات کو اپنے تمام قوی کے ساتھ خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دینا اور پھر اپنی معرفت کو احسان کی حد تک پہنچا دینا یعنی ایسا پردہ غفلت و درمیان سے اٹھانا کہ گویا خدا تعالیٰ کو دیکھ رہا ہے یہی اسلام ہے پس ایک شخص کو مسلمان اس وقت کہہ سکتے ہیں کہ جب یہ تمام قوتیں اس کی خدا تعالیٰ کی راہ میں لگ جائیں اور اس کے زیرِ حکم و واجب طور پر اپنے اپنے عمل پر مشغول ہوں اور کوئی قوت بھی اپنی خودروی سے دھچلے یہ تو ظاہر ہے کہ نئی زندگی کا مل تبدیلی سے ملتی ہے اور کامل تبدیلی ہرگز ممکن نہیں جب تک انسان کی تمام قوتیں جو اس کی انسانیت کا پتھر اور لب لباب ہیں اطاعت الہی کے نیچے نہ آجائیں اور جب تمام قوتیں اطاعت الہی کے نیچے آگئیں اور اپنے نیچرل خواص کے ساتھ خط استقامت پر چلنے لگیں تو ایسے شخص کا نام مسلمان ہو گا لیکن ان تمام قوتوں کا اپنے اپنے مطالب میں پورے پورے طور پر کامیاب ہو جانا اور رضائے الہی کے نیچے گم ہو کر اعتدال مطلوب کو حاصل کرنا بحرِ تعلیم الہی اور تائید الہی غیر ممکن اور محال ہے اور ضرور تھا کہ کوئی کتاب دنیا میں خدا تعالیٰ کی طرف سے ایسی نازل ہوتی کہ جو اسلام کا طریق خدا کے بندوں کو سکھاتی کیونکہ جس طرح ہم اپنے ماتحت جانوروں گھوڑوں گدھوں سیلوں وغیرہ کو تربیت کرتے ہیں تا ان کی غفنی استعدادیں ظاہر کریں اور اپنی مرضی کے موافق اُن کو چلاویں۔ اسی طرح خدا تعالیٰ پاک فطرت انسانوں کی فطری قوتیں ظاہر کرنے کے لیے ان کی طرف توجہ فرماتا ہے اور کسی کامل الفطرۃ پر وحی نازل کر کے دوسروں کی اس کے ذریعہ سے اصلاح کرتا ہے تا وہ اس کی اطاعت میں محو ہو جائیں یہی قدیم سے سنۃ اللہ ہے اور ہمیشہ خدا تعالیٰ ہر ایک زمانہ کی استعداد کے موافق اسلام کا طریق اُس زمانہ کو سکھاتا رہا ہے اور چونکہ پہلے نبی ایک خاص قوم اور خاص ملک کے لیے آیا کرتے تھے اس لیے اُن کی تعلیم جو ابھی ابتدائی تھی مجمل اور ناقص رہتی تھی کیونکہ بوجہ کئی قوم اصلاح کی کم حاجت پڑتی تھی اور چونکہ انسانیت کے پودہ نے ابھی پورا نشوونما نہیں کیا تھا اس لیے استعدادیں بھی کم درجہ پر تھیں اور اعلیٰ تعلیم کی برداشت نہیں کر سکتی تھیں پھر ایسا زمانہ آیا کہ استعدادیں تو بڑھ گئیں مگر زمین گناہ اور بدکاری اور مخلوق پرستی سے بھر گئی اور سچی توحید اور سچی استبازانہ بندوبستان میں باقی رہی اور جو سیلوں میں اور نہ بیودیوں میں اور نہ عیسائیوں میں اور نہ تمام قوتیں ضلالت اور نفسانی جذبات کے نیچے دب گئیں اُس وقت خدا نے قرآن شریف کو اپنے پاک نبی محمد مصطفیٰ اصلی اللہ علیہ وسلم پر نازل کر کے دنیا کو کامل اسلام سکھایا اور پہلے نبی ایک قوم کے لیے آیا کرتے اور اسی قدر سکتے تھے جو اسی قوم کی استعداد کے اندازہ کے موافق ہوا اور جن تعلیموں کی وہ لوگ برداشت نہیں کر سکتے تھے وہ تعلیمیں اسلام کی ان کو نہیں بناتے تھے اس لیے ان لوگوں کا اسلام ناقص رہتا تھا یہی وجہ ہے کہ ان دینوں میں سے کسی دین کا نام اسلام نہیں رکھا گیا۔ مگر یہ دین جو ہمارے پاک نبی محمد مصطفیٰ اصلی اللہ علیہ وسلم کی معرفت دنیا میں آیا اس میں تمام دنیا کی اصلاح منظور تھی اور تمام استعدادوں کے موافق تعلیم دینا نظر تھا اس لیے دین تمام دنیا کے دینوں کی نسبت اکمل اور اتم ہوا اور اسی کا نام بالخصوصیت اسلام رکھا گیا اور اسی دین کو خدا نے کامل کہا جیسا کہ قرآن شریف میں ہے اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ وَ اَسْمَعْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِیْ وَ رَضِیْتُ لَکُمُ الْاِسْلَامَ دِیْنًا۔

یعنی آج میں نے دین کو کامل کیا اور اپنی نعمت کو پورا کیا اور میں راضی ہوا جو تمہارا دین اسلام ہو۔ چونکہ پہلے دین کامل نہیں تھے اور ان قوانین کی طرح تھے جو مختص القوم یا مختص الزمان ہوتے ہیں اس لیے خدا نے ان دینوں کا نام اسلام نہ رکھا اور ضرور تھا کہ ایسا ہوتا کیونکہ وہ انبیاء تمام قوموں کے لیے نہیں آئے تھے بلکہ اپنی اپنی قوم کے لیے آئے تھے اور اسی خرابی کی طرف ان کی توجہ ہوتی تھی جو ان کی قوم میں پھیلی ہوئی ہوتی تھی اور انسانیت کی تمام شاخوں کی اصلاح کرنا ان کا کام نہیں تھا کیونکہ ان کے زیر علاج ایک خاص قوم تھی جو خاص آفتوں اور بیماریوں میں مبتلا تھی اور ان کی استعدادیں بھی ناقص تھیں اسی لیے وہ کتابیں ناقص رہیں کیونکہ تعلیم کی اغراض خاص خاص قوم تک محدود تھی مگر اسلام تمام دنیا اور تمام استعدادوں کے لیے آیا اور قرآن کو تمام دنیا کی کامل اصلاح مد نظر حتیٰ جن میں عوام بھی تھے اور خواص بھی تھے اور حکما اور فلاسفر بھی اس لیے انسانیت کے تمام قوی پر قرآن نے بحث کی اور یہ چاہا کہ انسان کی ساری قوتیں خدا تعالیٰ کی راہ میں فدا ہوں اور یہ اس لیے ہوا کہ قرآن کے مد نظر انسان کی تمام استعدادیں تھیں اور ہر یک استعداد کی اصلاح منظور تھی اور اسی وجہ سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم خاتم النبیین ٹھہرے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ پر وہ تمام کام پورا ہو گیا جو پہلے اس سے کسی نبی کے ہاتھ پر پورا نہیں ہوا تھا۔ چونکہ قرآن کو تمام نوع انسان کی تمام استعدادوں سے کام پڑتا تھا اور وہ دنیا کی عام اصلاح کے لیے نازل کیا گیا تھا اس لیے تمام اصلاح اس میں رکھی گئی اور اسی لیے قرآنی تعلیم کا دین اسلام کہلایا اور اسلام کا لقب کسی دوسرے دین کو نہ مل سکا کیونکہ وہ تمام ادیان ناقص اور محدود تھے غرض جبکہ اسلام کی حقیقت یہ ہے تو کوئی غفیر مسلمان کہلانے سے عار نہیں کر سکتا ہاں اسلام کا دعویٰ اسی قرآنی دین نے کیا ہے اور اسی نے اس عظیم الشان دعویٰ کے دلائل بھی پیش کیے ہیں اور یہ بات کسی کہ میں مسلمان نہیں ہوں یہ اس قول کے سادی ہے کہ میرا دین ناقص ہے۔

(ست سخن بار دوم مطبوعہ ۱۹۰۵ء ص ۱۲۸)

ایسی کامل کتاب کے بعد کس کتاب کا انتظار کریں جس نے سارا کام انسانی اصلاح کا اپنے ہاتھ میں لے لیا اور پہلی کتابوں کی طرح صرف ایک قوم سے واسطہ نہیں رکھا بلکہ تمام قوموں کی اصلاح چاہی اور انسانی تربیت کے تمام مراتب بیان فرمائے و حشیوں کو انسانیت کے آداب سکھائے پھر انسانی صورت بنانے کے بعد اخلاق فاضلہ کا سبق دیا۔ یہ قرآن نے ہی دنیا پر احسان کیا کہ طبعی حالتوں اور اخلاق فاضلہ میں فرق کر کے دکھلایا اور جب طبعی حالتوں سے نکال کر اخلاق فاضلہ کے محل عالی تک پہنچایا تو فقط اسی پر کفایت نہ کی بلکہ اور مرحلہ جو باقی تھا یعنی روحانی حالتوں کا مقام اس تک پہنچنے کے لیے پاک معرفت کے دروازے کھول دئے اور نہ صرف کھول دیئے بلکہ لاکھوں انسانوں کو اس تک پہنچا بھی دیا اور اس طرح تریڈین سیم کی تعلیم جس کا میں پہلے ذکر کر چکا ہوں کامل خوبی سے بیان فرمائی پس چونکہ وہ تمام تعلیموں کا جن پر دینی تربیت کی ضرورتوں کا مدار ہے کامل طور پر جامع ہے اس لیے یہ دعویٰ اس نے کیا کہ میں نے ہی دائرہ دینی تعلیم کو کامل تک پہنچایا جیسا کہ وہ فرماتا ہے الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا یعنی

آج میں نے دین تمہارا کامل کیا اور اپنی نعمت کو تم پر پورا کر دیا اور میں تمہارا دین اسلام ٹھہرا کر خوش ہوا یعنی دین کا انتہائی مرتبہ وہ امر ہے جو اسلام کے مفہوم میں پایا جاتا ہے یعنی یہ کہ محض خدا کے لیے ہو جانا اور اپنی نجات اپنے وجود کی قربانی سے چاہنا اور طریق سے اور اس نیت اور اس ارادہ کو عملی طور پر دکھلا دینا یہ وہ لفظ ہے جس پر تمام کمالات ختم ہوتے ہیں۔

(تقریر جلد مذہب صفحہ ۶۰۹)

مقترض صاحب نے.... اعتراض کیا ہے کہ جبکہ دین کمال کو پہنچ چکا ہے اور نعمت پوری ہو چکی تو پھر نہ کسی مجدد کی ضرورت ہے نہ کسی نبی کی مگر افسوس کہ مقترض نے ایسا خیال کر کے خود قرآن کریم پر اعتراض کیا ہے کیونکہ قرآن کریم نے اس امت میں خلیفوں کے پیدا ہونے کا وعدہ کیا ہے جیسا کہ ابھی گذر چکا ہے اور فرمایا ہے کہ اُن کے وقتوں میں دین استحکام پکڑ لگے گا اور زلزل اور زلزلہ اور خوف کے بعد امن پیدا ہوگا پھر اگر تکمیل دین کے بعد کوئی بھی کارروائی درست نہیں تو بقول مقترض کے جو تیس سال کی خلافت ہے وہ بھی باطل ٹھہرتی ہے کیونکہ جب دین مکمل ہو چکا تو پھر کسی دوسرے کی ضرورت نہیں۔ لیکن افسوس کہ مقترض بے خبر نے ناحق آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کو پیش کر دیا ہم کب کہتے ہیں کہ مجدد اور محدث دنیا میں آکر دین میں سے کچھ کم کرتے ہیں یا زیادہ کرتے ہیں بلکہ ہمارا تو یہ قول ہے کہ ایک زمانہ گذرنے کے بعد جب پاک تعلیم پر خیالات فاسدہ کا ایک غبار پڑ جاتا ہے اور سخی خالص کا چہرہ چھپ جاتا ہے تب اس خوبصورت چہرہ کو دکھلانے کے لیے مجدد اور محدث اور روحانی خلیفے آتے ہیں نہ معلوم کہ یہاں مقترض نے کہاں سے اور کس سے سُن لیا کہ مجدد اور روحانی خلیفے دنیا میں آکر دین کی کچھ ترمیم و تنسیخ کرتے ہیں نہیں وہ دین کو منسوخ کرنے نہیں آتے بلکہ دین کی تکمیل اور روشنی دکھانے کو آتے ہیں اور مقترض کا یہ خیال کہ اُن کی ضرورت ہی کیا ہے صرف اس وجہ سے پیدا ہوا ہے کہ مقترض کو اپنے دین کی پروا نہیں اور کبھی اُس نے غور نہیں کیا کہ اسلام کیا چیز ہے اور اسلام کی ترقی کس کو کہتے ہیں اور حقیقی ترقی کیونکر اور کن راہوں سے ہو سکتی ہے اور کس حالت میں کسی کو کہا جاتا ہے کہ وہ حقیقی طور پر مسلمان ہے یہی وجہ ہے کہ مقترض صاحب اس بات کو کافی سمجھتے ہیں کہ قرآن موجود ہے اور علماء موجود ہیں اور خود بخود اکثر لوگوں کے دلوں کو اسلام کی طرف حرکت ہے پھر کسی مجدد کی کیا ضرورت ہے لیکن افسوس کہ مقترض کو یہ سمجھ نہیں کہ مجددوں اور روحانی خلیفوں کی اس امت میں ایسے ہی طور سے ضرورت ہے جیسا کہ قدیم سے انبیاء کی ضرورت پیش آتی رہی ہے اس سے کسی کو انکار نہیں ہو سکتا کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام نبی مرسل تھے اور اُن کی توریت بنی اسرائیل کی تعلیم کے لیے کامل تھی اور جس طرح قرآن کریم میں یہ آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ہے اسی طرح توریت میں بھی آیات ہیں جن کا مطلب یہ ہے کہ بنی اسرائیل کو ایک کامل اور جلالی کتاب دی گئی ہے جس کا نام توریت ہے چنانچہ قرآن کریم میں بھی توریت کی ہی تعریف ہے لیکن باوجود اس کے بعد توریت کے صدمہ ایسے نبی بنی اسرائیل میں سے آئے کہ کوئی نئی کتاب اُن کے سامنے نہیں تھی بلکہ اُن انبیاء کے طور کے مطالب یہ ہوتے تھے کہ اُن کے موجودہ زمانہ میں جو لوگ توریت سے دور پڑ گئے ہوں پھر اُن کو توریت کے اصلی منشاء کی طرف کھینچیں اور جن کے دلوں میں

کچھ شکوک اور دہریت اور بے ایمانی ہو گئی ہو ان کو پھر زندہ ایمان بخشیں چنانچہ اللہ جل شانہ خود قرآن کریم میں فرماتا ہے
 وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ لِيَعْلَمَ أَنَّ مَوْسَى كُومِ نَ تَوْرَتِ دِی اور پھر اس کتاب کے
 بعد ہم نے کئی پیغمبر بھیجے تا تورات کی تعلیم کی تائید اور تصدیق کریں اسی طرح دوسری جگہ فرماتا ہے ۔ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءً
 یعنی پھر بھیجے سے ہم نے اپنے رسول پہلے در پہلے بھیجے ۔ پس ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عادت اللہ یہی ہے کہ وہ اپنی کتاب
 بھیج کر پھر اس کی تائید اور تصدیق کے لیے ضرور انبیاء بھیج کرنا ہے چنانچہ تورات کی تائید کے لیے ایک ایک وقت میں چار
 چار سو نبی بھی بھیجا جن کے آنے پر اب تک بائبل شہادت دے رہی ہے ۔ (رشادات القرآن ص ۴۳-۴۵)

فَاَمَّا ذِكْرُنَا لِيٰسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ فَمَا كَانَ لَوْ هُوَ اَنْ يَّحْمِلَ هَٰذَا الْاِسْمَ اَلَمْذَكُوْرُ فِی الْاَحَادِیْثِ عَلٰی ظَاهِرِ
 مَعْنَاهُ لِاَنَّهُ یُخَالِفُ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِیِّیْنَ
 اَلَا لَعَلَّكُمْ اَنَّ الرَّبَّ الرَّحِیْمَ الْمُتَفَضِّلُ سَمٰی نَبِیْنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ الْاَنْبِیَاءِ بِغَیْرِ اسْتِثْنَاءٍ فَتَسْمُوْهُ
 نَبِیْنَا فِی قَوْلِهِ لَا نَبِیَّ بَعْدِیْ بِسَبَابٍ وَّ اَوْجِزًا لِّظَاهِرِیْنَ ۔ وَلَوْ جَوَزْنَا ظَهْرُ نَبِیِّ بَعْدِ نَبِیْنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ
 لَجَوَزْنَا الْاِفْتِاحَ بِاَبٍ وَحٰی السُّوْرَةَ بَعْدَ تَقْلِیْبِهَا وَهَٰذَا خُلِفَ كَمَا لَا یُخْفٰی عَلٰی الْمُسْلِمِیْنَ وَكَيْفَ یَحْجِیْ نَبِیُّ بَعْدَ رَسُوْلِنَا
 صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْیُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَخَتَمَ اللّٰهُ بِهٖ النَّبِیِّیْنَ ۙ اَلْعَقْدُ بِاَنَّ عِیْسٰی الَّذِیْ اَنْزَلَ
 عَلَیْهِ الْاِنْجِلَ اَحْمَدٌ هُوَ خَاتَمُ الْاَنْبِیَاءِ لَا رَسُوْلُنَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ ۔ اَلْعَقْدُ اَنَّ ابْنَ مَرْیَمَ یَاْتِیْ بِسَخِّیْنِ بَعْضِ
 اَحْكَامِ الْقُرْاٰنِ وَیَزِیْدُ بَعْضًا فَلَا یُقْبَلُ الْجِزْیَةُ وَلَا یَضَعُ الْحَرْبَ وَقَدْ اَمَرَ اللّٰهُ بِاِخْذِ هَٰذَا مَرَّیْضَیْهِ
 الْجِزْبَ بَعْدَ اِخْذِ الْجِزْیَةِ ۔ اَلَا تَقْرَءُ اٰیَةَ لِّعْطَا الْجِزْیَةِ عَنْ قِیْدٍ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ فَكَيْفَ یُسَخِّیْ الْمُسْلِمُ

ترجمہ : اور جو عیسیٰ بن مریم کے نزول کا ذکر ہے پس کسی مومن کے لیے جائز نہیں کہ احادیث میں اس نام کو ظاہر پر محمول کرے ۔ کیوں کہ
 خدا تعالیٰ کے اس قول کے خلاف ہے کہ ہم نے محمد کو کسی مرد کا باپ نہیں بنایا ہاں وہ اللہ کے رسول اور نبیوں کے خاتم میں ۔
 کیا تو نہیں جانتا کہ اس محسن رب نے ہمارے نبی کا نام خاتم الانبیاء رکھا ہے اور کسی کو مستثنیٰ نہیں کیا اور آنحضرتؐ نے
 طالبوں کے لیے بیان واضح سے اس کی تفسیر یہ کی ہے کہ میرے بعد کوئی نبی نہیں ہے ۔ اور اگر ہم آنحضرتؐ کے بعد کسی
 نبی کا ظہور جائز رکھیں تو لازم آتا ہے کہ وہی نبوت کے دروازہ کا افتتاح بھی بند ہونے کے بعد جائز خیال کریں اور یہ باطل ہے
 جیسا کہ مسلمانوں پر پوشیدہ نہیں ۔ اور آنحضرتؐ کے بعد کوئی نبی کیونکر آدے حالانکہ آپ کی وفات کے بعد وحی نبوت منقطع
 ہو گئی ہے اور آپ کے ساتھ تمہ نبیوں کو ختم کر دیا ہے ۔ کیا ہم اعتقاد کریں کہ ہمارے نبی خاتم الانبیاء نہیں بلکہ عیسیٰ جو صاحب
 انجیل ہے وہ خاتم الانبیاء ہے یا ہم یہ اعتقاد رکھیں کہ ابن مریم اگر قرآن کے بعض احکام کو منسوخ اور کچھ زیادہ کرے گا
 اور نہ جزیہ لے گا اور نہ جنگ چھوڑے گا حالانکہ اللہ کا ارشاد ہے کہ جزیہ لے لو اور جزیہ لینے کے بعد جنگ چھوڑ دو ۔ کیا تو تورات
 نہیں پڑھتا کہ ذلت کے ساتھ اپنے ہاتھ سے جزیہ دیوں پس قرآن کے حکمت کو کیونکر مسخ منسوخ کرے گا اور کتاب عزیز میں

مُحْكَمَاتِ الْفُرْقَانِ وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَيُطِيسُ بَعْضَ أَحْكَامِهِ بَعْدَ تَكْمِيلِهَا مَا عَجَبْنِي أَنَّهُمْ
يَعْمَلُونَ الْمَسِيحَ نَاسِخَ بَعْضِ أَحْكَامِ الْفُرْقَانِ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى آيَةِ الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ
لِتَكْمِيلِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَالَةٌ قُنْتُظَرُهَا يَوْمَ ظُهُورِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْوَقْتِ مِنَ السَّنَوَاتِ تَفْسِدُ مَعْنَى الْكَمَالِ
الْبَدِيهِ وَالْفَرَاعِ مِنْ كَمَالِهِ بِإِنْزَالِ الْفُرْقَانِ وَلَكَانَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ مِنْ لَوْجِ
الْكَذِبِ وَخِلَافِ الْوَاقِعَةِ بَلْ كَانَ الْوَاجِبُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنْ يَقُولَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنِّي مَا
أَنْزَلْتُ هَذَا الْفُرْقَانَ كَامِلًا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ سَأَنْزِلُ بَعْضَ آيَاتِهِ عَلَى عِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَوْمَ مَشِيئَتِي يَكْمَلُ الْفُرْقَانُ وَمَا كَمَلُ إِلَى هَذَا الْحَيْثُ - (حماة البشرى ص ۲۱۹)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم ایسے وقت میں دنیا سے اپنے مولیٰ کی طرف بلائے گئے جبکہ وہ اپنے کام کو پورے طور پر انجام
دے چکے اور یہ امر قرآن شریف سے بخوبی ثابت ہے کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا یعنی آج میں نے قرآن کے اتارنے اور تکمیل نفوس سے تمہارا دین تمہارے لیے کامل
کر دیا اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی اور تمہارے لیے دین اسلام پسند کر لیا۔ حاصل مطلب یہ ہے کہ جس قدر قرآن نازل
ہونا تھا نازل ہو چکا اور متعدد دلوں میں نہایت عجیب اور حیرت انگیز تبدیلیاں پیدا کر چکا اور ترسیت کو کمال تک پہنچا دیا اور
اپنی نعمت کو ان پر پورا کر دیا۔ اور یہی دور کن ضروری میں جو ایک نبی کے آنے کی علت غائی ہوتے ہیں۔ اب دیکھو یہ آیت
کس زور شور سے بتلا رہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز اس دنیا سے کوچ نہ کیا جب تک کہ دین اسلام کو تشریف
قرآن اور تکمیل نفوس سے کامل نہ کیا گیا۔ اور یہی ایک خاص علامت منجانب اللہ ہونے کی ہے جو کاذب کو ہرگز نہیں دی جاتی
لے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں صحابہ کو مخاطب کیا کہ میں نے تمہارے دین کو کامل کیا اور تم پر اپنی نعمت پوری کی اور آیت کو اس طور سے نہ فرمایا
کہ لمے نبی آج میں نے قرآن کو کامل کر دیا اس میں حکمت یہ ہے کہ نا ظاہر ہو کہ صرف قرآن شریف کی تکمیل نہیں ہوئی بلکہ ان کی تکمیل بھی ہو گئی
جن کو قرآن پہنچا یا گیا اور رسالت کی علت غائی کمال تک پہنچ گئی حند

کیونکہ تصرف کر کے کچھ احکام کو تکمیل کے بعد مٹا دے گا۔ میں تعجب کرتا ہوں کہ وہ فرقان کے بعض احکام کا سیح کو ناسخ بناتے
ہیں اور اس آیت کو نہیں دیکھتے کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لیے کامل کر دیا ہے اور وہ فکر نہیں کرتے۔ اگر دین اسلام
کی تکمیل کے لیے کوئی حالت منتظرہ ہوتی جو کئی ہزار سال گزرنے کے بعد اس کے منظور کی امید ہو سکتی تو قرآن کے ساتھ کمال
دین ہونا فاسد ہو جاتا اور خدا کا یہ کہنا کہ آج میں نے تمہارے دین کو تمہارے لیے کامل کر دیا ہے مجھوٹے اور خلاف واقع ہو
جاتا بلکہ اس صورت میں تو واجب تھا کہ یوں کہنا کہ میں نے محمد صلی اللہ علیہ وسلم پر قرآن کو کامل نہیں اتارا بلکہ آخر زمانہ میں علی بن
مریم پر اس کی کچھ آیات اتار دیں گے۔ پس اس دن قرآن کامل ہو گا اور ابھی کامل نہیں۔ (حماة البشرى مترجم ص ۲۱۹)

بلکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے کسی صادق نبی نے بھی اس اعلیٰ شان کے کمال کا نمونہ نہیں دکھلایا کہ ایک طرف کتاب اللہ بھی آرام اور امن کے ساتھ پوری ہو جائے اور دوسری طرف تکمیل نفوس بھی ہو اور بایں ہمہ کفر کو ہر یک پہلو سے شکست اور اسلام کو ہر یک پہلو سے فتح ہو۔

(نور القرآن ص ۱۹۰)

خدا تعالیٰ نے چاہا کہ جیسا کہ اس نے حضور نبوی کی مشابہت حضرت آدم سے مکمل کرنے کے لیے تکمیل ہدایت قرآنی کا چھٹا دن مقرر کیا یعنی روز جمعہ اور اسی دن یہ آیت نازل ہوئی کہ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي الْيَسَاهِي تکمیل اشاعت ہدایت کے لیے الف سادس یعنی چھٹا ہزار مقرر فرمایا جو حسب تصریح آیات قرآنی بمنزلہ روز ششم ہے۔

اب یس دوبارہ یاد دلانا ہوں کہ تکمیل ہدایت کے دن میں تو خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دنیا میں موجود تھے اور وہ روز یعنی جمعہ کا دن جو دنوں میں سے چھٹا دن تھا مسلمانوں کے لیے بڑی خوشی کا دن تھا جب آیت **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** وَاَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي نازل ہوئی اور قرآن جو تمام آسمانی کتابوں کا آدم اور جمیع معارف صحف سابقہ کا جامع تھا اور مظهر جمیع صفات الہیہ تھا اس نے آدم کی طرح چھٹے دن یعنی جمعہ کے دن اپنے وجود و وجود کو اتم اور اکل طور پر ظاہر فرمایا۔ یہ تو تکمیل ہدایت کا دن تھا مگر تکمیل اشاعت کا دن اس دن کے ساتھ جمع نہیں ہو سکتا تھا کیونکہ ابھی وہ وسائل پیدا نہیں ہوئے تھے جو تمام دنیا کے تعلقات کو باہم ملا دیتے اور بری اور بحری مسافروں کے لیے سہل کر دیتے اور دینی کتابوں کی ایک کثیر مقدار طلبند کرنے کے لیے جو تمام دنیا کے حصہ میں آسکے آلات زود نویسی کے مہیا کر دیتے اور نہ مختلف زبانوں کا علم نوع انسان کو حاصل ہوا تھا اور نہ تمام مذاہب ایک دوسرے کے مقابل پر آشکارا طور پر ایک جگہ موجود تھے اس لیے وہ حقیقی اشاعت جو اتمام حجت کے ساتھ ہر ایک قوم پر ہو سکتی ہے اور ہر ایک ملک تک پہنچ سکتی ہے نہ اس کا وجود تھا اور نہ معمولی اشاعت کے وسائل موجود تھے۔ لہذا تکمیل اشاعت کے لیے ایک اور زمانہ علم الہی نے مقرر فرمایا جس میں کامل تبلیغ کے لیے کامل وسائل موجود تھے اور ضرور تھا کہ جیسا کہ تکمیل ہدایت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ہوئی ایسا ہی تکمیل اشاعت بھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعہ سے ہو کیونکہ یہ دونوں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منصبی کام تھے لیکن سنت اللہ کے لحاظ سے اس قدر غلو و آپ کے لیے غیر ممکن تھا کہ آپ اس آخری زمانہ کو پاتے اور نیز ایسا غلو و شرک کے پھیلنے کا ایک ذریعہ تھا اس لیے خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اس خدمت منصبی کو ایک ایسے امتی کے ہاتھ سے ہر ایک کو اپنی خواہش اور روحانیت کے رو سے گویا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود کا ایک ٹکڑا تھا یا یوں کہو کہ وہی تھا اور آسمان پر خلقی طور پر آپ کے نام کا شریک تھا۔

(تحریر مولانا زید شاہ ۹۹)

قرآن شریف نے کہی یہ دعویٰ نہیں کیا کہ وہ انجیل یا توریت سے صلح کر گیا بلکہ ان کتابوں کو محرف مبدل اور ناقص اور ناتمام قرار دیا ہے اور تاج خاص **اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** کا اپنے لیے رکھا ہے اور ہمارا ایمان ہے کہ یہ سب کتابیں انجیل توریت قرآن شریف کے مقابل پر کچھ بھی نہیں اور ناقص اور محرف اور مبدل ہیں اور تمام بھلائی قرآن میں ہے۔ (دافع ابلا و ملط)

یہ امر ثابت شدہ ہے کہ قرآن شریف نے دین کے کامل کرنے کا حق ادا کر دیا ہے جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے: **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِينًا** یعنی آج میں نے تمہارا دین تمہارے لیے کامل کر دیا ہے اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی ہے اور میں اسلام کو تمہارا دین مقرر کر کے خوش ہوا۔ سو قرآن شریف کے بعد کسی کتاب کو قدم رکھنے کی جگہ نہیں کیونکہ جس قدر انسان کی حاجت تھی وہ سب کچھ قرآن شریف بیان کر چکا اب صرف مکالمات الہیہ کا دروازہ کھلا ہے اور وہ بھی خود بخود نہیں بلکہ سچے اور پاک مکالمات جو صریح اور کھلے طور پر نصرت الہی کا رنگ اپنے اندر رکھتے ہیں اور بہت سے امور غیبیہ پر مشتمل ہوتے ہیں وہ بعد از کیہ نفس محض پیروی قرآن شریف اور اتباع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے حاصل ہوتے ہیں۔

(حشر معرفت ص ۷۷)

یہ بات ہر ایک عقل سلیم قبول کرے گی کہ کمال اصلاح کی نوبت کمال فساد کے بعد آتی ہے طیب کا یہ کام نہیں کہ وہ پہلے بھلے لوگوں کو وہ دو اٹیں دے جو عین بیماری کے غلبہ کے وقت دینی چامشیں اس لیے قرآن شریف نے پہلے یہ بیان کر دیا کہ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ** یعنی تمام دنیا میں فساد پھیل گیا اور ہر ایک قسم کے گناہ اور مباحی کا طوفان برپا ہو گیا اور پھر ہر ایک بد عقیدگی اور بد عملی کے بارے میں مکمل ہدایتیں پیش کر کے فرمایا کہ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** یعنی آج میں نے تمہارا دین کامل کر دیا مگر کسی پہلے زمانہ میں جس میں ابھی طوفان فسادات بھی جوش میں نہیں آیا تھا مکمل کتاب کیونکر انسانوں کو مل سکتی ہے۔

(حشر معرفت ص ۱۳۹-۱۴۰)

یاد رہے کہ کسی مذہب کی سچائی ثابت کرنے کے لیے یعنی اس بات کے ثبوت کے لیے کہ وہ مذہب منجانب اللہ ہے قسم کی فتح کا اُس میں پایا جانا ضروری ہے۔ اول یہ کہ وہ مذہب اپنے عقاید اور اپنی تعلیم اور اپنے احکام کی رو سے ایسا جامع اور مکمل اور اتم اور نقص سے دور ہو کہ اس سے بڑھ کر عقل تجویز نہ کر سکے اور کوئی نقص اور کمی اُس میں دکھلائی نہ دے اور اس کمال میں وہ ہر ایک مذہب کو نسخ کرنے والا ہو یعنی ان خوبیوں میں کوئی مذہب اس کے برابر نہ ہو۔ جیسا کہ یہ دعویٰ قرآن شریف نے آپ کیا ہے کہ **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْاِسْلَامَ دِينًا** یعنی آج میں نے تمہارے لیے اپنا دین کامل کر دیا اور اپنی نعمت کو تم پر پورا کیا اور میں نے پسند کیا کہ اسلام تمہارا مذہب ہو یعنی وہ حقیقت جو اسلام کے لفظ میں پائی جاتی ہے جس کی تشریح خود خدا تعالیٰ نے اسلام کے لفظ کے بارے میں بیان کی ہے اس حقیقت پر تم قائم ہو جاؤ اس آیت میں صریح یہ بیان ہے کہ قرآن شریف نے ہی کامل تعلیم عطا کی ہے اور قرآن شریف کا ہی ایسا زمانہ تھا جس میں کامل تعلیم عطا کی جاتی۔ پس یہ دعویٰ کامل تعلیم کا جو قرآن شریف نے کیا یہ اسی کا حق تھا اس کے سوا کسی آسمانی کتاب نے ایسا دعویٰ نہیں کیا جیسا کہ دیکھنے والوں پر ظاہر ہے کہ توریت اور انجیل دونوں اس دعویٰ سے دست بردار ہیں کیونکہ توریت میں خدا تعالیٰ کا یہ قول موجود ہے کہ میں تمہارے بھائیوں میں سے ایک نبی قائم کروں گا اور اپنا کلام اُس کے منہ میں ڈالوں گا اور جو نقص اُس کے کلام کو نہ گئے گا میں اُس سے مطالبہ کروں گا۔ پس صاف ظاہر ہے کہ اگر آئندہ زمانہ کی ضرورتوں کی رو سے توریت کا منہ

کافی ہوتا تو کچھ ضرورت نہ تھی کہ کوئی اور نبی آتا اور مواخذہ اللہ سے غلطی پانا اُس کلام کے مُسنے پر موقوف ہوتا جو اس پر نازل ہوتا۔ ایسا ہی انجیل نے کسی مقام میں دعویٰ نہیں کیا کہ انجیل کی تعلیم کامل اور جامع ہے بلکہ صاف اور کھلا اقرار کیا ہے کہ اور بہت سی باتیں قابل بیان تھیں مگر تم برداشت نہیں کر سکتے لیکن جب فارقلیط آئے گا تو وہ سب کچھ بیان کرے گا۔ اب دیکھنا چاہیے کہ حضرت موسیٰ نے اپنی توریت کو ناقص تسلیم کر کے آنے والے نبی کی تعلیم کی طرف توجہ دلائی ایسا ہی حضرت عیسیٰ نے بھی اپنی تعلیم کا نامکمل ہونا قبول کر کے یہ عذر پیش کر دیا کہ ابھی کامل تعلیم بیان کرنے کا وقت نہیں ہے لیکن جب فارقلیط آئے گا تو وہ کامل تعلیم بیان کر دیگا مگر قرآن شریف نے توریت اور انجیل کی طرح کسی دوسرے کا حوالہ نہیں دیا بلکہ اپنی کامل تعلیم کا تمام دنیا میں اعلان کر دیا اور فرمایا کہ اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا اس سے ظاہر ہے کہ کامل تعلیم کا دعویٰ کرنے والا صرف قرآن شریف ہی ہے اور ہم اپنے موقع پر بیان کریں گے کہ جیسا کہ قرآن شریف نے دعویٰ کیا ہے ویسا ہی اُس نے اس دعویٰ کو پورا کر کے دکھلا بھی دیا ہے اور اس نے ایک ایسی کامل تعلیم پیش کی ہے جس کو نہ توریت پیش کر سکی اور نہ انجیل بیان کر سکی۔ پس اسلام کی سہاٹی ثابت کرنے کے لیے یہ ایک بڑی دلیل ہے کہ وہ تعلیم کی رُوب سے ہر ایک مذہب کو فتح کرنے والا ہے اور کامل تعلیم کے لحاظ سے کوئی مذہب اُس کا مقابلہ نہیں کر سکتا۔

(دیباچہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۷)

ختم نبوت کے متعلق میں پھر کہنا چاہتا ہوں کہ خاتم النبیین کے بُرے معنی میں ہیں کہ نبوت کے امور کو آدم علیہ السلام سے لے کر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم کیا۔ یہ تو موٹے اور ظاہر معنی ہیں دوسرے یہ معنی ہیں کہ کمالات نبوت کا دائرہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہو گیا۔ یہ سچ اور بالکل سچ ہے کہ قرآن نے ناقص باتوں کا کمال کیا۔ اور نبوت ختم ہو گئی اس لیے اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کا مصداق اسلام ہو گیا۔

(الحکم جلد ۳ صفحہ ۱۰۷ مورخہ ۱۸ جنوری ۱۹۹۹ء ص ۹)

حضرت ابوبکرؓ کو قرآن شریف کا یہ نعم ملا تھا کہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي پڑھی تو حضرت ابوبکرؓ زور پڑے کسی نے پوچھا کہ یہ بدھائیوں روتا ہے تو آپ نے کہا کہ مجھے اس آیت سے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی بو آتی ہے انبیاء علیہم السلام بطور حکام کے ہوتے ہیں جیسے بندوبست کا لازم جب اپنا کام کر چکتا ہے تو وہاں سے چل دیتا ہے اسی طرح پر انبیاء علیہم السلام جس کام کے واسطے دنیا میں آئے ہیں جب اس کو کر لیتے ہیں تو پھر وہ اس دنیا سے رخصت ہو جاتے ہیں پس جب اَلَمْ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کی صدا پہنچی تو حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ نے سمجھ لیا کہ یہ آخری صدا ہے۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ حضرت ابوبکرؓ کا نعم بہت بڑھا ہوا تھا۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۴۰ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۹۹ء ص ۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی مبارک اور کامیاب زندگی کی تصویر یہ ہے کہ آپ ایک کام کے لیے آئے اور اسے پورا کر کے اس وقت دنیا سے رخصت ہوئے جس طرح بندوبست والے پورے کا غذات پانچ برس میں ختم کر کے آخری رپورٹ کرتے ہیں

اور پھر چلے جاتے ہیں اسی طرح پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں نظر آتا ہے اس دن سے لے کر جب قسم فائدہ زکی
 آواز آئی پھر اذاجاء نصر اللہ اور الیوم اکملت لکم دینکم کے دن تک نظر کریں تو آپ کی لائیکر میا کی کا ترہ جلتا ہے
 ان آیات سے واضح طور پر معلوم ہوتا ہے کہ آپ خاص طور پر مامور تھے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کا کیسا بکا کام ہے اس
 وقت سے جب سے کہا کہ میں ایک کام کرنے کے لیے آیا ہوں جب تک یہ نہ من لیا کہ الیوم اکملت لکم دینکم آپ دنیا سے
 نہ اٹھے۔
 (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵۷)

آپ کی صدق نبوت پر آپ کی زندگی سب سے بڑا نشان ہے کوئی ہے جو اس پر نظر کرے! آپ کو دنیا میں ایسے وقت پر
 بھیجا کہ دنیا میں ناریکی چھائی ہوئی تھی۔ اور اس وقت تک زندہ رکھا کہ الیوم اکملت لکم دینکم اتممت علیکم
 نعمتی کی آواز آپ کو نہ آگئی اور فوجوں کی فوجیں اسلام میں داخل ہوتی ہوئیں آپ نے نہ دیکھ لیں۔ غرض اسی قسم کی بہت
 سی وجوہ ہیں جن سے آپ کا نام محمد رکھا گیا۔
 (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۵۷)

میں ان مخالفوں سے جو بڑے بڑے مشائخ اور گدی نشین اور صاحب سلسلہ ہیں پوچھتا ہوں کہ کیا پیغمبر خدا صلی اللہ
 علیہ وسلم تمہارے ورد و وظائف اور حکایتیں اُلٹے سیدھے لکنا بھول گئے تھے اگر معرفت اور حقیقت شناسی کا یہی
 ذریعہ اصل تھے۔ مجھے بہت ہی تعجب آتا ہے کہ ایک طرف قرآن شریف میں یہ پڑھتے ہیں الیوم اکملت لکم دینکم و
 اتممت علیکم نعمتی اور دوسری طرف اپنی ایجادوں اور بدعتوں سے اس کیل کو توڑ کر ناقص ثابت کرنا چاہتے ہیں۔
 (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۸ء ص ۵۷)

جس شخص کو خدا تعالیٰ سے تعلقات قوی اور شدید ہوتے ہیں اور فنا فی اللہ کے درجہ پر ہوتا ہے تو اس سے بسا اوقات
 خارق عادت معجزات صادر ہوتے ہیں جو اپنے اندر ایک قسم کی اقتداری قوت کا نمونہ رکھتے ہیں لوگ اپنی غلط فہمی اور کمزوری
 سے یہ گمان کر بیٹھتے ہیں کہ شاید یہ خدا ہو۔ شہودی حالت میں اکثر امور ان کی مرضی کے موافق ہو جاتے ہیں جیسے آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم کے فعلوں کو خدا تعالیٰ نے اپنا فعل قرار دیا ہے اور الیوم اکملت لکم دینکم و اذاجاء نصر اللہ
 کی صدا آپ کو آگئی۔
 (الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۴ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۸ء ص ۵۷)

مباحثہ میں بھی اصل رکھا جاوے کہ قرآن شریف مقدم ہے یہ منکر ان سے کہا جاوے کہ مقدم قرآن تو اب مقبول فقیہین ہے باقی
 امور اسی سے فیصلہ کرو۔ اگر حدیثوں پر سارا مدار ہے تو قرآن کی کیا ضرورت ہے جو کہتا ہے الیوم اکملت لکم دینکم۔

(الہد جلد ۱۳ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۸ء ص ۱۸)

اسلام وہ مذہب ہے جس نے اپنے اقبال کے ساتھ تمام مذاہب کو اپنے پیروں میں لے لیا ہوا ہے۔ اسلام ایسے ملک سے
 شروع ہوا جہاں لوگ درندوں کی طرح زندگی بسر کرتے تھے اور طرح طرح کی بد اعمالیوں میں مبتلا تھے ان کو حیوانیت سے انسانیت
 میں اسلام ہی لایا۔ ہر طرف اس کی مخالفت ہوئی لوگوں نے دشمنی میں کوئی دقیقہ فرو گذاشت نہ کیا پھر بھی وہ تمام کام پورے ہو کر

جو کوئی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) نے فرمائے تھے اور کوئی فرد بشر بھی اس کا بال نہ بگاڑ سکا حتیٰ کہ ندا اُتئی اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ اُدْ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا۔ (البدیع جلد ۱، صفحہ ۱۱۷، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

ہم اعجازی احیاء کے قائل ہیں مگر یہ بات بالکل ٹھیک نہیں ہے کہ ایک مردہ اس طرح زندہ ہوا ہو کہ وہ پھر اپنے گھر میں آیا اور رہا اور ایک عمر اُس نے بسر کی اگر ایسا ہوتا تو قرآن ناقص ٹھہرتا ہے کہ اُس نے ایسے شخص کی وراثت کے بارے میں کوئی ذکر نہ کیا اور اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کیا ہوا۔ (البدیع جلد ۲، صفحہ ۱۱۷، مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم جس زمانہ میں مبعوث ہوئے، کیا ان کی نسبت اہل الرائے کی یہ رائے تھی کون تھا جو یقین کرنا کہ ایک غریب (آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم) کے پاس نہ قوت نہ شوکت نہ فوج نہ مال ہے اور ہر طرف مخالفت ہے وہ کامیاب ہو کر رہے گا اور جو وعدے نفع اور نصرت اور اقبال مندی کے وہ دیتا ہے پورے ہو کر رہیں گے مگر باوجود اس ناامیدی کے پھر کسی امید بندھ گئی اور تمام وعدے پورے ہو گئے اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کی گواہی مل گئی۔ (البدیع جلد ۳، صفحہ ۱۱۷، مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

صحابہ کرام سارے ہی باخدا اور عاقل تھے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُن سے بڑھ کر ایسے وفادار تھے کہ کوئی سمجھ ہی نہیں سکتا تھا۔ اسی لیے آپ کو سانپوں اور دزدوں اور خاداردار کانٹوں والا جنگل اُس کے دزدے حیوانات انسانی شکل میں دکھلائے گئے پھر ملک بھی ایسا اُس کے سپرد کیا کہ جس سے بڑھ کر دنیا میں کوئی خیر یا نفع نہ تھا۔ پھر آئے ایسے وقت پر کہ تمام مردہ اور فساد کی ہڈ تھے جیسے فرمایا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ۔ اور گئے ایسے وقت پر کہ فرمایا اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي الْآيَةُ - اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ الْآيَةُ - اس کو مجرہ کہتے ہیں۔ اور اس سے معلوم ہوتا ہے کہ کتنی محبت الہی اور قوت مجاہدہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے اندر تھی۔ (الحکم جلد ۸، صفحہ ۳۸۸-۳۸۹، مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۱۱۷)

اسلام کے ثمرات اب بھی ایسے ہی ہیں اگر کوئی ان پھلوں کو نہیں کھاتا تو اسلام کا کیا قصور طیب اگر ایک نخرہ بنا دے اور کوئی اسے استعمال نہ کرے تو اس میں طیب کا تو کوئی قصور نہیں ہے۔ اسلام میں یہ ایسی نعمت ہے جو کسی اور دین میں نہیں مل سکتی اسی کی طرف اشارہ کر کے اللہ تعالیٰ نے فرمایا اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي۔ لیکن یہ نعمت نہیں مل سکتی جب تک اس طرف قدم نہ اٹھاوے اور افسوس کہ ہمارے مخالف اس نعمت کی طرف متوجہ نہیں۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۲۹ اگست ۱۹۰۵ء ص ۱۱۷)

اگر دن غمور ہے بھی ہوں اور اللہ تعالیٰ کی رضا میں بسر ہوں تو غنیمت ہیں۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جس ملک میں رہے تھے وہاں کی زندگی صرف سات تھیں سال کی ہی رسالت ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زمانہ رسالت ۲۳ سال تھا مگر میں جانتا ہوں کہ جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خوش قسمتی ثابت ہوئی ہے اور کوئی دوسرا اس میں شریک نہیں۔ امور رسالت میں یہ کامیابی اور سعادت کسی اور کو نہیں ملی۔ آپ کی آمد کا وہ وقت تھا جس کو اللہ تعالیٰ نے خود ظہَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سے بیان کیا ہے یعنی نہ خشکی میں امن تھا نہ تری میں۔ مراد اس سے یہ ہے کہ اہل کتاب اور غیر اہل کتاب سب بگڑ چکے تھے اور قوم قسم کے فساد

اور خرابیاں ان میں پھیلی ہوئی تھیں گویا زمانہ کی حالت بالطبع تھا خدا کرتی تھی کہ اس وقت ایک زبردست ہادی اور مصلح پیدا ہو جیسی حالت میں اللہ تعالیٰ نے آپ کو مبعوث فرمایا۔ اور پھر آپ ایسے وقت دنیا سے رخصت ہوئے جب آپ کو یہ آواز آگئی۔ اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا۔ یہ آواز کسی اور نبی اور رسول کو نہیں آتی کہتے ہیں جب یہ آیت اُتری اور پڑھی گئی تو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ اس آیت کو سن کر رو پڑے۔ ایک صحابی نے کہا کہ اسے ہڈے آدمی تجھے کیا ہو گیا آج تو خوشی کا دن ہے تو کیوں رو پڑا حضرت ابو بکر نے جواب دیا کہ تو نہیں جانتا۔ مجھے اس آیت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کی ہوا آتی ہے حضرت ابو بکرؓ کی فراست بہت تیز تھی انہوں نے سمجھ لیا کہ جب کام ہو چکا تو پھر یہاں کیا کام۔ قاعدہ کی بات ہے کہ جب کوئی بند و بست کا افسر کسی ضلع کا بند و بست کرنے کو بھیجا جاتا ہے وہ اس وقت تک وہاں رہتا ہے جب تک وہ کام ختم نہ ہوئے جب کام ختم ہو جاتا ہے تو پھر کسی اور جگہ بھیجا جاتا ہے۔ اسی طرح ہر رسول کے متعلق بھی یہی سنت ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے جب یہ امر دریافت کیا گیا تو آپ نے فرمایا ابو بکرؓ کتنا ہے۔ اور پھر یہ بھی فرمایا کہ اگر میں کسی کو دنیا میں دوست رکھتا تو ابو بکرؓ کو۔ (الحکم جلد ۹ ص ۴۳ مورخ ۱۰ دسمبر ۱۹۷۸ ص ۱۰)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بعثت کی ضرورت ایسی واضح اور روشن ہے کہ کسی دوسرے نبی کا زمانہ ایسی نظیر نہیں رکھتا۔ اب دوسرا حصہ دیکھو کہ آپ فوت نہیں ہوئے جب تک اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ آواز نہیں سن لی اور اِذَا اَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا کا نظارہ آپ نے نہیں دیکھ لیا۔ یہ آیت نہ تو ریت میں ہے نہ انجیل میں۔ تو ریت کا تو یہ حال ہے کہ موسیٰ علیہ السلام راستہ ہی میں فوت ہو گئے اور قوم کو وعدہ کی سرزمین میں داخل نہ کر سکے۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خود کہتے ہیں کہ بہت ہی باتیں بیان کرنے کی تجھیں کیا قرآن شریف میں بھی ایسا لکھا ہے؟ وہاں تو اَكْمَلْتُ لَكُمْ ہے۔ یہی ان کی تکمیل صحابہ کی بتائیں کہ بہت ہی باتیں بیان کرنے کی وہ اس سے ظاہر ہے کہ اللہ تعالیٰ خود ان کی نسبت فرماتا ہے وَمِنْهُمْ مَّنْ قُتِلَ فَبَدَّلَ آيَاتِهِ اور پھر ان کی نسبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فرمایا۔ لیکن انجیل میں مسیح کے حواریوں کی جو تعریف کی گئی ہے وہ سب کو معلوم ہے کہ جابجا ان کو لالچی اور کم ایمان کہا گیا ہے اور عمل رنگ ان کا یہ ہے کہ ان میں سے ایک نے تیس روپیہ لیکر پکڑا دیا اور پھر اس نے سامنے لعنت کی۔ انصاف کر کے کہو کہ کیسی تکمیل ہے۔ اس کے بالمقابل قرآن شریف صحابہ کی تعریف سے بھرا پڑا ہے۔ اور ان کی ایسی تکمیل ہوئی کہ دوسری کوئی قوم ان کی نظیر نہیں رکھتی۔ پھر ان کے لیے اللہ تعالیٰ نے بڑا بھی بڑی دی یہاں تک کہ اگر باہم کوئی بخشش بھی ہو گئی تو اس کے لیے فرمایا وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ الْآيَةِ۔ حضرت عیسیٰ نے بھی حواریوں کو تختوں کا وعدہ دیا تھا مگر وہ ٹوٹ گیا کیونکہ بارہ تختوں کا وعدہ تھا۔ مگر یہود اسکرٹھی کا ٹوٹ گیا جب وہ قائم نہ رہا تو اوروں کا کیا بھروسہ کریں۔ مگر صحابہ کے تحت قائم رہے دنیا میں بھی رہے اور آخرت میں بھی۔ غرض یہ آیت اَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ کے لیے کیسے فخر کی بات ہے۔..... اکمال سے یہی مطلب نہیں کہ سوتیں اتار دیں بلکہ تکمیل نفس اور ظہیر قلب کی ویشیوں سے انسان پھر اس کے بعد عقل مند اور با اخلاق انسان اور پھر با خدا انسان بنا دیا۔ اور ظہیر نفس تکمیل اور تہذیب نفس کے مدارج

طے کر ادمی اور اسی طرح ہر کتاب اللہ کو بھی پورا اور کامل کر دیا یہاں تک کہ کوئی سچائی اور صداقت نہیں جو قرآن شریف میں نہ ہو۔ میں نے اگلی پوٹری کو بارہا کہا کہ کوئی ایسی سچائی بناؤ جو قرآن شریف میں نہ ہو مگر وہ نہ تبا سکا۔ ایسا ہی ایک زمانہ محمد پرگندہ راہے کہ میں نے بائبل کو سامنے رکھ کر دیکھا جن باتوں پر عیسائی ناز کرتے ہیں وہ تمام سچائیاں مستقل طور پر اور نہایت ہی اکمل طور پر قرآن مجید میں جو ہیں۔ مگر افسوس ہے کہ مسلمانوں کو اس طرف توجہ نہیں وہ قرآن شریف پر تدبیر ہی نہیں کرتے اور نہ ان کے دل میں کچھ عظمت ہے ورنہ یہ تو ایسا فخر کا مقام ہے کہ اس کی نظیر دوسروں میں ہے ہی نہیں۔

غرض اُنِیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمُ الْآیٰتِ دو پہلو کھتی ہے ایک یہ کہ تمہاری تطہیر کر چکا دوئم کتاب مکمل کر چکا کہتے ہیں جب یہ آیت اُتری وہ جمعہ کا دن تھا حضرت عمر رضی اللہ عنہ سے کسی یہودی نے کہا کہ اس آیت کے نزول کے دن عید کر لیتے حضرت عمر نے کہا کہ جمعہ عید ہی ہے۔ مگر بہت سے لوگ اس عید سے بے خبر ہیں دوسری عیدوں کو کپڑے بدلے ہیں لیکن اس عید کی پروا نہیں کرتے اور میلے کھیلے کپڑوں کے ساتھ آتے ہیں میرے نزدیک یہ عید دوسری عیدوں سے افضل ہے اسی عید کے لیے سورۃ جمعہ ہے اور اسی کے لیے قصہ نماز ہے اور جمعہ وہ ہے جس میں عصر کے وقت آدم پیدا ہوئے اور یہ عید اس زمانہ پر بھی دلالت کرتی ہے کہ پہلا انسان اس عید کو پیدا ہوا۔ قرآن شریف کا خاتمہ اسی پر ہوا۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

شرعیث وہی ہے جو آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) لائے اور جو قرآن شریف نے دنیا کو سکھلائی۔ ایک نقطہ نہ گھٹایا گیا نہ بڑھایا گیا ہے۔ خدا جس طرح پہلے دیکھتا تھا اب بھی دیکھتا ہے اسی طرح جس طرح پہلے کلام کرتا تھا اسی طرح اب بھی صفت تکلم اس میں موجود ہے۔ یہ نہیں کہا جاسکتا کہ اب خدا کلام نہیں کرتا۔ کیا خیال کیا جاسکتا ہے کہ پہلے تو خدا سنتا تھا۔ مگر اب نہیں سنتا۔ پس اللہ تعالیٰ کے تمام صفات جو پہلے موجود تھے اب بھی اُس میں پائے جاتے ہیں۔ خدا میں تغیر نہیں۔ شریعت چونکہ تکمیل پا چکی ہے۔ لہذا اب کسی نئی شریعت کی ضرورت نہیں ہے۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اَکْمَلْتُ لَکُمُ دِیْنَکُمْ پس اکمال دین کے بعد اور کسی نئی شریعت کی حاجت نہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۶ مئی ۱۹۰۶ء صفحہ ۵)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُّ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

اگر یہ لوگ پوچھیں کہ پھر کھائیں کیا تو جواب یہ دے کہ دنیا کی تمام پاک چیزیں کھاؤ صرف مردار اور مردار کے مشابہ اور پلید چیزیں مت کھاؤ۔
(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲)
اصل اشیا میں حلت ہے حرمت جب تک نص قطعی سے ثابت نہ ہو تب تک نہیں ہوتی۔

(الہدیر جلد ۳ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۹)

۱۰. الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبُ ط وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا
اتَّيَمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي
أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝

(طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) تمدن کے طور پر مہندوؤں کی چیز بھی کھا لیتے ہیں اسی طرح عیسائیوں کا کھانا بھی درست ہے مگر بایں ہمہ یہ خیال ضروری ہے کہ برتن پاک ہوں کوئی ناپاک چیز نہ ہو۔

(الحکم جلد ۵ مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۲ء ص ۲۷)

چونکہ نصاریٰ اس وقت ایک ایسی قوم ہو گئی ہے جس نے دین کی حدود اور اس کے حلال و حرام کی کوئی پروا نہیں رکھی اور کثرت سے سور کا گوشت ان میں استعمال ہوتا ہے اور جو ذبح کرتے ہیں اُس پر بھی خدا کا نام ہرگز نہیں لیتے بلکہ جھٹکے کی طرح جانوروں کے سر جیسا کہ سا گیا ہے علیحدہ کر دیئے جاتے ہیں اس لیے شبہ پڑ سکتا ہے کہ بسکٹ اور دودھ وغیرہ جو ان کے کارخانوں کے بنے ہوئے ہوں اُن میں سور کی چربی اور سور کے دودھ کی آمیزش ہو اس لیے ہمارے نزدیک ولایتی بسکٹ اور اس قسم کے دودھ اور شوربے وغیرہ استعمال کرنے بالکل خلاف تقویٰ اور ناجائز ہیں جس حالت میں کہ سور کے پالنے اور کھانے کا عام رواج ان لوگوں میں ولایت میں ہے تو ہم کیسے سمجھ سکتے ہیں کہ دوسری اشیا شے خوردنی جو کہ یہ لوگ طیار کر کے ارسال کرتے ہیں اُن میں کوئی نہ کوئی حصہ اُس کا نہ ہوتا ہو..... ہمارے نزدیک نصاریٰ

کا وہ طعام حلال ہے جس میں مشبہ نہ ہو اور از روئے قرآن مجید کے وہ حرام نہ ہو ورنہ اس کے یہی معنی ہونگے کہ بعض اشیاء کو حرام جان کر گھر میں تو نہ کھایا مگر باہر نصاریٰ کے ہاتھ سے کھالیا اور نصاریٰ پر یہ کیا منحصر ہے اگر ایک مسلمان بھی مشکوک الحال ہو تو اس کا کھانا بھی نہیں کھا سکتے مثلاً ایک مسلمان دیوانہ ہے اور اُسے حرام و حلال کی خبر نہیں ہے تو ایسی صورت ہیں اُس کے طعام یا طیار کردہ چیزوں پر کیا اعتبار ہو سکتا ہے۔ اسی لیے ہم گھر میں ولایتی بسکٹ نہیں استعمال کرنے دیتے بلکہ ہندوستان کی ہندو کمپنی کے منگوا یا کرتے ہیں۔

عیسائیوں کی نسبت ہندوؤں کی حالت اضطرابی ہے کیونکہ یہ کثرت سے ہم لوگوں میں مل جل گئے ہیں اور ہر جگہ انہیں کی دوکانیں ہوتی ہیں اگر مسلمانوں کی دوکانیں موجود ہوں اور سب شے وہاں ہی سے مل جاوے تو پھر اللہ تعالیٰ سے خور و فی اشیاء نہ خریدنی چاہئیں۔

علاوہ ازیں میرے نزدیک اہل کتاب سے غالباً مراد یہودی ہی ہیں کیونکہ وہ کثرت سے اُس وقت عرب میں آباد تھے اور قرآن شریف میں بار بار خطاب بھی انہیں کو ہے اور صرف توریت ہی کتاب اُس وقت تھی جو کہ حلت اور حرمت کے مسئلے بیان کر سکتی تھی اور یہود کا اُس پر اس امر میں جیسے عمل درآمد اُس وقت تھا ویسے ہی اب بھی ہے۔ انجیل کوئی کتاب نہیں ہے۔
(البدیع جلد ۳ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۶ جولائی ۱۹۰۴ء ص ۳)

(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ..... وَلَا مَتَّجِدْنَ أَخْدَانٍ) پاک و امن عورتیں تم میں سے یا پہلے اہل کتاب میں سے تمہارے لیے حلال ہیں کہ ان سے شادی کرو لیکن جب مہر قرار پا کر نکاح ہو جائے بدکاری جائز نہیں اور نہ چھپا ہوا یا زنا۔ عرب کے جاہلوں میں جس شخص کے اولاد نہ ہوتی تھی بعض میں بد رسم تھی کہ ان کی بیوی اولاد کے لیے دوسرے سے آشنائی کرتی۔ قرآن شریف نے اس صورت کو حرام کر دیا۔ مسافحت اسی بد رسم کا نام ہے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۲۷)

قرآن نے تو یہ تعلیم دی ہے کہ پرہیزگار رہنے کی غرض سے نکاح کرو اور اولاد صالح طلب کرنے کے لیے دعا کرو جیسا کہ وہ اپنی پاک کلام میں فرماتا ہے مُحْصِنَاتٍ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ۔ المجزومہ۔ یعنی چاہیے کہ تمہارا نکاح اس نیت سے ہو کہ تا تم تقویٰ اور پرہیزگاری کے قلعہ میں داخل ہو جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ حیوانات کی طرح محض نطفہ نکال ہی تمہارا مطلب ہو۔ اور محصنین کے لفظ سے یہ بھی پایا جاتا ہے کہ جو شادی نہیں کرتا وہ نہ صرف روحانی آفات میں گرفتار ہے بلکہ جہانی آفات میں بھی مبتلا ہو جاتا ہے سو قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ شادی کے تین فائدے ہیں ایک عفت اور پرہیزگاری۔ دوسری حفظ صحت۔ تیسری اولاد۔
(آریہ دھرم ص ۱۹)

واضح ہو کہ احصان کا لفظ حصن سے مشتق ہے اور حصن قلعہ کو کہتے ہیں اور نکاح کرنے کا نام احصان اس واسطے رکھا گیا کہ اس کے ذریعہ سے انسان عفت کے قلعہ میں داخل ہو جاتا ہے اور بدکاری اور بد نظری سے بچ سکتا ہے اور نیز اولاد ہو کر خاندان بھی ضائع ہونے سے بچ جاتا ہے اور جسم بھی بے اعتدالی سے بچا رہتا ہے پس گویا نکاح ہر ایک پہلو سے قلعہ کا حکم

رکھتا ہے۔

(آریہ دھرم صفحہ ۱۰۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَسْتُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

نماز کا پڑھنا اور وضو کرنا طبی فوائد بھی اپنے ساتھ رکھتا ہے۔ اطباء کہتے ہیں کہ اگر کوئی ہر روز منہ نہ دھوئے تو آنکھ آجاتی ہے اور نیزہ نزول الماء کا مقدمہ ہے۔ اور بہت سی بیماریاں اس سے پیدا ہوتی ہیں پھر تباہی و ضو کرتے ہوئے کیوں موت آتی ہے۔ بظاہر کسی عمدہ بات ہے منہ میں پانی ڈال کر کلی کرنا ہوتا ہے مسواک کرنے سے منہ کی بدبو دور ہوتی ہے دانت مضبوط ہو جاتے ہیں اور دانتوں کی مضبوطی غذا کے عمدہ طور پر چیلانے اور جلد ہضم ہو جانے کا باعث ہوتی ہے پھر ناک صاف کرنا ہوتا ہے ناک میں کوئی بدبو داخل ہو تو دماغ کو پرانگندہ کر دیتی ہے۔ اب بتلاؤ اس میں برائی کیا ہے اس کے بعد وہ اللہ تعالیٰ کی طرف اپنی حاجات لے جاتا ہے اور اس کو اپنے مطالب عرض کرنے کا موقع ملتا ہے۔ دعا کرنے کے لیے فرصت ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۵ صفحہ ۳۱ جنوری ۱۹۱۷ء)

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى..... فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا۔ اگر تم مریض ہو یا سفر پر یا پاخانہ سے آؤ یا عورتوں سے مباشرت کرو اور پانی نہ ملے تو ان سب صورتوں میں پاک مٹی سے تیمم کرو۔ (شہادت القرآن ص ۳۷)

(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) جنابت کی حالت میں غسل کر لیا کرو۔

(تقریب جلد ۱ ص ۱۰۱)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ①

حق اور انصاف پر قائم ہو جاؤ اور چاہیے کہ ہر ایک گواہی تمہاری خدا کے لیے ہو۔..... اور چاہیے کہ کسی قوم کی دشمنی
تمہیں سچی گواہی سے نہ روکے۔
(تفسیر جلد مذہب ص ۵۳)

خدا تعالیٰ نے عدل کے بارے میں جو بغیر سچائی پر پورا قدم مارنے کے حاصل نہیں ہو سکتی فرمایا ہے لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ یعنی دشمن قوموں کی دشمنی تمہیں انصاف سے مانع نہ ہو انصاف پر
قائم رہو کہ تقویٰ اسی میں ہے اب آپ کو معلوم ہے کہ جو قومیں ناحق ستادیں اور دکھ دیوں اور غیور بیزیاں کریں اور تعاقب یا
ادب و جوں اور عودتوں کو قتل کریں جیسا کہ مکہ والے کافروں نے کیا تھا اور پھر لڑائیوں سے باز نہ آئیں ایسے لوگوں کے ساتھ معاملات
میں انصاف کے ساتھ برتاؤ کرنا کس قدر مشکل ہوتا ہے مگر قرآنی تعلیم نے ایسے جانی دشمنوں کے حقوق کو بھی ضائع نہیں کیا
اور انصاف اور راستی کے لیے وصیت کی.... میں سچ سچ کہتا ہوں کہ دشمن سے مدارات سے پیش آنا آسان ہے مگر دشمن کے
حقوق کی حفاظت کرنا اور مقدمات میں عدل و انصاف کو ہاتھ سے نہ دینا یہ بہت مشکل اور فقط جو ان مردوں کا کام ہے۔ اکثر
لوگ اپنے شریک دشمنوں سے محبت تو کرتے ہیں اور میٹھی میٹھی باتوں سے پیش آتے ہیں مگر ان کے حقوق دبا لیتے ہیں۔ ایک بھائی
دوسرے بھائی سے محبت کرتا ہے اور محبت کے پردہ میں دھوکا دیکر اُس کے حقوق دبا لیتا ہے مثلاً اگر زمیندار ہے تو چالاکی سے
اس کا نام کاغذات بند و بست میں نہیں لکھواتا اور یوں اتنی محبت کہ اس پر قربان ہوا جاتا ہے پس خدا تعالیٰ نے اس آیت میں
محبت کا ذکر نہ کیا بلکہ معیار محبت کا ذکر کیا کیونکہ جو شخص اپنے جانی دشمن سے عدل کرے گا اور سچائی اور انصاف سے درگزر نہیں
کرے گا وہی ہے جو سچی محبت بھی کرتا ہے۔
(زور القرآن ۲۰ ص ۲۲-۲۱)

نیکی کی بڑی بھی ہے کہ دنیا کی لذات اور شہوات جو کہ جائز ہیں ان کو بھی حد اعتدال سے زیادہ نہ لیوے جب کہ کھانا
پینا اللہ تعالیٰ نے حرام تو نہیں کیا۔ مگر اب اسی کھانے پینے کو ایک شخص نے رات دن کا شغل بنا لیا ہے اس کا نام دین پڑ جانا
ہے۔ ورنہ لذات دنیا کی اس واسطے ہیں کہ اس کے ذریعہ نفس کا گھوڑا جو کہ دنیا کی راہ میں ہے کمزور نہ ہو۔ اس کی مثال ایسے
ہے جیسے کہ یکہ والے جب لمبا سفر کرتے ہیں۔ تو سات یا آٹھ کوس کے بعد وہ گھوڑے کی کمزوری کو محسوس کر کے اسے دم دے
دیتے ہیں۔ اور نہاری وغیرہ کھلاتے ہیں۔ تاکہ اس کا پچھلا ٹکنا رفع ہو جاوے تو انبیاء نے جو حظ دنیا کا لیا ہے وہ اسی

طرح ہے کیونکہ ایک بڑا کام دنیا کے اصلاح کا ان کے سپرد تھا۔ اگر خدا کا فضل ان کی دستگیری نہ کرتا تو ہلاک ہو جاتے۔ اسی واسطے رسول (صلی اللہ علیہ وسلم) کسی وقت (حضرت عائشہ کے زانو پر ہاتھ مار کر فرماتے کہ اے عائشہ راحت پہنچا۔ مگر انبیاء کا یہ دستور نہ تھا کہ اس میں ہی تنہا ہو جاتے۔ انہماک بیشک ایک زہر ہے۔ ایک بد معاش آدمی جو کچھ چاہتا ہے کرتا ہے اور جو چاہتا ہے کھاتا ہے اسی طرح اگر ایک صالح بھی کرے تو خدا کی راہیں اس پر نہیں کھلتی جو خدا کے لیے قدم اٹھاتا ہے۔ خدا کو ضرور اس کا پاس ہوتا ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے۔ (اعِدُوا هَؤُلَاءِ شَرِبُوا لَلشَّوْىِۓ نَعْمُ) اور کھانے پینے میں بھی احتدال کرنے کا نام تقویٰ ہے صرف یہی گناہ نہیں ہے کہ انسان زنا نہ کرے۔ چوری نہ کرے بلکہ جائز امور میں بھی حد اعتدال سے نہ بڑھے۔

(الہدیر جلد ۲، سورہ ۶، فروری ۱۹۰۳ء ص ۶۷)

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

اَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ یعنی ہم نے یہود اور نصاریٰ میں قیامت کے دن تک عداوت اور بغض ڈال دیا ہے اس آیت سے بھی صاف طور پر ثابت ہے کہ یہودی قیامت کے دن تک رہیں گے کیونکہ اگر وہ پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر سلسلہ عداوت اور بغض کا قیامت تک کیوں کر متد ہو گا لہذا ماننا پڑا کہ ایسا خیال کہ حضرت مسیح کے نزول کی یہ علامت ہے کہ تمام اہل کتاب اس پر ایمان لے آئیں گے صریح نص قرآن اور حدیث سے مخالف ہے۔

(انزال اولیٰم حصہ دوم صفحہ ۴۳۸-۴۳۹)

وَيَقُولُونَ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ يَخْرُجُونَ فِي زَمَنِ الْمَسِيحِ وَيَسْأَلُونَ مِنْ كُنْى حَدِثْ بَلَدًا قَدْ فَتَنَّا فِيهَا قُلُوبَهُمْ قُلْ هَؤُلَاءِ أَسْمَاءُ بَنَاتٍ لِّمَا تَدْعُوهُنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا سَمِيَوا بِهَذَا فِي الْأَرْضِ لَمَّا دَخَلُوا فِيهَا قُلْ إِنَّمَا سَمِيَوا بِهَذَا فِي الْأَرْضِ لَمَّا دَخَلُوا فِيهَا قُلْ إِنَّمَا سَمِيَوا بِهَذَا فِي الْأَرْضِ لَمَّا دَخَلُوا فِيهَا

ترجمہ: اور جو کہتے ہیں کہ مسیح کے زمانہ میں یا جوج و ما جوج نکلیں گے اور ہر ایک بلندی سے اتریں گے اور تمام زمین کے مالک ہو جائیں گے جیسا کہ قرآن کریم میں آیا ہے۔ پس یہ سچی بات ہے ہم اس میں ان کی مخالفت نہیں کرتے۔ اور وہ کہتے ہیں کہ مسیح ان سے لڑیگا نہیں بلکہ ان پر بید دعاء کرے گا اور اس سے ان کے گلے میں کیڑا پیدا ہو گا جس سے وہ سب

حَقٌّ وَلَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا التَّسْلِيمُ - وَلَكِنَّهُمْ أَخْطَاؤُنِي مَا قَالُوا إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ يَمُوتُونَ فِي زَمَنِ عِشِيِّ كُلِّهِمْ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ وُجُودِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْفَ يَمُوتُونَ كُلُّهُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَوْ أَرَدْنَا مِنَ الْإِمَائَةِ الْإِيمَانَةَ الْجَمَاعِيَّةَ لَخَالَفَ الْحَدِيثَ الْقُرْآنَ وَعَارِضَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُخْبِرُنَا عَنْ بَقَاءِهِمْ وَبَقَاءِ نَسْلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَلْ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ السَّمَوَاتِ يَنْفَطِرْنَ عَلَيْهِمْ وَلَتَقُومَ الْقِيَامَةُ عَلَى أَشْرَارِهِمُ الْبَاقِينَ -

(حماۃ البشری ص ۲۸)

فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا وَاجِبًا وَيَشْهَدُ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَمُوتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ وُجُودَ الْعَدَاةِ وَالْبَغْضَاءِ فَرَعٌ لَوُجُودِ الْمَعَانِدِينَ وَالْمُبَاغِضِينَ وَلَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا لَعَدُوٍّ وَجُودِهِمْ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ وَقُلْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ تَعَلَّمْتُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَكُونُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ - فَلَيْفَ نُوْمِنُ بِأَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَكْفَرُوا بِآيَاتِ كِتَابِ مُبِينٍ -

(حماۃ البشری ص ۲۸)

مرجائیں گے۔ یہ بھی حق ہے۔ ہم اس کو بھی تسلیم کرتے ہیں۔ لیکن انہوں نے اس میں غلطی کی ہے کیا جوج ماجوج کے سب مرجاویں گے کیونکہ یا جوج ماجوج سے مراد وہ نصاریٰ ہیں جو روس اور برطانیہ قوموں سے ہیں اور خدا تعالیٰ نے خبر دیدی ہے کہ یہود اور نصاریٰ قیامت تک رہیں گے چنانچہ فرمایا کہ ہم نے قیامت

تک ان میں مخالفت ڈال دی ہے پس قیامت سے پہلے سب کے سب کس طرح مر سکتے ہیں پس اگر موت سے جہانی موت مراد ہو تو حدیث قرآن کے معارض ہو جاتی ہے کیونکہ قرآن تو بتاتا ہے کہ وہ قیامت تک باقی رہیں گے بلکہ قرآن تو اس بات کا اشارہ کرتا ہے کہ آسمان انہیں پڑوئیں گے اور قیامت انہی شریوں پر قائم ہوگی۔ (حماۃ البشری ترجمہ ص ۸۲ تا ۸۴ مطبوعہ ۱۹۰۲ء)

قرآن کریم واضح طور پر یہ بتا رہا ہے اور بلند آواز سے یہ گواہی دے رہا ہے کہ یہود اور نصاریٰ قیامت تک موجود رہیں گے جیسا کہ اللہ عز و جل فرماتا ہے فَاغْرِبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - اور ظاہر ہے کہ دشمنی اور بغض کا وجود دشمنوں اور بغض کے رکھنے والوں کے وجود ہی کی فرع ہے جو ان کے موجود ہونے کے بغیر متحقق نہیں ہو سکتی۔ اور ہم یہ بات متواتر اور بار بار بیان کر آئے ہیں تاکہ لوگ نصیحت پکڑیں۔ اور اپنے انجام سے ڈریں پس اس بات پر ہم کس طرح ایمان لا سکتے ہیں کہ جملہ مذاہب کے پیروکار کسی وقت تمام کے تمام ہلاک ہو جائیں گے؟ کیا ہم قرآن میں کی آیات کا انکار کر دیں۔

اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اور پھر دوسری جگہ فرماتا ہے
وَالْقِيَمَةَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ کہ ہم نے قیامت تک یہود اور نصاریٰ میں دشمنی اور عداوت
ڈال دی ہے پس اگر آیت ممدوحہ بالا کے یہ معنی ہیں کہ قیامت سے پہلے تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو اس
سے لازم آتا ہے کہ کسی وقت یہود و نصاریٰ کا بغض باہمی دور بھی ہو جائیگا اور یہودی مذہب کا ختم زمین پر نہیں رہے گا۔
حالانکہ قرآن شریف کی ان آیات سے اور کئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ یہودی مذہب قیامت تک رہے گا۔ ہاں قلت
اور مسکت اُن کے شامل حال ہوگی اور وہ دوسری طاقتوں کی پناہ میں زندہ رہیں گے۔ ضمیر راہیں احمدیہ پیغمبر ﷺ
قرآن کریم اس بات کا گواہ ہے کہ سلسلہ کفر کا بلا فصل قیامت کے دن تک قائم رہے گا اور یہ کبھی نہیں ہوگا کہ سب لوگ
ایک ہی مذہب پر ہو جائیں اور اختلاف کفر اور ایمان اور بدعت اور توحید کا درمیان اٹھ جائے چنانچہ اس اختلاف کا اندازہ
قرآن کریم میں ضروری الوجود انسانوں کی فطرت کے لیے قرار دیتا ہے اور کفر کا ختم قیامت تک قائم رہنے کے لیے یہ آیات صریحہ
الدلائل میں جو پہلے پرچم میں لکھ چکا ہوں یعنی وَجَاءَ الَّذِينَ اسْتَبَعُوكَ فَوَقَّيْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ اور
آیت اَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ۔ (الحق دہلی ص ۳۳)

یعنی قیامت تک عیسائیوں کا وجود پایا جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۷۲ء ص ۲)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ
نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ

وجود مبارک حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم میں کئی نور جمع تھے سو ان نوروں پر ایک اور نور آسمانی جو وحی الہی
ہے وارد ہو گیا اور اُس نور کے وارد ہونے سے وجود باوجود خاتم الانبیاء کا مجمع الانوار بن گیا۔ انبیاء مجید سلسلہ متعاقبہ
فطرت انسانی کے وہ افراد عالیہ ہیں جن کو اس کثرت اور کمال سے نور باطنی عطا ہوا ہے کہ گویا وہ نور مجسم ہو گئے ہیں اسی جہت سے
قرآن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام نور اور مروج منیر رکھا ہے جیسا فرمایا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ۔ وَاعْبَادُوا اللَّهَ بِلِلَّهِ بِأَذْنِهِمْ وَبِسُوءِ أَجْمَلٍ مُتَّبِعِينَ اُنہیں ہی حکمت ہے کہ نور وحی جس کے لیے نور فطری
کا کامل اور عظیم الشان ہونا شرط ہے صرف انبیاء کو ملا اور انہیں سے مخصوص ہوا۔ (راہیں احمدیہ حصہ سوم صفحہ ۱۸۱ حاشیہ نمبر ۱۱)
ظہانی زمانہ کے تدارک کے لیے خدا تعالیٰ نے کی طرف سے نور آتا ہے وہ نور اُس کا رسول اور اُس کی کتاب ہے خدا
اُس نور سے ان لوگوں کو راہ دکھاتا ہے کہ جو اُس کی خوشنودی کے خواہاں ہیں سو ان کو خدا اظہار سے نور کی طرف

(برابن احمد حصہ چہارم ص ۵۴)

نکالتا ہے اور سیدھی راہ کی ہدایت دیتا ہے۔
اس سے بڑھ کر کوئی مقام نہیں کہ انسان خدا کا پیارا ہو جائے پس جس کی راہ پر چلنا انسان کو محبوب الہی بنا دیتا ہے
اس سے زیادہ کس کا حق ہے کہ اپنے ننہیں روشنی کے نام سے موصوم کرے۔ اسی لیے اللہ جل شانہ نے قرآن شریف میں آنحضرت صلی
اللہ علیہ وسلم کا نام نور رکھا ہے جیسا کہ فرماتا ہے قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ۔ یعنی تمہارے پاس خدا کا نور آیا ہے۔

(سراج الدین عیسیٰ کے چار سوالوں کا جواب ص ۴)

قرآن کے ذریعہ سے سلامتی کی راہوں کی ہدایت ملتی ہے اور لوگ (ظلمت سے) نور کی طرف نکالے جاتے ہیں۔

{ مکتوبات جلد ۳ ص ۵۵ حاشیہ
ایک عیسیٰ کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۵ }

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّثْلُ خَلْقٍ يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَالِيهِ الْمَصِيرُ

خدا تعالیٰ نے یہودیوں کا ایک قول بطور حکایت عن ایسود قرآن شریف میں ذکر فرمایا ہے اور وہ قول یہ ہے کہ
نَحْنُ اَبْنَاءُ اللّٰهِ وَ اَحِبَّاءُہٗ یعنی ہم خدا کے بیٹے اور اس کے پیارے ہیں۔ اس جگہ ابناء کے لفظ کا خدا تعالیٰ نے کچھ
رد نہیں کیا کہ تم کفر کیجئے ہو بلکہ یہ فرمایا کہ اگر تم خدا کے پیارے ہو تو پھر وہ تمہیں کیوں عذاب دیتا ہے اور ابناء کا دوبارہ
ذکر بھی نہیں کیا۔ اس سے معلوم ہوا کہ یہودیوں کی کتابوں میں خدا کے پیاروں کو بنیاد کر کے بھی پکارتے تھے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۶۵-۶۶)

جب انسان خدا کی طرف بکلی آجاتا ہے اور نفس کی طرف کو بکلی چھوڑ دیتا ہے تو خدا تعالیٰ اس کا دوست ہو جاتا ہے
تو کیا وہ پھر دوست کو دوزخ میں ڈال دیگا نَحْنُ اَوْ لِيَاۤءُ اللّٰهِ سے ظاہر ہے کہ ابناء کو دوزخ میں نہیں ڈالتے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۴-۲۵ مورخہ ۲۹ اکتوبر ۱۹۰۳ء نمبر ۱۹ ص ۲۲۳)

خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ ہم اپنے اولیاء کو کبھی عذاب نہیں کرتے بلکہ اس دلیل سے یہود و نصاریٰ کے دعویٰ کی تردید کرتا

ہے ان دونوں نے دعویٰ کیا تھا کہ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ کہ ہم خدا کے پیارے اور بمنزلہ اس کی اولاد کے ہیں تو اس کا جواب خدا تعالیٰ نے یہ دیا قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ اَلَا تَتَذَكَّرُونَ کہ اگر تم خدا کے پیارے اور بمنزلہ اس کی اولاد کے ہو تو پھر تمہاری شامت اعمال پر تم کو وہ دکھ اور تکالیف کیوں دیتا ہے پس اس سے ثابت ہے کہ جو خدا کے پیارے ہوتے ہیں ان کو دنیا میں دکھ نہیں ہوتا اور وہ ہر ایک قسم کے عذاب سے محفوظ ہوتے ہیں پس اگر اس کے پیاروں کو عذاب ہوتا ہے تو پھر کافروں میں اور ان میں کیا فرق ہوا۔

(البدیع جلد ۲ صفحہ ۷۷ مورخہ یکم دسمبر ۱۹۵۵ء)

خوب یاد رکھو کہ جب تک خدا تعالیٰ سے رشتہ نہ ہو اور سچا تعلق اس کے ساتھ نہ ہو جاوے کوئی چیز نفع نہیں دے سکتی۔ یہودیوں کو دیکھو کہ کیا وہ پیغمبروں کی اولاد نہیں ہیں وہ قوم ہے جو اس پر ناز کیا کرتی تھی اور کہا کرتی تھی نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ہم اللہ کے فرزند اور اس کے محبوب ہیں۔ مگر جب انہوں نے خدا تعالیٰ سے رشتہ توڑ دیا۔ اور دنیا ہی دنیا کو مقدم کر لیا کیا نتیجہ ہوا۔ خدا تعالیٰ نے اسے سزا اور ہند رکھا اور اب جو حالت ان کی مال دولت ہوتے ہوئے بھی ہے وہ کسی سے پوشیدہ نہیں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۵۵ء)

اللہ تعالیٰ نے جو ہم کو مخاطب کیا ہے کہ اَنْتَ حَبِيبِي وَمَنْزِلَةُ اَوْلَادِي۔ اس جگہ یہ تو نہیں کہا کہ تو میری اولاد ہے بلکہ یہ کہا ہے کہ بمنزلہ اولاد کے ہے یعنی اولاد کی طرح ہے اور دراصل یہ عیسائیوں کی اس بات کا جواب ہے جو وہ حضرت عیسیٰ کو حقیقی طور پر ابن اللہ مانتے ہیں۔ حالانکہ خدا کی کوئی اولاد نہیں اور خدا نے یہودیوں کے اس قول کا عام طور پر کوئی رد نہیں کیا جو کہتے تھے کہ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ۔ بلکہ یہ ظاہر کیا ہے کہ تم ان ناموں کے مستحق نہیں ہو۔ دراصل یہ ایک محاورہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے برگزیدوں کے حق میں اکرام کے طور پر ایسے الفاظ بولتا ہے جیسا کہ حدیثوں میں ہے کہ میں اُس کی آنکھ ہو جاتا ہوں اور میں اُس کے ہاتھ ہو جاتا ہوں اور جیسا کہ حدیثوں میں ہے کہ اے بندے میں پیاسا تھا تو نے مجھے پانی نہ دیا اور میں بھوکا تھا تو مجھے روٹی نہ دی۔ ایسا ہی تو ریت میں بھی لکھا ہے کہ یعقوب خدا کا فرزند بلکہ نخست زادہ ہے۔ سو یہ سب استعارے ہیں۔ جو عام طور پر خدا تعالیٰ کی عام کتابوں میں پائے جاتے ہیں اور احادیث میں ہے اور خدا تعالیٰ نے یہ الفاظ میرے حق میں اسی واسطے استعمال کیے ہیں کہ تا عیسائیوں کا رد ہو۔ کیونکہ باوجود ان لفظوں کے میں کبھی ایسا دعویٰ نہیں کرتا کہ نعوذ باللہ میں خدا کا بیٹا ہوں۔ بلکہ ایسا دعویٰ کرنا کفر سمجھتے ہیں اور ایسے الفاظ جو انبیاء کے حق میں خدا تعالیٰ نے بولے ہیں ان میں سب سے زیادہ اور سب سے بڑا عزت کا خطاب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیا گیا ہے۔ کیونکہ خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قُلْ لِيُعْبَادِيَ جِس کے معنی میں کہ اے میرے بندو!

اب ظاہر ہے کہ وہ لوگ خدا تعالیٰ کے بندے تھے نہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بندے اس فقرہ سے

ثابت ہوتا ہے کہ ایسے الفاظ کا اطلاق استعارہ کے رنگ میں کماں تک سبب ہے۔ (برص ۲۵، سورۃ، نمبر ۱۹ ص ۱۲)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ
أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ
نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

۲ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت ایک ایسی ظلمانی حالت پر زمانہ چکا تھا کہ جو آفتاب صداقت کے ظاہر ہونے کے متقاضی تھے اسی جہت سے خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اپنے رسول کا بار بار یہی کام بیان کیا ہے کہ اُس نے زمانہ کو سخت ظلمت میں پایا اور پھٹلت سے اُن کو باہر نکالا (براہین احمدیہ ج ۴ ص ۵۳۹-۵۴۰)

نذیر کا لفظ اُسی مرسل کے لیے خدا تعالیٰ استعمال کرتا ہے جس کی تائید میں یہ معتد رہتا ہے کہ اُس کے منکروں پر کوئی عذاب نازل ہوگا کیونکہ نذیر ڈرانے والے کو کہتے ہیں اور وہی نبی ڈرانے والا کہلاتا ہے جس کے وقت میں کوئی عذاب نازل ہونا مقدر ہوتا ہے پس آج سے چھپس برس پہلے جو براہین احمدیہ میں میرا نام نذیر رکھا گیا اس میں صاف اشارہ تھا کہ میرے وقت میں عذاب نازل ہوگا۔ (تمہ حقیقۃ الوحی ص ۵)

قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ لَكَ إِتْلَانُ نَدْخُلَهَا أَبَدًا قَادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

توریت میں جابجا حضرت موسیٰ کے صحابہ کا نام ایک سرکش اور سخت دل اور مرکب معاصی اور فسد قوم لکھا ہے جن کی نافرمانیوں کی نسبت قرآن شریف میں بھی یہ بیان ہے کہ ایک لڑائی کے موقع کے وقت میں انہوں نے حضرت موسیٰ کو یہ جواب دیا تھا قَاتِلَا أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ یعنی تو اور تیرا رب دونوں جاگروشنوں سے لڑائی کرو ہم تو اسی جگہ بیٹھیں گے یہ حال تھا ان کی فرماں برداری کا مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہ کے دلوں میں وہ جوش عشق الہی پیدا ہوا اور توجہ قدسی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وہ تاثیر اُن کے دلوں میں ظاہر ہوئی کہ انہوں نے خدا کی راہ میں بھڑوں اور بکریوں کی طرح سرکٹائے۔ کیا کوئی پہلی امت میں ہمیں دکھا سکتا ہے یا نشان دے سکتا ہے کہ انہوں نے بھی صدق اور صفا دکھلایا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۹۸ حاشیہ)

بنی اسرائیل کے حالات اور واقعات کو منظر غور دیکھنے سے معلوم ہو سکتا ہے کہ ان کی اصل غرض موسیٰ علیہ السلام پر ایمان لانے کی کیا تھی بڑی بھاری غرض یہی تھی کہ وہ فرعون کی غلامی سے نکلیں چنانچہ روحانی امور اور مذہبی پرستی کے متعلق وہ ہمیشہ ٹھوکرا کھاتے رہے اور بے جا گستاخیوں اور شوخیوں سے کام لیتے رہے یہاں تک کہ کُنْ لَوْ مِنْ لَدُنْكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْدَةً اور اِذْ هَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا اِنَّا هُمْ نَا قَاعِدُ دُنْ جیسے کلمات کہنے اور ذرا سی غیر حاضری میں گوسالہ پرستی کرنے سے باز نہ آئے۔ اور بات بات میں خدا اور اعتراض سے کام لیتے ان کے حالات پر پوری نظر کے بعد صاف معلوم دیتا ہے کہ وہ صرف (اور) صرف فرعون کی غلامی سے ہی آزاد ہونا چاہتے تھے خود اپنے آپ میں رہبری اور سرداری کی قوت نہ رکھتے تھے۔ اس لیے موسیٰ علیہ السلام کی بات سننے ہی طیار ہو گئے۔ چونکہ بہت تنگ آچکے تھے اور مزاکبہ نہ کرنا اپنی سرخروئی انہوں نے اسی میں سمجھی حضرت موسیٰ کے ساتھ نکل پڑے لیکن آخر موسیٰ کی کامیابیوں کی راہ میں ٹھوکرا کھاتے پھر بنے۔ غرض حضرت موسیٰ کو بہت محنت و مشقت کرنے کی ضرورت نہ پڑی قوم زندان غلامی میں گرفتار تھی اور طیار تھی کہ کوئی آئے تو اُسے قبول کر لیں۔ ایسی حالت میں کئی لاکھ آدمیوں نے ایک ن میں قبول کر لیا۔ اور انہوں نے اپنے عمل سے ثابت کر دکھایا کہ وہ بھی قوم ہے اور موسیٰ کی تعلیم سے انہوں نے کیا فائدہ اٹھایا ہے پس یہاں تک کہ ان کو مصر سے نکال لیا کوئی بڑا کام نہ تھا اصلاح کا زمانہ جب آیا اور موسیٰ نے جب چاہا کہ ان کو خدا پرست قوم بنا کر وعدہ کی سرزمین میں داخل کریں وہ ان کی شوخیوں اور گستاخوں اور اندرونی بد اعمالیوں میں گذر یہاں تک کہ خود حضرت موسیٰ بھی اس سرزمین میں داخل نہ ہو سکے۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ مورخہ ۱۰ جمادی الثانی ۱۹۰۲ء)

موسیٰ علیہ السلام نے جب اپنی قوم کو کہا کہ بڑھ کر دشمن پر حملہ کرو تو انہوں نے کیا شرمناک جواب دیا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا اِنَّا هُمْ نَا قَاعِدُ دُنْ تو اور تیرا رب جاؤ اور لڑو ہم تو یہیں بیٹھے رہیں گے صحابہ کی لاف میں ایسا کوئی موقع نہیں آیا بلکہ انہوں نے کہا کہ ہم ان میں سے نہیں ہیں جنہوں نے یہ کہا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ۔ ایسی قوت اور شجاعت اور فدا داری کا جوش کیونکر پیدا ہو گیا تھا یہ سب ایمان اور یقین کا نتیجہ تھا جو آپ کی قوت قدسی اور تاثیر کا اثر تھا آپ نے ان کو ایمان سے بھر دیا تھا۔

حضرت موسیٰ علیہ السلام قوم کو لے کر نکلتے ہیں مگر وہ اُس قوم کو کچھ دیکھتے ہیں حضرت موسیٰ علیہ السلام کی زندگی میں بات بات پر اعتراض کرنے والے اور انکار کرنے والی قوم تھی۔ یہاں تک کہ کہہ دیا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا اِنَّا هُمْ نَا قَاعِدُ دُنْ۔ مگر اس کے بالمقابل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی جماعت کو دیکھو کہ انہوں نے بکریوں کی طرح اپنا خون بہا دیا۔ اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی اطاعت میں ایسے گم ہو گئے تھے کہ وہ اس کے لیے ہر ایک تکلیف اور مصیبت کو اٹھانے کو ہر وقت طیار تھے انہوں نے یہاں تک ترقی کی کہ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ تھیں سبھی ایک ان کو دیا گیا۔ (الحکم جلد ۶ صفحہ ۱۹۰۲ مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۲ء)

وَائْتِلُ عَلَيْهِمْ نَبَا ابْنِي اٰدَمَ بِالْحَقِّ اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ

أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

دُعا کی راہ میں دو بڑے شکل امر ہیں جن کی وجہ سے اکثر دلوں سے عظمت و دعا کی پوشیدہ رہتی ہے (۱) اول تو شرط تقویٰ اور راست بازی اور خدا ترسی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** یعنی اللہ تعالیٰ پرہیزگار لوگوں کی دعا قبول کرتا ہے۔ (ایام الصلح ص ۳)

تقویٰ کے مدارج اور مراتب بہت ہیں لیکن اگر طالب صادق ہو کر ابتدائی مراتب اور مراحل کو استقلال اور خلوص سے طے کرے تو وہ اُس راستی اور طلبِ صدق کی وجہ سے اعلیٰ مدارج کو پالینا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**۔ گویا اللہ تعالیٰ متقیوں کی دعاؤں کو قبول فرماتا ہے۔ یہ گویا اُس کا وعدہ ہے۔ اور اس کے وعدوں میں تخلف نہیں ہوتا جیسے کہ فرمایا ہے **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَاتِ**۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۳۳۵)

اللہ تعالیٰ متقیوں کی دعائیں قبول کرتا ہے جو لوگ متقی نہیں ہیں ان کی دعائیں قبولیت کے لباس سے ننگی ہیں یا اللہ تعالیٰ کی ربوبیت اور حرمانیت ان لوگوں کی پرورش میں اپنا کام کر رہی ہے۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ ماہ ۱۲۹۷ھ ص ۱۰۷) جن لوگوں نے جلد بازی کے ساتھ بدظنی کر کے اس سلسلہ کو جو اللہ تعالیٰ نے قائم کیا ہے رد کر دیا ہے اور اس قدر نشانوں کو رد دیکھ کر پروا نہیں کی اور اسلام پر جو مصائب ہیں اُس سے لاپرواہ پڑے ہیں ان لوگوں نے تقویٰ سے کام نہیں لیا اور اللہ تعالیٰ اپنے پاک کلام میں فرماتا ہے کہ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** خدا صرف متقی لوگوں کی نماز قبول کرتا ہے اس واسطے کہا گیا ہے کہ ایسے آدمی کے پیچھے نماز نہ پڑھو جس کی نماز خود قبولیت کے درجہ تک پہنچنے والی نہیں۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۴ ماہ ۱۲۹۷ھ ص ۱۰۷)

خدا تعالیٰ نے ذاتوں اور قوموں کو اڑا دیا ہے یہ دنیا کے انتظام اور عرف کے لیے قبائل ہیں۔ مگر ہم نے خوب غور کر لیا ہے کہ خدا تعالیٰ کے حضور جو مدارج ملتے ہیں ان کا اصل باعث تقویٰ ہی ہے جو متقی ہے وہ جنت میں جلتے گا خدا تعالیٰ اُس کے لیے فیصلہ کر چکا ہے۔ خدا تعالیٰ کے نزدیک معزز متقی ہی ہے پھر یہ جو فرمایا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** کہ اعمال اور دعائیں متقیوں کی قبول ہوتی ہیں یہ نہیں کہا کہ **مِنَ السَّيِّدِينَ**۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ ماہ ۱۲۹۷ھ ص ۱۰۷) جب تک انسان اپنا ایمان اس حد تک نہیں پہنچاتا کہ سنت سے فائدہ اٹھا دے تو خدا تعالیٰ کیسے اس کے لیے سنت بدل دیوے۔ (الہدٰی جلد ۲، مورخہ ۳ اپریل ۱۳۹۷ھ ص ۵۸)

اللہ تعالیٰ کی اجابت بھی یہ ہے چنانچہ قرآن کریم میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ**

الْمُتَّقِينَ وَحَقِيقَتِ حُبِّ نَبِيِّ النَّاسِ تَقْوَىٰ اخْتِيَارُهُ كَرِهَ اس وقت تک اللہ تعالیٰ اس کی طرف رجوع نہیں کرتا اللہ تعالیٰ کی ذات میں بے نظیر صفات ہیں جو لوگ اس کی راہ پر چلتے ہیں انہیں کو اس سے اطلاع ملتی ہے اور وہی اس سے مرہ پاتے ہیں۔ خدا سے رشتہ میں اس قدر شیرینی اور لذت ہوتی ہے کہ کوئی پھل ایسا شیریں نہیں ہوتا۔

(البدیع جلد ۳ ص ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵)

بار بار قرآن شریف کو پڑھو اور تمہیں چاہیے کہ بُرے کاموں کی تفصیل لکھتے جاؤ اور پھر خدا تعالیٰ کے فضل اور نائید سے کوشش کرو کہ ان بدیوں سے بچتے رہو۔ یہ تقویٰ کا پہلا مرحلہ ہو گا۔ جب تم ایسی سعی کرو گے تو اللہ تعالیٰ پھر تمہیں توفیق دے گا اور وہ کا فوری ثمرت تمہیں دیا جاوے گا جس سے تمہارے گناہ کے جذبات بالکل سرد ہو جائیں گے اس کے بعد نیکیاں ہی سرزد ہوں گی جب تک انسان متقی نہیں بنتا یہ جام اسے نہیں دیا جاتا اور نہ اس کی عبادات اور دعاؤں میں خوبیت کا رنگ پیدا ہوتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی بیشک اللہ تعالیٰ متقیوں ہی کی عبادات کو قبول فرماتا ہے۔ یہ بالکل سچی بات ہے کہ نماز روزہ بھی متقیوں ہی کا قبول ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۲۸ مورخہ ۱ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵)

پہلے ایمان کو درست کر دیر یا خستیں جو طریقہ نبوی سے باہر ہیں۔ یہ تو کسی کام نہ آئیں گی اور نہ منزل مقصود کو پہنچائیں گی۔ دیکھو بعض جوگی اس قدر ریاضتیں کرتے ہیں کہ اپنے بازو سکھا دیتے ہیں مگر اللہ کے نزدیک مقبول نہیں کیونکہ ایک نورشاد نبوی کے خلاف دوم ایمان ہی نہیں اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی اللہ ان کی عبادت قبول کرتا ہے جو خدا سے ڈرتے ہیں اور ڈرنے کا نتیجہ یہ ہے کہ اس کے منشاء کے مطابق کام کرتے ہیں اور سب سے پہلا کام تو یہ ہے۔ کہ اس کے مامور کو مانیں۔ دیکھو یہودی خدا کو مانتے ہیں اور مشرک بھی نہیں قبلہ بھی ان کا وہ ہے جو پہلے مسلمانوں کا رہ چکا ہے مگر پھر بھی خدا کے حضور مقبول نہیں صرف اس لیے کہ اللہ کے رسول کو نہ مانا۔ رسولوں کو نہ ماننے سے وہی جنہیں عالمین پر فضیلت دی گئی تھی۔ ملحدوں ہو گئے۔ کیونکہ گناہ تو اور بھی ہیں مگر سب سے بڑا گناہ مامورین اللہ کا انکار ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۶ مورخہ ۱۶ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۵)

انسان کو چاہیے کہ نیکی میں کوشش کرے اور ہر وقت دعائیں لگا رہے یقیناً جانو کہ جماعت کے لوگوں میں اور ان کے غیر میں اگر کوئی مابہ الامتیاز ہی نہیں ہے تو پھر خدا کوئی کسی کا رشتہ دار تو نہیں ہے۔ کیا وجہ ہے کہ ان کو عزت دے اور ہر طرح حفاظت میں رکھے اور ان کو ذلت دے اور عذاب میں گرفتار کرے۔ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ۔ متقی وہی ہیں کہ خدا سے ڈر کر ایسی باتوں کو ترک کر دیتے ہیں جو منشاء الہی کے خلاف ہیں نفس اور خواہشات نفسانی کو اور دنیا و مافیہا کو اللہ تعالیٰ کے مقابلہ میں ترجیح سمجھیں۔ ایمان کا پتہ مقابلے کے وقت لگتا ہے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۵)

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا جس نے ایک انسان کو ناحق بے موجب قتل کر دیا اُس نے گویا تمام انسانوں کو قتل کر دالا۔
(برہین احمدیہ حصہ چہارم ۳۵۴-۳۵۵ عاصیہ درحاشیہ نمبر ۳)

یہ بالکل خطا ہے کہ اسی ایک امر کو پے باندھ لو کہ طاعون والے سے پرہیز کریں تو طاعون نہ ہوگا۔ پرہیز کردہاں تک مناسب ہے لیکن اس پرہیز سے باہمی اخوت اور ہمدردی نہ اٹھ جاوے اور اس کے ساتھ ہی خدا تعالیٰ کے ساتھ سچا تعلق پیدا کرو۔ یاد رکھو کہ مردہ کی تجہیز و تکفین میں مدد دینا اور اپنے بھائی کی ہمدردی کرنا صدقات خیرات کی طرح ہی ہے یہ بھی ایک قسم کی خیرات ہے اور یہی حق حق العباد کا ہے جو فرض ہے..... جو شخص ہمدردی کو چھوڑتا ہے وہ دین کو چھوڑتا ہے۔ قرآن شریف فرماتا ہے مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ یعنی جو شخص کسی نفس کو بلا و قتل کر دیتا ہے وہ گویا ساری دنیا کو قتل کرتا ہے ایسا ہی میں کہتا ہوں کہ اگر کسی شخص نے اپنے بھائی کے ساتھ ہمدردی نہیں کی تو اس نے ساری دنیا کے ساتھ ہمدردی نہیں کی۔
(الحکم جلد ۹ ص ۱۵۰ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۷۹ء)

جس شخص نے ایسے شخص کو قتل کیا کہ اُس نے کوئی ناحق کا خون نہیں کیا تھا یا کسی ایسے شخص کو قتل کیا جو نہ بغاوت کے طور پر امن عام میں خلل ڈالتا تھا اور نہ زمین میں فساد پھیلاتا تھا تو اُس نے تمام انسانوں کو قتل کر دیا۔ یعنی بیوجہ ایک انسان کو قتل کر دینا خدا کے نزدیک ایسا ہے کہ گویا تمام بنی آدم کو ہلاک کر دیا۔ ان آیات سے ظاہر ہے کہ بے وجہ کسی انسان کا خون کرنا کس قدر اسلام میں مجرم کبیر ہے۔
(لیکچر شیعہ معرفت ص ۲۲۰-۲۲۱)

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأُولَئِكَ

أَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

یعنی سوا اس کے نہیں کہ بدلہ ان لوگوں کا کہ جو خدا اور رسول سے لڑتے اور زمین پر فساد کے لیے دوڑتے ہیں یہ ہے کہ وہ قتل کیے جائیں یا سولی دے جائیں یا اُن کے ہاتھ اور پاؤں مخالف طرف سے کاٹے جائیں یا جلاوطن کر کے قید رکھے جائیں یہ رسوائی اُن کی دنیا میں ہے اور آخرت میں بہت بڑا عذاب ہے۔ پس اگر خدا تعالیٰ کے نزدیک ہمارے رسول کریم کی عدول علمی اور اُس کا مقابلہ کچھ چیز نہیں تھا تو ایسے منکروں کو جو موحد تھے جیسا کہ یہودی، انکار اور مقابلہ کی وجہ سے اس قدر سخت سزا یعنی طرح طرح کے عذابوں سے موت کی سزا دینے کے لیے خدا تعالیٰ کی کتاب میں کیوں حکم لکھا گیا اور کیوں ایسی سخت سزائیں دی گئیں کیونکہ دونوں طرف موحد تھے اس طرف بھی اور اُس طرف بھی اور کسی گروہ میں کوئی مشرک نہ تھا اور باوجود اس کے یہودیوں پر کچھ بھی رحم نہ آیا اور اُن موحد لوگوں کو محض انکار اور مقابلہ رسول کی وجہ سے بُری طرح قتل کیا گیا یہاں تک کہ ایک دفعہ دس ہزار یہودی ایک ہی دن میں قتل کیے گئے حالانکہ انہوں نے صرف اپنے دین کی حفاظت کے لیے انکار اور مقابلہ کیا تھا اور اپنے خیال میں پکے موحد تھے اور خدا کو ایک جانتے تھے۔

ہاں یہ بات ضرور یاد رکھو کہ بیشک ہزاروں یہودی قتل کیے گئے مگر اس غرض سے نہیں کہ تادمہ سلمان ہو جائیں بلکہ محض اس غرض سے کہ خدا کے رسول کا مقابلہ کیا اس لیے وہ خدا کے نزدیک سب سے بڑا گناہ اور پانی کی طرح اُن کا خون زمین پر بہا یا گیا پس ظاہر ہے کہ اگر توحید کافی ہوتی تو یہودیوں کا کوئی جرم نہ تھا وہ بھی تو موحد تھے وہ محض انکار اور مقابلہ رسول کی وجہ سے کیوں خدا تعالیٰ کے نزدیک قابل سزا ٹھہرے۔ (حقیقۃ الوحی ۱۵۷-۱۵۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

ایک مرتبہ ایسا اتفاق ہوا کہ درود شریف کے پڑھنے میں یعنی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجنے میں ایک نام نہان تک مجھے بہت استغراق رہا کیونکہ میرا یقین تھا کہ خدا تعالیٰ کی راہیں نہایت دقیق راہیں ہیں۔ وہ بجز وسیلہ نبی کریم کے کمال نہیں

سکتیں جیسا کہ خدا بھی فرماتا ہے وَابْتَغُوا إِلَيَّ الْوَسِيلَةَ تَبِ إِلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ سُبُلًا مُمْتَدَّةً تَقْصُرُ عَنْكُمْ سُبُلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
دوستے یعنی شاکی آئے اور ایک اندرونی راستے سے اور ایک بیرونی راہ سے میرے گھر میں داخل ہوئے ہیں اور
اُن کے گاندھوں پر نور کی مشکیں ہیں اور کہتے ہیں هَذَا مَا صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ۔

(حقیقتہ الوحی ص ۱۲۸ حاشیہ)

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۚ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ۝

وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَنْ لَّمْ
يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝

إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَأْتِي مَرَّةً إِلَيْهِمْ وَلَا النَّصَارَىٰ أَنْ يَتَّبِعُوا كُتُبَهُمْ وَيَتَّبِعُوا أَعْلَىٰ شَرِّ آلِهِمْ بَلْ
يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ ۚ وَآدَامِرُهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ إِنَّ السَّيِّئِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۖ فَلَكَيْفَ يُظَنُّ فِي اللَّهِ
الْقَدُّ وَسِ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَيْهِمْ وَلَا النَّصَارَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ (لَكُمْ لَا تُفْلِحُونَ

ترجمہ قرآن کیم یہود و نصاریٰ کو یہ حکم نہیں دیتا کہ وہ اپنی اپنی کتابوں کی پیروی کریں اور نہ یہ حکم دیتا ہے کہ وہ اپنی شریعتوں پر
ہم قائل رہیں بلکہ وہ انہیں اسلام اور اس کے احکام کی طرف بلاتا ہے اور اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب عزیز قرآن شریف میں فرمایا ہے

إِنَّ السَّيِّئِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ۔ پس
خدا نے قدوس کی ذات کے بارے میں یہ خیال کیونکر کیا جاسکتا ہے کہ وہ ایک طرف تو ان آیات میں یہود و نصاریٰ کو اسلام

أَبَدًا وَلَا تَذْهَبُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ تَوْرَاتُكُمْ وَلَا أَنْجِيلُكُمْ إِلَّا الْقُرْآنُ - ثُمَّ يَتْلُو قَوْلَهُ الْأَوَّلَ وَيَأْمُرُ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَنْ يَتَّبِعُوا عَلَى شَأْنِ الرِّعْمِ وَيَتَمَسَّكُوا بِكُتُبِهِمْ وَيُكْفِيهِمْ هَذَا الْبَحَارِيمَ وَإِنْ هَذَا إِلَّا جَمْعُ الْبَصْدِينَ وَاخْتِلَافٌ فِي الْقُرْآنِ وَاللَّهُ نَزَّاهٌ كِتَابَهُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ بِقَوْلِهِ وَكَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا بَلِ الْأَبْتُ الَّتِي حَوَتْ الْمُعْجَزَاتُ مَعْنَاهَا كَبِيرُ الْيَهُودِ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ بَشَارَتَ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَكَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا لَكُمْ لَا تَتَّبِعُونَ عَلَى وَصَايَا التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَلَا تَسْلَمُونَ وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَلْفَاظِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَعْنَى لَفْظِ فِيهِ نُورٌ وَهُدًى فَلَيْسَ هَذَا وَبَلَاً عَلَى كَوْنِ الْإِنْجِيلِ شَرِيعَةً مُسْتَقْلِلَةً أَلَيْسَ الزَّبُورُ وَغَيْرُهُ مِنْ كُتُبِ أَنْبِيَآءِ بَنِي إِسْرَآءِيلَ هُدًى لِلنَّاسِ أَيْ يُوجِدُ فِيهَا ظُلْمَةٌ وَلَا يُوجِدُ نُورٌ فَتَفَكَّرُوا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ -

(خطبہ المہامیہ - اعلان صحت و حاشیہ)

(مُصَدِّقًا لِمَا يَنْبَغِي بِهِ) مصدق کے معنی قرآنی طور پر یہ ہیں کہ جو کچھ صحیح تھا اُس کی توفیق کر دی اور جو نہیں لیا وہ غلط

کی طرف بلانا ہے اور فرماتا ہے کہ ہرگز کامیابی نہیں پا سکتے ہو اور نہ ہی جنت میں داخل ہو سکتے ہو۔ سوائے اس کے کہ تم مسلمان ہو جاؤ۔ اور تمہیں قرآن مجید کے سوا تمہاری تورات اور تمہاری انجیل فائدہ نہیں دے سکتیں۔ پھر دوسری طرف اپنے پہلے قول کو کھول جائے اور یہود و نصاریٰ کے ہر فرقہ کو حکم دے کہ وہ اپنی فریفتوں پر ہی قائم رہیں اور اپنی اپنی کتابوں کو مضبوطی سے پکڑے رکھیں اور یہ بات ان کی نجات کے لیے کافی ہوگی۔ یہ تووا اجتماعِ ضدین ہے اور قرآن مجید میں اختلاف کو تسلیم کرنے کے مترادف ہے حالانکہ اللہ نے اپنی کتاب کو ہر قسم کے اختلاف سے پاک قرار دیا ہے۔ چنانچہ فرماتا ہے کہ لو کان من عند غیر اللہ لوجدوا فیہ اختلافًا کثیرا۔ اگر یہ کتاب مجانب اللہ نہ ہوتی تو لوگ اس میں بہت سے اختلاف پاتے۔ بلکہ وہ آیت جس کے معنی کرنے میں محترض نے یہودیوں کی طرح تحریف کی ہے اس امر کی طرف اشارہ کرتی ہے کہ تورات اور انجیل میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق آمد کی بشارت موجود تھی۔ تو گویا اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ انہیں کیا ہو گیا ہے کہ وہ تورات اور انجیل کے تاکید کی حکموں پر عمل نہیں کرتے اور اسلام نہیں لاتے ان آیات کے بقایا الفاظ یعنی فیہ نور و ہدی اس بات کی دلیل نہیں ہیں کہ انجیل کوئی مستقل شریعت ہے کیا زبور وغیرہ انبیاء بنی اسرائیل کے صحیفے لوگوں کے لیے ہدایت نہیں تھے۔ کیا ان میں ظلمت پائی جاتی تھی اور ان میں نور نہیں پایا جاتا تھا۔ پس غور سے کام لو اور جاہلوں میں سے نہ بنو۔

تھا پھر انجیلوں کا آپس میں اختلاف ہے اگر قرآن نے تصدیق کی ہے تو بتلاؤ کونسی انجیل کی کی ہے قرآن نے یوسنا متی وغیرہ کی انجیل کی کہیں تصدیق نہیں کی ہاں بطرس کی دعا کی تصدیق کی ہے اسی طرح کونسی توریث کہیں جس کی تصدیق قرآن نے کی پہلے توریث تو ایک بتلاؤ قرآن تو تمہاری توریث کو محرف بتلاتا ہے اور تم میں خود اختلاف ہے کہ توریث مختلف ہیں۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۳ء صفحہ ۱۹۰)

قرآن شریف انجیل کی تصدیق قول سے نہیں کرتا بلکہ فعل سے کرتا ہے کیونکہ جو حصہ انجیل کی تعلیم کا قرآن کے اندر شامل ہے اس پر قرآن نے عمل درآمد کر لے دیا ہے اور اسی لیے ہم اسی حصہ انجیل کی تصدیق کر سکتے ہیں جس کی قرآن کریم نے تصدیق کی ہیں کیا معلوم کہ باقی کا رطب و یابس کہاں سے آیا ہاں اس پر یہ اعتراض ہو سکتا ہے کہ پھر آیت **وَنُحِیْکُمْ اَہْلَ الْاَنْجِلِیْنَ** میں جو لفظ انجیل عام ہے اس سے کیا مراد ہے وہاں یہ بیان نہیں ہے کہ انجیل کا وہ حصہ جس کا مصدق قرآن ہے تو اس کا جواب یہ ہے کہ یہاں الانجیل سے مراد اصل انجیل اور توریث ہے جو قرآن کریم میں درج ہو چکیں۔ اگر یہ نہ مانا جاوے تو پھر بتلایا جائے کہ اصل انجیل کونسی ہے کیونکہ آج کل کی مرد و عورتوں میں تو اصل ہونٹیں سکتیں ان کی اصلیت کس کو معلوم ہے اور یہ بھی خود عیسائی مانتے ہیں کہ اس کا فلاں حصہ الحاقی ہے۔ پھر ایک اور بات دیکھنے والی ہے کہ انجیل میں سے عیسیٰ کی موت اور بعد کے حالات اور توریث میں موسیٰ کی موت کا حال درج ہے تو کیا اب ان کتابوں کا نزول دونوں نبیوں کی وفات کے بعد تک ہوتا رہا اس سے ثابت ہے کہ موجودہ کتب اصل کتب نہیں ہیں اور نہ اب ان کا عیسائی نامکمل ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۳۲ مورخہ ۲۸ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۵)

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ
مِنْهَا جَاوِلًا وَكُوشًا اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

پہلے نوع انسان صرف ایک قوم کی طرح تھی اور پھر وہ تمام زمین پر پھیل گئے تو خدا نے ان کی سہولت تعارف کے لیے ان کو قوموں پر منقسم کر دیا اور ہر ایک قوم کے لیے اس کے مناسب حال ایک مذہب مقرر کیا جیسا کہ وہ فرماتا ہے لُحْجً جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا..... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ..... ہر ایک قوم کے لیے ہم نے ایک مشرب اور مذہب مقرر کیا تاہم مختلف فطرتوں کے جوہر بذریعہ اپنی مختلف باتوں کے ظاہر کر دیں پس تم اے مسلمانو! تمام بھلائیوں کو دوڑ کر لو کیونکہ تم تمام قوموں کا مجموعہ ہو اور تمام فطرتیں تمہارے اندر ہیں۔ (چشمہ معرفت ص ۱۳۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

ان آیتوں کو پڑھ کر نادان عیسائی دھوکہ کھاتے ہیں کہ مسلمانوں کو حکم ہے کہ عیسائی وغیرہ بے دین فرقوں سے محبت نہ کریں لیکن نہیں سوچتے کہ ہر ایک لفظ اپنے محل پر استعمال ہوتا ہے جس چیز کا نام محبت ہے وہ فاسقوں اور کافروں سے اسی صورت میں بجا لانا متصور ہے کہ جب ان کے کفر و فسق سے کچھ حصہ لے لیں تو نہایت سخت جاہل وہ شخص ہو گا جس نے یہ تعلیم دی کہ اپنے دین کے دشمنوں سے پیار کرو ہم بارہا لکھ چکے ہیں کہ پیار اور محبت اسی کا نام ہے کہ اُس شخص کے قول اور فعل اور عادات اور خلق اور مذہب کو رضا کے رنگ میں دیکھیں اور اُس پر خوش ہوں اور اس کا اثر اپنے دل پر ڈالیں اور ایسا ہونا مومن سے کافر کی نسبت ہرگز ممکن نہیں ہاں مومن کافر پر شفقت کرے گا اور تمام دقائق ہمدردی بجا لائے گا اور اُس کی جہانی اور روحانی بیماریوں کا نگہسار ہو گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ بار بار فرماتا ہے کہ بغیر لحاظ مذہب ملت کے تم لوگوں سے ہمدردی کرو جو کھوکھلوں کو کھلاؤ غلاموں کو آزاد کرو قرضداروں کے قرض دے دو اور زیر باروں کے بار اٹھاؤ اور بنی نوع سے سچی ہمدردی کا حق ادا کرو۔ (نور القرآن ص ۱۷۳)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝

اے ایمان لانے والو اگر کوئی تم میں سے دین اسلام کو چھوڑ دیکے تو خدا اُس کے عوض میں ایک ایسی قوم لائے گا جن سے وہ محبت کرے گا اور وہ اُس سے محبت کریں گے وہ مومنین کے آگے تذلل اختیار کریں گے اور کافروں پر غالب اور بھاری ہوں گے۔ یعنی خدا کی طرف سے یہ وعدہ ہے کہ ہمیشہ یہ حال ہوتا رہے گا کہ اگر کوئی ناقص الفہم دین اسلام سے مرتد ہو جائے گا تو اُس کے مرتد ہونے سے دین میں کچھ کمی نہیں ہوگی بلکہ اُس ایک شخص کے عوض میں خدا کئی وفادار بندوں کو دین اسلام میں داخل کرے گا کہ جو اخلاص سے اُس پر ایمان لائیں گے اور خدا کے محب اور محبوب ٹھہریں گے۔

(ابن احمد یہ حصہ سوم ص ۲۳۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

میں نے سنا ہے کہ شیخ بٹالوی اس عاجز کے مخلصوں کی نسبت قسم کھا چکے ہیں کہ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ اور اس قدر غلو ہے کہ شیخ نجدی کا استثناء بھی اُن کی کلام میں نہیں پایا جاتا تا صاحبین کو باہر رکھ لیتے اگرچہ وہ بعض وکلاء ارادت مندوں کی وجہ سے بہت خوش ہیں مگر انہیں یاد رکھنا چاہیے کہ ایک ثمنی کے خشک ہو جانے سے سارا باغ برباد نہیں ہو سکتا جس ثمنی کو اللہ تعالیٰ چاہتا ہے خشک کر دیتا ہے اور کاٹ دیتا ہے اور اُس کی جگہ اور زمینیاں پھولوں اور پھولوں سے لدی ہوئی پیدا کر دیتا ہے۔ بٹالوی صاحب یاد رکھیں کہ اگر اس جماعت سے ایک نکل جائے گا تو خدا تعالیٰ اُس کی جگہ میں لائے گا اور اس آیت پر غور کریں فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ۔

(آسمانی فیصلہ بار سوم ص ۴۲)

عبد الغفور نامی ایک شخص کے آریہ مذہب اختیار کرنے پر فرمایا کہ اس طرح کے ارتداد سے اسلام کو کسی قسم کا نقصان نہیں پہنچتا۔ یکجائی نظر سے دیکھنا چاہیے کہ آیا اسلام ترقی کر رہا ہے یا تنزل۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وقت جو بعض لوگ مرتد ہو جاتے تھے تو کیا ان سے اسلام کو نقصان پہنچتا تھا ہرگز نہیں بلکہ میرا خیال ہے کہ یہ پہلو انجام کار اسلام کو ہی مفید پڑتا ہے اور اس طرح سے اہل اسلام کے ساتھ اختلاط کی ایک راہ کھلتی ہے۔ اور جب خدا تعالیٰ نے ایک جماعت کی جماعت اسلام میں داخل کرنی ہوتی ہے تو ایسا ہوا کرتا ہے کہ اہل اسلام میں (سے) کچھ اُدھر چلے جاویں۔ خدا کے کام بڑے دقیق اور اسرار سے بھرے ہوتے ہیں ہر ایک کی سمجھ میں نہیں آیا کرتے۔

(البدیع جلد ۲ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۳۹ ص ۲۰۹)

خدا تعالیٰ نے مومنوں کی صفت فرمائی ہے۔ لَا يَخَافُونَ زُفْرَةَ الْإِنثَرِ۔ کہ وہ کسی ملامت کرنے والے کی ملامت سے نہیں خوف کھاتے۔ اور صرف اپنے مولا کی رضا مندی کو مقدم رکھتے ہیں۔ مومن ایک لاپرواہ انسان ہوتا ہے اُسے صرف خدا کی رضا مندی کی حاجت ہوتی ہے اور اسی کی اطاعت کو وہ ہر دم مدنظر رکھتا ہے کیونکہ جب اس کا معاملہ

خدا سے ہے۔ تو پھر اُسے کسی کی ضرر اور نفع کا کیا خوف ہے۔ (البدیع جلد ۳، مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۵ء ص ۳۵)
 دیکھو جو امور سماوی ہوتے ہیں ان کے بیان کرنے میں ڈرنا نہیں چاہیے اور کسی قسم کا خوف کرنا اہل حق کا قاعدہ
 نہیں صحابہ کرام کے طرز عمل پر نظر کرو وہ بادشاہوں کے درباروں میں گئے اور جو کچھ ان کا عقیدہ تھا وہ صاف صاف کہہ
 دیا اور حق کہنے سے ڈر انہیں جھجکے جیسی تو لَا يَخَافُوكَ لَوْ مَتَّ لَا تُحْمِیْہُمْ کے مصداق ہوئے۔

(البدیع جلد ۳، مورخہ ۱۶ اگست ۱۹۰۵ء ص ۳۵)

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ
 لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ
 الطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ

یہ ضرور نہیں کہ آنے والے کا نام درحقیقت عیسیٰ بن مریم ہی ہو بلکہ احادیث کا مطلب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے
 نزدیک قطعی طور پر اس کا نام عیسیٰ بن مریم ہے جیسے یہودیوں کے نام خدا تعالیٰ نے بندہ اور سرور رکھا اور فرما دیا
 جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ایسا ہی اُس نے اس اُمت کے مفسد طبع لوگوں کو یہودی ٹھہرا کر اس عاجز کا نام
 مسیح ابن مریم رکھ دیا اور اپنے الہام میں فرما دیا جَعَلْنَاكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۳۵)

خدا تعالیٰ کے ساتھ کسی کا رشتہ نہیں اور وہ کسی کی پروا نہیں کرتا وہ اولاد جو انبیاء کی اولاد کلماتی تھی یعنی بنی
 اسرائیل جن میں کثرت سے نبی اور رسول آئے۔ اور خدا تعالیٰ کے عظیم الشان فضلوں کے وہ وارث اور حقدار ٹھہرائے
 گئے تھے لیکن جب اس کی روحانی حالت بگڑی اور اس نے راہ مستقیم کو چھوڑ دیا سرکشی فسق و فجور کو اختیار کیا تب تو کیا
 ہوا؟ وہ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلٰثَةَ وَالْمَسْکَنَةَ۔ کی مصداق ہوئی خدا تعالیٰ کا غضب اُن پر ٹوٹ پڑا اور ان کا نام
 سور اور بندہ رکھا گیا۔ یہاں تک وہ گر گئے کہ انسانیت سے بھی اُن کو خارج کیا گیا۔ یکس قدر عبرت کا مقام ہے۔ بنی
 اسرائیل کی حالت ہر وقت ایک مفید سبق ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۳۵ و تقریروں کا مجموعہ ص ۳۵)

وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ
 السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبُّنِيُّونَ

وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۖ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝

اور اکثر اہل کتاب کو تو دیکھے گا کہ گناہ کے کاموں کی طرف دوڑتے ہیں اور حرام کھاتے ہیں کیا ہی بُرے یہ کام اور بد اعمالیاں ہیں کہ یہ لوگ کر رہے ہیں اُن کے مشائخ اور علماء کیوں ان بُرے کاموں سے اُن کو منع نہیں کرتے اور دیکھتے ہیں کہ وہ جھوٹ بولتے اور جھوٹی گواہیاں دیتے ہیں اور حرام کھاتے ہیں پھر بھی چپ رہتے ہیں پس یہ اُن کے علماء بھی بُرے کام کر رہے ہیں کہ خاموش رہ کر اُن کی بدی میں آپ بھی شریک ہیں۔ (چتر معرفت ص ۲۲۹-۲۳۰)

۱۱. وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا إِبْرَاهِيمًا قَالُوا ۖ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ ۖ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۖ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۖ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝

یہود نے کہا کہ خدا کا ہاتھ باندھا ہوا ہے یعنی جو کچھ ہے انسان کی تدبیروں سے ہوتا ہے اور خدا اپنے فت و دارنہ تصرفات سے عاجز ہے سو خدا نے ہمیشہ کے لیے یہودیوں کے ہاتھ کو باندھ دیا ہے تا اگر اُن کے فکر اور ان کی تدبیریں کچھ چیزیں تو اُن کے زور سے دنیا کی حکومتیں اور بادشاہتیں حاصل کر لیں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۵ حاشیہ نمبر ۱)

ہمارے مخالف مسلمانوں کا یہ عقیدہ کہ آخری زمانہ میں ایک خونی ممدی ظاہر ہوگا اور وہ تمام عیسائیوں کو ہلاک کر دیگا اور زمین کو خون سے بھر دیگا اور جہاں ختم نہیں ہوگا جب تک وہ ظاہر نہ ہو اور اپنی تلوار سے ایک دنیا کو ہلاک نہ کرے یہ سب جھوٹی باتیں ہیں جو قرآن کے نص صریح وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سے مخالف اور منافی ہیں ہر ایک مسلمان کو چاہیے کہ ان باتوں پر ہرگز اعتقاد نہ رکھے۔ (تحفہ گورنمنٹ ص ۷۹)

یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک بغض اور دشمنی رہے گی تو اب بتلاؤ کہ جب تمام یہودی قیامت سے پہلے ہی حضرت مسیح پر ایمان لے آئیں گے تو پھر بغض اور دشمنی قیامت تک کون لوگ کریں گے جب یہودی نہ رہے اور سب

ایمان لے آئے تو ہم بغض اور دشمنی کے لیے کون موقعہ اور محل رہا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَأَعْرَبْنَا بُيُوتَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ پس کے بھی یہی معنی ہیں جو اوپر گزر چکے اور وہی اعتراض ہے جو اوپر بیان ہو چکا اور ایسا ہی اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اُنَّ جُلُوفُ كُفْرٍ سے مراد بھی یہود ہیں کیونکہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام محض یہودیوں کے لیے آئے تھے اور اس آیت میں وعدہ ہے کہ حضرت مسیح کو ماننے والے یہود پر قیامت تک غالب رہیں گے۔ اب بتلاؤ کہ جب ان معنوں کے رو سے جو ہمارے مخالف آیت دَانِ مِّنْ اَهْلِ الْكِتَابِ کے کرتے ہیں تمام یہودی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آئیں گے تو پھر یہ آیتیں کیوں مکر صحیح ٹھہر سکتی ہیں کہ یہود اور نصاریٰ کی قیامت تک باہم دشمنی رہے گی اور نیز یہ کہ قیامت تک یہود ایسے فرقوں کے مخلوق رہیں گے جو حضرت مسیح کو صادق سمجھتے ہوں گے۔ (تحفہ گوڑ ویرہ ص ۱۲۶)

آیت اَعْرَبْنَا بُيُوتَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت وَأَقْبَيْنَا بُيُوتَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اور آیت اِهْلِيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطُ الَّذِينَ اَلَمْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ۔ یہ تمام آیتیں بتلا رہی ہیں کہ قیامت تک اختلاف رہے گا۔ نعم علیہم بھی رہیں گے مغضوب علیہم بھی رہیں گے۔ ہاں مل باطلہ دلیل کے رو سے ہلاک ہو جائیں گی۔ (تحفہ گوڑ ویرہ ص ۱۳۱ حاشیہ در حاشیہ)

یہود اور نصاریٰ میں قیامت تک عداوت رہے گی پس ظاہر ہے کہ اگر تمام یہود قیامت سے پہلے ہی حضرت عیسیٰ پر ایمان لے آویں گے تو قیامت تک عداوت رکھنے والا کون رہے گا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳۷)

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ۔ خدا تجھے ان لوگوں کے شر سے بچائے گا کہ جو تیرے قتل کرنے کی گھات میں ہیں۔

(براین احمد حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱۱)

یہ اسلام ہے کہ جو کچھ خدا کی راہ میں پیش آدے اس سے انکار نہ کرے۔ اگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنی عصمت کے فکر میں خود گتے تو وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ کی آیت نازل ہوتی حفاظت الہی کا یہی سر ہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۲۷ مورخہ ۱۲ دسمبر ۱۹۰۹ء ص ۵۳)

خدا نے ہم سے وعدہ فرمایا ہے اور اس پر ہمارا ایمان ہے وہ وعدہ وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ کا ہے پس اسے کوئی مخالف آزما لے اور آگ جلا کر بھی اس میں ڈال دے آگ ہرگز ہم پر کام نہ کرے گی اور وہ ضرور ہمیں اپنے وعدہ کے موافق بچائے گا لیکن اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ ہم خود آگ میں کودتے پھریں یہ طریق انبیاء کا نہیں خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ پس ہم خود آگ میں دیدہ دانستہ نہیں پڑتے بلکہ یہ حفاظت کا وعدہ دشمنوں کے مقابلہ پر ہے کہ اگر وہ آگ میں بھی جلا کر چاہیں تو ہم ہرگز نہ جلیں گے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۷۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۳۷۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا کسی کے ہاتھ سے قتل نہ کیا جانا ایک بڑا بھاری معجزہ ہے اور قرآن شریف کی صدا کا ثبوت ہے کیونکہ قرآن شریف کی یہ پیشگوئی ہے کہ وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ۔ اور پہلی کتابوں میں پیشگوئی درج تھی کہ نبی آخر زمان کسی کے ہاتھ سے قتل نہ ہوگا۔ (بدیع جلد ۲ ص ۳۷۲ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۳ء ص ۳۷۳)

اللہ تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت فرمایا ہے وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا۔ حالانکہ لوگوں نے طرح طرح کے دکھ دئے وطن سے نکال دانت شہید کیا اٹھلی کو زخمی کیا اور کئی زخم تنوار کے پیشانی پر لگائے سود حقیقت اس پیشگوئی میں بھی اعتراض کا محل نہیں کیونکہ کفار کے حملوں کی علت غائی اور اصل مقصود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا زخمی کرنا یا دانت کا شہید کرنا نہ تھا بلکہ قتل کرنا مقصود بالذات تھا سو کفار کے اصل ارادے سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو خدا نے محفوظ رکھا۔ (ست بحن حاشیہ متعلقہ ص ۱۶۷ و حاشیہ)

لکھا ہے کہ اول مرتبہ میں جناب پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم چند صحابی کو برعایت ظاہر اپنی جان کی حفاظت کے لیے ہمراہ رکھا کرتے تھے۔ پھر جب یہ آیت نازل ہوئی وَاللّٰهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ یعنی خدا تجھ کو لوگوں سے بچائے گا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ان سب کو شخصیت کر دیا اور فرمایا کہ اب مجھ کو تمہاری حفاظت کی ضرورت نہیں۔

(الحکم جلد ۳ ص ۳۷۲ مورخہ ۲۴ اگست ۱۸۹۹ء ص ۳۷۲)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ
الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ۝

اے پیغمبر! تو یہود اور نصاریٰ کو کہہ دے کہ جب تک تم توریت اور انجیل کے احکام پر نہ چلو اور ایسا ہی ان و مری

تمام کتابوں پر قائم نہ ہو جاؤ جو خدا کی طرف سے تمہیں دی گئی ہیں تب تک تمہارا کچھ بھی مذہب نہیں محض لامذہب ہو کر اپنے نفسوں کی پیروی کر رہے ہو پس ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عرب کے یہود اور عیسائی ایسے بگڑ گئے تھے اور اس درجہ پر وہ بدعین ہو گئے تھے کہ جو کچھ خدا نے اُن کی کتابوں میں حرام کیا تھا یعنی یہ کہ چوری نہ کریں۔ لوگوں کا ناحق مال نہ کھا دیں۔ ناحق کا خون نہ کریں جھوٹی گواہی نہ دیں خدا کے ساتھ کسی کو شریک نہ کریں یہ تمام ناجائز کام ایسی دلی رغبت سے کرتے تھے کہ گویا اُن بُرے کاموں کو انہوں نے اپنا مذہب قرار دیدیا تھا۔ (حقیقۃ الوحی ص ۲۳)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِیُّونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

یعنی جو لوگ اسلام میں داخل ہو چکے ہیں اور جو لوگ یہود و نصاریٰ اور ستارہ پرست ہیں جو شخص اُن میں سے اللہ اور آخرت کے دن پر ایمان لائے گا اور اعمال صالحہ بجالائے گا خدا اُس کو ضائع نہیں کرے گا اور ایسے لوگوں کا اجر اُن کے رب کے پاس ہے اور اُن کو کچھ خوف نہیں ہو گا اور نہ غم۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۱)

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلِنَ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

یعنی مسیح صرف ایک رسول ہے اُس سے پہلے نبی فوت ہو چکے ہیں اور اُن کی صدیقہ ہے جب وہ دونوں زندہ تھے تو طعام کھایا کرتے تھے۔ یہ آیت بھی صریح نص حضرت مسیح کی موت پر ہے کیونکہ اس آیت میں تصریح بیان کیا گیا ہے کہ اب حضرت عیسیٰ اور اُن کی والدہ مریم طعام نہیں کھاتے ہاں کسی زمانہ میں کھایا کرتے تھے جیسا کہ کانا کا لفظ اُس پر دلالت کر رہا ہے جو حال کو چھوڑ کر گزشتہ زمانہ کی خبر دیتا ہے اب ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ حضرت مریم طعام کھانے سے اسی وجہ سے رو کی گئی کہ وہ فوت ہو گئی اور چونکہ کانا کے لفظ میں جو متغیہ کا صیغہ ہے حضرت عیسیٰ بھی حضرت مریم کے ساتھ شامل ہیں اور دونوں ایک ہی حکم کے نیچے داخل ہیں لہذا حضرت مریم کی موت کے ساتھ ان کی موت بھی اپنی پڑی

ہم تسلیم بھی کر لیں کہ ان عجیب تحریروں کا لکھنے والا کوئی مقدس اور راست باز آدمی تھا مگر ہم اس یقینی نتیجہ سے کہاں اور کدھر گریز کر سکتے ہیں جو قیاس استقرائی سے پیدا ہوا ہے۔ میری رائے میں ایسا بزرگ اگر نہ صرف ایک بلکہ کروڑوں سے بھی زیادہ ہوں اور قیاس استقرائی سے نتائج قطعیہ یقینیہ کو توڑنا چاہیں تو ہرگز ٹوٹ نہیں سکیں گے بلکہ اگر ہم منصف ہوں اور حق پسندی ہمارا شیوہ ہو تو اس حالت میں کہ اس بزرگ کو ہم درحقیقت ہم ایک بزرگ سمجھتے ہیں اور اس کے الفاظ میں ایسے ایسے کلمات خلاف حقایق مشہورہ محسوسہ کے پاتے ہیں تو ہم اس کی بزرگی کی خاطر سے صرف عن الظاہہ کریں گے۔ اور ایسی تاویل کریں گے جس سے اس بزرگ کی عزت قائم رہ جاوے ورنہ یہ تو ہرگز نہ ہوگا کہ جو حقایق استقرائیہ کے یقینی اور قطعی ذریعہ سے ثابت ہو چکے ہیں وہ ایک روایت دیکھ کر مال دیئے جائیں۔ اگر ایسا کسی کا خیال ہو۔ تو یہ بارتبوت اس کی گردن پر ہے کہ وہ استقرائیت موجودہ قطعیہ یقینیہ کے برخلاف اس روایت کی تائید اور تصدیق میں کوئی امیث کدیوے مثلاً جو شخص اس بات پر بحث کرنا اور لڑنا جھگڑتا ہے۔ کہ صاحب ضرور پہلے زمانہ میں لوگ زبان کے ساتھ دیکھتے اور ناک کے ساتھ باتیں کیا کرتے تھے۔ تو اس کا ثبوت پیش کرے اور جب تک ایسا ثبوت پیش نہ کرے تب تک ایک مہذب عقلمند کی شان سے بہت بعید ہے کہ ان تحریرات پر بھروسہ کرے کہ جن کے بصورت صحت بھی میں یقین معنے ہو سکتے ہیں وہ معنی اختیار کرے جو حقایق ثابت شدہ سے بالکل مغایر اور منافی پڑے ہوئے ہیں مثلاً اگر ایک ڈاکٹر سی سے اس بات کا تذکرہ ہو کہ سم الفار اور وہ زہر تو بخ بادام سے تیار کیا جاتا ہے اور بیش یہ تمام زہریں نہیں ہیں۔ اور اگر ان کو دو دوسیر کے قدر پر بھی انسان کے بچوں کو کھلایا جاوے تو کچھ حرج نہیں۔ اور اس کا ثبوت یہ دیوے کہ فلان مقدس کتاب میں ایسا ہی لکھا ہے۔ اور راوی محترم ہے۔ تو کیا وہ ڈاکٹر صاحب اس مقدس کتاب کا لحاظ کر کے ایک ایسے امر کو چھوڑیں گے جو قیاس استقرائی سے ثابت ہو چکا ہے۔

غرض جب کہ قیاس استقرائی دنیا کے حقایق ثابت کرنے کے لیے اول درجہ کا مرتبہ رکھتا ہے تو اسی جہت سے اللہ جل شانہ نے سب سے پہلے قیاس استقرائی کو ہی پیش کیا۔ اور فرمایا قَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولَ یعنی حضرت مسیح علیہ السلام نیشک نبی تھے اور اللہ جل شانہ کے پیارے رسول تھے مگر وہ انسان تھے تم نظر اٹھا کر دیکھو کہ جب سے یہ سلسلہ تبلیغ اور کلام الہی کے نازل کرنے کا شروع ہوا ہے ہمیشہ اور تقدیم سے انسان ہی رسالت کا مرتبہ پا کر دنیا میں آتے رہے ہیں یا کبھی اللہ تعالیٰ کا بیٹا بھی آیا ہے اور خلقت کے لفظ سے اس طرف توجہ دلاتا ہے کہ جہاں تک تمہاری نظر تاریخی سلسلہ کو دیکھنے کے لیے دفا کر سکتی ہے۔ اور گذشتہ لوگوں کا حال معلوم کر سکتے ہو خوب سوچو اور سمجھو کہ کبھی یہ سلسلہ ٹوٹا بھی ہے کیا تم کوئی ایسی نظیر پیش کر سکتے ہو جس سے ثابت ہو سکے کہ یہ ممکنات میں سے ہے پہلے بھی کبھی ہوتا ہی آیا ہے۔ سو عقلمند آدمی اس جگہ ذرہ ٹھہر کر اور اللہ جل شانہ کا خوف کر کے دل میں سوچے کہ حادثات کا سلسلہ اس بات کو چاہتا ہے کہ اس کی نظیر بھی کہیں کسی زمانہ میں پائی جاوے۔ ہاں اگر بائبل کے وہ تمام انبیاء اور صلحاء کی نسبت

بائبل میں بھی الفاظ موجود ہیں کہ وہ خدا نے تعالیٰ کے بیٹے تھے یا خدا تھے حقیقی معنوں پر حمل کر لیے جاویں تو بیشک اس صورت میں ہمیں اقرار کرنا پڑے گا کہ خدا نے تعالیٰ کی عادت ہے کہ وہ بیٹے بھی بھیجا کرتا ہے بلکہ بیٹے کیا کبھی بیٹیاں بھی اور بظاہر یہ دلیل تو عمدہ معلوم ہوتی ہے اگر حضرات عیسائی صاحبان اس کو پسند فرمادیں اور کوئی اُس کو تو بھی نہیں سکتا۔ کیونکہ حقیقی غیر حقیقی کا تو وہاں کوئی ذکر ہی نہیں بلکہ بعض کو تو پہلو ٹھہا ہی لکھ دیا۔ ہاں اس صورت میں بیٹوں کی میزان بہت بڑھ جائے گی۔ غرض اللہ جل شانہ نے سب سے پہلے ابطل الوہیت کے لیے بھی دلیل استقراری پیش کی ہے پھر بعد اُس کے ایک اور دلیل پیش کرتا ہے وَأَمَّا حُصْدُ نَفَقَةٍ یعنی والدہ حضرت یسوع علیہ السلام کی راست باز تھی۔ یہ تو ظاہر ہے کہ اگر حضرت یسوع کو اللہ جل شانہ کا حقیقی بیٹا فرض کر لیا جاوے تو پھر یہ ضروری امر ہے کہ وہ دوسروں کی طرح اسی والدہ کے اپنے تولد میں محتاج نہ ہو جو بالفاق فریقین انسان تھی کیونکہ یہ بات نہایت ظاہر اور کھلی کھلی ہے کہ قانون قدرت اللہ جل شانہ کا اسی طرح پر واقع ہے کہ ہر ایک جاندار کی اولاد اس کی نوع کے موافق ہو ا کرتی ہے مثلاً دیکھو کہ جس قدر جانور ہیں مثلاً انسان اور گھوڑا اور گدھا اور ہر ایک نسل اندہ اپنی اپنی نوع کے لحاظ سے وجود پذیر ہوتے ہیں یہ تو نہیں ہونا کہ انسان کسی پرندہ سے پیدا ہو جاوے یا پرند انسان کے پیٹ سے نکلے پھر ایک تیسری دلیل یہ پیش کی ہے کہ گائے یا کلاب الطعاً ہر یعنی وہ دونوں حضرت یسوع اور آپ کی والدہ صدیقہ کھانا کھایا کرتے تھے۔ اب آپ لوگ سمجھ سکتے ہیں کہ انسان کیوں کھانا کھاتا ہے اور کیوں کھانے کا محتاج ہے۔ اس میں اصل بھید یہ ہے کہ ہمیشہ انسان کے بدن میں سلسلہ تحلیل کا جاری ہے یہاں تک کہ تحقیقات قدیمہ اور جدیدہ سے ثابت ہے کہ چند سال میں پہلا جسم تحلیل پاکر محذوم ہو جاتا ہے اور دوسرا بدن بدل مایتمل ہو جاتا ہے۔ اور ہر ایک قسم کی جو غذا کھاٹی جاتی ہے اُس کا بھی روح پراثر ہوتا ہے کیونکہ یہ امر بھی ثابت شدہ ہے۔ کہ کبھی روح جسم پر اپنا اثر ڈالتا ہے اور کبھی جسم روح پر اپنا اثر ڈالتا ہے جیسے اگر روح کو ایک دفعہ کوئی خوشی پہنچتی ہے تو اس خوشی کے آثار یعنی بشاشت اور چمک چہرہ پر بھی نمودار ہوتی ہے اور کبھی جسم کے آثار ہنسنے رونے کے روح پر پڑتے ہیں اب جبکہ یہ حال ہے تو کس قدر مرتبہ خدا نے اسے یہ لعید ہو گا کہ اپنے اللہ کا جسم بھی ہمیشہ اترتا رہے اور زمین چار برس کے بعد جسم آوے ماسوا اس کے کھانے کا محتاج ہونا بالکل اس مفہوم کے مخالف ہے جو خدا نے تعالیٰ کی ذات میں مسلم ہے اب ظاہر ہے کہ حضرت یسوع اُن حاجت مندوں سے بری نہیں تھے جو تمام انسانوں کو لگی ہوئی ہیں۔ پھر یہ ایک عمدہ دلیل اس بات کی ہے کہ وہ باوجود ان دروہوں اور دکھوں کے خدا ہی تھے یا ابن اللہ تھے اور درہم نے اس لیے کہا کہ بھوک بھی ایک قسم درد کی ہے اور اگر زیادہ ہو جائے تو موت تک نوبت پہنچاتی ہے۔

(جگ مقدس پرچہ ۷۲ مئی ۱۸۹۳ء صفحہ ۱۲)

عیسیٰ مسیح ایک رسول ہے پہلے اُس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں اور ماں اُس کی ایک عورت راستبار تھی اور دونوں جب زندہ تھے روٹی کھایا کرتے تھے۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی خدا کی ابطل کرتا ہے اور فرماتا ہے کہ پہلے اس سے سب رسول فوت ہو چکے ہیں۔ اور پھر باوجود اس کے یہ خیال کہ یسوع زندہ آسمان پر بٹھایا ہے باطل ہے۔ پس کس طرح

اس دلیل سے اس کی خدائی ثابت کی جاتی ہے کیونکہ یہ دیں ہی فاسد ہے بلکہ حق یہ ہے کہ موت نے کسی کو نہیں چھوڑا سب مر گئے۔ دوسری دلیل اُس کی عبودیت پر یہ ہے کہ اُس کی ماں تھی جس سے وہ پیدا ہوا اور خدا کی کوئی ماں نہیں تیسری دلیل اس کی عبودیت پر یہ ہے کہ جب وہ اور اس کی ماں زندہ تھے دونوں روٹی کھایا کرتے تھے اور خدا روٹی کھانے سے پاک ہے یعنی روٹی بدل یا متحلی ہوتی ہے اور خدا اس سے بلند تر ہے کہ اُس میں تحلیل پانے کی صفت ہو مگر مسیح روٹی کھاتا رہتا تھا۔ پس اگر وہ خدا ہے تو کیا خدا کا وجود بھی تحلیل پاتا رہتا ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ طبعی تحقیقات کی رو سے انسان کا بدن تین برس تک بالکل بدل جاتا ہے اور پہلے اجزاء تحلیل ہو کر دوسرے اجزاء اُن کے قائم مقام پیدا ہو جاتے ہیں مگر خدا میں یہ نقص ہرگز نہیں۔ یہ دلیل ہے جس کو خدا تعالیٰ حضرت عیسیٰ کے انسان ہونے پر لایا ہے۔

مگر افسوس ان لوگوں پر کہ جو حضرت عیسیٰ کو آسمان پر پہنچا کر پھر اعتقاد رکھتے ہیں کہ ان کے وجود میں انسانوں کی طرح یہ خاصیت نہیں کہ سلسلہ تحلیل کا اُن میں جاری رہے اور بغیر اس کے جو بذریعہ غذا بدل یا متحلی اُن کو ملتا ہو اُن کا وجود فنا سے بچا ہوا ہوگا۔ اس طرح پر وہ خدا کی اُس بُرائی اور دلیل کو توڑنا چاہتے ہیں جو آیت ممدوحہ بالا میں اُس نے قائم کی ہے یعنی خدا تو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے انسان ہونے کی یہ دلیل دیتا ہے کہ اوہ انسانوں کی طرح وہ بھی محتاج غذا تھا اور بغیر غذا کے اُس کا بدن قائم نہیں رہ سکتا تھا بلکہ بدل یا متحلی کی ضرورت تھی۔ لیکن یہ لوگ جو حضرت عیسیٰ کو مع جسم عصری آسمان پر پہنچاتے ہیں وہ عقیدہ رکھتے ہیں کہ اُن کا وجود بغیر غذا کے قائم رہ سکتا ہے تو گویا وہ برخلاف منشاء اللہ تعالیٰ کے حضرت عیسیٰ کی خدائی کی ایک دلیل پیش کرتے ہیں شرم کی جگہ ہے کہ جس دلیل کو خدا نے اس غرض سے پیش کیا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی انسانیت ثابت ہو یہ لوگ اُس دلیل کی بے عزتی کرتے ہیں۔ کیونکہ جس بات سے خدا تعالیٰ انکار کرتا ہے کہ وہ بات مسیح میں موجود نہیں تا اُس کو خدا ٹھہرایا جائے۔ یہ لوگ کہتے ہیں کہ وہ بات اُس میں موجود ہے۔ پس یہ خدا کی اُس محبت کاملہ کی بے عزتی ہے جو حضرت عیسیٰ کے انسان ہونے کے لیے وہ پیش کرتا ہے۔ اگر یہ بات سچ ہے کہ حضرت عیسیٰ باوجود جسم عصری کے روٹی کھانے کے محتاج نہیں اور اُن کا بدن خدا کے وجود کی طرح خود بخود قائم رہ سکتا ہے تو یہ تو اُن کی خدائی کی ایک دلیل ہے جو قدیم سے عیسائی پیش کیا کرتے ہیں اور اُس کے جواب میں یہ کہنا کافی نہیں کہ زمین پر تو وہ روٹی کھایا کرتے تھے گو وہ آسمان پر نہیں کھاتے کیونکہ مخالف کہہ سکتا ہے کہ زمین پر وہ محض اپنے اعتبار سے کھاتے تھے انسانوں کی طرح روٹی کے محتاج نہ تھے اور اگر محتاج ہوتے تو آسمان پر بھی ضرور محتاج ہوتے مجھے بار بار اس قوم پر افسوس آتا ہے کہ خدا تو حضرت مسیح کا روٹی کھانا اُن کی انسانیت پر دلیل لا دے۔ اور یہ لوگ اعتقاد رکھیں کہ گو حضرت مسیح نے زمین پر تیس برس تک روٹی کھائی۔ مگر آسمان پر انیس سو برس سے بغیر روٹی

کھانے کے جیتے ہیں۔

(ضمیمہ برائیں احمدیہ جہم ۲۱۹-۲۱۸)

مریم علیہا السلام کو صدیقہ کہا گیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ اور عورتیں صدیقہ تھیں یہ بھی اسی لیے کہا کہ یہودی ان پر تعنت لگاتے تھے تو قرآن نے اس تعنت کو دور کیا۔ (المجادلہ جلد ۲ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۳ ربیع الثانی ۱۹۳۷ء)

حضرت مسیح کی ماں کی نسبت جو صدیقہ کا لفظ آیا ہے یہ بھی دراصل رفع الزام ہی کے لیے آیا ہے یہودی جو معاذ اللہ ان کو فاسقہ فاجرہ ٹھہراتے تھے قرآن شریف نے صدیقہ کہہ کر ان کے الزاموں کو دور کیا ہے کہ وہ صدیقہ تھیں۔ اس سے کوئی خصوصیت اور فخر ثابت نہیں ہوتا۔ اور نہ عیسائی کچھ فائدہ اٹھا سکتے ہیں۔ بلکہ ان کو تو یہ امور پیش بھی نہیں کرنے چاہئیں۔ (الحکمہ جلد ۷ صفحہ ۱۶ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۳۷ء)

حضرت مسیح اور ان کی ماں مریم پر یہود کا اعتراض تھا مسیح کو وہ لوگ ناجائز ولادت کا الزام لگاتے اور مریم کو زانیہ کہتے تھے۔ قرآن شریف کا کام ہے کہ انبیاء پر سے اعتراضات کو رفع کرے۔ اس لیے اس نے مریم کے حق میں زانیہ کی بجائے صدیقہ کا لفظ رکھا اور مسیح کو مس شیطان سے پاک کہا اگر ایک محلہ میں صرف ایک عورت کا تبریہ کیا جاوے اور اس کی نسبت کہا جاوے کہ وہ بدکار نہیں ہے تو اس سے یہ الزام لانا نہیں آتا کہ باقی کی سب ضرور بدکار ہیں صرف یہ معنی ہوتے ہیں کہ اس پر جو الزام ہے وہ غلط ہے یا اگر ایک آدمی کو کہا جاوے کہ وہ بھلا مانس ہے تو اس کے یہ معنی ہرگز نہیں ہوتے کہ باقی کے سب لوگ بھلے مانس نہیں بلکہ بدکار ہیں اسی طرح یہ ایک مقدمہ تھا کہ مسیح اور اس کی ماں پر الزام لگائے گئے تھے خدا نے شہادت دی کہ وہ الزاموں سے بری اور پاک ہیں۔ کیا عدالت اگر ایک ملزم کو قتل کے مقدمہ میں بری کر دے تو اس سے یہ لازم آئے گا کہ باقی کے سب لوگ اس شہر کے ضرور قاتل اور خونخوار ہیں۔ غرضیکہ اس قسم کی بدعات اور فساد پھیلے ہوئے تھے جن کے دور کرنے کے لیے خدا نے ہمیں مبعوث کیا ہے۔ (البدلہ جلد ۳ صفحہ ۱۱۹ مورخہ ۱۱ اپریل ۱۹۰۴ء)

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
نُصْرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصُونَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ۝

سب فرقوں میں سے مسلمانوں کی طرف زیادہ تر رغبت کرنے والے عیسائی ہیں کیونکہ ان میں بعض بعض

وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ۝

اور جب خدا کے کلام کو جو اُس کے رسول پر نازل ہوا ہے سنتے ہیں تب تو دیکھتا ہے کہ ان کی آنکھوں
سے آنسو جاری ہو جاتے ہیں اس وجہ سے کہ وہ حقائقیت کلام الہی کو پہچان جاتے ہیں اور کہتے ہیں کہ خدا یا ہم
ایمان لائے ہم کو ان لوگوں میں لکھ لے جو تیرے دین کی سچائی کے گواہ ہیں۔ (برائین احمدی حصہ چہارم ص ۲۸۵)
پانی کا لحاظ تو ہر ایک نے رکھا ہے ان لوگوں نے تالاب وغیرہ رکھا ہے اور قرآن نے گریہ و بکا
کا پانی رکھا ہے۔ وہ ظاہر پر گئے ہیں اور قرآن شریف حقیقت پر گیا ہے جیسے تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ (البدیع جلد ۲، مورخہ نومبر ۱۹۰۲ ص ۱۳)

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ لَا نَظْمُ أَنْ
يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝

اور کیوں ہم خدا اور خدا کے سچے کلام پر ایمان نہ لادیں حالانکہ ہماری آرزو ہے کہ خدا ہم کو ان بندوں
میں داخل کرے جو نیکو کار ہیں۔ (برائین احمدی حصہ چہارم ص ۲۸۵)

إِنَّا لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ
الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ یعنی تم قسم کھاؤ۔ تو جھوٹ اور بد عہدی اور بد قسمتی سے اپنی قسم کو بچاؤ۔
(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم صفحہ ۷۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

شراب اور قمار بازی اور بت پرستی اور شگون لینا یہ سب پیداوارِ شیطانی کام ہیں ان سے بچو۔
(تقریباً ص ۷۸)

جب انسان تعصب اور فاسقانہ زندگی سے اندھا ہو جاتا ہے تو اُسے حق اور باطل میں فرق نظر نہیں آتا ہر ایک حلال کو حرام اور ہر ایک حرام کو حلال سمجھتا ہے اور نیکی کے ترک کرنے میں ذرا دریغ نہیں کرتا شراب جو ام الخبائث ہے عیسائیوں میں حلال سمجھی جاتی ہے مگر ہماری شریعت میں اس کو قطعاً منع کیا گیا ہے اور اس کو رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ کہا گیا ہے کیونکہ پادری ہے جو یہ دکھا دے کہ انجیل میں حرمت شراب کی لکھی ہے بلکہ شراب ایسی متبرک خیال کی گئی ہے کہ پہلا معجزہ مسیح کا شراب کا ہی تھا تو پھر دلیری کیوں نہ ہو جو بڑا پرہیزگار ان میں ہو گا وہ کم از کم ایک بوتل برانڈی کی ضرور استعمال کرتا ہو گا چنانچہ کثرت شراب نے ولایت میں آئے دن نئے نئے جرائم کو ایجاد کر دیا ہے..... قمار بازی میں اتلاف حقوق ہوتا ہے شراب نوشی کے ساتھ دوسرے گناہ مثل زنا قتل وغیرہ لازمی پڑے ہوئے ہیں جہاں تک ہمیں مجرموں کے حالات سے شہادت ملتی ہے وہ یہ ہے کہ شراب سے زنا ترقی کرتا ہے چنانچہ شراب نوشی میں اس وقت یورپ اول درجہ پر ہے اور زنا میں بھی اول نمبر پر۔ (الحکم جلد ۷ ص ۲۷۷ مورخہ ۱۹۰۳ء ص ۷۸)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَنوُّعٌ
وَأَن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ

(الحکم جلد ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱)

الحکم جلد ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء صفحہ ۲۰

یعنی اے وہ لوگو جو ایمان لائے ہو پہلے اپنے نفسوں کی اصلاح کرو پھر تم دوسروں کی اصلاح کے قابل بنو گے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ ضروری ہے کہ پہلے اپنے آپ کو درست کیا جاوے۔ جب تک ہم خود اپنے اعمال سے خدا کو راضی نہیں کرتے دوسروں کو خدا کی رضا کی طرف بلانا عبث ہے جس شخص کے اندر خود روشنی اور نور نہیں وہ دوسروں کو کیا روشنی دے سکتا ہے۔ اور جو آپ ٹھو کریں کھارہا ہے وہ دوسروں کو کیا سہارا دے سکتا ہے۔ جو خود پاک نہیں وہ دوسروں کو کیا پاک کر سکتا ہے۔ جو شخص محض زبان سے کام لیتا ہے وہ مذہب کو بچوں کا کھیل بناتا ہے۔ ایسے مصلحوں سے بجائے اس کے کہ کوئی فائدہ پہنچے ملک کو سخت نقصان پہنچ رہا ہے..... میں کہوں گا کہ جو شخص مصلح بننا چاہتا ہے اُسے چاہیئے کہ

پہلے خود اپنی اصلاح کرے۔ پہلے اپنے اندر روشنی پیدا کرے تو پھر دوسروں کو بھی اُس سے روشنی پہنچ سکتی ہے۔ سورج کو دیکھ لو کہ پہلے خود روشنی حاصل کر کے روشن ہوا تو پھر دوسروں کو روشنی پہنچانے کے قابل ہوا۔ ایسا ہی چاند پہلے خود سورج سے روشنی حاصل کرتا ہے پھر دوسروں کو روشنی پہنچاتا ہے۔ (ریویو آف یلچمنز پبلکیشنز ۱۹۷۵ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ پہلے اپنے آپ کو درست کر دیجس شخص کے اندر خود روشنی اور نور نہیں ہے۔ وہ اگر زبان سے کام لیگا۔ تو وہ مذہب کو بچوں کا کھیل بنا دیگا۔ اور حقیقت میں ایسے ہی صلہوں سے ملک کو نقصان پہنچا ہے۔ ان کی زبان پر تو منطق اور فلسفہ جاری رہتا ہے مگر اندر خالی ہوتا ہے۔ خدا تعالیٰ جانتا ہے کہ میں نہایت خیر خواہی سے کہہ رہا ہوں خواہ کوئی میری باتوں کو نیک فطرتی سے سننے یا بد فطرتی سے۔ مگر میں کہوں گا کہ جو شخص مصلح بننا چاہتا ہے۔ اُسے چاہیے کہ پہلے خود روشن ہو۔ اور اپنی اصلاح کرے دیکھو یہ سورج جو روشن ہے پہلے اس نے خود روشنی حاصل کی ہے۔

میں یقیناً سمجھتا ہوں کہ ہر ایک قوم کے معلم نے ہی تعلیم دی ہے لیکن اب دوسرے پر لاطھی مارنا آسان ہے۔ لیکن اپنی قربانی دینا مشکل ہو گیا ہے۔ پس جو چاہتا ہے کہ قوم کی اصلاح کرے اور خیر خواہی کرے وہ اس کو اپنی اصلاح سے شروع کرے قدیم کے زمانہ کے رشی اور اوتار جنگلوں اور بنوں میں جا کر اپنی اصلاح کیوں کرتے تھے وہ آجکل کے میکس مارکس کی طرح زبان نہ کھولتے تھے جب تک خود عمل نہ کر لیتے تھے یہی خدا تعالیٰ کے قرب اور محبت کی راہ ہے۔ جو شخص دل میں کچھ نہیں رکھتا اس کا بیان کرنا پر مالہ کے پانی کی طرح ہے جو جھگڑے پیدا کرتا ہے اور جو نور معرفت اور عمل سے بھر کر بوتا ہے وہ بارش کی طرح ہے جو رحمت سمجھی جاتی ہے۔ اس وقت میری نصیحت یاد رکھیں آج کے بعد آپ مجھے یہاں نہ دیکھیں گے اور میں نہیں جانتا کہ پھر موقع ہو یا نہ ہو لیکن ان تفرقوں کو مٹانے کی کوشش کرو میری نسبت خواہ آپ کا کچھ ہی خیال ہو لیکن یہ سمجھ کر کہ ہے

مرد بائید کہ گیسرو اندر گوش در نوشت است پسند بردلوار

میری نصیحت پر عمل کرو جو شخص خود زہر کھا چکا ہے وہ دوسروں کی زہر کا کیا علاج کرے گا اگر علاج کرتا ہے تو خود بھی مرے گا اور دوسروں کو بھی ہلاک کرے گا کیونکہ زہر اس میں اثر کر چکا ہے اور اس کے حواس چونکہ قائم نہیں رہے اس لیے اس کا علاج بجائے مفید ہونے کے مضر ہوگا۔ غرض جس قدر تفرقہ بڑھتا جاتا ہے اُس کا باعث وہی لوگ ہیں جنہوں نے زبانوں کو تیز کرنا ہی سیکھا ہے۔ (الحکم جلد ۸، سورۃ ۷، ستمبر ۱۹۷۵ء)

تم اپنی تبدیلی کے واسطے تین باتیں یاد رکھو (۱) نفس امارہ کے مقابل پر تدابیر اور جدوجہد سے کام لو۔ (۲) دعاؤں سے کام لو۔ (۳) حسرت اور کابل نہ بنو اور تھکو نہیں۔

ہمارے جماعت بھی اگر بیچ کا بیج ہی رہے گی۔ تو کچھ فائدہ نہ ہوگا۔ جو ردی رہتے ہیں خدا ان کو بڑھاتا نہیں پس تقویٰ عبادۃ اور ایمانی حالت میں ترقی کرو۔ اگر کوئی شخص مجھے دجال اور کافر وغیرہ ناموں سے پکارتا ہے تو تم اس بات کی کچھ بھی پروا نہ کرو کیونکہ جب خدا میرے ساتھ ہے تو مجھے ان کے ایسے بدکلمات اور گالیوں کا کیا ڈر ہے فرعون نے حضرت موسیٰ علیہ السلام کو کافر کہا تھا ایک زمانہ ایسا آگیا کہ پکار اٹھا کہ میں اس خدا پر ایمان لایا جس پر مومناں اور اس کے متبع ایمان لائے ہیں۔ ایسے لوگ یاد رکھو کہ محنت اور نامرد ہوتے ہیں یہ تو ایسے ہوتے ہیں کہ جیسے ایک بچہ بعض حفاظت اپنی ماں اور باپ کو بھی نا اہمی کی وجہ سے گالی دیتا ہے مگر اس کے اس فعل کو کوئی بُرا نہیں سمجھتا۔

پہلے یاد رکھو کہ نوری بحیثیت اور ہاتھ پر ہاتھ رکھنا کچھ بھی سودمند نہیں۔ جب کوئی شخص شدۃ پیاس سے مرنے کے قریب ہو جاوے۔ یا شدۃ بھوک سے مرنے تک پہنچ جاوے تو کیا اس وقت ایک قطرہ پانی یا ایک دانہ کھانے کا اسی کو موت سے بچائے گا۔ ہرگز نہیں جس طرح اس بدن کو بچانے کے واسطے کافی خوراک اور کافی پانی پہنچانے کے ہوائے مفر نہیں۔ اسی طرح پورے جہنم سے تھوڑی سی نیکی سے تم بھی بچ نہیں سکتے پس اس دھوکہ میں نہ رہو کہ ہم نے ہاتھ پر ہاتھ رکھ دیا ہے اب ہمیں کیا غم ہے۔ ہدایت بھی ایک موت ہے جو شخص یہ موت اپنے اوپر وار دکتا ہے اس کو پھر نئی زندگی دی جاتی ہے۔ اور یہی اصغیاء کا اعتقاد ہے۔ اللہ تعالیٰ نے بھی اسی ابتدائی حال کو واسطے فرمایا یٰٰذَا یٰٰتِہَا السِّدِّیْنَ اٰمَنُوْا عَلَیْکُمْ اَنْفُسُکُمْ یعنی پہلے اپنے آپ کو درست کرو اپنے امراض کو دور کرو۔ دوسروں کا فکر مت کرو۔ ہاں رات کو اپنے آپ کو درست کرو۔ اور دن کو دوسروں کو بھی کچھ ہدایت کر دیا کرو کہ خدا تعالیٰ تمہیں بخشے اور تمہارے گناہوں سے تمہیں غلصی دے۔ اور تمہاری تکفیر کو تم سے دور کرے۔ اور اعمال صالح اور نیکی میں ترقی کرنے کی توفیق دیوے۔ (آمین)

(الحکمہ جلد ۸ ص ۳۷۸ مورخہ ۱۱ نومبر ۱۹۰۷ء ص ۸)

بیان میں جب تک روحانیت اور تقویٰ و طہارت اور سچا جوش نہ ہو اس کا کچھ نیک نتیجہ مرتب نہیں ہوتا ہے۔ وہ بیان ہو کہ بغیر روحانیت و خلوص کے ہے وہ اس پر نالہ کے پانی کی مانند ہے جو موقعہ پہ موقعہ جوش سے پڑا جاتا ہے اور جس پر پڑتا ہے اُسے بجائے پاک و صاف کرنے کے پلید کر دیتا ہے۔ انسان کو پہلے اپنی اصلاح کرنی چاہیے پھر دوسروں کی اصلاح کی طرف متوجہ ہونا چاہیے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یٰٰذَا یٰٰتِہَا السِّدِّیْنَ اٰمَنُوْا عَلَیْکُمْ اَنْفُسُکُمْ یعنی اے مومنو! پہلے اپنی جان کا فکر کرو۔ اگر تم اپنے وجود کو مفید ثابت کرنا چاہو۔ تو پہلے خود پاکیزہ وجود بن جاؤ۔ ایسا نہ ہو کہ باتیں ہی باتیں ہوں اور عمل زندگی میں ان کا کچھ اثر دکھائی نہ دے۔ ایسے شخص کی مثال اس طرح سے ہے کہ کوئی شخص ہے جو سخت تاریکی

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَُوا لَا عِلْمَ لَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

یہ لاعلمی انبیاء کی اُن کی اُس امت کے بارے میں ہوتی ہے جو ان کی وفات کے بعد ہوتی ہے مسیح بھی کہتا ہے کُنْتُ خَلِیْفَتُمْ شَهِیدًا مَّا دُمْتُ فِیْہُمْ تو پھر اگر اُن کو علم نہیں تو وہ شہید کسی طرح ہوئے اور کس بھت کے ہوئے اسی طرح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہمارے حالات سے تو لاعلمی ظاہر کر سکتے ہیں مگر صحابہ کرام کی نسبت نہیں کر سکتے کیونکہ آپ کو اُن کے حالات معلوم تھے اور آپ اُن میں رہتے تھے۔ اس قسم کی لاعلمی سے وہی لاعلمی مراد ہے یعنی اُس امت کا ذکر جو کہ نبی کے بعد آیا کرتی ہے یا بہت آخری وقت پر آتی ہے کہ اُسے نبی کی صحبت سے کچھ حصہ نہیں ملتا۔ (البدر جلد ۱ ص ۱۹۰ نمبر ۱۹۰ ص ۲۱)

إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنِّي مَرِّمَ إِذْ كُرُنَعْتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ
إِذَا يَدُوكَ يَدُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ
عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ
هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝

عصمت سے مراد یہ ہے کہ بڑی آفتوں سے جو دشمنوں کا اصل مقصود تھا بچایا جاوے دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے بھی عصمت کا وعدہ کیا گیا تھا حالانکہ اُحد کی لڑائی میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو سخت زخم پہنچے تھے اور یہ حادثہ وعدہ عصمت کے بعد ظہور میں آیا تھا اسی طرح اللہ تعالیٰ نے حضرت عیسیٰ کو فرمایا تھا اِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ یعنی یاد کرو وہ زمانہ کہ جب بنی اسرائیل کو جو قتل کا ارادہ رکھتے تھے میں نے تجھ سے روک دیا حالانکہ تو اتر قومی سے ثابت ہے کہ حضرت مسیح کو یہودیوں نے گرفتار کر لیا تھا اور صلیب پر پھینچ دیا تھا لیکن خدا نے آخر جان بچا دی پس یہی معنی اِذْ كَفَفْتُ کے ہیں جیسا کہ وَاللّٰهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ کہیں۔ (نزل المسیح ص ۱۸)

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

قرآن شریف کے ایک مقام پر غور کرتے کرتے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی عظمت اور کامیابی معلوم ہوتی جس کے مقابل میں حضرت مسیح بہت ہی کمزور ثابت ہوئے ہیں۔ سورہ مائدہ میں ہے کہ نزول مائدہ کی درخواست جب حواریوں نے کی تو وہاں صاف لکھا ہے قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَمْلِكَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ اس آیت سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ اس سے پہلے جس قدر معجزات مسیح کے بیان کیے جاتے ہیں اور جو حواریوں نے دیکھے تھے ان سب کے بعد ان کا یہ درخواست کرنا اس امر کی دلیل ہے کہ ان کے قلوب پہلے مطمئن نہ ہوئے تھے۔ ورنہ یہ الفاظ کہنے کی ان کو کیا ضرورت تھی وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا مسیح کی صداقت میں بھی اس سے پہلے کچھ شک ہی ساتھ اور وہ اس جھڑپھونک کو معجزہ کی حد تک نہیں سمجھتے تھے۔ ان کے مقابلہ میں صحابہ کرام ایسے مطمئن اور قوی الایمان تھے کہ قرآن شریف نے ان کی نسبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فرمایا اور یہ بھی بیان کیا کہ ان پر سکینت نازل فرمائی یہ آیت مسیح علیہ السلام کے معجزات کی حقیقت کھولتی ہے۔ اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت قائم کوئی ہے صحابہ کا کہیں ذکر نہیں کہ انہوں نے کہا کہ ہم اطمینان قلب چاہتے ہیں بلکہ صحابہ کا یہ حال کہ ان پر سکینت نازل ہوئی اور یہود کا یہ حال یَعْرِضُونَكَ كَمَا يُعْرِضُونَ أَبْنَاءَهُمْ ان کی حالت تباہی یعنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صداقت یہاں تک کھل گئی تھی کہ وہ اپنے بیٹوں کی طرح شناخت کرتے تھے اور نصاریٰ کا یہ حال کہ ان کی آنکھوں سے آپ کو دیکھیں تو آنسو جاری ہو جاتے

(الحکم جلد ۶، ۲۹، مورخہ ۱۹ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱۰)

تھے یہ مراتب مسیح کو کہاں نصیب!

صحابہ کرام کے نمونے ایسے ہیں کہ کل انبیاء کی نظیر ہیں خدا کو تو عمل ہی پسند ہیں انہوں نے بکریوں کی طرح جان دیدی اور ان کی مثال ایسی ہے جیسے نبوت کی ایک ہیکل آدم سے لیکر چلی آتی تھی اور سمجھ نہ آتی تھی مگر صحابہ کرام نے چمکا کر دکھلا دی اور بتلادیا کہ صدق اور وفا اسے کہتے ہیں حضرت عیسیٰ کا تو حال ہی نہ پوچھو۔ موسیٰ کو کسی نے فروخت نہ کیا مگر عیسیٰ کو ان کے حواریوں نے منہ (تیس) روپے لیکر فروخت کر دیا۔ قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے کہ حواریوں کو عیسیٰ علیہ السلام کی صداقت پر شک تھا جیسی تو ماٹھ مانگا اور کہا: **وَلَعَلَّكُمْ اَنْ قَدْ صَدَّقْتُمْ** تاکہ تیرا سچا اور جھوٹا ہونا ثابت ہو جائے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ نزول ماٹھ سے پیشتر ان کی حالت **لَعَلَّكُمْ** کی نہ تھی پھر جیسی بے آراہی کی زندگی انہوں نے بسر کی اس کی نظیر کہیں نہیں پائی جاتی صحابہ کرام کا گروہ عجیب گروہ قابل قدر اور قابل پیروی گروہ تھا ان کے دل یقین سے بھر گئے ہوئے تھے جب یقین ہوتا ہے تو آہستہ آہستہ اول مال وغیرہ دینے کو ہی چاہتا ہے پھر جب بڑھ جاتا ہے تو صاحب یقین خدا کی خاطر جان دینے کو تیار ہو جاتا ہے۔

(البدیع جلد ۲، ۵، مورخہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳۵)

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأَقْرَبِي إِلَهُينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

جب تو نے مجھے وفات دی تو تو ہی ان پر نگہبان تھا..... تمام قرآن شریف میں تو فی کے معنی یہ ہیں

کہ روح کو قبض کرنا اور کیم کو بیکار چھوڑ دینا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے کہ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ
 اور پھر فرماتا ہے وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم اور پھر فرماتا ہے کہ حَتَّى يَتَوَفَّيَنَّكَ الْمَوْتُ اور پھر فرماتا
 ہے حَتَّى إِذَا أَجَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ (الجنت ۱۵ سورۃ الاعراف) اور پھر فرماتا ہے تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا
 ایسا ہی قرآن شریف کے تینیس مقام میں برابر توفی کے معنی اماتت اور قبض روح ہے لیکن افسوس کہ بعض علما
 نے معنی الحاد اور تحریف کی رو سے اس جگہ تَوَفَّيْتُ سے مراد رَفَعْتُ لیا ہے اور اس طرف ذرہ خیال
 نہیں کیا کہ یہ معنی نہ صرف لغت کے مخالف بلکہ سارے قرآن کے مخالف ہیں پس یہی تو الحاد ہے کہ جن
 خاص معنوں کا قرآن کریم نے اول سے آخر تک التزام کیا ہے اُن کو بغیر کسی قرینہ قویہ کے ترک کر دیا گیا ہے
 توفی کا لفظ نہ صرف قرآن کریم میں بلکہ جا بجا احادیث نبویہ میں بھی وفات دینے اور قبض روح کے معنوں
 پر ہی آتا ہے چنانچہ جب میں نے غور سے صحاح شریفہ کو دیکھا تو ہر یک جگہ جو توفی کا لفظ ہمارے نبی صلی اللہ
 علیہ وسلم کے مُتہ سے نکلا ہے یا کسی صحابی کے مُتہ سے تو انہیں معنوں میں محدود پایا گیا ہیں دعوے سے کتابوں
 کہ کسی ایک صحیح حدیث میں بھی کوئی ایسا توفی کا لفظ نہیں ملے گا جس کے کوئی اور معنی ہوں۔ میں نے معلوم
 کیا ہے کہ اسلام میں بطور اصطلاح کے قبض روح کے لیے یہ لفظ مقرر کیا گیا ہے تا روح کی بقا پر دلالت کرے
 افسوس کہ بعض علماء جب دیکھتے ہیں کہ توفی کے معنی حقیقت میں وفات دینے کے ہیں تو پھر یہ دوسری
 تاویل پیش کرتے ہیں کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں جس توفی کا ذکر ہے وہ حضرت عیسیٰ کے نزول کے بعد واقع ہوئی
 لیکن تعجب کہ وہ اس قدر تاویلات رکیکہ کرنے سے ذرہ بھی شرم نہیں کرتے وہ نہیں سوچتے کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
 سے پہلے یہ آیت ہے وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِي أَعْنَتُ قُلْتُ لِلنَّاسِ الخ اور ظاہر ہے کہ قَالُ کا صیغہ ماضی کلمہ
 اور اُس کے اول اِذ موجود ہے جو خاص واسطے ماضی کے آتا ہے جس سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ یہ قصہ وقت
 نزول آیت زمانہ ماضی کا ایک قصہ تھا نہ زمانہ استقبال کا اور پھر ایسا ہی جو جواب حضرت عیسیٰ کی طرف سے ہے
 یعنی فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي وہ بھی بصیغہ ماضی ہے اور اس قصہ سے پہلے جو بعض دوسرے قصے قرآن کریم میں ایسی
 طرز سے بیان کیے گئے ہیں وہ بھی انہیں معنوں کے مؤید ہیں مثلاً یہ قصہ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّي
 جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِیْفَةً کیا اس کے یہ معنی کرنے چاہیے کہ خدائے تعالیٰ کسی استقبال کے زمانہ میں ملائکہ سے
 ایسا سوال کر لیا ماسوا اس کے قرآن شریف اس سے بھراڑا ہے اور حدیثیں بھی اس کی مصدق ہیں کہ موت
 کے بعد قبل از قیامت بھی بطور باز پرس سوالات ہوا کرتے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۷-۶۸)

خدا تو بہا بندی اپنے وعدوں کے ہر چیز پر قادر ہے لیکن ایسے شخص کو کسی طرح دوبارہ دنیا میں نہیں
 لاسکتا جس کے پہلے فتنے نے ہی دنیا کو تباہ کر دیا ہے۔ یہ مولوی اسلام کے نادان دوست کیا جانتے ہیں کہ ایسے

عقیدوں سے کس قدر عیسائیوں کو مدد پہنچ چکی ہے۔ اب خدا تعالیٰ کو ٹی نئی عظمت ابن مریم کو دینا نہیں چاہتا بلکہ یہاں تک کہ جس قدر پہلے اس سے حضرت مسیح کی نسبت اطراء کیا گیا ہے وہ بھی خدا کو سخت ناگوار گذرا ہے اور اسی وجہ سے اس کو کمنا پڑا اَعَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اب آسمان کی طرف دیکھنا کہ کب آسمان سے ابن مریم اترتا ہے سخت جہالت ہے۔

(دافع البلاء ص ۱۶)

ماضی مضارع کے ماضوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جبکہ آنے والا واقعہ منکظم کی نگاہ میں یقینی الوقوع ہو مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تا اس امر کا یقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو اور قرآن شریف میں اسی کی بہت نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے..... وَادْعَا لِلَّهِ لِيُعْصِيَ بَنُ مَرْيَمَ اَعَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذْ ذُنُوبِي وَارْتَمِ الْهَٰمِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ۔

(ضمیر براہین اعمدیہ ج ۱ ص ۱۶)

قرآن شریف کے کسی مقام سے ثابت نہیں کہ حضرت مسیح اسی خاک کی جسم کے ساتھ آسمان کی طرف اٹھائے گئے بلکہ قرآن شریف کے کئی مقامات میں مسیح کے فوت ہو جانے کا صریح ذکر ہے اور ایک جگہ خود مسیح کی طرف سے فوت ہو جانے کا اقرار موجود ہے اور وہ یہ ہے کُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اَمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ۔ اب جبکہ فوت ہو جانا ثابت ہوا تو اس سے ظاہر ہے کہ اُن کا جسم اُن سب لوگوں کی طرح جو مرتے ہیں زمین میں دفن کیا گیا ہو گا کیونکہ قرآن شریف بصراحت ناطق ہے کہ فقط اِن کی روح آسمان پر گئی نہ کہ جسم۔ تب ہی تو حضرت مسیح نے آیت موصوفہ بالا میں اپنی موت کا صاف اقرار کر دیا اگر وہ زندوں کی شکل پر خاک کی جسم کے ساتھ آسمان کی طرف پرواز کرتے تو اپنے مرجانے کا ہرگز ذکر نہ کرتے اور ایسا ہرگز نہ کہتے کہ میں وفات پا کر اُس جہان سے رخصت کیا گیا ہوں۔ اب ظاہر ہے کہ جبکہ آسمان پر اُن کی روح ہی گئی تو پھر نازل ہونے کے وقت جسم کہاں سے ساتھ آجائے گا۔ (ازالہ ادھام حیدر)

قرآن شریف پر نظر غور ڈالو اور ذرہ آنکھ کھول کر دیکھو کہ وہ صاف اور بین طور پر عیسیٰ بن مریم کے مرجانے کی خبر دے رہا ہے جس کی ہم کو ٹی بھی تاویل نہیں کر سکتے مثلاً یہ جو خدائے تعالیٰ قرآن کریم میں حضرت عیسیٰ کی طرف سے فرماتا ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ کیا ہم اس جگہ تو قی سے نیند مراد لے سکتے ہیں؟ کیا یہ معنی اس جگہ موزوں ہوں گے کہ جب تو نے مجھے سلا دیا اور میرے پر نیند غالب کر دی تو میرے سونے کے بعد تو اُن کا نگہبان تھا ہرگز نہیں بلکہ تو قی کے سیدھے اور صاف معنی جو موت ہے وہی اس جگہ یہاں ہیں لیکن موت سے مراد وہ موت نہیں جو آسمان سے اُترنے کے بعد پھر وارد ہو کیونکہ جو سوال اُن سے کیا گیا ہے یعنی اُن کی امت کا بگڑ جانا اس وقت کی موت سے اس سوال کا کچھ علاقہ نہیں کیا نصاریٰ اب صراطِ مستقیم پر ہیں کیا یہ سچ نہیں کہ جس امر کے بارے میں خدا نے تعالیٰ نے عیسیٰ بن مریم سے سوال کیا ہے وہ امر تو خود انھیں

صلی اللہ علیہ وسلم کے زمانہ تک ہی کمال کو پہنچ چکا ہے (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۷۴۷-۷۴۸)

قرآن شریف میں اول سے آخر تک جس جس جگہ توفی کا لفظ آیا ہے ان تمام مقامات میں توفی کے معنی موت ہی لیے گئے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۷۴۷ حاشیہ)

توفی کے معنی وفات دینے کے صرف اجتہادی طور پر ہم نے معلوم نہیں کیے بلکہ مشکوٰۃ کے باب الحشر میں بخاری اور مسلم کی حدیث جو ابن عباس سے ہے صریح اور صاف طور پر اس میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فلما توفیتہ کی ہی تفسیر فرماتے ہیں کہ درحقیقت اُس سے وفات ہی مراد ہے بلکہ اُسی حدیث سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ یہ سوال حضرت یسح سے عالم ہرزخ میں اُن کی وفات کے بعد کیا گیا تھا نہ یہ کہ قیامت میں کیا جائے گا پس جس آیت کی تفسیر کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود ہی کھول دیا پھر اگر کوئی تفسیر بنوی کو بھی سن کر شک میں رہے تو اُس کے ایمان اور اسلام پر اگر افسوس اور تعجب نہ کریں تو اور کیا کریں کیونکہ اس حدیث کو امام بخاری انہیں معنوں کی طرف اشارہ کرنے کی غرض سے اپنی صحیح کی کتاب التفسیر میں لایا ہے دیکھو صفحہ ۶۶۵ بخاری۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم صفحہ ۷۴۸-۷۴۹)

امام بخاری رحمۃ اللہ علیہ (علیہ) اسی غرض سے آیہ کریمہ فلما توفیتہ کنت انت الرقیب علیہم کو کتاب التفسیر میں لایا ہے اور اس ایراد سے اُس کا منشا یہ ہے کہ تا لوگوں پر ظاہر کرے کہ توفیتہ کے لفظ کی صحیح تفسیر وہی ہے جس کی طرف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اشارہ فرماتے ہیں یعنی ماریا اور وفات دیدی اور حدیث یہ ہے۔ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ يُجَاءُ بِرَجَالٍ مِّنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ فَاَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي قِيْلَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَهَذَا تَوَابَعَدُكَ فَاَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ (صفحہ ۶۶۵ بخاری ۶۹۳ بخاری) یعنی قیامت کے دن میں بعض لوگ میری امت میں سے آگ کی طرف لائے جائیں گے تب میں کہوں گا کہ اے میرے رب یہ تو میرے اصحاب ہیں تب کہا جائے گا کہ تجھے اُن کاموں کی خبر نہیں جو تیرے پیچھے ان لوگوں نے کیے سو اُس وقت میں وہی بات کہوں گا جو ایک نیک بندہ نے کہی تھی یعنی مسیح ابن مریم نے جب کہ اُس کو پوچھا گیا تھا کہ کیا یہ تو نے تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا اور وہ بات (جو میں ابن مریم کی طرح کہوں گا) یہ ہے کہ میں جب تک اُن میں تھا اُن پر گواہ تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو اس وقت تو تو ہی اُن کا نگہبان اور محافظ اور نگران تھا۔ اس حدیث میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے قصہ اور مسیح ابن مریم کے قصہ کو ایک ہی رنگ کا قصہ قرار دیکر وہی لفظ فلما توفیتہ کا اپنے حق میں استعمال کیا ہے جس سے صاف سمجھا جاتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فلما توفیتہ سے وفات ہی مراد لی ہے کیونکہ اس میں کسی کو اختلاف

نہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کی مزار شریف موجود ہے پس جبکہ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کی شرح اور تفسیر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت وفات پانا ہے ثابت ہوا اور وہی لفظ حضرت مسیح کے مُنہ سے نکلا تھا اور کھلے طور پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرما دیا کہ جن الفاظ کو مسیح ابن مریم نے استعمال کیا تھا وہی الفاظ میں استعمال کروں گا پس اس سے بجلی منکشف ہو گیا کہ مسیح ابن مریم بھی وفات پا گیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی وفات پا گئے اور دونوں برابر طور پر اثر آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** سے متاثر ہیں اسی وجہ سے امام بخاری اس آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو قصداً کتاب التفسیر میں لایا تا وہ مسیح ابن مریم کی نسبت اپنے مذہب کو ظاہر کرے کہ حقیقت میں وہ اُس کے نزدیک فوت ہو گیا ہے۔ یہ مقام سوچنے اور غور کرنے کا ہے کہ امام بخاری آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو کتاب التفسیر میں کیوں لایا پس ادنیٰ سوچ سے صاف ظاہر ہو گا کہ جیسا کہ امام بخاری کی عادت ہے اُس کا منشاء یہ تھا کہ آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے حقیقی اور واقعی معنی وہی ہیں جن کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اشارہ فرمایا ہے سو اُس کا مدعا اس بات کا ظاہر کرنا ہے کہ اس آیت کی یہی تفسیر ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے پر وار ذکر کے آپ فرمائی ہے یہ بھی واضح رہے کہ اس طرز کو امام بخاری نے اختیار کر کے صرف اپنا ہی مذہب ظاہر نہیں کیا بلکہ یہ بھی ظاہر کر دیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اس آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے یہی معنی سمجھتے تھے تبھی تو انہیں الفاظ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کو بغیر کسی تبدیل و تغیر کے اپنی نسبت استعمال کر لیا۔ پھر امام صاحب نے اسی مقام میں ایک اور کمال کیا ہے کہ اس معنی کے زیادہ پختہ کرنے کے لیے اسی صفحہ ۶۶۵ میں آیت **يَعْنِي اِنِّي مُتَوَفِّيكَ** کی بحوالہ ابن عباس کے اسی کے مطابق تفسیر کی ہے چنانچہ وہ فرماتے ہیں **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَوَفِّيكَ مَبْنِيَّتَكَ** (دیکھو وہی صفحہ ۶۶۵ بخاری) (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۸۹۵-۸۹۹)

حضرت مسیح علیہ السلام نے آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** میں صاف صاف اپنا اظہار دیدیا ہے کہ میں ہمیشہ کے لیے دنیا سے اٹھا یا گیا کیونکہ ان کا یہ کہنا کہ جب مجھے وفات دی گئی تو پھر اے میرے رب میرے بعد تو میری امت کا نگہبان تھا صاف شہادت دے رہا ہے کہ وہ دنیا سے ہمیشہ کے لیے وفات پا گئے کیونکہ اگر ان کا دنیا میں پھر آنا مقدر ہوتا تو وہ ضرور ان دونوں واقعات کا ذکر کرتے اور نزول کے بعد کی تبلیغ کا بھی بیان فرماتے نہ یہ کہ صرف اپنی وفات کا ذکر کر کے پھر بعد اپنے خدا تعالیٰ کو قیامت تک نگہبان ٹھہراتے قدر۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۸۹۵ حاشیہ درعاشیہ)

دوسری دلیل مسیح ابن مریم کی وفات پر خود جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی حدیث ہے جس کو امام بخاری اپنی کتاب التفسیر میں اسی غرض سے لایا ہے کہ تا یہ ظاہر کرے کہ **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کے معنی **لَمَّا**

اصحیح ہے اور نیز اسی غرض سے اس موقع پر ابن عباس کی روایت سے متوفیک میتک کی بھی روایت لایا ہے تا ظاہر کرے کہ لَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے وہی معنی ہیں جو اِنی متوفیک کے معنی ابن عباس نے ظاہر فرمائے ہیں۔ اس مقام پر بخاری کو غور سے دیکھ کر ادنیٰ درجہ کا آدمی بھی سمجھ سکتا ہے کہ توفیتی کے معنی امتنی ہیں یعنی تو نے مجھے مار دیا۔ اس میں تو کچھ شبہ نہیں کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم فوت ہو گئے ہیں اور مدینہ منورہ میں آپکا مزار موجود ہے پھر جبکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے وہی لفظ فلما توفیتنی کا حدیث بخاری میں اپنے لیے اختیار کیا ہے اور اپنے حق میں ویسا ہی استعمال کیا ہے جیسا کہ وہ حضرت عیسیٰ کے حق میں متعل تھا تو کیا اس بات کو سمجھنے میں کچھ کسر رہ گئی کہ جیسا کہ آنحضرت صلم وفات پا گئے ویسا ہی حضرت مسیح ابن مریم بھی وفات پا گئے۔ یہ تو ظاہر ہے کہ قرآن کریم کی آیات اور مفہوم آیات میں کسی طور سے تفریق جائز نہیں اور جو کچھ اصل منشاء اور اصل مفہوم اصداً اصل مراد ہر یک لفظ کی ہے اُس سے عمداً اُس کو اور منوں کی طرف پھیر دینا ایک الحاد ہے جس کے ارتکاب کا کوئی بھی یا غیر نبی مجاز نہیں ہے اس لیے کیونکر ہو سکتا ہے کہ نبی معصوم ہر حالت تطابق کلی کے جو فی الواقع مسیح کی وفات سے اس کی وفات کو قطعی لفظ فلما توفیتنی کو اپنے حق میں استعمال کر سکتا اور نعوذ باللہ تقریباً کا مرتکب ہوتا بلکہ ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم امام المعصومین و سید المحفوظین نے (روحی فلا وسیلہ) لفظ فلما توفیتنی کا نہایت دیانت و امانت کے ساتھ اُنہیں مقررہ معینہ معنوں کے ساتھ اپنے حق میں استعمال کیا ہے کہ جیسا کہ وہ بعینہ حضرت عیسیٰ کے حق میں وارد ہے۔ اب بھائیو اگر حضرت سید و مولانا بحمدہ العنصری آسمان کی طرف اٹھائے گئے ہیں اور فوت نہیں ہوئے اور مدینہ میں ان کا مزار مطہر نہیں تو گواہ رہو کہ میں ایمان لاتا ہوں کہ ایسا ہی حضرت عیسیٰ بھی آسمان کی طرف بحمدہ العنصری اٹھائے گئے ہوں گے۔ اور اگر ہمارے سید و مولیٰ و سید اسل ختم المرسلین افضل الاولین والآخرین اول المحبوبین والمقربین درحقیقت فوت ہو چکے ہیں تو اُو غلظتہ تعالیٰ سے ڈرو اور فلما توفیتنی کے پیارے لفظوں پر غور کرو جو ہمارے سید و مولیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے میں اور اُس عبد صالح میں مشترک بیان کیے جس کا نام مسیح ابن مریم ہے بخاری اس مقام میں سورۃ آل عمران کی یہ آیت اِنی متوفیک کیوں لایا اور کیوں ابن عباس سے روایت کی کہ متوفیک میتک اس کی وجہ بخاری کے صفحہ ۶۵ میں شارح بخاری نے یہ لکھی ہے ہذہ الایۃ متوفیک من سورۃ آل عمران ذکرہمنا لمناسبت فلما توفیتنی یعنی یہ آیت انی متوفیک سورۃ آل عمران میں ہے اور بخاری نے جو اس جگہ اس آیت کے ابن عباس سے یہ معنی کیے کہ متوفیک میتک تو اس کا یہ سبب ہے کہ بخاری نے فلما توفیتنی کے معنی کھولنے کے لیے جو برہنہ سبب یہ فقرہ لکھ دیا ورنہ آل عمران کی آیت کو اس جگہ ذکر کرنے کا کوئی محل نہ تھا۔ اب دیکھیے شارح نے بھی اس بات کو قبول کر لیا ہے کہ امام بخاری اِنی متوفیک میتک کے لفظ کو شہادت کے طور پر بہ تقریب تفسیر آیت فلما

توفیتی لایا ہے اور کتاب التفسیر میں جو بخاری نے ان دونوں متفرق آیتوں کو جمع کر کے لکھا ہے تو بجز اس کے اُس کا اور کیا مدعا تھا کہ وہ حضرت عیسیٰ کی وفات خاص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے قول سے ثابت کیا ہے۔ اب جبکہ اصح الکتاب کی حدیث مرفوع متصل سے جس کے آپ طالب تھے حضرت عیسیٰ کی وفات ثابت ہوئی۔ اور قرآن کی قطعیت الدلالت شہادت اس کے ساتھ متفق ہو گئی۔ اور ابن عباس جیسے صحابی نے بھی موت یسح کا اظہار کر دیا۔ تو اس دوہرے ثبوت کے بعد اور کس ثبوت کی حاجت رہی۔ (الحق دہلی ص ۸۸-۸۹)

یاد رہے کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں اُسی وعدہ کے پورا ہونے کی طرف اشارہ ہے جو آیت یا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ زَكَرِيَّا فِي الْكَلْبِ اِلَيْهِمْ اَوْ اَنْتَ تَوَفَّيْتَنِي کے ان معنوں کے سمجھنے کے لیے جو مراد اور منشاء اللہ جل شانہ کا ہے مرد رہے کہ ان دونوں آیتوں وعدہ اور تحقق وعدہ کو یکجا ٹی نظر سے دیکھا جائے مگر افسوس کہ ہمارے علماء کو ان تحقیقوں سے کچھ سروکار نہیں۔ یہی تو فی کالفظ جو قرآن کریم کے دو مقام میں حضرت یسح کے بارے میں درج ہے ایسا ہی ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں بھی یہی لفظ قرآن کریم میں موجود ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَ اِمَّا تُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ تَتَوَفَّيْتَنِي اگر ہمارے علماء اس جگہ بھی توفی کے معنی یہی لیتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اٹھائے گئے ہیں تو ہیں اُن پر کچھ بھی افسوس نہ ہوتا مگر اُن کی بیباکی اور گستاخی تو دیکھو کہ توفی کالفظ جہاں کہیں قرآن کریم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں آتا ہے تو اُس کے معنی وفات کے لیتے ہیں اور پھر جب وہی لفظ حضرت یسح کے حق میں آتا ہے تو اُس کے معنی زندہ اٹھائے جانے کے بیان کرتے ہیں اور کوئی ان میں سے نہیں دیکھتا کہ لفظ تو ایک ہی ہے اندھے کی طرح ایک دوسرے کی بات کو مانتے جاتے ہیں جس لفظ کو خدا تعالیٰ نے ہمیشہ مرتبہ اپنی کتاب قرآن کریم میں بیان کر کے صاف طور پر کھول دیا کہ اُس کے معنی رُوح کا قبض کرنا ہے نہ اور کچھ اب تک یہ لوگ اُس لفظ کے معنی یسح کے حق میں کچھ اور کے اور کر جاتے ہیں گویا تمام جہان کے لیے توفی کے معنی تو قبض رُوح ہی ہیں۔ مگر حضرت ابن مریم کے لیے زندہ اٹھالینا اُس کے معنی ہیں۔ (آئینہ کلمات اسلام ص ۱۳۳)

اَلَا يَرَوْنَ اَنَّ اللّٰهَ اَخْبَرَهُمْ وَ قَاتِ الْمَسِيحُ فِي مَقَامَاتٍ شَتَّى - وَ اَلْقُرْآنُ كَلَّمَهُ مَمْلُوءٌ مِّنْ ذَا الْكِتَابِ وَلَا يُجَدُّ فِيهِ اِلِثْبَاتِ حَيَاتِهِ حَرْفًا اَوْ لَفْظًا - وَ نَهَاكَ قَوْلَ الْمَسِيحُ فِي الْقُرْآنِ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ - فَاَنْظُرْ كَيْفَ

(ترجمہ) کیا وہ دیکھتے نہیں کہ اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم میں مختلف مقامات پر حضرت یسح علیہ السلام کی وفات کی خبر دی؟ اور سارا قرآن کریم اسی خبر سے بھرا ہوا ہے۔ اے مخاطب تو یسح کی حیات ثابت کرنے کے لیے قرآن مجید میں ایک حرف یا ایک لفظ بھی نہیں پائے گا اور تیرے لیے قرآن مجید میں حضرت یسح کا یہ قول کافی ہے و کنت علیہم شہیداً مادمت میم فلما توفیتنی کنت

يُثَبِّتُ مِنْ هُمْ مَنَّا اِنَّ الْمَسِيحَ تَوَفَّى وَخَلَا- وَكَوْكَانَ نَزُولُ الْمَسِيحِ وَمَجِيئُهُ مُقَدَّرًا ثَانِيًا
لَذَكَرَ الْمَسِيحَ فِي قَوْلِهِ شَهِادَتَيْنِ وَلَقَالَ مَعَ قَوْلِهِ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا- وَ اَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَثَرَةً أُخْرَى- وَمَا حَصَرَ فِي الشَّهَادَةِ الْاُولَى- (آئینہ کمالات الاسلام ص ۳۳۲-۳۳۳)

یاد رہے کہ قرآن کریم میں ایک جگہ رسل کے لفظ کے ساتھ بھی مسیح موعود کی طرف اشارہ ہے لیکن یہ سوال کہ انہی الفاظ کے ساتھ جو احادیث میں آئے ہیں کیوں قرآن میں ذکر نہیں کیا گیا تو اس کا جواب یہ ہے کہ تا پڑھنے والوں کو دھوکہ نہ لگ جائے کہ مسیح موعود سے مراد حقیقت حضرت عیسیٰ علیہ السلام ہی ہیں جن پر انجیل نازل ہوئی تھی اور ایسا ہی وہ حال ہے کوئی خاص مفسد مراد ہے سو خدا تعالیٰ نے فرقان حمید میں ان تمام شبہات کو دور کر دیا۔ اس طرح پر کہ اول نہایت تصریح اور توضیح سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کی خبر دی جیسا کہ آیت فَكُنَّا تَوْفِيقِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ سے ظاہر ہے اور پھر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا خاتم الانبیاء ہونا بھی ظاہر کر دیا جیسا کہ فرمایا وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ اور پھر یہودیوں کی بہت سی نافرمانیاں جابجا ذکر کر کے متواتر طور پر اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ آخری حالت عام مسلمانوں اور مسلمانوں کے علماء کی یہی ہو جائے گی اور پھر ذکر کیا کہ آخری زمانہ میں غلبہ نصاریٰ کا ہوگا اور ان کے ہاتھ سے طرح طرح کے فساد پھیلنے کے اور ہر طرف سے امواج فتنہ اٹھیں گی اور وہ ہر یک بلندی سے دوڑیں گی۔ (شہادت القرآن ص ۶۵-۶۶)

اِنَّ اللَّهَ صَرَّحَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِاَنَّ الْمُنْتَصِرِينَ مَا اَشْرَكُوا وَمَا ضَلُّوا اِلَّا لِبَعْدِ وَفَاتِ الْمَسِيحِ
كَمَا يُفْهِمُ مِنْ آيَةِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فَلَوْ لَمْ يَتَوَفَّ الْمَسِيحُ اِلَى هَذَا السَّرْمَانِ
لَلَزِمَ مِنْ هَذَا اَنْ يَكُونَ الْمُنْتَصِرُونَ عَلَى الْحَقِّ اِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَيَكُونُوا مُؤْمِئِينَ مُوَحِّدِينَ- يَا
حَسْرَةً عَلَيْهِمْ لَمَّا لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكِبْرِ فِيهِمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ وَفَهِيمٌ وَآمِنٌ وَ اَنْتَ تَعْلَمُ

انت الرقيب عليهم۔ پس دیکھو کہ اس جگہ سے کیسے واضح طور پر ثابت ہوتا ہے کہ مسیح وفات پا چکے ہیں اور گزر چکے ہیں کیونکہ اگر حضرت مسیح کا نزول اور آپ کا دوبارہ اس دنیا میں آنا مقدر ہوتا تو مسیح اپنے مذکورہ بالا قول میں دو شہادتوں کا ذکر کرتے اور اپنے قول کنت علیہم شہیداً کے ساتھ یہ بھی کہتے کہ اکون علیہم شہیداً امسوقاً اخوی یعنی میں دوبارہ اگر بھی ان پر گواہ ہوں گا اور صرف پہلی گواہی پر حصہ نہ کرنے۔

(ترجمہ) خدا تعالیٰ نے قرآن میں تصریح کر دی ہے کہ نصاریٰ مسیح کی وفات کے بعد ہی مشرک بنے ہیں جیسا کہ اس آیت سے سمجھا جاتا ہے پس جبکہ تو نے مجھے مار دیا تو پھر تو ہی ان کا گلبان تھا پس اگر مسیح نے اب تک وفات نہیں پائی تو لازم آئے گا کہ نصاریٰ اب تک حق پر ہیں اور مومن اور موحد بھی ہیں۔ ان پر افسوس یہ کیوں آتی باتوں میں فکر نہیں کرتے کیا ان میں کوئی بھی رشید اور فہیم اور امین نہیں ہے اور ہم بخوبی جانتے ہو کہ بڑی وضاحت سے

إِنَّ آيَةَ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قَدْ دَلَّتْ بِدَلَالَةٍ صَرِيحَةٍ وَأَوْفَقَةٍ بَيِّنَةٍ عَلَى أَنَّ ضَلَالَةَ النَّصَارَةِ وَ
 اتِّخَاذَهُمُ الْعَبْدَ الْغَائِثَ مَشْرُوطَةً بِوَفَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يُكْبَرُهُ إِلَّا مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ
 بِسُوءِ تَمْيِيزِهِ وَاسْتَعْمَلَ الْمَكَابِرَةَ وَالْأَعْكَامَ فَجْهَلِهِ وَحُتْمَهُ وَأَبَى مُتَعَدًّا مِمَّنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْمُتَمَتِّدِينَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا صَرَحَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذُنُوبِ الْمَسِيحِ وَضَلَالَةِ النَّصَارَى بَعْدَ
 وَفَاتِهِ لَا فَيُزَكِّيهِمْ مِنْ حَيَاتِهِمْ قَالُوا لَوْ مِنْ بَعْدَانِي تَخَالُفُ الْأَحَادِيثَ وَقَدْ كَانُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ أَنَّ الْخَبَرَ
 الْوَاحِدَ يَرُدُّ بِمَعَارَضَةٍ كِتَابَ اللَّهِ فَتَسْوَأُ مَا ذَكَرُوا النَّاسَ وَانْقَلَبُوا إِلَى الْجَهْلِ بَعْدَ مَا كَانُوا عَالِمِينَ -
 وَمَا تُجِدُ فِي حَدِيثِ ذِكْرِ رَفِيعِ الْمَسِيحِ حَيًّا بِجِسْمِهِ الْعَنْصُرِيِّ بَلْ تُجِدُ ذِكْرَ وَفَاتِ الْمَسِيحِ فِي الْبَحَارِ
 وَالطَّبَرَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى تِلْكَ الْكُتُبِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسَرِّينَ -

(رحمۃ البشری مترجم ۱۹۰۳ء مطبوعہ)

وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَوْتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ وَ
 قَالَ إِذَا سَأَلْتَنِي رُبِّي عَنْ فَسَادِ أُمَّتِي فَأَقُولُ فِي جَوَابِهِ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ
 الْعَبْدُ النَّصَارِيُّ مِنْ قَبْلِ يَعْجُزِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْظُرْ كَيْفَ أَشَارَ إِلَيْهِ وَفَاتِ الْمَسِيحِ بِمَيِّتٍ اسْتَعْلَ

یہ آیت دلالت کرتی ہے کہ نصاریٰ کا گمراہ ہونا اور ایک بندہ کو خدا بنانا مسیح کی وفات سے مشروط ہے اور اس
 سے وہی انکار کر سکتا ہے جو اپنی بے تمیزی سے حق کا دشمن اور مکابرہ کو استعمال میں لائے اور دیدہ و دانستہ
 ہدایت یاب ہونے سے انکار کرے اور جب ان کو کہا جاتا ہے جس طرح کہ خدا نے اپنی کتاب میں کھلے طور پر بیان کیا
 ہے کہ مسیح فوت ہو گیا اور ان کی وفات کے بعد نصاریٰ گمراہ ہوئے نہ ان کی حین حیات میں تم بھی مان لو تو کہتے ہیں
 کیا ہم ایسے معنی مان لیں جو احادیث کے مخالف ہیں اور حال یہ ہے کہ پہلے خود لوگوں کو پڑھایا کرتے تھے کہ خبر واحد
 جب کتاب اللہ کے معارض ہو تو وہ خبر واحد رد کی جاتی ہے جو لوگوں کو سناتے تھے اب خود بھول گئے اور عالم
 ہونے کے بعد جاہل ہو گئے اور ہم کسی حدیث میں نہیں پاتے کہ مسیح زندہ بحکم عنصری آسمان پر اٹھایا گیا بلکہ بخاری
 اور طبرانی وغیرہ میں مسیح کی موت ہی کا ذکر پاتے ہیں - اور جس کو شک ہے ان کتابوں کا مطالعہ کرے -

(ترجمہ) اسی طرح ایک اور حدیث میں آنحضرتؐ نے مسیح کی وفات کی خبر دی ہے چنانچہ فرمایا کہ جب میل خدا میری امت کے
 فساد کی بابت مجھ سے دریافت فرمائیں گا تو میں عرض کروں گا کہ جب تو نے مجھے مار دیا تو پھر تو ہی ان پر نگہبان تھا جیسا کہ عبد صالح
 یعنی عیسیٰ نے مجھ سے پہلے عرض کی تھی دیکھو آنحضرتؐ نے مسیح کی وفات کی طرف کیا ہی عجیب اشارہ کیا ہے کہ اپنی ذات مبارکہ

لِنَفْسِهِ جَمَلَةً فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْمَسِيحُ لِنَفْسِهِ وَأَمْتُتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَقَّعَ الْقَبْرَةَ الْمُبَارَكَةَ مَوْجُودَةً فِي الْمَدِينَةِ فَأَنْشَقَّتْ مَعْنَى التَّوَقُّعِ بِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْعَةُ الْمَسِيحِ وَأَقْعَةُ نَفْسِهِ وَأَقْعَةُ وَاجِدَةٍ وَظَهَرَ أَنَّ مَعْنَى التَّوَقُّعِ فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي إِلَّا مَاتَهُ لَاخْبَرُهَا مِنْ الْمَعْنَى الْمَنْعُوقَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ الرَّفْعُ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا مَعَ الْجَسَمِ الْعُنْصُرِيِّ كَمَا هُوَ زَعْمُ الْمُقَوِّمِ لَوُفَّحَ إِذَا تَمَيَّنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا مَعَ الْجَسَمِ الْعُنْصُرِيِّ فَإِنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ شَرِيكًا رَحِيصًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لُغَةِ التَّوَقُّعِ الَّتِي يُوجَدُ فِي آيَةِ فَلَمَّا تَوَقَّعْتَنِي كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ وَلَوْ بَحْطْنَا مِنْ هَذَا أَفْعُنَا الْمَسِيحُ مَعْنَى خَاصًّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقُلْنَا إِنَّ التَّوَقُّعَ فِي حَقِّ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْوُكَاةُ وَلَكِنْ فِي حَقِّ جِسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتِدَادٌ مِثْلُ الرَّفْعِ مَعَ الْجَسَمِ الْعُنْصُرِيِّ لِأَشْرَافِ كَلَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَهَذَا أَفْعُلُهُ وَزُورٌ وَخِيَانَةٌ شَنِيعَةٌ وَتَرْجِيحٌ بِلَا مَسْتَحْجٍ وَاسْتِغْفَاةٌ فِي شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِعْجَابٌ بِلَا دَلِيلٍ وَاجْهِزْ وَجْهِي سَاطِعَةً وَبُرْهَانٌ مُبِينٌ -

(جماعت البشرى مترجم مشق ۱۰۰ حاشیہ مطبوعہ ۱۹۰۳ء)

کے واسطے فلما توقعتنی کا جملہ ایسا ہی استعمال فرمایا ہے جیسا کہ مسیح نے اپنے لیے استعمال کیا تھا اور تم جانتے ہو کہ آنحضرتؐ تو وفات پا گئے ہیں اور آپؐ کی قبر مبارک مدینہ طیبہ میں موجود ہے پس جبکہ آنحضرتؐ نے مسیح کے واقعہ کو اپنے واقعہ سے مشابہ اور متحد کر دیا ہے تو اس سے آیت فلما توقعتنی میں توفی کے معنی بخوبی کھل گئے کہ بجز موت کے اور سے نہیں اور جو معنی میں گھڑت بنائے جاتے ہیں لغت عرب میں ان کی کوئی اصل نہیں ہے (پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وفات پا چکے ہیں) اور اگر جسم (سمیت) زندہ آسمان پر اٹھایا جانا اس کے معنی ہوتے تو اس سے لازم آتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی مع جسم عنصری زندہ آسمان پر اٹھائے جاتے کیونکہ آپؐ نے اپنی ذات مبارکہ کو عیسیٰ کے ساتھ لفظ توفی میں شریک کیا ہے جو آیت فلما توقعتنی میں ہے جیسا کہ بخاری کی حدیث میں آیا ہے - اور اگر ہم اپنی طرف سے مسیح کے لیے آیت میں کوئی خاص معنی لے لیں اور کہیں کہ آنحضرتؐ کے حق میں توفی کے معنی وفات ہیں اور عیسیٰ کے حق میں اس کے معنی جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر اٹھائے جانے کے ہیں اور یہ معنی عیسیٰ سے مختص ہیں اور دوسرا کوئی ان میں شریک نہیں ہے تو یہ سخت ظلم اور جھوٹ اور خیانت اور ترجیح بلا مرجح ہے اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان عالی کا استغفاف ہے اور یہ ایک دعویٰ ہے جس پر نہ کوئی روشن دلیل ہے اور نہ کوئی چمکتی ہوئی محبت اور نہ کوئی بین شہادت ہے -

نَعَمْ يُوحَدُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ لَفْظُ نَزُولٍ عَلَيْهِ ابْنُ مَرْيَمَ وَلَكِنْ لَنْ يُجَدَّ فِي حَدِيثٍ ذَكَرْنَا مِنْهُمْ
 السَّمَاءَ بِدَلٍّ ذَكَرُوا وَفَاتِهِمْ مَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ وَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّوْكَ فِي بَعْدِ النُّزُولِ لِأَنَّ الْفَتْحَ الْوَحْدَ
 أَشِيرَ إِلَيْهَا فِي آيَةٍ فَلَمَّا تَوَقَّعْتَيْنِ إِنَّمَا هَاجَتْ وَظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَتَمَّتْ
 مَهْلِكَتُهُ رَبَّنَا كَمَا قَالَ وَتَرَى النَّصَارَى يَخْتَصِمُونَ لَهُمْ إِلَهُاؤُنَّ ابْنُ إِلَهٍ - (محدث البصري ترجمہ ص ۹۹، مطبوعہ ۱۹۱۸ء)
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ آيَةَ عَلَمًا تَوَقَّعْتَيْنِ حَقٌّ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا يَدُلُّ عَلَى وَفَاتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِدَلَالَةٍ قَطْعِيَّةٍ وَأَنَّهَا مَاتَ وَإِنَّا نَوَدُّ أَنْ يَكُونَ كَذِبُ التَّفْسِيرِ مَمْلُوءَةً مِنْ هَذَا الْبَيَانِ وَلَكِنَّهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَقِيَ مِمَّنْ بَلَّ بَعْثَ حَيًّا بَعْدَ مَلْعَةِ آيَاهَا وَسَبْعِ سَاعَاتٍ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ بِجَبَلٍ
 الْعَنْصُرِيِّ ثُمَّ يَنْزِلُ فِي أَجْرِ الزَّمَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً
 وَيُحْيَى فِي الْأَرْضِ الْمَدِينَةِ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ كَلَامُهُمْ أَنَّ الْخَلْقَ
 كَلِمَةً مَوْتًا وَاحِدَةً وَلِلْمَسِيحِ مَوْتَيْنِ وَلَكِنَّا إِذَا أَنْظَرْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوَجَدْنَا هَذَا الْقَوْلَ
 مُخَالِفًا لِنَصْوَحِهِ الْبَيِّنَةِ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَلِمَةَ حَكَايَا عَنْ مُوسَى مُخْطِئًا
 نَفْسَهُ بِمَا أَخْطَأَ اللَّهُ مِنَ الْخُلْدِ فِي الْجَنَّةِ وَالْإِقَامَةِ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ بِلا مَوْتٍ أَفَمَا نَحْنُ بِمُسْتَتِينَ

(ترجمہ) ہاں بعض احادیث میں عیسیٰ بن مریم کے نزول کا لفظ پایا جاتا ہے۔ لیکن کسی حدیث میں یہ نہیں پاؤ گے کہ اس کا
 نزول آسمان سے ہوگا بلکہ قرآن میں اس کی وفات کا ذکر موجود ہے اور جابر نہیں کہ یہ وفات نزول کے بعد ہو کیونکہ جن
 فتوں کی طرف آیت فلما توفیتی میں اشارہ ہے اُن کا روئے زمین پر ظہور اور غلبہ تو ایک لمبے زمانہ سے ہو چکا ہے
 اور جیسا خدا نے فرمایا ایسا ہی پورا ہو چکا ہے اور تو دیکھ رہا ہے کہ نصاریٰ نے اپنے لیے ایک خدا اور ابن اللہ
 گھڑ لیا ہے۔

(ترجمہ) بعض لوگ یہ کہتے ہیں کہ آیت فلما توفیتی برحق ہے اور اس میں کوئی شک نہیں کہ وہ قطعی طور پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات
 پر دلالت کرتی ہے اور یہ کہ آپ وفات پا گئے ہیں اور ہم اس پر ایمان بھی لاتے ہیں اور تفسیر کی کتب اس بیان سے بھری
 پڑی ہیں لیکن بات یہ ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام مرنے کے بعد موت کی حالت میں باقی نہیں رہے تھے بلکہ تین دن یا سات
 گھنٹوں کے بعد دوبارہ زندہ کر دیئے گئے تھے پھر آسمان کی طرف بحمد عنصری اٹھالیے گئے۔ پھر آپ آخری زمانہ میں زمین پر
 آئیں گے اور چالیس سال گزاریں گے۔ پھر دوبارہ وفات پائیں گے اور مدینہ کی زمین میں نبی کریم صلعم کی قبر میں دفن کیے جائیں گے۔
 گویا ان کا حاصل کلام یہ ہے کہ تمام مخلوق کیلئے تو ایک ہی موت ہے لیکن مسیح علیہ السلام کے لیے دو موتیں ہیں لیکن جب ہم
 اللہ تعالیٰ کی کتاب قرآن مجید پر غور کرتے ہیں تو اس قول کو اس کی نصوص ہینہ کے خلاف پاتے ہیں۔ کیا ہمیں معلوم نہیں کہ اللہ تعالیٰ
 نے اپنی حکمت کتاب میں ایک ایسے مومن کی طرف حکایتاً بیان فرمایا ہے جو ان نعمت پر اپنے نفس کو قابلِ رشک قرار دیتا تھا

إِنَّمَا مَزْنَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ - إِنَّ هَذَا الْعَوْدُ الْعَظِيمُ - قَانُظُرْ إِلَيْهَا الْعَزِيزُ كَيْفَ
أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى امْتِنَاعِ الْمَوْتِ الثَّانِي بَعْدَ الْمَوْتِ الْأُولَى وَلَقَدْ نَا بِالتَّحْلُودِ فِي الْعَالَمِ الثَّانِي
بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشْكُورِينَ - (حماسة البشري مشق)

بخاری کھول کر دیکھو اہد پاک دل کے ساتھ اس آیت میں غور کرو کہ قیامت کے دن اسی طرح فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
کہوں گا جیسا کہ ایک عبد صالح یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے کہا اور سوچو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ کلمہ لفظ توفی
کے لیے کسی ایک تفسیر لطیف ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بغیر کسی تفسیر اور تبدیل کے لفظ متنازعہ ذبیہ کا مصداق
اپنے تئیں ایسا ٹھہرایا جیسا کہ آیت موصوفہ میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس کے مصداق تھے۔ اب کیا ہمیں جائز ہے
کہ ہم یہ استدلال پر لادیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے حقیقی مصداق نہیں تھے اور
حقیقی مصداق عیسیٰ علیہ السلام ہی تھے اور جو کچھ اس آیت سے درحقیقت خدا تعالیٰ کا نشاء تھا اور جو مرنے توفی کے
والہو علیہ پر اس جگہ مراد الہی تھی اور قدیم سے وہ مراد علم الہی میں قرار پا چکی تھی یعنی زندہ آسمان پر اٹھائے جانا لغو
باللہ اس خاص معنی میں آنحضرت مسلم شریک نہیں تھے بلکہ آنحضرت نے اس آیت کو اپنی طرف منسوب کرنے کے وقت
اس کے معنوں میں تفسیر و تبدیل کر دی ہے اور دراصل جب اس لفظ کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف منسوب کریں
تو اس کے اور معنی ہیں اور جب حضرت یحییٰ کی طرف یہ لفظ منسوب کریں تو پھر اس کے دُہی حقیقی معنی لیے جاویں گے جو
خدا تعالیٰ کے قدیم ارادہ میں تھے پس اگر یہی بات سچ ہے تو علاوہ اس فساد و طرح کے کہ ایک نبی کی شان سے بہت
بعید ہے کہ وہ ایک قرار دادہ معنوں کو توڑ کر ان میں ایک ایسا تصرف کرے کہ مجباً تحریف معنوی کے اور کوئی دوسرا
نام اس کا ہو ہی نہیں سکتا دوسرا فساد یہ ہے کہ جس اتحاد مقولہ کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ارادہ فرمایا یعنی
فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کا وہ اتحاد بھی تو قائم نہ رہا کیونکہ اتحاد تو تب قائم رہتا کہ توفی کے معنوں میں آنحضرت اور حضرت عیسیٰ شریک
ہو جاتے مگر وہ شرکت تو میسر نہ آئی پھر اتحاد کس بات میں ہوا کیا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کوئی اور لفظ نہیں ملتا تھا
جو آپ نے ماضی ایک ایسے مشترک کی طرف ہاتھ پھیلا یا جس کا آپ کو کسی طرح سے حق نہیں پہنچتا تھا بھلا زمین میں
دفن ہونے والے اور آسمان پر زندہ اٹھائے جانے والے میں ایک ایسے لفظ میں کیا مرنے کے اور یا زندہ اٹھانے

جو اسے ہمیشہ رہنے والی جنت اور عزت والے گھر میں موت کے بغیر ہمیشہ کے لیے دی گئیں۔

پس اے عزیز دیکھ کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیات میں کس طرح پہلی موت کے بعد دوسری موت کے ناممکن ہونے کی
طرف اشارہ کیا ہے اور میں موت کے بعد عالم ثانی میں ہمیشہ رہنے کی بشارت دی ہے پس تو انکار کرنے والوں میں
سے نہ رہیں۔

جانے کے معنی رکھتا ہے کیونکہ اشتراک ہو کیا ضدین ایک جگہ جمع ہو سکتی ہیں اور اگر آیت فلما توفیتی میں توفی کے معنی مارنا نہیں تھا تو پھر کیا امام بخاری کی عقل ماری گئی کہ وہ اپنی صبح میں اس معنی کی تائید کے لیے ایک اور آیت دوسرے مقام سے اٹھا کر اس مقام میں لے آیا یعنی آیت انی متوفیک اور پھر اسی پر بس نہ کیا بلکہ قول ابن عباس رضی اللہ عنہ بھی اس جگہ پڑو یا کہ متوفیک میتک یعنی متوفیک کے یہ معنی ہیں کہ میں تجھے مارنے والا ہوں۔ اگر بخاری کا یہ مطلب نہیں تھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے پیشی معنوں کو ابن عباس کے صریح معنوں کے ساتھ زیادہ کھول دے تو ان دونوں آیتوں کو جمع کرنے اور ابن عباس کے معنوں کے ذکر سے کیا مطلب تھا اور کونسا محل تھا کہ توفی کے معنی کی بحث شروع کر دیتا۔ پس درحقیقت امام بخاری نے اس کا رد واثی سے توفی کے معنوں میں جو کچھ اپنا مذہب تھا ظاہر کر دیا سو اس جگہ ہمارے تائید دعویٰ کے لیے تین چیزیں ہو گئیں اول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا قول مبارک کہ جیسے بعد صالح یعنی عیسیٰ نے فلما توفیتی کہا میں بھی فلما توفیتی کہوں گا۔ دوسرے ابن عباس سے توفی کے لفظ کے معنی مارنا ہے تیسرے امام بخاری کی شہادت جو اس کی عملی کاروائی سے ظاہر ہو رہی ہے۔

(سراخلاصہ صفحہ ۴۴۲-۴۴۱)

اگر مسیح کی وفات کے عقیدہ کی وجہ سے ہمیں کافر کہا جاتا ہے تو امام مالک کو بھی کافر بنا دو کہ ان کا عقیدہ بھی یہی تھا جس سے رجوع ثابت نہیں۔ اور امام بخاری کا بھی یہی عقیدہ تھا اگر یہ عقیدہ نہ ہوتا تو کیوں وہ آیت فلما توفیتی کی شرح کے وقت تائید حدیث کے لیے ابن عباس کا یہ قول لاتا متوفیک میتک پس اس حساب سے امام بخاری بھی کافر ہوئے اور یہی عقیدہ ابن قیم نے مدارج السالکین میں ظاہر کیا ہے۔ (انوار الاسلام ص ۳۳)

مسیح بخاری میں ابن عباس سے روایت ہے کہ متوفیک میتک اور اس کی تائید میں صاحب بخاری اسی محل میں ایک حدیث بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے لایا ہے پس جو معنی توفی کے ابن عباس اور خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے مقام متنازعہ فیہ میں ثابت ہو چکے اس کے برخلاف کوئی اور معنی کرنا بھی طعنہ نہ ملتا ہے مسلمانوں کے لیے اس سے بڑھ کر اور کوئی ثبوت نہیں کہ خود آنحضرت نے مقام متنازعہ فیہ میں یہی معنی کیے پس بڑی بے ایمانی ہے جو نبی کریم کے معنوں کو ترک کر دیا جائے اور جبکہ اس جگہ توفی کے معنی قطعی طور پر وفات دینا ہی ہوا تو پھر یہ نہیں کہہ سکتے کہ وفات آئندہ کے زمانہ میں ہوگی کیونکہ آیت فلما توفیتی کنت انت الرقیب علیہم صاف صاف بتلا رہی ہے کہ وفات ہو چکی وجہ یہ کہ آیت کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ عیسیٰ میری وفات کے بعد بگڑے ہیں پھر اگر فرض کر لیں کہ اب تک حضرت عیسیٰ فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی ماننا پڑے گا کہ اب تک عیسیٰ بھی نہیں بگڑے حالانکہ ان کبختوں نے عاجز انسان کو خدا بنا دیا اور نہ صرف شرک کی نجاست کھائی بلکہ سور کھانا شراب پینا کرنا سب انہیں لوگوں کے حصہ میں آگیا کیا کوئی دنیا میں بدی ہے جو ان میں پائی نہیں جاتی۔ کیا کوئی

ایسا بدکاری کا کام ہے جس میں یہ لوگ نہراؤں پر نہیں پس صاف ظاہر ہے کہ یہ لوگ بگڑ گئے اور شرک اور ناپاکیوں کا جہاز ان کو کھانگیا اور اسلام کی عداوت نے ان کو تخت الشریعی میں پہنچا دیا اور نہ صرف آپ ہی ہلاک ہوئے بلکہ ان کی ناپاک زندگی نے ہزاروں کو ہلاک کیا۔

(صحت یمن بار دوم ۱۶۲-۱۶۳ احاشیہ درعاشیہ شملہ ۱۶۲)

وَالْحَبُّ كُلُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ يَقُولُونَ إِنَّا آمَنَّا بِآيَاتِ اللَّهِ تَعْلَاوُ مَيُونُ - وَ يَقُولُونَ إِنَّا نَنْتَبِعُ مَصْنَعَ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ - أَلَا يَعْرِضُونَ فِي الْكِتَابِ الْأَخْطَا مَا قَالَ اللَّهُ فِي عِيسَى إِذْ قَالَ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ - وَقَالَ خُذْ مَا نَوَيْتُكَ - وَمَا قَالَ إِنِّي مُجِيبُكَ - فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ حَيَاتِ الْمَسِيحِ بَعْدَ مَوْتِهِ الْقَسْرَ نَجْمُ يُوْجِدُ بَابَهُ لَمْ يَلْزِمَ الْأَمْوَاتِ ثُمَّ يَقُولُونَ مَا مَاتَ - بَلْكَ كَلِمَةً مُتَهَاوِنَةً مُتَنَا وَحْشَةً - لَا يَنْطَلِقُ بِهَا إِلَّا الذَّنْبُ فَصَلَّتْ حَوَاشِيَهُ وَخَرَبَ عَقْلَهُ وَفَيَّاسَهُ وَتَرَكَ طَرِيقَ الْمُهْتَدِينَ - (انجام آتھم ص ۱۶۲)

قرآن شریف صاف کہتا ہے کہ مسیح وفات پا کر آسمان پر اٹھایا گیا ہے۔ لہذا اس کا نزول بُرزدی ہے نہ کہ حقیقی۔ اور آیت فلما توفیتی میں صریح ظاہر کیا گیا ہے کہ واقعہ وفات حضرت عیسیٰ علیہ السلام وقوع میں آگیا۔ کیونکہ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ عیسیٰ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد بگڑیں گے نہ کہ ان کی زندگی میں۔ پس اگر فرض کر لیں کہ اب تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت نہیں ہوئے تو ماننا پڑے گا کہ عیسیٰ اب تک نہیں بگڑے۔ اور یہ صریح باطل ہے۔ بلکہ آیت تو بتلاتی ہے کہ عیسیٰ صرف مسیح کی زندگی تک حتیٰ پر قائم رہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ حواریوں کے عہد میں ہی غرابی شروع ہو گئی تھی۔ اگر حواریوں کا زمانہ بھی ایسا ہوتا کہ اس زمانہ میں بھی عیسیٰ حتیٰ پر قائم ہوتے تو خدا تعالیٰ اس آیت میں صرف مسیح کی زندگی کی قید نہ لگاتا بلکہ حواریوں کی زندگی کی بھی قید نہ لگاتا۔ پس اس جگہ سے ایک نمایاں عہدہ نکتہ عیسائیت کے زمانہ فساد کا معلوم ہوتا ہے۔ اور وہ یہ کہ درحقیقت حواریوں کے زمانہ میں ہی عیسائی مذہب میں شرک کی تخم ریزی ہو گئی تھی۔

(ضمیمہ انجام آتھم ص ۳۶)

آیت فلما توفیتی صاف ظاہر کر رہی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام وفات پا گئے ہیں اور مسیح بخاری میں

(ترجمہ) اور سب سے زیادہ تعجب کی یہ بات ہے کہ وہ کہتے ہیں کہ ہم اللہ تعالیٰ کی آیات پر ایمان لاتے ہیں لیکن درحقیقت وہ ایمان نہیں لیتے۔ وہ کہتے ہیں کہ ہم اللہ تعالیٰ کی نازل کردہ کتابوں کی پیروی کرتے ہیں لیکن حقیقتاً پیروی نہیں کرتے کیا وہ بزرگ کتاب قرآن کریم میں اس کو نہیں پڑھتے جو عیسیٰ علیہ السلام کے بارہ میں اللہ تعالیٰ نے بیان فرمایا ہے اذ قال اللہ یا عیسیٰ انی متوفیک اسی طرح فرمایا فلما توفیتی اور یہ نہیں فرمایا کہ میں تمہیں دوبارہ زندہ کر دوں گا۔ پس آپ کی صریح موت کے بعد حیات مسیح کا علم ان لوگوں کو کہاں سے ہوا۔ یہ لوگ اس پر ایمان رکھتے ہیں کہ مسیح وفات یافتوں میں جا شامل ہوئے پھر بائیں ہمہ یہ بھی کہتے ہیں کہ آپ فوت نہیں ہوئے۔ یہ ساری باتیں متناقض اور پاپہ اعتبار سے گری ہوئی ہیں ایسی باتیں صرف حواسِ بانقہ اور عقلِ فانی سے محروم اور ہدایت یافتہ لوگوں کے طریق کو ترک کرنے والا ہی کہہ سکتا ہے۔

(انجام آتھم ص ۱۶۲)

ابن عباس رضی اللہ عنہ سے اور نیز حدیث نبوی سے اس بات کا ثبوت یہ رہا ہے کہ اس جگہ توفی کے معنی مار دینے کے ہیں۔ اور یہ کہنا بیجا ہے کہ یہ لفظ توفیقینی جو ماضی کے صیغہ میں آیا ہے دراصل اس جگہ مضارع کے معنی دیتا ہے یعنی ابھی نہیں مرے بلکہ آخری زمانہ میں جا کر مرے گئے۔ کیونکہ آیت کا مطلب یہ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ میری امت کے لوگ میری زندگی میں نہیں بگڑے بلکہ میری موت کے بعد بگڑے ہیں۔ پس اگر فرض کیا جائے کہ اب تک حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑتا ہے کہ اب تک نصاریٰ بھی نہیں بگڑے۔ کیونکہ آیت میں صاف طور پر بتلایا گیا کہ نصاریٰ کا بگڑنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی موت کے بعد ہے اور اس زیادہ ورنہ کوئی سخت بے ایمانی نہیں ہوگی کہ ایسی نص صریح سے انکار کیا جائے۔ (کتاب البریہ ص ۱۸۶ حاشیہ)

صحابہ بلاشبہ بموجب آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس بات پر ایمان لاتے تھے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو چکے ہیں۔ تبھی تو حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ نے جناب رسالت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات کے وقت اس بات کا احساس کر کے کلبعض لوگ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی وفات میں شک رکھتے ہیں زور سے یہ بیان کیا کہ کوئی بھی نبی زندہ نہیں ہے سب فوت ہو گئے۔ اور یہ آیت پڑھی کہ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اور کسی نے اُن کے اس بیان پر انکار نہ کیا۔ (کتاب البریہ ص ۱۸۶ حاشیہ)

میں جیسا کہ اور اختلافات میں فیصلہ کرنے کے لیے حکم ہوں ایسا ہی وفات حیات کے جھگڑے میں بھی میں حکم ہوں۔ اور میں امام مالک اور ابن حزم اور معتزلہ کے قول کو مسیح کی وفات کے بارے میں صحیح قرار دیتا ہوں اور دوسرے اہل سنت کو غلطی کا مرتکب سمجھتا ہوں۔ سو میں بحیثیت حکم ہونے کے ان جھگڑا کرنے والوں میں یہ حکم صادر کرتا ہوں کہ نزول کے اجمالی معنوں میں یہ گروہ اہل سنت کا سچا ہے کیونکہ مسیح کا بروزی طور پر نزول ہونا ضروری تھا۔ ہاں نزول کی کیفیت بیان کرنے میں ان لوگوں نے غلطی کھائی ہے نزول صفت بروزی تھا نہ کہ تحقیقی اور مسیح کی وفات کے مسئلہ میں معتزلہ اور امام مالک اور ابن حزم وغیرہ ہم کلام اُن کے سچے ہیں کیونکہ بموجب نص صریح آیت کہ یہ یعنی آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے مسیح کا عیسائیوں کے بگڑنے سے پہلے وفات پانا ضروری تھا۔ یہ میری طرف سے بطور حکم کے فیصلہ ہے اب جو شخص میرے فیصلہ کو قبول نہیں کرتا وہ اس کو قبول نہیں کرتا جس نے مجھے حکم مقرر فرمایا ہے۔

(ضرورت الامام ص ۲۵)

آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي نے صاف اس بات کا فیصلہ کر دیا ہے کہ عیسائی عقیدہ میں جس قدر بگاڑ اور فساد ہوا ہے وہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ہوا۔ اب اگر حضرت عیسیٰ کو زندہ مان لیں اور کہیں کہ اب تک وہ فوت نہیں ہوئے تو ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑتا ہے کہ نصاریٰ نے بھی اب تک اپنے عقائد کو نہیں بگاڑا۔ کیونکہ آیت موصوفہ میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ نصاریٰ کے عقیدوں کا بگڑنا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات کے بعد ہوگا۔ یہی بات کہ توفی کے اس

الْوَقِيبَ عَلَيْهِمْ۔

(ایام الصلح ۱۳۷۰ھ حاشیہ)

اس آیت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام صاف اقرار کرتے ہیں کہ عیسائی میرے مرنے کے بعد بگڑے ہیں میری زندگی میں ہرگز نہیں بگڑے۔ پس اگر حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک مجسم عنصری زندہ ہیں تو ماننا پڑے گا کہ عیسائی بھی اب تک اپنے سچے دین پر قائم ہیں اور یہ صریح باطل ہے۔ (تزیان القلوب ۱۳۷۰ھ حاشیہ)

افسوس کہ قرآن شریف میں فَلَئِمَّا تَوْفِيتُنِي کی آیت پڑھتے ہو اور خوب جانتے ہو کہ سارے قرآن شریف میں ہر جگہ توفی بمعنی قبض روح ہے اور ایسا ہی یقین رکھتے ہو کہ تمام حدیثوں میں بھی توفی بمعنی قبض روح ہے اور پھر افزا کے طور پر کہتے ہو کہ اس جگہ پر توفی بمعنی زندہ اٹھا لینے کے ہیں پس اگر تم اس جگہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر افزا نہیں کرتے تو بتلاؤ اور پیش کرو کہ کس حدیث میں ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ مع مجسم عنصری آسمان پر چلے گئے تھے ہائے افسوس اس قدر جھوٹ اور افترا۔ (تحفہ غزنویہ ص ۳۲۰)

میں تو اب بھی ماننے کو طیار ہوں اگر آیت فَلَئِمَّا تَوْفِيتُنِي کے معنی بھرمارنے اور ہلاک کرنے کے کسی حدیث سے کچھ اور ثابت کر سکو یا کسی آیت یا حدیث سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا مع مجسم عنصری آسمان پر چڑھنا یا مع مجسم عنصری آسمان سے اترنا ثابت کر سکو۔ یا اگر اخبار غیبیہ میں جو خدا تعالیٰ سے مجھ پر ظاہر ہوئی ہیں میرا مقابلہ کر سکو یا استجابت دعائیں میرا مقابلہ کر سکو یا تھریز زبان عربی میں میرا مقابلہ کر سکو یا اور آسمانی نشانوں میں جو مجھے عطا ہوئے ہیں میرا مقابلہ کر سکو تو میں جھوٹا ہوں۔ (تحفہ غزنویہ ص ۳۲۱)

خود بخاری نے اسی مقام میں اس آیت یعنی فَلَئِمَّا تَوْفِيتُنِي کو بغرض تظاہر آیتین ذکر کر کے بتلادیا ہے کہ یہی تفسیر فَلَئِمَّا تَوْفِيتُنِي کی ہے اور وہی استدلال قول ابن عباس کا اس جگہ صحیح ہے جیسا کہ اتنی متوفیک میں صحیح ہے اور نیز اس جگہ یہ یاد رہے کہ خدا تعالیٰ جو اصدق الصادقین ہے اُس نے اپنے کلام میں صدق کو دو قسم قرار دیا ہے ایک صدق باعتبار ظاہر الاقوال دوسرے صدق باعتبار التاویل والمآل۔ پہلی قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ عیسیٰ مریم کا بیٹا تھا اور ابراہیم کے دو بیٹے تھے اسماعیل واسحاق کیونکہ ظاہر واقعات بغیر تاویل کے یہی ہیں موصوفی قسم صدق کی مثال یہ ہے کہ جیسے قرآن شریف میں کفار یا گذشتہ مومنوں کے کلمات کچھ تصرف کر کے بیان فرمائے گئے ہیں اور پھر کہا گیا کہ یہ انہی کے کلمات ہیں اور یا جو قصے تورات کے ذکر کیے گئے ہیں اور ان میں بہت سا تصرف ہے کیونکہ ظاہر ہے کہ جس اعجازی طرز اور طریق اور فصیح فقرات اور دلچسپ استعارات میں قرآنی عبارات ہیں اس قسم کے فصیح فقرے کافروں کے منہ سے ہرگز نہیں نکلتے تھے اور نہ یہ ترتیب تھی بلکہ یہ ترتیب قصوں کی جو قرآن میں ہے تورات میں بھی بالالتزام ہرگز نہیں ہے حالانکہ فرمایا ہے اِنَّ هَذَا بَلٰغِي الْقُرْآنِ الَّذِيْ اُنْزِلَ فِيْهِ مَوْحٰتٌ لِّمَنْ هُوَ عَاوِلٌ۔ اور اگر یہ کلمات اپنی صورت اور ترتیب اور صحیفوں کے رد سے وہی ہیں جو مثلاً کافروں کے منہ سے نکلے تھے تو اس سے

عجاز قرآنی باطل ہوتا ہے کیونکہ اس صورت میں وہ فصاحت کفار کی ہوئی نہ قرآن کی اور اگر وہی نہیں تو بقول تمہارے کذب لازم آتا ہے کیونکہ اُن لوگوں نے تو اور اور لفظ اور اور ترتیب اور اور صیغے اختیار کیے تھے اور جس طرح متوفیک اور تو فتنی دو مختلف صیغے ہیں اسی طرح صدا جگہ ان کے صیغے اور قرآنی صیغے باہم اختلاف رکھتے تھے مثلاً توریت میں ایک قصہ یوسف ہے مکمل کر دیکھ لو اور پھر قرآن شریف کی سورہ یوسف سے اس کا مقابلہ کرو تو دیکھو کہ کس قدر صیغوں میں اختلاف اور بیان میں کی بیشی ہے بلکہ بعض جگہ لفظ ہر معنوں میں بھی اختلاف ہے ایسا ہی قرآن نے بیان کیا ہے کہ ابراہیم کا باپ آزر تھا لیکن اکثر مفسر لکھتے ہیں کہ اس کا باپ کوئی اور تھا نہ آزر۔ اب اسے نادان جلد تو بہ کر کہ تو نے پادریوں کی طرح قرآن پر بھی حملہ کر دیا۔ صحیح بخاری کی پہلی حدیث ہے کہ اِنَّمَا الْاِخْمَالُ بِالنِّبَاتِ اسی طرح جب ہم نے دیکھا کہ اس محل میں تمام احادیث کا مقصود مشترک یہ ہے کہ تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتَنِّیْ تَوْبَعْتْ نیت اس کا ذکر کر دیا۔ اس طرز کے بیان کو جھوٹ سے کیا مناسبت اور جھوٹ کو اس سے کیا نسبت۔ کیا یہ سچ نہیں کہ امام بخاری کا مدعا اس فقرہ مَتَّوْفِیْکَ مُبِیْنٌ سے یہ ثابت کرنا ہے کہ لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتَنِّیْ اور اسی لیے وہ دو مختلف محل کی دو آیتیں ایک جگہ ذکر کر کے اور ایک دوسرے کو بطور تفسار ہر قوت دیکر دکھانا ہے کہ ابن عباس کا یہ منشاء تھا کہ لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی ہیں اَمْتَنِّیْ اس لیے ہم نے بھی بطور تاویل اور آل کے یہ کہ وہ پاکہ حدیثوں کے رو سے لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی اَمْتَنِّیْ ہے بھلا اگر یہ صحیح نہیں ہے تو تو ہی بتلا کہ جبکہ مَتَّوْفِیْکَ کے معنی مُبِیْنٌ ہوئے تو اس قول ابن عباس کے رو سے لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے کیا معنی ہوئے کیا ہمیں ضرور نہیں کہ ہم لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی ایسی حدیث کی رو سے کریں جیسی کہ حدیث کی رو سے مَتَّوْفِیْکَ کے معنی کیے گئے ہیں۔ اگر ہم اس بات کے مجاز ہیں کہ ایک ہی محل کی دو آیتوں کی تفسیر میں ایک آیت کی تفسیر کو بطور حجت پیش کر دیں تو اس میں کیا جھوٹ ہوا کہ ہم نے لکھ دیا کہ حدیث کے رو سے لَمَّا تَوْفِئْتُنِیْ کے معنی لَمَّا اَمْتَنِّیْ ہیں جبکہ توفی کے ایک صیغہ میں حدیث کی رو سے یہ استفادہ ہو چکا کہ اس کے معنی وفات دینا ہے تو وہی استدلال دوسرے صیغہ میں بھی جاری کرنا کیوں حدیثی استدلال سے باہر سمجھا جاتا ہے اور یہ کہنا کہ ہم اُسی قول کو حدیث کہیں گے جس کا اسناد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک پہنچتا ہو یعنی وہ مرفوع متصل ہو یا اور جہالت ہے کیا جو مقطع حدیث ہو اور مرفوع متصل نہ ہو وہ حدیث نہیں کہلائی۔ شیعہ مذہب کے امام اور محدث کسی حدیث کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم تک نہیں پہنچاتے تو کیا اُن اخبار کا نام احادیث نہیں رکھتے اور خود سنیوں کے محدثوں نے بعض اخبار کو موضوع کہہ کر پھر بھی ان کا نام حدیث رکھا ہے اور حدیث کو کئی قسموں پر منقسم کر کے سب کا نام حدیث ہی رکھ دیا ہے۔ افسوس کہ تم لوگوں کی کہاں تک نوبت پہنچ گئی ہے کہ اُن باتوں کا نام بھی جھوٹ رکھتے ہو جس طرز کو قرآن شریف نے اختیار کیا ہے اور محض شرارت سے خدا کی پاک کلام پر حملہ کرتے ہو۔ ظاہر ہے کہ اگر مثلاً کوئی یہ کہے کہ میں نے

پلاؤ کی ساری رکابی کھائی تو اس کو یہ نہیں کہہ سکتے کہ اُس نے جھوٹ بولا ہے۔ اور جھوٹ یہ کہ اس نے چادل کھائے ہیں رکابی کو توڑ کر تو نہیں کھایا۔ اور جبکہ نصوص حدیثیہ کا استدلال کلیت کا فائدہ بخشا ہے تو یہ کہنا کہ حدیث کے رو سے لَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے معنی لَمَّا أَتَيْتَنِي ہیں یعنی اس بنا پر کہ مَتَوَفَّيكَ مِمِّيتُكَ اچکا ہے اس میں کونسا کذب اور دعوغ ہے لیکن ایسے جاہل کو کون سمجھائے جو اپنی جہالت کے ساتھ تعصب کی زہر بھی مخلوط رکھتا ہے۔ مگر غنیمت ہے کہ جیسا کہ یہ لوگ تین جھوٹ حضرت ابراہیم علیہ السلام کی طرف منسوب کرتے ہیں ایسا ہی تین جھوٹ میری طرف بھی منسوب کیے۔ ہم اس ابراہیمی مشابہت پر فخر کرتے ہیں لیکن ان لوگوں کے جھوٹ اور افترا کو ان کے منہ پر مارتے ہیں۔ (تحفہ غزویہ ص ۳۶-۳۹)

ایماندار کے لیے صرف ایک آیت خَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس بات پر دلیل کافی ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے کیونکہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے تئیس مقامات میں لفظ توفی کو قبض روح کے موقع پر استعمال کیا۔ اول سے آخر تک قرآن شریف میں کسی جگہ لفظ توفی کا ایسا نہیں جس کے بحر قبض روح اور مارنے کے اور معنی ہوں۔ اور پھر ثبوت پر ثبوت یہ کہ صحیح بخاری میں ابن عباس سے متوفیک کے معنی مہیتک لکھے ہیں۔ ایسا ہی تفسیر فوز الکبیر میں بھی یہی معنی مندرج ہیں اور کتاب عینی تفسیر بخاری میں اس قول کا اسناد بیان کیا ہے۔ اب اس نص قطعی سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام عیسیٰوں کے بگڑنے سے پہلے ضرور مر چکے ہیں اور احادیث میں جہاں کہیں توفی کا لفظ کسی صیغہ میں آیا ہے اس کے معنی مارنا ہی آیا ہے جیسا کہ محدثین پر پوشیدہ نہیں اور علم لغت میں میسلم اور مقبول اور متفق علیہ مسئلہ ہے کہ جہاں خدا فاعل اور انسان مفعول رہے وہاں بحر مارنے کے اور کوئی معنی توفی کے نہیں آتے تمام دواوین عرب اس پر گواہ ہیں۔ (تحفہ گوڑویہ ص ۳)

ہمارے علماء کا یہ خیال ہے کہ وہی مسیح عیسیٰ بن مریم جس پر انجیل نازل ہوئی تھی آخری زمانہ میں آسمان پر سے نازل ہوگا۔ لیکن ظاہر ہے کہ قرآن شریف اس خیال کے مخالف ہے اور آیت خَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کُنْتَ اَنْتَ السَّيِّبُ عَلَيْهِمْ..... اور دوسری تمام آیتیں جن کا ہم اپنی کتابوں میں ذکر کر چکے ہیں اس امر پر قطعیہ الدلالت ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام فوت ہو گئے ہیں اور ان کی فوت کا انکار قرآن سے انکار ہے۔ (ضمیمہ تحفہ گوڑویہ ص ۳۳)

قرآن شریف جو خدا کا کلام ہے اس کے نصوص صریح سے تو حضرت مسیح کی موت ہی ثابت ہوتی ہے کیونکہ خدا نے صاف لفظوں میں فرمادیا کہ وہ وفات پا چکا جیسا کہ آیت خَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي اس پر شاہد ہے۔ آپ لوگ خوب جانتے ہیں کہ توفی کے معنی بحر قبض روح کے اور کچھ نہیں۔ (اربعین ص ۳)

جیسا کہ لغت میں توفی کے معنی جہاں خدا فاعل اور انسان مفعول رہے بحر مارنے کے اور کچھ نہیں ایسا ہی قرآن شریف میں اول سے آخر تک توفی کا لفظ صرف مارنے اور قبض روح پر ہی استعمال ہوا ہے بحر اس کے سارے قرآن میں اور کوئی معنی نہیں۔ (اربعین ص ۳۲)

یہ آیت تو صاف دلالت کرتی ہے کہ وہ عیسائیوں کے بگڑنے سے پہلے مر چکے ہیں غرض اگر آیت فَلَکُمَا تَوَفِّیْتُنِیْ کے یہ معنی ہیں۔ کہ مجھ کو زندہ عیسیٰ کو آسمان پر اٹھالیا تو کیوں خدا نے ایسے شخص کی موت کا سارے قرآن میں ذکر نہیں کیا جس کی زندگی کے خیال نے لاکھوں کو ہلاک کر دیا گویا خدا نے اس کو ہمیشہ کے لیے اس لیے زندہ رہنے دیا کہ تالوگ مشرک اور بے دین ہو جائیں اور گویا یہ لوگوں کی غلطی نہیں بلکہ خدا نے یہ سب کچھ خود کیا تا لوگوں کو گمراہ کرے۔
(کشتی نوح ص ۵۷)

ایسی آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام پھر دنیا میں نہیں آئیں گے کیونکہ اگر وہ دنیا میں آنے والے ہوتے تو اس صورت میں یہ جواب حضرت عیسیٰ کا محض جھوٹ ٹھہرتا ہے کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں جو شخص دوبارہ دنیا میں آیا اور چالیس برس رہا۔ اور کوڑا عیسائیوں کو دیکھا جو اُس کو خدا جانتے تھے اور صلیب توڑا اور تمام عیسائیوں کو مسلمان کیا وہ کیونکہ قیامت کو جناب الہی میں یہ عذر کر سکتا ہے کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں۔
(کشتی نوح ص ۵۷ حاشیہ)

یاد رکھو کہ اب عیسیٰ تو ہرگز نازل نہیں ہوگا کیونکہ جو اقرار اُس نے آیت فَلَکُمَا تَوَفِّیْتُنِیْ کے رو سے قیامت کے دن کرنا ہے اس میں صفائی سے اُس کا اعتراف پایا جاتا ہے کہ وہ دوبارہ دنیا میں نہیں آئے گا اور قیامت کو اُس کا یہی عذر ہے کہ عیسائیوں کے بگڑنے کی مجھے خبر نہیں اور اگر وہ قیامت کے پہلے دنیا میں آتا تو کیا وہ یہی جواب دیتا کہ مجھے عیسائیوں کے بگڑنے کی کچھ خبر نہیں لہذا اس آیت میں اس نے صاف اقرار کیا ہے کہ میں دوبارہ دنیا میں نہیں گیا اور اگر وہ قیامت سے پہلے دنیا میں آنے والا تھا اور بار چالیس برس رہنے والا نہ ہو تو اُس نے خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولا کہ مجھے عیسائیوں کے حالات کی کچھ خبر نہیں اس کو تو کہنا چاہیے تھا کہ آمد ثانی کے وقت میں نے چالیس کوڑے قریب دنیا میں عیسائی پایا اور ان سب کو دیکھا اور مجھ ان کے بگڑنے کی خوب خبر ہے اور میں تو انعام کے لائق ہوں کہ تمام عیسائیوں کو مسلمان کیا اور صلیبوں کو توڑا کیسی جھوٹ ہے کہ عیسے کے گناہ کہ مجھے خبر نہیں غرض اس آیت میں نہایت صفائی سے اس کا اقرار ہے کہ وہ دوبارہ دنیا میں نہیں آئے گا اور یہی سچ ہے کہ مسیح فوت ہو چکا اور سر ینگر حملہ خانیار میں اس کی قبر ہے۔ اب خدا خود نازل ہوگا اور ان لوگوں سے آپ لڑے گا جو سچائی سے لڑتے ہیں۔ خدا کا لڑنا قابل اعتراض نہیں کیونکہ وہ نشانوں کے رنگ میں ہے لیکن انسان کا لڑنا قابل اعتراض ہے کیونکہ وہ جبر کے رنگ میں ہے۔
(کشتی نوح ص ۵۹)

اَتَسْکِنُ بُوْنِیْ وَلَا یُحْیِیْتُ نَبِیَّ وَلَا تَنْشِئُوْنَ اَنْ عِیْسٰی مَاتَ وَلَا یُحْیِیْ بِاَ حَیَآءٍ کَعُوْدٍ لَا تَنْکَلُ لِبِوَالِئِہِ الْفُرَاتِ اَیْہَا الْمُبْتَغُوْنَ۔ وَاِنْ کَانَ نَازِلًا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَةِ کَمَا تَزْعُمُوْنَ۔ فَلَمَّا اَنْکَرْنَا سَمِعْنَا مِنْ عَنِ صَلَآةِ السَّعُوْدِیِّ (ترجمہ) کیا تم مجھ کو جھٹلاتے ہو حالانکہ نہ تم میرے پاس آتے ہو اور نہ مجھ سے پوچھتے ہو کہ عیسیٰ علیہ السلام کس طرح فوت ہو گئے ہیں حالانکہ وہ تمہارے زندہ قرار دینے سے زندہ نہیں ہو سکتے پس اسے جرأت کرنے والو تم قرآن مجید کی تکذیب نہ کرو۔ اگر مسیح قیامت

وَأَعْلَمُ بَعْدِي الْعِلْمُ كَمَا أَنْتُمْ خَدَّ رَسُولُونَ وَلَمْ يَقُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا أَحَدُكُمُ الْبَعْدِي بِمَا رُوِّدَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَرُئِيتُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ يَقُولَ رَبِّي إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِأَذْنِكَ وَكُنْتُ فِيهِمْ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَجَدْتُهُمْ يُعْبِدُونَ مِنِّي وَأُمِّي وَعَلَيْهِ يُصْرُونَ - فَكَسَرْتُ صَلْبَهُمْ وَأَصْلَعْتُ زَمَانَهُمْ وَقَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَهُمْ يَتَصَرَّعُونَ - فَاسْأَلُوا عِيسَى كَمَا لَمْ يَكُنْ يَكُذِّبُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْفَى شَهَادَةُ كَانَتْ عِنْدَكَ كَأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -

(تحفہ الندوة - التبلیغ - ٹائٹل ص ۱)

اللہ تعالیٰ قیامت کو حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے پوچھے گا کہ کیا تم نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا تو حضرت عیسیٰ جواب دیں گے کہ یا الہی اگر میں نے ایسا کہا ہے تو مجھے معلوم ہوگا کیونکہ تیرے علم سے کوئی چیز باہر نہیں۔ میں نے تو صرف وہی کہا تھا جو تو نے فرمایا تھا۔ پھر جب کہ تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر صرف تو ہی ان کا گلبان تھا مجھے اُن کے حال کا کیا علم ہے۔

اب ظاہر ہے کہ اگر یہ بات سچ ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئیں گے اور چالیس برس دنیا میں ٹھہریں گے اور صلیب کو توڑیں گے اور عیسائیوں کے ساتھ لڑائیاں کریں گے تو وہ قیامت کو خداے تعالیٰ کے حضور میں کیونکہ کہہ سکتے ہیں کہ جب تو نے مجھے وفات دیدی تو اس کے بعد مجھے کیا علم ہے کہ عیسائیوں نے کوئی راہ اختیار کی اگر وہ یہی جواب دیں گے کہ مجھے خبر نہیں تو ان سے بڑھ کر دنیا میں کوئی جھوٹا نہیں ہوگا کیونکہ جس شخص کو یہ علم ہے کہ وہ دنیا میں دوبارہ آیا تھا اور عیسائیوں کو دیکھا تھا کہ اُس کو خدا سمجھ رہے ہیں

سے قبل آسمان نازل ہونے والے ہوتے جیسا کہ تم خیال کرتے ہو تو پھر جب ان سے عیسائیوں کی گمراہی کے متعلق سوال کیا گیا تو انہوں نے انکار کیوں کیا۔ اور کیوں عدم علم کا عذر کیا جیسا کہ تم قرآن مجید میں پڑھتے ہو اور یہ نہ کہا کہ میں جانتا ہوں کہ انہوں نے میرے بعد کیا کیا بدعتیں اختیار کیں۔ کیونکہ میں دنیا میں واپس گیا تھا اور میں نے دیکھا تھا کہ وہ کیا کرتے ہیں پس حق یہ تھا کہ آپ کہتے کہ اے میرے پروردگار تیرے اذن سے دوبارہ دنیا میں گیا تھا اور ان میں چالیس سال رہا تھا میں نے انہیں اپنی اور اپنی والدہ کی عبادت کرتے پایا اور وہ اس طریق پر مصر رہے پس میں نے ان کی صلیبوں کو توڑا اور میں نے اُن کے زمانہ کی اصلاح کی اور ان میں سے بہنوں کو قتل کیا پس وہ تضرع کرتے ہوئے اللہ تعالیٰ کے دین میں داخل ہو گئے۔ پس اپنے عیسیٰ سے دریافت کرو کہ وہ قیامت کے دن کیوں جھوٹ بولیں گے اور اس طرح اس شہادت کو جو ان کے پاس تھی چھپائیں گے۔ گویا کہ وہ ان لوگوں میں شامل ہیں جو کچھ بھی نہیں جانتے۔

اور اُس کی پرستش کرتے ہیں اور اُن سے لڑائیاں کیں اور پھر وہ خدا تعالیٰ کے روبرو انکار کرتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد انہوں نے کیا کیا اس سے زیادہ کاذب کون ٹھہر سکتا ہے۔ جواب صحیح تو یہ تھا کہ ہاں میرے خداوند مجھے عیسائیوں کی گمراہی کی خوب خبر ہے کیونکہ میں دوبارہ دنیا میں جا کر چالیس برس تک وہاں رہا اور صلیب کو توڑا پس میرا کچھ گناہ نہیں ہے۔ جب مجھے معلوم ہوا کہ وہ مشرک ہیں تو میں اُسی وقت اُن کا دشمن ہو گیا بلکہ ایسی صورت میں کہ جبکہ قیامت سے پہلے حضرت عیسیٰ علیہ السلام چالیس برس تک دنیا میں رہ چکے ہوں گے اور اُن سب کو سزا دی ہو گی جو ان کو خدا سمجھتے تھے خدا تعالیٰ کا ایسا سوال اُن سے ایک لنو سوال ہو گا کیونکہ جب کہ خدا تعالیٰ کے علم میں یہ بات ہے کہ میں شخص نے اپنے معبود ٹھہرائے جانے کی اطلاع پا کر ایسے لوگوں کو خوب سزا دی تو پھر ایسا سوال کرنا اس کی شان سے بعید ہے۔ غرض جس قدر مسلمانوں کو خدا تعالیٰ نے یہ کھول کر سنا دیا ہے کہ عیسیٰ فوت ہو گیا ہے اور پھر دنیا میں نہیں آئے گا۔ ہاں اس کا شیل آنا ضروری ہے اگر اس قسم کی تصریح ملا کی نبی کے صحیفہ میں ہوتی تو یہود ہلاک نہ ہوتے پس بلاشبہ وہ لوگ یہود سے بدتر ہیں کہ جو اس قدر تصریحات خدا تعالیٰ کے پاک کلام میں پا کر پھر حضرت عیسیٰ کے دوبارہ آنے کے منتظر ہیں۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۹)

خدا تعالیٰ قیامت کو حضرت عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے ہی یہ تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے ماننا اور بہاری پرستش کرنا اور وہ جواب دیں گے کہ اے میرے خدا اگر میں نے ایسا کہا ہے تو تجھے معلوم ہو گا کیونکہ تو عالم الغیب ہے میں نے تو وہی باتیں اُن کو کہیں جو تو نے مجھے فرمائیں یعنی یہ کہ خدا کو وحدہ لا شریک اور مجھے اُس کا رسول مانو میں اس وقت تک اُن کے حالات کا علم رکھتا تھا جب تک کہ میں اُن میں تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو تو اُن پر گواہ تھا مجھے کیا خبر ہے کہ میرے بعد انہوں نے کیا کیا۔ اب ان آیات سے ظاہر ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام یہ جواب دیں گے کہ جب تک میں زندہ تھا عیسائی لوگ بگڑے نہیں تھے اور جب میں مر گیا تو مجھے خبر نہیں کہ ان کا کیا حال ہوا پس اگر مان لیا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک زندہ ہیں تو ساتھ ہی ماننا پڑے گا کہ عیسائی بھی اب تک بگڑے نہیں اور سچے مذہب پر قائم ہیں پھر ماسوا اس کے اس آیت میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام اپنی وفات کے بعد اپنی بے خبری ظاہر کرتے ہیں اور کہتے ہیں کہ اے میرے خدا جب تو نے مجھے وفات دیدی اس وقت سے مجھے اپنی امت کا کچھ حال معلوم نہیں پس اگر یہ بات صحیح مانی جائے کہ وہ قیامت سے پہلے دنیا میں آئیں گے اور ہمدی کے ساتھ مل کر افراد سے لڑائیاں کریں گے تو نعوذ باللہ قرآن شریف کی یہ آیت غلط ٹھہرتی ہے اور یا یہ ماننا پڑتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام قیامت کے دن خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے اور اس بات کو چھپائیں گے کہ وہ دوبارہ دنیا میں آئے تھے اور چالیس برس تک رہے تھے اور ہمدی کے ساتھ مل کر عیسائیوں سے لڑائیاں کی تھیں۔ پس اگر کوئی قرآن شریف پر ایمان لانے والا ہو تو فقط اس ایک ہی آیت سے تمام وہ منصوبہ باطل ثابت

ہوتا ہے جس میں یہ ظاہر کیا گیا ہے کہ مدیٰ خونی پیدا ہوگا اور عیسیٰ اس کی مدد کے لیے آسمان سے آئے گا بلاشبہ وہ شخص قرآن شریف کو چھوڑتا ہے جو ایسا اعتقاد رکھتا ہے۔ (لیکچر لاہور ص ۵-۵۱)

عیسیٰ علیہ السلام کو خدا نے وفات دیدی عیسا کہ خدا تعالیٰ کی صاف اور صریح آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الْمَرْقُوبُ عَلَيْهِمْ اس پر شاہد ہے جس کے معنی آیات متعلقہ کے ساتھ یہ ہیں کہ خدا قیامت کو عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے مجھ اپنی اُمت کو تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانو تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں ان میں تھا تو ان پر شاہد تھا اور ان کا نگہبان تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر مجھے کیا علم تھا کہ میرے بعد وکس منکلات میں مبتلا ہوئے۔ اب اگر کوئی چاہے تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے یہ معنی کرے کہ جب تو نے مجھے وفات دیدی اور چاہے تو اپنی ناسخ کی ضد سے باز آکر یہ معنی کرے کہ جب تو نے معجم عنصری مجھے آسمان پر اٹھایا۔ بہر حال اس آیت سے یہ ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے۔ کیونکہ اگر وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئے ہوتے اور صلیب توڑی ہوتی تو اس صورت میں ممکن نہیں کہ عیسیٰ جو خدا کا نبی تھا ایسا صریح جھوٹ خدا تعالیٰ کے روبرو قیامت کے دن بولے گا کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد میری اُمت نے یہ فاسد عقیدہ اختیار کیا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا قرار دیدیا۔ کیا وہ شخص جو دوبارہ دنیا میں آدے اور چالیس برس دنیا میں رہے اور عیسیا ہوں سے لڑائیاں کرے۔ وہ نبی کمال کر ایسا مکر وہ جھوٹ بول سکتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں پس جبکہ یہ آیت حضرت عیسیٰ کو دوبارہ آنے سے روکتی ہے وہ نہ درود و نگو چھڑے ہیں۔ تو اگر وہ معجم عنصری آسمان پر ہیں اور بموجب تصریح اس آیت کے قیامت کے دن تک زمین پر نہیں اُتریں گے تو کیا وہ آسمان پر ہی مریں گے اور آسمان میں ہی اُن کی قبر ہوگی لیکن آسمان پر مرنے کی آیت فِیْہَا تَسْمُوْنُ کے برخلاف ہے پس اس آیت سے تو یہی ثابت ہوا کہ وہ آسمان پر معجم عنصری نہیں گئے بلکہ مکر گئے اور جس حالت میں کتاب اللہ نے کمال تصریح سے یہ فیصلہ کر دیا تو پھر کتاب اللہ کی مخالفت کرنا اگر محصیت نہیں تو اور کیا ہے۔ (الوصیت ص ۱۲-۱۳)

جو لوگ مسلمان کمال کر حضرت عیسیٰ کو معجم عنصری آسمان پر پہنچاتے ہیں وہ قرآن شریف کے خلاف ایک لغو بات منہ پر لاتے ہیں قرآن شریف تو آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں حضرت عیسیٰ کی موت ظاہر کرتا ہے اور آیت قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَبِيْرًا مِّمَّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا میں انسان کا معجم عنصری آسمان پر جانا ممنوع قرار دیتا ہے پھر یہ کسی جہالت ہے کہ کلام الہی کے مخالف عقیدہ رکھتے ہیں تو فی کس یہ معنی کرنا کہ معجم عنصری آسمان پر اٹھائے جانا اس سے بڑھ کر کوئی جہالت نہیں ہوگی اول تو کسی کتاب لغت میں تو فی کے یہ معنی نہیں لکھے کہ معجم عنصری آسمان پر اٹھایا جانا پھر اسو اس کے جبکہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قیامت کے متعلق ہے یعنی قیامت کو حضرت عیسیٰ خدا تعالیٰ کو یہ جواب دیں گے تو اس سے لازم آتا ہے کہ قیامت تو آجائے گی مگر حضرت عیسیٰ نہیں مریں گے اور مرنے سے پہلے

ہی مع جسم عسری خدا کے سامنے پیش ہو جائیں گے قرآن شریف کی یہ تحریف کرنا یہودیوں سے بڑھ کر قدم ہے۔

(چشمہ مسیحی مثلہ حاشیہ)

..... دوسرا گناہ ان لوگوں کا یہ ہے کہ قرآن شریف کی نص صریح کے برخلاف حضرت عیسیٰؑ کو زندہ تصور کرتے ہیں قرآن شریف میں صریح یہ آیت موجود ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ اور اس آیت کے معنی یہ لوگ یہ کہتے ہیں کہ جبکہ تو نے مجھ عسری مجھ کو آسمان پر اٹھا لیا۔ یہ عجیب لغت ہے جو حضرت عیسیٰؑ سے ہی خاص ہے۔ انعکوس اتنا بھی نہیں سوچتے کہ جیسا کہ قرآن شریف میں تصریح ہے یہ سوال حضرت عیسیٰؑ سے قیامت کے دن ہو گا پس ان محول سے جو لفظ مُتَوَفَّيْتُک کے لیے جاتے ہیں لازم آتا ہے کہ حضرت عیسیٰؑ فوت ہونے سے پہلے ہی قیامت کے دن اللہ جل شانہ کے سامنے حاضر ہو جائیں گے۔ اور اگر کہو کہ آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي کے یہ معنی ہیں کہ جبکہ تو نے مجھ کو وفات دیدی تو پھر مجھ کو کیا خبر تھی کہ میرے مرنے کے بعد میری امت نے کیا طریق اختیار کیا تو یہ معنی بھی اُن کے عقیدہ کے رو سے غلط ٹھہرتے ہیں اور دونوں محول کے رو سے خدا تعالیٰ عیسیٰؑ کو ایسے غدر پل کا یہ جواب دے سکتا ہے کہ تو میرے سامنے جھوٹ کیوں بولتا ہے کہ مجھے کچھ بھی خبر نہیں کیونکہ تُو تو دوبارہ دنیا میں گیا تھا اور دنیا میں چالیس برس تک رہا تھا اور نصاریٰ سے لڑائیاں کی تھیں اور صلیب کو ٹوڑا تھا۔ ماسوا اس کے ان معنوی کی رو سے یہ لازم آتا ہے کہ جب تک حضرت عیسیٰؑ زندہ رہے عیسائی نہیں بگڑے بلکہ اُن کی موت کے بعد بگڑے پس اس سے تو اُن لوگوں کو ماننا پڑتا ہے کہ عیسائی اب تک حق پر ہیں کیونکہ اب تک حضرت عیسیٰؑ آسمان پر زندہ موجود ہیں۔

(چشمہ مسیحی مثلہ ۶۵-۶۹ حاشیہ)

مولوی ثناء اللہ صاحب حضرت عیسیٰؑ کو بھی کذاب قرار دیتے ہیں تو اگر مجھے بھی کذاب کہیں تو ان پر کیا افسوس کرنا چاہیے کیونکہ وہ کہتے ہیں کہ خدا کے اس سوال پر کہ کیا تو نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانا کرو عیسیٰؑ نے جھوٹ بولا یعنی ایسا جواب دیا کہ سراسر جھوٹ تھا کیونکہ اُنہوں نے کہا کہ جب تک میں اپنی امت میں تھا تو اُن پر گواہ تھا اور جب تو نے وفات دیدی تو پھر تو اُن کا رقیب تھا مجھے کیا معلوم کہ میرے پیچھے کیا ہوا اور ظاہر ہے کہ اُس شخص سے زیادہ کون کذاب ہو سکتا ہے جو قیامت کے دن جب عدالت کے تخت پر خدا بیٹھے گا اُس کے سامنے جھوٹ بولے گا کیا اس سے بدتر کوئی اور جھوٹ ہو گا کہ وہ شخص جو قیامت سے دوبارہ پہلے دنیا میں آئے گا اور چالیس برس دنیا میں رہے گا اور نصاریٰ کے ساتھ لڑائیاں کرے گا اور صلیب کو ٹوڑے گا اور فرشتوں کو قتل کرے گا اور تمام نصاریٰ کو مسلمان کر دے گا وہی قیامت کو ان تمام واقعات سے انکار کر کے کہے گا کہ مجھے خبر نہیں کہ میرے بعد کیا ہوا اور اس طرح پر خدا کے سامنے جھوٹ بولے گا اور ظاہر ہے کہ مجھے اُس وقت سے نصاریٰ کی حالت اور ان کے مذہب کی کچھ بھی خبر نہیں جب سے تو نے مجھے وفات دیدی۔ دیکھو یہ کیا گندہ جھوٹ

سے اور پھر خدا کے سامنے اس طعن سے حضرت مسیح کذاب ٹھہرتے ہیں یا نہیں قرآن شریف کھولو اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كَلِمَةً بَرًّا بِرَبِّكَ وَأَوَّلَ قَوْلٍ بَلَدًا مِّنَ الْأَعْيُنِ لَعَنَهُ رَبُّكَ اور پھر کو کہ کیا تم نے عیسیٰ علیہ السلام کو کذاب قرار دیا یا نہیں۔

مگر اس پر کیا افسوس کریں کیونکہ آپ لوگوں کے نزدیک تو خدا بھی کا ذب ہے خدا تعالیٰ نے عیسیٰ علیہ السلام کی وفات آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي میں صاف طور بیان کر دی اور تصریح حضرت عیسیٰ کا یہ عذر پیش کر دیا کہ میری وفات کے بعد یہ لوگ بگڑے ہیں پس خدا سمجھا رہا ہے کہ اگر حضرت عیسیٰ فوت نہیں ہوئے تو عیسائی بھی اب تک نہیں بگڑے کیونکہ عیسائیوں کا راہ راست پر رہنا صرف ان کی حیات تک ہی وابستہ رکھا گیا تھا اور عیسائیوں کی ضلالت کی علت حضرت عیسیٰ کی وفات ٹھہرائی گئی تھی اب کہو اس صورت میں آپ کے نزدیک خدا کیونکر سچا ٹھہر سکتا ہے جس کا بیان باور نہیں کیا گیا۔

(اعمال احمدی (ضمیمہ نزول المسیح ص ۱۸)

فَفَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اءَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ - ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي جَوَابِهِ اَصَدَقَ اَمْ كَذَبَ بِنَاءً عَلَيْهِمْ قَوْمٌ يَّرْجِعُوْنَهُ مِنْ دُسُواسِ الْخَنَاسِ - فَاَنَّهُ اِنْ كَانَ حَقًّا اَنْ يَّرْجِعَ عِيسَى قَبْلَ يَوْمِ الْحَشِيِّ وَالْقِيَامِ - دَيْكِبَرِ الصَّلِيبِ وَيَدْخُلَ النَّصَارَى فِي الْاِسْلَامِ - فَكَيْفَ يَقُولُ اِنِّي مَا اَعْلَمُ مَا صَنَعْتُ اَمْ هِيَ بَعْدُ رَفَعْنِي اِلَى السَّمَاءِ - وَكَيْفَ يَصُوِّمُهُ هَذَا الْقَوْلُ مَعَ اَنَّهُ اَطْلَعُ عَلَى شَرِكِ النَّصَارَى بَعْدَ رُجُوعِهِ اِلَى الْعَبْرَاءِ - وَاطْلَعُ عَلَى اتِّخَاذِهِمْ اَيَّاهُ دُأْمَهُ الْهَمِينَ مِنَ الْاَهْوَاءِ - فَمَا هَذَا الْاِلْكَارُ عِنْدَ سُؤَالِ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ يَا - اَلَا كَذَبًا فَا جَسًا وَتَرَكُ الْحَيَاءِ - وَالْعَجَبُ اَنَّهُ كَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْكُذْبِ الْعَظِيمِ وَيَكْذِبُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَبِيرِ الْعَلِيمِ - مَعَ اَنَّهُ قَدْ رَجَعَ اِلَى الدُّنْيَا وَقَتَلَ النَّصَارَى وَكَسَرَ الصَّلِيبَ

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ کے فرمان یا عیسیٰ ابن مریم اءانت قلت للناس - اور پھر غور کرو۔ اور پھر غور کرو کہ آیا حضرت عیسیٰ نے اپنے جواب میں سچ بولا تھا یا معاذ اللہ ان لوگوں کے زعم کے مطابق جو سوسہ شیطانی کی وجہ سے انہیں دنیا میں واپس لانے میں آپ نے جھوٹ بولا تھا کیونکہ اگر یہ بات صحیح ہوتی کہ عیسیٰ علیہ السلام قیامت اور شر و نشر سے پہلے دنیا میں واپس آنے والے ہیں اور صلیب کو توڑیں گے اور نصاریٰ کو اسلام میں داخل کریں گے تو وہ کیس طرح کہہ سکتے تھے کہ مجھے کچھ علم نہیں کہ میرے آسمان کی طرف اٹھائے جانے کے بعد میری امت نے کیا کیا۔ اور آپ کا یہ کہنا کیسے درست ہو سکتا ہے حالانکہ وہ زمین پر لوٹنے کے بعد نصاریٰ کے شرک پر مطلع ہو چکے تھے اور آپ کو یہ بھی معلوم ہو چکا تھا کہ عیسائیوں نے آپ کو اور آپ کی والدہ کو اپنی خواہشات کی بناء پر معبود قرار دے رکھا ہے۔ پس خدا سے بزرگ و بزرگے سوال پر ان کا یہ انکار بجز واضح جھوٹ اور زور کیا ہے اور کچھ نہیں اور عجیب بات یہ ہے کہ حضرت مسیح علیہ السلام اتنے بڑے جھوٹ پر فخر محسوس نہیں کریں گے اور خدا سے علم و خبر کے سامنے دروغ بیانی کریں گے۔ حالانکہ آپ دنیا کی طرف لوٹے ہوئے تھے۔ نصاریٰ کو قتل کیا ہو گا۔

وَقُلِ الْخَيْرُ بِالْحَسَابِ وَالْحَسِبُ - وَمَا كَانَ مُكْتَسَبَةً سَاعَةً لِّغَرِيبٍ يَمُوتُ مِنْ أَرْضٍ بِأَرْضٍ غَيْرُ مُقِيمٍ وَلَا
يَفْتِشُ بِالْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ بَلْ لَبِثَ فَيَدِمُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَقَتْلَهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَأَدْخَلَهُمْ جَهَنَّمَ فِي الْقَوْلِ
الْمُسْتَقِيمِ - ثُمَّ يَقُولُ لَا أَعْلَمُ مَا صَنَعُوا الْعِدَى فَأَلْجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ هَذَا الْمَسِيحِ وَكَذْبِهِ الصَّرِيحِ
أَلَوْ مِنْ بَأْتِهِ لَا يَخَافُنِيَوْمَ الْحِسَابِ وَلَا سَوْطَ الْعِقَابِ وَيَكْذِبُ كَذْبًا فَاجْتَالِعَاغُهُ زَمْعُ النَّاسِ وَزِيغُ
سُورِ بِلَانَتْ وَشَهْ إِلَّا رَاوُلُ الْمُلُوثُونَ بِالْأَذْنَانِ أَمْجُوزُ الْعَقْلِ فِي شَأْنِ نَبِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا
تَعَدَّ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ - دَرَى قُوْمَهُ النَّصَارَى وَفَتَرَ كُهُمْ وَثَلَاثِينَ هُمْ بَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِ الْخَفَاءِ - ثُمَّ
أَنكَرَ أَمَّا هَرَبَهُمْ هَذَا الْقِصَّةَ وَقَالَ مَا رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ وَلَا أَعْلَمُ مَا بَالُ قَوْمِي مَذْرُوعَتْ
إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ - فَانْظُرُوا أَمَى كَذِبِ الْكَبْرِ مِنْ هَذَا الْكُذْبِ الَّذِي يُزَكِّيهِ الْمَسِيحُ أَمَامَ عَيْنِ اللَّهِ
فِي يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْمَشْشَلَةِ - وَلَا يَخَافُ حَضْرَةَ رَبِّ الْعِزَّةِ - فَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَمَّا مَنَعَ الْقُرْآنُ
نَزُولَ الْمَسِيحِ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْآيَةِ الَّتِي هِيَ قَطْعِيَّةُ الدَّلَالَةِ لَعَيْنِ إِذَا مَنَ غَيْرُ شَيْءٍ أَنَّ الْمَسِيحَ
الْمَوْجُودَ لَيْسَ مِنَ الْيَهُودِ بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَيْفَ وَإِنَّ الْيَهُودَ حَضَرَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَالَةُ فَهُمْ لَا

صلیب کو ٹوڑا ہوگا اور سوزوں کو تیز تلوار سے قتل کیا ہوگا پھر دنیا میں کسی ایسے مسافر کی طرح آپ کا قیام صرف طرزی ہر
کا نہیں تھا جو بغیر کسی جگہ قیام کرنے کے ایک ملک سے دوسرے ملک کو چلا جاتا ہے اور عزم مصمم سے کسی امر کی تحقیق و
تفتیش نہیں کر سکتا بلکہ آپ ان لوگوں میں چالیس برس تک رہے اور انہیں قتل کیا - قید کیا اور انہیں جبراً اسلام میں داخل کیا -
پھر بھی وہ کہتے ہیں کہ مجھے کچھ علم نہیں کہ میری قوم نے میرے بعد کیا کیا پس ایسے صبح اور اس کے ایسے جھوٹ سے تعجب پر تعجب ہے
کیا ہم بھی ایمان رکھیں کہ وہ یوم حساب اور سزا کے کوڑے سے نہیں ڈرتے اور ایسا واضح طور پر جھوٹ بولتے ہیں جس سے
ادنیٰ لوگ بھی نفرت کریں - اور وہ ایسے جھوٹ پر راضی ہیں جس سے ایسے رذیل لوگ بھی ناک چڑھائیں جو گندگیوں میں ملوث
ہوتے ہیں - کیا عقل کسی نبی کی شان میں جائز قرار دیتی ہے کہ وہ آسمان پر چڑھ جانے کے بعد دنیا میں واپس لوٹے اور اپنی
قوم نصاریٰ کے شرک اور ثنلیت کے عقیدہ کو اپنی آنکھوں سے کھلم کھلا مشاہدہ کرے پھر بھی اپنے رب کے حضور اس تمام
واقعہ سے انکار کر دے اور کہہ دے کہ میں تو خفیر دنیا میں واپس نہیں گیا اور نہ ہی مجھے یہ معلوم ہے کہ جب سے میں دوسرے
آسمان کی طرف اٹھا یا گیا میری قوم کا کیا حال ہوا - پس دیکھو کہ کونسا جھوٹ اس جھوٹ سے بڑا ہو سکتا ہے جس کے ترکیب
مسیح علیہ السلام ہو گئے اور وہ بھی قیامت کے دن اور خدا تعالیٰ کے روبرو - اور ایسا کرنے ہوئے وہ خدا تعالیٰ سے بھی
نہیں ڈریں گے - حاصل کلام یہ ہے کہ جب قرآن نے اس آیت میں جو قطعیۃ الدلالت ہے عیسیٰ علیہ السلام کے آسمان
سے اُترنے کو رد کر دیا ہے تو یہ بات بغیر کسی شک کے معینی طور پر ثابت ہو جاتی ہے کہ آنے والا مسیح یہودیوں سے
نہیں ہوگا بلکہ اسی امت میں سے ہوگا اور یہ ہو ہی کیسے سکتا ہے جبکہ یہود پر خدا تعالیٰ کی طرف سے ذلت و اوردگی گئی

يَسْتَحِقُّونَ الْعِزَّةَ بَعْدَ الْعُقُوبَةِ الْكُبْرَى - (مواہب الرحمن ص ۴۳۳)

اگر توفی کے معنی مع جسم عنصری آسمان پر اٹھانا تجویز کیا جائے تو یہ معنی تو بدیہی البطلان ہیں کیونکہ قرآن شریف کی انہی آیات سے ظاہر ہے کہ یہ سوال حضرت عیسیٰ سے قیامت کے دن ہوگا پس اس سے تو یہ لازم آتا ہے کہ وہ موت سے پہلے اُس رفیع جہانی کی حالت میں ہی خدا تعالیٰ کے سامنے پیش ہو جائیں گے اور پھر کبھی نہیں مریں گے کیونکہ قیامت کے بعد موت نہیں اور ایسا خیال ببداهت باطل ہے۔

علاوہ اس کے قیامت کے دن یہ جواب اُن کا کہ اُس روز سے کہیں مع جسم عنصری آسمان پر اٹھایا گیا مجھے معلوم نہیں کہ میرے بعد میری اُمت کا کیا حال ہوا۔ یہ اس عقیدہ کی رو سے صریح دروغ بے فروغ ٹھہرتا ہے جبکہ یہ تجویز کیا جائے کہ وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں آئیں گے۔ کیونکہ جو شخص دوبارہ دنیا میں آوے اور اپنی اُمت کی مشرکانہ حالت کو دیکھ لے بلکہ اُن سے لڑائیاں کرے اور ان کی صلیب توڑے اور اُن کے خنزیر کو قتل کرے وہ کیونکر قیامت کے روز کہہ سکتا ہے کہ مجھے اپنی اُمت کی کچھ بھی خبر نہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۳) قرآن شریف میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت صاف فرمادیا ہے کہ وہ فوت ہو چکے جیسا کہ اللہ تعالیٰ حضرت عیسیٰ سے بطور حکایت ذکر کر کے فرماتا ہے فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ یعنی قیامت کو خدا تعالیٰ عیسیٰ سے پوچھے گا کہ کیا تو نے اپنی قوم کو یہ تعلیم دی تھی کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کے مانا کر دو تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں اپنی قوم میں تھا میں اُن کو یہی تعلیم دیتا رہا کہ خدا ایک ہے اور میں اُس کا رسول ہوں اور پھر جب تو نے مجھ کو وفات دیدی تو بعد اُس کے مجھے اُن کے عقائد کا کچھ علم نہیں۔ اس آیت میں حضرت عیسیٰ اپنی وفات کا صاف اقرار کرتے ہیں اور اس میں یہ بھی اقرار ہے کہ میں دنیا میں واپس نہیں گیا کیونکہ اگر وہ دنیا میں واپس آئے ہوتے تو پھر اس صورت میں قیامت کے دن یہ کہنا جھوٹ تھا کہ مجھے اپنی اُمت کی کچھ بھی خبر نہیں کہ میرے بعد اُنہوں نے کونسا طریق اختیار کیا کیونکہ اگر یہ عقیدہ صحیح ہے کہ وہ قیامت سے پہلے دنیا میں واپس آئیں گے اور عیسائیوں سے لڑائیاں کریں گے تو پھر قیامت کے دن انکار کر کے یہ کہنا کہ عیسائیوں کے بگڑنے کی مجھ کو کچھ بھی خبر نہیں سراسر جھوٹ ہوگا۔ (نور الدین حاشیہ معرفت ص ۲۲۱-۲۲۲)

اس تمام آیت کے اول آخر کی آیتوں کے ساتھ یہ معنی ہیں کہ خدا قیامت کے دن حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کیگا کہ کیا تو نے یہی لوگوں کو کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو اپنا مجبور ٹھہرانا۔ تو وہ جواب دیں گے کہ جب تک میں اپنی قوم میں تھا تو میں اُن کے حالات سے مطلع تھا اور گواہ تھا۔ پھر جب تو نے مجھے وفات دے دی تو پھر تو ہی اُن کے حالات

اور اس ابدی سزا کے بعد وہ عزت کے مستحق نہیں ہو سکتے۔

سے واقف تھا یعنی بعد وفات مجھے اُن کے حالات کی کچھ بھی خبر نہیں۔

اب اس آیت سے صریح طور سے دو باتیں ثابت ہوتی ہیں۔ (۱) اول یہ کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اس آیت میں اقرار کرتے ہیں کہ جب تک میں اُن میں تھا میں اُن کا محافظ تھا اور وہ میرے روبرو بگڑے نہیں بلکہ میری وفات کے بعد بگڑے ہیں پس اگر فرض کیا جائے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اب تک آسمان پر زندہ ہیں تو ساتھ ہی اقرار کرنا پڑے گا کہ اب تک عیسیٰ بھی بگڑے نہیں کیونکہ اس آیت میں عیسیٰ میں کا بگڑنا آیت **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي** کا ایک نتیجہ ٹھہرایا گیا ہے یعنی حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی وفات پر موقوف رکھا گیا ہے۔ لیکن جبکہ ظاہر ہے کہ عیسیٰ بگڑ چکے ہیں تو ساتھ ہی اقرار کرنا پڑتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بھی فوت ہو چکے ہیں۔ ورنہ تکذیب آیت قرآنی لازم آتی ہے (۲) دوسرے یہ کہ آیت میں صریح طور پر بیان فرمایا گیا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام عیسیٰ میں کے بگڑنے کی نسبت اپنی لاعلمی خارج کر دیں گے اور کہیں گے کہ مجھے تو اُس وقت تک اُن کے حالات کی نسبت علم تھا جبکہ میں اُن میں تھا اور پھر جب مجھے وفات دی گئی تب سے میں اُن کے حالات سے محض بے خبر ہوں مجھے معلوم نہیں کہ میرے پیچھے کیا ہوا۔ اب ظاہر ہے کہ یہ عذر اُن کا اُس حالت میں کہ وہ قیامت سے پہلے دوبارہ دنیا میں کسی وقت آئے ہوتے اور عیسیٰ میں کی ضلالت پر اطلاع پاتے محض دروغ گوئی ٹھہرتا ہے۔ اور اس کا جواب تو خدا نے تعالیٰ کی طرف سے یہ ہونا چاہیے کہ اُنے کتنا شخص میرے روبرو اور میری عدالت میں کیوں جھوٹ بولتا ہے اور کیوں محض دروغ کے طور پر کہتا ہے کہ مجھے اُن کے بگڑنے کی کچھ بھی خبر نہیں۔ حالانکہ تجھے معلوم ہے کہ میں نے قیامت سے پہلے دوبارہ تجھے دنیا میں بھیجا تھا اور تو نے عیسیٰ میں سے لڑائیاں کی تھیں اور اُن کی صلیب توڑی تھی اور اُن کے خنزیر قتل کیے تھے۔ اور پھر میرے روبرو آنا جھوٹ کہ گویا تجھے کچھ بھی خبر نہیں۔ اب ظاہر ہے کہ ایسے عقیدے میں کہ گویا حضرت عیسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں آئیں گے کس قدر اُن کی ہتک ہے۔ اور نعوذ باللہ اس سے وہ دروغ گو ٹھہرتے ہیں۔

(براین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۱-۴۲)

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ۔ کیا اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ مجھے وفات دینے کے بعد تو ہی اُن پر رقیب تھا اور کیا ان تمام آیات پر نظر ڈالنے سے صریح طور پر ثابت نہیں ہوتا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدا تعالیٰ کے سوال کا یہ جواب دیتے ہیں کہ میں جب تک اپنی اُمت میں تھا میں اُن کے اعمال کا گواہ تھا اور اُن کے حالات کا علم رکھتا تھا پھر جب تو نے مجھے وفات دیدی تو بعد اُس کے تو ہی اُن کا رقیب اور محافظ تھا پس کیا ان آیات کا بدیہی طور پر یہ خاص مطلب نہیں ہے کہ میری اُمت میری زندگی میں نہیں بگڑی بلکہ میری وفات کے بعد بگڑی۔ اور بعد وفات مجھے معلوم نہیں کہ اُن کا کیا حال ہوا اور کیا مذہب اختیار کیا پس خدا تعالیٰ کے اس کلام سے ظاہر ہے کہ اگر فرض کیا جائے کہ حضرت عیسیٰ اب تک زندہ ہیں تو ساتھ ہی یہ بھی فرض کرنا پڑیگا کہ عیسیٰ بھی اب تک بگڑے

نہیں اور سچے مذہب پر قائم ہیں کیونکہ حضرت عیسیٰ اپنی اُمت کا صراطِ مستقیم پر ہونا اپنی زندگی تک وابستہ کرتے ہیں اور اس بات کا انکار کرتے ہیں کہ میں نے یہ تعلیم دی ہے کہ مجھے اور میری ماں کو خدا کر کے مانا کرو اور جناب الہی میں عرض کرتے ہیں کہ جب تک میں اپنی اُمت میں محتاج نہیں نے وہی تعلیم اُن کو دی جس کی تو نے مجھے ہدایت دی تھی اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو بعد کے حالات کا مجھے کچھ علم نہیں۔ اور ان آیات سے صاف طور پر یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے ورنہ لازم آتا ہے کہ قیامت کے دن وہ خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے کیونکہ اگر وہ قیامت سے پہلے دنیا میں دوبارہ آئے ہوتے تو اس صورت میں اُن کا یہ کہنا کہ مجھے کچھ علم نہیں کہ میری اُمت نے میرے بعد کیا عقیدہ اختیار کیا۔ صریح جھوٹ ٹھہرتا ہے کیونکہ جو شخص دوبارہ دنیا میں آوے اور پچھم خود دیکھ جاوے کہ اس کی اُمت بگڑ چکی ہے اور نہ صرف ایک دن بلکہ برابر جالیں برس تک اُن کے کفر کی حالت دیکھتا رہے وہ کیونکر قیامت کے دن خدا تعالیٰ کے سامنے کہہ سکتا ہے کہ اپنی اُمت کی حالت سے محض بے خبر ہوں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۷)

حضرت عیسیٰ کا خود اپنا ایک اقرار ہے جو اُن کی وفات پر شاہد ہے کیونکہ وہ خدا تعالیٰ کے اس سوال کے جواب میں کہ اے عیسیٰ کیا تو نے ہی لوگوں کو تعلیم دی تھی کہ مجھ کو اور میری ماں کو خدا کر کے مانو۔ یہ جواب دیتے ہیں جو قرآن شریف میں مندرج ہے یعنی یہ آیت وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ یعنی میں تو اُسی زمانہ تک اُن پر گواہ تھا جب میں اُن کے درمیان تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو پھر اُن کا محافظ تو ہی تھا اس جواب میں حضرت عیسیٰ عیساہیوں کی ہدایت کو اپنی زندگی سے وابستہ کرتے ہیں پس اگر حضرت عیسیٰ اب تک زندہ ہیں تو اس سے لازم آتا ہے کہ عیساہی بھی حق پر ہیں اور اس آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ قبل از قیامت دوبارہ دنیا میں نہیں آئیں گے ورنہ نعوذ باللہ یہ لازم آتا ہے کہ وہ خدا تعالیٰ کے سامنے جھوٹ بولیں گے کہ مجھے اپنی اُمت کے بگڑنے کی کچھ بھی اطلاع نہیں۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ص ۱۱۸ حاشیہ)

بعض نادان اس جگہ یہ اعتراض کرتے ہیں کہ جس حالت میں قرآن شریف کی یہ آیت وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ اور آیت فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ صاف طور پر تیار ہی ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام خدا تعالیٰ کے حضور میں یہ عذر پیش کریں گے کہ میری وفات کے بعد لوگ بگڑے ہیں نہ میری زندگی میں تو اس پر یہ اعتراض وارد ہوتا ہے کہ اگر یہ عقیدہ صحیح ہے کہ حضرت عیسیٰ صلیب سے بچ کر کشمیر کی طرف چلے گئے تھے اور کشمیر میں ۸۷ برس عمر بسر کی تھی تو پھر یہ کہنا کہ میری وفات کے بعد لوگ بگڑ گئے صحیح نہیں ہوگا بلکہ یہ کہنا چاہیے تھا کہ میرے کشمیر کے سفر کے بعد بگڑے ہیں۔ کیونکہ وفات تو صلیب کے واقعہ سے سٹانہ برس بعد ہوئی۔

پس یاد رہے کہ ایسا دسوسہ صرف قلت تدبر کی وجہ سے پیدا ہوتا ہے ورنہ کشمیر کا سفر اس فقرہ کی ضد نہیں کیونکہ مَا دُمْتُ فِيهِمْ کے یہ معنی ہیں کہ جب تک میں اپنی اُمت میں تھا جو میرے پر ایمان لائے تھے یہ معنی نہیں کہ جب تک میں اُن کی زمین میں تھا کیونکہ ہم قبول کرتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ زمین شام میں سے ہجرت کر کے کشمیر کی طرف چلے گئے تھے مگر ہم یہ قبول نہیں کرتے کہ حضرت عیسیٰ کی والدہ اور آپ کے حواری پیچھے رہ گئے تھے بلکہ تاریخ کی رو سے ثابت ہے کہ حواری بھی کچھ تو حضرت عیسیٰ کے ساتھ اور کچھ بعد میں آپ کو آئے تھے جیسا کہ دھوما حواری حضرت عیسیٰ کے ساتھ آیا تھا باقی حواری بعد میں آ گئے تھے اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے اپنی رفاقت کے لیے صرف ایک ہی شخص اختیار کیا تھا یعنی دھوما کو جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مدینہ کی طرف ہجرت کرنے کے وقت صرف حضرت ابو بکر کو اختیار کیا تھا کیونکہ سلطنت رومی حضرت عیسیٰ کو باغی قرار دے چکی تھی اور اسی جرم سے پہلا طوس بھی قیصر کے حکم سے قتل کیا گیا تھا کیونکہ وہ درپردہ حضرت عیسیٰ کا حامی تھا اور اُس کی عورت بھی حضرت عیسیٰ کی مرید تھی پس ضرور تھا کہ حضرت عیسیٰ اُس ملک سے پوشیدہ طور پر نکلتے کوئی قافلہ ساتھ نہ لیتے اس لیے اُنہوں نے اس سفر میں صرف دھوما حواری کو ساتھ لیا جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے مدینہ کے سفر میں صرف ابو بکر کو ساتھ لیا تھا اور جیسا کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے باقی اصحاب مختلف راہوں سے مدینہ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں جا پہنچے تھے۔ ایسا حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے حواری مختلف راہوں سے مختلف وقتوں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی خدمت میں جا پہنچے تھے اور جب تک حضرت عیسیٰ اُن میں رہے جیسا کہ آیت مَا دُمْتُ فِيهِمْ کا منشاء ہے وہ سب لوگ توحید پر قائم رہے بعد وفات حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے ان لوگوں کی اولاد بگڑ گئی یہ معلوم نہیں کہ کس پشت میں یہ خرابی پیدا ہوئی مورخ لکھتے ہیں کہ تیسری صدی تک دین عیسائی اپنی اصلیت پر تھا حال معلوم ہوتا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی وفات کے بعد وہ تمام لوگ پھر اپنے وطن کی طرف چلے آئے کیونکہ ایسا اتفاق ہو گیا کہ قیصر روم عیسائی ہو گیا پھر بے وطنی میں رہنا لا حاصل تھا۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ جلد پنجم ۲۲۵-۲۲۶)

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي سُوْرَةُ مَائِدَةِ کی آیت پر آج پھر غور کرتے ہوئے ایک نئی بات معلوم ہوئی اور وہ یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ حضرت مسیح سے یہ سوال ہوا کہ کیا تو نے کہا تھا کہ مجھ کو اور میری ماں کو الہ بنا لو۔ تو وہ اپنی بریت کے لیے جواب دیتے ہیں کہ میں نے تو وہی تعلیم دی تھی جو تو نے مجھے دی تھی اور جب تک میں ان میں رہا میں ان کا نگران تھا اور جب تو نے مجھے وفات دیدی تو تو اُن پر نگران تھا۔ اب صاف ظاہر ہے کہ اگر حضرت مسیح دوبارہ دنیا میں آئے تھے اور یہ سوال ہوا تھا قیامت میں تو اس کا یہ جواب نہیں ہونا چاہیے تھا بلکہ اُن کو تو یہ جواب دینا چاہیے تھا کہ ہاں بیشک میرے سہمان پر اُٹھائے جانے کے بعد ان میں شرک پھیل گیا تھا لیکن پھر دوبارہ جا کر تو میں نے صلیبوں کو توڑا فلاں کا فر کو مارا اُسے ہلاک کیا اسے تباہ کیا نہ یہ کہ وہ یہ جواب دیتے وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ

فہم اس جواب سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ حضرت مسیح کو ہرگز ہرگز خود دنیا میں نہیں آنا ہے اور یہ نص ہے ان کے عدم نزول پر۔
(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۲ء ص ۱۱)

حضرت عیسیٰ کی حیات ثابت نہیں ان کی زندگی ہی میں ایسا فتنہ برپا ہوا کہ کسی اور نبی کی زندگی میں وہ فتنہ نہیں ہوا۔ اور یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کو حضرت عیسیٰ سے مطالبہ کرنا پڑا کہ اَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِي وَ اٰقِبِ الْاٰلَمٰیْنَ یعنی کیا تو نے ہی کہا تھا کہ مجھے اور میری ماں کو خدا بنا لو۔ جو جماعت حضرت عیسیٰ نے تیار کی وہ ایسی کمزور اور ناقابل اعتبار تھی کہ خود ہی عیسائی بھی اس کا اقرار کرتے ہیں۔ انجیل سے ثابت ہے کہ وہ بارہ شاگرد جو ان کی خاص قوت قدسی اور تاثیر کا نمونہ تھے ان میں سے ایک نے جس کا نام یہودا اسکریوطی تھا اس نے تیس روپے پر اپنے آقا و مرشد کو بیچ دیا اور دوسرے نے جو سب سے اول نمبر پر ہے اور شاگرد رشید کہلاتا تھا اور جس کے ہاتھ میں بہشت کی کنجیاں تھیں یعنی پطرس اس نے سامنے کھڑے ہو کر تین مرتبہ لعنت کی جب خود حضرت مسیح کی موجودگی میں ان کا اثر اور فیض اس قدر تھا اور اب انیس سو سال گزرنے کے بعد خود اندازہ کر لو کہ کیا باقی رہا ہوگا۔ اس کے بالمقابل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جو جماعت طیار کی تھی وہ ایسی صادق اور وفادار جماعت تھی کہ انہوں نے آپ کے لیے جانیں دیدیں۔ وطن چھوڑ دیئے۔ عزیزوں اور رشتہ داروں کو چھوڑ دیا۔ غرض آپ کے لیے کسی چیز کی پروا نہ کی۔ یکسی زبردست تاثیر تھی اس تاثیر کا بھی مخالفوں نے اقرار کیا ہے۔ اور پھر آپ کی تاثیرات کا سلسلہ بند نہیں ہوا بلکہ اب تک وہ چلی جاتی ہیں قرآن شریف کی تعلیم میں وہی اثر وہی برکات اب بھی موجود ہیں۔
(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۲ء ص ۱۱)

ہم علی وجہ البصیرت یقین رکھتے ہیں کہ توفی کے معنی لغت عرب میں نہ کلام خدا اور رسول میں ہرگز معجم عنصری اٹھا جانے کے نہیں ہیں۔ تمام قرآن شریف کو یکجا فی نظر سے دیکھنا چاہیئے قرآن خدا کے عظیم و خیر کی طرف سے کامل علم اور حکمت سے نازل کیا گیا ہے اس میں اختلاف ہرگز نہیں۔ بعض آیات بعض کی تفسیر واقع ہوئی ہیں اگر ایک متشابہات ہیں تو دوسری محکمات ہیں۔

جب یہی لفظ اور مقامات میں دوسرے انبیاء کے حق میں بھی وارد ہے تو اس کے معنی بجز موت کے اور کچھ نہیں لیے جاتے تو پھر نہ معلوم کہ کیوں حضرت مسیح کو ایسی خصوصیت دی جاتی ہے کیا ابھی تک مسیح کو خصوصیت دینے کا انہوں نے مزہ نہیں چکھا۔

دیکھو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں صاف یہ لفظ ہیں اَمَّا نَرٰیَنَّكَ بَعْضَ الَّذِیْ نَعِدُّهُمْ اَوْ نَتَوَقَّیَنَّكَ پھر حضرت یوسفؑ کے متعلق بھی قرآن شریف میں یہی توفی کا لفظ وارد ہے اور اس کے معنی بجز موت اور ہرگز

نہیں دیکھو تو قُبْنِیْ مُسْلِمًا ذَا الْحَقْنِیْ بِاللَّهِ لَعْنَتِیْ۔ یہ حضرت یوسفؑ کی دعا ہے تو کیا اس کے بھی یہی معنی ہیں کہ اے خدا مجھے زندہ مع جسم عنصری آسمان پر اٹھا لے اور پہلے صلحاء کے ساتھ شامل کر دے جو کہ زندہ آسمان پر پہنچے ہیں۔ تَعَالٰی اللہُ عَمَّا یُصِفُوْنَ۔

پھر حضرت موسیٰ علیہ السلام کے مقابل میں جو ساحر فرعون نے بلائے تھے ان کے ذکر میں تو قُبْنِیْ کا لفظ مذکور ہے جہاں فرمایا۔ رَبَّنَا اَخْرِجْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَقًا مُّسْلِمًا۔ اب ایک مسلمان کی یہ شان نہیں کہ خدا اور اس کے کلام کے مقابلہ میں دم مارے۔ قرآن حضرت عیسیٰ کو سرسرا رہا ہے اور ان کے وفات پا جانے کو دلائل اور اور براہین قطعیہ سے ثابت کرتا ہے اور رسول اکرمؐ نے اس کو معراج کی رات میں وفات یافتہ انبیاء میں دیکھا۔ جائے غور ہے کہ اگر حضرت عیسیٰ زندہ مع جسم عنصری آسمان (پر) اٹھاٹھے جا چکے تھے تو ہجران کو وفات شدہ انبیاء سے کیا مناسبت۔ زندہ کو مردہ سے کیا تعلق اور کسی نسبت سے ان کے لیے تو کوئی الگ کوٹھڑی چاہیے تھی۔

(الحکم جلد ۳۲، مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۱۷ء ص ۱۷۷)

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ لَّهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

طاغون کے بارے میں خواہ کوئی جیلہ حوالہ کریں ہرگز کام نہ آوے گا آخر مستقر خدا تعالیٰ ہی ہوگا۔ لوگ جب اُس کو مانیں گے تب وہ اس سے رہائی دیکھا۔ اِنَّ الْمَقَرَّ هُوَ اِسْمُ بَرِّیْ اِسْمِیْ پُر چسپاں ہے کیونکہ دوسرے آفات میں تو کوئی نہ کوئی مفر ہوتا ہے مگر طاغون میں کوئی مفر نہیں ہے۔ صرف خدا کی پناہ ہی کام آوے گی خدا کی طرف ظلم کبھی منسوب ہو سکتا۔ جو صادق ہوگا وہ ضرور اپنے صدق سے نفع پائے گا۔ یہ وہی دن ہیں جن کی نسبت کہا گیا ہے هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ۔

(البدر جلد ۳، مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۷ء ص ۱۷۷)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسیر

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بیان فرمودہ تینا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱. فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمُ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

یعنی جب ان کے پاس آیات انہوں نے جھٹلایا۔ سو اب غنقریب اس صداقت کی ان کو خبریں ملیں گی جس پر وہ ٹھٹھا کرتے تھے۔
(آسمانی فیصلہ ٹائٹل پیج)

۲. وَلَقَدْ اسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

اور تجھ سے پہلے بھی پیغمبروں سے منہی اور ٹھٹھا ہوتا رہا ہے مگر ہمیشہ ٹھٹھا کرنے والے اپنے ٹھٹھے کا بدلہ
پاتے رہے ہیں۔
(ربط الدین احمدیہ جمعہ سوم ۲۲ مائشہ نمبر ۱۱)

۳. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ

ان کو کہہ کہ زمین کا سپر کر کے دیکھو کہ جو لوگ خدا کے میوں کو جھٹلاتے رہے

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۷۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

ہیں اُن کا کیا انجام ہوا ہے۔

کبھی سفر عجائبات دنیا کے دیکھنے کے لیے بھی جوتا ہے جس کی طرف آیت کریمہ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ اشارت فرما رہی ہے اور کبھی سفر صداقتین کی صحبت میں رہنے کی غرض سے جس کی طرف آیت کریمہ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ہدایت فرماتی ہے اور کبھی سفر عبادت کے لیے بلکہ اتباعِ نثار کے لیے بھی جوتا ہے اور کبھی بیمار یا بیمار دار علاج کرانے کی غرض سے سفر کرتا ہے اور کبھی کسی مقدمہ عدالت یا تجارت وغیرہ کے لیے بھی سفر کیا جاتا ہے اور یہ تمام قسم سفر کی قرائن کریم اور احادیث نبویہ کے رُوسے جائز ہیں۔
(اشتہار قیامت کی نشانی مچ مشرکہ آئینہ کمالات اسلام)

وَلَا يَسْسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يَسْسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

اگر تجھے کوئی تکلیف پہنچے تو بجز خدا اور کوئی تیرا باز نہیں کہ اُس تکلیف کو دور کرے اور اگر تجھے کچھ بھلائی پہنچے تو ہر ایک بھلائی کے پہنچانے پر خدا ہی قادر ہے۔ کوئی دوسرا نہیں۔ (برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۷۷ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

اسی کا تمام بندوں پر تسلط اور تصرف ہے اور وہی صاحب حکمت کاملہ اور ہر ایک چیز کی حقیقت سے آگاہ ہے۔
(برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۷۷ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لَتَشْهَدُونَ
أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ
وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

لَا تُنْذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ یعنی لازمی ہو گا کہ میں کو تو قرآنی تعلیم پہنچے وہ خواہ کہیں بھی ہوا اور کوئی بھی ہو۔

اس تعلیم کی پیروی کا اپنی گردن پر اٹھائے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۲ جولائی سنہ ۱۹۵۷ء ص ۱۹)

الَّذِينَ اتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝

کافروں کو جو اہل کتاب ہیں ایسے ایسے یقینی طور پر اس کو شناخت کرتے ہیں جیسے اپنے بیٹوں کو۔
(الحق دہلی ص ۳)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
لَأَيْفُلِحُ الظَّالِمُونَ ۝

اس سے زیادہ ظالم اور کون ہے جو خدا تعالیٰ پر جھوٹ باندھے۔ بیشک مفتری خدا تعالیٰ کی لعنت کے نیچے
بتو ہے۔ اور خدا تعالیٰ پر افترا کرنے والا جلد مارا جاتا ہے۔ (انجام آتھم ص ۵)

افترا سے مراد ہمارے کلام میں وہ افترا ہے کہ کوئی شخص عداوت اپنی طرف سے بعض کلمات تراش کر یا ایک
کتاب بنا کر پھیر دے اور دعویٰ کرے کہ یہ باتیں خدا تعالیٰ کی طرف سے ہیں اور اس نے مجھے الہام کیا ہے اور ان باتوں کے
بارے میں میرے پر اس کی وحی نازل ہوئی ہے حالانکہ کوئی وحی نازل نہیں ہوئی۔ سو ہم نہایت کامل تحقیقات سے کہتے
ہیں کہ ایسا افترا کبھی کسی زمانہ میں چل نہیں سکا اور خدا کی پاک کتاب صاف گوہی دیتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر افترا
کرنے والے جلد ہلاک کیے گئے ہیں۔ (انجام آتھم ص ۶ عاشیر)

اس شخص سے ظالم تر کون ہے جو خدا پر افترا کرتا ہے یا خدا کی آیتوں کی تکذیب کرتا ہے اب ظاہر ہے کہ جن
لوگوں نے خدا کے نبیوں کے ظاہر ہونے کے وقت خدا کے کلام کی تکذیب کی خدا نے ان کو زندہ نہیں چھوڑا اور
برے برے عذابوں سے ہلاک کر دیا۔ دیکھو نوح کی قوم اور عاد و ثمود اور لوط کی قوم اور فرعون اور ہمارے
نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمن کہ والے ان کا کیا انجام ہوا پس جبکہ تکذیب کرنے والے اسی دنیا میں سزا پا چکے تو
پھر جو شخص خدا پر افترا کرتا ہے جس کا نام اس آیت میں پہلے نمبر پر ذکر کیا گیا ہے وہ کیونکر بچ سکتا ہے کیا خدا
صادقوں اور کاذبوں سے معاملہ ایک ہو سکتا ہے اور کیا افترا کرنے والوں کے لیے خدا تعالیٰ کی طرف سے اس
دنیا میں کوئی سزا نہیں مالا کہہ کیف تجملون۔ (اربعین ص ۵)

بڑے کافر وہی ہیں ایک خدا پر افرا کرنے والا دوسرا خدا کی کلام کی تکذیب کرنے والا پس جبکہ میں نے ایک مکتب کے نزدیک خدا پر افرا کیا ہے اس صورت میں میں صرف کافر بلکہ بڑا کافر ہوں اور اگر میں مفتری نہیں تو بلاشبہ وہ کفر اس پر پڑے گا جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں خود فرمایا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۳)

ظالم سے مراد اس جگہ کافر ہے اس پر قرینہ یہ ہے کہ مفتری کے مقابل پر مکتب کتاب اللہ کو ظالم ٹھہرایا ہے اور بلاشبہ وہ شخص جو خدا تعالیٰ کے کلام کی تکذیب کرتا ہے کافر ہے سو جو شخص مجھے نہیں مانتا وہ مجھے مفتری قرار دیکر مجھے کافر ٹھہراتا ہے۔ اس لیے میری تکفیر کی وجہ سے آپ کافر بنتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۶۳ حاشیہ)

اُس سے ظالم ترکوں ہے کہ خدا پر افرا کرے یا خدا کے کلام کی تکذیب کرے۔ (تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۱۶۴) جو شخص دلائل اور نشانات کو دیکھتا ہے اور پھر دیانت امانت اور انصاف کو ہاتھ سے چھوڑتا ہے اُسے یا رکھنا چاہیے کہ **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** (الحکم جلد ۲ ص ۲۹۰ مورخہ ۱۲ ربیع الثانی ۱۳۹۳ھ) وہ شخص جو بات کو ایک بات بناتا اور دن کو لوگوں کو تینا اور کہتا ہے کہ مجھے خدا نے ایسا کہا ہے۔ وہ کیونکر با مراد اور بابرگ و بار ہو سکتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۳ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ جولائی ۱۳۹۵ھ ص ۱۳)

اس شخص سے ظالم ترکوں ہے جو خدا پر افرا کرے یا خدا کی آیتوں اور نشاناتوں کا مکتب ہو۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد دوم ص ۱۱۴)

کذب اختیار کرنے سے انسان کا دل تاریک ہو جاتا ہے اور اندر ہی اندر اُسے ایک و یک لگ جاتی ہے۔ ایک جھوٹ کے لیے پھر اُسے بہت سے جھوٹ ترافٹے پڑتے ہیں کیونکہ اس جھوٹ کو سچائی کا رنگ دینا ہوتا ہے۔ پس اسی طرح اندر ہی اندر اُس کے اخلاقی اور روحانی قوی زائل ہو جاتے ہیں اور پھر سے یہاں تک جرأت اور دلیری ہو جاتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر بھی افرا کر لیتا اور خدا تعالیٰ کے مرسلوں اور ماوروں کی تکذیب بھی کر دیتا ہے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک وہ **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** یعنی اس شخص سے بڑھ کر کون ظالم ہو سکتا ہے جو اللہ تعالیٰ پر جھوٹ اور افرا باندھے یا اس کی آیات کی تکذیب کرے۔ یقیناً یاد رکھو کہ یہ جھوٹ بہت ہی بُری بلا ہے۔ انسان کو ہلاک کر دیتا ہے اس سے بڑھ کر جھوٹ کا خطرناک نتیجہ کیا ہو گا کہ انسان خدا تعالیٰ کے مرسلوں اور اس کی آیات کی تکذیب کر کے سزا کا مستحق ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۹ نمبر ۱۴ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۳۹۵ھ ص ۲)

وَمَنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوبَهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ

يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ هَذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ

یعنی یہ لوگ تمام نشانوں کو دیکھ کر ایمان نہیں لاتے۔ پھر حسبِ تیرے پاس آتے ہیں تو تجھ سے لڑتے ہیں۔

(ایک جیساٹی کتے میں سوال اور ان کے جوابات مثلاً)

۱. وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا اِيلَيْتَنَا نُرْدُ وَلَا تُكَذِّبُ بِاٰیٰتِ رَبِّنَا وَنَكُوْنُ مِنَ السَّٰمِعِيْنَ

۲. وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ اَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلٰی وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ

جس شخص نے کافیہ یا ہدایت النجی بھی پڑھی ہوگی وہ خوب جانتا ہے کہ ماضی مضارع کے معنوں پر بھی آجاتی ہے بلکہ ایسے مقامات میں جبکہ آنے والا واقعہ منکرم کی نگاہ میں یقینی الوقوع ہو۔ مضارع کو ماضی کے صیغہ پر لاتے ہیں تاکہ اُس امر کا یقینی الوقوع ہونا ظاہر ہو۔ اور قرآن شریف میں اس کی بہت نظیریں ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ اَوْ جِیسا کہ فرماتا ہے وَلَوْ تَرَى اِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ اَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلٰی وَرَبِّنَا (ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۷۷)

۳. وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرٌ عَلٰی مَا كَذَّبُوْا وَاُوْدُوْا حَتّٰی اٰتٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِحٰكِمَتِ اللّٰهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِنْ نَّبٰیِ الْمُرْسَلِيْنَ

اور تجھ سے پہلے جو نبی آئے ان کی بھی تکذیب کی گئی تھی پس انہوں نے تکذیب پر صبر کیا اور ایک مدت تک دُکھ دئے گئے یہاں تک کہ ہماری مدد اُن کو پہنچ گئی چنانچہ گزشتہ رسولوں کی خبریں بھی تجھ کو آچکی ہیں۔ (برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ خدائی باتیں کبھی نہیں ٹلیں گی اور کوئی نہیں جو ان کو روک سکے۔

(تبلیغ رسالت مجموعہ اشتہارات جلد ۵۳ ص ۵۵)

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ کوئی نہیں جو خدا کی باتوں کو بدل دے۔ (ضمیمہ نمبر ۱۵۱ وارین ۳ ص ۲)

لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ خدا کی باتوں کو کوئی ٹال نہیں سکتا۔ (وارین ۳ ص ۱۳)

وَلَنْ كَانَ كِبُورُكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ

نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ

اللَّهُ لَبَصَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

یعنی اگر تیرے پر ارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم ان کافروں کا اعراض بہت بھاری ہے سوا اگر تجھے طاقت ہے تو زمین میں سنگ کھود کر یا آسمان پر زینہ لگا کر چلا جا اور ان کے لیے کوئی نشان لے آ اور اگر خدا چاہتا تو ان سب کو جو نشان مانگتے ہیں ہدایت دے دیتا۔ پس تو جاہلوں میں سے مت ہو۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بہت جلد فیصلہ کفار کے حق میں چاہتے تھے۔ مگر خدا تعالیٰ اپنے مصالح اور دشمنوں کے لحاظ سے بڑے توقف اور علم کے ساتھ کام کرتا ہے۔ لیکن آخر کار آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دشمنوں کو ایسا کچلا اور پھینکا کہ ان کا نام و نشان مٹا دیا۔ اسی طرح پر ممکن ہے کہ ہماری جہات کے بعض لوگ طرح طرح کی گالیاں۔ افترا پروازیاں اور بدزبانیاں خدا تعالیٰ کے سچے سلسلے کی نسبت سن کر اضطراب اور استعجال میں پڑیں مگر انہیں خدا تعالیٰ کی اس سنت کو جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ برقی گئی ہمیشہ ملحوظ خاطر رکھنا چاہیے۔ اس لیے میں پھر اور بار بار تاکید حکم کرتا ہوں کہ جنگ و جدال کے محجوں تحرکیوں اور تقریروں سے کنارہ کشی کرو۔ اس لیے کہ جو کام تم کرنا چاہتے ہو یعنی دشمنوں پر محبت پوری کرنا وہ اب خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ میں لے لیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۲ مورخہ ۱۹۰۲ھ ص ۵)

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

اور کافر کہتے ہیں کہ اس پر کوئی نشانی اپنے رب کی طرف سے کیوں نازل نہ ہوئی کہ خدا نشانوں کے نازل

کر ختم پر قادر ہے مگر اکثر لوگ نہیں جانتے۔ (ہاجی احمدیہ جمعہ سوم ص ۲۲۶-۲۲۸ حاشیہ نمبر ۱۱)

قدرتِ توحیف میں اسی بات کا نام ہے جو داغِ احتیاج اسباب سے منزہ اور پاک اور اولک انسانی سے برتر ہو۔ اول خدا کو قادر کہنا اور پھر یہ نیاں پر لانا کہ اس کی قدرت اسبابِ مادی سے تجاوز نہیں کرتی۔ حقیقت میں اپنی بات کو آپ رد کرنا ہے۔ (پرائی تحریریں ص ۲۸-۲۹)

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يُطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمُّ
أَمْثَلِكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

کوئی صداقت علمِ الہی کے متعلق جو انسان کے لیے ضروری ہے اس کتاب کے باہر نہیں۔ (ہاجی احمدیہ جمعہ سوم ص ۲۲۸ حاشیہ نمبر ۱۱)
اس کتاب (قرآن شریف) سے کوئی دینی حقیقت باہر نہیں رہی بلکہ یہ جمیع حقائق و معارفِ دینیہ پر مشتمل ہے۔ (سر محمد حشیم آریہ ص ۳۱ حاشیہ)

ہر چند میلادِ مذہب بھی ہے کہ قرآن اپنی تعلیم میں کامل ہے اور کوئی صداقت اس سے باہر نہیں کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے..... مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ یعنی ہم نے اس کتاب سے کوئی چیز باہر نہیں رکھی۔ لیکن ساتھ اس کے یہ بھی میرا اطمینان ہے کہ قرآن کریم سے تمام مسائلِ دینیہ کا استخراج و استنباط کرنا اور اس کی محملات کی تفصیل صحیحہ پر حسبِ منشاءِ الہی قادر (مونا) ہر ایک مجتہد اور مولوی کا کام نہیں بلکہ یہ خاص طور پر ان کا کام ہے جو وحیِ الہی سے بطور نبوت یا بطور ولایت عظمیٰ مدد دینے لگے ہوں۔ سو ایسے لوگوں کے لیے جو استخراج و استنباط معارفِ قرآنی پر بعلمتِ غیر ملہم ہونے کے قادر نہیں ہو سکتے۔ یہی سیدھی راہ ہے کہ وہ بغیر قصدِ استخراج و استنباط قرآن کے ان تمام تعلیمات کو جو سننِ متوارثہ متعاملہ کے ذریعہ سے ملی ہیں۔ بلا تامل و توقف قبول کر لیں۔ اور جو لوگ وحیِ ولایت عظمیٰ کی روشنی سے منور ہیں اور إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ کے گروہ میں داخل ہیں ان سے بلاشبہ عادت اللہ ہی ہے کہ وہ وقتاً فوقتاً و قائلینِ حقینہ قرآن کے اہلِ برکت و تہمتا رہتا ہے اور یہ بات اُن پر ثابت کر دیتا ہے کہ کوئی زائد تعلیم آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ہرگز نہیں دی بلکہ احادیثِ صحیحہ میں محملات و اشارات قرآن کریم کی تفصیل ہے۔ سو اس معرفت کے پاس سے اعجاز قرآن کریم ان پر کھل جاتا ہے اور نیز ان آیاتِ بینات کی سچائی ان پر روشن ہو جاتی ہے۔ جو اللہ جل شانہ فرماتا ہے جو قرآن کریم سے کوئی چیز باہر نہیں۔ اگرچہ علماء ظاہر بھی ایک قبض کی حالت کے ساتھ ان آیات پر ایمان لاتے ہیں تا ان کی تکذیب لازم نہ آوے۔ لیکن وہ کامل یقین اور اطمینان جو ملہم کامل کو بعد معائنہ مطابقت و موافقت احادیثِ صحیحہ اور قرآن کریم اور بعد معلوم کرنے اُس احاطہ نام کے جو در حقیقت قرآن کو

تمام احادیث پر ہے ملتی ہے۔ وہ علماء ظاہر کو کسی طرح مل نہیں سکتی بلکہ بعض تو قرآن کریم کو ناقص و ناتمام خیال کر بیٹھے ہیں اور جن غیر محدود و مصلحتوں اور حقائق اور معارف پر قرآن کریم کے دائمی اور تمام تر اعجاز کی بنیاد ہے اس سے وہ منکر ہیں اور نہ صرف منکر بلکہ اپنے انکار کی وجہ سے ان تمام آیات بنیات کو جھٹلاتے ہیں جن میں صاف صاف اللہ جل شانہ نے فرمایا ہے کہ قرآن جمیع تعلیمات دینیہ کا جامع ہے۔ (الحق لدھیانہ ص ۷۸-۷۹)

تعلیمات ضروریہ میں سے کوئی چیز قرآن سے باہر نہیں رہی اور قرآن ایک مکمل کتاب ہے جو کسی دوسرے مکتب کا منتظر نہیں بناتا۔ (جنگ مقدس ابتدائی تقریر ص ۷)

کوئی صداقت اس سے باہر نہیں۔ (کرامات الصادقین ص ۷)

میں قرآن شریف سے یہ استنباط کرتا ہوں کہ سب انبیاء کے وصفی نام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیئے گئے کیونکہ آپ تمام انبیاء کے کمالات متفرقہ اور فضائل مختلفہ کے جامع تھے اور اسی طرح جیسے تمام انبیاء کے کمالات آپ کو ملے قرآن شریف بھی جمیع مکتب کی خوبیوں کا جامع ہے چنانچہ فرمایا۔ **فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ** اور **مَا فَتَرَطَّنَا فِيهِ** ایسا ہی ایک جگہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ حکم دیا ہے کہ تمام نبیوں کا اقتدار۔

(الحکم جلد ۷ ص ۷۸ مورخہ ۲۸ فروری ۱۳۱۳ھ ص ۷)

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

اللہ تعالیٰ نے دوسری دعاؤں میں قبول کرنے کا وعدہ نہیں کیا بلکہ صاف فرما دیا ہے کہ چاہوں تو قبول کروں اور چاہوں تو رد کروں۔ جیسا کہ یہ آیت قرآن کی صاف بتلا رہی ہے۔ (برکات الدعاء ص ۷)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

ایسا معلوم ہوتا ہے کہ یہ زلزلہ ایسے وقت آئے گا کہ کسی کو خبر بھی نہ ہوگی بلکہ لوگ ہماری تذبذب کر چکے ہونگے کہ وہ پیشگوئی الجھوٹی نکلی۔ قرآن فریفت سے بھی ہی معلوم ہوتا ہے فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ۔ یہ عادت اللہ کے ایسے وقت عذاب آتا ہے جب لوگ اُسے بالکل بھول جاتے ہیں۔ ایسا ہی ان الہامات سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا چھپ کر اوّل گاہ کو یا ہر شخص کا دل یقین کرے گا کہ ہم نے جھوٹ بولا ہے۔ بَعَثْنَا كَايِسِي مُشَاءَہ۔
(الحکم جلد ۱۶۹ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۰۵ء ص ۱۸۷)

۱۰۱. فَقُطِعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مولوی غلام دستگیر نے میرے صدق یا کذب کا فیصلہ آیت فَقُطِعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا پر چھیڑا تھا جس کے اس محل پر یہ معنی ہیں کہ جو ظالم ہو گا اس کی جڑ کاٹ دی جائے گی اور یہ امر کسی اہل علم پر مخفی نہیں کہ آیت ممدوحہ بالا کا مفہوم عام ہے جس کا اُس شخص پر اثر ہوتا ہے جو ظالم ہے پس ضرور تھا کہ ظالم اس کے اثر سے ہلاک کیا جاتا لہذا چونکہ غلام دستگیر خدا تعالیٰ کی نظر میں ظالم تھا اس لیے اس قدر بھی اُس کو مہلت نہ ملی جو اپنی اس کتاب کی ناشاعت کو دیکھ لیتا اس سے پہلے ہی مر گیا اور سب کو معلوم ہے کہ وہ اس دعا سے چند روز بعد ہی فوت ہو گیا۔
(حقیقۃ الوحی ص ۳۳)

۱۰۲. قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا كَايُومِي إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ لَا تَتَفَكَّرُونَ

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ۔ کیا اندھا اور بینا مساوی ہو سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں۔ پس جب ہم اس بات کو دیکھتے ہیں تو پھر کس قدر غلطی ہے کہ ہم اس سے فائدہ نہیں اٹھاتے۔ غرض یہ ہے کہ مومن کی فراست سے ڈرنا چاہیے اور منافق بلکہ مومن کے لیے تیار ہو جائے اور دانشمند انسان کا کام نہیں ہے۔ اور مومن کی شناخت انہیں آثار اور نشانات سے ہو سکتی ہے جو ہم نے ابھی بیان کیے ہیں۔ اسی فراست الہیہ کا رعب تھا جو صحابہ کرام پر تھا اور ایسا ہی انبیاء علیہم السلام کے ساتھ یہ رعب بطور نشان الہی آتا ہے۔ وہ پوچھ لیتے تھے کہ اگر یہ وحی الہی ہے تو ہم مخالفت نہیں کرتے۔ اور وہ ایک ہیبت میں آ جاتے تھے۔..... جو لوگ یہ معلوم کر لیتے ہیں کہ مومن کے ساتھ

خدا ہے وہ اس کی مخالفت چھوڑ دیتے ہیں۔ اور اگر سمجھ میں نہ آئے تو تنہا بیٹھ کر اس پر غور کرتے ہیں
(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۱۲۲-۱۲۳)

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

کفارہ کی تلاش میں لگنا ہنسی کی بات ہے کیا کفارہ وعدوں کو توڑ سکتا ہے بلکہ وعدہ سے وعدہ بدلتا ہے
اور نہ کسی اوتدبیر سے جیسے کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (۱۶)
(جنگ مقدس پرچہ ۵ جون ۱۸۹۳ء ص ۷)

جو شخص تم میں سے بوجہ اپنی جہالت کے کوئی ہدی کرے اور پھر توبہ کرے اور نیک کاموں میں مشغول ہو جائے
پس اللہ غفور رحیم ہے۔
(شہادت القرآن ص ۳)

وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ تاکہ مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی سید لوگ الگ ہو جائیں اور شرارت پیشہ اور سرکش آدمی
الگ ہو جائیں۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۸ حاشیہ)

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ اور تاکہ مجرموں کی راہ صاف طور پر کھل جاوے یعنی نامعلوم ہو جاوے کہ کون لوگ
تیز راستہ اختیار کرتے ہیں اور کون لوگ بغیر بصیرت کامل کے مخالفت پر کھڑے ہو جاتے ہیں۔ (راز الدوام ج ۱ ص ۱۹۲)
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ تاکہ مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی معلوم ہو جائے کہ کون تجھ سے برگشتہ ہوتا ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۷)

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ۔ اور تاکہ خدا کی حجت پوری ہو جائے اور مجرموں کی راہ کھل جائے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۳۲۵)

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ اور تاکہ مجرموں کی راہ کھل جائے یعنی معلوم ہو جائے کہ کون مجرم اور

(تحفة حقیقتہ الوحی ص ۱)

کلام طالب حق ہے۔

يَا قُلْ اِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ فَاَعْنِدِي مَا تَسْتَعْجِلُوْنَ
بِهٖ اِنَّ الْحَكْمَ اِلَّا لِلّٰهِ يَخْصُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِلِيْنَ

مجھے اپنی رسالت پر کھلی کھلی دلیل اپنے رب کی طرف سے ملی ہے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات)
کہ میں کامل ثبوت لیکر اپنے رب کی طرف سے آیا ہوں اور تم اس ثبوت کو دیکھتے ہو اور پھر تذبذب کر رہے ہو۔
جس چیز کو تم جلدی سے مانگتے ہو (یعنی عذاب) وہ تو میرے اختیار میں نہیں۔ حکم اخیر صادر کرنا تو خدا ہی کا منصب
ہے۔ وہی حق کو کھول دیکھا اور وہی خیر الفاصلین ہے جو ایک دن میرا اور تمہارا فیصلہ کرے گا۔
(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْتٍ
الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ

میں نے کئی بار استہوار دیا ہے کہ کوئی ایسی سچائی پیش کرو جو محقران شریف سے نہ نکال سکیں۔ لَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ اِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ۔ یہ ایک ناپید اکٹار سمندر ہے اپنے حقائق اور معارف کے احاطہ سے اور اپنی فصاحت
و بلاغت کے رنگ میں۔ اگر بشر کا کلام ہوتا تو سطحی خیالات کا نمونہ دکھایا جاتا۔ مگر طرز ہی اور ہے جو بشری طرزوں سے الگ اور
فنا ہے۔ اس میں باوجود اعلیٰ درجہ کی بلند پروازی کے نمود و نمائش بالکل نہیں۔ (الحکم جلد ۱ صفحہ ۱۹۱ تا ۱۹۲)
اگر کسی کا یہ ارادہ ہو کہ بلا استصواب کتاب اللہ اس کا حرکت و سکون نہ ہو گا اور اپنی ہر ایک بات پر کتاب
اللہ کی طرف رجوع کرے گا تو یقینی امر ہے کہ کتاب اللہ مشورہ دے گی جیسے فرمایا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ اِلَّا
فِي كِتَابٍ مُّبِيْنٍ سو اگر ہم یہ ارادہ کریں کہ ہم مشورہ کتاب اللہ سے لیں گے تو ہم کو ضرور مشورہ ملے گا۔
(رپورٹ جلسہ سالانہ ص ۳۵)

يَا هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

قَالَ بَعْضُ الْمُسْتَعِجِلِينَ إِنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْإِلَاقَةِ أَيْضًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى. فَأَعْلَمْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَرَادَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ لَفْظِ التَّوْفِیِّ إِلَّا إِمَامَةً وَقَبْضَ الرُّوحِ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَقَامَ الْقُرْآنُ وَقَالَ: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا لَعَنَى وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ بِمَوْتٍ حَقِيقَتِي يَتَوَفَّاها اللَّهُ فِي مَنَامِهَا بِمَوْتٍ مُّجَازِيٍّ فَأَنْظُرْ كَيْفَ أَشَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنَّ قَبْضَ الرُّوحِ فِي الْمَوْتِ مُجَازِيٌّ فَهَذَا لَفْظُ التَّوْفِیِّ هَهُنَا بِأَقَامَةٍ قَرِيبَةٍ الْمَنَامِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لَفْظَ التَّوْفِیِّ هَهُنَا قَدْ لُفِّظَ مِنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقَتِي إِلَى الْمَعْنَى الْمُجَازِيٍّ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى لَفْظِ التَّوْفِیِّ حَقِيقَةٌ هُوَ الْمَوْتُ لَا غَيْرُهُ وَكَذَلِكَ أَكْأَمَرُ قَرِيبَةٍ قَوْلُهُ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى فِي آيَةٍ أُخْرَى

(ترجمہ) بعض جلد باز کہتے ہیں کہ توفی کا لفظ قرآن کریم میں نیند کے معنی میں بھی آیا ہے جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا اور جیسے کہ فرمایا: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى پس واضح رہے کہ اللہ تعالیٰ نے ان آیات میں توفی کے لفظ سے موت اور قبض روح کے علاوہ اور کوئی مفہوم مراد نہیں لیا اور اسی مفہوم کی تعبیر کے لیے اللہ تعالیٰ نے قرآن قائم کیے ہیں چنانچہ فرمایا: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا یعنی وہ جان جو حقیقی موت نہیں مرنے والی ہے اللہ تعالیٰ نیند میں موت مجازی دیکر اس کی توفی کرتا ہے اسی لیے اللہ تعالیٰ نے توفی کا ذکر منام کے قرینے سے کیا تا یہ بتایا جائے کہ یہاں توفی کے معنی حقیقی معنوں سے مجازی معنی کی طرف منتقل کیے گئے ہیں اور یہ اشارہ ہے کہ توفی کے حقیقی معنی سے موت میں نہ کچھ اور۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ اور الْآيِل کا قرینہ بھی ساتھ لگایا ہے یعنی هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ الخ کی آیت میں۔ اور یہ قرآن اس لیے قائم

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنْ
الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَآيَاتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَلَا مَؤْمِنِي
إِلَّا بِخَيْرٍ - الفرد باخراجه مسلم ۲۳۳

یعنی توسط اسود وغیرہ عبد اللہ سے روایت ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ کوئی تم میں سے ایسا نہیں
کہ جس کے ساتھ ایک قریب قرین کی نوع میں سے اور ایک قرین فرشتوں میں سے مٹوکل نہ ہو۔ صحابی نے عرض کی کہ کیا آپ
بھی یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرمایا کہ ہاں میں بھی۔ پر خدا نے میرے جن کو میری تابع کر دیا۔ سو وہ بجز خیر اور نیکی کے اور کچھ بھی
مجھے نہیں کتا۔ اس کے اخراج میں مسلم بخیر ہے۔

اس حدیث سے صاف اور کھلے طور پر ثابت ہوتا ہے کہ جیسے ایک داعی شر انسان کے لیے مقرر ہے جو ہمیشہ اس
کے ساتھ رہتا ہے۔ ایسا ہی ایک داعی خیر بھی ہر ایک بشر کے لیے مٹوکل ہے جو کبھی اس سے جدا نہیں ہوتا اور ہمیشہ
اس کا قرین اور رفیق ہے۔ اگر خدا تعالیٰ فقط ایک داعی الی الشری انسان کیلئے مقرر کرتا اور داعی الی الخیر مقرر نہ کرتا
تو خدا تعالیٰ جسے عدل اور رحم پر دھتہ لگتا کہ اس نے شر انگیزی اور دوسوہ اندازی کی غرض سے ایسے ضعیف اور
کمزور انسان کو فتنہ میں ڈالنے کے لیے کہ جو پہلے ہی نفس امارہ ساتھ رکھتا ہے شیطان کو ہمیشہ کا قرین اور رفیق اس
شہرہ دیا جو اس کے خون میں بھی سرایت کر جاتا ہے اور دل میں داخل ہو کر ظلمت کی نجاست اس میں چھوڑ دیتا
ہے گمراہی کی طرف بلائیوالا کوئی ایسا رفیق مقرر نہ کیا تا وہ بھی دل میں داخل ہوتا اور خون میں سرایت کرتا اور تائید ان
کے دونوں پہلے برابر رہتے۔ مگر اب جبکہ قرآنی آیات اور احادیث صحیحہ سے ثابت ہو گیا کہ جیسے بدی کی دعوت
کے لیے خدا تعالیٰ نے ہمیشہ کا قرین شیطان کو مقرر کر رکھا ہے۔ ایسا ہی دوسری طرف نیکی کی دعوت کرنے کے
لیے روح القدس کو اس جیم و کریم کے داعی قرین انسان کا مقرر کر دیا ہے اور نہ صرف اس قدر بلکہ تقوا اور تقا
کی حالت میں اثر شیطان کا کالعدم ہو جاتا ہے گویا وہ اسلام قبول کر لیتا ہے اور روح القدس کا نور انتہائی درجہ
پر چمک اٹھتا ہے تو اس وقت اس پاک اور اعلیٰ درجہ کی تعلیم پر کون اعتراض کر سکتا ہے بجز اس نادان اور ابلھے
کے کہ جو حیوانات کی طرح زندگی بسر کرتا ہے اور پاک تعلیم کے نور سے کچھ بھی حصہ نہیں رکھتا بلکہ سچ اور واقعی
امر تو یہ ہے کہ قرآن کریم کی یہ تعلیم بھی منجملہ معجزات کے ایک معجزہ ہے کیونکہ جس خوبی اور اعتدال اور حکیمانہ شان سے اس
تعلیم نے اس عقیدہ کو حل کر دیا کہ کیوں انسان میں نہایت قوی جذبات خیر یا شر کے پائے جاتے ہیں یہاں تک کہ عالم
رویا میں بھی ان کے انوار یا ظلمتیں صاف اور صریح طور پر محسوس ہوتی ہیں۔ اس طرز محکم اور حقائق سے کسی اور کتاب
نے بیان نہیں کیا اور زیادہ تر اعجاز کی صورت اس سے بھی ظاہر ہوتی ہے کہ بجز اس طریق کے ماننے کے اور کوئی بھی
طریق بن نہیں پڑتا۔ اور اس قدر اعتراض وارد ہوتے ہیں کہ ہرگز ممکن نہیں کہ ان سے غلطی حاصل ہو کیونکہ خدا تعالیٰ

کا عام قانون قدرت ہم پر ثابت کر رہا ہے کہ جس قدر ہمارے نفوس و قویٰ و اجسام کو اُس ذات مبدی فیض سے فائدہ پہنچتا ہے وہ بعض اور چیزوں کے توسط سے پہنچتا ہے مثلاً اگرچہ ہماری آنکھوں کو وہی روشنی بخشتا ہے مگر وہی روشنی آفتاب کے توسط سے ہم کو ملتی ہے اور ایسا ہی رات کی طلعت جو ہمارے نفوس کو آرام پہنچاتی ہے اور ہم نفس کے حقوق اُس میں ادا کر لیتے ہیں وہ بھی درحقیقت اُسی کی طرف سے ہوتی ہے کیونکہ درحقیقت ہر ایک پیدا شدہ کی علت العلل وہی ہے۔ پھر جبکہ ہم دیکھتے ہیں کہ ایک بندھا ہوا قانون قدیم سے ہمارے اعصاب کے لیے جلا آتا ہے کہ ہم کسی دوسرے کے توسط سے ہر ایک فیض خدا تعالیٰ کا پاتے ہیں ہاں اُس فیض کے قبول کرنے کے لیے اپنے اندر قویٰ بھی رکھتے ہیں جیسے ہماری آنکھ روشنی کے قبول کرنے کے لیے ایک قسم کی روشنی اپنے اندر رکھتی ہے اور ہمارے کان بھی اُن اصوات کے قبول کرنے کے لیے جو ہوا پہنچاتی ہے ایک قسم کی حس اپنے اعصاب میں موجود رکھتے ہیں لیکن یہ تو نہیں کہ ہمارے قویٰ ایسے مستقل اور کامل طور پر اپنی بناوٹ رکھتے ہیں کہ اُن کو خارجی معیانات اور معاونات کی کچھ بھی ضرورت اور حاجت نہیں ہم کبھی نہیں دیکھتے کہ کوئی ہماری جسمانی قوت صرف اپنے ملک موجودہ سے کام چلا سکے اور خارجی مدد و معاون کی محتاج نہ ہو۔ مثلاً اگرچہ ہماری آنکھیں کسی ہی تیز بین ہوں مگر پھر بھی ہم آفتاب کی روشنی کے محتاج ہیں اور ہمارے کان کیسے ہی شنوائیوں مگر پھر بھی ہم اُس ہوا کے حاجت مند ہیں جو آواز کو اپنے اندر لپیٹ کر ہمارے کانوں تک پہنچا دیتی ہے اس سے ثابت ہے کہ صرف ہمارے قویٰ ہماری انسانیت کی مکمل چلانے کے لیے کافی نہیں ہیں۔ ضرور ہمیں خارجی مُمدتوں اور معاونوں کی حاجت ہے مگر قانون قدرت ہمیں بتلا رہا ہے کہ وہ خارجی مُمد و معاون اگرچہ بلحاظ علت العلل ہونے کے خدا نے تعالیٰ ہی ہے مگر اُس کا یہ نظام ہرگز نہیں ہے کہ وہ بلا توسط ہمارے قویٰ اور اجسام پر اثر ڈالتا ہے بلکہ جہاں تک ہم نظر اٹھا کر دیکھتے ہیں اور جس قدر ہم اپنے فکر و ذہن اور سوچ سے کام لیتے ہیں صریح اور صاف اور بدیہی طور پر ہمیں نظر آتا ہے کہ ہر ایک فیضان کس لیے ہم میں اور ہمارے خداوند کریم میں علل متوسط ہیں جن کے توسط سے ہر ایک قوت اپنی حاجت کے موافق فیضان پاتی ہے پس اسی دلیل سے ہر ایک اور حجت کا وجود بھی ثابت ہوتا ہے کیونکہ ہم نے صرف یہ ثابت کرنا ہے کہ خیر اور شر کے انتساب میں صرف ہمارے ہی قویٰ کافی نہیں بلکہ خارجی مُمدت اور معاونات کی ضرورت ہے جو خارق عادت اثر رکھتے ہوں مگر وہ مُمد اور معاون خدا تعالیٰ براہ راست اور بلا توسط نہیں بلکہ توسط بعض اسباب سے سو قانون قدرت کے ملاحظہ نہ قطعاً اور یقینی طور پر ہم پر کھول دیا کہ وہ مُمدت اور معاونات خارج میں موجود ہیں گو اُن کی کُنہ اور کیفیت ہم کو معلوم ہو یا نہ ہو مگر یقینی طور پر معلوم ہے کہ وہ نہ براہ راست خدا تعالیٰ سے اور نہ ہماری ہی قوتیں اور ہمارے ہی ملکے ہیں بلکہ وہ ان دونوں قسموں سے الگ ایسی مخلوق چیزیں ہیں جو ایک مستقل وجود بنا رکھتی ہیں اور جب ہم ان میں سے کسی کا نام داعی الی الخیر رکھیں گے تو اُسی کو ہم

روح القدس یا جبریل کہیں گے اور جب ہم اُن میں سے کسی کا نام داعی الی الشر رکھیں گے تو اُسی کو ہم شیطان
 اذیابیس کے نام سے بھی موسوم کریں گے۔ یہ تو ضرور نہیں کہ ہم روح القدس یا شیطان ہر ایک تاریک دل کو دکھا
 دیں۔ اگرچہ عارف اُن کو دیکھ بھی لیتے ہیں اور کشفی مشاہدات سے وہ دونوں نظر بھی آجاتی ہیں مگر محبوب کے لیے
 جو ابھی نہ شیطان کو دیکھ سکتا ہے نہ روح القدس کو۔ یہ ثبوت کافی ہے کیونکہ تاثیر کے وجود سے ثبوت کا وجود ثابت
 ہوتا ہے اور اگر یہ قاعدہ صحیح نہیں ہے تو پھر خدا تعالیٰ کے وجود کا بھی کیونکر تہ لگ سکتا ہے کیا کوئی دکھا سکتا ہے
 کہ خدا تعالیٰ کمال ہے۔ صرف متاثرات کی طرف دیکھ کر جو اس کی قدرت کے نمونے ہیں اس موثر حقیقی کی ضرورت
 تسلیم کی گئی ہے۔ ہاں عارف اپنے انتہائی مقام پر روحانی آنکھوں سے اُس کو دیکھتے ہیں اور اُس کی باتوں کو
 بھی سمجھتے ہیں مگر محبوب کے لیے جو اس کے اور استدلال کا طریق کیا ہے کہ متاثرات کو دیکھ کر اُس موثر حقیقی
 کے وجود پر ایمان لاوے سو اسی طریق سے روح القدس اور شیاطین کا وجود ثابت ہوتا ہے اور نہ صرف
 ثابت ہوتا ہے بلکہ نہایت صفائی سے نظر آجاتا ہے۔ افسوس اُن لوگوں کی حالت پر جو فلسفہ باطلہ کی ظلمت سے
 متاثر ہو کر ملائکہ اور شیاطین کے وجود سے انکار کر بیٹھے ہیں اور بینات اور نصوص صریح قرآن کریم سے انکار
 کر دیا اور نادانی سے بھرے ذہن نے الحاد کے گڑھے میں گر پڑے اور اس جگہ واضح رہے کہ یہ مسئلہ اُن مسائل
 میں سے ہے جن کے اثبات کے لیے خدا تعالیٰ نے قرآن کریم کی استنباط حقائق میں اس عاجز کو متفرق کیا
 ہے۔ فالحمد للہ علی ذالک۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۶۹-۸۹)

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَدْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝

اب ظاہر ہے کہ ان آیات کا حاصل مطلب یہی ہے کہ جب بعض گناہگاروں کو ہلاک کرنے کے لیے
 خدا تعالیٰ اپنے قہری ارادہ سے اس دریا میں موثر طوفان پیدا کرتا ہے جس میں ان لوگوں کی کشتی ہو تو پھر ان کی تضرع اور رجوع پر ان
 کو بچا لیتا ہے۔ حالانکہ جانتا ہے کہ پھر وہ مفسدانہ حرکات میں مشغول ہونگے۔ کیا اس طوفان سے یہ غرض ہوتی ہے
 کہ کشتی والوں کو صرف خفیف خفیف چوٹیں لگیں مگر ہلاک نہ ہوں۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات جلد سوم ص ۱۸)

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ

کہ وہ اس بات پر تدار ہے کہ تم کو نشان دکھلانے کے لیے اوپر سے کوئی عذاب نازل کرے یا تمہارے پاؤں کے نیچے سے کوئی عذاب نمودار ہو یا ایما نذروں کی لڑائی سے تم کو عذاب کا مزہ چکھاؤ دیکھو تم کیونکر آیات کو پھیرتے ہیں تا وہ سمجھ لیں۔ (براہین احمدیہ جلد سوم صفحہ ۲۸۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

کہ وہی پروردگار اس بات پر تدار ہے کہ اوپر سے یا تمہارے پاؤں کے نیچے سے کوئی عذاب تم پر بھیجے اور چاہے تو تمہیں دو فریق بنا کر ایک فریق کی لڑائی کا دوسرے کو مزہ چکھا دے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور انکے جوابات ص ۱۵)

یہ ضرور نہیں ہے کہ خدا ہر وقت ایک ہی رنگ میں غلاب دیوے۔ قرآن شریف میں عذاب کے کئی اقسام بیان کئے ہیں جیسے قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰی اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا اَبَدًا مِّنْ قُوَّتِهِ اَوْ مِّنْ تَحْتَ اَوْحَالِكُمْ اَوْ يَلِيْسَكُمْ شَيْعًا وَّيَذْنِقَ اَبْعَضَكُمْ بَاسًا لِّبَعْضٍ

جنگ و لڑائی وغیرہ کو بھی عذاب قرار دیا ہے۔ عذاب بہت اقسام کے ہوتے ہیں کیا خدا کے پاس عذاب کی ایک ہی قسم ہے اور خدا کی عادت ہے کہ ہر نشان میں ایک پہلو اخفا کا رکھتا ہے ورنہ وہ چاہا تو مین چین کر پڑے بڑے بڑے بد معاش ہلاک کر دے۔ سب لوگ ایک ہی دن میں سیدھے ہو جاویں۔

(البدیع جلد ۲ - ۲ مورخہ ۲۳ جنوری ۱۹۰۳ء)

قُلْ أُنَدُّ عَوَامِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرُدُّ
عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَمَا لَدَىٰ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ امْتِنَاهُ
قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا النُّسْلَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ○

جب تک انسان پورے طور پر حنیف ہو کر اللہ تعالیٰ ہی سے سوال نہ کرے اور اسی سے نہ مانگے سچ سمجھو کہ حقیقی طور پر وہ سچا مسلمان اور سچا مومن کلام نے کا سختی نہیں۔ اسلام کی حقیقت ہی یہ ہے کہ اسکی تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سب اللہ تعالیٰ ہی کے آستانہ پر گری ہوئی ہوں جس طرح چربک بڑا انجن بہت سی کلون کو چلاتا ہے پس اسی طور پر جب تک انسان اپنے ہر کلام اور ہر حرکت و سکون تک کو اسی انجن کی طاقت عظمیٰ کے ماتحت نہ کر لے وہ کیونکر اللہ تعالیٰ کی الوہیت کا قائل ہو سکتا ہے ؟ اور کیونکر اپنے آپ کو اپنی وَجْہَتُ وَجْهِی لِلذِّیْخِ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ حَنِیْفًا۔ کہتے وقت واقعی حنیف کہہ سکتا ہے جیسے منہ سے کہہ سکتا ہے دل سے بھی اور ہر کی طرف متوجہ ہو تو لا ریب وہ مسلم ہے۔ وہ مومن اور حنیف ہے لیکن جو شخص اللہ تعالیٰ کے سوا غیر اللہ سے سوال کرتا ہے اور ادھر بھی جھکتا ہے اور روح اور دل کی طاقتیں (اس درخت کی طرح جس کی شاخیں ابتداءً ایک طرف کر دی جائیں اور پرورش پالیں) ادھر ہی جھکتا ہے اور خدا نے تعالیٰ کی طرف سے ایک سختی اور تشدد اس کے دل میں پیدا ہو کر اُسے منجدارہ پر پتھر بنا دیتا ہے۔ جیسے وہ شاخیں پھر دوسری طرف مڑ نہیں سکتیں۔ اسی طرح پر وہ دل اور روح دن بدن خدا تعالیٰ سے دُور ہوتی جاتی ہے پس یہ بڑی خطرناک اور دل کو کیکپا دینے والی بات ہے کہ انسان اللہ تعالیٰ کو چھوڑ کر دوسرے سے سوال کرے۔ اس لیے نماز کا التزام اور پابندی بڑی ضروری چیز ہے۔ تاکہ اولاً وہ ایک عادتِ راستہ کی طرح قائم ہو اور رجوع الی اللہ کا خیال ہو۔ پھر رفتہ رفتہ وہ وقت خود آجاتا ہے کہ انقطاع کلی کی حالت میں انسان ایک نور اور ایک لذت کا وارث ہو جاتا ہے۔

(ریویو آف ریلیجنس جلد ۳ ص ۷۷)

جب تک انسان پورے طور پر حنیف ہو کر اللہ تعالیٰ ہی سے سوال نہ کرے اور اسی سے نہ مانگے سچ سمجھو کہ حقیقی طور پر وہ سچا مسلمان اور سچا مومن کہلانے کا مستحق نہیں۔ اسلام کی حقیقت ہی یہ ہے کہ اس کی

تمام طاقتیں اندرونی ہوں یا بیرونی سب کی سبب اللہ تعالیٰ ہی کے استان پر گری ہوئی ہوں جس طرح ہر ایک بڑا انجن بہت سی کلوں کو چلاتا ہے پس اسی طور پر جب تک انسان اپنے ہر کام اور ہر حرکت و سکون کو اُسی انجن کی طاقت عظمیٰ کے ماتحت نہ کر لے وہ کیونکر اللہ تعالیٰ کی الوہیت کا قائل ہو سکتا ہے اور اپنے آپ کو اِنِّیْ وَجْهٌ مُّشْرِیْ لِلَّذِیْ فُطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضُ کہتے وقت واقعی حنیف کہہ سکتا ہے ؟ جیسے منہ سے کہتا ہے ویسے ہی ادھر کی طرف ہوتا تو لاریب وہ مسلم ہے وہ مومن اور خلیف ہے لیکن جو شخص اللہ تعالیٰ کے سوا غیر اللہ سے سوال کرتا ہے اور ادھر بھی جھکتا ہے وہ یا در کھے کہ بڑا ہی بد قسمت اور محروم ہے کہ اس پر وہ وقت آجائے والا ہے کہ وہ زبانی اور نمائشی طور پر اللہ تعالیٰ کی طرف نہ جھک سکے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۲ اپریل ۱۹۹۹ء ص ۱۰)

برکات اور فیوض الہی کے حصول کے واسطے دل کی صفائی کی بھی بہت بڑی ضرورت ہے جب تک دل صاف نہ ہو کچھ نہیں چاہیے کہ جب اللہ تعالیٰ دل پہنچو الے تو اس کے کسی حصہ یا کسی گوشہ میں کوئی شعبہ نفاق کا نہ ہو جب یہ حالت ہو تو پھر الہی نظر کے ساتھ تجلیات آتی ہیں اور معاملہ صاف ہو جاتا ہے۔ اُس کے لیے ایسا وفادار و صادق ہونا چاہیے جیسے ابراہیم علیہ السلام نے اپنا صدق دکھایا یا جس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے نمونہ دکھایا۔ جب انسان اس نمونہ پر قدم مارتا ہے تو وہ بابرکت آدمی ہو جاتا ہے پھر دنیا کی زندگی میں کوئی ذلت نہیں اُٹھاتا۔ اور تنگی رزق کی مشکلات میں مبتلا ہوتا ہے بلکہ اس پر خدا تعالیٰ کے فضل و احسان کے دروازے کھولے جاتے ہیں اور مستجاب الدعوات ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس کو عنتی زندگی سے ہلاک نہیں کرتا بلکہ اس کا خاتمہ بالخیر کرتا ہے مختصر یہ کہ جو خدا تعالیٰ سے سچا اور کامل تعلق رکھتا ہو تو خدا تعالیٰ اس کی ساری مرادیں پوری کر دیتا ہے اسے نامرز نہیں کھتا۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۹۹ء ص ۱۰)

الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ یَلْبِسُوْا اٰیٰتِنَا مُمْبِطٰمٍ ۚ وَلَیْكَ لَہُمُ الْاٰمَنُ
وَهُمْ قٰتِلُوْنَ

جب اس (انسان) کی سرشت میں محبت الہی اور موافقت باللہ بخوبی داخل ہو گئی۔ یہاں تک کہ خدا اُس کے کان ہو گیا جن سے وہ سنتا ہے اور اُس کی آنکھیں ہو گیا جن سے وہ دیکھتا ہے اور اُس کا ہاتھ ہو گیا جس سے وہ پکڑتا ہے اور اُس کا پاؤں ہو گیا جس سے وہ چلتا ہے تو پھر کوئی ظلم اُس میں باقی نہ رہا اور ہر ایک خطرہ سے امن میں آگیا۔ اسی درجہ کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اَلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ یَلْبِسُوْا

إِيْمَانُهُمْ يُظْلِمُهُمُ وَالشَّكَّ لَهُمْ إِلَّا مَنْ وَهَّمُ مُمْتَدُّونَ۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۵۵۵-۵۵۶ حاشیہ نمبر ۱۱)
اور وہ لوگ جو ایمان لائے اور اپنے ایمان میں کسی ظلم کو نہیں ملا یا وہ امن کی حالت میں ہیں اور وہی ہدایت یافتہ ہیں۔
(راز الدواہام حصہ اول صفحہ ۱۹)

اور وہ لوگ جو ایمان لائے اور اپنے ایمان کو کسی ظلم سے آلودہ نہیں کیا اُن کو ہر ایک بلا سے امن پہنچاؤ
وہی ہیں جو ہدایت یافتہ ہیں۔ (اربعین ص ۷۷)

جو لوگ اُن برکات و انوار پر ایمان لائیں گے کہ جو تجھ کو خدا نے عطا کیے ہیں اور ایمان اُن کا خالص
اور وفاداری سے ہوگا تو ضلالت کی راہوں سے امن میں آجائیں گے اور وہی ہیں جو خدا کے نزدیک ہدایت
یافتہ ہیں۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۵۵۹ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۴)

خدا تعالیٰ نے اگرچہ جماعت کو وعدہ دیا ہے کہ وہ اسے اس بلا (طاعون) سے محفوظ رکھے گا مگر اس میں بھی
ایک شرط لگی ہوئی ہے کہ لَعَلَّيْبَسُوا اِيْمَانُهُمْ يُظْلِمُهُمْ جو لوگ اپنے ایمانوں کو ظلم سے نہ ملاویں گے وہ امن
میں رہیں گے..... لَعَلَّيْبَسُوا اِيْمَانُهُمْ يُظْلِمُهُمْ میں شرک سے یہ مراد نہیں ہے کہ ہندوؤں کی طرح پتھروں کے
بتوں یا اور مخلوقات کو سجدہ کیا بلکہ جو شخص ماسوی اللہ کی طرف مائل ہے اور اس پر بھروسہ کرتا ہے حتیٰ کہ
دل میں جو منصوبے اور چالاکیاں رکھتا ہے ان پر بھروسہ کرتا ہے تو وہ بھی شرک ہے۔

(البدرد جلد ۲ ص ۳۳ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء صفحہ ۳۳)

بعض وقت انسان موجودہ حالت امن پر بھی بے خطر ہو جاتا ہے اور سمجھ لیتا ہے کہ امن میں زندگی گزارتا
ہوں مگر یہ غلطی ہے کیونکہ یہ تو معلوم نہیں ہے کہ سابقہ زندگی میں کیا ہوا ہے اور کیا کیا بے اعتدالیاں اور کمزوریاں
ہو چکی ہیں اس واسطے مومن کے لیے بہت ضروری ہے کہ وہ کبھی بے خوف نہ ہو اور ہر وقت توبہ اور استغفار
کرتا رہے کیونکہ استغفار سے انسان گزشتہ بدیوں کے بُرے نتائج سے بھی خدا کے فضل سے بچ رہتا ہے
یہ سچی بات ہے کہ توبہ اور استغفار سے گناہ بخشے جاتے ہیں اور خدا تعالیٰ اس سے محبت کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۸ ص ۵۸ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۷ء صفحہ ۵)

اگر ہمارا کوئی مرید طاعون سے مر جاتا ہے تو اس پر اعتراض کرتے ہیں۔ حالانکہ خدا کے کلام میں یہ مطلب
ہرگز نہیں ہے کہ صرف بیعت کرنے والا ہی اس سے محفوظ رہے گا بلکہ اُس نے ایک دفعہ مجھے مخاطب کر کے
فرمایا اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَعَلَّيْبَسُوْا اِيْمَانُهُمْ يُظْلِمُهُمْ یعنی بقدر دعویٰ کے ایمان میں کسی قسم کا ظلم نہ ہو۔ خدا تعالیٰ
کے ساتھ پوری وفا۔ پورا صدق اور اخلاص کا معاملہ ہو اور اس کی شناخت کامل ہو تو وہ شخص اس آیت کا مصداق
ہو سکتا ہے لیکن یہ ایسی بات ہے کہ جس کو سوائے خدا (تعالیٰ) کے اور کوئی نہیں جان سکتا کہ آیا خداں شخص میں

پورا صدق و اخلاص ہے کہ نہیں۔ بعض وقت ایک انسان کے حق میں موت ہی اچھی ہوتی ہے کہ خدا اُسے اس ذریعہ سے آئندہ لغزش سے بچا لیتا ہے (جیسے بعض کافروں کے حق میں زندگی اس لیے بہتر ہوتی ہے.... کہ اُن کو آئندہ ایمانی نصیب ہو جاتا ہے۔ ایسے ہی بعض مومن کے حق میں موت اس لیے بہتر ہوتی ہے کہ اگر وہ زندہ رہتا تو کافر ہو جاتا) کہ اس کا خاتمہ کفر پر نہ ہو۔ (البدیع جلد ۳ ص ۲۳۰ و ۲۳۱ مورخہ ۲۴ جون ۱۹۰۵ء ص ۳)

میرے کسی کلام میں یہ الفاظ نہیں ہیں کہ ہر ایک شخص جو سعیت کرے وہ طاعون سے محفوظ رہے گا۔ بلکہ یہ ذکر ہے کہ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** پس کامل پیروی کرنے والے اور ہر ایک ظلم سے بچنے والے جن کا علم محض خدا کو ہے بچائے جائیں گے اور کمزور لوگ طاعون سے شہید ہو کر شہادت کا اجر پادیں گے اور طاعون ان کے لیے تجھیں اور ظہیر کا موجب ٹھہرے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم ص ۱۲۲)

جن لوگوں نے مجھے قبول کیا اور مجھ پر ایمان لائے اور اپنے ایمان کو کسی ظلم اور قصور اور کسی نوع کی ایمانی یا عملی تاریکی یا نقص کے ساتھ مختلط نہیں کیا وہ طاعون کے حملہ سے امن میں رہیں گے پس وحی الہی سے کہاں سے یہ ثابت ہے کہ جو لوگ اپنے اندر کچھ نقص اور ظلم رکھتے ہیں یا کوئی ایمانی کمزوری ہے وہ بھی اس وعدہ الہی کے نیچے داخل ہیں۔ (الحکم ۲۳ اپریل ۱۹۰۵ء جلد ۹ ص ۱۵۷)

ماننا پڑتا ہے کہ بعض مومنوں کو بھی طاعون ہو سکتا ہے مگر یاد رہے وہی مومن جو کامل نہیں۔ اسی لیے میرے الہام میں ہے کہ وہ طاعون سے محفوظ رہیں گے جو کہ **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** کے مصداق ہیں یعنی اپنے ایمان کے نور میں کسی قسم کی تاریکی شامل نہیں کرتے اور یہ مقام سوائے کاملین کے کسی کو حاصل نہیں ہو سکتا سلسلہ ہجری میں جب طاعون پڑا ہے تو کوئی مسلمان نہیں مرا لیکن جب حضرت عمر کے عہد میں طاعون پڑا۔ تو کوئی صحابی بھی شہید ہوئے۔ وجہ یہ کہ کامل مومن ہی ایسی باتوں سے محفوظ رہتے ہیں۔ (بدیع جلد ۶ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۹)

جن لوگوں نے مان لیا ہے اور اپنے ایمان کے ساتھ کسی ظلم کو نہ ملایا۔ ایسے لوگوں کے واسطے امن ہے اور وہی ہدایت یافتہ ہیں۔ اس میں خدا تعالیٰ کی طرف سے وعدہ ہے کہ جماعت کے وہ لوگ بچائے جائیں گے جو پورے طور سے ہماری ہدایتوں پر عمل کریں اور اپنے اندر دینی عیوب اور اپنی غلطیوں کی میل کو دور کر دیں گے اور نفس کی ہدی کی طرف نہ جھکیں گے۔ (بدیع جلد ۶ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۱۲۷)

بِئِنَّ مِنْ آٰلِہِمۡ وَذُرِّیَّتِہِمۡ وَآٰخَوَانِہِمۡ وَاجْتَبٰیہُمۡ وَہَدٰیہُمۡ
اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ

اجْتَنِبْهُمْ اور ہم نے اُن کو چُن لیا یعنی وہ باعتبار اپنی خرقی قوتوں کے دوسروں میں سے پییدہ اور برگزیدہ تھے اس لیے قابل رسالت و نبوت ٹھہرے۔
(دراہین احمدیہ صفحہ سوم ص ۱۱۱ عاضیہ نمبر ۱۱)

۞ اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۖ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا ۖ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم تمام انبیاء کے نام اپنے اندر جمع رکھتے ہیں کیونکہ وہ وجود پاک جامع کمالات متفرقہ ہے پس وہ موسیٰ بھی ہے اور عیسیٰ بھی اور آدم بھی اور ابراہیم بھی اور یوسف بھی اور یعقوب بھی۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ فرماتا ہے فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ یعنی اے رسول اللہ تو اُن تمام ہدایات متفرقہ کو اپنے وجود میں جمع کر لے۔ جو ہر ایک نبی خاص طور پر اپنے ساتھ رکھتا تھا۔ پس اس سے ثابت ہے کہ تمام انبیاء کی شانیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات میں شامل تھیں اور درحقیقت محمدؐ کا نام صلی اللہ علیہ وسلم اسی کی طرف اشارہ کرنا ہے کیونکہ محمدؐ کے یہ معنی ہیں کہ بغایت تعریف کیا گیا اور غایت درجہ کی تعریف بھی منظور ہو سکتی ہے کہ جب انبیاء کے تمام کمالات متفرقہ اور صفات خاصہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم میں جمع ہوں چنانچہ قرآن کریم کی بہت سی آیتیں جن کا اس وقت لکھنا موجب طوالت ہے اسی پر دلالت کرتی بلکہ بصراحت بتلاتی ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات پاک باعتبار اپنی صفات اور کمالات کے مجموعہ انبیاء تھی اور ہر ایک نبی نے اپنے وجود کے ساتھ مناسبت پا کر یہی خیال کیا کہ میرے نام پر وہ آنے والا ہے۔ اور قرآن کریم ایک جگہ فرماتا ہے کہ سب سے زیادہ ابراہیم سے مناسبت رکھنے والا یہ نبی ہے اور بخاری میں ایک حدیث ہے جس میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ میری سیح سے بر شدت مناسبت ہے اور اُس کے وجود سے میرا وجود ملا ہوا ہے پس اس حدیث میں حضرت سیح کے اُس فقرہ کی تصدیق ہے کہ وہ نبی میرے نام پر آئے گا سو ایسا ہی ہوا کہ ہمارا سیح صلی اللہ علیہ وسلم جب آیا تو اُس نے سیح ناصری کے نام تمام کاموں کو لوہا کیا اور اُس کی صداقت کے لیے گواہی دی اور اُن تہمتوں سے اُس کو بری قرار دیا جو یہود اور نصاریٰ نے اُس پر لگائی تھیں اور سیح کی روح کو خوشی پہنچائی۔ یہ سیح ناصری کی روحانیت کا پہلا جوش تھا جو ہمارے سید ہمارے سیح خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کے طور سے اپنی مراد کو پہنچا فالحمد للہ۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳)

یہ کمالات متفرقہ اس امت میں جمع کرنے کا کیوں وعدہ دیا گیا۔ اس میں بھید یہ ہے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جامع کمالات متفرقہ ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۖ

یعنی تمام نبیوں کو جو ہدایتیں ملی تھیں۔ اُن سب کا اقتدار ہے کہ جو شخص اُن تمام متفرق ہدایتوں کو اپنے اندر جمع کرے گا۔ اُس کا وجود ایک جامع وجود ہو جائے گا اور تمام نبیوں سے وہ افضل ہوگا۔ پھر جو شخص اُس نبی جامع الکملات کی پیروی کرے گا ضرور ہے کہ نطفی طور پر وہ بھی جامع الکملات ہو۔

(چشمہ سیحی ص ۳۲)

یہ جو قولن شریف میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کر کے فرمایا ہے کہ فَبُذِلَ لَهُمُ اقْتِدَارُ اُن کی یعنی گزشتہ نبیوں کی جن کا اوپر ذکر آیا ہے اقتدار۔ اس آیت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی فضیلت ظاہر ہوتی ہے اس کا یہ مطلب ہے کہ جس قدر گزشتہ انبیاء ہوئے۔ انہوں نے مخلوق کی ہدایت مختلف پہلوؤں سے کی اور مختلف قسم کی ان میں خوبیاں تھیں۔ کسی میں کوئی خوبی اور کمال تھا اور کسی میں کوئی۔ اور اُن تمام نبیوں کی اقتدار کیا یہ معنی رکھتا ہے کہ ان تمام متفرق خوبیوں کو اپنے اندر جمع کر لینا چاہیئے۔ اور اس میں کچھ شک نہیں کہ جو شخص جامع ان تمام خوبیوں کا ہے جو متفرق طور پر تمام انبیاء میں پائی جاتی ہیں۔ وہ تمام متفرق کمالات اپنے اندر جمع رکھتا ہے اس لیے وہ تمام انبیاء سے افضل ہیں۔ کیونکہ ہر ایک کی خوبی اس میں موجود ہے۔ اور وہ تمام متفرق خوبیوں کا جامع ہے مگر پہلے اس سے کوئی نبی ان تمام خوبیوں کا جامع نہ تھا۔

(بدر جلد ۳۲ مورخہ ۲۲ ستمبر ۱۹۵۷ء ص ۲)

اللہ تعالیٰ نے رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا ہے کہ فَبُذِلَ لَهُمُ اقْتِدَارُ اُن کی ہدایت کی پیروی کو یعنی تمام گزشتہ انبیاء کے کمالات متفرقہ کو اپنے اندر جمع کر لے۔ یہ آیت حضرت رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بڑی فضیلت کا اظہار کرتی ہے۔ تمام گزشتہ نبیوں اور ولیوں میں جس قدر خوبیاں اور صفات اور کمال تھے وہ سب کے سب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیئے گئے تھے۔ سب کی ہدایتوں کا اقتدار کے آپ جامع تمام کمالات کے ہو گئے۔ مگر جامع بننے کے لیے ضروری ہے کہ انسان متکبر نہ ہو۔ جو سمجھتا ہے کہ میں نے سب کچھ سمجھ لیا ہے وہ ٹھوکر کھاتا ہے۔ خاکساری سے زندگی بسر کرنی چاہیئے۔ جہاں انسان کوئی فائدہ کی بات دیکھے۔ چاہیئے کہ اسی جگہ سے فائدہ حاصل کرے۔

(بدر جلد ۳۲ مورخہ ۶ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۲)

یہ امر جو ہے کہ تو سب کی اقتدار گیر ہر بھی خلقی اور کوئی ہے یعنی تیری فطرت کو حکم دیا کہ وہ کمالات جو جمیع انبیاء علیہم السلام میں متفرق طور پر موجود تھے اس میں یکجا بی طور پر موجود ہوں اور گویا اس کے ساتھ ہی وہ کمالات اور خوبیاں آپ کی ذات میں جمع ہو گئیں۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۸ فروری ۱۹۵۷ء ص ۳)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِذْ قَالُوا مَا اَنْزَلَ اللَّهُ عَلٰى بَشَرٍ

مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ
مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ

الہام کے منکروں نے اللہ تعالیٰ کی ذات بابرکات کا کچھ قدر شناخت نہیں کیا اور اس کی رحمت کو جو بندوں
کی ہر ایک حاجت کے وقت جوش مارتی ہے نہیں پہچانتے ہی انہوں نے کہا کہ خدا نے کوئی کتاب کسی بشر پر
نازل نہیں کی۔

ترا عقل تو ہر دم پائے بند کبر می وارد
ہماں بہتر کہ ما آن علم حق از حق بیاموزیم
کہ گوید بہتر از قوش گرا و خاموش بنشیند
برو قدرش بر میں وار حجت بے اصل دم درکش
برو عقلے طلب کن کت ز خود بینی بروں آرد
کہ این علیکہ ما داریم صد سہو و خطا دارد
کہ گید و دست لے ناداں گرا و دست تو بگذاورد
کہ این حجت کہ می آری بلا با برست آرد
(برایان احمدیہ حصہ سوم ص ۱۱۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ کہہ خدا نے یہ کلام اتارا ہے پھر ان کو لہو و لعب کے
خیالات میں چھوڑ دے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۹)

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ ان کو جواب دے کہ خدا اس کا رو بار کا بانی ہے۔ پھر
ان کو ان کی لہو و لعب میں چھوڑ دے۔
(لیکچر لاہور ص ۲۵)

قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ۔ کہہ نہیں یہ وعدے خدا کی طرف سے ہیں اور پھر ان کو
ان کے لہو و لعب میں چھوڑ دے یعنی جو بدگمانی کر رہے ہیں کرتے رہیں۔ آخر دیکھ لیں گے کہ یہ خدا کی باتیں
ہیں یا انسان کی۔
(برایان احمدیہ حصہ پنجم ص ۶۵)

جو لوگ اللہ تعالیٰ کو محدود القویٰ سمجھتے ہیں وہ مَاقَدِّرُوا اللہ حَقَّ قَدَرِهِ میں داخل ہیں جو ایک
حد تک ہی خدا کو مانتے ہیں۔ یہ نہایت کا شعبہ ہے۔ (الحکم جلد ۴ ص ۲۴ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۷۹ ص ۶)

جو لوگ ایسا سمجھتے ہیں کہ یہ مشکل ہے کہ مصنوعی خدا پر موت آوے انہوں نے اللہ تعالیٰ کو مانا نہیں وہ

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ کے پورے مصداق ہیں۔ دنیا میں اگر کوئی ابتلا پیدا ہوتا ہے تو اس کے مصالح اور اسباب کو اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے۔ اس وقت دنیا بہت تاریکی میں پھنسی ہوئی ہے اور اس کو مردہ پستی نے ہلاک کر ڈالا ہے۔ لیکن اب خدا نے ارادہ کر لیا ہے کہ وہ دنیا کو اس ہلاکت سے نجات دے اور اس تاریکی سے اس کو روشنی میں لاوے۔ یہ کام بہتوں کی نظر میں عجیب ہے مگر جو یقین رکھتے ہیں کہ خدا قادر ہے وہ اس پر ایمان لاتے ہیں۔ وہ خدا جس نے ایک کُن کے کہنے سے سب کچھ کر دیا کیسے قادر نہیں کہ اپنے قدیم ارادہ کے موافق ایسے اسباب پیدا کرے جو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کو دنیا تسلیم کر لے۔ (الحکم جلد ۱۷، مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۷۷ء ص ۳۱۷)

اصل یہ ہے کہ ان لوگوں نے اللہ تعالیٰ ہی کو شناخت نہیں کیا۔ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ۔

(الحکم جلد ۱۷ ص ۳۱۷ مورخہ ۱۷ اکتوبر ۱۹۷۷ء)

اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے اگر ہمارے پاس کبھی کچھ ہو تو دوسرے دن سب خرچ ہو جاتا ہے۔ جو کچھ ہوتا ہے جماعت کا ہوتا ہے اور وہ بھی لنگر خانہ میں خرچ ہو جاتا ہے۔ بعض اوقات کچھ بھی نہیں رہتا اور ہمیں غم پیدا ہوتا ہے۔ تب خدا تعالیٰ کہیں سے بھیج دیتا ہے اکثر لوگ خدا تعالیٰ کی پوری پوری قدر نہیں سمجھتے۔ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ۔ خدا تعالیٰ تو فرماتا ہے وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ۔

(الحکم جلد ۱۷ ص ۳۱۷ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۷۷ء)

یاد رکھو کہ ہر ایک چیز خدا تعالیٰ کی آواز سنتی ہے۔ ہر ایک چیز پر خدا تعالیٰ کا تصرف ہے اور ہر ایک چیز کی تمام ڈوریاں خدا تعالیٰ کے ہاتھ میں ہیں۔ اس کی حکمت ایک بے انتہا حکمت ہے جو ہر ایک ذرہ کی جڑ تک پہنچی ہوئی ہے اور ہر ایک چیز میں اتنی ہی خاصیتیں ہیں جتنی اُس کی قدر میں ہیں۔ جو شخص اس بات پر ایمان نہیں لاتا وہ اُس گردہ میں داخل ہے جو مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ کے مصداق ہیں۔ اور چونکہ انسان کامل مظہرِ تمام عالم کا ہوتا ہے اس لیے تمام عالم اس کی طرف وقتاً فوقتاً کھینچا جاتا ہے۔ وہ روحانی عالم کا ایک عنکبوت ہوتا ہے اور تمام عالم اُس کی تار میں ہوتی ہیں اور خوارق کا یہی ستر ہے۔

برکار و بارہستی انہی ست عارفان را ز جہاں چہ دید آں کس کہ ندید این جہاں را

(برکات الدعا ص ۲ حاشیہ)

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ

بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

فَكُنْتُ يَوْمَ مَا أَتَاكَ نِصْلَةُ الْبَعَاغِ وَارْتَبَعُدْ كَالْبَعَاغِ - وَأَقْلُقْ فِي هَذِهِ الْأَحْزَانِ - وَأَقْرَأُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَفَكِرْ فِيهَا بِجَهْدِ الْجَنَانِ - وَأَرْجَى لِنُصُوحِ الشَّدِيدِ وَالْإِمْعَانِ وَأَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَنِي طُوبَى الْبَعْدَانِ - وَيَتِمَّ حُجَّتِي عَلَى أَهْلِ الْعُدْوَانِ - وَيَتَلَا فِي مَا سَلَفَتْ مِنْ جُورِ الْمُعْتَدِينَ - فَبَيْنَمَا أَنَا أَقْبِشُ كَالْكَلْبِيشِ - وَقَدْ جُمْتُ وَطَيْسُ التَّغْتِيشِ - وَأَنْظُرُ لِبَعْضِ الْآيَاتِ - وَأَلُوشُمْ فَخَوَاءَ الْبَيْتَانِ - إِذَا تَلَأْتُ أَمَامَ عَيْنِي آيَةً مِنْ آيَاتِ الْفُرْقَانِ - وَلَا كِتْلَ لِيُؤْذِرُ الْعَمَانِ - فَمَاذَا فُكِرْتُ فِي فَخْوَانِهَا - وَأَتَّبَعْتُ أَنْوَاعَ ضِيَاءِهَا - وَأَجَزْتُ جَمِيعَ أَرْجَائِهَا - وَأَفْضَيْتُ إِلَى فَضَائِلِهَا وَجَدْتُهَا خَيْرَ نِيَّةٍ مِنْ خَزَائِنِ الْعُلُومِ - وَدَفِينَةً مِنَ بَيْتِ الْمَكْتُومِ - فَهَزَّتْ عَطْفِي رُؤْيُهَا وَفَجَلَّتْ لِي كَيْمَرَةٌ قُوَّتُهَا وَأَضْيَى قَلْبِي نُضَارُهَا وَلَضَرَّتْهَا - وَاغْتَالَتْ الْعِدَا كُيُومُهَا وَسَرَّتْ حُجَّتِي صَمَرَتُهَا فَحَمْدُكَ وَشَكَرْتُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَرَبِّتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ قُرَّةً - وَيُعْطَى مِنَ الْمَعَارِفِ دَوْلَةً وَلَيْسَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ - وَعِلِمْتُ مِنْ بَيْتِ اللُّغَاتِ

(ترجمہ) میں ایک دن اپنے کسی سرمایہ کو یاد کر رہا تھا اور نرم اور نازک سبز کی طرح کانپتا تھا اور انیس غولیں میں بے قرار ہو رہا تھا اور قرآن شریف کی آیتیں پڑھتا تھا اور دلی کوشش سے فکر کر رہا تھا اور تندر اور سوچ کی دلی آغوش کو چلا رہا تھا اور خدا تعالیٰ سے مانگ رہا تھا کہ مجھے معرفت کی راہ دکھا دے اور اہل ظلم پر میری محبت کو پوری کرے اور اس ظلم کا تدارک کرے جو زیادتی کرنے والوں سے صادر ہو چکا ہے۔ پس اُس عرصہ میں جو میں ایک سربلحرکت انسان کی طرح فکر کر رہا تھا اور تفتیش کا نور گرم تھا اور میں بعض آیتوں کو دیکھتا اور ان کے بیانات میں غور کرتا تھا کہ ناگاہ میری آنکھوں کے سامنے ایک آیت قرآن شریف کی چمکی اور وہ ایسی چمک نہ تھی جیسا کہ عمان کے موتیوں کی بلکہ اس سے بڑھ کر تھی پس جبکہ میں نے ان آیتوں کے مضمون میں غور کیا اور روشنی کی پیروی کی اور اُن کے میدان تک پہنچا تو میں نے ان آیتوں کو خزانِ علوم پایا اور چھپے ہوئے بھیدوں کا دھندہ دیکھا۔ سو اس کے دیکھنے نے میرے بازو کو ہلا دیا اور اس کی قوت میرے پر ہزار سوار کی طرح ظاہر ہوئی اور اس کی سبزی اور تازگی نے میرے دل کو کھینچ لیا اور اس کی لڑائی نے ایک دفعہ دشمنوں کو ہلاک کر دیا اور اس کی جماعت نے میرے دل کو خوش کیا سو میں نے الحمد للہ کہا اور اللہ تعالیٰ کا شکر کیا اور میں نے ان آیات میں وہ عجائبات دیکھے جو آنکھوں کو حسی سے بھر دیتے ہیں اور معارف کی دولت بخشتے ہیں اور مسلمانوں کے دلوں کو خوش کرتے ہیں

وَمَشَواَهَا - وَرُودَتْ مِنْ فِصِّ انْكِسَلَتْ وَخَوَّهَا وَكَذَلِكَ أُعْطِيَتْ مِنْ أَسْرَارِ عَلِيَا
وَنِكَاتِ عَطِي - لِيُزِيدَ يَقِينِي رَبِّي الْأَعْلَى - وَلِيَقْطَعَ دَابِرَ الْمُعْتَدِينَ - وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ
أَنْ تَعْرِفَ الْآيَةَ وَمَوْسُومَهَا - فَاقْرَأْ لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا - وَإِنَّ فِيهَا مَدْحَ
الْقُرْآنِ وَعَرَبِيَّ مُبِينٍ - فَتَذَبَّرْهَا كَأَنَّا قَلِيلٌ - وَلَا تَمُرَّ بِهَا مُرُورًا غَافِلِينَ - وَاعْلَمْ
أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِعَظَمِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَمَنَّةٍ - وَفِيهَا نَوَارُ مَرْقِ الْأَعْدَاءِ وَبَلَكْتَ
فَاقْرَأْهَا بِتَمَامِهَا وَانْظُرْ إِلَى نِظَامِهَا وَقَشِّ كَأَنَّ مُسْتَبْصِرِينَ - وَإِنِّي تَذَبَّرْتُهَا فَوَجَدْتُ
فِيهَا أَسْرَارًا - ثُمَّ أَمَعَنْتُ فَرُئِيتُ أُنُورًا - ثُمَّ عَمَقْتُ فَسَاهَدْتُ مُنْزِلَاقَهَا
رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَكُشِفَ عَنِّي أَنَّ الْآيَةَ الْمَوْصُوفَةَ وَالْإِشَارَاتِ الْمَلْفُوفَةَ تَهْدِي إِلَى
فَضَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ - وَتُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا أُمَّ الْأَنْسَنَةِ - وَأَنَّ الْقُرْآنَ أُمَّ الْكَلْبِ السَّابِقَةِ -
وَأَنَّ مَلَكَةَ أُمَّ الْأَرْضِينَ - فَاقْتَادَنِي بِرُودِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أُنُورِ النَّطَاطِ وَالْإِشَارَةِ
وَفِيهِمْ سِرٌّ مُزَوَّلِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا اللَّسَانِ وَمِنْ خَتَمِ النُّبُوَّةِ - عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَخَتَمِ

ہیں اور مجھ کو لغتوں کا سرور ان کی اصل جگہ بتلائی گئی۔ اور کلمات کے سپرد اور ان کے راز سے میں توشہ دیا گیا اور
اسی طرح بلند بھید مجھ کو عطا کیے گئے اور بڑے بڑے نکتے مجھ کو دیے گئے تا خدا تعالیٰ میرا یقین زیادہ کرے اور
تا تجاؤ کرنے والوں کا پیچھا کاٹ ڈالے اور اگر تو چاہتا ہے کہ آیت موصوفہ اور اس کے حمد سے نجات ہو تو قرآن کے
اس مقام کو پڑھ جہاں یہ لکھا ہے لَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا جس کے یہ معنی ہیں کہ ہم نے قرآن کو عربی
زبان میں بھیجا تا تو اس شہر کو ڈراوے جو تمام آبادیوں کی ماں ہے اور ان آبادیوں کو جو اس کے گرد ہیں یعنی تمام
دنیا کو اور اس میں قرآن کی مدح اور عربی کی مدح ہے پس عقل مندوں کی طرح تدبر کر۔ اور غافلوں کی طرح اُن پر سے
مرت گذر اور جان کہ یہ آیت قرآن اور عربی اور مکہ کی عظمت ظاہر کرتی ہے اور اس میں ایک نور ہے جس نے دشمنوں
کو ٹکڑے ٹکڑے اور لا جواب کر دیا۔ پس تمام آیت کو پڑھ اور اس کے نظام کی طرف دیکھ اور دانشمندوں کی طرح
تحقیق کر اور میں نے ان آیتوں میں تدبر کیا پس کئی بھید ان میں پائے۔ پھر ایک گہری غور کی تو کئی نور ان میں
پائے پھر ایک بہت ہی عمیق نظر سے دیکھا تو انار نے والے تہار کا مجھے مشاہدہ ہوا جو رب العالمین ہے اور میرے
پر کھولا گیا کہ آیت موصوفہ اور اشارات مرفوفہ عربی کے فضائل کی طرف ہدایت کرتی ہیں اور اس بات کی طرف اشارہ
کرتی ہیں کہ وہ امّ الالسنہ ہے اور قرآن پہلی کتابوں کا امّ یعنی اصل ہے اور مکہ تمام زمین کا امّ ہے۔ سو مجھے اس
آیت کی روشنی نے طرح طرح کے فہم اور درایت کی طرف کھینچا اور مجھے یہ بھید سمجھ آ گیا کہ قرآن کیوں عربی زبان میں نازل ہوا
اور یہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر جو نبوت ختم ہوئی اس میں بھید کیا ہے۔ پھر میرے پر اور آیتیں ظاہر ہوئیں اور بعض نے

الْمُرْسَلِينَ - ثُمَّ ظَهَرَتْ عَلَى آيَاتٍ أُخْرَى وَآمَدَ بَعْضُهَا بَعْضًا تَتْرَا حَتَّى جَرَى فِي رِقِّي
إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ - وَأَدْخَلَنِي فِي الْمُسْتَشْقِينَ + وَظَهَرَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْقَسْبُ الْأَوَّلُ -
وَالْعَرَبِيَّةُ أَمْرًا لَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ الْأَعْلَى - وَأَمَّا الْبَاقِيَةُ مِنَ اللُّغَاتِ فَمِنْ لَهَا كَابْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا كَمِثْلِ وَلَدِهَا أَوْ وَلَا يَدِهَا وَكُلُّ يَأْ كُلُّ مِنْ أَعْشَارِهَا وَمَوَاطِنُهَا - وَكُلُّ
يُجْتَنُونَ فَالْكَمَّةُ هَذِهِ اللَّحْجَةُ وَيَمْلَأُونَ الْبَطُونَ بِتِلْكَ الْمَائِدَةِ وَيَشْرَبُونَ مِنْ تِلْكَ
الْحَبَّةِ وَيَتَّخِذُونَ لِبَاسًا مِنْ هَذِهِ الْحَلَّةِ - فَهِيَ مُرَبِّيَّةٌ أَعَادَهَا الدُّسْتُ - وَاحْتَسَارَ
لِنَفْسِهَا الدُّسْتُ - وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ فِي صُورِ التَّرْكِيْبِ فَلَيْسَ مِنَ الْعَجِيبِ وَكَذَلِكَ
الْاخْتِلَافُ فِي التَّصْرِيفِ وَإِطْرَادِ الْمَوَادِّ لَيْسَ مِنْ دَلِيلِ عَدَمِ الْإِتِّحَادِ وَلَوْ لَا اخْتِلَافُ
بِهَذَا الْقَدْرِ فِي التَّرْكِيْبَاتِ - لَا مَنَعَ تَغَايُرُ تَوْجِبُ كَثَرَةُ اللُّغَاتِ - فَإِنَّ وُجُودَ التَّرْكِيْبِ
الْمُخْتَلِفَةِ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ صُورَ الْأَلْسِنَةِ - وَهُوَ السَّبَبُ الْأَوَّلُ لِلتَّغْيِيرِ - فَلَا يُسَوِّغُ لِمُعْتَرِضٍ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ - وَأَنْ مُنْتَدَحَةً هَذِهِ الْإِعْزَازَاتِ فَإِنَّهَا مُضَادَّةٌ وَمِنْ الْمُنْتَوَمَاتِ
وَكَقَاكَ أَنَّ الْأَلْسِنَةَ كُلُّهَا مُشْتَرِكَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَقَرَّاتِ - وَمَا أَوْغَلْتُ بَلَّ سَارِيكَ كَأَجَلِي

بعض کی متواتر مدد کی یہاں تک کہ میرے خدا نے حق الیقین تک مجھے بھیج لیا اور یقین کرنے والوں میں مجھے داخل کیا۔
اور میرے پر نظام بر ہو گیا کہ قرآن ہی پہلی تمام کتابوں کی ماں ہے اور ایسا ہی عربی تمام زبانوں کی ماں اور خدا تعالیٰ کی
طرف سے ہے اور باقی زبانیں اس کی بیٹے بیٹیوں کی طرح ہیں اور کچھ شک نہیں کہ وہ تمام زبانیں اس کے فرزندوں
یا خاندانہ کثیروں کی طرح ہیں اور ہر ایک اسی کی دیکھوں اور اسی کے خوان میں سے کھا رہا ہے اور ہر ایک اسی کے
پھل چکھ رہا ہے اور اسی خوان سے اپنے پیٹ بھر رہے ہیں اور اسی دریا سے پانی پی رہے ہیں اور اسی حد سے
انہوں نے اپنا لباس بنایا ہے اور وہ ان کی عمرتی ہے جس نے بجاہت ان کو لباس دیا اور اپنی ذات کے لیے مسند
اختیار کیا اور یہ بات کہ اگر عربی ام اللسان ہی ہے تو زبانوں کی ترکیبوں میں کیوں اختلاف ہے تو یہ کچھ عجیب بات نہیں
اور اسی طرح جو اختلاف تصریف اور اطراد مواد میں ہے وہ بھی عدم اتحاد کی دلیل نہیں ٹھہر سکتا اور اگر یہ تھوڑا
سا اختلاف بھی جو ترکیبات کا اختلاف ہے لغات میں باقی نہ رہے تو وہ تغایر و درمیان سے اٹھ جائے گا جو
کثرت لغات کا موجب ہے کیونکہ مختلف ترکیبوں کا زبانوں میں پایا جانا ہی تو وہ امر ہے جس نے زبانوں کی
صورت کو متغایر کر رکھا ہے اور وہی تو زبانوں کے تفرق کا پہلا سبب ہے پس کسی معترض کے لیے جائز نہیں جو ایسے کلمے منہ
پر لاوے اور ایسے اعجازات کی گنجائش کہاں ہے کیونکہ یہ مضادہ علی المطلوب ہے جو مناظرات میں مسنون ہے

الْبُدُوعِيَّاتِ - فَاسْتَقَمَّ كَمَا سَمِعْتَ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ - وَإِنِّي لَمَّا وَجَدْتُ
السَّلَاطِيلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَطَمْتُ قَلْبِي بِكِتَابِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ أَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ الشَّهَادَةَ
مِنَ الْآثَارِ - فَإِذَا فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْرَارِ - فَفَرَحْتُ بِهَا فَرَحَتِ النَّشْوَانُ بِالطَّلَاحِ وَوَجَدْتُ
وَجَدَ الشَّجَلُ بِالصَّمْبَاءِ وَشَكَرْتُ اللَّهَ نَصِيرَ الصَّادِقِينَ - (من الرحمان ص ۴۲)

وَإِنَّ اللَّهَ أَوْفَىٰ فِي مَقَامَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَىٰ أَنْ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ أُمُّ الْأَلْسِنَةِ وَدُجِيَ الرَّحْمَانُ
وَلَا يَجِلُ ذَلِكَ مِثْمَىٰ مَكَّةُ مَكَّةُ وَأُمُّ الْقُرَىٰ - فَإِنَّ النَّاسَ أَرْضَعُوا مِنْهَا لِبَاقِ الْبَلْسَابِ وَ
النُّهْدَىٰ - هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّهَا هِيَ مَنبَعُ الشُّطْحِ وَالنُّهَى - فَفَكَّرْتُ فِي قَوْلِ رَبِّ الْوَرَى -
قَدْ أَفَاعَرَ بَنَاتُ الشُّعْرَاءِ قُرْآنَهُمْ فِي ذِيكَ آيَةٍ لِلَّذِي يَتَّقِي اللَّهَ وَيُخْشَىٰ - وَيَطْلُبُ الْحَقَّ
وَلَا يَأْبَىٰ - وَلَا يَتَّبِعُ سُبُلَ الْمُعْرِضِينَ - ثُمَّ أَثَرْتُ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَنَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ كَانَ نَذِيرًا
لِّلْعَالَمِينَ - وَكَذَلِكَ سَمَاءُ رُبُّهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ - فَثَبَّتَ أَنَّ مَكَّةَ أُمُّ الدُّنْيَا كُلِّهَا
وَمَوْلِدُ كَثَرِهَا وَقَبْلُهَا وَمَبْدَأُ أَصْلِ اللُّغَاتِ وَمَوْكِرُ الْكَافِرَاتِ أَجْمَعِينَ - وَثَبَّتَ مَعَهُ

اور مجھے یہ بات کفایت کرتی ہے کہ تمام زبانیں بہت سے مفردات میں شریک ہیں اور میں نے یہ مبالغہ نہیں
کہا۔ بلکہ میں عنقریب تجھے برسیات کی طرح دکھا دوں گا۔ پس تو قائم اور ثابت قدم ہو جا جیسا کہ تو نے سن لیا
اور خطاکاروں میں سے مت ہو اور میں نے جب قرآن کریم سے دلائل پائے اور کتاب اللہ کی گواہی سے میرا
دل مطمئن ہو گیا تو میں نے ارادہ کیا کہ احادیث سے بھی کچھ دلائل لوں پس جبکہ میں نے حدیث کو دیکھا تو اس میں
بہت بحسبہ پائے پس میں ایسا خوش ہوا جیسا کہ نشاء پینے والا شراب سے خوش ہوتا ہے اور جیسا کہ مرست
کو شراب سے خوشی پہنچتی ہے اور خدا تعالیٰ کا میں نے شکر کیا جو سچوں کا حامی ہے۔ (من الرحمان ص ۴۳ تا ۴۴)

(ترجمہ) خدا تعالیٰ نے قرآن شریف کے کئی مقامات میں اس بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ زبانوں کی ماں اور خدا کی
وحی صرف عربی ہے اور اسی واسطے اُس نے مکہ کا نام مکہ اور اُمّ القریٰ رکھا کیونکہ لوگوں نے اس سے ہدایت اور زبان
کا دودھ پیا پس یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ صرف عربی زبان ہی نطق و عقل کا منبع ہے پس خدا تعالیٰ کے اس قول میں فکر کرو
کہ یہ قرآن عربی ہے تا نو مکہ کو جو تمام آبادیوں کی ماں ہے ڈراوے اور اس میں اس شخص کے لیے نشان ہے جو
خدا سے دُرسے اور حق کو ڈھونڈے اور انکار نہ کرے اور کنارہ کش لوگوں کا پیرو نہ ہو۔ پھر تو جاننا ہے کہ ہمارا رسول
خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم تمام دنیا کے لیے مذہب ہے۔ اور یہی خدا تعالیٰ نے اُس کا نام رکھا ہے اور وہ اصدق
الصّادقین خدا ہے پس اس سے ثابت ہوا کہ مکہ تمام دنیا کی ماں ہے اور تمام قلیل و کثیر کا مولد ہے اور اسی کے
ساتھ یہ بھی ثابت ہو گیا کہ عربی تمام زبانوں کی ماں ہے کیونکہ مکہ تمام مکانوں کی ماں ہے اور یہ بھی ثابت ہو گیا کہ

أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ أُمَّ الْأَلْسِنَةِ بِمَا كَانَتْ مَكَّةَ أُمَّ الْأَلْسِنَةِ مِنْ بَدْءِ الْفَطْوَةِ وَثَبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ
أُمَّ الصُّحُفِ الْمُطَهَّرَةِ - وَلِذَا لَكَ نَزَلُ فِي اللَّغَةِ الْكَامِلَةِ الْمُحِيطَةِ - وَاقْتَضَتْ جَعْلُهَا إِرَادَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ - أَنْ يَنْزِلَ كِتَابُهُ الْكَامِلُ الْخَاسِرُ فِي اللَّهْجَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْأَلْسِنَةِ وَأُمَّ كُلِّ لُغَةٍ مِنْ
لُغَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَهِيَ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ - (من الرِّحْمَانِ ص ۶۷-۶۸)

وَإِنْ كُنْتَ تَقْتَرِحُ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي فِي اشْتِرَاكِ الْأَلْسِنَةِ فَكَلْفَاكَ لَفْظُ الْأُمَّ وَالْأُمَّةِ
فَإِنَّ هَذَا لَفْظٌ تَشَارَكَ فِيهِ اللِّسَانُ الْهِنْدِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ وَكَذَا لَكَ اللِّسَانُ الْفَارِسِيَّةُ
وَالْإِنْكَلِيزِيَّةُ - بَلْ كُلُّهَا كَمَا تَشْهَدُ الْعَجْرَبَةُ الصَّحِيحَةُ فَانْظُرْ كَمَا لَمْ تَقْدِرْ وَتَقْدَرُ
مِنْ وَجْهِ التَّشْبِيهِ أَنَّ هَذَا اللَّفْظُ دَخَلَ فِي الْأَلْسِنِ الْأَعْجَمِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ - فَإِنَّ التَّشْبِيهَ
الْحَقِيقِيَّ لَا تَوْجِدُ إِلَّا فِي هَذَا اللَّسَانِ - وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَخْلُو مِنَ التَّصَدُّقِ فِي الْبَيَانِ فَإِنَّ
مِنْ شَأْنِ التَّشْبِيهِ الْحَقِيقِيِّ الَّتِي هِيَ مِنْ حَضَرَةِ الْعِزَّةِ أَنْ لَا تَنْفَكَ بَرٌّ مِنْ الْأَزْمَةِ
الثَّلَاثَةِ وَتَكُونُ لِلْمُسْمَى كَالْعَرَضِ اللَّازِمِ وَأَنْ تَحْيَا نَوْهُ فِي هَذِهِ النَّشْأَةِ وَلَا يَفِرُّ مِنْ
فَرْصِ فَارِضٍ كَوْفَهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَفَلِّتَةِ وَلَا تَكُونُ كَالْأُمُورِ الْمُسْتَحْدَثَةِ
الْمُصْنُوعَةِ وَلَا تَوْجِدُ فِيهَا رَيْحُ التَّصْنَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَيُقَرَّرُ مِنَ اسْتَشْفَافِ جَوْهَرِهَا
بِأَنَّهَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ - (من الرِّحْمَانِ ص ۱۰۳-۱۰۴)

قرآن تمام الہی کتابوں کی ماں ہے اور اسی لیے کامل زبان میں اتر رہے جو محیط کل ہے اور الہی اردوں کی حکمتوں
نے تقاضا کیا کہ اس کی کامل کتاب جو خاتم الکتب ہے اس زبان میں نازل ہو جو جڑ زبانوں کی ہے اور تمام
مخلوقات کی زبانوں کی ماں ہے اور وہ عربی ہے - (من الرِّحْمَانِ ص ۶۳-۶۴)

۱۔ اسناد ال السنہ کی مثال پوچھنا چاہو تو لفظ اُم اور اُمّہ کافی ہے یہ لفظ ہندی عربی فارسی انگریزی
بلکہ سب زبانوں میں مشترک ہے اور تجربہ اس پر گواہ ہے اور وہ جبرسمیہ بتاتی ہے کہ یہ لفظ عربی زبان سے بھی بولیں میں
گیا۔ کیونکہ حقیقی وجہ تسمیہ اسی زبان میں ہے اور اردوں میں بناوٹ اور تکلف ہے کیونکہ حقیقی وجہ تسمیہ کی شان
یہ ہے کہ کسی زمانہ میں بھی وہ مٹی سے الگ نہ ہوا اور کبھی بھی کوئی اُس سے اس کو الگ نہ کر سکے اور انسانی تصنع
کی بوجہ اس میں نہ پائی جائے اور دیکھنے سننے والا اس کی نسبت پکارا اُٹھے کہ لاریب یہ اللہ تعالیٰ کی طرف
سے ہے - (من الرِّحْمَانِ ص ۱۰۳-۱۰۴)

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ○

وَجَعَلُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ۔ فرمایا کہ ان لوگوں نے ناحق اپنے دل سے خدا کے لیے بیٹے اور
 بیٹیاں تراش رکھی ہیں اور نہیں جانتے کہ ابن مریم ایک عاجز انسان تھا۔ اگر خدا چاہے تو عیسیٰ ابن مریم کی مانند
 کوئی اور آدمی پیدا کر دے یا اس سے بھی بہتر جیسا کہ اس نے کیا۔ (دافع البلاء و معیار اہل الاصفاء ص ۷۲)
 سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ۔ خدا تعالیٰ ان عیبوں سے پاک و برتر ہے جو وہ لوگ اس کی ذات پر لگاتے
 ہیں۔ (براہین احمدیہ ص ۵۹ حاشیہ در حاشیہ)

اور مُشْرک لوگ ایسے نادان ہیں کہ جنات کو خدا کا شریک ٹھہرا رکھا ہے اور اُس کے لیے بغیر کسی علم اور اطلاع
 حقیقتِ حال کے بیٹے اور بیٹیاں تراش رکھی ہیں۔ (براہین احمدیہ صفحہ چہارم ص ۳۳۷-۳۳۸ حاشیہ در حاشیہ)

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنۡیَ یَّکُوۡنُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمۡ یَّکُنۡ لَّهِ
 صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ وَهُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیۡمٌ ○

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ۔ ہر ایک چیز کو جو اس کے سوا ہے مخلوق میں داخل
 کر دیا۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵)

لَا تُدْرِکُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ یُدْرِکُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ الْلَطِیْفُ
 الْخَبِیۡرُ ○

اُنکبیں اس کی کنہ دریافت کرنے سے عاجز ہیں اور اسکو آنکھوں کی کنہ معلوم ہے۔ (براہین احمدیہ چہارم ص ۳۳۵ حاشیہ در حاشیہ)

بصارتیں اور بصیرتیں اُس کی کنہ کو نہیں پہنچ سکتیں اور اُس کو ہر ایک نظر اور فکر کی حدود معلوم ہیں۔
 (شخصہ حق ص ۵۲)

یعنی خدا کو آنکھیں نہیں پاسکتیں اور وہ آنکھوں کو پاسکتا ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا تعالیٰ کی کنہ کوئی عقل دریافت نہیں کر سکتی۔ (ست بجن ص ۸۸)

خدا تعالیٰ کی ذات تو مخفی در مخفی اور غیب در غیب اور وراء الوریاء ہے اور کوئی عقل اُس کو دریافت نہیں کر سکتی۔ جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ یعنی بصارتیں اور بصیرتیں اُس کو پا نہیں سکتیں اور وہ اُن کے انتہا کو جانتا ہے اور اُن پر غالب ہے۔ پس اُس کی توحید محض عقل کے ذریعہ سے غیر ممکن ہے کیونکہ توحید کی حقیقت یہ ہے کہ جیسا کہ انسان آفاقی باطل مجہودوں سے کنارہ کرتا ہے یعنی بتوں یا انسانوں یا سورج چاند وغیرہ کی پرستش سے دستکش ہوتا ہے ایسا ہی انفسی باطل مجہودوں سے پرہیز کرے یعنی اپنی روحانی جہانی طاقتوں پر بھروسہ کرنے سے اور ان کے ذریعہ سے عُجب کی بلا میں گرفتار ہونے سے اپنے تئیں بچا دے پس اس صورت میں ظاہر ہے کہ تجزیر ترک خودی اور رسول کا دامن پکڑنے کے توحید کامل حاصل نہیں ہو سکتی اور جو شخص اپنی کسی قوت کو شریک باری ٹھہرتا ہے وہ کیونکر موقد کمالا سکتا ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۴۳-۱۴۴)

آنکھیں اس کے انتہا کو نہیں پاسکتیں اور وہ آنکھوں کے انتہا تک پہنچتا ہے (ختم معرفت ص ۸۹) عقلیں اس کی حقیقت تک پہنچ نہیں سکتیں اور وہ تمام عقلوں پر محیط ہے (ختم معرفت خلاصہ مضمون ص ۶۳) آنکھیں تو اُس کو دیکھ نہیں سکتیں اور وہ آنکھوں کو دیکھ سکتا ہے جب وجودی ہو گیا تو پھر باقی کیا رہ گیا۔ (الحکم جلد ۶ ص ۳۵ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۵)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ اس جگہ بظاہر انکار دیا رہے اور اس کے مخالف یہ آیت ہے اِلٰی رَبِّهَا نَاظِرَةٌ اس سے دیدار ثابت ہوتا ہے۔ سویح اور یحییٰ کے کلمات میں اسی قسم کا تناقض ہے جو دراصل تناقض نہیں ایک نے مجاز کو ذہن میں رکھا اور دوسرے نے حقیقت کو اس لیے کچھ تناقض نہ ہوا۔ (ضمیمہ تریاق القلوب حاشیہ ص ۱۷۸)

خدا کے کلام میں دقیق نظر کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ وہ ازلی اور ابدی ہے اور مخلوقات کی ترتیب اس کے ازلی ہونے کی مخالف نہیں ہے اور استعارات کو ظاہر پر حمل کر کے مشہودات پر لانا بھی ایک ناوافی ہے اس کی صفت ہے لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۳۵ ص ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء)

خدا کی کنہ میں ہم دخل نہیں دے سکتے۔ اسلم طریق یہی ہے کہ انسان (لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ) پر ایمان رکھے کہ میرا منصب نہیں کہ خدا کی کل صفات کو میں دیکھ لوں اور ان کی تحقیقات کر لوں۔ طیب بیان کرتے ہیں کہ پانی سرد اور آگ گرم ہے مگر یہ نہیں بتا سکتے کہ پانی سرد کیوں ہے اور آگ گرم کیوں ہے۔ فلاسفر بھی یہاں کنہ اشیاء میں آکر عاجز رہ گئے ہیں یہاں افوض اصری الی اللہ پہ چلے کہ ہم خدا پر چھوڑ دیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۳۵۶ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۷۸ء ص ۵۸) حقیقت میں محبت کے ثمرات میں سے نفی وجود ضروری ہے۔ اس پر اعتراض نہیں ہو سکتا بلکہ قرآن شریف سے یہ صحیح معلوم ہوتا ہے یہی وہ مقام ہے جو فنا فی اللہ کہلاتا ہے لیکن وجودیوں کا یہ حال نہیں ان کا تو یہ حال ہے کہ گویا انہوں نے ڈاکٹروں کی طرح تشريح کر کے خدا تعالیٰ کو دیکھ لیا ہے۔ تب ہی تو یہ خود بھی خدا بننے میں حالانکہ یہ صریح غلط اور بے ہودہ امر ہے۔ اللہ تعالیٰ تو صاف فرماتا ہے لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ۔

(الحکم جلد ۲ ص ۳۵۹ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۷۸ء ص ۵۸)

بجز اس طریق کے کہ خدا خود ہی تجلی کرے اور کوئی دوسرا طریق نہیں ہے جس سے اس کی ذات پر یقین کامل حاصل ہو لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ سے بھی یہی سمجھ میں آتا ہے کہ البصائر پر وہ آپ ہی روشنی ڈالے تو ڈالے۔ البصائر کی مجال نہیں ہے کہ خود اپنی قوت سے اسے شناخت کر لیں۔

(البدیع جلد ۲ ص ۴۷۶ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۷۳ء ص ۳۷۳)

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝

خدا نے میری رسالت پر روشن نشان تمہیں دئے ہیں۔ سو جو اُن کو شناخت کرے اُس نے اپنے ہی نفس کو فائدہ پہنچایا اور جو اندھا ہو جائے اُس کا وبال بھی اُسی پر ہے۔ میں تو تم پر نگہبان نہیں۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۵۸)

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں اس قدر ہمیں طریق ادب اور اخلاق کا سبق سکھایا ہے کہ وہ فرماتا ہے۔
 كَلَّا تَسْبُوْا الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَسْبُوْا اللّٰهَ عَدُوًّا وَابْغَضُوْا عَلِيًّا (سورۃ الانعام الجوزیہ) یعنی تم مشرکوں کے
 بتوں کو بھی گالی مت دو کہ وہ پھر تمہارے خدا کو گالیاں دیں گے کیونکہ وہ اس خدا کو جانتے نہیں۔ اب دیکھو کہ
 باوجودیکہ خدا کی تعلیم کی رو سے بت کچھ چیز نہیں ہیں۔ مگر پھر بھی خدا مسلمانوں کو یہ اخلاق سکھاتا ہے کہ بتوں
 کی بدگوئی سے بھی اپنی زبان بند رکھو اور صرف نرمی سے سمجھاؤ ایسا نہ ہو کہ وہ لوگ شتم ہو کر خدا کو گالیاں
 نکالیں اور ان گالیوں کے تم باعث ٹھہر جاؤ۔ (پیغام صلح ص ۳۷)

وَاقْسُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لِيَنْ جَاءَهُمْ اَيَةُ لِّیَوْمٍ مِّنْ
 بِهَا تَحْلُلُ اِنَّمَا الْاٰیٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ اَنَّهَُا اِذَا جَاءَتْ لَا
 یُؤْمِنُوْنَ

یہ لوگ سخت نہیں سمجھتے ہیں کہ اگر کوئی نشان دیکھیں تو ضرور ایمان لے آئیں گے ان کو
 کہ دے کہ نشان تو خدا تعالیٰ کے پاس ہیں اور ہمیں خبر نہیں کہ جب نشان بھی دیکھیں گے تو کبھی ایمان نہیں لائیں گے
 (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳)
 قُلْ اِنَّمَا الْاٰیٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ یعنی ان کو کہہ دو کہ نشان اللہ تعالیٰ کے پاس ہیں جس نشان کو چاہتا ہے اسی
 نشان کو ظاہر کرتا ہے۔ بندہ کا اس پر زور نہیں ہے کہ جبر کے ساتھ اس سے ایک نشان لیوے۔
 (جنگ مقدس ص ۶۱ پرچہ ۲۶ مئی ۱۸۹۳ء)

اقترح کے نشانوں کو اللہ تعالیٰ نے منع کیا ہے نبی کبھی جرات کر کے یہ نہیں کہے گا کہ تم جو نشان مجھ سے مانگو
 میں وہی دکھانے کو تیار ہوں اس کے منہ سے جب نکلے گا یہی نکلے گا اِنَّمَا الْاٰیٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ اور یہی اس کی صدا
 کا نشان ہوتا ہے۔ کم نصیب مخالف اس قسم کی آیتوں سے نتیجہ نکال لیتے ہیں کہ معجزات سے انکار کیا گیا ہے۔
 مگر وہ آنکھوں کے اندھے ہیں۔ ان کو معجزات کی حقیقت ہی معلوم نہیں ہوتی اس لیے وہ ایسے اعتراض کرتے ہیں
 اور نہ ذات باری کی عزت اور جبروت کا ادب ان کے دل پر ہوتا ہے ہمارا خدا تعالیٰ پر کیا حق ہے کہ ہم جو کہیں
 وہ وہی کر دے۔ یہ سوء ادب ہے اور ایسا خدا خدا ہی نہیں ہو سکتا۔ پس اقتراحی نشانات سے اس لیے منع
 کیا جاتا ہے اور رد کا جاتا ہے کہ اس میں پہلی رگ سوء ادبی کی پیدا ہو جاتی ہے جو ایمان کی بڑکات ڈالتی ہے۔
 (الحکم جلد ۷، مورخ ۳۱ مارچ ۱۳۹۸ء ص ۳)

مجھ سے یہ درخواست کہ فعل ظاہر سو عبث ہے۔ میں تو ایک عاجز بندہ ہوں۔ یہ خدا کا کام ہے کہ جو فعل وہ چاہے ظاہر کر دے۔ میں کیا ہوں۔ خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے یہی جواب دیا کہ اِنَّمَا الْاٰلِیْتُ عِنْدَ اللّٰهِ۔ اِنَّا الْاَنْبِیَآؤُ وَنُشَیْرٌ۔ انبیاءوں کا کام بازگروں کی طرح چٹے بٹے دکھانا نہیں ہوتا وہ تو خدا کے پیغام رساں ہوتے ہیں علمی بحث الگ ہے اور لہامی بحث الگ ہے۔ مختصر فیصلہ یہی ہے کہ اگر قول میں تعارض ہے تو فعل خود فیصلہ کر دے گا۔ (البدیع جلد ۲ ص ۱۸ مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۵۵ء ص ۴)

وَنُقَلِّبُ اَفْئِدَتَهُمْ وَاَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهٖ اَوَّلَ مَرَّةٍ
وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ ۝

نشانوں کے دکھلانے کا ذکر قرآن شریف میں جا بجا آیا ہے۔ بعض جگہ اپنے پہلے نشانوں کا حوالہ بھی دیا ہے دیکھو آیت کَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهٖ اَوَّلَ مَرَّةٍ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۹)

اَفْغَيِّرَ اللّٰهُ اَبْتٰغٰی حَكَمًا وَهُوَ الَّذِیْ اَنْزَلَ اِلَیْكُمْ الْكِتٰبَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِیْنَ اَتٰیْنٰهُمْ الْكِتٰبَ يَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ
رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِیْنَ ۝

جو کچھ اللہ تعالیٰ نے قرآن میں بیان فرمایا ہے وہی کچھ حدیث میں۔ ہاں بعض باتوں کا استنباط ایسا اعلیٰ حدیثوں نے کیا ہے کہ دوسرے کو اس کو سمجھ نہیں سکتے۔ ورنہ حدیث قرآن سے باہر نہیں۔ خدا نے قرآن کا نام رکھا ہے مُفَصَّلًا اس پر ایمان ہونا چاہیئے۔ بعض تفاسیر سوائے انبیاء کے اور کی سمجھ میں نہیں آتیں پھر اس طرح حدیث میں قرآن سے زائد کچھ نہیں۔ (الحکم جلد ۱۵ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۵۳ء ص ۱۲)

کیا بجز خدا کے میں کوئی اور حکم طلب کروں اور وہ وہی ہے جس نے مفصل کتاب تم پر اتاری اور جن لوگوں کو ہم نے کتاب یعنی قرآن دیا ہے۔ مراد یہ ہے کہ جن کو ہم نے علم قرآن سمجھایا ہے وہ خوب جانتے ہیں کہ وہ منجانب اللہ ہے سوائے پڑھنے والے تو شک کرنے والوں میں سے مت ہو۔

اب ان آیات پر نظر ڈالنے سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ مخاطب اس آیت کے جو فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ہے۔ ایسے لوگ ہیں جو منہور یقین اور ایمان اور علم سے کم حصہ رکھتے ہیں بلکہ اوپر کی آیتوں سے یہ بھی کھلتا ہے کہ اس جگہ یہ حکم فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ کا پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کا قول ہے جس کا قرآن شریف میں ذکر کیا گیا ہے کیونکہ شروع کی آیت میں جس سے یہ آیت تعلق رکھتی ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا ہی قول ہے یعنی یہ کہ اُخْبِرُوا اللَّهَ اَنْتَعَى حُكْمًا سَوَاءً آیات کا با محاورہ ترجمہ یہ ہے کہ میں پھر خدا سے تعالیٰ کے کوئی اور حکم جو مجھ میں اور تم میں فیصلہ کرے مقرر نہیں کر سکتا وہ وہی ہے جس نے تم پر مفصل کتاب نازل کی۔ سو جن کو اس کتاب کا علم دیا گیا ہے وہ اس کا منجانب اللہ ہونا خوب جانتے ہیں سو تو (اے پیغمبر آدمی) شک کرنے والوں میں سے مت ہو۔

اب تحقیق سے ظاہر ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خود شک نہیں کرتے بلکہ شک کرنے والوں کو بحوالہ شواہد و دلائل منع فرماتے ہیں۔ پس باوجود ایسے کھلے کھلے بیان کے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف شک فی الرسالت کو منسوب کرنا پیغمبری و بے علمی یا محض تعصب نہیں تو کیا ہے۔

پھر اگر کسی کے دل میں یہ خیال پیدا ہو کہ اگر شک کرنے سے بعض ایسے نو مسلم یا متروک منع کیے گئے تھے جو ضعیف الایمان تھے تو ان کو یوں کہنا چاہیے تھا کہ تم شک مت کرو نہ یہ کہ تو شک مت کر کیونکہ ضعیف الایمان آدمی صرف ایک ہی نہیں ہوتا بلکہ کئی ہوتے ہیں بجائے جمع کے واحد مخاطب کا صیغہ کیوں استعمال کیا گیا اس کا جواب یہ ہے کہ اس وحدت سے وحدت جنسی مراد ہے جو جماعت کا حکم رکھتی ہے اگر تم اول سے آخر تک قرآن شریف کو پڑھو تو یہ عام محاورہ اس میں پاؤ گے کہ وہ اکثر مقامات میں جماعت کو فرد واحد کی صورت میں مخاطب کرتا ہے..... تمام قرآن شریف میں ایک نقطہ یا ایک شخصہ اس بات پر دلالت کرنے والا نہیں پاؤ گے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنی نبوت یا قرآن شریف کے منجانب اللہ ہونے کی نسبت کچھ شک تھا بلکہ یقینی اور قطعی بات ہے کہ جس قدر یقین کامل و بصیرت کامل و معرفت اکمل کا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی ذات باریکات کی نسبت دعویٰ کیا ہے اور پھر اس کا ثبوت دیا ہے ایسا کامل ثبوت کسی دوسری موجودہ کتاب میں ہرگز نہیں پایا جاتا۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور اس کے جوابات ص ۵۰۵)

وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝

قرآن کریم کی حکمت اور بینات علم ہے اور مخالف قرآن کے جو کچھ ہے وہ ظن ہے اور جو شخص علم ہوتے ظن کا اتباع کرے وہ اس آیت کے نیچے داخل ہے۔ (الحق لدھیانہ ص ۹۲)

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ
مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّمُ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوْنَ
بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ

اس سوال کے جواب میں کہ کیا کسی عزیز سید کو زکوٰۃ دی جاسکتی ہے فرمایا:-

اصل میں منع ہے۔ اگر اضطراری حالت ہو۔ فاقہ پر فاقہ ہوتا ایسی مجبوری کی حالت میں جائز ہے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِلَّا مَا اضْطُرُّمُ إِلَيْهِ حدیث سے فتویٰ تو یہ ہے کہ نہ دینی چاہیے اگر سید کو آدمی قسم کا رزق آتا ہو تو اسے زکوٰۃ لینے کی ضرورت ہی کیا ہے۔ ہاں اگر اضطراری حالت ہو تو اور بات ہے۔

(الحکم جلد ۳۱ صفحہ ۳۲ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۸۷ء)

أَوْ مَنْ كَانَ فِتْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

کیا وہ شخص جو مژدہ تھا اور ہم نے اُس کو زندہ کیا اور ہم نے اس کو ایک نور عطا کیا جس کے ساتھ وہ لوگوں میں چلتا ہے یعنی اُس نور کی برکات لوگوں کو معلوم ہوتی ہیں کیا ایسا آدمی اُس آدمی کی مانند ہو سکتا ہے جو سر امتزائیگی میں اسیر ہے اور اُس سے نکل نہیں سکتا۔ نور اور حیات سے مراد روح القدس ہے کیونکہ اُس سے ظلمت دور ہوتی ہے اور وہ دلوں کو زندہ کرتا ہے۔ اسی لیے اُس کا نام روح القدس ہے یعنی پاکی کی روح جس کے داخل ہونے سے ایک پاک زندگی حاصل ہوتی ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۹۹)

وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا الْاِنْ تَوُفِّيْ مِثْلَ

مَا أَوْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرُمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يُكْفِرُونَ

جس وقت قرآن کی حقیقت ظاہر کرنے کے لیے کوئی نشانی کفار کو دکھلائی جاتی ہے تو کہتے ہیں کہ جب تک خود ہم پر ہی کتاب الہی نازل نہ ہو تب تک ہم ہرگز ایمان نہ لائیں گے۔ خدا خوب جانتا ہے کہ کس جگہ اور کس محل پر رسالت کو رکھنا چاہیے یعنی قابل اور ناقابل اُسے معلوم ہے اور اُسی پر فضیلت الہام کرتا ہے کہ جو جو ہر قابل ہے۔

تفصیل اس اجمال کی یہ ہے کہ حکیم مطلق نے افراد بشریہ کو پوچھ مصلحت مختلفہ مختلفہ طوروں پر پیدا کیا ہے اور تمام بنی آدم کا سلسلہ فطرت ایک ایسے خط سے مشابہ رکھا ہے جس کی ایک طرف نہایت ارتفاع پر واقع ہو اور دوسری طرف نہایت انخضاض پر۔ طرف ارتفاع میں وہ نفوس صافیہ ہیں جن کی استعدادیں حسب مراتب متفاوتہ کامل درجہ پر ہیں اور طرف انخضاض میں وہ نفوس ہیں جن کو اس سلسلہ میں ایسی پست جگہ ملی ہے کہ حیوانات لایعقل کے قریب قریب پہنچ گئے ہیں اور درمیان میں وہ نفوس ہیں جو عقل وغیرہ میں درمیان کے درجہ میں ہیں اور اس کے اثبات کے لیے مشاہدہ افراد مختلفہ الاستعداد کافی دلیل ہے کیونکہ کوئی عاقل اس سے انکار نہیں کر سکتا کہ افراد بشریہ عقل کی رُو سے تقویٰ اور خدا ترسی کے لحاظ سے محبت الہیہ کی وجہ سے مختلف مدارج پر بڑی ہوئی ہیں اور جس طرح قدرتی واقعات سے کوئی خوبصورت پیدا ہوتا ہے کوئی بدصورت۔ کوئی سوجا کھا۔ کوئی اندھا۔ کوئی ضعیف البصر کوئی قوی البصر کوئی تام الخلق کوئی ناقص الخلق اسی طرح قوای دماغیہ اور انوار قلبیہ کا تفاوت مراتب بھی مشہور اور محسوس ہے ہاں یہ سچ بات ہے کہ ہر ایک فرد بشر بشر طبعیہ نہ محض الحواس اور مصلوب العقل نہ ہو عقل میں تقویٰ میں محبت الہیہ میں ترقی کر سکتا ہے مگر اس بات کو بخوبی یاد رکھنا چاہیے کہ کوئی نفس اپنے دائرۃ قابلیت سے زیادہ ہرگز ترقی نہیں کر سکتا۔ ایک شخص جو اپنے قوی دماغیہ میں من حیث النقط نہایت کمزور ہے۔ مثلاً فرض کرو کہ ایک ایسا ادھورا آدمی ہے جس کو ہمارے ملک کے حوام الناس دو لے شاہ کا پوہا کہا کرتے ہیں۔ اب ظاہر ہے کہ اگرچہ اُس کی تعلیم و تربیت میں کیسی ہی کوشش و محنت کی جائے اور خواہ کیسا ہی کوئی بڑا فلاسفر اُس کا اتالیق بنایا جاوے لیکن تب بھی وہ اُس فطرتی حد سے جو خدا نے اُس کے لیے مقرر کر دی ہے۔ زیادہ ترقی کرنے پر قادر نہیں ہوگا۔ کیونکہ وہ بباعث تنگی دائرۃ قابلیت اُن مراتب عالیہ تک ہرگز پہنچ نہیں سکتا جن تک

ایک وسیع العقول آدمی پہنچ سکتا ہے۔ یہ ایسا بدیہی مسئلہ ہے کہ میں باور نہیں کر سکتا کہ کوئی عاقل اُس میں غور کر کے پھر اس سے منکر رہے۔ ہاں جو شخص رقبۂ عقل سے قطعاً منقطع ہو۔ اگر وہ منکر ہو تو کچھ تعجب نہیں۔ ظاہر ہے کہ اگر تفاوت فی العقول نہ ہو تو فہمِ علوم میں کیوں اختلاف پایا جاوے۔ کیوں بعض اذہان بعضوں پر سبقت لے جائیں حالانکہ جو لوگ تعلیم و تربیت کا پیشہ رکھتے ہیں وہ اس امر کو خوب سمجھتے ہوں گے کہ بعض طالبِ احکم ایسے ذکی الطبع ہوتے ہیں۔ کہ ادنیٰ رمز اور اشارت سے مطلب کو پا جاتے ہیں بعض ایسے بیدار مغز کہ خود اپنی طبع سے عمدہ عمدہ باتیں نکالتے ہیں اور بعضوں کی طبیعتیں اصل فطرت سے کچھ ایسی غبی و بلید واقع ہوتی ہیں کہ ہزار قم اُن سے مغز زنی کرو کیسا ہی کھول کر سمجھاؤ بات کو نہیں سمجھتے اور اگر تعبش دید کے بعد کچھ سمجھ بھی تو پھر حافظہ ندارد ایسے جلد بھولتے ہیں جیسے پانی کا نقش مرٹ جاتا ہے اسی طرح قویٰ اخلاقیہ اور انوارِ قلبیہ میں بغایت درجہ تفاوت پایا جاتا ہے۔ ایک ہی باپ کے دو بیٹے ہوتے ہیں اور ایک ہی استاد سے تربیت پاتے ہیں۔ ہر کوئی اُن میں سے سلیم الطبع اور نیک ذات نکلتا ہے اور کوئی خبیث اور شریر النفس اور کوئی بُزدل اور کوئی شجاع اور کوئی غیور اور کوئی بے غیرت۔ کبھی ایسا بھی ہوتا ہے کہ شریر النفس بھی وعظ و نصیحت سے کسی قدر صلاحیت پر آ جاتا ہے کبھی بُزدل بھی بوجہ کسی نفسانی طبع کے کچھ دلیری ظاہر کرتا ہے جس سے کم تجربہ آدمی اس غلطی میں پڑ جاتا ہے کہ اُنہوں نے اپنی اصلیت کو چھوڑ دیا ہے لیکن ہم بار بار یاد دلاتے ہیں کہ کوئی نفس اپنی قابلیت کی حد سے آگے قدم نہیں رکھتا۔ اگر کچھ ترقی کرتا ہے تو اُسی دائرہ کے اندر اندر کرتا ہے جو اُس کی فطری طاقتوں کا دائرہ ہے۔ بہت سے کم فہم لوگوں نے یہ دھوکا کھایا ہے کہ قویٰ فطریہ بذریعہ ریاضات مناسبہ اپنے پیدائشی اندازہ سے آگے بڑھ جاتے ہیں۔ اس سے بھی زیادہ تر مہمل اور دور از عقل عیسائیوں کا قول ہے کہ صرف مسیح کو خدا ماننے سے انسان کی فطرت متغلب ہو جاتی ہے اور گو کیسا ہی کوئی من حیث الخلق قویٰ سببیہ یا قویٰ شہویہ کا مغلوب ہو یا قوتِ عقلیہ میں ضعیف ہو وہ فقط حضرت عیسیٰ کو خدا لے تعالیٰ کا اکلوتا بیٹا کہنے سے اپنی جہلی حالت چھوڑ دیتا ہے لیکن یاد رکھنا چاہیے کہ ایسے خیالات اُنہیں لوگوں کے دل میں اُٹھتے ہیں جنہوں نے علومِ طبعی اور طبابت میں کبھی غور نہیں کیا جن کی آنکھیں فطرۃً تعصب اور مخلوق پرستی سے اندھی ہو گئی ہیں ورنہ طبائع مختلفہ کا مسئلہ یہاں تک ثابت ہے کہ حکماء نے جب اس بارہ میں تحقیق کی تو متواتر تجربوں سے اُن پر یہ امر کھل گیا کہ بُزدل یا شجاع ہونا اور طبعاً مسک ہونا یا سخی ہونا اور ضعیف العقل یا قویٰ العقل ہونا اور دنی التمت یا رفیع التمت ہونا اور بُردبار یا مغلوب الغضب ہونا اور فاسد الخیال یا صالح الخیال ہونا یہ اس قسم کے عوارض نہیں ہیں کہ سرسری اور اتفاقی ہوں بلکہ صانعِ قدیم نے بنی آدم کی کیفیتِ مواد اور کیفیتِ اخلاط اور سینہ اور دل اور کھوپڑی کی وضع خلقت میں مختلف طور پر طرح طرح کے فرق رکھے ہیں اُنہیں فرقوں کے باعث

سے افراد انسانی کی قویٰ اخلاقیہ و عقلیہ میں فرق بین نظر آتا ہے۔ اس قدیم رائے کو ڈاکٹروں نے بھی تسلیم کر لیا ہے اُن کا بھی یہ قول ہے کہ چوروں اور ڈاکوؤں کی کھوپریوں کو جب غور سے دیکھا گیا تو ان کی وضع ترکیب ایسی پائی گئی جو اُسی فرقہ فاسد انجیال سے مخصوص ہے۔ بعض یونانیوں نے اس سے بھی کچھ بڑھ کر لکھا ہے۔ بعض گردن اور آنکھ اور پیشانی اور ناک اور دوسرے کئی اعضاء سے بھی اندرونی حالات کا استنباط کرتے ہیں۔ بہر حال یہ ثابت ہو چکا ہے اور اُس کے ماننے سے کچھ چارہ نہیں کہ بنی آدم کا خلقی اور عقلی استعدادوں میں فطرتی تفاوت واقع ہے اور ہر ایک نفس کسی قدر صلاحیت کی طرف توجہ مرکوز رکھتا ہے مگر اپنی قابلیت کے دائرہ سے زیادہ نہیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم صفحہ ۱۶۹-۱۷۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

جب کوئی نشان پاتے ہیں تو کہتے ہیں کہ ہم کبھی نہیں ہائیں گے جب تک ہمیں خود ہی وہ باتیں حاصل نہ ہوں جو رسولوں کو ملتی ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱۸)

ذرا غور کرنے سے انسان سمجھ سکتا ہے کہ جسے خدا تعالیٰ مامور کرتا ہے ضرور ہے کہ اس کے لیے اجنبی اور اصطفیٰ ہو اور کچھ نہ کچھ اس میں ضرور خصوصیت چاہیے کہ خدا تعالیٰ کل مخلوق میں سے اسے برگزیدہ کرے۔ خدا کی نظر خطا جانے والی نہیں ہوتی پس جب وہ کسی کو منتخب کرتا ہے وہ معمولی آدمی نہیں ہوتا۔ قرآن شریف میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے اللہُ اَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رَسَالَتُهُ۔

(الحکم جلد ۸ ص ۷۷ مورخہ ۱۴ فروری ۱۹۷۲ء ص ۱)

۱۵۰
اِنْ مَّا تُوْعَدُوْنَ لَاۤتٍ وَّمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ۝

جو کچھ تمہیں وعدہ دیا جاتا ہے یعنی دین اسلام کا عزت کے ساتھ دنیا میں پھیل جانا اور اُس کے روکنے والوں کا ذلیل اور رسوا ہو جانا۔ یہ وعدہ عنقریب پورا ہونے والا ہے اور تم ہرگز اس کو روک نہیں سکو گے (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۶۰
قُلْ يَقُوْمُ اَعْمَلُوْا عَلٰی مَكَانَتِكُمْ اِنِّیْۤ اَعْمَلٌۭ فَسُوْفَ تَعْلَمُوْنَۙ مَنْ تَكُوْنُ لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِۙ اِنَّہٗ لَا یُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَ ۝

اگر تم بھی کچھ چیزیں ہو تو اپنے مکان پر فیصلہ کے لیے کوشش کرو اور میں بھی کروں گا پھر تم دیکھو گے کہ خدا کس کے ساتھ ہے۔ (تربیاق القلوب ص ۷۷ حاشیہ)

اس وقت خود اسلام میں کئی فرقے موجود ہیں جو کہ ایک دوسرے کی تردید کر رہے ہیں۔ پھر دوسرے مذاہب کے حملے الگ ہیں۔ اور ہر ایک کا دعویٰ یہی ہے کہ ہم حق پر ہیں۔ پس ایسی حالت میں فیصلہ کرنا ایک آسان امر نہیں ہے یا تو اللہ تعالیٰ اپنے فضل سے کسی کو فہم دے اور رشد عطا کرے اور یا خود انسان جلدی نہ کرے اور صبر اور دُعا سے کام لے تاکہ وقت پر حقیقت کھل جائے کہ خدا کی تائید اور نصرت کس کے شامل حال ہے کیونکہ جھوٹے مذاہب کے ساتھ اس کی نصرت اور تائید کبھی شامل نہیں ہو سکتی۔ اگر جھوٹے مذاہب کی بھی وہی خاطر خدا کو ہو جو کہ بے مذہب کی ہوتی ہے تو پھر سچ اور جھوٹ کا امتیاز کرنا محال ہو جائیگا اس لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جیسے کہ قرآن شریف میں سچ ہے یہ جواب دیا کہ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّي غَاثِلٌكُمْ اِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ۔ اگر تم لوگوں پر میل سچا ہونا مشتبه ہے تو تم بھی اپنی جگہ عمل کرو میں بھی کرتا ہوں انجام پر دیکھ لینا کہ خدا کی تائید اور نصرت کس کے شامل حال ہے۔

(بدر جلد ۲ نمبر ۶ مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۰۵ء و الحکم جلد ۹ نمبر ۷ مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۰۵ء)

اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ اِنِّي غَاثِلٌكُمْ تَعْلَمُونَ۔ تم اپنی جگہ کام کرو میں اپنا کام کرتا ہوں۔ عنقریب تمہیں معلوم ہو جائے گا کہ سچا کون ہے۔ (بدر جلد ۱ ص ۳۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء)

ان کو کہہ کہ تم اپنے طور پر اپنی کامیابی کے لیے عمل میں مشغول رہو اور میں بھی مشغول ہوں۔ پھر دیکھو گے کہ کس کے عمل میں قبولیت پیدا ہوتی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۹۲)

قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فُسْقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمِنَ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

دیکھو سود کا کس قدر سنگین گناہ ہے کیا ان لوگوں کو معلوم نہیں۔ سور کا کھانا تو بحالت اضطرار جائز رکھا ہے۔ چنانچہ فرماتا ہے فَمِنَ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ یعنی جو شخص باغی نہ ہو اور نہ حد سے بڑھنے والا تو اس پر کوئی گناہ نہیں اللہ غفور رحیم ہے۔ مگر سود کے لیے نہیں فرمایا کہ بحالت اضطرار جائز ہے۔ (بدر جلد ۲ نمبر ۷ مورخہ ۶ فروری ۱۹۰۵ء)

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ

وَالْغَنِمَ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا إِلَّا مَا حَصَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

عیسائی نامہ نگاروں نے بیان کیا ہے کہ اگر انبیاء کی نسبت جرم کا لفظ نہیں آیا تو یہودیوں کی نسبت بھی نہیں آیا یہ ان کی جہالت کا دوسرا ثبوت ہے۔ یہودیوں کی نسبت کئی جگہ جرم کا لفظ قرآن شریف میں آیا ہے۔ نمونہ کے لیے صرف تین آیتیں لکھنی کافی ہوں گی۔ ایک آیت یہ ہے وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَهِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنِمَ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا إِلَّا مَا حَصَلَتْ ظُهُورُهُمْ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَیة وَلَا يَزِدُّكُمْ بِأسَاءِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ اس آیت میں یہودیوں کا ذکر ہے جن کی نسبت لفظ مجرمین آیا ہے۔ دوسری آیت یہ ہے وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ يُحَاجُّوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَتَتْهُمْ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ (الرؤم ۴) اس آیت میں گذشتہ انبیاء کے دشمنوں کو مجرم بیان کیا ہے حضرت مسیح بھی انہیں نبیوں میں شامل ہیں اس لیے ان کے دشمن قرآن شریف کی رو سے مجرم ٹھہرتے ہیں۔ اب ہم عیسائی صاحبان سے پوچھتے ہیں کہ آیا یہودی حضرت مسیح کے دشمن تھے یا دوست۔ اگر وہ آپ کے دوست تھے تو بیشک وہ مجرم نہیں ہیں لیکن اگر وہ آپ کے دشمن تھے تو پھر قرآن شریف کی رو سے وہ مجرم ٹھہرتے ہیں۔ تیسری آیت یہ ہے وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۝ (سپارہ ۱۹) اس آیت سے بھی انبیاء کے دشمن مجرمین کے لفظ سے پکارے گئے ہیں اور اس لیے یہودی بھی مجرم ٹھہرتے ہیں کیونکہ وہ بھی حضرت مسیح علیہ السلام کے جانی دشمن تھے اور آنحضرت کے بھی دشمن تھے۔

عیسائی نامہ نگاروں کو اپنے اس یہودہ قول سے شرم کرنی چاہیے کہ قرآن شریف میں جرم کا لفظ یہودیوں کی طرف منسوب نہیں کیا گیا۔ ان کا یہ قول بھی ایسا ہی یہودہ ہے جیسا کہ ان کا پہلا قول۔ کہ جرم کا لفظ قرآن شریف میں آیا ہی نہیں۔ اس سے عیسائی نامہ نگاروں نے صرف اپنی کم علمی کا ہی ثبوت نہیں دیا بلکہ اپنی کم فہمی کا بھی ثبوت دیا ہے۔ اگر قرآن شریف میں یہودیوں کی نسبت جرم کا لفظ نہ بھی آتا تو کیسا پھر وہ انبیاء سے مساوی ٹھہر سکتے تھے۔ خدا ان کی نسبت ان کی بد عملی اور بدی بیان کرتے ہوئے ہر ایک لفظ سے کام لیتا ہے جو خیال میں آسکتا ہے۔ ان کو فاسق۔ ملعون۔ کافر۔ محتدین۔ شیاطین۔ ظالم۔ بندہ۔ منسوب علیہم وغیرہ بیان کرتا ہے۔ ان الفاظ کے مقابل اگر قرآن شریف یہودیوں کی نسبت جرم کا لفظ نہ بھی بیان کرتا تو کیا وہ انبیاء

کی طرح بے گناہ ثابت ہو سکتے تھے جن کے متعلق ان الفاظ میں سے کوئی بھی استعمال نہیں ہوا۔

(ریویو آف ریجنل جلد ۲ ص ۲۳۸-۲۳۹)

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسْعَةٍ وَلَا يُرْدُ بَأْسُهُ
عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝

اگر یہ لوگ تکذیب پر کمر بستہ ہوں تو ان کو کہہ دے کہ اگر تم ایمان لاؤ تو خدا کی وسیع رحمت سے تمہیں
جستہ ملیگا اور اگر تکذیب سے باز نہ آؤ تو اس کا عذاب ایسا نہیں کہ کسی حید اور تدبیر سے ٹل سکے۔
(ایام الصلح ص ۶۰ حاشیہ)

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ
بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِفْلَاقٌ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ
آبَاءَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝
(تقریر جلسہ مذاہب ص ۵۳)

لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ اپنی اولاد کو قتل نہ کرو۔

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

وَإِذَا قُلْتُمْ مَا عَدِلُوا لَكُمْ كَذَبْتُمْ بِأَن تَوَدُّوْنَ أَن تَكُوْنُوا سُرُجًا مِّنْ سُرُجٍ أَوْ رِجَالًا
کی بات ہے اگرچہ تم اپنے کسی قریبی پر گواہی دو۔
(تقریر جلد مذہب ص ۵۳)

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

ان کو کہہ دے کہ میری راہ جو ہے وہی راہ سیدھی ہے سو تم اُسی کی پیروی کرو اور اور راہوں پر مت چلو کہ وہ
تمہیں خدا تعالیٰ سے دُور ڈال دیں گی۔
(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۶۵-۱۶۶)

یہ میری راہ ہے سو آؤ میری راہ اختیار کرو اور اس کے مخالف کوئی راہ اختیار نہ کرو کہ خدا سے دُور جا پڑ گے۔
(تقریر جلد مذہب ص ۱۶۷)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا تَكُنْ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا
قُلْ انتظروا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

جب بعض نشان ظاہر ہوں گے تو اُس دن ایمان لانا بیسود ہوگا اور جو شخص صرف نشان کے دیکھنے
کے بعد ایمان لایا ہے اُس کو وہ ایمان نفع نہیں دے گا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳۳)

قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مخالفین کو کہہ دے کہ میں جان کو دوست نہیں رکھتا۔ میری عبادت اور میرا جینا اور میرا مرنّا خدا کے
لیے ہے وہی حقہ خدا جس نے ہر ایک چیز کو پیدا کیا ہے۔ (شعخہ حق ص ۷۷ حاشیہ)

ان کو کہہ دے کہ میری نماز اور میری پرستش میں جدوجہد اور میری قربانیاں اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنّا

سب خدا کے لیے اور اس کی راہ میں ہے۔ وہی خدا جو تمام عالموں کا رب ہے جس کا کوئی شریک نہیں اور مجھے اس بات کا حکم دیا گیا ہے اور میں اول المسلمین ہوں یعنی دنیا کی ابتدا سے اس کے اخیر تک میرے جیسا اور کوئی کامل انسان نہیں جو ایسا اعلیٰ درجہ کا فنا فی اللہ ہو جو خدا تعالیٰ کی ساری امانتیں اس کو واپس دینے والا ہو۔ اس آیت میں ان نادان و محدودوں کا رد ہے جو یہ اعتقاد رکھتے ہیں جو ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی دوسرے انبیاء پر فضیلت مکی ثابت نہیں اور ضعیف حدیثوں کو پیش کر کے کہتے ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس بات سے منع فرمایا ہے کہ مجھ کو یونس بن مثنیٰ سے بھی زیادہ فضیلت دی جائے۔ یہ نادان نہیں سمجھتے کہ اگر وہ حدیث صحیح بھی ہو تب بھی وہ بطور انکسار اور تذلل ہے جو ہمیشہ ہمارے سید صلی اللہ علیہ وسلم کی عادت تھی۔ ہر ایک بات کا ایک موقع اور محل ہوتا ہے اگر کوئی صالح اپنے خط میں احقر عبداللہ لکھے تو اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ یہ شخص درحقیقت تمام دنیا یہاں تک کہ بت پرستوں اور تمام فاسقوں سے بدتر ہے اور خود اقرار کرتا ہے کہ وہ احقر عبداللہ ہے کس قدر نادانی اور شرارت نفس ہے۔

غور سے دیکھنا چاہیے کہ جس حالت میں اللہ جل شانہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا نام اول المسلمین لکھتا ہے اور تمام مطیعوں اور فرماں برداروں کا سردار ٹھہرتا ہے اور سب سے پہلے امانت کو واپس دینے والا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو قرار دیتا ہے تو پھر کیا بعد اس کے کسی قرآن کریم کے ماننے والے کو گنجائش ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شان اعلیٰ میں کسی طرح کا جرح کر سکے۔ خدا تعالیٰ نے آیت موصوفہ بالا میں اسلام کے لیے کئی مراتب رکھ کر سب مدارج سے اعلیٰ درجہ وہی ٹھہرایا ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی فطرت کو عنایت فرمایا۔ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

موسیٰ و عیسیٰ بہ خلیل تواند جملہ دریں راہ طفیل تواند

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۶۲-۱۶۳)

نجات اس کو ملتی ہے جس نے اپنا سارا وجود اللہ کی راہ میں سوپ دیا یعنی اپنی زندگی کو خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دیا اور اس کی راہ میں لگا دیا اور وہ بعد وقف کرنے اپنی زندگی کے نیک کاموں میں مشغول ہو گیا اور ہر ایک قسم کے اعمال خستہ بجالانے لگا پس وہی شخص ہے جس کو اس کا اجر اس کے رب کے پاس سے ملیگا اور ایسے لوگوں پر نہ کچھ ڈر ہے اور نہ وہ کبھی غمگین ہونگے یعنی وہ پورے اور کامل طور پر نجات پا جائیں گے۔ اس مقام میں اللہ جل شانہ نے عیساؤں اور یہودیوں کی نسبت فرمادیا کہ جو وہ اپنی اپنی نجات یا نبی کا دعویٰ کرتے ہیں وہ صرف ان کی آرزوئیں ہیں اور ان آرزوؤں کی حقیقت جو زندگی کی روح ہے ان میں ہرگز پائی نہیں جاتی بلکہ اصلی اور حقیقی نجات وہ ہے جو اسی دنیا میں اس کی حقیقت نجات یا بندہ کو محسوس ہو جائے اور وہ اس طرح پر ہے کہ نجات

یا بندہ کو اللہ تعالیٰ کی طرف سے یہ توفیق عطا ہو جائے کہ وہ اپنا تمام وجود خدا تعالیٰ کی راہ میں وقف کر دے اس طرح پر کہ اس کا مزنا اور جینا اور اس کے تمام اعمال خدا تعالیٰ کے لیے ہو جائیں اور اپنے نفس سے وہ بالکل کھویا جائے اور اس کی مرضی خدا تعالیٰ کی مرضی ہو جائے اور پھر نہ صرف دل کے عزم تک یہ بات محدود رہے بلکہ اس کی تمام جو اس کے تمام قوی اور اس کی عقل اور اس کا فکر اور اس کی تمام طاقتیں اسی راہ میں لگ جائیں تب اس کو کہا جائے گا کہ وہ محسن ہے یعنی خدمتگاری کا اور فرماں برداری کا حق بجالایا۔ جہاں تک اس کی بشریت سے ہو سکتا تھا سو ایسا شخص نجات یاب ہے۔ جیسا کہ ایک دوسرے مقام میں فرماتا ہے قُلْ اِنِّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا اَوَّلُ الْغَاثِينَ۔ (شوحہ انعم غ)۔ کہہ نماز میری اور عبادتیں میری اور زندگی میری اور موت میری تمام اس اللہ کے واسطے ہیں جو رب ہے عالموں کا جس کا کوئی شریک نہیں اور اسی درجہ کے حاصل کرنے کا مجھے حکم دیا گیا ہے اور میں اول مسلمانوں کا ہوں۔ (جنگ مقدس ص ۲۶ پرچہ ۳۱۸۹۳ مٹھی ۱۸۹۳)

کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا مزنا اور میرا جینا سب اللہ تعالیٰ کے لیے ہے (ست بکن ص ۹) کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنا سب خدا کے لیے ہے اور جب انسان کی محبت خدا کے ساتھ اس درجہ تک پہنچ جائے کہ اس کا مزنا اور جینا اپنے لیے نہیں بلکہ خدا ہی کے لیے ہو جائے تب خدا جو ہمیشہ سے پیار کرنے والوں کے ساتھ پیار کرتا آیا ہے اپنی محبت کو اس پر اتارتا ہے اور ان دونوں محبتوں کے ملنے سے انسان کے اندر ایک نور پیدا ہوتا ہے جس کو دنیا نہیں پہچانتی اور نہ سمجھ سکتی ہے اور ہزاروں صدیقوں اور برگزیدوں کا اسی لیے خون ہوا کہ دنیا نے ان کو نہیں پہچانا۔ وہ اسی لیے مکار اور خود معرض کھلائے کہ دنیا ان کے نورانی چہرہ کو دیکھ نہ سکی۔ (تفسیر جلد مذاہب ص ۷)

کہ میری نماز اور میری قربانی اور میرا زندہ رہنا اور میرا مرنا اس خدا کے لیے ہے جس کی ربوبیت تمام چیزوں پر محیط ہے۔ کوئی چیز اور کوئی شخص اس کا شریک نہیں۔ اور مخلوق کو کسی قسم کی شراکت اس کے ساتھ نہیں مجھے ہی حکم ہے کہ میں ایسا کروں اور اسلام کے مفہوم پر قائم ہونے والا یعنی خدا کی راہ میں اپنے وجود کی قربانی دینے والا سب سے اول میں ہوں۔ (تفسیر جلد مذاہب ص ۱۳-۱۴)

ان کو کہہ دے کہ میری عبادت اور میری قربانی اور میرا مزنا اور میرا جینا خدا کی راہ میں ہے یعنی اس کا جلال ظاہر کرنے کے لیے اور نیز اس کے بندوں کے آرام دینے کے لیے ہے تا میرے مرنے سے ان کو زندگی حاصل ہو۔ اس جگہ جو خدا کی راہ میں اور بندوں کی بھلائی کے لیے مرنے کا ذکر کیا گیا ہے اس سے کوئی یہ خیال نہ کرے کہ آپ نے نعوذ باللہ جاہلوں یا دیوانوں کی طرح درحقیقت خودکشی کا ارادہ کر لیا تھا اس وہم سے کہ اپنے

تئیں کسی آلودہ قتل کے ذریعہ سے ہلاک کر دینا اور وہ کو فائدہ پہنچانے کا بلکہ آپ ان یہودہ باتوں کے سخت مخالف تھے اور قرآن ایسی خودکشی کے مرتکب کو سخت مجرم اور قابلِ سزا ٹھہراتا ہے..... غرض اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے واقعی مہمِ ردی اور محنت اٹھانے سے بنی نوع کی رہائی کے لیے جان کو وقف کر دیا تھا اور دعا کے ساتھ اور تبلیغ کے ساتھ اور اُن کے جو رجحان اٹھانے کے ساتھ اور ہر ایک مناسب اور حکیمانہ طریق کے ساتھ اپنی جان اور اپنے آرام کو اس راہ میں فدا کر دیا تھا۔

(تفہیم علیہ مذاہب ۱۳۷)

فَلَا جَلَ ذَاكَ سُبْحَى الصَّامِيَا قَرَّبًا نَابِمَا وَرَدَّ إِنَّهَا تَرِيدُ قَرَّبًا وَلُفْقًا نَا جَلَّ مَنْ قَرَّبَ
إِخْلَاصًا وَتَعَبُدًا وَرَأْسِي مَانَا وَرَأْسِي مَانَا مِنْ أَعْظَمِ نُسُكِ الشَّرَائِعَةِ وَلِذَا إِنَّكَ سُمِّيتَ بِالنَّسِكَ
وَالنُّسُكِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَذَا إِنَّكَ جَاءَ لَفْظُ النُّسُكِ بِمَعْنَى ذَبْحِ
النَّذِيرِيَّةِ - فَهَذَا الْإِسْتِزَاكُ يَدُلُّ قَطْعًا عَلَى أَنَّ الْعَابِدَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الَّذِي ذَبَحَ
نَفْسَهُ وَتَوَّاهُ كُلُّ مَنْ أَصْبَاهُ بِرِطْمَانِ رِبِّ الْحَقِيقَةِ وَذَبَّ الْهَوَى حَتَّى تَهَافَتْ
وَأَفْجَى - وَذَابَ وَغَابَ وَاجْتَفَى - وَهَبَّتْ عَلَيْهِ عَوَاصِفُ الْفَتَا وَوَسَفَتْ ذَرَانِهِ شِدَائِدُ
هَذِهِ الْهَوَاجِءِ - وَمَنْ فُكِّرَ فِي هَذِهِ الْمَفْهُومِ الْمُشْتَرَكَيْنِ - وَتَدَبَّرَ الْمَقَامَ بَتَقْظُظْ

(ترجمہ) اور اسی وجہ سے ان ذبح ہونے والے جانوروں کا نام قربانی رکھا گیا۔ کیونکہ حدیثوں میں آیا ہے کہ یہ
قربانیاں خدا تعالیٰ کے قرب اور ملاقات کا موجب ہیں اس شخص کے لیے کہ جو قربانی کو اخلاص اور خدا پرستی
اور ایمان داری سے ادا کرتا ہے اور یہ قربانیاں شریعت کی بزرگتر عبادتوں میں سے ہیں اور اسی لیے قربانی کا
نام عربی میں نسک ہے اور نسک کا لفظ عربی زبان میں فرماں برداری اور بندگی کے معنوں میں آتا ہے اور ایسا
ہی یہ لفظ یعنی نسک ان جانوروں کے ذبح کرنے پر بھی زبانِ مذکور میں استعمال پاتا ہے جن کا ذبح کرنا مشروع
ہے۔ پس یہ اشتراک کہ جو نسک کے معنوں میں پایا جاتا ہے قطعی طور پر اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ حقیقی پرستار
اور سچا عابد وہی شخص ہے جس نے اپنے نفس کو مع اس کی تمام قوتوں اور مع اس کے اُن مجبوبات کے جن کی
طرف اُس کا دل کھینچا گیا ہے اپنے رب کی رضا جوئی کے لیے ذبح کر ڈالا ہے۔ اور خواہش نفسانی کو دفع
کیا یہاں تک کہ تمام خواہشیں پارہ پارہ ہو کر گر ٹریں اور نابود ہو گئیں اور وہ خود بھی گداز ہو گیا اور اس کے وجود
کا کچھ نمود نہ رہا اور چھپ گیا اور فنا کی تندہ ہو ایں اُس پر چلیں اور اس کے وجود کے ذرات کو اس ہوا کے سخت
دھکے اڑا کر لے گئے۔ اور جس شخص نے ان دونوں مفہوموں میں کہ جو باہم نسک کے لفظ میں مشارکت رکھتے ہیں
غور کی ہوگی اور اس مقام کو تدبیر کی نگاہ سے دیکھا ہوگا اور اپنے دل کی بیداری اور دونوں آنکھوں کے کھولنے

اَنْفَلَبَ رَفْعُهُ الْيَقِيْنِي. فَلَا يَتَّبِعِي لَهُ خِفَاءٌ وَلَا هَرَاءٌ. فِيْ اَنَّ هَذَا اِيْمَانٌ اِلَى اَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُتَعَبَّةَ مِنَ الْخَسَارَةِ
هِيَ ذَنْبُ النَّفْسِ الْاَمَارَةِ وَتَحْرُمُهَا بِمَدَى الْاِلْتِقَاعِ اِلَى اللّٰهِ ذِي الْاَلَمِ وَالْاَمَرِ وَالْاِمَارَةِ مَعَ قَهْرِ الْاَنْوَاعِ
الْمَرَامَةِ. لَتَجْعَلَنَّ النَّفْسُ مِنْ مَوْتِ الْعَمَارَةِ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْاِسْلَامِ وَحَقِيْقَةُ الْاِيْقَادِ النَّاسِ.

(خطبہ الہامیہ ص ۳۴)

فَانْظُرْ كَيْفَ فَسَّرَ النَّسَكُ بِلَفْظِ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِ. وَاشَارَ بِهِ اِلَى حَقِيْقَةِ الْاَضْعَاةِ. فَفَكَّرُوا
فِيْهِ يَادُوِي الْحَصَاةِ. وَمَنْ ضَمَّنِيَ مَعِ عَلِمَ حَقِيْقَةَ حَقِيْقَتِهِ وَصِدْقِ طَوِيْنَتِهِ. وَخُلُوصِ نِيَّتِهِ فَقَدْ
ضَمَّنِيَ بِنَفْسِهِ وَمُهِجَتِهِ. وَابْنَاوَهُ وَحَقَّقَتْهُ. وَلَهُ اَجْرٌ عَظِيْمٌ. كَاَجْرِ اِبْرَاهِيْمَ عِنْدَ رَبِّهِ
الْكَرِيْمِ. وَالنَّبِيَّ اِشَارَةً سَيِّدِ الْاَلِ الْمُصْطَفَى وَرَسُولِنَا الْمُحِبَّبِي وَرَامَا الْمُتَّقِيْنَ وَخَاتَمُ الْاَنْبِيَاِ
وَقَالَ وَهُوَ بَعْدَ اللّٰهِ اَصْدَقُ الصّٰدِقِيْنَ. اِنَّ الصّٰحَّيَا هِيَ الْمَطْيَا. لَوْ صِلَ اِلَى رَبِّ الْبَرَايَا
تَحْوِ الْمَخْطَايَا. وَتَدْفَعُ الْبَلَايَا.

(خطبہ الہامیہ ص ۱۳۱)

سے پیش و پس کو زیر نظر رکھا ہو گا پس اس پر پوشیدہ نہیں رہے گا اور اس امر میں کسی قسم کی نزاع اس کے دامن کو
نہیں پکڑے گی کہ یہ دونوں کا اشتراک کہ جو نسک کے لفظ میں پایا جاتا ہے اس صہیدی کی طرف اشارہ ہے کہ وہ
عبادت جو آخرت کے خسارہ سے نجات دیتی ہے وہ اس نفس امارہ کا ذبح کرنا ہے کہ جو بُرے کاموں کے لیے زیادہ
مستعد زیادہ جوش رکھتا ہے اور ایسا حاکم ہے کہ ہر وقت بدی کا حکم دیتا رہتا ہے پس نجات اس میں ہے کہ اس بُرا
حکم دینے والے کو انقطاع الی اللہ کے کارروں سے ذبح کر دیا جائے اور خلقت سے قطع تعلق کر کے خدا تعالیٰ
کو اپنا مونس اور آرام جان قرار دیا جائے اور اس کے ساتھ انواع اقسام کی تلغیوں کی برداشت بھی کی جائے تا
نفس غفلت کی موت سے نجات پاوے اور یہی اسلام کے معنی ہیں اور یہی کامل اطاعت کی حقیقت ہے۔

(خطبہ الہامیہ ص ۳-۵)

(ترجمہ) پس دیکھ کہ کیونکر نسک کے لفظ کی حیات اور ممات کے لفظ سے تفسیر کی ہے اور اس تفسیر سے قربانی کی حقیقت کی
طرف اشارہ کیا ہے۔ پس اے عقلمند اس میں غور کرو اور جس نے اپنی قربانی کی حقیقت کو معلوم کر کے قربانی ادا کی اور
صدق دل اور خلوص نیت کے ساتھ ادا کی۔ پس یہ تحقیق اس نے اپنی جان اور اپنے بیٹوں اور اپنے پوتوں کی قربانی کر دی
اور اس کے لیے اجر بزرگ ہے جیسا کہ ابراہیم کے لیے اس کے رب کے نزدیک اجر تھا۔ اور اسی کی طرف ہمارے
سید برگزیدہ اور رسول برگزیدہ نے جو پرہیزگاروں کا امام اور انبیاء کا خاتم ہے اشارہ کیا اور فرمایا اور وہ خدا کے بعد
سب سچوں سے زیادہ تر سچا ہے۔ یہ تحقیق قربانیاں وہی سوریاں ہیں کہ جو خدا تعالیٰ تک پہنچاتی ہیں اور خطاؤں کو مٹو
کرتی ہیں۔ اور بلاؤں کو دور کرتی ہیں۔

(خطبہ الہامیہ ص ۱۳۱)

ان کو جو تیری پیروی کرنا چاہتے ہیں یہ کہہ دے کہ (میری نماز اور) میری قربانی اور میرا روزہ اور میرا زندہ رہنا سب اللہ تعالیٰ کے لیے ہے جو میری پیروی کرنا چاہتا ہے وہ بھی اس قربانی کو ادا کرے۔

(سراج الدین عیثیٰ کے چار سوالوں کا جواب ص ۴۷)

اے نبی لوگوں کو کہہ دے کہ میں صرف خدا کا پرستار ہوں دوسری کسی چیز سے میرا تعلق نہیں اور میرا روزہ رہنا اور میرا روزہ صرف اُس خدا کے لیے ہے جو تمام عالموں کا پروردگار ہے۔ دیکھو اس آیت میں کیسی ماسوی اللہ سے بے تعلق ظاہر کی گئی ہے۔

چنان زندگی کن کہ با صد عیال نداری بدل غیر آن ذوالجلال

(چشمہ معرفت ص ۲۸۷)

صحابہ کرامؓ کے تعلقات بھی تو آخر دنیا سے تھے ہی۔ جاؤ دیں تھیں۔ مال تھا زرتھا۔ مگر ان کی زندگی پر کس قدر انقلاب آیا کہ سب کے سب ایک ہی دفعہ دستبردار ہو گئے اور فیصلہ کر لیا کہ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمِمَّا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ ہمارا سب کچھ اللہ ہی کے لیے ہے۔ اگر اس قسم کے لوگ ہم میں ہو جاویں تو کونسی آسمانی برکت اس سے بزرگ تر ہے۔ (الحکم جلد ۲۲ مورخہ ۳۰ جون ۱۹۷۸ء ص ۱)

اللہ تعالیٰ پر ایمان لاؤ اور اُسی کو یگانہ دیکنا مقبوض سمجھو۔ جب تک انسان ایمان نہیں لاتا کچھ نہیں۔ اور ایسا ہی نماز روزہ میں اگر دنیا کو کوئی حصہ دیتا ہے تو وہ نماز و روزہ اُسے منزل مقصود تک نہیں لے جاسکتا بلکہ محض خدا کے لیے ہو جاوے۔ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمِمَّا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ کا سچا مصداق ہو تب مسلمان کہلائے گا۔ ابراہیم کی طرح صادق اور وفا دار ہونا چاہیے جس طرح پر وہ اپنے بیٹے کو ذبح کرنے پر آمادہ ہو گیا۔ اسی طرح انسان ساری دنیا کی خواہشوں اور آرزوؤں کو جب تک قربان نہیں کر دیتا کچھ نہیں بنتا۔ سچ کہتا ہوں کہ جب انسان اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی طرف اس کو ایک جذبہ پیدا ہو جاوے۔ اس وقت اللہ تعالیٰ خود اس کا متکفل اور کارساز ہو جاتا ہے۔ اللہ تعالیٰ پر کبھی بظنی نہیں کرنی چاہیے۔ اگر نقص اور خرابی ہوگی تو ہم میں ہوگی۔

پس یاد رکھو کہ جب تک انسان خدا کا نہ ہو جاوے بات نہیں بنتی اور جو شخص اللہ تعالیٰ کے لیے ہو جاتا ہے اس میں شتاب کاری نہیں رہتی شکل یہی ہے کہ لوگ جلد گھبرا جاتے ہیں اور پھر شکوہ کرنے لگتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۷۸ء ص ۱)

آپ کے الٰہی قرب کی نسبت یوں فرمایا قُلْ اِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَنَحْيَايَ وَمِمَّا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ یعنی لوگوں کو اطلاع دیدے کہ میری یہ حالت ہے کہ میں اپنے وجود سے بالکل کھویا گیا ہوں

میری تمام عبادتیں خدا کے لیے ہو گئی ہیں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ ہر ایک انسان جب تک وہ کامل نہیں خدا کیلئے خاص طور پر عبادت نہیں کر سکتا بلکہ کچھ عبادت اُس کی خدا کے لیے ہوتی ہے اور کچھ اپنے نفس کیلئے کیونکہ وہ اپنے نفس کی عظمت اور بزرگی چاہتا ہے جیسا کہ خدا کی عظمت اور بزرگی کرنی چاہیے اور یہی عبادت کی حقیقت ہے اور ایسا ہی ایک حصہ اس کی عبادت کا مخلوق کے لیے ہوتا ہے کیونکہ جس عظمت اور بزرگی اور قدرت اور تصرف کو خدا سے مخصوص کرنا چاہیے اُس عظمت اور قدرت کا حصہ مخلوق کو بھی دیتا ہے۔ اِس لیے جیسا کہ وہ خدا کی پرستش کرتا ہے نفس اور مخلوق کی بھی پرستش کرتا ہے بلکہ عام طور پر جمیع اسباب سغلیہ کو اپنی پرستش سے حصہ دیتا ہے کیونکہ خدا کے ارادہ اور تقدیر کے مقابل ان اسباب کو بھی کارخانہ محو و اسباب میں ذیل سمجھتا ہے پس ایسا انسان خدا تعالیٰ کا سچا پرستار نہیں ٹھہر سکتا۔ چونکہ خدا کی عظمت کا اپنے نفس کو شریک ٹھہراتا ہے اور کبھی مخلوق اور کبھی اسباب کو بلکہ سچا پرستار وہ ہے جو خدا کی تمام عظمتیں اور تمام بزرگیاں اور تمام تصرفِ خدا ہی کو دیتا ہے نہ کسی اور کو۔ اور جب اس مرتبہ توحید پر انسان کی پرستش پہنچ جائے تب حقیقی طور پر وہ خدا کا پرستار کہلاتا ہے اور ایسا انسان جیسا کہ زبان سے کہتا ہے کہ خداوند وحدہ لا شریک ہے ایسا ہی وہ اپنے فعل سے یعنی اپنی عبادت سے بھی خدا کی توحید پر گواہی دیتا ہے پس اسی مرتبہ کاملہ کی طرف اشارہ ہے جو آیت مذکورہ بالا میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو فرمایا گیا کہ تو لوگوں کو کہہ دے کہ میری تمام عبادتیں خدا کے لیے ہیں یعنی نفس کو اور مخلوق کو اور اسباب کو میری عبادت میں سے کوئی حصہ نہیں۔

اور پھر بعد اس کے فرمایا کہ میری قربانی بھی خاص خدا کے لیے ہے اور میرا جینا بھی خدا کے لیے ہے اور میرا مرنّا بھی خدا کے لیے۔ یاد رہے کہ نسیمک لغت عرب میں قربانی کو کہتے ہیں اور لفظ نسیمک جو آیت میں موجود ہے اس کی جمع ہے اور نیز دوسرے معنی اس کے عبادت کے بھی ہیں پس اس جگہ ایسا لفظ استعمال کیا گیا جس کے معنی عبادت اور قربانی دونوں پر اطلاق پاتے ہیں۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ کامل عبادت جس میں نفس اور مخلوق اور اسباب شریک نہیں ہیں درحقیقت ایک قربانی ہے اور کامل قربانی درحقیقت کامل عبادت ہے اور پھر بعد اس کے جو فرمایا کہ میرا جینا بھی خدا کے لیے ہے اور میرا مرنّا بھی خدا کے لیے۔ یہ آخری فقرہ قربانی کے لفظ کی تشریح ہے تاکہ اس وہم میں نہ پڑے کہ قربانی سے مراد بکرے کی قربانی یا گائے کی قربانی یا اونٹ کی قربانی ہے اور نا اس لفظ سے کہ میرا جینا اور میرا مرنّا خاص خدا کے لیے ہے۔ صاف طور پر سمجھا جائے کہ اس قربانی سے مراد روح کی قربانی ہے اور قربانی کا لفظ قرب سے لیا گیا ہے اور یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ خدا کا قرب تب حاصل ہوتا ہے کہ جب تمام نفسانی قویٰ اور نفسانی جنبشوں پر موت آجائے۔ غرض یہ آیت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے قرب نام پر ایک بڑی دلیل ہے اور یہ آیت بتلا رہی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ

علیہ وسلم اس قدر غذا میں گم اور محو ہو گئے تھے کہ آپ کی زندگی کے تمام انفاس اور آپ کی موت محض خدا کے لیے ہو گئی تھی اور آپ کے وجود میں نفس اور مخلوق اور اسباب کا کچھ حصہ باقی نہیں رہا تھا اور آپ کی روح خدا کے آستانہ پر ایسے اخلاص سے گری تھی کہ اس میں غیر کی ایک ذرہ آمیزش نہیں رہی تھی پس اس طرح آپ نے اس شرط کے ایک حصہ کو پورا کیا جو شفیع کے لیے ایک لازمی شرط ہے اور آخری فقرہ آیت مذکورہ بالا کا یہ ہے کہ میرا دنیا اور دنیا میں خدا کے لیے ہے جو تمام جہاں کی پرورش میں لگا ہوا ہے اس میں یہ اشارہ ہے کہ میری قربانی بھی تمام جہاں کی بھلائی کے لیے ہے۔ (زیو یو آف ریلیجنس جلد ۱ ص ۱۸۵-۱۸۶)

لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم جو اول المسلمین ٹھہرے تو اس کا یہی باعث ہوا کہ اوروں کی نسبت علوم معرفت الہی میں اعلم ہیں یعنی علم ان کا معارف الہیہ کے بارے میں سب سے بڑھ کر ہے اس لیے ان کا اسلام بھی سب سے اعلیٰ ہے اور وہ اول المسلمین ہیں۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۸۶-۱۸۷)

قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝

آیت اور حدیث میں باہم تضاد واقع ہونے کی حالت میں اصول مفسرین و محدثین ہی ہے کہ جہاں تک ممکن ہو حدیث کے معنوں میں تاویل کر کے اس کو قرآن کریم کے مطابق کیا جائے جیسا کہ مجمع بخاری کے کتاب الجنائز صفحہ ۷۲ میں صاف لکھا ہے کہ حضرت عائشہ صدیقہ نے حدیث اِنَّ النَّبِيَّ يُعَذِّبُ بَعْضُ بَعْضٍ اَهْلِيہ کو قرآن کریم کی اس آیت سے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وِزْرَ أُخْرَىٰ معارض و مخالف پاکر حدیث کی یہ تاویل کر دی کہ یہ مومنوں کے متعلق نہیں بلکہ کفار کے متعلق ہے جو متعلقین کے جزع فزع پر راضی تھے بلکہ وصیت کر جاتے تھے۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۹۲۶-۹۲۷)

قرآن کوئی لغتی قربانی پیش نہیں کرنا بلکہ ہرگز جائز نہیں رکھتا کہ ایک کا گناہ یا ایک کی لغت کسی دوسرے پر ڈالی جائے چہ جائیکہ کوڑا لاگوں کی لغتیں اکٹھی کر کے ایک کے گلے میں ڈال دی جائیں قرآن شریف صاف فرماتا ہے کہ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی ایک کا بوجھ دوسرا نہیں اٹھائے گا لیکن قبل اس کے

جو میں مسئلہ نجات کے متعلق قرآنی ہدایت بیان کروں مناسب دیکھتا ہوں کہ عیسائیوں کے اس اصول کی غلطی لوگوں پر ظاہر کر دوں تا وہ شخص جو اس مسئلہ میں قرآن اور انجیل کی تعلیم کا مقابلہ کرنا چاہتا ہے وہ آسانی سے مقابلہ کر سکے۔

پس واضح ہو کہ عیسائیوں کا یہ اصول کہ خدا نے دنیا سے پیار کر کے دنیا کو نجات دینے کے لیے اپنے بیٹے کو بھیجا تھا کیا کہ نافرمانوں اور کافروں اور بدکاروں کا گناہ اپنے پیار سے بیٹے یسوع پر ڈال دیا اور دنیا کو گناہ سے چھوڑنے کے لیے اُس کو لعنتی بنایا اور لعنت کی لکڑی سے لٹکا دیا۔ یہ اصول ہر ایک پہلو سے فاسد اور قابلِ شرم ہے اگر میرا عدل کے لحاظ سے اس کو جانچا جائے تو صریح یہ بات ظلم کی صورت میں ہے کہ زید کا گناہ بکر پر ڈال دیا جائے انسانی کائنات اس بات کو ہرگز پسند نہیں کرتا کہ ایک مجرم کو چھوڑ کر اس مجرم کی سزا غیر مجرم کو دی جائے اگر روحانی خلافتی کے رُوسے گنہ کی حقیقت پر غور کی جائے تو اس تحقیق کے رُوسے بھی یہ عقیدہ فاسد ٹھہرتا ہے۔ کیونکہ گناہ درحقیقت ایک ایسا زہر ہے جو اُس وقت پیدا ہوتا ہے کہ جب انسان خدا کی اطاعت اور خدا کی پرورشِ محبت اور محبتِ بانیِ عالمی سے محروم اور بے نصیب ہو اور جیسا کہ ایک درخت جب زمین سے اکھڑ جائے اور پانی چوسنے کے قابل نہ رہے تو وہ دن بدن خشک ہونے لگتا ہے اور اُس کی تمام سرسبزی برباد ہو جاتی ہے۔ یہی حال اُس انسان کا ہوتا ہے جس کا دل خدا کی محبت سے اکھڑا ہوا ہوتا ہے پس خشکی کی طرح گناہ اُس پر غلبہ کرتا ہے سو اس خشکی کا علاج خدا کے قانونِ قدرت میں تین طور سے ہے (۱) ایک محبت (۲) استغفار جس کے معنی ہیں دبانے اور ڈھانکنے کی خواہش۔ کیونکہ جب تک مٹی میں درخت کی جڑ جمی رہے۔ تب تک وہ سرسبز کا امیدوار ہوتا ہے (۳) تیسرا علاج توبہ ہے۔ یعنی زندگی کا پانی کھینچنے کے لیے تذلل کے ساتھ خدا کی طرف بھڑنا اور اُس سے اپنے تئیں نزدیک کرنا اور معصیت کے حجاب سے اعمالِ صالحہ کے ساتھ اپنے تئیں باہر نکالنا۔ اور توبہ صرف زبان سے نہیں ہے بلکہ توبہ کا کمال اعمالِ صالحہ کے ساتھ ہے۔ تمام نیکیاں توبہ کی تکمیل کے لیے ہیں۔ کیونکہ سب سے مطلب یہ ہے کہ ہم خدا سے نزدیک ہو جائیں۔ دعا بھی توبہ ہے کیونکہ اُس سے بھی ہم خدا کا قریب ڈھونڈتے ہیں۔ اس لیے خدا نے انسان کی جان کو پیدا کر کے اُس کا نام روح رکھا۔ کیونکہ اُس کی حقیقی راحت اور آرام خدا کے اقرار اور اُس کی محبت اور اُس کی اطاعت میں ہے اور اس کا نام نفس رکھا۔ کیونکہ وہ خدا سے اتحاد پیدا کرنے والا ہے خدا سے دل لگانا ایسا ہوتا ہے جیسا کہ باغ میں وہ درخت ہوتا ہے جو باغ کی زمین سے خوب پیوستہ ہوتا ہے۔ یہی انسان کی جنت ہے اور جس طرح درخت زمین کے پانی کو چوستا اور اپنے اندر کھینچتا اور اُس سے اپنے زہریلے بخارات باہر نکالتا ہے اسی طرح انسان کے دل کی

لہ نوٹ: نفس لغت میں عین شے کے معنی رکھتا ہے۔ منہ

حالت ہوتی ہے کہ وہ خدا کی محبت کا پانی چوس کر زہریلے مواد کے نکالنے پر قوت پاتا ہے اور بڑی آسانی سے اُن مواد کو دفع کرتا ہے اور خدا میں ہو کر پاک نشوونما پاتا جاتا ہے اور بہت پھیلتا اور خوشنما سرسبز دکھلاتا اور اچھے پھل لاتا ہے مگر جو خدا میں پیوستہ نہیں وہ نشوونما دینے والے پانی کو چوس نہیں سکتا۔ اس لیے دم بدم خشک ہوتا چلا جاتا ہے۔ آخر پتے بھی گر جاتے ہیں اور خشک اور بد شکل ہنسیاں رہ جاتی ہیں پس چونکہ گناہ کی خشکی بے تعلقی سے پیدا ہوتی ہے اس لیے اُس خشکی کے دور کرنے کے لیے سیدھا علاج مستحکم تعلق ہے جس پر قانون قدرت کو اسی دیتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اشارہ کر کے فرماتا ہے **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي**۔ یعنی اے وہ نفس جو خدا سے آرام یافتہ ہے اپنے رب کی طرف واپس چلا آ وہ تجھ سے راضی اور تو اُس سے راضی پس میرے بندوں میں داخل ہو جا اور میرے بہشت کے اندر آ۔

غرض گناہ کے دور کرنے کا علاج صرف خدا کی محبت اور عشق ہے۔ لہذا وہ تمام اعمال صالحہ جو محبت اور عشق کے سرچشمہ سے نکلتے ہیں گناہ کی آگ پر پانی چھڑکتے ہیں کیونکہ انسان خدا کے لیے نیک کام کر کے اپنی محبت پر مگر لگاتا ہے۔ خدا کو اس طرح پر مان لینا کہ اُس کو ہر ایک چیز پر مقدم رکھنا یہاں تک کہ اپنی جان پر بھی۔ یہ وہ پہلا مرتبہ محبت ہے جو درخت کی اُس حالت سے مُشاہدہ ہے جبکہ وہ زمین میں لگایا جاتا ہے اور پھر دوسرا مرتبہ استغفار جس سے یہ مطلب ہے کہ خدا سے الگ ہو کر انسانی وجود کا پردہ نہ کھل جائے اور یہ مرتبہ درخت کی اُس حالت سے مُشاہدہ ہے جبکہ وہ زور کر کے پورے طور پر اپنی جڑ زمین میں قائم کر لیتا ہے اور پھر تیسرا مرتبہ توبہ جو اُس حالت کے مُشاہدہ ہے کہ جب درخت اپنی جڑیں پانی سے قریب کر کے پتوں کی طرح اُس کو چوستا ہے۔ غرض گناہ کی فلاسفی یہی ہے کہ وہ خدا سے جدا ہو کر پیدا ہوتا ہے لہذا اُس کا دور کرنا خدا کے تعلق سے وابستہ ہے۔ پس وہ کیسے نادان لوگ ہیں جو کسی کی خودکشی کو گناہ کا علاج کہتے ہیں۔ یہ ہمیشہ کی بات ہے کہ کوئی شخص دوسرے کے سر درد پر رحم کر کے اپنے سر پر پتھر مارے یا دوسرے کے بچانے کے خیال سے خودکشی کر لے۔ میرے خیال میں ہے کہ دنیا میں کوئی ایسا دانا نہیں ہو گا کہ ایسی خودکشی کو انسانی ہمدردی میں خیالی کر سکے۔ بیشک انسانی ہمدردی عمدہ چیز ہے اور دوسروں کے بچانے کے لیے تکالیف اٹھانا بڑے بہادروں کا کام ہے۔ مگر کیا اُن تکلیفوں کے اٹھانے کی یہی راہ ہے جو یسوع کی نسبت بیان کیا جاتا ہے۔ کاش اگر یسوع خودکشی سے اپنے تئیں بچاتا اور دوسروں کے آرام کے لیے معقول طور پر عقلندوں کی طرح تکلیفیں اٹھاتا تو اُس کی ذات سے دنیا کو فائدہ پہنچ سکتا تھا۔ مثلاً اگر ایک غریب آدمی گھر کا محتاج ہے اور بیمار لگانے کی طاقت نہیں رکھتا تو اس صورت میں اگر ایک معمار اُس پر رحم کر کے اُس کا گھر بنانے میں

مشغول ہو جانے اور بغیر لینے اجرت کے چند روز سخت مشقت اٹھا کر اُس کا گھر بنا دیوے تو بیشک یہ معمار تعریف کے قابل ہو گا اور بیشک اُس نے ایک مسکین پر احسان بھی کیا ہے جس کا گھر بنا دیا۔ لیکن اگر وہ اُس شخص پر رحم کر کے اپنے سر پر پتھر مار لے تو اُس غریب کو اُس سے کیا فائدہ پہنچے گا۔ افسوس دُنیا میں بہت تھوڑے لوگ ہیں جو نیکی اور رحم کرنے کے معقول طریقوں پر چلتے ہیں۔ اگر یہ سچ ہے کہ یسوع نے اس خیال سے کہ میرے مرنے سے لوگ نجات پا جائیں گے درحقیقت خودکشی کی ہے تو یسوع کی حالت نہایت ہی لائقِ رحم ہے اور یہ واقعہ پیش کرنے کے لائق نہیں بلکہ چھپانے کے لائق ہے۔

اور اگر ہم عیسائیوں کے اس اصول کو لعنت کے مفہوم کے رو سے جانچیں جو مسیح کی نسبت تجویز کی گئی ہے تو نہایت افسوس کے ساتھ کہنا پڑتا ہے کہ اس اصول کو قائم کر کے عیسائیوں نے یسوع مسیح کی وہ بے ادبی کی ہے جو دُنیا میں کسی قوم نے اپنے رسول یا نبی کی نہیں کی ہو گی۔ کیونکہ یسوع کا لعنتی ہو جانا گو وہ تین دن کے لیے ہی سہی عیسائیوں کے عقیدہ میں داخل ہے اور اگر یسوع کو لعنتی نہ بنایا جائے تو سچی عقیدہ کے رو سے کفار اور قربانی وغیرہ سب باطل ہو جاتے ہیں۔ گویا اس تمام عقیدہ کا شہتیر لعنت ہی ہے۔

اور یہ باتیں جو یسوع نور انسان کی محبت کے لیے دُنیا میں بھیجا گیا اور نور انسان کی خاطر اُس نے اپنے تنہیں قربان کیا۔ یہ تمام کلردانی عیسائیوں کے خیال میں اس شرط سے مفید ہے کہ جب یہ عقیدہ رکھا جائے کہ یسوع اول دنیا کے گناہوں کے باعث ملعون ہوا اور لعنت کی لکڑی پر لٹکا یا گیا اسی لیے ہم پہلے اشارہ کرتے ہیں کہ یسوع مسیح کی قربانی لعنتی قربانی ہے گناہ سے لعنت آئی اور لعنت سے صلیب ہوئی اب تقیظ طلب یہ امر ہے کہ کیا لعنت کا مفہوم کسی راست باز کی طرف منسوب کر سکتے ہیں؟ سو واضح ہو کہ عیسائیوں نے یہ بڑی غلطی کی ہے کہ یسوع کی نسبت لعنت کا اطلاق جائز رکھا۔ گو وہ تین دن تک ہی ہوا یا اس سے بھی کم کیونکہ لعنت ایک ایسا مفہوم ہے جو شخص ملعون کے دل سے تعلق رکھتا ہے اور کسی شخص کو اُس وقت لعنتی کہا جاتا ہے جبکہ اس کا دل خدا سے بالکل برگشتہ اور اُس کا دشمن ہو جائے اسی لیے لعین شیطان کا نام ہے اور اس بات کو کون نہیں جانتا کہ لعنت قرب کے مقام سے رد کرنے کو کہتے ہیں اور یہ لفظ اُس شخص کے لیے بولا جاتا ہے جس کا دل خدا کی محبت اور اطاعت سے دور جا پڑے اور درحقیقت وہ خدا کا دشمن ہو جائے۔ لفظ لعنت کے یہی معنی ہیں جس پر تمام اہل لعنت نے اتفاق کیا ہے۔ اب ہم پوچھتے ہیں کہ اگر درحقیقت یسوع مسیح پر لعنت پڑ گئی تھی تو اس سے لازم آتا ہے کہ درحقیقت وہ موردِ غضب الہی ہو گیا تھا اور خدا کی معرفت اور اطاعت اور محبت اُس کے دل سے جاتی رہی تھی اور خدا اُس کا دشمن اور وہ خدا کا دشمن ہو گیا تھا۔ اور خدا اُس سے بیزار اور وہ خدا سے بیزار ہو گیا تھا جیسا کہ لعنت کا مفہوم ہے تو اس سے لازم آتا ہے کہ وہ لعنت کے دنوں میں درحقیقت

کافر اور خدا سے برگشتہ اعتقاد کا دشمن اور شیطان کا حصہ اپنے اندر رکھتا تھا پس یسوع کی نسبت ایسا اعتقاد کرنا گویا نعوذ باللہ سے کہ شیطان کا بھائی بنانا ہے اور میرے خیال میں ایک راستباز نبی کی نسبت ایسی بیباکی کوئی خدا ترس نہیں کرے گا بجز اُس شخص کے جو غیبت طبع اور ناپاک طبع ہو۔

پس جبکہ یہ بات باطل ہوئی کہ حقیقی طور پر یسوع مسیح کا دل مورد لعنت ہو گیا تھا پس ساتھ ہی یہ بھی ماننا پڑیگا کہ ایسی لعنتی قربانی بھی باطل خدا کا ان لوگوں کا اپنا منصوبہ ہے اگر نجات اس طرح حاصل ہو سکتی ہے کہ اول یسوع کو شیطان اور خدا سے برگشتہ اور خدا سے بیزار ٹھہرایا جائے تو لعنت ہے ایسی نجات پر!! اس سے بہتر تھا کہ عیساؑ اپنے لیے دوزخ قبول کر لیتے لیکن خدا کے ایک مقرب کو شیطان کا لقب نہ دیتے۔ افسوس کہ ان لوگوں نے کیسی یہودہ اور ناپاک باتوں پر بھروسہ کر رکھا ہے۔ ایک طرف تو خدا کا بیٹا اور خدا سے نکلا ہوا اور خدا سے ملا ہوا فرض کرتے ہیں اور دوسری طرف شیطان کا لقب اُس کو دیتے ہیں کیونکہ لعنت شیطان سے مخصوص ہے اور لعین شیطان کا نام ہے اور لعنتی وہ ہوتا ہے جو شیطان سے نکلا اور شیطان سے ملا ہوا اور خود شیطان ہے پس عیسائیوں کے عقیدہ کے رو سے یسوع میں دو قسم کی تشلیت پائی گئی۔ ایک سماوی اور ایک شیطانی اور نعوذ باللہ یسوع نے شیطان میں ہو کر شیطان کے ساتھ اپنا وجود ملا لیا اور لعنت کے ذریعہ سے شیطانی خواص اپنے اندر لیے یعنی یہ کہ خدا کا نافرمان ہوا۔ خدا سے بیزار ہوا۔ خدا کا دشمن ہوا۔ اب میاں سرلج الدین آپ انصافاً فرمادیں کہ کیا ریش جو مسیح کی طرف منسوب کیا جاتا ہے کوئی روحانی یا معنوی پاکیزگی اپنے اندر رکھتا ہے؟ کیا دنیا میں اس سے بدتر کوئی اور عقیدہ بھی ہوگا کہ ایک استبداد کو اپنی نجات کے لیے خدا کا دشمن اور خدا کا نافرمان اور شیطان قرار دیا جائے؟ خدا کو جو قادر مطلق اور جمیع و کرم متفہم۔ لعنتی قربانی کی کیا ضرورت پڑی؟

خدا ایک کے گناہ کے لیے دوسرے کو ہلاک نہیں کرتا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دوم ص ۱۳)

اور یغیال کہ تسامخ کے طور پر حضرت مسیح بن مریمؑ دنیا میں آئیں گے سب زیادہ ردی اور شرم کے لائق ہے تسامخ کے ماننے والے تو ایسے شخص کا دنیا میں دوبارہ آنا تجویز کرتے ہیں جس کے ذمہ نفس میں کچھ کسر رہ گئی ہو لیکن جو لوگ کئی مراحل کمالات طے کر کے اس دنیا سے سفر کرتے ہیں وہ بزرگمردن کے ایک تہ دراز کے لیے مکتی خانہ میں داخل کیے جاتے ہیں۔ ماسوائے اس کے ہمارے عقیدہ کے موافق خدا تعالیٰ کا ہستیوں کے لیے یہ عدو ہے کہ وہ کسی اُس نے نکالے نہیں جائیں گے پھر تعجب کہ ہمارے علماء کیوں حضرت مسیح کو اُس فردوس پر سب کچھ ماننا چاہتے ہیں آپ ہی یہ قہقہے سناتے ہیں کہ حضرت ادریس جب نذر تلک الموت اجازت لیکر بہشت میں داخل ہوئے تو تلک الموت نے چاہا کہ پھر باہر آویں لیکن حضرت ادریسؑ باہر آنے سے انکار کیا اور یہ آیت سادہ و عامہ قشعاً بخیر جنہن۔ اب میں پوچھتا ہوں کہ کیا حضرت مسیحؑ اس آیت سے فائدہ حاصل کرنے کے مستحق نہیں ہیں کیا یہ آیت ان کے حق میں منسوخ کا حکم رکھتی ہے اور اگر یہ کہا جائے کہ وہ اس لیے اس منزل کی حالت میں بھیجے جائیں گے کہ بعض لوگوں نے انہیں نافرمان بنا دیا تھا تو یہ ان کا قصور نہیں ہے! (تورہ و زبور و ذکر آخری۔ (انوار الہام حصہ اول ص ۸۸-۸۹ طبع اول)

جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ رحمہ کبریٰ سے مجروح ہوئے تو صہیب رضی اللہ عنہ روتے ہوئے اُن کے پاس گئے کہانے میرے بھائی ہائے میرے دوست۔ عمر رضی اللہ عنہ نے کہا کہ اے صہیب مجھ پر تو روتا ہے کیا تجھے یاد نہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ میت پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے۔ پھر جب حضرت عمر رضی اللہ عنہ وفات پا گئے تو حضرت ابی عباس کہتے ہیں کہ میں نے سب حال حدیث پیش کر چکا عائشہ صدیقہ رضی اللہ عنہا کو سنایا تو انہوں نے کہا کہ خدا عمر پر رحم کرے بخدا تمہیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ایسا بیان نہیں فرمایا کہ مومن پر اس کے اہل کے رونے سے عذاب کیا جاتا ہے اور فرمایا کہ تمہارے لیے قرآن کافی ہے اللہ جل شانہ فرماتا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ یعنی حضرت عائشہ صدیقہؓ نے باوجود محدود علم کے فقط اس لیے قسم کھائی کہ اگر اس حدیث کے ایسے معنی کیے جائیں کہ خواہ ہر ایک میت اُس کے اہل کے رونے سے عذاب ہوتی ہے تو یہ حدیث قرآن کے مخالف اور معارض ٹھہرے گی اور جو حدیث قرآن کے مخالف ہو وہ قبول کے لائق نہیں۔

(الحق بحث لداہیانہ ص ۱۹)

قرآن شریف پر حدیث کو قاضی بنانا سخت غلطی ہے اور قرآن شریف کی بے ادبی ہے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے سامنے ایک بڑھیا نے حدیث پیش کی تو انہوں نے یہی کہا کہ میں ایک بڑھیا کے لیے قرآن شریف نہیں چھوڑ سکتا ایسا ہی حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا کے سامنے کسی نے کہا کہ حدیث میں آیا ہے ماتم کرنے سے مردہ کو تکلیف ہوتی ہے تو انہوں نے یہی کہا کہ قرآن میں تو آیا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ پس قرآن پر حدیث کو قاضی... بنانے میں اہل حدیث نے سخت غلطی کھائی۔

(الحکمہ جلد ۶ نمبر ۴ ص ۴۷ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۱۷ء)

میں یہ تعلیم کبھی دینا نہیں چاہتا اور نہ اسلام نے دی کہ تم اپنے گناہوں کی گٹھڑی کسی دوسرے کی گردن پر لا دو اور خود اباحت کی ننگی لہر نہ لگے گو قرآن شریف نے صاف فیصلہ کر دیا ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ۔ ایک دوسرے کا بوجھ نہیں اٹھا سکتا اور نہ دنیا میں اُس کی کوئی نظیر خدا تعالیٰ کے عام قانون قدرت میں ملتی ہے کبھی نہیں دیکھا جاتا کہ زید مثلاً سنبھیا کھالو لے اور اُسی سنبھیا کا اثر بکر پر ہو جاوے اور وہ مر جاوے۔ یا ایک مریض ہو اور وہ دوسرے آدمی کے دوا کھا لینے سے اچھا ہو جاوے بلکہ ہر ایک بجائے خود متاثر ہوگا۔ پھر یہ کیونکر ممکن ہے کہ ایک شخص ساری عمر گناہ کرتا رہے اور دلیوری کے ساتھ خدا تعالیٰ کے احکام کی غفلت و ذری کرتا رہے اور کچھ دے کہ میرے گناہوں کا بوجھ دوسرے شخص کی گردن پر ہے جو شخص ایسی امید کرتا ہے وہ دماغ بہیدہ بخت و خیال باطل لبت

کا مصداق ہے۔

پس اسلام کسی سہارے پر رکھنا نہیں چاہتا کیونکہ سہارے پر رکھنے سے ابطل اعمال لازم آجاتا ہے لیکن

جب انسان سہارے کے بغیر زندگی بسر کرتا ہے اور اپنے آپ کو ذمہ دار ٹھہراتا ہے اس وقت اس کو اعمال کی ضرورت پڑتی ہے اور کچھ کرنا پڑتا ہے اسی لیے قرآن شریف نے فرمایا ہے قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۔ فلاح وہی پاتا ہے جو اپنا تزکیہ کرتا ہے۔ خود اگر انسان ہاتھ پاؤں نہ ہلائے تو بات نہیں بنتی۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۱۰، راجح سنہ ۱۹۰۳ء ص ۱۰)

یہ کہنا کہ انسانی رنج و محن خواگے سیب کھانے کی وجہ سے ہیں اسلام کا یہ عقیدہ نہیں ہمیں تو یہ تعلیم دی گئی ہے کہ لَا تَزِدْ دَاوُدَ وَازْرَةَ وَزَرَ اخروی۔ زید کے بدلے بکر کو سزا نہیں دی جاسکتی اور نہ ہی اُس سے کچھ فائدہ متصور ہے خواہ کی سیب خوری ان مشکلات اور رنج و سزا کا باعث نہیں ہے بلکہ ان کے وجوہات قرآن نے کچھ اور ہی بیان فرمائے ہیں۔

(الحکم جلد ۱۲، صفحہ ۳۷۱، سورہ ۷، جون سنہ ۱۹۰۵ء ص ۱۰)



تفسیر

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

بیان فرمودہ

حضرت تینا یح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ
أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

اِتَّبِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَيْكُمْ کیسے فیصلہ کرنے والی آیت ہے جس سے صریح اور صاف طور پر صاف ثابت
ہوتا ہے کہ اول توجہ مومن کی قرآن کریم کی طرف ہونی چاہیے پھر اگر اس توجہ کے بعد کسی حدیث یا قول میں دوسرے میں داخل
دیکھے تو اس سے منہ پھیر لیوے۔ (الحق لدھیانہ ص ۳۹-۴۰)

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ اس دن اعمال تو لے جائیں گے۔ (ست پچن ص ۹۱)

قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

شیطان نے جو تکبر کیا تو اس کی مینا پتی جو وہ اپنے میں خبیث الخلق سمجھتا تھا اور خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ کَلَمَ ہمارے حضرت صفی اللہ پر خَلَقْتَهُ مِنْ طِیْنٍ کی کلمہ پہنی کرتا تھا..... (آئینہ کمالات اسلام ص ۹۹)

یاور کھوتکچر شیطان سے آتا ہے اور شیطان بنا دیتا ہے۔ جب تک انسان اس سے دُور نہ ہو یہ قبول حق اور فیض الہی الوہیت کی راہ میں روک ہو جاتا ہے کسی طرح سے بھی تکبر نہیں کرنا چاہیئے نہ علم کے لحاظ سے نہ دولت کے لحاظ سے نہ وجاہت کے لحاظ سے نہ ذات اور خاندان اور حسب نسب کی وجہ سے۔ کیونکہ زیادہ تر انہیں باتوں سے یہ تکبر پیدا ہوتا ہے اور جب تک انسان اللہ غمخوار سے اپنے پاپ کو پاک صاف نہ کرے گا اس وقت تک وہ خدا تعالیٰ کے نزدیک برگزیدہ نہیں ہو سکتا۔ اور وہ معرفت جو عہد ہمت کے موادِ دروہ کو جلا دیتی ہے اس کو عطائیں ہوتی۔ کیونکہ یہ شیطان کا حصہ ہے اس کو اللہ تعالیٰ پسند نہیں کرتا۔ شیطان نے بھی تکبر کیا تھا اور آدم سے اپنے آپ کو بہتر سمجھا اور کہہ دیا اَنَا خَیْرٌ مِّنْہُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِیْنٍ اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ یہ خدا تعالیٰ کے حضور سے مردود ہو گیا اور آدم بغیرش پر چونکہ اسے معرفت دی گئی تھی اپنی کمزوری کا اعتراف کرنے لگا اور خدا تعالیٰ کے فضل کا وارث ہوا۔ وہ جانتے تھے کہ خدا تعالیٰ ان کے فضل کے بغیر کچھ نہیں ہو سکتا اس لیے دعا کی رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْ کُوْنَتْ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ۔ یہی وہ ستر ہے جو حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو کہا گیا کہ اے نیک استاد۔ تو انہوں نے کہا کہ تو مجھے نیک کیوں کہتا ہے۔ اس پر آجکل کے نادان عیسائی تو یہ کہتے ہیں کہ ان کا مطلب اس فقرہ سے یہ تھا کہ تو مجھے خدا کیوں نہیں کہتا۔ حالانکہ حضرت مسیح نے بہت ہی لطیف بات کہی تھی جو انبیاء علیہم السلام کی فطرت کا خاصہ ہے۔ وہ جانتے تھے کہ حقیقی نیکی تو خدا تعالیٰ ہی سے آتی ہے۔ وہی اس کا چشمہ ہے اور وہیں سے وہ اُترتی ہے۔ وہ میں کو چاہے عطا کرے اور جب چاہے سلب کرے مگر ان نادانوں نے ایک عمدہ اور قابلِ قدر بات کو محبوب بنا دیا اور حضرت عیسیٰ کو متکبر ثابت کیا!!! حالانکہ وہ ایک مکشرف مزاج انسان تھے۔ (الحکم جلد ۱ ص ۷۲ حنفی شریعت ص ۱۰۷)

توزیت میں ممالک مغربیہ کی بعض قوموں کو یا جوج ماجوج قرار دیا ہے اور ان کا زمانہ مسیح موعود کا زمانہ ٹھہرایا ہے۔ قرآن شریف نے اس قوم کے لیے ایک نشانی دیکھی ہے کہ مِنْ حَتْلِ حَدَیْبٍ یَنْسِلُوْنَ یعنی ہر ایک وقت ہر ایک ان کو حاصل ہو جائے گی اور ہر ایک قوم پر وہ قہیاب ہو جائیں گے۔ دوسرے اس نشانی کی طرف اشارہ کیا ہے کہ وہ آگ کے کاموں میں ماہر ہونگے یعنی آگ کے ذریعہ سے اُن کی لڑائیاں ہوں گی اور آگ کے ذریعہ سے اُن کے بچن چلین گے اور آگ سے کام لینے میں وہ بڑی مہارت رکھیں گے۔ اسی وجہ سے اُن کا نام یا جوج ماجوج ہے کیونکہ ایچ آگ کے شعلہ کو کہتے ہیں اور شیطان کے وجود کی بناوٹ بھی آگ سے ہے جیسا کہ آیت خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ سے ظاہر ہے۔ اس لیے قوم یا جوج ماجوج سے اس کو ایک فطرتی مناسبت ہے۔ اسی وجہ سے ہی قوم اس کے

اسمِ عظیم کی تجلی کے لیے اور اس کا منظر اتم بننے کے لیے موزوں ہے۔ (تحفہ گوشت و روہ ص ۱۸۰)

تکبر ایسی بلا ہے کہ انسان کا پیچھا نہیں چھوڑتی۔ یاد رکھو تکبر شیطان سے تباہی اور تکبر کرنے والے کو شیطان بنا دیتا ہے۔ جب تک انسان اس راہ سے قطعاً دور نہ ہو۔ قبولِ حق و فیضانِ الوہیت ہرگز پانہیں سکتا۔ کیونکہ یہ تکبر اس کی راہ میں روک ہو جاتا ہے پس کسی طرح سے بھی تکبر نہیں کرنا چاہیے۔ علم کے لحاظ سے نہ دولت کے لحاظ سے نہ وجاہت کے لحاظ سے نہ ذات اور خاندان اور حسبِ نسب کی وجہ سے۔ کیونکہ زیادہ تر تکبر انہیں باتوں سے پیدا ہوتا ہے جب تک انسان اپنے آپ کو ان گھمنڈوں سے پاک و صاف نہ کرے گا اس وقت تک وہ اللہ جل شانہ کے نزدیک پسندیدہ و برگزیدہ نہیں ہو سکتا۔ اور وہ معرفتِ الہی جو جذباتِ انسانی کے موادِ دروہ کو جلا دیتی ہے اُس کو عطا نہیں ہوتی کیونکہ گھمنڈ شیطان کا حصہ ہے اس کو اللہ تعالیٰ پسند نہیں کرتا۔ شیطان نے بھی ہی گھمنڈ کیا اور اپنے آپ کو آدم علیہ السلام سے بُرا سمجھا اور کدیا اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ پس اس سے اچھا ہوں تو نے مجھے آگ سے پیدا کیا اُسکو مٹی سے (تیسرا اس کا یہ ہوا کہ بارگاہِ الہی سے مردود ہو گیا۔ اس لیے ہر ایک کو اس سے بچنا چاہیے۔ جب تک انسان کو کامل معرفتِ الہی حاصل نہ ہو وہ لغزش کھاتا ہے اور اس سے متنبہ نہیں ہوتا مگر معرفتِ الہی جس کو حاصل ہو جائے اگرچہ اُس سے کوئی لغزش ہو بھی جاوے تب بھی اللہ تعالیٰ اُس کی حفاظت کرتا ہے۔ چنانچہ آدم علیہ السلام نے اپنی لغزش پر اپنی کمزوری کا اعتراف کیا اور سمجھ لیا کہ سوائے فضلِ الہی کے کچھ نہیں ہو سکتا۔ اس لیے دعا کر کے وہ اللہ تعالیٰ کے فضل کا وارث ہوا۔ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنْكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۱۹) (قرآن مجید ص ۲۹) (تفسیر جلد ۱ ص ۱۹)

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

قرآن شریف اس شخص کو جس کا نام حدیثوں میں دجال ہے شیطان قرار دیتا ہے جیسا کہ وہ شیطان کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ یعنی شیطان نے جنابِ الہی میں عرض کی کہ میں اس وقت تک ہلاک نہ کیا جاؤں جب تک کہ وہ مُردے جن کے دل مر گئے ہیں دوبارہ زندہ ہوں خدا نے کہا کہ میں تجھے اُس وقت تک مہلت دی۔ سو وہ دجال جس کا حدیثوں میں ذکر ہے وہ شیطان ہی ہے جو آخر زمانہ میں قتل کیا جائے گا۔ جیسا کہ دانیال نے بھی ہی لکھا ہے اور بعض حدیثیں بھی یہی کہتی ہیں اور چونکہ منظر اتم شیطان کا نصرائیت ہے۔ اس لیے سورۃ فاتحہ میں دجال کا تو کہیں ذکر نہیں مگر نصرائی کے شر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگنے کا حکم ہے۔ اگر دجال کوئی الگ مفسد ہوتا تو قرآن شریف میں بجائے اس کے کہ خدا تعالیٰ یہ فرماتا ولا تعجلن

یہ فرمانا چاہیے تھا کہ وَلَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ يُبْعَثُونَ سے مراد جہانی بعثت نہیں کیونکہ شیطان صرف اُس وقت تک زندہ ہے جب تک کہ بنی آدم زندہ ہیں۔ ہاں شیطان اپنے طور سے کوئی کام نہیں کرتا بلکہ بذریعہ اپنے ظاہر کے کرتا ہے۔ سو وہ مظاہر ہی انسان کو خدا بنانے والے ہیں اور چونکہ وہ گروہ ہے اس لیے اس کا نام دجال رکھا گیا ہے کیونکہ عربی زبان میں دجال گروہ کو بھی کہتے ہیں اور اگر دجال کو نصرانیت کے گمراہ واعظوں سے الگ سمجھا جائے تو ایک محذور لازم آتا ہے وہ یہ کہ جن حدیثوں سے یہ پتہ لگتا ہے کہ آخری دنوں میں دجال تمام زمین پر محیط ہو جائیگا۔ ان حدیثوں سے یہ نتیجہ بھی لگتا ہے کہ آخری دنوں میں کلیسیا کی طاقت تمام مذاہب پر غالب آجائے گی پس یہ تناقضِ نجر اس کے کیونکر دور ہو سکتا ہے کہ یہ دونوں ایک ہی چیز ہیں۔
(حقیقۃ الوحی ۳۸۵ و ۳۹۰)

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

بہت لوگ ہیں کہ خدا پر شکوہ کرتے ہیں اور اپنے نفس کو نہیں دیکھتے۔ انسان کے اپنے نفس کے ہی ظلم ہوتے ہیں ورنہ اللہ کا جبر اور کریم ہے بعض آدمی ایسے ہیں کہ ان کو گناہ کی خبر ہوتی ہے اور بعض ایسے کہ ان کو گناہ کی خبر بھی نہیں ہوتی۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ہمیشہ کے لیے استغفار کا التزام کرایا ہے کہ انسان ہر ایک گناہ کے لیے خواہ وہ ظاہر کا ہو خواہ باطن کا خواہ اسے علم ہو یا نہ ہو اور ہاتھ اور پاؤں اور زبان اور ناک اور کان اور آنکھ اور سب قسم کے گناہوں سے استغفار کرتا رہے۔ آجکل آدم علیہ السلام کی دعا پڑھنی چاہیے۔ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ یہ دعا اول ہی قبول ہو چکی ہے۔
(الہدٰی جلد ۱ ص ۹ مورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۶ء ص ۶۶)

دعا ایسی تھی ہے کہ جب آدم کا شیطان سے جنگ ہوا تو اس وقت سوائے دعا کے اور کوئی حربہ کام نہ آیا۔ آخر شیطان پر آدم نے فتح بذریعہ دعا پائی۔ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
(در جلد ۲ ص ۱۷ مورخہ ۲۷ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۷۷)

ہمارا اعتقاد ہے کہ جس طرح ابتدائیں دعا کے ذریعہ سے شیطان کو آدم کے ذریعہ زیر کیا تھا اسی طرح اب آخری زمانہ میں بھی دعا ہی کے ذریعہ سے غلبہ اور تسلط عطا کرے گا نہ تلوار سے۔۔۔۔۔ آدم اول کو شیطان پر فتح دعا ہی سے ہوئی تھی رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا۔۔۔ الخ اور آدم ثانی کو بھی جو آخری زمانہ میں شیطان سے آخری جنگ کرتا ہے۔ اسی طرح دعا ہی کے ذریعہ فتح ہوگی۔
(الحکم جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۷۷)

اگر خدا پر تمہارا کامل ایمان ہو تو پھر تو تمہارا یہ مذہب ہونا چاہیے کہ ہر چہ از دوست میر سز نیکو ست۔

اور اس ایمان والے کے شیطان قریب بھی نہیں آتا وہ بھی تو وہاں ہی آجاتا ہے جہاں اس کو تھوڑی سی بھی گناہ شل جاتی ہے جب خدا کو مقدم رکھا جائے تو برکات کا نزول ہوتا ہے..... یہ باتیں اور کامل ایمان حاصل ہوتا ہے تو بہ استغفار سے اس کی کثرت کرو اور رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ہ پڑھا کر طور اس کی کثرت کرو۔
(الحکمہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۱۱۰ والبدر ۲۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

”تمہارے قرار کی جگہ زمین ہی رہے گی پھر کیوں کر ہو سکتا ہے کہ حضرت عیسیٰ کی قرار گاہ صد ہا برس سے آسمان پر ہو“
(ضمیمہ برائین احمدی حصہ پنجم ۱۳۳۳ء حاشیہ)
یعنی تمہارا قرار گاہ زمین ہی رہے گی۔ (تحفہ گورادیر ص ۳)

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ

قرآن شریف صاف اور صریح لفظوں میں فرماتا ہے کہ کوئی انسان بغیر زمین کے کسی اور جگہ زندہ نہیں رہ سکتا۔ جیسا کہ وہ فرماتا ہے فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ یعنی تم زمین میں ہی زندہ رہو گے اور زمین میں ہی مرو گے اور زمین سے ہی نکالے جاؤ گے۔ مگر یہ لوگ کہتے ہیں کہ نہیں اس زمین اور کرہ ہوا سے باہر بھی انسان زندہ رہ سکتا ہے جیسا کہ اب تک جو قریباً بیسویں صدی گزرتی ہے حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر زندہ ہیں۔ حالانکہ زمین پر جو قرآن کے رُوسے انسانوں کے زندہ رہنے کی جگہ ہے باوجود زندگی کے قائم رکھنے کے سامانوں کے کوئی شخص اُنیس سو برس تک ابتداء سے اب تک کبھی زندہ نہیں رہا تو پھر آسمان پر اُنیس سو برس تک زندگی بسر کرنا باوجود اس امر کے کہ قرآن کے رُوسے ایک قدر قلیل بھی بغیر زمین کے انسان زندگی بسر نہیں کر سکتا کس قدر خلاف نصوص صریح قرآن ہے جس پر ہمارے مخالف نامحق اصرار کر رہے ہیں
(کتاب البریہ ۱۹۰۱ء حاشیہ)

اگر حضرت ادریس مع جہم غصری آسمان پر گئے ہوتے تو بموجب نص صریح آیت فِيهَا تَحْيَوْنَ جیسا کہ حضرت مسیح کا آسمانوں پر سکونت اختیار کر لینا منقطع تھا ایسا ہی ان کا بھی آسمان پر ٹھہرنا منقطع ہے۔ کیونکہ خدا تعالیٰ اس آیت میں قطعی فیصلہ دے چکا ہے کہ کوئی شخص آسمان پر زندگی بسر نہیں کر سکتا بلکہ تمام انسانوں کے لیے زندہ رہنے کی جگہ زمین ہے۔

علاوہ اس کے اس آیت کے دوسرے فقرہ میں جو **فِيهَا تَمُوتُونَ** ہے یعنی زمین پر ہی مرو گے صاف فرمایا گیا ہے کہ ہر ایک شخص کی موت زمین پر ہوگی پس اس سے ہمارے مخالفوں کو یہ عقیدہ رکھنا بھی لازم آیا کہ کسی وقت حضرت ادریس بھی آسمان پر سے نازل ہونگے۔ حالانکہ دنیا میں کبھی کا عقیدہ نہیں اور طریقہ کہ زمین پر حضرت ادریس کی قبر بھی موجود ہے جیسا کہ حضرت عیسیٰ کی قبر موجود ہے۔

(کتاب البریہ ص ۲۰۳-۲۰۴ حاشیہ)

اتَّكْفُرْ بِالْقُرْآنِ أَوْ لَيْسَتْ يَوْمَ الْمَجَازَاتِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ فَكَيْفَ عَامَسَ عَيْسَىٰ إِلَى الْأَلْفَيْنِ فِي الْمَشْبَاءِ مَا لَكُمْ لَا تَفَكَّرُونَ (الہمدی والتبصرة لمن یری مثلاً)

اگر وہ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام نازل) مع جسم عنصری آسمان پر ہی اور بموجب تصریح اس آیت کے قیامت کے دن تک زمین پر نہیں اتریں گے تو کیا وہ آسمان پر ہی مریں گے اور آسمان میں ہی ان کی قبر ہوگی لیکن آسمان پر فرما آیت **فِيهَا تَمُوتُونَ** کے برخلاف ہے پس اس سے تو یہی ثابت ہوا کہ وہ آسمان پر مع جسم عنصری نہیں گئے بلکہ مر گئے۔ اور جس حالت میں کتاب اللہ نے کمال تصریح سے یہ فیصلہ کر دیا تو پھر کتاب اللہ کی مخالفت کرنا اگر معصیت نہیں تو اور کیا ہے۔ (الوصیت ص ۱۳)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ** یعنی تم زمین پر ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین پر ہی مرو گے اور زمین سے ہی نکالے جاؤ گے پھر یہ کیونکر ممکن تھا کہ ایک شخص صد ہا برس تک آسمان پر زندگی بسر کرے۔

(ضمیمہ برائین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۳۳ حاشیہ)

خدا تعالیٰ اس سے پاک ہے کہ وعدہ کے برخلاف کسی بشر کو آسمان پر چڑھاوے حالانکہ وہ وعدہ کر چکا ہے کہ تمام بشر زمین پر ہی اپنی زندگی بسر کریں گے لیکن حضرت یسح کو خدا نے آسمان پر مع جسم چڑھا دیا اور اس وعدہ کا کچھ پاس نہ کیا جیسا کہ فرمایا تھا: **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ**۔

(لیکچر سیا لکٹ ص ۲۳)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے کافروں نے قسمیں کھا کر بار بار سوال کیا کہ آپ مع جسم عنصری آسمان پر چڑھ کر دکھلائیں ہم ابھی ایمان لائیں گے۔ ان کو جواب دیا گیا **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَشْرًا لِّرَسُولِي** یعنی ان کو کہہ دے کہ میرا خدا عند شکنی سے پاک ہے اور بموجب اس قول کے مع جسم عنصری آسمان پر نہیں جاسکتا کیونکہ یہ امر خدا کے وعدہ کے برخلاف ہے وجہ یہ کہ وہ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ**۔ (چشمہ سہی حاشیہ ص ۱۳)

لہذا جبہ: کیا تم قرآن کریم کا انکار کرتے ہو یا جزا منہ کے دن کو بھول گئے ہو۔ حالانکہ اللہ تعالیٰ نے تو فرمایا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** کہ تم زمین پر ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین پر ہی مرو گے۔ پھر حضرت عیسیٰ علیہ السلام آسمان پر دو ہزار سال سے کیسے زندہ ہیں تمہیں کیا ہو گیا ہے کہ تم سوچتے نہیں۔

۱۰۹۲ ۱۰۹۲

ایک اور دلیل حضرت عیسیٰ کی وفات پر قرآن شریف کی یہ آیت ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُنْخَرُجُونَ**۔ (ترجمہ) ہم (اے نبی آدم) زمین میں ہی زندگی بسر کرو گے اور زمین میں ہی مرو گے اور زمین میں سے ہی نکالے جاؤ گے پس باوجود اس قدر نص صریح کے کیونکر ممکن ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام بجائے زمین پر رہنے کے قریباً دو ہزار برس یا اس سے بھی زیادہ کسی ماحول میں مدت تک آسمان پر رہیں۔ ایسی صورت میں تو قرآن شریف کا ابطال لازم آتا ہے۔

(ضمیمہ برائے احمدیہ حصہ پنجم ص ۲۱۵)

قرآن شریف میں کئی جگہ صاف فرمادیا ہے کہ کوئی شخص مع جسم عسری آسمان پر نہیں جائے گا بلکہ تمام زندگی زمین پر بسر کریں گے یہ خدا کا وعدہ ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُنْخَرُجُونَ** یعنی زمین پر ہی تم زندہ رہو گے اور زمین پر ہی تم مرو گے اور زمین میں سے ہی تم نکالے جاؤ گے پس اس آیت سے صاف ظاہر ہے کہ انسان کا مع جسم عسری آسمان پر جانا اس وعدہ کے برخلاف ہے اور خدا پر خلف وعدہ جائز نہیں اور اس وعدہ میں کوئی استثناء نہیں۔

(حاشیہ معرفت ص ۲۱۹)

اللہ جل شانہ کا قرآن شریف میں فرماتا ہے **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** جس سے ثابت ہوتا ہے کہ انسان کڑھ زمین کے سوا دوسری جگہ نہ زندگی بسر کر سکتا ہے اور نہ مر سکتا ہے۔ اور حضرت عیسیٰ علیہ السلام کا نام مسیح یعنی نبی سیاح ہونا بھی ان کی موت پر دلالت کرتا ہے کیونکہ سیاحت زمین کا تقاضا کرتی ہے کہ وہ صلیب سے نجات پا کر زمین پر ہی رہے ہوں ورنہ تجز اس زمانہ کے جو صلیب سے نجات پا کر کلوں کا سیر کیا ہو اور کوئی زمانہ سیاحت ثابت نہیں ہو سکتا۔ صلیب کے زمانہ تک نبوت کا زمانہ صرف ساڑھے تین برس تھے یہ زمانہ تبلیغ کے لیے بھی غوطہ اٹھا چر جائیکہ اس میں تمام ملک کی سیاحت کرتے ایسا ہی مریم عیسیٰ جو قریباً طب کی ہزار کتاب میں لکھی ہے ثابت کرتی ہے کہ صلیب کے واقعہ کے وقت حضرت عیسیٰ آسمان پر نہیں اٹھائے گئے بلکہ اپنے زخموں کا اس مریم کے ساتھ علاج کرتے رہے اس کا نتیجہ بھی یہی نکلا کہ زمین پر ہی رہے اور زمین پر ہی فوت ہوئے۔ (ایام مسیح ص ۱۹)

آدم جس بہشت سے نکالا گیا تھا وہ زمین پر ہی تھا بلکہ توریت میں اس کی حدود بھی بیان کیے گئے ہیں نصوص قرآنیہ سے یہی ثابت ہے کہ انسان کے رہنے اور مرنے کے واسطے ہی زمین ہے جو شخص اس کے برخلاف کچھ مذہب رکھتا ہے وہ خدا تعالیٰ کے کلام کی بے ادبی کرتا ہے۔ (مد جلد ۶ ص ۷۱ مورخ ۲۱ فروری ۱۹۷۹ء ص ۷)

در حقیقت حضرت مسیح ابن مریم علیہ السلام بر طبق آیت **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ** زمین پر ہی اپنی جہانی زندگی کے دن بسر کر کے فوت ہو چکے ہیں اور قرآن کریم کی سولہ آئیوں اور بہت سی حدیثوں بخاری اور مسلم اور دیگر صحاح سے ثابت ہے کہ فوت شدہ لوگ پھر آباد ہونے اور بسنے کے لیے دنیا میں بھیجے نہیں جاتے اور نہ تحقیق اور واقعی طور پر دو موتیں کسی پر واقع ہوتی ہیں اور نہ قرآن کریم میں واپس آنے والوں کے لیے کوئی قانون وراثت موجود ہے۔ (ازالہ اہم عقیدہ ص ۱۹)

وَقَالَ اللَّهُ تَبٰرَكَ تَعَالٰی فِیْهَا تَحْمِلُوْنَ فَخَصَصَ حَیَاةَ النَّاسِ بِالْاَرْضِ کَمَا خَصَّصَ مَوْتَهُمْ بِالْمَشْرِی - اَنْتُمْ تَرَوْنَ
کَلَامَ اللَّهِ وَشَهَادَةَ نَبِیِّهِ وَتَقْبَلُوْنَ اَنْوَاعَ اَخْرَیْسٍ بِطُلُوْبٍ بَدَلًا مِنْهَا النَّاسُ مَدَاعِثُ فِی اللَّهِ عَلٰی هَذَا
النَّبِیِّ وَعَلَمَیْنِ مَا لَمْ تَعْلَمُوْا اَوْ سَلَفِیْ اِلَیْکُمْ حَکْمًا عَدَلًا لَّا کُشِفَ عَلَیْکُمْ مَا کَانَ عَلَیْکُمْ مُّسْتَعْتَبًا -
فَلَا تَمَارَدُوْا وَلَا تَحْبَدُوْا ۚ

(آیسنہ کلمات اسلام ص ۷۳)

زمین پر ہی تم زندگی بسر کرو گے۔ اب دیکھو اگر کوئی آسمان پر جا کر بھی کچھ حصہ زندگی کا بسر کرتا ہے تو اس سے اس
آیت کی تکذیب لازم آتی ہے۔

(تحفہ گولڈیہ ص ۳)

اگر مان لیا جائے کہ حضرت مسیح زندہ مجسم غصری آسمان پر تشریف لے گئے۔ تو پھر آیت فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِیْ کیونکر صحیح
شمر سکتی ہے جس کے یہ معنی ہیں کہ حضرت مسیح کی وفات کے بعد عیسائی بگڑ گئے جب تک کہ وہ زندہ تھے عیسائی نہیں
بگڑے اور پھر اس آیت کے کیا معنی ہو سکتے ہیں کہ فِیْهَا تَحْمِلُوْنَ دَفِیْهَا تَحْمِلُوْنَ کہ زمین پر ہی تم زندگی بسر کرو گے
اور زمین پر ہی مرو گے۔ کیا وہ شخص جو اٹھارہ سو برس سے آسمان پر تعالیٰ خالقین زندگی بسر کر رہا ہے وہ انسانوں
کی قسم میں سے نہیں ہے اگر مسیح انسان ہے تو نعوذ باللہ مسیح کے اس مدت دراز تک آسمان پر ٹھہرنے سے یہ آیت
جھوٹی ٹھہرتی ہے اور اگر ہمارے مخالفوں کے نزدیک انسان نہیں ہے بلکہ خدا ہے تو ایسے عقیدہ سے وہ
خود مسلمان نہیں ٹھہر سکتے۔

(تحفہ گولڈیہ ص ۱۲۶)

بعض نادان کہتے ہیں کہ یہ بھی تو عقیدہ اہل اسلام کا ہے کہ الیاس اور خضر زمین پر زندہ موجود ہیں اور ادریس
آسمان پر مگر ان کو معلوم نہیں کہ علمائے تحقیق ان کو زندہ نہیں سمجھتے کیونکہ بخاری اور مسلم کی ایک حدیث میں آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم قسم کھا کر کہتے ہیں کہ مجھے قسم ہے اُس ذات کی جس کے ہاتھ میں میری جان ہے کہ آج سے ایک برس
کے گزرنے پر زمین پر کوئی زندہ نہیں رہے گا۔ پس جو شخص خضر اور الیاس کو زندہ جانتا ہے وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
کا مکذب ہے اور ادریس کو اگر آسمان پر زندہ مانیں تو پھر ماننا پڑے گا کہ وہ آسمان پر ہی مریں گے کیونکہ ان کا دوبارہ زمین پر
آنا انصوص سے ثابت نہیں اور آسمان پر مرنے کی آیت فِیْهَا تَحْمِلُوْنَ کے منافی ہے۔ (تحفہ گولڈیہ ص ۱۲۸ حاشیہ)

لے (ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے فِیْهَا تَحْمِلُوْنَ کہ تم اسی زمین میں زندہ رہو گے پس اللہ تعالیٰ نے انسانوں کی زندگی کو
زمین سے مخصوص فرمایا ہے جس طرح اُن کی موت کو مٹی سے خاص کر دیا۔ اسے لوگو کیا تم اللہ کے کلام اور اس کے نبی
کی شہادت کو چھوڑ کر دوسری باتوں کی اتباع کرتے ہو۔ ظالموں کا بدلہ نہایت ہی بُرا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے مجھے اس راز سے
آگاہ فرمایا ہے اور مجھے وہ کچھ سکھایا ہے جس کا تم کو علم نہیں اور مجھے تمہاری طرف حکم و عدل بنا کر بھیجا ہے تاکہ تم پر
وہ باتیں کھولوں جو پہلے تم پر پوشیدہ تھیں پس شک نہ کرو اور نہ جھگڑا کرو۔ ۱۵ المائدہ آیت ۱۱۸

اعْلَمُوا أَنَّمَا خُلِقْتُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَابِتًا بِالتَّصَوُّصِ الْقَطْعِيَّةِ الْيَقِينِيَّةِ وَإِنْ تَطَلَّبَ الشُّبُوتُ
مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ فِيهِ آيَةٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ خَلَقْنَاكُمْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَوَقَّعْتُمُوهَا وَآيَةٌ كَأَنَّا بِالْطَّعَامِ
وَآيَةٌ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَآيَةٌ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَ
هَذِهِ الْآيَةُ الْآخِرَةُ تَحْدُلُ بِسِنْطُوقِهَا عَلَى أَنَّ بَنِي آدَمَ يَحْيَوْنَ فِي الْأَرْضِ خَاصَّةً وَلَا
يَمُوتُونَ فِي السَّمَاءِ بِحُجَّتِهِمْ الْعَنْصَرِي لِأَنَّ لَفْظَ فِيهَا اللَّذِي هُوَ مُقَدَّرٌ عَلَى لَفْظِ
تَحْيَوْنَ يُؤَيِّدُ تَحْصِيصَ الْحَيَاتِ بِالْأَرْضِ وَيُقَيِّدُ بِهَا فِيهِ رَدُّ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ لِمَ لَا
يَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ أَحَدٌ بِحُجَّتِهِ الْعَنْصَرِي إِلَى السَّمَاءِ وَيَكُنَّ فِيهَا إِلَى مُدَّةٍ أَرَادَهَا اللَّهُ وَالْحُجُبُ
مِنْهُمْ أَنْهُمْ يَقُولُونَ عَلَيْنَا وَنَحْسَبُونَ هَذَا نَأْتِرُكُنَا التَّصَوُّصِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي رَفْعِ الْمُسْلِمِ
بِحُجَّتِهِ الْمُعْتَصَرِي فَلْيَسْتَدْبِرِ الْفَاعِلَ هَذَا أَفْهَنُ تَرَكْنَا الْقُرْآنَ وَتَّصَوُّصَهُ فِي هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ أَمْرُهُمْ كَأَنَّا تَارِكِينَ - وَمَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَلِّ رَفَعَهُ اللَّهُ وَفَتَحَتْ جُودُ بَهْدِهِ

(ترجمہ) واضح رہے کہ عیسیٰ علیہ السلام کی وفات مخصوص قطعیہ یقینیہ سے ثابت ہے۔ اور اگر تم اس بات کا شرٹ قرآن سے طلب کرو تو تم اس میں یہ آیات پاؤ گے یا عِصَىٰ اِذْیٰ مُتَوَفِّیْکَ اور اَیْتٌ فَخَلَسُوْا وَتَیْسَّرُ لَیْسَ لَکَ اَنْ یَّکُوْنَ لَکَ اَنْ یَّکُوْنَ الطَّعَامُ اور اَیْتٌ مَا مَخْمُودٌ اِلَّا رَسُوْلٌ فَاَنْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِہِ الرُّسُلُ اور اَیْتٌ فِہَا تَحْوِیْنٌ وَفِہَا تَمُوْدُوْنَ۔ اس آخری آیت کا مضمون اس بات پرصرحاً دلالت کرتا ہے کہ بنی آدم خاص طور پر زمین میں ہی زندگی گزاریں گے اور (یہ کہ) وہ آسمان پر اپنے جسم عنصری کے ساتھ صعود نہیں کریں گے۔ یہ اس لیے کہ لفظ فِہَا جو تَحْوِیْنٌ پر مقدم ہے زمین پر ہی حیات کی تخصیص کرتا اور انسانی زندگی کو زمین سے مقید کر دیتا ہے اور اس آیت میں ان لوگوں کے خیال کی تردید ہے جو کہتے ہیں کہ کیوں کسی انسان کا جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر جانا جائز نہیں اور (یہ کہ) وہ وہاں اس عرصہ تک زندہ رہے جب تک کہ منشاء الہی ہے۔ اور ان لوگوں پر تعجب ہے جو ہم پر اقرار کرتے اور ہمارے متعلق گمان کرتے ہیں کہ ہم نے مسیح کے جسم عنصری کے ساتھ آسمان پر جانے سے متعلق نصوص قرآنیہ کو ترک کر دیا ہے۔ پس عقلمندوں کو اس مقام پر غور کرنا چاہیے کہ کیا ہم نے اس عقیدہ سے متعلق قرآن کریم اور اس کی نصوص کو چھوڑ دیا ہے یا ہمارے مخالفین خود ترک کرنے والے ہیں۔ وہ دعویٰ کرتے ہیں کہ اللہ عزوجل نے فرمایا بَلِّ رَفَعَهُ اللّٰہُ اور وہ اس آیت سے مسیح کے جسم کے اٹھانے جانے پر

الْأَيَّةُ عَلَى رَفْعِهِمُ الْمَسِيحَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَتَعَارَضَ الْآيَاتَانِ أَعْنِي
آيَةُ بَلِّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَآيَةُ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مُنْزَهُ عَنِ التَّعَارُضِ وَ
التَّخَالُفِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَأَشَارَ
فِي هَذَا الْآيَةِ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَشَأْنُهُ أَرْفَعُ مِنْ هَذَا
وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُنْزَهُ عَنِ الْإِخْتِلَافَاتِ فَوَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَخْتَارَ فِي تَفْسِيرِهِ طَرِيقًا
يُوجِبُ التَّعَارُضَ وَالتَّنَاقُضَ۔ (حجۃ البشری حاشیہ متعلقہ ص ۵۷)

”سچی اور بالکل سچی اور صاف بات یہی ہے کہ اجسام ضرور ملتے ہیں لیکن غصری اجسام یہاں ہی رہ جاتے ہیں
یہ اوپر نہیں جا سکتے جیسا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے کفار کے جواب میں فرمایا قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ
الْأَبَشْرَ أَرْسُولًا يَمْنِيٰ اِنَّ كَوْمَہٗ دے میرا رب اس سے پاک ہے جو اپنے وعدوں کے خلاف کرے جو وہ پہلے
کر چکا ہے۔ میں تو صرف ایک بشر رسول ہوں۔ سبحان کا لفظ اس لیے استعمال کیا کہ سابق جو وعدے ہو چکے ہیں
ان کی خلاف ورزی وہ نہیں کرتا۔ وہ وعدہ کیا ہے ؛ وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ اِلٰی حِينٍ اور ایسا
ہی فرمایا اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا اور پھر فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ۔ ان سب آیتوں پر اگر کجائی نظر کی جائے
تو صاف معلوم ہوتا ہے کہ جسم جو کھانے پینے کا محتاج ہے آسمان پر نہیں جاتا۔“

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵۰ اور اکتوبر ۱۹۰۰ء صفحہ ۵۷)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِيْ سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ط

استدلال کرتے ہیں اور وہ اس بات پر غور نہیں کرتے کہ اگر بات اسی طرح ہی ہو تو اس صورت میں (دونوں آیات میں
تعارض پیدا ہو جاتا ہے یعنی آیت: بَلِّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ اور آیت: فِيهَا تَحْيَوْنَ میں۔ اور تم اس بات سے
بخوبی واقف ہو کہ قرآن تعارض اور مخالف سے پاک ہے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ اس کے متعلق فرماتا ہے: وَلَوْ كَانَ
مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا۔ اگر یہ غیر اللہ کی طرف سے ہوتا تو اس میں بہت سا اختلاف
پاتے، پس اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے اشارہ فرمایا کہ قرآن میں ہرگز اختلاف نہیں پایا جاتا۔ اور اس کی شان اس سے
بہت ارفع ہے کہ جو اللہ کی کتاب ہے اس میں اختلاف پایا جائے۔ پس جبکہ یہ امر ثابت ہو گیا کہ کتاب اللہ اختلافات
سے پاک و منزہ ہے تو ہم پر ضروری ٹھہرا کہ اس کی تفسیر کے سلسلہ میں کوئی ایسا طریق اختیار نہ کریں جو تعارض اور تناقض
پیدا کرنے کا موجب ہو۔

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ۖ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا ۖ هُمْ فِيهِ يَتَّقُونَ ۖ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ ۖ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (ازالہ اوہام حصہ اول صفحہ ۲۸۵ حاشیہ)

ثُمَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُتُوحَ ۚ وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا عَزَّاهَا اللَّهُ إِلَيْهَا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ إِنَّ الْبَلْعَةَ الْأُولَىٰ مِنَ الْبَلْعِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِخَلْقِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَتَوَلَّىٰ هَٰؤُلَاءِ تَكُونُهَا تَأْخِيرَاتٌ فَلِكَيْتُهُ وَتَقْسِيمُهُ وَتَمَرُّهُ ۚ وَأَشَارَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَىٰ أَنَّ الْأَرْضَ كَأَمْرٍ ۚ وَالسَّمَاءَ كَبَعْلَةٍ لَا يَتَمَرُّ فَعَلَّ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِالْأُخْرَىٰ فَزَوَّجَهُمَا حِكْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (حماصة البشرى ص ۷)

نزول سے مراد عزت و جلال کا اظہار ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۳۰ مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۸۳ء ص ۱۷۷)
خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں تقویٰ کو لباس کے نام سے موسوم کیا ہے چنانچہ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ قرآن شریف کا لفظ ہے یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ روحانی خوبصورتی اور روحانی زینت تقویٰ سے ہی پیدا ہوتی ہے۔ اور تقویٰ یہ ہے کہ انسان خدا کی تمام امانتوں اور ایمانی عہد اور ایسا ہی مخلوق کی تمام امانتوں اور عہد کی حتیٰ الوسع رعایت رکھے یعنی ان کے دقیق در دقیق پہلوؤں پر تامل و فکر کر رہا ہو جائے۔ (ضمیمہ برہین احمدیہ حصہ چہمہ ص ۷۷)
تقویٰ ہی ایک ایسی چیز ہے جس کو شریعت کا خلاصہ کہہ سکتے ہیں۔ اور اگر شریعت کو مختصر طور پر بیان کرنا چاہیں تو

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ نے ایک دوسرے تمام پر فرمایا ہے قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا اور پھر فرمایا اِنَّوَلْنَا الْفُتُوحَ لَكَ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (تفسیر) لِبَاسُ التَّقْوَىٰ اور یہ بات تو معلوم ہی ہے کہ یہ جب چیزیں آسمان سے نہیں اترتیں۔ ہاں اللہ تعالیٰ نے انہیں آسمان کی طرف یہ اشارہ کرنے کے لیے منسوب کیا ہے کہ ان اسباب میں سے جو اللہ تعالیٰ نے ان اشیاء کی تخلیق اور ترویج اور پیدا کرنے کے لیے مقرر فرمائے ہیں ان میں سے پہلی علت آسمان، سورج، چاند اور ستاروں کی تاثیرات ہیں اور ان بات میں اللہ عز و جل نے اس بات کی طرف اشارہ فرمایا ہے کہ زمین عورت کی مانند ہے اور آسمان اس کے خاوند کے مانند ہے ان میں سے ایک کا کام دوسرے کے بغیر مکمل نہیں ہو سکتا پس ان دونوں کو اللہ تعالیٰ نے اپنی حکمت کے تحت جوڑ دیا ہے اور اللہ تعالیٰ خوب جاننے والا اور حکمت والا ہے۔

مغز شریعت تقویٰ ہی ہو سکتا ہے۔ تقویٰ کے مدارج اور مراتب بہت ہیں لیکن اگر طالب صادق ہو کر استدائی مراتب اور مراحل کو استقلال اور خلوص سے طے کرے تو وہ اُس راستی اور طلبِ صدق کی وجہ سے اعلیٰ مدارج کو پالیتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ..... ہماری جماعت کو لازم ہے کہ جہاں تک ممکن ہو ہر ایک ان میں سے تقویٰ کی راہوں پر قدم مارے تاکہ قبولیت دعا کا سرور اور حفظ حاصل کرے اور زیادتی ایمان کا حصہ لے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۳)

تقویٰ خلاصہ ہے تمام صحف مقدسہ اور توریت و انجیل کی تعلیمات کا۔ قرآن کریم نے ایک ہی لفظ میں خدا تعالیٰ کی عظیم الشان مرضی اور پوری رضا کا اظہار کر دیا ہے۔ (الحکم جلد ۳ ص ۲۳ مورخہ ۲۳ جون ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹۹)

تقویٰ ایک تریاق ہے جو اسے استعمال کرتا ہے تمام زہروں سے نجات پاتا ہے مگر تقویٰ کا دل ہونا چاہیے تقویٰ کی کسی شاخ پر عمل پسرا ہونا ایسا ہے جیسے کسی کو جھوک لگی ہو اور وہ دانہ کھائے۔ ظاہر ہے کہ اس کا کھانا اور نہ کھانا برابر ہے۔ ایسا ہی پانی کی پیاس ایک قطرہ سے نہیں بچھ سکتی۔ یہی حال تقویٰ کا ہے کسی ایک شاخ پر عمل موجب ناز نہیں ہو سکتا پس تقویٰ وہی ہے جس کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے (اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا۔ خدا تعالیٰ کی محبت تباہ دیتی ہے کہ یہ متقی ہے۔) (بدر جلد ۱ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹۹)

اگر بار بار اللہ کریم کا رحم چاہتے ہو تو تقوٰے اختیار کرو اور وہ سب باتیں جو خدا تعالیٰ کو ناراض کرنے والی ہیں چھوڑ دو۔ جب تک خوفِ الہی کی حالت نہ ہو تب تک حقیقی تقویٰ حاصل نہیں ہو سکتا۔ کوشش کرو کہ متقی بن جاؤ۔ جب وہ لوگ ہلاک ہونے لگتے ہیں جو تقوٰی اختیار نہیں کرتے۔ تب وہ لوگ بچا لیے جاتے ہیں جو متقی ہوتے ہیں۔ ایسے وقت اُن کی نافرمانی انہیں ہلاک کر دیتی ہے اور ان کا تقویٰ انہیں بچا لیتا ہے۔ انسان اپنی چالاکیوں شرارتوں اور غداریوں کے ساتھ اگر بچنا چاہے تو ہرگز نہیں بچ سکتا۔ (الحکم جلد ۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹۹)

یاد رکھو کہ دعائیں منظور نہ ہوں گی جب تک تم متقی نہ ہو اور تقویٰ اختیار کرو۔ تقویٰ کی دو قسم ہیں۔ ایک علم کے متعلق دوسرا عمل کے متعلق۔ علم کے متعلق تو میں نے بیان کر دیا کہ علوم دین نہیں آتے اور خفائقِ معارف نہیں کھلنے جب تک متقی نہ ہو۔ اور عمل کے متعلق یہ ہے کہ نماز۔ روزہ اور دوسری عبادات اس وقت تک ناقص رہتی ہیں جب تک متقی نہ ہو۔ (الحکم جلد ۱ ص ۳۲ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۸۹۹ء ص ۱۸۹۹)

قُلْ اَمْرٌ رَبِّىْ بِالْقِسْطِ وَاَقِيْمُوا وُجُوْهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۚ كَمَا بَدَا لَكُمْ تَعُوْدُوْنَ ۚ

اسلام کی ظاہری اور جہانی صورت میں بھی ضعف آ گیا ہے۔ وہ قوت اور شوکت اسلامی سلطنت کو حاصل نہیں اور دینی طور پر بھی وہ بات جو مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ میں سکھائی گئی تھی اس کا نمونہ نظر نہیں آتا ہے اندر دینی طور پر اسلام کی حالت بہت ضعیف ہو گئی ہے اور بیرونی حملہ آور چاہتے ہیں کہ اسلام کو نابود کر دیں ان کے نزدیک مسلمان کتوں اور خنزیروں سے بدتر ہیں ان کی غرض اور ارادے یہی ہیں کہ وہ اسلام کو تباہ کر دیں اور مسلمانوں کو ہلاک کر دیں..... اب خدا کی کتاب کے بغیر اور اس کی تائید اور روشن نشانوں کے سوا ان کا مقابلہ ممکن نہیں اور اسی غرض کے لیے خدا تعالیٰ نے اپنے ہاتھ سے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۵۶ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۷)

اس وقت اسلام جس چیز کا نام ہے اس میں فرق آ گیا ہے تمام اخلاق ذمہ بھگتے ہیں اور وہ اخلاص میں کا ذکر مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ میں ہوتا ہے۔ آسمان پر اُٹھ گیا ہے۔ خدا کے ساتھ صدق و فاداری اخلاص محبت اور خدا پر توکل کا لہجہ ہو گئے ہیں اب خدا تعالیٰ نے ارادہ کیا ہے کہ پھر نئے سرے سے ان قوتوں کو زندہ کرے۔ (الحکم جلد ۸ ص ۵۸ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۹)

اب یہ زمانہ ہے کہ اس میں ریاکاری۔ عجب۔ خود بینی۔ تکبر۔ نخوت۔ رعونت وغیرہ صفات ردیلہ تو ترقی کر گئے ہیں اور مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ وغیرہ صفات سند جو تھے وہ آسمان پر اُٹھ گئے۔ توکل۔ تقویٰ وغیرہ سب باتیں کا لہجہ ہیں۔ اب خدا کا ارادہ ہے کہ ان کی تخم ریزی ہو۔ (البددر جلد ۳ ص ۳۵ مورخہ ۸ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۳)

اعمال کے لیے اخلاص شرط ہے جیسا کہ فرمایا مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ یہ اخلاص ان لوگوں میں ہوتا ہے جو ابدال ہیں۔ یہ لوگ ابدال ہو جاتے ہیں اور وہ اس دنیا کے نہیں رہتے۔ ان کے ہر کام میں ایک خلوص اور اہمیت ہوتی ہے..... یہ خوب یاد رکھو کہ جو شخص خدا تعالیٰ کے لیے ہو جاوے خدا تعالیٰ اس کا ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۷ مورخہ ۱۷ مئی ۱۹۰۳ء ص ۵ و ۱۷ جون ۱۹۰۳ء ص ۳)

(ایک شخص نے سوال کیا کہ نمازیں کھڑے ہو کر اللہ جل شانہ کا کس طرح کا نقشہ پیش نظر ہونا چاہیے ہنسرمایا:) موٹی بات ہے قرآن شریف میں لکھا ہے اُدْعُوْهُ مُخْلِصِیْنَ لَہُ الدِّیْنِ (ج) اخلاص سے خدا تعالیٰ کو یاد کرنا چاہیے اور اس کے احسانوں کا بہت مطالعہ کرنا چاہیے۔ چاہیے کہ اخلاص ہو۔ احسان ہو اور اس کی طرف ایسا رجوع ہو کہ بس وہی ایک رب اور حقیقی کارساز ہے۔ عبادت کے اصول کا خلاصہ اصل میں یہی ہے کہ اپنے آپ کو اس طرح سے کھڑا کرے کہ گویا خدا کو دیکھ رہا ہے اور یا یہ کہ خدا سے دیکھ رہا ہے۔ ہر قسم کی ملوثی اور ہر طرح کے شرک سے پاک ہو جاوے اور اسی کی غفلت اور اسی کی رلوبیت کا خیال رکھے۔ ادعیہ ماثورہ اور دوسری دعائیں خدا سے بہت مانگے اور بہت توبہ و استغفار کرے اور بار بار اپنی کمزوری کا اظہار کرنے تاکہ نزدیک نفس ہو جاوے اور خدا سے سچا تعلق ہو جاوے اور اسی کی محبت میں محو ہو جاوے۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۳۵ مورخہ ۲۴ اکتوبر ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ خُذْ وَاٰزِيْنَتَكَ مِنْ عِنْدِ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا
وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ

واضح ہو کہ قرآن شریف کے رُوسے انسان کی طبعی حالتوں کو اس کی اخلاقی اور روحانی حالتوں سے نہایت ہی شدید تعلقات واقع ہیں۔ یہاں تک کہ انسان کے کھانے پینے کے طریقے بھی انسان کی اخلاقی اور روحانی حالتوں پر اثر کرتے ہیں اور اگر ان طبعی حالتوں سے شریعت کی ہدایت کے موافق کام لیا جائے تو جیسا کہ نمک کی کان میں پڑ کر ہر ایک چیز نمک ہی ہو جاتی ہے۔ ایسا ہی یہ تمام حالتیں اخلاقی ہی ہو جاتی ہیں اور روحانیت پر نہایت گہرا اثر کرتی ہیں۔ اسی واسطے قرآن شریف نے تمام عبادات اور اندرونی پاکیزگی کے اغراض اور خشوع خضوع کے مقاصد میں جہانی طہارتوں اور جہانی آداب اور جہانی تعدیل کو بہت ملحوظ رکھا ہے اور غور کرنے کے وقت یہی فلاسفی نہایت صحیح معلوم ہوتی ہے کہ جہانی اوصاف کا رُوح پر بہت قوی اثر ہے جیسا کہ ہم دیکھتے ہیں کہ ہمارے طبعی افعال کو نظائر جہانی ہیں مگر ہماری روحانی حالتوں پر ضرور ان کا اثر ہے مثلاً جب ہماری آنکھیں روزاً شروع کریں اور گو تکلف سے ہی روزوں مگر فی الفور ان آنسوؤں کا ایک شعلہ اُٹھ کر دل پر جا پڑتا ہے۔ تب دل بھی آنکھوں کی پیروی کر کے غمگین ہو جاتا ہے۔ ایسا ہی جب ہم تکلف سے ہنسنا شروع کریں تو دل میں بھی ایک انبساط پیدا ہو جاتا ہے۔ یہ بھی دیکھا جاتا ہے کہ جہانی سجدہ بھی روح میں خشوع اور عاجزی کی حالت پیدا کر دیتا ہے۔ اس کے مقابل پریم یہ بھی دیکھتے ہیں کہ جب ہم گردن کو اونچی پھینچ کر اور چھاتی کو ابھار کر چلیں تو یہ وضع رفتار ہم میں ایک قسم کا تکبر اور خود بینی پیدا کرتی ہے۔ تو ان دونوں سے پورے انکشاف کے ساتھ کھل جاتا ہے کہ بے شک جہانی اوصاف کا روحانی حالتوں پر اثر ہے۔

ایسا ہی تجربہ ہم پر پڑا ہر کتاب ہے کہ طرح طرح کی غذاؤں کا بھی دماغی اور دلی قوتوں پر ضرور اثر ہے۔ مثلاً ذرا غور سے دیکھنا چاہیے کہ جو لوگ کبھی گوشت نہیں کھاتے۔ رفتہ رفتہ ان کی شجاعت کی قوت کم ہوتی جاتی ہے یہاں تک کہ نہایت دل کے کمزور ہو جاتے ہیں اور ایک خدا داد اور قابل تعریف قوت کو کھو بیٹھتے ہیں اس کی شہادت خدا کے قانون قدرت سے اس طرح پر بھی ملتی ہے کہ چار پالوں میں سے جس قدر گھاس خور جانور ہیں۔ کوئی بھی ان میں سے وہ شجاعت نہیں رکھتا جو ایک گوشت خور جانور رکھتا ہے۔ پرندوں میں بھی یہی بات مشاہدہ ہوتی ہے۔ پس اس میں کیا شک ہے کہ اخلاق پر غذاؤں کا اثر ہے۔ ہاں جو لوگ دن رات گوشت خوری پر زور دیتے ہیں اور نباتاتی غذاؤں سے بہت ہی کم حصہ رکھتے ہیں وہ بھی حکم اور انکسار کے حُوق میں کم ہو جاتے ہیں اور میانہ روش کو اختیار

کرنے والے دونوں مخلوق کے وارث ہوتے ہیں اسی حکمت کے لحاظ سے خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ کُلُوا
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا یعنی گوشت بھی کھاؤ اور دوسری چیزیں بھی کھاؤ مگر کسی چیز کی حد سے زیادہ کثرت نہ کرو۔ تا
 اُس کا اخلاقی حالت پر بد اثر نہ پڑے اور تا یہ کثرت مضر صحت بھی نہ ہو اور جیسا کہ جسمانی افعال اور اعمال کا روح پر اثر پڑتا
 ہے ایسا ہی کبھی روح کا اثر بھی جسم پر جا پڑتا ہے جس شخص کو کوئی غم پہنچے۔ آخر وہ چشم پر آب ہو جاتا ہے اور جس کو خوشی ہو
 آخر وہ ہنسم کرتا ہے جس قدر ہمارا کھانا پینا سونا جاگنا حرکت کرنا۔ آرام کرنا غسل کرنا وغیرہ افعال طبعیہ ہیں یہ تمام افعال
 ضروری ہمارے روحانی حالات پر اثر کرتے ہیں۔ ہماری جسمانی بناوٹ کا ہماری انسانیت سے بڑا تعلق ہے۔ دماغ کے
 ایک مقام پر چوٹ لگنے سے یک نعت حافظہ جاتا رہتا ہے اور دوسرے مقام پر چوٹ لگنے سے ہوش و حواس رخصت
 ہوتے ہیں۔ وہاء کی ایک زہریلی ہوا کس قدر جلدی سے جسم میں اثر کر کے پھر دل میں اثر کرتی ہے اور دیکھتے دیکھتے وہ
 اندرونی سلسلہ جس کے ساتھ تمام نظام اخلاق کا ہے درہم برہم ہونے لگتا ہے۔ یہاں تک کہ انسان دیوانہ
 ہو کر چند منٹ میں گزر جاتا ہے۔ غرض جسمانی صدمات بھی عجیب نظارہ دکھاتے ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ
 روح اور جسم کا ایک ایسا تعلق ہے کہ اس راز کو کھولنا انسان کا کام نہیں۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۸۵-۸۶)

مومنوں کو کُلُوا وَاشْرَبُوا کا حکم دیا۔۔۔۔۔ کُلُوا ایک امر ہے جب مومن اس کو امر سمجھ کر بجا لاوے تو
 اس کا ثواب ہوگا۔ (الحکم جلد ۸ نمبر ۸-۱۰، پارچ ۱۹ ص ۹)

گوشت دال وغیرہ سب چیزیں جو پاک ہوں بیشک کھاؤ مگر ایک طرف کی کثرت مت کرو۔ اور اسراف اور
 زیادہ خوردگی اپنے نہیں بچاؤ۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۹۴)

یہ خدا تعالیٰ کا اُن (عرب کے لوگوں) پر اور تمام دنیا پر احسان تھا کہ حفظانِ صحت کے قواعد مقرر فرمائے
 یہاں تک کہ یہ بھی فرمادیا کہ کُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا یعنی بے شک کھاؤ پینو مگر کھانے پینے میں بے جا طور پر کوئی
 زیادت کیفیت یا کمیت کی مت کرو۔ (ایام الصلح ص ۹۵)

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَ
 الْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ
 بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

خدا نے ظاہری اور اندرونی گناہ دونوں حرام کر دیے۔ اب میں دعویٰ سے کہتا ہوں کہ یہ عمدہ تعلیم بھی انجیل

میں موجود نہیں کہ تمام عضووں کے گناہوں کا ذکر کیا ہوا اور عزیمت اور خطرات میں فرق کیا ہوا اور ممکن نہ تھا کہ انجیل میں تعلیم ہو سکتی کیونکہ یہ تعلیم نہایت لطیف اور حکیمانہ اصولوں پر مبنی ہے اور انجیل تو ایک موٹے خیالات کا مجموعہ ہے جس سے اب ہر ایک محقق نفرت کرتا جاتا ہے۔ (نور القرآن ۲ ص ۳۵)

يٰۤاَيُّهَا اٰدَمُ اِمَّا يٰۤاَتِيْنٰكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْصُوْنَ عَلَيْكُمْ
اٰتِيْنٰ فَمَنْ اَتٰنِيْ وَاصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ

(پھر اصل مضمون تقویٰ پر فرمایا کہ)

متقی بننے کے واسطے یہ ضروری ہے کہ بعد اس کے کہ موٹی باتوں جیسے زنا چوری تلف حقوق۔ ربا عجب حقارت۔ جس کے ترک میں پکا ہو تو اخلاق رذیلہ سے پرہیز کر کے ان کے مقابل اخلاق فاضلہ میں ترقی کرے لوگوں سے مروت۔ خوش خلقی۔ ہمدردی سے پیش آوے۔ خدا تعالیٰ کے ساتھ سچی وفا اور صدق دکھلاوے۔ خدمات کے مقام محمود تلاش کرے۔ ان باتوں سے انسان متقی کہلاتا ہے اور جو لوگ ان باتوں کے جامع ہوتے ہیں وہی اصل متقی ہوتے ہیں (یعنی اگر ایک ایک خلق فرداً فرداً کسی میں ہوں تو اسے متقی نہ کہیں گے جب تک جمیعت مجموعی اخلاق فاضلہ اس میں نہ ہوں) اور ایسے ہی شخصوں کے لیے لَاحَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ہے اور اس کے بعد ان کو کیا چاہیے۔ اللہ تعالیٰ ایسوں کا متولی ہو جاتا ہے جیسے کہ وہ فرماتا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الْغَلِيظِيْنَ حدیث شریف میں آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ ان کے ہاتھ ہو جاتا ہے جس سے وہ پکڑتے ہیں۔ ان کی آنکھ ہو جاتا ہے جس سے وہ دیکھتے ہیں ان کے کان ہو جاتا ہے جن سے وہ سنتے ہیں۔ ان کے پاؤں ہو جاتا ہے جن سے وہ چلتے ہیں اور ایک اور حدیث میں ہے کہ جو میرے ولی کی دشمنی کرتا ہے میں اس سے کتا ہوں کہ میرے مقابلہ کے لیے تیار رہو۔ ایک جگہ فرمایا ہے کہ جب کوئی خدا کے ولی پر حملہ کرتا ہے تو خدا تعالیٰ اس پر ایسے جھپٹ کر آتا ہے جیسے ایک شیرینی سے کوئی اس کا بچ چھینے تو وہ غضب سے جھپٹتی ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۲۹۱ تا ۲۹۴ مورخہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء)

فَمَنْ اٰظَلَمُ مِمَّنْ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَّبَ بِاٰتِيْهِ اُولٰٓئِكَ
يَنَالُهُمُ نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ حَتّٰى اِذَا جَآءَ تَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ

قَالُوا آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا
وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ خدا پر افتراء کرنے والا سب کافروں سے بڑھ کر کافر ہے جیسا کہ فرماتا ہے کہ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ یعنی بڑے کافر وہی ہیں ایک خدا پر افتراء کرنے والا دوسرا خدا
کی کلام کی تکذیب کرنے والا۔ پس جبکہ میں نے ایک کذاب کے نزدیک خدا پر افتراء کیا ہے اس صورت میں نہ صرف
میں کافر بلکہ ہر کافر مٹوا اور اگر میں منقری نہیں تو بلاشبہ وہ کفر اس پر پڑے گا۔ (تحقیق الوحی ص ۱۶۳ طبع اول)

ظالم سے مراد اس جگہ کافر ہے اس پر قرینہ یہ ہے کہ منقری کے مقابل پر کذاب کتاب اللہ کو ظالم ٹھہرایا ہے
اور بلاشبہ وہ شفیع خدا تعالیٰ کے کلام کی تکذیب کرتا ہے کافر ہے سو جو شخص مجھے نہیں مانتا وہ مجھے منقری قرار
میں مجھے کافر ٹھہراتا ہے اس لیے میری تکفیر کی وجہ سے آپ کافر بنتا ہے۔ (تحقیق الوحی ص ۱۶۳ حاشیہ)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ

ایک اور طرح آنا جانا روحوں کا قرآن شریف سے ثابت ہوتا ہے اور وہ یہ کہ بدکاروں کی
روحوں کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھلتے اور پھر وہ زمین کی طرف رد کیے جاتے ہیں۔ قال اللہ تعالیٰ
لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ۔ (ست پچ ص ۱۶ حاشیہ)

تمام مومنوں اور رسولوں اور نبیوں کا مرنے کے بعد دفع روحانی ہوتا ہے اور کافر کا دفع روحانی نہیں
ہوتا چنانچہ آیت لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ کا اسی کی طرف اشارہ ہے۔ (کتاب البرہ ص ۲۳ حاشیہ)
کافر کے لیے حکم ہے کہ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ یعنی ان کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھلے
جہاں گئے یعنی ان کا دفع نہیں ہوگا۔ (دراپن احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۳)

یہودیوں کا ہرگز یہ اعتقاد نہیں کہ جو شخص مع جسم عنصری آسمان پر نہ جاوے وہ مومن نہیں بلکہ وہ لالچ
تک اسی بات پر زور دیتے ہیں کہ جس کا دفع روحانی نہ ہوا اور اس کے لیے آسمان کے دروازے نہ کھولے جائیں

وہ امن نہیں ہوتا۔ جیسا کہ قرآن شریف بھی فرماتا ہے وَلَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ لِعَنَىٰ كَافِرُونَ کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے۔ (حقیقۃ الوحی ۳۸)

یہ خوب یاد رہے کہ ہم حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو آسمان پر روح بلا جسم ہرگز نہیں مانتے ہم مانتے ہیں کہ وہ وہاں جسم ہی کے ساتھ ہیں۔ ہاں فرق اتنا ہے کہ یہ لوگ جسم عنصری کہتے ہیں اور میں کہتا ہوں کہ وہ جسم وہی ہے جو دوسرے رسولوں کو دیا گیا ہے۔ دوزخیوں کے متعلق اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ لَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ لِعَنَىٰ كَافِرُونَ کے لیے آسمان کے دروازے نہیں کھولے جائیں گے اور مومنوں کے لیے فرماتا ہے مُفْتَحَةٌ لَهُمُ ابْوَابُ۔ اب ان آیات میں لَفْظ کا لفظ اجسام کو چاہتا ہے تو کیا یہ سب کے سب پھر اس جسم عنصری کے ساتھ جاتے ہیں؟ نہیں ایسا نہیں جسم تو ہوتے ہیں مگر وہ وہ جسم میں جو مرنے کے بعد دیئے جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۳۵ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۵۸)

مسلمانوں اور یہود کا متفقہ اور مسلم اعتقاد اس پر ہے کہ خدا کے نیک بندوں کا بعد وفات رفع روحانی ہوا کرتا ہے اور یہی قابلِ ثرائی بات ہے۔ رفع جسمانی کے یہ نہ قائل ہیں اور نہ کوئی فضیلت اس میں مدّظہ ہے۔ چنانچہ قرآن شریف بھی اسی اصول کو یوں بیان فرماتا ہے کہ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ ابْوَابُ یعنی جو خدا کے نزدیک متقی اور برگزیدہ انسان ہوتے ہیں خدا ان کے لیے آسمانی رحمت کے دروازے کھول دیتا ہے۔ اور ان کا رفع روحانی بعد الموت کیا جاتا ہے۔ اور ان کے مقابل میں جو لوگ بدکار اور خدا (تعالیٰ) سے دُور ہوتے ہیں اور ان کو خدا (تعالیٰ) سے کوئی تعلق صدق و اخلاص نہیں ہوتا ان کے واسطے آسمانی دروازے نہیں کھولے جاتے جیسا کہ فرمایا۔ لَا تَفْتَحْ لَهُمُ ابْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۲ مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۵۸)

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ یعنی کفار جنت میں داخل نہ ہوں گے جب تک کہ اونٹ سوئی کے ناک کے میں سے نہ گذر جائے۔ مفسرین اس کا مطلب ظاہری طور پر لیتے ہیں مگر میں یہی کہتا ہوں کہ نجات کے طلب گار کو خدا تعالیٰ کی راہ میں نفس کے شہرے ہمار کو مجاہدات سے ایسا دُلا کر دینا چاہیے کہ وہ سوئی کے ناک میں سے گذر جائے جب تک نفس دنیوی لُذائذ و شہوانی مخطوط سے موٹا ہوا ہوا ہے تب تک یہ شہریت کے پاک راہ سے گذر کر بہشت میں داخل نہیں ہو سکتا۔ دنیوی لُذائذ پر موت وارد کرو اور خوف و خشیتِ الہی سے دُلبے ہو جاؤ تب تم گذر سکو گے اور یہی گذرنا تمہیں جنت میں پہنچا کر نجات اخروی کا موجب ہوگا۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۲۷ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۲)

شریعت نے دو طرفوں کو مانا ہے۔ ایک خدا کی طرف اور وہ اونچی ہے جس کا مقام انتہائی عرش ہے

اور دوسری شیطان کی اور وہ بہت نیچی ہے اور اس کا آستہا زمین کا پاتا مال ہے غرض یہ تینوں شریعتوں کا متفق علیہ مسئلہ ہے کہ مومن مرکز خدا کی طرف جاتا ہے اور اس کے لیے آسمان کے دروازے کھولے جاتے ہیں جیسا کہ آیت اِنْ رَجَعِيَ اِلٰی رَبِّیْ اِس کی شاہد ہے اور کافر نیچے کی طرف جو شیطان کی طرف ہے جاتا ہے جیسا کہ آیت وَلَا تَفْتَحْ لَهُمُ الْاَبْوَابُ السَّمَاءِ اس کی گواہ ہے۔ خدا کی طرف جانے کا نام رفع ہے اور شیطان کی طرف جانے کا نام لَعْنَت ہے۔ ان دونوں لفظوں میں تقابل اعداد ہے۔ نادان لوگ اس حقیقت کو نہیں سمجھتے۔ یہ بھی نہیں سوچا کہ اگر رفع کے معنی جسم اٹھانا ہے تو اس کے مقابل کا لفظ کیا ہوا جیسا کہ رفع روحانی کے مقابل پر لَعْنَت ہے۔
(تحفہ کوثر ص ۱۷)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهَارُ
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
اَنْ هَدٰنَا اللّٰهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا اَنْ تِلْكَ
الْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ

یہ تو شیعوں کا مذہب ہے کہ صحابہ کے درمیان آپس میں ایسی سخت دشمنی تھی یہ غلط ہے۔ اللہ تعالیٰ آپ اس کی تردید کرتا ہے کہ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ برادریوں کے درمیان آپس میں دشمنیاں ہوا کرتی ہیں مگر شاہی مرگ کے وقت وہ سب ایک ہو جاتے ہیں۔ اخبار میں خونی دشمنی کبھی نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۱۷۹)

.... اس طرح آزمائش کرو کہ خدا اور رسول کی راہ میں کس نے صدق دکھلایا آپس کی بخشش خاکی امور ہوتے ہیں اُن کا اثر ان (صحابہ) پر نہیں پڑ سکتا۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ - اِخْوَانًا عَلٰی سُرُرٍ مُّتَقَابِلِیْنَ یہ ایک پیشگوئی ہے کہ آئندہ زمانہ میں آپس میں بخشش ہوں گی لیکن غل اُن کے سینوں میں سے کھینچ لیں گے وہ بھاٹی ہوں گے تختوں پر بیٹھنے والے اب شیعوں سے پوچھو کہ اُس وقت زمانہ نبوی میں تو کوئی بخش نہ تھی اور اگر ہوتی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اُس وقت آپس میں صلح کرادیتے۔ آخر یہ بات آئندہ زمانہ میں ہونے والی تھی ورنہ اس طرح پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پر حرف آتا ہے کہ انہوں نے صلح کی کوشش تو کی مگر کامیاب

نہ ہوئے۔

یہ بات شیعہ پر بُری دلیل ہے وہ صرف دو آدمیوں کا نام لیتے ہیں جو کہ آنحضرت (صلی اللہ علیہ وسلم) کے بعد ہوئے ہم کہتے ہیں کہ آیت تو پیغمبر خدا پر اُتری تھی نہ علیؑ پر اور نہ کسی اور پر۔ اگر کہو کہ اُس وقت ہی نقل تھا تو معلوم ہوتا ہے کہ خود باللہ صحابہ ایسے سخت دل تھے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بار بار کہا اور سمجھایا مگر کسی نے آپ کا کہنا نہ مانا۔ یہ کیونکر ہو سکتا ہے۔ یہ تو بُری بے ادبی ہے۔

اس کا پتہ لگتا ہے کہ یہ بعد کی خبر ہے مگر خدا تعالیٰ کے سامنے یہ کوئی شے نہیں اسی لیے فرماتا ہے کہ تم اس پر خیال نہ کرو یہ بشریت کے اختلاف ہیں۔ ہم ان کو بھائی بھائی بنا دیں گے۔ خدا تعالیٰ ہی نے یہ پیشگوئی کی کہ ایسا ہوگا بعض آپس میں لڑیں گے۔

(البدر جلد ۱ ص ۱۹۰ مورخہ ۱۹۰۲ء)

وَقَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ أَنَّهُ يَقْضَىٰ بَيْنَ الصَّالِحِينَ عَلَىٰ طَرِيقٍ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِ قَضَايَا الْفَاسِقِينَ فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحِبَّاءُ وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحِبِّينَ الْمَقْبُولِينَ - وَلَا خِلَافَ ذَلِكَ أَخْبَرَنَا رَبَّنَا عَنْ مَالِ بْنِ أَدِئٍ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ النَّاسِ بِلَيْلٍ - وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرٍ مَّقْبُولِينَ - هَذَا هُوَ الْأَهْلُ الصَّيِّحُ وَالْحَقُّ الْمَصْرِيحُ (سر الخلافہ ص ۲)

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِیْ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰہُ بِالْجَزْءِ سَبِّ تَعْرِیْفِی
اگر خدا را ہماری نہ کرتا۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۷۱ حاشیہ نمبر ۱۱)

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ الَّذِیْ هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِیْ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰہُ - سب تعریف اس خدا کو جس نے ہمیں بہشت میں داخل ہونے کے لیے آپ ہی سب توفیق بخشی آپ ہی ایمان بخشا آپ ہی نیک عمل کرائے۔ آپ ہی ہمارے دلوں کو پاک کیا اگر وہ خود مدد نہ کرتا تو ہم آپ تو کچھ بھی چیز نہ تھے۔ (مستحقین ص ۱)

سب حمید اس خداوند تعالیٰ کے لیے جس نے ہم کو دارالسلام کی ہدایت کی اور ہم کیا چیز تھے جو خود بخود یہاں تک پہنچتے اگر وہ ہدایت نہ دیتا۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۷۲ء ص ۵)

(ترجمہ) اللہ تعالیٰ کی سنت ہے کہ وہ صالحین کے درمیان ایسے طریق پر فیصلہ کرتا ہے کہ وہ فاسقوں کے معاملات کا اس طریق پر فیصلہ نہیں فرماتا۔ کیونکہ وہ (صحابہ) ناقل سب کے سب اس کے دوست۔ اس کے محب اور اس کے مقبول ہیں۔ اور اسی لیے اللہ تعالیٰ نے ہمیں ان کے جھگڑوں کے انجام سے اطلاع دی اور اس نے جو اصدق القادقین ہے فرمایا۔ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرٍ مَّقْبُولِينَ اور یہی صحیح اصل اور حق صریح ہے۔

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ۝

فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ۔ وہ (قرآن کریم) مفصل کتاب ہے۔۔۔ عظیمیں اور خوبیاں کہ جو قرآن کریم کی نسبت بیان فرمائی گئیں احادیث کی نسبت ایسی تعریفوں کا کہاں ذکر ہے، پس میرا مذہب ”فرقہ صالحہ“ کی طرح یہ نہیں ہے کہ میں عقل کو مقدم رکھ کر قال اللہ اور قال الرسول پر کچھ کتہ چھپی کروں۔ ایسے کتہ چھپی کرنے والوں کو ملحد اور دائرہ اسلام سے خارج سمجھتا ہوں۔ بلکہ میں جو کچھ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خدا تعالیٰ کی طرف سے ہم کو پہنچایا ہے اس سب پر ایمان لاتا ہوں۔ صرف عاجزی اور انکسار کے ساتھ یہ کہتا ہوں کہ قرآن کریم ہر ایک وجہ سے احادیث پر مقدم ہے اور احادیث کی صحت و عدم پر کہنے کے لیے وہ محکم ہے اور مجھ کو خدا تعالیٰ نے قرآن کریم کی اشاعت کے لیے مامور کیا ہے تا میں جو ٹھیک ٹھیک منشا قرآن کریم کا ہے لوگوں پر ظاہر کروں۔ (الحق لدھیانہ ص ۲۵)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْخَلْقُ وَ
الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

قرآن شریف میں لفظ عرش کا جہاں جہاں استعمال ہوا ہے اس سے مراد خدا کی عظمت اور جبروت اور بلندی ہے۔ اسی وجہ سے اس کو مخلوق چیزوں میں داخل نہیں کیا۔ اور خدا تعالیٰ کی عظمت اور جبروت کے مظہر چار ہیں۔ جو وہ کے رُوسے چار دیوتے کہلاتے ہیں۔ مگر قرآنی اصطلاح کی رُوسے اُن کا نام فرشتے بھی ہے اور وہ یہ ہیں۔ اکاش جس کا نام اندر بھی ہے۔ سورج دیوتا جس کو عربی میں شمس کہتے ہیں۔ چاند جس کو عربی میں قمر کہتے ہیں دھرتی جس کو عربی میں ارض کہتے ہیں۔ یہ چاروں دیوتا جیسا کہ ہم اس رسالہ میں بیان کر چکے ہیں خدا کی چار صفتوں کو جو اس کے جبروت اور عظمت کا اتم مظہر ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں عرش کہا جاتا ہے اٹھا رہے ہیں یعنی عالم پر یہ ظاہر کر رہے ہیں۔

تفصیل کی حاجت نہیں۔ اس بیان کو ہم مفصل لکھ آئے ہیں اور قرآن شریف میں تین قسم کے فرشتے لکھے ہیں۔

۱۔ ذرات اجسام ارضی اور ماحول کی قوتیں۔

۲۔ اکاش۔ سورج۔ چاند زمین کی قوتیں جو کام کر رہی ہیں۔

۳۔ ان سب پر اعلیٰ طاقتیں جو جبرئیل و میکائیل و عزرائیل وغیرہ نام رکھتی ہیں۔ جن کو دید میں ہم لکھا ہے مگر اس جگہ فرشتوں سے یہ چار دیتے مراد ہیں یعنی اکاش اور سورج وغیرہ جو خدا تعالیٰ کی چار صفوں کو اٹھا رہے ہیں۔ یہ وہی صفیں ہیں جن کو دوسرے لفظوں میں عرش کہا گیا ہے۔ اس فلسفہ کا وید کو بھی اقرار ہے مگر یہ لوگ خوب دیدہ دان ہیں جو اپنے گھر کے مسئلہ سے بھی انکار کر رہے ہیں۔

غرض وید کے یہ چار دیتے یعنی اکاش سورج۔ چاند۔ دھرتی۔ خدا کے عرش کو جو صفت ربوبیت اور رحمت اور رحیمیت اور بالک یوم الدین ہے اٹھا رہے ہیں اور فرشتہ کا لفظ قرآن شریف میں عام ہے ہر ایک چیز جو اس کی آواز سنتی ہے وہ اس کا فرشتہ ہے پس دنیا کا ذرہ ذرہ خدا کا فرشتہ ہے کیونکہ وہ اس کی آواز سنتے ہیں اور اس کی فرماں برداری کرتے ہیں۔ اور اگر ذرہ ذرہ اس کی آواز نہیں سنتا تو خدا تعالیٰ نے زمین آسمان کے اجرام کو کس طرح پیدا کر لیا اور یہ استعارہ جو ہم نے بیان کیا ہے اس طرح خدا کے کلام میں بہت سے استعارات ہیں جو نہایت لطیف علم اور حکمت پر مشتمل ہیں۔

(نسیم دعوت ۸۵-۸۶)

واضح ہو کہ خدا تعالیٰ نے اس سورۃ (سورۃ فاتحہ ناقلاً) میں ان چار صفوں کو اپنی الوہیت کا منظر اتم قرار دیا ہے اور اسی لیے صرف اس قدر ذکر پر یہ نتیجہ مترتب کیا ہے کہ ایسا خدا کہ یہ چار صفیں اپنے اندر رکھتا ہے وہی الٰہی پرستش ہے اور درحقیقت یہ صفیں ہر وجہ کامل ہیں اور ایک دائرہ کے طور پر الوہیت کے تمام لوازم اور شرائط پر محیط ہیں کیونکہ ان صفوں میں خدا کی ابتدائی صفات کا بھی ذکر ہے اور درمیانی زمانہ کی رحمانیت اور رحیمیت کا بھی ذکر ہے اور پھر آخری زمانہ کی صفت مجازات کا بھی ذکر ہے اور اصولی طور پر کوئی فعل اللہ تعالیٰ کا ان چار صفوں سے باہر نہیں پس یہ چار صفیں خدا تعالیٰ کی پوری صورت دکھلاتی ہیں۔ سو درحقیقت استواء علی العرش کے یہی معنی ہیں کہ خدا تعالیٰ کی یہ صفات جب دنیا کو پیدا کر کے ظہور میں آگئیں تو اللہ تعالیٰ ان معنوں سے اپنے عرش پر پوری وضع استقامت سے بیٹھ گیا کہ کوئی صفت صفات لازم الوہیت سے باہر نہیں رہی اور تمام صفات کی پورے طور پر پہنچی ہو گئی جیسا کہ جب اپنے تخت پر بادشاہ بیٹھتا ہے تو تخت نشینی کے وقت اس کی ساری شوکت ظاہر ہوتی ہے۔ ایک طرف شاہی ضرورتوں کے لیے طرح طرح کے سامان تیار ہونے کا حکم ہوتا ہے اور وہ فی الفور ہو جاتے ہیں اور وہی حقیقت ربوبیت عامہ میں دوسری طرف خسر و انہ فیض سے بغیر کسی عمل کے حاضرین کو جو دوسخادت سے مالا مال کیا جاتا ہے تیسری طرف جو لوگ خدمت کر رہے ہیں ان کو مناسب چیزوں سے اپنی خدمات کے انجام کے لیے

مدد دی جاتی ہے جو تہی طرف جزا سزا کا دروازہ کھولا جاتا ہے۔ کسی کی گردن ماری جاتی ہے اور کوئی آزاد کیا جاتا ہے۔ یہ چار صفیں تخت نشینی کے ہمیشہ لازم حال ہوتی ہیں۔ پس خدا تعالیٰ کا ان ہر چار صفوں کو دنیا پر نافذ کرنا گویا تخت پر بیٹھنا ہے جس کا نام عرش ہے۔

اب رہی یہ بات کہ اس کے کیا معنی ہیں کہ اس تخت کو چار فرشتے اٹھا رہے ہیں پس اس کا یہی جواب ہے کہ ان چار صفوں پر چار فرشتے موکل ہیں۔ جو دنیا پر یہ صفات خدا تعالیٰ کی ظاہر کرتے ہیں اور ان کے ماتحت چار ستارے ہیں جو چار رب النوع کہلاتے ہیں جن کو دیدیں دیوتا کے نام سے پکارا گیا ہے۔ پس وہ ان چاروں صفوں کی حقیقت کو دنیا میں پھیلانے ہیں گویا اس روحانی تخت کو اٹھا رہے ہیں بت پرستوں کا جیسا کہ وید سے ظاہر ہے۔ صاف طور پر یہ خیال تھا کہ یہ چار صفیں مستقل طور پر دیوتاؤں کو حاصل ہیں۔ اسی وجہ سے وید میں جابجا ان کی اُسنت اور مہما کی گئی۔ اور ان سے مرادیں مانگی گئیں پس خدا تعالیٰ نے استعارہ کے طور پر سمجھا یا کہ یہ چار دیوتا جن کو بت پرست اپنا معبود قرار دیتے ہیں۔ یہ چند خدمت نہیں بلکہ چاروں خدام ہیں اور خدا تعالیٰ کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی خادموں کی طرح ان اتنی صفات کو اپنے آئینوں میں ظاہر کر رہے ہیں اور عرش سے مراد لوازم صفات تخت نشینی میں جیسا کہ ابھی میں نے بیان کر دیا ہے۔ (نسیم دعوت حاشیہ متعلقہ صفحہ)

قرآن شریف میں ایک طرف تو یہ بیان کیا کہ خدا کا اپنی مخلوق سے شدید تعلق ہے اور وہ ہر ایک جان کی جان ہے اور ہر ایک ہستی اُسی کے سہارے سے ہے۔ پھر دوسری طرف اس غلطی سے محفوظ رکھنے کے لیے کہ تا اُس کے تعلق سے جو انسان کے ساتھ ہے کوئی شخص انسان کو اُس کا عین ہی نہ سمجھ بیٹھے جیسا کہ دیدانت والے سمجھتے ہیں۔ یہ بھی فرما دیا کہ وہ سب سے بزرگ اور تمام مخلوقات سے وراء الراء مقام پر ہے جس کو شریعت کی اصطلاح میں عرش کہتے ہیں اور عرش کوئی مخلوق چیز نہیں ہے۔ صرف وراء الراء مرتبہ کا نام ہے نہ یہ کہ کوئی ایسا تخت ہے جس پر خدا تعالیٰ کو انسان کی طرح بیٹھا ہوا تصور کیا جائے بلکہ جو مخلوق سے بہت دُور اور تنزہ اور تقدس کا مقام ہے اس کو عرش کہتے ہیں جیسا کہ قرآن شریف میں لکھا ہے کہ خدا تعالیٰ سب کے ساتھ خالقیت و مخلوقیت کا تعلق قائم کر کے پھر عرش پر قائم ہو گیا یعنی تمام تعلقات کے بعد الگ کا الگ ہوا اور مخلوق کے ساتھ مخلوط نہیں ہوا۔ غرض خدا کا انسان کے ساتھ ہونا اور ہر ایک چیز پر محیط ہونا یہ خدا کی تشبیہی صفت ہے۔ اور خدا نے قرآن شریف میں اس لیے اس صفت کا ذکر کیا ہے کہ تا وہ انسان پر اپنا قرب ثابت کرے اور خدا کا تمام مخلوقات سے وراء الراء ہونا اور سب سے بزرگ اور اعلیٰ اور دور تر ہونا اور اس تنزہ اور تقدس کے مقام پر ہونا جو مخلوقیت سے دور ہے جو عرش کے نام سے پکارا جاتا ہے اُس صفت کا نام تنزیہی صفت ہے اور خدا نے قرآن شریف میں اس لیے اس صفت کا ذکر کیا تا وہ اس سے اپنی توحید اور اپنا وحدہ لا شریک ہونا اور مخلوق کی صفات

سے اپنی ذات کا منزہ ہونا ثابت کرے۔ دوسری قوموں نے خدا تعالیٰ کی ذات کی نسبت باتو تنزیہی صفت اختیار کی ہے یعنی نرگن کے نام سے پکارا ہے اور یا اس کو سرگن مان کر ایسی تشبیہ قرار دی ہے کہ گویا وہ عین مخلوقات ہے اور ان دونوں صفات کو جمع نہیں کیا۔ مگر خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں ان دونوں صفات کے ائینہ میں اپنا چہرہ دکھلایا ہے اور یہی کمال توحید ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۹۱-۹۲)

تمہارا خدا وہ ہے جس نے چھ دن میں آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی اول اس نے اس دنیا کے تمام اجسام سماوی و ارضی کو پیدا کیا اور چھ دن میں سب کو بنایا اور چھ دن سے مراد ایک بڑا زمانہ ہے اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی منزہ کے مقام کو اختیار کیا۔ یاد رہے کہ استواء کے لفظ کا جب علیٰ صمد آتا ہے تو اُس کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ ایک چیز کا اس مکان پر قرار پکڑنا جو اُس کے مناسب حال ہو جیسا کہ قرآن شریف میں یہ بھی آیت ہے وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ یعنی نوح کی کشتی نے طوفان کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اُس جگہ زمین پر اترنے کے لیے بہت آسانی تھی سو اسی لحاظ سے خدا تعالیٰ کے لیے استواء کا لفظ اختیار کیا یعنی خدا نے ایسی وراء الراء جگہ پر قرار پکڑا جو اس کی منزہ اور تقدس کے مناسب حال تھی چونکہ منزہ اور تقدس کا مقام ماسوی اللہ کے فنا کو چاہتا ہے سو یہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جیسے خدا بعض اوقات اپنی خالقیت کے اسم کے تقاضا سے مخلوقات کو پیدا کرتا ہے پھر دوسری مرتبہ اپنی منزہ اور وحدت ذاتی کے تقاضا سے ان سب کا نقض ہستی مٹا دیتا ہے۔ غرض عرش پر قرار پکڑنا مقام منزہ کی طرف اشارہ ہے تا ایسا نہ ہو کہ خدا اور مخلوق کو باہم خلوط سمجھا جائے پس کہاں سے معلوم ہوا کہ خدا عرش پر یعنی اس وراء الراء مقام پر مقید کی طرح ہے اور محدود ہے۔ قرآن شریف میں تو بجا بجا بیان فرمایا گیا ہے کہ خدا ہر جگہ حاضر و ناظر ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۱)

مضمون پڑھنے والے نے قرآن شریف پر یہ اعتراض کیا کہ اس میں لکھا ہے کہ خدا عرش پر کرسی نشین ہے اس لغو اعتراض کا جواب پہلے ہم مبسوط اور مفصل طور پر لکھ آئے ہیں جس کا خلاصہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ نے عاجز انسانوں کو اپنی کامل معرفت کا علم دینے کے لیے اپنی صفات کو قرآن شریف میں دورنگ پر ظاہر کیا ہے۔ (۱) اول اس طور پر بیان کیا ہے جس سے اس کی صفات استعارہ کے طریق پر مخلوق کی صفات کی ہم شکل ہیں جیسا کہ وہ کریم رحیم ہے جس ہے اور وہ غضب بھی رکھتا ہے اور اُس میں محبت بھی ہے اور اس کے ہاتھ بھی ہیں اور اس کی آنکھیں بھی ہیں اور اُس کی سابقین بھی ہیں اور اس کے کان بھی ہیں اور نیز یہ کہ قدیم سے سلسلہ مخلوق کا اس کے ساتھ چلا آیا ہے مگر کسی چیز کو اس کے مقابل پر قدامت شخصی نہیں ہاں قدامت نوعی ہے۔ اور وہ بھی خدا کی صفت خلق کے لیے ایک لازمی امر نہیں کیونکہ جیسا کہ خلق یعنی پیدا کرنا اُس کی صفات میں سے ہے ایسا ہی کبھی اور کسی زمانہ میں تخلی وحدت اور تخرید اُس کی صفات میں سے ہے اور کسی صفت کے لیے تعطل دائمی جائز نہیں ہاں تعطل میعاد ہی جائز ہے۔

عرض چونکہ خدا نے انسان کو پیدا کر کے اپنی ان تشبیہی صفات کو اُس پر ظاہر کیا جن صفات کے ساتھ انسان بظاہر شراکت رکھتا ہے جیسے خالق ہونا کیونکہ انسان بھی اپنی حد تک لبس چیزوں کا خالق یعنی موجد ہے۔ ایسا ہی انسان کو کریم بھی کہہ سکتے ہیں کیونکہ وہ اپنی حد تک کرم کی صفت بھی اپنے اندر رکھتا اور اسی طرح انسان کو رحیم بھی کہہ سکتے ہیں کیونکہ وہ اپنی حد تک قوت رحم بھی اپنے اندر رکھتا ہے اور قوت غضب بھی اس میں ہے اور ایسا ہی آنکھ کان وغیرہ سب انسان میں موجود ہیں پس ان تشبیہی صفات سے کسی کے دل میں شبہ پیدا ہو سکتا تھا کہ گویا انسان ان صفات میں خدا سے مشابہ ہے اور خدا انسان سے مشابہ ہے اس لیے خدا نے ان صفات کے مقابلہ پر قرآن شریف میں اپنی تنزیہی صفات کا بھی ذکر کر دیا یعنی ایسی صفات کا ذکر کیا جن سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا کو اپنی ذات اور صفات میں کچھ بھی شراکت انسان کے ساتھ نہیں اور نہ انسان کو اُس کے ساتھ کچھ شراکت ہے نہ اس کا خلق یعنی پیدا کرنا انسان کی خلق کی طرح ہے نہ اس کا رحم انسان کے رحم کی طرح ہے۔ نہ اُس کا غضب انسان کے غضب کی طرح ہے نہ اُس کی محبت انسان کی محبت کی طرح ہے نہ وہ انسان کی طرح کسی مکان کا محتاج ہے۔

فرماتا ہے اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ (ترجمہ) تمہارا پروردگار وہ خدا ہے جس نے زمین و آسمان کو چھ دن میں پیدا کیا پھر اس نے عرش پر فرار کیا یعنی اُس نے زمین و آسمان اور جو کچھ ان میں ہے پیدا کر کے اور تشبیہی صفات کا ظہور فرما کر پھر تنزیہی صفات کے ثابت کرنے کے لیے مقام تنزہ اور تخرج کی طرف توجہ کیا جو دراء الوراء مقام اور مخلوق کے قرب و جوار سے دُور تر ہے وہی بلند تر مقام ہے جس کو عرش کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے تشریح اس کی یہ ہے کہ پہلے تو تمام مخلوق تیز عدم میں تھی اور خدا تعالیٰ وراء الوراء مقام میں اپنی تجلیات ظاہر کر رہا تھا جس کا نام عرش ہے یعنی وہ مقام جو ہر ایک عالم سے بلند تر اور برتر ہے اور اسی کا ظہور اور پر تو تھا اور اس کی ذات کے سوا کچھ نہ تھا پھر اُس نے زمین و آسمان اور جو کچھ اُن میں ہے پیدا کیا اور جب مخلوق ظاہر ہوئی تو پھر اُس نے اپنے تئیں مخفی کر لیا اور چاہا کہ وہ ان مصنوعات کے ذریعہ سے شناخت کیا جائے۔ مگر یہ بات یاد رکھنے کے لائق ہے کہ دائمی طور پر تعطل صفات الہیہ کبھی نہیں ہوتا اور بحرحر خدا کے کسی چیز کے لیے قدامت شخصی تو نہیں مگر قدامت نوعی ضروری ہے اور خدا کی کسی صفت کے لیے تعطل دائمی تو نہیں مگر تعطل میعاد کا ہونا ضروری ہے اور چونکہ صفت ایجاد و صفت اِفاء باہم متضاد ہیں اس لیے جب اِفاء کی صفت کا ایک کمال دُور آجاتا ہے تو صفت ایجاد ایک میعاد تک تعطل رہتی ہے غرض ابتداء میں خدا کی صفت وحدت کا دُور تھا اور ہم نہیں کہہ سکتے کہ اس دور نے کتنی دفعہ ظہور کیا بلکہ یہ دُور قدیم اور غیر متناہی ہے ہر صفت وحدت کے دور کو دوسری صفات پر تقدم زمانی ہے پس اسی بناء پر کہا جاتا ہے کہ ابتداء میں خدا اکیلا تھا اور اس کے ساتھ

کوئی نہ تھا اور پھر خدا نے زمین و آسمان کو اور جو کچھ اُن میں ہے پیدا کیا اور اُسی تعلق کی وجہ سے اُس نے اپنے یہ اسماءِ ظاہر کیے کہ وہ کریم اور رحیم ہے اور غفور اور ذورِ قبول کرنے والا ہے مگر جو شخص گناہ پر اصرار کرے اور باز نہ آوے اُس کو وہ بے سزا نہیں چھوڑتا اور اُس نے اپنا یہ اسم بھی ظاہر کیا کہ وہ توبہ کرنے والوں سے پیار کرتا ہے اور اُس کا غضب صرف اُنہیں لوگوں پر بھڑکتا ہے جو ظلم اور شرارت اور محصیت سے باز نہیں آتے اور اُس نے اپنی یہ صفات اپنی کتاب میں بیان فرمائیں کہ وہ دیکھتا ہے اور سُنتا ہے اور محبت کرتا ہے اور غضب کرتا ہے اور اپنے ہاتھ اور پیر اور آنکھ اور کان کا بھی ذکر کیا۔ مگر ساتھ ہی یہ بھی فرمایا کہ اس کا دیکھنا انسان کے دیکھنے کی طرح نہیں اور اُس کا سُنا انسان کے سُنے کی طرح نہیں اور اُس کا محبت کرنا انسان کے محبت کرنے کی طرح نہیں اور اُس کا غضب انسان کے غضب کی طرح نہیں اور اُس کے ہاتھ پیر اور آنکھ کان مخلوق کے اعضا کی طرح نہیں بلکہ وہ ہر ایک بات میں بے مثل ہے اور بار بار صاف فرما دیا کہ یہ اُس کی تمام صفات اُس کی ذات کے مناسب حال ہیں۔ انسان کی صفات کی مانند نہیں اور اس کی آنکھ وغیرہ جسم اور حیا فی نہیں اور اُس کی کسی صفت کو انسان کی کسی صفت سے مشابہت نہیں مثلاً انسان اپنے غضب کے وقت پہلے غضب کی تکلیف آپ اٹھاتا ہے اور جوش و غضب میں فوراً اس کا سرور و دور ہو کر ایک جلن سی اُس کے دل میں پیدا ہو جاتی ہے اور ایک دہ مڑاوی اُس کے دماغ میں چڑھ جاتا ہے اور ایک تغیر اُس کی حالت میں پیدا ہو جاتا ہے مگر خدا ان تغیرات سے پاک ہے اور اُس کا غضب ان معنوں سے ہے کہ وہ اُس شخص سے جو شرارت سے باز نہ آئے اپنا سایہ حمایت اٹھا لیتا ہے اور اپنے قدیم قانونِ قدرت کے موافق اس سے ایسا معاملہ کرتا ہے جیسا کہ ایک غضب ناک انسان کرتا ہے لہذا استعارہ کے رنگ میں وہ معاملہ اُس کا غضب کے نام سے موسوم کیا جاتا ہے۔ ایسا ہی اُس کی محبت انسان کی محبت کی طرح نہیں۔ کیونکہ انسان غلبہٴ محبت میں بھی دکھ اٹھاتا ہے اور محبوب کے علیحدہ اور جدا ہونے سے اس کی جان کو تکلیف پہنچتی ہے مگر خدا ان تکالیف سے پاک ہے۔ ایسا ہی اُس کا قرب بھی انسان کے قرب کی طرح نہیں کیونکہ انسان جب ایک کے قریب ہوتا ہے تو اپنے پہلے مرکز کو چھوڑ دیتا ہے مگر وہ باوجود قریب ہونے کے دور ہوتا ہے اور باوجود دور ہونے کے قریب ہوتا ہے۔ غرض خدا تعالیٰ کی ہر ایک صفت انسانی صفات سے الگ ہے اور صرف اشتراکِ لفظی ہے۔ اس سے زیادہ نہیں۔ اسی لیے خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے کہ لَیْسَ لَکُم مِّثْلُ شَیْءٍ یعنی کوئی چیز اپنی ذات یا صفات میں خدا تعالیٰ کے برابر نہیں۔

اب ناظرین! انصاف پر ظاہر ہو کہ اسی مطلب کی طرف یہ آیت اشارہ کرتی ہے کہ اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ یعنی خدا وہ ہے جس نے سب کچھ چھ دن میں پیدا کر کے پھر اپنے مقامِ دراء الوراہ کی طرف توجہ کی اور عرش پر قرار پکڑا۔ ہم پہلے بھی لکھ چکے ہیں کہ عرش سے

مراد قرآن شریف میں وہ مقام ہے جو تشبیہی مرتبہ سے بالاتر اور ہر ایک عالم سے برتر اور نہاں در نہاں اور تقدس اور تنزہ کا مقام ہے وہ کوئی ایسی جگہ نہیں کہ پتھر یا اینٹ یا کسی اور چیز سے بنائی گئی ہو اور خدا اس پر بیٹھا ہو یا اسی لیے عرش کو غیر مخلوق کہتے ہیں اور خدا تعالیٰ جیسا کہ یہ فرماتا ہے کہ کبھی وہ مومن کے دل پر اپنی تجلی کرتا ہے۔ ایسا ہی وہ فرماتا ہے کہ عرش پر اس کی تجلی ہوتی ہے اور صفات طور پر فرماتا ہے کہ ہر ایک چیز کو میں اٹھایا ہوا ہے کیسے نہیں کہا کہ کسی چیز نے مجھے بھی اٹھایا ہوا ہے۔ اور عرش جو ہر ایک عالم سے برتر مقام ہے وہ اُس کی تنزیہی صفت کا منظر ہے اور ہم بار بار لکھ چکے ہیں کہ ازل سے اور قدیم سے خدا میں دو صفتیں ہیں ایک صفت تشبیہی دوسری صفت تنزیہی اور چونکہ خدا کے کلام میں دونوں صفت کا بیان کرنا ضروری تھا یعنی ایک تشبیہی صفت اور دوسری تنزیہی صفت اس لیے خدا نے تشبیہی صفت کے اظہار کے لیے اپنے ہاتھ آئینہ محبت غضب وغیرہ صفت قرآن شریف میں بیان فرمائے اور پھر جبکہ احتمال تشبیہ کا پیدا ہوا تو بعض جگہ کسب کسب کہہ دیا اور بعض جگہ شرف استواری علی العرش کہہ دیا جیسا کہ سورہ وعد جزو نمبر ۱۱ میں بھی یہ آیت ہے اللہ الذی رفع السموات بغیر عمد تر دنا شرف استواری علی العرش (ترجمہ تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے آسمانوں کو بغیر ستون کے بلند کیا۔ جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو اور پھر اُس نے عرش پر قرار پکڑا۔ اس آیت کے ظاہری معنی کے رُو سے اس جگہ شرف پیدا ہوتا ہے کہ کیا پہلے خدا کا عرش پر قرار نہ تھا۔ اس کا یہی جواب ہے کہ عرش کوئی جہانی چیز نہیں ہے بلکہ راء الورد ہونے کی ایک حالت ہے جو اُس کی صفت ہے۔ پس جبکہ خدا نے زمین و آسمان اور ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور ظلی طور پر اپنے نور سے سورج چاند اور ستاروں کو نور بخشا اور انسان کو بھی استعارہ کے طور پر اپنی شکل پر پیدا کیا اور اپنے اخلاق کریم اُس میں پھونک دیئے تو اس طور سے خدا نے اپنے لیے ایک تشبیہ قائم کی مگر چونکہ وہ ہر ایک تشبیہ سے پاک ہے اس لیے عرش پر قرار پکڑنے سے اپنے تنزہ کا ذکر کر دیا۔ خلاصہ یہ کہ وہ سب کچھ پیدا کر کے پھر مخلوق کا عین نہیں ہے بلکہ سب سے الگ اور ورا عا لوراء مقام پر ہے اور پھر سورہ طہ جزو ۱۱ میں یہ آیت ہے۔ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰی (ترجمہ) خدا رحمن ہے جس نے عرش پر قرار پکڑا۔ اس قرار پکڑنے سے یہ مطلب ہے کہ اگرچہ اُس نے انسان کو پیدا کر کے بہت سا قرب اپنا اُس کو دیا مگر یہ تمام تجلیات مختص الزمان ہیں یعنی تمام تشبیہی تجلیات اُس کی کسی خاص وقت میں ہیں جو پہلے نہیں تھیں مگر ازلٰی طور پر قرار گاہ خدا تعالیٰ کی عرش ہے۔ جو تنزیہ کا مقام ہے کیونکہ جو فانی چیزوں سے تعلق کر کے تشبیہ کا مقام پیدا ہوتا ہے وہ خدا کی قرار گاہ نہیں کہلا سکتا۔ وجہ یہ کہ وہ معرض زوال میں ہے اور ہر ایک وقت میں زوال اُس کے سر پر ہے بلکہ خدا کی قرار گاہ وہ مقام ہے جو فنا اور زوال سے پاک ہے پس وہ مقام عرش ہے۔

اس جگہ ایک اور اعتراض مخالفت لوگ پیش کرتے ہیں اور وہ یہ کہ قرآن شریف کے بعض مقامات سے معلوم

ہوتا ہے کہ قیامت کے دن عرش کو اٹھ فرشتے اٹھائیں گے جس سے اشارۃ النص کے طور پر معلوم ہوتا ہے کہ دنیا میں چار فرشتے عرش کو اٹھاتے ہیں۔ اور اب اس جگہ اعتراض یہ ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ تو اس بات سے پاک اور برتر ہے کہ کوئی اُس کے عرش کو اٹھادے۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ابھی تم سُن چکے ہو کہ عرش کوئی جسمانی چیز نہیں ہے جو اٹھائی جائے یا اٹھانے کے لائق ہو بلکہ صرف منزہ اور تقدس کے مقام کا نام عرش ہے۔ اسی لیے اس کو غیر مخلوق کہتے ہیں۔ ورنہ ایک محترم چیز خدا کی خالقیت سے کیونکر باہر رہ سکتی ہے اور عرش کی نسبت جو کچھ بیان کیا گیا ہے وہ سب استعارات ہیں۔ پس اسی سے ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ ایسا اعتراض محض حماقت ہے۔ اب ہم فرشتوں کے اٹھانے کا اصل نکتہ ناظرین کو سُنا تے ہیں اور وہ یہ ہے کہ خدا تعالیٰ اپنے منزہ کے مقام میں یعنی اس مقام میں جبکہ اس کی صفت منزہ اُس کی تمام صفات کو رد و پوش کر کے اُس کو وراء الوراۃ اور نہاں و نہاں کر دیتی ہے جس مقام کا نام قرآن شریف کی اصطلاح میں عرش ہے۔ تب خدا عقول انسانہ سے بالا تر ہو جاتا ہے اور عقل کو طاقت نہیں رہتی کہ اُس کو دریافت کر سکے۔ تب اُس کی چار صفیں جن کو چار فرشتوں کے نام سے موسوم کیا گیا ہے جو دنیا میں ظاہر ہو چکی ہیں۔ اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہیں (۱) اول ربوبیت جس کے ذریعہ سے وہ انسان کی روحانی اور جسمانی تکمیل کرتا ہے چنانچہ روح اور جسم کا طور ربوبیت کے تقاضا سے ہے اور اسی طرح خدا کا کلام نازل ہونا اور اس کے خارق عادت نشان ظہور میں آنا ربوبیت کے تقاضا سے ہے (۲) دوم خدا کی رحمانیت جو ظہور میں آچکی ہے یعنی جو کچھ اُس نے بغیر پاداشی اعمال و بیزار نعمتیں انسان کے لیے میسر کی ہیں۔ یہ صفت بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے (۳) تیسری خدا کی رحیمیت ہے اور وہ یہ کہ نیک عمل کرنے والوں کو اول تو صفت رحمانیت کے تقاضا سے نیک اعمال کی طاقتیں بخشتا ہے اور پھر صفت رحیمیت کے تقاضا سے نیک اعمال اُن سے ظہور میں لاتا ہے اور اس طرح پُران کو آفات سے بچاتا ہے۔ یہ صفت بھی اس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے۔ (۴) چوتھی صفت مالکِ یوم الدین ہے۔ یہ بھی اُس کے پوشیدہ وجود کو ظاہر کرتی ہے کہ وہ نیکوں کو جزا اور بدوں کو سزا دیتا ہے یہ چاروں صفیں ہیں جو اُس کے عرش کو اٹھائے ہوئے ہیں یعنی اس کے پوشیدہ وجود کا ان صفات کے ذریعہ سے اس دنیا میں پتر لگتا ہے اور یہ معرفت عالمِ آخرت میں دو چند ہو جائے گی گویا بجائے چار کے آٹھ فرشتے ہو جائیں گے۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۶۶-۲۶۷)

اس آیت سے مطلب یہ ہے کہ خدا نے اپنے تشبیہی صفات کا اظہار فرما کر پھر اس مقام کی طرف توجہ کی جو بے مثل و مانند ہونے کا مقام ہے جس کو زبانِ شرع میں عرش کہتے ہیں جو تمام عالموں سے برتر اور ہم خیال سے بلند ہے اور عرش کوئی مخلوق چیز نہیں ہے۔ بلکہ وراء الوراۃ مقام کا نام عرش ہے جس سے مخلوق کو کوئی اشتراک نہیں۔

(چشمہ معرفت صفحہ ۲۶۷ حاشیہ)

خدا تعالیٰ نے تمام احرام سادوی وارضی پیدا کر کے پھر اپنے وجود کو وراء الوراق مقام میں مخفی کیا جس کا نام عرش ہے اور یہ ایسا نہاں در نہاں مقام ہے کہ اگر خدا تعالیٰ کی چار صفات ظہور پذیر نہ ہوتیں جو سورۃ فاتحہ کی پہلی آیات میں ہی درج ہیں تو اس کے وجود کا کچھ تر نہ لگتا یعنی ربوبیت۔ رحمانیت۔ رحیمیت۔ مالک یوم الحجاز ہونا سو یہ چاروں صفات استعارہ کے رنگ میں چار فرشتے خدا کی کلام میں قرار دیئے گئے ہیں جو اس کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی اس وراء الوراق مقام میں جو خدا ہے اُس مخفی مقام سے اس کو دکھلا رہے ہیں ورنہ خدا کی شناخت کے لیے کوئی ذریعہ نہ تھا۔

(چشمہ معرفت ص ۲۶ حاشیہ)

عرش کا کلمہ خدا تعالیٰ کی عظمت کے لیے آتا ہے۔ کیونکہ وہ سب اونچوں سے زیادہ اونچا اور جلال رکھتا ہے، یہ نہیں کہ وہ کسی انسان کی طرح کسی تخت کا محتاج ہے۔ خود قرآن میں ہے کہ ہر ایک چیز کو اُس نے تھا ماہوا ہے اور وہ قیوم ہے جس کو کسی چیز کا سہارا نہیں۔ (استفادہ ص ۹۵)

خدا تعالیٰ نے یونانیوں کی عدد کی طرح اپنے عرش کو قرار نہیں دیا اور نہ اُس کو عدد و قرار دیا۔ ہاں اس کو اعلیٰ سے اعلیٰ ایک طبقہ قرار دیا ہے جس سے باعتبار اس کی کیفیت اور کمیت کے اور کوئی اعلیٰ طبقہ نہیں ہے اور یہ امر ایک مخلوق اور موجود کے لیے ممکن اور محال نہیں ہو سکتا۔ بلکہ نہایت قرین قیاس ہے کہ جو طبقہ عرش اللہ کلماتا ہے وہ اپنی وسعتوں میں خدائے غیر محدود کے مناسب حال اور غیر محدود ہو۔ (تفہیمات اسلام ص ۱۹۱ تا ۱۹۲)

وَحَقِيقَةُ الْعَرْشِ وَاسْتَوَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ سِرٌّ عَظِيمٌ قَدْ أَشْرَأَ اللَّهُ تَعَالَى دَحْلَمَةً بِالْغَيْثِ وَمَعْنَى رُوحَانِيٍّ مَعْنَى عَرْشًا بِتَفْهِيمِ عَقُولِ هَذَا الْعَالَمِ لِتَقْرِيبِ الْأَمْرِ إِلَى اسْتِعْدَادِ آدَامٍ وَهُوَ وَاسِطَةٌ فِي دُخُولِ الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ وَالتَّجَلِّيِ الرَّحْمَانِيِّ مِنْ حَضَرَةِ الْحَقِّ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَنَ الْكَائِنَةِ إِلَى الْمُرْسَلِ۔

(کرامات البصا دقین ص ۵۸)

ہم لوگ جو خدا تعالیٰ کو رب العرش کہتے ہیں تو اُس سے یہ مطلب نہیں کہ وہ جہانی اور جسم ہے اور عرش کا معلق ہے بلکہ عرش سے مراد وہ مقدس بلندی کی جگہ ہے جو اس جہان اور آسمان سے برابر نسبت رکھتی ہے اور خدا تعالیٰ کو عرش پر کھنا در حقیقت ان معنوں سے مترادف ہے کہ وہ مالک الکونین ہے اور جیسا کہ ایک شخص اپنی جگہ

(ترجمہ) اور عرش کی حقیقت اور اللہ تعالیٰ کا اس پرستوی ہونا الہی اسرار میں سے ایک بہت بڑا سِر ہے۔ اور ایک بلیغ حکمت اور روحانی معنی پر مشتمل ہے اور اس کا نام عرش اس لیے رکھا گیا ہے۔ تا اس جہان کے اہل عقل کو اس کا مفہوم سمجھایا جائے اور اس بات کا سمجھنا ان کی استعدادوں کے قریب کر دیا جائے اور وہ عرش الہی فیض اور اللہ تعالیٰ کی رحمانی تجلی کو ملائکہ تک پہنچانے میں واسطہ ہے اور اسی طرح ملائکہ سے رسولوں تک پہنچانے کا ذریعہ ہے۔

بیٹھ کر یا کسی نہایت اونچے محل پر چڑھ کر عین دلیسار نظر رکھتا ہے۔ ایسا ہی استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ بلند سے بلند تخت پر تسلیم کیا گیا ہے جس کی نظر سے کوئی چیز چھپی ہوئی نہیں۔ نہ اس عالم کی اور نہ اس دوسرے عالم کی ہاں اس مقام کو عام سمجھوں گے لیکن اوپر کی طرف بیان کیا جاتا ہے کیونکہ جبکہ خدا تعالیٰ حقیقت میں سب سے اوپر ہے اور ہر ایک چیز اُس کے پیروں پر گری ہوئی ہے تو اوپر کی طرف سے اس کی ذات کو مناسبت ہے مگر اوپر کی طرف وہی ہے جس کے نیچے دونوں عالم واقع ہیں اور وہ ایک انتہائی نقطہ کی طرح ہے جس کے نیچے سے دو عظیم الشان عالم کی دو شاخیں نکلتی ہیں اور ہر ایک شاخ ہزار ہا عالم پر مشتمل ہے جن کا علم مجز اس ذات کے کسی کو نہیں جو اُس نقطہ انتہائی پرستی ہے جس کا نام عرش ہے۔ اس لیے ظاہری طور پر بھی وہ اعلیٰ سے اعلیٰ بلندی جو اوپر کی سمت میں اس انتہائی نقطہ میں تصور ہو جو دونوں عالم کے اوپر ہے۔ وہی عرش کے نام سے عند الشرح موصوم ہے اور یہ بلندی باعتبار جامعیت ذات باری کی ہے تا اس بات کی طرف اشارہ ہو کہ وہ مبداء ہے ہر یک فیض کا اور مرجع ہے ہر یک چیز کا اور مسجود ہے ہر یک مخلوق کا اور سب سے اونچی ہے اپنی ذات میں اور صفات میں اور کمالات میں ورنہ قرآن فرماتا ہے کہ وہ ہر ایک جگہ ہے جیسا کہ فرمایا اَيْنَمَا تُولُوْا فَحُتِّمُ وَجْهُ اللّٰهِ جَدُّهُ مِنْ پھیرو ا دھر ہی خدا کا منہ ہے اور فرماتا ہے هُوَ مَعَكُمْ اَيْنَمَا كُنْتُمْ یعنی جہاں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے اور فرماتا ہے مَنۢ مَّكَّنَ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِّنۡ حَبْلِ الْوَرِيْدِ یعنی ہم انسان سے اُس کی رگ جان سے بھی زیادہ نزدیک ہیں یہ تینوں تعلیموں کا نمونہ ہے۔

(رسالہ معیار المذاهب مشہ)

عرش اللہ تعالیٰ کی جلالی و جمالی صفات کا مظہر اتم ہے عرش کے مخلوق یا غیر مخلوق کے متعلق میں کچھ نہیں کہتا۔ اس کی تفصیل حوالہ بخدا کرنی چاہیئے جنہوں نے مخلوق کہا ہے انہوں نے بھی غلطی کھائی ہے کیونکہ پھر اس سے وہ محدود لازم آتا ہے۔ اور جو غیر مخلوق کہتے ہیں وہ تو حید کے خلاف کہتے ہیں کیونکہ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ اگر یہ غیر مخلوق ہو تو پھر اس سے باہر رہ جاتی ہے۔ مومن موحدا اس کو تسلیم نہیں کر سکتا۔ ہم اس کے متعلق کچھ نہیں کہتے اللہ تعالیٰ ہی بہتر جانتا ہے۔ یہ ایک استعارہ ہے جیسے اَنْطَرُ وَاَصُوْمُ یا اَنْطَرُ وَاَصِيْبُ فرمایا ہے اللہ تعالیٰ استعارات کے ذریعہ کلام کرتا ہے ہم اس پر ایمان لاتے ہیں اور اس کی کیفیت کو حوالہ بخدا کرتے ہیں پس ہمارا مذہب عرش کے متعلق یہی ہے کہ اس کے مخلوق یا غیر مخلوق ہونے کی بحث میں دخل نہ دو۔ ہم اس پر ایمان لاتے ہیں کہ وہ درجہ کی جلالی و جمالی تجلیات کا مظہر ہے۔ (الحکم جلد ۸، ۱۴-۱۵، مورخہ ۳۰ اپریل و ۱۰ مئی ۱۹۰۲ء ص ۳)

عرش کی نسبت مخلوق اور غیر مخلوق کا جھگڑا عبت ہے۔ احادیث سے اس کا حجم کس ثابت نہیں ہوتا۔ ایک قسم کے علو کے مقام کا اظہار عرش کے لفظ سے کیا گیا ہے۔ اگر اُسے حجم کو تو پھر خدا کو بھی حجم کہنا چاہیئے یا

رکھنا چاہیے کہ اس کو علو جسمانی نہیں کہ جس کا تعلق جہات سے ہو بلکہ یہ روحانی علو ہے۔

عرش کی نسبت مخلوق اور غیر مخلوق کی بحث بھی ایک بدعت ہے۔ جو کہ تیجھے ایجاد کی گئی۔ صحابہ نے اس کو مطلق نہیں چھیڑا۔ تو اب یہ لوگ چھیڑ کر نا فہم لوگوں کو اپنے گلے ڈالتے ہیں۔ لیکن عرش کے اصل معنی اس وقت سمجھا سکتے ہیں جبکہ خدا تعالیٰ کی دوسری صفات پر بھی ساتھ ہی نظر ہو۔ (الحکم جلد ۸ صفحہ ۲۶۰-۲۶۱ مورخہ ۱۱ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۱۳۰)

بعض لوگ نا سمجھی سے عرش کو جو ایک مخلوق چیز مانتے ہیں تو وہ غلطی پر ہیں۔ ان کو سمجھنا چاہیے کہ عرش کوئی ایسی چیز نہیں جس کو مخلوق کہہ سکیں وہ تو قدرتِ اقدس کا ایک وراء الراء مقام ہے۔ بعض لوگ خیال کرتے ہیں کہ جیسے ایک بادشاہ تخت پر بیٹھا ہوا ہوتا ہے۔ ویسے ہی خدا بھی عرش پر جلوہ گر ہے جس سے لازم آتا ہے کہ محدود ہے لیکن ان کو یاد رکھنا چاہیے کہ قرآن مجید میں اس بات کا ذکر تک نہیں کہ عرش ایک تخت کی طرح ہے جس پر خدا بیٹھا ہے کیونکہ نعوذ باللہ اگر عرش سے مراد ایک تخت لیا جاوے جس پر خدا بیٹھا ہوا ہے۔ تو پھر ان آیات کا کیا ترجمہ کیا جاوے گا جہاں لکھا ہے کہ خدا ہر ایک چیز پر محیط ہے اور جہاں نہیں ہیں وہاں تو تھا ان کا خدا۔ اور جہاں چار ہیں وہاں پانچواں ان کا خدا۔ اور پھر لکھا ہے تَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۲۶ اور وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ۲۷ غرض اس بات کو اچھی طرح سے یاد رکھنا چاہیے کہ کلام الہی میں استعارات بہت پائے جاتے ہیں چنانچہ ایک جگہ دل کو بھی عرش کہا گیا ہے کیونکہ خدا تعالیٰ کی تجلی بھی دل پر ہوتی ہے اور ایسا ہی عرش اس وراء الراء مقام کو کہتے ہیں جہاں مخلوق کا نقطہ ختم ہو جاتا ہے۔ اہل علم اس بات کو جانتے ہیں کہ ایک تو تشبیہ ہوتی ہے اور ایک تنزیہ ہوتی ہے۔ مثلاً یہ بات کہ جہاں کہیں تم ہو وہ تمہارے ساتھ ہے اور جہاں پانچوں وہاں چھٹا ان کا خدا ہوتا ہے۔ یہ ایک قسم کی تشبیہ ہے جس سے دھوکا لگتا ہے کہ کیا خدا پھر محدود ہے؟ اسی لیے اس دھوکا کے دور کرنے کے لیے بطور جواب کے کہا گیا ہے کہ وہ تو عرش پر ہے۔ جہاں مخلوقات کا دائرہ ختم ہو جاتا ہے اور وہ کوئی اس قسم کا تخت نہیں ہے جو سونے چاندی وغیرہ کا بنا ہوا ہو اور اس پر جو آیات وغیرہ چڑھے ہوئے ہوں۔ بلکہ وہ تو ایک اعلیٰ ارفع اور وراء الراء مقام ہے اور اس قسم کے استعارات قرآن مجید میں بکثرت پائے جاتے ہیں۔ جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ۱۱۱ ظاہر تو اس کے معنی یہی ہیں کہ جو اس جگہ اندھے ہیں وہ آخرت کو بھی اندھے ہی رہیں گے۔ مگر یہ معنی کون قبول کرے گا۔ جبکہ دوسری جگہ پر صاف طور پر لکھا ہے کہ خواہ کوئی سوچا کھا ہو۔ خواہ اندھا جو ایمان اور اعمال صالحہ کے ساتھ جاوے گا وہ تو مینا ہو گا۔ لیکن جو اس جگہ ایمانی روشنی سے بے نصیب رہے گا۔ اور خدا کی معرفت حاصل نہیں کرے گا وہ آخر کو بھی اندھا ہی رہے گا۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۶۱)

عرش الہی ایک وراء الراء مخلوق ہے۔ جو زمین سے اور آسمان سے بلکہ تمام جہات سے برابر ہے۔ یہ

نہیں کہ نوحو بالہ عرش الہی آسمان سے قریب اور زمین سے دور ہے۔ یعنی ہے وہ شخص جو ایسا متفاد رکھتا ہے۔
 عرش مقام تہذیب ہے اور اسی لیے خدا ہر جگہ حاضر ناظر ہے جیسا کہ فرماتا ہے **هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** اور **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** اور فرماتا ہے کہ **نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**۔

(الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۲ ماہ ۱۹۰۵ء ص ۲)

(ثم استوی علی العرش کے متعلق سوال کے جواب میں فرمایا)

اس (عرش) کے بارے میں لوگوں کے مختلف خیالات ہیں۔ کوئی تو اسے مخلوق کہتا ہے اور کوئی غیر مخلوق لیکن اگر ہم غیر مخلوق نہ کہیں تو پھر استوی باطل ہوتا ہے اس میں شک نہیں ہے کہ عرش کے مخلوق یا غیر مخلوق ہونے کی بحث ہی عبث ہے۔ یہ ایک استعارہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ نے اپنی اعلیٰ درجے کی بلندی کو بیان کیا ہے۔ یعنی ایک ایسا مقام جو کہ ہر ایک جسم اور ہر ایک نفس سے پاک ہے اور اس کے مقابلہ پر یہ دنیا اور تمام عالم ہے کہ جس کی انسان کو پوری پوری خبر بھی نہیں ہے ایسے مقام کو قدیم کہا جاسکتا ہے لوگ اس میں حیران ہیں اور غلطی سے اسے ایک دی شے خیال کرتے ہیں اور قدامت کے لحاظ سے جو اعتراض لفظ **ثم** کا آتا ہے تو بات یہ ہے کہ قدامت میں **ثم** آجاتا ہے جیسے قلم ہاتھ میں ہوتا ہے تو جیسے قلم حرکت کرتا ہے ویسے ہاتھ حرکت کرتا ہے مگر ہاتھ تو تقدم ہوتا ہے۔ اگر یہ لوگ خدا کی قدامت کے متعلق اہل اسلام پر اعتراض کرتے ہیں کہ ان کا خدا چھ سات ہزار برس سے چلا آتا ہے یہ ان کی غلطی ہے اس مخلوق کو دیکھ کر خدا کی عمر کا اندازہ کرنا نادانی ہے ہمیں اس بات کا علم نہیں ہے کہ آدم سے اول کیا تھا اور کس قسم کی مخلوق تھی۔ اُس وقت کی بات دہی جانے **حَلَّ يَذُورْهُوَ فِي شَأْنٍ**۔ وہ اور اس کی صفات قدیم ہی سے ہیں مگر اس پر یہ لازم نہیں ہے کہ ہر ایک صفت کا علم ہم کو دیدیوے اور نہ اس کے کام اس دنیا میں سما سکتے ہیں خدا کے کلام میں دقیق نظر کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ وہ ازلی اور ابدی ہے اور مخلوقات کی ترتیب اس کے ازلی ہونے کی مخالفت نہیں ہے اور استعارات کو ظاہر پر حمل کر کے مشہودات پر لانا بھی ایک نادانی ہے۔ اس کی صفت ہے۔ **لَا تَدْرِي كُنْهُ** **الْأَنْصَارُ دَهْوِيْدُ رِكْ الْأَنْصَارُ** ہم عرش اور استوی پر ایمان لاتے ہیں اور اس کی حقیقت اور کنہ کو خدا تعالیٰ کے حوالہ کرتے ہیں جب دنیا وغیرہ نہ تھی عرش تب بھی تھا جیسے لکھا ہے **كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**۔

اس کے متعلق خوب سمجھ لینا چاہیے کہ یہ ایک مجہول الکند امر ہے اور خدا تعالیٰ کی تجلیات کی طرف اشارہ ہے وہ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** جیسا تھی اسی لیے اول وہ ہو کر استوی علی العرش ہوا۔ اگرچہ تورات میں بھی اس کی طرف اشارہ ہے مگر وہ اچھے الفاظ میں نہیں ہے اور لکھا ہے کہ خدا..... ماندہ ہو کر تھک گیا۔ اس کی مثال ایسی ہے جیسے ایک انسان کسی کام میں مصروف ہوتا ہے تو اس کے چہرہ اور خد و خال وغیرہ اور دیگر اعضاء کا

۱۔ حدید آیت ۵ ۲۔ جالد آیت ۸ ۳۔ قی آیت ۱۰ ۴۔ رحمن آیت ۳۰ ۵۔ انفصام آیت ۱۰۴ ۶۔ ہود آیت ۸ ۷۔ الروم آیت ۲۳۔

پورا پورا پتہ نہیں لگتا مگر جب وہ فارغ ہو کر ایک تخت یا چار پائی پر آرام کی حالت میں ہو تو اس کے ہر ایک عضو کو بخوبی دیکھ سکتے ہیں۔ اسی طرح استعارہ کے طور پر خدا کی صفات کے ظہور کو **ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَى الْعَرْشِ** سے بیان کیا ہے کہ آسمان اور زمین کے پیدا کرنے کے بعد صفاتِ الہیہ کا ظہور ہوا صفات اس کے ازلی ابدی ہیں مگر جب مخلوق ہو تو خالق کو شناخت کرے اور محتاج ہوں تو رازق کو پہچانیں۔ اسی طرح اس کے علم اور قادر مطلق ہونے کا پتہ لگتا ہے **ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَى الْعَرْشِ** خدا کی اس تجلی کی طرف اشارہ ہے جو **خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** کے بعد ہوئی۔

اسی طرح اس تجلی کے بعد ایک اور تجلی ہو گی جب کہ ہر شے فنا ہو گی پھر ایک تیسری تجلی ہو گی کہ اجیاء اموات ہو گا۔ غرضیکہ یہ ایک لطیف استعارہ ہے جس کے اندر داخل ہونا روا نہیں ہے صرف ایک تجلی سے اسے تعبیر کر سکتے ہیں قرآن شریف سے پتہ لگتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے عرش کو اپنی صفات میں داخل کیا ہے جیسے **ذُو الْعَرْشِ الْمُبِیْدُ** گویا خدا تعالیٰ کے کمال علو کو دوسرے معنوں میں عرش سے بیان کیا ہے اور وہ کوئی مادی اور جسمانی شے نہیں ہے ورنہ زمین و آسمان وغیرہ کی طرح عرش کی پیدائش کا ذکر بھی ہوتا۔ اس لیے شبہ گزرتا ہے کہ ہے تو شے مگر غیر مخلوق اور یہاں سے دھوکہ کھا کر آیوں کی طرف انسان چلا جاتا ہے کہ جیسے وہ خدا کے وجود کے علاوہ اور اشیاء کو غیر مخلوق مانتے ہیں۔ ویسے ہی یہ عرش کو ایک شے غیر مخلوق جزا از خدا ماننے لگتا ہے یہ مگر ایسی ہے اصل میں یہ کوئی شے خدا کے وجود سے باہر نہیں ہے جنہوں نے اُسے ایک شے غیر مخلوق قرار دیا وہ اسے اتم اور اکمل نہیں مانتے اور جنہوں نے مادی مانا وہ مگر ایسی پرہیزگار خدا کو ایک مجسم شے کا محتاج مانتے ہیں کہ ایک ڈولہ کی طرح فرشتوں نے اُسے اٹھایا ہوا ہے **لَا یَسُوْدُ وَکَافُظُھُمْ**۔

چار ملائک کا عرش کو اٹھانا یہ بھی ایک استعارہ ہے رب۔ رحمان۔ رحیم اور مالک یوم الدین یہ صفات الہی کے مظہر ہیں اور اصل میں ملائکہ ہیں اور یہی صفات جب زیادہ جوش سے کام میں ہوں گے تو اُن کو (آٹھ) ملائک سے تعبیر کیا گیا ہے۔ جو شخص اُسے بیان نہ کر سکے وہ یہ کہے کہ یہ ایک جہول الکفۃ حقیقت ہے ہمارا اس پر ایمان ہے اور حقیقت خدا کے سپرد کرے اطاعت کا طریق یہی ہے کہ خدا کی باتیں خدا کے سپرد کرے اور ان پر ایمان رکھے اور اس کی اصل حقیقت یہی ہے کہ خدا کی تجلیات ثلاثہ کی طرف اشارہ ہے۔

کَانَ عَرْشُهُ عَلَى السَّمَاءِ یہ بھی ایک تجلی تھی اور ماء کے معنی یہاں پانی بھی نہیں کر سکتے۔ خدا معلوم کہ اس کے نزدیک ماء کے کیا معنی ہیں۔ اس کی گنہ خدا کو معلوم ہے۔ (البدع جلد ۷، ص ۷۲، مورخہ ۲۷ فروری ۱۳۳۷ھ ص ۳۵)

مسلمانوں کا یہ عقیدہ نہیں ہے کہ عرش کوئی جسمانی اور مخلوق چیز ہے جس پر خدا بیٹھا ہوا ہے۔ تمام قرآن کریم کو اول سے آخر تک پڑھو اُس میں ہرگز نہیں پاؤ گے کہ عرش بھی کوئی چیز محدود اور مخلوق ہے خدا نے بار بار قرآن شریف میں فرمایا ہے کہ ہر ایک چیز جو کوئی وجود رکھتی ہے اس کا میں ہی پیدا کرنے والا ہوں۔ میں ہی زمین و آسمان

اور رُوحوں اور ان کی تمام قوتوں کا خالق ہوں۔ میں اپنی ذات میں آپ قائم ہوں اور ہر ایک چیز میرے ساتھ قائم ہے۔ ہر ایک ذرہ اور ہر ایک چیز جو موجود ہے وہ میری ہی پیدائش ہے مگر کہیں نہیں فرمایا۔ کہ عرش بھی کوئی جہانی چیز ہے جس کا میں پیدا کرنے والا ہوں۔ اگر کوئی آریہ قرآن شریف میں سے نکال دے کہ عرش کوئی جہانی اور مخلوق چیز ہے تو میں اس کو قبل اس کے جو قادیان سے باہر جائے ایک ہزار روپیہ انعام دوں گا۔ میں اس خدا کی قسم کھاتا ہوں جس کی جھوٹی قسم کھانا لعنتی کا کام ہے کہ میں قرآن شریف کی وہ آیت دکھاتے ہی ہزار روپیہ حوالہ کروں گا۔ ورنہ میں بادب کہتا ہوں کہ ایسا شخص خود لعنت کا محل ہوگا جو خدا پر جھوٹ بولتا ہے۔ (نسیم دعوت ص ۸۳-۸۴)

(الْاَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ) جب خدا نے تعالیٰ کسی چیز کو اس طور سے پیدا کرے کہ پہلے اس چیز کا کچھ بھی وجود نہ ہو تو ایسے پیدا کرنے کا نام اصطلاح قرآنی میں امر ہے اور اگر ایسے طور سے کسی چیز کو پیدا کرے کہ پہلے وہ چیز کسی اور صورت میں اپنا وجود رکھتی ہو تو اس طرز پیدائش کا نام خلق ہے خلاصہ کلام یہ کہ بسیط چیز کا عدم محض سے پیدا کرنا عالم امر میں سے ہے اور مرکب چیز کو کسی شکل یا ہئیت خاص سے متشکل کرنا عالم خلق سے ہے جیسے اللہ تعالیٰ دوسرے مقام میں قرآن شریف میں فرماتا ہے الْاَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ یعنی بساط کا عدم محض سے پیدا کرنا اور مرکبات کو ظہور خاص میں لانا دونوں خدا کا فعل ہیں اور بسیط اور مرکب دونوں خدا نے تعالیٰ کی پیدائش ہے..... یہ کیسی اعلیٰ اور عمدہ صداقت ہے جس کو ایک مختصر آیت اور چند محدود لفظوں میں خلاصہ تعالیٰ نے بیان کر دیا۔

(سمر چشم آریہ ص ۱۲۶-۱۲۸)

۱۱. وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ۔ یعنی رحمت الہی انہیں لوگوں سے قریب ہے جو نیکو کار ہیں۔
(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۲۸۳ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۲. وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ط حَتَّىٰ إِذَا
أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَكْبٍ مَّيْبَتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا
بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ط كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

خداے تعالیٰ وہ ذات کریم و رحیم ہے جس کا قدیم سے یہ قانون قدرت ہے کہ وہ ہواؤں کو اپنی رحمت سے پہلے یعنی بارش سے پہلے چلاتا ہے یہاں تک کہ جب ہوائیں بھاری بدلیوں کو اٹھا لاتی ہیں تو ہم کسی مُردہ شہر کی طرف یعنی جس ضلع میں بباحث اسماک باراں زمین مُردہ کی طرح خشک ہو گئی ہو۔ ان ہواؤں کو ہانک دیتے ہیں پھر اُس سے پانی اتارتے ہیں اور اُس کے ذریعہ سے قسم قسم کے میوے پیدا کر دیتے ہیں۔ اسی طرح روحانی مُردوں کو موت کے گڑھے سے نکالا کرتے ہیں اور یہ مثال اس لیے بیان کی گئی تاکہ تم دھیان کرو اور اس بات کو سمجھ جاؤ کہ جیسا کہ ہم اسماک باراں کی شدت کے وقت مُردہ زمین کو زندہ کر دیا کرتے ہیں ایسا ہی ہمارا قاعدہ ہے کہ جب سخت درجہ پر گرجی پھیل جاتی ہے اور دل جو زمین سے مشابہ ہیں مرجاتے ہیں تو ہم ان میں زندگی کی روح ڈال دیتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۲۵-۵۲۶)

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

اور جو زمین پاکیزہ ہے اس کی تو کھیتی اللہ کے اذن سے جیسی کہ چاہیے نکلتی ہے اور جو خراب زمین ہے اُس کی صرف تھوڑی سی کھیتی نکلتی ہے اور عمدہ کھیتی نہیں نکلتی۔ اسی طرح سے ہم پھیر پھیر کرتے ہیں تا جو شکر کرنے والے ہیں شکر کریں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۲۶-۵۲۷)

یہ عام محاورہ قرآن شریف کا ہے کہ زمین کے لفظ سے انسانوں کے دل اور ان کی باطنی قوی مراد ہوتی ہیں۔

(ازالہ اوہام ص ۱۳۵-۱۳۶ حصہ اول)

وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ أَنَّهُ تَرَاهُمْ فِي سُبُلِ اللَّهِ مُسَارِعِينَ كَالَّذِ عُنْتَهُ. وَأَمَّا أُمُورُ اللَّهِ نِيَا فَيَتَزَحَّضُونَ عَنْهَا وَلَا يُؤْتِرُونََهَا إِلَّا بِالْكَرَاهَةِ وَيُظْهِرُ اللَّهُ بِهِمْ مَا صَلَحَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَمَا كَانَ كَالسَّاءِ السَّافِينَ. فَيُسْتَأْهِمُونَ مَطَرًا يُظْهِرُ خَوَاصَّ الْأَرْضِينَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (سُورَةُ الرِّقَاعِ ص ۱۳۵-۱۳۶)

(ترجمہ) اور ان کی علامات میں سے یہ بھی ہے کہ تو انہیں اللہ تعالیٰ کی راہوں پر ایک نیز زقار و فتنی کی مانند دوڑتا ہوا دیکھتا ہے لیکن جہاں تک نیادی امور کا تعلق ہے وہ اس سے پرہیز کرتے ہیں اور انہیں ترجیح نہیں دیتے مگر حقارت کے ساتھ۔ اور اللہ تعالیٰ ان کے ذریعہ لوگوں کے عمدہ اخلاق کو ظاہر کرتا ہے اور انکی اندرونی بیماری کو بھی ظاہر کرتا ہے اور وہ ایک ایسی بارش کی مانند ہیں جو زمینوں کے خواص ظاہر کرتی ہے اور پاکیزہ شہر کے نباتات اللہ کے اذن سے نکلتی ہے اور وہ بونا پاک (باقی اگلے صفحہ پر)

قرآن شریف نے انبیاء و رسول کی بعثت کی مثال مینہ سے دی ہے وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا۔ پیشیل اسلام کی ہے جب کوئی رسول آتا ہے تو انسانی فطرتوں کے سارے
خواص ظاہر ہو جاتے ہیں۔ ان کے ظہور کا یہ خاصہ اور علامات ہیں۔ کہ مخلص سعید الفطرت اور مستعد طبیعت کے لوگ
اپنے اخلاص اور ارادت میں ترقی کرتے ہیں اور شریر و شرارت میں ٹہر جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۹ ص ۳۸۷ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۴)

وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا۔ نہیں نکلتی کھیتی اس کی مگر تھوڑی۔

(زبہن احمدیہ حصہ پنجم (یادداشتیں ص ۴۷)

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ۝

لو ط کی قوم نے فسق و فجور میں بہتر ک نوبت پہنچائی اور جب ان کو سمجھایا گیا تو لو ط اور اس کے اصحاب کی
نسبت انہوں نے اپنے رفیقوں کو وہ کہا کہ جو قرآن شریف میں درج ہے اور وہ یہ ہے أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ۔ یعنی ان لوگوں کو اپنے گاؤں سے باہر نکالو۔ یہ تو طہارت اور تقوے
لیے پھرتے ہیں یعنی ہمارے مخالف اور اور باتیں لوگوں کو کہتے ہیں پس خدا کا غضب انہیں قوموں پر بھڑکا اور ان
کو صفحہ زمین سے ناپدید کر دیا۔

(الحکم جلد ۹ ص ۱۴۷ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۴)

وَالِی مَدَیْنٍ آخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَاقِفُوا
الْكَيْلَ وَ الْهَيْزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا

(بقیہ ترجمہ صفحہ سابقہ) ہے (اس کی نباتات) ردی صورت میں نکلتی ہے۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ نے مومنوں اور
فاسقوں کے لیے مثال بیان کی ہے۔

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ اَوْ كُسى طور سے لوگوں کو اُن کے مال کا نقصان نہ پہنچاؤ۔
(تقریر جلد نصاب ص ۱۰۵)

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْجَائِنَا إِلَيْهِمْ وَنَجِّنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَالْحَقِّ اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کرو تو بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔
(سچ ہندوستان میں - دیباچہ ص ۱)

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ۔ اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کرو تو وہی ہے جو سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔ (اعجاز احمدی ص ۱)
اے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کرو تو بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔

(ضمیمہ تحفہ گوڑ و بیہ ص ۱۰۵ و اربعین ص ۳۷)

اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر دے اور تو سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے۔
(اشتہار (ابتداء چشمہ معرفت) ص ۱)

اے ہمارے خدا ہم میں اور ہماری قوم میں سچا فیصلہ کر دے اور تو سب فیصلہ کرنے والوں سے بہتر ہے۔

(اشتہار (ابتداء انجام انعم ص ۴) و (سراج منیر ص ۱۰۵)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا

بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ

اور ہم نے کسی سستی میں کوئی رسول نہیں بھیجا۔ مگر ہم نے ان کو انکار کی حالت میں قحط اور وبا کے ساتھ پکڑا۔
 تا اس طرح پرودہ عاجزی کریں۔ (براہین احمدیہ ج ۱۰ صفحہ ۱۸۱) (پیغام صلح صفحہ ۵۵)

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ
 عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

یعنی پہلی آیتوں میں جب اُن کے نبیوں نے نشان دکھلائے تو اُن نشانوں کو دیکھ کر بھی لوگ ایمان نہ لائے
 کیونکہ وہ نشان دیکھنے سے پہلے تکذیب کر چکے تھے اسی طرح خدا اُن کے دلوں پر مہر لگا دیتا ہے جو اس قسم
 کے کافر ہیں جو نشان سے پہلے ایمان نہیں لاتے۔ (راشیدہ کمالات اسلام ص ۳۳۲-۳۳۳)

وَمَا تَنْقِمُهُمْ مِنَكَ إِلَّا أَنْ أَمَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفْرِغْ
 عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِينَ

اے خدا اس مصیبت میں ہمارے دل پر وہ سکینت نازل کر جس سے صبر آجائے اور ایسا کر کہ ہماری موت
 اسلام پر ہو۔ جاننا چاہیے کہ دکھوں اور مصیبتوں کے وقت میں خدا تعالیٰ اپنے پیارے بندوں کے دل پر ایک
 نور اتارتا ہے جس سے وہ قوت پا کر نہایت اطمینان سے مصیبت کا مقابلہ کرتے ہیں اور حلاوت ایمانی سے
 ان زنجیروں کو بوسہ دیتے ہیں جو اُس کی راہ میں اُن کے پیروں میں پڑیں۔ جب با خدا آدمی پر بلائیں نازل ہوتی ہیں اور
 موت کے آثار ظاہر ہو جاتے ہیں تو وہ اپنے رب کریم سے خواہ مخواہ کا جھگڑا شروع نہیں کرتا کہ مجھے ان بلاؤں
 سے بچا کیونکہ اس وقت عافیت کی دعا میں اصل رکنا خدا تعالیٰ سے لڑائی اور موافقت نامہ کے مخالف ہے بلکہ
 سچا محب بلا کے اُترنے سے اور آگے قدم رکھتا ہے اور ایسے وقت میں جان کو نا چیز سمجھ کر اور جان کی محبت کو
 الوداع کہہ کر اپنے مولیٰ کی مرضی کا بکلی تابع ہو جاتا ہے اور اُس کی رضا چاہتا ہے اُسی کے حق میں اللہ جل شانہ فرماتا

ہے وہن الناس من یُشری نفسہ ابتغاءَ صِرَحاتِ اللہِ وَاللہُ دُوْتُ الْعِبَادِ یعنی خدا کا پیارا بندہ اپنی جان خدا کی راہ میں دیتا ہے اور اس کے عوض میں خدا تعالیٰ کی مرضی خرید لیتا ہے وہی لوگ ہیں جو خدا تعالیٰ کی رحمت خاص کے مورد ہیں۔ غرض وہ استقامت جس سے خدا ملتا ہے اُس کی ہی روح ہے جو بیان کی گئی جس کو سمجھنا ہو سمجھے۔

(آفریقہ طیبہ مذاہب ص ۱۸۵)

۱۱. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرُكَ وَ إِيهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ

فرعون نے کہا کہ ہم بھی اسرائیل کے بیٹوں کو قتل کریں گے اور ان کی بیٹیوں کو زندہ رکھیں گے اور تحقیقاً ہم ان پر غالب ہیں۔ (شہادت القرآن ص ۷۸)

۱۲. قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

موسیٰ نے اپنی قوم کو کہا کہ اللہ سے مدد چاہو اور صبر کرو۔ زمین خدا کی ہے جس کو اپنے بندوں سے چاہتا ہے اُس کا وارث بنا دیتا ہے اور انجام بخیر پیڑ پگاڑوں کا ہی ہوتا ہے۔ (شہادت القرآن ص ۷۹)

جو لوگ حیوانات کی طرح زندگی بسر کرتے ہیں اللہ تعالیٰ جب اُن کو پکڑتا بھی ہے تو پھر جان لینے ہی کے لیے پکڑتا ہے مگر مومن کے حق میں اُس کی یہ عادت نہیں ہے ان کی تکالیف کا انجام اچھا ہوتا ہے اور انجام کار متقی کے لیے ہی ہے۔ جیسے فرمایا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ اُن کو جو تکالیف اور مصائب آتے ہیں وہ بھی ان کی ترقیوں کا باعث بنتی ہیں تاکہ اُن کو تجربہ ہو جاوے۔ اللہ تعالیٰ پھر ان کے دن پھیر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۲ مورخہ ۱۹ ستمبر ۱۹۷۷ء ص ۷)

ہم اپنے مخالفوں کی مخالفت کی کیا پروا کریں۔ یہ مخالف نوبت بہ نوبت اپنے فرض منصبی کو سرانجام دیتے ہیں۔ ابتداء ان کی موتی ہے اور انجام متقیوں کا۔ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ۔

(الحکم جلد ۶ صفحہ ۲۲ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷)

ہر قسم کے حسد کینہ بغض غیبت اور کبر اور رعوت اور فسق و فجور کی ظاہری اور باطنی راہوں اور کسل اور غفلت سے بچو اور خوب یاد رکھو کہ انجام کار ہمیشہ متقیوں کا ہوتا ہے جیسے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ اس لیے متقی بننے کی فکر کرو۔
(الحکم جلد ۶ ص ۲۰ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۷۲ء ص ۵۵)

یہ بھی یاد رکھنے کے لائق ہے کہ ممکنہ توہم پر ہے خدا تعالیٰ نے یہی فرمایا ہے کہ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ سنت اللہ کی طور پر جاری ہے کہ صادق لوگ اپنے انجام سے شناخت کیے جاتے ہیں۔ یہ عاجز خوب جانتا ہے کہ جس کام کو میں نے اٹھایا ہے۔ ابھی وہ لوگوں پر بہت مشتبہ ہے۔ اور شاید اس بات میں کچھ مبالغہ نہ ہو کہ ہنوز ایسی حالت ہے کہ بجائے فائدہ کے آثار و علامت نقصان کے نظر آتے ہیں۔ یعنی بجائے ہدایت کے ضلالت و بدطنی سہل لگتی ہے۔ مگر میں جب ایک طرف آیات قرآنی پڑھتا ہوں۔ کیونکہ اوائل میں نبیوں پر ایسے سخت زلازل آئے کہ مدتوں تک کوئی صورت کامیابی کی دکھائی نہ دی اور پھر انجام کار نسیم نصرت الہی کا چلنا شروع ہوا۔ اور دوسری طرف مواعد صادقہ حضرت احدیت سے بتائیں پاتا ہوں۔ تو میرا غم دور اور بالکل دور ہو جاتا ہے اور اس بات پر تازہ ایمان آتا ہے۔
(مکتوبات احمدیہ جلد ۵ ص ۵۵-۵۹ و مکتوب ۳۲ ص ۵۵)

(مباحثہ مد کے ذکر فرمایا)

در حقیقت توہم نے فتح پالی ہے۔ صرف اتنی بات ہے کہ وہ دیہات کے لوگ تھے ان کو ان باریک باتوں کی سمجھ نہیں آتی مجھے خوشبو آتی ہے کہ آخر کار فتح ہماری ہے دسمبر کے آخر تک ہونشان ظاہر ہوئی والے ہیں شاید یہ بھی ان میں سے ایک عظیم الشان نشان ہو جائے یہ اللہ تعالیٰ کی عادت ہے جیسے فرمایا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی (تیرہ) برس تک مکروہات ہی پہنچتے رہے۔

(البدیع جلد ۱ ص ۱۲ مورخہ ۱۲ نومبر ۱۹۷۲ء ص ۲)

قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدُ مَا جِئْتَنَا
قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝

موسیٰ کی قوم نے اُس کو جواب دیا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے جاتے تھے اور تیرے آنے کے بعد بھی ستائے گئے تو موسیٰ نے ان کے جواب میں کہا کہ قریب ہے کہ خدا تمہارے دشمن کو ہلاک کر دے اور زمین پر تمہیں خلیفے

مقرر کر دے اور پھر دیکھیے کہ تم کس طور کے کام کرتے ہو۔

اب ان آیات (۱۲۸-۱۳۰) میں صریح اور صاف طور پر وہی لوگ مخاطب ہیں جو حضرت موسیٰ علیہ السلام کی قوم میں سے اُن کے سامنے زندہ موجود تھے اور انہوں نے فرعون کے ظلموں کا شکوہ بھی کیا تھا اور کہا تھا کہ ہم تیرے پہلے بھی ستائے گئے اور تیرے آنے کے بعد بھی اور انہیں کو خطاب کر کے کہا تھا کہ تم ان تکلیفات پر صبر کرو خدا تمہاری طرف رحمت کے ساتھ متوجہ ہوگا اور تمہارے دشمن کو ہلاک کر دیگا اور تم کو زمین پر خلیفہ بنا دیگا لیکن تاریخ دانوں پر ظاہر ہے اور یہودیوں اور نصاریٰ کی کتابوں کو دیکھنے والے بخوبی جانتے ہیں کہ گو اس قوم کا دشمن یعنی فرعون اُن کے سامنے ہلاک ہوا مگر وہ خود تو زمین پر نہ ظاہری خلافت پر پہنچے نہ باطنی خلافت پر۔ بلکہ اکثر اُن کی نافرمانیوں سے ہلاک کیے گئے اور چالیس برس تک بیابانِ قحط و دق میں آوارہ رہ کر جان بحق تسلیم ہوئے۔ پھر بعد ان کی ہلاکت کے ان کی اولاد میں ایسا سلسلہ خلافت کا شروع ہوا کہ بہت سے بادشاہ اس قوم میں ہوئے اور داؤد اور سلیمان جیسے خلیفہ اللہ اسی قوم میں سے پیدا ہوئے یہاں تک کہ آخر یہ سلسلہ خلافت کا چودھویں صدی میں حضرت مسیح پر ختم ہوا۔ پس اس سے ظاہر ہے کہ کسی قوم موجودہ کو مخاطب کرنے سے ہرگز یہ لازم نہیں آتا کہ وہ خطاب قوم موجودہ تک ہی محدود رہے بلکہ قرآن کریم کا تو یہ بھی محاورہ پایا جاتا ہے کہ بسا اوقات ایک قوم کو مخاطب کرتا ہے مگر اس خطاب کوئی اور لوگ ہوتے ہیں جو گذر گئے یا آئندہ آنے والے ہیں۔ (شہادۃ القرآن ص ۲۹-۳۰)

موسیٰ نے ظاہر ہو کر تین بڑے کھلے کھلے کام کیے جو دنیا پر روشن ہو گئے ایسے ہی کھلے کھلے تین کام جو دنیا پر بدی طور پر ظاہر ہو گئے ہوں جس نبی سے ظہور میں آئے ہوں وہی نبی مثیل موسیٰ ہوگا۔ اور وہ کام یہ ہیں (۱) اول یہ کہ موسیٰ نے اُس دشمن کو ہلاک کیا جو ان کی اور ان کی شریعت کی بیخ کنی کرنا چاہتا تھا۔ (۲) دوسرے یہ کہ موسیٰ نے ایک نادان قوم کو جو خدا اور اس کی کتابوں سے ناواقف تھی اور وحشیوں کی طرح چارنگو برس سے زندگی بسر کرتے تھے۔ کتاب اور خدا کی شریعت دی یعنی توریت عنایت کی اور ان میں شریعت کی بنیاد ڈالی۔ (۳) تیسرے یہ کہ بعد اس کے کہ وہ لوگ ذلت کی زندگی بسر کرتے تھے ان کو حکومت اور بادشاہت عنایت کی اور ان میں سے بادشاہ بنائے۔ ان تینوں انعامات کا قرآن شریف میں ذکر ہے جیسا کہ فرمایا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ دیکھو سورۃ الاعراف الجزء نمبر ۷ اور پھر دوسری جگہ فرمایا۔ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا (سورہ نساء الجزء ۷) اب سوچو دیکھو کہ ان تینوں کاموں میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو حضرت موسیٰ علیہ السلام سے ایک ذرہ بھی مناسب نہیں نہ وہ پیدا ہو کر یہودیوں کے دشمنوں کو ہلاک کر سکے اور نہ وہ ان کے لیے کوئی نئی شریعت لائے اور نہ انہوں نے بنی اسرائیل یا ان کے بھائیوں کو بادشاہت بخشی۔ انجیل کیا تھی وہ صرف توریت کے چند احکام کا خلاصہ ہے جس سے پہلے یہود بے خبر نہیں تھے گو اس پر

کار بند نہ تھے۔ یہود کو حضرت مسیح کے وقت میں اکثر بدکار تھے مگر پھر بھی اُن کے ہاتھ میں تو رب تھی پس انصاف ہمیں اس گواہی کے لیے مجبور کرتا ہے کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام حضرت موسیٰ علیہ السلام سے کچھ مماثلت نہیں رکھتے۔ اور یہ کہنا کہ جس طرح حضرت موسیٰ نے بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اسی طرح حضرت عیسیٰ نے اپنے تابعین کو شیطان کے ہاتھ سے نجات دی یہ ایسا یہودہ خیال ہے کہ کوئی شخص گو کیسا ہی اغماض کرنے والا ہو اس خیال پر اطلاع پا کر اپنے متیں مہینے سے روک نہیں سکے گا۔ مخالف کے سامنے اس بات کا کیا ثبوت ہے کہ عیسیٰ نے ضرور اپنے پیروؤں کو شیطان سے اسی طرح نجات دیدی جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی۔ موسیٰ کا بنی اسرائیل کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دینا ایک تاریخی امر ہے جس سے نہ کوئی بیوی منکر ہو سکتا ہے نہ عیسائی نہ مسلمان نہ گہر نہ ہندو کیونکہ وہ دنیا کے واقعات میں سے ایک واقعہ مشہور ہے۔ مگر عیسیٰ کا اپنے تابعین کو شیطان کے ہاتھ سے نجات دینا صرف اعتقاد دی امر ہے جو محض نصاریٰ کے خیالات میں ہے۔ خارج میں اس کا کوئی وجود نہیں جس کو دیکھ کر ہر ایک شخص بدیہی طور پر قائل ہو سکے کہ ہاں یہ لوگ حقیقت شیطان اور ہر ایک بدکاری سے نجات پا گئے ہیں اور ان کا گروہ ہر ایک بدی سے پاک ہے..... اس پیشگوئی کا تو یہ مطلب ہے کہ وہ بنی موسیٰ کی طرح بنی اسرائیل کو یا اُن کے بھائیوں کو ایک عذاب سے نجات دیگا۔ اسی طرح جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو عذاب سے نجات دی تھی اور نہ صرف نجات دیگا بلکہ ان کو ایام ذلت کے بعد سلطنت بھی عطا کرے جیسا کہ موسیٰ نے بنی اسرائیل کو چار سو برس کی ذلت کے بعد نجات دی اور پھر سلطنت عطا کی اور پھر اس وحشی قوم کو موسیٰ کی طرح ایک نئی شریعت سے تہذیب یافتہ کرے گا۔ اور وہ قوم بنی اسرائیل کے بھائی ہوں گے۔ اب دیکھو کہ کسی صفائی اور روشنی سے یہ پیشگوئی سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے حق میں پوری ہو گئی ہے اور اسی صفائی سے پوری ہو گئی ہے کہ اگر مثلاً ایک ہندو کے سامنے بھی جو عقل سلیم رکھتا ہو یہ دونوں تاریخی واقعات رکھے جائیں یعنی جس طرح موسیٰ نے اپنی قوم کو فرعون کے ہاتھ سے نجات دی اور پھر سلطنت بخشی اور پھر ان وحشی لوگوں کو جو غلامی میں بسر کر رہے تھے ایک شریعت بخشی اور جس طرح سیدنا محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم نے اُن غریبوں اور کمزوروں کو جو آپ پر ایمان لائے تھے عرب کے خونخوار دہشت گردوں سے نجات دی اور سلطنت عطا کی اور پھر اس وحشیانہ حالت کے بعد ان کو ایک شریعت عطا کی تو بلاشبہ وہ ہندو دونوں واقعات کو ایک ہی رنگ میں سمجھے گا اور ان کی مماثلت کی گواہی دیگا۔ اور خود ہم جبکہ دیکھتے ہیں کہ کس طرح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنے متبعین کو عرب کے خونریز غلاموں کے ہاتھ سے بچا کر اپنے پیروں کے نیچے لے لیا اور پھر ان لوگوں کو جو صد ہا سال سے وحشیانہ حالت میں بسر کر رہے تھے ایک نئی شریعت عطا فرمائی اور بعد ایام ذلت اور غلامی کے سلطنت عطا فرمائی تو بلا تکلف موسیٰ کے زمانہ کا نقشہ ہماری آنکھوں کے سامنے آجاتا ہے اور پھر ذرا

اور غور کر کے جب حضرت موسیٰ کے سلسلہ خلفاء پر نظر ڈالتے ہیں جو چودہ سو برس تک دنیا میں قائم رہا۔ تو اس کے مقابل پر سلسلہ محمدی بھی اسی مقدار پر ہمیں نظر آتا ہے یہاں تک کہ حضرت موسیٰ کے سلسلہ خلفاء کے آخر میں ایک مسیح ہے جس کا نام عیسیٰ بن مریم ہے ایسا ہی اس سلسلہ کے آخر میں بھی جو مقدار اور مدت میں سلسلہ موسوی کی مانند ہے ایک مسیح دکھائی دیتا ہے اور دونوں سلسلے ایک دوسرے کے مقابل پر ایسے دکھائی دیتے ہیں کہ جس طرح ایک انسان کی دو ہائیں ایک دوسری کے مقابل پر ہوتی ہیں پس اس سے بڑھ کر مماثلت کے کیا منہ ہیں اور یہی حقیقت یہ آیت ظاہر فرماتی ہے کہ

﴿رُسُلَنَا آتَيْنَاكَ مَثَلًا مَّا أَزْهَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا﴾ (تحفہ گواردیہ ص ۲۰-۱۷۲)

قرآن شریف کی رو سے سلسلہ محمدیہ سلسلہ موسویہ سے ہر ایک نیکی اور بدی میں مشابہت رکھتا ہے۔ اسی کی طرف ان آیتوں میں اشارہ ہے کہ ایک جگہ یہود کے حق میں لکھا ہے۔ ﴿فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ دوسری جگہ مسلمانوں کے حق میں لکھا ہے۔ ﴿لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ان دونوں آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ خدا تمہیں خلافت اور حکومت عطا کر کے پھر دیکھے گا کہ تم رستبازی پر قائم رہتے ہو یا نہیں۔ ان آیتوں میں جو الفاظ یہود کے لیے استعمال کیے ہیں وہی مسلمانوں کے لیے۔ یعنی ایک ہی آیت کے نیچے ان دونوں کو رکھا ہے پس ان آیتوں سے بڑھ کر اس بات کے لیے اور کونسا ثبوت ہو سکتا ہے۔ کہ خدا نے بعض مسلمانوں کو یہود قرار دیا ہے۔ اور صاف اشارہ کر دیا ہے کہ جن بدیوں کے یہود مرتکب ہوئے تھے یعنی علماء ان کے۔ اس امت کے علماء بھی انہیں بدیوں کے مرتکب ہوں گے۔ اور اسی مضموم کی طرف آیت غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ میں بھی اشارہ ہے۔ (تذکرۃ الشہداء ص ۱۸)

یہودیوں سے۔ دشمنوں کے ان مشیلوں کا جو اسلام میں پیدا ہوئے جیسا کہ ان دو بالمقابل آیتوں سے جن کے الفاظ باجمہر متے میں سمجھا جاتا ہے اور وہ یہ ہیں:-

اسلام کے بادشاہوں کی نسبت
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ
مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ﴾ (الحجرات سورہ ۱۱ صفحہ ۳۳۵)

یہودیوں کے بادشاہوں کی نسبت
﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُفَاكَّ عَذَابَكُمْ
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ﴾ (الحجرات سورہ ۹ الاعراف سورہ ۲۶۵)

یہ دو فقرے یعنی ﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ جو یہودیوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے اور اس کے مقابل پر دوسرے فقرہ یعنی ﴿لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ جو مسلمانوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے صاف بتلا ہے ہیں کہ ان دونوں قوموں کے بادشاہوں کے واقعات بھی باہم متشابہ ہونگے۔ سو ایسا ہی ظہور میں آیا اور جس طرح یہودی بادشاہوں سے قابل شرم خانہ جنگیاں ظہور میں آئیں اور اکثر کے چال چلن بھی خراب ہو گئے یہاں تک کہ بعض ان میں سے بدکاری شراب نوشی۔ خونریزی اور سخت بے رحمی میں ضربا مشل ہو گئے یہی طریق اکثر مسلمانوں کے بادشاہوں نے اختیار

کیے۔ ہاں بعض یہودیوں کے نیک اور عادل بادشاہوں کی طرح نیک اور عادل بادشاہ بھی بنے جیسا کہ عمر بن عبدالعزیزؒ

(تحفہ گوڑویہ ۱۲۲۶-۱۲۵)

ایک جگہ مسلمانوں کے آخری زمانہ کے لیے قرآن شریف نے وہ لفظ استعمال کیا ہے جو یہود کے لیے استعمال کیا تھا یعنی فرمایا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ جس کے یہ معنی ہیں کہ تم کو خلافت اور سلطنت دی جائیگی۔ مگر آخری زمانہ میں تمہاری بد اعمالی کی وجہ سے وہ سلطنت تم سے چھین لی جائے گی۔ جیسا کہ یہودیوں سے چھین لی گئی تھی۔

(سیکچر سیالکوٹ ص ۱۴)

حضرت اقدس نے فرمایا:-

وَلَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ۔ یہ آیتیں بھی اس کی طرف اشارہ کرتی ہیں ایک ان میں سے اہل اسلام کی نسبت ہے اور ایک یہود کی نسبت پس مقابلہ سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں ہر طرح کا انعام کروں گا اور پھر دیکھوں گا کہ کس طرح شکر کرتے ہو۔ اب دیکھنے والی بات یہ ہے کہ اہل یہود کو کونسی بڑی مصیبت تھی تو وہ دو بڑی مصیبتیں ہیں ایک یہ کہ عیسیٰ علیہ السلام کا انکار کیا گیا اور ایک یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کیا گیا پس مماثلت کے لحاظ سے مسلمانوں کے لیے بھی وہی دوا نکال رکھے تھے۔ مگر وہاں شمار میں الگ الگ دو وجود تھے اور یہاں نام الگ الگ ہیں مگر وہ وجود جس میں ان دونوں کا بروز ہو ایک ہی ہے ایک بروز عیسوی اور ایک محمدی۔ اور صرف نام کے لحاظ سے اہل اسلام یہود کے بروز اس طرح سے قرار پائے کہ انہوں نے مسیح اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کر دیا اور وہ مماثلت پوری ہو گئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ اس امت میں بڑی طور پر وہی کثرت یہودیوں والی پوری ہوئی تھی اور یہ اس طرف اشارہ کرتی تھیں کہ آنے والا دور نگ بیکر آوے گا اسی لیے مہدی اور مسیح کے زمانہ کی علامات ایک ہی ہیں اور ان دونوں کا فعل بھی ایک ہی رہے

(البدر جلد ۲ نمبر ۳۳ مورخہ ۲۷ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۲۵۵-۲۵۹)

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا النَّاهِيهٖ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ ۗ إِلَّا إِنَّمَا طَرُدُّهُمْ عَنِ اللَّهِ وَلَكِنَّ كَثْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝

بعض آدمیوں نے کہا ہے کہ یہ طاعون گویا ہماری شامت اعمال کا نتیجہ ہے یہ آواز کوئی نئی آواز نہیں حضرت موسیٰ علیہ السلام کو بھی کہا گیا تھا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ مگر مجھے

یہ تعجب ہے کہ یہ لوگ طاعون کو ہماری شامت اعمال کا نتیجہ بتاتے ہیں لیکن مبتلا خود ہوتے ہیں حالانکہ اگر شامت اعمال تھی تو چاہیے تھا کہ طاعون کی خبر تم کو دی جاتی مگر یہ کیا ہوا کہ خبر بھی ہم کو دی گئی اور موتیں تم میں ہوتی ہیں برخلاف اس کے کہ ہماری حفاظت کا وعدہ کیا جاتا اور اسے ایک نشان ٹھہرایا جاتا ہے۔ کچھ تو خدا سے درود (الحکم جلد ۶ صفحہ ۳۷ مورخہ ۱۴ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۳)

وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَتٍ مِّقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ

پھر ہم کہتے ہیں کہ جس حالت میں وعدہ کی تاریخ ملنا نصوص قرآنیہ قطعیہ یقینیہ سے ثابت ہے جیسا کہ آیت وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً اُس کی شاہد ناطق ہے تو وعید کی تاریخیں جو نزول عذاب پر دال ہوتی ہیں جس کا ملنا اور رد بلا ہونا توبہ استغفار اور صدقات سے بالفاق جمیع انبیاء علیہم السلام ثابت ہے پس ان تاریخوں کا ملنا بوجہ اولیٰ ثابت ہوا اور اس سے انکار کرنا صرف سفیہ اور نادان کا کام ہے نہ کسی صاحب بصیرت کا۔ (ضمیمہ انوار السلام — اشتہار النعمی چار ہزار روپیہ ص ۳۱)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَرَعًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا پس جب کہ خدا نے پہاڑ پر تجلی کی تو اس کو پاش پاش کر دیا۔ یعنی مشکلات کے پہاڑ آسان ہوئے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۳)

جب خدا مشکلات کے پہاڑ پر تجلی کر گیا تو انہیں پاش پاش کر دیگا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ نمبر ۴ و سراج منیر ص ۲۹)

اور تجلی کی اس کے رب نے پہاڑ پر یعنی مشکلات کے پہاڑ پر اور کر دیا اس کو پاش پاش اور گراموسی بیہوش ہو کر یعنی ایسی تجلی ہمیت ناک تھی کہ اس کی ہمیت کا اثر موسیٰ پر بھی پڑا۔ (البدیع جلد ۱ ص ۱۳۱ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۰۷ء ص ۷)
جب خدا پہاڑ پر تجلی کرے گا تو اس کو پارہ پارہ کر دیگا۔ (تبیخ رسالت مجموعہ اختصارات جلد ۱ ص ۹۲۵)
جب طالب کمال وصال کا خدا کے لیے اپنے تمام وجود سے الگ ہو جاتا ہے اور کوئی حرکت اور سکون اس کا اپنے لیے نہیں رہتا بلکہ سب کچھ خدا کے لیے ہو جاتا ہے تو اس حالت میں اس کو ایک روحانی موت پیش آتی ہے جو بقا کو مستلزم ہے پس اس حالت میں گویا وہ بعد موت کے زندہ کیا جاتا ہے اور غیر اللہ کا وجود اس کی آنکھ میں باقی نہیں رہتا یہاں تک کہ غلبہ شہود ہستی الہی سے وہ اپنے وجود کو بھی نابود ہی خیال کرتا ہے پس یہ مقام عبودیت و فناء اتم ہے جو غایت سیر اولیاء ہے اور اسی مقام میں غیب سے باذن اللہ ایک نور سالک کے قلب پر نازل ہوتا ہے جو تقریر اور تحریر سے باہر ہے۔

غلبہ شہود کی ایک ایسی حالت ہے کہ جو علم الیقین اور عین الیقین کے مرتبہ سے برتر ہے۔ صاحب شہود نام کو ایک علم تو ہے مگر ایسا علم جو اپنے ہی نفس پر وارد ہو گیا ہے جیسے کوئی آگ میں جل رہا ہے۔ سو اگرچہ وہ بھی جلنے کا ایک علم رکھتا ہے مگر وہ علم الیقین اور عین الیقین سے برتر ہے۔ کبھی شہود نام بے خبری تک بھی نوبت پہنچا دیتا اور حالت سکڑ اور بیہوشی کی غلبہ کرتی ہے اس حالت سے یہ آیت مشابہ ہے۔ قُلْنَا نَحْنُ رَبُّهُ لِنَبْلُغَ لَكَ دَرَجَاتٍ مَّا نَسَىٰ
لیکن حالت نام وہ ہے جس کی طرف اشارہ ہے مَا ذَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعْنُ اَبْلِ جَنَّتْ کے نصیب ہوگی (الحکم جلد ۱ ص ۱۰۷ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء)
موسیٰ علیہ السلام کا بیہوش ہو کر گرنا ایک واقعہ نورانی تھا جس کا موجب کوئی جسمانی ظلمت نہ تھی بلکہ تجلیات صفا الہیہ جو بغایت اشراق نور ظہور میں آئی تھیں۔ وہ اس کا موجب اور باعث تھیں جن کی اشراق نام کی وجہ سے ایک عاجز زندہ عمران کا بٹیا بیہوش ہو کر گر پڑا۔ اور اگر عنایت الہیہ اس کا تدارک نہ کرتیں تو اسی حالت میں گداز ہو کر نابود ہو جاتا۔ مگر یہ مرتبہ ترقیات کاملہ کا انتہائی درجہ نہیں ہے۔ انتہائی درجہ وہ ہے جس کی نسبت لکھا ہے
مَا ذَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعْنُ لَہ
(مکتوبات ص ۱۷)

وَإِتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا
لَّهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ
وَكَانُوا ظَالِمِينَ

جب بیکھرام نے نہایت اصرار کے ساتھ اپنی موت کے لیے مجھ سے پیشگوئی چاہی تو مجھے دعا کے بعد

یہ الہام ہوا عجل جسدک لہ خواری۔ لہ نصب و عذاب یعنی یہ ایک پہاں گوسالہ ہے جس میں مارے جانے کے وقت گوسالہ کی طرح ایک آواز نکلتی گی اور اس میں جان نہیں اور اس کے لیے نصب اور عذاب ہے۔ لسان العرب میں جو لغت عرب میں ایک پرانی اور معتبر کتاب ہے لفظ نصب کے معنی علاوہ اور کئی معنوں کے ایک یہ بھی لکھے ہیں کہ جب کہا جائے نَصَبَ فَلَانٌ لِفُلَانٍ تو اس کے یہ معنی ہوں گے کہ کسی شخص نے اس شخص پر جان لینے کے لیے حملہ کیا اور دشمنی کی راہ سے اس کے فنا کرنے کے لیے پوری پوری کوشش کی۔ چنانچہ لسان العرب کے اس مقام میں اپنے لفظ میں نَصَبَ فَلَانٌ لِفُلَانٍ نَصَبًا اِذَا اَصْدَمَ لَهٗ دَعَا ذَاہُ وَتَجَرَّدَ لَهٗ جَسَدُہٗ کے یہی معنی ہیں جو اوپر کیے گئے۔ دیکھو لسان العرب لفظ نصب ص ۲۵۸ سطر ۲۔ اور خوار کا لفظ لغت عرب میں گوسالہ کی آواز کے لیے آتا ہے۔ لیکن جب انسان پر اس لفظ کو استعمال کرتے ہیں تو اس موقع پر کرتے ہیں جبکہ کوئی مقتول قتل ہونے کے وقت گوسالہ کی طرح آواز نکالتا ہے جیسا کہ اسی لسان العرب میں تولد کے لفظ کے بیان میں صفحہ ۳۴۵ میں ان معنوں کی تصدیق کے لیے ایک حدیث لکھی ہے اور وہ یہ ہے وَفِي حَدِيثٍ مَّقْتُلُ أَبِي بَنِي خَلْفٍ فَخَرَّ يَخْوَرُ كَمَا يَخْوَرُ الثَّوْرُ یعنی جب اُبی بن خلف قتل کیا گیا تو یوں آواز نکالتا تھا جیسے کہ بیل آواز نکالتا ہے اور کبھی خوار کا لفظ عرب کی زبان میں اُس ہتھیار کی آواز پر بولا جاتا ہے جو چلایا جاتا ہے چنانچہ لسان العرب کے اسی صفحہ ۳۴۵ میں ایک نامی شاعر عرب کا اس محاورہ کے حوالہ میں ایک شعر لکھا ہے اور وہ یہ ہے:-

يَخْوَرُ اِذَا الْفَزَنَ فِي سَاقِطِ الدَّمَى وَاِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا اَهَا ضَيْبٌ مُّفَضَّلًا

یعنی ان تیروں میں سے جو چلائے جاتے ہیں اور پھر نکالے جاتے ہیں گوسالہ کی آواز کی طرح ایک آواز آتی ہے۔ اگرچہ ایسا دن ہو جس میں متواتر بارش ہوئی ہو اور ہر ایک چیز کو تر کر دیتا ہو۔..... غرض اس نہایت معتبر کتاب سے جو لسان العرب ہے ثابت ہوتا ہے کہ خور اور خوار کے لفظ کو انسان پر اُس حالت میں بھی بولتے ہیں کہ جب وہ قتل ہونے کے وقت فریاد کرتا ہے اور قتل کے وقت جو ہتھیار کی آواز ہوتی ہے اس کا نام بھی خوار ہے۔

(ترباق الفتوب من اوعنا)

خروج باب ۳۲ سے ثابت ہوتا ہے کہ گوسالہ سامری کے نیت و نابود کرنے کا ارادہ یہود کی عید کے دن میں کیا گیا تھا مگر آگ میں جلانا اور بار یک پسینا اور غبار کی مانند بنانا جیسا کہ ۳۲ خروج میں لکھا ہے یہ فرصت طلب کام تھا اس بڑے کام نے ضروریات کا کچھ حصہ لیا ہوگا کیونکہ حضرت موسیٰ اُس وقت اترے تھے جب گوسالہ پرستی کا میلہ خوب گرم ہو گیا تھا اور یہ وقت غالباً دوپہر کے بعد میں ہوگا اور پھر کچھ عرصہ ناراضگی اور غضب میں گذرا۔ لہذا یہ قطعی امر ہے کہ سونے کا جلانا اور خاک کی طرح کرنا کچھ حصہ رات تک جو دوسرے دن میں محسوب ہوتے ہی ختم ہوا ہوگا۔

(سراج منیر ص ۵۸-۵۹ حاشیہ)

یہ گوسالہ سبحان ہے جس میں سے پہلے آواز آرہی ہے پس اس کے لیے دکھ کی مار اور عذاب ہے۔ (استغفار)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعُجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ
وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ

جنہوں نے گوسالہ پرستی کی اُن پر غضب کا عذاب پڑے گا اور دنیا کی زندگی میں اُن کو ذلت پہنچے گی اور اسی طرح ہم دوسرے مفتر لوں کو سزا دیں گے اور یہ ایک لطیف اشارہ اُن گوسالہ پرستوں کی طرف بھی ہے جو اس دوسرے گوسالہ یعنی لیکھرام کی پرستش کرنے میں ظلم اور خونریزی کے ارادوں تک پہنچ گئے خدا تعالیٰ کے علم سے کوئی شے باہر نہیں وہ خوب جانتا تھا کہ ہندو بھی لیکھرام کی پرستش کر کے اُس کو گوسالہ بنائیں گے اس لیے اس نے کذا لک کے لفظ سے لیکھرام کے قصہ کی طرف اشارہ کر دیا تو ریت خروج باب ۳۲ آیت ۳۵ سے ثابت ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ نے بنی اسرائیل پر گوسالہ پرستی کے سبب سے موت بھیجی تھی یعنی ایک وہاں میں پڑ گئی تھی جس سے وہ مر گئے تھے اور اس عذاب کی غیر کے وقت اللہ تعالیٰ نے یہ بھی فرمایا تھا کہ جو لوگ ایمان لائیں گے میں ان کو نجات دوں گا جیسا کہ فرمایا ہوا وَالَّذِينَ عَمِلُوا الشَّيْئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ یعنی جنہوں نے گوسالہ پرستی کی دھن میں بُرے کام کیے پھر بعد اس کے توبہ کی اور ایمان لائے تو خدا تعالیٰ ایمان کے بعد ان کے گناہ بخش دیگا اور ان پر رحم کرے گا کیونکہ وہ غفور اور رحیم ہے۔ (مراج میرٹھ)

جنہوں نے گوسالہ کو عزت دی اور اُس کی پرستش کی۔ اُن پر غضب آئے گا اور ذلت کی مار اُن پر پڑے گی۔ سو دنیا میں غضب نازل ہونے سے مراد طاعون ہے (نزول مسیح ۱۵۵ پیشگوئی ۳۴) جو لوگ خدا تعالیٰ کی راہ سے روکتے ہیں عنقریب خدا تعالیٰ کا غضب ان پر روا ہوگا۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشہارات) جلد ۱۰ ص ۱۰۳)

جو لوگ عداوت سے باز نہیں آتے عنقریب ان پر غضب الہی نازل ہوگا۔ (تبلیغ رسالت مجموعہ اشہارات) جلد ۱۰ ص ۱۰۳

وَكَتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا
إِلَيْكَ ط قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ ط فَسَاكُنْ بِهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلُهَا میں اپنا عذاب جس کو لائق اُس کے دیکھتا ہوں پہنچاتا ہوں اور میری رحمت نے ہر ایک چیز کو گھیر رکھا ہے۔ (براہین احمدیہ جلد ہفتم صفحہ ۳۷۳ تا ۳۷۴)

میں جس کو چاہتا ہوں عذاب پہنچاتا ہوں اور میری رحمت نے ہر چیز پر احاطہ کر رکھا ہے سو میں اُن کے لیے جو ہر ایک طرح کے شرک اور کفر اور فواحش سے پرہیز کرتے ہیں اور زکوٰۃ دیتے ہیں اور نیران کے لیے جو ہماری نشانیوں پر ایمان کامل لاتے ہیں اپنی رحمت لکھونگا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم صفحہ ۲۷۳)

اس آیت سے معلوم ہوتا ہے کہ رحمت عام اور وسیع ہے اور غضب یعنی صفت عدل بعد کسی خصوصیت کے پیدا ہوتی ہے یعنی یہ صفت قانون الہی سے تجاوز کرنے کے بعد اپنا حق پیدا کرتی ہے اور اس کے لیے ضرور ہے کہ اول قانون الہی ہو اور قانون الہی کی خلاف ورزی سے گناہ پیدا ہو اور پھر یہ صفت ظہور میں آتی ہے اور اپنا تقاضا پورا کرنا چاہتی ہے۔ (جنگ مقدس ص ۲۰ رداد جلسہ باختر ۳۱ مئی ۱۸۹۳ء)

وعید میں دراصل کوئی وعدہ نہیں ہوتا۔ صرف اس قدر ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ اپنی قدوسیت کی وجہ سے تقاضا فرماتا ہے کہ شخص مجرم کو سزا دے اور بسا اوقات اس تقاضا سے اپنے ملہین کو اطلاع بھی دیدیتا ہے پھر جب شخص مجرم توبہ اور استغفار اور تضرع اور زاری سے اُس تقاضا کا حق پورا کر دیتا ہے تو رحمت الہی کا تقاضا غضب کے تقاضا پر سبقت لے جاتا ہے اور اس غضب کو اپنے اندر محبوب دستور کر دیتا ہے یہی معنی ہیں اس آیت کے کہ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ۔ یعنی رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي۔ اگر یہ اصول نہ مانا جائے تو تمام شرعیات باطل ہو جاتی ہیں۔ (تحفہ غزنویہ ص ۲۷)

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ۔ عذاب تو میرا خاص صورتوں میں ہے جس کو چاہتا ہوں دنیا ہوں مگر میری رحمت ہر ایک چیز کو پہنچ رہی ہے۔ (چشم معرفت ص ۱۷)

آریہ وغیرہ جو اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن مجید میں خدا تعالیٰ کو غضب ناک کہا گیا ہے۔ یہ ان کی صریح غلطی ہے ان کو چاہیے تھا کہ قرآن مجید کی دوسری جگہوں پر نظر کرتے۔ وہاں تو صاف طور پر لکھا ہے۔ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ خدا کی رحمت تو کل چیزوں کے شامل حال ہے۔ مگر ان کو وقت ہے تو یہ ہے کہ خدا کی رحمت کے تودہ قایل ہی نہیں۔ اُن کے مذہبی اصول کے بموجب اگر کوئی شخص بعد فضل مکتی حاصل کر بھی لے۔ تو آخر پھر وہاں سے نکلنا ہی پڑے گا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷ مورخہ ۶ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ
يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

چالاکی سے علوم القرآن نہیں آتے۔ دماغی قوت اور ذہنی ترقی قرآنی علوم کو جذب کرنے کا اکیلا باعث نہیں ہو سکتا۔ اصل ذریعہ تقویٰ ہی ہے متقی کا معلم خدا ہوتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ نبیوں پر اُمتیت غالب ہوتی ہے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو اس لیے اتنی بھیجا کہ باوجودیکہ آپ نے نہ کسی مکتب میں تعلیم پائی اور نہ کسی کو استاد بنایا۔ پھر آپ نے وہ معارف اور حقائق بیان کیے جنہوں نے دنیوی علوم کے ماہروں کو دنگ اور حیران کر دیا قرآن شریف جیسی پاک۔ کامل کتاب آپ کے لبوں پر جاری ہوئی جس کی فصاحت و بلاغت نے سارے عرب کو خاموش کر دیا۔ وہ کیا بات تھی جس کے سبب سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم علوم میں سب سے بڑھ گئے۔ وہ تقویٰ ہی تھا۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی مطہر زندگی کا اس سے بڑھ کر اور کیا ثبوت ہو سکتا ہے کہ قرآن شریف جیسی کتاب وہ لائے جس کے علوم نے دنیا کو حیران کر دیا ہے۔

آپ کا اتنی ہونا ایک نمونہ اور دلیل ہے اس امر کی کہ قرآنی علوم یا آسمانی علوم کے لیے تقویٰ مطلوب ہے نہ

(الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۲۰)

ذیوی چالاکیاں۔
يَا أَيُّهَا الْمَعْرِوفُ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ یہ نبی ان باتوں کے لیے حکم دیتا ہے جو خلاف عقل نہیں
ہیں اور ان باتوں سے منع کرتا ہے جن سے عقل بھی منع کرتی ہے۔ اور پاک چیزوں کو حلال کرتا ہے اور ناپاک حرام

کھڑا ہے۔ اور قوموں کے سر پر سے وہ بوجھ اتارتا ہے جس کے نیچے وہ دبی ہوئی تھیں اور ان گردنوں کے طوقوں سے وہ رہائی بخشا ہے جن کی وجہ سے گردنیں سیدھی نہیں ہو سکتی تھیں۔ پس جو لوگ اس پر ایمان لائیں گے۔ اور اپنی شمولیت کے ساتھ اس کو قوت دیں گے اور اس کی مدد کریں گے۔ اور اُس نور کی پردی کریں گے جو اس کے ساتھ اتارا گیا وہ دنیا اور آخرت کی مشکلات سے نجات پائیں گے۔ (براین احمدیہ پنجم یادداشتیں صفحہ ۵۷۵)

وہ دہی لوگ ہیں جو اُس رسول نبی پر ایمان لاتے ہیں کہ جس میں ہماری قدرت کاملہ کی دو نشانیاں ہیں ایک تو بیرونی نشانی کہ توریت اور انجیل میں اُس کی نسبت پیشین گوئیاں موجود ہیں جن کو وہ آپ بھی اپنی کتابوں میں موجود پاتے ہیں دوسری وہ نشانی کہ خود اُس نبی کی ذات میں موجود ہے اور وہ یہ ہے کہ وہ باوجود اُمی اور ناخواندہ ہونے کے ایسی ہدایت کامل لایا ہے کہ ہر ایک قسم کی حقیقی صداقتیں جن کی سچائی کو عقل و شرع شناخت کرتی ہے اور جو غلط دُنیا پر باقی نہیں رہی تھیں لوگوں کی ہدایت کے لیے بیان فرماتا ہے اور اُن کو اُس کے بجالانے کے لیے حکم کرتا ہے اور ہر ایک نامعقول بات سے کہ جس کی سچائی سے عقل و شرع انکار کرتی ہے منع کرتا ہے اور پاک چیزوں کو پاک اور پلید چیزوں کو پلید ٹھہرتا ہے اور یہودیوں اور عیسائیوں کے سر پر سے وہ بھاری بوجھ اتارتا ہے جو اُن پر ٹپے ہوئے تھے اور جن طوقوں میں وہ گرفتار تھے اُن سے خلاصی بخشتا ہے سو جو لوگ اس پر ایمان لادیں اور اس کو قوت دیں اور اُس کی مدد کریں اور اُس نور کی بجلی متابعت اختیار کریں جو اس کے ساتھ نازل ہوا ہے۔ وہی لوگ نجات یافتہ ہیں۔ (براین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۴۷۵-۴۷۶)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَ
اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

یہ دسواں کہ خدا نے اپنی کتاب اُمیوں اور بدوؤں کے لیے بھیجی ہے (اُن کی سمجھ کے موافق چاہیے) ٹھیک نہیں ہے۔ اول تو اس میں جھوٹ ہے کہ وہ کلامِ بُرا اُمیوں کی تعلیم کے لیے نازل ہوا ہے خدا نے تو آپ ہی فرمادیا ہے کہ تمام دُنیا اور مختلف طبائع کی اصلاح کے لیے یہ کتاب نازل ہوئی ہے جیسے اُمی اس کتاب میں مخاطب ہیں ایسے ہی عیسائی اور یہودی اور مجوسی اور صابئین اور لا مذہب اور دہریہ وغیرہ تمام

فرقے مخی طلب ہیں اور سب کے خیالات فاسدہ کا اس میں رد موجود ہے سب کو سنایا گیا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْجَزُوءِ پھر جبکہ ثابت ہے کہ قرآن شریف کو تمام دنیا کے طبائع سے کام پڑا تو تم خود ہی سوچو کہ اس صورت میں لازم تھا یا نہیں کہ وہ ہر ایک طور کی طبیعت پر اپنی عظمت اور حقانیت کو ظاہر کرتا اور ہر ایک طور کے شبہات کو مٹاتا۔ ماسوا اس کے اگرچہ اس کلام میں اتنی بھی مخی طلب ہیں مگر یہ تو نہیں کہ خدا اُمیوں کو اُمی ہی رکھنا چاہتا تھا بلکہ وہ یہ چاہتا تھا کہ جو طاقتیں انسانیت اور عقل کی اُن کی فطرت میں موجود ہیں وہ ممکن قوت سے جیتے فضل میں آجائیں۔ اگر نادان کو ہمیشہ کے لیے نادان ہی رکھنا ہے تو پھر تعلیم کا کیا فائدہ ہوا خدا نے تو علم اور حکمت کی طرف آپ ہی رغبت دیدی ہے۔ (براین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۱۶-۴۱۷)

لوگوں کو کہہ دے کہ میں خدا کی طرف سے تم سب کی طرف بھیجا گیا ہوں۔ وہ خدا جو بلا شرکت بغیری آسمان اور زمین کا مالک ہے جس کے سوا اور کوئی خدا اور قابل پرستش نہیں۔ زندہ کرتا ہے اور مارتا ہے پس اس خدا پر اور اس کے رسول پر جو نبی اُمی ہے ایمان لاؤ۔ وہ نبی جو اللہ اور اس کے کلموں پر ایمان لاتا ہے اور تم اس کی پیروی کرو تا تم ہدایت پاؤ۔ (براین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۶۵-۴۶۶)

یہ ہرگز سچ نہیں کہ جو کچھ قرآن کریم کے معارف آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بیان فرمائے اُن سے زیادہ قرآن کریم میں کچھ بھی نہیں۔ یہ اقوال ہمارے مخی لفظوں کے صاف دلالت کر رہے ہیں کہ وہ قرآن کریم کی غیر محدود عظمتوں اور خوبیوں پر ایمان نہیں لاتے اور ان کا یہ کہنا کہ قرآن کریم ایسوں کے لیے اُترا ہے جو اُمی تھے اور بھی اس امر کو ثابت کرتا ہے کہ وہ قرآن شناسی کی بصیرت سے بالکل بے برہ ہیں۔ وہ نہیں سمجھتے کہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم محض اُمیوں کے لیے نہیں بھیجے گئے بلکہ ہر ایک رتبہ اور طبقہ کے انسان اُن کی اُمت میں داخل ہیں۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا پس اس آیت سے ثابت ہے کہ قرآن کریم ہر ایک استعداد کی تکمیل کے لیے نازل ہوا ہے اور درحقیقت آیت وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ میں بھی اسی کی طرف اشارہ ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱۹)

وہ قانون جو عام عدل اور احسان اور ہمدردی کے لیے دنیا میں آیا وہ صرف قرآن شریف ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ یعنی تم سب کی طرف رسول کے بھیجا گیا ہوں (سراج الدین عیسائی کے چار سوالوں کا جواب ص ۳)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا لوگوں کو کہہ دے کہ میں تم سب کی طرف پیغمبر مقرر کیا ہوں۔ (نور الفساد ص ۱۷)

ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے کہیں نہیں کہا کہ میں صرف عرب کے لیے بھیجا گیا ہوں بلکہ قرآن شریف میں یہ ہے

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا یعنی لوگوں سے کہہ دے کہ میں تمام دنیا کے لیے بھیجا گیا ہوں۔

(پیغام صلح ص ۲۴)

قرآن شریف میں یہ نہیں لکھا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم صرف قریش کے لیے بھیجے گئے ہیں بلکہ لکھا ہے کہ وہ تمام دنیا کے لیے بھیجے گئے ہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا یعنی لوگوں کو کہہ دے کہ میں تمام دنیا کے لیے بھیجا گیا ہوں نہ صرف ایک قوم کے لیے ہوں۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۱۶)

اے تمام انسانو۔ جو زمین پر رہتے ہو۔ میں سب کی طرف رسول ہو کر آیا ہوں۔ نہ کسی خاص قوم کی طرف اور سب کی ہمدردی میرا مقصد ہے۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۲۴)

اس وقت کے تمام مخالف مولویوں کو ضروریہ بات ماننی پڑے گی کہ چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم خاتم الانبیاء تھے اور آپ کی شریعت تمام دنیا کے لیے عام تھی اور آپ کی نسبت فرمایا گیا تھا وَلَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِیِّیْنَ اور نیز آپ کو یہ خطاب عطا ہوا تھا قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ سو اگرچہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے عہد حیات میں وہ تمام متفرق ہدایتیں جو حضرت آدم سے حضرت عیسیٰ تک تھیں۔ قرآن شریف میں جمع کی گئیں لیکن مضمون آیت قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں عملی طور پر پورا نہیں ہو سکا۔ کیونکہ کامل اشاعت اس پر موقوف تھی کہ تمام ممالک مختلہ یعنی ایشیا اور یورپ اور افریقہ اور امریکہ اور آبادی دنیا کے انتہائی گوشوں تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی میں ہی تبلیغ قرآن ہو جاتی اور یہ اس وقت غیر ممکن تھا بلکہ اس وقت تک تو دنیا کی کئی آبادیوں کا ابھی پتہ بھی نہیں لگا تھا اور دروازہ سفروں کے ذرائع ایسے مشکل تھے کہ گویا معدوم تھے بلکہ اگر وہ ساٹھ برس الگ کر دیئے جائیں جو اس عاجز کی عمر کے ہیں تو ۱۲۵۴ ہجری تک بھی اشاعت کے وسائل کا ملہ گویا کالعدم تھے اور اس زمانہ تک امریکہ کل اور یورپ کا اکثر حصہ قرآنی تبلیغ اور اس کے دلائل سے بے نصیب رہا ہوا تھا بلکہ دور دور ملکوں کے گوشوں میں تو ایسی بے خبری تھی کہ گویا وہ لوگ اسلام کے نام سے بھی ناواقف تھے۔ غرض آیت موصوفہ بالاین جو فرمایا گیا تھا کہ اے زمین کے باشندو! میں تم سب کی طرف رسول ہوں عملی طور پر اس آیت کے مطابق تمام دنیا کو ان دنوں سے پہلے ہرگز تبلیغ نہیں ہو سکی اور نہ تمام حجت ہو کیونکہ وسائل اشاعت موجود نہیں تھے اور نیز زبانوں کی اجنبیت سخت روک تھامی اور نیز یہ کہ دلائل حقانیت اسلام کی واقفیت اس پر موقوف تھی کہ اسلامی ہدایتیں غیر زبانوں میں ترجمہ ہوں اور یا وہ لوگ خود اسلام کی زبان سے واقفیت پیدا کر لیں اور یہ دونوں امراں وقت غیر ممکن تھے۔ لیکن قرآن شریف کا یہ فرمانا کہ وَهَنَ بَلْعُهَا (۲۰۴) یہ امید دلاتا تھا کہ ابھی اور بہت سے لوگ ہیں جو ابھی تبلیغ قرآنی اُن تک نہیں پہنچی ایسا ہی آیت وَآخِرُیْنَ مِنْهُمْ لَسَمَاءٌ یَلْحَقُوا بِهِمْ (جمعہ) اس بات کو ظاہر کر رہی تھی کہ

گو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات میں ہدایت کا ذخیرہ کامل ہو گیا مگر ابھی اشاعت ناقص ہے اور اس آیت میں جو مَنہم کا لفظ ہے وہ ظاہر کر رہا تھا کہ ایک شخص اُس زمانہ میں جو تکمیل اشاعت کے لیے موزوں ہے مبعوث ہوگا جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے رنگ میں ہوگا اور اس کے دوست مخلص صحابہ کے رنگ میں ہوں گے..... اس وقت حسب منطوق آیت وَآخِرُیْ مِنْهُمْ لَمَّا یَلْحَقُوا بِهِمْ اور نیز حسب منطوق آیت قُلْ یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ الْبَیِّنُ بَیِّنًا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دوسرے بعثت کی ضرورت ہوئی اور ان تمام عبادوں نے جو ریل اور تار اور گن بوٹ اور مطابع اور احسن انتظام ڈاک اور باہمی زبانوں کا علم اور خاص کر ملک ہند میں اردو نے جو ہندوؤں اور مسلمانوں میں ایک زبان مشترک ہو گئی تھی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں زبان حال درخواست کی کہ یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہم تمام خدام حاضر ہیں اور فرض اشاعت پورا کرنے کے لیے بدل و جان سرگرم ہیں۔ آپ تشریف لائیے اور اس اپنے فرض کو پورا کیجیے کیونکہ آپ کا دعویٰ ہے کہ میں تمام کافرانس کے لیے آیا ہوں اور اب یہ وہ وقت ہے کہ آپ اُن تمام قوموں کو جو زمین پر رہتی ہیں قرآنی تبلیغ کر سکتے ہیں اور اشاعت کو کمال تک پہنچا سکتے ہیں اور ان تمام حجت کے لیے تمام لوگوں میں دلائل حقانیت قرآن پھیلا سکتے ہیں تب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی روحانیت نے جواب دیا کہ دیکھو میں بروز کے طور پر آتا ہوں۔ مگر میں ملک ہند میں آؤں گا کیونکہ جوش مذہب و اجتماع جمیع ادیان اور مقابلہ جمیع مل و نعل اور امن اور آزادی اسی جگہ ہے اور نیز آدم علیہ السلام اسی جگہ نازل ہوا تھا پس ختم دور زمانہ کے وقت بھی وہ جو آدم کے رنگ میں آتا ہے اسی ملک میں اس کو آنا چاہیے تا آخر اور اول کا ایک ہی جگہ اجتماع ہو کر دائرہ پورا ہو جائے۔ (تحفہ گو لڑویہ ۹۹-۱۰۱)

قرآن کا مقصد تھا وحشیانہ حالت سے انسان بنانا۔ انسانی آداب سے مہذب انسان بنانا۔ تا شرعی حدود اور احکام کے ساتھ مرحلہ طے ہو۔ اور پھر با خدا انسان بنانا۔ گو یہ لفظ مختصر ہیں مگر ان کے ہزار ہا شعبے ہیں چونکہ یہودیوں بطبعیوں۔ آتش پرستوں اور مختلف اقوام میں بدروشی کی رُوح کام کر رہی تھی۔ اس لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے باعلام الہی سب کو مخاطب کر کے کہا یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ الْبَیِّنُ بَیِّنًا۔ اس لیے ضروری تھا کہ قرآن شریف ان تعلیمات کا جامع ہوتا جو وقتاً فوقتاً جاری رہ چکی تھیں۔ اور ان تمام صداقتوں کو اپنے اندر رکھتا جو آسمان سے مختلف اوقات میں مختلف نبیوں کے ذریعہ سے زمین کے باشندوں کو پہنچانی گئی تھیں قرآن کریم کے مد نظر تمام نوع انسان تھا نہ کوئی خاص قوم اور ملک اور زمانہ۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۹۷ء ص ۵۷)

قرآن شریف کے دوسرے مقامات پر غور کرنے سے پتہ لگتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اللہ تعالیٰ نے اُمّی فرمایا ہے۔ اس لیے کہ اللہ تعالیٰ کے سوائے آپ کا کوئی استناد نہ تھا۔ مگر بایں ہمہ کہ آپ اُمّی تھے حضور کے دین میں اُمّیون اوسط درجہ کے آدمیوں کے علاوہ اعلیٰ درجہ کے فلاسفوں و عالموں کو بھی کر دیا جس سے قُلْ یَا اَیُّهَا النَّاسُ

اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَیُّکُمْ جَمِیْعًا۔ کے معنی نہایت ہی لطیف طور پر سمجھ میں آ سکتے ہیں جیسے کے دو معنی ہیں۔ اول تمام نبی نوع انسان یا تمام مخلوق۔ دوم تمام طبقہ کے آدمیوں کے لیے یعنی توسط اَدْنٰی اور اَعْلٰی درجہ کے فلاسفوں اور ہر ایک قسم کی عقل رکھنے والوں کے لیے۔ غرض ہر عقل اور ہر مزاج کا آدمی مجھ سے تعلق کر سکتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ۱۴۳-۱۴۴)

ایک شخص جو کل دنیا کی اصلاح کے لیے آنے والا تھا کب ہو سکتا تھا کہ وہ ایک معمولی انسان ہوتا! جس قدر انبیاء علیہم السلام آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے پہلے آئے وہ سب ایک ایک خاص قوم کے لیے آئے تھے اس لیے ان کی شریعت مختص القوم اور مختص الزمان تھی۔ مگر ہمارے نبی وہ عظیم الشان نبی ہیں جن کے لیے حکم ہوا کہ مَا اَرْسَلْنَاکَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ۔ اور قُلْ رَیَّا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَیُّکُمْ جَمِیْعًا۔ اس لیے جس قدر عظمتیں آپ کی بیان ہوئی ہیں مصلحت الہی کا بھی یہی تقاضا تھا کیونکہ جس پر ختم نبوت ہونا تھا اگر وہ اپنے کمالات میں کوئی کمی رکھتا تو پھر وہی کمی آئندہ امت میں رہتی۔ کیونکہ جس قدر کمالات اللہ تعالیٰ کسی نبی میں پیدا کرتا ہے اسی قدر اس کی امت میں ظہور پذیر ہوتے ہیں اور جس قدر کمزور تعلیم وہ لاتا ہے اتنا ہی ضعف اس کی امت میں نمودار ہو جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۳۰ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۵)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہمت و استعداد اور عزم کا دائرہ چونکہ بہت ہی وسیع تھا اس لیے آپ کو جو کلام ملا وہ بھی اس پایہ اور رتبہ کا ہے کہ دوسرے کوئی شخص اس ہمت اور حوصلہ کا کبھی پیدا نہ ہوگا۔ کیونکہ آپ کی دعوت کسی محدود وقت یا مخصوص قوم کے لیے نہ تھی جیسے آپ سے پہلے نبیوں کی ہوتی تھی بلکہ آپ کے لیے فرمایا گیا قُلْ رَیَّا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَیُّکُمْ جَمِیْعًا اور وَمَا اَرْسَلْنَاکَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ جس شخص کی بعثت اور رسالت کا دائرہ اس قدر وسیع ہو اس کا مقابلہ کون کر سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۷ ص ۷۰ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء ص ۵)

عادت اللہ اسی طرح پر ہے زمانہ ترقی کرتا ہے آخر وہ زمانہ آگیا جو خاتم النبیین کا زمانہ تھا جو ایک ہی شخص تھا جس نے یہ کہا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَیُّکُمْ جَمِیْعًا کہنے کو تو یہ چند لفظ ہیں اور ایک اندھا کہہ سکتا ہے کہ معمولی بات ہے مگر جو دل رکھتا ہے وہ سمجھتا ہے اور جو کان رکھتا ہے وہ سنتا ہے جو آنکھیں رکھتا ہے وہ دیکھتا ہے کہ یہ الفاظ معمولی نہیں ہیں میں کہتا ہوں اگر یہ معمولی لفظ تھے تو تبتلاؤ کہ موسیٰ علیہ السلام کو یا یحییٰ علیہ السلام یا عیسیٰ نبی کو بھی یہ طاقت کیوں نہ ہوئی کہ وہ یہ لفظ کہہ دیتا۔ اصل یہی ہے جس کو یہ قوت یہ منصب نہیں ملا وہ وہ کیونکر کہہ سکتا ہے۔ میں پھر کہتا ہوں کہ کسی نبی کو یہ شوکت یہ جلال نہ ملا جو ہمارے نبی کریم کو ملا۔ بکری کو اگر ہر روز گوشت کھلاؤ تو وہ گوشت کھانے سے شیر نہ بن سکے گی شیر کا بچہ ہی شیر ہوگا۔ پس یاد رکھو یہی بات سچ ہے کہ اس

نام کا تعلق اور واقعی خقدار ایک تھا جو محمدؐ کہلایا۔ یہ دماغی ہے جس کے دل و دماغ میں چاہے یہ قوتیں رکھ دیتی ہے۔ اور خدا خوب جانتا ہے کہ ان قوتوں کا محل اور موقع کون ہے۔ ہر ایک کا کام نہیں کہ اس راز کو سمجھ سکے اور ہر ایک کے منہ میں وہ زبانی نہیں جو یہ کہ سکے کہ اِنِّی رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا جب تک روح القدس کی مثال تائید نہ ہو یہ کام نہیں نکل سکتا۔ رسول اللہؐ میں وہ ساری قوتیں اور طاقتیں رکھی گئی تھیں جو محمدؐ بنا دیتی ہیں تاکہ بالقوہ باتیں بالفعل میں بھی آجاویں۔ اس لیے آپؐ نے یہ دعویٰ کیا کہ اِنِّی رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا۔

ایک قوم کے ساتھ جو مشقت کرنی پڑتی ہے تو کس قدر مشکلات پیش آتی ہیں۔ ایک خدا شکر شریعہ تو اس کا درست کرنا مشکل ہو جاتا ہے آخر تنگ اور عاجز آکر اس کو بھی نکال دیتا ہے لیکن وہ کس قدر قابل تعریف ہوگا جو اسے درست کر لے اور پھر وہ تو برا ہی مرد میدان ہے جو اپنی قوم کو درست کر سکے حالانکہ یہ بھی کوئی بڑی بات نہیں مگر وہ جو مختلف قوموں کی اصلاح کے لیے بھیجا گیا سو جو تو کسی کس قدر کامل اور زبردست قوی کا مالک ہوگا..... اب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپؐ کی جماعت کی طرف غور کرو پھر کس باروشن طور پر معلوم ہوگا کہ آپؐ ہی اس قابل تھے کہ محمدؐ نام سے موسوم ہوتے اور اس دعویٰ کو جیسا کہ زبانی سے کیا گیا تھا کہ اِنِّی رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا اپنے عمل سے بھی کر کے دکھاتے چنانچہ وہ وقت آگیا کہ اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَاٰیْتُ النَّاسَ یَدْخُلُوْنَ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا۔ اس میں اس امر کی طرف صریح اشارہ ہے کہ آپؐ اس وقت دنیا میں آئے جب دین اللہ کو کوئی جانتا بھی نہ تھا اور عالمگیر تاریکی پھیلی ہوئی تھی اور گئے اس وقت کہ جبکہ اس نظارہ کو دیکھ لیا کہ یَدْخُلُوْنَ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ اَفْوَاجًا۔ (الحکم جلد ۵ ص ۷۰ مورخہ ۱۹ جوری ۱۹۰۵ ص ۳)

جب دل میں پاکیزگی اور طہارت پیدا ہوتی ہے۔ تو اس میں ترقی کے لیے ایک خاص طاقت اور قوت پیدا ہو جاتی ہے۔ پھر اس کے لیے ہر قسم کے سامان جمیا ہو جاتے ہیں اور وہ ترقی کرتا ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو۔ کہ بالکل اکیلے تھے۔ اور اس سبکی کی حالت میں دعویٰ کرتے ہیں یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّی رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا کون اس وقت خیال کر سکتا تھا کہ یہ دعویٰ ایسے بے یار و مددگار شخص کا بار آور ہوگا پھر ساتھ ہی اس قدر مشکلات آپؐ کو پیش آئے کہ ہمیں توان کا ہزارواں حصہ بھی نہیں آئے۔

(بدر جلد ۷ ص ۷۰ مورخہ ۱۳ اکتوبر ۱۹۰۵ ص ۱۹۰ و الحکم جلد ۹ ص ۳۳ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۵ ص ۱۱۰)

قرآن شریف نے ہی کھلے طور پر یہ دعویٰ کیا ہے کہ وہ دنیا کی تمام قوموں کے لیے آیا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے۔ قُلْ یَا اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّی رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَیْکُمْ جَمِیْعًا یعنی تمام لوگوں کو کہدے کہ میں تم سب کے لیے رسول ہو کر آیا ہوں اور پھر فرماتا ہے (وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ یعنی میں نے تمام عالموں کے لیے تجھے رحمت کر کے بھیجا ہے اور پھر فرماتا ہے لِّیْکُوْنَ لِلْعٰلَمِیْنَ شَذِیْرًا یعنی ہم نے اس لیے

بھیجا ہے کہ تمام دنیا کو ڈراوے لیکن ہم بڑے زور سے کہتے ہیں کہ قرآن شریف سے پہلے دنیا کی کسی الہامی کتاب نے یہ دعویٰ نہیں کیا بلکہ ہر ایک نے اپنی رسالت کو اپنی قوم تک ہی محدود رکھا یہاں تک کہ جس نبی کو عیسائیوں نے خدا قرار دیا اُس کے منہ سے بھی یہی کھلا کہ میں اسرائیل کی بھٹیروں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا اور زمانہ کے حالات نے بھی گواہی دی کہ قرآن شریف کا یہ دعویٰ تبلیغ عام کا عین موقع پر ہے کیونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ظہور کے وقت تبلیغ عام کا دروازہ کھل گیا تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود اپنے ہاتھ سے بعد نزول اس آیت کے کہ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔۔۔ دنیا کے بڑے بڑے بادشاہوں کی طرف دعوت اسلام کے خط لکھے تھے کسی اور نبی نے غیر قوموں کے بادشاہوں کی طرف دعوت دین کے ہرگز خط نہیں لکھے کیونکہ وہ دوسری قوموں کی دعوت کے لیے مامور نہ تھے۔ یہ عام دعوت کی تحریک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ سے ہی شروع ہوئی اور مسیح موعود کے زمانہ میں اس کے ہاتھ سے کمال تک پہنچی۔ (حاشیہ معرفت صفحہ ۶۹-۷۰)

نہ حضرت عیسیٰ نے اور نہ حضرت موسیٰ نے کبھی یہ دعویٰ کیا کہ وہ تمام دنیا کے واسطے رسول ہو کر آئے تھے بلکہ وہ تو صرف اسرائیلی بھٹیروں تک ہی اپنی تعلیم محدود کرتے ہیں ان کا اپنا اقرار موجود ہے۔ پس بلحاظ ضرورت کے ان کو جو کتاب ملی وہ بھی ایک قانون مختص الزمان اور مختص القوم تھا۔

اب ظاہر ہے کہ ایک چیز جو ایک خاص ضرورت کے لیے ایک خاص زمانے اور مکان کے واسطے آئی تھی اگر اس کو زبردستی اور خواہ مخواہ تمام دنیا پر محیط ہونے کے واسطے کھینچ کر ان کی جائے گی تو اس کا لازماً یہی نتیجہ ہو گا کہ وہ اس کام سے عاری رہے گی جس بوجھ کے اٹھانے کے واسطے وہ وضع ہی نہیں کی گئی اس کی کیسے ممکن ہو سکے گی؟ اور یہی وجہ ہے کہ ان تعلیمات میں موجودہ زمانہ کے حالات کے ماتحت نقص ہیں مگر قرآن مجید مختص الزمان نہیں مختص القوم نہیں اور نہ ہی مختص المكان ہے بلکہ اس کا مل اور مکمل کتاب کے لانے والے کا دعویٰ ہے کہ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا۔ اور ایک دوسری آیت میں یوں بھی آیا ہے لَا تَدْرِي لَكُمْ بِهِ دَعْوَانِ بَلْغَ لَعْنِي لَازِمِ ہو گا کہ جس کو قرآنی تعلیم پہنچے وہ خواہ کہیں بھی ہو اور کوئی بھی ہو اس تعلیم کی پیروی کو اپنی گردن پر اٹھائے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۱۱۷ مورخہ ۱۲ جولائی ۱۹۸۹ء)

رسول پاک صلی اللہ علیہ وسلم نے جیسے یہ دعویٰ کیا تھا کہ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا اس دعوے کے مناسب حال یہ ضروری تھا کہ کل دنیا کے مکرو مکاید متفق طور پر آپ کی مخالفت میں کیے جاتے۔ آپ نے کس حوصلہ اور دلیری کے ساتھ مخالفوں کو مخاطب کر کے کہا کہ فَاكْبِدُوا فَنِي جَمِيعًا یعنی کوئی دقیقہ مکرو کا باقی نہ رکھو سارے فریب مکر استعمال کرو قتل کے منصوبے کرو اخراج اور قید کی تدبیریں کرو مگر یاد رکھو سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ آخر فتح میری ہے لہ بدر سے؛ چنانچہ حضرت عیسیٰ نے خود کہا کہ میں نبی اسرائیل کی کھوٹی ہوئی بھٹیروں کے سوا اور کسی کی طرف نہیں بھیجا گیا قرآن مجید سے بھی اس کی تصدیق ہوتی ہے وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ۔ (بدر حوالہ مذکور ص ۱۷)

تمہارے سارے منصوبے خاک میں مل جائیں گے تمہاری ساری جماعتیں منتشر اور پرگندہ ہو جاویں گی اور تمہارے ٹکڑے ٹکڑے جیسے وہ عظیم الشان دعویٰ اِنِّیْ رَسُوْلُ اللّٰهِ الْکُبْرٰی جَمِیْعًا کسی نے نہیں کیا اور جیسے فَکِیْدٌ دُوْنِیْ جَمِیْعًا تمہارے کسی کی ہمت نہ ہوئی یہ بھی کسی کے منہ سے نہ نکلا سِبْهَہُ رُحْمًا جَمْعٌ وَلَوْ کُوْنُ الدُّبُرُ۔

یہ الفاظ اسی منہ سے نکلے جو خدا تعالیٰ کے سائے کے نیچے الوہیت کی چادر میں لپٹا ہوا پڑا تھا۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۶ ص ۵۷۲ جولائی ۱۹۰۲ء)

(اخبار بدر جلد ۷۷ مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۲ء ص ۷۰)

یعنی آپ تمام جہان کے رسول ہیں۔

لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالدَّرَجٰتِ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رَءٰهُ تَقْدِیْرًا یعنی زمین و آسمان اور جو کچھ ان میں ہے سب خدا تعالیٰ کی ملکیت ہے کیونکہ وہ سب چیزیں اسی نے پیدا کی ہیں۔ اور پھر ہر ایک مخلوق کی طاقت اور کام کی ایک حد مقرر کر دی ہے تا محسوس و دچیزیں ایک محدود پر دلالت کریں جو خدا تعالیٰ سے سو ہم دیکھتے ہیں کہ جیسا کہ اجسام اپنے اپنے حدود میں مقید ہیں اور اس حد سے باہر نہیں ہو سکتے اسی طرح ارواح بھی مقید ہیں اور اپنی مقررہ طاقتوں سے زیادہ کوئی طاقت پیدا نہیں کر سکتے۔ اب پہلے ہم اجسام کے محدود ہونے کے بارہ میں بعض مثالیں پیش کرتے ہیں اور یہ ہے کہ مثلاً چاند ایک مہینہ میں اپنا دورہ ختم کر لیتا ہے یعنی اسی دن تک مگر سورج تین سو چوبیس دن میں اپنے دورہ کو پورا کرتا ہے اور سورج کو یہ طاقت نہیں ہے کہ اپنے دورہ کو اس قدر کم کر دے جیسا کہ چاند کے دورہ کا مقدار ہے اور نہ چاند کی یہ طاقت ہے کہ اس قدر اپنے دورہ کے دن بڑھا دے کہ جس قدر سورج کے لیے دن مقرر ہیں اور اگر تمام دنیا اس بات کے لیے اتفاق بھی کر لے کہ ان دونوں نیروں کے دوروں میں کچھ کمی بیشی کر دیں تو یہ ہرگز ان کے لیے ممکن نہیں ہوگا اور نہ خود سورج اور چاند میں یہ طاقت ہے کہ اپنے اپنے دوروں میں کچھ تغیر و تبدل کر ڈالیں۔

پس وہ ذات جس نے ان ستاروں کو اپنی اپنی حد پر ٹھہرا رکھا ہے یعنی جو ان کا محدود اور حد باندھنے والا ہے وہی خدا ہے۔ ایسا ہی انسان کے جسم اور ہاتھی کے جسم میں بڑا فرق ہے اگر تمام ڈاکٹر اس بات کے لیے اکٹھے ہوں کہ انسان اپنی جسمانی طاقتوں اور جسم کی ضخامت میں ہاتھی کے برابر ہو جاوے تو یہ ان کے لیے غیر ممکن ہے اور اگر یہ چاہیں کہ ہاتھی محض انسان کے قدر تک محدود رہے تو یہ بھی ان کے لیے غیر ممکن ہے پس اس جگہ بھی ایک تحدید ہے یعنی حد باندھنا جیسا کہ سورج اور چاند میں ایک تحدید ہے اور وہی تحدید ایک محدود یعنی حد باندھنے والے پر دلالت کرتی ہے یعنی اُس ذات پر دلالت کرتی ہے جس نے ہاتھی کو وہ مقدار بخشا اور انسان کے لیے وہ مقدار مقرر کیا۔ اور اگر غور کر کے دیکھا جائے تو ان تمام جسمانی چیزوں میں عجیب طور سے خدا تعالیٰ کا ایک پوشیدہ تصرف نظر آتا ہے اور عجیب طور پر اُس کی حد بندی مشاہدہ ہوتی ہے اُن کیڑوں کی مقدار سے لیکر جو بغیر دور بین کے دکھائی نہیں دے سکتے ان بڑی بڑی ٹھوس ٹھوس چیزوں کی مقدار تک جو ایک بڑے جہاز کو بھی چھوٹے سے ٹکڑے کی طرح نکل سکتی ہیں حیوانی اجسام میں ایک عجیب نظارہ حد بندی کا نظر آتا ہے کوئی جانور اپنے

جسم کی رو سے اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتا۔ ایسا ہی وہ تمام ستارے جو آسمان پر نظر آتے ہیں اپنی اپنی حد سے باہر نہیں جاسکتے۔ پس یہ حد بندی دلالت کر رہی ہے کہ درپردہ کوئی حد باندھنے والا ہے یہی معنی اس مذکورہ بالا کی آیت کے ہیں کہ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءَاهُ تَقْدِيرًا۔

اب واضح ہو کہ جیسا کہ یہ حد بندی اجسام میں پائی جاتی ہے ایسا ہی یہ حد بندی ارواح میں بھی ثابت ہے تم سمجھ سکتے ہو کہ جس قدر انسانی روح اپنے کمالات ظاہر کر سکتا ہے یا یوں کہو کہ جس قدر کمالات کی طرف ترقی کر سکتا ہے وہ کمالات ایک ہاتھی کی روح کو باوجود ضخیم اور جسم ہونے کے حاصل نہیں ہو سکتے اسی طرح ہر ایک حیوان کی روح بلحاظ اپنی قوتوں اور طاقتوں کے اپنے نوع کے دائرہ کے اندر محدود ہے اور وہی کمالات حاصل کر سکتے ہیں کہ جو اس کے نوع کے لیے مقرر اور مختار ہیں پس جس طرح اجسام کی حد بندی اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ ان کا کوئی حد باندھنے والا اور خالق ہے اسی طرح ارواح کی طاقتوں کی حد بندی اس بات پر دلالت کر رہی ہے کہ ان کا بھی کوئی خالق اور حد باندھنے والا ہے اور اس جگہ تنازع کا لغو اور بیہودہ جھگڑا پیش کرنا خدا تعالیٰ کے کاموں میں اختلاف ڈالنا ہے کیونکہ عقل صریح شہادت دیتی ہے کہ یہ دونوں حد بندیاں ایک ہی انتظام کے ماتحت ہیں اور ان دونوں حد بندیوں سے ایک ہی مقصود ہے اور وہ یہ کہ تا حد بندی سے حد باندھنے والے کا پتہ لگ جائے اور تا معلوم ہو جائے کہ جیسا کہ وہ اجسام کا خالق اور حد باندھنے والا ہے ایسا ہی وہ ارواح کا خالق اور حد باندھنے والا ہے۔ (حجتہ معرفت ص ۱۱۱)

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يُسْوَأُ لَهُمْ سِوَاءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ
رَّحِيمٌ

خدا نے یہود کے لیے ہمیشہ کے لیے یہ وعدہ کیا ہے کہ ایسے بادشاہ ان پر مقرر کرتا رہے گا جو انواع و اقسام کے عذاب ان کو دیتے رہیں گے۔ اس آیت سے یہ بھی معلوم ہوا کہ بڑی وجہ یہود کے مغضوب علیہ ہونے کی یہی ہے کہ انہوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سخت ایذا دی ان کی تکفیر کی ان کی تفسیق کی ان کی توہین کی ان کو مصلوب قرار دیا تا وہ نعوذ باللہ یعنی قرار دینے جا میں اور ان کو اس حد تک دکھ دیا کہ حسب منطوق آیت وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ صَرْيَمٍ بُهْتَانًا عَظِيمًا ان کی ماں پر بھی سخت بہتان لگایا۔ غرض جس قدر ایذا کی نہیں ہو سکتی ہیں کہ تکذیب کرنا گالیاں دینا اور افتراء کے طور پر کئی تہمتیں لگانا اور کفر کا فتویٰ دینا اور ان کی جماعت کو متفرق کرنے کے لیے کوشش کرنا اور حکام کے حضور میں ان کی نسبت جھوٹی خبریاں کرنا اور کوئی دقیقہ توہین کا نہ چھوڑنا۔

اور بالآخر قتل کے لیے آمادہ ہونا یہ سب کچھ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت یہود بدقسمت سے ظہور میں آیا۔ اور آیت وَجَاءَ عَلَى الْمَذِينِ اشْعَوٰك فَوْقَ الْمَذِينِ كَفَرُوا اِلٰی يَوْمِ الْقِيَمَةِ کو غور سے پڑھ کر معلوم ہوتا ہے کہ آیت صَبْرَتْ عَلَيْهِمُ السَّلَٰةُ وَالْمَسْكَنَةُ کی سزا بھی حضرت مسیح کی ایذا کی وجہ سے ہی یہود کو دی گئی ہے کیونکہ آیت موصوفہ بالامین یہود کے لیے یہ دائمی وعید ہے کہ وہ ہمیشہ محکومیت میں جو ہر ایک عذاب اور ذلت کی جڑ ہے زندگی بسر کریں گے جیسا کہ اب بھی یہود کی ذلت کے حالات کو دیکھ کر یہ ثابت ہوتا ہے کہ اب تک خدا تعالیٰ کا وہ غصہ نہیں اتر اچھا اس وقت بھڑکا تھا جبکہ اُس وجہ نبی کو گرفتار کر کر مصلوب کرنے کے لیے کھوپری کے مقام پر لے گئے تھے اور جہاں تک سب چلا تھا ہر ایک قسم کی ذلت پہنچائی تھی۔ اور کوشش کی گئی تھی کہ وہ مصلوب ہو کر توریت کی نصوص صریحہ کے رُوء سے ملعون سمجھا جائے اور اس کا نام ان میں لکھا جائے جو مرنے کے بعد تحت الشریٰ کی طرف جاتے ہیں اور خدا کی طرف اُن کا رفع نہیں ہوتا۔ (تحفہ گوگردیہ ص ۶۶-۶۷)

وَالَّذِينَ يُسَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَ اَقَامُوا الصَّلٰوةَ اِنَّا لَا نَضِيعُ اَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ۝

اور جو لوگ محکم پکڑتے ہیں کتاب کو اور نماز کو قائم کرتے ہیں اُن کے ہم اجر ضائع نہیں کرتے۔
(پیغام صلح ص ۵۵ و براہین احمدیہ حصہ پنجم زیادداشتیں) (ص ۱۱)

وَ اِذَا خَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی شَهِدْنَا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غٰفِلِيْنَ

اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی (ہر ایک روح نے ربوبیت الہیہ کا اقرار کیا۔ کسی نے انکار نہ کیا۔ یہ بھی فطری اقرار کی طرف اشارہ ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۶۷-۱۶۸) حاشیہ نمبر ۱۱

ایسی چیز جو منظر جمیع عجائبات صنعت الہی ہے مصنوع اور مخلوق ہونے سے باہر نہیں رہ سکتی بلکہ وہ سب چیزوں سے اوّل درجہ پر مصنوعیت کی ٹھہرا اپنے وجود پر رکھتی ہے اور سب سے زیادہ تر اور کامل تر صانع قدیم کے وجود پر

اشارات کرتی ہے سو اس دلیل سے روحوں کی مخلوقیت صرف فطری طور پر ثابت نہیں بلکہ درحقیقت اعلیٰ بدیہیات ہے۔
 ماسوا اس کے دوسری چیزوں کو اپنی مخلوقیت کا علم نہیں مگر وہیں فطرتی طور پر اپنی مخلوقیت کا علم رکھتی ہیں ایک جنگلی
 آدمی کی روح بھی اس بات پر راضی نہیں ہو سکتی کہ وہ خود بخود ہے اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی روحوں سے میں نے سوال کیا کہ کیا میں تمہارا رب پیدا کنسنده انہیں ہوں تو انہوں نے جواب
 دیا کہ کیوں نہیں۔ یہ سوال وجواب حقیقت میں اُس یونہی کی طرف اشارہ ہے جو مخلوق کو اپنے خالق سے قدرتی طور پر
 متحقق ہے جس کی شہادت روحوں کی فطرت میں نقش کی گئی ہے۔ (سرچشم آریہ ص ۱۲)

وہ خدا جس کا پتہ قرآن شریف بتلاتا ہے اپنی موجودات پر فقط قہری حکومت نہیں رکھتا بلکہ موافق آیت کریمہ
 اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی کے ہر ایک ذرہ ذرہ اپنی طبیعت اور روحانیت سے اُس کا حکم بردار ہے۔ اس کی طرف جھکنے
 کے لیے ہر ایک طبیعت میں ایک کشش پائی جاتی ہے اس کشش سے ایک ذرہ بھی خالی نہیں اور یہ ایک بڑی دلیل اس بات
 پر ہے کہ وہ ہر ایک چیز کا خالق ہے۔ کیونکہ نور قلب اس بات کو مانتا ہے کہ وہ کشش جو اس کی طرف جھکنے کے لیے تمام چیزوں
 میں پائی جاتی ہے وہ بلاشبہ اُسی کی طرف سے ہے جیسا کہ قرآن شریف نے اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ کیا
 ہے۔ کہ اِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِہِ یعنی ہر ایک چیز اس کی پاکی اور اس کے حامد بیان کر رہی ہے اگر خدا ان چیزوں
 کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی ہے ایک غور کرنے والا انسان ضرور اس بات کو
 قبول کرے گا کہ کسی معنی تعلق کی وجہ سے یکشش ہے پس اگر وہ تعلق خدا کا خالق ہونا نہیں تو کوئی آریہ وغیرہ اس بات
 کا جواب دیں کہ اس تعلق کی دید وغیرہ میں کیا ماہیت لکھی ہے اور اس کا کیا نام ہے۔ (رسالہ مدار المذاهب ص ۲۲-۲۱)
 اس مذہب (اسلام) ناقلاً کی خدا شناسی نہایت صاف صاف اور انسانی فطرت کے مطابق ہے اگر تمام
 مذہبوں کی کتابیں نالود ہو کر اُن کے سارے تعلیمی خیالات اور قصورات بھی محو ہو جائیں تب بھی وہ خدا جس کی طرف قرآن
 راہنمائی کرتا ہے اُسی قانون قدرت میں صاف صاف نظر آئے گا اور اس کی قدرت اور حکمت بھری ہوئی صورت
 ہر ایک ذرہ میں چمکتی ہوئی دکھائی دیگی۔ غرض وہ خدا جس کا پتہ قرآن شریف بتلاتا ہے اپنی موجودات پر فقط قہری حکومت نہیں
 رکھتا بلکہ موافق آیت کریمہ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی کے ہر ایک ذرہ ذرہ اپنی طبیعت اور روحانیت سے اس کا حکم
 بردار ہے۔ اس کی طرف جھکنے کے لیے ہر ایک طبیعت میں ایک کشش پائی جاتی ہے اس کشش سے ایک ذرہ بھی خالی
 نہیں اور یہ ایک بڑی دلیل اس بات پر ہے کہ وہ ہر ایک چیز کا خالق ہے کیونکہ نور قلب اس بات کو مانتا ہے کہ وہ کشش
 جو اُس کی طرف جھکنے کے لیے تمام چیزوں میں پائی جاتی ہے وہ بلاشبہ اُسی کی طرف سے ہے جیسا کہ قرآن شریف نے
 اس آیت میں اسی بات کی طرف اشارہ کیا ہے کہ اِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِہِ یعنی ہر ایک چیز اس کی پاکی اور
 اس کے حامد بیان کر رہی ہے اگر خدا ان چیزوں کا خالق نہیں تھا تو ان چیزوں میں خدا کی طرف کشش کیوں پائی جاتی

ہے ایک عور کرنے والا انسان ضرور اس بات کو قبول کر لے گا کہ کسی مخفی تعلق کی وجہ سے کیشش ہے پس اگر وہ تعلق خدا کا خالق ہونا نہیں تو کوئی اور غیر اس بات کا جواب دیں کہ اس تعلق کی دید وغیرہ میں کیا ماہیت لکھی ہے اور اس کا کیا نام ہے۔ کیا یہی سچ ہے کہ خدا صرف زبردستی ہر ایک چیز پر حکومت کر رہا ہے اور ان چیزوں میں کوئی طبعی قوت اور شوق خدا تعالیٰ کی طرف جھکے گا نہیں ہے۔ معاذ اللہ ہرگز ایسا نہیں بلکہ ایسا خیال کرنا نہ صرف حماقت بلکہ پرے درجہ کی خباثت بھی ہے مگر افسوس کہ آریوں کے وید نے خدا تعالیٰ کی خالقیت سے انکار کر کے اس روحانی تعلق کو قبول نہیں کیا جس پر طبعی اطاعت ہر ایک چیز کی موقوف ہے اور چونکہ دقیق معرفت اور دقیق گمان سے وہ ہزاروں کوس دور تھے لہذا یہ سچی فلسفہ اُن سے پوشیدہ رہا ہے کہ ضرور تمام اجسام اور ارواح کو ایک فطری تعلق اس ذات قدیم سے پڑا ہوا ہے اور خدا کی حکومت صرف بناوٹ اور زبردستی کی حکومت نہیں بلکہ ہر ایک چیز اپنی روح سے اس کو سجدہ کر رہی ہے کیونکہ وہ ذرہ ذرہ اس کے بے انتہا احسانوں میں مستغرق اور اس کے ہاتھ سے نکلا ہوا ہے۔ (سنت پیمانی ۱۵۲-۱۵۳)

ایک اور دلیل اپنی ہستی پر پھر ان شریف میں پیش کرتا ہے اَللّٰهُمَّ بِرَبِّكَمُ قَالُوْا اَبٰی یعنی میں نے رُوحوں کو کہا کہ کیا میں تمہارا رب نہیں؟ انہوں نے کہا کہ کیوں نہیں اس آیت میں خدا نے تعالیٰ قصہ کے رنگ میں رُوحوں کی اس خاصیت کو بیان فرماتا ہے جو ان کی فطرت میں اُس نے رکھی ہوئی ہے اور وہ یہ ہے کہ کوئی روح فطرت کی رو سے خدا سے تعالیٰ کا انکار نہیں کر سکتی صرف منکروں کو اپنے خیال میں دلیل نہ ملنے کی وجہ سے انکار ہے مگر باوجود اس انکار کے وہ اس بات کو مانتے ہیں کہ ہر ایک حادثہ کے واسطے ضرور ایک مُحدث ہے۔ دنیا میں ایسا کوئی ناوان نہیں کہ اگر مثلاً بدن میں کوئی بیماری ظاہر ہو تو وہ اس بات پر اصرار کرے کہ درپردہ اس بیماری کے ظہور کی کوئی علت نہیں اگر یہ سلسلہ دنیا کا علل اور محلول سے مربوط نہ ہوتا تو قبل از وقت یہ بتا دینا کہ فلاں یا ایخ طوفان آئے گا یا آندھی آئے گی یا خسوف ہوگا یا کسوف ہوگا یا فلاں وقت بیمار مر جائے گا یا فلاں وقت تک ایک بیماری کے ساتھ فلاں بیماری لاحق ہو جائے گی یہ تمام باتیں غیر ممکن ہو جائیں۔ پس ایسا محقق اگرچہ خدا کے وجود کا اقرار نہیں کرتا مگر ایک طور سے تو اُس نے اقرار کر ہی دیا کہ وہ بھی ہماری طرح معلومات کے لیے علل کی تلاش میں ہے۔ پس یہ بھی ایک قسم کا اقرار ہے اگرچہ کامل اقرار نہیں۔ ماسوا اس کے اگر کسی ترکیب سے ایک منکر وجود باری کو ایسے طور سے ہیوش کیا جائے کہ وہ اس سفلی زندگی کے خیالات سے بالکل الگ ہو کر اور تمام ارادوں سے معطل رہ کر اعلیٰ ہستی کے قبضہ میں ہو جائے تو وہ اس صورت میں خدا کے وجود کا اقرار کرے گا انکار نہیں کرے گا۔ جیسا کہ اس پر بڑے بڑے مجربین کا تجربہ شاہد ہے۔ سو ایسی حالت کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے اور مطلب آیت کا یہ ہے کہ انکار وجود باری صرف سفلی زندگی تک ہے ورنہ اصل فطرت میں اقرار بھرا ہوا ہے۔ (تفسیر طیبہ مذاہب ص ۱۲۱-۱۲۷)

نجات کا تمام مدار خدا تعالیٰ کی محبت ذاتیہ پر ہے اور محبت ذاتیہ اُس محبت کا نام ہے جو رُوحوں کی فطرت میں

خدا تعالیٰ کی طرف سے مخلوق ہے پھر جس حالت میں ارواح پر مشرک مخلوق ہی نہیں ہیں تو پھر ان کی فطرتی محبت پر مشرک ہو سکتی ہے اور کب اور کس وقت پر مشرک ہونے کی فطرت کے اندر رہا تھا ڈال کر یہ محبت اُس میں رکھ دی یہ تو غیر ممکن ہے وجہ یہ کہ فطرتی محبت اُس محبت کا نام ہے جو فطرت کے ساتھ ہمیشہ سے لگی ہوئی ہو اور پیچھے سے لاحق نہ ہو جیسا کہ اسی کی طرف اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں اشارہ فرماتا ہے جیسا کہ اس کا یہ قول ہے اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی میں نے رُوحوں سے سوال کیا کہ کیا میں تمہارا پیدا کنندہ نہیں ہوں تو رُوحوں نے جواب دیا کہ کیوں نہیں۔ اس آیت کا یہ مطلب ہے کہ انسانی رُوح کی فطرت میں یہ شہادت موجود ہے کہ اس کا خدا پیدا کنندہ ہے پس رُوح کو اپنے پیدا کنندہ سے طبعاً و فطرتاً محبت ہے اس لیے کہ وہ اس کی پیدائش ہے۔ (چشمہ مسیحی ص ۴۳)

انسانی رُوح میں بڑے بڑے عجیب و غریب خواص اور تغیرات رکھے گئے ہیں کہ وہ اجسام میں نہیں اور رُوحوں پر غور کر کے جلد تر انسان اپنے رب کی شناخت کر سکتا ہے جیسا کہ ایک حدیث میں بھی ہے کہ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ یعنی جس نے اپنے نفس کو شناخت کر لیا اُس نے اپنے رب کو شناخت کر لیا۔ پھر ایک اور جگہ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی میں نے رُوحوں کو پوچھا کہ کیا میں تمہارا پیدا کرنے والا نہیں تو تمام رُوحوں نے یہی جواب دیا کہ کیوں نہیں۔ اس آیت کا مطلب یہ ہے کہ رُوحوں کی فطرت میں یہی منش اور مرکز ہے کہ وہ اپنے پیدا کنندہ کی قائل ہیں اور پھر بعض انسان غفلت کی تاریکی میں پڑ کر اور علیہ تعلیموں سے متاثر ہو کر کوئی دہریہ بن جاتا ہے اور کوئی آریہ اور اپنی فطرت کے مخالف اپنے پیدا کنندہ سے انکار کرنے لگتے ہیں پھر ہے کہ ہر شخص اپنے باپ اور ماں کی محبت رکھتا ہے یہاں تک کہ بعض بچے ماں کے مرنے کے بعد مر جاتے ہیں پھر اگر انسانی رُوحیں خدا کے ہاتھ سے نہیں نکلیں اور اس کی پیدا کردہ نہیں تو خدا کی محبت کا نمک کس نے ان کی فطرت پر چھڑک دیا ہے اور کیوں انسان جب اُس کی آنکھ کھلتی ہے اور پردہ غفلت دور ہوتا ہے تو دل اس کا خدا کی طرف کھینچتا ہے اور محبت الہی کا دریا اس کے صحن سینہ میں بہنے لگتا ہے۔ آخر ان رُوحوں کا خدا سے کوئی رشتہ تو ہوتا ہے جو ان کو محبت الہی میں دیوانہ کی طرح بنا دیتا ہے وہ خدا کی محبت میں ایسے کھوٹے جاتے ہیں کہ تمام چیزیں اس کی راہ میں قربان کرنے کو تیار ہو جاتے ہیں۔ سچ تو یہ ہے کہ وہ عجیب تعلق ہے۔ ایسا تعلق نہ ماں کا ہوتا ہے نہ باپ کا۔ پس اگر بقول آریوں کے رُوحیں خود بخود ہیں تو یہ تعلق کیوں پیدا ہو گیا اور کس نے یہ محبت اور عشق کی قوتیں خدا تعالیٰ کے ساتھ رُوحوں میں رکھ دیں یہ مقام سوچنے کا مقام ہے اور یہی مقام ایک سچی معرفت کی گنجی ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۵۹-۱۵۸)

انسان تعبد ابدی کے لیے پیدا کیا گیا ہے اور طبعی طور پر اس کے دل میں خدا تعالیٰ کی محبت موجود ہے پس اس وجہ سے انسان کی رُوح کو خدا تعالیٰ سے ایک تعلق ازلی ہے جیسا کہ آیت اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی سے ظاہر ہوتا ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۴۳)

روحوں کے قوی جن میں خدا تعالیٰ کا عشق پیدا ہوا ہے بزبانِ گواہی دے رہے ہیں جو وہ خدا کے ہاتھ سے نکلے ہیں۔ (برہین احمدیہ پنجم یادداشتیں ص ۷)

انسان کی فطرت ہی میں اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی النّٰفِیٰ کیا گیا ہے۔ اور شکیت سے کوئی مناسبت جبلت انسانی اور تمام اشیائے عالم کو نہیں ایک قطرہ پانی کا دیکھو تو وہ گول نکلتا ہے۔ مثلث کی شکل میں نہیں نکلتا اس سے بھی صاف طور پر یہی پایا جاتا ہے کہ توحید کا نقش قدرت کی ہر چیز میں رکھا ہوا ہے۔ خوب غور سے دیکھو کہ پانی کا قطرہ گول ہوتا ہے۔ اور گردی شکل میں توحید ہی ہوتی ہے۔ اس لیے کہ وہ جہت کو نہیں چاہتی۔ اور مثلث شکل جہت کو چاہتی ہے چنانچہ آگ کو دیکھو شکل بھی مخروطی ہے۔ اور وہ بھی گردیت اپنے اندر رکھتی ہے۔ اُس سے بھی توحید کا نور چمکتا ہے۔ زمین کو لو او انگریزوں ہی سے پوچھو کہ اس کی شکل کیسی ہے؟ کہیں گے گول۔ الغرض طبعی تحقیقاتیں جہاں تک ہوتی چلی جائیں گی وہاں توحید ہی توحید نکلتی چلی جائے گی۔ (ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۹۷۹ء ص ۷)

سوال پیش ہوا کہ جب ایک شخص نے ایک بات تحصیل کی ہے تو دوبارہ اسی کے تحصیل کرنے سے کیا حاصل ہے؟ فرمایا: ہم اس اصول کو لَا نَسْتَلْمُ کہتے ہیں۔ یہ ٹھیک نہیں ہے۔ قرآن میں لکھا ہے قُلْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰی یعنی جب روحوں سے خدا تعالیٰ نے سوال کیا کہ میں تمہارا رب نہیں ہوں؟ تو وہ بولیں کہ ہاں! تو اب سوال ہو سکتا ہے کہ روحوں کو علم تو تھا پھر انبیاء کو خدا تعالیٰ نے کیوں بھیجا گویا تحصیل حاصل کرائی۔ یہ اصل میں غلط ہے۔ ایک تحصیل بھیک ہوتی ہے۔ ایک گڑھی ہوتی ہے۔ دونوں میں فرق ہوتا ہے وہ علم جو کم نیویں سے ملتا ہے اس کی تین اقسام ہیں علم الیقین عین الیقین حق الیقین۔ اس کی مثال یہ ہے جیسے ایک شخص دور سے دھواں دیکھے تو اسے علم ہوگا کہ وہاں آگ ہے کیونکہ وہ جانتا ہے کہ جہاں آگ ہوتی ہے وہاں دھواں بھی ہوتا ہے اور ہر ایک دوسرے کے لیے لازم ملزوم ہیں۔ یہ بھی ایک قسم کا علم ہے جس کا نام علم الیقین ہے۔ مگر اور نزدیک جا کر وہ آگ کو آنکھوں سے دیکھ لیتا ہے تو اسے عین الیقین کہتے ہیں پھر اگر اپنا ہاتھ اس آگ پر رکھ کر اس کی حرارت وغیرہ کو بھی دیکھ لیوے تو اسے کوئی شبہ اس کے بارے میں نہ رہیگا اور اس طرح سے جو علم اسے حاصل ہوگا اس کا نام حق الیقین ہوگا اب کیا ہم اسے تحصیل حاصل کہہ سکتے ہیں؟ ہرگز نہیں! (البدیع جلد ۲ ص ۱۵۷ ۲۲ مئی ۱۹۷۳ء ص ۱۳)

خدا تعالیٰ کے ساتھ تو انسان کا فطری تعلق ہے کیونکہ اس کی فطرت خدا تعالیٰ کے حضور میں اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ کے جواب میں قَالُوا بَلٰی کا اقرار کر چکی ہوئی ہے۔ (بدیع جلد ۲ ص ۱۵۷ مورخہ ۴ مارچ ۱۹۷۳ء ص ۱۳)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَبَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكهُ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ○

ابتدائی روایا یا الامام کے ذریعہ سے خدا بندہ کو بلانا چاہتا ہے مگر وہ اُس کے واسطے کوئی حالت قابل تشریح نہیں ہوتی چنانچہ بعلم کو الہامات ہوتے تھے مگر اللہ تعالیٰ کے اس فرمان سے کہ **لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ نَبَاتٍ مِّمَّا هِيَ** ہے کہ اس کا رافع نہیں ہوا تھا یعنی اللہ تعالیٰ کے حضور میں وہ کوئی برگزیدہ اور پسندیدہ بندہ ابھی تک نہیں بناتا۔ یہاں تک کہ وہ گر گیا۔ ان الہامات وغیرہ سے انسان کچھ بن نہیں سکتا۔ انسان خدا کا بن نہیں سکتا جب تک کہ ہزاروں موتیں اُس پر نہ آویں اور بیضہ بشریت سے وہ نکل نہ آئے۔ (الحکم جلد ۱۶ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۷۴)

نجات کامل خدا ہی کی طرف مرفوع ہو کر ہوتی ہے اور جس کا رافع نہ ہو وہ **أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ** ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۶ مورخہ ۷ فروری ۱۹۰۱ء صفحہ ۱۷۴)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

انسان اگر اللہ تعالیٰ کے لیے زندگی وقف نہیں کرتا تو وہ یاد رکھے کہ ایسے لوگوں کے لیے اللہ تعالیٰ نے جہنم کو پیدا کیا ہے۔ اس آیت سے یہ صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ جیسا کہ بعض عام خام خیال کوتاہ فہم لوگوں نے سمجھ رکھا ہے کہ ہر ایک آدمی کو جہنم میں ضرور جانا ہو گا۔ یہ غلط ہے۔ ہاں اس میں شک نہیں کہ تھوڑے ہیں جو جہنم کی سزا سے بالکل محفوظ ہیں اور یہ تعجب کی بات نہیں۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے **ثَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**۔ اب سمجھنا چاہیے کہ جہنم کیا چیز ہے؟ ایک جہنم تو وہ ہے جس کا مرنے کے بعد اللہ تعالیٰ نے وعدہ دیا ہے اور دوسرے یہ زندگی بھی اگر خدا تعالیٰ کے لیے نہ ہو تو جہنم ہی ہے۔ اللہ تعالیٰ ایسے انسان کا تکلیف سے بچانے اور آرام دینے کے لیے متولی نہیں ہوتا۔ یہ خیال مت کر کہ کوئی ظاہر دولت یا حکومت یا مال و عزت اولاد کی کثرت کسی شخص کے لیے کوئی راحت یا اطمینان اور سکینت کا موجب ہو جاتی ہے اور وہ دم نقد بہشت میں ہوتا ہے

ہرگز نہیں۔ وہ اطمینانِ اعلیٰ اور تسکین جو بہشت کے انعامات میں سے ہے۔ ان باتوں سے نہیں ملتی وہ خدا ہی میں زندہ رہنے اور مرنے سے مل سکتی ہے جس کے لیے انبیاء علیہم السلام خصوصاً ابراہیم اور یعقوب علیہما السلام کی بھی وصیت تھی کہ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ۔ لہذا تو ایک قسم کی ناپاک حرص پیدا کر کے طلب و پیاس کو بڑھا دیتی ہیں استسقاء کے مریض کی طرح پیاس نہیں بھگتی یہاں تک کہ وہ ہلاک ہو جاتے ہیں پس یہ بے جا آرزوؤں اور حسرتوں کی آگ بھی جہنم کی آگ کے ہے۔ جو انسان کے دل کو راحت اور قرار نہیں لینے دیتی بلکہ اس کو ایک تذبذب اور اضطراب میں قلعھان دینا چاہتی ہے اس لیے میرے دوستوں کی نظر سے یہ امر ہرگز پوشیدہ نہ رہے کہ انسان مال و دولت یا زن و فرزند کی محبت کے جوش اور نشے میں ایسا دیوانہ اور از خود رفتہ نہ ہو جاوے کہ اس میں اور خدا تعالیٰ میں ایک حجاب پیدا ہو جاوے مال اور اولاد اسی لیے تو فتنہ کھلاتی ہے ان سے بھی انسان کے لیے ایک دوزخ تیار ہوتا ہے اور جب وہ ان سے الگ کیا جاتا ہے تو سخت بے چینی اور گھبراہٹ ظاہر کرتا ہے اور اس طرح پر یہ بات کہ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ مَنَوَالٍ رُغَمٍ میں نہیں بہتا بلکہ معنوی شکل اختیار کر لیتا ہے پس یہ آگ جو انسانی دل کو جلا کر کباب کر دیتی ہے اور ایک جلے ہوئے گوشتے سے بھی سیاہ اور تار یک بنا دیتی ہے یہ وہی غیر اللہ کی محبت ہے۔

دو چیزوں کے باہم ملنے اور رگڑ سے ایک حرارت پیدا ہوتی ہے اسی طرح پر انسان کی محبت اور دنیا اور دنیا کی چیزوں کی محبت کی رگڑ سے اتنی محبت جل جاتی ہے اور دل تاریک ہو کر خدا سے دور ہو جاتا اور ہر قسم کی سبقراری کا شکار ہو جاتا ہے لیکن جبکہ دنیا کی چیزوں سے جو تعلق ہو وہ خدا میں ہو کر ایک تعلق ہو۔ اور ان کی محبت خدا کی محبت میں ہو کر ہو اس وقت باہمی رگڑ سے غیر اللہ کی محبت جل جاتی ہے اور اس کی جگہ ایک روشنی اور نور بھردیا جاتا ہے پھر خدا کی رضا اس کی رضا اور اس کی رضا خدا کی رضا کا منشا ہو جاتا ہے۔ اس حالت میں پہنچ کر خدا کی محبت اس کے لیے بمنزلہ جان ہوتی ہے اور جس طرح زندگی کے واسطے لازم زندگی ہیں۔ اُس کی زندگی کے واسطے خدا اور صرف خدا ہی کی ضرورت ہوتی ہے۔ دوسرے لفظوں میں یوں کہہ سکتے ہیں کہ اس کی خوشی اور راحت خدا ہی میں ہوتی ہے۔ پھر دنیا داروں کے نزدیک اگر اُسے کوئی نیچ اور کرب پہنچے تو پہنچے لیکن اصل یہی بات ہے کہ اس میں وہ غم میں بھی وہ اطمینان اور سکینت سے اتنی لذت لیتا ہے جو کسی دنیا دار کی نظر کے بڑے سے بڑے فاسخ البال کو بھی نصیب نہیں۔

برخلاف اس کے جو کچھ حالت انسان کی ہے وہ جہنم ہے گویا خدا تعالیٰ کے سوا زندگی بسر کرنا یہ بھی جہنم ہے۔ پھر حدیث شریف سے یہ بھی پتہ لگتا ہے کہ تپ بھی حرارت جہنم ہی ہے۔ امراض اور مصائب جو مختلف قسم کے انسان کو لاحق حال ہوتے ہیں یہ بھی جہنم ہی کا نمونہ ہیں اور یہ اس لیے کہ تا دوسرے عالم پر گواہ ہوں اور جزا و سزا کے مسئلے کی حقیقت پر دلیل ہوں اور کفارہ جیسے نوع مسئلہ کی تردید کریں۔ مثلاً جذام ہی کو دیکھو کہ اعضاء گر گئے ہیں اور وقتی

مادہ اعضاء سے جاری ہے۔ آواز بیٹھ گئی ہے۔ ایک تو یہ بجائے خود جہنم ہے پھر لوگ نفرت کرتے ہیں اور چھوڑ جاتے ہیں۔ عزیز سے عزیز بیوی فرزند ماں باپ تک کنارہ کش ہو جاتے ہیں۔ بعض اندھے اور بہرے ہو جاتے ہیں بعض اور خطرناک امراض میں مبتلا ہو جاتے ہیں۔ پتھر مایاں ہو جاتی ہیں۔ سندرپیٹ میں رسولیاں ہو جاتی ہیں۔ یہ ساری بلائیں اس لیے انسان پر آتی ہیں کہ وہ خدا سے دور ہو کر زندگی بسر کرتا ہے اور اس کے حضور شوخی اور گستاخی کرتا ہے اور اللہ تعالیٰ کی باتوں کی عزت اور پرواہ نہیں کرتا۔ اُس وقت ایک جہنم پیدا ہو جاتا ہے۔

اب پھر میں اصل مطلب کی طرف رجوع کر کے کہتا ہوں کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ ہم نے جہنم کے لیے اکثر نساؤں اور جنوں کو پیدا کیا ہے اور پھر فرمایا کہ وہ جہنم انہوں نے خود ہی بنالیا ہے اُن کو جنت کی طرف بلایا جاتا ہے۔ پاک دل پاکیزگی سے باتیں سنتا ہے اور ناپاک خیال انسان اپنی کورانہ عقل پر عمل کر لیتا ہے۔ پس آخرت کا جہنم بھی ہو گا اور دنیا کے جہنم سے بھی مخلصی اور رہائی نہ ہو گی کیونکہ دنیا کا جہنم تو اس جہنم کے لیے بطور دلیل اور ثبوت کے ہے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۳۳ مورخہ ۱۶ ستمبر ۱۹۷۷ء)

وہ لوگ جو صرف باپ دادے کی تقلید پر چلنے والے ہیں وہ دل تو رکھتے ہیں پر دلوں سے سمجھنے کا کام نہیں لیتے اور ان کی آنکھیں بھی ہیں پر آنکھوں کو دیکھنے سے معطل چھوڑا ہوا ہے اور کان بھی رکھتے ہیں پر وہ بھی بیکار پڑے ہوئے ہیں یہ لوگ چار پاؤں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی گئے گذرے۔ (براہین احمدیہ حصہ دوم ص ۱۸۷ حاشیہ نمبر ۵) اُدلثُ کَا لَا نَعَامُ المزدوہ و مبرو یعنی ایسے ہیں جیسے چار پاٹے۔ اور نور فطرتی اُن کا اس قدر کم ہے کہ اُن میں اور روشنی میں کچھ تھوڑا ہی فرق ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۸۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيْ اَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝

خدا کے تمام کامل نام اسی سے مخصوص ہیں اور اُن میں شرکت غیر کی جائز نہیں۔ سو خدا کو انہیں ناموں سے پکارو جو بلا شرکت غیرے ہیں یعنی نہ مخلوقات ارضی و سماوی کے نام خدا کے لیے وضع کرو اور خدا کے نام مخلوق چیزوں پر اطلاق کرو اور اُن لوگوں سے جدا رہو جو کہ خدا کے ناموں میں شرکت غیر جائز رکھتے ہیں۔ عنقریب وہ اپنے کاموں کا بدلہ پائیں گے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۴۳۶-۴۳۷ حاشیہ نمبر ۳)

اَوَلَمْ يَنْظُرُوْا فِیْ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ

مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ قرآن کریم کے بعد کس حدیث پر ایمان لاؤ گے اور ظاہر ہے کہ ہم مسلمانوں کے پاس وہ نص جو اول درجہ قطعی اور یقینی ہے قرآن کریم ہی ہے اکثر احادیث اگر صحیح بھی ہوں تو مفید ظن ہیں وَالْظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا۔ (ازالہ اوہام ص ۶۵۴)

حسب آیت کریمہ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ہر ایک حدیث جو صریح آیت کے معارض پڑے رد کرنے کے لائق ہے۔ اور آخری نصیحت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یہ تھی کہ تم نے تمک بکتاب اللہ کرنا۔ (ازالہ اوہام ص ۹۷۸)

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اس کی آیتوں کے بعد کس حدیث پر ایمان لائیں گے۔ اس جگہ حدیث کے لفظ کی تکیہ جو فائدہ عموم کا دیتی ہے صاف بتلا رہی ہے کہ جو حدیث قرآن کے معارض اور مخالف پڑے اور کوئی راہ تطبیق کی پیدا نہ ہو۔ اس کو رد کرو۔ اور اس حدیث میں ایک پیشگوئی بھی ہے جو بطور اشارۃ النص اس آیت سے تشریح ہے اور وہ یہ کہ خدا تعالیٰ آیتہ ممدوحہ میں اس بات کی طرف اشارہ فرماتا ہے کہ ایک ایسا زاد بھی اس امت پر آنے والا ہے کہ جب بعض افراد اس امت کے قرآن شریف کو چھوڑ کر ایسی حدیثوں پر بھی عمل کریں گے جن کے بیان کردہ بیان قرآن شریف کے بیانات سے مخالف اور معارض ہوں گے۔

(ریلو بر مباحثہ ثالوی و چکرالوی ص ۷)

اللہ جل شانہ فرماتا ہے فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ یعنی تم بعد اللہ اور اس کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے اس آیت میں صریح اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ اگر قرآن کریم کسی امر کی نسبت قطعی اور یقینی فیصلہ دیوے یہاں تک کہ اس فیصلہ میں کسی طور سے شک باقی نہ رہ جاوے اور منشاء اچھی طرح سے کھل جائے تو پھر بعد اس کے کسی ایسی حدیث پر ایمان لانا جو صریح اس کے مخالف پڑی ہو مومن کا کام نہیں ہے پھر فرماتا ہے فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ان دونوں آیتوں کے ایک ہی معنی ہیں اس لیے اس جگہ تصریح کی ضرورت نہیں۔ سو آیات متذکرہ بالا کے رو سے ہر ایک مومن کا یہ ہی مذہب ہونا چاہیے کہ کتاب اللہ کو بلا شرط اور حدیث کو شرطی طور پر حجت شرعی قرار دیوے اور یہی میرا مذہب ہے۔

.... جو امر قول یا فعل یا تقریر کے طور پر جناب رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف احادیث میں بیان کیا گیا ہے

ہم اُس امر کو بھی اسی جگہ سے آزمائیں گے اور دیکھیں گے کہ حسب آیت شریفہ فَبَآتِ حَدِيثًا بَعْدَ مَا يُؤْتُونَ وہ حدیث قولی یا فعلی قرآن کریم کی کسی صریح اور بین آیت سے مخالف تو نہیں اگر مخالف نہیں ہوگی تو ہم بسر و چشم اُس کو قبول کریں گے اور اگر بظاہر مخالف نظر آئے گی تو ہم حتیٰ الوسع اُس کی تطبیق اور توفیق کے لیے کوشش کریں گے اور اگر ہم باوجود پوری پوری کوشش کے اس امر تطبیق میں ناکام رہیں گے اور صاف صاف کھلے طور پر ہمیں مخالف معلوم ہوگی تو ہم افسوس کے ساتھ اس حدیث کو ترک کر دیں گے کیونکہ حدیث کا پایہ قرآن کریم کے پایہ اور مرتبہ کو نہیں پہنچتا۔ قرآن کریم وحی متلو ہے اور اس کے جمع کرنے اور محفوظ رکھنے میں وہ اہتمام ملین کیا گیا ہے کہ احادیث کے اہتمام کو اس سے کچھ بھی نسبت نہیں۔ اکثر احادیث غایت درجہ مفید ظن ہیں۔ اور طبی نتیجہ کی منتج ہیں اور اگر کوئی حدیث تو اتر کے درجہ پر بھی ہو۔ تاہم قرآن کریم کے تو اتر سے اس کو ہرگز مساوات نہیں۔

الحق لدھیانہ ص ۱۱۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر ۱۸۹۱

ہمارا ضروریہ مذہب ہونا چاہیے کہ ہم ہر ایک حدیث اور ہر ایک قول کو قرآن کریم پر عرض کریں تاہمیں معلوم ہو کہ وہ واقعی طور پر اسی مشکوٰۃ وحی سے نور حاصل کرنے والے ہیں جس سے قرآن نکلا ہے یا اس کے مخالف ہیں۔

الحق لدھیانہ ص ۱۱۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر ۱۸۹۱

بعد اللہ جل شانہ کی آیات کے کس حدیث پر ایمان لاؤ گے؟ اس آیت میں صریح اس بات کی طرف ترغیب ہے کہ ہر ایک قول اور حدیث کتاب اللہ پر عرض کر لینا چاہیے۔ اگر کتاب اللہ نے ایک امر کی نسبت ایک فیصلہ مطلق اور ثبوت دیدیا ہے جو قابلِ تغیر و تبدیل نہیں تو پھر اسی حدیث دائرہ صحت سے خارج ہوگی جو اس کے مخالف ہے۔ لیکن اگر کتاب اللہ فیصلہ مؤیدہ اور ناقابلِ تبدیل نہیں دیتی تو پھر اگر وہ حدیث قانونِ روایت کے رُوسے صحیح ثابت ہو تو ماننے کے لائق ہے۔

الحق لدھیانہ ص ۱۱۱ بابت ماہ ذی الحجہ محرم صفر ۱۳۹۹ مطابق جولائی۔ اگست ستمبر ۱۸۹۱

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْآبِغَةُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

وَالْكَلامُ الْمَفْصُلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَقِيَّةِ عَلَى الْقَسَمَيْنِ - الْأَمَارَاتُ الصَّغْرَى وَالْأَمَارَاتُ الْكُبْرَى - أَمَّا الْأَمَارَاتُ الصَّغْرَى فَقَدْ تَبَدُّ وَتُظْهَرُ عَلَى صُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ وَقَدْ تَتَكَشَّفُ وَجُودُهَا فِي حُلِّ الْإِسْتِعَارَاتِ وَلَكِنَّ الْأَمَارَاتِ الْكُبْرَى فَلَا تُظْهَرُ عَلَى صُورَتِهَا الظَّاهِرَةِ أَصْلًا وَلَا بَدَلُ فِيهَا أَنْ تُظْهَرُ فِي حُلِّ الْإِسْتِعَارَاتِ وَالْمَجَازَاتِ وَالتَّبَسُّرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ السَّاعَةَ لَا تَأْتِي إِلَّا بَغْتَةً كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - (حسامتہ البشري ص ۵۳)

سوال پیش ہوا کہ جو لوگ لڑائیوں میں جاتے ہیں اور وہاں قتل کرتے ہیں کیا وہ قتل ان کا گناہ ہے یا نہیں ؟
فرمایا : عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي میں اس کے متعلق کچھ نہیں کہہ سکتا ۔ اللہ تعالیٰ بہتر جانتا ہے کہ اس نے اچھا کیا یا بُرا کیا ۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۷۹ء ص ۱۷)

الْأَمْرُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا
أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا
ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظَرُونَ

کیا ان کے پاؤں ہیں جن سے وہ چلتے ہیں ۔ کیا ان کے ہاتھ ہیں جن سے وہ پکڑتے ہیں کیا ان کی آنکھیں ہیں جن سے وہ دیکھتے ہیں کیا ان کے کان ہیں جن سے وہ سنتے ہیں ۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳ حاشیہ دہائیہ نمبر ۳)
قُلْ ادْعُوا أَشْرَ كَأَشْرِكُمْ الْخِزَانِ كَوْنَكُمْ كَمَا تَمِيرُ مَغْلُوبَ كَرْنِ كَلِّ لِي اِپْنِ مَعْبُودِوْنَ سَے كَہو تہمارے

(ترجمہ تفصیلی کلام اسبارہ میں یوں ہے کہ قیامت کی نشانیوں کی دو قسمیں ہیں ۔ ۱۔ امارات صغریٰ ۲۔ امارات کبریٰ ۔ امارات صغریٰ کبھی کبھی اپنی ظاہری صورت پر بھی ظاہر ہو جاتی ہیں اور کبھی ان کا طور استعارات کے لباس میں ہوتا ہے لیکن امارات کبریٰ کبھی بھی ظاہری صورت میں ظاہر نہیں ہوتیں ان کے بارہ میں ضروری ہے کہ وہ استعارات اور مجازات کے رنگ میں ظاہر ہوں اور اس میں بحیدر یہ ہے کہ قیامت کا اچانک آنا مقدر ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي الْخِزَانِ

زعم میں خدا کے شریک ہیں مدد طلب کرو اور میرے ناکام رہنے کے لیے ہر ایک طور کا مکر کرو اور مجھے ذرا اُمّت نہ دو۔
(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱)

حق کی یہ بھی ایک پہچان ہے اور اس کی شناخت کا یہ ایک عمدہ معیار ہے کہ دنیا اپنے سارے متھیضوں سے اس کی مخالفت پر ٹوٹ پڑے۔ جان سے۔ مال سے۔ اعضاء سے۔ عزت سے اور اندرونی اور بیرونی لوگوں اور اپنے اور پرانے گویا سب ہی اس کی مخالفت پر کھڑے ہو جائیں اور پھر بھی وہ (حق) آگے ہی آگے قدم رکھتا جائے اور کوئی روک اس کی ترقی کو روک نہ سکے چنانچہ قرآن شریف میں ہے فَيَكِيدُوْنِيْ جَمِيْعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُوْنَ الخ سو اس معیار سے ہمارے سلسلہ کو پرکھا جائے تو ایک طالب حق کے واسطے کوئی شک و شبہ باقی نہیں رہتا دیکھو نہ ہمارا کوئی واعظ ہے نہ لیکچرار اور دشمن بھی کیا اندرونی اور کیا بیرونی سب اکٹھے ہو کر ہمارے تباہ کرنے کی کوشش میں لگے رہے مگر اللہ تعالیٰ نے ہر میدان میں ہمیں کامیاب کیا اور دشمن ذلیل ہوئے کفر کے فتوے لگائے قتل کا مقدمہ کیا۔ غرض کہ انہوں نے کوئی دقیقہ ہماری بربادی کا اٹھانہ رکھا مگر کیا خدا (تعالیٰ) اسے کوئی جنگ کر سکتا ہے ہماری ترقی کے خود مخالف ہی باعث اور محرک ہیں بہت لوگوں نے انہیں کے رسائل سے اطلاع پا کر ہماری سمیت کی اگر واعظ وغیرہ ہماری طرف سے ہوتے تو ہمیں ان کا بھی مشکور ہونا پڑتا اور یہ بھی ایک شعبہ شرک کا ہو جاتا مگر اللہ تعالیٰ نے ہمیں اس سے بچایا ایک کاپاشی اور تخم ریزی تو کسان کرتا ہے اور ایک خود خدا کرتا ہے ہم اور ہماری جماعت خدا (تعالیٰ) کی تخم ریزی اور آپاشی سے ہیں خدا کے لگائے ہوئے پودوں کو کون اکھاڑ سکتا ہے۔ (البدیع جلد ۱ ص ۲۱۹ نمبر ۱۹ ص ۲)

۞ اِنَّ وِلٰیَّ اللّٰهُ الَّذِیْ نَزَلَ الْكِتٰبَ ۙ وَهُوَ یَتَوَلٰی الصّٰلِحِیْنَ ۝

میرا کارساز وہ خدا ہے جس نے اپنی کتاب کو نازل کیا ہے اور اس کا یہی قانون قدرت ہے کہ وہ صالحین کے کاموں کو آپ کرتا ہے اور ان کی ہمت کا خود متولی ہوتا ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۶ حاشیہ نمبر ۱)

یہ بات سمجھ رکھو کہ میرا حامی اور ناصر اور کارساز وہ خدا ہے جس نے قرآن کو نازل کیا ہے اور وہ اپنے سچے اور صالح رسولوں کی آپ کارساز کرتا ہے (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳ حاشیہ نمبر ۱۳)

ایک مقام تو کُل ہے جس پر نہایت مضبوطی سے ان کو قائم کیا جاتا ہے اور ان کے غیر کو وہ چشمہ صافی پرگز میسر نہیں سکتا بلکہ انہیں کے لیے وہ خوشگوار اور موافق کیا جاتا ہے اور نور معرفت ایسا ان کو تھا ہے رہتا ہے کہ وہ بسا اوقات طرح طرح کی بے سامانی میں ہو کر اور اسباب عادیہ سے بکلی اپنے نشیں دور پا کر کچھ بھی ایسی نباشت اور انشراح خاطر سے زندگی بسر کرتے ہیں اور ایسی خوشحالی سے دنوں کو کاٹتے ہیں کہ گویا ان کے پاس ہزار ہا خزانے ہیں ان کے چہروں پر تو نگری کی نازگی نظر آتی ہے اور صاحب دولت ہونے کی مستقل مزاجی دکھائی دیتی ہے اور تنگیوں کی حالت میں بکمال کشادہ دلی اور یقین

کامل اپنے مولیٰ کریم پر مجروح رکھتے ہیں سیرتِ انبیا کا مشرب ہوتا ہے اور خدمتِ خلق اُن کی عادت ہوتی ہے اور کبھی انبیاء اُن کی حالت میں براہ نہیں پاتا اگرچہ سارا جہان اُن کا عیال ہو جائے اور فی الحقیقت خدا تعالیٰ کی شاری مستوجبِ شکر ہے جو ہر جگہ اُن کی پردہ پوشی کرتی ہے اور قبل اس کے جو کوئی آفت فوق الطلقت نازل ہو اُن کو دامنِ عاطفت میں لے لیتی ہے کیونکہ اُن کے تمام کائناتوں کا خدا متولی ہوتا ہے جیسا کہ اُس نے آپ ہی فرمایا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ لیکن دوسروں کو دنیا داری کے دل آزار اسباب میں چھوڑا جاتا ہے اور خارقِ عادت سیرت جو خاص اُن لوگوں کے ساتھ ظاہر کی جاتی ہے کسی دوسرے کے ساتھ ظاہر نہیں کی جاتی۔ (برہان احمدیہ حصہ چہام صفحہ ۴۲۴ حاشیہ درحاشیہ نمبر ۱۳)

خدا تعالیٰ متقی اور مومن کی زندگی کا دُور دار ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ اور وہ لوگ جو اللہ تعالیٰ کی راہ سے دُور اوچو پاؤں کے مشابہ ہیں۔ اُن کی زندگی کا فیصل نہیں۔ (الحکم جلد ۴ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۱۹ء ص ۳)

نیکوں کا وہ آپ والی بن جاتا ہے پس کون ہے جو مرد صالح کو ضرور سے سکے۔

(الحکم جلد ۴ ص ۴۲ مورخہ ۱۴ نومبر ۱۹۱۹ء ص ۱۴)

قرآن شریف اس قسم کی آیتوں سے بھرا ہوا ہے کہ وہ متقیوں کا متولی اور متکفل ہوتا ہے۔ تو چرچا انسان اسباب پر تکیہ اور توکل کرتا ہے تو گویا خدا تعالیٰ کی اُن صفات کا انکار کرتا ہے اور اُن اسباب کو اُن صفات سے حصہ دیتا ہے اور ایک اور خدا اپنے لیے اُن اسباب کا تجویز کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۲۰ء ص ۶)

وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ جیسے ماں اپنی اولاد کی والی ہوتی ہے ویسے ہی وہ نیکوں کا والی ہوتا ہے۔

(البدل جلد ۲ ص ۱۲ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۲۳ء ص ۹۲)

جس طرح پرماں بچے کی متولی ہوتی ہے۔ اسی طرح پر اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں صالحین کا متکفل ہوتا ہوں اللہ تعالیٰ اس کے دشمنوں کو ذلیل کرتا ہے اور اس کے مال میں طرح طرح کی برکتیں ڈال دیتا ہے۔

(البدل جلد ۲ ص ۲۸ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۲۳ء ص ۲۱۴)

جب تک انسان اللہ تعالیٰ پر کامل ایمان نہیں رکھتا اور اس کے وعدہ دل پر سچا یقین نہیں کرتا اور ہر ایک مقصود کا دینے والا اسی کو نہیں سمجھتا اور کامل صلاح اور تقویٰ اختیار نہیں کر لیتا تو اس وقت تک وہ حقیقی راحت و تسکین نہیں ہو سکتی۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ یعنی جو صلاحیت اختیار کرتے ہیں۔ خدا تعالیٰ اُن کا متولی ہو جاتا ہے انسان جو متولی رکھتا ہے۔ اس کے بہت بوجھ کم ہو جاتے ہیں بہت ساری ذمہ داریاں گھٹ جاتی ہیں بچپن میں ماں بچے کی متولی ہوتی ہے۔ تو بچے کو کوئی فکر اپنی ضروریات کا نہیں رہتا۔ وہ خود ہی اس کی ضروریات کی کفیل ہوتی ہے اس کے کپڑوں اور کھانے پینے کے خود ہی فکر میں لگی رہتی ہے اس کی صحت قائم رکھنے کا دھیان اسی کو رہتا ہے اسکو نہلاتی اور دھلاتی ہے اور کھلاتی اور پلاتی ہے۔ یہاں تک کہ بعض وقت اس کو مار کر کھانا کھلاتی اور پانی پلاتی اور کپڑا پہناتی

ہے۔ بچ اپنی ضرورتوں کو نہیں سمجھتا بلکہ ماں ہی اس کی ضرورتوں کو خوب سمجھتی اور اُن کو پورا کرنے کے خیال میں لگی رہتی ہے۔ اسی طرح جب ماں کی تولیت سے نکل آئے تو انسان کو بالطبع ایک متولی کی ضرورت پڑتی ہے طرح طرح سے اپنے متولی اور لوگوں کو بناتا ہے جو خود کمزور ہوتے ہیں اور اپنی ضروریات میں غلطان ایسے ہوتے ہیں کہ دوسرے کی خبر نہیں لے سکتے۔ لیکن جو لوگ ان سب سے منقطع ہو کر اس قسم کا تقویٰ اور اصلاح اختیار کرتے ہیں۔ اُن کا وہ خود متولی ہو جاتا ہے اور ان کی ضروریات اور حاجات کا خود ہی فیصل ہو جاتا ہے۔ انہیں کسی بناوٹ کی ضرورت ہی نہیں رہتی وہ اس کی ضروریات کو ایسے طور سے سمجھتا ہے کہ یہ خود بھی اس طرح نہیں سمجھ سکتا۔ اور اس پر اس طرح فضل کرتا ہے کہ انسان خود حیران رہتا ہے۔ گرنہ ستانی بہت سے رسد والی نوبت ہوتی ہے۔ لیکن انسان بہت سے زمانے پالتا ہے جب اس پر ایسا زمانہ آتا ہے کہ خدا اس کا متولی ہو جائے یعنی اس کو خدا تعالیٰ کی تولیت حاصل کرنے سے پہلے کئی متولیوں کی تولیت سے گزرنا پڑتا ہے جیسا کہ خدا فرماتا ہے قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ صَاحِبِ السَّمَوَاتِ ۝ السَّائِبِ ۝ مِنَ الشَّرِّ اَلْوَسْوَسِ ۝ الَّذِیْ یُوسِسُوْۤسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْخِیۡطَةِ وَالنَّاسِ ۝ پہلے حاجت ماں باپ کی پڑتی ہے پھر چب بڑا ہوتا ہے تو بادشاہوں اور حاکموں کی حاجت پڑتی ہے پھر جب اس سے آگے قدم بڑھتا ہے اور اپنی غلطی کا اعتراف کرتا ہے اور یہ سمجھتا ہے کہ جن کو میں نے متولی سمجھا ہوا تھا وہ خود ایسے کمزور تھے کہ اُن کو متولی سمجھنا میری غلطی تھی کیونکہ انہیں متولی بنانے میں نہ تو میری ضروریات ہی حاصل ہو سکتی تھیں اور نہ ہی وہ میرے لیے کافی ہو سکتے تھے پھر وہ خدا کی طرف رجوع کرتا ہے اور ثابت قدمی دکھانے سے خدا کو اپنا متولی پاتا ہے اس وقت اس کو بڑی راحت حاصل ہوتی ہے اور ایک عجیب طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتا ہے۔ خصوصاً جب خدا کسی کو خود کہے کہ میں تیرا متولی ہوا۔ تو اس وقت جو راحت اور طمانیت اس کو حاصل ہوتی ہے وہ ایسی حالت پیدا کرتی ہے کہ جس کو بیان نہیں کیا جاسکتا۔ یہ حالت تمام لغیظوں سے پاک ہوتی ہے۔ دنیاوی حالتوں میں انسان تلخی سے خالی نہیں ہو سکتا۔ دشت دنیا کا نٹوں اور لغیظوں سے بھری ہوئی ہے۔

دشت دنیا جز دوجہ زدام نیست

جز بخلوت گاہِ سخی آرام نیست

جن کا اللہ تعالیٰ متولی ہو جاتا ہے وہ دنیا کے آلام سے نجات پا جاتے ہیں اور ایک سچی راحت اور طمانیت کی زندگی میں داخل ہو جاتے ہیں۔

(البدیع جلد ۳ ص ۲۵۰ مؤرخ مکرم جولائی ۱۹۰۵ء ص ۴)

اولاد کا ابتلا بھی بہت بڑا ابتلا ہے اگر اولاد صلح ہو تو پھر کس بات کی پروا ہو سکتی ہے۔ خدا تعالیٰ خود فرماتا ہے هُوَ یَتَوَلّٰی الصّٰلِحِیۡنَ یعنی اللہ تعالیٰ آپ صالحین کا متولی اور مشکفل ہوتا ہے۔ اگر بد بخت ہے تو خواہ لاکھوں روپیہ اس کے لیے چھوڑ جاؤ وہ بد کاریوں میں تباہ کر کے پھر تلاش ہو جائے گی۔ اور ان مصائب اور مشکلات

میں پڑے گی جو اس کے لیے لازمی ہیں۔ جو شخص اپنی رائے کو خدا تعالیٰ کی رائے اور منشاء سے متفق کرتا ہے وہ اولاد کی طرف سے مطمئن ہو جاتا ہے اور وہ اسی طرح پر ہے کہ اس کی صلاحیت کے لیے کوشش کرے اور دعائیں کرے۔ اس صورت میں خود اللہ تعالیٰ اس کا مکفل کرے گا اور اگر بدچلن ہے تو جائے جہنم میں اس کی پروا تک نہ کرے۔ (الحکم جلد ۹ ص ۳۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۶)

انبیاء علیہم السلام..... دنیا اور دنیا کی مادیوں کے سامنے کالمیت ہوتی ہیں اور مردہ کیڑے کے برابر بھی حقیقت نہیں رکھتی ہیں.... وہ حقیقت میں اپنے کاروبار کا متولی خدا تعالیٰ ہی کو جانتے ہیں اور یہ بات بالکل سچ ہے وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ۔

{ (۱) ریلو آف پلیمنس جلد ۳ ص ۱۷ (۲) الحکم جلد ۹ ص ۱۲ (۳) ریلو آف پلیمنس جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۲۱ جون ۱۹۰۶ء } (۴) بدر جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۲۱ جون ۱۹۰۶ء }

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۝

جن چیزوں کو تم لوگ اپنی مدد کے لیے پکارتے ہو۔ وہ ممکن نہیں ہے جو تمہاری مدد کر سکیں اور نہ کچھ اپنی مدد کر سکتے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۳۷ حاشیہ درج نمبر ۳)

وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝

اس کا منہ اور جینا اپنے لیے نہیں بلکہ خدا ہی کے لیے ہو جائے تب وہ خدا جو ہمیشہ سے پیار کرنے والوں کے ساتھ پیار کرتا آیا ہے اپنی محبت کو اس پر اتارتا ہے اور ان دونوں محبتوں کے ملنے سے انسان کے اندر ایک نور پیدا ہوتا ہے جس کو دنیا نہیں پہچانتی اور نہ سمجھ سکتی ہے اور ہزاروں صدیقیوں اور ہرگزیدوں کا اسی بے خون ہوا کہ دنیا نے ان کو نہیں پہچانا وہ اسی لیے مکار اور خود غرض کہلائے کہ دنیا ان کے نورانی چہرہ کو دیکھ نہ سکی جیسا کہ فرمایا يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ یعنی وہ جو منکر ہیں تیری طرف دیکھتے تو ہیں مگر تو انہیں نظر نہیں آتا۔

(تقریب طبع مذاہب ص ۱۳)

یعنی تیری طرف وہ دیکھتے ہیں مگر تو انہیں دکھائی نہیں دیتا آخر وہ سب اندھے ہلاک ہو گئے (ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۳۲)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنے صحابہ کے مراتب معلوم تھے اور ہر ایک کی نورانیت باطنی کا اندازہ اس قلب منور پر کثوت تھا۔ ہاں جو لوگ بیگانہ ہیں۔ وہ بیگانہ حضرت احدیت کو شناخت نہیں کر سکتے۔ جیسے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے **يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** یعنی وہ تیری طرف راہے پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم نظر اٹھا کر دیکھتے ہیں پر تو انہیں نظر نہیں آتا۔ اور وہ تیری صورت کو دیکھ نہیں سکتے۔ اور کبھی ایسا بھی ہوتا ہے۔ کہ انوار روحانی کا سخت چمکا ہوا بیگانہ محض پر بھی جا پڑتا ہے۔ جیسے ایک عیسائی نے جبکہ مباہلہ کے لیے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مع حسین و حضرت علیؑ و فاطمہ رضی اللہ عنہم عیسائیوں کے سامنے آئے۔ دیکھ کر اپنے بھائیوں کو کہا۔ کہ مباہلہ مت کرو۔ مجھ کو پڑوگا کی قسم ہے کہ میں اچھے مزدیکھ رہا ہوں۔ کہ اگر اس پہاڑ کو بھی کہیں گے کہ یہاں سے اٹھ جا تو فی الفور اٹھ جائیگا۔ سو خدا جانے کہ اس وقت نور نبوت و ولایت کیسا جلال میں تھا کہ اس کافر بد باطن۔ سیاہ دل کو بھی نظر آگیا۔

(مکتوبات جلد ۱ ص ۵۲-۵۳)

۱۰. خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

مجھے ایک حکایت یاد آگئی۔ جو سعدی نے بوستان میں لکھی ہے کہ ایک بزرگ کو کتے نے کاٹا۔ گھرایا تو گھروالوں نے دیکھا کہ اُسے کتے نے کاٹ کھایا ہے۔ ایک بھولی بھالی چھوٹی لڑکی بھی تھی۔ وہ بولی آپ نے کیوں نہ کاٹ کھایا؟ اُس نے جواب دیا۔ بیٹی انسان سے کتے پن نہیں ہوتا۔ اسی طرح سے انسان کو چاہیئے کہ جب کوئی شریر گالی دے تو یومین کو لازم ہے کہ اعراض کرے۔ نہیں تو وہی کتے پن کی مثال صادق آئے گی خدا کے مقرروں کو بڑی بڑی گالیاں دی گئیں۔ بہت بُری طرح سنایا گیا۔ مگر ان کو **أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** کا ہی خطاب ہوا۔ خود اُس انسان کا دل ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کو بہت بُری طرح تکلیفیں دی گئیں اور گالیاں۔ بد زبانیاں اور شوخیاں کی گئیں مگر اس خلقِ محترم ذات نے اس کے مقابلہ میں کیا کیا۔ اُن کے لیے دعا کی۔ اور چونکہ اللہ تعالیٰ نے وعدہ کر لیا تھا کہ جاہلوں سے اعراض کرے گا تو تیری عزت اور جان کو ہم صحیح و سلامت رکھیں گے اور یہ بازاری آدمی اس پر حملہ نہ کر سکیں گے چنانچہ ایسا ہی ہوا کہ حضور کے مخالف آپ کی عزت پر حرف نہ لاسکے اور خود ہی ذلیل و خوار ہو کر آپ کے قدموں پر گرے یا سامنے تباہ ہوئے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۹۹)

۱۱. وَإِذْ أَلَمْتَ أَتِيَهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُؤْتِي إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٣٥﴾

اُد جس دن تو اُن کو کوئی آیت نہیں سنا تا۔ اُس دن کہتے ہیں کہ آج تو نے کوئی آیت کیوں نہ گھڑی اُن کو کہہ کہ میں تو اُسی کلام کی پیروی کرتا ہوں کہ جو میرے رب کی طرف سے مجھ پر نازل ہو رہا ہے اپنے دل سے گھڑ لینا میرا کام نہیں اور نہ یہ ایسی باتیں ہیں کہ جن کو انسان اپنے افتراء سے گھڑ سکے۔ یہ تو میرے رب کی طرف سے بصائر ہیں یعنی اپنے بھائی اللہ ہونے پر آپ ہی روشن دلیلیں ہیں اور ایمانداروں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے۔

(براہین احمدیہ سوم ۲۳۶ حاشیہ نمبر ۱۱)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ مَوْلَىٰ عَلَىٰ رَسُولٍ الْكَرِيمِ

تفسیر

سورة الانفال

بیان فرمود

حضرت سیدنا یحییٰ موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ یعنی آپس میں صلح کاری اختیار کرو۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۱۱۱)

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ
ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ أَنْ يَحَقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ خدا کا یہ ارادہ ہو رہا ہے کہ اپنے کلام سے حق کو ثابت کرے اور کافروں کے عقائد باطلہ کو جڑ سے کاٹ دے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝

تا پچھے مذہب کی سچائی اور جھوٹے مذہبوں کا جھوٹ ثابت کر کے دکھلا دے اگرچہ مجرم لوگ کرہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتُمْ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۝

سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ

الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝

اَيُّ مَا تَوَاقَلُّوْهُمْ وَالْقَوَافِيْهَا كَلِمَتِ التَّثْبِيْتِ يَعْنِي قَوْلُوْا لَا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا
وَكَمِثْلِهِ مِنْ كَلِمَتِ تَطْمِيْنٍ بِهَا قُلُوْبُهُمْ فَهَذِهِ الْاٰيَةُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى اَنَّ اللّٰهَ قَدْ يَكْلَمُ
اَوَّلِيَّاءَهُ وَيَخَاطِبُهُمْ لِيَزِدَّادَ اٰيٰتِيْنَهُمْ وَلِيَصِيْرَ نُهُمُ وَلِيَكُوْنُوْا مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ۔

(حماتہ البشری منہ)

فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ ۖ وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ

وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَفَعَهُ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ اِنَّ اللّٰهَ

سَمِيعٌ عَلِيْمٌ ۝

ترجمہ یعنی ان کے دلوں پر اثر انداز ہو جاؤ اور ان میں ثابت قدم رہنے کے کلمات ڈالو یعنی ان سے کہو کہ تم خوف نہ کھاؤ اور تم غم نہ کرو اور اسی قسم کے دوسرے کلمات جن کے ساتھ ان کے قلوب مطمئن ہو جائیں۔ یہ آیت دلالت کرتی ہے اس بات پر کہ اللہ تعالیٰ اپنے اولیاء سے کبھی کبھی کلام کرتا ہے اور ان سے مخاطب ہوتا ہے تا ان کا یقین اور بصیرت زیادہ ہو اور تا وہ اطمینان یافتہ ہو جائیں۔

وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ - تو نے نہیں چلایا۔ خدا نے ہی چلایا جب کہ تو نے چلایا۔

(سُورہ شَمِیْمَہ آریہ ۲۲ حاشیہ)

ہمارے سید موملی سید المرسل حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم نے جنگ بدر میں ایک سنگریزوں کی مٹھی کفار پر چلائی اور وہ مٹھی کسی دُعا کے ذریعہ سے نہیں بلکہ خود اپنی روحانی طاقت سے چلائی مگر اس مٹھی نے خدائی طاقت دکھلائی اور مخالف کی فوج پر ایسا خارق عادت اُس کا اثر پڑا کہ کوئی ان میں سے ایسا نہ رہا کہ جس کی آنکھ پر اُس کا اثر نہ پہنچا ہو۔ اور وہ سب اندھوں کی طرح ہو گئے اور ایسی سرسبکی اور پریشانی اُن میں پیدا ہو گئی کہ مدہوشوں کی طرح بھاگنا شروع کیا۔ اسی معجزہ کی طرف اللہ جل شانہ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ یعنی جب تو نے اُس مٹھی کو پھینکا وہ تو نے نہیں پھینکا بلکہ خدا تعالیٰ نے پھینکا یعنی درپڑ الہی طاقت کام کر گئی انسانِی طاقت کا یہ کام نہ تھا۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۶۵)

یاد رہے کہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے دو ہاتھ جلالی جمالی ہیں۔ اسی نمونہ پر چونکہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم اللہ جل شانہ کے منظرِ اتم ہیں۔ لہذا خدا تعالیٰ نے آپ کو بھی وہ دونوں ہاتھ رحمت اور شوکت کے عطا فرمائے جمالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے کہ قرآن شریف میں ہے وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ یعنی ہم نے تمام دنیا پر رحمت کر کے تجھے بھیجا ہے اور جلالی ہاتھ کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ۔ (ضمیمہ تحفہ گوڑویہ ص ۲۸ حاشیہ داربعین ص ۳۲ حاشیہ)

اہل اللہ قرب الہی میں ایسے مقام پر جا پہنچتے ہیں جبکہ ربانی رنگ بشریت کے رنگ و بو کو تمام و کمال اپنے رنگ کے نیچے متواری کر لیتا ہے اور جس طرح آگ لوہے کو اپنے نیچے ایسا چھپا لیتی ہے کہ ظاہر میں بجز آگ کے اور کچھ نظر ہی نہیں آتا اور قطعی طور پر وہ صفات الہیہ کا رنگ اپنے اندر پیدا کرتا ہے۔ اُس وقت اُس سے بڑوں دعا و التماس ایسے افعال صادر ہوتے ہیں جو اپنے اندر الوہیت کے خواص رکھتے ہیں اور وہ ایسی باتیں منہ سے نکالتے ہیں جو جس طرح کہتے ہیں اُسی طرح ہو جاتی ہیں۔ قرآن کریم میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاتھ اور زبان سے ایسے امور کے صدور کی بصرِ حجت بحث ہے جیسا کہ مَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۴۱)

ذٰلِكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ الْكٰفِرِيْنَ ۝

خدا تعالیٰ کافروں کے کمزور کر دے گا اور ان کو مغلوب اور ذلیل کر کے دکھلائے گا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہام ص ۵۱۶ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ۝

اس میں بھی خدا تعالیٰ کی حکمت ہے کہ فلاں فلاں مسلمان عالم ہمارے سلسلہ میں داخل نہیں اگر یہ داخل ہوتے تو خدا جانے کیا کیا فتنے برپا کرتے۔ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ۔

(ہدیر جلد ۶، ۱۹ مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء ص ۴)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝

نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے لیے اللہ تعالیٰ نے فرمایا کہ اُس کے ہاتھ پر مُردے زندہ ہوتے ہیں لِمَا يُحْيِيكُمْ اور سب کو معلوم ہے کہ اس سے مراد روحانی مُردوں کا زندہ ہونا ہے۔

(ہدیر جلد ۷، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۷ء ص ۵)

اور جانو کہ خدا انسان اور اس کے دل کے درمیان آجاتا ہے یعنی جیسا کہ دورا و نزدیک ہونا اس کی صفت ہے ایسا ہی درمیان آجانا بھی اس کی صفت ہے۔ (سنتین ص ۹۷)

أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ یعنی خدا وہ ہے جو انسان اور اس کے دل میں حایل ہو جاتا ہے۔ (حشمہ معرفت ص ۸۹)

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝

خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ اَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اولاد اور مال انسان کے لیے فتنہ ہوتے ہیں۔ دیکھو اگر خدا کسی کو کہے کہ تیری کل اولاد جو مر چکی ہے زندہ کر دیتا ہوں مگر پھر میرا تجھ سے کچھ تعلق نہ ہو گا تو کیا اگر وہ غفلت مند ہے اپنی اولاد کی طرف جانے کا خیال بھی کرے گا؟ پس انسان کی نیک بختی یہی ہے کہ خدا کو ہر ایک چیز

پر مقدم رکھے جو شخص اپنی اولاد کی وفات پر بُرا مانتا ہے وہ بخیل بھی ہوتا ہے کیونکہ وہ اس امانت کے دینے میں جو خدا نے اس کے سپرد کی تھی بخل کرتا ہے اور بخیل کی نسبت حدیث میں آتا ہے کہ اگر وہ جنگل کے دریاؤں کے برابر بھی عبادت کرے تو وہ جنت میں نہیں جائے گا۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷۲ تا ۲۷۳ اگست سنہ ۱۹۱۸ء)

أَنَّمَا أَهْوَالُكُمْ وَآوِلَادُكُمْ جَنَّتُهُ. أَمْوَالُكُمْ مِیں عورتیں داخل ہیں عورت چونکہ پردہ میں رہتی ہے اس لیے اس کا نام بھی پردہ ہی میں رکھا ہے۔ اور اس لیے بھی کہ عورتوں کو انسان مال خرچ کر کے لاتا ہے۔ مال کا لفظ مائل سے لیا گیا ہے یعنی جس کی طرف طبعاً توجہ اور رغبت کرتا ہے۔ عورت کی طرف بھی چونکہ طبعاً توجہ کرتا ہے اس لیے اس کو مال میں داخل فرمایا ہے۔ مال کا لفظ اس لیے رکھا تا کہ عام محبوبات پر حاوی نہ ہو۔ ورنہ اگر صرف نساء کا لفظ ہوتا تو اولاد اور عورت دو چیزیں قرار دی جاتیں۔ اور اگر محبوبات کی تفصیل کی جاتی تو پھر دس چیزوں میں بھی ختم نہ ہوتا بغرض مال سے مراد کُلِّ مَا يَمْلِكُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ہے۔ اولاد کا ذکر اس لیے کیا کہ انسان اولاد کو جگر کا ٹکڑا اور اپنا وارث سمجھتا ہے۔

مختصر یہ کہ اللہ تعالیٰ اور انسان کے محبوبات میں ضد ہے۔ دونوں باتیں ایک جامع نہیں ہو سکتیں اس سے یہ مت سمجھو کہ پھر عورتیں ایسی چیزیں ہیں کہ ان کو بہت ذلیل اور حقیر قرار دیا جاوے۔ نہیں نہیں ہمارے ہادی کامل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِمْ۔ تم میں سے بہتر وہ شخص ہے جس کا اپنے اہل کے ساتھ عمدہ سلوک ہو۔ بیوی کے ساتھ جس کا عمدہ چال چلن اور معاشرت اچھی نہیں وہ نیک کہاں۔ دوسرے کے ساتھ نیک اور بھلائی تب کر سکتا ہے جب وہ اپنی بیوی کے ساتھ عمدہ سلوک کرتا ہو اور عمدہ معاشرت رکھتا ہو۔ نہ یہ کہ ہر ادنیٰ بات پر زور و کوب کرے۔ ایسے واقعات ہوتے ہیں کہ بعض دفعہ ایک غصہ سے بھر اہو انسان بیوی سے ادنیٰ سی بات پر ناراض ہو کر اس کو مارتا ہے اور کسی نازک مقام پر سوچٹ لگی ہے اور بیوی مر گئی ہے اس لیے اُن کے واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے عَاشِرُ دُحْنٍ بِالْمَعْرُوفِ۔ ہاں اگر وہ بیجا کام کرے تو تنبیہ ضروری چیز ہے۔

انسان کو چاہیے کہ عورتوں کے دل میں یہ بات جما دے کہ وہ کوئی ایسا کام جو دین اور شریعت کے خلاف ہو بھی نہیں کر سکتا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷۳ مورخہ ۲۴ دسمبر سنہ ۱۹۱۸ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

اے ایمان والو! اگر تم تقویٰ اختیار کرو تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا ایک فرق رکھ دے گا اور تمہیں پاک کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دے گا اور تمہارا خدا صاحب فضل بزرگ ہے۔ (پیغام صلح متفرق یادداشتیں صفحہ ۵۵)

روح القدس کے بارہ میں جو قرآن کریم میں آیات ہیں جن سے معلوم ہوتا ہے کہ ہمیشہ کے لیے کامل مومنوں کو روح القدس دیا جاتا ہے منجملہ ان کے ایک یہ آیت ہے.... یعنی اے دے لوگو جو ایمان لائے ہو اگر تم تقویٰ اختیار کرو اور اللہ عزوجل سے ڈرتے رہو تو خدا تعالیٰ تمہیں وہ چیز عطا کرے گا (یعنی روح القدس) جس کے ساتھ تم غیروں سے امتیاز رکھ سکو اور اگر لوگ اور تمہارے لیے ایک نور مقرر کر دیگا (یعنی روح القدس) جو تمہارے ساتھ ساتھ چلے گا۔ قرآن کریم میں روح القدس کا نام نور ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۹۸)

اے ایمان لانے والو۔ اگر تم متقی ہونے پر ثابت قدم رہو اور اللہ تعالیٰ کے لیے اتقائے کی صفت میں قیام اور استحکام اختیار کرو تو خدا تعالیٰ تم میں اور تمہارے غیروں میں فرق رکھ دیگا۔ وہ فرق یہ ہے کہ تم کو ایک نور دیا جائیگا جس نور کے ساتھ تم اپنی تمام راہوں میں چلو گے یعنی وہ نور تمہارے تمام افعال اور اقوال اور قویٰ اور حواس میں آجائے گا تمہاری عقل میں بھی نور ہوگا اور تمہاری ایک آنکھ کی بات میں بھی نور ہوگا اور تمہاری آنکھوں میں بھی نور ہوگا اور تمہارے کانوں اور تمہاری زبانوں اور تمہارے بیانوں اور تمہاری ہر ایک حرکت اور سکون میں نور ہوگا اور جن راہوں میں تم چلو گے وہ راہ نورانی ہو جائیں گی۔ غرض جتنی تمہاری راہیں تمہارے قویٰ کی راہیں تمہارے حواس کی راہیں ہیں وہ سب نور سے بھر جائیں گی اور تم سراسر نور میں ہی چلو گے۔

اب اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوتا ہے کہ تقویٰ سے جاہلیت ہرگز جمع نہیں ہو سکتی ہاں فہم و ادراک حسب مراتب تقویٰ کم و بیش ہو سکتا ہے۔ اسی مقام سے یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ بُری اور اعلیٰ درجہ کی کرامت جو اولیاء اللہ کو دی جاتی ہے جن کو تقویٰ میں کمال ہوتا ہے وہ یہی دی جاتی ہے کہ اُن کے تمام حواس اور عقل اور فہم اور قیاس میں نور رکھا جاتا ہے اور اُن کی قوت کشفی نور کے پانیوں سے ایسی صفائی حاصل کر لیتی ہے کہ جو دوسروں کو نصیب نہیں ہوتی۔ اُن کے حواس نہایت باریک بین ہو جاتے ہیں اور معارف اور دقائق کے پاک چشمے ان پر کھولے جاتے ہیں اور فیض سائخ ربانی اُن کے رگ و ریشہ میں خون کی طرح جاری ہو جاتا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۱۸۹)

اے ایمان والو! اگر تم خدا تعالیٰ سے ڈرو تو خدا تم میں اور تمہارے غیروں میں ماہ الامتیاز رکھ دے گا۔

(جنگ مقدس صفحہ ۲۶ و ۲۷ مباحثہ ۱۸۹۳ء)

اے مومنو! اگر تم متقی بن جاؤ۔ تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا تعالیٰ ایک فرق رکھ دیگا۔ وہ فرق کیا ہے کہ تمہیں ایک نور عطا کیا جائے گا جو تمہارے غیروں میں ہرگز نہیں پایا جائے گا یعنی نور الہام اور نور اجابت دعا اور نور کرامات

(آئینہ کمالات اسلام صفحہ ۲۹۶)

اصطفاء۔

قرآن شریف میں بار بار اور صاف صاف بیان کیا گیا ہے کہ قیامت تو مجازاتِ کبریٰ کا وقت ہے مگر ایک قسم کی مجازات اسی دنیا میں شروع ہے جس کی طرف آیت **لَّكُمُ فُرْقَانًا** اشارہ کرتی ہے۔ (رکشتی نوح ص ۳۹)

اے ایمان والو۔ اگر تم تقویٰ اختیار کرو تو تم میں اور تمہارے غیر میں خدا ایک فرق رکھ دے گا اور تمہیں پاک کرے گا اور تمہارے گناہ بخش دے گا اور تمہارا خدا صاحب فضل بزرگ ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم یادداشتیں ص ۱۷)

سیدنا محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی متابعت و پیروی و تصدیق رسالت اللہ تعالیٰ کا محبوب بنادیتی ہے اور ان انعامات کا وارث ہواگئے برگزیدہ انبیاء پر ہوئے چنانچہ فرمایا **لَّكُمُ فُرْقَانًا** یعنی وہ تمہیں ایک فرقان دیگا پس دوسرے مذاہب اور اس میں ایک مابہ الامتیاز اسی جہان میں ہونا ضروری ہے۔

(بدل جلد ۱۹-۲۰ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۵۵ء ص ۵)

” کامل پیروی کرنے والے کی روح القدس سے تائید کی جائے گی یعنی ان کے فہم اور عقل کو غیب سے ایک روشنی ملے گی اور ان کی کشفی حالت نہایت صفا کی جائے گی۔ اور ان کے کلام اور کام میں تاثیر رکھی جائے گی۔ اور ان کے ایمان نہایت مضبوط کیے جائیں گے“ اور پھر فرمایا کہ خدا ان میں اور ان کے غیر میں ایک فرق بنیں فرق بنیں یعنی متقابل ان کے باریک معارف کے جو ان کو دیشے جائیں گے اور متقابل ان کے کرامات اور خوارق کے جو ان کو عطا ہوں گی دوسری تمام قومیں عاجز رہیں گی۔

(لیکچر چہتم معرفت ص ۴)

وَإِذْ يَنْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

اور تو وہ وقت یاد کر کہ جب کافر لوگ تیرے قید کرنے یا قتل کرنے یا نکال دینے پر مکر کر کے منصوبے باندھتے تھے اور مکر کر رہے تھے اور خدا بھی مکر کر رہا تھا اور خدا سب مکر کرنے والوں سے بہتر ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ چہتم ص ۲۳)

اور اے پیغمبر وہ وقت یاد کر جب کافر لوگ تجھ پر داؤ چلانا چاہتے تھے تاکہ تجھے گرفتار کر لیں یا تجھے مار ڈالیں اور یا تجھے جلا وطن کر دیں اور حال یہ تھا کہ کافر تو قتل کے لیے اپنا داؤ کر رہے تھے اور خدا ان کو مغلوب کرنے کے لیے اپنا داؤ کر رہا تھا اور خدا سب داؤ کرنے والوں سے بہتر داؤ کرنے والا ہے جس کے داؤ میں سراسر مخلوق کی بھلائی ہے۔

(چہتم معرفت ص ۲۳)

خَيْرُ الْمَكْرِينَ یعنی ایسا مکر کرنے والا جن میں کوئی شر نہیں۔ (چہتم معرفت ص ۲۳)

واضح رہے کہ اسلام کی لڑائیاں ایسے طور سے نہیں ہوتیں کہ جیسے ایک زبردست بادشاہ کمزور لوگوں پر چڑھائی کر کے ان کو قتل کر دالتا ہے بلکہ صحیح نقشہ ان لڑائیوں کا یہ ہے کہ جب ایک مدت دراز تک خدا تعالیٰ کا پاک نبی اور اس کے پیرو مخالفوں کے ہاتھ سے دکھ اٹھاتے رہے چنانچہ ان میں سے کئی قتل کیے گئے اور کئی بُرے بُرے عذابوں سے مارے گئے یہاں تک کہ ہمارے نبی صلعم کے قتل کر دینے کے لیے منصوبہ کیا گیا اور یہ تمام کامیابیاں ان کے بتوں کے مجبور پر حق ہونے پر حمل کی گئیں اور ہجرت کی حالت میں بھی آنحضرت صلعم کو امن میں نہ چھوڑا گیا بلکہ خود آٹھ پڑاؤ تک چڑھائی کر کے خود جنگ کرنے کے لیے آئے تو اس وقت ان کے حملہ کو روکنے کے لیے اور نیز ان لوگوں کو امن میں لانے کے لیے جو ان کے ہاتھ میں قیدیوں کی طرح تھے اور نیز اس بات کے ظاہر کرنے کے لیے کہ ان کے مجبور جن کی تائید پر یہ سابقہ کامیابیاں حمل کی گئی ہیں لڑائیاں کرنے کا حکم ہوا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ
(جنگ مقدس ص ۲ روڈ لا مباحثہ ۲ جون ۱۸۹۳ء)

وَإِذْ أَتَىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

تو نِشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا اگر ہم چاہیں تو اس کی مانند کہہ دیں۔ (نزل اسحٰی ص ۶)

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

”اے مَآکَانَ اللہ لے لے عذاب ہاں بعد آپ کا ہل و اُنْت سَاکِنْ فِیْہُمْ (یعنی اللہ تعالیٰ کی ریشمان نہیں کہ ان کو کامل عذاب میں مبتلا کرے جب کہ تو ان میں سکونت پذیر ہے) (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۴ حاشیہ نمبر ۱) اور خدا ایسا نہیں جو ان کو عذاب پہنچا دے جب تک کہ تو ان کے درمیان ہے یا جب وہ استغفار کریں۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۱۴ حاشیہ نمبر ۳)

خدا ایسا نہیں کہ مکہ والوں پر عذاب نازل کرے اور تو ان میں ہو۔ کیونکہ وہ آفتاب تھا اور یہ غیر ممکن ہے کہ آفتاب کے ہوتے عذاب کی ظلمت نازل ہو۔
(انوار الاسلام ص ۴۴)

اور خدا ایسا نہیں ہے کہ ان سب کو عذاب سے ہلاک کر دیتا حالانکہ تو انہیں میں رہتا ہے۔
(حقیقۃ الوحی ص ۲۳۱-۲۳۲)

استغفار عذاب الہی اور مصائب شدیدہ کے لیے سیر کا کام دیتا ہے قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
مَا كَانَ اللَّهُ مَعَذِبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ۔ (الحکم جلد ۲۷ مورخہ ۲۲ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۱)

یہ تمام اقوام کا مذہب ہے کہ صدقہ سے ردّ بلا ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ بھی فرماتا ہے مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ۔ استغفار عذاب سے بچنے کا ذریعہ ہے۔ ہمارے تجربوں کی طرف کوئی جائے تو ایک مندر امر
صحیح کو ہوتو شام کو منسوخ ہو جاتا ہے (بدر جلد ۱۷ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۱)

تمام انبیاء کرام کا اجماعی مسئلہ ہے کہ صدقہ و استغفار سے ردّ بلا ہوتا ہے۔ بلا کیا چیز ہے یعنی وہ تکلیف دہ
امر جو خدا کے ارادہ میں مقدر ہو چکا ہے۔ اب اس بلا کی اطلاع جب کوئی نبی دے تو وہ مشکوئی بن جاتی ہے۔ مگر اللہ
تعالیٰ ارحم الراحمین ہے۔ وہ تضرع کرنے والوں پر اپنی رحمت سے رجوع کرتا ہے۔ اس لیے ہمارا یہ عقیدہ نہیں کہ
وعید کی مشکوئیاں اٹل ہیں۔ بلکہ وہ ٹل جاتی ہیں۔ (بدر جلد ۱۷-۱۹ مورخہ ۲۷ مئی ۱۹۰۵ء ص ۱)

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءُؤَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ

اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ اللہ کے ولی وہ ہیں جو تقی ہیں یعنی اللہ تعالیٰ کے دوست۔

(رپورٹ جلد سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۵)

تقویٰ سے زینت اعمال پیدا ہوتی ہے اور اس کے ذریعہ اللہ تعالیٰ کا قرب ملتا ہے اور اسی کے ذریعہ اللہ
تعالیٰ کا ولی بن جاتا ہے چنانچہ فرمایا ہے اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ کامل طور پر جب تقویٰ کا کوئی مرحلہ باقی نہ رہے
تو پھر یہ اولیاء اللہ میں داخل ہو جاتا ہے اور تقویٰ حقیقت میں اپنے کامل درجہ پر ایک موت ہے۔

(الحکم جلد ۸ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۱)

ولایت کا حقہ تقویٰ ہی ہے۔ خدا تعالیٰ سے ترساں اور لرزاں ہو کر اگر اسے حاصل کر گئے تو کمال تک پہنچ جاتے
(البد جلد ۳ ص ۳ مورخہ یکم مارچ ۱۹۰۵ء ص ۱)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ

اللَّهُ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

اور وہ تمام کافر کہ جو دین اسلام کے روکنے اور بند کرنے کے لیے اپنے مالوں کو خرچ کر رہے ہیں وہ جہان تک
ان کا بس چلے گا خرچ کریں گے پر آخر کار وہ تمام خرچہ ان کے لیے تاسف اور حسرت کا موجب ہوگا اور پھر مغلوب
ہو جائیں گے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۲۹ حاشیہ نمبر ۱۱)

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
فَإِنْ أَنْتُمْ أَفَّاكٌ أَنْتُمْ أَعْمَلُونَ بِأَعْيُنِكُمْ حَتَّى تُبْصِرُوا

یعنی اس حد تک ان کا مقابلہ کرو کہ ان کی بغاوت دُور ہو جائے اور دین کی روکیں اٹھ جائیں اور حکومت اللہ
کے دین کی ہو جائے۔ (جنگ مقدس ص ۱۸ مباحثہ ۲ جون ۱۸۹۳ء)

تَمَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ یعنی عرب کے ان مشرکوں کو قتل کرو یہاں تک کہ
بغاوت باقی نہ رہ جاوے اور دین یعنی حکومت اللہ تعالیٰ کی ہو جائے۔ اس سے کہاں جبر نکلتا ہے۔ اس سے تعریف
اس قدر پایا جاتا ہے کہ اُس حد تک لڑو کہ ان کا زور ٹوٹ جائے اور شرارت اور فساد اٹھ جائے اور بعض لوگ جیسے
خفیہ طور پر اسلام لائے ہوئے ہیں ظاہر بھی اسلامی احکام ادا کر سکیں۔ اگر اللہ جل شانہ کا ایمان بالبحر منشا ہوتا جیسا کہ
ڈپٹی صاحب سمجھ رہے ہیں تو پھر جزیہ اور صلح اور معاہدات کیوں جائز رکھے جاتے اور کیا وجہ تھی کہ یہود اور عیسائیوں
کے لیے یہ اجازت دی جاتی کہ وہ جزیہ دیکر امن میں آجائیں اور مسلمانوں کے زیر سایہ امن کے ساتھ بسر کریں۔

(جنگ مقدس ص ۱۸ مباحثہ ۳ جون ۱۸۹۳ء)

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَ
الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئُمْ فِي الْبَيْعِ وَلَكِنْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۲)

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّىٰ عَنْ بَيِّنَةٍ ۚ حَسْبُ الْآيَاتِ لِكُلِّ قَوْمٍ نُّمُودَةٌ (البدر جلد ۳ صفحہ ۸ مورخہ ۸ جولائی ۱۹۰۵ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُيِّمْتُمْ فَنَةً فَاشْبُتُوا وَاذْكُرُوا
اللَّهِ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۹ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء)

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۹ موزع، ارا نومبر ۱۹۰۵ء)

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝

اسلامی فرقوں میں دن بدن پھوٹ پڑتی جاتی ہے۔ پھوٹ اسلام کے لیے سخت مضر ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا لَا تَنَازَعُوا فَعَشَلُوا وَتَدَّ هَبٌ رِيحُكُمْ جب سے اسلام کے اندر پھوٹ پڑی ہے۔ دم بدم منزل کرتا جاتا ہے۔ اس لیے خدا نے اس سلسلہ کو قائم کیا تاکہ لوگ فرقہ بندیوں سے بچ سکیں اور اس جماعت میں شامل ہوں جو بے ہودہ مخالفتوں سے بالکل محفوظ ہے اور اس سیدھے راہ پر چل رہی ہے جو نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے بتایا۔

(بدر جلد ۷، ۱۹-۲۰ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۷۰)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

یعنی بہادر وہ ہیں کہ جب دیکھتے ہیں کہ دشمن کا مقابلہ قرین مصلحت ہے تو نہ صرف جوشِ نفس سے بلکہ سچائی کی مدد کے لیے دشمن کا مقابلہ کرتے ہیں۔ مگر نہ اپنے نفس پر بھروسہ کر کے بلکہ خدا پر بھروسہ کر کے بہادری دکھاتے ہیں اور ان کی شجاعت میں کوئی ریاکاری اور خود بینی نہیں ہوتی اور نہ نفس کی پیروی بلکہ ہر ایک پہلو سے خدا کی رضا مقدم ہوتی ہے۔ (تقریر جلسہ مذاہب ص ۱۱۳)

كَذَّابٍ الْفُرْعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

جیسے فرعون کے خاندان اور اُس سے پہلے کافروں کا حال ہوا کہ جب انہوں نے خدا کے نشانوں سے انکار کرنا اختیار کیا تو خدا نے ان سے ان کے گناہوں کا مواخذہ کیا اور یہ تحقیق خدا بڑا طاقت والا اور سزا دینے میں سخت ہے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۷۲۹)

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْخَائِبِينَ خدائیات کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا۔ (تقریباً مذاہب مشاء)

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ یعنی دینی دشمنوں کے لیے ہر ایک قسم کی طیاری ہو کر سکتے ہو کرو اور
اعلاء کلمہ اسلام کے لیے جو قوت لگا سکتے ہو لگاؤ۔ اب دیکھو کہ آیت کریمہ میں قدر بلند آواز سے ہدایت فرما رہی ہے
کہ جو تدبیریں خدمت اسلام کے لیے کارگر ہوں سب بجالاؤ اور تمام قوت اپنے فکر کی اپنے بازو کی اپنی مالی طاقت
کی اپنے احسن انتظام کی اپنی تدبیر شائستہ کی اس راہ میں خرچ کرو تا فتح پاؤ۔ اب نادان اور اندھے اور دشمن دین مولوی
اس صرف قوت اور حکمت عملی کا نام بدعت رکھتے ہیں اس وقت کے یہ لوگ عالم کھلاتے ہیں جن کو قرآن کریم کی ہی خبر
نہیں۔ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ۔

اس آیت موصوفہ بالا پر غور کرنے والے سمجھ سکتے ہیں کہ بر طبق حدیث نبوی کہ اِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالدِّيَارَاتِ کوئی
احسن انتظام اسلام کی خدمت کے لیے سوچنا بدعت اور ضلالت میں داخل نہیں ہے جیسے جیسے بوجہ تبدل زمانہ
کے اسلام کو نئی نئی صورتیں مشکلات کی پیش آتی ہیں یا نئے نئے طور پر ہم لوگوں پر مخالفوں کے حملے ہوتے ہیں ویسی ہی
ہمیں نئی تدبیریں کرنی پڑتی ہیں پس اگر حالت موجودہ کے موافق ان حملوں کے روکنے کی کوئی تدبیر اور تدارک سوچیں تو وہ
ایک تدبیر ہے۔ بدعات سے اس کو کچھ تعلق نہیں اور ممکن ہے کہ بابت اعتقاد مذہبی کے بعض ایسی نئی مشکلات
پیش آجائیں جو ہمارے سید و مولیٰ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی اُس رنگ اور طرز کی مشکلات پیش نہ آئی ہوں مثلاً ہم
اس وقت کی لڑائیوں میں پہلی طرز کو جو مسنون ہے اختیار نہیں کر سکتے کیونکہ اس زمانہ میں طریق جنگ بدل باطل بدل
گیا ہے اور پہلے ہتھیار بیکار ہو گئے اور نئے ہتھیار لڑائیوں کے پیدا ہوئے۔ اب اگر ان ہتھیاروں کو بیکار کرنا اور
اٹھانا اور ان سے کام لینا بلوک اسلام بدعت سمجھیں اور میاں حجیم بخش جیسے مولوی کی بات پر کان دھر کے ان اسلحہ
جدیدہ کا استعمال کرنا ضلالت اور مصیبت خیال کریں اور یہ کہیں کہ یہ وہ طریق جنگ ہے کہ نہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

نے اختیار کیا اور نہ صحابہ اور تابعین نے تو فرمائیے کہ مجزاس کے کہ ایک ذلت کے ساتھ اپنی ٹوٹی چھوٹی سلطنتوں سے الگ کیے جائیں اور دشمن فتحیاب ہو جائے کوئی اور بھی اس کا نتیجہ ہوگا۔ پس ایسے مقامات تدبیر اور انتظام میں خواہ وہ مشابہ جنگ و جدل ظاہری ہو یا باطنی اور خواہ تلوار کی لڑائی ہو یا قلم کی ہماری ہدایت پانے کے لیے یہ آیت کریمہ موصوفہ بالا کافی ہے یعنی یہ کہ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ۔ اللہ جل شانہ اس آیت میں ہمیں عام اختیار دیتا ہے کہ دشمن کے مقابل پر جو احسن تدبیر ہمیں معلوم ہو اور جو طرز تمہیں موثر اور بہتر دکھائی دے وہی طریق اختیار کرو۔ پس اب ظاہر ہے کہ اس احسن انتظام کا نام بدعت اور معصیت رکھنا اور انصار دین کو جو دن رات اعلاء کلمہ اسلام کے فکر میں ہیں جن کی نسبت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ ان کو مردود ٹھہرانا نیک طینت انسانوں کا کام نہیں ہے بلکہ درحقیقت یہ اُن لوگوں کا کام ہے جن کی روحانی صورتیں مسخ شدہ ہیں اور اگر یہ کہو کہ یہ حدیث کہ حُبُّ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبُغْضُ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِنْفَاقِ یعنی انصار کی محبت ایمان کی نشانی اور انصار سے بغض رکھنا نفاق کی نشانی ہے۔ یہ اُن انصار کے حق میں ہے جو مدینہ کے رہنے والے تھے نہ عام اور تمام انصار۔ تو اس سے یہ لازم آئے گا کہ جو اس زمانہ کے بعد انصار رسول اللہ ہوں اُن سے بغض رکھنا جائز ہے۔ نہیں نہیں۔ بلکہ یہ حدیث گو ایک خاص گروہ کے لیے فرمائی گئی مگر اپنے اندر عموم کا فائدہ رکھتی ہے جیسا کہ قرآن کریم میں اکثر آیتیں خاص گروہ کے لیے نازل ہوئیں مگر اُن کا مصداق عام قرار دیا گیا ہے۔

نادان یہ بھی نہیں جانتے کہ تدبیر اور انتظام کو بدعات کی تدبیریں داخل نہیں کر سکتے۔ ہر ایک وقت اور زمانہ انتظام جدیدہ کو چاہتا ہے اگر مشکلات کی جدید صورتیں پیش آویں تو بجز جدید طور کی تدبیروں کے اور ہم کیا کر سکتے ہیں پس کیا یہ تدبیریں بدعات میں داخل ہو جائیں گی۔ جب اصل سنت محفوظ ہو۔ اور اُسی کی حفاظت کے لیے بعض تدبیریں ہمیں حاجت پڑے تو کیا وہ تدبیر بدعت کہلائیں گی معاذ اللہ ہرگز نہیں۔ بدعت وہ ہے جو اپنی حقیقت میں سنت نبویہ کے معارض اور نقیض واقع ہو اور آثار نبویہ میں اُس کام کے کرنے کے بارے میں زجر اور تہدید پائی جائے اور اگر صرف جدت انتظام اور نئی تدبیر پر بدعت کا نام رکھنا ہے تو پھر اسلام میں بدعتوں کو گنتے جاؤ۔ کچھ شمار بھی ہے۔ علم صرف بھی بدعت ہوگا اور علم نوحی بھی اور علم کلام بھی اور حدیث کا لکھنا اور اس کا مقبوض اور قرب کرنا سب بدعات ہوں گے۔ ایسا ہی ریل کی سواری میں چڑھنا۔ کلوں کا کپڑا پہننا۔ ڈاک میں خط ڈالنا۔ تار کے ذریعے سے کوئی خبر منگوانا اور بندوق اور تولوپوں سے لڑائی کرنا تمام یہ کام بدعات میں داخل ہوں گے بلکہ بندوق اور تولوپوں سے لڑائی کرنا صرف بدعت بلکہ ایک گناہ عظیم ٹھہرے گا کیونکہ ایک حدیث صحیح میں ہے کہ آگ کے عذاب سے کسی کو ہلاک کرنا سخت ممنوع ہے۔ صحابہ سے زیادہ سنت کا متبع کون ہو سکتا ہے مگر انہوں نے بھی سنت کے وہ معنی نہ سمجھے جو میاں رحیم بخش نے سمجھے انہوں نے تدبیر اور انتظام کے طور پر بدعت سے ایسے جدید کام کیے کہ جو نہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمائے

اور نہ قرآن کریم میں وارد ہوئے۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی محدثات ہی دیکھو جن کا ایک رسالہ نبتا ہے۔ اسلام کے لیے بھجری تاریخ انہوں نے تفرکی۔ اور شہروں کی حفاظت کے لیے کوتوال مقرر کیے اور بیت المال کے لیے ایک باضابطہ دفتر تجویز کیا جنگی فوج کے لیے قواعد رخصت اور حاضری ٹھہرائے اور ان کے لڑنے کے دستور مقرر کیے اور مقدمات مالی وغیرہ کے رجوع کے لیے خاص خاص ہدایتیں مرتب کیں اور حفاظت رعایا کے لیے بہت سے قواعد اپنی طرف سے تجویز کر کے شائع کیے اور خود کبھی کبھی اپنے عند خلافت میں پوشیدہ طور پر رات کو بچرنا اور رعایا کا حال اس طرح سے معلوم کرنا اپنا خاص کام ٹھہرایا لیکن کوئی ایسا نیا کام اس عاجز نے تو نہیں کیا۔ صرف طلب علم اور مشورہ اہلداد اسلام اور طاقات اخوان کے لیے یہ جلسہ تجویز کیا۔

(آئینہ کمالات اسلام قیامت کی نشانی ص ۱۱۷)

اور سرحد پر اپنے گھوڑے باندھے رکھو کہ خدا کے دشمن اور تمہارے دشمن اس تمہاری تیاری اور استعداد سے

ڈرتے رہیں.....

رباط ان گھوڑوں کو کہتے ہیں جو دشمن کی سرحد پر باندھے جاتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ صحابہ کو اعداء کے مقابلہ کے لیے مستعد رہنے کا حکم دیتا ہے اور اس رباط کے لفظ سے انہیں پوری اور سچی تیاری کی طرف متوجہ کرتا ہے اور ان کے سپرد دو کام تھے۔ ایک ظاہری دشمنوں کا مقابلہ ایک وہ روحانی مقابلہ کرتے تھے اور رباط لغت میں نفس اور انسانی دل کو بھی کہتے ہیں اور یہ ایک لطیف بات ہے کہ گھوڑے وہی کام آتے ہیں جو سدھائے ہوئے اور تعلیم یافتہ ہوں آج کل گھوڑوں کی تعلیم و تربیت کا اسی انداز پر لحاظ رکھا جاتا ہے اور اسی طرح ان کو سدھایا سکھایا جاتا ہے جس طرح بچوں کو سکولوں میں خاص احتیاط اور اہتمام سے تعلیم دی جاتی ہے۔ اگر ان کو تعلیم نہ دی جائے اور وہ سدھائے نہ جائیں تو وہ بالکل نکلے ہوں اور بجائے مفید ہونے کے خوفناک اور مضرت ثابت ہوں۔

یہ اشارہ اس امر کی طرف بھی ہے کہ انسانوں کے نفوس یعنی رباط بھی تسلیم یافتہ چاہئیں اور ان کے قوی اور طاقتیں ایسی ہونی چاہئیں کہ اللہ تعالیٰ کی حدود کے نیچے نیچے چلیں۔ کیونکہ اگر ایسا نہ ہو تو وہ اس حرب اور جدال کا کام نہ دے سکیں گے جو انسان اور اس کے خوفناک دشمن یعنی شیطان کے درمیان اندرونی طور پر ہر لمحہ اور ہر آن جاری ہے۔ جیسا کہ لڑائی اور میدان جنگ میں علاوہ فواید بدنی کے تعلیم یافتہ ہونا بھی ضروری ہے۔ اسی طرح اس اندرونی حرب اور جہاد کے لیے نفوس انسانی کی تربیت اور مناسب تعلیم مطلوب ہے اور اگر ایسا نہ ہو تو اس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ شیطان اس پر غالب آجائے گا اور وہ بہت بُری طرح ذلیل اور رسوا ہوگا۔ مثلاً اگر ایک شخص توپ و تفنگ۔ اسلحہ حرب بندوق وغیرہ تو رکھتا ہو لیکن اس کے استعمال اور چلانے سے ناواقف محض ہو تو وہ دشمن کے مقابلہ میں کبھی عمدہ برا نہیں ہو سکتا۔ اور نیز و تفنگ اور سامان حرب بھی ایک شخص رکھتا ہو اور ان کا استعمال بھی جانتا ہو لیکن اس کے بازو میں طاقت نہ ہو تو بھی وہ کامیاب نہیں ہو سکتا۔ اس سے معلوم ہوا کہ صرف طریق اور طرز استعمال کا سیکھ لینا بھی کارآمد اور

مفید نہیں ہو سکتا جب تک کہ ورزش اور مشق کر کے بازو میں توانائی اور قوت پیدا نہ کی جائے۔ اب اگر ایک شخص جو تلوار چلانے لگا جانتا ہے لیکن ورزش اور مشق نہیں رکھتا تو میدانِ حرب میں جاکر جو نتیجہ میں چار دفعہ تلوار کو حرکت دیکھا اور دو ایک ہاتھ مار لگا۔ اس کے بازو نکتے پر جھینگے اور وہ تھک کر بالکل بیکار ہو جائے گا اور خود ہی آخر دشمن کا شکار ہو جائے گا۔ پس سمجھ لو اور خوب سمجھ لو کہ ہر اعلم و فن اور خشک تعلیم بھی کچھ کام نہیں دے سکتی۔ جب تک کہ عمل اور مجاہدہ اور ریاضت نہ ہو۔ دیکھو۔ سرکار بھی فوجوں کو اسی خیال سے بیکار نہیں رہنے دیتی، عین امن و آرام کے دنوں میں بھی مصنوعی جنگ برپا کر کے فوجوں کو بیکار نہیں ہونے دیتی اور معمولی طور پر چاند ماری اور پریڈ وغیرہ تو ہوتی ہی رہتی ہے۔

جیسا بھی میں نے بیان کیا کہ میدانِ کارزار میں کامیاب ہونے کے لیے جہاں ایک طرف طرعی استعمال اسلحہ وغیرہ کی تعلیم اور واقفیت کی ضرورت ہے وہاں دوسری طرف ورزش اور عمل استعمال کی بھی بڑی بھاری ضرورت ہے اور نیز حربِ ضرب میں تعلیم یافتہ گھوڑے چاہئیں۔ یعنی ایسے گھوڑے جو توپوں اور بندو قوں کی آواز سے نہ ڈریں اور گردوغبار سے پرانگندہ ہو کر پیچھے نہ ہٹیں۔ بلکہ آگے ہی بڑھیں۔ اسی طرح نفوسِ انسانی کا دل ورزش اور پوری ریاضت اور حقیقی تعلیم کے بغیر اعداء اللہ کے مقابل میدانِ کارزار میں کامیاب نہیں ہو سکتے

نکتہ عرب بھی عجیب چیز ہے۔ مقابلہ بھی اسی پر ختم ہے۔ رباط کا لفظ جو آیہ مذکورہ میں آیا ہے جہاں نیا سی اور جنگ وجدل اور فتنوں جنگ کی فلاسفی پر مشتمل ہے۔ وہاں روحانی طور پر اندرونی جنگ اور مجاہدہ نفس کی حقیقت اور خوبی کو بھی ظاہر کرتا ہے۔ یہ ایک عجیب سلسلہ ہے۔۔۔۔۔ اب دیکھو کہ یہی رباط کا لفظ جو ان گھوڑوں پر بولا جاتا ہے جو سرحد پر دشمنوں سے حفاظت کے لیے باندھے جاتے ہیں۔ ایسا ہی یہ لفظ ان نفوس پر بھی بولا جاتا ہے جو اس جنگ کی تیاری کے لیے تعلیم یافتہ ہوں جو انسان کے اندر ہی اندر شیطان سے ہر وقت جاری ہے۔ یہ بالکل ٹھیک بات ہے کہ اسلام کو دو قوتیں جنگ کی دی گئی تھیں ایک قوت وہ تھی جس کا استعمال صدرِ اول میں بطور مدافعت و انتقام کے ہوا۔ یعنی مشرکین عرب نے جب تنایا اور تکلیفیں دیں تو ایک ہزار نے ایک لاکھ کفار کا مقابلہ کر کے شجاعت کا جو ہر دکھایا اور ہر امتحان میں اس پاک قوت و شوکت کا ثبوت دیا۔ وہ زمانہ گزر گیا اور رباط کے لفظ میں جو فلاسفی ظاہر ہے قوت جنگ اور فتنوں جنگ کی مخفی تھی وہ ظاہر ہو گئی ہے۔

اب اس زمانہ میں جس میں ہم ہیں جنگ ظاہری کی مطلق ضرورت اور حاجت نہیں بلکہ آخری دنوں میں جنگ باطنی کے نمونے دکھانے مطلوب تھے۔ اور روحانی مقابلہ زیرِ نظر تھا۔ کیونکہ اس وقت باطنی ازدواج اور اتحاد کی اشاعت کے لیے بڑے بڑے سامان اور اسلحہ بنا شے گئے۔ اس لیے ان کا مقابلہ بھی اسی قسم کے اسلحوں سے ضروری ہے کیوں کہ آج کل امن و امان کا زمانہ ہے اور ہم کو ہر طرح کی آسائش اور امن حاصل ہے۔ آزادی سے ہر آدمی اپنے مذہب کی اشاعت اور تبلیغ اور احکام کی بجا آوری کر سکتا ہے۔ پھر اسلام جو امن کا سچا حامی ہے بلکہ حقیقتہً امن اور سلام

آشتی کا اشاعت کنندہ ہی اسلام ہے کیونکہ اس زمانہ امن و آزادی میں اُس پہلے نمونہ کو دکھانا پسند کر سکتا تھا پس باجمل
وہی دوسرا نمونہ یعنی روحانی مجاہدہ مطلوب ہے کیونکہ ع

کہ حسلو اچو یک بار خور دند و بس

ایک اور بات بھی ہے کہ اُس پہلے نمونہ کے دکھانے میں ایک اور امر بھی ملحوظ تھا یعنی اس وقت اظہار شجاعت
بھی مقصود تھا جو اُس وقت کی دنیا میں سب سے زیادہ محمود اور محبوب وصف بھی جاتی تھی اور اس وقت تو حرب ایک
فن ہو گیا ہے کہ دُور بیٹھے ہوئے بھی ایک آدمی توپ اور بندوق چلا سکتا ہے۔ ان دنوں میں سپاہی ہار دہ تھا۔ جو
تلواریں کے سامنے سینہ سپر ہوتا اور آجکل کا فن حرب تو بندوقوں کا پردہ پوش ہے۔ اب شجاعت کا کام نہیں۔ بلکہ
جو شخص آلات حرب جدید اور نئی توپیں وغیرہ رکھتا اور چلا سکتا ہے۔ وہ کامیاب ہو سکتا ہے۔ اُس حرب کا مدعا اور
مقصد مومنوں کے مخفی مادہ شجاعت کا اظہار تھا۔ اور خدا تعالیٰ نے جیسا چاہا۔ خوب طرح اُسے دنیا پر ظاہر کیا اب
اس کی حاجت نہیں رہی۔ اس لیے کہ اب جنگ نے فن اور کمیدۃ اور خدیعہ کی صورت اختیار کر لی ہے اور نئے
نئے آلات حرب اور پیادہ فزونی نے اس حقیقی اور قابل فخر جو ہر کو خاک میں ملا دیا ہے۔ ابتدائے اسلام میں دفاعی
لڑائیوں اور جہانی جنگوں کی اس لیے بھی ضرورت پڑتی تھی کہ دعوت اسلام کرنے والے کا جواب اُن دنوں دلائل و براہین
سے نہیں بلکہ تلوار سے دیا جاتا تھا۔ اس لیے لاچار جواب الجواب میں تلوار سے کام لینا پڑا۔ لیکن اب تلوار سے جواب
نہیں دیا جاتا بلکہ قلم اور دلائل سے اسلام پر نکتہ چینیاں کی جاتی ہیں یہی وجہ ہے کہ اس زمانہ میں خدا تعالیٰ نے چاہا
کہ سیف و تلوار کا کام قلم سے لیا جائے اور تحریر سے مقابلہ کر کے مخالفین کو کسپت کیا جاوے اسی لیے اب کسی کو
شایاں نہیں کہ قلم کا جواب تلوار سے دینے کی کوشش کرے۔

گر حفظ مراتب نہ کنی زندیق

اس وقت جو ضرورت ہے وہ یقیناً سمجھ لو۔ سیف کی نہیں بلکہ قلم کی ہے۔ ہمارے مخالفین نے اسلام پر جو شبہات
وارد کیے ہیں اور مختلف سائنسوں اور مکاتذکِ رُوسے اللہ تعالیٰ کے سچے مذہب پر حملہ کرنا چاہا ہے۔ اس نے مجھے متوجہ کیا
ہے کہ میں علمی اسلوب میں اس سائنس اور علمی ترقی کے میدان کارزار میں اُتروں اور اسلام کی روحانی شجاعت اور باطنی
قوت کا کرشمہ بھی دکھاؤں۔ میں کب اس میدان کے قابل ہو سکتا تھا۔ یہ تو صرف اللہ تعالیٰ کا فضل ہے اور اس کی بیحد
عنایت ہے کہ وہ چاہتا ہے کہ میرے جیسے عاجز انسان کے ہاتھ سے اُس کے دین کی عزت ظاہر ہو۔ میں نے ایک
وقت اُن اعتراضات اور حملات کو شمار کیا تھا جو اسلام پر ہمارے مخالفین نے کیے ہیں تو ان کی تعداد اس وقت میرے خیال
اور اندازہ میں تین ہزار ہوئی تھی اور میں سمجھتا ہوں کہ اب تو اور بھی تعداد بڑھ گئی ہوگی۔ کوئی یہ نہ سمجھ لے کہ اسلام کی بناء
ایسی کمزور باتوں پر ہے کہ اس پر تین ہزار اعتراض وارد ہو سکتا ہے۔ نہیں ایسا ہرگز نہیں۔ یہ اعتراضات تو

کو تاہ اندیشوں اور نادانوں کی نظر میں اعتراض ہیں مگر میں تم سے سچ سچ کہتا ہوں کہ میں نے جہاں ان اعتراضات کو شمار کیا وہاں یہ بھی طور کیا ہے کہ ان اعتراضات کی تہیں دراصل بہت ہی نادر صدائقین موجود ہیں جو عدم بصیرت کی وجہ سے ان کو دکھائی نہیں دیں اور حقیقت میں یہ خدا تعالیٰ کی حکمت ہے کہ جہاں نابینا معترض آکر اٹکا ہے۔ وہیں قوی و معارف کا غنی خزانہ رکھا ہے اور خدا تعالیٰ نے مجھے مبعوث فرمایا ہے کہ میں ان خزانہ مدفونہ کو دنیا کو دکھاؤں اور ناپاک اعتراضات کا کچرہ جو ان درخشاں جواہرات پر چھو پڑ گیا ہے۔ اسے پاک صاف کر دوں۔ خدا تعالیٰ کی غیرت اس وقت بڑی جوش میں ہے کہ قرآن شریف کی ساحت عزت کو ہر ایک خبیث دشمن کے داغ اعتراض سے منزہ و مقدس کرے۔

الفرض ایسی صورت میں کہ مخالفین قلم سے ہم پر وار کرنا چاہتے ہیں اور کرتے ہیں۔ کس قدر بیوقوفی ہوگی کہ ہم ان سے لٹھ لٹھا ہونے کو تیار ہو جائیں میں نہیں کھول کر بتلاتا ہوں کہ ایسی صورت میں اگر کوئی اسلام کا نام بیکر جنگ جہاد کا طریق جواب میں اختیار کرے تو وہ اسلام کا بدنام کرنے والا ہوگا اور اسلام کا کبھی ایسا منشاء نہ تھا کہ بے مطلب اور بلا ضرورت تلوار اٹھاٹی جائے۔ اب لڑائیوں کی اغراض جیسا کہ میں نے کہا ہے۔ فن کی شکل میں آکر دینی نہیں رہیں۔ بلکہ دنیوی اغراض ان کا موضوع ہو گیا ہے۔ پس کس قدر ظلم ہوگا کہ اعتراض کرنے والوں کو جواب دینے کی بجائے تلوار دکھاٹی جائے۔ اب زمانہ کے ساتھ حرب کا پہلو بدل گیا ہے۔ اس لیے ضرورت ہے کہ سب سے پہلے اپنے دل اور دماغ سے کام لیں اور نفوس کا تزکیہ کریں۔ راست بازی اور تقویٰ سے خدا تعالیٰ سے امداد اور فتح چاہیں یہ خدا تعالیٰ کا ایک اہل قانون اور مستحکم اصول ہے کہ اگر مسلمان صرف قیل و قال اور باتوں سے مقابلہ میں کامیابی اور فتح پانا چاہیں تو یہ ممکن نہیں۔ اللہ تعالیٰ لا ف گزاف اور لفظوں کو نہیں چاہتا۔ وہ حقیقی تقویٰ کو چاہتا اور سچی طہارت کو پسند کرتا ہے۔ جیسا کہ فرمایا ہے اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ يُحْسِنُوْنَ (روپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ء صفحہ ۶۹)

وَ اِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهٗ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ ۝

جب وہ صلح کی طرف جھکیں تو تم بھی جھک جاؤ۔ (تقریر علیہ مذاہب مثلاً)

اور اگر مخالف لوگ صلح کے واسطے جھکیں تو تم بھی جھک جاؤ اور خدا پر توکل کرو۔ (پیغام صلح مثلاً)

اصل میں مومن کو بھی تبلیغ دین میں حفظ مراتب کا خیال رکھنا چاہیے۔ جہاں نرمی کا موقع ہو وہاں سختی اور درستی نہ کرے اور جہاں مجز سختی کرنے کے کام ہو تاظر نہ آوے وہاں نرمی کرنا بھی گناہ ہے اگر حفظ مراتب نہ کنی زندگی۔

دیکھو فرعون بظاہر کیسا سخت کافر انسان تھا مگر اللہ تعالیٰ کی طرف سے حضرت موسیٰ کو یہی ہدایت ہوئی کہ قَوْلًا قَوْلًا لیتا۔ رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے واسطے بھی قرآن شریف میں اسی قسم کا حکم ہے اِنْ جَئِکُمُ الْمُشْکُکُ فَاَجْعَلْہَا۔ مومنوں اور مسلمانوں کے واسطے نرمی اور شفقت کا حکم ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور صحابہ رضوان اللہ علیہم اجمعین کی بھی ایسی ہی حالت بیان کی گئی جہاں فرمایا ہے کہ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ وَالَّذِیْنَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلٰی الْکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ۔
(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۲ صفحہ ۳۲ ۱۲ اپریل ۱۹۰۸ء)

اور اگر مخالفت صلح کے واسطے جھکیں تو تم بھی جھک جاؤ اور خدا پر تو قتل کرو۔

(براہین احمدیہ جلد ۱۲ یادداشتیں ص ۱۰۰ طبع اول)

وَ اِنْ یُرِیدُوا اَنْ یَّخْدَعُوْکَ فَاِنَّ حَسْبَکَ اللّٰهُ ۙ هُوَ الَّذِیْ
اٰیَّکَ یَنْصُرُہٗ وَ بِالْمُؤْمِنِیْنَ ۝

اور اگر صلح کے وقت دل میں دغا رکھیں تو اس دغا کے تدارک کے لیے خدا تجھے کافی ہے۔

(براہین احمدیہ جلد ۱۲ یادداشتیں ص ۱۰۰)

وَ اَلْفَ بَیْنَ قُلُوْبِهِمْ ۭ لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِی الْاَرْضِ جَمِیْعًا
مَا اَلَفْتَ بَیْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلَکِنَّ اللّٰهَ اَلْفَ بَیْنَهُمْ ۭ اِنَّہٗ عَزِیْزٌ
حَکِیْمٌ ۝

ہمارے ہادی اکملؐ کے صحابہؓ نے اپنے خدا اور رسول کے لیے کیا کیا جان شایاں کہیں۔ جلا وطن ہوئے۔ ظلم اٹھائے۔ طرح طرح کے مصائب اٹھائے۔ جانیں دے دیں لیکن صدق و وفا کے ساتھ قدم مارتے ہی گئے ہیں وہ کیا بات تھی کہ جس نے انہیں ایسا جان نثار بنا دیا وہ سچی الٰہی محبت کا جوش تھا جس کی شعاع ان کے دل میں پڑ چکی تھی۔ سو خواہ کسی نبی کے ساتھ مقابلہ کر لیا جاوے۔ آپ کی تعلیم۔ تزکیہ نفس۔ پیروؤں کو دنیا سے متنفر کر دینا۔ شجاعت کے ساتھ صداقت کے لیے خون بہا دینا۔ اس کی نظیر کہیں نہ مل سکے گی۔ سو یہ تمام حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے صحابہؓ کا ہے اور ان میں جو آپس میں تالیف و محبت تھی اس کا نقشہ و فقرہ میں بیان کیا

ہے۔ وَالْفَبَّيْنِ قُلُوبِهِمْ سَوَّاهُ نَفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا آفَقَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ رپ، یعنی جو تالیف ان میں ہے۔ وہ ہرگز پیدا نہ ہوتی۔ خواہ سونے کا پسڑ بھی دیا جاتا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۵۴-۵۵)

ہماری کوششیں تو بچوں کا کھیل ہیں۔ نہ لوگوں کے دلوں سے ہم وہ گند نکال سکتے ہیں جو آج کل دنیا بھر میں پھیلا ہوا ہے نہ کمال محبت الہی کا ان کے اندر بھر سکتے ہیں نہ ان کے درمیان باہمی کمال الفت پیدا کر سکتے ہیں جس سے وہ سب شل ایک وجود کے ہو جائیں۔ یہ اللہ تعالیٰ کا کام ہے۔ چنانچہ قرآن شریف میں صحابہؓ کے متعلق اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اور نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو مخاطب کیا ہے هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُنْشِقِينَ وَالْفَبَّيْنِ قُلُوبِهِمْ سَوَّاهُ نَفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا آفَقَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ دَلَّحْنُ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ۔ وہ خدا جس نے اپنی نصرت سے اور مومنوں سے میری تائید کی اور ان کے دلوں میں ایسی الفت ڈالی کہ اگر تو ساری زمین کے ذخیرے خرچ کرتا تو بھی ایسی الفت پیدا نہ کر سکتا لیکن خدا نے ان میں یہ الفت پیدا کر دی وہ غالب اور حکمتوں والا خدا ہے جس نے پہلے یہ کام کیا وہ اب بھی کر سکتا ہے۔ آئندہ بھی اسی پر توکل ہے جو کام ہونے والا ہوتا ہے۔ اس میں خدا کے فضل کی روح چھوٹی جاتی ہے جیسا کہ باغبان اپنے باغ کی آبپاشی کرتا ہے تو وہ تروتازہ ہوتا ہے۔ ایسا ہی خدا تعالیٰ اپنے مرسلین کے سلسلہ کو ترقی اور تازگی عطا فرماتا ہے جو فرجے صرف اپنی تدبیر سے بنتے ہیں ان کے درمیان چند روز میں ہی تفرقے پیدا ہو جاتے ہیں جیسا کہ ہر مہو تھوڑے دن تک ترقی کرتے کرتے آخر رک گئے اور دن بدن نالود ہوتے جاتے ہیں کیونکہ ان کی بنا صرف انسانی خیال پر ہے۔ (بدر جلد ۱۲، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۵۷)

حضرت نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بغضت کے وقت قوم عرب کے تمدن اور اخلاق اور روحانیت کا کیا حال تھا گھر میں جنگ اور شراب نوشی اور زنا اور کٹ مار و غرض ہر ایک بدی موجود تھی۔ کوئی نسبت اور تعلق خدا کے ساتھ اور اخلاق فاضلہ کے ساتھ کسی کو حاصل نہ تھا۔ ہر ایک فرعون بنا چڑھتا تھا۔ لیکن آنحضرتؐ کے آنے سے جیسا سلام میں داخل ہوئے تو ایسی محبت الہی اور وحدت کی روح ان میں پیدا ہو گئی کہ ہر ایک خدا کی راہ میں مرنے کے لیے تیار ہو گیا۔ انہوں نے بیعت کی حقیقت کو ظاہر کر دیا اور اپنے عمل سے اس کا نمونہ دکھا دیا۔ (بدر جلد ۱۲، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۵۷)

کیا کوئی اس قوم کی نسبت خیال کر سکتا تھا کہ یہ قوم باہم متحد ہوگی۔ اور خدا تعالیٰ سے ایسا قوی تعلق پیدا کریں گے کہ باوجودیکہ یہ فرعون میرت ہیں لیکن اس کی اطاعت میں ایسے محو و فرسا ہوں گے کہ جان عزیز کو بھی اس کی راہ میں دیدیں گے غور کرو کہ کیا یہ انسان امرتھا؟ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی یتیم انسان کا میا بی ہے۔ ایک ایسی قوم میں ایسی محبت الہی کا پیدا کر دینا کہ وہ مرنے کو تیار ہو جائیں خود آپ کی اعلیٰ و جبر کی قوت قدری کو ظاہر کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۲۹، مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۵ء ص ۳۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

تفسیر سورۃ توبہ

بیان فرمودہ

حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنِّي اللَّهُ مُخْزِي الْكَافِرِينَ

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ الخ اور تم یقیناً جانو کہ تم خدا کو اس کے کاموں میں کبھی عاجز نہیں کر سکتے۔ اور خدا تمہیں رسوا کرے گا۔
(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۵ حاشیہ نمبر ۱)

وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ

اگر تجھ سے اے رسول کوئی شخص مشرکوں میں سے پناہ کا خواست گار ہو تو اس کو پناہ دے دو اور اس وقت تک اس کو اپنی پناہ میں رکھو کہ وہ اطمینان سے خدا کی کلام کو سن سمجھ لے اور پھر اس کو اس کے امن کی جگہ پر واپس پہنچا دو۔ یہ رعایت اُن لوگوں کے حق میں اس وجہ سے کرنی ضرور ہے کہ یہ لوگ اسلام کی حقیقت سے واقف نہیں ہیں۔ اب ظاہر ہے کہ اگر قرآن شریف جبر کی تعلیم کرتا تو یہ حکم نہ دیتا کہ جو کافر قرآن شریف کو سننا چاہے تو جب وہ سن چکے اور مسلمان نہ ہو تو اس کو اس کے امن کی جگہ پر پہنچا دینا چاہیے بلکہ یہ حکم دیتا کہ جب ایسا کافر جاہلوں آجا دے تو وہیں اس کو مسلمان کر لو۔
(حشتمہ معرفت ص ۲۲۴)

اگر کوئی مشرک قرآن شریف کو سننا چاہے تو اس کو اپنی پناہ میں لے اور جب تک وہ کلام الہی کو سننے پھر اس کو اُسی کے ماس میں پہنچا دو اور اس آیت کے آگے یہ آیت ہے ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ یعنی یہ رعایت اس لیے ہے کہ یہ قوم بے خبر ہے۔ (جنگ مقدس ص ۸۷ ۳ جون ۱۸۹۳ء)

یعنی اگر لڑائی کے ایام میں کوئی شخص مشرکوں میں سے خدا کے کلام کو سننا چاہے تو اس کو پناہ دے دو جب تک کہ وہ خدا کے کلام کو سنیے اور پھر اس کو اپنے امن کی جگہ میں پہنچا دو کیونکہ وہ ایک جاہل قوم ہے اور نہیں جانتے کہ وہ کس سے لڑائی کر رہے ہیں۔ (لیکچر چہ معرفت ص ۲۲)

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ السُّجْدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

کَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ جَس کا مطلب یہی ہے کہ بعد عہدوں کے توڑنے کے اُن کے قولی اقرار کا کیا اعتبار رہا۔ (جنگ مقدس ص ۸۷ ۳ جون ۱۸۹۳ء)

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُونَ

یہ مشرک نہ کسی عہد کا پاس کرتے ہیں اور نہ کسی قرابت کا اور حد سے نکل جانے والے ہیں۔ (جنگ مقدس ص ۸۷ ۳ جون ۱۸۹۳ء)

وَإِنْ تَكْثُرُوا أَيَّانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي
دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْتَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُونَ ۗ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا تَكْثُرُوا أَيَّانَهُمْ وَهُمْ يُبَاخِرُ
الرَّسُولَ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ

اَنْ تَخْشَوْهُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿۱۷﴾

یہ نہایت درجہ کا عظیم ہے کہ اسلام کو ظالم کہا جاتا ہے حالانکہ ظالم وہ خود ہیں جو تعصب کی وجہ سے بے سوچے سمجھے اسلام پر بے جا اعتراض کرتے ہیں اور باوجود بار بار سمجھانے کے نہیں سمجھتے کہ اسلام کُل جنگ اور منقلب کفار کے لیے ظلم و ستم سے تنگ آکر دفاعی رنگ میں حفاظت جان و مال کی غرض سے کیے تھے اور کوئی بھی حرکت مسلمانوں کی طرف سے ایسی سرزد نہیں ہوئی جس کا ارتکاب اور ابتداء پہلے کفار کی طرف سے نہ ہوئی ہو۔ بلکہ بعض قابلِ نفیر حرکات کا مقابلہ بتقاضائے وسعت اخلاق آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خود عمداً ترک کرنے کا حکم دے دیا تھا مثلاً کفار میں ایک سخت قابلِ نفرت رسم تھی جو کہ وہ مسلمان مردوں سے کیا کرتے تھے مگر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اس قبیح فعل سے مسلمانوں کو قطعاً روک دیا۔

قرآن شریف میں بڑی بسط اور تفصیل سے اس امر کا ذکر موجود ہے مگر کوئی غور کرنے والا اور بے تعصب دل سچائی اور حق کی پیاس بھی اپنے اندر رکھتا ہو۔ قرآن شریف میں صحاف طور سے اس امر کا ذکر کیا گیا ہے وَهُمْ يَدْعُوكُمُ اَوَّلَ صُورَةٍ يٰۤاٰهْلَ الْكِتٰبِ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلٰی الْفٰسِقِيْنَ اور فساد کی ابتداء پہلے کفار کی طرف سے ہوئی ہے۔ اب جائے غور ہے کہ قرآن شریف نے جن اضطراری حالتوں میں جنگ کرنے کی اجازت دی ہے ان میں سے آج اس زمانہ میں کوئی بھی حالت موجود ہے؟ ظاہر ہے کہ کوئی جبر و تشدد کسی دینی معاملہ میں ہم پر نہیں کیا جاتا بلکہ ہر ایک کو پوری مذہبی آزادی دی گئی ہے۔ اب نہ کوئی جنگ کرتا ہے کسی دینی غرض کے لیے اور نہ ہی نوٹڈی غلام کوئی بناتا ہے نہ کوئی نماز روزے اذان حج اور ارکان اسلام کی ادائیگی سے روکتا ہے تو پھر حباد کیسا اور نوٹڈی غلام کیسے؟

(الحکم جلد ۱۲ نمبر ۲۷ ص ۵۸-۵۹ مارچ ۱۹۵۸ء)

اگر یہ مشترک نوٹڈیں قسمیں اپنی بعدِ عہد کرنے کے اور تمہارے دین میں طعن کریں تو تم کفر کے سرداروں سے لڑو کیونکہ وہ اپنی قسموں پر قائم نہیں رہتے تاکہ وہ باز آجائیں کیا تم ایسے لوگوں سے نہیں لڑو گے جنہوں نے اپنی قسموں کو توڑ دیا اور رسول کو نکال دینے کا قصد کیا اور انہوں نے ہی اول ایذا اور قتل کے لیے اقدام کیا۔

اب تمام ان آیات پر نظر غور ڈال کر ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ اس مقام سے جیو کو کچھ بھی خلق نہیں بلکہ مشرکین عرب نے اپنے ایذا اور خون ریزیوں کو بیان تک پہنچا کر اپنے پیش اس لائق کر دیا تھا کہ جیسا کہ انہوں نے مسلمانوں کے مردوں کو قتل کیا اور ان کی عورتوں کو سخت بے رحمی سے مارا اور ان کے بچوں کو قتل کیا۔ وہ اس لائق ٹھہر گئے تھے کہ حضرت موسیٰ کے قانونِ حماہ کے موافق ان کی عورتیں بھی قتل کی جائیں ان کے بچے بھی قتل کیے جائیں اور ان کے جوان و بڑے سب تہ تیغ کیے جائیں اور ان کو اپنے وطنوں سے جلا وطن کر کے ان کے شہروں اور دیہات

کو چھوٹکا جائے۔ لیکن ہمارے نبی صلعم نے ایسا نہ کیا بلکہ ہر طرح سے اُن کو رعایت دی یہاں تک کہ باوجود اُن کے واجب القتل ہونے کے جو اپنی خونریزیوں کی وجہ سے وہ اس لائق ہو گئے تھے ان کو یہ بھی رعایت دی گئی کہ اگر کوئی ان میں سے اپنی مرضی سے دین اسلام اختیار کرے تو امن میں آجائے۔

اب اس نرم اور پُر رحم طریق پر اعتراض کیا جاتا ہے اور حضرت موسیٰ کی لڑائیوں کو مقدس سمجھا جاتا ہے افسوس ہزار افسوس اگر اس وقت انصاف ہو تو اس فرق کا سمجھنا کچھ مشکل نہ تھا۔ تعجب کہ وہ خدا جس نے حضرت موسیٰ کو حکم دیدیا کہ تم مصر سے ناحق بے موجب لوگوں کے برتن اور زیور ستعار طور پر لیکر اور دروغ گوئی کے طور پر ان چیزوں کو اپنے قبضہ میں کر کے پھرا پنا مال سمجھ لو اور دشمنوں کے مقابل پر ایسی بے رحمی کرو کہ کئی لاکھ بچے اُن کے قتل کر دو اور لوٹ کا مال لے لو اور ایک حصہ خدا کا اس میں سے نکالو اور حضرت موسیٰ جس عورت کو چاہیں اپنے لیے پسند کریں اور بعض صورتوں میں جزیہ بھی لیا جائے اور مخالفوں کے شہر اور دیہات چھونکے جائیں اور وہی خدا ہمارے نبی صلعم کے وقت ہیں باوجود اپنی ایسی نرمیوں کے فرماتا ہے۔ بچوں کو قتل نہ کرو۔ عورتوں کو قتل نہ کرو۔ راہبوں سے کچھ تعلق نہ رکھو۔ کھیتوں کو مت جلاؤ۔ گرجاؤں کو مسامحت کرو اور انہیں کا مقابلہ کرو جنہوں نے اُن کو تمہارے قتل کرنے کے لیے پیش قدمی کی ہے اور پھر اگر وہ جزیہ دیدیں یا اگر عرب کے گروہ میں سے ہیں جو اپنی سابقہ خونریزیوں کی وجہ سے واجب القتل ہیں تو ایمان لانے پر ان کو چھوڑ دو اگر کوئی شخص کلام الہی سننا چاہتا ہے تو اس کو اپنی پناہ میں لے آؤ اور وہ جب تک چکے تو اس کو اس کی امن کی جگہ پر پہنچا دو۔ افسوس کہ اب وہی خدا امور و اعتراض ٹھہرایا گیا ہے افسوس کہ ایسی عمدہ اور اعلیٰ تعلیم پر وہ لوگ اعتراض کر رہے ہیں جو توریت کی اُن خونریزیوں کو جن سے بچے بھی باہر نہیں رہے خدا نے تعالیٰ کی طرف سے سمجھتے ہیں۔ (جنگ مقدس ص ۳۱۳ جون ۱۸۹۳ء)

جہاد میں یعنی لڑنے میں اسلام سے ابتداء نہیں ہوئی جیسا کہ فرماتا ہے دُھم بَدَّوْكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ یعنی انہیں مخالفوں نے لڑنے میں ابتداء کی پھر جب کہ انہوں نے آپ ابتداء کی۔ وطن سے نکالا۔ صدمہ ہائے گناہوں کو قتل کیا۔ تعاقب کیا اور اپنے تنوں کی کامیابی کی شہرت دی تو پھر بحر اُن کی سرکوبی کے اور کونسا طریق حق اور حکمت کے مناسب حال تھا۔ اس کے مقابل حضرت موسیٰ کی لڑائیاں دیکھیے جن لوگوں کے ساتھ ہوئیں۔ کون سی تکلیفیں اور دکھ اُن سے پہنچے تھے اور کسی بے رحمی اُن لڑائیوں میں کی گئی کہ کئی لاکھ بچے بے گناہ قتل کیے گئے۔

(جنگ مقدس ص ۲۷ جون ۱۸۹۳ء)

اس خدا نے جو اسلام کا بانی ہے یہ نہیں چاہا کہ اسلام دشمنوں کے حملوں سے فنا ہو جائے بلکہ اس نے دفاعی جنگ کی اجازت دی ہے اور حفاظت خود اختیار کی طور پر مقابلہ کرنے کا اذن دیدیا ہے جیسا کہ وہ قرآن شریف میں فرماتا ہے اَلَا تَقَاتِلُوْنَ قَوْمًا نَّكَلُشُوا اِيْمَانَهُمْ وَهُمْ اَوْبَاخِرَاجِ الرَّسُوْلِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ (توبہ)

وَأِنْ جَنَّحُوا بِالسَّلَامِ فَاجْنَحُوا لَهَا (انفال) کیا تم ایسی قوم سے نہیں لڑو گے جنہوں نے اپنی قمیصیں توڑ ڈالیں اور چاہا کہ رسول خدا کو جلا وطن کر دیں اور انہوں نے ہی پہلے تمہیں قتل کرنا شروع کیا۔

(چشمہ معرفت یکم ص ۲۳)

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝

یعنی ان کو کہہ دے کہ اگر تمہارے باپ اور تمہارے بیٹے اور تمہارے بھائی اور تمہاری عورتیں اور تمہاری برادری اور تمہارے وہ مال جو تم نے محنت سے کمائے ہیں اور تمہاری سوداگری جس کے بند ہونے کا تمہیں خوف ہے اور تمہاری جو بلیاں جو تمہارے دل پسند ہیں خدا سے اور اس کے رسول سے اور خدا کی راہ میں اپنی جانوں کو لڑانے سے زیادہ پیارے ہیں تو تم اس وقت تک منتظر ہو کہ جب تک خدا اپنا حکم ظاہر کرے اور خدا بدکاروں کو کبھی اپنی راہ نہیں دکھائے گا۔

ان آیات سے ظاہر ہوتا ہے کہ جو لوگ خدا کی مرضی کو چھوڑ کر اپنے عزیزوں اور مالوں سے پیار کرتے ہیں وہ خدا کی نظروں میں بدکار ہیں۔ وہ ضرور ہلاک ہوں گے کیونکہ انہوں نے غیر کو خدا پر مقدم رکھا۔ یہی وہ تیسرا مرتبہ ہے جس میں وہ شخص با خدا بنتا ہے جو اس کے لیے ہزاروں بلائیں خرید لے اور خدا کی طرف ایسے صدق اور اخلاص سے بھجک جائے کہ خدا کے سوا کوئی اس کا نہ رہے گویا سب مر گئے۔

پس سچ تو یہ ہے کہ جب تک ہم خود نہ مریں۔ زندہ خدا نظر نہیں آ سکتا۔ خدا کے ظہور کا وہی دن ہوتا ہے کہ جب ہماری جسمانی زندگی پر موت آوے۔ ہم اندھے ہیں جب تک بغیر کے دیکھنے سے اندھے نہ ہو جائیں۔ ہم مُردہ ہیں جب تک خدا کے ہاتھ میں مُردہ کی طرح نہ ہو جائیں۔ جب ہمارا منہ ٹھیک ٹھیک اس کے محاذات میں پڑے گا تب وہ واقعی استقامت جو تمام نفسانی جذبات پر غالب آتی ہے ہمیں حاصل ہوگی اس سے پہلے نہیں اور یہی وہ

استقامت ہے جس سے نفسانی زندگی پر موت آجاتی ہے۔ (تقریر جلد ۱۳ ص ۱۳۱)

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝

ان بے ایمانوں سے لڑو جو اللہ اور یوم آخرت پر ایمان نہیں لاتے یعنی عملی طور پر فسق و فجور میں مبتلا ہیں اور حرام کو حرام نہیں جانتے اور سچائی کی راہیں اختیار نہیں کرتے جو اہل کتاب میں سے ہیں جب تک کہ وہ جزیہ اپنے ہاتھ سے دیں اور وہ ذلیل ہوں۔ دیکھو اس سے کیا ثابت ہوتا ہے۔ اس سے تو یہی ثابت ہوا کہ جو اپنی بغادوں کی وجہ سے حق کے روکنے والے ہیں اور ناجائز طریقوں سے حق پر حملہ کرنے والے ہیں۔ اُن سے لڑو اور اُن سے دین کے طالبوں کو نجات دو۔ اس سے یہ کہاں ثابت ہو گیا کہ یہ لڑائی ابتداءً بغیر اُن کے کسی حملہ کے ہوئی تھی۔ لڑائیوں کے سلسلہ کو دیکھنا از بس ضروری ہے اور جب تک آپ سلسلہ کو نہ دیکھو گے اپنے تئیں عمداً یا سہواً بڑی غلطیوں میں ڈالو گے۔ سلسلہ تو یہ ہے کہ اول کفار نے ہمارے نبی صلعم کے قتل کا ارادہ کر کے آخر اپنے حملوں کی وجہ سے اُن کو مکہ سے نکال دیا اور پھر تعاقب کیا اور جب تکلیف حد سے بڑھی تو پہلا حکم جو لڑائی کے لیے نازل ہوا وہ یہ تھا اِذَنْ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَاثِلَهُمْ ظَلُمُوهُ اِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ اَلَّذِينَ اُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اِلَّا اَنْ يَفْعَلُوْا رِبَاً اَللّٰهُ (الحج - آیت ۱۹)..... اہل کتاب دعوت حق کے مزاحم ہوئے اور مشرکوں کو انہوں نے مددیں کیں اور اُن کے ساتھ مل کر اسلام کو نابود کرنا چاہا جیسا کہ مفصل ذکر اس کا قرآن شریف میں موجود ہے تو پھر مجر لڑنے اور دفع حملہ کے اور کیا تدبیر تھی مگر کچھ بھی ان کو قتل کرنے کا حکم نہیں دیا بلکہ فرمایا حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ۔ یعنی اُس وقت تک اُن سے لڑو جب تک یہ جزیہ ذلت کے ساتھ دیدیں اور صاف طور پر فرما دیا یعنی جہاد میں یعنی لڑنے میں اسلام سے امتداد نہیں ہوئی۔ (جنگ مقدس ط ۱۸ جون ۱۸۹۳ء)

وہ اہل کتاب کہ جو نہ خدا کو مانستے ہیں اور نہ روز آخرت پر ایمان لاتے ہیں اور نہ خدا اور اس کے رسول کی حرام کی ہوئی چیزوں کو حرام سمجھتے ہیں اور نہ دیانت اور سچائی کی راہ کو اختیار کرتے ہیں اُن سے تم لڑو یہاں تک کہ ذلیل ہو کر اپنے ہاتھوں سے جزیہ دیں۔

یہ آیات ہیں جن سے نادان لوگ سمجھتے ہیں کہ یہ جنگ کا حکم مسلمان کرنے کے لیے ہے لیکن ان آیات کو اخیر تک پڑھ کر دیکھ لو۔ ان آیات میں مسلمان کرنے کا کہیں بھی حکم نہیں بلکہ اگر تم ان آیات کو آیت اِنْعَزَاة الشَّهْرِ تک پڑھو گے تو تمہیں معلوم ہو گا کہ یہ ان اہل کتاب کا ذکر ہے کہ جو کھلے کھلے طور پر جرائم پیشہ ہو گئے تھے اور عیسائیت اور یہودیت صرف نام کے لیے تھی۔ ورنہ ان کو خدا پر بھی ایمان نہیں رہا تھا۔

ان تمام آیات سے ظاہر ہے کہ عرب کے یہود اور عیسائی ایسے بگڑ گئے تھے اور اس درجہ پرودہ بدچلن ہو گئے تھے کہ جو کچھ خدا نے ان کی کتابوں میں حرام کیا تھا یعنی یہ کہ چوری نہ کریں۔ لوگوں کا ناسحق مال نہ کھادیں۔ ناسحق کا خون نہ کریں۔ جھوٹی گواہی نہ دیں۔ خدا کے ساتھ کسی کو شریک نہ کریں۔ یہ تمام ناجائز کام ایسی دلی رغبت سے کرتے ہیں کہ گویا ان بے کاموں کو انہوں نے اپنا مذہب قرار دیدیا تھا۔ اور ملک کے لیے ان کا وجود خطرناک تھا اور ان کے مفاسد حد سے بڑھ گئے تھے۔ پس ایک عقلمند سمجھ سکتا ہے کہ امن عامہ قائم کرنے کے لیے ایسے جرائم پیشہ لوگوں کا تذراک ضروری تھا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نہ صرف پیغمبری کا عہدہ رکھتے تھے بلکہ وہ خدا تعالیٰ کی طرف سے ایک بادشاہ باختیار کی طرح علی مصلح قائم رکھنے کے ذمہ دار ٹھہرائے گئے تھے۔ اس صورت میں آپ کا فرض تھا کہ بحیثیت ایک بادشاہ اور والی ملک کے شریروں اور بد معاشوں کا قرار واقعی بند و بست کریں اور مظلوموں کو جو ان کی شرارتوں سے تباہ ہو گئے تھے ان کے پنجم سے چھڑا دیں۔ پس یوں سمجھنا چاہیے کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے آپ کے دو عہدے تھے ایک عہدہ رسالت کہ جو کچھ خدا تعالیٰ کی طرف سے حکم ملتا تھا وہ لوگوں کو پہنچا دیتے تھے اور دوسرا عہدہ بادشاہ اور خلافت کا جس عہدہ کی رو سے وہ ہر ایک مفسد اور مغل امن کو سزا دیکر امن عامہ کو ملک میں قائم کر دیتے تھے۔

اور ملک عرب کا ان دنوں یہ حال تھا کہ ایک طرف تو خود عرب کے لوگ اکثر لٹیرے اور قزاق اور طرح طرح کے جرائم کرنے والے تھے اور دوسری طرف جو اہل کتاب کہلاتے تھے وہ بھی سخت بدچلن تھے اور ناجائز طریقوں سے لوگوں کا مال کھاتے تھے۔ اگر عرب رات کو لوٹتے تھے تو یہ لوگ ان کو ہی غریب لوگوں کی گردن پر چھری پھرتے تھے پس جبکہ خدا تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ملک عرب کی بادشاہی دی تو بلاشبہ آنجناب کا یہ فرض تھا کہ بد معاشوں اور مجرموں اور چوروں اور ڈاکوؤں اور مفسدوں کا بند و بست کریں اور جو لوگ جرائم سے باز نہیں آتے ان کو سزا دیں اور ہر ایک شخص سمجھ سکتا ہے کہ بادشاہ کے لیے ایسا کرنا ضروری ہے کہ مثلاً اگر کسی بادشاہ کی رعایا پر لوگ ڈاکہ ماریں اور ان کا مال لوٹ کر لے جاویں یا نقب لگا کر مال لے جاویں یا طمع نفسانی سے لوگوں کو قتل کریں تو کیا اس بادشاہ کا فرض نہیں ہو گا کہ ایسے مفسد لوگوں پر چڑھاٹی کرے اور ایسے مفسد لوگوں کو قرار واقعی سزا دیکر ملک میں امن قائم کر دے۔ سو یہ لڑائی اہل کتاب سے اس وجہ سے نہیں تھی کہ ان کو مسلمان کیا جاوے بلکہ اس وجہ سے تھی کہ ان کی شرارتوں سے ملک کو بچایا جائے۔ (حقیقہ معرفت ص ۲۲۹-۲۳۱)

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ هُوَ أَلْتِي يُؤْفَكُونَ

اور یہود کہتے ہیں کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور نصاریٰ مسیح کو خدا کا بیٹا بناتے ہیں یہ سب ان کے منہ کی باتیں
ہیں جن کی صداقت پر کوئی حجت قائم نہیں کر سکتے بلکہ صرف پہلے زمانہ کے مشرکوں کی ریس کر رہے ہیں۔ ملعونوں نے
سچائی کا راستہ کیسا چھوڑ دیا۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۳۳۷ حاشیہ نمبر ۳)

کما بعض یہود نے کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور کما نصاریٰ نے مسیح خدا کا بیٹا ہے۔ یہ ان کے منہ کی باتیں ہیں جن
کا کوئی بھی ثبوت نہیں۔ ریس کرنے لگے ان لوگوں کی جو پہلے اس سے کافر ہو چکے یعنی جو انسانوں کو خدا اور خدا کے بیٹے
قرار دے چکے۔ یہ ہلاک کیے جائیں گے۔ کیسے یہ تعلیم سے بھر گئے۔ (جنگ مقدس ص ۸۹، مئی ۱۸۹۳ء)

یہود نے کہا کہ عزیر خدا کا بیٹا ہے اور عیسائیوں نے کہا کہ مسیح خدا کا بیٹا ہے یہ سب ان کے منہ کی باتیں
ہیں۔ یہ لوگ ان لوگوں کی ریس کرتے ہیں جو ان سے پہلے بعض انسانوں کو خدا بنا کر کافر ہو گئے۔ خدا کے ماروں نے کہاں
سے کہاں پلٹا کھایا۔

سو یہ آیت صریح ہندیوں اور یونانیوں کی طرف اشارہ کر رہی ہے اور تیار ہی ہے جو پہلے انسانوں کو
انہیں لوگوں نے خدا قرار دیا پھر عیسائیوں کی بد شمسیتی سے یہ اصول ان تک پہنچ گئے۔ تب انہوں نے کہا کہ ہم
ان قوموں سے کیوں پیچھے رہیں اور ان کی بد بختی سے تورات میں پہلے سے یہ محاورہ تھا کہ انسانوں کو بعض مقامات
میں خدا کے بیٹے قرار دیا تھا بلکہ خدا کی بیٹیاں بھی بلکہ بعض گزشتہ لوگوں کو خدا بھی کہا گیا تھا۔ اس عام محاورہ کے
محاط سے مسیح پر بھی انجیل میں ایسا ہی لفظ بولا گیا۔ پس وہی لفظ نادانوں کے لیے زہر قاتل ہو گیا۔ تمام بائبل دو ہائی دے
رہی ہے کہ یہ لفظ ابن مریم سے کچھ خاص نہیں۔ ہر ایک نبی اور راست باز پر بولا گیا ہے بلکہ یعقوب نخست زادہ کہلایا
ہے مگر بد قسمت انسان جب کسی بیچ میں بھنس جاتا ہے تو پھر اس سے نکل نہیں سکتا۔ پھر عجیب تر یہ کہ جو کچھ مسیح کی
خدائی کے لیے تو اعداد بیان کیے گئے ہیں کہ وہ خدا بھی ہے انسان بھی۔ یہ تمام قواعد کرشن اور رام چندر کے لیے ہندوؤں
کی کتابوں میں پہلے سے موجود ہیں اور اس نئی تعلیم سے ایسے مطابق پڑے ہیں کہ ہم بحر اس کے اور کوئی بھی رائے ظاہر
نہیں کر سکتے کہ تمام ہندوؤں کے عقیدوں کی نقل کی گئی ہے۔ ہندوؤں میں ترے مورتی کا بھی عقیدہ تھا جس سے برہما

بشن۔ ہماو لو کا عجمو مراد ہے سو تثلیث ایسے عقیدے کا عکس کھینچا ہوا معلوم ہوتا ہے مگر عجیب بات یہ ہے کہ جو کچھ مسیح کے خدا بنانے کے لیے اور عقلی اعتراضوں سے بچنے کے لیے عیسائی لوگ جوڑ توڑ کر رہے ہیں اور مسیح کی انسانیت کو خدائی کے چاتھ ایسے طور سے پیوند دے رہے ہیں جس سے ان کی غرض یہ ہے کہ کسی طرح عقلی اعتراضوں سے بچ جائیں اور پھر بھی وہ کسی طرح بھی بچ نہیں سکتے۔ اور آخر ستراتی میں داخل کر کے پچھپا چھڑاتے ہیں۔ بعینہ ہی نقشہ ان ہندوؤں کا ہے جو رام چندر اور کرشن کو ایستہ قرار دیتے ہیں یعنی وہ بھی بعینہ وہی باتیں سناتے ہیں جو عیسائی سنایا کرتے تھے اور جب ہر ایک پہلو سے عاجز آجاتے ہیں تب کہتے ہیں کہ یہ ایک ابشر کا مجید ہے اور انہیں پرکھتا ہے جو جوگ لکاتے اور دنیا کو تیاگتے اور تنشیا کرتے ہیں۔ لیکن یہ لوگ نہیں جانتے کہ یہ مجید تو اسی وقت کھل گیا کہ جب کہ ان جھوٹے خداؤں نے اپنی خدائی کا کوئی ایسا نمونہ نہ دکھلایا جو انسانی نے نہ دکھلایا ہو۔ سچ ہے کہ گرتھوں میں یہ قصے بھبھے پڑے ہیں کہ ان اوتاروں نے بڑی بڑی شکتی کے کام کیے ہیں۔ مُردے جلائے اور پہاڑوں کو سر پر اٹھا لیا۔ لیکن اگر ہم ان کہانیوں کو سچ مان لیں تو یہ لوگ خود قائل ہیں کہ بعض ایسے لوگوں نے بھی کرشمے دکھلائے جنہوں نے خدائی کا دعویٰ نہیں کیا۔ مثلاً ذرا سوچ کر دیکھ لو کہ کیا مسیح کے کام موسیٰ کے کاموں سے بڑھ کر تھے۔ بلکہ مسیح کے نشانوں کو تو نالاب کے قصہ نے خاک میں ملا دیا۔ کیا آپ لوگ مجھ سے متا لااب سے واقف نہیں جو اس زمانہ میں تھا اور کیا اسرائیل میں ایسے نبی نہیں گزرے جن کے بدن کے چھونے سے مُردے زندہ ہوئے۔ پھر خدائی کی شخی مارنے کے لیے کون سی وجوہات ہیں۔ جاتے شرم !!!

اور اگرچہ ہندوؤں نے اپنے اوتاروں کی نسبت شکتی کے کام بہت لکھے ہیں اور خواہ مخواہ ان کو پریشہ ثابت کرنا چاہا ہے مگر وہ قصے بھی عیسائیوں کے سیوہ قصوں سے کچھ کم نہیں ہیں اور اگر فرض بھی کریں کہ کچھ ان میں سے صحیح بھی ہیں تب بھی عاجز انسان جو ضعف اور ناتوانی کا خمیر رکھتا ہے پریشہ نہیں ہو سکتا اور احیاء حقیقی تو خود باطل اور الہی کتابوں کے مخالف۔ ہاں اعجازی احیاء جس میں دنیا کی طرف رجوع کرنا اور دنیا میں پھر آباد ہونا نہیں ہونا ممکن تو ہے مگر خدائی کی دلیل نہیں کیونکہ اس کے مدعی عام ہیں۔ مُردوں سے باتیں کرادینے والے بہت گزرے ہیں مگر یہ طریق کشف قبر کے قسم میں سے ہے۔ ہاں ہندوؤں کو عیسائیوں پر ایک فضیلت بیشک ہے اس کے بلاشبہ ہم قائل ہیں اور وہ یہ ہے کہ وہ ہندوؤں کو خدا بنانے میں عیسائیوں کے پیش رو ہیں۔ انہیں کی ایجاد کی عیسائیوں نے بھی پیروی کی۔ ہم کسی طرح اس بات کو چھپا نہیں سکتے کہ جو کچھ عیسائیوں نے عقلی اعتراضوں سے بچنے کے لیے باتیں بنائی ہیں۔ یہ باتیں انہوں نے اپنے دماغ سے نہیں نکالیں بلکہ شاستروں اور گرتھوں میں سے چرائی ہیں یہ تمام تودہ طوفا چلے ہی سے برہمنوں نے کرشن اور رام چندر کے لیے بنا رکھا تھا جو عیسائیوں کے کام آیا۔ پس یہ خیال بدیہی البطلان ہے کہ شاید ہندوؤں نے عیسائیوں کی کتابوں میں سے چرایا ہے کیونکہ ان کی یہ تحریریں اُس وقت کی ہیں کہ جب حضرت

عیسے کا وجود بھی دنیا میں نہیں تھا۔ پس ناچار ماننا پڑا کہ چور عیسائی ہی ہیں چنانچہ پوٹ صاحب بھی اس بات کے قائل ہیں کہ تثلیث افلاطون کے لیے ایک غلط خیال کی پیروی کا نتیجہ ہے مگر اصل یہ ہے کہ یونان اور ہند اپنے خیالات میں مرایا متقابلہ کی طرح تھے۔ قریب قیاس یہ ہے کہ یہ شرک کے انبار پہلے ہند سے وید و دیاکہ صورت میں یونان میں گئے پھر وہاں سے نادان عیسائیوں نے پُر اچرا کر انہیں پرچائیسے پڑھائے اور اپنا نامہ اعمال درست کیا۔ (نور القرآن ۱-۲۶-۲۷ حاشیہ)

إِتَّخَذُوا أَجْزَارَهُمْ وَرُءُوبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالسَّيِّعِ
ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۚ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

یعنی یہودیوں نے اپنے مولویوں اور درویشوں کو جو مخلوق اور غیر خدا ہیں اپنے رب اور قاضی الحاجات ٹھہرا رکھے ہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ۳۸۵ حاشیہ نمبر ۱۱)

عالموں نے سچائی کا راستہ کیسا چھوڑ دیا۔ اپنے فقیہوں اور درویشوں اور مریم کے بیٹے کو خدا ٹھہرا لیا ہے حالانکہ حکم یہ تھا کہ فقط خدا نے واحد کی پرستش کرو خدا اپنی ذات میں کامل ہے۔ اس کو کچھ حاجت نہیں کہ بتایا بنا دے۔ کونسی کسراس کی ذات میں رہ گئی تھی جو بیٹے کے وجود سے پوری ہو گئی۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ۳۸۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

انہوں نے اپنے عالموں کو اپنے درویشوں کو اللہ کے سوا پروردگار ٹھہرا لیا اور ایسا ہی مسیح ابن مریم کو حالانکہ تم نے یہ حکم کیا تھا کہ تم کسی کی بندگی نہ کرو مگر ایک کی جو خدا ہے جس کا کوئی شریک نہیں۔

(جنگ مقدس ص ۲۷ روٹیداد ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن
يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

چاہتے ہیں کہ خدا کے نور کو اپنے منہ کی چھونکوں سے بجھائیں پر خدا اپنے کام سے ہرگز نہیں رکے گا جب تک اس نور کو کامل طور پر پورا نہ کرے اگرچہ کافر لوگ کراہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ۲۲۷ حاشیہ نمبر ۱۱)

چاہتے ہیں کہ اپنے مومنوں کی چھونکوں سے حق کو بجھا دیں اور اللہ تعالیٰ باز نہیں رہے گا جب تک اپنے نور

(جنگ مقدس صدارتِ روٹیلدا ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

کو پورا نہ کرے اگرچہ کافر ناخوش ہوں۔

یہ لوگ اپنے منہ کی لاف و گرفت سے کہتے ہیں کہ اس دین کو کبھی کامیابی نہ ہوگی یہ دین ہمارے ہاتھ سے تباہ ہو جاویگا لیکن خدا کبھی اس دین کو ضائع نہیں کرے گا اور نہیں چھوڑے گا جب تک اس کو پورا نہ کرے..... اب قرآنِ شریف موجود ہے۔ حافظ بھی بیٹھے ہیں۔ دیکھ لیجیے کہ کفار نے کس دعویٰ کے ساتھ اپنی راہیں ظاہر کیں کہ یہ دین ضرور معدوم ہو جائے گا اور ہم اس کو کالعدم کر دیں گے اور ان کے مقابل پر یہ پیشین گوئی کی گئی جو قرآن شریف میں موجود ہے کہ ہرگز تباہ نہیں ہوگا یہ ایک بڑے درخت کی طرح ہو جائے گا اور پھیل جائے گا اور اس میں بادشاہ ہوں گے۔

(جنگ مقدس صدارتِ روٹیلدا ۱۷ جون ۱۸۹۳ء)

یہ شریر کافر اپنے منہ کی چٹوئوں سے نور اللہ کو بھجانا چاہتے ہیں اللہ اپنے نور کو کامل کرنے والا ہے۔ کافر بُرا مانتے ہیں۔

منہ کی چٹوئیں کیا ہوتی ہیں۔ یہی کسی نے تھک کہہ دیا۔ کسی نے دکاندار اور کافر و مبیدین کہہ دیا۔ غرض یہ لوگ ایسی باتوں سے چاہتے ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے نور کو بھجادیں گردہ کامیاب نہیں ہو سکتے۔ نور اللہ کو بھجاتے بھجاتے خود ہی جل کر ذیل ہو جاتے ہیں۔

(الحکمہ جلد ۳۰، صفحہ ۲۷، جنوری ۱۹۹۷ء)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ..... یعنی خدا وہ ہے جس نے اپنا رسول ہدایت اور دینِ حق کے ساتھ بھیجا تاکہ اس دین کو تمام دینوں پر غالب کرے..... یہ آیات قرآنی الہامی پیرایہ میں اس عاجز کے حق میں ہیں اور رسول سے مراد مامور اور فرستادہ ہے جو دین اسلام کی تائید کے لیے ظاہر ہوا۔ اس پیشین گوئی کا حاصل یہ ہے کہ خدا نے جو اس مامور کو مبعوث فرمایا ہے یہ اس لیے فرمایا کہ تا اس کے ہاتھ سے دین اسلام کو تمام دینوں پر غلبہ بخشے اور ابتداء میں ضرور ہے کہ اس مامور اور اس کی جماعت پر ظلم ہو لیکن آخر میں فتح ہوگی اور یہ دین اس مامور کے ذریعہ سے تمام ادیان پر غالب آجائے گا اور دوسری تمام قوتیں دین کے ساتھ ہلاک ہو جائیں گی۔

دیکھو یہ کس قدر عظیم الشان پیشین گوئی ہے اور یہ وہی پیشین گوئی ہے جو ابتداء سے اکثر علماء کہتے آئے ہیں کہ مسیح موعود کے حق میں ہے اور اس کے وقت میں پوری ہوگی اور براہین احمدیہ میں سترہ برس سے مسیح موعود کے دعوے سے پہلے درج ہونے والے لوگوں کو شرمندہ کرے کہ جو اس عاجز کے دعویٰ کو انسان کا افترا خیال کرتے ہیں۔ براہین خود

گوہی دیتی ہے کہ اس وقت اس عاجز کو اپنی نسبت مسیح موعود ہونے کا خیال بھی نہیں تھا اور پرانے عقیدہ پر نظر تھی۔ لیکن خدا کے الہام نے اسی وقت گوہی دی تھی کہ تو مسیح موعود ہے۔ کیونکہ جو کچھ آثار نبویہ نے مسیح کے حق میں فرمایا تھا الہام الہی نے اس عاجز پر جمادیا تھا۔

(سراج منیر ص ۳۷۶)

وہ خدا وہ قادر ذوالجلال ہے جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور دین حق کے ساتھ اس لیے بھیجا ہے تا دنیا کے تمام دینوں پر اس کو غالب کرے اگرچہ مشرک لوگ کراہت ہی کریں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱)

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ أَمَّا يَبْتَظِرُونَ ۚ إِنَّا نَمْلِكُهُمْ وَأَنقَاطِعُهُمْ فِي الْيَوْمِ ۚ وَقَدْ أَنشَأْنَا لَهُمْ دِينَ تَارَةً ۚ وَتَمَّامَهُمْ فِي الْيَوْمِ ۚ وَقَدْ أَنشَأْنَا لَهُمْ دِينَ تَارَةً ۚ وَتَمَّامَهُمْ فِي الْيَوْمِ ۚ وَقَدْ أَنشَأْنَا لَهُمْ دِينَ تَارَةً ۚ وَتَمَّامَهُمْ فِي الْيَوْمِ ۚ

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱)

خدا وہ قادر ہے جس نے اپنے رسول کو ہدایت اور سچائی دین دے کر بھیجا تھا سب دینوں پر محبت کی رو سے اس کو غالب کرے یہ وہ پیشگوئی ہے جو پہلے سے قرآن شریف میں انہیں دنوں کے لیے لکھی گئی ہے (الادھام حصہ اول ص ۱۹۷) وہ وہی خدا ہے جس نے اپنا رسول ہدایت اور سچائی دین دیکر بھیجا تا وہ دین سب دینوں پر غالب ہو جائے اگرچہ مشرک ناخوش ہوں۔

اب دیکھئے کہ ان آیات کریمہ میں اللہ جل شانہ نے صاف طور پر فرمایا ہے کہ عیسائیوں سے پہلے یہودی یعنی بعض یہودی بھی عزیر کو ابن اللہ قرار دے چکے اور نہ صرف وہی بلکہ مقدم زمانہ کے کافر بھی اپنے پستیواؤں اور اپنے اماموں کو یہی منصب دے چکے پھر ان کے پاس اس بات پر کیا دلیل ہے کہ وہ لوگ اپنے اماموں کو خدا ٹھہرانے میں جھوٹے تھے اور یہ سچے ہیں اور پھر اس بات کی طرف اشارہ فرماتا ہے کہ یہی خرابیاں دنیا میں پڑ گئی تھیں جن کی اصلاح کے لیے اس رسول کو بھیجا گیا کہ کامل تعلیم کے ساتھ ان خرابیوں کو دور کرے کیونکہ اگر یہودیوں کے ہاتھ میں کوئی کامل تعلیم ہوتی تو وہ برخلاف توریت کے اپنے عالموں اور درویشوں کو ہرگز خدا نہ ٹھہراتے۔ اس سے معلوم ہوا کہ وہ کامل تعلیم کے محتاج تھے جیسا کہ حضرت مسیحؑ نے بھی اس بات کا اقرار کیا کہ ابھی بہت سی باتیں تعلیم کی باقی ہیں کہ تم ان کی برداشت نہیں کر سکتے یعنی جب وہ یعنی روح حق آوے تو وہ تمہیں ساری سچائی کی راہ بتا دے گی اس لیے کہ وہ اپنی نہ کہے گی لیکن جو کچھ سنے گی وہ کہے گی اور تمہیں آئندہ کی خبریں دیگی حضرات عیسائی صاحبان اس جگہ روح حق سے روح القدس مراد لیتے ہیں اور اس طرف توجہ نہیں فرماتے کہ روح القدس تو ان کے اصول کے موافق خدا ہے تو پھر وہ کس سے سنے گا حالانکہ لفظ پیشگوئی کے یہ ہیں کہ جو کچھ وہ سنے گی وہ کہے گی۔

(جنگ مقدس ص ۱۱۱ رویداد ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

مسلمانو! اہل کتاب کے اکثر عالم اور مشائخ لوگوں کے مال ناحق کھاتے ہیں یعنی ناجائز طور پر ان کا روپیہ اپنے قبضہ میں کر لیتے ہیں اور خدا کی راہ سے لوگوں کو روکتے رہتے ہیں اور اس طرح پرنا جائز طور پر لوگوں کے مال لے کر سونا اور چاندی جمع کر لیتے ہیں اور خدا کی راہ میں کچھ بھی خرچ نہیں کرتے سوائے کو دردناک عذاب کی خوشخبری سنا دو۔
(چشمہ معرفت ص ۲۳۶)

إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مَّا دُخِلَ فِي الْأَرْضِ كَنُوزًا ۖ فَتَسْخَرُونَ لَهَا ۚ يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ كَفَرُوا نَارًا أَثْنَيْنِ ۖ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَجَعَلَ لَكُمُ اللَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۚ وَلِكَلِمَةٍ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّادِقِ وَمَزَايَا الْخَاصَّةِ أَنَّهُ خَصَّ لِمَا أَفَقَقَ سَفِيرَ الْهَجْرَةِ وَجَعَلَ شَرِيكَ مَضَائِقِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَأَنْبَسَهُ الْخَاصَّ فِي بَاكُورَةِ الْمَصِيبَةِ لِيُثَبِّتَ تَخَضُّعَهُ -

(ترجمہ) حضرت ابوبکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی نیکیوں اور آپ کے خاص فضائل میں سے ایک یہ ہے کہ آپ کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے سفرِ حجرت کی مراقبت کے لیے خاص کیا گیا اور آپ کو سرور کائنات صلی اللہ علیہ وسلم کے مصائب میں شریک بنایا گیا

بِمَحَبَّتِهِ الْحَضَرَةَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ بِأَنَّ الْقَسِدَ فِي شَجَرِ الصَّعَابَةِ وَمِنْ التَّقَاةِ
وَأَجَبَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ الْكَلَمَةِ وَكَانَ قَانِيًا فِي حُبِّ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ وَكَانَ
اعْتَادَ مِنَ التَّقْوِيمِ أَنَّ يَمُوتَهُ وَيُرَاعِي شُؤْنَهُ فَأَسْلَبَ إِلَيْهِ اللَّهُ نَبِيَّهُ فِي وَقْتِ عُبُوسٍ وَعَيْشٍ
بُؤْسٍ وَخَصَّ بِاسْمِ الْقَسِدِ ابْنِ وَقَرَّبَ نَبِيَّ الثَّقَلَيْنِ وَأَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَلْعَةَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ -

(سیر الخلافہ ص ۱۸)

حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کا صدق اس مصیبت کے وقت ظاہر ہوا جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
کا محاصرہ کیا گیا تو بعض کفار کی رائے اخراج کی بھی تھی لیکن اصل قیل ہی تھا۔ ایسی حالت میں حضرت ابوبکر صدیق نے
اپنے صدق و صفات کا وہ نمونہ دکھایا جو ابدالاً بآدم کے لیے نمونہ رہے گا۔ اس مصیبت کی گھڑی میں آنحضرت
صلی اللہ علیہ وسلم کا یہ انتخاب ہی حضرت صدیق رضی اللہ عنہ کی فضیلت اور اعلیٰ وفاداری کی ایک زبردست دلیل ہے۔ دیکھو
اگر وہ اس رائے ہند کی کسی شخص کو کسی خاص کام کے لیے انتخاب کرے تو وہ رائے بہتر اور مناسب ہوگی یا ایک چوکیدار کی
فائز پڑے گا کہ وہ اس رائے کا انتخاب بہر حال موزوں اور مناسب ہوگا کیونکہ جس حال میں کہ وہ سلطنت کی طرف سے
بمائب السلطنت مقرر کیا گیا ہے تو اس کی وفاداری۔ فراست اور پختہ کاری پر سلطنت نے اعتماد کیا ہے تب نام
سلطنت اس کے ہاتھ میں دی ہے پھر اس کی صائب تدبیری اور معاملہ فہمی کو پس پشت ڈال کر ایک چوکیدار کے انتخاب
اور رائے کو صحیح سمجھ لیا جاوے نامناسب امر ہے۔

اسی طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا انتخاب تھا۔ اس وقت آپ کے پاس ۷۰۔۸۰ صحابہ موجود تھے۔
حضرت علی رضی اللہ عنہ بھی آپ کے پاس ہی تھے مگر آپ نے ان سب میں سے حضرت ابوبکرؓ کو ہی منتخب کیا۔ اس میں ستر
کیا ہے۔ بات یہ ہے کہ نبی خدا تعالیٰ کی آنکھ سے دیکھتا ہے اور اس کا ہم خدا تعالیٰ ہی کی طرف سے آتا ہے اس لیے

اور آپ کو آغاز مصیبت میں ہی آپ کا دوست قرار دیا گیا تاکہ اللہ تعالیٰ کے محبوب رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ
آپ کا تخصص ثابت ہو اور اس کا راز یہ ہے کہ خدا تعالیٰ جانتا تھا کہ حضرت ابوبکر صدیق صحابہ میں سے بہادر ترین اور متقی ہیں
اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو سب صحابہ سے زیادہ محبوب ہیں اور آپ رضی اللہ عنہ حضرت ابوبکرؓ بہادر ترین لوگوں میں سے ہیں
اور آپ کی محبت میں دنیا میں اور وہ قدیم سے اس بات کے عادی تھے کہ آپ کی ضروریات پوری کریں اور آپ کے کاموں کی نگرانی
کریں پس اللہ تعالیٰ نے حضرت ابوبکر صدیق کے وجود کے ساتھ تنگی کے وقت اور شدت کی گھڑیوں میں رسول کریم صلی اللہ
علیہ وسلم کو تسلی دی حضرت ابوبکرؓ کو صدیق کے لقب اور رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے قرب سے خاص کیا گیا اور اللہ تعالیٰ
نے آپ کو ثانیِ اثْنین کا خلعت پہنایا۔

اللہ تعالیٰ نے ہی آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو کشف اور الہام سے بتا دیا کہ اس کام کے لیے سب سے بہتر اور موزوں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ ہی ہیں۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۵۷ء ص ۷۱)

حضرت ابوبکرؓ اس ساعت عشر میں آپ کے ساتھ ہوئے۔ یہ وقت خطرناک آزمائش کا تھا۔ حضرت شیخ پر جب اس قسم کا وقت آیا تو ان کے شاگردان کو چھوڑ کر بھاگ گئے اور ایک نے سامنے ہی سخت بھی کی۔ مگر صحابہ کرامؓ میں سے ہر ایک نے پوری وفاداری کا نمونہ دکھایا غرض حضرت ابوبکر صدیقؓ نے آپ کا پورا ساتھ دیا اور ایک غار میں جس کو غار ثور کہتے ہیں۔ آپ جا چھپے۔ شریر کفار جو آپ کی ایذا رسانی کے لیے منصوبے کر چکے تھے۔ تلاش کرتے ہوئے اس غار تک پہنچ گئے حضرت ابوبکر صدیقؓ نے عرض کی کہ اب تو یہ بالکل سر پر ہی آپہنچے ہیں اور اگر کسی نے ذرا نیچے نگاہ کی تو وہ دیکھ لیگا اور ہم پکڑے جائیں گے۔ اس وقت آپ نے فرمایا لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا کچھ غم نہ کھا اللہ تعالیٰ ہمارے ساتھ ہے اس لفظ پر غور کرو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حضرت ابوبکر صدیقؓ کو اپنے ساتھ ملائے ہیں یہ فرمایا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا۔ مَعَنَا میں آپ دونوں شریک۔ یعنی تیرے اور میرے ساتھ ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ایک پلہ پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو رکھا ہے اور دوسرے پر حضرت صدیقؓ کو۔ اس وقت دونوں ابتلا میں ہیں کیونکہ یہی وہ مقام ہے جہاں سے یا تو اسلام کی بنیاد پڑنے والی ہے یا خاتمہ ہو جانے والا ہے۔ دشمن غار پر موجود ہیں اور مختلف قسم کی رائے زنیوں ہو رہی ہیں بعض کہتے ہیں کہ اس غار کی تلاشی کرو کیونکہ نشان پائیاں تک ہی آکر ختم ہو جاتا ہے لیکن ان میں سے بعض کہتے ہیں کہ یہاں انسان کا گزر اور دخل کیسے ہوگا۔ مکرڑی نے جلاتنا ہوا ہے۔ کمبوتر نے انڈے دیئے ہوئے ہیں۔ اس قسم کی باتوں کی آوازیں اندر پہنچ رہی ہیں اور آپ بڑی صفائی سے اُن کو سُن رہے ہیں۔ ایسی حالت میں دشمن آئے ہیں کہ وہ خاتمہ کرنا چاہتے ہیں اور دیوانے کی طرح بڑھے آئے ہیں لیکن آپ کی کمال شجاعت کو دیکھو کہ دشمن سر پر ہے اور آپ اپنے رفیق صادق صدیقؓ کو فرماتے ہیں لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا یہ الفاظ بڑی صفائی کے ساتھ ظاہر کرتے ہیں کہ آپ نے زبان ہی سے فرمایا کیونکہ یہ آواز کو چاہتے ہیں اشارہ سے کام نہیں چلتا۔ باہر دشمن مشورہ کر رہے ہیں اور اندر غار میں خادم و مخدوم بھی باتوں میں لگے ہوئے ہیں۔ اس امر کی پروا نہیں کی گئی کہ دشمن آواز سن لیں گے یہ اللہ تعالیٰ پر کمال ایمان اور معرفت کا ثبوت ہے۔ خدا تعالیٰ کے وعدوں پر پورا بھروسہ ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی شجاعت کے لیے تو یہ نمونہ کافی ہے۔

(الحکم جلد ۹ صفحہ ۱۷۱ مورخہ ۱۰ مئی ۱۹۵۷ء ص ۷۱)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اس محبت میں حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہ بھی ہیں اور گویا کل جماعت آپ کی لگٹی۔ موسیٰ علیہ السلام نے یہ نہیں کہا بلکہ کہا إِنَّ مَجِیَّ دِیْنِی اس میں کیا برسر تھا کہ انہوں نے اپنے ہی ساتھ محبت کا اظہار کیا اس میں یہ راز ہے کہ اللہ جامع جمیع شیون کا ہے اور اسم اعظم ہے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اور آپ کی جماعت کے ساتھ اسم اعظم کی محبت مع تمام صفات کے پائی جاتی ہے لیکن موسیٰ علیہ السلام

کی قوم شریر اور فاسق فاجر تھی۔ اُسے دن لڑنے اور تیغ مارنے کو تیار ہو جاتی تھی۔ اس لیے ان کی طرف محبت کو منسوب نہیں کیا بلکہ اپنی ذات تک اُسے رکھا۔ اس سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت اور علوم و درج کا اظہار مقصود ہے۔
(الحکم جلد ۷، علامتنا مورخہ ۱۹ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۷۷)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ہجرت کی نظیر موجود ہے حالانکہ مکہ میں آپ کے وفادار اور جان نثار خدام موجود تھے لیکن جب آپ نے ہجرت کی تو صرف حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کو ساتھ لیا مگر اس کے بعد جب آپ مدینہ پہنچ گئے تو دوسرے اصحاب بھی یکے بعد دیگرے وہیں جا پہنچے لکھا ہے کہ جب آپ ہجرت کر کے نکلے اور غار میں جا کر پوشیدہ ہوئے تو دشمن بھی تلاش کرتے ہوئے وہاں جا پہنچے۔ ان کی آہٹ پا کر حضرت ابوبکرؓ گھبرائے تو اللہ تعالیٰ نے وحی کی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا کہتے ہیں کہ وہ نیچے اتر کر اس کو دیکھنے بھی گئے مگر خدا تعالیٰ کی قدرت ہے کہ غار کے منہ پر کڑی نے جال اتن دیا تھا اسے دیکھ کر ایک نے کہا کہ یہ جال تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی پیدائش سے بھی پہلے کا ہے اس لیے وہ واپس چلے آئے۔ یہی وجہ ہے جو اکثر اکابر عنکبوت سے محبت کرتے آئے ہیں۔
(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۷۷)

﴿اِنْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

اصل مقصود کے پانے کے لیے خدا تعالیٰ نے مجاہدہ ٹھہرایا ہے۔ یعنی اپنا مال خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی طاقتوں کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی جان کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اور اپنی عقل کو خدا کی راہ میں خرچ کرنے کے ذریعہ سے اس کو ڈھونڈنا جیسے کہ وہ فرماتا ہے جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ۔۔۔۔۔ یعنی اپنے مالوں اور اپنی جانوں اور اپنے نفسوں کو مع ان کی تمام طاقتوں کے خدا کی راہ میں خرچ کرو۔
(تقریر علیہ ذامہ ص ۱۸)

﴿قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(کہہ) ہمیں کوئی مصیبت ہرگز نہیں پہنچ سکتی مگر اس مصیبت کے جو خدا نے ہمارے لیے لکھ دی ہے وہی ہمارا

کار ساز اور مولیٰ ہے اور مومنوں کو چاہیے کہ بس اسی پر بھروسہ رکھیں۔ (کشتی نوح ص ۱)
 مصر کے اخبار اللہواء نے کشتی نوح کی کسی آیت پر اعتراض کیا تھا کہ یہ لوگ قرآن کو نہیں سمجھتے اور ان کو پتہ نہیں کہ مَا مِنْ دَآءٍ إِلَّا وَلَهُ دَوَّاءٌ حدیث میں ہے۔ اس پر ایمان نہیں لاتے۔ حضور نے فرمایا کہ
 اس نے ہمارے مطلب کو نہیں سمجھا اور پہلی آیت کو دیکھ کر صرف اپنے اندرونی بغض کی وجہ سے ایک شاعرانہ
 مذاق میں مضمون کھٹا شروع کر دیا۔ ہم دو اؤں سے کب انکار کرتے ہیں۔ ہم تو قائل ہیں کہ اللہ تعالیٰ نے ہر ایک شے میں فوائد
 رکھے ہیں لیکن چونکہ اللہ تعالیٰ نے اس (طاعی) کے متعلق ہمیں قبل از وقت سمجھا دیا ہے کہ یہ اس کا حقیقی علاج ہے اور
 یہ امر اس نے ہمیں بطور نشان کے دیا ہے تو اب ہم نشان کو کیسے مشتبہ کریں جب اللہ تعالیٰ کوئی نشان دے تو اس
 کی بے قرعی کرنا صرف محییت ہی نہیں بلکہ کفر تک نسبت پہنچا دیتا ہے ۵
 ہر مرتبہ از وجود انرے دارد گر حفظ مراتب نہ گئی زندیقی

(بدرد جلد ۱ نمبر ۵-۶ صفحہ ۳۹-۴۸ مورخہ ۸ نومبر ۱۹۰۲ء دسمبر ۱۹۰۲ء)

وَمَا نَعْمُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْتُمْ كُفَرُوا بِاللَّهِ وَ
 بِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ
 كِرْهُونَ ۝

یعنی اس بات کا سبب جو کفار کے صدقات قبول نہیں کیے جاتے صرف یہ ہے کہ وہ خدا اور اس کے رسول سے
 منکر ہیں۔ اب دیکھو..... صاف ظاہر ہے کہ جو لوگ رسول پر ایمان نہیں لاتے ان کے اعمال ضائع ہو جاتے ہیں۔
 خدا ان کو قبول نہیں کرتا اور پھر جب اعمال ضائع ہوئے تو نجات کیونکر ہوگی۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۹)
 یہ تمام آیات اُن لوگوں کے متعلق ہیں جنہوں نے رسول کے وجود پر اطلاع پائی اور رسول کی دعوت ان کو پہنچ
 گئی اور جو لوگ رسول کے وجود سے بالکل بے خبر رہے اور نہ ان کو دعوت پہنچی۔ ان کی نسبت ہم کچھ نہیں کہہ سکتے
 اُن کے حالات کا علم خدا کو ہے۔ اُن سے وہ معاملہ کرے گا جو اُس کے رحم اور انصاف کا اعتقاد صاف ہے۔
 (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۹ حاشیہ)

لَهُ تَكْذِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ۔

إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَ
 الْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ
 السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

خیرات اور صدقات وغیرہ پر جو مال دیا جائے اس میں یہ ملحوظ رہنا چاہیے کہ پہلے جس قدر محتاج ہیں ان کو دیا
 جائے۔ ہاں جو خیرات کے مال کا تقدر کریں یا اس کے لیے انتظام و اہتمام کوں ان کو خیرات کے مال سے کچھ مل
 سکتا ہے اور نیز کسی کو بدی سے بچانے کے لیے بھی اس مال میں سے دے سکتے ہیں۔ ایسا ہی وہ مال غلاموں کے
 آزاد کرنے کے لیے اور محتاج اور قرضداروں اور آفت زدہ لوگوں کی مدد کے لیے بھی اور دوسری راہوں میں جو
 محض خدا کے لیے ہوں وہ مال خرچ ہوگا۔ (تقریر جلد مذاہب ص ۱۱۲)

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
 خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝

کیا یہ لوگ نہیں جانتے کہ جو شخص خدا اور رسول کی مخالفت کرے۔ خدا اس کو جہنم میں ڈالے گا اور وہ اس
 میں ہمیشہ رہے گا۔ یہ ایک بڑی رسوائی ہے۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳)

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ۚ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝

اعلیٰ درجہ کی خوشی غلامیں ملتی ہے جس سے پہلے کوئی خوشی نہیں ہے جنت پوشیدہ کو کہتے ہیں۔ جنت کو جنت اس لیے
 کہتے ہیں کہ وہ نعمتوں سے ڈھکی ہوئی ہے۔ اصل جنت خدا ہے جس کی طرف تر و متوسل ہی نہیں ہوتا۔ اس لیے بہشت

کے اعظم ترین نعمات میں رِضْوَانُ قَبْلِ اللّٰهِ اَلْبَرُّ ہی رکھا ہے۔ انسان انسان کی حیثیت سے کسی نہ کسی دکھ اور تردد میں ہوتا ہے مگر جس قدر قرب الہی حاصل کرتا جاتا ہے اور تَخَلُّقُوْا بِاَخْلَاقِ اللّٰهِ سے رنگین ہوتا جاتا ہے اسی قدر اصل سکھ اور آرام پاتا ہے جس قدر قرب الہی ہوگا۔ لازمی طور پر اسی قدر خدا کی نعمتوں سے حصہ لے گا اور رنج کے معنی اسی پر دلالت کرتے ہیں۔
(الحکم جلد ۵ صفحہ ۱۹ مورخہ ۱۹ فروری ۱۹۵۷ء)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وِبَئْسَ الْمَصِيرُ ۝

دشنام اور سب اور شتم فقط اس مفہوم کا نام ہے جو خلاف واقعہ اور دروغ کے طور پر محض آزار رسانی کی غرض سے استعمال کیا جائے اور اگر ہر ایک سخت اور آزار دہ تقریر کو محض بوجہ اس کے حرارت اور تلخی اور ایذا رسانی کے دشنام کے مفہوم میں داخل کر سکتے ہیں تو پھر اقرار کرنا پڑے گا کہ سارا قرآن شریف گالیوں سے پُر ہے کیونکہ جو کچھ بتوں کی ذلت اور بُت پرستوں کی حقانیت اور ان کے بارہ میں لعنت و ملامت کے سخت الفاظ قرآن شریف میں استعمال کیے گئے ہیں یہ ہرگز ایسے نہیں ہیں جن کے سننے سے بُت پرستوں کے دل خوش ہوئے ہوں بلکہ بلاشبہ ان الفاظ نے ان کے غصہ کی حالت کی بہت تحریک کی ہوگی کیا خدا نے تعالیٰ کا کفار کو مخاطب کر کے یہ فرمایا کہ اَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ خَصْبٌ جَهَنَّمَ معترض کے من گھڑت قاعدہ کے موافق گالی میں داخل نہیں ہے کیا خدا نے تعالیٰ کا قرآن شریف میں کفار کو شر الہیہ قرار دینا اور تمام ذلیل اور پلید مخلوقات سے انہیں بدتر بظاہر کرنا یہ معترض کے خیال کے رُوسے دشنام دہی میں داخل نہیں ہوگا کیا خدا نے تعالیٰ نے قرآن شریف میں وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ نہیں فرمایا۔ (ازالہ ابہام ص ۱۳۷)

کفار میں سے بعض میں مادہ ہی ایسا ہوتا ہے کہ ان کو سختی کی ضرورت ہوتی ہے جس طرح سے بعض بیمار یوں یا زخموں میں ایک حکیم حاذق کو سپرل پچاڑی اور عمل جراحی سے کام لینا پڑتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ صفحہ ۲۷ مورخہ ۱۳ اپریل ۱۹۵۷ء)

فِرَاحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِمْ رَسُولِ اللّٰهِ وَكَرِهُوا أَنْ
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا
فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا لَيَفْقَهُونَ ۝

ہمدی جماعت کا ایمان تو صحابہ والا چاہیے جنہوں نے اپنے سر خدا تعالیٰ کی راہ میں کٹوا دیئے تھے۔ اگر آج ہماری جماعت کو یورپ اور امریکہ میں اشاعت اسلام کے لیے جانے کو کہا جاوے تو اکثر یہی کہہ دینگے جی ہمارے بال بچل کو تکلیف ہوگی۔ ہمارے گھروں کا ایسا حال ہے یہ ہے وہ ہے ان یُسُوْئًا عَوْرَةً ۱۶ اور ہم نے یہ تو نہیں کسنا کہ جا کر سر کٹوائیں بلکہ یہی ہے کہ دین کے لیے سفر کی تکلیف اور صدمے اٹھادیں مگر اکثر یہی کہہ دیں گے جی گرمی بہت ہے۔ زیادہ تکلیف کا اندیشہ ہے۔ مگر خدا تعالیٰ کتنا ہے کہ جہنم کی گرمی اس سے بھی زیادہ ہوگی۔ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۱۷ صحابہؓ کا نمونہ مسلمان بننے کے لیے پیکانہ نہ ہے۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۴ مورخہ ۱۲ ستمبر ۱۹۵۷ء ص ۲)

فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

دنیاوی تمتع کا حصہ انسانی زندگی میں بہت ہی کم ہونا چاہیے تاکہ فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا یعنی منہسو تھوڑا اور روڈ بہت کا مصداق بنو لیکن جس شخص کی دنیاوی تمتع کثرت سے ہیں اور وہ رات دن بیویوں میں مصروف ہے اُس کو رقت اور روناب نصیب ہوگا۔

(البدر جلد ۳ ص ۲۶ جولائی ۱۹۵۷ء ص ۲)

صوفیوں نے لکھا ہے کہ اگر چالیس دن تک رونا نہ آدے تو جان کو دل سخت ہو گیا ہے خدا تعالیٰ فرماتا ہے فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا کہ منہسو تھوڑا اور روڈ بہت مگر اس کے برعکس دیکھا جاتا ہے کہ لوگ ہنستے بہت ہیں اب دیکھو کہ زمانہ کی کیا حالت ہے اس سے یہ مراد نہیں کہ انسان ہر وقت آنکھوں سے آنسو بہاتا رہے بلکہ جس کا دل اندر سے رو رہا ہے وہی روتا ہے۔ انسان کو چاہیے کہ دروازہ بند کر کے اندر بیٹھ کر خضوع اور خضوع سے دعائیں مشغول ہو۔ اور بالکل عجز و نیاز سے خدا تعالیٰ کے آستانہ پر گر پڑے تاکہ وہ اس آیت کے نیچے نہ آوے جو بہت ہنستا ہے وہ مومن نہیں اگر سارے دن کافس کا محاسبہ کیا جاوے تو معلوم ہو کہ ہنسی اور تمسخر کی میزان زیادہ ہے اور رونے کی بہت کم ہے بلکہ اکثر جگہ بالکل ہی نہیں۔ اب دیکھو کہ زندگی کس غفلت میں گزر رہی ہے اور ایمان کی راہ کس قدر مشکل ہے گویا ایک طرح سے مرنا ہے اور اصل میں اسی کا نام ایمان ہے۔

(البدر جلد ۷ ص ۲۷ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۳۳)

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَبِيْعٌ عَلِيمٌ

غلام دیکھ کر قہقہوری کے باپ نے میں ذکر تھا حضور نے فرمایا :-

بطریق تنزیل ہم مان لیتے ہیں کہ اس نے صرف ہمارے لیے بددعا کی مگر اب تبادکہ اس کی دعا کا اثر کیا ہوا ہے کیا وہ لفظ جو میرے حق میں کہے اور وہ دعا جو میرے برخلاف کی الٹی اس پر ہی نہیں پڑی ہے اب تبادکہ کیا مقبولان الہی کا نشان ہے کہ جو دعا وہ نہایت تضرع و انتہال سے کریں اس کا الٹا اثر ہوا اور اثر بھی یہ کہ خود ہی ہلاک ہو کر اپنے کاذب ہونے پر مہر لگا جاویں خصوصاً ایسے شخص کے مقابل میں جسے وہ مغتری اور کیا کیا سمجھتا ہے دراصل وہ مجمع البحار والے کی مثال دیکر خود اس کا فائدہ قائم بننا چاہتا تھا اور اگر مجھے کوئی نقصان پہنچ جاتا تو مجھے بے لے اشتہار شائع ہونے لیکن خدا تعالیٰ نے دشمن کو بالکل موقع نہ دیا کہ وہ کسی قسم کی خوشی منائے۔ اس بات کو خوب سمجھ لینا چاہیے کہ اس نے میرے خلاف دعا کی اور خدا تعالیٰ سے میری جرٹ کے کٹ جانے کی درخواست کی لیکن اس کا نتیجہ یہ ہوا کہ اس کی جرٹ کٹی اور مجھے روز افزموں ترقی حاصل ہوئی۔ کیا یہ متعصب مخالف کے لیے جہنم کا مقام نہیں افسوس کہ یہ لوگ ذرا بھی غور و فکر سے کام نہیں لیتے۔ قرآن مجید کی وہ آیت یہاں کیسی صادق آرہی ہے کہ **يَذَرُكَمُ اللَّهُ وَآثَرُ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ**۔

(مدر جلد ۱ نمبر ۸ صفحہ ۸ مورخہ ۲۵ مارچ ۱۹۰۴ء)

خوب یاد رکھنا چاہیے کہ میری پیشگوئیوں میں کوئی بھی احاطہ نہیں ہے جس کی نظیر پہلے انبیاء علیہم السلام کی پیشگوئیوں میں نہیں ہے۔ یہ جاہل اور بے تمیز لوگ چونکہ دین کے ہر ایک علوم اور معارف سے بے بہرہ ہیں اس لیے قبل اس کے جو وعدہ سے واقف ہوں محل کے جوش سے اعتراض کرنے کے لیے دوڑتے ہیں اور ہمیشہ بموجب آیت **كِرِمَ يَتَرْتَعْصَمُ بِكُمُ اللَّهُ وَآثَرُ** میری کسی گردش کے منتظر ہیں اور علیہم دَائِرَةُ السَّوْءِ کے مضمون سے بے خبر..... یاد رکھنا چاہیے کہ زندگی کے دنیائی حصوں میں انبیاء علیہم السلام بھی بلاؤں سے محفوظ نہیں رہے مگر انجام بخیر ہوا۔ اسی طرح اگر میں بھی اس درمیانی مراحل میں کوئی غم پہنچے یا کوئی مصیبت پیش آوے تو اس کو خدا تعالیٰ کا آخری حکم سمجھنا غلط ہے۔ خدا تعالیٰ کا حتمی وعدہ ہے کہ وہ ہر سلسلہ میں برکت ڈالے گا اور اپنے اس بندہ کو بہت برکت دیگا یہاں تک کہ بادشاہ اس بندہ کے کپڑوں سے برکت ڈھونڈیں گے وہ ہر ایک ابتلا و پریش آمدہ ابتلا کا بھی انجام بخیر کرے گا اور دشمنوں کے ہر ایک ہتھان سے انجام کار تہمت ظاہر کر دے گا۔

(حقیقۃ الہدی ص ۱۱۱)

یعنی اے نبیؐ تجھے پر یہ بد نہاد دشمن طرح طرح کی گردشیں چاہتے ہیں۔ انہیں پر گردشیں پڑیں گی پس اس آیت کریمہ کی رو سے یہ سنت اللہ ہے کہ جو شخص صادق پر کوئی بد دعا کرتا ہے وہی بد دعا اس پر پڑتی ہے یہ سنت اللہ خصوص قرآنہ اور حدیث سے ظاہر ہے۔

(حقیقۃ الہدی ص ۳۳۲)

وَالشَّيْقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

اصل میں صفات کل نیک ہوتی ہیں۔ جب ان کو بے موقع اور ناجائز طور پر استعمال کیا جائے تو وہ بُرے ہو جاتے ہیں اور ان کو گندہ کر دیا جاتا ہے لیکن جب ان ہی صفات کو اغراط و تغریط سے بچا کر محل اور موقع پر استعمال کیا جاوے تو ثواب کا موجب ہو جاتے ہیں قرآن مجید میں ایک جگہ فرمایا ہے مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۖ أَوْ دُوسَرٍ ۖ هَكَذَا السَّابِقُونَ ۖ أَلَا تَكُونُ ابْ سَبَقْتَ لے جانا بھی تو ایک قسم کا حسد ہی ہے۔ سبقت لے جانے والا کب چاہتا ہے کہ اس سے اور کوئی آگے بڑھ جاوے۔ یہ صفت بچپن ہی سے انسان میں پائی جاتی ہے۔ اگر بچوں کو آگے بڑھنے کی خواہش نہ ہو تو وہ محنت نہیں کرتے اور کوشش کرنے والے کی استعداد بڑھ جاتی ہے۔ سابقوں کو یا حسد ہی ہوتے ہیں لیکن اس جگہ حسد کا مادہ مصفی ہو کر سابق ہو جاتا ہے۔ اسی طرح حاسد ہی بہشت میں سبقت لے جائیں گے۔

(البدر جلد ۲، صفحہ ۱۲۷، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۳ء ص ۸۹)

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

تیری صلوٰۃ سے ان کو ٹھنڈ پڑ جاتی ہے اور جوش اور جذبات کی آگ سرد ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۷، صفحہ ۳۷، مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۳۳ء)

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک منافق کو گڑبگڑ دیا اور اس کے جنازہ کی نماز پڑھی، ممکن ہے اس نے غم غم کے وقت توبہ کر لی ہو۔ مومن کا کام ہے کہ حسن ظن رکھے۔ اس لیے نماز جنازہ کا جواز رکھا ہے کہ ہر ایک کی پڑھ لی جائے یاں اگر کوئی سخت معاند ہو یا فساد کا اندیشہ ہو تو پھر نہ پڑھنی چاہیے۔ ہماری جماعت کے سرپرستیت نہیں ہے بطور احسان کے ہماری جماعت دوسرے غیر از جماعت کا جنازہ پڑھ سکتی ہے۔

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۖ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

کرتا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی دعا گنہ گار کو سکینت اور ٹھنڈک بخشتی ہے۔

(البدیع جلد ۱ صفحہ ۱۳ مورخہ ۱۳ نومبر ۱۹۳۷ء ص ۱۹)

ہمارا ایمان ہے کہ شفاعت حق ہے اور اس پر یقین صریح ہے وَصَلِّ عَلَیْہِمْ اِنَّ صَلَوتَکَ مَسْکُنٌ لِّہُمْ یہ شفاعت کا فلسفہ ہے یعنی جو گناہوں میں نضائیت کا جوش ہے جو ٹھنڈا پڑ جاوے۔ شفاعت کا نتیجہ بتایا ہے کہ گناہ کی زندگی پر ایک موت وارد ہو جاتی ہے اور نفسانی جوشوں اور جذبات میں ایک برودت آ جاتی ہے جس سے گناہوں کا صدور بند ہو کر ان کے بالمقابل نیکیاں شروع ہو جاتی ہیں پس شفاعت کے مسئلے نے اعمال کو بیکار نہیں کیا۔ بلکہ اعمال حسنیہ کی تحریک کی ہے۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۷۵ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۳۷ء ص ۷)

مددہ صدق سے لیا گیا ہے۔ جب کوئی شخص خدا تعالیٰ کی راہ میں صدقہ دیتا ہے تو معلوم ہوا کہ خدا سے صدق رکھتا ہے۔ دوسرا دعا۔ دعا کے ساتھ قلب پر سوز و گداز اور رقت پیدا ہوتی ہے دعا میں ایک قربانی ہے۔ صدق اور دعا اگر یہ دو باتیں ہمیشہ آجادیں تو اکسیر ہیں۔

(الحکم جلد ۸ صفحہ ۲۷۰ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۳۷ء ص ۱۲)

﴿التَّائِبُونَ الْعِبَادُونَ الْحَمِدُونَ السَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وہ لوگ خوش وقت ہیں جو سب کچھ چھوڑ کر خدا کی طرف رجوع کرتے ہیں اور خدا کی پرستش میں مشغول ہوتے ہیں اور خدا کی تعریف میں لگے رہتے ہیں اور خدا کی راہ کی منادی کے لیے دنیا میں پھرتے ہیں اور خدا کے آگے جھکے رہتے ہیں اور سجدہ کرتے ہیں وہی مومن ہیں جن کو نجات کی خوش خبری دی گئی ہے۔ (براہین احمدیہ ج ۱۰ ص ۱۸۷)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ
مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

میسج کا باغ میں اپنے بیج جانے کے لیے ساری رات دعا کرنا اور دعا قبول بھی ہو جانا جیسا کہ عبرانیوں ۵ آیت میں لکھا ہے۔ مگر پھر بھی خدا کا اس کے چھڑانے پر قادر نہ ہونا یہ بزرگ عیسائیاں ایک دلیل ہو سکتی ہے کہ اس زمانہ میں خدا کی بادشاہی

زمین پر نہیں تھی مگر تم نے اس سے بڑھ کر ابتلا دیکھے ہیں اور ان سے نجات پائی ہے ہم کیونکر خدا کی بادشاہت کا انکار کر سکتے ہیں۔ کیا وہ خون کا مقدمہ جو میرے قتل کرنے کے لیے مارٹن کلارک کی طرف سے عدالت کینٹان ڈگلز میں پیش ہوا تھا۔ وہ اس مقدمہ سے کچھ خفیف تھا جو بعض مذہبی اختلاف کی وجہ سے نہ کسی خون کے اتھام سے یہودیوں کی طرف سے عدالت پیلٹوس میں دائر کیا گیا تھا مگر چونکہ خدا زمین کا بھی بادشاہ ہے جیسا کہ آسمان کا۔ اس لیے اس نے اس مقدمہ کی پہلے سے مجھے خبر دے دی کہ یہ ابتلا آنے والا ہے اور پھر خبر دیدی کہ میں تم کو بری کروں گا اور وہ خبر صدمہ انسانوں کو قبل از وقت سُنانی گئی اور آخر مجھے بری کیا گیا پس یہ خدا کی بادشاہت تھی جس نے اس مقدمہ سے مجھے بچالیا جو مسلمانوں ہندوؤں اور عیسائیوں کے اتفاق سے مجھے پرکھ کر کیا گیا تھا۔ ایسا ہی نہ ایک دفعہ بلکہ بیسیوں دفعہ میں نے خدا کی بادشاہت کو زمین پر دیکھا اور مجھے خدا کی اس آیت پر ایمان لانا پڑا کہ لَئِیْ سَیَمْلِكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْاَرْضِ یعنی زمین پر بھی خدا کی بادشاہت ہے اور آسمان پر بھی۔ (رکشتی نوح ص ۳۵-۳۶)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ

شریعت کی کتابیں حقائق اور معارف کا ذخیرہ ہوتی ہیں لیکن حقائق اور معارف پر کبھی پوری اطلاع نہیں مل سکتی جب تک صادق کی صحبت اخلاص اور صدق سے اختیار نہ کی جاوے اسی لیے قرآن شریف فرماتا ہے يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ایمان اور ارتقاء کے مدارج کامل طور پر کبھی حاصل نہیں ہو سکتے جب تک صادق کی صحبت اور صحبت نہ ہو کیونکہ اس کی صحبت میں رہ کر وہ اس کے انفس طیبہ عقد ہمت اور توجہ سے فائدہ اٹھاتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۱۲ صفحہ ۷۰-۷۱ مارچ ۱۹۷۲ء)

انبیاء علیہم السلام تھوڑے ہوتے ہیں اور اپنے اپنے وقت پر آیا کرتے ہیں اس لیے اللہ تعالیٰ نے تمام دنیا کو رسم اور عادت سے نجات دینے اور سچا اخلاص اور ایمان حاصل کرنے کی یہ راہ بتائی ہے کہ کُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ یہ سچی بات ہے اس کو کبھی بھولنا نہیں چاہیے کہ جس نے نبی کی اطاعت کی اس نے اللہ تعالیٰ کی عبادت کا حق ادا کر دیا۔ رسم اور عادت کی غلامی سے انسان اسی وقت نکل سکتا ہے جب وہ عرصہ دراز تک صادقوں کی صحبت اختیار کرے اور ان کے نقش قدم پر چلے۔ (الحکم جلد ۶ نمبر ۲۸ مورخہ ۱۰-۱۱ اگست ۱۹۷۲ء)

خاں صاحب نواب خاں صاحب جاگیر دار الیر کوٹلہ نے ایک شخص کا ذکر کیا کہ وہ ارادت کا اظہار کرتا ہے مگر چاہتا ہے کہ اس کی توجہ نماز کی طرف ہو جاوے۔ فرمایا کہ

یہ لوگ خدا تعالیٰ سے ایسی شرطیں کیوں کرتے ہیں پہلے خود کوشش کرنی چاہیے قرآن میں (يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ قُمْ فَاَنصُرْ اللّٰهَ فَاَنصُرْكَ) ہے۔ خدا تعالیٰ پر کسی کا حق واجب نہیں اگر وہ خود کوشش کرنا چاہتے ہیں تو عین تک یہاں آکر رہیں خدا نے فرمایا

ہے کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ یہاں وہ نماز پڑھنے والوں کو دیکھیں گے باتیں سنیں گے۔

(الحکم جلد ۶ نمبر ۲۹ - مورخہ ۷ اگست ۱۹۷۶ء ص ۹)

انسان کو انوار و برکات سے حصہ نہیں مل سکتا جب تک وہ اسی طرح عمل نہ کرے جس طرح خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ۔ بات یہی ہے کہ خمیر سے خمیر لگتا ہے اور یہی قاعدہ ابتداء سے چلا آتا ہے پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم آئے تو آپ کے ساتھ انوار و برکات تھے جن میں سے صحابہ نے بھی حصہ لیا پھر اسی طرح خمیر کی لاگ کی طرح آہستہ آہستہ ایک لاکھ تک ان کی نوبت پہنچی۔

(البدیع جلد ۴ نمبر ۳ - مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۷۶ء ص ۱۹)

ملعون لوگ (یعنی جو خدا سے دور ہیں) جو زندگی بسر کرتے ہیں وہ کیا زندگی ہے۔ بادشاہ اور سلاطین کی کیا زندگی! ہیں مثل بہائم کے ہیں جب انسان مومن ہوتا ہے تو خود ان سے نفرت کرتا ہے..... ایمان لانے اور خدا کی عظمت کے دل میں ہونے کی اول نشانی یہ ہے کہ انسان ان تمام کوشش کیڑوں کے خیال کرے ان کو دیکھ کر دل میں نہ ترے کہ یہ فاخرہ لباس پہن کر گھوڑوں پر سوار ہیں۔ درحقیقت ان لوگوں کی زندگی بد اور کتوں کی سی زندگی ہے کہ مُردار دنیا پر دانت مار رہے ہیں۔ انسان کو اگر دیکھنے کی آرزو ہو تو ان کو دیکھیں جو منقطعین ہیں اور خدا کی طرف آگئے ہیں اور خدا ان کو زندہ کرنا ہے۔ ان کی زیارت سے مصائب دور ہوتے ہیں۔ جو شخص رحمت والے کے پاس آوے گا تو وہ رحمت کے قریب تر ہوگا۔ دنیا میں یہی بات غور کے قابل ہے۔ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ یعنی اسے بند و تمہارا بچاؤ اسی میں ہے کہ صادقوں کے ساتھ ہو جاؤ۔ (البدیع جلد اول ص ۱۸ - مورخہ ۹ جنوری ۱۹۷۶ء ص ۹)

یہاں کارہنا تو ایک قسم کا آستانہ ایزدی پر رہنا ہے اس حوض کوثر سے وہ آب حیات ملتا ہے کہ جس کے پینے سے حیات جادوئی نصیب ہوتی ہے جس پر ابداً باؤ تک موت ہرگز نہیں آسکتی اچھی طرح کمر بستہ ہو کر لوپے استقلال سے اس صراطِ مستقیم کے راہ رو بنیں اور ہر قسم کی دنیاوی رکاوٹوں اور نفسانی خواہشوں کی ذرا پروا نہ کر کے اللہ تعالیٰ کے صادق مامور کی پوری محبت کریں تاکہ حکم کُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ کی فرمانبرداری کا سنہری تمغہ آپ کو حاصل ہو۔ (البدیع جلد ۲ نمبر ۴ - صفحہ ۳۵۲ تا ۳۵۴ یکم دسمبر ۱۹۷۶ء - نیز الحکم جلد ۶ نمبر ۴ - صفحہ ۸۷ - مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۷۶ء ص ۱۹)

سال گزشتہ میں مشورہ اکثر احباب یہ بات قرار پائی تھی کہ ہماری جماعت کے لوگ کم سے کم ایک مرتبہ سال میں برنیت استفادہ ضروریاتِ دین و مشورہ اعلاء کلمہ اسلام و شرع فتنین اس عاجز سے ملاقات کریں اور اس مشورہ کے وقت یہ بھی قرین مصلحت سمجھ کر مقرر کیا گیا تھا کہ ۲۷ دسمبر کو اس غرض سے قادیان میں آنا انسب اور اولیٰ ہے کیونکہ یہ تعطیل کے دن ہیں اور ملازمت پیشہ لوگ ان دنوں میں فرصت اور فراغت رکھتے ہیں اور عبادتِ ایامِ سرمایہ دن سفر کے مناسب حال بھی ہیں..... جس حالت میں یہ عاجز اپنے صریح صریح اور ظاہر ظاہر الفاظ سے اشتہار میں لکھ چکا ہے کہ یہ سفر ہر ایک مخلص کا طلب علم کی نیت سے ہوگا۔ پھر یہ فتویٰ دینا کہ جو

شخص اسلام میں ایسا امر پیدا کرے وہ مردود ہے کس قدر دیانت اور امانت اور انصاف اور تقویٰ اور طہارت سے دور ہے۔ رہی یہ بات کہ ایک تاریخ مقررہ پر تمام بھائیوں کا جمع ہونا تو یہ صرف انتظام ہے اور انتظام سے کوئی کام کرنا اسلام میں کوئی مذموم امر اور بدعت نہیں **اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** بدعتی کے مادہ فاسدہ کو ذرا دور کر کے دیکھو کہ ایک تاریخ پر آنے میں کوئی بدعت ہے جبکہ ۲۷ دسمبر کو ہر ایک مخلص بآسانی ہمیں مل سکتا ہے اور اس کے ضمن میں ان کی باہم ملاقات بھی ہو جاتی ہے تو اس سہل طریق سے فائدہ اٹھانا کیوں حرام ہے تعجب ہے کہ مولوی صاحب نے اس عاجز کا نام مردود تو رکھ دیا مگر آپ کو وہ حدیثیں یاد نہ رہیں جن میں طلب علم کے لیے پیغمبرِ مصلی اللہ علیہ وسلم نے سفر کی نسبت ترغیب دی ہے اور جن میں ایک بھائی مسلمان کی ملاقات کے لیے جانا موجب خوشنودی خدا ہے عز وجل قرار دیا ہے اور جن میں سفر کے زیارت صالحین کرنا موجب مغفرت اور کفارہ گناہاں لکھا ہے۔۔۔۔۔۔۔۔

مسلمانوں کو مختلف اغراض کے لیے سفر کرنے پڑتے ہیں کبھی سفر طلب علم ہی کے لیے ہوتا ہے اور کبھی سفر ایک رشتہ دار یا بھائی یا بہن یا بیوی کی ملاقات کے لیے۔۔۔ کبھی سفر عجاظیات دنیا کے دیکھنے کے لیے بھی ہوتا ہے جس کی طرف آیت کریمہ **قُلْ سِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ** کی غرض سے جس کی طرف آیت کریمہ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ہدایت فرماتی ہے۔
(آئینہ کمالات اسلام، اشتہار قیامت کی نشانی ص ۱۷)

زیارت صالحین کے لیے سفر کرنا قدیم سے سنتِ سلفِ صالح علی آئی ہے اور ایک حدیث میں ہے کہ جب قیامت کے دن ایک شخص اپنی بد اعمالی کی وجہ سے سخت مواخذہ میں ہوگا تو اللہ جل شانہ اس سے پوچھے گا کہ فلاں صالح آدمی کی ملاقات کے لیے کبھی تو گیا تھا تو وہ کہے گا بالارادہ تو کبھی نہیں گیا مگر ایک دفعہ ایک راہ میں اس کی ملاقات ہو گئی تھی تب خدا تعالیٰ نے کہے گا کہ جا بہشت میں داخل ہو جا میں نے اسی ملاقات کی وجہ سے تجھے بخش دیا۔
(آئینہ کمالات اسلام، اشتہار قیامت کی نشانی ص ۱۷)

انسان ایسا جاندار ہے کہ جب تک خدا تعالیٰ کی طرف سے تربیتِ ایمانی کے لیے فیوض و برکات نہ ہوں وہ خود بخود پاک صاف نہیں ہو سکتا اور حقیقت میں پاک صاف ہونا اور تقویٰ پر قدم مارنا آسان امر نہیں بلکہ خدا تعالیٰ کے فضل اور تائید سے یہ نعمت ملتی ہے اور سچا تقویٰ جس سے خدا تعالیٰ راضی ہو اس کے حاصل کرنے کے لیے بار بار اللہ تعالیٰ نے فرمایا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** اور پھر یہ بھی کہا **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**۔
(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۲۷ ص ۳۲ مورخہ ۲۲ جون ۱۳۸۸ھ)

صادقوں کی صحبت میں رہنا ضروری ہے۔ بہت سے لوگ ہیں جو دور بٹھیر میتے ہیں اور کہہ دیتے ہیں کہ کبھی آئینگے

اس وقت فرصت نہیں ہے۔ بھلا تیرہ سو سال کے موعود سلسلہ کو جو لوگ پالیں اور اس کی نصرت میں شامل نہ ہوں اور خدا اور رسول کے موعود کے پاس نہ بیٹھیں وہ فلاح پا سکتے ہیں ؟ ہرگز نہیں ہے

ہم خدا خواہی وہم دنیا ئے دُوں ایں خیال است و محال است و حزنوں

دین تو چاہتا ہے کہ نہ حاجت ہو۔ پھر مصاحبت سے گریز ہو تو دینداری کے حصول کی امید کیوں رکھتا ہے۔ ہم نے بلکہ اپنے دوستوں کو نصیحت کی ہے اور پھر کہتے ہیں کہ وہ بار بار یہاں آکر رہیں اور فائدہ اٹھائیں۔ مگر بہت کم توجہ کی جاتی ہے لوگ ہاتھ میں ہاتھ دیکر دین کو دنیا پر مقدم کر لیتے ہیں۔ مگر اس کی پروا کچھ نہیں کرتے..... وہ لوگ جو یہاں آکر میرے پاس کثرت سے نہیں رہتے اور اُن باتوں سے جو خدا تعالیٰ ہر روز اپنے سلسلہ کی تائید میں ظاہر کرتا ہے نہیں سنتے اور دیکھتے۔ وہ اپنی جگہ پر کیسے ہی نیک اور متقی اور پرہیزگار ہوں مگر میں یہی کہوں گا کہ جیسا چاہیے انہوں نے قدر نہیں کی۔ میں پہلے کہہ چکا ہوں کہ تکمیل علمی کے بعد تکمیل عمل کی ضرورت ہے پس تکمیل علمی بدوں تکمیل علمی کے محال ہے اور جب تک یہاں آکر نہیں رہتے تکمیل علمی مشکل ہے۔ بارہا خطوط آتے ہیں کہ فلاں شخص نے اعتراض کیا اور ہم جواب نہ دے سکے اس کی وجہ کیا ہے ؟ یہی کہ وہ لوگ یہاں نہیں آتے اور اُن باتوں کو نہیں سنتے جو خدا تعالیٰ اپنے سلسلہ کی تائید میں علمی طور پر ظاہر کر رہا ہے پس اگر تم واقعی اس سلسلہ کو شناخت کرتے ہو اور خدا پر ایمان لاتے ہو اور دین کو دنیا پر مقدم کرنے کا سچا وعدہ کرتے ہو تو میں پوچھتا ہوں کہ اس پر عمل کیا ہوتا ہے کیا کوٹو اَمَعَ الصَّادِقِینَ کا حکم منسوخ ہو چکا ہے۔ اگر تم واقعی ایمان لاتے ہو اور سچی خوش قسمتی یہی ہے تو اللہ تعالیٰ کو مقدم کر لو۔ اگر ان باتوں کو ردی اور فضول سمجھو گے تو یاد رکھو خدا تعالیٰ سے ہنسی کرنے والے ٹھہر و گے۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۸۷ء)

صدق ایسی شئی ہے جو انسان کو شکل سے شکل اوقات میں بھی نجات دیتا ہے۔ سعدیؒ نے سچ کہا ہے کہ کس ندیم کہ گم شد از رہ راست۔ پس جس قدر انسان صدق کو اختیار کرتا ہے اور صدق سے محبت کرتا ہے اسی قدر اس کے دل میں خدا تعالیٰ کے کلام اور انبیاء کی محبت اور معرفت پیدا ہوتی ہے کیونکہ وہ تمام راست بازوں کے نمونے اور حشفے ہوتے ہیں۔ کوٹو اَمَعَ الصَّادِقِینَ کا ارشاد اسی اصول پر ہے۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۸۷ء)

اللہ تعالیٰ نے..... کوٹو اَمَعَ الصَّادِقِینَ کا حکم دیکر زندوں کی صحبت میں رہنے کا حکم دیا۔ یہی وجہ ہے کہ ہم اپنے دوستوں کو بار بار یہاں آنے اور رہنے کی تاکید کرتے ہیں اور ہم جو کسی دوست کو یہاں رہنے کے واسطے کہتے ہیں تو اللہ تعالیٰ خوب جانتا ہے کہ محض اس کی حالت پر رحم کر کے ہمدردی اور خیر خواہی سے کہتے ہیں۔ میں سچ سچ کہتا ہوں کہ ایمان درست نہیں ہوتا جب تک انسان صاحب ایمان کی صحبت میں نہ رہے اور یہ اس لیے کہ

چونکہ طبیعتیں مختلف ہوتی ہیں۔ ایک ہی وقت میں ہر قسم کی طبیعت کے موافق حال تقریر یا صح کے منہ سے نہیں نکلا کرتی۔ کوئی وقت ایسا آجاتا ہے کہ اس کی سمجھ اور فہم کے مطابق اس کے مذاق پر گفتگو ہو جاتی ہے جس سے اس کو فائدہ پہنچ جاتا ہے اور اگر آدمی بار بار نہ کہے اور زیادہ دلوں تک نہ رہے تو ممکن ہے کہ ایک وقت ایسی تقریر ہو جو اس کے مذاق کے موافق نہیں ہے اور اس سے اس کی بددلی پیدا ہو اور وہ جس ظن کی راہ سے دور جا پڑے اور ہلاک ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

اول خدا تعالیٰ مدد دیتا ہے پھر دوسرے درجہ پر مامورین اللہ کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کے دل میں جوش ڈالا ہے اور وہ اسی جوش اور تعاضاٹے فطرت کے ساتھ مخلوق کی بہتری میں ہر ایک قسم کی کوشش کرتے ہیں جیسے ماں اپنے بچے کو دودھ دیتی ہے بلکہ اس سے بھی بڑھ کر اس لیے کہ والدہ کا نفس مزگی نہیں ہے اور یہ مزگی النفس لوگ ہوتے ہیں انہیں کو صادقین اس آیت کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ میں فرمایا گیا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

یاد رکھو۔ میں جو اصلاح خلق کے لیے آیا ہوں جو میرے پاس آتا ہے وہ اپنی استعداد کے موافق ایک فضل کا وارث بنتا ہے لیکن میں صاف طور پر کہتا ہوں کہ وہ جو سرسری طور پر رجعت کر کے چلا جاتا ہے اور پھر اس کا پتہ بھی نہیں ملتا کہ کہاں ہے اور کیا کرتا ہے اس کے لیے کچھ نہیں ہے وہ جیسا تھی دست آیا تھا۔ تہید دست جاتا ہے۔

یہ فضل اور برکت صحبت میں رہنے سے ملتی ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پاس صحابہ بیٹھے۔ آخر نتیجہ یہ ہوا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ فی اَصْحَابِی کو یا صحابہ خدا کا روپ ہو گئے۔ یہ درجہ ممکن نہ تھا کہ ان کو ملتا اور دُور ہی بیٹھے رہتے۔ یہ بہت ضروری مسئلہ ہے۔ خدا تعالیٰ کا قرب بندگان خدا کا قرب ہے اور خدا تعالیٰ کا ارشاد کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ اس پر شاہد ہے۔ یہ ایک مرتبہ جس کو تھوڑے ہیں جو سمجھتے ہیں۔ مامورین اللہ ایک ہی وقت میں ساری باتیں کبھی بیان نہیں کر سکتا بلکہ وہ اپنے دوستوں کے امراض کی تشخیص کر کے حسب موقع ان کی اصلاح بذریعہ وعظ و نصیحت کرتا رہتا ہے اور وقتاً فوقتاً وہ ان کے امراض کا ازالہ کرتا رہتا ہے۔ اب جیسے آج میں ساری باتیں بیان نہیں کر سکتا۔ ممکن ہے کہ بعض آدمی ایسے ہوں جو آج ہی تقریریں کر چکے جادیں اور بعض باتیں ان میں ان کے مذاق اور مرضی کے خلاف ہوں تو وہ محروم گئے لیکن جو متواتر یہاں رہتا ہے وہ ساتھ ساتھ ایک تبدیلی کرتا جاتا ہے اور آخر اپنے مقصد کو پالیتا ہے۔ (الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخ ۲۴ جولائی سنہ ۱۹۰۲ء ص ۵)

دل کی پاکیزگی کا حاصل کرنا ضروری ہے اور یہ حاصل نہیں ہو سکتی جب تک منہاج نبوت پڑائے ہوئے پاک انسان کی صحبت میں نہ بیٹھے۔ اس کی صحبت کی توفیق نہیں مل سکتی۔ اولاً انسان یہ یقین نہ کرے کہ وہ ایک مرنے والی ہستی ہے۔ یہی ایک بات ہے جو اس کو صادق کی صحبت کی توفیق عطا فرماوے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ جب اللہ تعالیٰ کسی بندہ کے لیے نیکی کا ارادہ کرتا ہے تو اس کے دل میں ایک واعظ پیدا کر دیتا ہے۔ سب سے بڑھ کر

واظربہ ہے کہ وہ کَوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ کی حقیقت کو سمجھ لے۔

صحابہ کرام کی حالت کو دیکھو کہ انہوں نے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت میں رہنے کے لیے کیا کچھ نہ کیا۔ جو کچھ انہوں نے کیا اسی طرح پر ہماری جماعت کو لازم ہے کہ وہی رنگ اپنے اندر پیدا کریں۔ بدوں اس کے کہ وہ اس اصل مطلب کو جس کے لیے میں بھیجا گیا ہوں۔ پانہیں سکے کیا ہماری جماعت کو زیادہ حاجتیں اور غریزے مل گئی ہوتی ہیں جو صحابہ کو نہ تھیں۔ کیا تم نہیں دیکھتے کہ وہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ نماز پڑھنے اور آپ کی باتیں سننے کے واسطے کیسے حریص تھے۔

(الحکم جلد ۴، صفحہ ۲۴، مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۷۸ء ص ۳)

صادق سے صرف یہی مراد نہیں کہ انسان زبان سے جھوٹ نہ بولے۔ یہ بات تو بہت سے ہندوؤں اور دہریوں میں بھی ہو سکتی ہے بلکہ صادق سے مراد وہ شخص ہے جس کی ہر بات صداقت اور راستی ہونے کے علاوہ اس کے ہر حرکات و سکنات و قول سب صدق سے بھرے ہوئے ہوں۔ گویا یہ کہو کہ اس کا وجود ہی صدق ہو گیا ہو اور اس اس صدق پر بہت سے تائیدی نشان اور آسمانی خوارق گواہ ہوں۔ چونکہ صحبت کا اثر ضرور ہوتا ہے اس لیے جو شخص ایسے آدمی کے پاس جو حرکات و سکنات، افعال و اقوال میں خدائی نمونہ اپنے اندر رکھتا ہے۔ صحت نیت اور پاک ارادہ اور مستقیم جستجو سے ایک مدت تک رہے گا تو یقیناً کامل ہے کہ اگر وہ دہریہ بھی ہو تو آخر خدا تعالیٰ کے وجود پر ایمان لے آئے گا کیونکہ صادق کا وجود خدا نما وجود ہوتا ہے۔

انسان اصل میں انسان ہے یعنی دو محبتوں کا مجموعہ ہے۔ ایک اُنس وہ خدا سے کرتا ہے دوسرا اُنس انسان۔ چونکہ انسان کو تو اپنے قریب پاتا اور دیکھتا ہے اور اپنی بنی نوع کی وجہ سے اس سے جھٹ پٹ متاثر ہو جاتا ہے اس لیے کامل انسان کی صحبت اور صادق کی محبت اُسے وہ نور عطا کرتی ہے جس سے خدا کو دیکھ لیتا ہے اور گناہوں سے بچ جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۵، صفحہ ۲۴، مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۷۸ء ص ۱۱)

اللہ تعالیٰ نے جو فرمایا ہے کَوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنِ کہ صادقوں کے ساتھ رہو یہ محبت چاہتی ہے کہ کسی وقت تک صحبت میں رہے کیونکہ جب تک ایک حد تک صحبت میں نہ رہے وہ اسرار و حقائق کھل نہیں سکتے۔ وہ اجنبی کا اجنبی اور بیگانہ ہی رہتا ہے اور کوئی رائے قائم کرنے کے قابل نہیں ہو سکتا۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۲۴ فروری ۱۹۷۹ء ص ۳)

سادہ رنگت بھی ایک ضرب المثل ہے پس یہ ضروری بات ہے کہ انسان باوجود علم کے اور باوجود قوت اور شوکت کے امام کے پاس ایک سادہ لوح کی طرح پڑا رہے تا اس پر عمدہ رنگت آوے۔ سفید کپڑا اچھا رنگا جاتا ہے اور جس میں اپنی خودی اور علم کا پہلے سے کوئی میل کچیل ہوتا ہے اس پر عمدہ رنگ نہیں چڑھتا۔ صادق کی محبت میں انسان کی عقدہ کشائی ہوتی ہے اور اُسے نشانات دیئے جاتے ہیں جن سے اس کا جسم منور اور روح تازہ ہو جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۵، صفحہ ۹، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۷۸ء ص ۱۳)

اعمال نیک کے واسطے صحبت صادقین کا نصیب ہونا بہت ضروری ہے۔ یہ خدا کی سنت ہے ورنہ اگر چاہتا تو آسمان سے قرآن اپنی بھیج دیتا اور کوئی رسول نہ آتا۔ مگر انسان کو عمل درآمد کے لیے نمونہ کی ضرورت ہے پس اگر وہ نمونہ نہ بھیجتا رہتا تو حق مشتبه ہو جاتا۔ (البدیع جلد ۲ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ۔ یعنی صادق لوگوں کے ساتھ معیت اختیار کرو۔ ان کی صحبت میں مدت ہائے دراز تک ہو کیونکہ ممکن ہے کہ کوئی شخص چند روزان کے پاس رہ جاوے اور ان آیات میں حکمت الہی سے کوئی ایسا امر واقع نہ ہو کیونکہ ان لوگوں کے اختیار میں تو نہیں کہ جب چاہیں کوئی نشان دکھادیں۔ اسی واسطے ضروری ہے کہ ان کی صحبت میں لمبا عرصہ اور دراز مدت گزر جاوے۔ بلکہ نشان دکھانا تو درکنار یہ لوگ تو اپنے خدا کے ساتھ تعلقات کا اظہار بھی گناہ جانتے ہیں۔ لکھا ہے کہ اگر کوئی ولی خلوت میں اپنے خدا کے ساتھ خاص حالت اور تعلق کے جوش میں ہو اور اس پر وہ حالت طاری ہو تو ایسے وقت میں اگر کوئی شخص اس کے اس حال سے آگاہ ہو جائے تو وہ ولی شخص ایسا شرمندہ اور پسینہ پسینہ ہو جاتا ہے جیسے کوئی زانی عین زنا کی حالت میں پکڑا جائے کیونکہ یہ لوگ اپنے راز کو پوشیدہ رکھنا چاہتے ہیں۔

چونکہ طبعاً ایسا معاملہ تھا خدا تعالیٰ نے اسی واسطے کہا کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ کفار نے بویہ کہا تھا کہ صَالِحُ الرَّسُولِ يَا كُلُّ الطَّعَامِ وَيَبْسُخِي فِي الْأَسْوَاقِ تو انہوں نے بھی تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی ظاہری حالت دیکھ کر ہی یہ کہہ منہ سے نکالا تھا کہ کیا ہے جی۔ یہ تو ہمارے جیسا آدمی ہی ہے۔ کھانا پیتا بازاروں میں پھرتا ہے۔ اس کی وجہ صرف یہ تھی کہ ان کو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی صحبت کا فیض نہ تھا کہ ان کو کوئی رستہ کا امر نظر آتا۔ وہ معذرت تھے۔ انہوں نے جو دیکھا تھا۔ اسی کے مطابق رائے زنی کر دی۔ پس اس واسطے ضروری ہے کہ مامورین اللہ کی صحبت میں دیر تک رہا جاوے۔ ممکن ہے کہ کوئی جس نے نشان کوئی نہ دیکھا ہو کہدے کہ حاجی ہماری طرح نماز روزہ کرتا ہے اور کیا ہے۔

دیکھو حج کے واسطے جانا خلوص اور محبت سے آسان ہے۔ مگر واپسی ایسی حالت میں مشکل۔ بہت ہیں جو وہاں سے نامراد اور سخت دل ہو کر آتے ہیں اس کی بھی یہی وجہ ہے کہ وہاں کی حقیقت اُن کو نہیں ملتی۔ قشر کو دیکھ کر رائے زنی کرنے لگ جاتے ہیں وہاں کے فیوض سے محروم ہوتے ہیں اپنی بدکاریوں کی وجہ سے اور پھر الزام دوسروں پر دھرتے ہیں۔ اس واسطے ضروری ہے کہ مامور کی خدمت میں صدق اور استقلال سے کچھ عرصہ رہا جاوے تاکہ اس کے اندرونی حالات سے بھی آگاہی ہو اور صدق پورے طور پر نورانی ہو جاوے۔

(الحکم جلد ۷ صفحہ ۷۷ مورخہ ۱۴ مارچ ۱۹۷۷ء ص ۷۷)

دو چیزیں ہیں۔ ایک تو دعا کرنی چاہیے۔ دوسرا طریق یہ ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ راست بازوں کی صحبت

میں رہو تاکہ ان کی صحبت میں رہ کر تم کو تپ لگ جاوے کہ تمہارا خدا قادر ہے۔ دنیا ہے سننے والا ہے۔ دعائیں قبول کرتا ہے اور اپنی رحمت سے بندوں کو صواب نصیب دیتا ہے۔ (البدیع جلد ۲ ص ۲۷۷ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۳۷ء ص ۱)
اصلاح نفس کی ایک راہ اللہ تعالیٰ نے یہ بتائی ہے کہ **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** یعنی جو لوگ قوی فعلی عملی اور حالی رنگ میں سچائی پر قائم ہیں ان کے ساتھ رہو۔ اس سے پہلے فرمایا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** یعنی اے ایمان والو تقویٰ اللہ اختیار کر داس سے مراد یہ ہے کہ پہلے ایمان ہو پھر سنت کے طور پر بدی کی جگہ کو چھوڑ دے اور صادقوں کی صحبت میں رہے۔ صحبت کا بہت بڑا اثر ہوتا ہے جو اندر ہی اندر ہوتا چلا جاتا ہے اگر کوئی شخص ہر روز کج رویوں کے ہاں جاتا ہے اور پھر کہتا ہے کہ کیا میں زنا کرتا ہوں۔ اُس سے کہنا چاہیے کہ ہاں تو کرے گا اور وہ ایک نہ ایک ن اس میں مبتلا ہو جاوے گا کیونکہ صحبت میں تاثیر ہوتی ہے۔ اسی طرح ہر جو شخص شراب خانہ میں جاتا ہے خواہ وہ کتنا ہی پرہیز کرے اور کہے کہ میں نہیں پیتا ہوں لیکن ایک دن آٹے کا کہ وہ ضرور پئے گا۔

پس اس سے کبھی بے خبر نہیں رہنا چاہیے کہ صحبت میں بہت بڑی تاثیر ہے یہی وجہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اصلاح نفس کے لیے **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** کا حکم دیا ہے۔ جو شخص نیک صحبت میں جاتا ہے خواہ وہ مخالفت ہی کے رنگ میں ہو لیکن وہ صحبت اپنا اثر کیے بغیر نہ رہے گی اور ایک نہ ایک دن وہ اس مخالفت سے باز آجائے گا۔

ہم افسوس سے کہتے ہیں کہ ہمارے مخالف اسی صحبت کے نہ ہونے کی وجہ سے محروم رہ گئے۔ اگر وہ ہمارے پاس آکر رہتے۔ ہماری باتیں سنتے تو ایک وقت آجاتا کہ اللہ تعالیٰ اُن کو اُن غلطیوں پر متنبہ کر دیتا اور وہ حق کو پالیتے لیکن اب چونکہ اس صحبت سے محروم ہیں اور انہوں نے ہماری باتیں سننے کا موقع کھو دیا ہے اس لیے کبھی کہتے ہیں کہ نعوذ باللہ یہ دہریے ہیں شراب پیتے ہیں۔ زانی ہیں اور کبھی یہ اتہام لگاتے ہیں کہ نعوذ باللہ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم کی توہین کرتے ہیں اور گالیاں دیتے ہیں۔ ایسا کیوں کہتے ہیں؟ صحبت نہیں اور یہ قمر الہی ہے کہ صحبت نہ ہو۔

لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے جب صلح حدیبیہ کی تھی تو صلح حدیبیہ کی مبارک ثمرات میں سے ایک یہ بھی ہے کہ لوگوں کو آپ کے پاس آنے کا موقع ملا اور انہوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی باتیں سنیں تو ان میں سے صد ہا مسلمان ہو گئے۔ جب تک انہوں نے آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی باتیں نہ سنی تھیں۔ اُن میں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے درمیان ایک دیوار حائل تھی جو آپ کے حسن و جمال پر اُن کو اطلاع نہ پانے دیتی تھی۔ اور جیسا دوسرے لوگ کذاب کہتے تھے (معاذ اللہ) وہ بھی کہہ دیتے تھے اور ان فیوض و برکات سے

بے نصیب تھے جو آپ لیکر آئے تھے اس لیے کہ دور تھے لیکن جب حجاب اٹھ گیا اور پاس آکر دیکھا اور سنا تو وہ محرومی نہ رہی اور سعیدوں کے گروہ میں داخل ہو گئے۔ اس طرح پرہتوں کی بد نصیبی کا اب بھی ہی باعث ہے جب ان سے پوچھا جاوے کہ تم نے ان کے دعوے اور دلائل کو کہاں تک سمجھا ہے تو بجز چند ہتھانوں اور قراؤں کے کچھ نہیں کہتے جو بعض منفری سنا دیتے ہیں اور وہ ان کو سچ مان لیتے ہیں اور خود کو شش نہیں کرتے کہ یہاں مگر خود تحقیق کریں اور ہماری صحبت میں آکر دیکھیں۔ اس سے ان کے دل سیاہ ہو جاتے ہیں۔ اور حق کو نہیں پاسکتے لیکن اگر تقویٰ سے کام لیتے تو کوئی گناہ نہ تھا کہ وہ آکر ہم سے ملنے جلتے رہتے اور ہماری باتیں سنتے رہتے حالانکہ عیسائیوں اور ہندوؤں سے بھی ملنے ہیں اور ان کی باتیں سنتے ہیں۔ ان کی مجلسوں میں جاتے ہیں پھر کونسا امر نافع تھا جو ہمارے پاس آنے سے انہوں نے پرہیز کیا۔

غرض یہ بڑی ہی بد نصیبی ہے اور انسان اس کے سبب سے محروم ہو جاتا ہے۔ اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے یہ حکم دیا تھا **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** اس میں بڑا نکتہ معرفت یہی ہے کہ چونکہ صحبت کا اثر ضرور ہوتا ہے اس لیے ایک راست بازی صحبت میں رہ کر انسان راست بازی سیکھتا ہے اور اس کے پاک انفس کا اندر ہی اندر اثر ہونے لگتا ہے جو اس کو خدا تعالیٰ پر ایک سچا یقین اور بصیرت عطا کرتا ہے۔ اس صحبت میں صدق دل سے رہ کر وہ خدا تعالیٰ کی آیات اور نشانات کو دیکھتا ہے جو ایمان کو بڑھانے کے ذریعے ہیں۔

(الحکم جلد ۸، ۱۰ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۱۲ء ص ۷۷)

جب انسان ایک راست باز اور صادق کے پاس بیٹھتا ہے تو صدق اس میں کام کرتا ہے لیکن جو استبدال کی صحبت کو چھوڑ کر بدوں اور شریروں کی صحبت کو اختیار کرتا ہے تو ان میں بدی اثر کرتی جاتی ہے۔ اسی لیے احادیث اور قرآن شریف میں صحبت بد سے پرہیز کرنے کی تاکید اور تہدید پائی جاتی ہے اور لکھا ہے کہ جہاں اللہ اور اس کے رسول صلی اللہ علیہ وسلم کی اہانت ہوتی ہو اس مجلس سے فی الفور اٹھ جاؤ ورنہ جو اہانت سن کر نہیں اٹھتا اس کا شمار بھی ان میں ہی ہوگا۔

صادقوں اور راست بازوں کے پاس رہنے والا بھی ان میں ہی شریک ہوتا ہے۔ اس لیے کس قدر ضرورت ہے اس امر کی کہ انسان **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** کے پاک ارشاد پر عمل کرے۔ حدیث شریف میں آیا ہے کہ اللہ تعالیٰ ملائکہ کو دنیا میں بھیجتا ہے۔ وہ پاک لوگوں کی مجلس میں آتے ہیں اور جب واپس جاتے ہیں تو اللہ تعالیٰ ان سے پوچھتا ہے کہ تم نے کیا دیکھا۔ وہ کہتے ہیں کہ ہم نے ایک مجلس دیکھی ہے جس میں تیرا ذکر کر رہے تھے مگر ایک شخص ان میں سے نہیں تھا تو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ نہیں وہ بھی ان میں ہی سے ہے کیونکہ **إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَىٰ جَلِيسُهُمْ** اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ صادقوں کی صحبت سے کس قدر فائدہ

ہیں۔ سخت بد نصیب ہے وہ شخص جو صحبت سے دور ہے۔

غرض نفس مطمئنہ کی تاثیروں میں سے یہ بھی ہے کہ وہ اطمینان یافتہ لوگوں کی صحبت میں اطمینان پاتے ہیں۔ آثارہ والے میں نفس آثارہ کی تاثیریں ہوتی ہیں اور لوائمہ والے میں لوائمہ کی تاثیریں ہوتی ہیں۔ اور جو شخص نفس مطمئنہ والے کی صحبت میں بیٹھتا ہے اس پر بھی اطمینان اور سکینت کے آثار ہونے لگتے ہیں اور اندر ہی اندر اُسے نسلی ملنے لگتی ہے۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۹، جنوری ۱۹۷۲ء ص ۱۷)

نفس اور اخلاق کی پاکیزگی حاصل کرنے کا ایک بڑا ذریعہ صحبت صادقین بھی ہے جس کی طرف اللہ تعالیٰ اشارہ فرماتا ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی تم خدا تعالیٰ کے صادق اور راست باز لوگوں کی صحبت اختیار کرو تا کہ ان کے صدق کے انوار سے تم کو بھی حصہ ملے جو مذہب کہ تفرقہ پسند کرتے ہیں اور الگ الگ رہنے کی تعلیم دیتے ہیں وہ یقیناً وحدت جمہوری کی برکات سے محروم رہتے ہیں۔ اسی لیے اللہ تعالیٰ نے تجویز کیا کہ ایک نبی ہو جو کہ جماعت بنادے اور اخلاق کے ذریعہ آپس میں تعارف اور وحدت پیدا کرے۔

(البدیع جلد ۳، مورخہ ۸، ستمبر ۱۹۷۲ء ص ۵)

حقیقی پاکیزگی کے حاصل کرنے اور خاتمہ بالخیر کے لیے تیسرا پہلو جو قرآن سے ثابت ہے وہ صحبت صادقین ہے چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی صادقوں کے ساتھ رہو۔ صادقوں کی صحبت میں ایک خاص اثر ہوتا ہے ان کا نور صدق و استغفار دوسروں پر اثر ڈالتا ہے اور ان کی کمزوریوں کو دور کرنے میں مدد دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۹، جنوری ۱۹۷۲ء ص ۳)

تیسرا پہلو حصول نجات اور تقویٰ کا صادقوں کی صحبت ہے جس کا حکم قرآن شریف میں ہے کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ یعنی اکیلے نہ رہو کہ اس حالت میں شیطان کا داؤ انسان پر ہوتا ہے بلکہ صادقوں کی صحبت اختیار کرو ان کی صحبت میں رہو تا کہ ان کے انوار و برکات کا پرتو تم پر پڑتا رہے اور جان قلب کے ہر ایک خس و خاشاک کو محبت الہی کی آگ سے جلا کر نور الہی سے بھر دے۔

(البدیع جلد ۴، مورخہ ۱۹، جنوری ۱۹۷۲ء ص ۵)

متقی کے ساتھ چو کہ اللہ تعالیٰ کی معیت ہوتی ہے اس لیے دشمن پر بھی متقی کا رعب ہوتا ہے۔ مگر یہ بات یاد رکھنے کے قابل ہے کہ سچا تقویٰ کبھی حاصل نہیں ہو سکتا جب تک انسان صادقوں اور مردانِ خدا کی صحبت اختیار نہیں کرتا اور خدا تعالیٰ کے فرسادوں کی اطاعت میں ایک فنا اپنے اوپر طاری نہیں کر لیتا۔

اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے فرمایا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ۔ ایمان والو تقویٰ اختیار کرو اور صادقوں کے ساتھ رہو۔ ان کی صحبت سے قوت پکڑو۔ اس سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ ایمان کی پوری حقیقت متقی ہونے کے بعد کھلتی ہے اور تقویٰ اللہ کی حقیقت اس وقت تک متحقق نہیں

ہو سکتی جب تک ایک فانی مرد کی پاک صحبت میں رہ کر فائدہ نہ اٹھایا جائے اور یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ صرف صحبت میں رہنا چند اسی مفید اور کارگر نہیں ہوتا بلکہ صادقوں کی صحبت کے اختیار کرنے میں اس امر کی طرف اشارہ ہے کہ ان کی اطاعت اختیار کی جائے۔ (الحکم جلد ۵، ۱۰ فروری ۱۹۵۷ء ص ۱)

صادقوں کے ساتھ ہونے سے وہ تاثیرات اور انوار دل پر پڑتے ہیں جو پاکیزگی بخش اور نجات کے چشمہ تک پہنچانے والے ہوتے ہیں۔ دنیا میں یہی قاعدہ ہے کہ صادقوں کی کشش اپنا اثر کرتی ہے۔ جیسے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا وجود باوجود کیسا بابرکت تھا کہ صحابہ میں آپ تاثیر ہوئی۔ اسی طرح سے اب بھی خدا نے تاثیر کا ایک سلسلہ رکھا ہے یہ قانون قدرت ہے حصول فضل کا جو نجات کا موجب ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، ۱۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱)

صحبت میں بڑا شرف ہے۔ اس کی تاثیر کچھ نہ کچھ فائدہ پہنچا ہی دیتی ہے۔ کسی کے پاس اگر خوشبو ہو تو پاس والے کو بھی پہنچ ہی جاتی ہے۔ اسی طرح پر صادقوں کی صحبت ایک روحِ صدق کی نفع کر دیتی ہے۔ میں سچ کہتا ہوں کہ گہری صحبت نبی اور صاحب نبی کو ایک کر دیتی ہے۔ یہی وجہ ہے جو قرآن شریف میں **كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** فرمایا ہے اور اسلام کی خوبیوں میں سے یہ ایک بے نظیر خوبی ہے کہ ہر زمانہ میں ایسے صادق موجود رہتے ہیں۔ (الحکم جلد ۱۰، ۳۱ مورخہ ۲۲ جنوری ۱۹۵۷ء ص ۱)

صادق کی صحبت میں رہو تو خدا تعالیٰ کے فضل سے بہت سے امور میں مشکلات آسان ہو جاتے ہیں۔

(بدجلد ۲، ۱۲ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۵۷ء ص ۱)

اگرچہ یہ علوم لدنیہ و کشف صادقہ و تائیدات خاصہ الہیہ و توجہات جلیلیہ صمدیہ غیر فانی کو ذاتی طور پر حاصل نہیں ہو سکتے لیکن توسط صحبت شیخ فانی بھی حاصل ہو سکتے ہیں یعنی اگرچہ براہ راست نہیں لیکن سالک اپنے شیخ کامل میں ان تمام تائیدات سماویہ کو معائنہ و مشاہدہ کرتا ہے۔ پس یہی مشاہدہ اس کے یقین کی کمایت کا موجب ہو جاتا ہے۔ اگر جلدی نہیں تو ایک زمانہ دراز کی صحبت سے ضرور تسک و شہادت کی تائیدی دل پر سے اُٹھ جاتی ہے۔ اسی جہت سے فانیوں کی میت کے لیے قرآن شریف میں سخت تاکید ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا **يٰۤاَيُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّبِعُوا الصّٰدِقِیْنَ وَ الصّٰدِقُوْنَ هُمْ الْخٰلِفُوْنَ لَآ عِوٰہُ بَیْنَهُمْ** اور جو شخص نہ فانی ہے اور نہ فانیوں سے اس کا کچھ تعلق اور محبت ہے۔ وہ معرض ہلاکت میں ہے اور اس کے سوء خاتمہ کا سخت اندیشہ ہے۔ (مکتوبات جلد ۱ ص ۳۷ بنام میر عباس علی شاہ صاحب) (مبع اول)

یہ کہنا کہ ہمارے لیے قرآن اور احادیث کافی ہیں اور صحبت صادقین کی ضرورت نہیں یہ خود مخالفتِ تعلیم قرآن ہے کیونکہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے **وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** اور صادق وہ ہیں جنہوں نے صدق کو

علیٰ وجہ البصیرت شناخت کیا اور پھر اس پر دل و جان سے قائم ہو گئے اور یہ اعلیٰ درجہ بصیرت کا کجڑ اس کے ممکن نہیں کہ سمادی تائید شامل حال ہو کر اعلیٰ مرتبہ حق یقین تک پہنچا دیوے۔ پس ان معنوں کے صادق حقیقی انبیاء اور رسل اور محدث اور اولیاء کا طین تکمیل میں جن پر آسمانی روشنی پڑی اور جنہوں نے خدا تعالیٰ کو اسی جہان میں یقین کی آنکھوں سے دیکھ لیا اور آیت موصوفہ بالا بطور اشارت ظاہر کر رہی ہے کہ دنیا صادقوں کے وجود سے کبھی خالی نہیں ہوتی کیونکہ دوام حکم کو نواصع الصادقین دوام وجود صادقین کو مستلزم ہے علاوہ اس کے مشاہدہ صاف بتلا رہا ہے کہ جو لوگ صادقوں کی صحبت سے لاپرواہ ہو کر عمر گزارتے ہیں ان کے علوم و فنون جہانی جذبات سے ان کو ہرگز صاف نہیں کر سکتے اور کم سے کم اتنا ہی مرتبہ اسلام کا کہ دلی یقین اس بات پر ہو کہ خدا ہے اُن کو ہرگز حاصل نہیں ہو سکتا اور جس طرح وہ اپنی اس دولت پر یقین رکھتے ہیں جو ان کے صندوقوں میں بند ہو یا اپنے ان مکانات پر جو ان کے قبضہ میں ہوں ہرگز ان کو ایسا یقین خدا تعالیٰ پر نہیں ہوتا۔ وہ ہم الفار کھانے سے ڈرتے ہیں کیونکہ وہ یقیناً جانتے ہیں کہ وہ ایک زہر مملک ہے لیکن گناہوں کی زہر سے نہیں ڈرتے۔

(شہادت القرآن ص ۱۵)

جاننا چاہیے کہ انبیاء کی ضرورتوں میں سے ایک یہ بھی ضرورت ہے کہ انسان طبعاً کامل نمونہ کا محتاج ہے اور کامل نمونہ شوق کو زیادہ کرتا ہے اور تہمت کو بڑھاتا ہے اور جو نمونہ کا سپر و نہیں وہ مست ہو جاتا ہے اور بہک جاتا ہے۔ اسی کی طرف اللہ جل شانہ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے کُنُوا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ تم ان لوگوں کی صحبت اختیار کرو جو راست باز ہیں۔ (نقر عیسیٰ مذاہب ص ۱۸۸-۱۸۹)

اگر خدا سے ملنا چاہتے ہو تو دعا بھی کرو اور کوشش بھی کرو اور صادقوں کی صحبت میں بھی رہو۔ کیوں کہ اس راہ میں صحبت بھی شرط ہے۔ (لیکچر لاہور ص ۱۳-۱۴)

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا فُحْمَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَطْنُونَ مَوِطًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ

بِهٖ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○

اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۶۱)

یاور کھو کہ خدا تعالیٰ اپنے برگزیدہ بندوں کو کسی ضائع نہیں کرتا۔ چنانچہ فرمایا ہے إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ انخیر اور ابرار کا نام ابدلاً باد تک زندہ رہتا ہے۔ گذشتہ زمانے کے بادشاہوں میں تک کہ قیصر و کسریٰ کا کوئی نام بھی نہیں لیتا۔ برخلاف اس کے خدا تعالیٰ کے راست بازوں اور برگزیدوں کی دنیا مداح ہے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ پرچہ ۳۰ جون ۱۸۹۷ء ص ۱۶۱)

اگرچہ یہ سچ ہے کہ خدا تعالیٰ کسی کی نیکی کو ضائع نہیں کرتا إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ مگر نیکی کرنے والے کو اجر مد نظر نہیں رکھنا چاہیئے۔ (الحکم جلد ۵ ص ۲۴ مورخ ۴ ستمبر ۱۸۹۷ء ص ۱۶۱)

دنیا تماشا گاہ ہے۔ کبھی انسان عروج میں گویا افلاک تک پہنچتا ہے اور کبھی خاک میں مگر جو لوگ خدا کی طرف اور خدا کے بندوں کی طرف جھکتے ہیں وہ ضائع نہیں کیے جاتے إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ۔ (مکتوبات جلد ۵ حصہ اول۔ مکتوب ۴۵ بنام حضرت سیّدہ عبدالرحمن خادمہ اقدس)

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ○

یعنی ایسے لوگ ہونے چاہئیں جو تفقہ فی الدین کریں یعنی جو دین آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے سکھایا ہے اس میں تفقہ کر سکیں۔ یہ نہیں کہ طوطے کی طرح یاد ہو اور اس میں غور و فکر کی مطلق عادت اور مذاق ہی نہ ہو۔ اس سے وہ غرض حاصل نہیں ہو سکتی جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم چاہتے تھے۔ لیکن چونکہ سب کے سب ایسے نہیں ہو سکتے اس لیے یہ نہیں فرمایا کہ سب کے سب ایسے ہو جائیں بلکہ یہ فرمایا کہ ہر جماعت اور گروہ میں سے ایک ایک آدمی ہو اور گویا ایک جماعت ایسے لوگوں کی ہونی چاہیئے جو تبلیغ اور اشاعت کا کام کر سکیں۔ اس لیے بھی کہ ہر شخص ایسی طبیعت اور مذاق کا نہیں ہوتا۔ (الحکم جلد ۱۰ ص ۱۸۷ سورہ اہزاب ص ۱۸۷)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

جذب اور عقدِ مہمت ایک انسان کو اس وقت دیا جاتا ہے جبکہ وہ خدا تعالیٰ کی پکار کے نیچے آجاتا ہے اور ظل اللہ بنتا ہے پھر وہ مخلوق کی ہمدردی اور بہتری کے لیے اپنے اندر ایک اضطراب پاتا ہے۔ ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم اس مرتبہ میں کل انبیاء علیہم السلام سے بڑھے ہوئے تھے اس لیے آپ مخلوق کی تکلیف دیکھ نہیں سکتے تھے چنانچہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ يَرْسُولَ نَهَارِیْ کَالِیْنِ کو دیکھ نہیں سکتا وہ اس پر سخت گراں ہے اور اسے ہر وقت اس بات کی تڑپ لگی رہتی ہے کہ تم کو بڑے بڑے منافع پہنچیں۔ (الحکم جلد ۲ نمبر ۲۶ صفحہ ۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء)

تعلیم قرآنی ہمیں ہی سبق دیتی ہے کہ نیکیوں اور ابرارِ اختیار سے محبت کرو اور فاسقوں اور کافروں پر شفقت کرو۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ عَنِیْزٌ عَلَیْہِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیْصٌ عَلَیْکُمْ یعنی اے کافرو۔ یہ نبی الیسا مشفق ہے جو تمہارے رنج کو دیکھ نہیں سکتا اور نہایت درجہ خواہش مند ہے کہ تم ان بلاؤں سے نجات پا جاؤ۔ (نور القرآن ۲۷ ص ۳۹)

جیسا کہ خدا تعالیٰ قادر ہے حکیم بھی ہے اور اس کی حکمت اور مصلحت چاہتی ہے کہ اپنے نبیوں اور ماموروں کو ایسی اعلیٰ قوم اور خاندان اور ذاتی نیک چال چلن کے ساتھ بھیجے تاکہ کوئی دل ان کی اطاعت سے کراہت نہ کرے یہی وجہ ہے کہ جو تمام نبی علیہم السلام اعلیٰ قوم اور خاندان میں سے آتے رہے ہیں۔ اسی حکمت اور مصلحت کی طرف اشارہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں ہمارے سید و مولیٰ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے وجود باوجود کی نسبت ان دونوں خوبیوں کا تذکرہ فرمایا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ یعنی تمہارے پلہس وہ رسول آیا ہے جو خاندان اور قبیلہ اور قوم کے لحاظ سے تمام دنیا سے بڑھ کر ہے اور سب سے زیادہ پاک اور بزرگ خاندان رکھتا ہے۔ (ترباق القلوب ص ۶)

اَنْفُسُ کے لفظ میں ایک قرأت زبر کے ساتھ ہے یعنی حرفِ خا کی فتح کے ساتھ اور اسی قرأت کو ہم اس جگہ ذکر کرتے ہیں اور دوسری قرأت بھی یعنی حرفِ ف کے پیش کے ساتھ بھی اسی کے ہم معنی ہے۔ کیوں کہ خدا قریش کو مخاطب کرتا ہے کہ تم جو ایک بڑے خاندان میں سے ہو۔ یہ رسول بھی تو تمہیں میں سے ہے یعنی عالی خاندان ہے۔ (ترباق القلوب ص ۶ حاشیہ)

فَإِشَارَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ حَرَّيْنِ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَظْهَرُ صِفَتِهِ الرَّحْمَنِ بِفَضْلِهِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ وَلِنُورِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَأَهْلِ الْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ. ثُمَّ قَالَ بِالنُّورَيْنِ رُؤُوفٌ سَرَّحِيْمٌ. فَبَعَلَهُ رَحْمَانًا وَرَحِيْمًا

(اعجاز المصحح ۱۱۴-۱۱۵)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

ہم لوگ جو خدا تعالیٰ کو رب العرش کہتے ہیں تو اس سے یہ مطلب نہیں کہ وہ جہانی اور جہم ہے اور عرش کا محتاج ہے بلکہ عرش سے مراد وہ مقدس بلندی کی جگہ ہے جو اس جہان اور آنے والے جہان سے برابر نسبت رکھتی ہے اور خدا تعالیٰ کو عرش پر کثرت و حقیقت ان معنوں سے مترادف ہے کہ وہ مالک الکونین ہے اور جیسا کہ ایک شخص اونچی جگہ بیٹھ کر یا کسی نہایت اونچے محل پر چڑھ کر زمین و لیا نظر رکھتا ہے ایسا ہی استعارہ کے طور پر خدا تعالیٰ نے بلند سے بلند تخت پر تسلیم کیا گیا ہے جس کی نظر سے کوئی چیز چھپی ہوئی نہیں نہ اس عالم کی اور نہ اس دوسرے عالم کی ہاں اس مقام کو عام سمجھوں کے لیے اوپر کی طرف بیان کیا جاتا ہے (رسالہ معیار المذہب ص ۲۴)

۱۔ اس آیت میں اللہ تعالیٰ نے عزیز اور حریص کے الفاظ میں اس طرف اشارہ کیا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم خدا تعالیٰ کے فضل عظیم سے اس کی صفت رحمن کے مظہر ہیں کیونکہ آپ کا وجود مبارک سب جہانوں کے لیے رحمت ہے۔ بنی نوع انسان حیوانات۔ کافروں۔ مومنوں سبھی کے لیے۔ پھر فرمایا بِالنُّورَيْنِ رُؤُوفٌ سَرَّحِيْمٌ اور اس میں آپ کو رحمان اور رحیم کے نام دیئے۔

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ————— بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تفسیر سورۃ یونس

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّاٰتِلْكَ اٰیٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ

یہ اس کتاب کی آیتیں ہیں کہ جو جامع علوم حکیمہ ہے۔

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۱۹ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

قرآن حکیم ہے یعنی حکمت سے بھرا ہوا ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱۱ طبع اول)

اِذَا كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَا اِلٰی رَجُلٍ مِنْهُمْ اَنْ اَنْذِرَ
النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ ط قَالَ الْكٰفِرُوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِیْنٌ

کیا لوگوں کو اس بات سے تعجب ہوا کہ ہم نے ان میں سے ایک کی طرف یہ وحی بھیجی کہ تو لوگوں کو ڈرا اور
ان کو جو ایمان لائے یہ خوشخبری دے کہ ان کے لئے اُن کے رب کے نزدیک قدم صدق ہے۔ کافروں نے اس

رسول کی نسبت کہا کہ یہ تو صریح جادوگر ہے۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۱۱۹ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)
جو لوگ ارادت سے رجوع کرتے ہیں ان کا عمل مقبول ہے اور ان کے لئے قدم صدق ہے۔
(مکتوبات جلد ۵ ص ۱۸ مکتوب بنام حضرت منشی احمد جان صاحب)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
آيَاتٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا
مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

اس جگہ کے متعلق ایک اور اعتراض ہے جو بعض ناواقف آریہ پیش کیا کرتے ہیں اور وہ یہ ہے کہ قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ آيَاتٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ یعنی خدا نے جو تمہارا رب ہے زمین اور آسمانوں کو چھ دن میں بنایا اور پھر عرش پر بٹھرا۔ یہ چھ دن کی کیوں تخصیص ہے۔ یہ تو تسلیم کیا کہ خدا تعالیٰ کے کام اکثر تدریجی ہیں جیسا کہ اب بھی اس کی خالقیت جو جمادات اور نباتات اور حیوانات میں اپنا کام کر رہی ہے۔ تدریجی طور پر ہی ہر ایک چیز کو اس کی خلقت کا طے تک پہنچاتی ہے لیکن چھ دن کی تخصیص کچھ سمجھ میں نہیں آتی۔

اما الجواب پس واضح ہو کہ یہ چھ دن کا ذکر حقیقت مراتب تکوینی کی طرف اشارہ ہے یعنی ہر ایک چیز جو بطور خلق صادر ہوئی ہے اور جسم اور جسمانی ہے خواہ وہ مجموعہ عالم ہے اور خواہ ایک فرد از افراد عالم اور خواہ وہ عالم کبیر ہے جو زمین و آسمان و ما فیہا سے مراد ہے اور خواہ وہ عالم صغیر جو انسان سے مراد ہے وہ حکمت و قدرت باری تعالیٰ پیدا اُن کے چھ مرتبے طے کر کے اپنے کمال خلقت کو پہنچتی ہے اور یہ عام قانون قدرت ہے کچھ ابتدائی زمانہ سے خاص نہیں چنانچہ اللہ جل شانہ ہر ایک انسان کی پیدا اُن کی نسبت بھی انہیں مراتب سے کا ذکر فرماتا ہے جیسا کہ قرآن کریم کے اٹھارویں سیدھے سورۃ المؤمنون میں یہ آیت ہے وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُفًا فِی قَدَرٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّفُفَةَ عَلَاقَةً فَنَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا فَكَسَوْنَا الْعِظَ لَحْمًا ثُمَّ أَلْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَرَّكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ یعنی پہلے تو ہم نے انسان کو اُس مٹی سے پیدا کیا جو زمین کے تمام انواع اور اقسام

کالِب لباب تھا اور اس کی تمام قوتیں اپنے اندر رکھتا تھا تا وہ باعتبار جسم بھی عالمِ صغیر ٹھہرے اور زمین کی تمام چیزوں کی اس میں قوت اور خاصیت ہو جیسا کہ وہ بطریقِ آیت **فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ** باعتبار رُوح عالمِ صغیر ہے اور بلحاظ شیون و صفاتِ کاملہ و طلیتِ تامہ رُوحِ الہی کا مظہر تام ہے پھر بعد اس کے انسان کو ہم نے دوسرے طور پر پیدا کرنے کے لئے یہ طریق جاری کیا جو انسان کے اندر لطفہ پیدا کیا اور اس لطفہ کو ہم نے ایک مضبوط تھیل میں جو ساتھ ہی رحم میں بنتی جاتی ہے جگہ دی (قَدَارِ مَّيْكُنِ كَالْفِطْرِ) اس لئے اختیار کیا کہ تاریخ اور تھیلی دونوں پر اطلاق پاسکے اور پھر ہم نے لطفہ سے علقہ بنایا اور علقہ سے مُضغہ اور مُضغہ کے بعض حصوں میں سے ہڈیاں اور ہڈیوں پر پوست پیدا کیا۔ پھر اس کو ایک اور پیدائش دی یعنی رُوح اُس میں ڈال دی۔ پس کیا ہی مبارک ہے وہ خدا جو اپنی صنعتِ کاری میں تمام صنائعوں سے بلحاظ حسنِ صنعت و کمالِ عجائباتِ خلقت بڑھا ہوا ہے۔

اب دیکھو کہ خدا تعالیٰ نے اس جگہ بھی اپنا قانونِ قدرت یہی بیان فرمایا کہ انسان کچھ طور کے خلقت کے مدارج طے کر کے اپنے کمالِ انسانیت کو پہنچتا ہے۔ اور یہ تو ظاہر ہے کہ عالمِ صغیر اور عالمِ کبیر میں نہایت شدید تشابہ ہے اور قرآن سے انسان کا عالمِ صغیر ہونا ثابت ہے اور آیت **لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِيْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ** اسی کی طرف اشارہ کر رہی ہے کہ تقویمِ عالم کی متفرق خوبیوں اور حُسنوں کا ایک ایک حصہ انسان کو دے کر بوجہ جامعیتِ جمیع شمائل و شیونِ عالم اُس کو احسن ٹھہرایا گیا ہے پس اب بوجہ تشابہ عالمین اور نیز بوجہ مزورتِ تناسبِ افعالِ صالح و اعدا ماننا پڑتا ہے کہ جو عالمِ صغیر میں مراتبِ تکوین موجود ہیں وہی مراتبِ تکوینِ عالمِ کبیر میں بھی ملحوظ ہوں اور ہم صریحاً اپنی آنکھوں سے دیکھتے ہیں کہ یہ عالمِ صغیر جو انسان کے اسم سے موسوم ہے اپنی پیدائش میں کچھ طریق رکھتا ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ عالمِ کبیر کے کوائفِ مخفیہ کی شناخت کے لئے ایک آئینہ کا حکم رکھتا ہے۔ پس جبکہ اُس کی پیدائش کے کچھ مرتبے ثابت ہوئے تو قطعی طور پر یہ حکم دے سکتے ہیں کہ عالمِ کبیر کے بھی مراتبِ تکوین کچھ ہی ہیں جو بلحاظ موثراتِ ستارہ یعنی تجلیاتِ ستارہ جن کے آثارِ باقیہ نجومِ ستارہ میں محفوظ رہ گئے ہیں معقولی طور پر متحقق ہوتے ہیں اور نجومِ ستارہ کا اب بھی علومِ حکمیہ میں جنین کی تکمیل کے لئے تعلق مانا جاتا ہے چنانچہ سیدی میں اس کے متعلق ایک مبسوط بحث لکھی ہے۔

بعض نادان اس جگہ اس آیت کی نسبت یہ اعتراض پیش کرتے ہیں کہ سال کی طبیتحقیقاتوں کی رُو سے یہ طرزِ نتیجہ کے بننے کی جو رحیمِ عورت میں بنتا ہے ثابت نہیں ہوتی بلکہ برخلاتِ اس کے ثابت ہوتا ہے لیکن یہ اعتراض سخت درجہ کی کم فہمی یا صریح تعصبِ پر مبنی ہے۔ اس بات کے تجربہ کے لئے کسی ڈاکٹر یا طبیب کی حاجت نہیں خود

ہر ایک انسان اس آزمائش کے لئے وقت خرچ کر کے اور اُن بچوں کو دیکھ کر جو تمام خلقت یا نام تمام خلقت کی حالت میں پیدا ہوتے ہیں یا سقوطِ حمل کے طور پر گر تے ہیں حقیقتِ واقعہ تک پہنچ سکتا ہے اور جیسا کہ ہم اپنے ذاتی مشاہدہ سے جانتے ہیں بلاشبہ یہ بات صحیح ہے کہ جب خدا تعالیٰ انسانی لطفہ سے کسی بچہ کو رحم میں بنانے کیلئے ارادہ فرماتا ہے تو پہلے مرد اور عورت کا لطفہ رحم میں ٹھہرتا ہے اور صرف چند روز تک اُن دونوں مٹیوں کے امتزاج سے کچھ تغیر طاری ہو کر جیسے ہوئے خون کی طرح ایک چیز ہو جاتی ہے جس پر ایک نرم سی جھلی ہوتی ہے۔ یہ جھلی جیسے جیسے بچہ بڑھتا ہے بڑھتی جاتی ہے یہاں تک کہ خاکی رنگ کی ایک پتیلی سی ہو جاتی ہے جو گھٹری کی طرح نظر آتی ہے اور اپنی تکمیل خلقت کے دنوں تک بچہ اسی میں ہوتا ہے۔ قرآن کریم سے معلوم ہوتا ہے اور حال کی تحقیقاتیں بھی اس کی مصدق ہیں کہ عالمِ کبیر بھی اپنے کمال خلقت کے وقت تک ایک گھٹری کی طرح تھا جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے اَوَلَمْ يَدْرِ الَّذِينَ كَفَرُوا اَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ اَلْجَزْءُ وَبَرءُ اِلٰہِیٰی فرماتا ہے کہ کیا کافروں نے آسمان اور زمین کو نہیں دیکھا کہ گھٹری کی طرح آپس میں بندھے ہوئے تھے اور ہم نے ان کو کھول دیا۔ سو کافروں نے تو آسمان اور زمین بنت نہیں دیکھا اور نہ ان کی گھٹری دیکھی لیکن اس جگہ روحانی آسمان اور روحانی زمین کی طرف اشارہ ہے جس کی گھٹری حوب کے رُوبرو کھل گئی اور فیضانِ سماوی زمین پر جاری ہو گئے۔

اب پھر ہم اپنے پہلے کلام کی طرف عود کر کے کہتے ہیں کہ لطفیتین مرد اور عورت کے جو آپس میں مل جاتے ہیں وہ اول مرتبہ تکوین کا ہے اور پھر اُن میں ایک جوش آکر وہ مجموعہ لطفیتین جو قوتِ قاعدہ اور منقذہ اپنے اندر رکھتا ہے سُرخ کی طرف مائل ہو جاتا ہے گویا وہ مٹی جو پہلے خون سے بنی تھی پھر اپنے اصلی رنگ کی طرف جو خون ہے عود کر آتی ہے یہ دوسرا درجہ ہے۔ پھر وہ خون جما ہوا جس کا نام علقہ ہے ایک گوشت کا مُضغہ ہو جاتا ہے جو انسانی شکل کا کچھ خاک نہایت دقیق طور پر اپنے اندر رکھتا ہے یہ تیسرا درجہ ہے اور اس درجہ پر اگر بچہ ساقط ہو جائے تو اس کے دیکھنے سے غور کی نظر سے کچھ خلوط انسان بننے کے اس میں دکھائی دیتے ہیں چنانچہ اکثر بچے اس حالت میں بھی ساقط ہو جاتے ہیں جن عورتوں کو کبھی یہ اتفاق پیش آیا ہے یا وہ دایہ کا کام کرتی ہیں وہ اس حال سے خوب واقف ہیں۔ پھر چوتھا درجہ وہ ہے جب مُضغہ سے ہڈیاں بنائی جاتی ہیں جیسا کہ آیت فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا بیان فرما رہی ہے مگر المِضْغَةُ پر جوائفِ لام ہے وہ تخصیص کیلئے ہے جس سے یہ ظاہر کرنا مقصود ہے کہ تمام مُضغہ ہڈی نہیں بن جاتا بلکہ جہاں ہڈیاں درکار ہیں باذنہ تعالیٰ وہی نرم گوشت کسی قدر مصلب ہو کر ہڈی کی صورت بن جاتا ہے اور کسی قدر بدستور نرم گوشت رہتا ہے اور

اس درجہ پر انسانی شکل کا کھلا کھلا خاکہ طیار ہو جاتا ہے جس کے دیکھنے کے لئے کسی خوردبین کی ضرورت نہیں اس خاکہ میں انسان کا اصل وجود جو کچھ بننا چاہیے تھا بن چکتا ہے لیکن وہ ابھی اُس لحظہ سے خالی ہوتا ہے جو انسان کے لئے بطور ایک موئے اور شاندار اور چمکیلے لباس کے ہے جس سے انسان کے تمام خط و خال ظاہر ہوتے ہیں اور بدن پر تازگی آتی ہے اور خوبصورتی نمایاں ہو جاتی ہے اور تناسب اعضا پیدا ہوتا ہے۔ پھر بعد اس کے پانچواں درجہ وہ ہے کہ جب اس خاکہ پر لحظہ یعنی موٹا گوشت بر عایت مواضع مناسب چڑھایا جاتا ہے یہ وہی گوشت ہے کہ جب انسان تپ وغیرہ سے بیمار رہتا ہے تو فاقہ اور بیماری کی تکلیف شاقہ سے وہ گوشت تحلیل ہو جاتا ہے اور بسا اوقات انسان ایسی لاغری کی حالت پر پہنچ جاتا ہے جو وہی پانچویں درجہ کا خاکہ یعنی مُشْتِ استخوان رہ جاتا ہے جیسے مدقوقوں اور سلولوں اور اصحاب ذیابیطس میں مرض کے انتہائی درجہ میں یہ صورت ظاہر ہو جاتی ہے اور اگر کسی کی حیات متعذر ہوتی ہے تو پھر خدائے تعالیٰ اُس کے بدن پر گوشت چڑھاتا ہے۔ غرض یہ وہی گوشت ہے جس سے خوبصورتی اور تناسب اعضا اور رونق بدن پیدا ہوتی ہے اور کچھ شک نہیں کہ یہ گوشت خاکہ کے طیار ہونے کے بعد آہستہ آہستہ جنین پر چڑھتا رہتا ہے اور جب جنین ایک کافی حصہ اس کا لے لیتا ہے تب باذنہ تعالیٰ اُس میں جان پڑ جاتی ہے تب وہ نباتی حالت سے جو صرف نشو و نما ہے منتقل ہو کر حیوانی حالت کی خاصیت پیدا کر لیتا ہے اور پیٹ میں حرکت کرنے لگتا ہے۔ غرض یہ ثابت شدہ بات ہے کہ تجھ اپنی نباتی صورت سے حیوانی صورت کو کامل طور پر اُس وقت قبول کرتا ہے کہ جبکہ عام طور پر موٹا گوشت اُس کے بدن پر مناسب کمی بیشی کے ساتھ چڑھ جاتا ہے۔ یہی بات ہے جس کو آج تک انسان کے مسلسل تجارب اور مشاہدات نے ثابت کیا ہے۔ یہ وہی تمام صورت ہے جو قرآن کریم نے بیان فرمائی ہے اور مشاہدات کے ذریعہ سے بتواتر ثابت ہے پھر اس پر اعتراض کرنا اگر نادانوں کا کام نہیں تو اور کس کا ہے اب پھر ہم اپنے پہلے کلام کی طرف رجوع کر کے لکھتے ہیں کہ چونکہ عالم صغیر میں جو انسان ہے مُنْتِ اللہ یہی ثابت ہوئی ہے کہ اس کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے تو اسی قانون قدرت کی رہبری سے ہمیں معقولی طور پر یہ راہ ملتی ہے کہ دنیا کی ابتداء میں جو اللہ جل شانہ نے عالم کبیر کو پیدا کیا تو اس کی طرزِ پیدائش میں بھی ہی مراتب ستہ ملحوظ رکھے ہوں گے اور ہر ایک مرتبہ کو تفریق اور تقسیم کی غرض سے ایک دن یا ایک وقت سے مخصوص کیا ہوگا جیسا کہ انسان کی پیدائش کے مراتب ستہ چھ وقتوں سے خاص ہیں اور دنیا کی تمام قوموں کا سات دنوں پر اتقاق ہونا اور ایک دن تعطیل کا نکال کر چھ دنوں کو کاموں کے لئے خاص کرنا اسی بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ چھ دن اُن چھ دنوں کی یادگار پہلے آتے ہیں کہ جن میں زمین و آسمان اور جو کچھ اُن میں ہے بنایا گیا تھا۔

اور اگر کوئی اب بھی تسلیم نہ کرے اور انکار سے باز نہ آوے تو ہم کہتے ہیں کہ ہم نے تو عالم کبیر کے لئے عالم صغیر کی پیدائش کے مراتب ستہ کا ثبوت دے دیا اور جو کام کرنے کے دن بالاتفاق ہر ایک قوم میں تسلیم ہیں اُن کا چھ ہونا بھی ظاہر کر دیا اور یہ بھی ثابت کر دیا کہ خدا تعالیٰ کے تمام پیدا نشی کام اس دنیا میں تدریجی ہیں تو پھر اگر منکر کی نظر میں یہ دلیل کافی نہیں تو اس پر واجب ہوگا کہ وہ بھی تو اپنے اس دعویٰ پر کوئی دلیل پیش کرے کہ خدا تعالیٰ نے یہ عالم جسمانی صرف ایک دم میں پیدا کر دیا تھا تدریجی طور پر پیدا نہیں کیا تھا۔ ہر ایک شخص جانتا ہے کہ وہی خدا اب بھی ہے جو پہلے تھا اور وہی خالقیت کا سلسلہ اب بھی جاری ہے جو پہلے جاری تھا اور صاف برسی طور پر نظر آ رہا ہے کہ خدا تعالیٰ ہر ایک مخلوق کو تدریجی طور پر اپنے کمال وجود تک پہنچاتا ہے۔ یہ تو نہیں کہہ سکتے کہ پہلے وہ قوی تھا اور جلد کام کر لیتا تھا اور اب ضعیف ہے اور دیر سے کرتا ہے بلکہ ہی کہیں گے کہ اس کا قانون قدرت ہی ابتدا سے یہی ہے کہ وہ ہر ایک مخلوق کو بتدریج پیدا کرتا ہے۔ رسول اللہ کے افعال الہی ہمیں بتلا رہے ہیں کہ گزشتہ اور ابتدائی زمانہ میں بھی یہی تدریج ملحوظ تھی جو اب ہے۔ ہم سخت نادان ہوں گے اگر ہم حال کے آئینہ میں گزشتہ کی صورت نہ دیکھ لیں اور حال کی طرز خالقیت پر نظر ڈال کر صرف اتنا ہی ثابت نہیں ہوتا کہ خدا تعالیٰ اپنی پیدائش کے سلسلہ کو تدریج سے کمال وجود تک پہنچاتا ہے بلکہ یہ بھی ثابت ہوتا ہے کہ ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں چھ ہی مرتبے رکھے ہیں اور حکمت الہی نے ہر ایک مخلوق کی پیدائش میں یہی تقاضا کیا کہ اس کے پیدا ہونے کے چھ مرتبے ہوں جو چھ وقتوں میں انجام پذیر ہوں کسی مخلوق پر نظر ڈال کر دیکھ لو یہی چھ مراتب اُس میں متحقق ہوں گے یعنی بنظر تحقیق یہ ثابت ہوگا کہ ہر ایک جسمانی مخلوق کے وجود کی تکمیل چھ مرتبوں کے طے کرنے کے بعد ہوتی ہے اور انسان پر کچھ موقوف نہیں۔ زمین پر جو ہزار ہا حیوانات ہیں اُنکے وجود کی تکمیل بھی انہیں مراتب ستہ پر موقوف پاؤ گے۔

پھر ایک اور عجیب بات یہ ہے کہ یہ سلسلہ مراتب ستہ تکوین کا صرف جسمانی مخلوق میں ہی محدود نہیں بلکہ روحانی امور میں بھی اس کا وجود پایا جاتا ہے مثلاً فقوڑے سے غور سے معلوم ہوگا کہ انسان کی روحانی پیدائش کے مراتب بھی چھ ہی ہیں پہلے وہ لطفہ کی صورت پر صرف حق کے قبول کرنے کی ایک استعداد بعیدہ اپنے اندر رکھتا ہے اور پھر جب اُس استعداد کے ساتھ ایک قطرہ رحمت الہی مل جاتا ہے اُسی طرز کے موافق کہ جب عورت کے لطفہ میں مرد کا لطفہ پڑتا ہے تو تب انسان کی باطنی حالت لطفہ کی صورت سے علقہ کی صورت میں آجاتی ہے اور کچھ رشتہ باری تعالیٰ سے پیدا ہونے لگتا ہے جیسا کہ علقہ کے لفظ سے تعلق کا لفظ مفہوم ہوتا ہے اور پھر وہ علقہ اعمال صالحہ کے خون کی مدد سے مضغ بنتا ہے اُسی طرز سے کہ جیسے خون حیض کی مدد سے علقہ مضغ بن جاتا ہے اور مضغ کی طرح ابھی اس کے اعضا ناقص ہوتے ہیں جیسا کہ مضغ میں ہڈی والے اعضا ابھی ناپید ہوتے ہیں ایسا ہی اس میں بھی شدت و لذت اور

ثبات شد اور استقامت شد کے عضو ابھی کماحقہ پیدا نہیں ہوتے گو تواضع اور نرمی موجود ہو جاتی ہے اور اگرچہ پوری شدت اور صلابت اس مرتبہ میں پیدا نہیں ہوتی مگر مضغ کی طرح کسی قدر قضا و قدر کی مضغ کے لائق ہو جاتا ہے یعنی کسی قدر اس لائق ہو جاتا ہے کہ قضا و قدر کا دانت اس پر چلے اور وہ اس کے نیچے ٹھہر سکے کیونکہ علقہ جو ایک سیال رطوبت کے قریب قریب ہے وہ تو اس لائق ہی نہیں کہ دانتوں کے نیچے پیسا جاوے اور ٹھہرے لیکن مضغ مضغ کے لائق ہے اس لئے اس کا نام مضغ ہے سو مضغ ہونے کی وہ حالت ہے کہ جب کچھ پاشنی محبت الہی کی دل میں پڑ جاتی ہے اور تجلی جلالی توجہ فرماتی ہے کہ بلاؤں کے ساتھ اُس کی آزمائش کرے تب وہ مضغ کی طرح قضا و قدر کے دانتوں میں پیسا جاتا ہے اور خوب قیمہ کیا جاتا ہے۔ غرض تیسرا درجہ سالک کے وجود کا مضغ ہو چکی حالت ہے اور پھر چوتھا درجہ وہ ہے کہ جب انسان استقامت اور بلاؤں کی برداشت کی برکت سے آزمائے جانے کے بعد نفوس انسان کا پورے طور پر انعام پاتا ہے یعنی روحانی طور پر اُس کے لئے ایک صورت انسانی عطا ہوتی ہے اور انسان کی طرح اس کو دو آنکھیں دو کان اور دل اور دماغ اور تمام ضروری قوی اور اعضا عطا کئے جاتے ہیں اور مقتضائے آیت **أَشَدَّ آثَرًا عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ مُسْتَقْتِرًا** اور نرمی مواضع مناسب ہیں ظاہر ہو جاتی ہے یعنی ہر ایک خلق اُس کا اپنے اپنے عمل پر صادر ہوتا ہے اور آداب طریقت تمام محفوظ ہوتے ہیں اور ہر ایک کام اور کلام حفظ حدود کے لحاظ سے بجا لاتا ہے یعنی نرمی کی جگہ پر نرمی اور سختی کی جگہ پر سختی اور تواضع کی جگہ پر تواضع اور ترفع کی جگہ پر ترفع۔ ایسا ہی تمام قوی سے اپنے اپنے عمل پر کام لیتا ہے۔ یہ درجہ جنین کے اُس درجہ سے مشابہت رکھتا ہے کہ جب وہ مضغ کی حالت سے ترقی کر کے انسان کی صورت کا ایک پورا خاکہ حاصل کر لیتا ہے اور ہڈی کی جگہ پر ہڈی نمودار ہو جاتی ہے اور گوشت کی جگہ پر گوشت باقی رہتا ہے ہڈی نہیں بنتی اور تمام اعضا میں باہم تیزگی پیدا ہو جاتی ہے لیکن ابھی خوبصورتی اور نازکی اور تناسب اعضا نہیں ہوتا صرف خاکہ ہوتا ہے جو نظر دقیق سے دکھائی دیتا ہے پھر بعد اس کے عنایت الہی توفیقات متواترہ سے موفق کر کے اور تزکیہ نفس کے کمال تک پہنچا کر اور فانی اللہ کے انتہائی نقطہ تک پہنچ کر اُس کے خاکہ کے بدن پر انواع اقسام کی برکات کا گوشت بھر دیتی ہے اور اس گوشت سے اس کی شکل کو چمپیلی اور اس کی تمام ہیکل کو آباد کر دیتی ہے تب اس کے چہرہ پر کالیت کا نور برستا ہے اور اس کے بدن پر کمالی تمام کی آب و تاب نظر آتی ہے اور یہ درجہ پیدائش کا جسمانی پیدائش کے اُس درجہ سے مشابہ ہوتا ہے کہ جب جنین کے خاکہ کی ہڈیوں پر گوشت چڑھایا جاتا ہے اور خوبصورتی اور تناسب اعضا ظاہر کیا جاتا ہے پھر بعد اس کے روحانی پیدائش کا چھٹا درجہ ہے جو مصداق **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** کا ہی وہ مرتبہ بقا ہے جو فنا کے بعد ملتا ہے جس میں روح القدس کامل

طور پر عطا کیا جاتا ہے اور ایک روحانی زندگی کی روح انسان کے اندر پھونک دی جاتی ہے ایسا ہی یہ چھ مراتب خدا تعالیٰ کی پاک کلام میں بھی جمع ہیں۔ اول حروف کا مرتبہ جو حامل کلام الہی اور کلمات کتاب اللہ کے لئے بطور تخم کے ہیں جن کو معانی مقصودہ سے کچھ بھی حصہ نہیں ہاں ان کے حصول کے لئے ایک استعداد بعیدہ رکھتے ہیں دوم کلمات کا مرتبہ جو اس تخم کے ذریعہ سے ظہور خارجی کے رنگ میں آئے جن کو معانی مقصودہ سے کچھ حصہ نہیں مگر ان کے حصول کے لئے ایک ذریعہ قریبہ ہیں۔ سوم ان فقرات نامتام کا مرتبہ جو ابھی کلام مقصودہ کے پورے درجہ تک نہیں پہنچے تھے کیونکہ ہنوز تنزیل کا سلسلہ نامتام تھا اور خدا تعالیٰ کے کلام نے ابھی اپنا کامل چہرہ نہیں دکھلایا تھا مگر ان فقرات کو معانی مقصودہ سے ایک وافر حصہ تھا اس لئے وہ کلام تام الہی کے لئے بطور بعض اعضا کے ٹھہرے جن کا نام بلحاظ قلت و کثرت آیتیں اور سورتیں رکھا گیا۔ چہارم اس کلام جامع تام مفصل نمیز کا مرتبہ جو سب نازل ہو چکا اور جمیع مضامین مقصودہ اور علوم حکیمہ و قصص و اخبار و احکام و قوانین و ضوابط و حدود و مواجید و انذارات و تبشیرات اور درشتی اور نرمی اور شدت اور رحم اور حقائق و نکات پر بالاسلیف مشتمل ہے۔ پنجم بلاغت و فصاحت کا مرتبہ جو زینت اور آرائش کے لئے اُس کلام پر ازل سے چڑھائی گئی۔ ششم برکت اور تاثیر اور کشش کی روح کا مرتبہ جو اس پاک کلام میں موجود ہے جس نے تمام کلام پر اپنی روشنی ڈالی اور اس کو زندہ اور منور کلام ثابت کیا۔

اسی طرح ہر ایک عاقل اور فصیح منشی کے کلام میں یہی چھ مراتب جمع ہو سکتے ہیں گو وہ کلام اعجازی حد تک نہیں پہنچتا کیونکہ جن حروف میں کوئی کلام لکھا جائے گا خواہ وہ عربی ہوں یا انگریزی یا ہندی پہلے ان کا وجود ضروری ہے۔ سو یہ تو پہلا مرتبہ ہو جو مضامین مقصودہ کے اظہار کے لئے ایک ذریعہ بعیدہ ہے مگر ان سے کچھ حصہ نہیں رکھتا۔ پھر بعد اس کے دوسرا مرتبہ کلمات کا ہے جو حروف قرار دادہ سے پیدا ہوں گے جن کو معانی و مضامین مقصودہ سے ابھی کچھ حصہ نہیں مگر ان کے حصول کے لئے ایک ذریعہ قریبہ ہیں۔ پھر اس کے بعد تیسرا مرتبہ فقرات کا ہے جو ابھی معانی مقصودہ کے پورے جامع تو نہیں مگر ان میں سے کچھ حصہ رکھتے ہیں اور اُس مضمون کے لئے جو منشی کے ذہن میں ہے بطور بعض اعضا کے ہیں۔ پھر چوتھا مرتبہ کلام جامع تام کا ہے جو منشی کے دل میں سے نکل کر بتمام و کمال کاغذ پر اندراج پا گیا ہے اور تمام معانی اور مضامین مقصودہ کو اپنے اندر جمع رکھتا ہے۔ پھر پانچواں مرتبہ یہ ہے کہ اُن سادہ فقرات اور عبارتوں پر بلاغت اور فصاحت کا رنگ چڑھایا جائے اور خوش بیانی کے نمک سے یلیح کیا جائے۔ پھر چھٹا مرتبہ جو بلا توقف اُس مرتبہ کے تابع ہے یہ ہے کہ کلام میں اثر اندازی کی ایک جان پیدا ہو جائے جو دلوں کو اپنی طرف کھینچ لیوے اور طبیعتوں میں گھر کر لیوے۔ اب غور کر کے دیکھ لو کہ یہ مراتب ستہ بجلی ان مراتب ستہ کی مانند اور انکی مثیل ہیں جن کا قرآن کریم میں لفظ

علقہ مضغہ اور کچھ مضغہ اور کچھ عظام یعنی انسان کی شکل کا خاکہ اور انسان کی پوری شکل اور جاندار انسان نام رکھا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام ص ۱۴۲-۲۱۱ حاشیہ طبع اول)

تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے چھ دن میں آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی اول جن اس دنیا کے تمام اجرام سماوی اور ارضی کو پیدا کیا اور چھ دن میں سب کو بنایا (چھ دن سے مراد ایک بڑا زمانہ ہے) اور پھر عرش پر قرار پکڑا یعنی تنزہ کے مقام کو اختیار کیا۔ یاد رہے کہ استواء کے لفظ کا جب علیٰ صلہ آتا ہے تو اس کے یہ معنی ہوتے ہیں کہ ایک چیز کا اس مکان پر قرار پکڑنا جو اس کے مناسب حال ہو جیسا کہ قرآن شریف میں یہ بھی آیت ہے **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** یعنی نوح کی کشتی نے طوفانوں کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اس جگہ زمین پر اترنے کے لئے بہت آسانی تھی سو اس لحاظ سے خدا تعالیٰ کے لئے استواء کا لفظ اختیار کیا یعنی خدا نے ایسی وراء الوداء جگہ پر قرار پکڑا جو اس کی تنزہ اور تقدس کے مناسب حال تھی چونکہ تنزہ اور تقدس کا مقام ماسوی اللہ کے فنا کو چاہتا ہے سو یہ اس بات کی طرف بھی اشارہ ہے کہ جیسے خدا بعض اوقات اپنی خالقیت کے اسم کے تقاضا سے مخلوقات کو پیدا کرتا ہے پھر دوسری مرتبہ اپنی تنزہ اور وحدت ذاتی کے تقاضا سے ان سب کا عرش ہستی مٹا دیتا ہے۔ غرض عرش پر قرار پکڑنا مقام تنزہ کی طرف اشارہ ہے تا ایسا نہ ہو کہ خدا اور مخلوق کو باہم مخلوط سمجھا جائے پس کہاں سے معلوم ہوگا کہ خدا عرش پر یعنی اس وراء الوداء مقام پر مقید کی طرح ہے اور محدود ہے۔ قرآن شریف میں تو بجا بجا بیان فرمایا گیا ہے کہ خدا ہر جگہ حاضر و ناظر ہے۔

(چشمہ معرفت ص ۱۱۱-۱۱۲ طبع اول)

قرآن شریف اسی وجہ سے ہر ایک دھوکہ دہی کی بات سے محفوظ ہے کہ اس نے خدا تعالیٰ کے ایسے طور سے صفات بیان کئے ہیں جن سے توحید باری تعالیٰ مشرک کی آلائش سے بھلی پاک رہتی ہے کیونکہ اول اُس نے خدا تعالیٰ کے وہ صفات بیان کئے ہیں جن سے ثابت ہوتا ہے کہ کیونکر وہ انسان سے قریب ہے اور کیونکر اُس کے اخلاق سے انسان حصہ لیتا ہے ان صفات کا نام تو تشبیہی صفات ہیں۔ پھر چونکہ تشبیہی صفات سے یہ اندیشہ ہے کہ خدا تعالیٰ کو محدود خیال نہ کیا جائے یا مخلوق چیزوں سے مشابہ خیال نہ کیا جائے اس لئے ان اوصاف کے دور کرنے کے لئے خدا تعالیٰ نے اپنی ایک دوسری صفت بیان کر دی یعنی عرش پر قرار پکڑنے کی صفت جس کے یہ معنی ہیں کہ خدا سب مصنوعات سے برتر و اعلیٰ مقام پر ہے کوئی چیز اس کی شبیہ اور شریک نہیں اور اس طرح پر خدا تعالیٰ کی توحید کامل طور پر ثابت ہو گئی۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۳ طبع اول)

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ
قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ
مَسَّهُ ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

یہ سلم اور مشہود امر ہے کہ جب مصیبت الہی اپنا جلوہ دکھاتی ہے تو اُس وقت فاسق انسان کی اور صورت ہوتی ہے اور جب مصیبت کا وقت نکل جاتا ہے تو پھر اپنی شقاوتِ فطرتی سے اصلی صورت کی طرف عود کر آتا ہے۔ ایسے لوگ بہتر سے تم نے دیکھے ہوں گے کہ جب اُن پر کوئی مقدمہ دائر ہو جس سے سخت قید یا پھانسی یا سزا موت کا خطرہ ہو گو یہ بھی گمان ہو کہ شاید رہا ہو جائیں تو وہ ایسی مصیبت کو مشاہدہ کر کے اپنی فاسقانہ چال چلن کو بدلا لیتے ہیں۔ نماز پڑھتے ہیں اور توبہ کرتے اور ایسی ہی دعائیں کرتے ہیں اور پھر جب اُن کی اس تضرع کی حالت پر خدا تعالیٰ رحم کر کے اُن کو اس بلا سے خلاصی دیتا ہے تو فی الفور اُن کے دل میں یہ خیال گزرتا ہے کہ یہ رہائی خدا تعالیٰ کی طرف سے نہیں اتفاق امر ہے تب وہ اپنے فسق میں پہلے سے بھی بدتر ہو جاتے ہیں اور چند روز میں ہی اپنی پہلی عادات کی طرف رجوع کر آتے ہیں۔ اس کی اور بھی مثالیں ہیں مگر اس جگہ کلام الہی کافی ہے۔ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ ۚ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ یعنی جب انسان کو کوئی دکھ پہنچتا ہے تو ہماری جناب میں دعائیں کرنے لگتا ہے کروٹ کی حالت میں اور بیٹھ کر اور کھڑے ہو کر اور جب ہم اُس دکھ کو اُس سے دفع کر دیتے ہیں تو ایسا چلا جاتا ہے کہ گویا نہ کبھی اُس کو دکھ پہنچا اور نہ کبھی دعا کی۔

(انوار الاسلام ص ۲۱-۲۲ طبع اول)

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ ۝

قرآن شریف کی رو سے سلسلہ محمدیہ سلسلہ موسویہ سے ہر ایک نبی اور بدی میں مشابہت رکھتا ہے اسی

کی طرف ان آیتوں میں اشارہ ہے کہ ایک جگہ یہود کے حق میں لکھا ہے فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۖ دوسری جگہ مسلمان کے حق میں لکھا ہے لَنْ نَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۚ ان دونوں آیتوں کے یہ معنی ہیں کہ خدا تمہیں خلافت و حکومت عطا کر کے پھر دیکھے گا کہ تم راستبازی پر قائم رہتے ہو یا نہیں۔ ان آیتوں میں جو الفاظ یہود کے لئے استعمال کئے ہیں وہی مسلمانوں کے لئے یعنی ایک ہی آیت کے نیچے ان دونوں کو رکھا ہے پس ان آیتوں سے بڑھ کر اس بات کے لئے اور کوئی ثبوت ہو سکتا ہے کہ خدا نے بعض مسلمانوں کو یہود قرار دے دیا ہے اور صاف اشارہ کر دیا ہے کہ جن بدیوں کے یہود مرتکب ہوئے تھے یعنی علماء ان کے اس اُمت کے علماء بھی انہیں بدیوں کے مرتکب ہوں گے اور اسی مفہوم کی طرف آیت غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ میں بھی اشارہ ہے کیونکہ اس آیت میں باتفاق کل مفسرین مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جن پر حضرت عیسیٰ علیہ السلام کے انکار کی وجہ سے غضب نازل ہوا تھا اور احادیث صحیحہ میں مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جو مور و غضب الہی دُنیا میں ہی ہوئے تھے اور قرآن شریف یہ بھی گواہی دیتا ہے کہ یہود کو مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ٹھہرانے کے لئے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی زبان پر لعنت جاری ہوئی تھی پس یقینی اور قطعی طور پر مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ سے مراد وہ یہود ہیں جنہوں نے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو سولی پر ہلاک کرنا چاہا تھا۔ اب خدا تعالیٰ کا یہ دعا سکھانا کہ خدا یا ایسا کر کہ ہم وہی یہودی نہ بن جائیں جنہوں نے عیسیٰ کو قتل کرنا چاہا تھا صاف بتلا رہا ہے کہ اُمتِ محمدیہ میں بھی ایک عیسیٰ پیدا ہونے والا ہے ورنہ اس دعا کی کیا ضرورت تھی۔ (تذکرۃ الشہادتین ص ۱۱۱)

قرآن شریف کے رُوح سے کئی انسانوں کا بروزی طور پر اُمتِ محمدیہ رہا.... یہودیوں کے بادشاہوں کے ان مشیلوں کا جو اسلام میں پیدا ہوئے جیسا کہ ان دو بالمقابل آیتوں سے جن کے الفاظ باہم ملتے ہیں سمجھا جاتا ہے اور وہ یہ ہیں :-

یہودیوں کے بادشاہوں کی نسبت	اسلام کے بادشاہوں کی نسبت
قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يَهْلِكَ عِذُّكُمْ	لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَةً فِي الْاَرْضِ
وَلَيْسَتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝	مِنْۢ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۝

الجود نمبر ۲ سورۃ الاعراف ص ۲۶۵

الجود نمبر ۱۱ سورۃ یونس ص ۳۳۵

یہ دو فقرے یعنی فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو یہودیوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے اور اس کے مقابل پر دوسرا فقرہ یعنی لَنْ نَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ جو مسلمانوں کے بادشاہوں کے حق میں ہے صاف بتلا رہے ہیں کہ ان دونوں

قوموں کے بادشاہوں کے واقعات بھی باہم متشابہ ہوں گے سو ایسا ہی ظہور میں آیا۔ اور جس طرح یہودی بادشاہوں سے قابلِ شرم خانہ جنگیاں ظہور میں آئیں اور اکثر کے چال چلن بھی خراب ہو گئے یہاں تک کہ بعض اُن میں سے بدکاری شراب نوشی خوں ریزی اور سختیے رجمی میں ضرب المثل ہو گئے یہی طریق اکثر مسلمانوں کے بادشاہوں نے اختیار کئے۔ ہاں بعض یہودیوں کے نیک اور عادل بادشاہوں کی طرح نیک اور عادل بادشاہ بھی بنے جیسا کہ عمر بن عبدالعزیز۔ (تخفہ کوثریہ ۱۲۴-۱۲۵ طبع اول)

(بروز کے متعلق سائل کے جواب میں فرمایا) جیسے شیشہ میں انسان کی شکل نظر آتی ہے حالانکہ وہ شکل بذاتِ خود الگ قائم ہوتی ہے اس کا نام بروز ہے یہ آئینہ بھی اُس کی طرف اشارہ کرتی ہیں۔ ایک ان میں سے اہل اسلام کی نسبت ہے اور ایک یہودی کی نسبت۔ پس مقابلہ سے معلوم ہوتا ہے کہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں ہر طرح کا انعام کروں گا اور پھر دیکھوں گا کہ کس طرح شکر کرتے ہو۔

اب دیکھنے والی بات یہ ہے کہ اہل یہود کو کونسی بڑی مصیبت تھی تو وہ دو بڑی مصیبتیں ہیں ایک یہ کہ عیسیٰ علیہ السلام کا انکار کیا گیا اور ایک یہ کہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کیا گیا۔ پس مماثلت کے لحاظ سے مسلمانوں کے لئے بھی وہی دو انکار کئے تھے مگر وہاں شمار میں الگ الگ دو وجود تھے اور یہاں نام الگ الگ ہیں مگر وہ وجود جس میں ان دونوں کا بروز ہوا ایک ہی ہے۔ ایک بروز عیسوی اور ایک محمدی۔ اور صرف نام کے لحاظ سے اہل اسلام یہود کے بروز اسی طرح قرار پائے کہ انہوں نے مسیح اور محمد صلی اللہ علیہ وسلم کا انکار کر دیا اور وہ مماثلت پوری ہو گئی اور آیات سے ثابت ہوتا ہے کہ اس اُمت میں بروزی طور پر وہی کرتوت یہودیوں والی پوری ہوئی تھی اور یہ اس طرف اشارہ کرتی تھیں کہ آنے والا دور لگے کر آوے گا (اسی لئے ہمدی اویسیج کے زمانہ کی علامات ایک ہی ہیں اور ان دونوں کا فعل بھی ایک ہی)۔

(البدرد جلد ۲ ص ۳۳ مورخہ ۲ ستمبر ۱۹۰۳ء ۲۵۸-۲۵۹)

وَإِذَا تَشَلَّى عَلَيْهِمْ أَيُّتُنَا بَيِّنَتْ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مَنْ
تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُؤْتِي إِلَىٰ إِيَّائِي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

جب مکہ کے بعض نادانوں نے یہ کہنا شروع کیا کہ قرآن کی توحید ہمیں پسند نہیں آتی کوئی ایسا قرآن لاؤ جس میں بتوں کی تعظیم اور پرستش کا ذکر ہو یا اسی میں کچھ تبدل تغیر کر کے بجائے توحید کے شرک بھر دو تب ہم قبول کر لیں گے اور ایمان لے آئیں گے تو خدا نے اُن کے سوال کا جواب اپنے نبی کو وہ تعلیم کیا جو آنحضرتؐ کے واقعاتِ عمری پر نظر کرنے سے پیدا ہوتا ہے اور وہ یہ ہے۔ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اِلٰهًا اِلَّا هُوَ۔ وہ لوگ جو ہماری ملاقات سے ناامید ہیں یعنی ہماری طرف سے بجلی علاقہ توڑ پکے ہیں وہ کہتے ہیں کہ اس قرآن کے برخلاف کوئی اور قرآن لاجس کی تعلیم اس کی تعلیم سے مغائر اور منافی ہو یا اسی میں تبدل کر۔ ان کو جواب دے کہ مجھے یہ قدرت نہیں اور نہ روا ہے کہ میں خدا کے کلام میں اپنی طرف سے کچھ تبدل کروں میں تو صرف اُس وحی کا تابع ہوں جو میرے پر نازل ہوتی ہے اور اپنے خداوند کی نافرمانی سے ڈرتا ہوں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۱ تا ۲۸۳ طبع اول)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا اُذْرِكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيْكُمْ عُمْرًا مِّنْ قَبْلِهِ ۖ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝

اگر خدا چاہتا تو میں تم کو یہ کلام نہ سنانا اور خدا تم کو اس پر مطلع بھی نہ کرتا۔ پہلے اس سے اتنی عمر یعنی چالیس برس تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں پھر کیا تم کو عقل نہیں یعنی کیا تم کو بخوبی معلوم نہیں کہ افترا کرنا میرا کام نہیں اور جھوٹ بولنا میری عادت نہیں۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۳ طبع اول)

اور میں ایک عمر تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں کیا تم کو عقل نہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۳ حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

انبیاء وہ لوگ ہیں کہ جنہوں نے اپنی کامل راست بازی کی قوی محنت پیش کر کے اپنے دشمنوں کو بھی الزام دیا جیسا کہ یہ الزام قرآن شریف میں ہے۔ حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف سے موجود ہے جہاں فرمایا ہے فَقَدْ لَبِثْتُ فِيْكُمْ عُمْرًا مِّنْ قَبْلِهِ ۖ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ (سورہ یونس الجوز ۱۱) یعنی میں ایسا نہیں کہ جھوٹ بولوں اور افترا کروں۔ دیکھو میں چالیس برس اس سے پہلے تم میں ہی رہتا رہا ہوں کیا کبھی تم نے میرا کوئی جھوٹ یا افترا ثابت کیا پھر کیا تم کو اتنی سمجھ نہیں یعنی سمجھ کہ جس نے کبھی آج تک کسی قسم کا جھوٹ نہیں بولا وہ اب خدا پر کیوں جھوٹ بولنے لگا۔ غرض انبیا کے واقعاتِ عمری اور ان کی سلامت روشنی ایسی بدیہی اور ثابت ہے کہ اگر سب بالوں کو چھوڑ کر اُن کے واقعات کو ہی دیکھا جائے تو اُن کی صداقت اُن کے واقعات سے ہی روشنی

ہو رہی ہے مثلاً اگر کوئی منصف اور عاقل ان تمام براہین اور دلائل صدقِ نبوت حضرت خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم سے ... قطع نظر کے بعض ان کے حالات پر ہی غور کرے تو بلاشبہ انہیں حالات پر غور کرنے سے اُن کے نبی صادق ہونے پر دل سے یقین کرے گا اور کیونکر یقین نہ کرے وہ واقعات ہی ایسے کمالِ سچائی اور صفائی سے معطر ہیں کہ حتیٰ کے طالبوں کے دل بلا اختیار اُن کی طرف کھینچے جاتے ہیں۔ خیال کرنا چاہیئے کہ کس استقلال سے آنحضرتؐ اپنے دعویٰ نبوت پر باوجود پیدا ہو جانے ہزاروں خطرات اور کھڑے ہو جانے لاکھوں معاندوں اور مزاحموں اور ڈرانے والوں کے اول سے اخیر دم تک ثابت اور قائم رہے۔ برسوں تک وہ مصیبتیں دیکھیں اور وہ دکھ اٹھانے پڑے جو کامیابی سے بھلی مایوس کرتے تھے اور روز بروز بڑھتے جاتے تھے کہ جن پر صبر کرنے سے کسی دنیوی مقصد کا حاصل ہو جانا وہم بھی نہیں گزرتا تھا بلکہ نبوت کا دعویٰ کرنے سے از دست اپنی پہلی جمعیت کو بھی کھو بیٹھے اور ایک بات کہہ کر لاکھ تفرقہ خرید لیا اور ہزاروں بھلاؤں کو اپنے سر پر بھال لیا۔ وطن سے نکالے گئے قتل کے لئے تعاقب کئے گئے۔ گھر اور اسباب تباہ اور برباد ہو گیا۔ بارہا زہر دی گئی اور جو خیر خواہ تھے وہ بدخواہ بن گئے اور جو دوست تھے وہ دشمنی کرنے لگے اور ایک زمانہ دراز تک وہ تلخیاں اٹھانی پڑیں کہ جن پر ثابت قدمی سے ٹھہرے رہنا کسی فریبی اور مکار کا کام نہیں اور پھر جب مدتِ مدید کے بعد غلبہ اسلام کا ہوا تو ان دولت اور اقبال کے دنوں میں کوئی خزانہ اٹھانہ کیا۔ کوئی عمارت نہ بنائی۔ کوئی بارگاہِ طیار نہ ہوئی۔ کوئی سامانِ شاہانہ عیش و عشرت کا تجویز نہ کیا گیا۔ کوئی اور ذاتی فحش نہ اٹھایا بلکہ جو کچھ آیا وہ سب یتیموں اور مسکینوں اور بیوہ عورتوں اور مقروضوں کی خبر گیری میں خرچ ہوتا رہا اور کبھی ایک وقت بھی سیر ہو کر نہ کھایا اور پھر صاف گوئی اس قدر کہ توحید کا وعظ کر کے سب قوموں اور سارے فرقوں اور تمام جہان کے لوگوں کو جو شرک میں ڈوبے ہوئے تھے مخالف بنا لیا۔ جو اپنے اور خویش تھے ان کو بت پرستی سے منع کر کے سب سے پہلے دشمن بنا یا۔ یہودیوں سے بھی بات بگاڑ لی کیونکہ ان کو طرح طرح کے مخلوق پرستی اور پیر پرستی اور بد اعمالیوں سے روکا۔ حضرت مسیح کی تکذیب اور توہین سے منع کیا جس سے اُن کا نہایت دل جل گیا اور سخت عداوت پر آمادہ ہو گئے اور ہر دم قتل کر دینے کی گھات میں رہنے لگے۔ اسی طرح عیسائیوں کو بھی خفا کر دیا گیا کیونکہ عیسائے ان کا اعتقاد تھا حضرت عیسیٰ کو نہ خدا نہ خدا کا بیٹا قرار دیا اور نہ ان کو پھانسی مل کر دوسروں کو بچانے والا تسلیم کیا۔ آتش پرست اور ستارہ پرست بھی ناراض ہو گئے کیونکہ ان کو بھی اُن کے دیوتوں کی پرستش سے ممانعت کی گئی اور مدارجات کا صرف توحید ٹھہرائی گئی۔ اب جائے انصاف ہے کہ کیا دنیا حاصل کرنے کی یہی تدبیر تھی کہ ہر ایک فرقہ کو ایسی ایسی صاف اور دل آزار باتیں سنائی گئیں کہ جس سے سب نے مخالفت پر مکر باندھ لی اور سب کے دل ٹوٹ گئے اور قبل اس کے کہ اپنی کچھ ذرہ

بھی جمعیت بنی ہوتی یا کسی کا حمد روکنے کے لئے کچھ طاقت بہم پہنچ جاتی سب کی طبیعت کو ایسا اشتعال دے دیا کہ جس سے وہ بخون کرنے کے پیارے ہو گئے۔ زمانہ سازی کی تدبیر تو یہ تھی کہ عیسائی بعضوں کو جھوٹا کہا تھا ویسا ہی بعضوں کو سچا بھی کہا جاتا تا اگر بعض مخالف ہوتے تو بعض موافق بھی رہتے بلکہ اگر عربوں کو کہا جاتا کہ تمہارے ہی لات و عزتی سچے ہیں تو وہ تو اسی دم قدموں پر گر پڑتے اور جو چاہتے اُن سے کراتے کیونکہ وہ سب خویش اور اقارب اور محبت قومی میں بے مثل تھے اور ساری بات مافی منائی تھی صرف تعلیم بت پرستی سے خوش ہو جاتے اور بدل و جان اطاعت اختیار کرنے لیکن سوچنا چاہیے کہ آنحضرتؐ کا یک نخت ہر ایک خویش و بیگانہ سے بگاڑ لینا اور صرف توحید کو جو اُن دنوں میں اُس سے زیادہ دُنیا کے لئے کوئی نفرتی چیز نہ تھی اور جس کے باعث سے صد ہا مشکلیں پڑتی جاتی تھیں بلکہ جان سے مارے جانا نظر آتا تھا مضبوط پکڑ لینا یہ کس مصلحت و نیوی کا تقاضا تھا اور جب کہ پہلے اُسی کے باعث سے اپنی تمام دُنیا اور جمعیت برباد کر چکے تھے تو پھر اُس بلا انگیز اعتقاد پر اصرار کرنے سے کہ جس کو ظاہر کرتے ہی نو مسلمانوں کو قید اور زنجیر اور سخت سخت ماریں نصیب ہوئیں کس مقصد کا حاصل کرنا مراد تھا کیا دُنیا کمانے کے لئے یہی ڈھنگ تھا کہ ہر ایک کو کلہ تلخ جو اس کی طبع اور عادت اور ذہنی اور اعتقاد کے برخلاف تھا سنا کر سب کو ایک دم کے دم میں جانی دشمن بنا دیا اور کسی ایک آدمہ قوم سے بھی پیوند نہ رکھا۔ جو لوگ طامع اور مکار ہوتے ہیں کیا وہ ایسی ہی تدبیریں کیا کرتے ہیں کہ جس سے دوست بھی دشمن ہو جائیں۔ جو لوگ کسی مکر سے دُنیا کو کماتا چاہتے ہیں کیا ان کا یہی اصول ہوا کرتا ہے کہ بیک بارگی ساری دُنیا کو عداوت کرنے کا جوش دلا دیں اور اپنی جان کو ہر وقت کی شک میں ڈال لیں۔ وہ تو اپنا مطلب سادھے کے لئے سب سے صلحکاری اختیار کرتے ہیں اور ہر ایک فرقہ کو سچائی کا ہی سرٹیفکیٹ دیتے ہیں۔ خدا کے لئے ایک رنگ ہو جانا ان کی عادت کہاں ہو ا کرتی ہے۔ خدا کی وحدانیت اور عظمت کا کب وہ کچھ دھیان رکھتے ہیں۔ ان کو اس سے غرض کیا ہوتی ہے کہ ناحق خدا کے لئے دکھ اٹھاتے پھریں۔ وہ تو صیاد کی طرح وہیں ام بچھانے ہیں کہ جوشکار مارنے کا بہت آسان راستہ ہوتا ہے اور وہی طریق اختیار کرتے ہیں کہ جس میں محنت کم اور فائدہ دُنیا کا بہت زیادہ ہو۔ نفاق ان کا پیشہ اور خوشامد ان کی سیرت ہوتی ہے۔ سب سے میٹھی میٹھی باتیں کرنا اور ہر ایک چور اور سادھے برابر رابطہ رکھنا ان کا ایک خاص اصول ہوتا ہے۔ مسلمانوں سے اللہ اور ہندوؤں سے رام رام کہنے کو ہر وقت مستعد رہتے ہیں اور ہر ایک مجلس میں ہاں سے ہاں اور نہیں سے نہیں ملاتے رہتے ہیں اور اگر کوئی میزبان دن کو رات کہے تو چاند اور گیتیاں دکھلانے کو بھی تیار ہو جاتے ہیں۔ اُن کو خدا سے کیا تعلق اور اُس کے ساتھ وفاداری کرنے سے کیا واسطہ اور اپنی خوش باش جان کو محنت میں ادھر ادھر کا غم لگا لینا انہیں کیا ضرورت۔ استاد نے ان کو سبق ہی ایک پڑھایا ہوا ہوتا

ہے کہ ہر ایک کو یہی بات کہنا چاہیے کہ جو تیرا استہ ہے وہی سیدھا ہے اور جو تیری رائے ہے وہی درست ہے اور جو تو نے سمجھا ہے وہی ٹھیک ہے۔ غرض ان کی راست اور نادرست اور حق اور باطل اور نیک اور بد پر کچھ نظر ہی نہیں ہوتی بلکہ جس کے ہاتھ سے اُن کا کچھ منہ میٹھا ہو جائے وہی ان کے حساب میں ہلکتا اور بندھ اور جٹلیں ہوتا ہے اور جس کی تعریف سے کچھ پیٹ کا دوزخ بھرتا نظر آوے اُسی کو مُنکئی پانے والا اور سُرگ کا وارث اور حیاتِ ابدی کا مالک بنا دیتے ہیں لیکن واقعات حضرت خاتم الانبیا صلی اللہ علیہ وسلم پر نظر کرنے سے یہ بات نہایت واضح اور نمایاں اور روشن ہے کہ آنحضرت اعلیٰ درجہ کے یک رنگ اور صاف باطنی اور خدا کے لئے جان باز اور خلقت کے بیم و امید سے بالکل منہ پھیرنے والے اور محض خدا پر توکل کرنے والے تھے کہ جنہوں نے خدا کی خواہش اور مرضی میں محو اور فنا ہو کر اس بات کی کچھ بھی پروا نہ کی کہ توحید کی منادی کرنے سے کیا کیا بلا میرے سر پر آوے گی اور مشرکوں کے ہاتھ سے کیا کچھ دکھ اور درد اٹھانا ہو گا بلکہ تمام شدتوں اور مشکلات کو اپنے نفس پر گوارا کر کے اپنے مولیٰ کا حکم بجالائے اور جو جو شرط مجاہدہ اور وعظ اور نصیحت کی ہوتی ہے وہ سب پوری کی اور کسی ڈرانے والے کو کچھ حقیقت نہ سمجھا۔ ہم سچ سچ کہتے ہیں کہ تمام نبیوں کے واقعات میں ایسے مواعیناتِ خطرات اور پھر کوئی ایسا خدا پر توکل کر کے کھلا کھلے شرک اور مخلوق پرستی سے منع کرنے والا اور اس قدر دشمن اور پھر کوئی ایسا ثابت قدم اور استقلال کرنے والا ایک بھی ثابت نہیں پس ذرا ایمان داری سے سوچنا چاہیے کہ یہ سب حالات کیسے آنحضرت کے اندرونی صداقت پر دلائل کیے ہیں۔ (براہین احمدیہ جلد دوم ص ۱۱۶-۱۲۰ طبع اول)

دوسری خوبی جو شرط کے طور پر مامورین کے لئے ضروری ہے وہ نیک چال چلن ہے کیونکہ بد چال چلن سے بھی دلوں میں نفرت پیدا ہوتی ہے اور یہ خوبی بھی بدیہی طور پر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم میں پائی جاتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ یعنی ان کفار کو کہہ دے کہ اس سے پہلے میں نے ایک عمر تم میں ہی بسر کی ہے پس کیا تمہیں معلوم نہیں کہ میں کس درجہ کا امین اور استباہوں۔ اب دیکھو کہ یہ دونوں مغتیب جو مرتبہ نبوت اور ماموریت کے لئے ضروری ہیں یعنی بزرگ خاندان میں سے ہونا اور اپنی ذات میں امین اور راست باز اور خدا ترس اور نیک چلن ہونا قرآن کریم نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کمال درجہ پر ثابت کی ہیں اور آپ کی اعلیٰ چال چلن اور اعلیٰ خاندان پر خود گواہی دی ہے اور اس جگہ میں اس شکر کے ادا کرنے سے رہ نہیں سکتا کہ جس طرح خدا تعالیٰ نے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی تائید میں اپنی وحی کے ذریعہ سے کفار کو ملزم کیا اور فرمایا کہ یہ میرا نبی اس اعلیٰ درجہ کا نیک چال چلن رکھتا ہے کہ تمہیں طاقت نہیں کہ اس کی گندہ مشقہ چالیں برس کی زندگی میں کوئی عیب اور نقص نکال سکو باوجود اس کے کہ وہ چالیس برس

تک دلی رات تمہارے درمیان ہی رہا ہے اور نہ تمہیں یہ طاقت ہے کہ اس کے اعلیٰ خاندان میں جو شرافت اور طہارت اور ریاست اور امارت کا خاندان ہے ایک ذرہ عیب گیری کر سکو۔ پھر تم سوچو کہ جو شخص ایسے اعلیٰ اور اعلیٰ نفس خاندان میں سے ہے اور اس کی پالیس برس کی زندگی جو تمہارے رُو بڑی گزری گواہی دے رہی ہے جو افترا اور دروغ بانی اس کا کام نہیں ہے تو پھر ان خمیوں کے ساتھ جبکہ آسمانی نشان وہ دکھلا رہا ہے اور خدا تعالیٰ کی تائیدیں اس کے شامل حال ہو رہی ہیں اور تعلیم وہ لایا ہے جس کے مقابل پر تمہارے عقائد سراسر گندے اور ناپاک اور شرک سے بھرے ہوئے ہیں تو پھر اس کے بعد تمہیں اس نبی کے حاصِق ہونے میں کوئی ناس شک باقی ہے۔ اسی طور سے خدا تعالیٰ نے میرے مخالفین اور مکذبین کو ملزم کیا ہے چنانچہ براہین احمدیہ کے صفحہ ۵۱۲ میں میری نسبت یہ الہام ہے جس کے شائع کرنے پر بیس برس گزر گئے اور وہ یہ ہے وَ لَقَدْ لَبِثْتُ فِیْكُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ یعنی ان مخالفین کو کہہ دے کہ میں چالیس برس تک تم میں ہی رہتا رہا ہوں اور اس مدت دراز تک تم مجھے دیکھتے رہے ہو کہ میرا کام افترا اور دروغ نہیں ہے اور خدا نے ناپاک کی زندگی سے مجھے محفوظ رکھا ہے تو پھر جو شخص اس قدر مدت دراز تک یعنی چالیس برس تک ہر ایک افترا اور شرارت اور مکر اور خباثت سے محفوظ رہا اور کبھی اس نے خلعت پر جھوٹ نہ بولا تو پھر کیونکر ممکن ہے کہ برخلاف اپنی عادت قدیم کے اب وہ خدا تعالیٰ پر افترا کرنے لگا۔

(ترویقات القلوب ص ۱۰ طبع اول)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُبْجِرُونَ

اُس شخص سے زیادہ تر اور کون ظالم ہو گا جو خدا پر افترا باندھے یا خدا کے کلام کو کہے کہ یہ انسان کا افترا ہے بلاشبہ مجرم نجات نہیں پائیں گے۔ (براہین احمدیہ حصہ چارم ص ۸۳ طبع اول)

یقیناً یاد رکھو کہ انسان کمزوریوں کا مجموعہ ہے اُس کے لئے امن اور عافیت کی یہی سبیل ہے کہ خدا تعالیٰ کے ساتھ اس کا معاملہ حاف ہو اور وہ اس کا سچا اور غلط بندہ بنے اور اس کے لئے ضروری ہے کہ وہ صدق کو اختیار کرے جبانی نظام کی کل بھی صدق ہی ہے جو شخص صدق کو چھوڑتے ہیں اور خیانت کر کے جرائم کو پناہ میں لانے والی سیر کذب کو خیال کرتے ہیں وہ سخت غلطی پر ہیں۔ آئی اور عارضی طور پر شاید کوئی فائدہ انسان سمجھ لے لیکن فی الحقیقت کذب اختیار کرنے سے انسان کا دل تاریک ہو جاتا ہے اور اندر ہی اندر اسے ایک دیمک لگ جاتی ہے۔ ایک جھوٹ کے لئے پھر اُسے بہت سے جھوٹ تراشنے پڑتے ہیں کیونکہ اس جھوٹ کو سچائی کا رنگ دینا

ہوتا ہے پس اسی طرح اندر ہی اندر اس کے اخلاق اور روحانی قوی زائل ہو جاتے ہیں اور پھر اُسے یہاں تک جرات اور دلیری ہو جاتی ہے کہ خدا تعالیٰ پر بھی افترا کر لیتا اور خدا کے رسولوں اور ماموروں کی تکذیب بھی کر دیتا ہے اور خدا تعالیٰ کے نزدیک وہ اظلم ٹھہرتا ہے جیسا کہ خدا تعالیٰ نے فرمایا ہے **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ** یعنی اس شخص سے بڑھ کر کون ظالم ہو سکتا ہے جو اللہ تعالیٰ پر جھوٹ اور افترا باندھے یا اُس کی آیات کی تکذیب کرے۔ یقیناً یاد رکھو کہ یہ جھوٹ بہت ہی بُری بلا ہے انسان کو ہلاک کر دیتا ہے اس سے بڑھ کر جھوٹ کا خطرناک نتیجہ کیا ہو گا کہ انسان خدا تعالیٰ کے رسولوں اور اس کی آیات کی تکذیب کر کے سزا کا مستحق ہو جاتا ہے۔ پس صدق اختیار کرو۔ جس قدر انسان صدق کو اختیار کرتا ہے اور صدق سے محبت کرتا ہے اسی قدر اس کے دل میں خدا کے کلام اور نبیوں کی محبت اور معرفت پیدا ہوتی ہے۔

(الحکم جلد ۹ ص ۲۲ امور خضر ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِينَ

اور یہ لوگ کہتے ہیں کہ کیوں اس پر اس کے رب کی طرف سے کوئی نشان تائیدِ دین کا نازل نہ ہوا۔ سو ان کو کہہ کر علمِ غیبِ خدا کا خاصہ ہے پس تم نشان کے منتظر رہو میں بھی تمہارے ساتھ منتظر ہوں۔

(برائین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُم أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هَلِ لِّدِينِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

جب تم کشتی میں ہوتے ہو اور کشتی کے سواروں کو ایک خوش ہوا کے ساتھ لے کر کشتیاں چلتی ہیں اور وہ ان کشتیوں کے چلنے سے بہت خوش ہوتے ہیں کہ ایک دفعہ ایک تند ہوا چلنی شروع ہوتی ہے اور ہر طرف سے ان پر موج آتی ہے اور ظن غالب یہ ہو جاتا ہے کہ بس اب ہم گھرے گئے یعنی مارے گئے تب اس وقت اخلاص سے خدا تعالیٰ کو یاد کرتے ہیں کہ اے خدا تھے قادر اگر اب ہمیں نجات دے تو ہم شکر گزار ہوں گے۔

(انوار الاسلام ص ۲۲ طبع اول)

ان آیات کا حاصل مطلب یہی ہے کہ جب بعض گنہ گاروں کو ہلاک کرنے کے لئے خدا تعالیٰ اپنے قہری ارادہ سے اُس دریا میں صورت طوفان پیدا کرتا ہے جس میں ان لوگوں کی کشتی ہو تو پھر ان کی تصرع اور رجوع پر ان کو بچا لیتا ہے حالانکہ جانتا ہے کہ پھر وہ مفسدانہ حرکات میں مشغول ہوں گے۔

(انوار الاسلام (اشتہار انعامی چار ہزار روپیہ مرتبہ چہارم ص ۱۲ طبع اول)

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

پھر جب خدا تعالیٰ ان کو نجات دے دیتا ہے تو پھر اسی ظلم اور فساد کی طرف رجوع کرتے ہیں جس پر پہلے جمع ہوئے تھے۔
(انوار الاسلام ص ۲۲ طبع اول)

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ

تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

اسی زندگی دنیا کی مثال یہ ہے کہ جیسے اس پانی کی مثال ہے جس کو ہم آسمان سے اتارتے ہیں پھر زمین کی روئیدگی اس سے لگ جاتی ہے پھر وہ روئیدگی بڑھتی اور پھولتی ہے اور آخر کاٹی جاتی ہے یعنی ٹھیتی کہ طرح انسان پر یہ ہمت ہے کہ اس کمال کی طرف رخ کرے پھر اس کا زوال ہوتا جاتا ہے۔ کیا اس قانون قدرت سے کسی بے گناہ بچ سکتا ہے۔
(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۱۷۷ طبع اول)

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ یعنی اچھی سوار سوار کر کے ہیں۔

(المجلد ۱۰، سورہ ۲۴، ج ۱، ۶۱۹ ص ۲)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِّثْلَهَا ۖ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَانُوا أَغْشٰتٍ ۖ وَجُوهُهُمْ قُطْعًا مِّنَ الْبَلِّ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

۴۔ یہی کہ جزا اسی قدر ہی ہے اور ان کو ذلت پہنچے گی یعنی اسی قسم کی ذلت اور اسی مقدار کی ذلت جس کے پہنچانے کا انہوں نے ارادہ کیا ان کو پہنچ جائے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم ص ۱۷)

وَمَا يَشْعُرُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ

جو شخص محض ظن کو پیغمبر مارتا ہے وہ تمام بلند حق سے بہت نیچے گرا ہوا ہے اور اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
 اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا یعنی محض ظن حق الیقین کے مقابلہ پر کچھ چیز نہیں ہے۔

(ریویور مباحثہ ثنالی و میڈل اوی مسٹر مولانا عجاز احمدی)

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ قُلْ لَا أَفْلَكُ
 لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَجَلٌ مُّّٓدَّةٌ ۖ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا
 يَسْتَخْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

اور کافر کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو بتلاؤ کہ یہ وعدہ کب پورا ہوگا۔ کہہ مجھے تو اپنے نفس کے نفع و مضر کا بھی
 اختیار نہیں مگر جو خدا چاہے وہی ہوتا ہے۔ ہر ایک گروہ کے لئے ایک وقت مقرر ہے جب وہ وقت مقررہ ان کا
 پہنچتا ہے تو پھر نہ اس سے ایک ساعت پیچھے ہو سکتے ہیں اور نہ ایک ساعت آگے ہو سکتے ہیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۸۸ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

کافر کہتے ہیں کہ وہ نشان کب ظاہر ہوں گے اور یہ وعدہ کب پورا ہوگا سو ان کو کہہ دے کہ مجھے ان
 باتوں میں دخل نہیں نہ میں اپنے نفس کے لئے ضرر کا مالک ہوں نہ نفع کا مگر جو خدا چاہے۔ ہر ایک گروہ کیلئے
 ایک وقت مقرر ہے جو عمل نہیں سکتا۔ (۲۸۸ مکالمات اسلام ص ۲۳۳ طبع اول)

خدا چاہتا ہے کہ نیکوں کو بچائے اور بدوں کو ہلاک کرے اگر وقت اور تاریخ بتلائی جائے تو ہر ایک
 شریر اپنے واسطے بچاؤ کا سامان کر سکتا ہے۔ اگر وقت کے نہ بتلائے سے پیشگوئی قابل اعتراض ہو
 جاتی ہے تو پھر تو قرآن شریف کی پیشگوئیوں کا بھی یہی حال ہے۔ وہاں بھی اس قسم کے لوگوں نے اعتراض کیا
 تھا کہ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ یہ وعدہ کب پورا ہوگا ہمیں وقت اور تاریخ بتلاؤ مگر بات یہ ہے کہ وعید کی
 پیشگوئیوں میں تعین نہیں ہوتا ورنہ کافر بھی بھاگ کر بچ جائے۔

(بدر جلد ۱۸۱ مورخہ ۸ جون ۱۹۰۵ ص ۲)

جب اجل کی بلا آجاتی ہے تو پھر آگے پیچھے نہیں ہوا کرتی۔ انسان کو چاہئے کہ پہلے ہی سے خدا کے ساتھ
 تعلق رکھے۔ (الحکم جلد ۱۱ ص ۲۴ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۶ ص ۲)

موت جب آتی ہے تو ناگہانی طور پر آجاتی ہے۔ انسان کہیں اور تدبیروں اور دھندلوں میں پھنسا

ہوا ہوتا ہے کہ یہ کام اس طرح ہو جاوے۔ یہ ایسے ہو جاوے اور اوپر سے موت آجاتی ہے اور پھر لَا یَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا یَسْتَنْقِذُ مَوْتًا وَالامعاظہ ہوتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ نمبر ۲۲ ستمبر ۱۹۰۶ء ص ۹)

جب عذاب الہی نازل ہو جاتا ہے تو اس کا ٹٹنا محال ہو جاتا ہے اور پھر وہ اپنا کام کر کے ہی جاتا ہے اور اس آیت سے یہ بھی استنباط ہوتا ہے کہ قبل از نزول عذاب توبہ و استغفار سے وہ عذاب ٹل بھی جایا کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۱ نمبر ۱۳ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ اِیْ وَرَبِّیْ اِنَّهٗ لَحَقُّ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِیْنَ ۝

اور تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ سچ بات ہے کہ ہاں مجھے قسم ہے اپنے رب کی کہ یہ سچ ہے اور تم خدا تعالیٰ کو اس کے وعدوں سے روک نہیں سکتے۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات مشاطین اول)

اور تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ بات سچ ہے کہ ہاں مجھے اپنے رب کی قسم ہے کہ یہ سچ ہے اور تم اس بات کو وقوع میں آنے سے روک نہیں سکتے۔ (آسمانی فیصلہ ص ۸)

یہ امر بالکل غلط ہے کہ اسلام میں قسم کھانا منع ہے۔ تمام نیک انسان مسلمانوں میں سے ضرورتوں کے وقت قسم کھاتے آئے ہیں۔ صحابہ رضی اللہ عنہم نے بھی ضرورتوں کے وقت قسم کھائی۔ ہمارے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی بارہا قسمیں کھائیں۔ خود خدا تعالیٰ نے قرآن میں قسمیں کھائیں۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی عدالت میں مجرموں کو قسمیں دلانی گئیں۔ قسموں کا قرآن شریف میں مرتب ذکر ہے۔ شریعت اسلام میں جب کسی اور ثبوت کا دروازہ بند ہو یا پیچیدہ ہو تو قسم پر مدار رکھا جاتا ہے اور صحیح البخاری جو بعد کتاب اللہ اصح الکتب ہے اس میں لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ کو مخاطب کر کے قسم کھا کر فرمایا کہ کیسے موعود جو آنے والا ہے جو تمہارا امام ہو گا وہ تم میں سے ہی ہو گا یعنی اسی امت میں سے ہو گا آسمان سے نہیں آئے گا۔ پھر صحیح بخاری جلد ۱ صفحہ ۱۰۶ میں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قسموں کا ایک باب باندھا ہے۔ اس باب میں بہت سی قسمیں آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی لکھی ہیں جو دس سے کم نہیں۔ ایسا ہی صحیح نسائی جلد ثانی صفحہ ۳۸ کتاب الایمان والندور میں صفحہ ۳۹ تک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قسموں کا ذکر ہے قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے یَسْتَنْبِئُونَكَ اَحَقُّ هُوَ قُلُّ اِیْ وَرَبِّیْ اِنَّهٗ لَحَقُّ یعنی تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ حق ہے کہ مجھے خدا کی قسم ہے کہ یہ حق

ہے۔ ایسا ہی قرآن شریف میں یہ آیت ہے **وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ** یعنی جب تم قسم کھاؤ تو جھوٹ اور بے عہدی اور بدعتی سے اپنی قسم کو بچاؤ۔ ایسا ہی قرآن شریف میں یہ آیت بھی ہے **أَزَلَّ شَهْدَتِي يَا اللَّهُ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ كَانَهُ مِنَ الْكَذَّابِينَ** یعنی شخص ملزم چار قسمیں خدا کی کھائے کہ وہ سچا ہے اور پانچویں قسم میں یہ کہے کہ اس پر خدا کی لعنت ہو اگر وہ جھوٹا ہے۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد دہم ص ۶۹-۷۰ حاشیہ)

اور تجھ سے یہ پوچھتے ہیں کہ کیا یہ بات سچ ہے۔ کہ ہاں مجھے اپنے رب کی قسم ہے کہ یہ سچ ہے اور تم اس بات کو تو یہی سمجھو کہ یہ سچ نہیں کہتے۔

(مکتوبات احمدیہ جلد اول ص ۱۱۶)

یعنی تجھ سے پوچھتے ہیں کہ کیا یہ سچ ہے۔ کہ مجھے خدا کی قسم ہے کہ یہ سچ ہے۔

(الحکم جلد ۸ نمبر ۲۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۴ء ص ۷)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

قرآن میں دلوں کو روش کرنے کے لئے ایک روحانی خامیت بھی ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے **شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ** یعنی قرآن اپنی خامیت سے تمام بیماریوں کو دور کرتا ہے اس لئے اس کو منقولی کتاب نہیں کہہ سکتے بلکہ وہ اعلیٰ درجے کے معقول دلائل اپنے ساتھ رکھتا اور ایک چمکتا ہوا نور اس میں پایا جاتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۹۵)

یہ قرآن ظلمت سے نور کی طرف نکالتا ہے اور اس میں تمام بیماریوں کی شفا ہے اور طرح طرح کی برکتیں یعنی معارف اور انسانوں کو فائدہ پہنچانے والے امور اس میں بھرے ہوئے ہیں۔

(کرامات الصادقین ص ۱ طبع اول)

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

خیر کثیر سے مراد اسلام ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ قرآن کیم میں فرماتا ہے ھُوَ خَيْرُ مِمَّا يَجْعَلُونَ
(اٰیۃ کلمات اسلام ص ۱۸ طبع اول)

ان کو کہہ دے کہ خدائے تعالیٰ کے فضل و رحمت سے یہ قرآن ایک بیش قیمت مال ہے سو اس کو تم خوشی سے قبول کرو یہ اُن مالوں سے اچھا ہے جو تم جمع کرتے ہو۔ یہ اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ علم اور حکمت کی مانند کوئی مال نہیں۔ یہ وہی مال ہے جس کی نسبت پریش گوئی کے طور پر لکھا تھا کہ مسیح دنیا میں آکر اس مال کو اس قدر تقسیم کرے گا کہ لوگ لیتے لیتے تھک جائیں گے۔ یہ نہیں گریج درم و دینار کو جو مصداق آیت اِنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ہے۔ یہ بھی مال ہے جس کی نسبت ہم کہہ چکے ہیں کہ اس کا مال ہی نہیں مال انبیاء خدائے تعالیٰ سے پائتے ہیں اور اسی کو تقسیم کرتے ہیں۔ یہی مال کی طرف اشارہ ہے کہ اِنَّمَا اَنَا قَاسِمٌ وَّاللّٰهُ هُوَ الْمُغْنٰی۔

(ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۵۶-۶۵۷ طبع اول)

اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ

خبردار ہو تحقیق وہ لوگ جو خدا تعالیٰ کے دوست ہیں اُن پر نہ کوئی ڈر ہے اور نہ وہ غمگین ہوں گے۔

(جنگ مقدس ص ۲۶۷ روڈاد ۲۶ مئی ۱۸۹۳)

جو لوگ خدا کے ہو رہتے ہیں اُن کو کسی کا خوف باقی نہیں رہتا اور وہ غم نہیں کرتے۔

(ست پن ص ۸۹ طبع اول)

خبردار ہو۔ تحقیق جو لوگ مفران الہی ہوتے ہیں اُن پر نہ کچھ خوف ہے اور نہ کچھ غم کرتے ہیں۔

(برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۱۹-۵۲۰ حاشیہ طبع اول)

جو اللہ کے ولی ہیں اُن کو کوئی غم نہیں جس کا خدا مشکلی ہو اس کو کوئی تکلیف نہیں۔ کوئی مقابلہ کرنا والا

ضرر نہیں دے سکتا۔ اگر خدا ولی ہو جاوے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۶ ص ۳۱ طبع اول)

خدا تعالیٰ نے ان کو اپنا ولی کہا ہے حالانکہ وہ بے نیاز ہے اس کو کسی کی حاجت نہیں اس لئے استثنا ایک شرط کے ساتھ ہے وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلٰیٌّ مِّنَ الدُّنْيَا بالکل سچی بات ہے کہ خدا تعالیٰ خضرک کر کسی کو ولی نہیں بناتا بلکہ محض اپنے فضل اور عنایت سے اپنا مقرب بنا لیتا ہے اس کو کسی کی کوئی حاجت نہیں ہے اس

ولایت اور قرب کا فائدہ بھی یہی کو پہنچتا ہے۔۔۔۔۔ یا دیکھو اللہ تعالیٰ کا اجتناب اور اصطفا فطرتی جوہر سے ہوتا ہے۔ ممکن ہے گذشتہ زندگی میں وہ کوئی صغائر یا کبائر رکھتا ہو لیکن جب اللہ تعالیٰ سے اس کا سچا تعلق ہو جائے تو وہ کل خطائیں بخش دیتا ہے اور پھر اس کو کبھی شرمندہ نہیں کرتا تاہم اس دنیا میں اور نہ آخرت میں۔ یہ کس قدر احسان اللہ تعالیٰ کا ہے کہ جب وہ ایک دفعہ درگزر کرتا اور عفو فرماتا ہے پھر اس کا کبھی ذکر ہی نہیں کرتا اس کی پردہ پوشی فرماتا ہے۔ پھر باوجود ایسے احسانوں اور فضلوں کے بھی اگر وہ منافقانہ زندگی بسر کرے تو پھر سخت بدقسمت اور شامت ہے۔

یہ کہانیاں اور فیوض الہی کے حصول کے واسطے دل کی صفائی کی بھی بہت بڑی ضرورت ہے۔ جب تک دل صاف نہ ہو کچھ نہیں چاہئے کہ جب اللہ تعالیٰ دل پر نظر ڈالے تو اسکے کسی حصّہ یا کسی گوشہ میں کوئی شعبہ نفاق کا نہ ہو۔ جب یہ حالت ہو تو پھر الہی نظر کے ساتھ تجلیات آتی ہیں اور معاملہ صاف ہو جاتا ہے۔ اس کے لئے ایسا وفادار اور صادق ہونا چاہیئے جیسے ابراہیم علیہ السلام نے اپنا صدق دکھایا یا جس طرح پر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے نمونہ دکھایا جب انسان اس نمونہ پر قدم مارتا ہے تو وہ بابرکت آدمی ہو جاتا ہے پھر دنیا کی زندگی میں کوئی ذلت نہیں اٹھاتا اور نہ تنگی رزق کی مشکلات میں مبتلا ہوتا ہے بلکہ اس پر خدا تعالیٰ کے فضل و احسان کے دروازے کھولے جاتے ہیں اور تجاب الدعوات ہو جاتا ہے اور خدا تعالیٰ اس کو لعلی زندگی سے ہلاک نہیں کرتا بلکہ اس کا خاتمہ بالخير کرتا ہے مختصر یہ کہ جو خدا تعالیٰ سے سچا اور کامل تعلق رکھتا ہو تو خدا تعالیٰ اس کی ساری مرادیں پوری کر دیتا ہے اسے ناامداد نہیں رکھتا۔

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صف ۵)

ولی کیا ہوتے ہیں یہی صفات تو اولیاء کے ہوتے ہیں۔ ان کی آنکھ۔ ہاتھ۔ پاؤں غرض کوئی عضو ہو منشاء الہی کے خلاف حرکت نہیں کرتے۔ خدا کی عظمت کا بوجھلان پر ایسا ہوتا ہے کہ وہ خدا کی زیارت کے بغیر ایک جگہ سے دوسری جگہ نہیں جاسکتے پس تم بھی کوشش کرو۔ خدا انجیل نہیں ہے۔

ہر کہ عارف تراست ترماں تر

(الحکم جلد ۱۰ نمبر ۱۰ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء صف ۵)

خبردار ہو یعنی یقیناً سمجھ کہ جو لوگ اللہ (جیل شانہ) کے دوست ہیں یعنی جو لوگ خدا نے تعالیٰ سے سچی محبت رکھتے ہیں اور خدا نے تعالیٰ ان سے محبت رکھتا ہے تو ان کی یہ نشانیاں ہیں کہ نہ ان پر خوف مستولی ہوتا ہے نہ کیا کھائیں گے یا فلاں بلا سے کیونکر نجات ہوگی کیونکہ وہ تسلی دئے جاتے ہیں اور نہ گذشتہ کے متعلق کوئی حزن و اندوہ انہیں ہوتا ہے کیونکہ وہ صبر دئے جاتے ہیں۔ دوسری یہ نشانی ہے کہ وہ ایمان

رکھتے ہیں یعنی ایمان میں کامل ہوتے ہیں اور تقویٰ اختیار کرتے ہیں یعنی خلافت ایمان و خلافت فرماں برداری جو باتیں ہیں ان سے بہت دور رہتے ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۷۷ حاشیہ طبع اول)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ

وہی لوگ ہیں جو ایمان لائے یعنی اللہ رسول کے تابع ہو گئے اور پھر پرہیزگاری اختیار کی۔ ان کے لئے خدا تعالیٰ کی طرف سے اس دنیا کی زندگی اور نیز آخرت میں بُشری ہے یعنی خدا تعالیٰ خواب اور الہام کے ذریعہ سے اور نیز مکاشفات سے ان کو بشارتیں دیتا رہے گا خدا تعالیٰ کے وعدوں میں تحلف نہیں اور یہ بڑی کامیابی ہے جو ان کے لئے مقرر ہو گئی یعنی اس کامیابی کے ذریعہ سے ان میں اور غیروں میں فرق ہو جائے گا اور جو سچے نجات یافتہ نہیں ان کے مقابل میں دم نہیں مار سکیں گے۔

(جنگ مقدس ص ۲۵ روئداد ۲۶ مئی ۱۸۹۲ء)

ان کو اسی زندگی میں بشارتیں ملیں گی یعنی وہ خدا سے نور الہام کا پائیں گے اور بشارتیں سنیں گے جن میں ان کی بہتری اور مدح اور ثنا ہوگی اور خدا ان کی سچائیوں کو روشن کرے گا۔ خدا نے جو وعدہ کیا ہے وہ سب پورا ہوگا اور کسی نوع کی تبدیل واقع نہیں ہوگی یہی سعادتِ عظمیٰ ہے کہ جو ان لوگوں کو ملتی ہے کہ جو محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لائے۔ (براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۴۱-۲۴۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

مسلمانوں کو سچی خوابیں کثرت سے آتی ہیں جیسا ان کی نسبت خدا تعالیٰ نے آپ وعدہ دے رکھا ہے اور فرمایا ہے لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لیکن کفار اور منکرین اسلام کو اس کثرت سے سچی خوابیں ہرگز نصیب نہیں ہوتیں بلکہ ان کا ہزارم حصہ بھی نصیب نہیں ہوتا چنانچہ اس کا ثبوت ہماری ان ہزار ہا سچی خوابوں کے ثبوت سے ہو سکتا ہے جن کو ہم نے قبل از وقوع صد ہا مسلمانوں اور ہندوؤں کو بتلا دیا ہے اور جن کے مقابلہ سے غیر قوموں کا عاجز ہونا ہم ابتدائے دعویٰ کر رہے ہیں۔

(براہین احمدیہ ج ۲ ص ۲۵۲ حاشیہ در حاشیہ نمبر اول)

یہ مومنوں کا ایک خاصہ ہے کہ بہت دوسروں کے ان کی خوابیں سچی نکلتی ہیں۔ (آئینہ کالات اسلام ص ۲۹۳ طبع اول)

چونکہ خدائے تعالیٰ کی طرف سفر کرنا ایک نہایت دقیق و دقیق راہ ہے اور اس کے ساتھ طرح طرح کے مصائب اور دکھ لگے ہوئے ہیں اور ممکن ہے کہ انسان اس نادیدہ راہ میں بھول جاوے یا ناامیدی طاری ہو اور اُس کے قدم بڑھانا چھوڑ دے اس لئے خدا تعالیٰ کی رحمت نے چاہا کہ اپنی طرف سے اس سفر میں ساتھ ساتھ اس کو تسلی دیتی رہے اور اس کی دل دہی کرتی رہے اور اس کی کمر ہمت کجا نہ ہتی رہے اور اس کے شوق کو زیادہ کرے سو اس کی سنت اس راہ کے مسافروں کے ساتھ اس طرح پر واقع ہے کہ وہ وقتاً فوقتاً اپنے کلام اور الہام سے اُن کو تسلی دیتا اور ان پر ظاہر کرتا ہے کہ میں تمہارے ساتھ ہوں تب وہ قوت پاکر بڑے زور سے اس سفر کو طے کرتے ہیں چنانچہ اس بارے میں وہ فرماتا ہے لَھُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوَةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ۔ (رپورٹ جلسہ عظم مذہب ۱۸۸۶-۱۸۸۷)

لَھُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوَةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ یعنی خدا کے دوستوں کو الہام اور خدا کے مکالمہ کے ذریعہ سے اس دنیا میں خوشخبری ملتی ہے اور آئندہ زندگی میں بھی ملے گی۔

(رپورٹ جلسہ عظم مذہب ۱۹۰۸)

یعنی دنیا کی زندگی میں مومنین کو نعمت ملے گی کہ اکثر پستی خواہیں انہیں آیا کریں گی یا سچے الہام ان کو ہوا کریں گے۔ (ضرورت الہام ص ۱ طبع اول)

اگر بعض جاہل اور نادان جو نام کے مسلمان ہیں یہ عقیدہ رکھیں کہ اسلام میں بھی مکالمہ مخاطبہ الہیہ کا سلسلہ بند ہے تو یہ ان کی اپنی جہالت ہے کیونکہ قرآن شریف مکالمہ مخاطبہ الہیہ کے سلسلہ کو بند نہیں کرتا جیسا کہ وہ خود فرماتا ہے لَھُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوَةِ الدُّنْيَا یعنی مومنوں کے لئے مبشر الہام باقی رہ گئے ہیں گو شریعت ختم ہو گئی ہے۔ کیونکہ عمر دنیا ختم ہونے کو ہے پس خدا کا کلام بشارتوں کے رنگ میں قیامت تک باقی ہے۔ (چشمہ معرفت ص ۱۸۱ حاشیہ طبع اول)

یعنی ایماندار لوگ دنیوی زندگی اور آخرت میں بھی مبشر کے نشان پاتے رہیں گے جن کے ذریعے سے وہ دنیا اور آخرت میں معرفت اور محبت کے میدانوں میں ناپید کنار تر قیاں کرتے جائیں گے۔ یہ خدا کی باتیں ہیں جو کبھی نہیں ٹلیں گی اور مبشر کے نشانوں کو پالینا یہی فوز عظیم ہے (یعنی یہی ایک امر ہے جو محبت اور معرفت کے منتہی مقام تک پہنچا دیتا ہے)۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱ طبع اول)

تیسری ان (اللہ اور رسول کے تابع لوگوں) کی یہ نشانی ہے کہ انہیں (بذریعہ مکالمہ الہیہ و روایئے صالحہ) بشارتیں ملتی رہتی ہیں اس جہاں میں بھی اور دوسرے جہاں میں بھی خدائے تعالیٰ کا ان کی نسبت یہ عہد ہے جو ٹل نہیں سکتا اور یہی پیارا درجہ ہے جو انہیں ملا ہوا ہے یعنی مکالمہ الہیہ اور روایئے صالحہ سے

خدا نے تعالیٰ کے مخصوص بندوں کو جو اس کے ولی ہیں منور حصہ ملتا ہے اور ان کی ولایت کا بھاری نشان یہی ہے کہ مکالمات و مخاطبات الہیہ سے مشرف ہوں (یہی قانون قدرت اللہ جل شانہ کا ہے)

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۳۶-۳۷ حاشیہ)

جو متقی ہوتے ہیں اُن کو اس دنیا میں بشارتیں پچھتے خوابوں کے ذریعہ ملتی ہیں بلکہ اس سے بھی بڑھ کر وہ صاحب مکاشفات و الہامات ہو جاتے ہیں۔ مکالمہ اللہ کا مشرف حاصل کرتے ہیں وہ بشریت کے لباس میں ہی ملائکہ کو دیکھ لیتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۷ طبع اول)

لاہور میں ایک مولوی عبدالحکیم صاحب سے مباحثہ ہوا تھا تو ہم نے اس کو یہی پیش کیا کہ تم خدا تعالیٰ کے مکالمات سے کیوں ناراض ہوتے ہو۔ حضرت عمر رضی اللہ عنہ بھی تو محدث تھے تو اس نے صاف طور پر انکار کیا اور کہا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرضی طور پر کہا تھا۔ حضرت عیسیٰ بھی محدث نہ تھے یہ محال ہے کہ آئندہ کسی کو الہام ہو۔ ان کو اس پر بالکل ایمان نہیں ہے۔ وہ مکالمات کے دروازے ہمیشہ کے لئے بند کئے بیٹھے ہیں اور خدا تعالیٰ کو انہوں نے گونگا خدا مان لیا ہے۔ میری سمجھ میں نہیں آتا کہ قرآن شریف میں جو یہ آیات لہُمْ الْبَشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اس کا اُن کے نزدیک کیا مطلب ہے اور جب ملائکہ ایسے مومنوں پر نازل ہوتے ہیں اور ان کو بشارتیں دیتے ہیں تو وہ بشارتیں کس کی طرف سے دیتے ہیں۔ اس اعتقاد سے پھر قرآن شریف کا اُن کو انکار کرنا پڑے گا کیونکہ سارا قرآن شریف اس بات سے بھرا پڑا ہے کہ خدا تعالیٰ کے مکالمہ کا مشرف عطا ہوتا ہے اگر یہ مشرف ہی کسی کو نہیں ملتا تو پھر قرآن شریف کی تاثیرات کا ثبوت کہاں سے ہو گا؟ اگر آفتاب دھندلا اور تاریک ہے تو اس کی روشنی پر کوئی کیا فرق کر سکے گا اور کیا یہ کہہ کر فرار کرے گا کہ اس میں روشنی نہیں بلکہ تاریکی ہے۔ (الحکم جلد ۷، ۱۹ مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۳ء ص ۷)

ان کے واسطے اسی دنیوی زندگی میں بشارتیں نازل ہوتی ہیں اور قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ جو لوگ اللہ تعالیٰ پر ایمان لاتے ہیں کہ وہی ہمارا رب ہے اور پھر اس ایمان پر استقامت دکھاتے ہیں اللہ تعالیٰ ان پر فرشتے نازل کرتا ہے جو ان کو تشفی دیتے ہیں کہ تم کو کوئی غم اور حزن نہیں پہنچے گا خدا تعالیٰ کی شناخت کے واسطے یہ ایک بڑا طریق ہے کہ نشانات کا مشاہدہ کرایا جاوے۔ جب ایک سلسلہ نشانات اور کرامات کو مدت دراز گزر جاتی ہے تو لوگ دہریہ مزاج ہو جاتے ہیں اور یہودہ باتیں بناتے ہیں۔

(بدر جلد ۶ ص ۹ مورخہ ۱ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۱۱)

اگر قرآن کے خطابات صحابہ تک ہی محدود ہوتے تو صحابہ کے فوت ہو جانے کے ساتھ قرآن باطل ہو جاتا اور آیت متنازعہ فیہا جو خلافت کے متعلق ہے درحقیقت اس آیت سے مشابہ ہے۔ لہُمْ الْبَشْرَىٰ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا يَهْدِي لِيَشْرَى مَخَابِرَ هِيَ خَاصٌّ تَقْدِيرًا كَيْسًا أَوْ كَوْنًا هِيَ اس سے حصہ ہے۔

(شہادۃ القرآن ص ۳۹ طبع اول)

ان کے واسطے اسی دنیوی زندگی میں بشارتیں نازل ہوتی ہیں۔ (کلمہ طیبہ ص ۲۸)

یہ مومنوں کا ایک عقائد ہے کہ نسبت دوسروں کے ان کی خواہیں سچی نکلتی ہیں۔

(مکتوبات جلد ۴ ص ۲۹) (مکتوب بنام مولوی محمد حسین صاحب بٹالوی)

جو لوگ قرآن شریف پر ایمان لائیں گے ان کو مبشر خواہیں اور امام دیئے جائیں گے یعنی بکثرت دیئے جائیں گے ورنہ شیاذ و نادر کے طور پر کسی دوسرے کو بھی کوئی سچی خواب آسکتی ہے مگر ایک قطرہ کو ایک دریا کے ساتھ کچھ نسبت نہیں اور ایک پیسہ کو ایک خزانہ کے ساتھ کچھ مشابہت نہیں.... چنانچہ ہم دیکھتے ہیں کہ قدیم سے خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ پورا ہوتا چلا آتا ہے اور اس زمانہ میں ہم خود اس کے شاہد رویت ہیں۔

(لیکچر چشمہ معرفت ص ۴۰-۴۱)

ایمانداروں کو خدا کی طرف سے بشارتیں ملتی رہتی ہیں۔ ایسا ہی وہ بھی اپنی ذات کے متعلق کئی قسم کی بشارتیں دیتا رہتا ہے اور یہ بھی بدرجہ ان بشارتوں کے اس کا ایمان قوی ہوتا جاتا ہے ویسے ویسے وہ گناہ سے پرہیز کرتا اور بیکجہ کی طرف حرکت کرتا ہے۔ (لیکچر چشمہ معرفت ص ۵۵)

لَا تَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

کوئی نہیں جو خدا کی باتوں کو ٹال سکے۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد اول ص ۱۱ طبع اول)

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أُنْتَقٰوْنَ عَلَىٰ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ

بعض لوگ کہتے ہیں کہ خدا بیٹا رکھتا ہے حالانکہ بیٹے کا محتاج ہونا ایک نقصان ہے اور خدا ہر ایک نقصان سے پاک ہے۔ وہ تو غنی اور بے نیاز ہے جس کو کسی کی حاجت نہیں جو کچھ آسمان و زمین میں ہے سب اسی کا ہے کیا تم خدا پر ایسا بہتان لگاتے ہو جس کی تائید میں تمہارے پاس کسی نوع کا علم نہیں۔

(براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۴۳) حاشیہ درعاشیہ طبع اول)

وَجَوْنًا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ
بَغْيًا مَعَدًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَالنَّاسُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

یاد رکھو جوہن کی حالت میں ڈرتا ہے وہ خوف کی حالت میں بچا جاتا ہے اور جو خوف کی حالت میں
ڈرتا ہے تو وہ کوئی خوبی کی بات نہیں۔ ایسے موقع پر تو کافر مشرک بیدین بھی ڈرا کرتے ہیں۔ فرعون نے بھی ایسے
موقع پر ڈر کر کہا تھا آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
اس سے مراد اثنا فائدہ اُسے ہوا کہ خدا نے فرمایا کہ تیرا بدن تو ہم بچا لیں گے مگر تیری جان کو اب نہیں بچائیں گے
آخر خدا نے اس کے بدن کو ایک کنارے پر لگا دیا۔ ایک چھوٹے سے قد کا وہ آدمی تھا۔

(الحکم جلد ۱۱ صفحہ ۳ مورخہ ۲۴ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۳)

دیکھو حضرت موسیٰ کے زمانہ میں پہلے نرم نرم عذاب آئے کہ حشرات الارض نکل آئے۔ خون پھیل گیا۔
قحط پڑ گیا۔ جھلا فرعون قحط کو کیا جانتا تھا۔ وہ تماشا سمجھتا ہو گا کیونکہ قحط کا اثر تو غریبوں پر پڑتا ہے مگر اس کو یہ
خبر نہ تھی کہ ایک دن طبعش شدید کا آنے والا ہے جب اس کے منہ سے بے اختیار نکلے گا آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ ابتدائی منذرات سے ڈرو گے تو نجات پاؤ گے۔

(برج جلد ۱۱ مورخہ ۹ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۱۱)

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنْتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ
يُوسُفَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ
مَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ

فَالْحَاصِلُ أَنَّ قِصَّةَ يُوسُفَ فِي كَلَامِ اللَّهِ الْمُتَعَدِّ بِرَدِّ لَيْسَ عَلَىٰ أَنَّهُ قَدْ يُؤَخَّرُ
(ترجمہ از مرتب) پس خلاصہ یہ ہے کہ خدا نے قادر کے کلام میں یوسف علیہ السلام کا قصہ اس بات کا ثبوت ہے کہ کبھی

عَذَابُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ يُوجِبُ حُكْمَ التَّأْخِيرِ كَمَا اخْتَرَفَ نَبَأُ يُؤْتَسَّرُ بَعْدَ الشَّهِيدِ۔

(انجامِ حق ۲۲۶ طبع اول)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝

ہمیں خدا تعالیٰ نے قرآن میں یہ بھی تعلیم دی ہے کہ دین اسلام میں اکراہ اور جہر نہیں.... جیسا کہ فرماتا ہے اَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ۔

(میسوریل ۲ مئی ۱۸۹۸ء ص ۱۷۰ بحوالہ روحانی خزائن جلد ۱۳ ص ۳۱۹)

اللہ تعالیٰ کا عذاب کسی ایسی مشروط کے بغیر بھی تاخیر کے حکم کا موجب بن سکے تاخیر میں ڈال دیا جاتا ہے جیسا کہ یونس علیہ السلام کی پیشگوئی میں عذاب الہی کو باوجود تشہیر کے ٹل دیا گیا۔

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سورہ ہود

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ كَتَبَ اُحْكَمَتْ اَيْتُهُ ثُمَّ قُضِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

الحق سے مراد اللہ اور آل سے مراد جبرائیل اور راءے مراد رسل ہیں چونکہ اس میں یہی قصہ ہے کہ کوئی چیزیں انسانوں کو ضروری ہیں اس لئے فرمایا کِتَبَ اُحْكَمَتْ۔ ایتہ۔ یہ کتاب ایسی ہے کہ اُس کی آیات سچی اور استوار ہیں۔

قرآن کریم کی تعلیموں کو اللہ تعالیٰ نے کئی طرح پرستحکم کیا تاکہ کسی قسم کا شک نہ رہے اور اسی لئے شروع میں ہی فرمایا لَا دَيْبَ فِينَا یہ استحکام کئی طور پر کیا گیا ہے۔

اَوَّلًا قانونِ قدرت سے استواری اور استحکام قرآنی تعلیموں کا قانونِ قدرت سے کیا گیا۔ جو کچھ قرآن کریم میں بیان کیا گیا ہے قانونِ قدرت اُس کو پوری مدد دیتا ہے۔ گویا جو قرآن میں ہے وہی کتاب ممکنوں میں ہے۔ اس کا راز انبیاء علیہم السلام کی پیروی کے بدوں سمجھ میں نہیں آ سکتا۔ اور یہی وہ متر ہے جو لَا يَمَسُّهُ اِلَّا اَلْمُطَهَّرُونَ کے میں رکھا گیا ہے۔ غرض پہلے قرآنی تعلیم کو قانونِ قدرت کے مستحکم کیا ہے مثلاً قرآن کریم نے اللہ تعالیٰ کی صفت وحدۃ لا شریک بتلائی جب ہم قانونِ قدرت میں نظر کرتے ہیں تو ماننا

پڑتا ہے کہ مزرور ایک ہی خالق و مالک ہے کوئی اس کا شریک نہیں۔ دل بھی اُسے ہی مانتا ہے اور دلائل قدرت سے بھی اسی کا پتہ لگتا ہے کیونکہ ہر ایک چیز جو دنیا میں موجود ہے وہ اپنے اندر گرویت رکھتی ہے جیسے پانی کا قطرہ اگر ہاتھ سے چھوڑیں تو وہ گروی شکل کا ہوگا اور گروی شکل توحید کو مستلزم ہے اور یہی وجہ ہے کہ پادریوں کو بھی ماننا پڑا کہ جہاں تثلیث کی تعلیم نہیں پہنچی وہاں کے رہنے والوں سے توحید کی پرستش ہوگی چنانچہ پادری فنڈر نے اپنی تصنیفات میں اس امر کا اعتراف کیا ہے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ اگر قرآن کریم دنیا میں نہ بھی ہوتا تب بھی ایک ہی خدا کی پرستش ہوتی۔ اس سے معلوم ہوا کہ قرآن کریم کا بیان صحیح ہے کیونکہ اس کا نقش انسانی فطرت اور دل میں موجود ہے اور دلائل قدرت سے اس کی شہادت ملتی ہے برخلاف اس کے انجیلی تثلیث کا نقش نہ دل میں ہے نہ قانون قدرت اس کا مؤید ہے۔

یہی معنی ہیں کُتُبُ الْحِکْمَتِ الْاَیَّہِ کے یعنی قانون قدرت سے اُس کی تعلیموں کو ایسا احکام اور استوار کیا گیا ہے کہ مشرک و عیسائی کو بھی ماننا پڑا کہ انسان کے مادہ فطرت سے توحید کی باز پرس ہوگی۔

دوسری وجہ استحکام کی خدا تعالیٰ کے نشانات ہیں۔ کوئی نبی۔ کوئی مامور دنیا میں ایسا نہیں آتا جس کے ساتھ تائیدات الہی شامل نہ ہوں اور یہ تائیدات اور نشانات ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ بہت پر شکوت اور پُر قوت تھے۔ آپ کے حرکات سکنت میں کلام میں نشانات تھے۔ گویا آپ کا وجود ازسرتا پا نشانات الہی کا پتلا تھا۔

تیسرا احکام نبی کا پاک چال چلن اور راست بازی ہے۔ یہ منجملہ اُن باتوں کے ہے جو عقلمندوں کے نزدیک امین ہونا بھی ایک دلیل ہے جیسے حضرت ابو بکر صدیقؓ نے اس سے دلیل پکڑی۔

چوتھا احکام جو ایک زبردست وجہ استواری اور استحکام کی ہے نبی کی قوت قدسیہ ہے جس سے فائدہ پہنچتا ہے جیسے طبیب خواہ کتنا ہی دعویٰ کرے کہ میں ایسا ہوں اور ولیسا ہوں اور اس کو مدیدی خواہ نوک زبان ہی کیوں نہ ہو لیکن اگر لوگوں کو اُس سے فائدہ نہ پہنچے تو یہی کہیں گے کہ اس کے ہاتھ میں شفا نہیں ہے۔ اسی طرح پر نبی کی قوت قدسی جس قدر زبردست ہو اسی قدر اُس کی شان اعلیٰ اور بلند ہوتی ہے۔

قرآن کریم کی تعلیم کے احکام کے لئے یہ یُشْتَبِیْہاں بھی سب سے بڑا یُشْتَبِیْہاں ہے ان وجوہات احکام آیات کے علاوہ میرے نزدیک اور بھی بہت سے وجوہات ہیں منجملہ ان کے ایک الٰہ کے لفظ ر سے پتہ لگتا ہے یہ لفظ مجددوں اور مرسلوں کے سلسلہ جاریہ کی طرف اشارہ کرتا ہے جو قیامت تک جاری ہے۔ اب اس سلسلہ میں آنے والے مجددوں کے خوارق۔ ان کی کامیابیوں، ان کی پاک تاثیروں وغیرہ وجوہات احکام آیات کو گن بھی نہیں سکتے۔ اور یہ سب خوارق اور کامیابیاں جو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد آپ کے

مُتَّبِعِينَ مَجْدُودِیْنَ كَے ذریعہ سے ہوئیں اور قیامت تک ہوں گی۔ درحقیقت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی ہی کامیابیاں ہیں۔ غرض ہر صدی کے سر پر مجتہد کا آنا صاف طور پر بتا رہا ہے کہ مُردوں سے استمداد خدا تعالیٰ کی منشاء کے موافق نہیں۔ اگر مُردوں سے مدد کی ضرورت ہوتی تو پھر زندوں کے آنے کی کیا ضرورت تھی؟ ہزاروں ہزار جراح و لیلید اللہ پیدا ہوتے ہیں اس کا کیا مطلب تھا؟ مجتہدین کا سلسلہ کیوں جاری کیا جاتا؟ اگر اسلام مُردوں کے حوالے کیا جاتا تو یقیناً سمجھو کہ اس کا نام و نشان مٹ گیا ہوتا۔ یہودیوں کا مذہب مُردوں کے حوالے کیا گیا تھا؟ عیسائیوں نے مُردہ پرستی سے متلاؤ کیا یا یا؟ مُردوں کو پوجتے پوجتے خود مُردہ ہو گئے۔ نہ مذہب جس زندگی کی روح رہی نہ ماننے والوں میں زندگی کے آثار باقی رہے۔ اقول سے لے کر آخر تک مُردوں ہی کا بیج ہو گیا۔

اسلام ایک زندہ مذہب ہے۔ اسلام کا خدا حقیقی و قیوم خدا ہے پھر وہ مُردوں سے پیار کیوں کرنے لگا۔ وہ حقیقی و قیوم خدا تو بار بار مُردوں کو جلاتا ہے یَحْيٰی الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا تو کیا مُردوں کے ساتھ تعلق پیدا کر کے جلاتا ہے نہیں۔ ہرگز نہیں۔ اسلام کی حفاظت کا ذمہ اسی حقیقی و قیوم خدا نے اِنَّا لَهٗ حٰفِظُوْنَ کہہ کر اُٹھایا ہوا ہے پس ہر زمانہ میں یہ دین زندوں سے زندگی پاتا ہے اور مُردوں کو جلاتا ہے۔ یاد رکھو اس میں قدم قدم پر زندے آتے ہیں۔ پھر فرمایا نَشْرَ فُصِّلَتْ۔ ایک تو وہ تفصیل ہے جو قرآن کریم میں ہے۔ دوسری یہ کہ قرآن کریم کے معارف و حقائق کے اظہار کا سلسلہ قیامت تک دراز کیا گیا ہے۔

ہر زمانے میں نئے معارف اور اسرار ظاہر ہوتے ہیں فلسفی اپنے رنگ میں طبیب اپنے مذاق پر چھوٹی اپنے طرز پر بیان کرتے ہیں۔ اور پھر یہ تفصیل بھی حکیم و خیر خدا نے رکھی ہے۔ حکیم اس کو کہتے ہیں کہ جن چیزوں کا علم مطلوب ہو وہ کامل طور پر ہوا اور پھر عمل بھی کامل ہو ایسا کہ ہر ایک چیز کو اپنے اپنے محل و موقع پر رکھ سکے۔ حکمت کے معنی وَضَعَ الشَّيْءِ فِي مَحَلِّهِ اور خبیثہ مبالغہ کا میسر ہے یعنی ایسا وسیع علم کہ کوئی چیز اس کی خبر سے باہر نہیں۔ چونکہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب مجید کو خاتم الکتب ٹھہرایا تھا اور اس کا زمانہ قیامت تک دراز تھا۔ وہ خوب جانتا تھا کہ کس طرح پر یہ تعلیمیں ذہن نشین کوئی چاہئیں چنانچہ اسی کے مطابق تفصیل کی ہیں۔ پھر اس کا سلسلہ جاری رکھا کہ جو محمد ذوالصلیٰ اسیادین کے لئے آئے ہیں وہ خود مفصل آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۲ مورخہ ۲ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۹۰)

اس کتاب میں دو خوبیاں ہیں ایک تو یہ کہ حکیم مطلق نے حکم اور مدلل طور پر یعنی علوم حکمیہ کی طرح اس کو بیان کیا ہے بطور کتب یا قصہ نہیں۔ دوسری یہ خوبی کہ اس میں تمام ضروریات علم معاد کی تفصیل کی گئی

(برائین احمدی حصہ سوم ص ۲۰۴ حاشیہ نمبر ۱۱)

۱۰. لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ

ایک عجیب بات سوال مفرد کے جواب کے طور پر بیان کی گئی ہے یعنی اس قدر تفصیل جو بیان کی جاتی ہیں ان کا خلاصہ اور مخیر کیا ہے؟ **لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** خدا تعالیٰ کے سوا ہرگز ہرگز کسی کی پرستش نہ کرو۔ اصل بات یہ ہے کہ انسان کی پیدائش کی علت غائی ہی عبادت ہے جیسے دوسری جگہ فرمایا ہے **وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي** عبادت اصل میں اس کو کہتے ہیں کہ انسان ہر قسم کی تساوت کبھی کو دور کر کے دل کی زمین کو ایسا صاف بنا دے جیسے زمیندار زمین کو صاف کرتا ہے۔ عرب کہتے ہیں **مَوْزٌ مُّعَبَّدٌ** جیسے سرمہ کو باریک کر کے آنکھوں میں ڈالنے کے قابل بنا لیتے ہیں اسی طرح جب دل کی زمین میں کوئی کنکر-پتھر-ناہمواری نہ رہے اور ایسی صاف ہو کہ گویا روح ہی روح ہو اس کا نام عبادت ہے۔ چنانچہ اگر یہ درستی اور صفائی آئینہ کی کی جاوے تو اس میں شکل نظر آجاتی ہے اور اگر زمین کی کی جاوے تو اس میں انواع و اقسام کے پھل پیدا ہو جاتے ہیں۔ پس انسان جو عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے اگر دل صاف کرے اور اس میں کسی قسم کی کجی اور ناہمواری نہ رہے پھر نہ رہنے دے تو اس میں خدا نظر آئے گا۔

میں پھر کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی محبت کے درخت اس میں پیدا ہو کر نشوونما پائیں گے اور وہ اثمار شیریں و طیب ان میں لگیں گے جو **كُلُّهُمَا دَرَجَتَانِ** کے مصداق ہوں گے۔ یاد رکھو کہ یہ وہی مقام ہے جہاں صوفیوں کے سلوک کا خاتمہ ہے۔ جب سالک یہاں پہنچتا ہے تو خدا ہی خدا کا جلوہ دیکھتا ہے۔ اس کا دل عرش الہی بنتا ہے اور اللہ تعالیٰ اس پر نزول فرماتا ہے۔ سلوک کی تمام منزلیں یہاں آکر ختم ہو جاتی ہیں کہ انسان کی حالت تعبد درست ہو جس میں روحانی باغ لگ جاتے ہیں اور آئینہ کی طرح خدا نظر آتا ہے اسی مقام پر پہنچ کر انسان دنیا میں جنت کا نمونہ پاتا ہے اور یہاں ہی **هَذَا الَّذِي رَزَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَآتُوْا بِهِ مُمْتَلِئًا** کہنے کا حظ اور لطف اٹھاتا ہے۔ غرض حالت تعبد کی درستی کا نام عبادت ہے۔ پھر فرمایا **إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** جو نعمہ یہ تعبد نام کا عظیم الشان کام انسان بدوں کسی اُسوۂ حسنہ اور نمونہ کاملہ کے اور کسی قوت قدسی کے کمال اثر کے بغیر نہیں کر سکتا تھا اس لئے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ میں اُسی خدا کی طرف سے نذیر اور بشیر ہو کر آیا ہوں اگر میری اطاعت کرو گے اور مجھے قبول کرو گے تو تمہارے لئے بڑی بڑی بشارتیں ہیں کیونکہ میں بشیر ہوں اور اگر رد کرتے ہو تو یاد رکھو کہ میں نذیر ہو کر آیا ہوں۔ پھر تم کو بڑی بڑی عقوبتوں اور دُکھوں کا سامنا

ہو گا۔ اصل بات یہ ہے کہ بہشتی زندگی اسی دنیا سے شروع ہو جاتی ہے اور اسی طرح پر کورانہ ذلیست جو خدا تعالیٰ اور اس کے رسول سے بالکل الگ ہو کر بسر کی جاوے جہنمی زندگی کا نمونہ ہے اور وہ بہشت جو مرنے کے بعد ملے گا اسی بہشت کا اصل ہے اور اسی لئے تو بہشتی لوگ نعماءِ جنت کے حظ اٹھاتے وقت کہیں گے هٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ دُنْيَا فِيهِ اِنْسَانٌ كَوْجُوْهُ بِهَيْسَتٍ حَاصِل ہوتا ہے وہ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا پر عمل کرنے سے ملتا ہے جب انسان عبادت کا اصل مفہوم اور مغز حاصل کر لیتا ہے تو خدا تعالیٰ کے انعام و اکرام کا پاک سلسلہ جاری ہو جاتا ہے اور جو نعمیں آئندہ بعد مردن ظاہری مرئی اور محسوس طور پر ملیں گی وہ اب روحانی طور پر پاتا ہوا ہو۔ پس یاد رکھو کہ جب تک بہشتی زندگی اسی جہان سے شروع نہ ہو اور اس عالم میں اس کا حفظ نہ اٹھاؤ اس وقت تک سیر نہ ہوا و تسلی نہ پکڑو کیونکہ وہ جو اس دنیا میں کچھ نہیں پاتا اور آئندہ جنت کی امید کرتا ہے وہ طمع خام کرتا ہے اصل میں وہ مَنْ كَانَ فِيْ هٰذَا لَا اَعْمٰلِيْ فَعُوْا فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰلِيْ کا مصداق ہے اس لئے جب تک ماسوائے اللہ کے کنکر اور سنگریزے زمین دل سے دور نہ کر لو اور اُسے آئینہ کی طرح صفا اور ستریم کی طرح باریک نہ بنا لو صبر نہ کرو۔ ہاں یہ سچ ہے کہ انسان کسی مزی کی انفس کی امداد کے بغیر اس سلوک کی منزل کو طے نہیں کر سکتا اسی لئے اس کے انتظام و انصرام کے لئے اللہ تعالیٰ نے کامل نمونہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا بھیجا اور پھر ہمیشہ کے لئے آپ کے سچے جانشینوں کا سلسلہ جاری فرمایا تاکہ ناعاقبت اندیش برہمنوں کا رد ہو۔ جیسے یہ امر ایک ثابت شدہ صداقت ہے کہ جو کسان کا بچہ نہیں ہے نلائی (گوڈی دینے) کے وقت اصل درخت کو کاٹ دے گا اسی طرح پر یہ زمینداری جو روحانی زمینداری ہے کامل طور پر کوئی نہیں کر سکتا جب تک کسی کامل انسان کے ماتحت نہ ہو جو تخم ریزی۔ آبپاشی۔ نلائی کے تمام مرحلے طے کر چکا ہو۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ مرشد کامل کی ضرورت انسان کو ہے۔ مرشد کامل کے بغیر انسان کا عبادت کرنا اسی رنگ کا ہے جیسے ایک نادان و ناواقف بچہ ایک کھیت میں بیٹھا ہوا اصل پودوں کو کاٹ رہا ہے اور اپنے خیال میں وہ سمجھتا ہے کہ وہ گوڈی کر رہا ہے۔ یہ گمان ہرگز نہ کرو کہ عبادت خود ہی آجاوے گی نہیں جب تک رسول نہ سکھلائے۔ انقطاع الی اللہ اور بتل تام کی راہیں حاصل نہیں ہو سکتیں۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء، ص ۹-۱۰)

وَاِنْ اَسْتَغْفِرْ وَاَرْبِكُمْ ثُمَّ تَوْبُوْا اِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا
اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنِّيْ

اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ

طبعاً سوال پیدا ہوتا ہے کہ بیشکل کام کیونکر حل ہو۔ اس کا علاج خود ہی بتلایا وَاِنْ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُبُّوا اِلَيْهِ يَدْرِكُكُمْ دُوْجِرٌ مِّنْ دُوْجِرٍ اِھِی اَمّت کو عطا فرمائی گئی ہیں ایک قوت حاصل کرنے کے واسطے دوسری حاصل کردہ قوت کو عملی طور پر دکھانے کے لئے۔ قوت حاصل کرنے کے واسطے استغفار ہے جس کو دوسرے نفعوں میں استمداد اور استعانت بھی کہتے ہیں۔ صوفیوں نے لکھا ہے کہ جیسے ورزش کرنے سے مثلاً مگدردل اور موگدردل کے اٹھانے اور پھیرنے سے جسمانی قوت اور طاقت بڑھتی ہے اسی طرح پر روحانی مگدردل استغفار ہے۔ اس کے ساتھ روح کو ایک قوت ملتی ہے اور دل میں استقامت پیدا ہوتی ہے جیسے قوت یعنی مطلوب ہو وہ استغفار کرے۔ غرض وہاں گئے اور دبانے کو کہتے ہیں۔ استغفار سے انسان ان جذبات اور خیالات کو ڈھانپنے اور دبانے کی کوشش کرتا ہے جو خدا تعالیٰ سے روکتے ہیں پس استغفار کے یہی معنی ہیں کہ زہریلے مزاج جو حملہ کر کے انسان کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں اُن پر غالب آوے اور خدا تعالیٰ کے احکام کی بجا آوری کی راہ کی روکوں سے بچ کر انہیں عملی زندگی میں دکھائے۔

یہ بات بھی یاد رکھنی چاہیے کہ اللہ تعالیٰ نے انسان میں دو قسم کے مادے رکھے ہیں ایک مٹی مادہ ہے جس کا موکل شیطان ہے اور دوسرا تریاقی مادہ ہے جب انسان تکبر کرتا ہے اور اپنے تئیں کچھ سمجھتا ہے اور تہماتِ باقی چشمہ سے مدد نہیں لیتا تو اسی قوت غالب آجاتی ہے لیکن جب اپنے تئیں ذلیل و حقیر سمجھتا ہے اور اپنے اندر اللہ تعالیٰ کی مدد کی ضرورت محسوس کرتا ہے اس وقت اللہ تعالیٰ کی طرف سے ایک چشمہ پیدا ہو جاتا ہے جس سے اس کی روح گداز ہو کر بہہ نکلتی ہے اور یہی استغفار کے معنی ہیں یعنی یہ کہ اُس قوت کو پا کر زہریلے مواد پر غالب آجاوے۔

مغرض اس کے معنی یہ ہیں کہ عبادت پر یوں قائم رہو۔ اول رسول کی اطاعت کرو۔ دوسرے ہر وقت خدا سے مدد چاہو۔ ہاں پہلے اپنے رب سے مدد چاہو۔ جب قوت مل گئی تو ثُبُّوا اِلَيْهِ یعنی خدا کی طرف رجوع کرو۔

استغفار اور توبہ دو چیزیں ہیں۔ ایک وجہ سے استغفار کو توبہ پر تقدم ہے کیونکہ استغفار مددِ داؤ قوت ہے جو خدا سے حاصل کی جاتی ہے اور توبہ اپنے قدموں پر کھڑا ہونا ہے۔ عادت اللہ یہی ہے کہ جب اللہ تعالیٰ سے مدد چاہے گا تو خدا تعالیٰ ایک قوت دے دیگا اور پھر اس قوت کے بعد انسان اپنے پاؤں پر کھڑا ہو جاوے گا اور نیکیوں کے کرنے کے لئے اُس میں ایک قوت پیدا ہو جاوے گی جس کا نام ثُبُّوا اِلَيْهِ

اِیْنِه ہے۔ اس لئے طبعی طور پر بھی یہی ترتیب ہے۔ غرض اس میں ایک طریق ہے جو سالکوں کے لئے رکھا ہے کہ سالک ہر حالت میں خدا سے استمداد چاہئے۔ سالک جب تک اللہ تعالیٰ سے قوت نہ پائے گا کیا کر سکے گا۔ توبہ کی توفیق استغفار کے بعد ملتی ہے۔ اگر استغفار نہ ہو تو یقیناً یاد رکھو کہ توبہ کی قوت مرجاتی ہے۔ پھر اگر اس طرح پر استغفار کرو گے اور پھر توبہ کرو گے تو نتیجہ یہ ہو گا **يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا اِلٰی اَجَلٍ مُّسَمًّى** سنت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ اگر استغفار اور توبہ کرو گے تو اپنے مراتب پا لو گے۔ ہر ایک شخص کیلئے ایک دائرہ ہے جس میں وہ مدارج ترقی کو حاصل کرتا ہے۔ ہر ایک آدمی نبی۔ رسول۔ صدیق۔ شہید بنیں ہو سکتا۔

غرض اس میں شک نہیں کہ فاضل درجات امر حق ہے۔ اس کے آگے اللہ تعالیٰ فرماتا ہے کہ ان امور پر مواظبت کرنے سے ہر ایک سالک اپنی اپنی استعداد کے موافق درجات اور مراتب کو پالے گا۔ یہی مطلب ہے اس آیت کا۔ **وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** لیکن اگر زیادت لے کر آیا ہے تو خدا تعالیٰ اس مجاہدہ میں اس کو زیادت دے دیگا اور اپنے فضل کو پالے گا جو طبعی طور پر اس کا حق ہے۔ ذی الفضل کی اصناف ملتی ہے۔ مطلب یہ ہے کہ خدا تعالیٰ محروم نہ رکھے گا۔ (المجلد ۶ صفحہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۱)

**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَ
يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**

زمین پر کوئی بھی ایسا چلنے والا نہیں جس کے رزق کا خدا آپ متکفل نہ ہو۔ (سنت پچن ص ۵۵)
اگر خدا سے کوئی روٹی مانگے تو کیا نہ دے گا۔ اس کا وعدہ ہے **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**۔ کتے بلی بھی تو انٹریٹ پالتے ہیں اور کیڑوں مکوڑوں کو بھی رزق ملتا ہے۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۱۳ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲۵)

**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ**

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝

كَانَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمَلَكِ يَحْيَىٰ أَحَدِ تَحْقِيقِ أَوْرَعَاءِ كَيْفَ يَمَانِ بَانِي هِي نَبِي كَرَسْتِ خَدَا مَعْلُوم كَرَاكِي
نَزْدِيك مَاءِ كَيْفَا مَعْنِي هِي۔ اِس كِي كُنْه خَدَا كُو مَعْلُوم هِي۔ جَنَّت كِي نَعَا پَر بَحِي اِيَا هِي اِيْمَان هِي۔ وَهَان يَتُوْن
هَوَا كَا كُو۔ بَرْت سِي كَانِي بَحِينِي هُون كِي اَوْر دُو دُو دُو كَر حَوْض مِي اَوَّلَا جَاوِي كَا۔ خَدَا فَرَا تَا هِي كُو ه
اَشْيَا هِي جُوْن اَنْكُھُون نِي دِكْھِي نِي كَانُون نِي سَخِي اَوْر نِي زَبَان نِي چَكْھِي۔ نِي دِل مِي اُن كِي فِھْم كَا مَادِه هِي
حَالَا نَكْم اِن كُو دُو دُو دُو اَوْر شَمْل وَغِيْرَهِي لَكْھَا هِي جُو كَا اَنْكُھُون سِي نَظَر اَتَا هِي اَوْر هِم اَسِي پِيْتِي هِي۔ اَسِي طَرَح كِي
بَاتِي هِي جُو كَر هِم خُو دُو دُو كِيْتِي هِي مَكْرَنِي تَوَا لَظَا طَلْتِي هِي كَر اِن كُو بِيَان كَر سَكِي نِي اُس كِي بِيَان كَرْنِي پَر قَادِر هِي۔ يِه
اِيْسِي بَاتِي هِي كَر اِن كُو مَادِي دُنْيَا پَر قِيَاس كَرِي تَوَا صَدْبَا اَحْزَانَات پيدا هوتِي هِي مَن كَان فِي هَذِي كَا اَعْمَلِي
فَهُو فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمَلِي سِي ظَا هَرِي كِي دِيَار كَا وَعْدِهِيَاں بَحِي هِي مَكْرَم اُسِي جِسْمَانِيَات پَر نَبِي اَجَل كَر سَكْتِي۔

(البدر جلد ۲ صفحہ ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳۸۹۳۷)

فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝

مَنْجَلِه اِن كِي اِيك وَه وَبَر هِي جُو اِن مَنَاجِ مَنَافَا تُو سِي مَانُوْز هوتِي هِي جِن كَا مَخْتَلَف طَوْر پَر بَحَالِ عَمَل
صَادِر هُونَا مَضْرُورِي هِي تَفْصِيل اِس كِي يِه هِي كَر هَرِيك عَاقِل كِي نَظَر مِي يِه بَات نَهَا يَتِي بَرِي هِي كَر جَب چَنْد
مُتَكَلِّبِي اِنْشَا پَر وَا زَا پَنِي اِيْنِي عَمَلِي طَاقَت كِي زُور سِي اِيك اِيْسَا مَضْمُون لَكْھَا چَا هِي كَر جُو فَضُول اَوْر كَذِب اَوْر
حَشُو اَوْر لَغُو اَوْر هَزَل اَوْر هَرِيك مَمْل بِيَانِي اَوْر تَوَلِيْدِه زَبَانِي اَوْر دُو سَرِي تَمَام اُمُور مَحَلِّ حَكْمَت وَبِلَاغَت اَوْر
اَفَاقَت مَنَافِي كَمَالِيْت وَهَامَا مَعِيْت سِي بَكْلِي مَنَزَه اَوْر پَاك هُو اَوْر دُو سَرِي حَقِي اَوْر حَكْمَت اَوْر فَصَاحَت اَوْر بِلَاغَت اَوْر
حَقَايِق اَوْر مَعَارِف سِي بَحْرَا هُوَا هُو تَوَا اِيْسِي مَضْمُون كِي لَكْھِي مِي دُو هِي شَخْص سَب سِي اَوَّل دَرَجِه پَر رُھِي كَا كَر جُو
لَا عَرَض كِي مَخْلُوق مَخْضَل بَحْث تَفْسِير سُورَةِ اَعْرَاف مِي كَر چَكِي هِي (ملاحظہ ہو تفسیر سورة مائده تا سورة توبہ

علمی طاقتوں اور وسعت معلومات اور عام واقفیت اور ملکہ معلوم حقیقہ میں سب سے اعلیٰ اور مشق اور ورزش
 اہلا و انشا میں سب سے زیادہ تر فرسودہ روزگار ہو اور ہرگز ممکن نہ ہوگا کہ جو شخص اُس سے استعداد میں
 علم میں لیاقت میں ملکہ میں عقلی میں کہیں فروتر اور منتزل ہے وہ اپنی تحریر میں من حیث الکمالات اُس سے برابر
 ہو جائے مثلاً ایک طبیب حاذق جو عظیم اہدائی میں مہارت تامہ رکھتا ہے جس کو زمانہ دراز کی مشق کے باعث سے
 تشخیص امراض اور تحقیق عراض کی پوری پوری واقفیت حاصل ہے اور علاوہ اس کے فنِ سخن میں بھی یتکا ہے
 اور نظم اور نثر میں سرآمد روزگار ہے جیسے وہ ایک مرض کے حدوث کی کیفیت اور اُس کی علامات اور اسباب
 ضعیف اور وسیع تقریر میں بکمال صحت و حقایقہ اور بہ نہایت متانت و بلاغت بیان کر سکتا ہے اُس کے مقابلہ پر
 کوئی دوسرا شخص جس کو فنِ طبابت سے ایک ذرہ مَس نہیں اور فنِ سخن کی نزاکتوں سے بھی نا آشنا شخص ہے ممکن
 نہیں کہ مثل اُس کے بیان کیسے یہ بات بہت ہی ظاہر اور عام فہم ہے کہ جاہل اور عاقل کی تقریر میں مزور کچھ نہ کچھ فرق
 ہوتا ہے اور جس قدر انسان کمالاتِ علمیہ رکھتا ہے وہ کمالاتِ مزور اُس کی علمی تقریر میں اس طرح پر نظر آتے ہیں
 جیسے ایک آئینہ صاف میں چہرہ نظر آتا ہے اور حق اور حجت کے بیان کرنے کے وقت وہ الفاظ کہ جو اُس کے مونہ
 سے نکلے ہیں اُس کی لیاقت علمی کا اندازہ معلوم کرنے کے لئے ایک پیمانہ تصور کئے جاتے ہیں اور جو بات وسعتِ علم
 اور کمالِ عقل کے چشمے سے نکلتی ہے اور جو بات تنگ اور متعصب اور تاریک اور محدود خیال سے پیدا ہوتی ہے
 ان دونوں طور کی باتوں میں اس قدر فرق واضح ہوتا ہے کہ جیسی قوتِ شامہ کے آگے بشرطیکہ کسی فطری یا عارضی
 آفت سے ماؤن نہ ہو خوشبو اور بدبو میں فرق واضح ہے۔ جہاں تک تم چاہو فکر کر لو اور جس حد تک چاہو سوچ
 لو کوئی خامی اس صداقت میں نہیں پاؤ گے اور کسی طرف سے کوئی دخنہ نہیں دیکھو گے پس جبکہ من کل الوجوہ ثابت
 ہے کہ جو فرق علمی اور عقلی طاقتوں میں مخفی ہوتا ہے وہ ضرور کلام میں ظاہر ہو جاتا ہے اور ہرگز ممکن ہی نہیں کہ جو
 لوگ من حیث العقل والعلم افضل اور اعلیٰ ہیں وہ فصاحتِ بیانی اور رفعتِ معانی میں یکساں ہو جائیں اور
 کچھ مابہ الامتیاز باقی نہ رہے تو اس صداقت کا ثابت ہونا اس دوسری صداقت کے ثبوت کو مستلزم ہے کہ جو
 کلام خدا کا کلام ہو اُس کا انسانی کلام سے اپنے ظاہری اور باطنی کمالات میں برتر اور اعلیٰ اور عظیم المثال
 ہونا ضروری ہے کیونکہ خدا کے علم تام سے کسی کا علم برابر نہیں ہو سکتا اور اسی کی طرف خدا نے بھی اشارہ فرما کر
 کہا ہے **فَاَلَمْ يَسْتَحْيِبُوْا اَللّٰهُ فَاَعْلَمُوْا اَنَّا اَنْزَلْنَا بِعِلْمِ اللّٰهِ الْخُرُوْجَ ۝۱۸۰** یعنی اگر کفار اس قرآن کی نظیر پیش
 نہ کر سکیں اور مقابلہ کرنے سے عاجز رہیں تو تم جان لو کہ یہ کلام علم انسان سے نہیں بلکہ خدا کے علم سے نازل ہوا ہے
 جس کے علم وسیع اور تام کے مقابلہ پر علوم انسانی بے حقیقت اور ہیچ ہیں۔ اس آیت میں برہانِ الٰہی کی طرز پر اثر
 کے وجود کو مؤثر کے وجود کی دلیل ٹھہرائی ہے جس کا دوسرے لفظوں میں خلاصہ مطلب یہ ہے کہ علم الٰہی بوجہ اپنی

کمالیت اور جامعیت کے ہرگز انسان کے ناقص علم سے متشابہ نہیں ہو سکتا بلکہ ضرور ہے کہ جو کلام اس کا مل اور بے مثل علم سے نکلا ہے وہ بھی کامل اور بے مثل ہی ہو اور انسانی کلاموں سے بجلی امتیاز رکھتا ہو۔ سو یہی مکالمیت قرآنی شریف میں ثابت ہے۔ غرض خدا کے کلام کا انسان کے کلام سے ایسا فرق ہیں چاہیے جیسا خدا اور انسان کے علم اور عقل اور قدرت میں فرق ہے جس حالت میں افراد انسانی نوع واحد میں داخل ہو کر پھر بھی بوجہ تفاوت علم اور عقل اور تجربہ اور مشق کے متفاوت البیان پائی جاتی ہیں اور وسیع العلم اور قوی العقل کے فکر رسا تک محدود العلم اور ضعیف العقل ہرگز نہیں پہنچ سکتا تو پھر خدا جو شرکت نوعی سے بجلی پاک اور بلاشبہ ترجیح کمالات قائمہ اور اپنی عجیب صفات میں ولعلا شریک ہے اُس سے مساوات کسی ذرہ امکان کی کیونکر جائز ہو اور کیونکر کوئی مخلوق ہو کہ خالق کے علوم غیر متناہید سے اپنے پیچ اور ناچیز علم کو برابر کر سکے۔ کیا اس صداقت کے ثابت ہوتے ہیں ابھی کچھ کسرہ گئی ہے کہ کلام کی تمام ظاہری باطنی شوکت و عظمت علمی طاقتوں اور عملی قدرتوں کے تالیف ہے کیا کوئی ایسا انسان بھی ہے جس نے اپنے ذاتی تجربہ اور شاہدہ کے کسی جزئی میں اس سچائی کو دیکھ نہیں لیا؟ پس جبکہ یہ صداقت اس قدر قوی اور مستحکم اور شائع اور متعارف ہے کہ کسی درجہ کی عقل اُس کے سمجھنے سے قاصر نہیں تو اسی صورت میں نہایت درجہ کا نادان وہ شخص ہے کہ جو افراد ناقصہ انسانی میں تو اس صداقت کو مانتا ہے مگر اُس ذاتِ کامل کے کلام مقدس میں جس کا اپنے علوم قائمہ میں یکتا اور بے نظیر ہونا سب کے نزدیک مسلم ہے صداقت مذکورہ کے ماننے سے موہمہ پھیرتا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ۱۹۶ء تا ۲۲۳ء)

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ

یعنی میری آنکھوں کے سامنے کشتی بنا اور ظالموں کی شفاعت کے بارے میں مجھ سے کوئی بات نہ کر کہ میں ان کو غرق کروں گا۔ خدا نے نوح کے زمانہ میں ظالموں کو قریباً ایک ہزار سال تک مُملکت دی تھی اور اب بھی خیر القرون کی تین صدیوں کو علیحدہ رکھ کر ہزار برس ہی ہو جاتا ہے۔ اس حساب سے اب یہ زمانہ اُس وقت پر پہنچتا ہے جبکہ نوح کی قوم عذاب سے ہلاک کی گئی تھی۔

(براہین احمدیہ حصہ پنجم ۸۶-۸۷ء)

وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ اور اُن لوگوں کے بارے میں جو ظالم ہیں

میرے ساتھ غلطی مت کروہ غرق کئے جائیں گے۔

(برہان احمدیہ جلد چہارم مذاہ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳)

صُنْعِ الْفُلْكِ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ہماری آنکھوں کے سامنے اور ہمارے حکم کے کشتی بنا۔

(کشتی نوح ٹائٹل پیج)

ایک طرف تو خدا نے کشتی کا حوالہ دیا ہے کہ جو اس میں چڑھے گا وہ نجات پاوے گا اور ایک طرف حکم دیا ہے اَلَّذِينَ ظَلَمُوا یہاں بھی ظلم کی نسبت ہی فرمایا کہ جو لوگ ظالم ہیں تو انکی نسبت بات ہی نہ کہ خوف الہی اور تقویٰ بڑی برکت والی شے ہے۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۱۶ نومبر ۱۹۰۳ء ص ۳۳۳)

یعنی ہمارے روبرو اور ہمارے حکم کے کشتی تیار کرو اور ان لوگوں کے بارے میں جو ظالم ہیں مجھ سے بات نہ کرو کہ میں ان سب کو غرق کروں گا۔ (تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۱۰ ص ۸۶-۸۷)

وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ فَجَرَّهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

اس کشتی نوح پر سوار ہو جاؤ۔ خدا کے نام پر ہے اس کا چلنا اور ٹھہرنا۔ (کشتی نوح ٹائٹل پیج)

قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعْصُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالٌ بِبَنِيهِمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ

آج خدا کے سوا انکی تقدیر سے کوئی بچا نہیں سکتا وہی رحم کرے تو کرے۔

(کشتی نوح ٹائٹل پیج بار اول)

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَ

قُضِيَ الْأَمْرُ أَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ یعنی نوح کی کشتی نے طوفان کے بعد ایسی جگہ پر قرار پکڑا جو اس کے مناسب حال تھا یعنی اُس جگہ زمین پر اُترنے کے لئے بہت آسانی تھی۔ (چشمہ معرفت ص ۱۱۸)

بائبل اور سائنس کی آپس میں ایسی عداوت ہے جیسی کہ دو سوکھیں ہوتی ہیں۔ بائبل میں لکھا ہے کہ وہ طوفان ساری دنیا میں آیا اور کشتی تین سو ہاتھ لمبی اور پچاس ہاتھ چوڑی تھی اور اس میں حضرت نوح نے ہر قسم کے پاک جانوروں میں سے سات جوڑے اور ناپاک میں سے دو جوڑے ہر قسم کے کشتی میں چڑھائے حالانکہ یہ دونوں باتیں غلط ہیں۔ اول تو اللہ تعالیٰ نے کسی قوم پر عذاب نازل نہیں کیا جب تک پہلے رسول کے ذریعہ سے اس کو تبلیغ نہ کی ہو اور حضرت نوح کی تبلیغ ساری دنیا کی قوموں پر کہاں پہنچی تھی جو سب غرق ہو جاتے دوم اتنی چھوٹی کشتی میں جو صرف ۳۰۰ ہاتھ لمبی اور ۵۰ ہاتھ چوڑی ہو ساری دنیا کے جانور ہائیم چرند پرند سات سات جوڑے یا دو دو جوڑے کیونکر سہا سکتے ہیں۔ اس سے ثابت ہوتا ہے کہ اس کتاب میں تریف ہے اور اس میں بہت سی غلطیاں داخل ہو گئی ہیں تعجب ہے کہ بعض سادہ لوح علماء اسلام نے بھی ان باتوں کو اپنی کتابوں میں درج کر لیا ہے مگر قرآن شریف ہی ان بے معنی باتوں سے پاک ہے۔ اُس پر ایسے اعتراض وارد نہیں ہو سکتے۔ اس میں نہ تو کشتی کی لمبائی چوڑائی کا ذکر ہے اور نہ ساری دنیا پر طوفان آنے کا ذکر ہے بلکہ صرف الارض یعنی وہ زمین جس میں نوح نے تبلیغ کی صرف اُس کا ذکر ہے۔ لفظ ارادہ جس پر نوح کی کشتی ٹھہری اصل میں اُردی ریت ہے جس کے معنے ہیں میں پہاڑ کی چوٹی کو دیکھتا ہوں۔ ریت پہاڑ کی چوٹی کو کہتے ہیں۔ قرآن شریف میں اللہ تعالیٰ نے لفظ جودی رکھا ہے جس کے معنے ہیں میرا جود و کرم یعنی وہ کشتی میرے جود و کرم پر ٹھہری۔ (الحکم جلد ۵، ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ ص ۳)

قَالَ يٰ نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْكُنْ مَعَهُ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخٰهِلِينَ

میں صاحب کا یہ قول ہے کہ گویا قرآن کریم میں خدا تعالیٰ نے تمام دعائوں کے قبول کرنے کا وعدہ فرمایا ہے حالانکہ تمام دعائیں قبول نہیں ہوتیں یہ ان کی سخت غلط فہمی ہے اور یہ آیت اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ

اُن کے دعا کو کچھ بھی فائدہ نہیں پہنچا سکتی کیونکہ یہ دُعا جو آیت اُذْعُوْیْ اَسْتَجِبْ لَکُمْ میں بطور امر کے بجا لانے کے لئے فرمائی گئی ہے اس سے مراد معمولی دُعائیں نہیں ہیں بلکہ وہ عبادت ہے جو انسان پر فرض کی گئی ہے کیونکہ امر کا صیغہ یہاں فرضیت پر دلالت کرتا ہے اور ظاہر ہے کہ کُل دُعائیں فرض میں داخل نہیں ہیں بلکہ بعض جگہ اللہ جل شانہ نے صابریں کی تعریف کی ہے جو اتنا اللہ پر ہی کفایت کرتے ہیں اور اس دُعا کی فرضیت پر بڑا قرینہ یہ ہے کہ صرف امر پر ہی کفایت نہیں کی گئی بلکہ اس کو عبادت کے لفظ سے یاد کر کے بحالت نافرمانی عذاب جہنم کی وعید اس کے ساتھ لگا دی گئی ہے اور ظاہر ہے کہ دوسری دعاؤں میں یہ وعید نہیں بلکہ بعض اوقات انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کو دعا مانگنے پر زجر و توہین کی گئی ہے چنانچہ اِنِّیْ اَعْظَمُکَ اِنِّیْ تَکُوْنُ مِنَ الْاَیْہِیْلِیْنَ اس پر شاہد ہے۔ اس سے صاف ظاہر ہے کہ اگر ہر دعا عبادت ہوتی تو حضرت نوح علیہ السلام کو لَا تَسْلُکُنْ کَاتَا زَیْنِ کیوں لگایا جاتا! اور بعض اوقات اولیا اور انبیاء دُعا کرنے کو سوائے ادب سمجھتے رہے ہیں اور صلحاء نے ایسی دعاؤں میں استغناء قلب پر عمل کیا ہے یعنی اگر مصیبت کے وقت دل نے دعا کرنے کا فتویٰ دیا تو دُعا کی طرف متوجہ ہوئے اور اگر صبر کے لئے فتویٰ دیا تو پھر صبر کیا اور دُعا سے مُنہ پھیر لیا۔ ماسوا اس کے اللہ تعالیٰ نے دوسری دعاؤں میں قبول کرنے کا وعدہ نہیں کیا بلکہ صاف فرما دیا ہے کہ چاہوں تو قبول کروں اور چاہوں تو رد کروں۔

(برکات الدُعَا ۱-۹ طبع اول)

۱: مِنْ دُونِهِ فَاَکِیْدُ وُنِیْ جَمِیْعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُوْنَ

یعنی کوئی دقیقہ مکر کا باقی نہ رکھو۔ سارے فریب مکر استعمال کرو۔ قتل کے منصوبے کرو۔ اخراج اور قید کی تدبیریں کرو مگر یاد رکھو.... آخر فتح میری ہے تمہارے سارے منصوبے خاک میں مل جاویں گے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲۳ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵۵)

۲: قَالُوا اِشْعِیْبُ اَصْلُوْتُکَ تَاْمُرُکَ اَنْ نَّتْرُکَ مَا یَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا

اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ فِیْ اَمْوَالِنَا مَا نَشَؤُا اِنَّکَ لَانتَ الْحَلِیْمُ الرَّشِیْدُ

حَلِیْم وہ ہے جو بینفہ الحکم کا مصداق ہو اور جو علم کے زمانہ تک پہنچے۔ وہ جو ان مضبوط ہی ہوتا ہے کیونکہ خور و سال کے کچے اعضا شدت اور صلابت کے ساتھ بدل جاتے ہیں قاموس بھی ملاحظہ ہو اور کشاف وغیرہ بھی اور بالغ عاقل کے لئے بھی یہی لفظ آیا ہے۔

(الحق دہلی ص ۶)

وَيَقُومُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ لَئِيَّ عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ
رَقِيبٌ ۚ

اعملوا علیٰ مکانتکم لائی عامل کہ اگر تم لوگوں پر میرا سچا ہونا مشتبہ ہے تو تم بھی اپنی اپنی جگہ
عمل کرو میں بھی کرتا ہوں انجام پر دیکھ لینا کہ خدا کی تائید اور نصرت کس کے شامل حال ہے جو امر خدا کی طرف
سے ہو گا وہ بہر حال غالب ہو کر رہے گا۔

(البدر جلد ۴، مورخہ ۱۸ فروری ۱۹۰۵ء ص ۶)

نیز دیکھیے الحکم جلد ۹ ص ۱ مورخہ ۲۲ فروری ۱۹۰۵ء ص ۳)

تم اپنی جگہ اپنا کام کرو میں اپنا کام کرتا ہوں عنقریب تمہیں معلوم ہو جائے گا کہ سچا کون ہے۔

(البدر جلد ۴، مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۵ء ص ۵)

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذِيهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۚ

ایسا شخص جو ربانی فیض کے رنگ سے کم حصہ رکھتا ہے اسی کو قرآنی اصطلاح میں شقی کہتے ہیں اور
جس نے کافی حصہ لیا اس کا نام سعید ہے۔ خدا تعالیٰ نے اپنی پاک کلام میں مخلوقات کو سعادت اور شقاوت
کے دو حصوں پر تقسیم کر دیا ہے مگر ان کو حسن اور قبح کے دو حصوں پر تقسیم نہیں کیا۔ اس میں حکمت یہ ہے کہ
جو خدا تعالیٰ سے مناد ہو اس کو بُرا تو نہیں کہہ سکتے کیونکہ اس نے جو کچھ بنایا وہ سب اچھا ہے۔ ہاں اچھوں
میں مراتب ہیں پس جو شخص اچھا ہونے کے رنگ میں نہایت ہی کم حصہ رکھتا ہے وہ حکمی طور پر بُرا ہے اور حقیقی
طور پر کوئی بھی بُرا نہیں۔

(سنت بچن ما حاشیہ)

فَالَّذِي لَمْ يَعْطِ الْقِسَامَ ذَرَّةً مُنَاسَبَةً بِالْأُولِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ فَهَذَا الْحَرَمَانُ
هُوَ الَّذِي يُعْزَرُ بِالشَّقَاوَةِ وَالشَّقَاوَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْكَبِيرِيَاءِ وَالسَّعِيدِ الْأَتَمِّ الْأَكْمَلِ

ترجمہ مرتب: جس شخص کو قسٹم ازل نے اولیا اور اصفیا کے ساتھ حقوڑی سی مناسبت بھی نہ دی ہو تو یہ وہ محرومی
ہے جسے حضرت کبریا کے نزدیک شقاوت اور شقاوت سے تعبیر کیا جاتا ہے اور کامل سعید وہ ہے جس نے

هُوَ الَّذِي أَحَاطَ عَادَاتِ الْغَيْبِ حَتَّىٰ مَنَاهَا فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْأَسَالِيبِ
وَالْأَشْقِيَاءَ لَا يَفْهَمُونَ هَذَا الْكَمَالَ كَمَا لَا يَرَى الْأَلْوَانُ وَالْأَشْكَالُ وَلَا
حَظٌّ لِلشَّقِيقِ إِلَّا مِنْ تَحَلِّيَّاتِ الْعُظُمُوتِ وَالْهَيْبَةِ فَإِنَّ فُطْرَتَهُ لَا تَرَى إِلَّا بِرَحْمَةٍ
وَلَا تَشْمُ رِيحَ الْجَذَبَاتِ وَالْمَحَبَّةِ وَلَا تَذَرِي مَا الْمَصَافَاتِ وَالصَّلَاحِ وَالْأُنُسِ
وَالْإِنْشِرَاحِ فَإِنَّهَا مُتَلَيِّفَةٌ بِظُلُمَاتٍ فَكَيْفَ تَنْزِلُ بِهَا أَنْوَارُ بَرَكَاتٍ بَلْ نَفْسُ الشَّقِيقِ
تَسْجُوجُ تَسْجُوجِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَتَشْغَلُهُ جَذَبَاتُهَا عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ
فَلَا يَجِيءُ كَاهِلُ السَّعَادَةِ رَاغِبًا فِي الْمَعْرِفَةِ -

(سرا الخلافہ ص ۳۲-۳۳ طبع اول)

ایمان کی حقیقت کچھ نہ کچھ غفی رہنا ضروری ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے جو فرمایا ہے مِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ
یہ دونوں فریق اسی سے بنتے ہیں سعید جلد باؤسی نہیں کرتے بلکہ حسن ظن اور صبر سے کام لے کر ایمان لاتے ہیں
اور جو شقی ہوتے ہیں وہ جلد بازی سے کام لے کر اعتراض کرتے ہیں۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۸ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۱۱)

فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ یعنی انسان بلحاظ اپنی استعدادوں کے دو طرح کے ہیں۔ ایک تو وہ گروہ
جس کو ایسے سامانوں کے جمع کرنے میں اور ایسے اعمال بجالانے کی توفیق ہوتی ہے جو فیوض و برکات الہی

محبوب کی عادات کا اساطہ کر لیا ہو یہاں تک کہ وہ الفاظ، کلمات اور اسالیب میں اپنے محبوب کے مشابہ ہو گیا
ہو۔ اور اشتیاء ایسے کمال کو نہیں سمجھ سکتے جیسے شبکو درنگوں اور شکلوں کو نہیں دیکھ سکتا۔ اور شقی کو
بجز عظمت الہی اور ہیبت الہی کی تھلیات کے کوئی حصہ نہیں ملتا کیونکہ اس کی فطرت رحمت کے نشانوں
کو نہیں دیکھ سکتی اور جذبات اور محبت کی خوشبو کو نہیں سونگھ سکتی اور نہیں جانتی کہ صفائی
قلب، درستی اور صلاحیت اور انس و انشراح کیا ہیں کیونکہ وہ تاریکیوں سے بھر پور ہے۔ پس
اس پر برکات کے انوار کیسے نازل ہو سکتے ہیں بلکہ شقی کے دل میں تند ہوا کی طرح تحریکات پیدا ہوتی
ہیں اور اس کے جذبات اسے حق اور حقیقت کی رؤیت سے غافل رکھتے ہیں۔ پس وہ اہل سعادت کی
طرح مامور کے پاس معرفت کے حصول کی خاطر نہیں آتا۔

لے غالباً سہو کہ بت ہے صحیح لفظ شاید یَفْهَمُونَ ہو۔ واللہ اعلم بالصواب +

کے انوار کے مجاذب پہنچتے ہیں اور وہ سعید کے نام سے پکارے جاتے ہیں۔ دوسرے وہ جن کے اعمال بد اور خبیثہ باطن ان کی ترقیوں کے آگے روک ہو کر ان کو اعمال صالحات اور سرائی فیوض و برکات سے دور و مبجور کر دیتے ہیں۔ اب بھی دیکھ لو کہ خوب زور سے تائیدات سماوی اور نشانات کی ایک بارش ہو رہی ہے اور ایک سیلاب کی طرح ترقی ہو رہی ہے مگر اس میں بھی وہی داخل ہو سکتے ہیں جن کی روجوں میں معاون کا حصہ ہے شقی اور بد بخت لوگ باوجود ہزار ہا نشانات کے دیکھنے کے ان میں بھی وساوس شیطانی کو داخل کر کے سعادت اور قبول حق سے محروم رہ جاتے ہیں اور خدا کا بھی یہی منشا ہے کہ بعض سعادت کی وجہ سے سعید اور بعض شقاوت کی وجہ سے شقی ہو کر یہ اختلافات قیامت تک برابر قائم رہے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۲۷۲ مورخہ ۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۱)

خَلْدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعّٰلٌ لِّمَا يُرِيْدُ

وَ اِنْ خُلْتُمْ مَعَنَا بِاللِّتَاقِصِيْنَ الَّذِيْنَ مَا تَوْ اَعْلٰى حَالَةِ التَّقْصَانِ وَ اَنْتَقِلُوْا مِنْ
طَلْفِ الدُّنْيَا مَعَكُمْ اَخْتَالِ الْعِصْيَانِ فَاَنْتُمْ مَا يَرُدُّوْنَ اِلَى الدُّنْيَا لِيَنْتَدِرْكُوْا مَافَاتٍ
فَكَيْفَ يَكْتَلُوْنَ وَيَجِدُوْنَ النِّجَاةَ - اَوْ يَدْخُلُوْنَ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ مُكْتَلِيْنَ - اَوْ يُنْزَلُوْنَ
اِلَى الْاَبْدِ مُعَذِّبِيْنَ - فَاَسْمِعْ اَنْتَا نَعْتِدُ بِاَنْ جَهَنَّمَ مَكِيْلَةٌ لِّلنَّاقِصِيْنَ - وَمُنْبَهَةٌ لِّلْغَافِلِيْنَ
وَمَوْقِفَةٌ لِّلنَّاسِيْنِ وَ مَسَا هَا اللهُ اَمَّ الدَّخِلِيْنَ - بِمَا تَرْبُهُمْ كَالْاُمَمَاتِ لِلْبَسِيْنِ -
وَنَضَعُ اَنْ كُلُّ بَصِيْرٍ يَكُوْنُ يَوْمَئِذٍ حَدِيْدًا اَبْعَدُ بَرْهَةٍ مِّنَ الدَّمَانِ - وَيَكُوْنُ كُلُّ

(ترجمہ از مرتب) اگر تو یہ کہے کہ ان ناقص انسانوں کا کیا حال ہو گا۔ جو ناقص حالت میں مر گئے اور اس دُنیا سے گناہوں کے بوجھ سے گر کر گئے کیونکہ وہ اب دوبارہ دُنیا میں واپس نہیں بھیجے جائیں گے تا مذراک افات کر سکیں پس وہ کس طرح کمال ہو کر نجات پائیں گے یا انہیں جنت میں غیر مکمل حالت میں ہی داخل کیا جائے گا یا انہیں ہمیشہ عذاب میں چھوڑ دیا جائے گا۔ اس کے جواب میں سنو! ہم یہ اعتقاد رکھتے ہیں کہ جہنم ناقصوں کو کمال کرنے کا ذریعہ ہے اور غافلوں کو متنبہ کرتی ہے اور جو گنہگار ہوئے ہیں ان کو جگاتی ہے۔ اس لئے اللہ تعالیٰ نے جہنم کا نام اَمَّ الدَّخِلِيْنَ رکھا ہے کیونکہ وہ انہی اسی طرح تربیت کی گئی جس طرح مائیں بیٹوں کی کرتی ہیں۔ اور ہم یہ عقیدہ بھی رکھتے ہیں کہ ایک عرصہ کے بعد وہ وقت بھی آئے گا جب ہر ایک کو خوب دیکھنے والی ہوگی

شَقِيحٌ سَعِيدٌ أَبْعَدَ حَقِيقَتَيْنِ الْمَدَّ وَرَيْنِ - وَلَا يَلْبَثُونَ إِلَّا أَحْقَابًا فِي النَّيَرَانِ - إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
 مِنْ طَوْلِ الزَّحْرَانِ - فَإِنَّمَا أُعْطِينَا عِلْمَ تَهْدِيدٍ بِتَغْيِيرِجِ الْبَيَانِ - فَهُوَ زَمَانٌ أَبَدِيٌّ
 نِسْبَةً إِلَى ضَعْفِ الْإِنْسَانِ وَمَخْذُودٌ نَظَرًا عَلَى مِلَّةِ الْمَنَانِ - وَلَا يُتْرَكُونَ كَالْأَعْمَى إِلَى الْأَبَدِ
 عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ - وَيَكُونُ مَالُ أَمْرِهِمْ رَحْمَ اللَّهِ وَالتَّشْدُّ وَمَعْرِفَةُ الْحَصْرَةِ الْأَحَدِيَّةِ
 بَعْدَ مَا كَانُوا قَوْمًا عَمِيَيْنِ - وَتَعْتَقِدُ أَنَّ خُلُودَ الْعَذَابِ لَيْسَ كَخُلُودِ ذَاتِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 بَلْ لَيْكِنْ عَذَابُ الْإِهْمَاةِ وَبَعْدَ كُلِّ لَعْنٍ رُحْمٌ وَإِذْ يَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ رَحِمَ الزَّارِحِيَيْنِ - وَمَعَ
 ذَلِكَ لَيْسُوا أَمْوَأَةً فِي مَدَارِجِ النَّجَاةِ - بَلِ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي السَّدَجَاتِ
 وَالْمَنُوبَاتِ وَمَا يَزِدُّ عَلَى فِعْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِبْرَادَاتِ - إِنَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ فَأَعْطَى بَعْضَ عِبَادِهِ
 أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فِي الْكِمَالَاتِ - وَبَعْضَهُمْ دُونَ ذَلِكَ مِنَ التَّغْفُلَاتِ - لِيُثَبِّتَ أَنَّهُ هُوَ الْمَالِكُ
 يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ - لَيْسَ فِيهِ إِتْلَافٌ حَقٌّ مِنْ حَقِّهِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَمَّا كَانَ وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى
 عِلَّةً لِكُلِّ عِلَّةٍ وَمَبْدَأٌ لِكُلِّ سَكُونٍ وَحَرَكَةٍ - وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ - فَلَيْسَ مِنَ الْقَوَابِ

اور ہر شقی زمانہ کی چند صدیوں کے بعد نیک نجات ہو جائے گا۔ اور وہ لوگ جہنم میں چند صدیاں ہی ٹھہریں گے ہاں
 جتنا عرصہ خدا چاہے گا مگر ہمیں اس زمانہ کی عہد بندی کی تصریح کا علم نہیں دیا گیا پس انسان کی کمزوری
 کے پیش نظر وہ زمانہ ابھی ہی کہلائے گا۔ اور اگر اللہ تعالیٰ کے احسانوں پر نظر کی جائے تو وہ زمانہ محدود قرار پائے گا
 اور دوزخیوں کو کچھ ہمیشہ کے لئے اندھا نہیں چھوڑا جائے گا اور ان کے معاملہ کا انجام خدا کے رحم اور ہدایت
 اور خدا کے واحد کی معرفت پر ہوگا بعد اس کے کہ وہ اندھے لوگ تھے۔

اور ہم یہ بھی اعتقاد رکھتے ہیں کہ عذاب جہنم کا دوام بت الارباب کی ذات کے دوام کی طرح نہیں ہے
 بلکہ ہر عذاب کے لئے ایک حد مقرر ہے اور ہر ایک لعنت کے بعد رحمت اور پناہ دینا ہے۔ اور اللہ تعالیٰ یقیناً سب
 رحم کرنے والوں سے بڑھ کر رحم کرنے والا ہے۔ ہاں ہمہ وہ لوگ نجات کے درجات میں برابر نہیں ہوں گے بلکہ تعالیٰ
 نے (جہنم سے نکلنے والے) بعض لوگوں کو بعض پر ثواب اور درجہ میں فضیلت دی ہے۔ اور اس کے اس فعل پر کوئی
 اعتراض نہیں ہو سکتا کیونکہ وہ مالک الملک ہے۔ اس نے اپنے بعض بندوں کو کمالات کے اعلیٰ مراتب بخشے ہیں اور
 بعض کو ان سے کم درجہ کے فضل عطا کئے ہیں تا وہ ثابت کرے کہ وہ مالک ہے جو چاہے کر سکتا ہے اس میں
 مخلوق کے حقوق میں سے کسی قسم کی حق تلفی نہیں جب کہ خدا تعالیٰ کا وجود ہر علت کی علت اور ہر حرکت و سکون کا مبدئ
 ہے۔ اور وہ ہر ایک جان پر قائم اور نگران ہے۔ تو یہ بات درست نہ ہوگی کہ اس جناب کی طرف ہمیشہ

أَنْ يُعْزَى إِخْلَادُ الْعَذَابِ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ. وَمَا كَانَ الْعَبْدُ مُخْتَارًا مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ. بَلْ
 كُنَّا نَحْتَقِصُ قَسَائِدَ اللَّهِ خَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَقِيُومِ الْكَائِنَاتِ. وَكَانَ كُلُّ قُوَّتِهِ مَفْطُورَةً مِنْ يَدِهِ
 وَمِنْ إِرَادَتِهِ فَلَمْ يَدْخُلْ عَظِيمٌ فِي شَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ. فَكَيْفَ يَتْرُكُ عَبْدًا ضَعِيفًا فِي عَذَابِ
 الْعُلُودِ مِمَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ خَالِقَ الشَّقِيِّ وَالْمُسْعُودِ وَالْعَبْدُ يَفْعَلُ أَفْعَالًا وَلِكَيْلَهُ أَوَّلُ
 الْعَالَمِينَ وَكُلُّ عَبْدٍ صُنْعُ يَدِهِ وَهُوَ صَانِعُ الْعَالَمِينَ. وَإِنَّهُ رَحِيمٌ وَجَوَادٌ وَكَرِيمٌ. سَبَقَتْ
 رَحْمَتُهُ عِقَابَهُ وَرَفَقَتُهُ شِدَّةَ سُلْطَانِهِ وَلَا يُسَاوِيهِ أَحَدٌ مِنَ الرَّاحِمِينَ. فَلَا يُغْنِي كُلَّ الْإِفْسَادِ
 وَيُخْصِمُ فِي أَحْيَاءِ الْأَحْيَاءِ وَانْتِهَاءِ الْبَلَاءِ. وَلَا يَدُومُ كُلُّ الدُّوسِ بِالْإِذَاءِ كَالْمُتَشَدِّدِينَ
 بَلْ يَنْبَسِطُ فِي أَحْيَاءِ الْيَامِ يَدَهُ رَأْفَةً وَيَأْخُذُ حَزْمَةً مِنَ التَّارِيقِينَ. فَانْظُرْ إِلَى يَدِ اللَّهِ
 وَحَزْمَتِهِ هَلْ تَعَاوَدُ أَحَدًا مِنَ الْمُعَذِّبِينَ.

(انجام آقلم ۱۱ تا ۱۲ حاشیہ)

یعنی روزِ قیامت میں ہمیشہ رہیں گے لیکن نہ وہ ہمیشگی جو خدا کو ہے بلکہ دور دراز مدت کے لحاظ
 سے پھر خدا کی رحمت و تسکین ہوگی کیونکہ وہ قادر ہے جو چاہتا ہے کرتا ہے اور اس آیت کی تصریح میں

عذابِ دوزخ کی سزا کیا جائے حالانکہ بندہ ہر ایک لحاظ سے مختار بھی نہیں ہے بلکہ وہ اللہ خالق المخلوقات اور
 قیوم المخلوقات کا فضل کے نیچے ہے۔ اور انسان کی ہر ایک قوت اللہ کے ہاتھ اور اس کے ارادہ سے پیدا ہوتی ہے
 اور اسے انسان کے شقی و سعید ہونے میں بڑا دخل ہے پس کس طرح ممکن ہے کہ وہ ضعیف انسان کو دائمی
 عذاب میں چھوڑ دے حالانکہ وہ جانتا ہے کہ ہر شقی و سعید کا پیدا کرنے والا وہ خود ہے۔ بے شک انسان
 بہت کام کرتا ہے لیکن سب سے پہلا فاعل خود اللہ ہے اور انسان اس کے ہاتھ کی صنعت ہے وہ سارے جہانوں
 کا صانع ہے۔ اور رحیم و بخشنے والا ہے۔ اس کی رحمت اس کے غضب پر فائق ہے اور اس کی نرمی اس کی سختی
 پر سبقت لے گئی ہے۔ اور کوئی رحم کرنے والا اس کی برابر ہی نہیں کر سکتا۔ پس وہ انسان کو کُلِّ طور پر
 فنا نہیں کرے گا بلکہ آخر کار اور مصیبت کے انتہا کو پہنچنے پر وہ ضرور رحم کرے گا۔ وہ دُکھ دے کر منتشدد
 لوگوں کی طرح پورے طور پر پاؤں تلے نہیں روندنا بلکہ آخری ایام میں اللہ تعالیٰ اپنی رحمت کے ہاتھ کو لپٹا
 کرے گا اور جہنمیوں کو مٹھنی میں لے گا پس تم اللہ تعالیٰ کے ہاتھ اور اس کی مٹھنی کا تصور کرو۔ کیا اس کا
 ہاتھ عذاب پانے والوں میں سے کسی کو جہنم میں چھوڑے گا۔

ہمارے سید و مولیٰ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک حدیث بھی ہے اور وہ یہ ہے **يَا بَنِي اَعْلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَ لَّيْسَ فِيهَا النَّبَا تَحْرِيكَ اَبْوَابَهَا** یعنی جہنم پر ایک وہ زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہ ہوگا اور سیم صبا اس کے کواڑوں کو ہلائے گی۔ لیکن افسوس کہ یہ قومیں خدا تعالیٰ کو ایک ایسا چڑھڑا اور کینہ و قرار دیتی ہیں کہ کبھی اس کا غصہ فرو نہیں ہوتا اور بے شمار اربوں تک جھونوں میں ڈال کر پھر بھی گناہ معاف نہیں کرتا۔

(لیکچر لاہور ۲۴-۲۵ طبع اول)

خدا تعالیٰ (ہمیں) یہ تعلیم دیتا ہے کہ کفار ایک مدت دراز تک عذاب میں رہ کر آخر وہ خدا تعالیٰ کے رحم سے حصہ لیں گے جیسا کہ حدیث میں بھی ہے **يَا بَنِي اَعْلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَّيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَ لَّيْسَ فِيهَا النَّبَا تَحْرِيكَ اَبْوَابَهَا** یعنی جہنم پر ایک ایسا زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہیں ہوگا اور سیم صبا اس کے کواڑ ہلائیگی اسی کے مطابق قرآن شریف میں یہ آیت ہے **اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لِّمَا يُرِيدُ** یعنی دوزخی دوزخ میں ہمیشہ رہیں گے لیکن جب خدا چاہے گا تو ان کو دوزخ سے غلصی دے گا کیونکہ تیرا رب جو چاہتا ہے کر سکتا ہے۔ یہ تعلیم خدا تعالیٰ کی صفاتِ کاملہ کے مطابق ہے کیونکہ اس کی صفاتِ جلالی بھی ہیں اور جالی بھی اور وہی زحمتی کرتا ہے اور وہی پھر مرہم لگاتا ہے اور یہ بات نہایت نامعقول اور خدائے عز و جل کے صفاتِ کاملہ کے برخلاف ہے کہ دوزخ میں ڈالنے کے بعد ہمیشہ اس کے صفاتِ قہر یہی جلوہ گر ہوتی رہیں اور کبھی صفتِ رحم اور عفو کی جوش نہ مارے اور صفاتِ کرم اور رحم کے ہمیشہ کے لئے معطل کی طرح رہیں بلکہ جو کچھ خدا تعالیٰ نے اپنی کتاب عزیز میں فرمایا ہے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ ایک مدت دراز تک جس کو انسانی کمزوری کے مناسب حال استعارہ کے رنگ میں ابد کے نام سے موسوم کیا گیا ہے۔ دوزخی دوزخ میں رہیں گے اور پھر صفتِ رحم اور کرم تجلی فرمائے گی اور خدا اپنا ہاتھ دوزخ میں ڈالے گا اور جس قدر خدا کی مٹھی میں آجائیں گے سب دوزخ سے نکالے جائیں گے۔ پس اس حدیث میں بھی آخر کار سب کی نجات کی طرف اشارہ ہے کیونکہ خدا کی مٹھی خدا کی طرح غیر محدود ہے جس سے کوئی بھی باہر نہیں رہ سکتا۔

یاد رہے کہ جس طرح ستارے ہمیشہ نوبت بہ نوبت طلوع کرتے رہتے ہیں اسی طرح خدا کے صفات بھی طلوع کرتے رہتے ہیں کبھی انسان خدا کے صفاتِ جلالیہ اور استغنائے ذاتی کی پر توہ کے نیچے ہوتا ہے اور کبھی صفاتِ جمالیہ کا پر توہ اس پر پڑتا ہے۔ اسی کی طرف اشارہ ہے جو اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**۔ پس یہ سخت نادانی کا خیال ہے کہ ایسا لگان کیا جائے کہ بعد اس کے کہ مجرم لوگ دوزخ میں ڈالے جائیں گے پھر صفاتِ کرم اور رحم ہمیشہ کے لئے معطل ہو جائیں گی اور کبھی ان کی تختی نہیں ہوگی کیونکہ صفات

الیہ کا تعطل مطلق ہے بلکہ حقیقی صفت خدا تعالیٰ کی محبت اور رحم ہے اور وہی اُمّ الصفات ہے اور وہی کبھی انسانی اصلاح کے لئے صفاتِ جلالیہ اور غضبیہ کے رنگ میں جوش مارتی ہے اور جب اصلاح ہو جاتی ہے تو محبت اپنے رنگ میں ظاہر ہو جاتی ہے اور پھر بطور مودت ہمیشہ کے لئے رہتی ہے۔ خدا ایک چڑچڑے انسان کی طرح نہیں ہے جو خواہ مخواہ عذاب دینے کا شائق ہو۔ اور وہ کسی پر ظلم نہیں کرتا بلکہ لوگ اپنے پر آپ ظلم کرتے ہیں۔ اس کی محبت میں تمام نجات اور اس کو چھوڑنے میں تمام عذاب ہے۔

(چشمہ سحبی ص ۴۶-۴۹ طبع اول)

یہ بات فی نفسہ غیر معقول ہے کہ انسان کو ایسی ابدی سزا دی جائے کہ جیسا خدا ہمیشہ کے لئے ہے ایسا ہی خدا کی ابدیت کے موافق ہمیشہ دوزخی دوزخ میں رہیں۔ آخر ان کے تصوروں میں خدا کا بھی دخل ہے کیونکہ اسی نے ایسی قوتیں پیدا کیں جو کمزور تھیں۔ پس دوزخیوں کا حق ہے جو اس کمزوری سے فائدہ اٹھائی جو ان کی غفلت کو خدا کی طرف سے ملی ہے۔

(چشمہ سحبی ص ۴۸ حاشیہ طبع اول)

گناہ کی سزا ہوگی اور عذاب ہوگا مگر یہ ابدیت وہ نہیں جس طرح خدا کی ابدیت ہے۔ ایک خاص وقت تک جہنم میں رکھ کر اصلاح ہو جانے پر رہائی ہو جاوے گی۔ کوئی مانے یا نہ مانے مگر خدا کے کلام سے یہی ثابت ہوتا ہے چنانچہ جہاں بہشت کا ذکر ہے وہاں عطاءً غَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ ہے اور جہاں جہنم کا ذکر ہے وہاں یغیر مایا کہ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا یُرِیدُ ان آیات میں غور کرنے سے صاف معلوم ہوتا ہے کہ بہشتیوں کو خوف نہیں دلایا گیا مگر دوزخیوں کو مخلصی کی امید ضرور دلائی ہے۔

ایک حدیث میں آیا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرماتے ہیں کہ اگر بہشت کے متعلق عطاءً خَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ نہ ہوتا تو بہشت والوں کو بھی کھٹکا ہی رہتا مگر خدا نے عطاءً غَیْرَ مَجْدُوْدٍ کا لفظ بڑھا کر وہ کھٹکا ہی مٹا دیا کہ یہ خدا کی عطا ہے وہ واپس نہیں لی جاتی اور اس کی نسبت ہم نے ایک اور حدیث بھی دیکھی ہے جس میں لکھا ہے کہ یَا رَبِّیْ عَلٰی جَهَنَّمَ زَمَانٌ لِّیْسَ فِیْهَا اَحَدٌ وَ نَسِیمُ الصَّبَا تَحْصِرُکَ اَبْوَابُهَا۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۰ مورخہ ۳۰ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳)

ہمارا یہ مذہب ہرگز نہیں ہے کہ گناہ گاروں کو ایسی سزا ابدی ملے گی کہ اس سے پھر کبھی نجات ہی نہ ہوگی بلکہ ہمارا یہ مذہب ہے کہ آخر اللہ تعالیٰ کا فضل اور رحم گناہ گاروں کو بچائے گا اور اسی لئے قرآن شریف میں جہاں عذاب کا ذکر کیا ہے وہاں فَعَالٌ لِّمَا یُرِیدُ فرمایا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ ص ۳۰ مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء ص ۳)

میں بڑے زور سے اور پورے یقین اور بصیرت سے کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ نے ارادہ فرمایا ہے کہ دوسرے مذاہب کو مٹا دے اور اسلام کو غلبہ اور قوت دے۔ اب کوئی ہاتھ اور طاقت نہیں جو خدا تعالیٰ کے اس ارادہ کا مقابلہ کرے۔ وہ فَقَالَ لَمَّا يُرِيدُ ہے۔

(الحکم جلد ۱۰ صفحہ ۳۰ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۲)

کافر ہمیشہ دوزخ میں رہیں گے لیکن اگر تیرا وہب چاہے کیونکہ جو کچھ وہ چاہتا ہے اُس کے کرنے پر وہ قادر ہے لیکن برہشتیوں کے لئے ایسا نہیں فرمایا کیونکہ وہ وعدہ ہے وعید نہیں ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۸۹)

قرآن شریف میں کفار اور مشرکین کی سزا کے لئے بار بار ابدی جہنم کا ذکر ہے اور بار بار فرمایا ہے خَلِدَ فِيهَا أَبَدًا اور پھر باوجود اس کے قرآن شریف میں دوزخیوں کے حق میں إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بھی موجود ہے اور حدیث میں بھی ہے کہ يَأْتِي عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ وَنَسِيمُ الصَّبَا تَحَرَّكَ أَبْوَابُهَا یعنی جہنم پر ایک ایسا زمانہ آئے گا کہ اس میں کوئی بھی نہ ہوگا اور نسیم صبا اس کے کواڑوں کو ہلائے گی اور بعض کتب میں زبان پارسی میں یہ حدیث لکھی ہے۔ ایں مشت خاک را اگر ز بخشم چه کنم۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۸۹ حاشیہ)

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا كَمَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ ۝

سعید لوگ مرنے کے بعد بہشت میں داخل کئے جاتے ہیں اور ہمیشہ اُس میں رہیں گے جب تک کہ آسمان و زمین ہے اور اگر یہ آسمان اور زمین بدل جائیں جیسا کہ قیامت کے آنے کے وقت ہوگا تب بھی سعید لوگ بہشت سے باہر نہیں ہو سکتے اور نہ ان چیزوں کے فساد سے بہشت میں کچھ فساد ہو سکتا ہے کیونکہ بہشت ان کے لئے ایک ایسی عطا ہے جو ایک لمحہ کے لئے بھی اُس سے محروم نہیں رہ سکتے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۳۵۳)

عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ وہ بخشش جس کا کبھی انقطاع نہیں۔

(برائین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ درماتید نمبر ۱۲ طبع اول)

یہ وہ عطا ہے جو واپس نہیں لی جائے گی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ۶ ص ۵۴ حاشیہ)
بہشت کے متعلق اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ یہ ایک ایسی نعمت ہے جس کا انقطاع نہیں۔ اگر ایسا نہ ہوتا تو بہشت کے درمیان بھی مومنوں کو کھٹکا رہتا کہ کہیں نکالے نہ جاویں لیکن برخلاف اس کے دوزخ کے متعلق ایسا نہیں بلکہ حدیث سے ثابت ہے کہ ایک وقت ایسا آئے گا کہ سب دوزخ سے نکل چکے ہوں گے۔ خدا تعالیٰ کی رحمت کا تقاضا بھی یہی ہے۔ آخر انسان خدا کی مخلوق ہے۔ خدا تعالیٰ اس کی کمزوریوں کو دُور کر دے گا اور اس کو رفتہ رفتہ دوزخ کے عذاب سے نجات بخشے گا۔

(بد جلد، ۱۲ مورخہ ۲ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۷)

فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو صرت اس ایک حکم نے کہ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ نے ہی بوڑھا کر دیا۔ کس قدر احساس موت ہے۔ آپ کی یہ حالت کیوں ہوئی صرت اس لئے کہ تاہم اس سے سبق لیں ورنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی پاک اور مقدس زندگی کی اس سے بڑھ کر اور کیا دلیل ہو سکتی ہے کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو ہادی کامل اور پھر قیامت تک کے لئے اور اس پر کُل دُنیا کے لئے مقرر فرمایا مگر آپ کی زندگی کے کُل واقعات ایک عملی تعلیمات کا مجموعہ ہیں جس طرح یہ قرآن کریم اللہ تعالیٰ کی قوی کتاب ہے اور قانون قدرت اس کی فعلی کتاب ہے اسی طرح پر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی بھی ایک فعلی کتاب ہے جو گویا قرآن کریم کی شرح اور تفسیر ہے۔
(ریویو آف ریلیجنز جلد ۳ ص ۷)

اللہ تعالیٰ نے فرمایا فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ یعنی سیدھا ہو جا کسی قسم کی بد اعمالی کی کجی نہ رہے۔ پھر راضی ہوں گا۔ آپ بھی سیدھا ہو جا اور دوسروں کو بھی کہ عرب کے لئے سیدھا کرنا کس قدر مشکل تھا۔
(الحکم جلد ۵ ص ۲۷ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۳)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے لوگوں کے پوچھنے پر فرمایا کہ مجھے سورہ ہود نے بوڑھا کر دیا کیونکہ اس حکم کے رو سے بڑی بھاری ذمہ داری میرے سپرد ہوئی ہے۔ اپنے آپ کو سیدھا کرنا اور اللہ تعالیٰ کے احکام کی پوری فرماں برداری جہاں تک انسان کی اپنی ذات سے تعلق رکھتی ہے ممکن ہے کہ وہ اس کو پورا

کرے لیکن دوسروں کو ویسا ہی بنانا آسان نہیں ہے۔ اس سے ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی بلند شان اور قوتِ قدسی کا پتہ لگتا ہے۔ چنانچہ آپ نے اس حکم کی کیسی تعمیل کی صحابہ کرام کی وہ پاک جماعت تیار کی کہ ان کو کُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ کہا گیا اور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ کی آواز ان کو آگئی۔ آپ کی زندگی میں کوئی بھی منافق مدینہ طیبہ میں نہ رہا غرض ایسی کامیابی آپ کو ہوئی کہ اس کی نظیر کسی دوسرے نبی کے واقعاتِ زندگی میں نہیں ملتی۔ اس سے اللہ تعالیٰ کی غرض یہ تھی کہ قیل و قال ہی تک بات نہ رکھنی چاہیے کیونکہ اگر نرے قیل و قال اور یا کاری تک ہی بات ہو تو دوسرے لوگوں اور ہم میں پھر امتیاز کیا ہوگا اور دوسروں پر کیا شرف؟ (الحکم جلد ۵، ۲۹ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۱ء ص ۱)

استقامت کے حصول کے لئے اولاً ابتدائی مدارج اور مراتب پر کسی قدر تکالیف اور مشکلات بھی پیش آتی ہیں لیکن اس کے حاصل ہونے پر ایک دائمی راحت اور خوشی پیدا ہو جاتی ہے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو جب یہ ارشاد ہوا فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ تو لکھا ہے کہ آپ کے کوئی سفید بال نہ تھا پھر سفید بال آنے لگے تو آپ نے فرمایا مجھے سورہ ہود نے بوڑھا کر دیا غرض یہ ہے کہ جب تک انسان موتِ احساس نہ کرے وہ نیکیوں کی طرف جھک نہیں سکتا۔ (ریویو آف ریلیجنز جلد ۳، ۷ ص ۱۱۰)

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ

نجات کا مفت ملنا اور اعمال کو غیر ضروری ٹھہرانا جو عیسائیوں کا خیال ہے یہ ان کی سر اسر غلطی ہے۔ اُنکے فرضی خدا نے بھی چالیس روزے رکھے تھے اور موسیٰ نے کوہِ سینا پر روزے رکھے۔ پس اگر اعمال کچھ چیز نہیں ہیں تو یہ دونوں بزرگ اس بیہودہ کام میں کیوں پڑے جبکہ ہم دیکھتے ہیں کہ خدا تعالیٰ بدی سے سخت بیزار ہے تو ہمیں اس سے سمجھ آتا ہے کہ وہ نیکی کرنے سے نہایت درجہ خوش ہوتا ہے پس اس صورت میں نیکی بدی کا کفارہ ٹھہرتی ہے اور جب ایک انسان بدی کرنے کے بعد ایسی نیکی بجالایا جس سے خدا تعالیٰ خوش ہوا تو ضرور ہے کہ پہلی بات موقوف ہو کر دوسری بات قائم ہو جائے ورنہ خلافِ عدل ہوگا۔ اسی کے مطابق اللہ جل شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے إِنَّ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ یعنی نیکیاں بدیوں کو دُور کر دیتی ہیں۔ ہم یوں بھی کہہ سکتے ہیں کہ بدی میں ایک زہریلی خاصیت ہے کہ وہ ہلاکت تک پہنچاتی ہے۔ اسی طرح ہمیں ماننا پڑتا ہے کہ نیکی میں ایک

ترباتی خاصیت ہے کہ وہ موت سے بچاتی ہے۔ مثلاً گھر کے تمام دروازوں کو بند کر دینا یہ ایک بدی ہے جس کی لازمی تاثیر یہ ہے کہ اندھیرا ہو جائے پھر اس کے مقابل پر یہ ہے کہ گھر کا دروازہ جو آفتاب کی طرف ہے کھولا جائے اور یہ ایک نیکی ہے جس کی لازمی خاصیت یہ ہے کہ گھر کے اندر گرم شدہ روشنی واپس آ جائے یا ہم بہ تبدیل الفاظ یوں کہہ سکتے ہیں کہ عذاب ایک سلبی چیز ہے کیونکہ راحت کی نفی کا نام عذاب ہے اور نجات ایک ایجابی چیز ہے یعنی راحت اور خوش حالی کے دوبارہ حاصل ہو جانے کا نام نجات ہے۔

(کتاب البریۃ ص ۵۶-۵۷ طبع اول)

نماز کے متعلق جس زائد ہدایت کا وعدہ ہے وہ یہی ہے کہ اس قدر طبعی جوش اور ذاتی محبت اور خشوع اور کامل حضور میسر آ جائے کہ انسان کی آنکھ اپنے محبوب حقیقی کے دیکھنے کے لئے کھل جائے اور ایک غارق عادت کیفیت مشاہدہ جمال باری کی میسر آ جائے جو لذات روحانیہ سے سراسر محو ہو اور دنیوی ذہل اور انواع و اقسام کے معاصی تولی اور فعلی اور بصری اور سماعی سے دل کو متفرک کر دے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۳۶)

میں دیکھتا ہوں کہ ایک شرابی اور نشہ باز انسان کو جب سرور نہیں آتا تو وہ پے در پے پیالے پیتا جاتا ہے یہاں تک کہ اُس کو ایک قسم کا نشہ آ جاتا ہے۔ دانشمند اور بزرگ انسان اس سے فائدہ اٹھا سکتا ہے اور وہ یہ کہ نماز پر دوام کرے اور پڑھنا جاوے یہاں تک کہ اس کو سرور آ جاوے اور جیسے شرابی کے ذہن میں ایک لذت ہوتی ہے جس کا حاصل کرنا اس کا مقصود بالذات ہوتا ہے۔ اُسی طرح سے ذہن میں اور ساری طاقتوں کا رجحان نماز میں اُسے سرور کا حاصل کرنا ہو اور پھر ایک خلوص اور جوش کے ساتھ کم از کم اس نشہ باز کے اضطراب اور قلق و کرب کی مانند ہی ایک دعا پیدا ہو کہ وہ لذت حاصل ہو تو میں کتنا ہوں اور سچ کتنا ہوں کہ یقیناً یقیناً وہ لذت حاصل ہو جاوے گی۔ پھر نماز پڑھتے وقت اُن مفاد کا حاصل کرنا بھی ملحوظ ہو جو اُس سے ہوتے ہیں اور احسان پیش نظر ہے۔ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ۔

(الحکم جلد ۳ مورخہ ۱۲ اپریل ۱۸۹۹ء نمبر ۵)

نیکیاں بدیوں کو زایل کر دیتی ہیں۔ پس ان حسنات کو اور لذات کو دل میں رکھ کر دعا کرے کہ وہ نماز جو صد لہجوں اور محسنوں کی ہے وہ نصیب کرے۔ یہ جو فرمایا ہے کہ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ یعنی نیکیاں یا نماز بدیوں کو دور کرتی ہے یا دوسرے مقام پر فرمایا ہے کہ نماز فواحش اور بُرائیوں سے بچاتی ہے اور ہم دیکھتے ہیں کہ بعض لوگ باوجود نماز پڑھنے کے پھر بدیاں کرتے ہیں اس کا جواب یہ ہے کہ وہ نماز پڑھتے ہیں مگر نہ روح اور راستی کے ساتھ۔ وہ صرف رسم اور عادت کے طور پر پڑھیں مارتے ہیں ان کی رُوح مُردہ ہے

اللہ تعالیٰ نے ان کا نام حسنات نہیں رکھا اور بیاں جو حسنات کا لفظ رکھا اور الصلوٰۃ کا لفظ نہیں رکھا باوجودیکہ معنی وہی ہیں۔ اس کی وجہ یہ ہے کہ تانماز کی خوبی اور حسن و جمال کی طرف اشارہ کرے کہ وہ نماز بدیوں کو دور کرتی ہے جو اپنے اندر ایک سچائی کی روح رکھتی ہے اور فیض کی تاثیر اس میں موجود ہے۔ وہ نماز یقیناً یقیناً بُرائیوں کو دور کرتی ہے۔
(ریویو آف ریلیجز جلد ۳ ص ۷۷)

روحانی نظام میں مرکز اصلی کی طرف بازگشت کرنا ہی راحت کا موجب ہو سکتا ہے اور اس دکھ درد سے بچتا ہے جو اس مرکز کو چھوڑنے سے پیدا ہوا تھا اسی کا نام توبہ ہے اور یہی ظلمت جو اس طرح پر پیدا ہوتی ہے ضلالت اور جہنم کھلاتی ہے اور مرکز اصلی کی طرف رجوع کرنا جو راحت پیدا کرتا ہے جنت سے تعبیر ہوتا ہے اور گناہ سے ہٹ کر پھر نیکی کی طرف آنا جس سے اللہ تعالیٰ خوش ہو جائے اس بدی کا کفارہ ہو کر اسے دُور کر دیتا ہے اسی لئے اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ یعنی نیکیاں بدیوں کو زائل کر دیتی ہیں چونکہ بدی میں ہلاکت کی زہر ہے اور نیکی میں زندگی کا تریاق۔ اسی لئے بدی کے زہر کو دور کرنے کا ذریعہ نیکی ہی ہے۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۷۷)

نماز کل بدیوں کو دور کر دیتی ہے حسنات سے مراد نماز ہے۔

(الحکم جلد ۶ مورخہ ۲۳ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۱۲)

نیکیاں بدیوں کو دور کرتی ہیں یہاں حسنات کے معنی نماز کے ہیں۔

(الحکم جلد ۸ ص ۳۹۲ مورخہ ۱۱ نومبر ۱۹۰۴ء ص ۷۷)

وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

اللہ تعالیٰ کسی کے اجر کو ضائع نہیں کرتا۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۸۶)

اللہ تعالیٰ کسی کی محنت کو ضائع نہیں کرتا۔ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ۔

(ریپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۹۱-۱۹۲)

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا مَلَكٌ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

یہ تو غیر ممکن ہے کہ تمام لوگ مان میں کیونکہ بموجب آیت وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ اور بموجب آیت الَّذِينَ اتَّبَعُواكَ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَبَّ كَايْمَانِ لَا تَاخُلَاتِ نَفْسٌ مَرْتَحٍ هِيَ - پس اس جگہ سعید لوگ مراد ہیں۔
(منہج تحفہ گولڑویہ ص ۲۷ حاشیہ)

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ○

إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا خدا تعالیٰ کی طرف ہی ہر ایک امر رجوع کرتا ہے مگر اس سے نتیجہ نکالنا کلاس سے انسان کی مجبوری لازم آتی ہے غلط فہمی ہے۔ یوں تو خدا تعالیٰ نے قرآن کریم میں یہ بھی فرمایا ہے کہ میں مینہ برساتا ہوں اور برق و صاعقہ کو پیدا کرتا ہوں اور کھیتیاں اُگاتا ہوں مگر اس سے یہ نتیجہ نکالنا کہ اسباب طبعیہ مینہ برسنے اور برق و صاعقہ کے پیدا ہونے کے جو ہیں اس سے اللہ تعالیٰ انکار کرتا ہے بالکل فضول ہے کیونکہ یہ مراتب بجائے خود بیان فرمائے گئے ہیں کہ یہ تمام چیزیں اسباب طبعیہ سے پیدا ہوتی ہیں پس اصل بات یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے ایسے بیانات سے کہ میرے حکم سے بارشیں ہوتی ہیں اور میرے حکم سے کھیتیاں اُگتی ہیں اور برق و صاعقہ پیدا ہوتا ہے اور پھل لگتے ہیں وغیرہ وغیرہ اور ہر ایک بات میرے ہی قبضہ اقتدار میں او میرے ہی امر سے ہوتی ہے یہ ثابت کرنا مقصود نہیں کہ سلسلہ کائنات کا مجموعہ مطلق ہے بلکہ اپنی عظمت اور اپنا علل ہونا اور اپنا مسبب الاسباب ہونا مقصود ہے کیونکہ تعلیم قرآنی کا اصل موضوع توحید خالص کو دنیا میں پھیلانا اور ہر ایک قسم کے شرک کو جو پھیل رہا تھا مٹانا ہے اور چونکہ قرآن شریف کے نازل ہونے کے وقت عرب کے جویرہ میں ایسے ایسے مشرکانہ عقائد پھیل رہے تھے کہ بعض بارشوں کو ستاروں کی طرف منسوب کرتے تھے اور بعض نہروں کی طرح تمام چیزوں کا ہونا اسباب طبعیہ تک محدود رکھتے تھے اور بعض دو خدا سمجھ کر اپنے نامائلم قضا و قدر کو احمرن کی طرف منسوب کرتے تھے اس لئے یہ خدا تعالیٰ کی کتاب کا فرض تھا جس کے لئے وہ نازل ہوئی کہ ان خیالات کو مٹا دے اور ظاہر کرے کہ اصل علت العلل اور مسبب الاسباب وہی ہے اور بعض ایسے بھی تھے جو مادہ اور روح کو قدیم سمجھ کر خدا تعالیٰ کا علت العلل ہونا بطور ضعیف اور ناقص کے خیال کرتے تھے پس یہ الفاظ قرآن کریم کے کہ میرے ہی امر سے سب کچھ پیدا ہوتا ہے توحید محض کے قائم کرنے کے لئے تھے۔ ایسی آیات سے انسان کی مجبوری کا نتیجہ نکالنا تفسیر القول بما لا یرضی بہ قابلہ ہے۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ)

رونداد ۲ جون ۱۸۹۳ء ص ۲-۳ طبع اول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— تَحْمِيدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ یوسفؑ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اور خدا اپنے امر پر غالب ہے مگر
اکثر لوگ نہیں جانتے۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۹۱ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

خدا اپنے ارادہ پر غالب ہے مگر اکثر لوگ خدا کے قہر اور جبروت سے بے خبر ہیں..... زمین پر
خدا مملوب السلطنت لوگوں کی طرح بیکار نہیں ہے بلکہ اس کا سلسلہ ربوبیت اور رحمانیت اور رحیمیت اور
عجائزات زمین پر جاری ہے اور وہ اپنے عابدوں کو مدد دینے کی طاقت رکھتا ہے اور مجرموں کو اپنے غضب

سے ہلاک کر سکتا ہے۔ (کشتی نوح ص ۲۵ طبع اول)

خدا تعالیٰ... کسی کے منشا کے ماتحت نہیں ہے بلکہ وہ خدا ہے اور غَالِبُ عَلٰی اَمْرِہ ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۷ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۹)

ہمارا آخری حصہ عمر کا ہے اور ہمیشہ تجربہ ہوا ہے کہ خدا تعالیٰ ہی غالب ہوتا ہے۔ وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰی اَمْرِہ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ۔ (البدر جلد ۳ ص ۱۸۷ مورخہ ۱۹ مئی ۱۹۰۲ء ص ۳)

وَلَمَّا بَلَغَ اَشَدُّهُ اَتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذٰلِكَ نُجِزِي
الْمُحْسِنِيْنَ

اَشَدُّ سے مراد... بہتت جہیں ہے بلکہ یہ مراد ہے کہ جب ہوش میں آیا۔ اَشَدُّ بھی دو قسم کی ہوتی ہے ایک وحی کی اَشَدُّ اور دوسری جسمانی اَشَدُّ۔ (البدر جلد ۷، ۷ مورخہ ۲۱ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۲)

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِہٖ وَهَمَّ بِہَا لَوْلَا اَنْ رَّا بُرْہَانَ رَبِّہٖ كَذٰلِكَ
لِنَصْرِفَ عَنْہُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَآءَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْخٰصِيْنَ

فطرۃ انسان کو شہوات نفسانیہ کا تعلق نسبت مال کے تعلق سے بہت پیارا ہوتا ہے یہی وجہ ہے کہ وہ مال کو جو اس کے نزدیک مدارِ آسائش ہے بڑی خوشی سے شہواتِ نفسانیہ کی راہ میں فدا کر دیتا ہے اور اس حالت کے خوفناک جوش کی شہادت میں یہ آیت کافی ہے وَلَقَدْ هَمَّتْ بِہٖ وَهَمَّ بِہَا لَوْلَا اَنْ رَّا بُرْہَانَ رَبِّہٖ یعنی یہ ایسا مہم زور جوش ہے کہ اس کا فرو ہونا کسی بُرا مانِ قوی کا محتاج ہے۔

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۷ طبع اول)

لِنَصْرِفَ عَنْہُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَآءَ ہم نے یوسفؑ پر احسان کیا تاہم اس سے بدی اور فحش

کو روک دیں۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۲)

قَالَ هٰی رَاوَدْتَنِيْ عَنْ نَّفْسِيْ وَشَہِدَ شَہِدٌ مِّنْ اَهْلِہَا

إِنْ كَانَ قَبِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذَّابِينَ

یاد رہے کہ جب یوسف بن یعقوب پر زلیخا نے بے جا الزام لگایا تھا تو اُس موقعہ پر خدا تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا يَعْنِي زَلِيخَا کے قریبیوں میں سے ایک شخص نے یوسف کی بریت کی گواہی دی۔
(براہین احمدیہ حصہ پنجم ۷۶-۷۷ طبع اول)

فَلَمَّا رَأَى قَبِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ

إِنْ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ یعنی اے عورتو! تمہارے فریب بہت بڑے ہیں۔ (تربیاق القلوب ص ۷۷ طبع اول)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

محبت اور شہود عظمت تامہ کی کمالیت اسی حالت میں ثابت ہوگی کہ جب عاشق دلدادہ محض استیلاء عشق کی وجہ سے نہ کسی اور وجہ سے اپنے معدوم کے ماسوا کو معدوم سمجھے اور اپنے معشوق کے غیر کو کالعدم خیال کرے۔ گو عقل (و) شرع اُس کو سمجھاتی ہوں کہ وہ چیزیں حقیقت میں معدوم نہیں ہیں جیسے ظاہر ہے کہ جب دن چڑھتا ہے اور لوگوں کی آنکھوں پر نور آفتاب کا استیلاء کرتا ہے تو باوجود اس کے کہ لوگ جانتے ہیں کہ ستارے اس وقت معدوم نہیں مگر پھر بھی بوجہ استیلاء اُس نور کے کہ ستاروں کو دیکھ نہیں سکتے ایسا ہی استیلاء محبت اور عظمت اللہ کا محب صادق کی نظر میں ایسا ظاہر کرتا ہے کہ گویا تمام عالم بحر اس کے محبوب کے معدوم

اے نقل مطابق اصل۔ سو کاتب معلوم ہوتا ہے صحیح لفظ غالباً محبوب ہے۔

ہے اور اگر یہ عشق حقیقی میں یہ تمام انوار کالی اور اتم طور پر ظاہر ہوتے ہیں لیکن کبھی کبھی عشق مجازی کا مبتلا بھی اس غایت درجہ عشق پہنچ جاتا ہے کہ اپنے معشوق کے غیر کو یہاں تک کہ خود اپنے نفس کو کالعدم سمجھنے لگتا ہے چنانچہ منقول ہے کہ مجنون جس کا نام قیس ہے اپنے عشق کی آخری حالت میں ایسا دیوانہ ہو گیا کہ یہ کہنے لگا کہ میں آپ ہی لیلی ہوں۔ سو یہ بات تو نہیں کہ فی الحقیقت وہ لیلی ہی ہو گیا تھا بلکہ اس کا یہ باعث تھا کہ چونکہ وہ مدت تک تصور لیلی میں غرق رہا اس لئے آہستہ آہستہ اس میں خود فراموشی کا اثر ہونے لگا۔ ہوتے ہوتے اس کا استغراق بہت ہی کمال کو پہنچ گیا اور محویت کی اس حد تک جا پہنچا جس کا نتیجہ یہ ہوا کہ وہ جنون عشق سے انا ایلی کا دعویٰ کرنے لگا اور یہ خیال دل میں بندھ گیا کہ فی الحقیقت میں ہی لیلی ہوں۔ غرض غیر کو معدوم سمجھنا لوازم کمال عشق میں سے ہے اور اگر غیر فی الحقیقت معدوم ہی ہے تو پھر وہ ایسا امر نہیں ہے کہ جس کو استیلاء محبت اور جنون عشق سے کچھ بھی تعلق ہو اور غلبہ عشق کی حالت میں محویت کے آثار پیدا ہو جانا کوئی ایسی بات نہیں ہے جس کو انسان مشکل سے سمجھ سکے۔ شیخ مصلح الدین شیرازی نے خوب کہا ہے

نہ از چہنیم حکایت کن نہ از روم * کہ دارم دستانے اندیں بوم
چور وئے خوب او آید بیدام * فراموشم شود موجود و معدوم

اور پھر ایک جگہ فرماتے ہیں

باتو مشغول و باتو ہم راہم * واز تو بخشایش تو میخواستم
تا مرا از تو آگهی دادند * بوجودت گراز خود آگاہم
اور خود وہ محبت کا ہی اثر تھا جس سے زلیخا کی سہیلیوں نے اپنی انگلیاں کاٹ لیں۔

(مکتوبات جلد اول ص ۷۷، مکتوب ۳۳ بنام میر عباس علی صاحب)

قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا
تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۚ

رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ یعنی اے میرے رب مجھے تو قید بہتر ہے اُن باتوں سے کہ یہ عورتیں مجھ سے خواہش کرتی ہیں۔ علامہ مطلب یہ کہ اگر کوئی عورت ایسی خواہش کرے تو میں اپنے نفس کے لئے اُس امر سے قید ہونا زیادہ پسند کرتا ہوں۔ یہ یوسف بن یعقوب علیہما السلام کی دعا تھی جس دعا کی وجہ سے وہ قید ہو گئے۔

(ابراہیم احمدی حصہ پنجم ص ۷ طبع اول)

نظارے مسائل بہت جلد حل ہو جاتے ہیں اگر گزشتہ زمانہ میں اس کی نظیر دیکھی جاوے تو پھر یوسف کا صدق ہے ایسا صدق دکھایا کہ یوسف صدیق کہلایا۔ ایک خوبصورت معزز اور جوان عورت جو بڑے بڑے دعوے کرتی ہے عین تنہائی اور تخلیق میں ارتکاب فعل بد چاہتی ہے لیکن آفرین ہے اس صدیق پر کہ خدا تعالیٰ کے حدود کو توڑنا پسند نہ کیا اور اس کے بالمقابل ہر قسم کی آفت اور دکھ اٹھانے کو آمادہ ہو گیا یہاں تک کہ قیدی کی زندگی بسر کرنی منظور کر لی۔ چنانچہ کما رِبِّ السَّجُونِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ یعنی یوسف علیہ السلام نے دعا کی کہ اے رب مجھ کو قید پسند ہے اس بات سے جس کی طرف وہ مجھے بلاتی ہیں۔ اس سے حضرت یوسف کی پاک فطرت اور غیرت نبوت کا کیسا پتہ لگتا ہے کہ دوسرے امر کا ذکر تک نہیں کیا۔ کیا مطلب کہ اُس کا نام نہیں لیا۔ یوسف اللہ تعالیٰ کے حسن و احسان کے گرویدہ اور عاشق زار تھے۔ اُن کی نظر میں اپنے محبوب کے سوا دوسری کوئی بات بچ سکتی نہ تھی۔ وہ ہرگز پسند نہ کرتے تھے کہ حدود اللہ کو توڑیں۔

کہتے ہیں کہ ایک لمبا زمانہ جو بارہ برس کے قریب بتایا جاتا ہے وہ جیل میں رہے لیکن اس عرصہ میں کبھی حرت شکایت زبان پر نہ آیا۔ اللہ تعالیٰ اور اس کی تقدیر پر پورے راضی رہے۔ اس عرصہ میں بادشاہ کو کوئی عرضی بھی نہیں دی کہ اُن کے معاملہ کو سوچا جاوے یا انہیں رہائی دی جاوے بلکہ کہا جاتا ہے کہ اس اہل غرض عورت نے تکالیف کا سلسلہ بڑھا دیا کہ کسی طرح پر وہ پھسل جاویں مگر اس صدیق نے اپنا صدق نہ چھوڑا۔ خدا نے ان کو صدیق ٹھہرایا۔ یہ بھی صدیق کا ایک مقام ہے کہ دنیا کی کوئی آفت، کوئی تکلیف اور ذلت اُسے حدود اللہ کے توڑنے پر آمادہ نہیں کر سکتی جس قدر اذیتیں اور بلائیں بڑھتی جاویں وہ اُس کے مقام صدق کو زیادہ مضبوط اور لذیذ بناتی جاتی ہے۔

(الحکم جلد ۱۷، مورخہ، ارمی ۱۹۰۵ء ص ۲)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعُ عِجَافٍ وَ سَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرًا وَأُخْرَىٰ يُسَبِّلُ لَعَلَّيْ
أَرْجِعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝

مصر کے بادشاہ فرعون نے حضرت یوسف علیہ السلام کو صدیق کا خطاب دیا کیونکہ بادشاہ نے جب دیکھا کہ اس شخص نے صدق اور پاک باطنی اور پرہیزگاری کے محفوظ رکھنے کے لئے بارہا برس کا جیل خانہ

اپنے لئے منظور کیا مگر بدکاری کی درخواست کو نہ مانا بلکہ ایک لحظہ کے لئے بھی دل پلید نہ ہوا تب بادشاہ نے اس راست باز کو صدیقی کا خطاب دیا جیسا کہ قرآن شریف سورہ یوسف میں ہے یُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ معلوم ہوتا ہے کہ انسانی خطابوں میں سے پہلا خطاب وہی تھا جو حضرت یوسف کو ملا۔

(ضمیمہ تریاق القلوب نمبر ۴۸ ماہ ۱ ص ۱ طبع اول)

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحِمًا
رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

نفس اتارہ میں یہ خاصیت ہے کہ وہ انسان کو بدی کی طرف جو اس کے کمال کے مخالف اور اس کی اخلاقی حالتوں کے برعکس ہے جھکاتا ہے اور ناپسندیدہ اور بد راہوں پر چلانا چاہتا ہے۔ غرض بے اعتدالی اور بدیوں کی طرف جانا انسان کی ایک حالت ہے جو اخلاقی حالت سے پہلے اس پر طبعاً غالب ہوتی ہے اور یہ حالت اس وقت تک طبعی حالت کہلاتی ہے جب تک کہ انسان عقل اور معرفت کے زیر سایہ نہیں چلتا بلکہ چارپائی کی طرح کھانے پینے جاگنے یا غصہ اور جوش دکھانے وغیرہ امور میں طبعی جذبات کا پیرو رہتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱)

فَإِنَّ النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ تُلْبَسُ شُرَكَاءَ الْهَوَىٰ وَيَهْلِكُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّهُ وَكَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ بِاللَّطْفِ وَالْهُدَىٰ - (تذکرۃ الشہادین ص ۸ طبع اول)

یہ طوفان جو نفسانی خواہشات کے غلبہ سے پیدا ہوتا ہے یہ نہایت سخت اور دیر پا طوفان ہے جو کسی طرح بجز رحم خداوندی کے دور ہو ہی نہیں سکتا اور جس طرح جسمانی وجود کے تمام اعضاء میں سے ہڈی نہایت سخت ہے اور اس کی عمر بھی بہت لمبی ہے۔ اسی طرح اس طوفان کے دور کرنے والی قوت ایمانی نہایت سخت اور عمر بھی لمبی رکھتی ہے تا ایسے دشمن کا دیر تک مقابلہ کر کے پامال کر سکے اور وہ بھی خدا تعالیٰ کے رحم سے۔ کیونکہ شہوات نفسانیہ کا طوفان ایک ایسا ہولناک اور پُر آشوب طوفان ہے کہ بجز خاص رحم حضرت احدیت کے فرو

(ترجمہ از رقب) نفس اتارہ ایسا اڑدھا ہے جو خواہشات نفسانیہ کے جال بچھاتا ہے اور تمام کے تمام لوگ ہلاک ہو جاتے ہیں سوائے ان کے کہ جن پر ان کا رب رحم کرے اور ان پر اپنے بازو لطف اور ہدایت کے ساتھ پھیلائے۔

نہیں ہو سکتا۔ اسی وجہ سے حضرت یوسف کو کنا پڑا وَمَا أُبْرِئِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں کرتا نفس نہایت درجہ بدی کا حکم دینے والا ہے اور اس کے حملہ سے مخفی غیر ممکن ہے مگر یہ کہ خود خدا تعالیٰ رحم فرماوے۔ اس آیت میں جیسا کہ فقرہ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ہے طوفانِ نوح کے ذکر کے وقت بھی اسی کے مشابہ الفاظ ہیں کیونکہ وہاں اللہ تعالیٰ فرماتا ہے لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ پس یہی بات کی طرف اشارہ ہے کہ یہ طوفانِ شہوات نفسانیہ اپنی عظمت اور ہیبت میں نوح کے طوفان سے مشابہ ہے۔ (ضمیمہ براہین احمدیہ ج ۹ ص ۷۹ طبع اول)

نفس کی تین قسمیں ہیں آثارہ، توامہ، مطمئنہ۔ مطمئنہ کی ایک حالت نفس زکیہ کہلاتی ہے نفس زکیہ بچوں کا نفس ہوتا ہے جس کو کوئی ہوا نہیں لگی ہوتی ہے اور وہ ہر قسم کے نشیب و فراز سے ناواقف ایک ہموار سطح پر چلتے ہیں نفس آثارہ وہ ہے جب کہ دنیا کی ہوا لگتی ہے نفس توامہ وہ نفس ہے جبکہ ہوش آتی ہے اور لہزشوں کو سوچتا ہے اور کوشش کرتا ہے اور بدیوں سے بچنے کے لئے دعا کرتا ہے۔ اپنی کمزوریوں سے آگاہ ہوتا ہے اور نفس مطمئنہ وہ ہوتا ہے جبکہ ہر قسم کی بدیوں سے بچنے کی بفضلِ الہی قوت اور طاقت پاتا ہے اور ہر قسم کی آفتوں اور مصیبتوں سے اپنے آپ کو امن میں پاتا ہے اور اس طرح ہر ایک بروقت اور اطمینان قلب کو حاصل ہوتا ہے کسی قسم کی گھبراہٹ اور اضطراب باقی نہ رہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۹ مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۳)

انسان میں نفس بھی ہے اور اُس کی تین قسم ہیں آثارہ۔ توامہ، مطمئنہ۔ آثارہ کی حالت میں انسان جذبات اور بے جا جوشوں کو سنبھال نہیں سکتا اور اندازہ سے نکل جاتا اور اخلاقی حالت سے گر جاتا ہے مگر حالتِ توامہ میں سنبھال لیتا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۹۹)

قرآن شریف سے معلوم ہوتا ہے کہ نفس انسانی کی تین حالتیں ہیں ایک آثارہ۔ دوسری توامہ۔ تیسری مطمئنہ۔ نفس آثارہ کی حالت میں انسان شیطان کے پنجہ میں گویا گرفتار ہوتا ہے اور اُس کی طرف بہت جھکتا ہے لیکن نفس توامہ کی حالت میں وہ اپنی خطا کاروں پر نادم ہوتا اور شرمسار ہو کر خدا کی طرف جھکتا ہے مگر اس حالت میں بھی ایک جنگ رہتی ہے کبھی شیطان کی طرف جھکتا ہے اور کبھی رحمان کی طرف مگر نفس مطمئنہ کی حالت میں وہ عباد الرحمن کے زمرہ میں داخل ہو جاتا ہے اور یہ گویا ارتقائی نقطہ ہے جس کے بالمقابل نیچے کی طرف آثارہ ہے۔ اس میزان کے بیچ میں توامہ ہے جو ترازو کی زبان کی طرح ہے۔ انحصائی نقطہ کی طرف اگر زیادہ جھکتا ہے تو حیوانات سے بھی بدتر اور اُڑل ہو جاتا ہے اور ارتقائی نقطہ کی طرف جس قدر رجوع کرتا ہے اُسی قدر

اللہ تعالیٰ کی طرف قریب ہوتا جاتا ہے اور بغلی اور ارضی حالتوں سے نکل کر علوی اور سماوی فیضان سے حصہ لیتا ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۳۳)

نفس تین قسم کے ہوتے ہیں ایک نفس اتارہ ایک توامہ اور تیسرا مطمئنہ۔ پہلی حالت میں تو صم بکم ہوتا ہے کچھ معلوم اور محسوس نہیں ہوتا کہ کدھر جا رہا ہے۔ اتارہ جدھر چاہتا ہے لے جاتا ہے۔ اس کے بعد جب اللہ تعالیٰ کا فضل ہو تو معرفت کی ابتدائی حالت میں توامہ کی حالت پیدا ہو جاتی ہے اور گناہ اور نیکی میں فرق کرنے لگتا ہے گناہ سے نفرت کرتا ہے مگر پوری قدرت اور طاقت عمل کی نہیں پاتا نیکی اور شیطان سے ایک قسم کا جنگ ہوتا رہتا ہے یہاں تک کہ کبھی یہ غالب ہوتا ہے اور کبھی مغلوب ہوتا ہے لیکن رفتہ رفتہ وہ حالت آجاتی ہے کہ یہ مطمئنہ کے رنگ میں آ جاتا ہے اور پھر گناہوں سے نری نفرت ہی نہیں ہوتی بلکہ گناہ کی لڑائی میں یہ فتح پا لیتا ہے اور ان سے بچتا ہے اور نیکیاں اس سے بلا تکلف صادر ہونے لگتی ہیں۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۵)

جب انسان شرعی امور کو ادا کرتا ہے اور تقویٰ اختیار کرتا ہے تو اللہ تعالیٰ اس کی مدد کرتا ہے اور بڑی اور مکروہ باتوں سے اس کو بچا لیتا ہے اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّی کے یہی معنی ہیں۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲)

نفس کو تین قسم تقسیم کیا ہے۔ نفس اتارہ نفس توامہ نفس مطمئنہ۔ ایک نفس زکیہ بھی ہوتا ہے مگر وہ بچپن کی حالت ہے جب گناہ ہوتا ہی نہیں۔ اس لئے اس نفس کو چھوڑ کر بلوغ کے بعد تین نفسوں ہی کی بحث کی ہے۔ نفس اتارہ کی وہ حالت ہے جب انسان شیطان اور نفس کا بندہ ہوتا ہے اور نفسانی خواہشوں کا غلام اور اسیر ہو جاتا ہے جو حکم نفس کرتا ہے اس کی تعمیل کے واسطے اس طرح طیار ہو جاتا ہے جیسے ایک غلام دست بستہ اپنے مالک کے حکم کی تعمیل کے لئے مستعد ہوتا ہے۔ اس وقت یہ نفس کا غلام ہو کر جو وہ کہے یہ کرتا ہے۔ وہ کہے خون کر تو یہ کرتا ہے۔ زنا کہے۔ چوری کہے۔ غرض جو کچھ بھی کہے سب کے لئے طیار ہوتا ہے کوئی بدی کوئی بُرا کام ہو جو نفس کہے یہ غلاموں کی طرح کر دیتا ہے۔ یہ نفس اتارہ کی حالت ہے۔ اور یہ وہ شخص ہے جو نفس اتارہ کا تابع ہے۔

اس کے بعد نفس توامہ ہے۔ یہ ایسی حالت ہے کہ گناہ تو اس سے بھی سرزد ہوتے رہتے ہیں مگر وہ نفس کو نلامت بھی کرتا رہتا ہے اور اس تدبیر اور کوشش میں لگا رہتا ہے کہ اُسے گناہ سے نجات مل جائے۔ جو لوگ نفس توامہ کے ماتحت یا اس حالت میں ہوتے ہیں وہ ایک جنگ کی حالت میں ہوتے ہیں یعنی شیطان اور نفس سے جنگ کرتے رہتے ہیں کبھی ایسا ہوتا ہے کہ نفس غالب آکر لغزش ہو جاتی ہے اور کبھی خود نفس پر غالب

آجاتے اور اس کو دبا لیتے ہیں یہ لوگ نفسِ اتارہ والوں سے ترقی کر جاتے ہیں۔ نفسِ اتارہ والے انسان اور دوسرے بہائم میں کوئی فرق نہیں ہوتا جیسے گتیا یا بلی جب کوئی برتن تنگ دیکھتے ہیں تو فوراً جا پڑتے ہیں اور نہیں دیکھتے کہ وہ چیز ان کا حق ہے یا نہیں۔ اسی طرح پر نفسِ اتارہ کے غلام انسان کو جب کسی بدی کا موقع ملتا ہے تو فوراً اُسے کر بیٹھتا ہے اور طیارہ رہتا ہے۔ اگر راستہ میں دو چار روپے پڑے ہوں تو فی الفور اُن کے اٹھانے کو طیارہ ہو جاوے گا اور نہیں سوچے گا کہ اس کو اُن کے لینے کا حق ہے یا نہیں مگر تو امرِ والے کی یہ حالت نہیں۔ وہ حالت جنگ میں ہے جس میں کبھی نفسِ غالب کبھی وہ، ابھی کامل فتح نہیں ہوئی مگر تیسری حالت جو نفسِ مطمئنہ کی حالت ہے یہ وہ حالت ہے جب ساری لڑائیوں کا خاتمہ ہو جاتا ہے اور کامل فتح ہو جاتی ہے اسی لئے اس کا نام نفسِ مطمئنہ رکھا ہے یعنی اطمینان یافتہ۔ اس وقت وہ اللہ تعالیٰ کے وجود پر سچا ایمان لاتا ہے اور یقین کرتا ہے کہ واقعی خدا ہے۔ نفسِ مطمئنہ کی انتہائی حد خدا پر ایمان ہوتا ہے کیونکہ کامل اطمینان اور تسلی اسی وقت ملتی ہے جب اللہ تعالیٰ پر کامل ایمان ہو۔

یقیناً سمجھو کہ ہر ایک پاکبازی اور نیکی کی اصل جڑ خدا پر ایمان لانا ہے جس قدر انسان کا ایمان باللہ کمزور ہوتا ہے اسی قدر اعمالِ صالحہ میں کمزوری اور سستی پائی جاتی ہے لیکن جب ایمان قوی ہو اور اللہ تعالیٰ کو اس کی تمام صفاتِ کاملہ کے ساتھ یقین کر لیا جائے اسی قدر عجب رنگ کی تبدیلی انسان کے اعمال میں پیدا ہو جاتی ہے۔ خدا پر ایمان رکھنے والا گناہ پر قادر نہیں ہو سکتا کیونکہ یہ ایمان اس کی نفسانی قوتوں اور گناہ کے اعضا کو کاٹ دیتا ہے۔ دیکھو اگر کسی کی آنکھیں نکال دی جاویں تو وہ آنکھوں سے بد نظری کیونکر کر سکتا ہے اور آنکھوں کا گناہ کیسے کرے گا اور اگر ایسا ہی ہاتھ کاٹ دئے جاویں یا شہوانی قوی کاٹ دیئے جاویں۔ پھر وہ گناہ جو ان اعضا سے متعلق ہیں کیسے کر سکتا ہے؟ ٹھیک اسی طرح جب ایک انسان نفسِ مطمئنہ کی حالت میں ہوتا ہے تو نفسِ مطمئنہ اُسے اندھا کر دیتا ہے اور اس کی آنکھوں میں گناہ کی قوت نہیں رہتی۔ وہ دیکھتا ہے پر نہیں دیکھتا کیونکہ آنکھوں کے گناہ کی نظر سلب ہو جاتی ہے۔ وہ کان رکھتا ہے مگر بہرہ ہوتا ہے اور وہ باتیں جو گناہ کی ہیں نہیں سُن سکتا۔ اسی طرح پر اس کی تمام نفسانی اور شہوانی قوتیں اور اندرونی اعضا کاٹ دئے جاتے ہیں۔ اس کی ان ساری طاقتوں پر جس سے گناہ صادر ہو سکتا تھا ایک موت واقع ہو جاتی ہے اور وہ بالکل ایک میت کی طرح ہوتا ہے۔ اور خدا تعالیٰ ہی کی مرضی کے تابع ہوتا ہے۔ وہ اس کے سوا ایک قدم نہیں اٹھا سکتا۔ یہ وہ حالت ہوتی ہے جب خدا تعالیٰ پر سچا ایمان ہو اور جس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ کامل اطمینان لے دیا جاتا ہے۔ یہی وہ مقام ہے جو انسان کا اصل مقصود ہونا چاہیئے اور ہماری جماعت کو اسی کی ضرورت ہے اور اطمینانِ کامل کے حاصل کرنے کے واسطے ایمانِ کامل کی ضرورت ہے پس ہماری جماعت کا پہلا فرض یہ ہے

کہ وہ اللہ تعالیٰ پر سچا ایمان حاصل کریں۔ (الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۴ء ص ۳)

اس میں کچھ شک نہیں کہ یہ زمانہ جو شباب اور جوانی کا زمانہ ہے ایک ایسا زمانہ ہے کہ نفسِ آمارہ نے اس کو ردی کیا ہوا ہے لیکن اگر کوئی کار آمد ایام ہیں تو یہی ہیں جسٹریسٹ علیہ السلام کی زبانی قرآن شریف میں ہے
وَمَا أَتَى النَّفْسَ إِلَّا النَّفْسَ لَا تَارَةً إِلَّا بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں ٹھہرا سکتا کیونکہ نفسِ آمارہ بدی کی طرف تحریک کرتا ہے۔ اس کی اس قسم کی تحریکوں سے وہی پاک ہو سکتا ہے جس پر میرا رب رحم کرے۔ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ اس زمانہ کی بدیوں اور جذبات سے بچنے کے واسطے نری کوشش ہی شرط نہیں بلکہ دعاؤں کی بہت بڑی ضرورت ہے۔ نرا زہد ظاہری ہی (جو انسان اپنی سعی اور کوشش سے کرتا ہے) کار آمد نہیں ہوتا جب تک خدا تعالیٰ کا فضل اور رحم ساتھ نہ ہو اور اصل تو یہ ہے کہ اصل زہد اور تقویٰ تو ہے ہی وہی جو خدا تعالیٰ کی طرف سے آتا ہے حقیقی پاکیزگی اور حقیقی تقویٰ اسی طرح ملتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

میں سچ کہتا ہوں کہ جب انسان نفسِ آمارہ کے پنجہ میں گرفتار ہونے کے باوجود بھی تدبیروں میں لگا ہوا ہوتا ہے تو اس کا نفسِ آمارہ خدا تعالیٰ کے نزدیک لواہ ہو جاتا ہے اور ایسی قابلِ قدر تبدیلی پالیتا ہے کہ یا تو وہ آمارہ تھا جو لعنت کے قابل تھا اور یا تدبیر اور تجویز کرنے سے وہی قابلِ لعنت نفسِ آمارہ لواہ ہو جاتا ہے جس کو یہ شرف حاصل ہے کہ خدا تعالیٰ بھی اس کی قسم کھاتا ہے۔ یہ کوئی چھوٹا شرف نہیں ہے پس حقیقی تقویٰ اور طہارت کے حاصل کرنے کے واسطے اول یہ ضروری شرط ہے کہ جہاں تک بس چلے اور ممکن ہو تدبیر کرو اور بدی سے بچنے کی کوشش کرو۔ بد عادتوں اور بد صحبتوں کو ترک کر دو۔ ان مقامات کو چھوڑ دو جو اس قسم کی تحریکوں کا موجب ہو سکیں جس قدر دنیا میں تدبیر کی راہ کھلی ہے اس قدر کوشش کرو اور اس سے نہ تھکو نہ ہٹو۔ (الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۵ء ص ۳)

نفس کے تین درجہ ہیں نفسِ آمارہ۔ لواہ مطلقہ نفسِ آمارہ وہ ہے جو فسق و فجور میں مبتلا ہے اور نافرمانی کا غلام ہے۔ ایسی حالت میں انسان نیکی کی طرف توجہ نہیں کرتا بلکہ اس کے اندر ایک سرکش اور بغاوت پائی جاتی ہے لیکن جب اس سے کچھ ترقی کرتا اور نکلتا ہے تو وہ وہ حالت ہے جو نفسِ لواہ کہلاتی ہے۔ اسلئے کہ وہ اگر بدی کرتا ہے تو اس سے شرمندہ بھی ہوتا ہے اور اپنے نفس کو پلا مت بھی کرتا ہے اور اس طرح پر نیکی کی طرف بھی توجہ کرتا ہے لیکن اس حالت میں وہ کامل طور پر اپنے نفس پر غالب نہیں آتا بلکہ اس کے اور نفس کے درمیان ایک جنگ جاری رہتی ہے جس میں کبھی وہ غالب آ جاتا ہے اور کبھی نفس اسے مغلوب کر لیتا ہے۔ یہ سلسلہ لڑائی کا بدستور جاری رہتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کا فضل اس کی دستگیری کرتا ہے

کرتا ہے اور آخر اسے کامیاب اور بامراد کرتا ہے اور وہ اپنے نفس پر فتح پالیتا ہے پھر تیسری حالت میں پہنچ جاتا ہے جس کا نام نفس مطمئنہ ہے۔ اس وقت اس کے نفس کے تمام گند دُور ہو جاتے ہیں اور ہر قسم کے فساد مٹ جاتے ہیں۔ نفس مطمئنہ کی آخری حالت ایسی حالت ہوتی ہے جیسے دو سلطنتوں کے درمیان ایک جنگ ہو کہ ایک فتح پالے اور وہ تمام مفسدہ دور کر کے امن قائم کرے اور پہلا سارا نقشہ ہی بدل جاتا ہے.... جب روحانی سلطنت بدلتی ہے تو پہلی سلطنت پر تباہی آتی ہے۔ شیطان کے غلاموں کو قابو کیا جاتا ہے۔ وہ جذبات اور شہوات جو انسانی کی روحانی سلطنت میں مفسدہ پرداز کرتے ہیں ان کو کچل دیا جاتا ہے اور ذلیل کیا جاتا ہے اور روحانی طور پر ایک نیا سکھ بیٹھ جاتا ہے اور بالکل امن و امان کی حالت پیدا ہو جاتی ہے یہی وہ حالت اور درجہ ہے جو نفس مطمئنہ کہلاتا ہے اس لئے کہ اس وقت کسی قسم کی کشمکش اور کوئی فساد پایا نہیں جاتا بلکہ نفس ایک کامل سکون اور اطمینان کی حالت میں ہوتا ہے کیونکہ جنگ کا خاتمہ ہو کر نئی سلطنت قائم ہو جاتی ہے اور کوئی فساد اور مفسدہ باقی نہیں رہتا بلکہ دل پر خدا تعالیٰ کی فتح کامل ہوتی ہے اور خدا تعالیٰ خود اس کے عرشِ دل پر نزول فرماتا ہے۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۶ء ص ۷)

نفسِ امارہ اس کو کہتے ہیں کہ سوائے بدی کے اور کچھ چاہتا ہی نہیں جیسے فرمایا اللہ تعالیٰ نے اِنَّ النَّفْسَ لَآ مَآرَاةً بِالشَّوْرِ یعنی نفسِ امارہ میں یہ خاصیت ہے کہ وہ انسان کو بدی کی طرف جھکاتا ہے اور ناپسندیدہ اور بد راہوں پر چلانا چاہتا ہے۔ جتنے بدکار چور ڈاکو دنیا میں پائے جاتے ہیں وہ سب اسی نفس کے ماتحت کام کرتے ہیں۔ ایسا شخص جو نفسِ امارہ کے ماتحت ہو ہر ایک طرح کے بد کام کر لیتا ہے.... غرض جو انسانی نفس امارہ کے تابع ہوتا ہے وہ ہر ایک بدی کو شیرِ مادر کی طرح سمجھتا ہے اور جب تک کہ وہ اسی حالت میں رہتا ہے بدیاں اس سے دُور نہیں ہو سکتیں۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۴ جنوری ۱۹۰۸ء ص ۷)

انسان نفسِ امارہ کی زنجیروں میں جکڑا ہوا ہے جب تک اللہ کا فضل اور توفیق اس کے شامل حال نہ ہو کچھ بھی نہیں کر سکتا۔ لہذا انسان کو چاہیے کہ دعائیں کرتا رہے تاکہ خدا کی طرف سے اسے نیکی پر قدرت دی جاوے اور نفسِ امارہ کی قیدوں سے رہائی عطا کی جاوے۔ یہ انسان کا سخت دشمن ہے۔ اگر نفسِ امارہ نہ ہوتا تو شیطان بھی نہ ہوتا۔ یہ انسان کا اندرونی دشمن اور مارِ آستین ہے اور شیطان بیرونی دشمن ہے۔ قاعدہ کی بات ہے کہ جب چور کسی کے مکان میں نقب زنی کرتا ہے تو کسی گھر کے بھیدی اور واقف کار سے پہلے سازش کرنی ضروری ہوتی ہے بیرونی چور بجز اندرونی بھیدی کی سازش کے کچھ کر ہی نہیں سکتا اور کامیاب ہو ہی نہیں سکتا پس یہی وجہ ہے کہ شیطان بیرونی دشمن، نفسِ امارہ اندرونی، اور گھر کے بھیدی سے سازش کر کے ہی انسانی کے شرعِ ایمان میں نقب زنی کرتا ہے اور نورِ ایمان کو غارت کرتا ہے۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے

وَمَا أَمَرْتُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ یعنی میں اپنے نفس کو بری نہیں ٹھہراتا اور اس کی طرف سے مطمئن نہیں کہ نفس پاک ہو گیا ہے بلکہ یہ تو شریر الحکومت ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۸ء، ص ۳-۴)

اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں نفس انسان کے تین مرتبے بیان فرمائے ہیں اتارہ، توامرہ مطمئنہ۔ نفس اتارہ تو ہر وقت انسان کو گناہ اور نافرمانی کی طرف کھینچتا رہتا ہے اور بہت خطرناک ہے۔ توامرہ وہ ہے کہ کبھی کوئی بدی ہو جاوے تو ملامت کرتا ہے مگر یہ بھی قابل اطمینان نہیں ہے۔ قابل اطمینان صرف نفس کی وہ حالت ہے جس کو اللہ تعالیٰ نے نفس مطمئنہ کے نام سے پکارا ہے اور وہی اچھا ہے۔ وہ اسی حالت کا نام ہے کہ جب انسان خدا کے ساتھ ٹھہر جاتا ہے۔ اسی حالت میں اگر انسان گناہ کی آلائش سے پاک کیا جاتا ہے۔ یہی ایک گناہ سوز حالت ہے اور اسی درجہ کے انسانوں کے ساتھ برکات کے وعدے ہوئے ہیں۔ ملائکہ کا نزول ان پر ہوتا ہے اور حقیقی نیکی اور پاکی صرف انہیں کا حصہ ہوتی ہے۔ (الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۲ مارچ ۱۹۰۸ء، ص ۵)

اتارہ مبالغہ کا صیغہ ہے۔ اتارہ کہتے ہیں بدی کی طرف لے جانیوالا۔ بہت بدی کا حکم کرنے والا۔۔۔۔۔ نفس اتارہ انسان کا دشمن ہے اور وہ گھر کا پوشیدہ دشمن ہے۔

(الحکم جلد ۱۲، مورخہ ۱۲ جولائی ۱۹۰۸ء، ص ۵)

اَمَّارَةٌ مبالغہ کا صیغہ ہے اس سے مراد یہ ہے کہ بدی کی طرف بار بار جانے والا۔

(بدر جلد ۱، مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء، ص ۵)

وَقَالَ الْمَلِكُ اَتُوتُنِي بِهِ اَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلِمَةً
قَالَ اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ

اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ.... تو آج ہمارے نزدیک صاحب مرتبہ اور امانت دار..... ہے۔
(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

آج تو میرے نزدیک بامرتبہ اور امین ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۵۸ حاشیہ در حاشیہ نمبر ۳ طبع اول)

فَلَمَّا رَجَعُوا اِلَى اٰيِهِمْ قَالُوا يَا بَانَامُنِعَ مِّنَّا الْكَيْلُ فَاَرْسِلْ

مَعْنَاً أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ

إِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ ہم ہی محافظ ہیں۔ (براہین احمدیہ جلد ۵ ص ۵۶۸ حاشیہ نمبر ۲)

يَبْنِيْ اِذَا هُبُوًا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُوْسُفَ وَآخِيْهِ وَلَا
تَاِيْسُوْا مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِنَّهٗ لَا يَأْتِيْكُمْ مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ
الْكٰفِرُوْنَ

ہمارا تو یہ مذہب ہے کہ خدا تعالیٰ کی تائید اور فضل کے بغیر ایک انگلی کا ہلانا بھی مشکل ہے ہاں یہ انسان کا فرض ہے کہ سعی اور مجاہدہ کرے جہاں تک اس سے ممکن ہے اور اس کی توفیق بھی خدا تعالیٰ سے ہی چاہے کبھی اس سے یالوس نہ ہو کیونکہ میں کبھی یالوس نہیں ہوتا جیسا کہ خدا تعالیٰ نے خود بھی فرمایا (لَا يَأْتِيْكُمْ مِنْ رُّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ) اللہ تعالیٰ کی رحمت سے کافرنا امید ہوتے ہیں۔ ناامیدی بہت ہی بُری چیز ہے۔ اہل ہیں ناامید وہ ہوتا ہے جو خدا تعالیٰ پر بدظنی کرتا ہے۔ (الحکم جلد ۹ ص ۲۴ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

قَالُوْۤا اِنَّكَ لَا اَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَا اَخِيْ
قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ
الْمُحْسِنِيْنَ

اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ یعنی جو شخص صبر کرے گا اور ڈرے گا خدا اس کا اجر ضائع نہیں کرے گا۔ یہ عام پیشگوئی ہے جو تقویٰ اور صبر کے ساتھ مشروط ہے۔

(ایام الصلح ص ۵ حاشیہ طبع اول)

قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ

الرحمن

حضرت خاتم الانبیا صلی اللہ علیہ وسلم نے مکہ والوں اور دوسرے لوگوں پر بکلی فتح پا کر اور ان کو اپنی تلوار کے نیچے دیکھ کر پھر ان کا گناہ بخش دیا اور صرف انہیں چند لوگوں کو سزا دی جن کو سزا دینے کے لئے حضرت اعدیت کی طرف سے قطعی حکم وارد ہو چکا تھا اور مجاز ان اذی ملعونوں کے ہر ایک دشمن کا گناہ بخش دیا اور فتح پا کر سب کو لَا تَثْرِيْبٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ کہا اور اسی عفو و تقصیر کی وجہ سے کہ جو مخالفوں کی نظر میں ایک امر محال معلوم ہوتا تھا اور اپنی شرارتوں پر نظر کرنے سے وہ اپنے تئیں اپنے مخالف کے ہاتھ میں دیکھ کر مقتول خیال کرتے تھے ہزاروں انسانوں نے ایک ساعت میں دین اسلام قبول کر لیا۔ (براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۵۷-۲۵۸ حاشیہ نمبر ا طبع اول)

آج تم پر کوئی سزائش نہیں۔ خدا تمہیں بخش دے گا اور وہ ارحم الراحمین ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶۸ طبع اول)

....علم میں اپنی شان دکھاتے ہیں تو واجب القتل کو چھوڑ دیتے ہیں.... اگر حکومت کا رنگ نہ ہوتا تو یہ کیونکر ثابت ہوتا کہ آپ واجب القتل کفار مکہ کو باوجود قدرت انتقام بخش سکتے ہیں جنہوں نے صحابہ کرام اور خود حضور علیہ الصلوٰۃ والسلام اور مسلمان عورتوں کو سخت سے سخت اذیتیں اور تکلیفیں دی تھیں جب وہ سامنے آئے تو آپ نے فرمایا لَا تَثْرِيْبٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ میں نے آج تم کو بخش دیا۔ اگر ایسا موقع نہ ملتا تو ایسے اخلاق فاضلہ حضور کے کیونکر ظاہر ہوتے؟ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۵۳)

ابو جہل اور اس کے دوسرے رفیقوں نے کونسی تکلیف مٹی جو آپ کو اور آپ کے جاں نثار خادموں کو نہیں دی۔ غریب مسلمان عورتوں کو اونٹوں سے باندھ کر مخالف جہات میں دوڑایا اور وہ چیری جاتی تھیں محض اس گناہ پر کہ وہ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ پر کیوں قائل ہوئیں مگر آپ نے اس کے مقابل صبر و برداشت سے کام لیا اور جبکہ مکہ فتح ہوا تو لَا تَثْرِيْبٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ کہہ کر معاف فرمایا۔ یہ کس قدر اخلاقی کمال ہے جو کسی دوسرے نبی میں نہیں پایا جاتا۔ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ۔ غرض بات یہ ہے کہ اخلاق فاضلہ حاصل کرو کہ نیکیوں کی کلید اخلاق ہی ہیں۔ (الحکم جلد ۲ ص ۲۵ مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء ص ۱۹۰)

پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے اخلاق کے دو پہلو دکھائے ایک مکی زندگی میں جب آپ کے ساتھ صرف چند آدمی تھے اور کچھ قوت نہ تھی۔ دوسرا مدنی زندگی میں جبکہ آپ فاتح ہوئے اور وہی کفار جو آپ کو تکلیف دیتے تھے اور آپ ان کی ایذا ہی پر صبر کرتے تھے اب آپ کے قابو میں آگئے ایسا کہ جو چاہتے آپ ان کو سزا دے سکتے تھے مگر آپ نے لَا تَثْرِيْبٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ کہہ کر ان کو چھوڑ دیا اور کچھ سزا نہ دی۔ (الحکم جلد ۵ ص ۹)

مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۱ء (۹)

مکہ میں جن لوگوں نے دُکھ دئے تھے جب آپ نے مکہ کو فتح کیا تو آپ چاہتے تو سب کو ذبح کر دیتے مگر آپ نے رحم کیا اور لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ کہہ دیا۔ آپ کا بخشنا تھا کہ سب مسلمان ہو گئے۔ اب اس قسم کے عظیم الشان اخلاق فاضلہ کیا کسی نبی میں پائے جاتے ہیں بہرگز نہیں۔ وہ لوگ جنہوں نے آپ کی ذات خاص اور عزیزوں اور صحابہ کو سخت تکلیفیں دی تھیں اور ناقابل عفو و اذائیں پہنچائی تھیں آپ نے سزا دینے کی قوت اور اقتدار کو پا کر فی الفور ان کو بخش دیا حالانکہ اگر اُن کو سزا دی جاتی تو یہ بالکل انصاف اور عدل تھا مگر آپ نے اس وقت اپنے عفو اور کرم کا نمونہ دکھایا۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۵۱)

ہمارے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو دیکھو کہ جب مکہ والوں نے آپ کو نکالا اور تیرہ برس تک ہجرم کی تکلیفیں آپ کو پہنچاتے رہے۔ آپ کے صحابہ کو سخت سخت تکلیفیں دیں جن کے تصور سے بھی دل کانپ جاتا ہے اُس وقت جیسے مبرا و برداشت سے آپ نے کام لیا وہ ظاہرات ہے لیکن جب خدا تعالیٰ کے حکم سے آپ نے ہجرت کی اور پھر فتح مکہ کا موقع ملا تو اس وقت ان تکالیف اور مصائب اور سختیوں کا خیال کر کے جو مکہ والوں نے تیرہ سال تک آپ پر اور آپ کی جماعت پر کی تھیں آپ کو حق پہنچتا تھا کہ قتل عام کر کے مکہ والوں کو تباہ کر دیتے اور اس قتل میں کوئی مخالف بھی آپ پر اعتراض نہیں کر سکتا تھا کیونکہ ان تکالیف کے لئے وہ واجب القتل ہو چکے تھے اس لئے اگر آپ میں قوت غضبی ہوتی تو وہ بڑا عجیب موقع انتقام کا تھا کہ وہ سب گرفتار ہو چکے تھے مگر آپ نے کیا کیا؟ آپ نے اُن سب کو چھوڑ دیا اور کہا لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔ یہ چھوٹی سی بات نہیں ہے مکہ کی مصائب اور تکالیف کے نظارہ کو دیکھو کہ قوت و طاقت کے ہوتے ہوئے کس طرح پر اپنے جانستار دشمنوں کو معاف کیا جاتا ہے یہ ہے نمونہ آپ کے اخلاق فاضلہ کا جس کی نظیر دنیا میں پائی نہیں جاتی... مگر والے بھی اپنی شرارتوں اور مجرمانہ حرکات کے باعث اس قابل تھے کہ اُن کو سخت سزائیں دی جائیں اور اُن کے وجود سے اس ارض مقدس اور اس کے گرد نواح کو صاف کر دیا جاتا مگر یہ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اور اِنَّكَ لَعَلٰی خَلْقٍ عَظِيمٍ کے کام صدق اپنے واجب القتل دشمنوں کو بھی پوری قوت اور قدرت کے ہوتے ہوئے کتنا ہے لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔ (الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۵۱)

تمام جزیرہ عرب ایک سرے سے دوسرے سرے تک غلام بنا ہوا ہے۔ کوئی مخالفت کے رنگ میں چوں بھی نہیں کر سکتا اور ایسا اقتدار اور رعب خدا نے دیا ہوا ہے کہ اگر چاہتے تو کل عرب کو قتل (کر) ڈالتے۔ اگر ایک نفسانی انسان ہوتے تو اُن سے اُن کی کڑو توں کا بدلہ لینے کا عمدہ موقع تھا جب اُلٹ کر

مکہ فتح کیا تو لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فرمایا۔ (الحکم جلد ۷، مورخہ ۲۲ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱۱)
 ہمارے نبی کریم صلعم کو ہر ایک طرح کے اخلاق کو ظاہر کرنے کا موقع ملا حضرت موسیٰ کو دیکھو کہ وہ راستہ
 میں ہی فوت ہو گئے تھے اور حضرت عیسیٰ تو ہمیشہ مغلوب ہی رہے معلوم نہیں اگر غالب ہوتے تو کیا کرتے۔ مگر
 ہمارے نبی کریم صلعم نے ہر طرح سے اقتدار اور اختیار حاصل کر کے اپنے جانی دشمنوں اور خون کے پیاسوں
 کو اپنے سامنے بٹا کر کہہ دیا لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ۔

(الحکم جلد ۷، مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۶)

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا
 أَنْ تُفَنِّدُون ۝

ہر امر کے فیصلہ کے لئے معیار قرآن ہے۔ دیکھو حضرت یعقوب علیہ السلام کا پیارا بیٹا یوسف علیہ السلام
 جب بھائیوں کی شرارت سے اُن سے الگ ہو گیا تو آپ چالیس برس تک اُس کے لئے دعائیں کرتے رہے
 اگر وہ جلد باز ہوتے تو کوئی نتیجہ پیدا نہ ہوتا۔ چالیس برس تک دعاؤں میں لگے رہے اور اللہ تعالیٰ کی قدرتوں
 پر ایمان رکھا آخر چالیس برس کے بعد وہ دعائیں کھینچ کر یوسف کو لے ہی آئیں۔ اس عرصہ دراز میں بعض ملامت
 کرنے والوں نے یہ بھی کہا کہ تو یوسف کو بے فائدہ یاد کرتا ہے مگر انہوں نے یہی کہا کہ میں خدا سے وہ جانتا ہوں
 جو تم نہیں جانتے بیشک ان کو کچھ خبر نہ تھی مگر یہ کہا اِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ۔ پہلے تو اتنا ہی معلوم تھا کہ
 دعاؤں کا سلسلہ لمبا ہو گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اگر دعاؤں میں محروم رکھنا ہوتا تو وہ جلد جواب دے دیتا مگر
 اس سلسلہ کا لمبا ہونا قبولیت کی دلیل ہے کیونکہ کریم سائل کو دیر تک بٹھا کر کبھی محروم نہیں کرتا بلکہ تجلّیل سے
 تجلّیل بھی ایسا نہیں کرتا وہ بھی سائل کو اگر زیادہ دیر تک دروازہ پر بٹھائے تو آخر اس کو کچھ نہ کچھ دے ہی
 دیتا ہے۔ حضرت یعقوب علیہ السلام کے دعاؤں کے زمانہ کی درازی پر وَابْيَضَّتْ عَيْنَاكَ مِنَ الْقَرَّةِ قرآن میں خود
 دلالت کر رہی ہیں۔ غرض دعاؤں کے سلسلہ کے دراز ہونے سے کبھی گھبرانا نہیں چاہیئے۔ اللہ تعالیٰ ہر نبی کی
 تکمیل میں جدا جدا پیرایوں میں کرتا ہے۔ حضرت یعقوب کی تکمیل اللہ تعالیٰ نے اسی غم میں رکھی تھی۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۲ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

بہت سی باتیں پیش گوئیوں کے طور پر نبیوں کی معرفت لوگوں کو پہنچتی ہیں اور جب تک وہ اپنے وقت

پر ظاہر نہ ہو سکی ان کی بابت کوئی یقینی رائے قائم نہیں کی جاسکتی لیکن جب ان کا ظور ہوتا ہے اور حقیقت کھلتی ہے تو معلوم ہو جاتا ہے کہ اس پیشگوئی کا یہ مفہوم اور منشا تھا اور جو شخص اس کا مصداق ہو یا جس کے حق میں ہو اس کو اس کا علم دیا جاتا ہے... حضرت یعقوب علیہ السلام حضرت یوسف علیہ السلام کے فراق میں چالیس سال تک روتے رہے آخر جب کہ آپ کو خبر ملی تو کہا اِنِّیْ لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ وَرَنَہُ اس سے پہلے آپ کا یہ حال ہو ا کہ قرآن شریف میں فرمایا گیا ہے وَابْیَضَتْ عَیْنَاۃُکَ تَمَکَ نُوْبَیْنِیْ۔ اسی کے تعلق کیا اچھا کہا ہے۔

کے پُرسیدہ زبان گم کردہ فرزند کہ اسے روشن گریں پر خرد مند
زمصر شش بوسے پیراں شمدی چرادر چاہو کنعانش نہ دیدی

(الحکم جلد ۵، مورخہ ۴ فروری ۱۹۰۳ء ص ۲)

جب سماع کے ذریعہ سے کوئی خبر دی جاتی ہے تو اسے وحی کہتے ہیں اور جب رویت کے ذریعہ سے کچھ بتلایا جاوے تو اسے کشف کہتے ہیں۔ اسی طرح میں نے دیکھا ہے کہ بعض وقت ایک ایسا امر ظاہر ہوتا ہے کہ اس کا تعلق صرف قوتِ شامہ سے ہوتا ہے مگر اس کا نام نہیں رکھ سکتے جیسے یوسف کی نسبت حضرت یعقوب کے خطبہ اَلْیَاقِیْنِ لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تُفَیِّدُوْنَ۔

(البد جلد ۲، مورخہ یکم مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۱۲)

کشف اسے کہتے ہیں کہ انسان پر بیداری کے عالم میں ایک ایسی ریلوڈ گی طاری ہو کہ وہ سب کچھ جانتا بھی ہو اور حواسِ خمسہ اس کے کام بھی کر رہے ہوں اور ایک ایسی ہوا چلے کہ نئے حواس اُسے مل جاویں جن سے وہ عالم غیب کے نظارے دیکھ لے۔ وہ حواس مختلف طور سے ملتے ہیں کبھی بصر میں کبھی شامہ (سونگھنے میں) کبھی سیم میں، شامہ میں اس طرح جیسے کہ حضرت یوسف کے والد نے کہا لَآجِدُ رِیْحَ یُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تُفَیِّدُوْنَ (کہ مجھے یوسف کی خوشبو آتی ہے اگر تم یہ نہ کہو کہ بوڑھا بہک گیا) اس سے مراد وہی نئے حواس ہیں جو کہ یعقوب کو اس وقت حاصل ہوئے اور انہوں نے معلوم کیا کہ یوسف زندہ موجود ہے اور ملنے والا ہے اس خوشبو کو دوسرے پاس والے نہ سونگھ سکے کیونکہ ان کو وہ حواس نہ ملے تھے جو کہ یعقوب کو ملے۔

(البد جلد ۴، مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۵ء ص ۲)

قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِیْ ضَلٰلٍۭکَ الْقَدِیْمِ

ضلال کے معنی گمراہ نہیں ہے بلکہ انتہائی درجہ کے عشق کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ حضرت یعقوب کی نسبت اسی کے مناسب یہ آیت ہے اِنَّكَ لَكِنِّ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ۔ سو یہ دونوں لفظ ظلم اور ضلالت اگرچہ ان معنوں پر بھی آتے ہیں کہ کوئی شخص جادہ اعتدال اور انصاف کو چھوڑ کر اپنے شہوات غضبیتہ یا ہیمیتہ کا تابع ہو جاوے لیکن قرآن کریم میں عشاق کے حق میں بھی آئے ہیں جو خدا تعالیٰ کے راہ میں عشق کی کستی میں اپنے نفس اور اس کے جذبات کو پیروں کے نیچے کھل دیتے ہیں۔ اسی کے مطابق حافظ شیرازی کا یہ شعر ہے

آسماں بارِ امانت تو انست کشید * قرع فال بنام من دیوانہ زدند

اس دیوانگی سے حافظ صاحب حالت عشق اور شدت حرص اطاعت مراد لیتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۱۷ طبع اول)

ضلالت کے یہ بھی معنی ہیں کہ افراط محبت سے ایک شخص کو ایسا اختیار کیا جائے کہ دوسرے کا عزت کے ساتھ نام سننے کی بھی برداشت نہ رہے جیسا کہ اس آیت میں بھی یہی معنی مراد ہیں کہ اِنَّكَ لَكِنِّ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ (تحفہ گوڑویر حاشیہ در حاشیہ ص ۱۱۷ طبع اول)

رَبِّ قَدْ اَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيثِ
فَاَطَرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوْفَّقْنِيْ مُسْلِمًا
وَالْحَقِّقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ

اَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوْفَّقْنِيْ مُسْلِمًا وَالْحَقِّقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ یعنی اے میرے خدا تو دنیا اور آخرت میں میرا متولی ہے مجھے اسلام پر وفات دے اور اپنے نیک بندوں کے ساتھ ملا دے۔ (تذکرۃ الشہادین ص ۱۱۹ طبع اول)

ایسی نظیریں مجھے تین سو سے بھی زیادہ احادیث میں سے ملیں جن سے ثابت ہوا کہ جہاں کہیں توفی کے لفظ کا خدا فاعل ہوا اور وہ شخص مفعول بہ ہو جس کا نام لیا گیا ہے تو اُس جگہ صرف مار دینے کے معنی ہیں نہ اور کچھ۔ مگر باوجود تمام تر تلاش کے ایک بھی ایسی حدیث مجھے نہ ملی جس میں توفی کے فعل کا خدا فاعل ہو اور مفعول بہ علم ہو یعنی نام لے کر کسی شخص کو مفعول بہ ٹھہرایا گیا ہو اور اس جگہ بجز مارنے کے کوئی اور معنی ہوں۔ اسی طرح جب قرآن شریف پر اول سے آخر تک نظر ڈالی گئی تو اس سے بھی یہی ثابت ہوا جیسا کہ آیت

حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝

قرآن ایسی کتاب نہیں کہ انسان اس کو بنا سکے بلکہ اس کے آثارِ صدق ظاہر ہیں کیونکہ وہ پہلی کتابوں کو سچا کرتا ہے یعنی کتب سابقہ انبیاء میں جو اس کے بارہ میں پیشین گوئیوں موجود تھیں وہ اس کے ظہور سے برپایہ صداقت پہنچ گئیں اور جن عقائدِ حقہ کے بارہ میں ان کتابوں میں دلائل واضح موجود نہ تھیں اُن کے قرآن نے دلائل بتلائے اور ان کی تعلیم کو مرتبہ کمال تک پہنچایا۔ اس طور پر ان کتابوں کو سچا کیا جس سے خود سچائی اُس کی ثابت ہوتی ہے۔ دوسرے نشانِ صدق یہ کہ ہر ایک صداقتِ دینی کو وہ بیان کرتا ہے اور تمام وہ امور بتلاتا ہے کہ جو ہدایتِ کامل پانے کے لئے ضروری ہیں۔ اور یہ اس لئے نشانِ صدق ٹھہرا کہ انسان کی طاقت سے یہ بات باہر ہے کہ اس کا علم ایسا وسیع و محیط ہو جس سے کوئی دینی صداقت و حقائقِ دقیقہ باہر نہ رہیں۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۰۵-۲۰۶ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— تَحْمَدُهُ وَفَصَّلِي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الرَّعْدِ

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
يَذَرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

تمہارا خدا وہ خدا ہے جس نے آسمانوں کو بغیر ستون کے بلند کیا جیسا کہ تم دیکھ رہے ہو اور پھر اس نے
عرش پر قرار پکڑا۔ اس آیت کے ظاہری معنی کے رُو سے اس جگہ شبہ پیدا ہوتا ہے کہ کیا پہلے خدا کا عرش
پر قرار نہ تھا اس کا یہی جواب ہے کہ عرش کوئی جسمانی چیز نہیں ہے بلکہ وراۃ الوداد ہونے کی ایک حالت ہے
جو اُس کی صفت ہے پس جب کہ خدا نے زمین و آسمان اور ہر ایک چیز کو پیدا کیا اور ظلی طور پر اپنے نور سے
سورج چاند اور ستاروں کو نور بخشا اور انسان کو بھی استعارہ کے طور پر اپنی شکل پر پیدا کیا اور اپنے
اخلاقی کریمہ اُس میں پھونک دئے تو اس طور سے خدا نے اپنے لئے ایک تشبیہ قائم کی مگر چونکہ وہ ہر ایک تشبیہ

سے پاک ہے اس لئے عرش پر قرار پکڑنے سے اپنے تنزہ کا ذکر کر دیا۔ خلاصہ یہ کہ وہ سب کچھ پیدا کر کے پھر مخلوق کا عین نہیں ہے بلکہ سب سے الگ اور وراء الوراہ مقام پر ہے۔

(چشمہ معرفت ۲۶۵-۲۶۶ طبع اول)

خدا تعالیٰ نے تمام اجرام سماوی و ارضی پیدا کر کے پھر اپنے وجود کو وراء الوراہ مقام میں مخفی کیا جس کا نام عرش ہے اور یہ ایسا ناماں درناں مقام ہے کہ اگر خدا تعالیٰ کی چار صفات ظہور پذیر نہ ہوتیں جو سورۃ فاتحہ کی پہلی آیات میں ہی درج ہیں تو اس کے وجود کا کچھ پتہ نہ لگتا یعنی ربوبیت - رحمانیت - رحیمیت - مالک یوم الجزاء ہونا سو یہ چاروں صفات استعارہ کے رنگ میں چار فرشتے خدا کی کلام میں قرار دئے گئے ہیں جو اس کے عرش کو اٹھا رہے ہیں یعنی اس وراء الوراہ مقام میں جو خدا ہے اُس مخفی مقام سے اُس کو دکھلا رہے ہیں ورنہ خدا کی شناخت کے لئے کوئی ذریعہ نہ تھا۔

(چشمہ معرفت ص ۲۶۴ ساتھ طبع اول)

استعارہ کے طور پر خدا کے صفات کے طور کو ثَمَّ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ سے بیان کیا ہے کہ آسمان اور زمین کے پیدا کرنے کے بعد صفات الہیہ کا ظہور ہوا۔ صفات اس کے ازلی ابدی ہیں مگر جب مخلوق ہو تو خالق کو شناخت کرے اور محتاج ہوں تو رازق کو پہچانیں اسی طرح اُس کے علم اور قادر مطلق ہونے کا پتہ لگتا ہے۔ ثَمَّ اسْتَوٰی عَلٰی الْعَرْشِ خدا کی اُس تجلی کی طرف اشارہ ہے جو خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ کے بعد ہوئی۔

(البدنبرہ جلد ۲ ص ۲۰ فروری ۱۹۰۳ء)

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَلٍ أَمَرَدَلَهُ مَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ... خدا تعالیٰ کی طرف سے چکریدار مقرر ہیں جو اس کے بندوں کی ہر طرف سے یعنی کیا ظاہری طور پر اور کیا باطنی طور پر حفاظت کرتے ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۴۹)

إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُخَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میرے ارادہ کی

اس وقت تبدیلی ہوگی جب دلوں کی تبدیلی ہوگی۔ پس خدا تعالیٰ سے ڈرو اور اس کے قہر سے خوف کھاؤ۔ کوئی کسی کا ذمہ دار نہیں ہو سکتا۔ معمولی مقدمہ کسی پر ہو تو اکثر لوگ وفا نہیں کر سکتے پھر آخرت میں کیا بھروسہ رکھ سکتے تھو۔
(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۲۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵)

خدا تعالیٰ اُس نیکی یا بدی کو جو کسی قوم کے شامل حال ہے دُور نہیں کرتا جب تک وہ قوم ان باتوں کو اپنے سے دُور نہ کرے جو اس کے دل میں ہیں۔ (ایام الصلح ص ۲۰ طبع اول)
جب تک دلوں کی و باءِ معصیت دُور نہ ہوں تب تک ظاہری و باہمی دُور نہیں ہوگی۔

(تبلیغ رسالت (مجموعہ اشتہارات) جلد ہفتم ص ۵)
میری رائے ہے جب تک کہ لوگ کامل طور پر رجوع نہ کریں تقدیر نہ بدلے گی۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ (الحکم جلد ۵، مورخہ ۱۷ جون ۱۹۰۱ء ص ۱)

جب تک انسان مجاہدہ نہ کرے گا۔ دعا سے کام نہ لے گا وہ غرہ جو دل پر پڑ جاتا ہے دُور نہیں ہو سکتا۔ چنانچہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ یعنی خدا تعالیٰ ہر ایک قسم کی آفت اور بلا کو جو قوم پر آتی ہے دُور نہیں کرتا ہے جب تک خود قوم اس کو دُور کرنے کی کوشش نہ کرے۔ بہت نہ کرے شجاعت سے کام نہ لے تو کیونکر تبدیلی ہو۔ یہ اللہ تعالیٰ کی ایک لائتبدیل سنت ہے جیسے فرمایا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا۔ پس ہماری جماعت ہو یا کوئی ہو وہ تبدیل اخلاق اُسی صورت میں کر سکتے ہیں جبکہ مجاہدہ اور دعا سے کامل طور پر ممکن نہیں ہے۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۱۵۶ جلد اول)
نیک بختی اور تقویٰ کی طرف توجہ کرنی چاہیے اور سعادت کی راہیں اختیار کرنی چاہئیں تب ہی کچھ ہوتا ہے۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ الایہ ص ۱۳۔ خدا تعالیٰ کسی قوم کی حالت نہیں بدلتا جب تک کہ خود قوم اپنی حالت کو تبدیل نہ کرے۔ خواہخواہ کے ظن کرنا اور بات کو انتہا تک پہنچانا بالکل بیہودہ بات ہے ضروری بات یہ ہے کہ لوگ خدا تعالیٰ کی طرف رجوع کریں۔ نماز پڑھیں۔ زکوٰۃ دیں۔ اتلاف حقوق اور بدکاریوں سے باز آئیں۔ (الانذار ص ۵)

خدا تعالیٰ اپنا قانون کبھی نہیں بدلتا۔ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰی يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ۔ خدا تعالیٰ نے میرے الہام میں جو طاعون کے متعلق ہے یہ آیت رکھی ہے جو اس امر کی طرف رہبری کرتی ہے کہ تبدیلی کی بڑی ضرورت ہے۔ یہ بڑی ہی خوفناک بات ہے کہ انسان مرنے کو کالوں تک ہی رہنے دے اور دل تک نہ

نیچے۔ بڑا ہی ظالم وہ شخص ہے جو ظاہری حالت پر خوش ہو جاتا ہے اور سچی اطاعت کی حالت نہیں دکھاتا۔

(الحکم جلد ۶، ۳۹ مورخہ ۳۱ اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۶)

انسان کو عذاب ہمیشہ گناہ کے باعث ہوتا ہے۔ خدا فرماتا ہے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعُوْمُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ اللہ تعالیٰ کسی قوم کی حالت کو نہیں بدلتا جب تک وہ خود اپنے اندر تبدیلی نہ کرے۔ جب تک انسان اپنے آپ کو صاف نہ کرے تب تک خدا عذاب کو دور نہیں کرتا ہے۔

(البدل جلد ۲، ۱۲ مورخہ ۲۲ اپریل ۱۹۰۳ء ص ۱۰۹)

خدا نے یہ وعدہ نہیں کیا کہ باوجود گنہگار ہونے کے اللہ تعالیٰ بغیر عذاب کے چھوڑ دے۔ ایک طرف تو قرآن میں یہ لکھا ہے کہ طاعون سے کوئی بستی خالی نہیں رہے گی اور طاعون کی وجہ صرف یہی ہے جو رِاقَ اللّٰہِ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعُوْمُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ کے الہام سے ظاہر ہے یعنی جب لوگوں نے اپنے افعال اور اعمال سے غضب الہی کے جوش کو بھڑکایا اور بد عملیوں سے اپنی حالتوں کو ایسا بدل لیا کہ خوفِ خدا اور تقویٰ و طہارت کی ہر ایک راہ کو چھوڑ دیا اور بجائے اس کے طرح طرح کے فسق و فجور کو اختیار کر لیا اور خدا پر ایمان سے بالکل ہاتھ دھو دیا۔ دہریت اندھیری رات کی طرح دنیا پر محیط ہو گئی اور اللہ تعالیٰ کے نورانی چہرے کو ظلمت کے نیچے دبا دیا تو خدا نے اس عذاب کو نازل کیا تا لوگ خدا کے چہرے کو دیکھ لیں اور اس کی طرف رجوع کریں۔

(البدل جلد ۲، ۲۵ مورخہ یکم جولائی ۱۹۰۳ء ص ۳)

جو شخص چاہتا ہے کہ آسمان میں اس کے لئے تبدیلی ہو یعنی وہ ان عذابوں اور دکھوں سے رہائی پائے جو شامتِ اعمال نے اس کے لئے طیار کر لئے ہیں۔ اس کا پہلا فرض یہ ہے کہ وہ اپنے اندر تبدیلی کرے۔ جب وہ خود تبدیلی کر لیتا ہے تو اللہ تعالیٰ اپنے وعدہ کے موافق جو اس نے اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخَيِّرُ مَا يَفْعُوْمُ حَتّٰی يُخَيِّرُوْا مَا يَنْفُسِهِمْ میں کیا ہے اس کے عذاب اور دکھ کو بدلا دیتا ہے اور دکھ کو سکھ سے تبدیل کر دیتا ہے۔ جب انسان اپنے اندر تبدیلی کرتا ہے تو اس کے لئے ضرور نہیں ہے کہ وہ لوگوں کو بھی دکھانا پھرے۔ وہ رحیم کریم خدا جو دلوں کا مالک ہے اس کی تبدیلی کو دیکھ لیتا ہے کہ یہ پہلا انسان نہیں ہے اس لئے وہ اس پر فضل کرتا ہے۔

(الحکم جلد ۸، ۳۱ مورخہ ۱۴ ستمبر ۱۹۰۳ء ص ۲)

اللہ تعالیٰ کبھی حالتِ قوم میں تبدیلی نہ کرے گا جب تک لوگ دلوں کی تبدیلی نہ کریں گے۔

(الحکم جلد ۹، ۱۵ مورخہ ۳۰ اپریل ۱۹۰۵ء ص ۲)

خدا تعالیٰ کسی قوم کی حالت نہیں بدلتا جب تک وہ خود اپنی حالت کو درست نہ کر لیں۔

(الحکم جلد ۱۱، ۱۹ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۷ء ص ۱)

یاورکھیں کہ اللہ میں حالت کو نہیں بدلائے گا جب تک دلوں کی حالت میں یہ لوگ خود تبدیلی نہ کریں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۳۶ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۷ء ص ۵)

خدا انہیں چھوڑے گا اور ہرگز نہیں چھوڑے گا جب تک لوگ اپنے اخلاق - اعمال اور خیالات میں ایک تبدیلی پیدا نہ کر لیں گے۔

(الحکم جلد ۱۲ ص ۳۳ مورخہ ۱۲ مئی ۱۹۰۸ء ص ۳)

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ

لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ كَفِيَهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ

وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

تمام حاجتوں کو اس سے مانگنا چاہیے اور جو لوگ بجز اُس کے اور اور چیزوں سے اپنی حاجت مانگتے ہیں وہ چیزیں اُن کی دعاؤں کا کچھ جواب نہیں دیتیں۔ ایسے لوگوں کی یہ مثال ہے جیسے کوئی پانی کی طرف دونوں ہاتھ پھیلا کر کہے کہ اے پانی میرے مونہ میں آجا۔ سو ظاہر ہے کہ پانی میں یہ طاقت نہیں کہ کسی کی آواز سنے اور محمود خود اس کے مونہ میں پہنچ جائے۔ اسی طرح مشرک لوگ بھی اپنے معبودوں سے عبت طور پر مدد طلب کرتے ہیں جس پر کوئی فائدہ مترتب نہیں ہو سکتا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۳۶ حاشیہ نمبر ۲)

دعا کرنے کے لائق وہی ہے جو ہر ایک بات پر قادر ہے اور جو لوگ اس کے سوا اوروں کو پکارتے ہیں وہ کچھ بھی اُن کا جواب نہیں دے سکتے۔ اُن کی مثال ایسی ہے کہ جیسا کوئی پانی کی طرف ہاتھ پھیلاوے کہ اے پانی میرے منہ میں آجا۔ کیا وہ اس کے منہ میں آجائے گا۔ ہرگز نہیں۔ سو جو لوگ سچے خدا سے بے خبر ہیں اُن کی تمام دعائیں باطل ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۸ طبع اول)

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ

أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

کیا انہوں نے خدا تعالیٰ کے شریک ایسی صفات کے ٹھہرا رکھے ہیں کہ جیسے خدا تعالیٰ خالق ہے وہ بھی خالق ہیں تا اس دلیل سے انہوں نے اُن کو خدا مان لیا۔ ان کو کہہ دے کہ ثابت شدہ یہی امر ہے کہ اللہ تعالیٰ خالق ہر ایک چیز کا ہے اور وہی اکیلا ہر ایک چیز پر غالب اور قہار ہے۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ ۲۷ مئی ۱۸۹۳ء ص ۱۸۹۳ ج ۱ ص ۱۸۹۳)

یعنی خدا ہر ایک چیز کا خالق ہے کیونکہ وہ اپنی ذات اور صفات میں واحد ہے اور واحد بھی ایسا کہ قہار ہے یعنی سب چیزوں کو اپنے ماتحت رکھتا ہے اور اُن پر غالب ہے۔ یہ دلیل بذریعہ شکل اول کے جوہر پر لا تاج ہے اس طرح پر قائم ہوتی ہے کہ صفی اس کا یہ ہے جو خدا واحد اور قہار ہے اور کبریٰ یہ کہ ہر ایک جو واحد اور قہار ہو وہ تمام موجودات ماسوائے اپنے کا خالق ہے۔ نتیجہ یہ ہوا جو خدا تمام مخلوقات کا خالق ہے اثبات قضیہ اولیٰ یعنی صفی کا اس طور سے ہے کہ واحد اور قہار ہونا خدائے تعالیٰ کا اصولی مسئلہ فرقی ثانی بلکہ تمام دنیا کا اصول ہے۔ اور اثبات قضیہ ثانیہ یعنی مضموم کبریٰ کا اس طرح پر ہے کہ اگر خدائے تعالیٰ باوصف واحد اور قہار ہونے کے وجود ماسوائے اپنے کا خالق نہ ہو بلکہ وجود تمام موجودات کا مثل اس کے قدیم سے چلا آتا ہو تو اس صورت میں وہ واحد اور قہار بھی ہو سکتا۔ واحد اس باعث سے نہیں ہو سکتا کہ وحدانیت کے معنی سوائے اس کے اور کچھ نہیں کہ شرکت غیر سے بکلی پاک ہو۔ اور جب خدائے تعالیٰ خالق ارواح نہ ہو تو اس سے دو طور کا شرکت لازم آیا۔ اول یہ کہ سب ارواح غیر مخلوق ہو کر مثل اس کے قدیم الوجود ہو گئے دوم یہ کہ ان کے لئے بھی مثل پروردگار کے ہستی حقیقی مانتی پڑے جو مستغاض عن الغیر نہیں پس اسی کا نام شرکت بالغیر ہے اور شرکت بالغیر ذات باری کا بہ بداہت عقل باطل ہے کیونکہ اس سے شریک الباری پیدا ہوتا ہے اور شریک الباری متغنی اور محال ہے۔ پس جو امر مستلزم محال ہو وہ بھی محال ہے اور قہار اس باعث سے نہیں ہو سکتا کہ صفت قہاری کے یہ معنی ہیں کہ دوسروں کو اپنے ماتحت میں کر لینا اور ان پر قابض اور متصرف ہو جانا۔ سو غیر مخلوق اور روح کو خدا اپنے ماتحت نہیں کر سکتا کیونکہ جو چیزیں اپنی ذات میں قدیم اور غیر مضموم ہیں وہ بالضرورت اپنی ذات میں واجب الوجود ہیں اس لئے کہ اپنے تحقیق وجود میں دوسرے کسی علت کے محتاج نہیں اور اسی کا نام واجب ہے جس کو فارسی میں خدا یعنی خود آئینہ کہتے ہیں۔ پس جب سب ارواح

مثل ذات باری تعالیٰ کے خدا اور واجب الوجود ٹھہرے تو ان کا باری تعالیٰ کے ماتحت رہنا عند العقل محال اور
ممتنع ہوا کیونکہ ایک واجب الوجود دوسرے واجب الوجود کے ماتحت نہیں ہو سکتا۔ اس سے دور یا تسلسل
لازم آتا ہے لیکن حال واقعہ جو سلم فریقین ہے یہ ہے کہ سب اوداع خدائے تعالیٰ کے ماتحت ہیں کوئی اُس کے
قبضہ قدرت سے باہر نہیں۔ پس اس سے ثابت ہوا کہ وہ سب حادث اور مخلوق ہیں کوئی ان میں سے خدا اور
واجب الوجود نہیں اور یہی مطلب تھا۔
(پُرانی تحریریں ص ۶۲ طبع اول ۱۸۹۹ء)

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ كَمَا آتَاكَ هَٰذَا وَرَبُّنَا سَوَاءٌ يَهْدِيهِمْ أَمْ لَا يَهْدِيهِمْ؟

(دوپورٹ سلسلہ سالانہ ۱۸۹۶ء ص ۱۲۲ طبع اول)

بَارِئُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ
مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَبْكَثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۝

خدا نے آسمان سے پانی (اپنا کلام) اتارا سو اُس پانی سے ہر ایک وادی اپنی قدر کے موافق نہ بکلا یعنی
ہر ایک کو اُس میں سے اپنی طبیعت اور خیال اور لیاقت کے موافق حصہ ملا طبعاً عالیمہ اسرار حکیمہ سے متمتع ہوئیں
اور جو ان سے بھی اعلیٰ تھے انہوں نے ایک عجیب روشنی پائی کہ جو حد تحریر و تقریر سے خارج ہے اور جو کم دیر
پر ہفتے انہوں نے بحرِ صادق کی حکمت اور کمالیت ذاتی کو دیکھ کر دلی اعتقاد سے اس کی خبروں پر یقین کر لیا اور
اس طرح پر وہ بھی یقین کی کشتی میں بیٹھ کر ساحلِ نجات تک جا پہنچے اور صرف وہی لوگ باہر رہ گئے جن کو خدا
سے کچھ غرض نہ تھی اور فقط دنیا کے ہی کپڑے تھے۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۱۹۵ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

اُسی نے آسمان سے پانی اتارا پھر ہر ایک ولوی اپنے اپنے اندازہ اور قدر کے موافق نہ بکلا یعنی ہر ایک
شخص نے اپنی استعداد کے موافق فائدہ اٹھایا۔ (براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۵۲۹ طبع اول)

اسے خافلو۔ اس بات میں مرحومہ میں وحی کی نالیاں قیامت تک جاری ہیں مگر حسب مراتب۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۴۲۲)

آسمان سے پانی اتارا پس ہر ایک وادی اپنے اپنے قدر میں بہ نکلا۔

(جنگ مقدس یعنی اہل اسلام اور عیسائیوں میں مباحثہ ۲۲ مئی ۱۸۹۳ء ص ۵ طبع اول)

یعنی خدا نے آسمان سے پانی (اپنا کلام) اتارا سو ہر ایک نالی حسب قدر اپنے بہ نکلی جس قدر پانی اس سے اسی قدر پانی ملتا ہے۔ (مکتوبات جلد اول ص ۶۶۵۔ مکتوب ۳۴ بنام میر عباس علی شاہ صاحب)

خدا تعالیٰ نے آسمان پر سے پانی اتارا پس اپنے قدر پر ہر ایک وادی بہ نکلی یعنی جس قدر دنیا میں طبائع انسانی ہیں قرآن کریم اُن کے ہر ایک مرتبہ فہم اور عقل اور ادراک کی تربیت کرنے والا ہے اور یہ امر مستظہر کمال تام ہے کیونکہ اس آیت میں اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ قرآن کریم اس قدر وسیع دریائے معارف ہے کہ محبت الہی کے تمام پیاسے اور معارف حقہ کے تمام تشنہ لب اُسی سے پیتے ہیں۔

(کرامات الصاویقین ص طبع اول)

ایسا پانی اتارا جس سے ہر ایک وادی بقدر اپنی وسعت کے بہ نکلا ہے۔

(ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات ص ۱)

وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ یعنی جو چیز انسانوں کو نفع پہنچاتی ہے وہ زمین پر باقی رہتی ہے۔ اب ظاہر ہے کہ دنیا میں زیادہ تر انسانوں کو نفع پہنچانے والے گروہ انبیاء ہیں کہ جو خوارق سے معجزات سے پیش گوئیوں سے حقائق سے معارف سے اپنی راست بازی کے نمونہ سے انسانوں کے ایمان کو قوی کرتے ہیں اور حق کے طالبوں کو دینی نفع پہنچاتے ہیں اور یہ بھی ظاہر ہے کہ وہ دنیا میں کچھ بہت مدت تک نہیں رہتے بلکہ غیور سی زندگی بسر کر کے اس عالم سے اٹھائے جاتے ہیں لیکن آیت کے مضمون میں خلاف نہیں اور ممکن نہیں کہ خدا تعالیٰ کا کلام خلاف واقع ہو پس انبیاء کی طرف نسبت دے کر معنی آیت کے یوں ہوں گے کہ انبیاء من حیث الظل باقی رکھے جاتے ہیں اور خدا تعالیٰ خلق طور پر ہر ایک ضرورت کے وقت میں کسی اپنے بندہ کو اُن کی نظیر اور شیل پیدا کر دیتا ہے جو انہیں کے رنگ میں ہو کر ان کی دائمی زندگی کا موجب ہوتا ہے۔ (شہادت القرآن ص ۵۵-۵۶)

اللہ تعالیٰ نے قرآن شریف میں یہ وعدہ کیا ہے کہ جو لوگ دوسروں کو نفع پہنچاتے ہیں اور مفید وجود ہوتے ہیں اُن کی عمر دلازہ ہوتی ہے جیسے کہ فرمایا اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ۔ اور دوسری قسم کی ہمدردیاں چونکہ محدود ہیں اس لئے خصوصیت کے ساتھ جو خیر جاری قرار دی جا سکتی ہے وہ یہی دعا کی خیر

جاری ہے جب کہ غیر کافع کثرت سے ہے تو اس آیت کا فائدہ ہم بہت زیادہ مانگ سکتے ہیں۔ یہ بالکل سچی بات ہے کہ جو دنیا میں خیر کا موجب ہوتا ہے اُس کی عمر دراز ہوتی ہے اور جو شر کا موجب ہوتا ہے وہ جلدی اٹھایا جاتا ہے کہتے ہیں شیر سنگھ جڑیوں کو زندہ پکڑ کر آگ پر رکھا کہ تا تھا وہ دو برس کے اندر ہی مارا گیا۔ پس انسان کو لازم ہے کہ وہ خیر الناس من ینفع الناس بنفع کے واسطے سوچتا رہے اور مطالعہ کرتا رہے۔ جس طرح طبابت میں حیلہ کام آتا ہے اسی طرح نفع رسانی اور خیر میں بھی حیلہ ہی کام دیتا ہے۔ اسلئے ضروری ہے کہ انسان ہر وقت اس تاک اور منکر میں نگار رہے کہ کس راہ سے دوسرے کو فائدہ پہنچا سکتا ہے۔

(الحکم جلد ۲۵ مورخہ ۹ جولائی ۱۹۰۰ء ص ۷)

ہر ایک شخص چاہتا ہے کہ اس کی عمر دراز ہو لیکن بت ہی کم ہیں وہ لوگ جنہوں نے کبھی اس اصول اور طریق پر غور کی ہو جس سے انسان کی عمر دراز ہو۔ قرآن شریف نے ایک اصول بتایا ہے وَ اَمَّا مَا یَنْفَعُ النَّاسَ فَاَکْثَرُ فِی الْاَرْضِ یعنی جو نفع نساں وجود ہوتے ہیں ان کی عمر دراز ہوتی ہے۔ اللہ تعالیٰ نے ان لوگوں کو درازی عمر کا وعدہ فرمایا ہے جو دوسرے لوگوں کے لئے مفید ہیں حالانکہ مشرعت کے دو پہلو ہیں اول خدا تعالیٰ کی عبادت دوسرے بنی نفع سے ہمدردی۔ لیکن یہاں یہ پہلو اس لئے اختیار کیا ہے کہ کامل عابد وہی ہوتا ہے جو دوسروں کو نفع پہنچائے۔ پہلے پہلو میں اول مرتبہ خدا تعالیٰ کی محبت اور توحید کا ہے اس میں انسان کا فرض ہے کہ دوسروں کو نفع پہنچائے اور اس کی صورت یہ ہے اُن کو خدا کی محبت پیدا کرنے اور اس کی توحید پر قائم ہونے کی ہدایت کیسے جیسا کہ وَ کَوْنُوا صَادِقًا بِالْحَقِّ سے پایا جاتا ہے۔ انسان بعض وقت خود ایک امر کو سمجھ لیتا ہے لیکن دوسرے کو سمجھانے پر قادر نہیں ہوتا اس لئے اس کو چاہیئے کہ محنت اور کوشش کر کے دوسروں کو بھی فائدہ پہنچا دے۔ ہمدردی خلافتِ نبوی سے کہ محنت کر کے دماغ خرچ کر کے ایسی راہ نکالے کہ دوسروں کو فائدہ پہنچا سکے تاکہ عمر دراز ہو۔

(الحکم جلد ۹ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۷)

حقیقت یہی ہے کہ جو شخص دنیا کے لئے نفع رساں ہو اس کی عمر دراز کی جاتی ہے۔ اس پر جو یہ اعتراض کیا جاتا ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی عمر چھوٹی تھی یہ اعتراض صحیح نہیں ہے۔ اول اس لئے کہ انسانی زندگی کا اصل منشا اور مقصد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے حاصل کر لیا۔ آپ دنیا میں اس وقت آئے جبکہ دنیا کی حالت بالطبع صلح کو چاہتی تھی اور پھر آپ اس وقت اٹھے جب پوری کامیابی اپنی رسالت میں حاصل کر لی۔

اَلْیَوْمَ اَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْؕ کِی مہد کسی دوسرے آدمی کو نہیں آئی اور اِذَا جَاؤْکُمْ فَصَلُّوْا اللّٰہُ وَ اَلْفَتْحُ وَ اٰیٰتِ النَّاسِ یَذٰہُکُمْ فِیْ دِیْنِ اللّٰہِ اَفُوْا جَاؤْکُمْ پوری کامیابی کا نظارہ اپنی آنکھوں سے

دیکھ لیا۔ اب جس حال میں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پورے طور پر کامیاب ہو کر اُٹھے پھر یہ کہنا کہ آپ کی عمر
مختوڑی تھی سخت غلطی ہے۔ اس کے علاوہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے برکات اور فیوض ابدی ہیں اور ہر
زمانہ میں آپ کے فیوض کا دروازہ کھلا ہوا ہے اس لئے آپ کو زندہ نبی کہا جاتا ہے اور حقیقی حیات آپ کو حاصل
ہے۔ طول عمر کا جو مقصد تھا وہ حاصل ہو گیا اور اس آیت کے موافق آپ ابد الابد کے لئے زندہ رہے۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸)

خدا تعالیٰ جب اپنا فضل کرتا ہے تو کوئی تکلیف باقی نہیں رہتی مگر اس کے لئے یہ ضروری شرط ہے کہ
انسان اپنے اندر تبدیلی کرے۔ پھر جس کو وہ دیکھتا ہے کہ یہ نافع وجود ہے تو اس کی زندگی میں ترقی دے دیتا
ہے۔ ہمارے کتاب میں اس کی بابت صاف لکھا ہے وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَسْخَرُهُمْ فِي الْاَرْضِ۔ ایسا ہی پہلی
کتابوں سے بھی پایا جاتا ہے۔ حرقیہ نبی کی کتاب میں بھی درج ہے۔ انسان بہت بڑے کام کے لئے بھیجا گیا ہے
لیکن جب وقت آتا ہے اور وہ اس کام کو پورا نہیں کرتا تو خدا اس کا تمام کام کر دیتا ہے۔ خادم کو یہی دیکھ لو
کہ جب وہ ٹھیک کام نہیں کرتا تو آقا اس کو الگ کر دیتا ہے۔ پھر خدا تعالیٰ اس وجود کو کوئی کرم قائم رکھے جو اپنے
فرمان کو ادا نہیں کرتا۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸-۹)

یہ جو اعتراض کیا جاتا ہے کہ بعض مخالف اسلام بھی ایسی عمر حاصل کرتے ہیں اس کی کیا وجہ ہے؟ میرے
نزدیک اس کا سبب یہ ہے کہ ان کا وجود بھی بعض رنگ میں مفید ہی ہوتا ہے۔ دیکھو ابو جہل بدر کی جنگ تک
زندہ رہا۔ اصل بات یہ ہے کہ اگر مخالف اعتراض نہ کرتے تو قرآن شریف کے ۳۰ سپارے کہاں سے آتے۔
جس کے وجود کو اللہ تعالیٰ مفید سمجھتا ہے اسے مہلت دیتا ہے۔ ہمارے مخالف بھی جو زندہ ہیں اور مخالفت کرتے
ہیں ان کے وجود سے بھی یہ فائدہ پہنچتا ہے کہ خدا تعالیٰ قرآن شریف کے حقائق و معارف عطا کرتا ہے۔ اب اگر
مر علی شاہ اقتنا شور نہ مچاتا تو نزول مسیح کیسے لکھا جاتا۔

اس طرح پر جو دوسرے مذاہب باقی ہیں ان کے بقا کا بھی یہی باعث ہے تاکہ اسلام کے اصولوں
کی خوبی اور حسن ظاہر ہو۔
(الحکم جلد ۶ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۸)

جو لوگ دین کے لئے سچا جوش رکھتے ہیں ان کی عمر بڑھائی جاوے گی۔ اور حدیثوں میں جو آیا ہے کہ
مسیح موعود کے وقت عمریں بڑھا دی جاویں گی اس کے معنی یہی مجھے سمجھائے گئے ہیں کہ جو لوگ خادم دین
ہوں گے ان کی عمریں بڑھائی جاویں گی۔ جو خادم نہیں ہو سکتا وہ بڑھے بیل کی مانند ہے کہ مالک جب چاہے
اُسے ذبح کر ڈالے۔ اور جو بچے دل سے خادم ہے وہ خدا کا عزیز ٹھہرتا ہے اور اس کی جان لینے میں خدا
تعالیٰ کو تردد ہوتا ہے اس لئے فرمایا وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَسْخَرُهُمْ فِي الْاَرْضِ۔ (الحکم جلد ۶ ص ۸)

مورخہ ۳۱ اگست ۱۹۰۲ء (ص ۱۹۰۲)

جو شخص اپنے وجود کو نافع الناس بنا دیں گے ان کی عمریں خدا از یادہ کرے گا۔ خدا تعالیٰ کی مخلوق پر شفقت بہت کر و اور حقوق العباد کی بجا آوری پورے طور پر بجالانی چاہیئے۔

(البد ر جلد ۲، ۱۵ مورخہ ۲۲ مئی ۱۹۰۳ء ص ۱۳۸)

احادیث میں جو آیا ہے کہ مسیح موعود کے زمانہ میں عمریں لمبی ہو جائیں گی اس سے یہ مراد نہیں ہے کہ موت کا دروازہ بالکل بند ہو جائے گا اور کوئی شخص نہیں مرے گا بلکہ اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جو لوگ مالی۔ جانی نصرت میں اس کے مخلص احباب ہوں گے اور خدمتِ دین میں لگے ہوئے ہوں گے اُن کی عمریں دراز کر دی جائیں گی اس واسطے کہ وہ لوگ نفعِ رساں وجود ہوں گے اور اللہ تعالیٰ کا وعدہ ہے **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُكُمْ فِي الْأَرْضِ**۔ یہ امر قانونِ قدرت کے موافق ہے کہ عمریں دراز کر دی جائیں گی۔ اس زمانہ کو جو دراز کیا ہے یہ بھی اس کی رحمت ہے اور اس میں کوئی خاص مصلحت ہے۔

(الحکم جلد ۷، ۳ مورخہ ۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱۹۰)

جو کوئی اپنی زندگی بڑھانا چاہتا ہے اسے چاہیئے کہ نیک کاموں کی تبلیغ کرے اور مخلوق کو فائدہ پہنچا دے جب اللہ تعالیٰ کسی دل کو ایسا پاتا ہے کہ اس نے مخلوق کی نفع رسانی کا ارادہ کر لیا ہے تو وہ اسے توفیق دیتا اور اس کی عمر دراز کرتا ہے جس قدر انسان اللہ تعالیٰ کی طرف رجوع کرتا ہے اور اہل کی مخلوق کے ساتھ شفقت کے ساتھ پیش آتا ہے اُسی قدر اس کی عمر دراز ہوتی اور اللہ تعالیٰ اس کے ساتھ ہوتا اس کی زندگی کی قدر کرتا ہے لیکن جس قدر وہ خدا تعالیٰ سے لاپرواہ اور لامقابل ہوتا ہے اللہ تعالیٰ بھی اس کی پروا نہیں کرتا..... اس جگہ ایک اور سوال پیدا ہوتا ہے کہ بعض لوگ چونیک اور برگزیدہ ہوتے ہیں چھوٹی عمریں بھی اس جہان سے رخصت ہوتے ہیں اور اس صورت میں گویا یہ قاعدہ اور اصل ٹوٹ جاتا ہے مگر یہ ایک غلطی اور دھوکا ہے۔ دراصل ایسا نہیں ہوتا یہ قاعدہ بھی نہیں ٹوٹتا مگر ایک اور صورت پر درازی عمر کا مفہوم پیدا ہو جاتا ہے اور وہ یہ ہے کہ زندگی کا اصل منشا اور درازی عمر کی غایت تو کامیابی اور بامراد ہونا ہے پس جب کوئی شخص اپنے مقاصد میں کامیاب اور بامراد ہو جاوے اور اس کو کوئی حسرت اور آرزو باقی نہ رہے اور مرتے وقت نہایت اطمینان کے ساتھ اس دنیا سے رخصت ہو تو وہ گویا پوری عمر حاصل کر کے مرا ہے اور درازی عمر کے مقصد کو اس نے پایا ہے اُس کو چھوٹی عمر میں مرنے والا کہنا سخت غلطی اور نادانی ہے۔ صحابہ میں بعض ایسے تھے جنہوں نے بیس بائیس برس کی عمر پائی مگر چونکہ ان کو مرتے وقت کوئی حسرت اور نامرادی باقی نہ رہی بلکہ کامیاب ہو کر اٹھے تھے اس لئے انہوں نے زندگی کا اصل منشا حاصل

کر لیا تھا۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۲۲ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۲)

چاہیے کہ انسان پہلے اپنے آپ کو دکھ پہنچائے تا خدا تعالیٰ کو راضی کرے۔ اگر وہ ایسا کرے گا تو اللہ تعالیٰ اس کی عمر بڑھا دے گا۔ اللہ تعالیٰ کے وعدوں میں مختلف نہیں ہوتا اس نے جو وعدہ فرمایا ہے **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَنَكْتُبُ فِي الْأَرْضِ بِهَ الْكُلِّ سَجًّا** عام طور پر بھی یہی قاعدہ ہے کہ جو چیز نفع رساں ہو اس کو کوئی ضائع نہیں کرتا یہاں تک کہ کوئی گھوٹا بیل یا گائے بکری اگر مفید ہو اور اس سے فائدہ پہنچتا ہو کون ہے جو اس کو ذبح کر ڈالے لیکن جب وہ ناکارہ ہو جاتا ہے اور کس کام نہیں آسکتا تو پھر اس کا آخری علاج وہی ذبح ہے اور یہ سمجھ لیتے ہیں کہ اگر اور نہیں تو دو چار روپیہ کو کھال ہی بک جائے گی اور گوشت بھی کام آجائے گا۔ اسی طرح پر جب انسان خدا تعالیٰ کی نظر میں کسی کام کا نہیں رہتا اور اس کے وجود سے کوئی فائدہ دوسرے لوگوں کو نہیں ہوتا تو پھر اللہ تعالیٰ اس کی پروا نہیں کرتا بلکہ جس کم جہاں پاک کے موافق اس کو ہلاک کر دیتا ہے۔

(الحکم جلد ۳، مورخہ ۳ مارچ ۱۹۰۴ء ص ۵)

جو چاہتا ہے کہ عمر زیادہ ہو..... اس کو لازم ہے کہ وہ کامل الایمان ہو اور اپنے وجود کو قابل قدر بناوے اور اس کی بھی صورت ہے کہ لوگوں کو نفع پہنچاوے اور دین کی خدمت کرے چنانچہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَنَكْتُبُ فِي الْأَرْضِ بِهَ الْكُلِّ سَجًّا**۔ یہ خوب یاد رکھو کہ عمر کھانے پینے سے لمبی نہیں ہو سکتی بلکہ اس کی اصل راہ وہی ہے جو عین خیریاں کی ہے۔ (الحکم جلد ۳، مورخہ ۱۷ ستمبر ۱۹۰۷ء ص ۲)

ہر قسم کی راحت و صحت و عمر و دولت یہ سب اللہ تعالیٰ کی فرمانبرداری میں ہے جب انسان کا وجود ایسا نافع اور سودمند ہو تو اللہ تعالیٰ اس کو مانع نہیں کرتا جیسے باغ میں کوئی درخت عمدہ پھل دینے والا ہو تو اسے باغبان کاٹ نہیں ڈالتا بلکہ اس کی حفاظت کرتا ہے اسی طرح نافع اور مفید وجود کو اللہ تعالیٰ بھی محفوظ رکھتا ہے جیسا کہ اُس نے فرمایا ہے **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَنَكْتُبُ فِي الْأَرْضِ بِهَ الْكُلِّ سَجًّا** نفع رساں لوگ بنتے ہیں اللہ تعالیٰ ان کی عمریں بڑھا دیتا ہے۔ یہ اللہ تعالیٰ کے وعدے ہیں جو پتے ہیں اور کوئی ان کو جھٹلا نہیں سکتا۔ اس سے یہ بھی معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کے پتے اور فرمانبردار بندے ایسی بلاؤں سے محفوظ رہتے ہیں۔

(الحکم جلد ۳، ۲۲-۲۴ مورخہ ۱۶ دسمبر ۱۹۰۷ء ص ۲)

نافع چیز کو دمازی عمر نصیب ہوتی ہے اور خدا دین سے غافلوں کو ہلاکت میں ڈالنے سے پروا نہیں کرتا۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۵ء ص ۵)

شریعت میں ہر ایک امر جو **مَا يَنْفَعُ النَّاسَ** کے نیچے آئے اس کو دیر پا رکھا جاتا ہے۔

(الحکم جلد ۹، مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۵ء ص ۳)

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

پیوند کرنے کی جگہ پیوند کرتے ہیں اور خدا سے ڈرتے ہیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

وہ کبھی پوشیدہ خیرات کرتے ہیں اور کبھی ظاہر۔ پوشیدہ اس لئے کہ تاریا کاری سے بچیں اور ظاہر اسلئے
کہ نادوسروں کو ترغیب دیں۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

یعنی بہادور وہ ہیں کہ ان کا مبرا لڑائی اور سختیوں کے وقت میں خدا کی رضامندی کے لئے ہوتا ہے
اور اس کے چہرہ کے طالب ہوتے ہیں نہ کہ بہادری دکھانے کے۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۱۰۱ طبع اول)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

یاد رکھو کہ قرآن سے دل اطمینان پکڑتے ہیں۔ (ایک عیسائی کے تین سوال اور ان کے جوابات مشطبہ اول)
ایک بڑی لذت چھوٹی لذت سے غنی کر دیتی ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (یادداشتیں براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۰۱ طبع اول)

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو اگر ذرا بھی غم پہنچتا تو آپ نماز کے لئے کھڑے ہو جاتے اور اس لئے فرمایا
ہے أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اطمینان سکینت قلب کے لئے نماز سے بڑھ کر اور کوئی ذریعہ نہیں۔ (الحکم

جلد ۷ صفحہ ۲ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۶۳ء (۳)

قرآن سے یہی معلوم ہوتا ہے کہ اللہ تعالیٰ کا ذکر ایسی شے ہے جو قلوب کو اطمینان عطا کرتا ہے جیسا کہ فرمایا اَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ۔ پس جہاں تک ممکن ہو ذکر الہی کرتا رہے اسی سے اطمینان حاصل ہو گا ہاں اس کے واسطے صبر اور محنت درکار ہے۔ اگر گھبرا جاتا اور تھک جاتا ہے تو پھر یہ اطمینان نصیب نہیں ہو سکتا۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۵ء ص ۹)

اَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اس کے عام معنی تو یہی ہیں کہ اللہ تعالیٰ کے ذکر سے قلوب اطمینان پاتے ہیں لیکن اس کی حقیقت اور فائدہ معنی یہ ہے کہ جب انسانی پتے اخلاص اور پوری وفاداری کے ساتھ اللہ تعالیٰ کو یاد کرتا ہے اور ہر وقت اپنے آپ کو اس کے سامنے یقین کرتا ہے۔ اس سے اس کے دل پر ایک خوش غلت طمانی کا پیدا ہوتا ہے۔ وہ خوف اس کو مکروہات اور منہیات سے بچاتا ہے اور انسان تقویٰ اور طہارت میں ترقی کرتا ہے یہاں تک کہ اللہ تعالیٰ کے ملائکہ اس پر نازل ہوتے ہیں اور وہ اس کو بشارتیں دیتے ہیں اور الہام کا دروازہ اس پر کھولا جاتا ہے اس وقت وہ اللہ تعالیٰ کو گویا دیکھ لیتا ہے اور اس کی وراہ الوداع طاقوں کو مشاہدہ کرتا ہے۔ پھر اس کے دل پر کوئی ہم و غم نہیں آ سکتا اور طبیعت ہمیشہ ایک نشاط اور خوشی میں رہتی ہے۔
(الحکم جلد ۹ صفحہ ۲ مورخہ ۱۰ ستمبر ۱۹۰۵ء ص ۵)

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ
كَلِمَ بِهِ السَّمُوتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْنِسِ الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ حَتَّى
يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ

اگر یہ قرآنی معجزات ایسے دیکھتے جن سے پہاڑ جنبش میں آ جاتے۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم صفحہ ۴۹۸ حاشیہ درماتیبہ نمبر ۳ طبع اول)

وَلَا يَذَّالُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُفْرَجُونَ كَذِبٌ مِّنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وقتِ موعود آجائے گا جس کا خدا نے وعدہ کیا ہے۔ خدا مختلف وعدہ نہیں کرے گا۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۳۱ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)
اور ہمیشہ کفار پر کسی قسم کی کوفتیں جمانی ہوں یا روحانی پڑتی رہیں گی یا ان کے گھر سے نزدیک آجائیں گی
یہاں تک کہ خدا تعالیٰ کا وعدہ آپہنچے گا اور خدا تعالیٰ اپنے وعدوں میں مختلف نہیں کرتا۔

(شہادت القرآن ص ۵۵ طبع اول)

وعدہ سے مراد وہ امر ہے جو علم الہی میں بطور وعدہ قرار پا چکا ہے۔ نہ وہ امر جو انسان اپنے خیال کے مطابق اس کو قطعی وعدہ خیال کرتا ہو۔ اسی وجہ سے المیعاذ پر جو الحلف لازم ہے وہ عمدہ ذہنی کی قسم میں سے ہے یعنی وہ امر جو ارادہ قدیمہ میں وعدہ کے نام سے موسوم ہے گو انسان کو اس کی تفصیل پر علم ہو یا نہ ہو وہ غیر متبدل ہے ورنہ ممکن ہے جو انسان جس بشارت کو وعدہ کی صورت میں سمجھتا ہے اُس کے ساتھ کوئی ایسی شرط مخفی ہو جس کا عدم تحقق اس بشارت کے عدم تحقق کے لئے ضروری ہو کیونکہ شرائط کا ظاہر کرنا اللہ جل شانہ پر حق واجب نہیں ہے۔ چنانچہ اسی بحث کو شاہ ولی اللہ صاحب نے بسط سے لکھا ہے اور مولوی عبدالحق صاحب دہلوی نے بھی فتوح الغیب کی شرح میں اس میں بہت عمدہ بیان کیا ہے اور لکھا ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا بدر کی لڑائی میں تفرغ اور دنا کرنا اسی خیال سے تھا کہ الہی مواعید اور بشارات میں احتمال شرط مخفی ہے اور یہ اس لئے سُنَّتِ اللہ ہے کہ تا اُس کے خاص بندوں پر سمیت اور عظمتِ الہی مستولی رہیں۔

ماحصل کلام یہ ہے کہ خدا تعالیٰ کے وعدوں میں بیشک مختلف نہیں وہ جیسا کہ خدا تعالیٰ کے علم میں ہیں پورے ہو جاتے ہیں لیکن انسان ناقص العقل کبھی اُن کو مختلف کی صورت میں سمجھ لیتا ہے کیونکہ بعض ایسی مخفی شرائط پر اطلاع نہیں پاتا جو پیش گوئی کو دوسرے رنگ میں لے آتے ہیں۔

(تبلیغ رسالت جلد سوم ص ۱۸۱ حاشیہ)

وعید یعنی عذاب کی پیش گوئی ٹلنے کے بارہ میں تمام نہیں متفق ہیں۔ رہی وعدہ کی پیش گوئی جس کی نسبت یہ حکم ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ اس کی نسبت بھی ہمارا یہ ایمان ہے کہ خدا اس وعدہ کا مختلف نہیں کرتا جو اُس کے علم کے موافق ہے لیکن اگر انسان اپنی غلطی سے ایک بات کو خدا کا وعدہ سمجھ لے جیسا کہ حضرت نوح نے سمجھ لیا تھا ایسا مختلف وعدہ جائز ہے کیونکہ دراصل وہ خدا کا وعدہ نہیں بلکہ انسانی غلطی نے خواہ خواہ اُس کو وعدہ قرار دیا ہے۔

(تمتہ حقیقۃ الوحی ص ۱۳۴)

اسلام میں یہ مسلم امر ہے کہ جو پیش گوئی وعید کے متعلق ہو اس کی نسبت ضروری نہیں کہ خدا اُس کو

پور کرے یعنی جس پیشگوئی کا یہ مضمون ہو کہ کسی شخص یا گروہ پر کوئی بلا پڑے گی اس میں یہ بھی ممکن ہے کہ خدا تعالیٰ اُس بلا کو نال دے جیسا کہ یونس کی پیشگوئی کو جو چالیس دن تک محدود تھی مثال دیا لیکن جس پیشگوئی میں وعدہ ہو یعنی کسی انعام اکرام کی نسبت پیشگوئی ہو وہ کسی طرح ٹل نہیں سکتی۔ خدا تعالیٰ نے یہ فرمایا ہے کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ مگر کسی جگہ یہ نہیں فرمایا کہ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ۔ پس اس میں راز یہی ہے کہ وعید کی پیشگوئی خوف اور دعا اور صدقہ خیرات سے ٹل سکتی ہے۔ (تذکرۃ الشہداء و قیام ص ۲۲ طبع اول)

اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ خدا تعالیٰ اپنے وعدوں کا خلاف نہیں کرتا۔

(الحکم جلد ۱، ملاحظہ ۳۱ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۵۷)

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ فرمایا ہے لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ نہیں فرمایا۔ اللہ تعالیٰ کے وعید معلق ہوتے ہیں جو دعا اور صدقات سے بدل جاتے ہیں۔ اس کی بے انتہا نظیریں موجود ہیں اگر ایسا نہ ہوتا تو انسان کی فطرت میں مصیبت اور بلا کے وقت دعا اور صدقات کی طرف رجوع کرنے کا جوش ہی نہ ہوتا۔

(الحکم جلد ۱، ملاحظہ ۱۰ اپریل ۱۹۰۴ء ص ۵۷)

وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَاَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
ثُمَّ اخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝

پہلے بھی رسولوں پر ہٹھا کیا گیا پس ہم نے ان کافروں کو جو ہٹھا کرتے ہیں مہلت دی پھر جب وہ اپنے ہٹھے میں کمال تک پہنچ گئے تب ہم نے ان کو پکڑ لیا اور لوگوں نے دیکھ لیا کہ کیونکر ہمارا عِقَاب اُن پر وارد ہوا۔ (انوار الاسلام حاشیہ نمبر ۱ ص ۱۷)

اَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلّٰهِ
شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ اَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْاَرْضِ اَمْ
بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ نُرِيَنَّ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مَا كُرْهُمُ وَصَدُّوا

عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ہر ایک جان پر وہ کھڑا ہے۔ اس کے عمل مشاہدہ کر رہا ہے
(سنت یحییٰ ص ۸۰ طبع دوم)

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكْلَاهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ
النَّارُ

قرآن شریف کی تعلیم میں یہ سکھاتی ہے کہ جیسا کہ یہ بات ٹھیک نہیں کہ بہشت کی لذات صرف روحانی ہیں اور دنیوی جسمانی لذات سے بالکل مخالف ہیں ایسا ہی یہ بھی درست نہیں کہ وہ لذات دنیوی جسمانی لذات سے بالکل مطابقت ہے بلکہ عالم رویا کی طرح صورت میں مشابہت ہے اولاً حقیقت میں مغایرت ہے۔ عالم رویا کے پھل اور عالم رویا کی خوبصورت عورتیں ظاہر صورت میں وہی لذات بخشی ہیں جو عالم جسمانی میں ہیں مگر عالم رویا کی حقیقت اور اس عالم جسمانی کی حقیقت اور ہے۔ (کتاب البریۃ ص ۸۷ حاشیہ)

خدا نے بہشت کی خوبیاں اس پیرایہ میں بیان کی ہیں جو عرب کے لوگوں کو چیزیں پسند تھیں وہی بیان کر دی ہیں تا اس طرح پر ان کے دل اس طرف مائل ہو جائیں اور دراصل وہ چیزیں اور ہیں یہی چیزیں نہیں مگر ضرور تھا کہ ایسا بیان کیا جاتا تاکہ دل مائل کئے جائیں۔ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ
(یادداشتیں براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۹ طبع اول)

یہ ایک مثال ہے نہ کہ حقیقت۔ قرآن شریف کے ان الفاظ سے صاف عیاں ہے کہ وہ جنت کوئی اور ہی چیز ہے اور حدیث میں صاف یہ بھی بیان ہو چکا ہے کہ ان ظاہری جسمانی دنیوی امور پر نعماء جنت کا قیاس نہ کیا جاوے کیونکہ وہ ایسی چیز ہے کہ نہ کسی آنکھ نہ دیکھی نہ کسی کان نے سنی وغیرہ مگر وہ باتیں جن کی مثال دے کر جنت کی نعماء کا تذکرہ کیا گیا ہے وہ تو ہم دیکھتے بھی ہیں اور سنتے بھی ہیں۔

(الحکم جلد ۱۳ مورخہ ۱۴ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۸۱)

السان جو عبادت کے لئے پیدا کیا گیا ہے اگر دل صاف کرے اور اس میں کسی قسم کی کجی اور ناہمواری

کنکر پتھر نہ رہنے دے تو اُس میں خدا نظر آئے گا۔ میں پھر کہتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کی محبت کے درخت اُس میں پیدا ہو کر نشوونما پائیں گے اور وہ انمار شیریں و طیب ان میں لگیں گے جو اُکُلْہَا اَیْمٌ کے مصداق ہوں گے۔ یاد رکھو کہ یہ وہی مقام ہے جہاں صوفیوں کے سلوک کا خاتمہ ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء ص ۹)

یَحْوَ اللّٰهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَہٗ اُمُّ الْکِتٰبِ ۝

اللہ تعالیٰ کی شناخت کی سبب و دست دلیل اور اس کی ہستی پر بڑی بھاری شہادت ہے کہ محو و اثبات اُس کے ہاتھ میں ہے۔ یَحْوَ اللّٰهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۲۴ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۱)

ہمارا تو اعتقاد ہے کہ وہ ہر چیز پر قادر ہے۔ وہ عموماً بھی کر سکتا ہے اور زیادہ بھی کر سکتا ہے۔ یَحْوَ اللّٰهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ.... عیسائیوں کا بھی یہی اعتقاد ہے ان کی کتابوں میں لکھا ہے کہ ایک شخص کی پندرہ دن کی عمر باقی رہ گئی تھی دعا سے پندرہ سال ہو گئے۔ (الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۳ء ص ۱)

ہمارا خدا قادر مطلق خدا ہے۔ وہ کامل اختیارات رکھتا ہے۔ یَحْوَ اللّٰهُ مَا یَشَاءُ۔ ہمارا ایمان ہے وہ جو نشی کی طرح نہیں۔ وہ ایک حکم صبح دیتا ہے اور رات کو اس کے بدلنے کے کامل اختیارات رکھتا ہے۔

(بدرد جلد ۱۹-۲۰، مورخہ ۲۴ مئی ۱۹۰۸ء ص ۱)

وَ اِنْ قٰنُرِیْبَکَ بَعْضُ الَّذِیْ نَعِدُہُمْ اَوْ نَتَوْفِیْکَ ۝ فَاِنْبَا عَلَیْکَ الْبَلٰغُ وَعَلٰیْنَا الْحِسَابُ ۝

اگر ہمارے علماء اس جگہ بھی توفیق کے معنی ہی لیتے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بھی زندہ آسمان پر اُٹھائے گئے ہیں تو ہمیں ان پر کچھ بھی افسوس نہ ہوتا مگر اُن کی بیباکی اور گستاخی تو دیکھو کہ توفیق کا لفظ جہاں کہیں قرآن کریم میں ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے بارے میں آتا ہے تو اُس کے معنی وفات کے لیتے ہیں اور پھر جب وہی لفظ حضرت مسیح کے حق میں آتا ہے تو اس کے معنی زندہ اٹھائے جانے کے بیان کرتے ہیں اور کوئی ان میں سے نہیں دیکھتا کہ لفظ تو ایک ہی ہے۔ اندھے کی طرح ایک دوسرے کی بات کو مانتے جاتے ہیں جس لفظ کو خدا تعالیٰ نے پیش مرتبہ اپنی کتاب قرآن کریم میں بیان کر کے صاف طور پر کھول دیا کہ اُس کے معنی رُوح کا قبض کرنا ہے نہ اور کچھ۔ اب تک یہ لوگ اُس لفظ کے معنی مسیح کے حق میں کچھ اور کے اور کر جاتے ہیں۔ گویا تمام جہان کے لئے توفیق

کے معنی توفیق روح ہی ہیں مگر حضرت ابن مریم کے لئے زندہ اٹھا لینا اُس کے معنی ہیں۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۳۳ طبع اول)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

سُنّت اللہ اسی طرح پر جاری ہے کہ جب کوئی خدا کی طرف سے آتا ہے اور اس کی تکذیب کی جاتی ہے تو طرح طرح کی آفتیں آسمان سے نازل ہوتی ہیں جن میں اکثر ایسے لوگ پکڑے جاتے ہیں جن کا اس تکذیب سے کچھ تعلق نہیں پھر رفتہ رفتہ ائمۃ الکفر پکڑے جاتے ہیں اور سب سے آخر بڑے شریروں کا وقت آتا ہے اسی کی طرف اللہ تعالیٰ اس آیت میں اشارہ فرماتا ہے اَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ہم آہستہ آہستہ زمین کی طرف آتے جاتے ہیں۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۶۱ طبع اول)

سُنّت اللہ یہی ہے کہ ائمۃ الکفر اخیر میں پکڑے جایا کرتے ہیں چنانچہ حضرت موسیٰ کے وقت جس قدر عذاب پہلے نازل ہوئے اُن سب میں فرعون بچا رہا چنانچہ قرآن شریف میں بھی آیا کہ نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا یعنی ابتدا عوام سے ہوتا ہے اور پھر خواص پکڑے جاتے ہیں اور بعض کے بچانے میں اللہ تعالیٰ کی یہ حکمت بھی ہوتی ہے کہ انہوں نے آخر میں توبہ کرنی ہوتی ہے یا اُن کی اولاد میں سے کسی نے اسلام قبول کرنا ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶ ص ۱۵۷ مورخہ ۲۴ اپریل ۱۹۰۲ء ص ۷)

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ہم دور دور سے زمین کو گھٹاتے چلے آتے ہیں۔ یہ عادت اللہ ہے کہ اول عذاب ایسے لوگوں سے شروع ہوتا ہے جو دور دور ہوتے ہیں اور ضعیف اور کمزور ہوتے ہیں۔ یہ یوقوف یہ خیال کرتے ہیں کہ یہ موت انہیں کے لئے ہے ہمارے لئے نہیں مگر عذاب لپک کر اُن تک پہنچتا ہے جن کو خبر نہیں ہوتی اور بے پرواہ ہوتے ہیں۔ خدا کی اس میں حکمتیں ہوتی ہیں۔ چاہتا ہے کہ یہ اور شوخی کر لیں۔

(البدیع جلد ۱ ص ۶۷ مورخہ ۲۸ نومبر ۵ دسمبر ۱۹۰۲ء ص ۳)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

یعنی جو لوگ کہتے ہیں کہ تو خدا کا رسول نہیں اُن کو کہہ دے کہ تم میں اور مجھ میں خدا گواہ کافی ہے اور نیز وہ جس کو کتاب کا علم ہے۔
(تمہ حقیقتہ الوحی ص ۱۱۳ طبع اول)

ان (پہلی) کتابوں سے اجتہاد کرنا حرام نہیں ہے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت اللہ تعالیٰ فرماتا ہے
شَهِدًا شَهِدْنَا مَنْ يَبْعَثُ اسْرًا نِيلًا اور پھر فرمایا کُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ لَا عِلْمُ
الِكِتَابِ.... جب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کے ثبوت کے لئے اُن کو پیش کرتا ہے تو ہمارا ان سے اجتہاد کرنا
کیوں حرام ہو گیا۔
(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۱۳ مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۱۳)

محض امام جب تک اس کے ساتھ فعلی شہادت نہ ہو ہرگز کسی کام کا نہیں۔ دیکھو جب کفار کی طرف اعتراض
ہوا لَسْتَ مَرْسَلًا تو جواب دیا گیا کُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ یعنی عنقریب خدا کی فعلی شہادت میری
صدائق کو ثابت کر دے گی۔ پس امام کے ساتھ فعلی شہادت بھی چاہیئے۔ دیکھو گورنمنٹ جب کسی کو ملازمت ملا کر دیتی
ہے تو اس کی وجہ بہت کے سامان بھی مہیا کر دیتی ہے۔ چنانچہ جو لوگ اس کا مقابلہ کرتے ہیں وہ تو ہیں عدالت کے
جرم میں گرفتار ہوتے ہیں۔ اسی طرح جو ماموران الہی کے مقابلہ پر آتے ہیں وہ ہلاک ہو جاتے ہیں۔

(بد ر جلد ۱ ص ۲۵ مورخہ ۲۵ اپریل ۱۹۰۶ء ص ۲۵)
دیکھو آنحضرت صلعم نے جو صاحب وحی ہونے کا دعویٰ کیا تھا تو وہ بے نشان نہیں تھا۔ کافروں نے
جب ثبوت مانگا تھا کہ آپ کی وحی کے منجانب اللہ ہونے کی دلیل کیا ہے تو ان کو جواب دیا گیا تَحْقُلْ كُفَى بِاللّٰهِ
شَهِيدًا اَبَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ لَا عِلْمُ الْكِتَابِ ۱۳ یعنی یہ لوگ کہتے ہیں کہ تو خدا کا رسول نہیں۔ ان کو
کہہ دے کہ میرے پاس وہ گواہیاں ہیں ایک تو اللہ کی کہ اس کے تازہ تازہ نشانات میری تائید میں ہیں اور
دوسرے وہ لوگ جن کو کتاب اللہ کا علم دیا گیا ہے وہ بتا سکتے ہیں کہ میں سچا ہوں۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۱۳ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۱۳)
یاد رکھو کہ قول بغیر فعل کے کچھ چیز نہیں اور یہ آیت کہ قُلْ كُفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا اَبَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ
وَمَنْ عِنْدَ لَا عِلْمُ الْكِتَابِ (۱۳) اس میں ایک عجیب نکتہ ہے یعنی اگر خدا میری گواہی دیتا ہے تو مانو ورنہ
نہ مانو۔

(الحکم جلد ۱۱ ص ۱۱۳ مورخہ ۱۹ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۱۱۳)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِكَ الْكَرِيمِ

تفسیر سورۃ ابراہیم

بیان فرمود

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمٰنُ كَتَبَ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ
اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

یہ عالی شان کتاب ہم نے تجھ پر نازل کی تاکہ تو لوگوں کو ہر ایک قسم کی تاریکی سے نکال کر نور میں داخل کرے۔ یہ اس طرف اشارہ ہے کہ جس قدر انسان کے نفس میں طرح طرح کے وساوس گزرتے ہیں اور شکوک و شبہات پیدا ہوتے ہیں اُن سب کو قرآن شریف دور کرتا ہے اور ہر ایک طور کے خیالات فاسد کو مٹاتا ہے اور معرفت کامل کا نور بختا ہے یعنی جو کچھ خدا کی طرف رجوع ہونے اور اُس پر یقین لانے کے لئے معارف و حقائق درکار ہیں سب عطا فرماتا ہے۔

(براہین احمدیہ جلد سوم ص ۲۸۰ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

یہ ہماری کتاب ہے جس کو ہم نے تیرے پر اس غرض سے نازل کیا ہے کہ تا تو لوگوں کو کہ جو ظلمت میں پڑے ہوئے ہیں نور کی طرف نکالے۔ سو خدا نے اُس زمانہ کا نام ظلماتی زمانہ رکھا۔ (براہین احمدیہ

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فِيضْلُ اللَّهِ مِنْ شِئَاءٍ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴾

بعض لوگ جہالت سے اعتراض کرتے ہیں کہ قرآن شریف میں ہے کہ ہر ایک قوم کی زبان میں الہام ہونا چاہیے جیسے وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ تم کو عربی میں ہی کیوں ہوتے ہیں۔
تو ایک تو اس کا جواب یہ ہے کہ خدا سے پوچھو کہ کیوں ہوتے ہیں اور اس کا اصل بستر یہ ہے کہ صرف تعلق جتانے کی غرض سے عربی میں الہامات ہوتے ہیں کیونکہ ہم تابع ہیں نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے جو کہ عربی تھے۔ ہمارا کاروبار سب ظنی ہے اور خدا کے لئے ہے۔ پھر اگر اسی زبان میں الہام نہ ہو تو تعلق نہیں رہتا اس لئے خدا تعالیٰ غفلت دینے کے لئے عربی میں الہام کرتا ہے اور اپنے دین کو محفوظ رکھنا چاہتا ہے جس بات کو ہم ذوق کہتے ہیں اسی پر وہ لوگ اعتراض کرتے ہیں۔ خدا تعالیٰ اصل متبوع کی زبان کو نہیں چھوڑتا اور جس سال میں یہ سب کچھ اسی (آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم) کی خاطر ہے اور اسی کی تائید ہے تو پھر اس سے قطع تعلق کس طرح ہو اور بعض وقت انگریزی۔ اردو و فارسی میں بھی الہام ہوتے ہیں تاکہ خدا تعالیٰ جتنا دیوے کہ وہ ہر ایک زبان سے واقف ہے۔

اسی طرح ایک دفعہ رسول صلی اللہ علیہ وسلم پر اعتراض ہوا تھا کہ کسی اور زبان میں الہام کیوں نہیں ہوتا تو آپ کو اللہ تعالیٰ نے فارسی میں الہام کیا۔

”ایں مشقت خاک را اگر نہ بخشم چہ کنم“

آخر کار خدا تعالیٰ کی رحمت کا روبرو کرے گی۔ (البدیع جلد اول ص ۲ مورخہ ۲ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۷۵)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ ﴾

اگر تم میرا شکر کرو گے تو میں اپنی دی ہوئی نعمت کو زیادہ کروں گا اور بصورت کفر عذاب میرا سخت ہے۔ یاد رکھو کہ جب امت کو امت مرحومہ قرار دیا ہے اور علوم لدنیہ سے اُسے سرفرازی بخشی

ہے تو عملی طور پر شکر واجب ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۲۸ طبع اول)

لَسِينَ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَكُمْ اِذَا تَمَّ مِيرِى نَعْمَتِ كَاشْكُرُكُمْ تَوَيْسَ اَسْ بَرْحَاوُلْ كَا اور پھر
فَرَايَا وَلَسِينَ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ اور اگر انکار اور کفر کرو گے تو میرا عذاب بہت سخت ہے اب بتاؤ
کہ ان آیات الہی کی تکذیب اور ان کو چھوڑ کر جدید کی طلب اور اقتراح یہ عذاب الہی کو مانگنا ہے یا
کیا؟ (الحکم جلد ۸ ص ۱۷ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۲ء ص ۲)

اگر تم میرا شکر لاؤ تو میں اپنے احسانات کو اور بھی زیادہ کرتا ہوں اور اگر تم کفر کرو تو پھر میرا
عذاب بھی بڑا سخت ہے یعنی انسان پر جب خدا تعالیٰ کے احسانات ہوں تو اس کو چاہیئے کہ وہ اس کا شکر
ادا کرے اور انسانوں کی بہتری کا خیال رکھے اور اگر کوئی ایسا نہ کرے اور ان کا ظلم شروع کر دے تو پھر خدا تعالیٰ
اس سے وہ نعمتیں چھین لیتا ہے اور عذاب کرتا ہے۔ (بدر جلد ۱۷ مورخہ ۲۳ اپریل ۱۹۰۸ء ص ۶)

قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
يَدْعُوْكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى
قَالُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَصُدُّوْنَا عَمَّا
كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا فَاتُّوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ۝

اَفِى اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ یعنی کیا خدا کے وجود میں شک ہو سکتا ہے جس نے
ایسے آسمان اور ایسی زمین بنائی۔ (اسلامی اصول کی فلاسفی ص ۶۲ طبع اول)

کیا اللہ کے وجود میں بھی شک ہو سکتا ہے جو زمین و آسمان کا پیدا کرنے والا ہے۔ دیکھو یہ تو
بڑی سیدھی اور صاف بات ہے کہ ایک مصنوع کو دیکھ کر صالح کو ماننا پڑتا ہے۔ ایک عمدہ جوتے یا
صندوق کو دیکھ کر اس کے بنانے والے کی ضرورت کا معاً اعتراف کرنا پڑتا ہے پھر تعجب پر تعجب ہے
کہ اللہ تعالیٰ کی ہستی میں کیونکر انکار کی گنجائش ہو سکتی ہے۔ ایسے صالح کے وجود کا انکار کیونکر ہو سکتا
ہے جس کے ہزار ہا عجائبات سے زمین اور آسمان پُر ہیں۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ص ۶۲ طبع اول)

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝

نبیوں نے اپنے تئیں مجاہدہ کی آگ میں ڈال کر فتح چاہی۔ پھر کیا تھا ہر ایک ظالم سرکش تباہ ہو گیا اور اسی کی طرف اس شعر میں اشارہ ہے

تا دلِ مرد خدا نامہ بدر دہمچ قومے را خدا رسوا نکرد

(حقیقۃ الوحی ص ۳۱۱ طبع اول)

یہ سنت اللہ ہے کہ مامورین اللہ ستائے جاتے ہیں۔ دکھ دیئے جاتے ہیں مشکل پر مشکل اُن کے سامنے آتی ہے نہ اس لئے کہ وہ ہلاک ہو جائیں بلکہ اس لئے کہ نصرت الہی کو جذب کریں۔ یہی وجہ تھی کہ آپ کی مٹی زندگی کا زمانہ مدنی زندگی کے بالمقابل دراز ہے چنانچہ مکہ میں ۱۳ برس گزرے اور مدینہ میں دس برس جیسا کہ اس آیت سے پایا جاتا ہے۔ ہر نبی اور مامورین اللہ کے ساتھ یہی حال ہوا ہے کہ اوائل میں دکھ دیا گیا ہے۔ مکارہ فریبی۔ دکاندار اور کیا کیا کما گیا ہے۔ کوئی بُرا نام نہیں ہوتا جو اُن کا نہیں رکھا جاتا۔ وہ نبی اور مامور ہر ایک بات کی برداشت کرتے اور ہر دکھ کو سہہ لیتے ہیں لیکن جب انتہا ہو جاتی ہے تو پھر بنی نوع انسان کی ہمدردی کیلئے دوسری قوت ظہور پکڑتی ہے۔ اسی طرح پر رسول اللہ صلعم کو ہر قسم کا دکھ دیا گیا ہے اور ہر قسم کا بُرا نام آپ کا رکھا گیا ہے۔ آخر آپ کی توبہ نے زور مارا اور وہ انتہا تک پہنچی جیسا **اِسْتَفْتَحُوا** سے پایا جاتا ہے اور نتیجہ یہ ہوا **وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** تمام شریروں اور شرارتوں کے منصوبے کرنے والوں کا خاتمہ ہو گیا یہ توبہ مخالفوں کی شرارتوں کے انتہا پر ہوتی ہے کیونکہ اگر اول ہی ہو تو پھر خاتمہ ہو جاتا !! مکہ کی زندگی میں حضرت احدیت کے حضور گرنا اور چلنا تھا اور وہ اس حالت تک پہنچ چکا تھا کہ دیکھنے والوں اور سننے والوں کے بدن پر لرزہ پڑ جاتا ہے مگر آخر مدنی زندگی کے جلال کو دیکھو کہ وہ جو شرارتوں میں سرگرم اور قتل اور اغراج کے منصوبوں میں مصروف رہتے تھے سب کے سب ہلاک ہوئے اور باقیوں کو اس کے حضور عاجزی اور منت کے ساتھ اپنی خطاؤں کا اقرار کر کے معافی مانگنی پڑی۔

(الحکم جلد ۵ ص ۷ مورخہ ۷ جنوری ۱۹۰۱ء ص ۷)

اس سے معلوم ہوتا ہے کہ جب انبیاء اور رسل آتے ہیں وہ ایک وقت تک صبر کرتے ہیں اور مخالفوں کی مخالفت جب انتہا تک پہنچ جاتی ہے تو ایک وقت توجہ تام سے اقبال علی اللہ کر کے فیصلہ چاہتے ہیں اور پھر نتیجہ یہ ہوتا ہے **وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**۔ **اِسْتَفْتَحُوا** سنت اللہ کو بیان کرتا ہے کہ وہ اس وقت فیصلہ چاہتے ہیں اور اس فیصلہ چاہنے کی خواہش ان میں پیدا ہی اس وقت ہوتی ہے جب گویا فیصلہ ہو چکا

ہوتا ہے۔

(الحکم جلد ۶، مورخہ ۱۰ مارچ ۱۹۰۲ء ص ۷۱)

جب ایسا وقت آجاتا ہے کہ انبیاء و رسول کی بات لوگ نہیں مانتے تو پھر دعا کی طرف توجہ کرتے ہیں اور اس کا نتیجہ یہ ہوتا ہے کہ ان کے مخالف متکبر و سرکش آخر نامراد اور ناکام ہو جاتے ہیں۔

(الحکم جلد ۸، مورخہ ۱۷ فروری ۱۹۰۴ء ص ۷۱)

ہر نبی پہلے صبر کی حالت میں ہوتا ہے پھر جب ارادہ الہی کسی قوم کی تباہی سے متعلق ہوتا ہے تو نبی میں درد کی حالت پیدا ہوتی ہے۔ وہ دعا کرتا ہے پھر اس قوم کی تباہی یا خیر خواہی کے اسباب مہیا ہو جاتے ہیں۔ دیکھو نوح علیہ السلام پہلے صبر کرتے رہے اور بڑی مدت تک قوم کی اندائیں سہتے رہے پھر ارادہ الہی جب ان کی تباہی سے متعلق ہوا تو درد کی حالت پیدا ہوئی اور دل سے نکلا (دَیْبٌ) لَا تَذَرُ عَلٰی الْاَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا جب تک خدا کا ارادہ نہ ہو وہ حالت پیدا نہیں ہوتی۔ پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم تیرہ سال پہلے صبر کرتے رہے پھر جب درد کی حالت پیدا ہوئی تو قتال کے ذریعے مخالفین پر عذاب نازل ہوا۔

(بد جلد ۶، مورخہ ۹ مئی ۱۹۰۷ء ص ۷۱)

جب رسولوں نے دیکھا کہ وعظ اور پند سے کچھ فائدہ نہ ہوا تو انہوں نے ہر ایک بات سے کنارہ کش ہو کر خدا کی طرف توجہ کی اور اس سے فیصلہ چاہا تو پھر فیصلہ ہو گیا۔

(البد جلد ۳، مورخہ ۱۶ فروری ۱۹۰۴ء ص ۷۱)

الْمُتْرِكِيفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذُنَ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝

پاک کلمات پاک درختوں سے مشابہت رکھتے ہیں جن کی جڑ مضبوط ہے اور شاخیں آسمان میں اور ہمیشہ اور ہر وقت تروتازہ پھل دیتے ہیں۔ (سورہ شمس ۲۷، مرقاۃ المفاتیح، ج ۱، ص ۷۱)

یعنی کیا تو نے نہیں دیکھا کہ کیونکر بیان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ وہ بات پاکیزہ و نیک پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ ثابت ہو اور جس کی شاخیں آسمان میں ہوں اور وہ ہر وقت اپنا پھل اپنے

پروردگار کے حکم سے دیتا ہے۔

أَصْلُهَا ثَابِتٌ سے مراد یہ ہے کہ اصول ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور یقین کامل کے درجہ تک پہنچے ہوئے ہوں اور ہر وقت اپنا پھل دیتا رہے کسی وقت خشک درخت کی طرح نہ ہو۔

(الحکم جلد ۱۰، مورخہ ۳۰ نومبر ۱۹۰۶ء ص ۵۷)

وہ ایمانی کلمہ جو ہر ایک افراط تفریط اور نقص اور خلل اور کذب اور ہزل سے پاک اور مِنْ كُلِّ الْوَجْهِ کامل ہو۔ اس درخت کے ساتھ مشابہ ہے جو ہر ایک عیب سے پاک ہو جس کی جڑ زمین میں قائم ہو اور شاخیں آسمان میں ہوں اور اپنے پھل کو ہمیشہ دیتا ہو اور کوئی وقت اس پر نہیں آتا کہ اس کی شاخوں میں پھل نہ ہوں۔ اس بیان میں خدا تعالیٰ نے ایمانی کلمہ کو ہمیشہ پھل دار درخت سے مشابہت و کثیرین علامتیں اس کی بیان فرمائیں۔

(۱) اول یہ کہ جڑ اس کی جو اصل مفہوم سے مراد ہے انسان کے دل کی زمین میں ثابت ہو یعنی انسانی فطرت اور انسانی کائنات نے اس کی حقانیت اور اصلیت کو قبول کر لیا ہو۔

(۲) دوسری علامت یہ کہ اس کلمہ کی شاخیں آسمان میں ہوں یعنی معقولیت اپنے ساتھ رکھتا ہو اور آسمانی قانونِ قدرت جو خدا کا فعل ہے۔ اُس فعل کے مطابق ہو۔ مطلب یہ کہ اس کی صحت اور اصلیت کے دلائل قانونِ قدرت سے مستنبط ہو سکتے ہوں اور نیز یہ کہ وہ دلائل ایسے اعلیٰ ہوں کہ گویا آسمان میں ہیں جن تک اعتراض کا ہاتھ نہیں پہنچ سکتا۔

(۳) تیسری علامت یہ ہے کہ وہ پھل جو کھانے کے لائق ہے دائمی اور غیر منقطع ہو یعنی عملی مزادلت کے بعد اس کی برکات و تاثیرات ہمیشہ اور ہر زمانہ میں شہود اور محسوس ہوتی ہوں یہ نہیں کہ کسی خاص زمانہ تک ظاہر ہو کر پھر آگے بند ہو جائیں۔ (اسلامی اصول کی خلاصہ ص ۳۷ طبع اول)

کیا تو نے نہیں دیکھا کیونکہ بیان کی اللہ نے مثال یعنی مثال دین کامل کی کہ بات پاکیزہ درخت پاکیزہ کی مانند ہے جس کی جڑ ثابت ہو اور شاخیں اُس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہر ایک وقت اپنا پھل اپنے پروردگار کے حکم سے دیتا ہو۔ اور یہ مثالیں اللہ تعالیٰ لوگوں کے لئے بیان کرتا ہے تا لوگ اُن کو یاد کر لیں اور نصیحت پکڑ لیں.... اللہ تعالیٰ ان آیات میں کلام پاک اور مقدس کا کمال تین باتوں پر موقوف قرار دیتا ہے اول یہ کہ أَصْلُهَا ثَابِتٌ یعنی اصول ایمانیہ اس کے ثابت اور محقق ہوں اور فی حد ذاتہ یقین کامل کے درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں اور فطرت انسانی اس کو قبول کرے کیونکہ ارض کے لفظ سے اس جگہ فطرت انسانی مراد ہے جیسا کہ مِنْ قَوَائِمِ الْأَرْضِ کا لفظ صاف بیان کر رہا ہے... خلاصہ یہ کہ اصول ایمانیہ ایسے چار ہیں کہ ثابت شدہ

اور انسانی فطرت کے موافق ہوں۔ پھر دوسری نشانی کمال کی یہ فرماتا ہے کہ **فَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ** یعنی اُس کی شاخیں آسمان پر ہوں اِس کا مطلب یہ ہے کہ جو لوگ آسمان کی طرف نظر اٹھا کر دیکھیں یعنی صحیفۂ قدرت کو غور کی نگاہ سے مطالعہ کریں تو اُس کی صداقت اُن پر کھل جائے اور دوسری یہ کہ وہ تعلیم یعنی فروعات اُس تعلیم کے جیسے اعمال کا بیان۔ احکام کا بیان۔ اخلاق کا بیان۔ یہ کمال درجہ پر پہنچے ہوئے ہوں جس پر کوئی زیادہ متصور نہ ہو جیسا کہ ایک چیز جب زمین سے شروع ہو کر آسمان تک پہنچ جائے تو اُس پر کوئی زیادہ متصور نہیں۔

پھر تیسری نشانی کمال کی یہ فرمائی کہ **تَوَاتَىٰ اُكْهَا كُلِّ حِينٍ** ہر ایک وقت اور ہمیشہ کے لئے وہ اپنا پھل دیتا رہے ایسا نہ ہو کہ کسی وقت خشک درخت کی طرح ہو جاوے جو پھل پھول سے بالکل خالی ہے۔ اب صاحبو دیکھ لو کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے فرمودہ **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ** کی تشریح آپ ہی فرمادی کہ اس میں تین نشانوں کا ہونا از بس ضروری ہے۔ سو جیسا کہ اُس نے یہ تین نشانیاں بیان فرمائی ہیں اسی طرح پر اس نے ان کو ثابت کر کے بھی دکھلادیا ہے اور اصول ایمانیہ جو پہلی نشانی ہے جس سے مراد کلمہ **لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ** ہے اس کو اس قدر بسط سے قرآن شریف میں ذکر فرمایا گیا ہے کہ اگر میں تمام دلائل کھوں تو پھر چند جزیوں میں بھی ختم نہ ہوں گے مگر تھوڑا سا اُن میں سے بطور نمونہ کے ذیل میں لکھتا ہوں جیسا کہ ایک جگہ یعنی سپارہ دوسرے سورۃ البقرہ میں فرماتا ہے **اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ وَالْغُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْتَقَرِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ لَاٰيَاتٍ لِّعٰوْمٍ يَعْقِلُوْنَ** یعنی تحقیق آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے اور رات اور دن کے اختلاف اور اُن کشتیوں کے چلنے میں جو دریا میں لوگوں کے نفع کے لئے چلتی ہیں اور جو کچھ خدا نے آسمان سے پانی اتارا اور اُس سے زمین کو اُس کے مرنے کے بعد زندہ کیا اور زمین میں ہر ایک قسم کے جالو بکھیر دئے اور ہواؤں کو پھیرا اور بادلوں کو آسمان اور زمین میں مٹا کر یا یہ سب خدا تعالیٰ کے وجود اور اُس کی توحید اور اُس کے الہام اور اُس کے مدبر بالارادہ ہونے پر نشانات ہیں۔ اب دیکھیے اِس آیت میں اللہ جلّ شانہ نے اپنے اس اصولِ ایمانی پر کیسا استدلال اپنے اس قانونِ قدرت سے کیا یعنی اپنے اُن مصنوعات سے جو زمین و آسمان میں پائی جاتی ہیں جن کے دیکھنے سے مطابق منشاء اِس آیت کریمہ کے صاف صاف طور پر معلوم ہوتا ہے کہ بیشک اس عالم کا ایک صالح قدیم اور کامل اور وحدۃ لاشریک اور ربّ بالارادہ اور اپنے رسولوں کو دنیا میں بھیجنے والا ہے وجہ یہ کہ خدا تعالیٰ کی تمام یہ مصنوعات اور یہ سلسلہ

نظام عالم کا جو ہماری نظر کے سامنے موجود ہے یہ صاف طور پر بتلا رہا ہے کہ یہ عالم خود بخود نہیں بلکہ اس کا ایک موجد اور صانع ہے جس کے لئے یہ ضروری صفات ہیں کہ وہ رحمان بھی ہو اور رحیم بھی ہو اور قادر مطلق بھی ہو اور واحد لا شریک بھی ہو اور ازلی ابدی بھی ہو اور مدبر بالارادہ بھی ہو اور متعجب جمیع صفات کاملہ بھی ہو اور وحی کو نازل کرنے والا بھی ہو۔

دوسری نشانی یعنی فَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ جس کے معنی یہ ہیں کہ آسمان تک اس کی شاخیں پہنچی ہوئی ہیں اور آسمان پر نظر ڈالنے والے یعنی قانون قدرت کے مشاہدہ کرنے والے اس کو دیکھ سکیں اور نیز وہ انتہائی درجہ کی تعلیم ثابت ہو۔ اس کے ثبوت کا ایک حصہ تو اسی آیت موصوفہ بالا سے پیدا ہوتا ہے۔ کس لئے کہ جیسا کہ اللہ جل شانہ نے مثلاً قرآن کریم میں یہ تعلیم بیان فرمائی ہے کہ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ مَا لَكَ يٰ ذِي الْاَلْبَانِ جس کے یہ معنی ہیں کہ اللہ جل شانہ تمام عالموں کا رب ہے یعنی علت الہی ہر ایک ربوبیت کا وہی ہے۔ دوسری یہ کہ وہ رحمان بھی ہے یعنی بغیر ضرورت کسی عمل کے اپنی طرف سے طرح طرح کے آلات اور نعمات شامل حال اپنی مخلوق کے رکھتا ہے اور رحیم بھی ہے کہ اعمال صالحہ کے بجالانے والوں کا مددگار ہوتا ہے اور اُن کے مقاصد کو کمال تک پہنچاتا ہے اور مَا لَكَ يٰ ذِي الْاَلْبَانِ جس کے یہ معنی ہیں کہ ہر ایک جزا اسزا اُس کے ہاتھ میں ہے جس طرح پر چاہے اپنے بندہ سے معاملہ کرے۔ چاہے تو اُس کو ایک عمل بد کے عوض میں وہ سزا دیوے جو اس عمل بد کے مناسب حال ہے اور چاہے تو اُس کے لئے مغفرت کے سامان میسر کرے۔ یہ تمام امور اللہ جل شانہ کے اس نظام کو دیکھ کر صاف ثابت ہوتے ہیں۔

پھر تیسری نشانی جو اللہ تعالیٰ نے یہ فرمائی تُوَرِّقْ اَمْكُلَهَا كُلَّ حِينٍ یعنی کامل کتاب کی ایک یہ بھی نشانی ہے کہ جس پھل کا وہ وعدہ کرتی ہے وہ صرف وعدہ ہی وعدہ نہ ہو بلکہ وہ پھل ہمیشہ اور ہر وقت میں دیتی رہے اور پھل سے مراد اللہ جل شانہ نے اپنا لقمہ اُس کے تمام لوازم کے جو برکات سماوی اور کمالات الہیہ اور ہر ایک قسم کی قبولیتیں اور خوارق ہیں رکھی ہیں جیسا کہ خود فرماتا ہے اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْمَلٰٓئِکَةُ اَلَّا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشُرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِیْ کُنْتُمْ تُوعَدُوْنَ ۝ نَحْنُ اَوَّلِیُّوْکُمْ فِی الْحَیٰوَةِ الدُّنْیَا وَفِی الْاٰخِرَةِ ۝ وَلَکُمْ فِیْهَا مَا تَشْتَهَوْنَ اَنْفُسَکُمْ ۝ وَلَکُمْ فِیْهَا مَا تَدْعُوْنَ ۝ نَزَّلَا مِنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ ۝ (س ۲۱) وہ لوگ جنہوں نے کہا ہمارا رب اللہ ہے پھر انہوں نے استقامت اختیار کی یعنی اپنی بات سے نہ پھرے اور طرح طرح کے زلازل اُن پر آئے مگر انہوں نے ثابت قدمی کو ہاتھ سے نہ دیا اُن پر فرشتے اُترتے ہیں یہ کہتے ہوئے کہ

تم کچھ خوف نہ کرو اور نہ کچھ حُزن اور اس بہشت سے خوش ہو جس کا تم وعدہ دیئے گئے تھے۔ یعنی اب وہ بہشت تمہیں مل گیا اور بہشتی زندگی اب شروع ہو گئی۔ کس طرح شروع ہو گئی۔ نَحْنُ أَوْلَیُّوْكُمْ بِالْاِسْلَامِ طرح کہ ہم تمہارے متوالی اور متکفل ہو گئے اس دُنیا میں اور آخرت میں اور تمہارے لئے اس بہشتی زندگی میں جو کچھ تم مانگو وہی موجود ہے۔ یہ غفور رحیم کی طرف سے مہمانی ہے۔ مہمانی کے لفظ سے اس پھل کی طرف اشارہ کیا ہے جو آیت تَوَفَّیْ اٰکُلُھَا کُلَّ حَیْنٍ میں فرمایا گیا تھا۔ اور آیت فَرَعُھَا فِی السَّجَّۃِ کے متعلق ایک بات ذکر کرنے سے رہ گئی کہ کمال اس تعلیم کا باعتبار اُس کے انتہائی درجہ ترقی کے کیونکر ہے۔ اس کی تفصیل یہ ہے کہ قرآن شریف سے پہلے جس قدر تعلیمیں آئیں درحقیقت وہ ایک قانون مختص القوم یا مختلف الزمان کی طرح تھیں اور عام افادہ کی قوت ان میں نہیں پائی جاتی تھی لیکن قرآن کریم تمام قوموں اور تمام زمانوں کی تعلیم اور تکمیل کے لئے آیا ہے مثلاً نظیر کے طور پر بیان کیا جاتا ہے کہ حضرت موسیٰ کی تعلیم میں بڑا زور سزا دہی اور انتقام میں پایا جاتا ہے جیسا کہ دانت کے عوض دانت اور آنکھ کے عوض آنکھ کے فقروں سے معلوم ہوتا ہے اور حضرت یسٰح کی تعلیم میں بڑا زور عفو اور درگزر پر پایا جاتا ہے لیکن ظاہر ہے کہ یہ دونوں تعلیمیں ناقص ہیں نہ ہمیشہ انتقام سے کام چلتا ہے اور نہ ہمیشہ عفو سے بلکہ اپنے اپنے موقع پر نرمی اور درشتی کی ضرورت ہوا کرتی ہے جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَجَزَّوْاْ سَیِّئَۃً سَیِّئَۃً مِّثْلُھَا فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاْجْرُہٗ عَلٰی اللّٰہِ (پ ۲۵ ر) یعنی اصل بات تو یہ ہے کہ بدی کا عوض تو اسی قدر بدی ہے جو پہنچ گئی ہے لیکن جو شخص عفو کرے اور عفو کا نتیجہ کوئی اصلاح ہو نہ کہ کوئی فساد یعنی عفو اپنے محل پر ہو نہ غیر محل پر پس اجر اس کا اللہ پر ہے یعنی یہ نہایت احسن طریق ہے۔

اب دیکھئے اس سے بہتر اور کونسی تعلیم ہوگی کہ عفو کو عفو کی جگہ اور انتقام کو انتقام کی جگہ رکھا اور پھر فرمایا اِنَّ اللّٰہَ یَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِیْتَاۤیْ ذِی الْقُرْبٰی (س ۱۹) یعنی اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے کہ تم عدل کرو اور عدل سے بڑھ کر یہ ہے کہ باوجود رعایت عدل کے احسان کرو اور احسان سے بڑھ کر یہ ہے کہ تم ایسے طور پر لوگوں سے مروت کرو کہ جیسے کہ گویا وہ تمہارے پیارے اور ذوالقربانی ہیں۔ اب سوچنا چاہیئے کہ مراتب تین ہی ہیں۔ اول انسان عدل کرتا ہے یعنی حق کے مقابل حق کی درخواست کرتا ہے پھر اگر اس سے بڑھے تو مرتبہ احسان ہے اور اگر اس سے بڑھے تو احسان کو بھی نظر انداز کر دیتا ہے اور ایسی محبت سے لوگوں کی ہمدردی کرتا ہے جیسے ماں اپنے بچہ کی ہمدردی کرتی ہے یعنی ایک طبعی جوش سے نہ کہ احسان کے ارادہ سے۔ (جگہ مقدس ص ۲۵ پر پیرہ ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء طبع اول)

کلمہ طیبہ درخت کی مثال ہے۔ اب اس جگہ اللہ تعالیٰ نے کھول دیا کہ وہ ایمان جو ہے وہ بطور تخم اور شجر کے ہے اور اعمال جو ہیں وہ آبپاشی کی بجائے ہیں۔ قرآن شریف میں کسان کی مثال ہے کہ جیسا وہ زمین میں تخم ریزی کرتا ہے ویسا ہی یہ ایمان کی تخم ریزی ہے۔ وہاں آبپاشی ہے یہاں اعمال۔

پس یاد رکھنا چاہیے کہ ایمان بغیر اعمال کے ایسا ہے جیسے کوئی باغ بغیر انہار کے۔ جو درخت لگا یا جاتا ہے اگر مالک اس کی آبپاشی کی طرف توجہ نہ کرے تو ایک دن خشک ہو جائے گا اسی طرح ایمان کا حال ہے۔ وَاللّٰی جَاهِدُكَ وَافِیْنَا لَیَعْنٰی تَمَّ بَلْکَ بَلْکَ کام پر نہ رہو بلکہ اس راہ میں بڑے بڑے مجاہدات کی ضرورت ہے۔

(البدیع جلد ۲۵، مورخہ ۲۵ جون ۱۹۰۸ء ص ۶۱۵)

کلمات قرآن کے اس درخت کی مانند ہیں جس کی جڑ ٹھہ ثابت ہوا اور شاخیں اُس کی آسمان میں ہوں اور وہ ہمیشہ اپنے وقت پر اپنا پھل دیتا ہے یعنی انسان کی سلیم فطرت اُس کو قبول کرتی ہے اور آسمان میں شاخوں کے ہونے سے یہ مراد ہے کہ بڑے بڑے معارف پر مشتمل ہے جو قانون قدرت کے موافق ہیں اور ہمیشہ پھل دینے سے یہ مراد ہے کہ دائمی طور پر روحانی تاثیرات اپنے اندر رکھتا ہے۔ (کرامات الصادقین ص ۱ طبع اول)

پاک کلمہ پاک درخت کی مانند ہے پس جیسا کہ کوئی عمدہ اور شریف درخت بغیر پانی کے نشوونما نہیں کر سکتا۔ اسی طرح راستباز انسان کے کلمات طیبہ جو اس کے منہ سے نکلتے ہیں اپنی پوری سرسبزی دکھلا نہیں سکتے اور نہ نشوونما کر سکتے ہیں جب تک وہ پاک چشمہ ان کی جڑھوں کو استغفار کے نالے میں بہہ کر تر نہ کرے۔ سو انسان کی روحانی زندگی استغفار سے ہے جس کے نالے میں ہو کر حقیقی چشمہ انسانیت کی جڑھوں تک پہنچتا ہے اور خشک ہونے اور مرنے سے بچا لیتا ہے۔ (نور القرآن ص ۲۱)

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ
الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

ناپاک کلمہ کی مثال اُس ناپاک درخت کی ہے جو زمین پر سے اکھڑا ہوا ہے اور اُس کو قرار و ثبات نہیں۔ (جگ مقدس پر چہ ۲۵ مئی ۱۸۹۳ء ص ۳ طبع اول)

پلید کلمہ اس درخت کے ساتھ مشابہ ہے جو زمین میں سے اکھڑا ہوا ہو یعنی فطرت انسانی اس کو قبول نہیں کرتی اور کسی طور سے وہ قرار نہیں پکڑتا۔ نہ دلائل عقلیہ کے رُوسے نہ قانون قدرت کے رُوسے

نہ کائنات کی رُو سے صرف قصہ اور کہانی کے رنگ میں ہوتا ہے اور جیسا کہ قرآن شریف نے عالمِ آخرت میں ایمان کے پاک درختوں کو انگور اور انار اور عمدہ عمدہ میوؤں سے مشابہت دی ہے اور بیان فرمایا ہے کہ اس روز وہ ان میوؤں کی صورت میں متمثل ہوں گے اور دکھائی دیں گے۔ ایسا ہی بے ایمانی کے خبیث درخت کا نام عالمِ آخرت میں زقوم رکھا ہے جیسا کہ وہ فرماتا ہے اَذٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا اَمَّ شَجَرَةً الرَّقُوْمِ (رپورٹ جلسہ اعظم مذاہب ص ۱۳۶)

يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ

اللہ تعالیٰ مومنوں کو قول ثابت کے ساتھ یعنی جو قول ثابت شدہ اور مدلل ہے اس دنیا کی زندگی اور آخرت میں ثابت قدم کرتا ہے اور جو لوگ ظلم اختیار کرتے ہیں اُن کو گمراہ کرتا ہے یعنی ظالم خدا تعالیٰ سے ہدایت کی مدد نہیں پاتا جب تک ہدایت کا طالب نہ ہو۔ (جنگ مقدس ص ۱۸ پرچہ ۱۸۹۳ء طبع اول)

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآبِّیْنَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ

یہ بھی یاد رکھنا چاہیے کہ اسلامی بشریت کے رُو سے خواص ملائک کا درجہ خواص بشر سے کچھ زیادہ نہیں بلکہ خواص الناس خواص الملائک سے افضل ہیں اور نظام جسمانی یا نظام روحانی میں اُن کا وسایط قرار پانا اُن کی افضلیت پر دلائل نہیں کرتا بلکہ قرآن شریف کی ہدایت کے رُو سے وہ خدام کی طرح اس کام میں لگائے گئے ہیں جیسا کہ اللہ جل شانہ فرماتا ہے وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ یعنی وہ خدا جس نے سورج اور چاند کو تمہاری خدمت میں لگا رکھا ہے مثلاً دیکھنا چاہیے کہ ایک چٹھی رساں ایک شاہ وقت کی طرف سے اُس کے کسی ملک کے صوبہ یا گورنر کی خدمت میں چٹھیاں پہنچا دیتا ہے تو کیا اس سے یہ ثابت ہو سکتا ہے کہ وہ چٹھی رساں جو اس بادشاہ اور گورنر جنرل میں واسطہ ہے گورنر جنرل سے افضل ہے۔ سو خوب سمجھ لو یہی مثال اُن وسایط کی ہے جو نظام جسمانی اور روحانی میں قادر مطلق کے ارادوں کو زمین پر پہنچاتے اور اُن کی انجام دہی میں مصروف ہیں۔

لَهُ الصُّفٰتُ اٰیۃ ۶۳ • • • شاید مہو کاتب ہے صحیح لفظ غالباً دلائل ہے۔ واللہ اعلم بالصواب •

اللہ جلّ شانہ قرآن شریف کے کئی مقامات میں تصریح ظاہر فرماتا ہے کہ جو کچھ زمین و آسمان میں پیدا کیا گیا ہے وہ تمام چیزیں اپنے وجود میں انسان کی طفیلی ہیں یعنی محض انسان کے فائدہ کے لئے پیدا کی گئی ہیں اور انسان اپنے مرتبہ میں سب سے اعلیٰ و ارفع اور سب کا مخدوم ہے جس کی خدمت میں یہ چیزیں لگا دی گئی ہیں جیسا کہ فرماتا ہے **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ.....** اور سخر کیا تمہارے لئے سورج اور چاند کو جو ہمیشہ پھرنے والے ہیں یعنی جو باعتبار اپنی کیفیات اور خاصیات کے ایک حالت پر نہیں رہتے۔ مثلاً جو ریح کے مہینوں میں آفتاب کی خاصیت ہوتی ہے وہ خزاں کے مہینوں میں ہرگز نہیں ہوتی۔ پس اس طور سے سورج اور چاند ہمیشہ پھرتے رہتے ہیں کبھی ان کی گردش سے بہار کا موسم آ جاتا ہے اور کبھی خزاں کا اور کبھی ایک خاص قسم کی خاصیتیں اُن سے ظہور پذیر ہوتی ہیں اور کبھی اس کے مخالف خواص ظاہر ہوتے ہیں۔ پھر آگے فرمایا کہ سخر کیا تمہارے لئے رات اور دن کو۔

(توضیح مرام ۴۵-۴۷ طبع اول)

وَأْتِكُمْ مِّنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

اور دیا تم کو ہر یک چیز میں سے وہ تمام سامان جس کو تمہاری فطرتوں نے مانگا یعنی اُن صحت چیزوں کو دیا جس کے تم محتاج تھے اور اگر تم خدائے تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہیں سکو گے۔

(توضیح مرام ۴۸ طبع اول)

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا..... اور اگر تو خدا کی نعمتوں کو گننا چاہے تو یہ تیرے لئے غیر ممکن ہے۔ (براہین احمدیہ جلد چہارم ص ۵۲ حاشیہ نمبر ۳ طبع اول) اگر تم خدا تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہیں سکتے۔

(جنگ مقدس ص ۳۱ پرچہ ۳۱ مئی ۱۸۹۳ء)

زمین و آسمان پر نظر ڈالنے سے مرتب ہمیں نظر آتا ہے کہ خداوند تعالیٰ نہایت ہی کریم ہے اور پرجہ جیسا کہ اس نے فرمایا ہے **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا** اس کی نعمتیں شمار سے خارج ہیں۔

(شعنہ حق ص ۵۹ طبع دوم)

اس کی نعمت اور بخشش اس قدر ہے کہ اگر تم اُس کو گننا چاہو تو یہ تمہاری طاقت سے باہر ہے۔ (مستطین)

صفحہ اول

اگر خدا تعالیٰ کی نعمتوں کو گننا چاہو تو ہرگز گن نہ سکو گے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی صفحہ اول)

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

الْحِسَابُ

قرآن مجید میں دونوں طرح دعائیں سکھائی گئی ہیں۔ واحد کے میغہ میں بھی جیسے رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
اور جمع کے میغہ میں بھی جیسے رَبَّنَا اِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ اور اکثر اوقات واحد متکلم سے جمع متکلم مراد ہوتی ہے۔

(البدیع جلد اول صفحہ ۲۶ مورخہ ۲۶ دسمبر ۱۹۰۲ء صفحہ ۶۹)

وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ
مَكْرُهُمْ لِيَنْزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ

جہاں تک ان کا بس چل سکا انہوں نے مکر کیا اور اُن کے سارے مکر خدا کے قبضہ میں ہیں اور اگرچہ اُنکے
مکر ایسے ہوں کہ جن سے پہاڑ ٹل جائیں۔ (براہین احمدیہ حصہ سوم صفحہ ۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱)

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ

تب بھی یہ گمان مت کر کہ اُن سے خدا کے وہ وعدے ٹل جائیں گے کہ جو اُس نے اپنے رسول کو دیے
ہیں۔ خدا غالب اور بدلہ لینے والا ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم صفحہ ۲۳۳-۲۳۲ حاشیہ نمبر ۱۱ صفحہ اول)

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ

صورت عالم پر نظر ڈالنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ہزار ششم میں زمین پر ایک انقلاب عظیم آیا ہے۔ بالخصوص اس ساٹھ برس کی مدت میں کہ جو ٹھیکاً میری عمر کا اندازہ ہے۔ اس قدر صریح تغیر صفحہ ہستی پر ظہور پذیر ہے کہ گویا وہ دنیا ہی نہیں رہی نہ وہ سواریاں رہیں اور نہ وہ طریق تمدن رہا اور نہ بادشاہوں میں وہ وسعت اقتدار حکومت رہی نہ وہ راہ رہی اور نہ وہ مرکب۔ اور یہاں تک ہر ایک بات میں بدلت ہوئی کہ انسان کی پہلی طرزیں تمدن کی گویا تمام منسوخ ہو گئیں اور زمین اور اہل زمین نے ہر ایک پہلو میں گویا پیرایہ جدید پہن لیا اور بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ کا نظارہ آنکھوں کے سامنے آگیا۔
(تحفہ گولڈویہ ص ۱۱۳ طبع اول)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ————— نَحْمَدُكَ وَنُصَلِّیْ عَلٰی رَسُوْلِهِ الْکَرِیْمِ

تفسیر سورۃ الحجر

بیان فرمودہ

سیدنا حضرت مسیح موعود علیہ الصلوٰۃ والسلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَجُنُّونٌ

اور انہوں نے رسول کو مخاطب کر کے کہا کہ اے وہ شخص جس پر ذکر نازل ہوا تو تو دیوانہ ہے۔
(براہین احمدیہ ج ۱ ص ۲۱۹ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ

اس کتاب کو ہم نے ہی نازل کیا ہے اور ہم ہی اُس کے محافظ رہیں گے۔ سو تیرہ سو برس سے اس پیشین گوئی کی صداقت ثابت ہو رہی ہے۔ اب تک قرآن شریف میں پہلی کتابوں کی طرح کوئی مُشرک نہ تعلیم ملنے نہیں پائی اور آئندہ بھی عقل تجویز نہیں کر سکتی کہ اُس میں کسی نوع کی مُشرک نہ تعلیم غلط ہو سکے کیونکہ لاکھوں مسلمان اُس کے حافظ ہیں۔ ہزار ہا اُس کی تفسیریں ہیں۔ پانچ وقت اُس کی آیات نمازوں میں پڑھی جاتی ہیں۔ ہر روز اُس کی تلاوت کی جاتی ہے۔ اسی طرح تمام ملکوں میں اُس کا پھیل جانا کروڑ ہائے اُس کے دُنیا میں موجود ہونا ہر ایک قوم کا اس کی تعلیم سے مطلع ہو جانا یہ سب اُمور ایسے ہیں کہ جن کے لحاظ سے عقل اس بات پر قطعاً واجب

کرتی ہے کہ آئندہ بھی کسی نوع کا تغیر اور تبدل قرآن شریف میں واقع ہونا ممکن اور محال ہے۔

(براہین احمدیہ حصہ دوم ص ۲۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

ہم نے یہ کلام آپ اتارا ہے اور ہم آپ ہی اُس کے نگہبان رہیں گے۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

خداوند نے کہا تھا کہ میں اپنے کلام کی آپ حفاظت کروں گا۔ اب دیکھو کیا یہ سچ ہے یا نہیں کہ وہی تعلیم جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے خدا تعالیٰ کی طرف سے بذریعہ اُس کی کلام کے پہنچائی تھی وہ برابر اُس کی کلام میں محفوظ چلی آتی ہے اور لاکھوں قرآن شریف کے حافظ ہیں کہ جو قدیم سے چلے آتے ہیں۔

(براہین احمدیہ حصہ سوم ص ۲۲۳ حاشیہ نمبر ۱ طبع اول)

ہم نے ہی قرآن کو اتارا ہے اور ہم ہی اُس کی حفاظت کرنے والے ہیں یعنی کیا صورت کے لحاظ سے اور کیا خاصیت کے لحاظ سے ہمیشہ قرآن اپنی حالت اصلی پر رہے گا اور الٰہی حفاظت کا اُس پر سایہ ہوگا۔

(ایک میسائی کے تین سوال اور اُن کے جوابات ص ۱۱ حاشیہ طبع اول)

ہم نے ہی اس کلام کو اتارا اور ہم ہی اس کو بچاتے رہیں گے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

ہم ہی نے اس کلام کو اتارا اور ہم ہی اس کی عزت اور اس کی عظمت اور اس کی تعلیم کو دشمنوں کے حملوں سے بچائیں گے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

وہ پاک وعدہ جس کو یہ پیارے الفاظ ادا کر رہے ہیں کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِٰہُ الْخَافِیُونَ وہ انہیں دلوں کے لئے وعدہ ہے جو بتلارہا کہ جب اسلام پر سخت بلا کا زمانہ آئے گا اور سخت دشمن اُس کے مقابل کھڑا ہوگا اور سخت طوفان پیدا ہوگا تب خدائے تعالیٰ آپ اُس کا معالجہ کرے گا اور آپ اُس طوفان سے بچنے کے لئے کوئی کشتی عنایت کرے گا وہ کشتی اسی عاجز کی دعوت ہے۔

(آئینہ کمالات اسلام ص ۲۶۶ حاشیہ طبع اول)

فَنَظَرَ الرَّبُّ اِلَی الْاَرْضِ وَرَاٰهَا مَمْلُوٰةً مِّنَ الْمُهْلٰکَاتِ وَمُتْرَعَةً مِّنَ الْمُفْسِدَاتِ وَرَاٰی الْخَلْقَ مَغْتُوًّا بَنُوْا دِرْہَا وَرَاٰی الْمُتَنَصِّرِیْنَ اَنَّهُمْ مَّضُوْا وَیُضِلُّوْنَ وَرَاٰی فَلَا سَفَیْہُمْ

(ترجمہ از ترجمان) رب کریم نے زمین پر نظر کی اور دیکھا کہ وہ مملکت سے بھری ہوئی ہے اور مفسدات سے پُر ہے اور مخلوق کو دیکھا کہ وہ زمینیں نو اور پر لٹو ہو رہی ہے۔ اور اس نے نصاریٰ کو دیکھا کہ وہ گمراہ ہو گئے ہیں اور دوسروں کو گمراہ کر رہے ہیں

اَخْتَابُوا النَّاسَ بِعُلُومِهِمْ وَتَوَادَرُوا فَنُوبِهِمْ فَوَقَعَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ فِي قُلُوبِ الْاَحْدَاثِ بِمَوَاقِعِ عَظِيمٍ كَاثَمَتْ سُحُورًا وَاجْتَذَبُوا اِلَى الشَّهَوَاتِ وَاسْتَيْفَاءِ اللَّذَّاتِ وَالتَّحْقُوقِ بِالْبَهَائِمِ وَالْمَشْرَاتِ وَعَصَوُا رَبَّهُمْ وَابْوَيْهُمْ وَاکَابَرَهُمْ وَاشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحُرِّيَّةَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْخَلَاعَةُ وَالْمُجُونُ فَارَادَ اللَّهُ اَنْ يَحْفَظَ عِزَّهُ كِتَابِهِ وَدِيْنِ طَلَابِهِ مِنْ فِتَنِ تِلْكَ التَّوَادِرِ كَمَا وَعَدَ فِي قَوْلِهِ اِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِهَ لِحَافِظُوْنَ فَاَنهَزَ وَعَدَهُ وَاَيَّدَ عَبْدَهُ فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً وَاَوْحَى اِلَى اَنْ اَقُوْمَ بِالْاِسْذَارِ وَاَنْزَلَ مَعِيَ نَوَادِرَ الْاَلْكَاتِ وَالْعُلُومِ وَالتَّائِيْدَاتِ مِنَ السَّمَاءِ لِيَكْسِرَ بِهَا نَوَادِرَ الْمُتَنَصِّرِيْنَ وَصَلِيْبِهِمْ۔

(اُمینہ کلمات اسلام ۴۶۹-۴۸۰ طبع اول)

حفاظتِ قرآن کیونکہ اور کس طرح سے ہوگی سو خدا تعالیٰ فرماتا ہے کہ میں اس نبی کریم کے خلیفہ وقتاً فوقتاً بھیجتا رہوں گا اور خلیفہ کے لفظ کو اشارہ کے لئے اختیار کیا گیا کہ وہ نبی کے جانشین ہوں گے اور اس کی برکتوں میں سے حصہ پائیں گے جیسا کہ پہلے زمانوں میں ہوتا رہا اور ان کے ہاتھ سے ہرجائی دین کی ہوگی اور خوف کے بعد امن پیدا ہوگا یعنی ایسے وقتوں میں آئیں گے کہ جب اسلام تفرقہ میں پڑا ہوگا پھر ان کے آنے کے بعد جو ان سے سرکش رہے گا وہی لوگ بدکار اور فاسق ہیں۔ (شہادت القرآن ص ۴۲)

ہم نے ہی اس کتاب کو اتارا اور ہم ہی اس تنزیل کی محافظت کریں گے۔ اس میں اس بات کی تصریح ہے کہ یہ کلام ہمیشہ زندہ رہے گا اور اس کی تعلیم کو تازہ رکھنے والے اور اس کا نفع لوگوں کو پہنچانے والے ہمیشہ پیدا

اور ان کے فلاسفوں کو دیکھا کہ انہوں نے لوگوں کو غیب و غریب علوم و فنون کے ذریعہ دھوکہ دیا ہے اور نوجوانوں کے دلوں میں ان علوم نے بڑی وقعت حاصل کر لی ہے گویا کہ وہ مسحور ہو گئے ہیں اور اپنی شہوتوں اور لذتوں کے پورا کرنے کے لئے کھینچے گئے ہیں اور وہ بہائم اور مشرات کی مانند ہو گئے ہیں اور انہوں نے اپنے رب۔ اپنے والدین اور اپنے بزرگوں کی نافرمانی کی اور آزادی ان کے دلوں میں گھر کر گئی اور بے باکی اور لالچالی پن ان پر غالب آ گیا۔ پس اللہ تعالیٰ نے ارادہ کیا کہ وہ اپنی کتاب اور اپنے طالبوں کے دین کی عزت کو ان نوادر کے فتنے سے محفوظ رکھے جیسا کہ اس نے اپنے قول اِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَآلِهَ لِحَافِظُوْنَ میں وعدہ کیا تھا۔ پس اس نے اپنے وعدہ کو پورا فرمایا اور اپنے فضل اور رحمت سے اپنے بندہ کی تائید فرمائی اور میری طرف وحی کی کہ میں منذر بن کر کھڑا ہو جاؤں۔ اور میرے ساتھ نادر نکات و معلوم اور آسمانی تائیدات انہیں تا اللہ تعالیٰ ان کے ذریعہ سے عیسائیوں کے نوادر اور انکی صلیب کو پاش پاش کر دے۔

ہوتے رہیں گے۔

(شہادت القرآن ص ۲۲ طبع اول)

یہ آیت کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَہٗ لَٰحٰفِظُوْنَ۔ بجز اس کے اور کیا معنی رکھتی ہے کہ قرآن سینوں سے عموماً نہیں کیا جائے گا جس طرح کہ توریت اور انجیل یہود اور نصاریٰ کے سینوں سے نکل گئی اور گو توریت اور انجیل ان کے ہاتھوں اور ان کے صندوقوں میں تھی لیکن ان کے دلوں سے نکل ہو گئی یعنی ان کے دل اس پر قائم نہ رہے اور انہوں نے توریت اور انجیل کو اپنے دلوں میں قائم اور بحال نہ کیا۔ غرض یہ آیت بلند آواز سے پکار رہی ہے کہ کوئی حصہ تعلیم قرآن کا برباد اور ضائع نہیں ہوگا اور جس طرح روزِ اول سے اس کا پودا دلوں میں جمایا گیا یہی سلسلہ قیامت تک جاری رہے گا۔

(شہادت القرآن ص ۲۵)

ہم نے ہی قرآن کو اتارا اور ہم ہی اس کی حفاظت کرتے رہیں گے۔

(شہادت القرآن ص ۲۵ طبع اول)

فَاِنَّ الْقُرْآنَ كِتَابٌ قَدْ كَمَّلَ اللّٰهُ صِغَتَهُ وَقَالَ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَہٗ لَٰحٰفِظُوْنَ
وَ اِنَّہٗ لَا یَتَغٰیرُ بِتَغٰیراتِ الْاَزْمٰنَةِ وَ مُرُوْرِ الْقُرُوْنِ الْکَثِیْرَةِ وَ لَا یَقْصُ مِنْہُ حَرْفٌ وَ لَا یَزِیْدُ
عَلِیْہِ نَقْطَةٌ وَ لَا تَمْسُہٗ اَیْدِی الْمَخْلُوْقِ وَ لَا یَحٰلِطُہٗ قَوْلُ الْاَدَمِیِّیْنَ۔

(حماۃ البشری ص ۳)

وَ کَذٰلِکَ قَالَ فِیْ اٰیۃٍ اٰخَرٰی لِقَوْمٍ یَّسْتَشْرِشُدُوْنَ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ اِنَّا لَہٗ
لَٰحٰفِظُوْنَ فَاَمَعْنُوْا فِیْہِ اِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ فَہٰذَا اِشَارَةٌ اِلٰی بَعَثِ مُجَدِّدٍ فِیْ زَمٰنٍ مُّغْسِدٍ
کَمَا یُعْلَمُہُ الْعٰقِلُوْنَ وَ لَا مَعْنٰی لِحِفَاظِہِ الْقُرْآنِ مِنْ غَیْرِ حِفَاظِہٖ عَطْرَہٗ عِنْدَ شَبُوْعٍ فَتَنِ

(ترجمہ از مرتب) قرآن کریم وہ کتاب ہے جس کی صحت لفظی و معنوی کا اللہ تعالیٰ نے خود ذمہ لیا ہے اور اس نے فرمایا ہے اِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ اِنَّا لَہٗ لَٰحٰفِظُوْنَ۔ زمانہ کے تغیرات اور زیادہ صدیاں گزر جانے کے باوجود اس کتاب
میں کوئی تغیر نہیں ہوگا۔ اس سے نہ کوئی حرف کم ہوگا اور نہ اس میں کوئی نقطہ زیادہ ہوگا۔ نہ اس میں مخلوق دست برد
کر سکے گی اور نہ اس میں انسانوں کا کلام شامل ہو سکے گا۔

(ترجمہ از مرتب) اور اسی طرح طالبانِ ہدایت کے لئے دوسری آیت میں فرمایا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ اِنَّا لَہٗ
لَٰحٰفِظُوْنَ۔ پس اس میں غور کرو اگر تم صاحبِ فکر ہو۔ اس آیت میں ایسے زمانہ میں جو فساد پر ہو ایک مجدد کی
بعثت کی طرف اشارہ ہے جیسا کہ ہر عقل مند جانتا ہے کیونکہ حفاظت قرآن کے اور کوئی معنی ہی نہیں سوائے اس کے
کہ اس کی روح اور اس کے خلاصہ کو محفوظ رکھا جائے بالخصوص اس وقت جبکہ سرکشی کے فتنے بکثرت موجود

الطَّغْيَانِ وَارْتَبَا بِهٖ فِي الْغُلُوْبِ عِنْدَ هٖتَ صَرَاصِ الطَّغْيَانِ كَمَا لَا يَخْفٰى عَلَى ذَوِى الْعُرْقَانِ
وَالْمُتَدَبِّرِينَ۔ (سورۃ الخلافۃ مۃ)

قرآن شریف میں یہ وعدہ تھا کہ خدا تعالیٰ فتنوں اور خطرات کے وقت میں دین اسلام کی حفاظت کریگا جیسا کہ وہ فرماتا ہے اِنَّا كَاتَبْنَا لِلَّذِي نَزَّلْنَا الْكِتٰبَ وَارْتَبَا بِهٖ فِي الْغُلُوْبِ عِنْدَ هٖتَ صَرَاصِ الطَّغْيَانِ۔ سو خدا تعالیٰ نے بموجب اس وعدہ کے چار قسم کی حفاظت اپنی کلام کی کی۔ اول حافظوں کے ذریعہ سے اس کے الفاظ اور ترتیب کو محفوظ رکھا اور ہر ایک صدی میں لاکھوں ایسے انسان پیدا کئے جو اس کی پاک کلام کو اپنے سینوں میں حفظ رکھتے ہیں ایسا حفظ کہ اگر ایک لفظ پوچھا جائے تو اس کا اگلا پچلا سب بتا سکتے ہیں اور اس طرح پر قرآن کو تحریف لفظی سے ہر ایک زمانہ میں بچایا۔ دوسرے ایسے ائمہ اور اکابر کے ذریعہ سے جن کو ہر ایک صدی میں فہم قرآن عطا ہوا ہے جنہوں نے قرآن شریف کے اجمالی مقامات کی احادیث نبویہ کی مدد سے تفسیر کر کے خدا کی پاک کلام اور پاک تعلیم کو ہر ایک زمانہ میں تحریف معنوی سے محفوظ رکھا تیسرے شکایہ کے ذریعہ سے جنہوں نے قرآنی تعلیمات کو عقل کے ساتھ تطبیق دے کر خدا کی پاک کلام کو کوء اندیش فلسفیوں کے استخفاف سے بچایا ہے چوتھے روحانی انعام پانے والوں کے ذریعہ سے جنہوں نے خدا کی پاک کلام کو ہر ایک زمانہ میں معجزات اور معارف کے منکروں کے حملہ سے بچایا ہے۔

سو یہ پیشگوئی کسی نہ کسی پہلو کی وجہ سے ہر ایک زمانہ میں پوری ہوتی رہی ہے اور جس زمانہ میں کسی پہلو پر مخالفوں کی طرف سے زیادہ زور دیا گیا تھا اسی کے مطابق خدا تعالیٰ کی غیرت اور حمایت نے مدافعت کرنے والا پیدا کیا ہے لیکن یہ زمانہ جس میں ہم ہیں یہ ایک ایسا زمانہ تھا جس میں مخالفوں نے ہر چار پہلو کے رُو سے حملہ کیا تھا اور یہ ایک سخت طوفان کے دن تھے کہ جب سے قرآن شریف کی دنیا میں اشاعت ہوئی ایسے خطرناک دن اسلام نے کبھی نہیں دیکھے۔ بد بخت اندھوں نے قرآن شریف کی لفظی صحت پر بھی حملہ کیا اور غلط ترجمے اور تفسیریں شائع کیں۔ بہترے عیسائیوں اور بعض نیچریوں اور کم فہم مسلمانوں نے تفسیروں اور ترجموں کے بہانہ سے تحریف معنوی کا ارادہ کیا اور بہتوں نے اس بات پر زور دیا کہ قرآن اکثر جگہ میں علوم عقلیہ اور مسائل مسلک مثبتہ طبعی اور ہیئت کے مخالف ہے اور نیز یہ کہ بہت سے عادی اس سک عقلی تحقیقاتوں کے برعکس ہیں اور نیز یہ کہ اس کی تعلیم جبر اور ظلم اور بے اعتدالی اور نا انصافی کے

ہوں اور قرآن عمید کو دلوں میں ظلم رکھا جائے جب کہ سرکش کی متعدد ہوائیں چل رہی ہوں جیسا کہ صاحب علم و عرفان اور غور کرنے والے لوگوں پر غنی نہیں۔

کے طریقوں کو سکھاتی ہے اور نیز یہ کہ بہت سی باتیں اس کی صفات الہیہ کے مخالف اور قانون قدرت اور محیط قدرت کے منافی ہیں اور بہتوں نے پادریوں اور آریوں میں سے ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اور قرآن کریم کے نشانیوں اور پیشگوئیوں سے نہایت درجہ کے اصرار سے انکار کیا اور خدا تعالیٰ کی پاک کلام اور دین اسلام اور ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی ایک ایسی صورت کھینچ کر دکھلائی اور اس قدر افترا سے کام لیا جس سے ہر ایک جہن کا طالب خواہ مخواہ نفرت کرے۔ لہذا اب یہ زمانہ ایسا زمانہ تھا کہ جو طبعاً چاہتا تھا کہ جیسا کہ غنائوں کے فتنہ کا سیلاب برسرے نہ ورے چاروں پہلوؤں پر حملہ کرنے کے لئے اٹھا ہے۔ ایسا ہی مدافعت بھی چاروں پہلوؤں کے لحاظ سے ہو اور اس عرصہ میں چودھویں صدی کا آغاز بھی ہو گیا۔ اس لئے خدا نے چودھویں صدی کے مہم ہد اپنے وعدہ کے موافق جو **إِنَّا نَحْنُ مُرْسِلُوهُ** اور **إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ہے۔ اس فتنہ کی اصلاح کے لئے ایک مجدد بھیجا مگر چونکہ ہر ایک مجدد کا خدا تعالیٰ کے نزدیک ایک خاص نام ہے اور جیسا کہ ایک شخص جب ایک کتاب تألیف کرتا ہے تو اس کے مضامین کے مناسب حال اس کتاب کا نام رکھ دیتا ہے۔ ایسا ہی خدا تعالیٰ نے اسی مجدد کا نام خدمات مفعولہ کے مناسب حال مسیح رکھا کیونکہ یہ بات مقرر ہو چکی تھی کہ آخر الزمان کے مسیحی فتنوں کی مسیح اصلاح کرے گا۔ پس جس شخص کو یہ اصلاح سپرد ہوئی ضرور تھا کہ اس کا نام مسیح موعود رکھا جائے۔ پس سوچو کہ **يَكْسِرُ الصَّلِيبَ** کی خدمت کس کو سپرد ہے؟ اور کیا اب یہ وہی زمانہ ہے یا کوئی اور ہے؟ سوچو خدا تمہیں قہام لے۔

(یہ آیت) صاف بتلا رہی ہے کہ جب ایک قوم پیدا ہوگی کہ اس ذکر کو دنیا سے مٹانا چاہے گی تو اس وقت خدا اسے اپنے کسی فرستادہ کے ذریعہ سے اس کی حفاظت کرے گا۔

(تحد گولڑویہ ص ۳۷۱ احادیث طبع اول)

ہم نے ہی قرآن شریف کو اتارا اور ہم ہی اس کی محافظت کریں گے۔ اسی وجہ سے قرآن شریف تحریف سے محفوظ رہا۔

(تذکرۃ الشہادتین ص ۱۸ طبع اول)

إِنَّا نَحْنُ مُرْسِلُوهُ اور **إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** یہ بھی مسیح موعود کے زمانہ کی طرف اشارہ ہے اور قرآن شریف کی رو سے مسیح موعود کے زمانہ کو حضرت ابوبکر رضی اللہ عنہ کے زمانہ سے مشابہت ہے۔ عہدہ ان کے لئے جو تدبیر کرتے ہیں یہ ثبوت قرآنی تسلی بخش ہے اور اگر کسی نادان کی نظر میں یہ کافی نہیں ہیں تو پھر اسکو اقرار کرنا چاہیئے کہ تورات میں نہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت کوئی پیشگوئی ہے نہ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی نسبت کوئی پیش خبری ہے کیونکہ وہ الفاظ بھی محض مجمل ہیں اور اسی وجہ سے یہودیوں کو ٹھوکر لگی اور قبول نہ کیا۔۔۔۔ انبیاء کی نسبت جو پیشگوئیاں ہوتی ہیں وہ ہمیشہ باریک ہوتی ہیں تاشقی اور سعید میں فرق ظاہر

ہو جاوے۔

(لیکچر لاہور ص ۲۲-۲۳)

اللہ تعالیٰ کی قدیم سے یہ عادت ہے کہ جب ایک قوم کو کسی فعل سے منع کرتا ہے تو ضرور اس کی تقدیر میں یہ ہوتا ہے کہ بعض ان میں سے اس فعل کے ضرور مرتکب ہوں گے جیسا کہ اس نے توریت میں یہودیوں کو منع کیا تھا کہ تمہارے توریت اور دوسری خدا کی کتابوں کی تحریف نہ کرنا سو آخر میں سے بعض نے تحریف کی مگر قرآن میں یہ نہیں کیا گیا کہ تم نے قرآن کی تحریف نہ کرنا بلکہ یہ کہا گیا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ۔

(نزل اسیح ص ۱ طبع اول)

اگر خدا کو یہ منظور ہوتا کہ اسلام ہلاک ہو جاوے اور اندرونی اور بیرونی بلائیں اسے کھا جاویں تو وہ کسی کو پیدا نہ کرتا اس کا وعدہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ کا کہاں گیا۔ اول تو تائیدِ تائیدِ مجدد آئے مگر جب مسلمانوں کی حالت تنزل میں ہوئی بد اطواری ترقی کرتی جاتی ہے سعادت کا مادہ ان میں نہ رہا اور اسلام غرق ہونے لگا تو خدا نے ہاتھ اٹھا لیا۔ جب کہو تو یہی جواب ہے کہ حدیثوں میں لکھا ہے کہ میں دجال آئیں گے۔ یہی ایک دجال ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۳۹ مورخہ ۱۳ مارچ ۱۹۰۳ء)

اعادہ پٹ کے اوپر نہ تہ خدا کی ہر ہے نہ وہ عمل اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اور قرآن شریف کی نسبت خدا تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اسی لئے ہمارا یہ مذہب ہے کہ قرآن شریف سے معارض نہ ہونے کی حالت میں ضعیف سے ضعیف حدیث پر بھی عمل کیا جاوے لیکن اگر کوئی قصہ جو کہ قرآن شریف میں مذکور ہے اور حدیث میں اس کے خلاف پایا جاوے مثلاً قرآن میں لکھا ہے کہ اسحاقؑ ابراہیمؑ کے بیٹے تھے اور حدیث میں لکھا ہوا ہو کہ وہ نہیں تھے تو ایسی صورت میں حدیث پر کیسے اعتماد ہو سکتا ہے۔

(البدیع جلد ۲ نمبر ۳۹ ص ۳۹ مورخہ ۱۶ اکتوبر ۱۹۰۳ء)

قرآن کریم کا نام ذکر رکھا گیا ہے اسی لئے کہ وہ انسان کی اندرونی شریعت یا دلاتا ہے جب اسم فاعل کو مصدر کی صورت میں لاتے ہیں تو وہ مبالغہ کا کام دیتا ہے جیسا کہ ذیلاً عَدْلُ کیا معنی۔ زید بہت عادل ہے۔ قرآن کوئی نئی تعلیم نہیں لایا بلکہ اُس اندرونی شریعت کو یاد دلاتا ہے جو انسان کے اندر مختلف طاقتوں کی صورت میں رکھی ہے۔ علم ہے۔ ایثار ہے۔ شجاعت ہے۔ جبر ہے۔ غضب ہے۔ قناعت ہے وغیرہ۔ غرض جو فطرت باطنی میں رکھی تھی قرآن نے اُسے یاد دلایا جیسے فِی کِتَابٍ مَّكْنُونٍ یعنی معینہ فطرت میں کہ جو بھی ہوئی کتاب تھی اور جس کو ہر ایک شخص نہ دیکھ سکتا تھا۔ اسی طرح اس کتاب کا نام ذکر بیان کیا تاکہ وہ پڑھی جاوے تو وہ اندرونی اور روحانی قوتوں اور اس نورِ قلب کو جو آسمانی ودیعت انسان کے اندر ہے یاد دلاوے۔ (رپورٹ)

جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۹ مکہ طبع اول

قرآن کریم جس کا خلاصہ نام ذکر ہے اُس ابتدائی زمانہ میں انسان کے اندر چھپی ہوئی اور فراموش ہوئی ہوئی صدائیں اور روایتوں کو یاد دلانے کے لئے آیا تھا۔ اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ واثقہ کی رو سے کہ اِنَّا لَکَ لَحَفِظُوْنَ اس زمانہ میں بھی آسمان سے ایک حکم آیا جو اَخَرِیْنَ مِنْهُمْ لَتَمَّایَ لِحَقُّوْا بِہُمْ کا مصداق اور موعود ہے وہ وہی ہے جو تمہارے درمیان بول رہا ہے۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۹ مکہ طبع اول)

اللہ تعالیٰ نے جو (اِنَّا) فَہُنْ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَاِنَّا لَکَ لَحَفِظُوْنَ کا وعدہ دے کر قرآن اور اسلام کی حفاظت کا خود ذمہ دار ہوتا ہے مسلمانوں کو اس مصیبت سے بچالیا اور فتنہ میں پڑنے نہ دیا پس مبارک ہیں وہ لوگ جو اس سلسلہ کی قید رکھتے اور اس سے فائدہ اٹھاتے ہیں۔ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۹ مکہ طبع اول)

خدا آپ ہی اُن نقوشِ فطرت کو یاد دلانے والا ہے اور خطرہ کے وقت اُس کو بچالے گا۔

(رپورٹ جلسہ سالانہ ۱۸۹۷ء ۹ مکہ طبع اول)

ایک بارش تخم ریزی کے لئے ہوتی ہے اور پھر ایک بارش اس تخم کے نشوونما اور سرسبزی کے لئے ہوتی ہے۔ اسی طرح پر نبوت کی بارش تخم ریزی کے لئے ہوتی ہے اور محدثین اور مجددین کی بارش جو اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَاِنَّا لَکَ لَحَفِظُوْنَ کے ضمن میں داخل ہیں اس تخم کے بارور کرنے اور نشوونما دینے کے لئے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۱۰ مورخہ ۱۰ جون ۱۹۰۱ء مکہ)

اسلام کی حفاظت کا ذمہ اسی حق و قیوم خدا نے اِنَّا لَکَ لَحَفِظُوْنَ کہہ کر اٹھایا ہوا ہے پس ہر زمانہ میں یہ دین زندوں سے زندگی پاتا ہے اور مردوں کو جلاتا ہے۔ یاد رکھو اس میں قدم قدم پر زندہ آتے ہیں۔

(الحکم جلد ۶ ص ۲۶ مورخہ ۲۴ جولائی ۱۹۰۲ء مکہ)

اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدہ کے موافق کہ اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَاِنَّا لَکَ لَحَفِظُوْنَ قرآن شریف کی عظمت کو قائم کرنے کے لئے چودھویں صدی کے سر پرچم بھیجا ہے۔

(الحکم جلد ۵ ص ۳ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۱ء مکہ)

خدا تعالیٰ کی تائیدیں اور نصرتیں جو ہمارے شامل حال ہیں یہ آج کسی مذہب کے پیرو کو نصیب نہیں اور ہم دعویٰ سے کہتے ہیں کہ کیا کوئی اہل مذہب ہے جو اسلام کے سوا اپنے مذہب کی حقانیت پر تائیدی اور سماوی نشان پیش کر سکے۔

خدا تعالیٰ نے یہ سلسلہ جو قائم کیا ہے یہ اُس حفاظت کے وعدہ کے موافق ہے جو اس نے اِنَّا نَحْنُ

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ میں کیا ہے۔ (الحکم جلد ۵، ۲۵ مورخہ ۱۰ جولائی ۱۹۰۱ء ص ۷)

بیشک آج وہ حالت اسلام کی ہو گئی تھی کہ اس کے مٹنے میں کوئی بھی شبہ نہیں ہو سکتا تھا مگر اللہ تعالیٰ کی غیرت نے جوش مارا اور اس کی رحمت اور وعدہ حفاظت نے تقاضا کیا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے بروز کو پھر نازل کرے اور وہ اس زمانہ میں آپ کی نبوت کو نئے سرے سے زندہ کر کے دکھاوے چنانچہ اس نے اس سلسلہ کو قائم کیا اور مجھے مامور و ممدی بنا کر بھیجا.... یہ وعدہ حفاظت چاہتا تھا کہ جب غارت گری کا موقع ہو تو وہ خیر لے۔ چوکیدار کا کام ہے کہ وہ لقب دینے والوں کو پوچھتے ہیں اور دوسرے جرائم والوں کو دیکھ کر اپنے منصبی فرائض عمل میں لاتے ہیں۔ اسی طرح پر آج چونکہ فتنہ جمع ہو گئے تھے اور اسلام کے قلعہ پر ہر قسم کے مخالف ہتھیار باندھ کر حملہ کرنے کو طیار ہو گئے تھے اس لئے خدا تعالیٰ چاہتا ہے کہ منہاج نبوت قائم کرے یہ مواد اسلام کی مخالفت کے دراصل ایک عرصہ دراز سے پک رہے تھے اور انہیں اب پھوٹ نکلے جیسے ابتدا میں نطفہ ہوتا ہے اور پھر ایک عرصہ مقررہ کے بعد تہ بن کر نکلتا ہے اسی طرح پر اسلام کی مخالفت کے نتیجہ کا خروج ہو چکا ہے اور اب وہ بالغ ہو کر پورے جوش اور قوت میں ہے اس لئے اس کو تباہ کرنے کے لئے خدا تعالیٰ نے آسمان سے ایک حربہ نازل کیا اور اس محکومہ مشرک کو جو اندرونی اور بیرونی طور پر پیدا ہو گیا تھا دور کرنے کے لئے اور پھر خدا تعالیٰ کی توحید اور جلال قائم کرنے کے واسطے اس سلسلہ کو قائم کیا ہے۔ یہ سلسلہ خدا کی طرف سے ہے اور میں بڑے دعویٰ اور بصیرت سے کہتا ہوں کہ بیشک یہ خدا کی طرف سے ہے اس نے اپنے ہاتھ سے اس کو قائم کیا ہے جیسا کہ اس نے اپنی تائیدوں اور نصرتوں سے جو اس سلسلہ کے لئے اس نے ظاہر کی ہیں دکھا دیا ہے۔ (الحکم جلد ۶، ۲۵ مورخہ ۱۰ اگست ۱۹۰۲ء ص ۷)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ اللہ تعالیٰ ہر صدی کے سر پر ایک مجدد کو بھیجتا ہے جو دین کے اس حصہ کو تازہ کرتا ہے جس پر کوئی آفت آئی ہوئی ہوتی ہے۔ یہ سلسلہ مجددوں کے بھیجنے کا اللہ تعالیٰ کے اس وعدہ کے موافق ہے جو اُس نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ میں فرمایا ہے۔ پس اس وعدہ کے موافق اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی اس پیشگوئی کے موافق جو کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے اللہ تعالیٰ سے وحی پاکہ فرمائی تھی یہ ضروری ہوا کہ اس صدی کے سر پر جس میں سے مائیں برس گذر گئے کوئی مجدد اصلاح دین اور تجدید ملت کے لئے مبعوث ہوتا۔ اس سے پہلے کہ کوئی خدا تعالیٰ کا مامور اس کے الہام اور وحی سے ملے ہو کر اپنے آپ کو ظاہر کرنا مستعد اور صیقل فطرتوں کے لئے ضروری تھا کہ وہ صدی کا سر آجائے پر نہایت اضطرار اور بے قراری کے ساتھ اس مرد آسمانی کی تلاش کرتے اور اُس آواز کے سننے کے لئے ہمہ تن گوش ہو جاتے جو انہیں یہ مژدہ سناتی کہ میں خدا تعالیٰ کی طرف سے وعدہ کے موافق آیا ہوں۔ (الحکم جلد ۷، ۱)

مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء (ص ۲)

اس وقت میرے مامور ہونے پر بہت سی شہادتیں ہیں اول اندرونی شہادت دوم بیرونی شہادت سوم صدی کے سر پر آنے والے مجدد کی نسبت حدیث صحیحہ۔ چہارم اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحَفِظُوْنَ کا وعدہ حفاظت۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۲)

یاد رکھو کہ اللہ تعالیٰ اپنے دین کے لئے غیور ہے۔ اس نے سچ فرمایا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحَفِظُوْنَ۔ اس نے اس وعدہ کے موافق اپنے ذکر کی حفاظت فرمائی اور مجھے مبعوث کیا اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے وعدہ کے موافق کہ ہر صدی کے سر پر مجدد آتا ہے اس نے مجھے صدی چہار دہم کا مجدد کیا جس کا نام کا سمر القلیب بھی رکھا ہے۔ اگر ہم اس دعویٰ میں غلطی پر ہیں تو پھر سارا کاروبار نبوت کا ہی باطل ہوگا اور سب وعدے جھوٹے ٹھہریں گے اور پھر سب سے بڑھ کر عجیب بات یہ ہوگی کہ خدا تعالیٰ بھی جھوٹوں کی حمایت کرنے والا ثابت ہوگا (معاذ اللہ) کیونکہ ہم اس سے تائیدیں پاتے ہیں اور اس کی نصرتیں ہمارے ساتھ ہیں۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۳۱ جنوری ۱۹۰۳ء ص ۳)

اسلام پر ایسا خطرناک صدمہ پہنچا ہے کہ ایک ہزار سال قبل تک اس کا نمونہ اور نظیر موجود نہیں ہے۔ یہ شیطان کا آخری حملہ ہے اور وہ اس وقت ساری طاقت اور زور کے ساتھ اسلام کو نابود کرنا چاہتا ہے مگر اللہ تعالیٰ نے اپنے وعدہ کو پورا کیا ہے اور مجھے بھیجا ہے تا میں ہمیشہ کے لئے اُس کا سر کچل دوں۔

(الحکم جلد ۱، مورخہ ۲۲ جون ۱۹۰۳ء ص ۳)

خدا تعالیٰ کے سچے نبی اور افضل الرسل پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم کو گالیاں دی گئیں.... خدا تعالیٰ کی غیرت کب روارکھ سکتی ہے کہ یہ گالیاں اسی طرح دی جائیں اور اسلام کی دستگیری اور نصرت نہ ہو حالانکہ اسے آپ وعدہ فرمایا تھا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحَفِظُوْنَ۔ یہ کبھی نہیں ہو سکتا تھا کہ زمانہ کی یہ حالت ہو اور اللہ تعالیٰ باوجود اس وعدہ کے پھر خاموش رہے۔ بے باک اور شوخ عیسائی قرآن شریف کی یہاں تک بے ادبی کرتے ہیں کہ اس کے ساتھ استنبجہ کرتے ہیں اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر قسم قسم کے افتراء باندھتے ہیں اور گالیاں دیتے ہیں اور وہ لوگ ان میں زیادہ ہیں جنہوں نے مسلمانوں کے گھروں میں جنم لیا اور مسلمانوں کے گھروں میں پرورش پائی اور پھر مرتد ہو کر اسلام کی پاک تعلیم پر ٹھٹھا کرنا اپنا شیوہ بنا لیا ہے یہ حالت بیرونی طور پر اسلام کی ہوری ہے اور ہر طرف سے اس پر تیر اندازی ہو رہی ہے تو کیا یہ وقت خدا تعالیٰ کی غیرت کو جو وہ اپنے پاک رسول کے لئے (صلی اللہ علیہ وسلم) رکھتا ہے جوش میں لانے والا نہ تھا؟ اس کی غیرت نے جوش مارا اور مجھے مامور کیا اس وعدہ کے موافق جو اس نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحَفِظُوْنَ میں کیا تھا (الحکم

جلد ۸ مورخہ ۲۱ مارچ ۱۹۰۲ء (مک)

ہم نے اس قرآن مجید کو اتارا ہے اور ہم ہی اس کی حفاظت کرنے والے ہیں۔ پھر دیکھ لو کہ اس نے کیسی حفاظت فرمائی ایک لفظ اور نقطہ تک پس و پیش نہ ہوا اور کوئی ایسا نہ کر سکا کہ اس میں تحریف تبدیل کرتا۔
(الحکم جلد ۸ مورخہ ۱۰ جنوری ۱۹۰۲ء ص ۸۱)

ہم ہی نے اس قرآن کو نازل کیا اور ہم ہی اس کی محافظت کریں گے یعنی جب اس کے معانی میں غلطیاں وارد ہوں گی تو اصلاح کے لئے ہمارے مامور آیا کریں گے۔

(الحکم جلد ۸ مورخہ ۲۹ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۸۱)

بیشک ہم نے ہی اسی ذکر (قرآن شریف) کو نازل کیا ہے اور ہم ہی اس کے محافظ ہیں قرآن شریف کی حفاظت کا جو وعدہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے وہ توریت یا کسی اور کتاب کے لئے نہیں اسی لئے ان کتابوں میں انسانی چالاکیوں نے اپنا کام کیا۔ قرآن شریف کی حفاظت کا یہ بڑا زبردست ذریعہ ہے کہ اس کی تاثیرات کا ہمیشہ تازہ بہ تازہ ثبوت ملتا رہتا ہے اور یہود نے چونکہ توریت کو بالکل چھوڑ دیا ہے اور ان میں کوئی اثر اور قوت باقی نہیں رہی جو ان کی موت پر دلالت کرتی ہے۔
(الحکم جلد ۹ مورخہ ۱۰ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۸۱)

اسلام کی حالت جو اس وقت ہے وہ پوشیدہ نہیں۔ بالاتفاق مان لیا گیا ہے کہ ہر قسم کی کمزوریوں اور تنزلی کا نشانہ مسلمان ہو رہے ہیں۔ ہر سوسے وہ گہرے ہیں۔ ان کی زبان ساتھ ہے تو دل نہیں ہے اور اسلام یتیم ہو گیا ہے۔ ایسی حالت میں خدا تعالیٰ نے مجھے بھیجا ہے کہ میں اس کی حمایت اور سرپرستی کروں اور اپنے وعدہ کے موافق بھیجا ہے کیونکہ اس نے فرمایا تھا اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحٰفِظُوْنَ۔ اگر اس وقت حیات اور نصرت اور حفاظت نہ کی جاتی تو وہ اور کونسا وقت آئے گا۔ اب اس چودھویں صدی میں وہی حالت ہو رہی ہے جو بدر کے موقع پر ہو گئی تھی۔
(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۱۰ اکتوبر ۱۹۰۶ء ص ۸۱)

یہ امر قرآن شریف سے بھی ثابت ہے کہ اللہ تعالیٰ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دین کی حفاظت کرتا رہا ہے اور کرے گا جیسا کہ فرمایا ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحٰفِظُوْنَ یعنی بے شک ہم نے ہی اس ذکر کو نازل کیا ہے اور ہم ہی اس کی حفاظت کریں گے۔ اِنَّا لَآلَهُ لَحٰفِظُوْنَ کا لفظ صاف طور پر دلالت کرتا ہے کہ صدی کے سر پر ایسے آدمی آتے رہیں گے جو کم شدہ متاع کو لائیں اور لوگوں کو یاد دلائیں۔

(الحکم جلد ۱۰ مورخہ ۱۰ فروری ۱۹۰۶ء ص ۸۱)

خدا کا یہی ارادہ تھا اس نے اپنے وعدہ کے موافق وقت پر اپنے دین کی خبر گیری اور دستیگری فرمائی ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ اِنَّا لَآلَهُ لَحٰفِظُوْنَ اسلام کو اس نے دنیا میں قائم کیا قرآن کی تعلیم پھیلانی

اور اس کی حفاظت کا بھی وہی خود ذمہ دار ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۱۳ جولائی ۱۹۰۸ء ص ۱۳)

یہ حدیث (إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجْدٍ لَهَا دِينَهَا. تَقَاتِلُ أَتَانَهُمْ نَزَلْنَا إِلَيْهِ كُرْ وَنَا لَهَا لِحَافُظُونَ) کی شرح ہے۔ صدی ایک عام آدمی کی عمر ہوتی ہے اس لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے ایک حدیث میں فرمایا کہ سو سال بعد کوئی نہ رہے گا۔ جیسے صدی جسم کو مارتی ہے اسی طرح ایک روحانی موت بھی واقع ہوتی ہے۔ اس لئے صدی کے بعد ایک نئی ذریت پیدا ہو جاتی ہے۔ جیسے اناج کے کھیت۔ اب دیکھتے ہیں کہ ہرے بھرے ہیں ایک وقت میں بالکل خشک ہوں گے پھر نئے سرے سے پیدا ہو جائیں گے اس طرح ہر ایک سلسلہ جاری رہتا ہے۔ پہلے اکابر سو سال کے اندر فوت ہو جاتے ہیں اس لئے خدا تعالیٰ ہر صدی پر نیا انتظام کر دیتا ہے جیسا ذوق کا سامان کرتا ہے پس قرآن کی حمایت کے ساتھ یہ حدیث تو اتر کا حکم رکھتی ہے۔

پڑ پڑتے ہیں تو اس کی بھی تجدید کی ضرورت پیدا ہوتی ہے اسی طریق پر نئی ذریت کو تازہ کرنے کیلئے سنت اللہ اسی طرح جاری ہے کہ ہر صدی پر تجدید آتا ہے۔ (الحکم جلد ۱۲ مورخہ ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۱۷)

پھر جبکہ اس حد تک اسلام کی حالت ہو گئی ہے تو کیا خدا تعالیٰ کا یہ وعدہ کہ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافُظُونَ بالکل غلط ہو گیا؟ کیا حق نہ تھا کہ اس وقت اس کی حفاظت کی جاتی؟ مگر سچ سچ کہتا ہوں کہ یہ قوم پورا پورا خدا سے غریب ہے کا اٹھا چکی ہے اب ضروری ہے کہ اسے دیمچ کا حصہ ملے اور اسلام کے پاک درخت کے پھل پھول نکلیں۔ سکھوں کے عہد میں اسلام کو جو حد پہنچا ہے وہ بہت ہی ناگوار ہے۔ مساجد گرا دی گئیں۔ وحشیانہ حالت ایسی تھی کہ بانگ اور نماز تک سے روکا جاتا اور شاید ہی کوئی مسلمان ایسا ہو جسے قرآن آتا ہو۔ اپنی حالت بھی انہوں نے سکھوں کی سی بنالی۔ کچھ پین لئے اور مچھیں بڑھالیں اور اسلام علیکم کی جگہ واہ گوروجی کی فتح رکھی یہ تو وہ حالت تھی جو سکھوں کے عہد میں ہوئی۔ اب جب امن ہوا تو فسق و فجور میں ترقی کی اور ادھر عیسائیوں نے ہر قسم کے لالچ دے کر ان کو عیسائی بنانا چاہا اور ان کا دار خالی نہیں گیا۔ ہر گرجہ میں ہر شریف قوم کی لڑکیاں اور لڑکے پاؤں گے جو مرتد ہو کر ان میں مل گئے ہیں۔ وہ کیسا دردناک واقعہ ہوتا ہے جب کسی شریف خاندان کی لڑکی کو چھوٹا کر لے جاتے ہیں اور پھر وہ بے پردہ ہو کر بھرتی ہے اور ہر قسم کے معاصی سے حصہ لیتی ہے۔ ان حالات کو دیکھ کر ایک معمولی عقل کا آدمی بھی کہے گا کہ یہ زمانہ بالطبع تھا مگر تاہم کہ خدا تعالیٰ کی طرف سے مدد آوے۔ ان لوگوں کا تو ہم منہ بند نہیں کر سکتے جو کہیں کہ اسلام اور مسلمانوں کا کچھ نہیں بگڑا۔ ایسے لوگوں کے نزدیک تو اگر سب کے سب دہریہ ہو جائیں تب بھی کچھ نہیں بگڑے گا لیکن سچی بات یہی ہے کہ اس وقت اسلام خدا کی مدد کا سخت محتاج ہے۔

اور یہ کیسی خوشی کی بات ہے کہ خدا تعالیٰ نے ایسے وقت میں اسلام کو بلے نہ نہیں چھوڑا۔ اس نے اپنے قانون کے موافق مجھے بھیجا ہے تا میں اسے زندہ کروں۔

(الحکم جلد ۱۱ مورخہ ۲۴ جنوری ۱۹۰۷ء ص ۷۱)

عقل کے نزدیک بھی زمانہ مسیح کا یہی معلوم ہوتا ہے۔ اسلام اس قدر کمزور ہو گیا ہے کہ ایک وقت ایک شخص کے مرتد ہو جانے پر اس میں شور مچاتا تھا لیکن اب لاکھوں مرتد ہو گئے رات دن مخالفت اسلام میں کتب تصنیف ہو رہی ہیں۔ اسلام کی بیخ کنی کے واسطے طرح طرح کی تجاویز ہو رہی ہیں عقل پسند نہیں کرتی کہ جس خدا نے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَآتَا لَهٗ لَحِيفَتُوْنَ کا وعدہ دیا ہے وہ اس وقت اسلام کی حفاظت نہ کرے اور خاموش رہے۔ یہ زمانہ کس قسم کی مصیبت کا اسلام پر ہے کہ مشرق کی اولاد دشمن اسلام ہو کر گر جاؤں میں چلے گئے اور کھلے طور پر رسول اکرم کی توہین ہو رہی ہے۔ ہر ایک قسم کی گالی اور سب و شتم میں ان کو یاد کیا جاتا ہے۔ ان تمام امور کو برہنیت مجموعی اگر دیکھا جائے تو عقل کہتی ہے کہ یہی وقت خدا کی تائید کا ہے۔

(الہدیر جلد ۳، ۳ مورخہ ۱۶، اگست ۱۹۰۲ء ص ۵)

ایک اعتراض یہ پیش کرتے ہو کہ اس امت میں ۳۰ دجال آنے والے ہیں۔ اسے بڑھتو کیا تمہارے لئے دجال ہی رہ گئے کہ اگر ایک کے آنے سے ایمان کے تباہ ہونے میں کوئی کسر رہ جاوے تو پھر دوسرا قیصر اور چوتھا حتیٰ کہ تیس دجال آویں تاکہ ایمان کا نام و نشان نہ رہے۔ اس طرح تو موسیٰ علیہ السلام کی امت ہی بھی رہی کہ جس میں پے درپے چار سونبی آیا۔ پھر موسیٰ علیہ السلام کے وقت تو عورتوں سے بھی خدا نے کلام کیا۔ امت محمدیہ کے مرد بھی اس قابل نہ ہوئے کہ خدا ان سے ہم کلام ہوتا۔ پھر یہ بتلاؤ کہ یہ امت مرحومہ کس طرح ہوئی اس کا نام تو بد نصیب ہونا چاہیے۔ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو ۱۳ سو برس گزر گئے اور جس قدر فیوض و برکات تھے وہ بسماع کے حکم میں آگئے اب اگر خدا ان کو تازہ کر کے نہ دکھائے تو صرف فقہہ کمانی کے رنگ میں ان کو کون مان سکتا ہے جبکہ تازہ طور پر خدا کی مدد نہیں۔ لہرت نہیں تو خدا کی حفاظت کیا ہوئی حالانکہ اس کا وعدہ ہے اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّا لَهٗ لَخٰفِضُوْنَ۔ (البدیع جلد ۳ نمبر ۳۵۳ و ۳۶۲ مورخہ ۲۷ دسمبر ۱۹۶۰ء ص ۶۱۹)

یہ اس قرآن کی آیت ہے جس کا حرف محفوظ ہے اور جس کی حفاظت کا ذمہ دار خود اللہ تعالیٰ ہے جب کہ اس نے فرمایا ہے اِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ۔

(الحکم جلد ۸، ۳ مورخہ، اکتوبر ۱۹۰۲ء ص ۵)

علما کی اگر میرے دعویٰ سے پہلے کی کتابیں دیکھی جاتی ہیں تو ان سے کس قدر انتظار اور شوق کا پتہ لگتا ہے گویا وہ تیرھویں صدی کے علامات سے مضطرب اور بے قرار ہو رہے ہیں مگر جب وقت آیا تو اول الکافرین

ٹھہرتے ہیں وہ جانتے تھے اور ہمیشہ کہتے آتے تھے کہ ہر صدی کے سر پر ایک مجدد اصلاح فساد کے لئے آتا ہے اور ایک روحانی طبیب مفاہد موجودہ کی اصلاح کے لئے بھیجا جاتا ہے اب چاہیے تو یہ تھا کہ صدی کا سربراہ کوہ انتظار کرتے ضرورت کے لحاظ سے ان کو مناسب تھا کہ ایسے مجدد کا انتظار کرتے جو کسریٰ صلیب کے لئے آتا۔ کیونکہ اس وقت سب سے بڑا یہی قلعہ ہے۔ بتاؤ ایسی حالت اور صورت میں اِنَّآ لَہٗ لَکَٰفِلُوْنَ کا وعدہ کہاں گیا؟
(الحکم جلد ۷، یک مودعا ۲۱ فروری ۱۹۰۳ء ص ۳-۴)

وَ اِنْ مِنْ شَیْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُہٗ نَوْمًا نُنَزِّلُہٗ اِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ۝

دنیا کی تمام چیزوں کے ہمارے پاس خزانے ہیں مگر بقدر ضرورت و مقتضائے مصلحت و حکمت ہم ان کو اُتارتے ہیں۔ اس آیت سے صاف طور پر ثابت ہوا کہ ہر ایک چیز جو دنیا میں پائی جاتی ہے وہ آسمان سے ہی اُتری ہے اس طرح پر کہ ان چیزوں کے علل موجبہ اُسی خالق حقیقی کی طرف سے ہیں اور نیز اس طرح پر کہ اُسی کے الہام اور العاقل اور سمجھانے اور عقل اور فہم بخشنے سے ہر ایک صنعت ظہور میں آتی ہے لیکن زمانہ کی ضرورت سے زیادہ ظہور میں نہیں آتے اور ہر ایک ماسوا من اللہ کو وسعت مخطومات بھی زمانہ کی ضرورت کے موافق دی جاتی ہے۔ علیٰ ہذا التماس قرآن کریم کے قائل و معارف خالق بھی زمانہ کی ضرورت کے موافق ہی کھلتے ہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ص ۶۳۹-۶۴۰ طبع اول)

ہر ایک چیز کے ہمارے پاس خزانے ہیں مگر ہم قدر ضرورت سے زیادہ ان کو نازل نہیں کیا کرتے پس یہ حکمت الہیہ کے برخلاف ہے کہ ایک نبی کو اُمت کی اصلاح کے لئے وہ علوم دئے جائیں جن علوم سے وہ اُمت مناسبت ہی نہیں رکھتی بلکہ حیوانات میں بھی خدا تعالیٰ کا یہی قانون قدرت پایا جاتا ہے۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱۵ طبع اول)

انجیل ایک قانون ہے مختص المقام والزمان او مختص القوم جیسا کہ انگریز بھی قوانین مختص المقام اور مختص الوقت نافذ کر دیتے ہیں بعد از وقت ان کا اثر نہیں رہتا۔ اسی طرح انجیل بھی ایک مختص قانون ہے عام نہیں مگر مستعدان کریم کا دامن بہت وسیع ہے وہ قیامت تک ایک ہی لا تبدیل قانون ہے اور ہر قوم اور ہر وقت کے لئے ہے چنانچہ خدا تعالیٰ فرماتا ہے وَ اِنْ مِنْ شَیْءٍ اِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُہٗ وَ مَا نُنَزِّلُہٗ اِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ یعنی ہم اپنے خزانوں میں سے بقدر معلوم نازل کرتے ہیں انجیل کی ضرورت اسی قدر تھی اس لئے انجیل کا خلاصہ ایک صفحہ میں آ سکتا ہے لیکن قرآن کریم کی ضرورتیں تھیں سارے زمانہ کی اصلاح۔

قرآن کا مقصد تھا وہ جشیانہ حالت سے انسان بنانا۔ انسانی آداب سے مہذب انسان بنانا تا مگر عری حدود اور احکام کے ساتھ مرعلطہ ہو اور پھر یا خدا انسان بنانا۔ یہ غلط فہم ہے مگر اس کے ہر اسہا شعبہ ہیں چونکہ یہودیوں۔ طبعیوں۔ آتش پرستوں اور مختلف اقوام میں بد روشی کی بروح کام کر رہی تھی اس لئے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے باعلام الہی سب کو مخاطب کر کے کہا **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**۔ اس لئے ضروری تھا کہ قرآن شریعت تمام تعلیمات کا جامع ہو تا جو وقتاً فوقتاً جاری رہ چکی تھیں اور ان تمام حد اقلوں کو اپنے اندر رکھتا جو آسمانی سے مختلف اوقات میں مختلف نبیوں کے ذریعے زمین کے باشندوں کو پہنچانی گئیں تھیں۔ قرآن کریم کے مد نظر تمام نوع انسان تھا نہ کوئی خاص قوم اور ملک اور زبانہ اور انجیل کا مد نظر ایک خاص قوم تھی اسی لئے مسیح علیہ السلام نے بار بار کہا کہ ”میں اسرائیل کی گم شدہ بیٹروں کی تلاش میں آیا ہوں“ (رپورٹ جلسہ سالانہ ۸۹ء ص ۸۹)

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

یعنی ہم ان لوگوں کو جانتے ہیں جو تم میں سے آگے بڑھنے والے ہیں اور جو پیچھے رہنے والے ہیں۔

(شہادت القرآن ص ۱۲۲ طبع اقول)

وَالْجَانَّ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ

اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً عَمَّے استنباط ایسا ہو سکتا ہے کہ پہلے سے اس وقت کوئی قوم موجود ہو۔ اور دوسری جگہ اللہ تعالیٰ قرآن شریف میں فرماتا ہے **وَالْجَانَّ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ** ایک قوم جان بھی آدم سے پہلے موجود تھی۔ (المعبر جلد ۲ ص ۲۴۰ مورخہ ۳ جولائی ۱۹۰۳ء ص ۱۴۱)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعْوَاهُ

سَجْدًا

(انسان) باعتبار روح عالم صغیر ہے اور لحاظ شیون و صفات کاملہ و ظلمات تام روح الہی کا مظہر تام

(آئینہ کمالات اسلام ص ۱۴۸-۱۴۹ حاشیہ در حاشیہ طبع اقول)

ہے۔

جب میں نے اس کا قالب بنالیا اور تجلیات کے تمام مظاہر درست کر لئے اور اپنی روح اس میں پھونک

دی تو تم سب لوگ اس کے لئے زمین پر سجدہ کرتے ہوئے گر جاؤ۔ سو اس آیت میں یہی اشارہ ہے کہ جب اعمال کا پورا قالب تیار ہو جاتا ہے تو اس قالب میں وہ رُوح چمک اٹھتی ہے جس کو خدا تعالیٰ اپنی ذات کی طرف منسوب کرتا ہے کیونکہ دنیوی زندگی کی فنا کے بعد وہ قالب تیار ہوتا ہے اس لئے الہی روشنی جو پہلے جھپی تھی یک دفعہ بھڑک اٹھتی ہے اور واجب ہوتا ہے کہ خدا کی ایسی شان کو دیکھ کر ہر ایک سجدہ کرے اور اس کی طرف کھینچا جائے۔ سو ہر ایک اس نور کو دیکھ کر سجدہ کرتا ہے اور طبعاً اس طرف آتا ہے بجز ابلیس کے جو تاریکی سے دوستی رکھتا ہے۔

(اسلامی اصول کی فلاسفی منطبع اول)

حکمت الہیہ نے آدم کو ایسے طور سے بنایا کہ فطرت کی ابتدا سے ہی اس کی سرشت میں دو قسم کے تعلق قائم کر دئے یعنی ایک تعلق تو خدا سے قائم کیا جیسا قرآن شریف میں فرمایا **فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعَوْا لَكَ سُّجُوْدًا** یعنی جب میں اس کو ٹھیک ٹھاک بنا لوں اور میں اپنی رُوح اس میں پھونک دوں تو اسے فرشتوں اس وقت تم سجدہ میں گر جاؤ۔

مذکورہ بالا آیت سے صاف ثابت ہے کہ خدا نے آدم میں اس کی پیدائش کے ساتھ ہی اپنی رُوح پھونک کر اس کی فطرت کو اپنے ساتھ ایک تعلق قائم کر دیا۔ سو یہ اس لئے کیا گیا کہ تا انسان کو فطرتاً خدا سے تعلق پیدا ہو جاوے۔ ایسا ہی دوسری طرف یہ بھی ضروری تھا کہ ان لوگوں سے بھی فطرتی تعلق ہو جو بنی نوع کہلا میں گئے کیونکہ جبکہ ان کا وجود آدم کی ہڈی میں سے ہڈی اور گوشت میں سے گوشت ہو گا تو وہ ضرور اس رُوح میں سے بھی حصہ لیں گے جو آدم میں پھونکی گئی۔

(ریپولیوٹن ریویجز جلد ۱۷ صفحہ ۱۷۷-۱۷۸ بابت مئی ۱۹۰۷ء)

اس آیت میں ایک عمیق راز کی طرف اشارہ ہے جو انتہائی درجہ کے کمال کا ایک نشان ہے اور وہ یہ کہ انسان ابتدا میں صرف صورت انسان کی ہوتی ہے مگر اندر سے وہ بیجان ہوتا ہے اور کوئی روحانیت اُس میں نہیں ہوتی اور اس صورت میں فرشتے اس کی خدمت نہیں کرتے کیونکہ وہ ایک پوست بے مغز ہے لیکن بعد اس کے رفتہ رفتہ سعید انسان پر یہ زمانہ آ جاتا ہے کہ وہ خدا سے بہت ہی قریب جا رہتا ہے تب جب ٹھیک ٹھیک ذوالجلال کی روشنی کے مقابل پر اس کا نفس جا پڑتا ہے اور کوئی حجاب درمیان نہیں ہوتا کہ اُس روشنی کو روک دے تو بلا توقف الوہیت کی روشنی جس کو دوسرے لفظوں میں خدا کی رُوح کہہ سکتے ہیں اس انسان کے اندر داخل ہو جاتی ہے اور وہی ایک خاص حالت ہے جس کی نسبت کلام الہی میں کہا گیا کہ خدا نے آدم میں اپنی رُوح پھونک دی۔ اس حالت پر نہ کسی تکلف سے اور نہ ایسے امر سے جو شریعت کے احکام کے رنگ میں ہوتا ہے۔ فرشتوں کو یہ حکم ہوتا ہے کہ اس کے آگے سجدہ میں گرے یعنی کامل طور پر اس کی اطاعت کریں گویا وہ اس کو سجدہ کر رہے ہیں۔ یہ حکم فرشتوں کی فطرت کے ساتھ لگا ہوا ہوتا ہے۔ کوئی مستحدث امر نہیں ہوتا یعنی ایسے

شخص کے مقابل پر جس کا وجود خدا کی صورت پر آجاتا ہے خود فرشتے طبعاً محسوس کر لیتے ہیں کہ اب اس کی خدمت کیلئے ہمیں گرنا چاہیئے اور ایسے قصے و حقیقت قصے نہیں ہیں بلکہ قرآن کریم میں عادتِ الہی اسی طرح واقع ہے کہ اُن قصوں کے نیچے کوئی علمی حقیقت ہوتی ہے پس اس جگہ یہی علمی حقیقت ہے کہ خدا تعالیٰ نے اس قصے کے پیرایہ میں ظاہر کرنا چاہا ہے کہ کامل انسان کی نشانی کیا ہے۔ پس فرمایا کہ انسان کامل کی پہلی نشانی یہ ہے کہ انسانی خلقت کے کسی حصہ میں وہ کم نصیب نہ ہو اور اس کے روحانی جسمانی اعضا نے بشری بناوٹ سے پورا حصہ لیا ہو اور کمال اعتدال پر اس کی فطرت واقع ہو (۲) اور دوسری یہ نشانی ہے کہ الہی روح نے اس کے اندر دخول کیا ہو۔ (۳) اور تیسری یہ نشانی ہے کہ فرشتے اس کو سجدہ کریں یعنی تمام فرشتے جو زمین اور آسمان کے کام میں لگے ہوئے ہیں اُس کے خادم ہوں اور اس کی مشائخ کے مطابق کام کریں۔ اصل بات یہ ہے کہ جب خدا تعالیٰ کسی بندہ کے ساتھ ہوتا ہے تو اس کا تمام لشکر ملائکہ کا بھی اس شخص کے ساتھ ہو جاتا ہے اور اس کی طرف جھک جاتا ہے۔ تب ہر ایک میدان میں اور ہر ایک مشکل کے وقت میں فرشتے اس کی مدد کرتے ہیں اور اس کی اطاعت کے لئے ہر دم کمر بستہ رہتے ہیں۔ گویا وہ ہر وقت اس کے سامنے سجدہ میں ہیں کیونکہ وہ خدا کا خلیفہ ہے لیکن ان بائول کو زمینی خیال کے لوگ سمجھ نہیں سکتے کیونکہ آسمانی روح سے اُن کو حصہ نہیں دیا گیا۔

(ریویو آف ریلیجنز جلد ۱ صفحہ ۱۷۸-۱۷۹ حاشیہ)

پھر ایک اور جگہ فرمایا اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِیْنٍ فَاِذَا اسْوٰیۡتُہٗ وَاَنفَخْتُ فِیْہِ مِنْ رُّوْحِیْ فَقَعُوْا لَہٗ سٰجِدٰتِنَّ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّہُمْ اَجْمَعُوْنَ اِلَّا اِبْلِیْسَ یعنی یاد کر وہ وقت جب تیرے خدا نے (جس کا تو مظهر اتم ہے) فرشتوں کو کہا کہ میں مٹی سے ایک انسان پیدا کرنے والا ہوں سو جب میں اس کو کمال اعتدال پر پیدا کر لوں اور اپنی روح میں سے اس میں پھونک دوں تو تم اس کے لئے سجدہ میں گر و یعنی کمال انکسار سے اس کی خدمت میں مشغول ہو جاؤ اور ایسی خدمتگداری میں جھک جاؤ کہ گویا تم اسے سجدہ کر رہے ہو پس سارے کے سارے فرشتے انسان مکمل کے آگے سجدہ میں گر پڑے مگر شیطان جو اس سعادت سے محروم رہ گیا جاننا چاہیئے کہ یہ سجدہ کا حکم اس وقت سے متعلق نہیں ہے کہ جب حضرت آدم پیدا کئے گئے بلکہ یہ علیحدہ ملائکہ کو حکم کیا گیا کہ جب کوئی انسان اپنی حقیقی انسانیت کے مرتبہ تک پہنچے اور اعتدال انسانی اس کو حاصل ہو جائے اور خدائے تعالیٰ کی روح اس میں سکونت اختیار کرے تو تم اس کا مل کے آگے سجدہ میں گر کر و یعنی آسمانی انوار کے ساتھ اس پر اترو اور اس پر صلوة بھیجو۔ سو یہ اس قدیم قانون کی طرف اشارہ ہے جو خدائے تعالیٰ اپنے برگزیدہ بندوں کے ساتھ ہمیشہ جاری رکھتا ہے۔ جب کوئی شخص کسی زمانہ میں اعتدال روحانی حاصل کر لیتا ہے اور خدائے تعالیٰ کی روح اس کے

اندر آباد ہوتی ہے یعنی اپنے نفس سے فانی ہو کر بقا باللہ کا درجہ حاصل کرتا ہے تو ایک خاص طور پر نزول ملائکہ کا اس پر شروع ہو جاتا ہے اگرچہ سلوک کی ابتدائی حالات میں بھی ملائکہ اس کی نصرت اور خدمت میں لگے ہوئے ہوتے ہیں لیکن یہ نزول ایسا اتم اور اکمل ہوتا ہے کہ سجدہ کا حکم رکھتا ہے اور سجدہ کے لفظ سے خدا نے تعالیٰ نے یہ ظاہر کر دیا کہ ملائکہ انسان کامل سے افضل نہیں ہیں بلکہ وہ شاہی خادموں کی طرح سجدات تعظیم انسان کامل کے آگے بجالا رہے ہیں۔
 .. (توضیح مرام ص ۴۸-۵۰)

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝

قرآن شریف اس شخص کو جس کا نام حدیثوں میں دجال ہے شیطان قرار دیتا ہے جیسا کہ وہ شیطان کی طرف سے حکایت کر کے فرماتا ہے قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ۔ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ یعنی شیطان نے جناب الہی میں عرض کی کہ میں اس وقت تک ہلاک نہ کیا جاؤں جب تک کہ وہ مردے جن کے دل مر گئے ہیں دوبارہ زندہ ہوں۔ خدا نے کہا کہ میں نے تجھے اُس وقت تک مہلت دی۔ سو وہ دجال جس کا حدیثوں میں ذکر ہے وہ شیطان ہی ہے جو آخر زمانہ میں قتل کیا جائے گا جیسا کہ دانیال نے بھی یہی لکھا ہے اور بعض حدیثیں بھی یہی کہتی ہیں اور چونکہ مظهر اتم شیطان کا نصرا نیت ہے اس لئے سورہ فاتحہ میں دجال کا تو کہیں ذکر نہیں مگر نصاریٰ کے شر سے خدا تعالیٰ کی پناہ مانگنے کا حکم ہے۔ اگر دجال کوئی الگ مفسد ہوتا تو قرآن شریف میں بجائے اس کے کہ خدا تعالیٰ یہ فرماتا وَلَا الضَّالِّينَ یہ فرمانا چاہئے تھا کہ وَلَا الدَّجَالَ اور آیت إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ سے مراد جسمانی بعثت نہیں کیونکہ شیطان صرف اُس وقت تک زندہ ہے جب تک کہ بنی آدم زندہ ہیں۔ ہاں شیطان اپنے طور سے کوئی کام نہیں کرتا بلکہ بذریعہ اپنے مظاہر کے کرتا ہے۔ سو وہ مظاہر یہی انسان کو خدا بنانے والے ہیں اور چونکہ وہ گروہ ہے اس لئے اس کا نام دجال رکھا گیا ہے کیونکہ عربی زبان میں دجال گروہ کو بھی کہتے ہیں۔
 (حقیقۃ الوحی ص ۳۸-۳۹ طبع اول)

وَإِنَّ آدَمَ هَوِيَ مِنْ قَبْلِ فِي مَصَافٍ۔ وَهَرَمَهُ الشَّيْطَانُ فَمَارَأَى الظُّلُمَةَ إِلَى سِتَّةِ آلَافٍ

(ترجمہ) اور یقیناً آدم اس سے قبل میدانِ مقابلہ میں گر گئے تھے اور شیطان نے انہیں شکست دے دی تھی پس چھ ہزار سال تک وہ غلبہ کو نہ دیکھ سکے۔ ان کی اولاد پر اگندہ ہو گئی اور اطرافِ عالم

وَمُرَقَّتْ ذُرِّيَّتَهُ وَفُرِقَتْ فِي أَطْرَافٍ فَالِي كَمْ يَكُونُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ- أَلَمْ يَعْنُوا النَّاسَ
 أَجْمَعِينَ- إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ- فَقَدْ أَتَمَّ أَمْرَهُ وَكَتَلَ فَعَلَهُ وَحَانَ أَنْ يُعَانَ أَدَمَ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ- وَلَا شَكَّ وَلَا شَبْهَةَ أَنْ إِنْظَارَ الشَّيْطَانِ- كَانَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا يُفْهَمُ
 مِنَ الْقُرْآنِ- أَعْنَى لَفْظِ الْإِنْظَارِ الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ- بَاقِ اللَّهِ خَاطِبَهُ وَقَالَ إِنْشَكَ مِنَ
 الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَعْنِي يَوْمَ الْبَعْثِ الَّذِي يَبْعَثُ النَّاسَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِ الصَّلَاةِ
 بِإِذْنِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ- وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ يُشَابِهُ يَوْمَ خَلْقَةِ آدَمَ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ
 يَخْلُقَ مِثْلَ آدَمَ ثُمَّ يَبْتَكِي فِي الْأَرْضِ ذُرِّيَّتَهُ الرُّوحَانِيَّةَ وَيَجْعَلُهُمْ قَوِّقَ كُلِّ مَنْ قُطِعَ مِنْ
 اللَّهِ وَتَجَدَّمَ وَاشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى آدَمَ الثَّانِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِیَسْتَدَارِكَ مَا فَاتَ فِي
 أَقْوَالِ الْأَوَّلِ وَلِیَسْتَمَّ وَعِیدُ اللَّهِ فِي الشَّيْطَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا
 وَأَشَارَ فِيهِ إِلَى إِهْلَاكِهِ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ أَمْلَاكِهِ- وَمَا مَعْنَى الْإِنْظَارِ مِنْ غَيْرِ وَعِیدُ الْقَتْلِ

میں منتشر کر دی گئی پس کب تک شیطان مہلت پائے گا کیا اس نے سب لوگوں کو گمراہ نہیں کیا بجز اس قہوری تعذیب
 کے جو اللہ تعالیٰ کے نیک بندوں کی تھی۔ سو اس نے اپنا کام پورا کر لیا اور اپنا عمل مکمل کر لیا اور اب وقت
 آگیا ہے کہ خدائے رب العالمین کی طرف سے حضرت آدم کی مدد کی جائے۔ اور یہ بات بلا شک و شبہ درست
 ہے کہ شیطان کا مہلت پانا ایسا کہ قرآن مجید سے سمجھا جاتا ہے آخر الزمان تک تھا۔ میری مراد لفظ "إِنْظَارَ"
 سے ہے جو قرآن مجید میں وارد ہوا ہے۔ اللہ تعالیٰ نے اُسے مخاطب ہو کر فرمایا تھا إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى
 يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یعنی تجھے اس وقت تک مہلت دی جاتی ہے جب لوگ گمراہی کی موت کے بعد غارت
 حی و قیوم کے اذن سے دوبارہ اٹھائے جائیں گے حقیقت میں یہ دن حضرت آدم کی پیدائش کے دن سے مشابہت
 رکھتا ہے اس وجہ سے کہ اللہ نے آج ارادہ فرمایا ہے کہ مثیل آدم کو پیدا کرے اور روئے زمین پر اس کی
 روحانی اولاد کو پھیلا دے اور ان تمام لوگوں پر ان کو غالب کرے جو اللہ تعالیٰ سے کٹ گئے اور اس سے
 علیحدہ ہو گئے اور آخری زمانہ میں آدم ثانی کی اشد ضرورت پیدا ہو گئی تاکہ پہلے زمانہ میں جو کوتاہی ہوئی
 ہے اس کی تلافی کرے اور شیطان کے بارہ میں اللہ تعالیٰ کی وعید پوری ہو اسی لئے اللہ تعالیٰ نے دنیا
 کے آخر تک شیطان کو مہلت پانے والوں میں قرار دیا اور اشارہ کیا کہ وہ اس وقت ہلاک کیا جائے گا اور
 اپنی قوتوں سے محروم کیا جائے گا اور مہلت دینے کے معنی سوائے اس کے کچھ نہیں کہ عرصہ مہلت اور ملکوں

بَعْدَ أَيَّامٍ الْإِمَّهَالِ وَمِنْهُ فِي الدِّيَارِ وَكَانَ الْإِهْلَاكَ جَزَاءَ لَهُمَا أَهْلَكَ النَّاسَ بِالْعَيْنِ الْكَبِيرِ
وَكَانَ الْأَنْفُسَ السَّائِمَةَ لِقَتْلِهِمْ أَجَلًا مُسَمًّى فَإِنَّهُ أَدْخَلَ النَّاسَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابِهِمْ
وَفِي حَقِّ الْعَيْنِ فَلَسَّ أَيْمَهُ لِهَذَا السَّبْعَةِ أَتَسَبُّ وَأَوْقَى وَكَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي آخِرِ حَصَّةٍ
الَّذِي هُنَا وَيَعْنِي هُنَاكَ أَبْنَاءُ آدَمَ رَحْمَةً مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ يَأْتِي وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ هَزِيمَةٌ عَظْمَى
كَمَا جَعَلَ عَلَى آدَمَ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَهُنَاكَ تُجْزَى النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعِزُّ بِالْعِزِّ وَالْغُرُوضُ وَتُشْرَقُ
الْأَرْضُ بِتُورِهَا وَتَهْوِي عَدُوٌّ وَصَفَى اللَّهُ وَكَذَلِكَ جَزَاءُ عَدُوٍّ الْأَصْفِيَاءِ وَكَانَ هَذَا
لِلْمَعْنَى حَقًّا وَابْتِغَاءً لِلْآدَمِ بِمَا أَذَلَّهُ الشَّيْطَانُ فِي حَلِيَّةِ الشُّعْبَانِ وَأَنْقَاهُ فِي مَخَارِقِ الْعَوَانِ وَهَدَمَ
بَعْدَهُمَا عَدُوًّا لَهُ وَكَرَّمَهُ وَمَا قَصْدُ ابْنِ بَلِيسِ إِلَّا قَتْلُهُ وَإِهْلَاكُهُ وَاسْتِصَالَهُ وَارَادَ أَنْ يَعْدِمَهُ
وَدَرَيْتَهُ وَاللَّهُ فَكَيْتَبَ عَلَيْهِ حُكْمَ الْقَتْلِ مِنْ دِيْوَانِ قَضَائِ الْحَضْرَةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُهَلَّةِ - وَ
الْيَوْمَ شَارِدٌ مِمَّا نَفَى فِي قَوْلِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ كَمَا يَعْلَمُهُ الْمُتَدَبِّرُونَ - وَمَا عَنَى بِهَذَا

یہاں اس کے فساد پھیلانے کے بعد اس کے قتل کی وعید اسے سنائی جائے۔ اور اس کا یہ ہلاک کیا جانا اس کا لوگوں کو
بڑھتے فتنوں سے ہلاک کر کے کابلہ ہے پس ساتواں ہزار اس کے قتل کی معین مدت ہے اس نے بھی لوگوں کو جہنم
میں اس کے سات دروازوں سے داخل کیا اور اندھا بنانے کا حق پورا کر دیا۔ پس ساتویں ہزار کو ان سات دروازوں
کے ساتھ زیادہ مناسبت اور موافقت ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے یہ متذکرہ فرمادیا تھا کہ شیطان کو دنیا کے آخری ایام میں
قتل کیا جائے اور بارگاہ رب العزت کی طرف سے آدم کی اولاد کو روحانی زندگی بخشی جائے اور اُس (شیطان) کو
بہت بڑی شکست دی جائے جیسے اس نے حضرت آدم کے خلاف ابتداء میں کیا تھا تب اس وقت جان کا بدلہ جان اور
عزت کا بدلہ عزت ہو گا اور زمین اپنے رب کے نور سے متور ہو جائے گی اور صفی اللہ (آدم) کا دشمن ہلاکت کے گڑھے
میں گر جائے گا اور احمقیاں سے دشمنی کا قیصر ایسا ہی ہو اکر تا ہے۔ یہ فتح حضرت آدم کے لئے بطور حق کے واجب ہوگی
کیونکہ شیطان نے آدم سے کی شکل میں ان کو پھسایا تھا اور ذلت کے گڑھے میں گرا دیا تھا اور اللہ تعالیٰ کی طرف سے
حضرت آدم کو عزت و اکرام ملنے کے بعد شیطان نے انہیں ذلیل کرنے کی کوشش کی تھی اور ابلیس کا مقصد تو حضرت
آدم کے قتل ہلاک اور برباد کرنا تھا اور اس کا ارادہ تو یہ تھا کہ اُسے اور اُس کی اولاد اور جماعت کو نیست و نابود
کر دے پس شیطان کے بارے میں اس کے ایام مہلت کے بعد اللہ تعالیٰ کے دفتر سے اس کے قتل کا فرمان جاری
ہوا اور اللہ تعالیٰ کے قول إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ میں اسی طرف اشارہ ہے جیسا کہ تدبیر کرنے والے جانتے ہیں پس اللہ تعالیٰ

الْقَوْلَ بَعَثَ الْأَمْوَآتِ بَلْ أُرِيدَ فِيهِ بَعَثُ الضَّالِّينَ بَعْدَ الضَّلَالَاتِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْعِرْفَانِ فَإِنَّ أَظْهَرَ الدِّينِ عَلَى أَذْيَانٍ
أُخْرَى لَا يَكْتَفِقُ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ الْكُبْرَى وَالْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ الْعُظْمَى وَكَثْرَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالنُّقُولِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَدِينِ الَّذِي يُعْطَى الدَّلِيلَ الْمَوْصِلَةَ إِلَى الْيَقِينِ وَيُزَكِّي النَّفْسَ حَقَّ التَّزْكِيَةِ
وَيُنَجِّيهِمْ مِنَ أَيْدِي الشَّيْطَانِ اللَّعِينِ هُوَ الدِّينُ الظَّاهِرُ الْغَالِبُ عَلَى الْأَذْيَانِ وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ
الْأَمْوَآتِ مِنْ قُبُورِ الشَّكِّ وَالْعِصْيَانِ وَيُحْيِيهِمْ عِلْمًا وَعَمَلًا بِفَضْلِ اللَّهِ ائْتَمَانٍ - وَكَانَ اللَّهُ قَدْ
قَدَّرَ أَنَّ دِينَهُ لَا يُظْهِرُ بظُهُورِ تَأَمُّنٍ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا وَلَا يُزَكِّي أَكْثَرَ الْقُلُوبِ دَلِيلَ الْحَقِّ
وَلَا يُعْطَى تَقْوَى الْبَاطِنِ لَا كَثَرَتِهَا إِلَّا فِي زَمَانِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمُهْدِيِّ الْمَعْهُودِ - وَ
أَمَّا الْأَزْمَنَةُ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ فَلَا تَعْمُ فِيهَا التَّقْوَى وَلَا الدِّرَايَةُ بَلْ يَكْثُرُ الْفِسْقُ وَالْخَوَايَةُ

کے قول اِلٰی یَوْمٍ یَّبْعَثُوْنَ سے مراد جسمانی مُردوں کا اٹھایا جانا نہیں بلکہ اس سے گمراہ لوگوں کا اپنی گمراہیوں
کے بعد اٹھایا جانا (یعنی ہدایت پانا) مراد ہے۔ اس کی تائید قرآن مجید میں اللہ تعالیٰ کے اپنے قول لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّینِ كُلِّهِ سے بھی ہوتی ہے جیسا کہ اہل علم و دانشمندیوں پر یہ بات مخفی نہیں کیونکہ دین اسلام کا باقی ادیان
پر غالب آنا بخشنہ دلائل اور براہین قاطعہ نیز صلاحیت رکھنے والے اور تقویٰ پر گامزن وجودوں کی کثرت سے
متحقق ہو سکتا ہے۔ بلاشبہ وہ دین جو یقین کی معراج تک پہنچا دینے والے دلائل پیش کرتا ہے اور
لوگوں کا کما حقہ تزکیہ کرتا اور شیطان لعین کی گرفت سے ان کو آزاد کرتا ہے۔ وہی دین فوقیت رکھنے
والا اور سب دینوں پر غالب ہے۔ اور وہی ہے جو مُردوں کو شک اور نافرمانی کی قبروں سے اٹھاتا ہے
اور انہیں خدائے متان کے فضل کے ذریعہ سے علم و عمل کے لحاظ سے زندگی بخشتا ہے۔ اللہ تعالیٰ
نے یہ امر مقدّر فرمایا تھا کہ اس کا دین (دین اسلام) تمام ادیان پر غالب نہیں آئے گا اور نہ
ہی بہت سے دلوں کو دلائل حقہ عطا کرے گا اور نہ ہی اکثر قلوب میں باطنی تقویٰ پیدا کرے گا مگر
مسیح موعود اور مہدی معبود کے زمانہ میں۔ باقی وہ صدیاں جو اس سے پہلے ہیں ان میں تقویٰ اور
علم و عرفان عام نہیں ہوگا بلکہ فسق و فجور اور گمراہی بڑھتی رہے گی۔ پس خلاصہ کلام یہ ہے کہ عام اور
وسیع ہدایت اور دلائل تامر قاطعہ اللہ تعالیٰ کی طرف سے مسیح موعود کے زمانہ سے مختص ہیں اور اس زمانہ

فَالْحَاصِلُ أَنَّ الْهَدَايَةَ الْوَسِيْعَةَ الْعَامَّةَ وَالْمَعْجَةَ الْقَاطِعَةَ الثَّامَّةَ تَخْتَصُّ بِرَمَانِ الْمَسِيحِ
 الْمَوْعُودِ مِنَ الْحَضَرَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ الزَّمَانِ تَنْكَشِفُ الْحَقَائِقُ الْمُسْتَوْرَةُ وَتُكْشَفُ مِنْ سَائِقِ
 الْحَقِيقَةِ وَتَهْلِكُ الْمِلَلُ الْبَاطِلَةُ وَالْمَذَاهِبُ الْكَاذِبَةُ وَيَبْلُغُ الْإِسْلَامُ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ
 وَيَدْخُلُ الْحَقُّ كُلُّ دَاوِرٍ الْأَقْلِيلُ مِنَ الْمَجْرُمِينَ وَيَتِمُّ الْأَمْرُ وَيَضُمُّ اللَّهُ الْحَرْبَ وَلَقَعُ
 الْأَمَنَةَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَنْزِلُ السَّكِينَةُ وَالصَّلَامُ فِي جُذُورِ الْقُلُوبِ وَتَتْرُكُ السَّبَاعُ سَبْعِيَّتَهَا
 وَالْأَفَاعِي سُمِّيَّتَهَا وَتَسْبِيحُ الرُّشْدُ وَتَهْلِكُ الْغَى وَلاَ يَبْقَى مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ إِلَّا رَسْمٌ قَلِيلٌ
 وَلاَ يَلْتَزِمُ الْفُسْقُ وَالْفَاحِشَةُ إِلَّا قَلْبٌ عَلِيلٌ وَيُهْدَى الضَّالُّونَ وَيُبْعَثُ الْمُقْبُورُونَ فَهَذَا هُوَ
 مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَإِنَّ هَذَا الْبَعْثُ بَعَثٌ مَرَّأَةً الْأَوَّلُونَ وَلَا الْمُرْسَلُونَ السَّابِقُونَ
 وَلَا الْآتِيُونَ أَجْمَعُونَ وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ غَالِبًا مِنْ بَدْوٍ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ دِينٍ مِنْ هَيْهَاتَ الْقَرَّةِ

میں مخفی حقیقتیں منکشف ہو جائیں گی اور حقیقت حال واضح ہو جائے گی اور جھوٹے دین اور باطل
 مذاہب ہلاک ہو جائیں گے۔ نیز یہ کہ اسلام مشرق و مغرب میں غالب آجائے گا اور حق ہر
 گھر میں داخل ہو جائے گا۔ بجز تھوڑے سے مجرموں کے گھروں کے۔ اس
 وقت دین کا معاملہ کامل ہوگا اور اللہ تعالیٰ لڑائی کو بند کر دے گا اور زمین پر امن قائم ہو
 جائے گا اور سکینت اور صلح دلوں کی گمراہیوں میں قائم ہو جائے گی۔ درندے اپنی درندگی کی عادتوں
 کو اور اژدھے اپنی زہرناکی کو چھوڑ دیں گے۔ رُشد اور ہدایت واضح ہو جائے گی اور گمراہی مٹ
 جائے گی۔ کفر اور شرک کے صرف تھوڑے سے نشان باقی رہ جائیں گے۔ فسق و فجور اور بے حیائی
 کو صرف بیمار دل اختیار کریں گے اور گمراہوں کو ہدایت دے دی جائے گی۔ قبروں میں پڑے
 ہوئے اٹھائے جائیں گے۔ یہی معنی اللہ تعالیٰ کے ارشاد "إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" کے ہیں۔ یقیناً
 یہی وہ اٹھایا جانا ہے جو پہلے لوگوں نے نہیں دیکھا اور نہ ہی پہلے رسولوں اور نبیوں کو یہ نظارہ
 نظر آیا اگرچہ اللہ کا دین شروع سے ہی اپنی روحانی قوت اور استعداد کے لحاظ سے
 دوسرے ہر دین پر غالب ہے لیکن اُسے کبھی یہ موقع پہلے میسر نہیں آیا کہ اُس نے دلیل
 برہان اور سند کے لحاظ سے باقی دینوں سے مقابلہ کیا ہو اور انہیں پورے طور پر شکست

وَالْإِسْتِعْدَادَ. وَلَكِنْ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مِنْ قَبْلُ. أَنْ يَبَارِي الْأَدْيَانَ كُلَّهَا بِالْحُجَّةِ وَالْإِسْنَادِ وَيَهْزِمَهَا كُلَّ الْهَزْمِ وَيُثَبِّتَ أَنَّهَا مَبْلُوكَةٌ مِنَ الْفَسَادِ وَيُخْرِجَ كَالْأَبْطَالِ بِأَسْلِحَةِ الْإِسْتِدْلَالِ حَتَّى يَغْمُ فِي جَمِيعِ الدِّيَارِ وَالْإِلَادِ وَكَانَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مِنَ اللَّهِ الْوَدُودِ. بِمَا سَبَقَ مِنْهُ أَنَّ الْعِلْمَ الْقَائِمَ وَالصَّلَاحَ الْأَكْبَرَ الْأَعْمَ يَخْتَصُّ بِزَمَانِ الْمَسِينِ الْمَوْعُودِ وَلِذَا لِكَ اسْتَهْلَ الشَّيْطَانُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ الْمَسْعُودِ فَمَقَلَهُ اللَّهُ لِيُتِمَّ كُلَّ مَا أَرَادَ لِلْعَالَمِينَ. فَأَغْوَى الشَّيْطَانُ مَنْ تَبِعَهُ أَجْمَعِينَ. فَتَقَطَّعُوا بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ وَكَانَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحِينَ. وَمَا بَقِيَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. وَالسَّرْفِيذُ أَنَّ الزَّمَانَ قَسَمَ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ مِنَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فَهُوَ زَمَانُ الْإِبْتِدَاءِ وَزَمَانُ الْمُنْزَايِدِ وَالتَّمَاءِ. وَزَمَانُ الْكَمَالِ وَالْإِنْقِلَابِ وَزَمَانُ الْإِنْخِطَاطِ وَقَلَّةِ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ وَقَلَّةِ الْإِرْتِبَاطِ. وَزَمَانُ الْمَوْتِ بِأَنْوَاعِ الصَّلَاحَاتِ وَزَمَانُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ. فَإِنَّ مَثَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَقْتِ آدَمَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ

دی ہوا اور یہ ثابت کر دیا ہو کہ اسلام کے سوا دوسرے مذاہب غرامیوں سے پُر ہیں اور نہ ہی ایسا موقع آیا کہ استدلال کے ہتھیاروں سے مسلح ہو کہ دین اسلام بہادروں کی طرح میدان میں آیا ہو یہاں تک کہ تمام شہروں اور ملکوں میں پھیل گیا ہو۔ یقیناً یہ خدائے مہربان کی ایک آسمانی تقدیر تھی کیونکہ اُس نے پہلے سے یہ فرما دیا تھا کہ کامل غلبہ اور بہت بڑی عمومی اصلاح مسیح موعود کے زمانہ سے مختص ہے اسی لئے شیطان نے اس مہارک زمانہ تک اپنے لئے مہلت طلب کی اور اللہ تعالیٰ نے اسے مہلت دے دی تا شیطان انسانوں کے بارے میں جو ارادے رکھتا ہے انہیں پائیہ تکمیل تک پہنچائے سو شیطان نے اپنے سب متبعین کو گمراہ کیا اور انہوں نے باہم اپنے معاملات میں تفرقہ پیدا کیا اور ہر گروہ اپنے خیالات اور عقائد پر شاداں و فرحاں ہو گیا۔ اللہ تعالیٰ کے صراطِ مستقیم پر سوائے اس کے صالح بندوں کے کوئی قائم نہ رہا۔

اس سارے واقعہ میں یہ راز ہے کہ زمانہ چھ قسموں پر تقسیم ہے۔ اللہ کی طرف سے جس نے اس جہان کو چھ اوقات میں پیدا فرمایا۔ ۱۔ زمانہ ابتداء۔ ۲۔ نشو و نما اور زیادتی کا زمانہ۔ ۳۔ کمال اور انتہاء کا زمانہ۔ ۴۔ انحطاط اور اللہ تعالیٰ سے تعلق میں کمی کا زمانہ۔ ۵۔ مختلف گمراہیوں کے نتیجے میں روحانی موت کے واقع ہونے کا زمانہ۔ ۶۔ موت کے بعد اٹھائے جانے کا زمانہ۔ پس اللہ تعالیٰ کے نزدیک لوگوں کی مثال آدم کے وقت سے لے کر آخری زمانہ تک

كَذَرَجَ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ۖ ثُمَّ امْصَرَ فَفَطِنَ تَتَسَاوَرًا ۖ يَدِينُ اللَّهُ
ثُمَّ حَصَّدَ فَبَقِيَتِ الْأَرْضُ خَاوِيَةً ۖ ثُمَّ أَحْيَاهَا ۚ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ إِذَا هِيَ رَاوِيَةٌ ۖ وَأَنْبَتَ فِيهَا
نَبَاتًا مَّا مَكَرَ مِنْهَا مَخْصَوَاتُ أَعْيُنٍ ۖ الْمَرْزَاقَ ۖ أَقْرَبَ ۖ كَذَلِكَ صُرِّبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْعَالَمِينَ ۖ ذُبِثَتْ مِنْ
هَذَا السَّعَادِ أَنَّ زَمَانَ الْمَوْتِ الرُّوحَانِي كَانَ مُقَدَّرًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَكَانَ قَدَّرَ أَنَّ النَّاسَ
يَبْصُرُونَ كُلَّهُمْ فِي الْأَلْفِ السَّادِسِ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ فَلَا جُلَّ ذَاكَ قَالَ الشَّيْطَانُ
لَا عُوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا التَّعْدِيرُ لَمَا اجْتَرَأَ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ ذَاكَ اللَّعِينُ وَلَمَّا
كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَفَا هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ بِزَمَانِ الْبُعْثِ وَالْهَدَايَةِ وَالْفَهْمِ وَالِدَرَايَةِ قَالَ إِلَىٰ
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ۖ فَالْعَاصِلُ أَنَّ أَخْرَ الْأَزْمِنَةِ زَمَانَ الْبُعْثِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُونَ ۖ فَكَانَ اللَّهُ
قَسَمَ الْأَلُوفِ السِّتَةِ عَلَىٰ الْأَزْمِنَةِ السِّتَةِ ۖ وَأَوْدَعَ بَعْضُ حَصَصِ السَّابِعِ لِلْقِيَامَةِ وَلَمَّا جَاءَ

اس کھیتی کی مثال ہے جس نے اپنی روئیدگی نکالی پھر اس کو قوت پہنچائی اور وہ مضبوط ہوگئی اور پھر اپنے تنے پر قائم
ہوگئی۔ اس کے بعد وہ زرد ہوگئی اور اللہ تعالیٰ کے قانون کے مطابق اس کے پتے جھڑنے لگے پھر اُسے
کاٹ لیا گیا تب زمین بالکل خالی ہوگئی پھر اللہ تعالیٰ نے زمین کو مردہ ہونے کے بعد زندہ کیا جس پر وہ
سیراب ہوگئی اور اللہ تعالیٰ نے اس میں سرسبز اور لہرائے والی کھیتی پیدا کی اور کسانوں کی آنکھوں
کو کھنڈ کیا اس طرح اللہ تعالیٰ نے تمام لوگوں کی یہ مثال بیان فرمائی۔ پس اس مقام سے یہ امر ثابت ہے
کہ روحانی موت کا زمانہ خدائے رب العالمین کی طرف سے مقدر تھا اور یوں فیصلہ کیا گیا تھا کہ چھ ہزار میں
سولہ ٹھوڑے سے نیکو کار لوگوں کے سب لوگ گمراہ ہو جائیں گے اسی وجہ سے شیطان نے کہا تھا
'لَا عُوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ' میں ان سب کو گمراہ کر دوں گا۔ اور اگر یہ اللہ کی تقدیر نہ ہوتی تو شیطان لعین ایسی
بات کہنے کی جرأت نہ کرتا۔ چونکہ اُسے یہ بات معلوم تھی کہ اللہ تعالیٰ نے ان زمانوں کے پیچھے بعثت اور ہدایت
اور فہم و درایت کا زمانہ مقدر فرمایا ہے اس لئے اس نے کہا 'إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ' کہ میرا یہ گمراہ کرنا اس وقت
تک ہو گا جب تک کہ دور بعثت و ہدایت نہ آجائے۔

مختصر یہ ہے کہ آخری زمانہ لوگوں کو اٹھائے جانے اور ہدایت پانے جیسا کہ اہل علم جانتے ہیں
گویا اللہ تعالیٰ نے چھ ہزار سال کو چھ زمانوں پر تقسیم فرمایا اور ساتویں ہزار کے بعض حصوں کو قیامت

الْأَلْعُ الشَّادِيْنَ الَّذِي هُوَ زَمَانُ الْبَعْثِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ۔ تَمَّ أَمْرُ الْإِضْلَالِ وَصَارَ النَّاسُ فِرْقًا
كَثِيرًا مِّنَ الشَّيْطَانِ اللَّسِيمِ وَزَادَ الْمَطْغِيَانِ وَتَمَوَّجَ الْفِرْدُ كَتَمَوَّجِ الْأَمْوَاجِ الْثِقَالِ وَ
شَمَعُ الضَّلَالَةِ كَالْجِبَالِ وَمَاتَ النَّاسُ بِمَوْتِ الْجَهْلِ وَالْفُسْقِ وَالْفَوَاحِشِ وَعَدِمَ الْمُبَالِغِ
وَعَمَّ الْمَوْتُ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَامِ وَالْدِّيَارِ وَالْجِهَاتِ فَهَذَا رَأَى اللَّهُ أَنَّ وَقْتُ الْبَعْثِ
قَدْ آتَى وَوَقْتُ الْمَوْتِ بَلَغَ إِلَى الْمُنْتَهَى فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ كَمَا جَرَتْ سُنَّتُهُ فِي مُرُورِ أُولَى
لِيُخْبِرَ النَّاسَ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا مِّنْ رَبِّ الْوَلَى۔

(ماشیت غلط خطہ الہامیہ ص ۱۰۰ - یہ ماشیت آخری صفحات میں ہے)

الْأَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ

محققوں نے بخاری کی اس حدیث کو... کہ مَا مِنْ مَّوَلُوْدٍ يُؤَلِّدُ إِلَّا وَالْشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُؤَلِّدُ
إِلَّا مَرِيْمَ وَابْنَتَا قُرْآنِ كَرِيمٍ کی آیات سے مخالف پا کر کہ الْأَعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ۔ وَإِنَّ عِبَادِي
لَيَسْنَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ لَّيْسَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ وَّلَايَةٌ اس حدیث کی یہ تاویل کر دی کہ ابن مریم اور مریم سے
تمام ایسے اشخاص مراد ہیں جو ان دونوں کی صفت پر ہوں جیسا کہ شارح بخاری نے اس حدیث کی تشریح میں
لکھا ہے۔

کے لئے مقرر کر دیا۔ اور جب چھٹا ہزار آیا جو کہ اللہ کریم کی طرف سے بعثت کا زمانہ ہے تو گمراہی کا معاملہ مکمل
ہو گیا اور لوگ شیطانِ لئیم کے گمراہ کرنے کی وجہ سے بہت سے فرقوں میں بٹ گئے۔ سرکشی و طغیان بڑھ گیا اور
یہ فرقے سمندر کی بھاری موجوں جیسے جوش و غروش سے ایک دوسرے پر ٹوٹ پڑے
اور ضلالت اور گمراہی پہاڑوں کی طرح اونچی ہو گئی اور لوگ بے علمی، فسق و فجور بے حیائی اور لاپرواہی کی
موت مر گئے اور یہ روحانی موت ساری قوموں، سارے ملکوں اور سارے اطراف میں پھیل گئی تب اس وقت اللہ
تعالیٰ نے دیکھا کہ بعثت (یعنی اٹھائے جانے کا وقت) آچکا ہے اور موت کا وقت اپنی انتہا کو پہنچ گیا ہے تب
اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول کو مبعوث فرمایا جس طرح کہ پہلی صدیوں میں اس کی سنت جاری تھی تاکہ وہ مردوں
کو زندہ کرے اور یہ رب العالمات کا وعدہ پورا ہو کر رہنے والا تھا۔

قَدْ طَعَنَ الْمَوَظَّعِيُّ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَتَوَقَّفَ فِي صِحَّتِهِ وَقَالَ إِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي حِمَايَتِهِمَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى (الْأَعْبَادُ لَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلُصِينَ) يَعْنِي عِلَامَةُ مُنْتَشَرِي نَجَارِي كِي اس حدیث میں طعن کیا ہے اور اس کی صحت میں اس کو شک ہے اور کہا ہے کہ یہ حدیث معارض قرآن ہے اور فقط اس صورت میں صحیح متصور ہو سکتی ہے کہ اس کے یہ معنی کئے جائیں کہ مریم اور ابن مریم سے مراد تمام ایسے لوگ ہیں جو ان کے صفت پر ہوں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ۹۲۶-۹۲۸ طبع اول)

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَوِيں

آیت إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ.... صاف دلالت کر رہی ہے کہ مس شیطان سے محفوظ ہونا ابن مریم سے مخصوص نہیں۔ (ازالہ اوہام حصہ دوم ۹۲۲ طبع اول)

اسے شیطان میرے بندے جو ہیں جنہوں نے میری مرضی کی راہوں پر قدم مارا ہے اُن پر تیرا تسلط نہیں ہو سکتا۔ سو جب تک انسان تمام کچھوں اور نالائق خیالات اور بیودہ طریقوں کو چھوڑ کر صرف استناد الہی پر گرا ہوا نہ ہو جائے تب تک وہ شیطان کی کسی عادت سے مناسبت رکھتا ہے اور شیطان مناسبت کی وجہ سے اُس کی طرف رجوع کرتا ہے اور اُس پر دوڑتا ہے۔ (آئینہ کمالات اسلام ۳۵۲ طبع اول)

اور یہ سوال کہ خدا تعالیٰ نے قرآن شریف میں جبر کے طور پر بعضوں کو جہنمی ٹھہرا دیا ہے اور خواہ مخواہ شیطان کا تسلط ان پر لازمی طور پر رکھا گیا ہے۔ یہ ایک شرمنگ غلطی ہے۔ اللہ جل شانہ قرآن شریف میں فرماتا ہے إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ کہ شیطان میرے بندوں پر تیرا کچھ بھی تسلط نہیں۔ دیکھئے کس طرح پر اللہ تعالیٰ انسان کی آزادی ظاہر کرتا ہے۔ منصف کے لئے اگر کچھ دل میں انصاف رکھتا ہو تو یہی آیت کافی ہے۔

(جنگ مقدس مشرق پر پریم جون ۱۸۹۶ء طبع اول)

پھر ڈپٹی صاحب فرماتے ہیں کہ اسلام کا یہ عقیدہ ہے کہ خیر اور شر اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہے افسوس کہ ڈپٹی صاحب کیسے صحیح معنی سے پھر گئے۔ واضح ہو کہ اس کے یہ معنی نہیں ہیں کہ خدا تعالیٰ شر کو بحیثیت شریعہ پیدا کرتا ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ صاف فرماتا ہے إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ یعنی شیطان شر پہنچانے والے میرے بندوں پر تیرا تسلط نہیں بلکہ اس فقرہ کے یہ معنی ہیں کہ ہر ایک چیز کے اسباب خواہ وہ چیز خیر میں داخل ہے یا شر میں خدا تعالیٰ نے پیدا کی ہیں مثلاً اگر شراب کے اجراء جن سے شراب بنتی ہے موجود نہوں تو پھر شرابی کہاں

سے شراب بنا سکیں اور پی سکیں۔ لیکن اگر اعتراض کرنا ہے تو پہلے اس آیت پر اعتراض کیجئے کہ ”سلامتی کو بنانا اور بلا کو پیدا کرنا ہے۔“ یسعیاہ ۵۶۔

(جنگ مقدس ص ۲ پر چرچہ ۲ جون ۱۸۹۳ء طبع اول)

افسوس کہ بعض پاوری صاحبان نے اپنی تصنیفات میں حضرت عیسیٰ علیہ السلام کی نسبت اُس واقعہ کی تفسیر میں کہ جب اُن کو ایک پہاڑی پر شیطان لے گیا اس قدر جرأت کی ہے کہ وہ لکھتے ہیں کہ یہ کوئی خارجی بات نہ تھی جس کو دنیا دیکھتی اور جس کو یہودی بھی مشاہدہ کرتے بلکہ یہ تین مرتبہ شیطانی الہام حضرت مسیح کو ہوا تھا جس کو انہوں نے قبول نہ کیا مگر انجیل کی ایسی تفسیر سننے سے ہمارا تو بدن کا پختا ہے کہ مسیح اور پھر شیطانی الہام۔ ہاں اگر اس شیطانی گفتگو کو شیطانی الہام نہ مانیں اور یہ خیال کریں کہ درحقیقت شیطان نے مجسم ہو کر حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے ملاقات کی تھی تو یہ اعتراض پیدا ہوتا ہے کہ اگر شیطان نے جو پرانا سانپ ہے فی الحقیقت اپنے تئیں جمانی صورت میں ظاہر کیا تھا اور وجود خارجی کے ساتھ آدمی بن کر یہودیوں کے ایسے متبرک معبد کے پاس آ کر کھڑا ہو گیا تھا جس کے ارد گرد صد ہا آدمی رہتے تھے تو ضرور تھا کہ اُس کے دیکھنے کے لئے ہزاروں آدمی جمع ہو جاتے بلکہ چاہیے تھا کہ حضرت مسیح آواز مار کر یہودیوں کو شیطان دکھلا دیتے جس کے وجود کے کئی فرقے منکر تھے اور شیطان کو دکھلا دینا حضرت مسیح کا ایک نشان ٹھہرتا جس سے بہت آدمی ہدایت پاتے اور رومی سلطنت کے معزز عہدہ دار شیطان کو دیکھ کر اور پھر اس کو پر واز کرتے ہوئے مشاہدہ کر کے ضرور حضرت مسیح کے پیرو ہو جاتے مگر ایسا نہ ہوا۔ اس سے یقین ہوتا ہے کہ یہ کوئی روحانی مکالمہ تھا جس کو دوسرے لفظوں میں شیطانی الہام کہہ سکتے ہیں مگر میرے خیال میں یہ بھی آتا ہے کہ یہودیوں کی کتابوں میں بہت سے شریر انسانوں کا نام بھی شیطان رکھا گیا ہے چنانچہ اسی محاورہ کے لحاظ سے مسیح نے بھی ایک اپنے بزرگ حواری کو جس کو انجیل میں اس واقعہ کی تحریر سے چند سطر ہی پہلے بہشت کی کنجیاں دی گئی تھیں شیطان کہا ہے۔ پس یہ بات بھی قرین قیاس ہے کہ کوئی یہودی شیطان ٹھٹھے اور ہنسی کے طور پر حضرت مسیح کے پاس آیا ہو گا اور آپ نے جیسا کہ پطرس کا نام بھی شیطان رکھا اس کو بھی شیطان کہہ دیا ہو گا اور یہودیوں میں اس قسم کی شرارتیں بھی تھیں اور ایسے سوال کرنا یہودیوں کا خاصہ ہے اور یہ بھی احتمال ہے کہ یہ سب قصہ ہی جھوٹ ہو جو عمدہ یا دھوکہ کھانے سے لکھ دیا ہو کیونکہ یہ انجیلیں حضرت مسیح کی انجیلیں نہیں ہیں اور نہ انکی تصدیق شدہ ہیں بلکہ حواریوں نے یا کسی اور نے اپنے خیال اور عقل کے موافق لکھا ہے۔ اسی وجہ سے ان میں باہمی اختلاف بھی ہے لہذا کہہ سکتے ہیں کہ ان خیالات میں لکھنے والوں سے غلطی ہو گئی جیسا کہ یہ غلطی ہوئی کہ انجیل نویسوں میں سے بعض نے یہ گمان کیا کہ گویا حضرت مسیح صلیب پر فوت ہو گئے ہیں۔ ایسی غلطیاں حواریوں کی سرشت میں تھیں کیونکہ انجیل ہمیں خبر دیتی ہے کہ ان کی عقل باریک نہ تھی۔ ان کے حالات ناقصہ کی خود حضرت مسیح گواہی دیتے ہیں کہ وہ فہم اور ہدایت اور علی قوت میں بھی کمزور تھے۔ بہر حال یہ

پتہ ہے کہ پاکوں کے دل میں شیطانی خیال مستحکم نہیں ہو سکتا۔ اور اگر کوئی تیرتا ہوا سرسری وسوسہ ان کے دل کے نزدیک آجی جائے تو جلد تر وہ شیطانی خیال دور اور دفع کیا جاتا ہے اور ان کے پاک دامن پر کوئی داغ نہیں لگتا۔ قرآن شریف میں اس قسم کے وسوسہ کو جو ایک کم رنگ اور ناپختہ خیال سے مشابہ ہوتا ہے طائف کے نام سے موسوم کیا ہے اور لغت عرب میں اس کا نام طائف اور طوف اور طیف اور طیف بھی ہے۔ اور اس وسوسہ کا دل سے نہایت ہی کم تعلق ہوتا ہے گویا نہیں ہوتا۔ یا یوں کہو کہ جیسا کہ دور سے کسی درخت کا سایہ بہت ہی خفیف ما پڑتا ہے ایسا ہی یہ وسوسہ ہوتا ہے۔ اور ممکن ہے کہ شیطان بعین نے حضرت مسیح علیہ السلام کے دل میں اسی قسم کے خفیف وسوسہ کے ڈالنے کا ارادہ کیا ہو اور انہوں نے قوت نبوت سے اس وسوسہ کو دفع کر دیا ہو۔ اور ہمیں یہ کہنا اس مجبوری سے پڑا ہے کہ یہ قصہ صرف انجیلوں میں ہی نہیں ہے بلکہ ہماری احادیث صحیحہ میں بھی ہے۔ چنانچہ لکھا ہے... طاؤس نے ابی ہریرہ سے کہا شیطان عیسیٰ کے پاس آیا اور کہا کہ کیا تو گمان نہیں کرتا کہ تو سچا ہے اُس نے کہا کہ کیوں نہیں شیطان نے کہا کہ اگر یہ سچ ہے تو اس پہاڑ پر چڑھ جا اور پھر اس پر سے اپنے تنیں نیچے گرا دے حضرت عیسیٰ نے کہا کہ تجھ پر وایلا ہو کیا تو نہیں جانتا کہ خدا نے فرمایا ہے کہ اپنی موت کے ساتھ میرا امتحان نہ کر کہ میں جو چاہتا ہوں کرتا ہوں۔ اب ظاہر ہے کہ شیطان ایسی طرز سے آیا ہو گا جیسا کہ جبرائیل پیغمبروں کے پاس آتا ہے کیونکہ جبرائیل ایسا تو نہیں آتا جیسا کہ انسان کسی گاڑی میں بیٹھ کر یا کسی کرایہ کے گھوڑے پر سوار ہو کر اور پگڈنڈی باندھ کر اور چادر اوڑھ کر آتا ہے بلکہ اس کا آنا عالم ثانی کے رنگ میں ہوتا ہے۔ پھر شیطان جو کم تر اور ذلیل تر ہوتا ہے کیونکہ انسانی طور پر کھلے کھلے آ سکتا ہے۔ اس حقیقت سے بہر حال اس بات کو ماننا پڑتا ہے جو ڈیڑھ سہ پر نے بیان کی ہے لیکن یہ کہہ سکتے ہیں کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے قوت نبوت اور نور حقیقت کے ساتھ شیطانی القا کو ہرگز ہرگز نزدیک آنے نہیں دیا اور اس کے ذب اور دفع میں فوراً مشغول ہو گئے۔ اور جس طرح نور کے مقابل پر ظلمت ٹھیر نہیں سکتی اسی طرح شیطان ان کے مقابل پر ٹھیر نہیں سکا اور بھاگ گیا۔ یہی اِنَّ جِبَادِیْ لَیْسَ لَکَ عَلَیْہِمْ سُلْطٰنٌ کے صحیح معنی ہیں کیونکہ شیطان کا سلطان یعنی تسلط درحقیقت اُن پر ہے جو شیطانی وسوسہ اور ابھام کو قبول کر لیتے ہیں لیکن جو لوگ دُور سے نور کے تیر سے شیطان کو مجروح کرتے ہیں اور اُس کے مُنہ پر زہر اور تویخ کا جُوتہ مارتے ہیں اور اپنے مُنہ سے وہ کچھ بکے جائے اُس کی پیروی نہیں کرتے وہ شیطانی تسلط سے مستثنیٰ ہیں مگر چونکہ اُن کو خدا تعالیٰ مَلَکُوٰتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ نے دکھانا چاہتا ہے اور شیطان ملکوت الارض میں سے ہے اس لئے ضروری ہے کہ وہ مخلوقات کے

مشاہدہ کا دائرہ پورا کرنے کے لئے اس عجیب الخفقت وجود کا چہرہ دیکھ لیں اور کلامِ سن لیں جس کا نام شیطان ہے اس سے اُن کے دامنِ تنزہ اور عصمت کو کوئی داغ نہیں لگتا۔ (ضرورت الامام ۱۱-۱۲ طبع اول)
وہ لوگ جو اپنے صدق اور وفا اور عشقِ انہی میں کمال کے درجہ پر پہنچ جاتے ہیں اُن پر شیطان تسلط نہیں پاسکتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ۔

(حقیقۃ الوحی ص ۱ طبع اول)

جس میں شیطان کا حصہ نہیں رہا اور وہ سفلی زندگی سے ایسا دور ہو کہ گویا مرگیا اور راست باز او وفادار بندہ بن گیا اور خدا کی طرف آگیا اُس پر شیطان حملہ نہیں کر سکتا جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ جو شیطان کے ہیں اور شیطان کی عادتیں اپنے اندر رکھتے ہیں انہیں کی طرف شیطان دوڑتا ہے کیونکہ وہ شیطان کے شکار ہیں۔ (حقیقۃ الوحی ص ۱۲۸-۱۲۹ طبع اول)

روح القدس کے فرزند تمام وہ سعادت مند اور راست باز ہیں جن کی نسبت اِنَّ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وارد ہے۔ قرآن کریم سے دو قسم کی مخلوق ثابت ہوتی ہے اول وہ جو روح القدس کے فرزند ہیں دوسرے وہ جو شیطان کے فرزند ہیں پس اس میں کیسے کی کوئی خصوصیت نہیں۔

(الحکم جلد ۲ نمبر ۲ مورخہ ۳۱ مئی ۱۹۰۳ء)

لَهَا سَبْعَةُ ابْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝

ایک روز یہ ذکر آگیا کہ دوزخ کے سات دروازے ہیں اور بہشت کے آٹھ۔ اس کا کیا متر ہے۔ تو ایک دفعہ ہی میرے دل میں ڈالا گیا کہ اصولِ جرائم بھی سات ہی ہیں اور نیکیوں کے اصول بھی سات۔ بہشت کا جو آٹھواں دروازہ ہے وہ اللہ تعالیٰ کے فضل و رحمت کا دروازہ ہے۔

دوزخ کے سات دروازوں کے جو اصولِ جرائم سات ہیں ان میں سے ایک بدظنی ہے۔ بدظنی کے ذریعہ بھی انسان ہلاک ہوتا ہے اور تمام باطل پرست بدظنی سے گمراہ ہوئے ہیں۔

دوسرا اصول تکبر ہے تکبر کرنے والا اہل حق سے الگ رہتا ہے اور اسے سعادت مندوں کی طرح اقرار کی توفیق نہیں ملتی۔

تیسرا اصول جمالت ہے یہ بھی ہلاک کرتی ہے۔

چوتھا اصول اتباعِ حویٰ ہے۔

پانچواں کورانہ تقلید ہے۔

فرض اس طرح پورا اہم کے سات اہول ہیں اور یہ سب کے سب قرآن شریف سے مستنبط ہوتے ہیں خدا تعالیٰ نے ان دروازوں کا علم مجھے دیا ہے جو گناہ کوئی بتائے وہ ان کے نیچے آجاتا ہے۔ کورانہ تقلید اور اتباع حویٰ کے ذیل میں بہت سے گناہ مکتے ہیں۔
(الحکم جلد ۱۷ مورخہ ۱۷ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ

یہ ایک پیشگوئی ہے کہ آئندہ زمانہ میں آپس میں دشمنیوں ہوں گی لیکن غل ان کے سینوں میں سے ہم کھینچ لیں گے۔ وہ بھائی بھائی کے تختوں پر بیٹھنے والے۔
(البدیع جلد ۱۷ مورخہ ۱۷ نومبر ۱۹۰۲ء ص ۱۵)

قرآن شریف میں صحابہ کی تعریف سے پھر اڑا ہے اور ان کی ایسی تکمیل ہوئی کہ دوسری کوئی قوم اس کی نظیر نہیں رکھتی۔ پھر ان کے لئے اللہ تعالیٰ نے جہاں بھی بڑی ہی یہاں تک کہ اگر باہم کوئی بخشش بھی ہو گئی تو اس کے لئے فرمایا وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ الکیہ۔
(الحکم جلد ۱۷ مورخہ ۳۱ جولائی ۱۹۰۶ء ص ۱)

یہ تو شیعوں کا مذہب ہے کہ صحابہ کے درمیان آپس میں ایسی سخت دشمنی تھی۔ یہ غلط ہے۔ اللہ تعالیٰ آپ اسکی تردید میں فرماتا ہے کہ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ۔ برادر یوں کے درمیان آپس میں دشمنیاں ہو کر تھیں مگر شادی و مل جل کے وقت وہ حب ایک ہو جاتے ہیں۔ اختیار میں خونی دشمنی کبھی نہیں ہوتی۔

(الحکم جلد ۱۷ مورخہ ۱۷ مارچ ۱۹۰۱ء ص ۵)

لَا يَسْمُومُ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ

جو لوگ بہشت میں داخل کئے جائیں گے پھر اُس سے تھکے نہیں جائیں گے۔ اور قرآن شریف میں اگرچہ حضرت مسیح کے بہشت میں داخل ہونے کا بہ تصریح کہیں ذکر نہیں لیکن ان کے وفات پا جانے کا قین جگہ ذکر ہے اور قدس بندوں کے لئے وفات پانا اور بہشت میں داخل ہونا ایک ہی حکم میں ہے کیونکہ بطریق آیت قَبِيلَ اَدْخُلِ الْجَنَّةَ وَادْخُلْ جَنَّتِي کہ وہ بلا توقف بہشت میں داخل کئے جاتے ہیں۔ اب مسلمانوں اور عیسائیوں دونوں گروہ پر واجب ہے کہ اس امر کو غور سے جانچیں کہ کیا یہ ممکن ہے کہ ایک مسیح جیسا مقرب بندہ بہشت میں داخل کر کے پھر اس سے باہر

نکال دیا جائے؟ کیا اس میں خدا تعالیٰ کے اس وعدہ کا مختلف نہیں جو اس کی تمام پاک کتابوں میں بتواتر و تصریح موجود ہے؟ کہ بہشت میں داخل ہونے والے پھر اُس سے نکالے نہیں جائیں گے۔ کیا ایسے بزرگ اور حتمی وعدہ کا ٹوٹ جانا خدا تعالیٰ کے تمام وعدوں پر ایک سخت زلزلہ نہیں لاتا؟ پس یقیناً سمجھو کہ ایسا اعتقاد رکھنے میں نہ صرف مسیح پر ناجائز مصیبت وارد کرونگے بلکہ ان لغو باتوں سے خدا تعالیٰ کی کسر شان اور کمالِ ربہ کی بے ادبی بھی ہوگی اس امر کو ایک بڑے غور اور دیدہ تہق سے دیکھنا چاہیے کہ ایک ادنیٰ اعتقاد سے جس سے نجات پانے کیلئے استعارہ کی راہ موجود ہے۔ بڑی بڑی دینی صداقتیں آپ کے ہاتھ سے فوت ہوتی ہیں اور درحقیقت یہ ایک ایسا فاسد اعتقاد ہے جس میں ہزاروں خرابیاں سخت الجھن کے ساتھ گرہ در گرہ لگی ہوئی ہیں اور مغالطوں کو ہنسی اور ٹھٹھے کے لئے موقع فراہم کرتا ہے۔

(توضیح مرام ص ۹ طبع اول)

ہمارے عقیدہ کے موافق خدا تعالیٰ کا بہشتیوں کے لئے یہ وعدہ ہے کہ وہ کبھی اس سے نکالے نہیں جائیں گے پھر تعجب کہ ہمارے علماء کیوں حضرت مسیح کو اس فردوس بریں سے نکالنا چاہتے ہیں۔ آپ ہی یہ قہقہے سناتے ہیں کہ حضرت ادریس جب فرشتہ ملک الموت سے اجازت لے کر بہشت میں داخل ہوئے تو ملک الموت نے چاہا کہ پھر باہر آویں لیکن حضرت ادریس نے باہر آنے سے انکار کیا اور یہ آیت سنادی وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ اب میں پوچھتا ہوں کہ کیا حضرت مسیح اس آیت سے فائدہ حاصل کرنے کے مستحق نہیں ہیں کیا یہ آیت اُن کے حق میں منسوخ کا حکم رکھتی ہے اور اگر یہ کہا جائے کہ وہ اس لئے اس منزل کی حالت میں بھیجے جائیں گے کہ بعض لوگوں نے انہیں ناحق خدا بنایا تھا تو یہ ان کا قصور نہیں ہے لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ماسوائے اس کے یہ بات بھی نہایت غور کے قابل ہے کہ یہ خیال کہ مسیح مخلص بن مریم ہی بہشت سے نکل کر دنیا میں آجائیں گے تصریحات قرآنہ سے بالکل مخالف ہے۔ قرآن شریف تین جگہ حضرت مسیح کا فوت ہو جانا کھلے کھلے طور پر بیان کرتا ہے اور حضرت مسیح کی طرف سے یہ عذر پیش کرتا ہے کہ عیسائیوں نے جو انہیں اپنے زعم میں خدا بنا دیا تو اس سے مسیح پر کوئی الزام نہیں کیونکہ وہ اس ضلالت کے زمانہ سے پہلے فوت ہو چکا تھا۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۸۸-۹۰ طبع اول)

بہشت میں داخل ہونے والے ہر ایک رنج اور تکلیف سے رہائی پاگئے اور وہ کبھی اس سے نکالے نہیں جائیں گے۔

(ازالہ اوہام حصہ اول ص ۸۳ طبع اول)

اس جگہ بظاہر یہ اعتراض لازم آتا ہے کہ جبکہ ہر ایک مومن طیب اور طاہر جن کی گردن پر کوئی بوجھ گناہ

اور ماحی کا نہیں بلا توقف بہشت میں داخل ہو جاتے ہیں تو اس صورت میں حشر اجساد اور اُس کے تمام لوازم مخلوق سے انکار لازم آتا ہے کیونکہ جب کہ بہشت میں داخل ہو چکے تو پھر بموجب آیت وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ اُن کا بہشت سے نکلنا ممکن ہے پس اس سے تمام کارخانہ حشر اجساد و واقعات معاد کا باطل ہوا۔ اس کا جواب یہ ہے کہ ایسا عقیدہ جو مومنین مطہرین بلا توقف بہشت میں داخل ہو جاتے ہیں۔ یہ میری طرف سے نہیں بلکہ یہی عقیدہ ہے جس کی قرآن شریف نے تعلیم دی ہے اور دوسری تعلیم جو قرآن شریف میں ہے جو حشر اجساد ہوگا اور مرنے لڑنے ہوں گے وہ بھی حق ہے اور ہم اس پر ایمان لاتے ہیں۔ صرف فرق یہ ہے کہ یہ بہشت میں داخل ہونا صرف اجمالی رنگ میں ہے اور اس صورت میں جو مومنوں کو مرنے کے بعد بلا توقف اجسام دئے جاتے ہیں وہ اجسام ابھی ناقص ہیں مگر حشر اجساد کا وہ تجلی اعظم کا وہ ہے اس دن کامل اجسام ملیں گے اور بہشتیوں کا تعلق کسی حالت میں بہشت سے الگ نہیں ہوگا۔ من و میر وہ بہشت میں ہوں گے اور من و میر خدا تعالیٰ کے سامنے آئیں گے کیا وہ شہداء جو سبز چڑیوں کی طرح بہشت میں پھل کھاتے ہیں کیا وہ چڑیاں بہشت سے باہر نکل کر خدا کے سامنے پیش نہیں ہوں گی۔ فتہ تبر

(ضمیمہ براہین احمدیہ حصہ پنجم ص ۱۳۸ حاشیہ طبع اول)

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ

ہم نے تجھے اسی رسول سات آیتیں سورہ فاتحہ کی عطا کی ہیں جو مجمل طور پر تمام مقاصد قرآنیہ پر مشتمل ہیں اور اُن کے مقابلہ پر قرآن عظیم بھی عطا فرمایا ہے جو مفصل طور پر مقاصد دینیہ کو ظاہر کرتا ہے اور اسی جہت سے اس سورہ کا نام اتم الکتاب اور سورۃ المجامع ہے۔ اتم الکتاب اس جہت سے کہ جمیع مقاصد قرآنیہ اس سے تخریج ہوتے ہیں اور سورۃ المجامع اس جہت سے کہ علوم قرآنیہ کے جمیع انواع پر بصورت اجمالی مشتمل ہے اسی جہت سے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے بھی فرمایا ہے کہ جس نے سورہ فاتحہ کو پڑھا گو یا اُس نے سارے قرآن کو پڑھ لیا۔

(براہین احمدیہ حصہ چہارم ص ۲۸۸ حاشیہ نمبر ۱۱ طبع اول)

فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

رسول وہی کام کرتا ہے جس کا حکم دیا جاتا ہے جیسے خدا فرماتا ہے فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ جس کا حکم نہ دیا جائے اس کے برخلاف کچھ کہنا یا کرنا گستاخی ہے۔ (البدیع جلد ۲ مورخہ ۱۲ اگست ۱۹۰۳ء ص ۲۳)

جب کسی امر کے متعلق وحی الہی آجاتی ہے تو پھر مامور اس کے پہنچانے میں کسی کی پروا نہیں کرتے اور اس کا چھپانا اسی طرح شرک سمجھتے ہیں جس طرح وحی الہی سے اطلاع پانے کے بغیر کسی امر کی اشاعت شرک سمجھتے

ہیں۔ اگر وہ اس بات کو جس کی اطلاع وحی الہی کے ذریعہ سے نہیں ملی۔ بیان کرتا ہے تو گویا وہ یہ سمجھتا ہے کہ اُسے وہ سُوجھتا ہے جو خدا کو بھی نہیں سُوجھتا اور اس گستاخی سے وہ مشرک ہو جاتا ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۳ء ص ۱)

۱۰. اِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝

وہ جو تجھ سے اور تیرے اہل گمراہی سے ہنسی کرتے ہیں ہم ان کے لئے کافی ہیں یعنی تجھے صبر چاہئے۔
(تزیات القلوب ص ۶ طبع اول)

۱۱. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝

مفسر کہتے ہیں کہ یقین سے مراد موت ہے مگر موت روحانی مراد ہے اور یہ ظاہری بات ہے کہ اس کا مقصود بالذات کیا ہو؟ جس کی تلاش کرنے کیلئے یہاں ایمان اور اشارہ ہے مگر یہیں کتابوں کے بعد روحانی موت ہو یا تمہاری زندگی خدا ہی کی راہ میں وقف ہو ہو مٹی کو لازم ہے کہ اس وقت تک عبادت نہ تھکے اور سست نہ ہو تب تک یہ جلدی زندگی جسم نہ ہو جاوے اور اس کی جگہ نئی زندگی جو ابدی اور راحت بخش زندگی ہے اُس کا سلسلہ شروع نہ ہو جاوے اور جب تک اسی عارضی حیات دنیا کی سوزش اور جلن دور ہو کر ایمان میں ایک لذت اور روح میں ایک سکینت اور استراحت پیدا نہ ہو یقیناً تجھ کو جب تک انسان اس حالت تک نہ پہنچے ایمان کامل اور ٹھیک نہیں ہوتا اسی واسطے اللہ تعالیٰ نے یہاں فرمایا ہے کہ تو عبادت کرتا رہ جب تک کہ تجھے یقین کامل کا مرتبہ حاصل نہ ہو اور تمام حجاب اور ظلمات پر سے دور ہو کر پہنچ میں آ جاوے کہ اب میں وہ نہیں ہوں جو پہلے تھا بلکہ اب تو نیا ملک انبی زمین نیا آسمان ہے اُوں میں بھی کوئی نئی مخلوق ہوں یہ حیات ثانی وہی ہے جس کو صوفی بقا کے نام سے موسوم کرتے ہیں جب انسان اس درجہ پر پہنچ جاتا ہے تو اللہ تعالیٰ کی شمع کا رخ اس میں ہوتا ہے۔ لاکھ کا اُس پر نزول ہوتا ہے یہی وہ لازماً جس پر پیغمبر خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے حضرت ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ کی نسبت فرمایا کہ اگر کوئی چاہے کہ مردہ میت کو زمین پہلے ہوا دیکھے تو وہ ابو بکر کو دیکھے۔ اور ابو بکر کا وجہ اس کے ظاہری اعمال سے ہی نہیں بلکہ اسی بات سے ہے جو اس کے دل میں ہے۔ (الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴ اگست ۱۹۰۰ء ص ۱)

صوفیوں نے لکھا ہے کہ ہر ایک انسان کے لئے باب الموت کا طے کرنا ضروری ہے اس پر ایک قسم بھی ہے کہ ایک شخص کے پاس ایک طوطا تھا جب وہ شخص سفر کو چلا تو اس نے طوطے سے پوچھا کہ تو بھی کچھ کہہ طوطے نے کہا کہ اگر تو فلاں مقام پر گزرے تو ایک بڑا درخت ملے گا اس پر بہت سے طوطے ہوں گے ان کو میرا پیغام پہنچا دینا کہ تم بڑے خوش نصیب ہو کہ کھلی ہو میں آزادانہ زندگی بسر کرتے ہو اور ایک میں بے نصیب ہوں کہ قید میں ہوں۔ وہ شخص جب اس درخت کے پاس پہنچا تو اس نے طوطوں کو وہ پیغام پہنچایا۔ ان میں سے ایک طوطہ درخت سے گرا اور پھر کھڑک کھڑک کر جان دیدی۔ اس کو یہ واقعہ دیکھ کر کمال انصاف ہوا کہ اس کے ذریعہ سے ایک جان ہلاک ہوئی۔ مگر سوائے صبر کے کیا چارہ تھا جب سفر سے وہ واپس آیا تو اس نے اپنے طوطے کو سارا واقعہ سنایا اور اظہار غم کیا۔ یہ سننے پر وہ

طوطہ جو پھرہ میں تھا پھر کا اور پھر کا پھر کا جان دیدی۔ یہ واقعہ دیکھ کر اس شخص کو اور بھی افسوس ہوا کہ اس کے ہاتھ سے دو خون ہوئے۔ آخر اس نے طوطہ کو پھرہ سے نکال کر باہر پھینک دیا تو وہ طوطہ جو پھرہ سے مُردہ سمجھ کر پھینک دیا تھا اُڑ کر دیوار پر جا بیٹھا اور کہنے لگا کہ دراصل نہ وہ طوطہ مرا تھا اور نہ میں۔ میں نے تو اس سے راہ پوچھی تھی کہ اس قید سے آزادی کیسے حاصل ہو سو اس نے مجھے بتایا کہ آزادی تو مر کر حاصل ہوتی ہے پس میں نے بھی موت اختیار کی تو آزاد ہو گیا۔

(البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۲، ۱۹، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰)

پس یہ سچی بات ہے کہ نفسِ امارہ کی تاروں میں جو یہ بکڑا ہوا ہے اس سے رہائی بغیر موت کے ممکن ہی نہیں۔ اسی موت کی طرف اشارہ کر کے قرآن شریف میں فرمایا ہے **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**۔ اس جگہ یقین سے مراد موت بھی ہے یعنی انسان کی اپنی ہوا و ہوس پر پوری فضا طاری ہو کر اللہ تعالیٰ کی اطاعت رہ جاوے اور وہ یہاں تک ترقی کرے کہ کوئی جنبش اور حرکت اللہ تعالیٰ کی نافرمانی کی نہ ہو۔

سید عبدالقادر جیلانی رضی اللہ عنہ کہتے ہیں کہ جب یہ موت انسان پر وارد ہو جاتی ہے تو سب عبادتیں ساقط ہو جاتی ہیں اور پھر خود ہی سوال کرتے ہیں کہ کیا انسان اباحتی ہو جاتا ہے اور سب کچھ اس کے لئے جائز ہو جاتا ہے؟ پھر آپ ہی جواب دیا ہے کہ یہ بات نہیں کہ وہ اباحتی ہو جاتا ہے بلکہ بات اصل یہ ہے کہ عبادت کے اقبال اس سے دور ہو جاتے ہیں اور پھر نکلتے اور تھمتے جسے کوئی عبادت وہ نہیں کرتا بلکہ عبادت ایک شیریں اور لذیذ غذا کی طرح ہو جاتی ہے اور خدا تعالیٰ کی نافرمانی اور مخالفت اس سے ہو سکتی ہی نہیں اور خدا تعالیٰ کا ذکر اس کے لئے لذت بخش اور آرام دہ ہوتا ہے یہی وہ مقام ہے جہاں کہا جاتا ہے **اعْبُدُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ**۔ اس کے بعد یہ معنی نہیں ہوتے کہ نواہی کی اجازت ہو جاتی ہے نہیں بلکہ وہ خود ہی نہیں کر سکتا اس کی ایسی ہی مثال ہے کہ کوئی ختمی ہو اور اس کو کہا جاوے کہ تو جو مرضی ہے کر۔ وہ کیا کر سکتا ہے۔ اس سے فسق و فجور اور دنیا کمال درجہ کی عیاشی اور طاقت ہے یہ تو اعلیٰ درجہ کا مقام ہے جہاں کشف حقائق ہوتا ہے صوفی کہتے ہیں اس کے کمال پر الہام ہوتا ہے اسکی رضا اللہ تعالیٰ کی رضا ہو جاتی ہے اسوقت اسے **مقام** اعلیٰ و جہاں عبادت اس سے دور ہو کر عبادت اس کے لئے غذا شیریں کا کام دیتی ہے اور یہی وجہ ہے کہ **هَذَا الَّذِي رَزَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ** فرمایا گیا ہے۔

(الحکم جلد ۲، مورخہ ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰)

اس کی راہ پر چلا جاوے یہاں تک کہ مر جاوے **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** کے یہی معنی ہیں۔ وہ موت جب آتی ہے تو مانتھیں یقین بھی آجاتا ہے۔ موت اولیقین ایک ہی بات ہے۔ (البدیع جلد ۲، مورخہ ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰)